

# ديوان أبي الشروحي

شرح  
الأستاذ أحمد حسن بسج

الجزء الأول

منشورات  
محمد علي بيضون  
دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©  
All rights reserved  
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة  
لدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان  
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة  
تنفيذ الكتاب كاملاً أو مجزئاً أو تسجيله على  
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو  
برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة  
الناشر خطياً.

#### Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Libanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base, or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

#### Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

#### الطبعة الثالثة

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

#### دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكات  
هاتف وفاكس : ٣١٤٣٨ - ٣١٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (٩١١)  
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

#### Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Libanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor  
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98  
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

#### Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage  
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98  
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0798-4



9 782745 107985

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: [sales@al-ilmiyah.com](mailto:sales@al-ilmiyah.com)  
[info@al-ilmiyah.com](mailto:info@al-ilmiyah.com)  
[baydoun@al-ilmiyah.com](mailto:baydoun@al-ilmiyah.com)

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

العصر العباسي : ١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ .

قامت الدولة العباسية ، على أنقاض الدولة الأموية ، إثر معارك دامية ، أسفرت عن انتقال السلطة إلى أبي العباس السفاح ، المؤسس الأول للدولة ، ولكن المؤسس الحقيقي ، هو أبو جعفر المنصور ، الذي أرسى دعائم الحكم ، ونهض بأعباء الدولة واتخذ من بغداد عاصمة له وسماها دار السلام . وتوالى على الخلافة من بعدهما خمسة وثلاثون خليفة ، كان آخرهم المستعصم عندما سقطت بغداد في أيدي التتار ، ويسقط بغداد سنة ٦٥٦ هـ انتهت الخلافة العباسية في بغداد وانتقلت الخلافة بعد ذلك إلى مصر حيث كان الحكم للسلطين المماليك .

وقد حرص العباسيون ، ومنذ اللحظات الأولى ، على إشاعة ما يوطىء لهم بأي ثمن ، فأشاعوا بأنهم أحق الناس بإرث النبي ﷺ ، وأحاطوا أنفسهم بهالة عظيمة ، وأبته من الفخامة وجعلوا الناس ينقادون إليهم ويخضعون ، فقط لصلة النسب التي تربط بني العباس بالنبي ﷺ . وبناء على هذه القناعة أحاطوا أنفسهم بأنظمة معقدة ، وطرحوا جانباً ما كان معروفاً في بعض فترات الحكم السابق ، من البساطة ، والقرب من الناس ، فاتخذوا الحجاب ، والحرس ، وبالتالي الوزراء . والعباسيون هم أول من قرّر نظام الوزارة ، وأول من سمى الوزير وزيراً وكان يسمى قبل كاتباً . ومن الجدير بالذكر أنهم أخذوا هذا المنصب عن الفرس كما أخذوا الكثير من الأنظمة والترتيبات الإدارية الأخرى . أما الأسباب الموجبة لاتخاذ الوزير ، فكانت تكمن في طبيعة ممارسة الخليفة لصلاحياته ومسؤولياته ، وبما أن الخليفة لم يعد قادراً على مواجهة الناس بشكل مباشر ، كان لا بد له من تفويض صلاحياته ، أو بعضها للوزير ، لتدبير أمور الأمة من الشؤون المختلفة . على كل حال ، لم يكن الوزير ليقدم على أي أمر

من الأمور إلا بمعرفة الخليفة وبأمره، فهو الحاكم المستبد، يعين القضاة، والولاة، والوزراء، والحجّاب، والقوّاد، وكبار الموظفين، ويعزلهم وليس للناس إلا الطاعة. وقد برزت أسر فارسية خصوصاً في الوزارة على العهود المختلفة : كالبرامكة الذين وزروا زمن المهدي واستمروا حتى أيام هارون الرشيد الذي نكبهم، وبنو سهل الذين تقلّدوا الوزارة زمن المأمون، وكذلك بنو وهب وآل طاهر وغيرهم، ممن كان لهم شأن كبير في مجريات الأمور السياسية : الداخلية والخارجية فضلاً عن تأثيرهم في الأوضاع العامة الأخرى.

### الحياة الاجتماعية :

إن أهم ما يلفت الانتباه، الثراء الفاحش الذي تنعم به كثير من الناس، وخصوصاً عظماء القوم : من الأمراء، والوزراء والقواد، إذ شيّدوا القصور الفخمة، واقتنوا الجواري الحسان، والعلمان، واتخذوا الفاخر من الأثاث، والملابس، والمآكل والمشارب، كل ذلك، كان بفضل اتساع رقعة الدولة ووفرة الموارد الاقتصادية وأموال الخراج والفيء الواردة من الأقاليم المختلفة إلى دار الخلافة. وبالمقابل، كان هنالك فئات من الناس تعاني الفقر والمهانة، كما صوّر لنا ذلك كثير من الشعراء وأهل الأدب والإخباريين.

أما طبقات المجتمع الأخرى، فهي الطبقة المتوسطة وما يليها، كالتجار والحرفيين والصناع، وهؤلاء كان همهم الأوحّد جمع المال وادخاره ليصيروا في عداد الأثرياء من أهل الطبقة العليا فكان لجشعهم عواقب وخيمة أخلاقياً واقتصادياً، تجلّى ذلك بتفشي حالات الفقر بسبب الاستغلال الفاحش، كما ظهر في العقد والأمراض النفسية المختلفة كالابتعاد عن الناس، أو الوقوع في براثن الرذيلة واللهو والمجون، أو الوقوع في البخل والشح بغية الإثراء!!

وإذ نتحدّث عن الطبقات الاجتماعية، ينبغي أن نذكر ما أفرزته مدة قرن من الزمان طيلة حكم بني أمية من تناقضات تفجّرت، وتفاعلت في العصر العباسي. فسياسة التمييز التي اعتمدت إبان العصر الأموي بين عربي وغير عربي، بين أموي وغيره، بين قيسي ويمني، تلك السياسة ساعدت على إيقاظ العصبية والقوميات، وظهور حركات متنافرة متصارعة تجلّت بالحركة الشعبية التي استفحل أمرها في العصر العباسي، وكانت تدعو إلى مساواة العرب بالأعاجم، ومما دفعهم إلى المطالبة



بالمساواة احتكار المراكز العليا في الدولة لجماعات تنتمي إلى أسر عربية معروفة ومقرّبة من الأسرة الحاكمة. هذه الحركة الشعبية قابلتها حركة قومية عربية مضادة، اشتد أوارها وكانت لها نتائجها السلبية على الأوضاع العامة

### الحياة الثقافية :

كان العراق ساحة التقاء حضارات وثقافات مختلفة، إذ تجمّعت أجناس بشرية كثيرة: عرب، وفرس، وهنود، وحدث نتيجة لذلك، تفاعل فكري وعلمي، انعكس ذلك على الحياة العامة ابتداءً من طرق العيش وانتهاءً بالكتابة والأدب. وهكذا نجد في تلك البيئة أن المناهج الفارسية في التفكير، والتي تقوم على التقصي حيناً، وعلى سعة الخيال حيناً آخر، اجتمعت إلى الوجدان العربي، والعفة الدينية الإسلامية، فخرج أدب جديد يختلف تماماً بمضامينه وبأساليبه عما كان عليه في العصور السابقة. ولعل الظاهرة الأهم، في هذا العصر، هي حركة الترجمة والنقل، التي سهّل لها المأمون العباسي وشجعها، إذ اتخذ داراً سماها دار الحكمة في بغداد وحشد فيها أهل العلم والمترجمين وأحضرت الكتب من مختلف العلوم التي كان المجتمع العربي في حاجة إليها، كالطب، والرياضيات والمنطق وغير ذلك مما تقتضيه أعمال النهضة. ولكن الملاحظ، في تلك الفترة أنهم لم يهتموا كثيراً بكتب الفلسفة لعدم الحاجة إليها من جهة، ولتعارضها مع الدين من جهة أخرى. هذه العلوم، أثّرت في الحركة الأدبية، فاعتمدت طرائق جديدة في التفكير، برزت في التسلسل الفكري وفي التحليل والتقصي والتوليد، إضافة إلى ما استحدث من الصور والمعاني الجديدة. وقد برزت فنون جديدة ترتبط بالمعطيات والمتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية، من ذلك شعر الخمریات والغزل الغلmani وهذان الضربان ارتبطا بحياة اللهو والمجون والتحرر التي مال إليها طائفة من الشعراء، وقد غذى هذا الميل عندهم خلفيات دينية مشبوهة فيها أثر يهودي أو مجوسي وذاك ما عُرف بتيار الزندقة، كما ترتبط الخمریات بالشعبوية، فهي المجال لبث أفكار الشعبويين على طريقة التهكم والسخرية من عادات العرب وآدابهم القديمة. ونذكر من الفنون الجديدة الوصف، والشعر التعليمي، والزهد. كما عرفت الأغراض التقليدية الأخرى، كالمدح والفخر والهجاء، ولكن الهجاء كان أكثر إقذاً عما كان عليه، بسبب علاقات التحاسد بين الشعراء والكتّاب.

أما الشر، فخطا خطوات هائلة في القرنين الثاني والثالث الهجريين، بسبب توافر كل شروط النجاح لنضوج العقلية العربية، وبرز ذلك في غزارة الانتاج وكثرة المؤلفين والكتّاب، والمترجمين، في مختلف الأغراض والفنون، وظهرت فئة من الكتّاب الموسوعيين كالجاحظ، ونشطت التآليف الدينية في الفقه وعلم الكلام والحديث النبوي، كما اشتد التنافس بين الفرق الدينية وحمي وطيس المناظرات الكلامية فيما بينها ونذكر من هذه الفرق: الأشعرية، والمرجئة، والقدرية، والسلفية، وأهل الزندقة. هذه التيارات، وغيرها من تيارات الأديان الأخرى جعلت من الإنتاج الأدبي والفكري في العصر العباسي مميزاً حقاً.

وإذا كان العصر العباسي عصر النهضة الأدبية والعلمية، فإن ذلك خضع لأحداث سياسية وعسكرية خطيرة كانت تعصف بالمنطقة بين حين وآخر. ولذلك درج المؤرخون على تقسيم هذا العصر إلى مراحل زمنية انطلاقاً من المتغيرات التاريخية والسياسية، وسنحصر ذلك في مرحلتين:

عصر القوة: ١٣٢ هـ - ٢٤٧ هـ

عصر الإمارات والتفكك: ٢٤٨ هـ - ٦٥٦ هـ

ويجدر بنا أن نذكر بأن ابن الرومي قد عاش في ما بين المرحلتين، وشهد تطورات هامة من الفتن والثورات والانقلابات السياسية، وقد عاصر طيلة حياته تسعة خلفاء وهم:

المعتصم وبويح له بالخلافة سنة ٢١٨ هـ وتوفي سنة ٢٢٧ هـ

الواثق ٢٢٧ هـ - ٢٣٢ هـ

المتوكل ٢٣٢ هـ - ٢٤٧ هـ

المنتصر ٢٤٧ هـ - ٢٤٨ هـ

المستعين ٢٤٨ هـ - ٢٥٢ هـ

المعتز ٢٥٢ هـ - ٢٥٥ هـ

المهتدي ٢٥٥ هـ - ٢٥٦ هـ

المعتد ٢٥٦ هـ - ٢٧٩ هـ

المعتضد ٢٧٩ هـ - ٢٨٩ هـ

## ابن الرومي<sup>(١)</sup>

### مولده ونشأته :

أبو الحسن علي بن العباس بن جُرَيج، وقيل جورجيس، المعروف بابن الرومي، مولى عبید الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور، الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب. ولد في بغداد سنة ٢٢١ هـ في الموضوع المعروف بالعقيقية ودرب الختلية في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر. ومن خلال شعره نلاحظ أنه كان يوناني الأصل إذ يقول:

ونحن بنو اليونان قوم لنا حجى ومجد وعيدان صلاب المعاجم  
وقد ينسب نفسه أحياناً إلى الروم. يقول:

مولاهم، وغذّي نعمتهم والروم - حين تنصني - أصلي  
أما أمه ففارسية، وذلك واضح من خلال افتخاره بأخواله الفرس، وهو ينسب نفسه أحياناً إلى ملوك بني ساسان. يقول:

كيف أغصني على الدنية والفرس س خؤولي والروم هم أعمامي  
كان ابن الرومي في طفولته هزيل الجسم، دميم الخِلقة، قليل شعر الرأس، مما جعله لا يفارق عمامته.

توفي أبوه، وما زال فتى صغيراً، وترك للأسرة ما يكفيها للعيش الكريم، وكان له أخ وأخت بالإضافة إلى أمه.

### ثقافته :

التحق ابن الرومي بكتاتيب عصره، وبحلقات التدريس من المساجد، فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم ومن مختارات الشعر والخطب وتعلم أصول الحساب، كما استفاد ابن الرومي من مناظرات العلماء من النحويين والفقهاء، كما اطلع على كتب المنطقيين والفلاسفة والمنجمين، وفي شعره إشارات واضحة تثبت اطلاعه على مثل هذه العلوم.

(١) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: (١٣/٤٩٥)، (وفيات الأعيان: ٣/٣٥٨).

### طيرته :

لعل ظروف حياته المعقدة، وتلاحق الأزمات، والوفيات، وفاة والده ووالدته وأخوه ثم أبنائه، كل ذلك ترك في نفسه أثراً سيئاً، لم يستطع عليها صبراً، ومما زاد في تأثره وانفعاله، ظلم الناس له، وتخلي الأصدقاء عنه، فتشأَم من كل شيء، وصار ضيق الصدر سريع الانفعال، وانعكس ذلك على شعره، إذ يمدح اليوم ويهجو ممدوحه غداً. وفي الأخير التي ينقلها معاصروه ما يثير الدهشة لشدة تطيره، وكأن خللاً عقلياً كان ينتابه، من ذلك أنه كان يتشأَم من بعض الأسماء فإذا قيل له جاءك مرة، أغلق بابه على نفسه ولم يخرج.

ومما كان يتطير منه ركوب البحر حتى غدا يتشأَم من الماء عموماً يقول :  
لقيت من البرّ التباريح بعدما      لقيت من البحر ابيضاض الذوائب  
ولكن، البعض من المؤرخين والرواة بالغوا في وصف طيرته، ولا أظن أنه كان كما وصفوه، خصوصاً في تطيره من الماء، فهو عندما ذكر أهوال البحر، ومثله تهديد الخان بالسقوط، لم يكن على وجه التطير بقدر ما كان يريد أن يصور مدى يؤسه وشقائه لاستدراار عطف الممدوح.

### شاعريته :

تفتحت قريحته الشعرية وهو حدث، وتروى له أبيات مبكرة قالها في هجاء غلام يقال له جعفر. وفي شبابه، اتخذ من الشعر سلعةً يبيعها، وحرفة يتكسب بها، على طريقة شعراء عصره، فعرض شعره على القواد والوزراء والأمراء، ولم يثبت أنه اتصل بالخلفاء. ومن اتصل بهم ومدحهم : محمد بن عبد الله بن طاهر، والي بغداد منذ سنة ٢٣٧، فلم يجزل له العطاء، بل انتقد شعره، مما أغضب ابن الرومي وهجاه هجاءً مرأً، قال :

إذا حسنت أخلاق قوم فبئسما      خلفتم به أسلافكم آل طاهر  
جنوا لكم أن تمدحوا وجنيتم      لموتاكم أن يشتموا في المقابر  
توجه إلى سامراء، وكانت عاصمة الخلافة، ومركز الدولة، ومقر العظماء، قصدها أيام المنتصر سنة ٢٤٨ هـ ومدح الوزير أحمد بن الحضيبي، ولكنه لم يلبث حتى يعود من حيث أتى.

وفي بغداد اتصل بمحمد بن عبد الله بن طاهر والي بغداد ومدحه ولكنه انقطع عنه فترة، ثم رثاه عندما مات. ويتصل بعد ذلك بأخيه عبيد الله الذي تولى حكم بغداد من بعد أخيه، وكان ذا علم وأدب وينظم الشعر ويتذوقه، وقد أكرم ابن الرومي وأجزل له العطاء ودافع عن شعره تجاه خصومه من أمثال البحتري وغيره. وممن مدحهم : إسماعيل بن بلبل، أبو الصقر، رئيس ديوان الضياع، وفي سنة ٢٥٥ هـ عُزل عبيد الله، وتولى مكانه أخوه سليمان، فيقف ابن الرومي في صف عبيد الله، وعندما خلع المعتز هجا ابن الرومي سليمان لنكثه العهد. ولكن مع تغير الظروف، يمدح سليمان فيكرمه ويجود عليه بجوائز.

أما في عهد المعتمد وأخيه الموفق، فقد شهدت البلاد تطورات عظيمة في الاتجاه الصحيح، إذ حذّ الخليفة من النفوذ العسكري التركي، وقضى على ثورة الزنج كما ثبت الأمن في شتى الأنحاء، واتخذ من صاعد بن مخلد وزيراً سنة ٢٦٥ هـ، وكان قبل كاتباً، وفي هذه الأثناء كان عبيد الله بن أبي طاهر قد عاد إلى ولاية بغداد، وعادت أيام السرور والهناء إلى ابن الرومي، ولم ينسَ صاعداً الوزير، إذ مدحه هو وابنه العلاء، ولكنه انقلب عليهما عندما أهملتا مدائحه وبخلا عليه بالعطاء. وكذلك فعل بابن بلبل الذي لم يفهم مراد ابن الرومي من خلال بيت مدحه فيه ظنه هجاءً ولم يشبه على قصيدته، فنال منه ابن الرومي بهجاء مرّ.

وممن مدحهم : بنو الفياض وهي أسرة فارسية من أهل اليسار، وكذلك بنو نوبخت الذين عرفوا بالعلم والترجمة وخصّ منهم بالمدح أبا سهل إسماعيل بن علي وكان من رؤوس الشيعة. وكذلك كانت الحال بينه وبين آل وهب مدحهم ثم سخط عليهم. وممن ذكروا في الديوان آل الفرات وبعض القضاة والشعراء والمغنين والمغنيات أمثال مظلومة، ووحيد ودُريرة. إلخ .

### وفاته :

مات مسموماً سنة ٢٨٣ هـ أو ٢٨٤ هـ، ويروى<sup>(١)</sup> في ذلك أن القاسم<sup>(٢)</sup> بن عبيد الله أوعز إلى ابن فراس أن يدس له السم في خُشْكَنانجة<sup>(٣)</sup>، خوفاً من هجائه،

(١) وفيات الأعيان : ٣٥٨/٣.

(٢) القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، وزير المعتمد.

(٣) خُشْكَنانجة : ضرب من الحلوى.

فلما أكلها، أحس بالسّم فقام مسرعاً، فقال له القاسم : إلى أين؟ فأجابه : إلى حيث أرسلتني، فقال له : سلّم على والدي عبيد الله، فأجابه : ما طريقي على النار، وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياماً ومات . وقال أبو عثمان الناجم الشاعر: دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي :

أبا عثمان أنت حميدٌ قومك      وجودك للعشيرة دون لومك  
تزود من أخيك فما أراه      يراك ولا تراه بعد يومك

### ديوانه :

ترك ديواناً ضخماً، «وكان شعره غير مرتب، ورواه عنه المسيبي ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف، وجمعه أبو الطيب وراق بن عبدوس من جميع النسخ، فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت»<sup>(١)</sup>. يتناول ابن الرومي في ديوانه الحياة بكل ما فيها من ملذات وآلام، وأفراح وأحزان، والموت والشقاء والسعادة، يتناول الناس، وطرق المعاش والعادات والملابس والطبيعة، والنساء والغناء والمعازف والخمرة، بالإضافة إلى الأغراض التقليدية التي عرفت في الشعر العربي من مدح وهجاء، وغزل ووصف، وفخر ورثاء، وغير ذلك من الفنون، التي اتسعت لها قريحته الفذة.

### المديح :

سار فيه على نهج التقليديين من حيث التقديم بالنسب، ولكن على طريقته التي تعتمد التفصيل والتقصي في المعاني إذ يغوص فيها فيستخرج النادر منها من أماكنه، ويبرز ذلك في أحسن صورة، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبقى فيه بقية<sup>(٢)</sup>. ويربط الدارسون هذه الظاهرة، بالمنهج الاعتزالي ويذهبون إلى القول بأنه كان معتزلياً، ومهما يكن من أمر، فإن منهجه هذا في التقصي يمثل قمة ما وصل إليه في التجديد دون غيره من معاصريه . ويقف بالمقابل البحري الذي مثل التقليديين . وهكذا ترى بعض قصائده تصل إلى ثلاثمائة بيت، والمقدمة فيها قد تبلغ مائة بيت، وهذا واضح جلي في قصيدته النونية في مدح إسماعيل بن بلبل، إذ بدأها

(١) وفيات الأعيان : ٣٥٨/٣ .

(٢) وفيات الأعيان : ٣٥٨/٣ .

بالنسيب وأطال حتى جسد فواكه البستان في المرأة<sup>(١)</sup> فأطلق على تلك القصيدة «دار البطيخ». وقد تتضمن المدحة وصفاً للطبيعة التي افتنن فيها وأغرم، أو وصفاً للقيان والخمرة ومجالسها وغير ذلك؛ وقد يبكي شبابه ثم ينتقل إلى المدح كما فعل في القصيدة البائية<sup>(٢)</sup> في مدح يحيى بن علي المنجم، ومن عجيب شعره اعترافه بأن أكثر المديح في عصره كذب بكذب، يقول عن الشعراء:

يقولون ما لا يفعلون مسبّة      من الله مسبوبٌ بها الشعراء  
وما ذاك فيهم وحده بل زيادة      يقولون ما لا يفعل الأمراء

إذاً، خرج ابن الرومي بالمديح عن المؤلف شكلاً ومضموناً، فمن حيث الشكل غير في المقدمات ونوع، وأطال وفصل، ومن حيث المضمون، مدح بالشمائل والطباع، والذكاء، والحزم، والإقدام، ساعده في ذلك خيال خصب ففي مدحه لصاعد جعله يستحق المجد، والوزارة بالنسبة إليه كالعقد على الجيد. فالوزارة تزداد بهاءً بصاحبها، وهكذا، جمع في المدح بين محاسن النفس ومحاسن الجسد.

### الهجاء :

فإن حاز فيه الرتبة العليا، وبز أقرانه وتفوق عليهم، وليس عجيباً أن يفروا من الميدان خوفاً من لسانه السليط، وهجاؤه نوعان: مضحك ساخر، وآخر مقذع فاحش فيه هتك للأعراض. وقد تطول قصائده لتبلغ، كما في المدح، عشرات الأبيات وربما المئات، وقد اعتمد في هجائه الساخر على عيوب المهجو الخلقية فاستغلها وكبر حجمها طولاً وعرضاً، أو أنه كان يمسح الصورة فيصغرها حتى لكأنك تقف أمام قزم يثير الضحك أو التقرّز أحياناً، كما في هجائه لصاحب اللحية، أو في تصويره بخل عيسى بن موسى وجعله يتنفس من منخر واحد لشحه، أو صورة الأحذب التي تبعث على الاشتزاز.

### الثناء :

أجاده، وجدد في صوره ومعانيه، واقترب به إلى الوجدان والصدق، وتناول الموضوع بطريقة تختلف عما كانت عليه، فتفوق على أقرانه في هذا الفن أيضاً،

(١) تاريخ الأدب العربي. د. شوقي ضيف (٢) الديوان ص: ١٢٥.

ولعل حياته المملوءة بالمآسي جعلت منه إنساناً شفافاً، ذا نفس جريحة، وقلب ضعيف ومشاعر مرهفة، يحسب الأيام كلها مأس. لذلك، تميزت مرثياته بقوة الحرارة وصدق العاطفة، لأنه أبعد ما يكون عن اصطناعها، وقد منى بنكبات كثيرة، وأهمها وفيات متكررة حصدت أولاده الثلاثة بعد زوجته وأخيه، فبكاهم جميعاً وأشفق على نفسه لفقدهم. ومن الصور الجديدة في قصيدته الدالية، التي رثى فيها ابنه الأوسط، صورة الولد وهو ينازع و«يذوي كما يذوي القضيبي من الرند»، إلى ذلك هولم يصطنع الفضائل في الميت، بل تحدث عن أثر الفاجعة في نفسه وعن مكانة ولده بصدق.

### العتاب:

احتل قسطاً وافراً من ديوانه، يعاتب أبا القاسم التوزي الشطرنجي، وهو من أمهر لاعبي عصره بالشطرنج فضلاً عن كونه صديقاً لابن الرومي، وعتابه له لأنه لم يجزل له عطاءً.

### الغزل:

تجده مستقلاً تارة، وفي مقدمات القصائد تارة أخرى، ولا نجد له غزلاً غلمانياً، فلم يستعمل صيغة التذكير بالخطاب، كما فعل البحتري وأبو نواس. من عزلياته:

لا شيء إلا وفيه أحسنه      فالعين منه إليه تنتقل  
فوائد العين منه طارفة      كأنما أخرياتها الأول

وانظر إلى قوله في جارية سوداء:

أكسبها الحب أنها صُبغت      صبغة حبِّ القلوب والحدق

### الوصف:

وأكثر ما وصف الشاعر، الطبيعة التي عشقها وأغرم بها، فشخصها، وتعامل معها وكأنها كائن حي، ينطق ويحس ويتحرك، فإذا ضاقت به الدنيا وجار عليه الناس لجأ إلى بستان أو روضة، وناجاها متودداً شاكياً مداعباً، فيفضي إليها ويدوب فيها، وتذوب فيه وكأنهما حبيبان، يقول في وصف الرياض:

ورياض تخايل الأرض فيها      خيلاء الفتاة في الأبراد



ذاتٍ وشيٍ تناسجته سوارٍ لِبَقَاتٍ بحوكة وغوادٍ  
وهكذا، تبدو الأرض كالفتاة الحسنة ظهرت بأبهى حللها، ووشىها الذي  
نسجته السحب نسجاً رائعاً مدهشاً . . . ومما وصفه من الطبيعة ايضاً منظر الغروب،  
غروب الشمس، فهي تغيب وكأنها إنسان يموت، ويلفظ أنفاسه الأخيرة، وأشعتها  
الصفراء تنذر بالفناء .

ومجالس السماع والأنس، حظيت بنصيبها هي أيضاً، وقد فتنه بعض المغنيات  
وأخذت بلبّه منهن وحيد المغنية، فتغزّل بها ووصف صوتها وغناءها فقال:  
تَتَغَنَّى كأنها لا تُغني من سكون الأوصال وهي تجيدُ  
من هدوّ وليس فيه انقطاع وسجورٍ وما به تبليدُ  
مدّ في شأو صوتها نفسٌ كما في كأنفاسٍ عاشقها مديدُ  
هي بارعة ماهرة في الأداء، في صوتها حرارة تسحر، تشبه حرارة أنفاس  
عاشقها .

وابن الرومي اشتهر بحبه للأطعمة الشهية والحلوى، فلذلك وصفها، كما  
وصف الفاكهة: الموز والعنب، كما وصف كل ما نشتهي نفسه، أو تتوق إليه .

### خاتمة :

لم يثبت ان ابن الرومي كان ممن يعتنون بشعرهم صقلاً وتهذيباً ومراجعة، لأنه  
كان يطيل، فلا قدرة عنده، ولا جلد لإعادة النظر فيما نظم، لذلك ترى أن ديوانه لا  
يخلو من بعض السقطات، والشعر الرديء، ولكن حسب ما جاء به من أفكار جديدة  
وصور وخیالات تشخيصية وضعته في مرتبة الشعراء المقدمين .

وبعد، فإنني قد بذلت ما بوسعي، فإن كنت قصرت أو أخطأت، فإنني ألتمس  
العذر من القارئ الكريم؛ وأرجو من الله تعالى أن يسدّدني ويوفّقني إلى الصواب،  
وإن كنت وقّفت، فبفضل من الله وله الحمد والمنة .

أحمد حسن بسج

بيروت كانون الثاني ١٩٩٣



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما نوفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.



### ليل أيلول

قال علي بن عباس بن جريج الرومي : [البسيط]

لولا فواكه أيلول إذا اجتمعت	من كل نوع ، ورق الجو والماء
إذا لما خفلت نفسي متى اشتملت	علي هائلة الجالين غبراء <sup>(١)</sup>
يا حبذا ليل أيلول إذا بردت	فيه مضاجعنا ، والريح سجواء <sup>(٢)</sup>
وجمّش القر فيه الجلد فائتلفت	من الضجيعين أحشاء فأحشاء <sup>(٣)</sup>
وأسفر القمر الساري فصفحته	رياً لها من صفاء الجو لآلاء <sup>(٤)</sup>
يا حبذا نفحة من ريحه سحراً	تأتيك فيها من الريحان أنباء
قل فيه ما شئت من شهر تعهده	في كل يوم يد لله بيضاء

(١) الجالين مثنى الجال وهو ناحية القبر. غبراء من (٣) جمّش: لأعب وغازل. القر: البرد.  
(٢) ريح سجواء: ساكنة. الغبار وقصد بها التراب.  
(٣) رياً: إذا ارتوت من الماء أو اللبن. والمقصود هنا أن الجو صاف والقمر مضيء يتلألاً.  
(٤) ريح سجواء: ساكنة.

## فداك أهلي

وقال يمدح ويستعطف : [الوافر]

سروراً للملوك ذوي السناء<sup>(١)</sup>  
تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ  
بِإِفْضَاءِ الْمَصِيفِ إِلَى الشِّتَاءِ  
بِهِمْ بَعْدَ الْبَلَاءِ إِلَى الرِّخَاءِ  
مَمْدُودَةً عَلَى عَيْشٍ فُضَاءِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا كَانَ التَّمَامُ أَخَا الْفَنَاءِ  
فَلَا تَنْفَكُ دَائِمَةً النَّمَاءِ  
مُسَاعِدَةً الْمَقَادِرِ وَالْقَضَاءِ  
مَصُونُ الْبِذِينَ، مَبْذُولُ الْعَطَاءِ  
سَوَى مَحْمُولٍ مَدْحِكَ مِنْ غِنَاءِ<sup>(٣)</sup>  
غِنَاءٍ صَاغَهُ لَكَ مِنْ ثَنَاءِ  
يَزِيدُكَ الْمَلِكُ سَوَى الْبَقَاءِ  
عَنِ الْبَابِ الْمُحَجَّبِ ذِي الْبَهَاءِ<sup>(٤)</sup>  
تَحْيَفُ مَا جَمَعْتُ مِنَ الثَّرَاءِ<sup>(٥)</sup>  
دَعَوْتُ اللَّهَ مُجْتَهِدَ الدَّعَاءِ  
فِدَاءَكَ، أَيُّهَا الْغَالِي الْفِدَاءِ  
قَرَارٌ فِي الصَّبَاحِ وَلَا الْمَسَاءِ  
بِحَمْدِ اللَّهِ قَدْ مَأْفَى عَنَاءِ  
فَمَا لِي غَيْرَ صَفْحِكَ مِنْ عَزَاءِ  
فَتُضْعِفُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْبَلَاءِ

أَحَبُّ الْمَهْرَجَانِ لِأَنَّ فِيهِ  
وِبَاباً لِلْمَصِيرِ إِلَى أَوَانٍ  
أُشْبِهَهُ إِذَا أَفْضَى حَمِيداً  
رَجَاءَ مُؤْمَلِكٍ إِذَا تَنَاهَى  
فَمَهْرَجٌ فِيهِ تَحْتَ ظِلَالِ عَيْشٍ  
أَخَا نَعَمٍ تَتَمُّ بِلَا فَنَاءٍ  
بِزَيْدِ اللَّهِ فِيهَا كُلُّ يَوْمٍ  
وَيُضْحِبُكَ إِلَهُ عَلَى الْأَعَادِي  
شَهِدْتُ: لَقَدْ لَهَوْتُ، وَأَنْتَ عَفُ  
تَغْنَتِكَ الْقَيَّانُ فَمَا تَغْنَتْ  
وَأَحْسَنُ مَا تَغْنَتُكَ الْمَغْنِي  
كَمَلْتُ فَلَسْتُ أَسْأَلُ فِيكَ شَيْئاً  
وَبَعْدُ، فَإِنَّ عَذْرِي فِي قُصُورِي  
حَدُوثُ حَوَادِثٍ مِنْهَا حَرِيقُ  
فَلَمْ أَسْأَلْ لَهُ خَلْفاً وَلَكِنْ  
لِيَجْعَلَهُ فِدَاءَكَ إِنْ رَأَاهُ  
وَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ لِي  
أَعَانِي ضِيعَةً مَا زِلْتُ مِنْهَا  
فَرَأَيْكَ مُنْعِماً بِالْصَفْحِ عَنِّي  
وَلَا تَعْتِيبُ عَلَيَّ فِدَاكَ أَهْلِي

(٣) الْقَيَّانُ: جَمْعُ قَيْنَةٍ وَهِيَ الْجَارِيَةُ الَّتِي تَغْنِي.

(٤) الْبَابُ الْمُحَجَّبُ: الْبَابُ الَّذِي يُمْنَعُ مِنَ الدُّخُولِ  
خِلَالِهِ.

(٥) تَحْيَفُ: تَقْصُصُ. وَالْحَيَفُ: الظُّلْمُ وَالْجَوْرُ.

(١) الْمَهْرَجَانِ: مِنَ أَعْيَادِ الْفَرَسِ (الْمَعْجَمِ الذَّهَبِيِّ  
ص ٥٥١).

(٢) قَوْلُهُ مَهْرَجٌ صِغَةُ أَمْرٍ مِنَ الْمَهْرَجَانِ بِمَعْنَى  
افْرَحْ.

## بخيل ولثيم

وقال في إسماعيل<sup>(١)</sup> بن بُبْلٍ وصاعد<sup>(٢)</sup>: [الوافر]

ألم ترَ لابنِ بلبَلٍ إذَ حماني مَوارِدُهُ، وأورادي ظمَاءُ<sup>(٣)</sup>  
سألت الأرضَ تنكيراً عليه فلم تفعلْ، فنكُرتِ السماءُ<sup>(٤)</sup>  
وصاعدُ ما تصعدُ بل تهَاوَى ولكن جاذ ما صعد الدعاء  
رعى هذا الأنامَ فكان ذئباً أحصَّ، وما الذئبُ وما الرِّعاء؟<sup>(٥)</sup>

## المجدد

وقال في علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم<sup>(٦)</sup>: [مخلع البسيط]

لم يَلُهُ في المِهْرَجَانِ أُولَى بالهوفِ فيه من ابنِ يحيى  
لأنه شابهُ بحدودِ أحياءه الناسَ كلَّ مَحْيَا  
جدَّدَ عهدَ النبيِّ برُّ من ابنِ يحيى، وفَضَّلَ تقوى  
وعهدَ كِسْرى نعيمُ عيشٍ من ابنِ كسرى، وحسنُ ملهى  
فَظَلَ في المِهْرَجَانِ عيدُ يجمعُ ديناً له ودُنْيَا

(١) إسماعيل بن بلبل: الوزير الكبير، الأوحَد، الأديب، أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني. أحد الشعراء والبلغاء والأجواد الممدحين. وزير للمعتد سنة ٢٦٥ هـ، بعد الحسن بن مخلد، ثم عُزل، ثم وُزِّرَ ثالِثاً عند القبض على صاعد الوزير سنة ٢٧٢ هـ. ولما ولي المعتضد، قبض عليه وعذبه حتى هلك سنة ٢٧٨ هـ. انظر: (سير أعلام النبلاء: ١٩٩/١٣)

(٢) صاعد بن مخلد، الوزير الكبير، أبو العلاء الكاتب، أسلم، وكتب للموفق، ثم وُزِّرَ للمعتد، وهو من نصارى كَسْكَر. وله صدقات وبر، وقيام ليل، لكنه نذر الأدب. وُزِّرَ سنة ٢٦٥ هـ ولُقِّبَ ذا الوزارتين. قبض عليه الموفق سنة ٢٧٢ هـ وصادر أمواله كلها وبقي في سجنه حتى سنة ٢٧٥ هـ. حيث نُقِلَ إلى دار على دجلة في بغداد ومات فيها سنة ٢٧٦ هـ.

(سير أعلام النبلاء: ٣٢٦/١٣) و (الأعلام: ١٨٧/٣).

(٣) حماني موارده: منع عني الماء. أورادي ظمَاء: أرضي عطشى. وفي (اللسان: الأوراد المواضع).

(٤) التنكير: تغير الحال.

(٥) الأخص: المشؤوم، والحصاء: السنة الجرداء لا خير فيها.

يشبه صاعداً، المهجو، في رعايته للناس بالذئب.

(٦) هو أبو الحسن، علي بن يحيى بن أبي منصور، الإخباري، الشاعر نديم المتوكل، ثم من بعده. وكان ذا فنون وعقليات وهذيان وتوسع في الأدبيات. وله تصانيف، منها: كتاب «أخبار إسحاق النديم» مات سنة ٢٧٥ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٢٨٢/١٣).

وليس بدعاً ولا عجيباً  
فَاللَّهُ يُبْقِيهِ أَلْفَ عَامٍ  
يُسْمَرُ بِهِ جَدُّهُ فَيَحْظَى  
ولم تزل أعينُ الأعادي  
يُوقَى بهم أسهمُ المنايا  
إِذَا أَلَمَّتْ بِهِ، وَيُفْدَى

### الجاهل

وقال يهجو: [السريع]

وجاهلٍ أَعْرَضْتُ عَنْ جَهْلِهِ  
قَدْ هَامَ وَجْداً بِأَكْثَرَاتِي لَهُ  
إِنَّ مِنْ السَّلْوَى لَخَيْلُولَةً  
أَحْضَرْتُ نَجْوَى النَّفْسِ تَمَثَّالَهُ  
وَقُلْتُ لِلشَّعْرِ: أَلَا أَعِذْنِي  
فَقَالَ: مِنْ خَاصَمَتِ مُسْتَهْلِكِ  
لَوْ كَانَ لِي فِي مِثْلِهِ مَوْضِعٌ  
بِكُلِّ بَيْتٍ سَائِرٍ عَائِرٍ  
لَكِنْ مِنْ تُهْدِي لَهُ شَتْمَهُ  
قَوْمَتُهُ بِالشَّتْمِ يُهْدَى لَهُ

حتى شكا كَفِّي عَنِ الشُّكْوَى  
وَقَدْ أَبَتُ نَفْسِي مَا يَهْوَى  
تُوهِمَنِي الْبَلْوَى بِهِ بَلْوَى<sup>(٣)</sup>  
مُسْتَحِجِباً مِنْ شَاهِدِ النُّجْوَى  
عَلَى طَوِيلِ الْغَيِّ مُسْتَهْوَى<sup>(٤)</sup>  
لَيْسَتْ عَلَى أَمْثَالِهِ عَذْوَى<sup>(٥)</sup>  
غَادَرْتُهُ أَحَدَوْتُهُ تُرَوَى  
يُسْمَعُ، وَالْوَجْهَ لَهُ يُزَوَى  
تُهْدِي إِلَيْهِ الْمَنَ وَالسَّلْوَى<sup>(٦)</sup>  
فَلَمْ أَجِدْ قِيَمَتَهُ تَسْوَى<sup>(٧)</sup>

### صائم مُفْطِر

وقال في علي<sup>(٨)</sup> بن يحيى: [الطويل]

يُهْنَأُ بِالْإِفْطَارِ قَوْمٌ لَأَنَّهُمْ  
تَأْتِي لَهُمْ قَبْلَ الْعِشَاءِ غَدَاءُ

- (١) بدعاً: غريباً. قصد بالمعنيين: الدين والدنيا يجمع بينهما.
- (٢) القذى: ما يقع في العين، وتقذى العين إذا وقع فيها أي شيء.
- (٣) الْخَيْلُولَةُ: الظن. وكذلك خَيْلان، ومخيلة، وخيل، وخيلة.
- (٤) أعذني: ساعدني.
- (٥) هو العدوى: المعونة. المعنى: لا يجد الشعر في خصم الشاعر إلا العيوب، وبالتالي هو مستهلك لا يثير الاهتمام.
- (٦، ٧) المن والسلى: نوعان من الحلوى كالعسل ونحوه. المعنى: إنك إن شتمته فإن ذلك على قلبه ألد من العسل ولذلك هو أحقر من الشتم، فالشتم يرفعه.
- (٨) تقدمت ترجمته ص ١٧.

وأما عليُّ ذو العلا فلأنه  
وما فاتته في الصوم فِطْرُ لَأنه  
ولا فاتته في الفطر صومُ لَأنه  
هنيئاً له إفطارُهُ وصيامُهُ  
بحقِّك أمطرت الوري، وبحقِّهم  
أطاعَ له الإطعامُ كيف يشاء  
مُدارِسُ علمٍ، والدَّرَاسُ غذاءُ  
مواصِلُ صومٍ عُقْبَتاهُ سَوَاءٌ<sup>(١)</sup>  
هنيئاً، ومن بعد الهناء مَرَاءُ  
لأنهم أرضُ، وأنتَ سماءُ

## المال

وقال يذم جمع المال : [الكامل]

المالُ يكسِبُ ربُّهُ - ما لم يَفْضُ  
كالْماءِ تَأْسِنُ بِثَرِّهِ إلا إذا  
والنائلُ الْمُعْطَى بغيرِ وسيلةٍ  
في الراغبينَ إليه - سوءُ ثناءٍ  
خَبَطَ السُّقَاةُ جِمامَهُ بِدِلاءٍ<sup>(٢)</sup>  
كالْماءِ مُغْتَرِفاً بغيرِ رِشاءٍ<sup>(٣)</sup>

## قذى العين

وقال في الثقال : [الخفيف]

ليس حمداً الجفون في مَرِيها النورُ  
إنما حمداً إذا هي حَالَتْ  
مَ، ولا نَفِيها أذى الأَقْداءِ<sup>(٤)</sup>  
بين طرفِ العيونِ والبُغْضاءِ

## سما المعالي

وقال في الحسن<sup>(٥)</sup> بن عبيد الله بن سليمان : [الخفيف]

أحمدُ الله نيةً وثناءً  
بل جميعاً، وبين ذلك، حمداً  
حَمْدُ مُستعْظِمٍ جلالاً عظيماً  
مَلِكُ يَقْدَحُ الحياة من الموتِ  
عُدوةً بل عَشِيَّةً بل مساءً  
أبدياً يُطَبِّقُ الأَناءَ<sup>(٦)</sup>  
من مَلِكٍ، وشاكرِ آلاءِ<sup>(٧)</sup>  
تى، ويَكْفِي بفضلِهِ الأحياءَ<sup>(٨)</sup>

وهب، وكان عبيد الله وزيراً للمعتضد كما كان  
أبوهُ سليمان وزيراً للمعتضد. مات عبيد الله  
سنة ٢٨٨ هـ والحسن مات سنة ٢٨٤ هـ (سير  
أعلام النبلاء: ٤٩٧/١٣).

(٦) الأَناء : الأوقات.

(٧) آلاء : نِعَم.

(٨) يَقْدَح : يخرج.

(١) العُقبة : النَّوبة. والمعنى أنه يصوم في رمضان  
وفي غيره.

(٢) أَسِن الماء : تَغَيَّرَ وفسد. جِمام الماء كثرته.

(٣) الرِّشاء : الحَبْل.

(٤) مري الشيء : استخرجه، مَرِيها النوم طلبها له.

الأقْداء جمع قذى وهو ما يقع في العين.

(٥) الحسن : هو ابن عبيد الله بن سليمان بن

بالتّي نَتَّقِي بها الأسواء<sup>(١)</sup>  
 ودواء يحارب الأدوية<sup>(٢)</sup>  
 والمتحيات، جَلَّ ذاك عطاء!  
 فاذكر الموز، واترك الأشياء  
 كاسمه مُبدلاً من الميم فاء  
 كاسمه مُبدلاً من الزاي تاء<sup>(٣)</sup>  
 ت، لقد بان فضله، لا خفاء  
 من أفاد المعاني الأسماء  
 وغبوقاً وما أسأت الغذاء<sup>(٤)</sup>  
 لا تُغالط فقد سألت البقاء  
 خُرْمِي يُغازل الأحشاء<sup>(٥)</sup>  
 ساعدا نعمةً إلى نعمة  
 به افتراع الأبكار، والإغفاء<sup>(٦)</sup>  
 نازعته قلوبنا الأحشاء<sup>(٧)</sup>  
 نغ من أكله وإن كان ماء<sup>(٨)</sup>  
 مود ظرفاً وحكمةً وسخاء  
 ووفاء مُحققاً، وصفاء  
 س بأفضاله وأحيا الرجاء<sup>(٩)</sup>  
 جازة السوء، إنه ما أساء  
 صادمت من ورائه الأعداء

صاغنا ثم قاتنا ووقانا  
 من بناء يَكُنُّنا، ولُبُّوسٍ  
 ثم أهدي لنا الفواكه شتى  
 عظمت تلكم الأيادي وجلت  
 إنما الموز حين تُمكن منه  
 وكذا فقد العزیز علينا  
 فهو الفوز مثلما فقد المو  
 ولهذا التأويل سماء موزاً  
 رب فاجعله لي صبحاً وقيلاً  
 وأرى بل أبت أن جوابي:  
 يشهد الله إنه لطعام  
 نكهة عذبة، وطعم لذيذ  
 وتخال أنسرايه في مجار  
 لو تكون القلوب مأوى طعام  
 إنني للحقيق بالشبع السا  
 من عطايا أبي محمد المح  
 وجمالاً منمقاً، وجلالاً  
 ذلك السيد الذي قتل اليأ  
 سرني، برني، رعاني، كفاني  
 وتخطته كل بأساء لكن

(٥) خُرْمِي: الخُرْم: نبات، وكذلك هو الناعم من العيش، وقد سمي الموز خُرْمياً تشبيهاً له بنبات بنفسي اللون، شمه والنظر إليه مفرح. أو لأنه يدل على نعمة العيش.  
 (٦) إنسرايه: ولوجه. افتراع الأبكار: افتضاضهن.  
 (٧) الأحشاء: البطن.  
 (٨) حقيق: يستحق. مانع: سهل مدخله.  
 (٩) من المجاز قوله: قتل اليأس، وأحيا الرجاء، للدلالة على جوده.

(١) الأسواء: من السوء. وهو الفساد.  
 (٢) يَكُنُّنا: يسترنا. الأدوية: الأمراض. والمعنى ان الممدوح يقدم المسكن واللباس والدواء.  
 (٣) بقصد في البيتين بأن حضور الموز يوازي الحياة والفوز وفقدانه كالموت.  
 (٤) الصُّبوح: الشرب صباحاً. القيل: الشرب نصف النهار. الغبوق: الشرب بالعشي. وقد استعمل العبارات الثلاثة للموز وهو مما يؤكل، وليس شراباً.



وتعالت به سماء المعالي  
مَلِكاً يَلْبَسُ الطويل من العُم  
وأما والذي حبانِي بزُلْفا  
لأَكُذِّنَ للمدائح فيه  
ومَعَاذَ الإله لا مدح يأتي  
وترانا في مدحه كيف كنّا  
أيُّ مصباح قاذٍ زاد في الإص  
غير أننا نريغ بالمدح فيه  
رُتْباً لم تشد لنا مثلها الآ  
لا عِدْمناه ماجداً بلّغ الأب

أو ترى مجده السماء سماء  
رٍ وَيَحْظِي وَيَجْبُرُ الأولياء<sup>(١)</sup>  
يَ لَدِيهِ، أَلْيَّةُ غِرَاء<sup>(٢)</sup>  
فَكَرِي أو أَرَدَهَا أنضاء<sup>(٣)</sup>  
فيه كَرِهاً بل مُعْفِياً إعفاء<sup>(٤)</sup>  
كالمُعْنَى في أن يُضِيء الضياء<sup>(٥)</sup>  
باح نُوراً إن لم نكن جُهلاء  
رَفَعَةً باسمه لنا وسناء<sup>(٦)</sup>  
باء نرجو توريثها الأبناء  
ناء مجدداً قد أعجز الآباء

### منع وعطاء

وقال أيضاً: [الوافر]

إذا ما المدح سار بلا ثواب  
لأن الناس لا يخفى عليهم:  
من الممدوح فهو له هجاء  
أمنع كان منه أم عطاء؟

### شمس ورقيب

وقال في قينة<sup>(٧)</sup> ورقيبها: [الكامل]

ما بالها قد حُسِنَتْ ورقيبها  
ما ذاك إلا أنها شمس الضحى  
أبدأ قبيح، قُبِّحَ الرقباء  
أبدأ تكون رقيبها الحرباء<sup>(٨)</sup>

المال ما يفضل عن النفقة. وأعطاه عفو ماله  
أي بغير مسألة. المعنى: يمدحه دون تصنع أو  
تكلف.

(٥) المعنى: المتعب.

(٦) أراغ: أراد.

(٧) قينة: الجارية المغنية.

(٨) الرقيب: المرافق الذي يتعهد القينة بالرعاية.

الحرباء: من الزواحف.

(١) يلبس الطويل من العمر مجاز، والمعنى تزداد  
فضائله على مر الزمان ويحسن خصوصاً إلى  
الأولياء والصالحين.

(٢) زُلْفَى: قُرْبَى. أَلْيَّة: قَسَم.

(٣) أنضاء: جمع نضو، وهو الثوب البالي أو البعير  
المهزول.

(٤) مَعَاذَ: مصدر أعوذ. الإعفاء من العفو، وعفو

## صفوة الأصفياء

قال يعاتب أبا القاسم التَّوْزِيَّ الشُّطْرَنْجِيَّ: <sup>(١)</sup> [الخفيف]

يا أخي: أين رَيْعُ ذاك الَّلِقَاءِ؟  
 أين مصداقُ شاهدٍ كان يحكي  
 شاهدٌ، ما رأيت فعلَكَ إِلَّا  
 كَشَفْتُ مِنْكَ حاجتي هَنَواتٍ  
 تركتني - ولم أكن سَيَّءَ الظَّنِّ  
 قلت لَمَّا بدتُ لعيني شُنْعاً:  
 ليتني ما هتكتُ عنكن سِتْراً  
 قلن: لولا انكشافُنا ما تجلَّتْ  
 قلت: أعجِبْ بكنَّ من كاسفاتٍ  
 قد أفدتنني مع الخُبرِ بالصَّا  
 قلن: أعجِبْ بِمُهْتَدٍ يَتَمَنَّى  
 كنتُ في شُبْهَةٍ، فزالت بنا عند  
 وتمنيت أن تكون على الحيد  
 قلت: تالله ليس مثلي مَنْ وَدَّ  
 غيرَ آتِي وِدَدْتُ سِتْرَ صديقي  
 قلن: هذا هوى، فعرِّجْ على الحقِّ  
 ليس في الحقِّ أن تودَّ لخلٍّ  
 بل من الحقِّ أن تُنْقِرَ عَنْهُنَّ  
 إن بَحْثَ الطَّبِيبِ عَنْ داءِ ذي الدَّاءِ

أين ما كان بيننا من صفاء؟  
 أنك المخلصُ الصحيحُ الإخاء؟  
 غير ما شاهدٍ له بالذكاء  
 غَطَّيْتُ برهةً بحسن اللقاء <sup>(٢)</sup>  
 ن - أسيءُ الظنونَ بالأصدقاء  
 رَبُّ شوهاءٍ في حشا حسناء <sup>(٣)</sup>  
 فشويتُنَّ تحت ذاك الغطاء <sup>(٤)</sup>  
 عنك ظلماءُ شُبْهَةٍ قَتَماءٍ  
 كاشفاتٍ غواشيِ الظلماءِ <sup>(٥)</sup>  
 حب أن رُبَّ كاسفٍ مُستضاءٍ  
 أنه لم يزل على عمياءٍ  
 ك، فأوسعتنا من الإزراء  
 رة تحت العَمَاية الطُّخَياءِ <sup>(٦)</sup>  
 د ضلالاً، وحيرةً باهتداءٍ  
 بدلاً باستفادة الأنبياء  
 ق وخلَّ الهوى لقلبٍ هواءٍ <sup>(٧)</sup>  
 أنه الدهرُ كامنٌ الأدواءِ <sup>(٨)</sup>  
 ن وإلا فانت كالبُعْداءِ <sup>(٩)</sup>  
 ء لأسُ الشِّفاءِ قبل الشِّفاءِ

- (١) هو صديق لابن الرومي، وأمهر أهل زمانه بالشطرنج.  
 (٢) هَنَوات: جمع هَنَةٍ وهي الشيء اليسير.  
 (٣) الشُّنْعَة، وكذلك الشُّنْعَة: الفظاعة. شوهاء: قبيحة.  
 (٤) هَتَكَ السَّتْرَ: كشفه ثوى بالمكان: أقام به.  
 (٥) كاسفات: عابسات. الغواشي: الأغطية.  
 (٦) العَمَاية: الغواية، واللَّجَاج، والضلال.  
 (٧) الطُّخَياء: الليلة المظلمة.  
 (٨) كامن الأدواء: الأمراض الباطنية المستترة.  
 (٩) تُنْقِرُ: تبحث.

دُونِكَ الْكَشْفَ وَالْعِتَابَ فَقَوْمٌ  
وَإِذَا مَا بَدَا لَكَ الْغُرُّ يَوْمًا  
قُلْتُ : فِي ذَاكَ مَوْتُكَ، وَمَا الْمَوْتُ  
قُلْنِ : مَا الْمَوْتُ بِالْكَرِيهِ إِذَا كَا  
يَا أَخِي هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَعْدِ  
أَفْلا كَانَ مِنْكَ رَدٌّ جَمِيلٌ  
أَجْزَاءُ الصَّدِيقِ إِيطَاءُهُ الْعِشَاءِ  
تَارِكًا سَعْيِهِ اتِّكَالًا عَلَى سَعْدِ  
كَالَّذِي غَرَّهُ السَّرَابُ بِمَا خِيَدُ  
يَا أَبَا الْقَاسِمِ، الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو  
بِكُرِّ حَاجَاتٍ مِنْ يَعْدُكَ لِلشُّدِّ  
نَمَتَ عَنْهَا، وَمَا لِمِثْلِكَ عُذْرٌ  
قَسَمًا، لَوْ سَأَلْتُ أُخْرَى عَوَانًا  
لَا أَجَازِيكَ مِنْ غُرُورِكَ إِيَّايَا  
بَلْ أَرَى صِدْقَكَ الْحَدِيثَ، وَمَاذَا  
أَنْتَ عَيْنِي، وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي  
مَا بِأَمْثَالِ مَا أَتَيْتَ مِنَ الْأَمْرِ  
لَا وَلَا يَكْسِبُ الْمُحَامِدُ فِي النَّاسِ  
لَيْسَ مِنْ حِلِّ بِالْمَحِلِّ الَّذِي أَنْدَ  
بَذَلَ الْوَعْدَ لِلْأَخْلَاءِ سَمَحًا

بِهِمَا كُلَّ خَلَّةٍ عَوْجَاءٍ<sup>(١)</sup>  
فَتَتَّبَعْ نِقَابَهُ بِالْهِنَاءِ<sup>(٢)</sup>  
تُ بِمُسْتَعَذِبٍ لَدَى الْأَحْيَاءِ  
نَ بِحَقِّ فَلَا تَزِدْ فِي الْمِرَاءِ<sup>(٣)</sup>  
يَكُ حِظًّا كَسَائِرِ الْبُخْلَاءِ  
فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءٍ؟  
وَهُ حَتَّى يَظْلَ كَالْعَشْوَاءِ؟<sup>(٤)</sup>  
يَكُ دُونَ الصُّحَابِ وَالشُّفْعَاءِ  
يَلْ حَتَّى هَرَقَ مَا فِي السَّقَاءِ<sup>(٥)</sup>  
هَ لِدَهْرِي، قَطَعْتَ مَتْنِ الرَّجَاءِ  
لَذَّةَ طَوْرًا وَتَارَةً لِلرَّخَاءِ  
عِنْدَ ذِي نُهْيَةٍ عَلَى الْإِغْفَاءِ<sup>(٦)</sup>  
لَتَنْمُرْتَ لِي مَعَ الْأَعْدَاءِ<sup>(٧)</sup>  
يَ غُرُورًا، وَقِيَتْ سُوءَ الْجَزَاءِ  
كَ لِبِخْلِ عَلَيْكَ بِالْإِغْضَاءِ  
غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ<sup>(٨)</sup>  
رَ يَحُلُّ الْفَتَى ذُرَا الْعُلْيَاءِ  
سَ، وَلَا يَشْتَرِي جَمِيلَ الثَّنَاءِ  
تَ بِهِ مِنْ سَمَاحَةٍ أَوْ وَفَاءِ  
وَأَبَى بَعْدَ ذَاكَ بَذَلَ الْغَنَاءِ<sup>(٩)</sup>

(٤) الْخَلَّةُ : الْخِصْلَةُ .

(٢) الْغُرُّ : الْجَرْبُ . الْهِنَاءُ : اسْمٌ لِلْقَطْرَانِ تُطْلَى بِهِ  
الْإِبِلُ لِمُعَالَجَةِ الْجَرْبِ .

(٣) الْمِرَاءُ : الْمَجَادَلَةُ . يُقَالُ : مَارَاهُ مِرَاءً .

(٤) الْعَشْوَةُ : تِلْكَ النَّارُ، وَرُكُوبُ الْأَمْرِ عَلَى غَيْرِ  
بَيَانٍ . وَالْعَشْوَاءُ : النَّاقَةُ لَا تَبْصُرُ .

الْمَعْنَى : هَلْ يَكُونُ جِزَاءُ الصَّدِيقِ حِمْلُهُ عَلَى  
الرُّكُوبِ عَلَى غَيْرِ وَعْيٍ؟!

(٥) السَّرَابُ : مَا يَتَوَقَّمُهُ النَّازِرُ - عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ -  
حَسَنَ الطَّرِيقِ فَيُظَنُّهُ مَاءً فَيَرِيقُ مَا عِنْدَهُ مِنْ  
الْمَاءِ .

(٦) نُهْيَةٌ : عَقْلٌ .

(٧) الْعَوَانُ : الْمَرَّةُ بَعْدَ الْمَرَّةِ . تَنْمُرْتُ : صَرْتُ  
كَالْنَمْرِ، وَأَظْهَرْتُ جَانِبَ الْعِدَاءِ .

(٨) الْأَقْدَاءُ : جَمْعُ قَذَى وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ مِنْ  
تَرَابٍ وَغَيْرِهِ .

(٩) الْغَنَاءُ : النِّفْعُ .

فَعَدَا كَالْخِلَافِ يُورِقُ لِلْعِي  
 لَيْسَ يَرْضَى الصَّدِيقُ مِنْكَ بِبَشَرٍ  
 يَا أَخِي يَا أَخَا الدَّمَائَةِ وَالرَّفْدِ  
 أَتَرَى الضَّرْبَةَ الَّتِي هِيَ غَيْبُ  
 ثَاقِبِ الرَّأْيِ، نَافِذِ الْفِكْرِ فِيهَا  
 وَتُلَاقِيكَ شَيْعَةً فَيُظَلُّو  
 تَهْزِمُ الْجَمْعَ أَوْحِدِيًّا، وَتُلَوِي  
 وَتُحْطُ الرُّخَاخَ بَعْدَ الْفَرَازِي  
 رَبُّمَا هَالِنِي وَحَيَّرَ عَقْلِي  
 وَرَضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنُّصْفِ وَالرُّبِّ  
 وَاحْتِرَاسُ الدُّهَاءِ مِنْكَ، وَإِعْصَا  
 عَنْ تَدَابِيرِكَ اللَّطَافِ اللَّوَاتِي  
 بَلَّ مِنَ السَّرْفِ فِي ضَمِيرٍ مُحِبٍّ  
 فِإِخَالِ الَّذِي تُدِيرُ عَلَى الْقَوِ  
 وَأُظُنُّ افْتِرَاسَكَ الْقِرْنَ فَالْقِرْ  
 وَأَرَى أَنَّ رَقْعَةَ الْأَدَمِ الْأَخْ  
 غَلَطَ النَّاسُ لَسْتُ تَلْعَبُ بِالشُّطِّ  
 أَنْتَ جَدِّيْهَا، وَغَيْرُكَ مِنْ يَدِ

ن وَيَأْبَى الْإِثْمَارَ كُلَّ الْإِبَاءِ<sup>(١)</sup>  
 تَحْتَ مَخْبُورِهِ دَفِينُ جَفَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 قَةِ وَالظُّرْفِ وَالْجِجَا وَالْدُهَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 خُلْفَ خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَحَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 غَيْرِ ذِي فِتْرَةٍ وَلَا إِبْطَاءِ  
 ن عَلَى ظَهْرِ آلَةِ حَذْبَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 بِالصَّنَادِيدِ أَيَّمَا إِلَوَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 ن فَتَزْدَادُ شِدَّةَ اسْتِعْلَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 أَخْذُكَ اللَّاعِبِينَ بِالْبِئْسَاءِ  
 ع، وَأَذْنَى رِضَاكَ فِي الْإِرْبَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 فُكَ بِالْأَقْوِيَاءِ وَالضَّعْفَاءِ<sup>(٩)</sup>  
 هُنَّ أَخْفَى مِنْ مُسْتَسْرِ الْهَبَاءِ<sup>(١٠)</sup>  
 أَدْبَتُهُ عَقُوبَةُ الْإِفْشَاءِ  
 م حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ  
 ن مَنَایَا وَشِيكَةَ الْإِرْدَاءِ<sup>(١١)</sup>  
 مَرِّ أَرْضٍ عَلَّلَتْهَا بِدَمَاءِ<sup>(١٢)</sup>  
 رَنْجٍ لَكِنْ بِأَنْفُسِ اللَّعْبَاءِ  
 عِب، إِنْ الرِّجَالُ غَيْرُ النِّسَاءِ

الفرازين جمع فِرْزَان (مَعْرَب) وَهُوَ مِنْ أَدَوَاتِ  
 الشَّيْطَانِ أَيْضًا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِبُيْسَرٍ  
 وَسَهُولَةٍ.

(٨) الْإِرْبَاءُ: النُّمُو وَالزِّيَادَةُ.

(٩) عَصَفَتِ الرِّيحُ وَأَعَصَفَتْ: إِذَا اشْتَدَّتْ.

الْمَعْنَى: إِنَّهُ يَأْخُذُ بِالشَّدَةِ الدَّاهِيَةِ وَالْقَوِي  
 وَالضَّعِيفِ.

(١٠) مُسْتَسَرُّ الْهَبَاءِ: الْغُبَارُ الْمُتَنَاقِشُ فِي الْفَضَاءِ وَلَا  
 يُرَى عَنْ بَعْدِ.

(١١) الْقِرْنُ: الْكَفُّ فِي الشَّجَاعَةِ.

(١٢) الْأَدَمُ: الْجِلْدُ. وَرَقْعَةُ الْأَدَمِ الْأَحْمَرُ: الشَّيْطَانُ.

(١) الْخِلَافُ: صَنْفٌ مِنَ الصَّفَافِ.

(٢) الْمَخْبُورُ: الْمَعْرُوفُ الْمَعْلُومُ. مَعْنَى الْبَيْتِ: لَا  
 يَرْضِيهِ مِنْ صَدِيقِهِ بَشَرٌ ظَاهِرٌ يَخْفَى جَفَاءً.

(٣) الدَّمَائَةُ: حَسَنُ الْخَلْقِ. الظُّرْفُ: الْكِيَاسَةُ.  
 الْجِجَا: الْعَقْلُ.

(٤) الْخُلْفُ: الْكَذِبُ. الْوَحَاءُ: السَّرْعَةُ.

(٥) شَيْعَةٌ: فِتْنَةٌ مِنَ النَّاسِ. آلَةُ حَذْبَاءِ: النَّعْشُ الَّذِي  
 يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَيِّتُ.

(٦) أَوْحِدِيًّا: الْأَوْحَدِي هُوَ وَاحِدُ زَمَانِهِ وَالْمَقْصُودُ هُنَا  
 أَنَّهُ يَهْزِمُ أَعْدَاءَهُ وَحْدَهُ.

(٧) الرُّخَاخُ: جَمْعُ رَخٍّ وَهُوَ مِنْ أَدَوَاتِ الشَّيْطَانِ.

لك مكرٌ يدبُّ في القوم، أخفى  
 أو ديب المَلالِ في مُسْتَهَامِيٍّ  
 أو مَسِيرِ القضا في ظُلَمِ الغي  
 أو سُرى الشيب تحت ليل شباب  
 دبَّ فيها لها، ومنها إليها  
 تَقْتُلُ الشَّاهِ حيث شئت من الرُّد  
 غير ما ناظر بعينك في الدُّس  
 بل تراها، وأنت مُستدبرُ الظَّه  
 ما رأينا سِواكَ قَرْنًا يُولِّي  
 رَبَّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِيعُوا فقالوا:  
 والفُؤادُ الذكيُّ للمطرق المُع  
 تقرأ الدُّسْتَ ظاهراً فتؤدي  
 وتُلْقَى الصوابَ فيما سوى ذا  
 فتري أن بُلغةً معها الرَّا  
 رؤية لا خِلاجَ فيها، ولولا  
 وهو موسى وصاحبُ السيف والجي  
 بعته واشتريتَ عيشاً هنيئاً  
 وقديماً رَغِبْتَ عن كل مَضْحو  
 ورَفَضْتَ التَّجَارَةَ الجمَّة الرَّب  
 وهَذَى العاذِلُونَ من جهة الرَّب

من ديب الغذاء في الأعضاء<sup>(١)</sup>  
 ن إلى غاية من البغضاء<sup>(٢)</sup>  
 ب إلى من يُريده بالتَّواء<sup>(٣)</sup>  
 مُسْتَحِيرٍ في لِمَّة سَحماء<sup>(٤)</sup>  
 فَاكْتَسَتْ لَوْن رُثَّة شَمْطَاء<sup>(٥)</sup>  
 عة طَبًّا بِالْقِتْلَةِ النِّكَراءِ<sup>(٦)</sup>  
 ت، ولا مُقْبِل على الرُّسلاءِ<sup>(٧)</sup>  
 ر بقلبٍ مُصَوَّرٍ من ذكاء  
 وهو يُرْدِي فِوَارِسَ الهَيْجاءِ  
 هل تَكُونُ العيونُ في الأَقْفاءِ؟!  
 رَضَ عَيْنٌ يَرى بها من وراء  
 ه جميعاً كَأَحْفَظِ الْقُرَاءِ  
 ك إذا جاء جائرُ الآراءِ  
 حة خَيْرٌ مِنْ ثُروَةٍ وشَقَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 ذاك لَمْ تَأْبَ صَحْبَةَ ابْنِ بُغَاءِ<sup>(٩)</sup>  
 ش وَرُكْنَ الخِلَافَةِ الغَلْباءِ  
 رابحُ البَيْعِ، كَيْساً في الشُّراءِ  
 ب من المُتَرَفِّينَ والأَمْراءِ  
 ح، وما في مِرَاسِها من جَداءِ  
 ح فخلَّيتهم وطولَ الهُذاءِ<sup>(١٠)</sup>

(١) المعنى: هو مكر ذكي يمكر بالناس ويحقق ما يريد وهم لا يشعرون.

(٢) الملال: الملل. المستهامين: العاشقين.

(٣) التَّواء: الهلاك.

(٤) اللِّمَّة: الشعر الذي يجاور الأذن. سَحماء: سوداء.

(٥) الشَّمْط: بياض شعر الرأس يخالط سواده. هو أشمط، والأنثى شمطاء.

(٦) الشاه: الملك (وهو من المعرَّب). الطَّب أو الطبيب هو كل حاذق.

(٧) الدُّسْتُ: وكذلك الدُّسْتُ (وهو من المعرَّب) ومعناه الورق أو صدر البيت وهو هنا الرقعة.

(٨) بُلغة: القليل الذي يكفي للعيش.

(٩) خِلاج: شك. ابن بُغَاء: هو موسى بن بُغَاء القائد التركي.

(١٠) العَذَل: العلامة، والعاذلون: اللاتمون. الهُذاء: الكلام غير المعقول.

أَعْرَضَتْ عَنْهُمْ عَزَائِمُكَ الصُّمُ  
 حين لم تكثر لِقول أخي غَشْدٌ  
 وإذا صَحَّ رَأْيِي ذِي الرَّأْيِ لَمْ تَنْدُ  
 لَمْ تَبْعْ طَيْبَ عَيْشَةٍ بِفَضُولِ  
 تَعْبُ النَّفْسِ وَالْمَهَانَةُ وَالذُّدُ  
 بَلْ أَطَعْتَ النُّهْيَ فَفُزْتَ بِحِظِّ  
 رَاحَةِ النَّفْسِ وَالصِّيَانَةِ وَالْعَفْدِ  
 عَالِماً بِالَّذِي أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَ  
 جَهِيْذَ الْعَقْلِ لَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ  
 غَيْرُ مُسْتَنْزِلٍ عَنِ الْوَضَحِ الْأَطْ  
 قَائِلاً لِلْمَشِيرِ بِالْكَدَحِ : مَهْلاً  
 قَرَّبَ الْحَرَصُ مَرْكَباً لَشَقِيٍّ  
 مَرَحِباً بِالْكَفَافِ يَأْتِي هَنِئاً  
 ضَلَّةً لَامَرِيٍّ يُشْمَرُ فِي الْجَمِ  
 دَائِباً يَكْنَزُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَا  
 حِبْذا كَثْرَةُ الْقَنَاطِيرِ لَوْ كَا  
 يَغْتَدِي يَرْحَمُ الْأَسِيرُ أَسِيراً  
 لَا إِلَى اللَّهِ يَذْهَبُ الْحَائِرُ الْبَا  
 يَحْسَبُ الْحِظَّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ  
 لَيْسَ فِي أَجْلِ النَّعِيمِ لَهُ حِظٌّ  
 ذَلِكَ الْخَائِبُ الشَّقِيُّ وَإِنْ كَا  
 حَسَبُ ذِي إِرْبَةِ وَرَأْيٍ جَلِيٍّ  
 صَحَّةُ الدِّينِ وَالْجَوَارِحِ وَالْعَرِّ

مُ، بِأَذْنِ سَمِيعَةِ صَمَاءِ  
 شِ، يُرَى أَنَّهُ مِنَ النَّصَحَاءِ  
 ظَرَ بَعَيْنِي مَشُورَةَ عَوْرَاءِ  
 دُونَهَا خَبِثَ عَيْشَةٍ كَذْرَاءِ  
 لَّةُ وَالْخَوْفُ وَاطِّرَاحُ الْحَيَاءِ  
 قَصُرَتْ عَنْهُ فِطْنَةُ الْأَغْبِيَاءِ  
 قَةً وَالْأَمْنُ فِي حَيَاءِ رُوءِ (١)  
 تَ حَكِيماً فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ  
 مِثْلُهُ فَاتَ أَعْيَنَ الْبُصْرَاءِ (٢)  
 لَسَ بِالزَّائِفِ الصَّيِّحِ الرُّوءِ (٣)  
 مَا اجْتِهَادُ اللَّيْبِ بَعْدَ اكْتِفَاءِ؟  
 إِنَّمَا الْحَرَصُ مَرْكَبُ الْأَشْقِيَاءِ  
 وَعَلَى الْمُتَعَبَاتِ ذَيْلُ الْعَفَاءِ (٤)  
 عَ لَعِيشٍ مُشْمَرٍ لِلْفَنَاءِ  
 رِثَ، وَالْعُمَرُ دَائِباً فِي انْقِضَاءِ  
 نَتَ لِرَبِّ الْكَنْوِزِ كَنْزَ بَقَاءِ  
 جَاهِلاً أَنَّهُ مِنَ الْأَسْرَاءِ  
 ثَرُ جَهْلاً وَلَا إِلَى السَّرَاءِ  
 وَهُوَ مِنْهُ عَلَى مَدَى الْجَوَزَاءِ (٥)  
 ظُ، وَمَا ذَاقَ عَاجِلَ النَّعْمَاءِ  
 نَ يُرَى مِنَ السُّعْدَاءِ  
 نَظَرْتُ عَيْنَهُ بَلَا غُلُوءِ (٦)  
 ضَ، وَإِحْرَازُ مُسْكَةِ الْحَوْبَاءِ (٧)

(١) رُوءٍ : حسن المنظر.

(٢) الجهيْذ : التفاد الخبير.

(٣) الأطلس : الخلف البالي. وطلّس الكتاب : محاه.

(٤) الكفاف : من الرزق ما يغني عن الناس. يفضل

الشاعر العيش بالكفاف على التعب.

(٥) الجوزاء : برج في السماء.

(٦) حسبه : كفاه. الإربة : الحاجة، والإرب أيضاً الدهاء.

(٧) مُسْكَة : بقية. الحوباء : النفس.

تلك خيرٌ لعارِفِ الخيرِ مما  
ولها من ذَوِي الأصالة عُشَا  
ليس للمكثِرِ المُنغَصِّ عيشُ  
يا أبا القاسم الذي ليس يخفَى  
أترى كل ما ذكرتُ جلياً  
ثم يخفَى عليك أني صديقُ  
لا لَعَمْرُ الإله لكن تعايشُ  
بل تعاميتَ غير أعمى عن الحقِّ  
ظالمِ لي مع الزمانِ الذي ابتزَّ  
ثقلتُ حاجتي عليك فأضحتُ  
ولها محمِلُ خفيفٌ ولكن  
كان مقدارُ حُرمتي بك في نفد  
فتَوائيتُ، والتَّواني وَطِيءُ الظِّ  
كنت ممن يرى التشيُّعَ لكنُ  
ولعَمْرِي، لقد سَعيتَ ولكُنْ  
فَتَنَزَّهُ عن الرياء، فتعذِّبِ  
ليس يُجدي عليك في طلبِ الحا  
ظلمت حاجتي فلاذتُ بحقْوَي  
وقضاء الإله أخطوط لنا  
غير أن اليقين أضحى مريضاً  
ما وجدتُ امرأً يرى أنه يو

يجمعُ الناسُ من فضولِ الشراء  
قُ وليسوا بتابعي الأهواء  
إنما عيشُ عائشٍ بالهناء  
عنه مكنُونُ خُطة عَوْصاء<sup>(١)</sup>  
وسواه من غامضِ الأنحاء؟  
رُبَّما عَزَّ مِثْلُهُ بِالْغَلَاءِ  
تَ بصيراً في ليلةِ قَمراء<sup>(٢)</sup>  
قِي نهاراً في ضُحوةِ غراء  
رَ حقوقَ الكرامِ لِلْؤمَاءِ  
وهي عبءٌ من فادحِ الأعباء  
كان حظِّي لديك دُونَ اللَّفَاءِ<sup>(٣)</sup>  
سك شيئاً من تافِه الأشياءِ  
ظَهَرَ لَكُنْهُ دَمِيمُ الْوِطَاءِ<sup>(٤)</sup>  
مِلْتُ في حاجتي إلى الإرجاءِ<sup>(٥)</sup>  
نَكَ عَذَرْتُ بعد طولِ التَّوَاءِ  
رُكَّ في السعيِ شُعبَةً من رِباءِ<sup>(٦)</sup>  
جاءَ إلا ذو نيةٍ ومضَاءِ  
ك فأسلمتها بكفِ القضاءِ<sup>(٧)</sup>  
س من الأمهاتِ والآباءِ  
مرضاً باطناً شديدَ الخفاءِ  
قِنَ إلّا وفيه شَوْبُ امْتِراءِ<sup>(٨)</sup>

(١) أبو القاسم: هو التوزي الشطرنجي. مكنون:

مستور. خطة عوصاء: الطريقة الصعبة.

(٢) تعايشت: أظهرت أنك لا ترى.

(٣) اللفاء: الشيء اليسير الخسيس.

(٤) توائت: ضعفت. الوطاء: خلاف الغطاء.

(٥) التشيع: الميل إلى تأييد الإمام علي في صراعه

مع خصومه. وصار ذلك مذهباً فيما بعد.

الإرجاء: المرجئة فرقة كانت ترى إرجاء  
الحكم على الصراعات والحوادث وعدم  
الفصل فيها إلى الأخرة. وقصد الشاعر  
بالإرجاء هنا تأخير حاجته.

(٦) التعذير: التماس العذر. الرِّياء: الكذب.

(٧) لاذ به: لجأ إليه. الحقو: الإزار، والخصر  
أيضاً.

(٨) الشوب: الخلط. امتراء: شك.

لويصح اليقينُ ما رَغِبَ الرا  
وعَسِيرُ بلوغُ هَاتِيكَ جداً  
كنتُ مستوحشاً فأظهرتَ بَخْساً  
وعزیزُ عليَّ عَضِيكَ باللو  
أنت أدويتَ صدرَ خِلِّكَ فاعذر  
لا تلومنَّ لأثماً وضع اللو  
إن تكن نفحةً أصابتك من عذ  
يا أبا بكر المُشارَ إليه  
قد جعلناك حاكماً فاقض بالحق  
تأخذ الحقَّ للمُحَقِّ، وتنهى  
ليس يؤتى الخصمانِ من جَنَفٍ في  
هل ترى ما أتى أخوكَ أبو القا  
لي حقوقٌ عليه أصبح يلوي  
لست أعتدُّ لي عليه يداً بيد  
تلك أو أنني أخُ لو دعاه  
يتقاضى صديقَه مثل ما يب  
وأناديك عائداً: يا أبا القا  
قد قضينا لبانةً من عتاب  
ومع العَتَبِ والعتابِ فلاني  
ولك الوُدُّ كالذي كان من خلد  
ولك العذر مثل قافيتي في  
وتأملُ فإنها ألفُ المذ  
والذي أطلق اللسانَ فعاتبُ  
لم أخف منك غلطةً حين عاتب

غُبُ إلا إلى مَلِيكَ السماء  
تلك عُليا مَرَاتِبِ الأنبياء  
زادني وحشةً من الخلطاء  
م ولكنَّ أصبتَ صدري بداء<sup>(١)</sup>  
هُ على النَّفثِ إنه كالدواء<sup>(٢)</sup>  
ماء في كُنه موضع اللوماء<sup>(٣)</sup>  
لي فعما قدحت في الأحشاء  
بانقطاعِ القَرينِ في الأدباء  
قي وما زلتَ حاكم الظرفاء  
عن ركوبِ العَداءِ أهلَ العداءِ  
ك ولا من جهالةٍ وغباءِ  
سم في حاجتي بعينِ ارتضاءٍ؟<sup>(٤)</sup>  
ها فطالِبُه لي بوشك الأداءِ  
ضياء غير المودة البيضاء  
لُمهم أجاب أولى الدعاءِ  
ذلُّ من ذات نفسه بالسواءِ  
سم، أفديك، يا عزيزَ الفداء  
وجميلُ تَعَاتُبِ الأكفاء  
حاضرُ الصفح، واسعُ الإعفاء  
لك، والصدرُ غيرُ ذي الشَّحناء<sup>(٥)</sup>  
ك اتساعاً فإنها كالفضاء  
د لها مدةٌ بغير انتهاء  
تُك عَدِيكَ أوَّلَ الفُهماء<sup>(٦)</sup>  
تُك تدعو العتابَ باسم الهجاء

(١) عضيك: من العض. الداء: المرض.

والمعنى انه لا يريد أن يلومه ولو أنه آذاه.

(٢) النفث: شبيه بالنفخ، وقصد إخراج ما في نفسه

استريح.

(٣) كُنه الشيء: حقيقته ونهايته.

(٤) أبو القاسم التَّوْزِي الشَّطرنجي.

(٥) الشَّحناء: العداوة.

(٦) عَدِيكَ: من العد أي عَدِي لك.



وأنا المرء لا أسوم عتابي      صاحباً غير صفوة الأصفياء  
 ذا الحجا منهم، وذا الجلم والعد      م، وجهل ملامة الجهلاء  
 إن من لام جاهلاً لطبيب      يتعاطى علاج داء عياء  
 لست ممن يظل يربع باللو      م على منزل خلاء قواء

### جزاء الإحسان

وقال يعاتب محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الله: [الطويل]

إذا أنت لم تحفل بمدح من امرئ      فأنصف، ولا تحفل له بهجاء  
 وإلا فقد أقررت أن مديحه      رضي، ولكن لا تنفي بجزاء  
 بلى، بجزاء الشر بالشر ماهر      ولست تجازي محسناً ببلاء  
 يد خلقت للنكر لا العرف، سلطة      صؤول على سؤالها الضعفاء<sup>(٢)</sup>

### شمس وبدر

وقال في المعتضد<sup>(٣)</sup> وبدر<sup>(٤)</sup>: [الكامل]

قدم الإمام يسير تحت لوائه      سیر السكينة سيد الأمراء  
 شمس وبدر يشفيان ذوي العمى      وهما سراجا أعين البصراء  
 لا عيب عند ذوي التعت فيهما      إلا انفردهما من النظراء<sup>(٥)</sup>  
 كم قد تخلف عنهما من سابق      غير الوزير مبّرر الوزراء<sup>(٦)</sup>

خلافته أيام المعتمد، وأثناء خلافته أيضاً.  
 (الأعلام: ١٤٠/١).

(٤) بدر: هو بدر بن عبد الله الحمّامي، أبو النجم،  
 ويُقال له بدر الكبير، قائد تركي الأصل، من  
 أمراء الجيش العباسي، قاد جيشاً لقتال  
 القرامطة، وكان جواداً شجاعاً محباً للعلماء.  
 توفي سنة ٣١٠ هـ. (الأعلام: ٤٥/٢).

(٥) ذوي التعت: الباحثون عن أخطاء الآخرين.

(٦) الوزير: هو وزير المعتضد القاسم بن  
 عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد  
 الحارثي. ولي الوزارة للمعتضد سنة  
 ٢٨٨ هـ. «وكان ظلوماً عاتياً». (سير أعلام  
 النبلاء: ١٨/١٤).

(١) ابن طاهر الخزاعي (٢٠٩ - ٢٥٣ هـ) أبو  
 العباس، أمير شجاع ولي نيابة بغداد أيام  
 المتوكل العباسي. كان فاضلاً أديباً شاعراً.  
 هجاء ابن الرومي ثم رثاه. (فوات الوفيات  
 ٢٢٦/٢) (الأعلام: ٢٢٢/٦).

(٢) سلطة: سُلطة أي شديدة.  
 صؤول: ما يقتل الناس ويعدو عليهم. سؤال:  
 الذين يكثرون السؤال.

(٣) المعتضد: هو أحمد بن طلحة بن جعفر، أبو  
 العباس المعتضد بالله بن الموفق بالله بن  
 المتوكل. خليفة عباسي، ولد ونشأ في بغداد  
 سنة ٢٤٢ هـ/٨٥٧ م ومات فيها سنة  
 ٢٨٩ هـ/٩٠٢ م. حارب الزنج والأعراب قبل.

## المدلس

وقال في سعيد الصغير<sup>(١)</sup> : [الكامل]

يا أيها الرجل المدلس نفسه  
بالبيت ينشيد ربه أو نصفه  
تدليسه عند الكواعب لمة  
لا تكذبن فإن لؤمك ناصل  
في جملة الكرماء والأدباء<sup>(٢)</sup>  
والخبز يزرأ عنده، والماء<sup>(٣)</sup>  
مخضوبة بالخطر والحناء<sup>(٤)</sup>  
كنصول تلك اللمة الشمطاء<sup>(٥)</sup>

### عاتقة معتقة

وقال في الخمر : [الطويل]

وعاتقة زفت لنا من قري كوثي  
رأت نار إبراهيم أيام أوقدت  
حكمت نورها في بردها وسلامها  
عمرنا بها الأيام في ظل ماجد  
تلقب أم الدهر أو بتة الكبرى<sup>(٦)</sup>  
وحازت من الأوصاف أوصافها الحسنى<sup>(٧)</sup>  
وباتت بطيب لا يوازي ولا يحكي<sup>(٨)</sup>  
له الرتبة العليا، والمثل الأعلى

### حسن الشاء

وقال في القاسم<sup>(٩)</sup> بن عبيد الله : [الطويل]

سأثني بنعماك التي لو كفرتها  
هب الروض لا يثني على الغيث نشره  
لأثنت بها منها شواهد لا تخفي  
أمنظره يخفي مآثره الحسنى؟<sup>(١٠)</sup>

- (١) سعيد الصغير: هو سعيد بن غالب، أبو عثمان، طبيب، خدم المعتضد بالله العباسي، وحظي عنده، واشتهر في أيامه. توفي سنة ٣٠٧ هـ. (الأعلام: ٩٩/٣).
- (٢) المدلس: الذي يخفي العيوب.
- (٣) يزرأ: من الرزء وهو المصيبة. المعنى: هو يدعي الكرم من خلال إنشاد شيء من الشعر أو إنفاق القليل من الخبز والماء.
- (٤) اللمة: الشعر الذي يجاوز الأذن. الخطر والحناء: يُصبغ بهما الشعر.
- (٥) الكواعب: الفتيات الناهدات.
- (٦) لؤم ناصل: لا يطول الوقت حتى ينكشف.
- (٧) اللمة الشمطاء: ما خالط بياضها سواد.
- (٨) عاتقة وعتيقة من أسماء الخمرة، وكذلك أم الدهر وبنته. كوثي: موضع بسواد العراق اشتهر بالخمرة. (معجم البلدان: ٤٨٧/٤).
- (٩) نار إبراهيم: إشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم: ﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ (الأنبياء: ٦٩).
- (١٠) يستحضر الشاعر صورة النار للدلالة على قدم الخمرة، ويشبهها بنور تلك النار لصفائها.
- (١١) تقدمت ترجمته.
- (١٢) الروض: الأرض المخضرة. الغيث: المطر. النشر: الرائحة العطرة.

## الكذابون

وقال في الشعراء: [الطويل]

يقولون ما لا يفعلون مسبّةً      من الله مسبّبٌ بها الشعراء<sup>(١)</sup>  
وما ذاك فيهم وحده بل زيادةً      يقولون ما لا يفعلُ الأمراء

بلاء

وقال في محمّد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن طاهر: [الخفيف]

قد بُلينا في دهرنا بملوكٍ      أدباء - عَلِمَتْهُمْ - شعراء  
إن أجدنا في مدحهم حسدونا      فحُرِمْنَا مِنْهُمْ ثَوَابَ الثناء  
أو أسأنا في مدحهم أنبونا      وَهَجَوْا شَعْرَنَا أَشَدَّ هجاء  
قد أقاموا نفوسهم لذوي المد      حِمْيَاقُ الْأَنْدَادِ وَالنظراء<sup>(٣)</sup>

عابسُ جهول

وقال في ابن أبي الجهم: [البسيط]

لا أسأل الله في جُهمانٍ مسألةً      على الذي بيَ من مُقْتٍ له وِقلى  
إلا إعارته عقلاً يُريه به      من بُغْضه ما يراه غَيْرُهُ، وكفى  
فوالذي لا يُريني وجهه أبداً      إلا بشرٍ، فما لي غيرَ ذاك هوى  
لو أبصرت عينه من بُغْضِهِ طَرْفاً      لذاب حتى تراه كالخيالِ ضَنى<sup>(٤)</sup>

النيروز

وقال يهنىء عبيد الله<sup>(٥)</sup> بن عبد الله بالنيروز: [البسيط]

يومُ الثلاثاء، ما يومُ الثلاثاء؟      في ذُرّةٍ من ذُرّ الأيّامِ علياءٍ  
كأنما هو في الأسبوعِ واسطةً      في سِمْطٍ ذَرٍّ مُحَلٍّ جيدٍ حسناءٍ<sup>(٦)</sup>

(٤) الضنى: المرض.

(٥) هو عبيد الله بن طاهر بن الحسين الخُزاعي، أبو أحمد وقد يُعرف بابن طاهر، أمير من الأدباء والشعراء. انتهت إليه رياسة أسرته ولي شرطة بغداد ومولده ووفاته فيها، كان مهيباً رفيع المنزلة عند المعتضد العباسي. له براعة في الهندسة والموسيقى. ولد سنة ٢٢٣ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ. الأعلام ٤/ ١٩٥. (٨٣٨ - ٩١٣).

(٦) سِمْطٌ: الخيط فيه خرز. ذُر جمع ذرة وهي اللؤلؤة، جيد: عتيق.

(١) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾. الشعراء: ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن طاهر الخُزاعي، أبو العباس، أمير حازم، ولي نيابة بغداد أيام المتوكل العباسي وتوفي بها سنة ٢٥٣ هـ وكانت ولادته سنة ٢٠٩ هـ. كان فاضلاً أديباً جواداً. (الأعلام: ٦/ ٢٢٢).

(٣) البُند: المثل، والأنداد جمع بُند. النظراء: الأنداد.

إلا لتلقاه فيه كلَّ سَرَاءٍ<sup>(١)</sup>  
 ما انفك يُتبعُ أنواءً بأنواء<sup>(٢)</sup>  
 جدوى أبي أحمدٍ أو وشي صنعاء<sup>(٣)</sup>  
 إلا وقد أظهرته بعد إخفاء  
 حُمرًا وُصفراً، وكلُّ نبتٍ غبراء  
 يا ابن الأكارم في خَفَضٍ ونعماء  
 إن العلا ذات أثقالٍ وأعباء  
 ملهأك فيه، وما تلهو بفحشاء<sup>(٤)</sup>  
 جوداً فيُسنى العطايا أي إسناء<sup>(٥)</sup>  
 بالمال إذ جاد فيه الناسُ بالماء  
 على الذي فيك من صَفَح وإغضاء<sup>(٦)</sup>  
 عابوا الهدية إلا بين أكفاء<sup>(٧)</sup>  
 فقد تعدّت وأربت كلَّ إرباء<sup>(٨)</sup>  
 أو الدعاء لذي نُعمى وآلاء

ما طابق الله نيروزَ الأمير به  
 لا سيما في ربيع مُمرع غَدِقٍ  
 حتى لشبّهت سُقياه وزهرته  
 لم يبقَ للأرض من سرِّ تكاتمه  
 أبدت طرائف شتى من زواهرها  
 فاسعدُ بنيروزك المسعود طالعُه  
 واعطِ نفسك فيه قسطَ راحتها  
 قد كان عيداً مجوسياً فشرّفه  
 لكن بأشياء يهتزُّ الكريم لها  
 جادت يمينك في النيروز فائضةً  
 لا زلت تنسخ نيروزاً مُعوّله  
 لم نهّد شيئاً لأن الناس مذ أربوا  
 إن العبيد إذا أهدت لساتتها  
 إلا الثناء فإنني لست أنكره

## الظمان

وقال يشكر ويستسقي نبذاً: [الخفيف]

تَ أموراً يضيق عنها الجزاء  
 ما لمُعشارها لدينا كِفَاء<sup>(٩)</sup>  
 ثم قد ردّنا إليك الحياء  
 ولَمّا حقّ - إن بَرَرْتَ - الجفاء<sup>(١٠)</sup>

عاقنا أن نعودَ أنك أولي  
 غمرتنا منك الأيادي اللواتي  
 فنهانا عنك الحياء طويلاً  
 ولَمّا حقّ - إن قَرُبْتَ - التناثي

(٥) السَّاء: الرَّفعة. يسني العطايا: يكثر من العطايا.

(٦) تنسخ: تبطل. معوله: اعتماده.

(٧) أربوا: صاروا عقلاء. أكفاء: أنداد.

(٨) تعدّت وأربت: تجاوزت.

(٩) معشارها: عُشرها.

(١٠) التناثي: البعد. بَرَرْتَ: ضد عقلت.

(١) نيروز: من أعياد الفرس ويكون في أول الربيع، وهو أول السنة الشمسية.

(٢) ممرع: مُخصب. غديق: كثير الماء. الأنواء: الأمطار والرياح والحر والبر.

(٣) الأمطار، ولكثرتها ولما أنبتته من الزهر وغيره تشبه عبيد الله بجوده وتشبه وشي اليمن.

(٤) المجوس: عبدة النار، وكانوا يقدسون يوم النيروز.

وقديماً أريحتِ الأنضاء<sup>(١)</sup>  
بحرُ يُروى في جانيه الظماء  
بِ ولا تحيننا، سقتك السماء!  
جور يبكي وعينه مَرهء<sup>(٢)</sup>  
أن يُرى في فنائه الإمساء

غير أنا أنضاء شُكر أريحتِ  
وظمئنا إلى الشراب، وأنت الـ  
فاسقنا من شرابك الراق العذ  
من عتيق كأنه دمعهُ المهـ  
يقدحُ الصبحُ في الظلام، ويأبى

### وقاك الله

ووقاك الحوادث الأكفاء<sup>(٤)</sup>  
هُ ولاية العهود والخلفاء  
عن صفاء كما يكون الصفاء  
ولك النفع دونهم والشفاء  
لك خفياً، وهل بصبح خفاء؟  
وعلى الكارهين ذاك العفاء  
في بقاء للنفس فيه اكتفاء  
ويميناك مُزنة وطفاء<sup>(٥)</sup>

وقال في القاسم: <sup>(٣)</sup> [الخفيف]  
سَبَغْتُ نِعْمَةً، ودام صفاء  
يابن من جل أمره، وأجلت  
لم يُصَفِّ الدواء جسمك إلا  
فلأعدائك البشاعة منه  
أسقط المدح فيك أن لم يُبْنِ منـ  
فالبس العفو والمُعافاة ثوباً  
ووقاك الإله ما تتوقى  
فوك مجنى ججاً، ووجهك شمس

### وقال في المعتضد<sup>(٦)</sup>:

وكان قائد من قواده يقال له شُشدا قد أنكر على غلام له أمراً فرماه بحربة فقتله،  
وبلغ ذاك المعتضد فأمر أن يُقاد منه. وشفع فيه القواد وبدر، وقيل للمعتضد: «ليس  
للقَتيل ولي، وهذا الرجل - يعنون القاتل - له بأس وغناء» فقال: «أنا ولي من لا ولي  
له». فضربت عنقه: [الكامل]

(٤) النعمة السابعة: وافية تامة واسعة. وفي:  
حمى.

(٥) المعنى: فمك ينطق بالحكمة، ووجهك مضيء  
مشرق كالشمس، وكلتا يديك تجودان  
كالمطر.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(١) الأنضاء: جمع نَضِيَّة وهي الشوب الخلق أو  
السهم الفاسد، أو الإبل المهزولة.

(٢) العتيق: الماء أو الخمر. دمعهُ المهجور: دمعهُ  
الحبيب المفارق. عين مَرهء: أصابها الفساد  
لترك الكحل أو لكثرة البكاء.

(٣) هو القاسم بن عبيد الله. (وقد تقدمت ترجمته  
ص ٥٠).

## العدل

يا طالباً عند الإمام هوادةً  
حَكَمَ الإمامُ عليه حكماً فيصلاً  
حَكَمَ الإمامُ عليه بالحكم الذي  
حُكِمَ أحَدُ أَحْصُ أبلِجٍ واضحُ  
يأبى محاباةَ الأُحبة عدلُه  
دامت سلامتُه وطال بقاؤه  
مهلاً، وحسبك مُنذراً شُهداءُ<sup>(١)</sup>  
مَرَّ السَّراطِ، فليس فيه عداءُ<sup>(٢)</sup>  
قَسَمَ السَّواءَ، فليس فيه خطأ  
لا أولياءَ له ولا أعداءَ  
فأخوه فيه والغريبُ سواء  
ومع البقاء العزُّ والنعماء

## المصاب الأليم

وقال يرثي امرأته: [مخلع البسيط]  
عيني شَحَاً ولا تَسْحَا  
تركُكُما الداءُ مُستَكْنَأُ  
إن الأسى والبكاء قَدْماً  
وما ابتغاء الدوائِ إلا  
ومُبتَغِي العيشِ بعد خَلٍ  
جلُّ مُصابي عن البكاءِ<sup>(٣)</sup>  
أصدق عن صحة الوفاء  
أمرانِ كالداءِ والدوائِ  
بُغْيَا سبيلٍ إلى البقاء  
كاذِبُهُ خُلَّةُ الصفاءِ<sup>(٤)</sup>

## قاتل اليأس

وقال في القاسم<sup>(٥)</sup> بن عبيد الله: [الخفيف]  
أيها القاسمُ القسيمُ رُواءُ  
والذي ساد غير مُستَكْرِ السُّوءِ  
قمرٌ نجتليه ملءُ عيونٍ  
لم يزل يجعلُ المساءَ صباحاً  
قتل اليأس وهو مُستَحْكَمُ الأُمِّ  
وارتضاهُ الأميرُ حينَ رآه  
والذي ضَمَّ وُدَّهُ الأهواءُ<sup>(٦)</sup>  
دُدِّ في الناس، واعتلى كيف شاءُ<sup>(٧)</sup>  
وصدورٍ بَرَاعَةً وضياءُ  
كلما بُدِّلَ الصُّباحُ مساءً  
ر، وأحيا المطامعَ الأنضاءِ<sup>(٨)</sup>  
وارتأى فيه رؤيةً وارتياءُ

(٥) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(١) هوادة: لين.

(٦) الرواء: حسن المنظر. الود: المودة والمحبة. المعنى: لم يختلف أهل الأهواء في حبه.

(٢) فيصل: الحاكم وقيل القضاء بين الحقِّ والباطل. السَّراط: الطريق.

(٧) السؤدد: المجد.

(٣) سَحَّ الماء: سال وسَحَّ الدمع كذلك. والشَّح: البخل.

(٨) المعنى: قضى على اليأس بعد انتشاره. وأعاد الأمل بعد فقدانه.

(٤) خَلَّ: صديق. خُلَّة: الخليل، والخليلة.

قال رأسُ الرؤوس لما رآه:  
بَشَّرَ البرقُ بالحيا، وسنا الصب  
كلُّ شيءٍ أراه منك بشير  
وإذا ما مَخابِرُ الناسِ غابتْ  
قال بالحق فيه ثم اجتباهُ  
فغدا يُوسعُ الرعيَّةَ عَدْلًا  
أجميلُ بك أَطْرَاحِي، وقد قد  
وَلِي الطائرُ السعيد الذي كا  
ما تعرَّفْتُ مَذْ تَعَيَّفْتُ طيري  
ثم أدنيتَنِي فزادكَ يُمْنِي  
وتناولتَنِي بِبِرٍّ فبرَّتْ  
وكذا كلِّما نويتَ لمولا  
أنا مولاك، أنتَ أعتقتَ رِقِي  
فَعَلَام انصرافُ وجهك عني  
كان يأتيني الرسولُ فيُهدي  
فقطعتَ الرسولَ عَنِّي ضَنَا  
إن أكن غيرَ مُحسنٍ كلُّ ما تَطْ  
فمتى ما أردتَ صاحبَ فحَصٍ  
ومتى ما أردتَ قارضَ شعرٍ  
ومتى ما خطبتَ مني خطيباً  
ومتى حاولَ الرسائلَ رُسُلي

وصف البدرُ نفسَه لا خفاء  
ح بأن يَقلِّبَ الدُّجى أضواء<sup>(١)</sup>  
صَدَّقَ الله هذه البُشْراءَ<sup>(٢)</sup>  
عنك فاستشهِدِ الوجوهَ الوضاءَ<sup>(٣)</sup>  
واصطفاهُ، وما أساء اصطفاهُ<sup>(٤)</sup>  
غيرَ أني لقيتُ منه اعتداءً  
دَمْتُ في رأيك الجميلِ رجاء؟<sup>(٥)</sup>  
ن بريداً بدولَةٍ زهراء  
غيرَ نَعْماء ظاهرتُ نَعْماء<sup>(٦)</sup>  
من أميرٍ مؤيِّدٍ إدناء  
ك يد الله ثَرَّةً بيضاءَ<sup>(٧)</sup>  
ك مزيداً أوتيتُهُ، والهناء  
بعدما خفتُ حالةَ نكراءَ<sup>(٨)</sup>  
وتناسيكُ، حاجتي إلغاء  
لي سروراً، ويَكبِتُ الأعداء  
بأخاذهِ مَفْخَرًا وبهاءَ<sup>(٩)</sup>  
لَبُّ إِنِّي لَمُحْسِنٍ أَجزاء  
كنتُ ممن يُشاركُ الحكماءَ<sup>(١٠)</sup>  
كنتُ ممن يُساجِلُ الشعراءَ  
جلَّ خطبي ففاق بي الخطباءَ<sup>(١١)</sup>  
بلَغْتُني بلاغتي البُلغاء

(١) الدجى : الليل.

(٢) بشير : يأتي بالبشر. والبُشْراء : جمعه.

(٣) مخابِر : الأخبار. الوضاء : جمع وضىء وهو المشرق.

(٤) اجتباها واصطفاه : اختاره وفضَّله.

(٥) أطراح : إبعاد.

(٦) يُقال : عَفَت الطير أعفها عيافَةً : زجرتها وهي أن تعتبر بأسمائها ومساقطها وأنوائها فتسعد أو

تشأم.

(٧) الثَّر : التفريق والتبديد. والبر : ضد العقوق.

(٨) الرِّق : العبودية. والعِتق : التحرير. نكراء :

مُنكرة وهي الداهية.

(٩) ضَنَا : بُخلاً.

(١٠) فَحَصٌ : بحث.

(١١) الخطب : سبب الأمر. وجلَّ الخطب : صار عظيماً.

غَيْرَ أَنِّي جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى صَفِّ  
أَنْتَ ذَاكَ الَّذِي إِذَا لَاحَ عَيْبٌ  
أَنَا عَارٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَوَى فَضْ  
وَلِقَائِي إِيَّاكَ مَاءَ الْحَيَاتِي  
سُئِنِي الْخَسَفَ كُلَّهُ أَقْبَلَ الْخَسَ  
لَيْسَ بِالنَّظَرَيْنِ صَبْرٌ عَنِ الْوَجْهِ  
مَنْظَرٌ يَمْلَأُ الْقُلُوبَ مَعَ الْأَبْ  
لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْفِرَاسِيِّ وَالزَّجْجِ  
فَيَقُولَانِ: إِنْ مَوْضِعَ مَوْلَا  
يَا لِقَوْمٍ أَثْقَلَ الْأَرْضَ شَخْصِي  
أَنَا مِنْ خَفٍّ وَاسْتَدَقُّ فَمَا يُثْ  
إِنْ أَكُنْ عَاطِلاً لَدَيْكَ مِنَ الْآ  
فَلَا كُنْ عُوْذَةً لِمَجْلِسِكَ الْمَوْ  
أَنَا مَوْلَاكَ بِالْمَحَبَّةِ وَالْمَمْنِ  
وَأَنَا الْمَرْءُ لَا يُحْمَلُ إِلَّا  
أَذِنَ شَخْصِي إِذَا شَدَّتْ لَكَ بَسْتَا  
فَاسْتَارَتْ مِنَ اللَّحُودِ الْمُغْنَى

غَيْرَ أَنِّي جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى صَفِّ  
أَنْتَ ذَاكَ الَّذِي إِذَا لَاحَ عَيْبٌ  
أَنَا عَارٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَوَى فَضْ  
وَلِقَائِي إِيَّاكَ مَاءَ الْحَيَاتِي  
سُئِنِي الْخَسَفَ كُلَّهُ أَقْبَلَ الْخَسَ  
لَيْسَ بِالنَّظَرَيْنِ صَبْرٌ عَنِ الْوَجْهِ  
مَنْظَرٌ يَمْلَأُ الْقُلُوبَ مَعَ الْأَبْ  
لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْفِرَاسِيِّ وَالزَّجْجِ  
فَيَقُولَانِ: إِنْ مَوْضِعَ مَوْلَا  
يَا لِقَوْمٍ أَثْقَلَ الْأَرْضَ شَخْصِي  
أَنَا مِنْ خَفٍّ وَاسْتَدَقُّ فَمَا يُثْ  
إِنْ أَكُنْ عَاطِلاً لَدَيْكَ مِنَ الْآ  
فَلَا كُنْ عُوْذَةً لِمَجْلِسِكَ الْمَوْ  
أَنَا مَوْلَاكَ بِالْمَحَبَّةِ وَالْمَمْنِ  
وَأَنَا الْمَرْءُ لَا يُحْمَلُ إِلَّا  
أَذِنَ شَخْصِي إِذَا شَدَّتْ لَكَ بَسْتَا  
فَاسْتَارَتْ مِنَ اللَّحُودِ الْمُغْنَى

- الوزير، ثم من ندماء المعتضد. توفي سنة ٣١١ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٤/٣٦٠).  
(٦) فيقولان: صوابه: (فيقولان) لأن الفاء سببية. ولكنه لم يحذف النون لإقامة الوزن.  
شف: رق حتى يرى ما تحته. غير بمعنى عامر.  
(٧) خف واستدق: صار جسمه هزيلًا.  
(٨) عاطلاً لديك: لا أعمل عندك. تجور غباء: تظلم دون حق ودون بينة.  
(٩) عُوْذَةً وتعويذة بمعنى وهو ما يرد الشر والحسد.  
(١٠) مولاك: عتيقك. العواتق جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب.  
(١١) بستان: مغنية، كان ابن الرومي معجباً بها.

- (١) العورة: العيب. المعنى في هذا البيت والذي يليه: جعلت أمري إليك لتغض الطرف عني وتصفح.  
(٢) الحياتين: قصد: الحياة الدنيا والآخرة.  
(٣) سامة خسفًا: إذا أولاه ذلاً.  
(٤) يضرخ: يبعد ويدفع. الأقداء: جمع قذى وهو ما يقع في العين.  
(٥) الفراسي: نسبة إلى ابن فراس الذي دس السم لابن الرومي. (راجع وفيات الأعيان ٣٦١/٣).  
الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي. صديق ابن الرومي. كان مؤدباً للقياسم بن عبيد الله



مَعْبَدًا وَالْغَرِيضَ وَالْمَيْلَاءَ<sup>(١)</sup>  
 مُشْبِهَاتِ اسْمِهَا صُيَابَا وَلَا<sup>(٢)</sup>  
 كَ إِذَا مَا تَبَارَتَا إعْطَاءَ  
 هَ غَنَاءَ مُعَلَّلَ إغْنَاءَ  
 رَفْدُهُ يَجْمَعُ الْغِنَى وَالْغَنَاءَ  
 تَنَانُ أَصْنَافَ وَشَيْهِ وَتَرَاءَى  
 بَ وَإِنْ كَانَ ذَاكَ مِنْهَا اعْتِدَاءَ  
 وَأَجَابَتْ مُكَّاءُ مُكَّاءَ<sup>(٣)</sup>  
 جِسْمِ مَيْلًا إِلَيْكَ تَحْكِي النِّسَاءَ  
 رَأَى، وَتُشْجِي بَوْشِيهَا وَشَاءَ<sup>(٤)</sup>  
 تَكْتَسِيهِ، وَتَسْتَمِيرُ ثَنَاءَ<sup>(٥)</sup>  
 لَمَشَمَّ يَحْكِي نَشَاكَ ذِكَاءَ<sup>(٦)</sup>  
 لَلَّةَ فِي ظِلِّ لَيْلَةٍ قَمَرَاءَ

يَا لِحَضَارَهَا مَعَ ابْنِ سُرَيْجٍ  
 وَتَلَتْهَا عَجَائِبُ فَتَغْنَتْ  
 فَحَكَتْ هَذِهِ وَتِلْكَ يَمِينِي  
 وَأَبَى اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَشْبَاهَا  
 مَا مُغْنٍ غَنَّاكَ نِدَاً لِمُغْنٍ  
 ذَا، وَلَا تَنْسَنِي إِذَا نَشَرَ الْبُسْ  
 وَحَكَتْكَ الرِّيَاضُ فِي الْحَسَنِ وَالطَّيِّدِ  
 وَتَغْنَى الْقُمْرِيُّ فِيهَا أَخَاهَا  
 وَأَبْدَتْكَ لِحَظْهَا قُضْبُ النَّارِ  
 بُقْعَةً لَا تَنْسِي تَفَاخِرُ عَطَا  
 لَمْ تَزَلْ تَسْتَعِيرُ مِنْكَ جَمَالاً  
 فَجَمَالَ لِمَنْظَرٍ، وَثَنَاءَ  
 وَاهُو قُرْبِي إِذَا شَرَعْتَ عَلَى دَجٍّ

بالميلاء لتمايلها بمشيها، كانت تضرب  
 بالميدان والمعازف، وهي أقدم من غنى غناء  
 موقعاً في الحجاز. سمعها معبد المغني  
 وحسان بن ثابت. وكان ابن سريج يأتي إلى  
 المدينة لسمعها وهو حدث. ماتت سنة  
 ١١٥ هـ. (الأعلام: ٢٣٠/٤) وأخبارها في  
 (الأغاني: ٣٧٨/١، ١٣/٣، ٢٠٢/٦،  
 ١٧/١١).

(٢) عجائب: من المغنيات.

(٣) القمري: ضرب من الحمام. المكاء: طير  
 وأنثاه مكاءة.

(٤) تشجي: تحزن وتطرب. الوشي: الزخرفة  
 والتلوين.

(٥) البيرة: الطعام. تستمير: تطلب الطعام.  
 ومعنى العجز: البستان يغتنى بجمالك فيكتسبه  
 وتقطع ثناء.

(٦) نثاك: حديثك.

(١) ابن سريج: اسمه عبد الله، وكنيته أبو يحيى  
 كان مولى لبني نوفل بن عبد مناف، وكان  
 أحسن الناس غناء، وكان يغني مرتجلاً، وغنى  
 في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ومات  
 في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ.  
 (الأغاني: ٢٤٩/١).

- معبد: هو معبد بن وهب، وقيل ابن قطني  
 مولى ابن قطر. غنى في أول دولة بني أمية  
 وأدرك دولة بني العباس. أصيب بالفالج ومات  
 أيام الوليد بن يزيد بدمشق. (الأغاني  
 ٣٦/١).

- الغريضة: هو عبد الملك، أبو زيد، مولى  
 العلبات، والغريضة لقب له لحسن منظره  
 وطراوته. كان يضرب بالعود وينقر بالدف  
 وكان قبل أن يغني خياطاً، وأخذ الغناء عن ابن  
 سريج. سكن مكة ومات سنة ٩٥ هـ.  
 (الأغاني: ٣٥٩/٢، والأعلام: ١٥٦/٤).

- الميلاء: هي عزة مولاة الأنصار، ولقبت

وحكت دجلة أنه لأك بالنا  
وأعارت هواء دارك ثوباً  
فحكى منك نعمة الخلق النا  
وأجاب الملاح في بطنها المد  
وأكبرني إذا استشرت سحاباً  
فتعالت فوارة تحسد الخضر  
كلما أخلفت سماء زماناً  
سحسحت ماءها على كل أرض  
فحكى كفك التي تخلف المُر  
وتأمل إذا لحظت بعيني  
وحكتك الصّمان في سعة الصد  
جعل الله كل ذاك فداءً  
لو بذلنا فداءك الشمس والبد  
لا تجاهل هناك، يا من أبي الد  
حسن علمي إذ ذاك بالحسن المؤ  
وارتفاعي عن الجفأة المسوّ  
موجب أن أكون أدنى جليس  
أركيكاً رأيت عبدك، صفراً  
لا تدع مغرس الكريم من الغر  
أين مثلي مفاتش لك أم أيـ

ئل والعلم، واكتست لآلاء  
من نداها، فكان ماء هواء  
عم في كل حالة إثناء  
ملاح يَحْتُثُّ بالسّفين الحداء<sup>(١)</sup>  
ذات يوم عشيّة أو ضحاه  
راء إغداق مائها الغبراء<sup>(٢)</sup>  
خلفت فيه ديمة هطلاء<sup>(٣)</sup>  
بعدما صافحت به الجوزاء<sup>(٤)</sup>  
ن علينا فترغم الأنواء<sup>(٥)</sup>  
ك صحنونا لا تعرف الانتهاء  
ر وإن كان صدرك الدهناء<sup>(٦)</sup>  
لك، إن كان لفداء كفاء  
ر، لقال الزمان: زيدوا فداء  
ه عليه أن يشبه الجهلاء  
قع مما يُروى القلوب الظماء  
ن بشدو المجيدة الضوضاء<sup>(٧)</sup>  
لك، أعلو بحقي الجلساء  
لا جنى فيه أم جنى شنعاء؟  
س خلاء من الكريم قواء<sup>(٨)</sup>  
ن نديم تعدّه ندماء؟<sup>(٩)</sup>

(٥) المُرنة: المطرة، والمُرّن جمعها. الأنواء:  
الأمطار والرياح.

(٦) الصّمان: كل أرض صلبة ذات حجارة إلى  
جنب رمل.

(٧) الدهناء: الصحراء. وهي أيضاً موضع بنجد.  
(٨) القواء: الفقر، ومنزل لا أنيس به.

(٩) المفاتش: من التفثيش وهو الطلب في بحث.

(١) الملاح: صاحب السفينة. السفين: جمع سفينة.  
يحت: يحث على السرعة.

(٢) الحداء: للبعير ليسرع.  
(٣) فوارة: منبع الماء. والمعنى: السماء تتعجب

لغزارة ماء الفوارة الذي تسقي به الأرض.  
(٤) ديمة: مطر يدوم في سكون أياماً.

(٥) سحسحت: صبّت الماء من فوق. الجوزاء: من  
أبراج السماء.

شهد الله والموازين والقياس  
 أن رأبي لذو الرجاحة وزناً  
 أنت شهيمٌ مُحصَّلٌ فاترك الأسد  
 ما تقصَّيت ما لديّ ولا استق  
 وانتبه لي من رقدة الملك تعلّم  
 وتذكر معاهدي إنك المر  
 وارغ لي حرمة المودة والخد  
 وجديرون بالرعاية قوم  
 قد تجرعت من جفائك لما  
 ولقد يقلبُ الكريمُ من السا  
 ظالماً أو مُقوِّماً ثم يرعا  
 فإذا زالت المصرة عادت  
 فلماذا رمى هناك صفاتي  
 إنما كان حقٌ مثلي أن يُر  
 بل رأوا رحمة الأعادي، ولا قو  
 وجزاهم ربُّ الحزاء على ذا  
 معشر كنت خلتهم قبل بلوا  
 صادفوا نكبتى فكانت لديهم  
 وأظنوك أن ذاك وفاء  
 فبدا منهم يلاء ذميم  
 ما أتى منهم نذيرٌ بعثب  
 لا ولا جاء بعد ذاك بشير  
 لا ولا جاء بين ذاك وهذا

طُ جميعاً شهادة، إمضاء  
 دَع يميني، وزنه والآراء  
 حماء للبله، واكشف الأنبياء  
 صيت، فاجعل إقصاءك استقصاء  
 أن الله مَعشراً علماء  
 الذي ما عهدته نساء  
 مة والمدح تُعجب الكرماء  
 جعلتهم رعاة ملوك رعاة  
 سُمّنتني ذاك شربة كدراء<sup>(١)</sup>  
 دات نعاء عبده بأساء  
 ه وَيَقْنَى حُرية وحياء<sup>(٢)</sup>  
 وإذا ما تحسّر الظل فاء<sup>(٣)</sup>  
 أصفياي؟ عِدْمَتهم أصفياء<sup>(٤)</sup>  
 حَم، لا قُوا أعداءهم رُحماء  
 هم يلاء بعسفهم أوفياء<sup>(٥)</sup>  
 لك ما يُشبه اللثيم جزاء  
 ي أوداء صِفوة أصدقاء<sup>(٦)</sup>  
 للقلوب المراض منهم شفاء  
 من موالٍ يُصححون الولاء<sup>(٧)</sup>  
 أشبعوه خيانة ورياء  
 فَيُلْقَى هناك داء دواء  
 برضاً ثابتٍ يقيم الذماء<sup>(٨)</sup>  
 مُتَرَت يُعَلِّل الحوباء<sup>(٩)</sup>

(١) الكَذَر: ضد الصَّفْو. والمعنى: عانيت الكثير

بسبب جفائك.

(٢) بقى المال: يكتسبه.

(٣) تحسّر: انكشف. فاء: عاد.

(٤) صفاة: صخرة ملساء. اصفياء جمع صفي وهو

الصادق.

(٥) الملاء: الأغنياء المتمولون. العسف: الظلم.

(٦) أوداء: جمع ودود وهو الصديق المحب.

(٧) أظنوك: أوهموك. موال جمع مولى وهو التابع.

(٨) الذماء: بقية الروح من المذبوح.

(٩) مُتَرَت: يُقال: رتا القلب إذا قَوَاه وهو مُتَرَت.

يعلل الحوباء: يُعطي النفس الأمل.

لَمْ يُؤَاسُوا وَلَمْ يُؤُسُوا خَلِيلًا  
مَنْعُوا خَيْرَهُمْ، وَلَا تَأْمَنُ الضُّرُّ  
فَأَتَى شَرُّهُمْ عَلَى كُلِّ بَقِيَا  
خَلَفُونِي خِلَافَةَ الذُّبِّ فِي الشِّ  
وَإِذَا مَا حَمَاكَ عُودُ جَنَاهِ  
وَكَأَنِّي غَدًا أَرَاهُمْ وَكُلَّ  
سَعَرَ اللَّهِ فِي الْجَوَانِحِ مِنْهُمْ  
لَا عَدَتُهُمْ هُنَاكَ هَاتِيكَ نَارًا  
حَرَّقَتْهُمْ وَأَزَقَتْهُمْ وَلَا زَا  
رَتَعُوا فِي وَخِيْمَةِ الْغَيْبِ مِنِّي  
أَظْهَرُوا لِلْوَزِيرِ جَهْلًا وَغَدْرًا  
فَجَلُّوا عَوْرَةً لَطَرِفٍ جَلِيٍّ  
جَعَلُوا الْعَبْدَ كُفَّاءَ مَوْلَاهُ، فَانْظُرْ  
مَا تَعَدُّوا بِذَاكَ أَنْ وَزَنُونِي  
غَفْلَةً فَوْقَ غَفْلَةٍ ثُمَّ سَهَوُا  
فَلَهُمْ لَائِمُونَ فِيمَا أَتَوْهُ  
خَذَلُونِي وَطَاطَعُوا الْبَدْرَ جَهْلًا  
لَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ بَلْ عَفَاهُمْ  
مَا ائْتَلَاكَ الْإِخْوَانُ، كَلَّا بَلِ الْخَوُّ  
آفَتِي فَيْكَ أَنْ رَأَيْتَ مُحَبَّبًا  
لَا تَطَاوَلَ بِحَسَنِ وَجْهِكَ وَالِدُو  
وَاحْتَشَمَ أَنْ يَرَاكَ مُعْطِيكَ مَا أَعَى  
وَارْتَفَعَ أَنْ يَرَاكَ تَكْسُو الْفَتَى الْحُرَّ

سَوْءَةً سَوْءَةً لَهُمْ سَوَاءٌ! (١)  
رَمَنَ الْمَانِعِينَ مِنْكَ الْجَدَاءُ  
لَا لَقُوا مِنْ مُلْمَّةٍ إِبْقَاءُ! (٢)  
شَاءَ، وَكَانُوا فِي جَهْلٍ حَقِّي شَاءَ  
فَاخْشَ مِنْ حَدْشِ شَوْكِهِ أَنْكَاءُ (٣)  
يَنْشُرُ الْعَذْرَ طَاوِيًا شَحْنَاءُ  
سَعْرَةَ النَّارِ، تَلْكُمُ الْبَغْضَاءُ  
وَأَصَابَتْ مِنْ شَخْصِي الْإِخْطَاءُ (٤)  
لَتَ وَبَالًا عَلَيْهِمْ وَوِبَاءُ (٥)  
لَا تَلْقِي مِنْ ارْتِعَاهَا مَرَاءُ  
وَعَمَّا هُمْ يُرَاهُمُ أَدْبَاءُ  
حَسِبُوا شَمْسَهُ تَغَشَّتْ عَمَاءُ  
هَلْ تَرَاهُمْ لِعَاقِلٍ أَكْفَاءُ؟ (٦)  
بِكَ، ضَلَّتْ عَقُولُهُمْ عَقْلَاءُ!  
فَوْقَ سَهْوٍ، عَدِمَتْهُمْ أَذْكِيَاءُ!  
وَرَأَوْهُ، لَا يَعْدَمُوا اللَّوْمَاءُ  
وَتَظَنُّوهُ يَخْطِطُ الظُّلْمَاءُ  
وَزَوَى الْعَفْوَ عَنْهُمْ لَا الْعَفَاءُ! (٧)  
وَأَنْ قَاسُوا أَمْثَالَهُمْ خُلَاطَاءُ (٨)  
لَا يَرَى عَنْكَ بِالْغِنَى اسْتِغْنَاءُ  
لَهُ، وَاذْكُرْ مِنْ شَائِثِكَ الْفَنَاءُ (٩)  
طَاكَ تَجْزِي نَعْمَاءَهُ خِيَلَاءُ  
رَ إِذَا مَا مَلَكَتَهُ الْإِزْرَاءُ

(١) واساه وآساه: عزاه وجعله مثيلاً له.

(٢) مُلْمَّةٌ: مصيبة.

(٣) أَنْكَاءُ: جروح.

(٤) معنى العجز: أخطأتني.

(٥) الْوِبَاءُ: المرض العام. وَبَالٌ: شديد.

(٦) أَكْفَاءُ: نُظَرَاءُ.

(٧) الْعَفَاءُ: التراب.

(٨) ائْتَلَاكَ: قَصَّرَ وَأَبْطَأَ وَتَكَبَّرَ. (القاموس المحيط:

الآ).

(٩) شَائِثِكَ: حاسديك.

إِنَّ مِنْ أَوْعَفِ الضُّعَافِ لَدَى الدُّ  
وَلَاهِلِ الْعَقُولِ فِيهِ رَجَاءٌ  
وَتَعَلَّمْ مَتَى حُمِيتَ عَلَى عِبِ  
أَنْ لِلَّهِ غَيْرَ مَرْعَاكَ مَرَعَى  
وَتَيَقُنْ مَتَى جَنِيتَ عَلَى عَبْدِ  
أَنْ لِلَّهِ بِالْبَرِيَّةِ لُطْفًا  
قَدْ أَطْلُتُ الْعِتَابَ جَدًّا، وَأَكْثَرَ  
مَنْ دَعَانِي إِلَى الَّذِي كَانَ مِنِّي  
أَنَا ذُو الْقَصْدِ غَيْرَ أَنِّي مَتَى آ  
وَالْحَلِيمُ الْعَلِيمُ مَنْ يُحَسِّنُ الْإِيْدِ  
وَالطَّبِيبُ اللَّيِّبُ مَنْ يُتَبَّعُ الدَّاءِ  
وَعَسَى قَائِلٌ يَقُولُ بِجَهْلٍ:  
وَلِهَٰذِينَ مَطْلَبٌ عِنْدَ قَوْمِ  
وَالْغَنَى وَاسِعٌ بِكَفِّيْ جَوَادِ  
لِيْ خَمْسُونَ صَاحِبًا لَوْ سَأَلْتُ الْ  
أَتَرَى كُلَّ صَاحِبٍ لِيْ مِنْهُمْ  
لِيْ فِيْ دَرَاهِمِينَ فِي كُلِّ شَهْرٍ  
وَالْغَنَاءُ الشَّدِيدُ شَدَوًا وَضَرْبًا  
وَلْحَسْبِيْ عَرْفَانُ آلِ بُنَّانِ  
ظَلْتُ عَشْرًا كَوَامِلًا فِيْ مَغَانِي  
فَلْيُقِمْ كَاشِحِيْ بِنَقْصِ الَّذِي قَدْ

ه قَوِيًّا يَسْتَضَعِفُ الضَّعْفَاءُ  
وَعِزَاءٌ يَقَاوِمُ الْعِزَّاءَ (١)  
بِكَ تِلْكَ الْمِيَاهِ وَالْأَكْلَاءِ (٢)  
يَرْتَعِيهِ، وَغَيْرَ مَا يَكُ مَاءُ  
بِكَ ضَيِّمًا وَضَبْعَةً وَعِنَاءً (٣)  
سَبَقَ الْأُمَهَاتِ وَالْآبَاءِ (٤)  
تُ فَضُولِي لَكُنْ لِي شَرَكَاءُ  
فَهُوَ مِثْلِي جَلِيَّةٌ لَا امْتِرَاءُ  
نَسْتُ جَوْرًا رَأَيْتُ لِي غُلُوًّا  
فَقَادَ بَدَاءً، وَيَحْسِنُ الْإِطْفَاءُ (٥)  
ءٌ دَوَاءٌ يَشْفِيهِ لَا الدَّاءُ دَاءُ  
إِنَّمَا يَطْلُبُ الْغِنَى وَالْغِنَاءُ  
لَسْتُ الْفَى لِرَحْلِهِمْ غَشَاءً (٦)  
يَرْزُقُ الْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ  
قَوَتْ فِيهِمُ الْفَيْتَهُمُ سُمَحَاءُ  
يَمْنَعُ الشَّهْرَ بُلْغَتِي إِجْرَاءً (٧)  
مِنْ فَنَامٍ مَا يَطْرُدُ الْحَوَجَاءَ  
سَخْنَةً قَدْ مَلَأَتْ مِنْهَا الْإِنَاءَ  
وَيُنَّانُ شَرْبًا مَعِينًا رَوَاءً (٨)  
ه أَغْنِيَّ وَأُسْمَعُ الْأَنْجَاءَ (٩)  
تُ وَإِلَّا فَلْيُطْرِقِ اسْتِحْيَاءُ (١٠)

(١) العِزَّاءُ: السنة الشديدة.

(٢) حُمِيتَ: منعت. الأكلاء: العشب والخضرة.

(٣) ضَيِّمٌ: ظَلَم. ضَبْعَةٌ: ضِيَاعٌ وَهَلَاكٌ. الْعِنَاءُ: التعب.

(٤) البرية: الخلق.

(٥) الإيقاد والإطفاء: الابتداء والانتها.

(٦) الْفَى: أَجْد. غَشِيَ المكان إذا أَتَاه. وَالْغَشَاءُ: هُوَ

الَّذِي يَأْتِي كَثِيرًا.

(٧) بُلْغَةٌ: الشَّيْءُ الْيَسِيرُ الَّذِي يَكْفِي لِلْعَيْشِ وَمَا يَتَبَلَّغُ بِهِ لِلْعَيْشِ.

(٨) آلُ بُنَّانٍ: أَقْرَبَاؤُهُ وَأَهْلُهُ. رَوَاءُ: مَاءٌ.

(٩) عَشْرًا: عَشْرَ لَيَالٍ. الْمَعْنَى: مَضِيَّتْ لَيَالٍ أَغْنَى

وَأَسْمَعُ الْغِنَاءَ.

(١٠) كَاشِحٌ: حَاسِدٌ وَمُبْهَضٌ.

أوفرغماً له هناك ودغماً  
لا تقدر بحسن وجهك صيدي  
صيد بذاك المها تصيدها، وهيها  
أنا ليث الليوث نفساً، وإن كذ  
إنني إن نفرت أمعنت في النف  
لست باللقطة الخسيسة فاعرف  
وانتفع بالعلابذهنك، واذم  
قد بغى قبلك الدعي فلم أح  
بل تصبرت وانتظرت من اللد  
فاعتبر بابن بلبل إن فيه  
والعلاء بن صاعد قبل هذا  
فارم بالطرف شخصه هل تراه؟  
ليس إلا لأنني كنت شمساً  
قارانيه ناصري وأباه  
أنا عبد الإنصاف، قرن التعدي  
أنا ذو صفحتين: ملساء حس  
خاشع تارة، وجبار أخرى  
لا بحول ولا بقوة ركن  
أنا جلد على عناد الأحاطي  
فمتى شئت فامتحنني، وأولى  
أنا ذاك الذي سقته يد السف

الحم الله أنفه البوغاء<sup>(١)</sup>  
بعد نفري كما تصيد الطباء  
ت تصيد المصمم الأباء<sup>(٢)</sup>  
ت بجسمي ضئيلة رقصاء<sup>(٣)</sup>  
ر، ومثلي عمن تناءى تناءى  
لي قذري، واسأل به الفهماء  
كل ذهن لا ينفع الدهناء  
فل بأن كان باغياً بغاء  
ه ناداً تُصيبه دهياء<sup>(٤)</sup>  
عبرة لامرئ أعد وعاء<sup>(٥)</sup>  
قد حمى دون رائدي الأحماء<sup>(٦)</sup>  
واذعه الدهر هل يجيب دعاء؟  
قابلت منه مقلّة عشواء<sup>(٧)</sup>  
وله الحمد - مثلة شوها<sup>(٨)</sup>  
فاسلك القصد بي، وعدّ العداء<sup>(٩)</sup>  
ناء، وأخرى تمسها خشنا  
فتراني أرضاً وطوراً سماء  
غير لبسي تجلداً وحياء  
وأبي أن أزام النكراء<sup>(١٠)</sup>  
بك عفوي يقابل استعفاء  
م كؤوساً من المُرار رواء<sup>(١١)</sup>

(١) البوغاء: التربة الرخوة. رغم أنف فلان: ذل

حتى يمس التراب. أدغمه الله: سوّد وجهه.

(٢) المها: جمع مهاة وهي البقرة الوحشية.

(٣) ضئيلة رقصاء: الأفعى.

(٤) ناد دهياء: الشدة والمصيبة.

(٥) ابن بلبل: الوزير تقدمت ترجمته ص ١٧.

(٦) العلاء بن صاعد بن مخلد، وتقدمت ترجمة

صاعد، الوزير ص ١٧.

(٧) مقلّة عشواء: فيها ضعف.

(٨) مثلة شوها: يُقال لمن نُكل به وعُدب: مثلة.

(٩) عد العداء: اصبر، النظر عن المعادة.

(١٠) أزام: أحب، وماضيه: رَيم: أحب. النكراء:

الأمر المنكر البغيض.

(١١) السقم: المرض. المُرار: شجر مرّ. رواء:

الارتواء.

ورأيتُ الحمامَ في الصُّورِ الشُّنْدِ  
ورماه الزمانُ في شُقَّةِ النَفْدِ  
وابتلاه بالعُسرِ في ذاكِ والوَحْدِ  
وثَكَلْتُ الشَّبابَ بعدَ رضاعِ  
كلِّ هذا لقيتُهُ فأبَتُ نَفْدُ  
وأرى ذِلَّتِي تُريكَ هَوَانِي  
ومتى ما فزعتُ منك إلى الصَّبْدِ  
ومتى ما دعوتُ ربي على الدهدِ  
وإِبَاءِ الهَوَانِ عَذْوِي أَتَنِي  
أنتَ علِمْتَنِي إِبَاءَ الدُّنَايَا  
وعزِيزُ عَلَيَّ أَنْ قَلْتُ مَا قَلْدُ  
أنتَ شَجَعْتَنِي عَلَى الصَّدْقِ فِي الْقَوِ  
قَدْ نَفِثْتُ الْأَدْوَاءَ نَفْثٌ وَلِي  
أنتَ أَعْلَى مَنْ أَنْ تُقَوِّلَ أَعْدَا  
إِنَّ وَزَنِي فِي الرَّأْيِ وَزَنٌ ثَقِيلُ  
يَا جَوَادُ هَجَا مَدِيحِهِ بِالْحَرِ  
إِنَّ بَخْسَ الثَّوَابِ - إِنْ دَامَ ظِلْمًا -  
ليسَ مِنْ قَائِلِ الْمَدِيحِ وَلَكِنْ  
أَوْ مِنَ الْمُنْكَرِينَ وَغَطَّ الْمَحِيقِ  
وَبِرْغَمِي هُنَاكَ تَسْمَعُ أذْنَا  
وَالْتِكَالِيفَ لَا تُحَدِّ اتِّسَاعًا  
كَمْ رَأَيْتُ الْمُكَلَّفِينَ جُنُودًا

ع ، وكانت لولا القضاء قضاء<sup>(١)</sup>  
س فَأَصْمَى فَوَادَهُ إَصْمَاءُ<sup>(٢)</sup>  
شَة حَتَّى أَمَلَّ مِنْهُ الْبَلَاءُ  
كَانَ قَبْلَ الْغِذَاءِ قَدْ مَأْ غِذَاءُ<sup>(٣)</sup>  
سَيِّ إِلَّا تَعَزُّزًا لَا اخْتِيَاءُ<sup>(٤)</sup>  
وَدُنُوِي يَزِيدُنِي إِقْصَاءُ  
رِ فَنَادَيْتُهُ أَجَابَ النَّدَاءُ  
رِ الْخُطُوبَ لَبَّى الدَّعَاءُ  
مِنْكَ ، وَالْعَبْدُ يَقْبَلُ الْإِعْدَاءُ<sup>(٥)</sup>  
يَا مَلِيكِي ، فَمَا أَسَاءْتُ الْأَدَاءُ  
تُ وَلَكِنْ حَرَّقْتَنِي إِخْمَاءُ  
ل ، وَأَرْكَبْتَ جَنْبِي الْعَوْصَاءُ<sup>(٦)</sup>  
وَالْعَدُوَّ الْمُكَمَّنُ الْأَدْوَاءُ<sup>(٧)</sup>  
عَكَ قَوْلًا يُضْرَبُ الْأَوْلِيَاءُ  
فَاسْأَلِ الرَّأْيَ عَنْهُ لَا الْأَهْوَاءُ  
مَنْ مَا اسْطَاعَ لَا تَكُنْ هَجَاءُ  
قَلْبَ الْمَدْحِ ذَاتَ يَوْمٍ هَجَاءُ  
مَنْ أَنْاسَ تَدْعُوهُمْ الْغَوْغَاءُ<sup>(٨)</sup>  
ن وَإِنْ لَمْ يُلْقَبُوا شَعْرَاءُ  
ي وَلَكِنْ مَنْ يَضْبُطُ الدِّهْمَاءُ؟<sup>(٩)</sup>  
وَكثِيرٌ مَنْ يَنْصُرُ الْبُعْدَاءُ  
يَنْصُرُونَ الْأَبَاعِدَ الْغُرَبَاءُ

(١) الحمام: الموت.

(٢) أصمى: قتل. (القاموس المحيط: صمي).

(٣) ثكَلْتُ الشباب: فقدته.

(٤) اختيأ: خوف.

(٥) الإعداء: يُقال عَدَاهُ عَنْ الْأَمْرِ عَدُوًّا أَيْ صَرْفَهُ عَنْهُ.

(٦) العوصاء: من الدواهي الشديدة. وعويص

الكلام: غريب.

(٧) نفثت: نفخت. المعنى: أخرجت ما في نفسي

بصدق، والعدو الذي يحتفظ بما عنده.

(٨) الغوغاء: أسافل الناس.

(٩) الدِّهْمَاءُ: السواد الأعظم من الناس.

وَلَحَى اللَّهُ مُسْمِعًا لِي فِيكُمْ  
وَلَمَّا سَرَّ جَائِعًا رَفْدُ كَفٍّ  
لَوْ سَوَايَ اسْتَمَالَ مَالٌ إِلَيْهِ  
لَكِنَ اللَّهُ شَاهِدٌ أَنَّ نَفْسِي  
لِي عَيْنٌ هَوَايَ فِيكُمْ يُرِيهَا  
وَجَمِيلُ الْمَقَالِ فِيكُمْ وَحَظِي  
وَأَرَى حَرًّا أَنْ تُتْلَمُوا حَرِيقًا  
فَاطْلَمُوا جُهْدَكُمْ فَلَنْ تَسْتَطِيعُوا  
رَسَخَ الْحَبُّ فِي عِظَامِي، وَجَارَى  
وَمِنَ الْجَوْرِ أَنْ تُجَارَى يَدُ بِي  
كَمْ أَعْنَى فَلَا أَسِيءُ عِتَابًا؟  
فَاسْتَوَائِي إِذَا رَأَيْتُ اسْتَوَاءً  
أَيْنَ عَنِي سَعَادَةٌ مِنْ سَعِيدٍ  
أَيْنَ عَنِي سَلَامَةٌ مِنْ سَلِيمَا  
أَيْنَ عَنِي قَسْمُ الْوَزِيرِ أَبِي الْقَا  
أَيْنَ عَنِي إِحْسَانُ صِنُونٍ قَدَا ال  
مَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ حَقِّي عَلَيْكُمْ  
يَا ابْنَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَخْوُضُ الْوُزَارَا

يَتَوَخَّى بِمُسْخِطٍ إِرْضَاءَ  
أَطْعَمْتَهُ مِنْ شِلْوِهِ أَعْضَاءَ<sup>(١)</sup>  
وَلَأَلْقَى لِنَارِهِ خَلْفَاءَ  
تَمْنَحُ السِّيفَ عِنْدَ ذَلِكَ انْتِضَاءَ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ جَلَاهَا بِلَوْمِكُمْ إِقْدَاءَ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ جَدَاكُمْ مِمَّا أَرَاهُ سَوَاءَ  
وَأَرَى حَرًّا تُطْلِمُكُمْ رَمْضَاءَ<sup>(٤)</sup>  
أَبْدًا أَنْ تُوَعِّرُوا الْأَحْشَاءَ<sup>(٥)</sup>  
فِي عُرُوقِي مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْغَدَاءَ  
ضَاءٌ مِنْ مَخْلَصٍ يَدَا سُودَاءَ  
كَمْ أَمْنَى فَلَا أَسِيءُ اقْتِضَاءَ؟<sup>(٦)</sup>  
وَالْتَوَائِي إِذَا رَأَيْتُ التَّوَاءَ  
جَدَّكُمْ؟ لَا بَرَحْتُمْ سُعْدَاءَ<sup>(٧)</sup>  
نَ تَقِينِي بِدَرْعِهَا أَنْ أَسَاءَ؟<sup>(٨)</sup>  
سَمِ أَحْرَارَ مَالِهِ أَنْصِبَاءَ؟  
حَسَنَ قَدَا تَسْمِيًا وَاكْتِنَاءَ؟<sup>(٩)</sup>  
- آلَ وَهْبٍ - يُجَشِّمُ اسْتِبْطَاءَ<sup>(١٠)</sup>  
تَ، وَمِنْ قَبْلِ يَخْلُفُ الْوُزَارَا

(١) الثَّلُو: العضو من أعضاء اللحم. وأشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد البلي.

(٢) انتضيت الثوب: أبليته. المعنى: أن أقتل أهون علي من أن اسمع كلاماً فيك.

(٣) هَوَايَ: حبي. إقْدَاء: وقوع أي شيء في العين.

(٤) الرمضاء: الأرض إذا اشتدت حرارتها.

(٥) توغرون الأحشاء: أن تثيروا الحقد فيها.

(٦) أَعْنَى: أتعب. أَمْنَى: يعدوني بتحقيق ما أتمنى.

(٧) لَا بَرَحْتُمْ: ما زلتُم.

(٨) سليمان بن وهب الحارثي أبو عبيد الله، وسليمان جد القاسم الذي خاطبه الشاعر. وهو ابن سعيد بن عمرو بن حصين، الوزير الكبير، أبو أيوب الحارثي الكاتب وزر للمهتدي، ثم للمعتمد سنة ٢٦٣ وعزل بعد سنة. (سير أعلام النبلاء: ١٣/١٢٧).

(٩) صِنَوَانٍ: أخوان. قَدَا الحُسْن: تقاسمها.

(١٠) آل وهب: ذكر الشاعر منهم سليمان بن وهب وأبناءه: أحمد ووهب وعبيد الله والحسن والقاسم ابني عبيد الله. وقد تقدّمت ترجمة كل منهم في موضعها. يجشّم: يكلف



قد مضى أكثر الشتاء، وجاء الصي  
يا عليماً بما أكابد فيه  
أنا راجٍ جميلَ رَدْعِكَ إِيَّاءِ  
لا تُعِنْ نَارَهُ عَلَى الشَّيِّ والطَّبْ  
الأمانَ الأمانَ منك ومنه  
بل إذا ما عدا فأعِدِ عليه  
لا تُعاقِبْ بما التَّوَّاءِ أخوه  
إن تَأْرَى عَلَيَّ عَتْبُكَ والصَّي  
لا تَدْعِنِي سُدًى فَتَرْقِي مَنِي  
لا عَدِمْتُمْ بحلمكم - آل وهب -

ف يعدو فلا تَزِدْهُ التَّيْظاء  
لا تُعاونْهُ إِنَّ فِيهِ اكتفاء  
ه فلا تَجْعَلْنَهُ إغراء  
خ كَفَى طابِخاً بها شَوَاء  
جَنَّبَانِي لظَاكَمَا الكَوَّاءِ!  
لا تَكُونَنَّ مثله عَدَاء  
أَعْقَاباً تريد بي أم تَوَّاء؟<sup>(١)</sup>  
فُ - وحاشاي - كان ذاك الجَلَاءِ<sup>(٢)</sup>  
حياةً لا تُطَاوِعُ الرُّقَاءِ  
من وَلِيٍّ تَسْحُبُ واجْتِراء

### الحانوتي

وقال في ابن أبي ناظرة<sup>(٣)</sup>: [الكامل]

يا ذائق الموتى لتعلم هل بقوا  
بَيِّنْتَ عن رِعةٍ وصدقِ أمانةٍ  
أَحْسَبْتَ أن الله ليس بقادر  
وظننتَ ما شاهدتَ من آياته

بعد التَّقَادُمِ منهم بدواءٍ  
لولا اتِّهَامُكَ خالِقَ الأشياءِ<sup>(٤)</sup>  
أن يجعل الأمواتَ كالأحياء؟  
بلطيفةٍ من حيلة الحكماء؟

### مسرّة الأصدقاء

وقال في القاسم<sup>(٥)</sup>: [مجزوء الكامل]

ما أَسْتَزِيدُ لقاسمٍ  
وكذاك لَسْتُ أريدُ من  
حَسْبِي بذاك سعادةً  
كَفَلْتُ بِكَبْتِ لِلْعِدَا  
واللَّهُ بَعْدُ يزيده  
ويزيدني من غِيْثِهِ

من رَبِّهِ غَيْرَ البقاءِ  
هُ سِوَى البقاءِ مع اللقاءِ  
فيها الأمانُ من الشقاءِ  
ومسرّةٍ لِلأَصْدِقَاءِ  
أَعْلَى مَنَالَةٍ ذِي ارتقاءِ  
وغِيَاثِهِ الْهَزِيمِ السُّقَاءِ

(٤) الرِّعة: الْوَرَع.

(٥) هو القاسم بن عبيد الله. تقدّمت ترجمته ص

(١) التَّوَّاء: الْهَلَاك.

(٢) تَأْرَى: اجتمع.

(٣) لم أهد إلى ترجمة له.

ملك كأن خِلاله خلقت له بعد انتقاء  
عافيه علق صيانة وثراؤه تُرس اتقاء<sup>(١)</sup>  
يلقاك نشر ثنائيه ونسيمه قبل اللقاء<sup>(٢)</sup>  
كم قد وردت سماحه فسقيت منه بلا استقاء  
كم زارني معروفيه من قبل وعدٍ بالتقاء  
هل من وفاء كفوئه فيفي حقيقاً بالوفاء؟

### البخراء

وقال في عبيد الله<sup>(٣)</sup> بن العباس الملقب بحجر الرُّجل : [الخفيف]

ليت شعري من ناكه بهجائي؟ من هجاني له من الشعراء؟  
من عذيري يا قوم من أشبه الأمّ مة بابن الكرامة القطعاء<sup>(٤)</sup>  
يشترى باسته هجائي لقد قا مت عليه عداوتي بالغلاء  
مهرة كفاء عُقره بل كثير ذلك المهر لآسته البخراء<sup>(٥)</sup>

### الغوث العاجل

وقال في عبيد الله<sup>(٦)</sup> بن عبد الله [بن طاهر] : [الطويل]

فتى لا يرى تأخير غوثٍ وليّه ولا يقتضيه الشكر بالعرض الأدنى  
ولكنه يعطي البلاغ إلى الغنى إلى أن يُعين الوجدُ همته الكبرى<sup>(٧)</sup>  
هنالك يدعو الشاكرين لشكره بغير لسان بل بالسنّة الجدوى  
ولا عيب فيه غير أنني صحبته ولياً فأعشى ناظري خشعة المولى  
تعبدني بالعُرف حتى استذلني على أن في نفسي على غيره طغوى<sup>(٨)</sup>

(١) العافي: طالب المعروف. المعنى: الذي

يطلب منه العون لا يخيب.

(٢) نشر ثنائته: رائحته العطرة.

(٣) من الشعراء الذين هجاهم. ولم أعثر له على

ترجمة.

(٤) الكرامة: التي تخالط السفلة من الناس.

القطعاء: مقطوعة اليد.

(٥) المهر: صداق المرأة. العقر: دية الفرج

المغصوب. استه البخراء: مؤخرته المستنة.

(٦) تقدمت ترجمته ص ٣١.

(٧) الوجد: الغنى.

(٨) تعبدي: جعلني عبداً. العرف: الجود. طغوى

بمعنى طغيان. وهو التجاوز عن الحد.

## طول الجفاء

وقال يعاتب: [الطويل]

ألا ليت شعري هل تؤخر حاجتي  
غرست يداً حتى إذا آن حملها  
ثنائي لا تسبق إليه فإنه  
وتم يداً أسديتها ينم شكرها  
لعمري لقد أعطاك محمود حمده  
ويا حسن ذاك الحمد إن أنت زنته  
لأولى بشكر منك أو بثناء؟  
شكت منك إغفالاً وطول جفاء  
خلود لما تبني، وطول بقاء  
غداة غد في الناس أي نماء<sup>(١)</sup>  
أمير غدا من سادة الأمراء  
بحمد امرئ من سادة الشعراء

## التداوي بالداء

وقال في خالد الفحطبي<sup>(٢)</sup>: [الكامل]

يا خالد بن الخالدات مخازياً  
لله ذرك أي صاحب حيلة  
لما غدا العار الذي سربلته  
عرضت للشعراء عرضك عامداً  
لا يعجبك ما صنعت فإنما  
ما دام فوق الأرض ظل سماء  
أصبحت فيها واحد الحكماء  
أحدثة الركبان والأملاء<sup>(٣)</sup>  
كيما يقال: تكذب الشعراء  
داويت داءك - يا شقي - بداء

## أحدثة الركبان

وقال فيه: [الكامل]

أخالد يا بن الخالدات مخازياً  
لله در أببك أية حيلة  
لما بدا لك أن خزيك قد غدا  
عرضت للشعراء عرضك عامداً  
بل كنت فيما حدث عنه ولم تثل  
يا شاعراً يهجون نسيه خالد  
ماذا دعاك إلى اكتساب هجائي؟  
لو أنها جازت على الفهماء  
أحدثة الركبان والأملاء  
كيما يقال: تكذب الشعراء  
كالمستجير لظي من الرمضاء<sup>(٤)</sup>  
عنك الهجاء، كفاك بالأسماء<sup>(٥)</sup>

الناس. الركبان: المسافرين.

(٤) لم تثل: لم تتركه. لظي: من أسماء النار.

الرمضاء: الأرض ذات الرمال الساخنة.

(٥) نسيه: تصغير نساء.

(١) تم يداً أسديتها: كناية عن إكمال المعروف.

(٢) شاعر، هجا ابن الرومي فهجاه. لم أهتد إلى

ترجمة له.

(٣) سربلته: ألبسه. أملاء جمع ملا وهو جماعة

أَسْمَاؤُهُنْ هَجَاؤُهُنْ، وَمَنْ يَنْقُلُ  
لَا تَحْسِبَنَّكَ فِي هَجَائِكَ تَفْتَرِي  
أَفْعَى يُبَيِّنُ لَا شَكَّ عَنْ صَمَاءَ<sup>(١)</sup>  
مَا لَمْ يَجْنُ بِهِ مِنَ الْفَحْشَاءِ

### القرن الكبير

وقال فيه : [الخفيف]

يَظْلِمُ النَّاسُ فِي الْقِيَادَةِ «أَفْرَى»  
كَانَ لِلْكَرْكَدَنْ قَرْنٌ فَأَضْحَى  
أَنْتَ مِنْهُ بِاللُّومِ أَوَّلَى وَأُخْرَى<sup>(٢)</sup>  
قَرْنُهُ الْيَوْمَ عِنْدَ قَرْنِكَ مِذْرَى<sup>(٣)</sup>  
مَنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هَذَا  
فَلْيَكُنْ بِأَبْنِ كَيْوَانٍ كَسْرَى<sup>(٤)</sup>

### مجتمع الأنساب

وقال في ابن الخبازة<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

يَا ابْنَ بُورَانَ، قَدْ جُعِلْتَ فِدَائِي  
بَخْبَخٍ، بَخْبَخٍ لِأُمِّكَ مَا أَسَدُ  
عِشْتَ فِي غِبْطَةٍ وَفِي نَعْمَاءِ  
نَاقِضَتْ مَرِيَمَ الْعَفَافَ فَلَمَّا  
وَرَزَّ هِمَّاتَهَا إِلَى الْعَلِيَاءِ<sup>(٦)</sup>  
فَانْتَحَتْ فِي الزَّنَا تُكَائِرُ حَوَا  
قَاوَمَتْهَا سَمَتْ إِلَى حَوَا<sup>(٧)</sup>  
ءَ عَدِيدَ الْبَنَاتِ وَالْأَبْنَاءِ  
كَيْفَ أَهْجُوا مَرَأً كَرِيماً لَثِيماً  
وَاحِدَ الْأُمِّ خِلْفَةَ الْأَبَاءِ؟  
كَيْفَ أَهْجُوا مَذْبِذِباً بَيْنَ شَتَى؟  
لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ؟  
كَيْفَ أَهْجُوا مَنْ فِيهِ مَجْتَمَعُ الْأَنْدِ  
سَابَ طُرّاً، وَمَلْتَقَى الْأَحْيَاءِ؟  
إِنَّمَا أَسْتَطِيبُ كَذَلِكَ فِي شِعْرِ  
رَكَ يَا ابْنَ الْخَبَازَةِ الْبَظْرَاءِ<sup>(٨)</sup>  
فَكَأَنِّي أَرَاكَ فِي عَكْرِ الْفَكْرِ  
رِثْوَالِي تَنْفُسُ الصُّعْدَاءِ<sup>(٩)</sup>  
مُجْلِباً مُغْبِراً كَأَنَّكَ فِي شَيْ  
ءٍ أَلَّا ضِيعَةً لَذَاكَ الْعَنَاءِ

الإعجاب بالشيء وتدل على الرضى وهي  
بمعنى: عظم الأمر. وتستعمل مكررة منونة  
للمبالغة.

(٧) مريم: هي بنت عمران التي ذكرت في القرآن.  
حواء: أم البشر.

(٨) الكد: الجهد. البظراء: طويلة البظر وهو لحمه  
بين شفري فرج المرأة.

(٩) عكر: إذا خالطه ما يشوبه. تنفس الصعداء:  
التنفس الطويل الممدود.

(١) صماء: داهية وفنة شديدة.

(٢) القيادة: السير في السوء. أفرى اسم أحيد  
القوادين.

(٣) الكركدن: وحيد القرن. مِذْرَى: مُشْط أو قرن.

(٤) إيوان كسرى: البهو الكبير الذي تبقى من القصر  
الأبيض في مدائن يزيدجرد.

(٥) ابن الخبازة: من الشعراء الذين هجاهم ابن  
الرومي.

(٦) بَخْبَخ: بَخْ (كَقَد) أو بَخْ كلمة تُقال عند

وكانني أراك تهتف: إليه  
مستملاً أسماعهم لهجائي  
قد أصاخوا وأنت تَغَر كالتَّي  
فاهجُني، إنما هجاؤك عندي  
أنا في غبطة بها وسرور  
ومحال أن يسعد السعداء الد  
أنا هاجيك ما سكت، ومُعفي  
ليس يُنجيك من يدي سوى ذا  
ويميناً لألعبن بأشلا  
هاجياً، مادحاً، ومتخذاً إيا

### أبو حفصل

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٤)</sup>: [السريع]

هاجرني ظلماً أبو حفصل  
مازحته في بعض أيامه  
مالي لم أغضب على عرسه  
طعنتها أسفل وجعائها  
فأصبحت أعداؤنا جذلي  
فصار في النُفخة كالحُبلي  
إذ سلحت في لحيته السفلى؟<sup>(٥)</sup>  
فانبجست من ثقبها الأعلى<sup>(٦)</sup>  
ما زال ممدوحاً

وقال، وكان عبيد الله<sup>(٧)</sup> بن عبد الله عمل كتاباً، ضَمَنه كثيراً مما قيل في  
الشكر، من مثور الكلام ومنظومه، ومدح العلاء<sup>(٨)</sup> بن صاعد بأماديح على حروف  
المعجم، وجعلها في آخر الكتاب، وأنفذه إلى العلاء وسمّاه «رسالة الشكر»، فدفع  
العلاء الكتاب إلى ابن الرومي. فقال مجيباً له على الحروف: [الطويل]

- (١) تزجر الشعر: تطلبه حيثاً. الغوغاء: عامة الناس.  
(٢) تَغَر من اليمار وهو صوت الشاء. أصاخ: أصغى. ضامر: خفيف اللحم.  
(٣) يميناً: أقسم قسماً. الأشلاء جمع شلو وهو عضو الإنسان بعد أن يبلى.  
(٤) ممن هجاهم ابن الرومي، من الشعراء، ولم أعثر له على ترجمة.  
(٥) عرس: زوجة. لحيته السفلى: شعر عانته أو استه.  
(٦) الثقباء: الإست. الثقب الأعلى: الفرج.  
(٧) تقدمت ترجمته ص ٣١.  
(٨) هو ابن صاعد الوزير، الذي تقدمت ترجمته ص ١٧.

## ما زال ممدوحاً

ألا أيها المطري العلاء بن صاعد  
شكرت امرأً ينمي على الشكر عُرفه  
فتى نال غايات الكهول وجازها  
كما بهر البدرُ النجومَ لأربع  
وحسبُ أبي عيسى العلاء بأنه  
وأن أباه الخير طال بقاؤه  
وأن الأمير المُستنيم إليهما  
وأن الخطيب الصادق القول فيهما  
خطيبٌ، عصاه الرمحُ والسيفُ لم يزل  
كنوزَ غنى للمُقترين، وإن دُعوا  
وهذي أمورٌ وفقت لابن صاعد  
وما زال ممدوحاً بحقٍ معظماً  
وما يضع المرء الشريف امتداحه  
وهل يضع الطودُ المُنيفَ اعترافه

وشاكره في نيةٍ وثناء<sup>(١)</sup>  
ويأبى على الكفران غيرَ نماء  
على جدّةٍ من سنّه، وفتاء  
وعشر فأمست غيرَ ذاتِ ضياء<sup>(٢)</sup>  
يُعدُّ بديثاً سيّدَ الحكماء  
يعد بديثاً سيّدَ الوزراء  
يعد بديثاً سيّدَ الأمراء  
يعد بديثاً سيّدَ الخطباء  
وأباؤه يُبلون خيراً بلاء  
لنائرةٍ كانوا كنوزَ غناء<sup>(٣)</sup>  
أماراتُ جدّ صاعدٍ، وبقاء  
على ألسن الأشرافِ والعظماء  
علاء، ولا يُحذيه غيرُ علاء  
لناصبه بالعدلِ تحتَ سماء؟<sup>(٤)</sup>

## سوء الغناء

وقال يهجو مغنياً: [مجزوء الرمل]  
ليس كالسكرِ دواء  
فأسقني عشرين رطلاً  
فلعل السكرَ يكفي  
من رأى منتجياً غي

لغناء كالدواء  
لا تشبهُن بماء<sup>(٥)</sup>  
ني أذى هذا العواء  
ري على سوء الغناء؟

## الأقرن

وقال في عبد القوي<sup>(٦)</sup>: [الخفيف]  
قل لعبد القوي أنت قوي  
فاتقِ الله - ويك - في الضعفاء

(١) المطري من الإطراء. وهو المدح والثناء. عداوة.  
(٢) بهر: أضاء. لأربع وعشر: أي البدر في الرابعة عشرة.  
(٣) المقترين: من التقدير وهو البخل. نائرة:  
(٤) الطود: الجبل.  
(٥) لا تشبهُن: لا تمزجهن.  
(٦) عبد القوي هو أبو سويد ابن أبي العتاهية.

نحن جُمٌّ، وأنت أقرن والد  
لو علمت الخفي من كل علم  
أعجب الناس ما وعيت وقالوا:  
له حسيب القرناء للجماء<sup>(١)</sup>  
جامعاً بينه وبين البغاء<sup>(٢)</sup>  
عسل طيب خبيث الوعاء

### أنفاس الخزامي

وقال يصف امرأة: [الوافر]

مُخَفَّفَةٌ، مُثَقَّلَةٌ، تراها  
إذا الإغباب جدد حسن شيء  
لهاريق تشف له الثنايا  
وأنفاس كأنفاس الخزامي  
تنفس نشرها سحراً فجاءت  
كأن لم يغد نصفها غذاء  
من الأشياء جدد لها اللقاء<sup>(٣)</sup>  
وتروي عنه لا منه الظماء  
قبيل الصبح بلتها السماء<sup>(٤)</sup>  
به سحريه المسرى رخاء

### شعراء العصر

وقال في وهب<sup>(٥)</sup> بن سليمان: [الخفيف]

ما لقينا من ظرفِ ضرطة وهب  
هي عندي كجودِ فضلِ بن يحيى  
صيرت أهل دهرنا شعراء  
غير أن ليس تنعش الفقراء

### سعيد وشقي

وقال في أبي غانم خالد القحطبي<sup>(٦)</sup>: [الخفيف]

ليت شعري عن خالد كيف أمسى  
جمعت شقوة الشقي عليه  
لو علمت الذي يقاسي من الأم  
أي هذا المسائلي عن سعيد  
أنا في الأرض محنة، فاتخذني  
من تحامى عداوتي فسعيد  
من حكاك استه، وحر هجائي؟  
كل خزي، وكل داء عياء  
رين عزيتة صباح مساء  
وشقي، ولات حين خفاء  
محنة الأشقياء والسعداء  
ومعادي أول الأشقياء

(١) جُمٌّ: جمع أجم، وهو ما لا قرن له من الشباه.

جماء: شاة لا قرن لها.

(٢) البغاء: فجور المرأة.

(٣) الإغباب: الزيارة الأسبوعية.

(٤) الخزامى: نبت طيب الرائحة.

(٥) هو: وهب بن سليمان بن وهب الحارثي، وكان

شاعراً هجاء ابن الرومي.

(٦) خالد القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي بعدة

قصائد. ولم أعثر له على ترجمة.

## رجل السوء

وقال في ابن البراء: [الخفيف]

سوءةٌ، سوءةٌ لك ابن البراء  
شغلتك الذنوبُ عنا فأعرض  
تركب الشُّقْرَ غيرَ ساعٍ لمجدٍ  
ذاك ظني، ولستُ أدري يقيناً  
ليت شعري: أمركبُ أنت في الهيد  
أم كلا المعنين فيك جميعاً  
إن يكن كلُّ ذاك فيك فهذا  
لا يروُن الجروحَ إلا قصاصاً  
بل يَقْصُونَ قبل أن يُوقعوا الجِر  
يُسْلِفُونَ القِصاصَ مَنْ جَرَّحوه  
ليت شعري: أذاك حكمُ أبي مو  
لا تلمنا وإن أسأنا ثناء

يا بديلَ الخِراءِ عند الخِراءِ  
تَ عن الصالحاتِ للَفَحْشاءِ  
بل لعارِ وَسْبَةٍ شَنْعَاءِ  
تَعْتَلِي أو تنوءُ بالأعباءِ  
جاء أم من فوارس الهيجاءِ؟  
حين تحلو بالقِصة العِوَاءِ؟  
مذهبٌ من مذاهبِ الفقهاءِ  
وَرَعاً مِنْهُمْ، وعدلُ قضاءِ  
حَ ركوباً للسنَّةِ البيضاءِ  
قبل أن يجرحوه وزن السَّوَاءِ  
سى بُغَاءِ أم ذاك حكم البِغَاءِ<sup>(١)</sup>  
أنت مستأهل لسوء الثناء

## حرُّ الشعر

وقال في أحمد<sup>(٢)</sup> بن أبي طاهر: [المقارب]

فقدتك يا بنَ أبي طاهرٍ  
فلا بَرْدُ شِعْرِكَ بَرْدُ الشَّرَابِ  
وأطعمتُ تُكَلِّكَ قبلَ العِشا<sup>(٣)</sup>  
ولا حَرُّ شِعْرِكَ حَرُّ الصَّلَاةِ  
تَذْبَذَبَ فَنُكْ بين الفنونِ  
فلا للطبخِ ولا للشَّوَاءِ

## عالم ظالم

وقال في أبي سويد<sup>(٤)</sup> بن أبي العتاهية: [الخفيف]

قل لعبدِ القويِّ تَبَّأَ لِعَلِمٍ  
سوءةٌ، سوءةٌ لعالمٍ عِلْمٍ  
لم يجد غيرَ عالمٍ بَغَاءِ  
جامعٍ بينه وبين البِغَاءِ

التاريخ والأدب.

(١) بُغَاءُ: طلب الشيء. البِغَاءُ: الفجور.

(٢) أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، واسم أبي طاهر

(٢) أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، واسم أبي طاهر

(٣) تُكَلِّ: فقدان.

طيفور من أبناء خراسان، من أولاد الدولة. ولد

(٤) تقدم ذكره ص ٥٠.

بيغداد سنة ٢٠٤ هـ. له تصانيف كثيرة في



## عود ولحاء

وقال في سَوَارٍ<sup>(١)</sup> بن أبي شراعة: [الوافر]

يقول القائلون: ضَوَيْتَ جِدًّا      ولم تُضِجْكَ أرحامُ النساءِ!<sup>(٢)</sup>  
ومن إنضاجها إياي أغرت      عظامي من لحومهم الوطاء  
إذا ما كنتُ ذا عودٍ صليب      فيكفيني القليلُ من اللحاء<sup>(٣)</sup>  
الكاذب البغاء

وقال في خالد القحطبي: [الخفيف]

زعم الناسُ خالدًا بَغَاءً      كَذَبُوا القولَ، وأفترَوْه افتراء  
إنما صادفوه يَلْمُسُ غُرمو      لأفواراه في استه استحياء<sup>(٤)</sup>  
فلَحَوْه فيه فصار لَجَاجاً      وهو شيخُ يُراغم الأعداء<sup>(٥)</sup>  
فليكفُوا عن الجِدالِ وإلا      فليكونوا له إذا نُظراء  
لك النفع

وكتب إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي<sup>(٦)</sup>، وكان قد أخذ دواء: [الخفيف]

لم يُصِفْ الدواء جِسْمَكَ إلا      عن صفاء كما يكون الصفاء  
فلأعدائك البساعةُ منه      ولك النفعُ دونهم والشفاء  
ثياب العلماء

وقال في المفضل<sup>(٧)</sup> بن سلمة: [الخفيف]

لو تَلَقَّفْتَ في كسائِ الكسائي      وتلبستُ فروة الفراء<sup>(٨)</sup>

- (١) هو سَوَارٍ بن أبي شراعة، أبو الفياض، أحد الشعراء الرواة، قدم إلى بغداد بعد سنة ٣٠٠ هـ. وكان جواداً كريماً. (الأغاني ٢٣/ص ٢٢).
- (٢) ضَوَيْتَ: هزلت.
- (٣) عودٌ صليب: قاسٍ. لحاء الشجرة: قشرها. وقصد لحمه.
- (٤) الغُرمول: الذُّكُر. استه: مؤخرته.
- (٥) لَحَوْه: لاموه. لَجَاج: خصومة.
- (٦) في الفهرست لابن النديم: «أبو أحمد بن بشر المرثدي الكبير الذي كتب إليه ابن الرومي
- الأشعار في السمك وكان بينهما مداعبة». (الفهرست ١٨٧).
- (٧) هو أبو طالب، اللغوي، الأديب، العلامة، صاحب التصانيف في معاني القرآن والأدب. أخذ عن ابن الأعرابي وغيره. وأخذ عنه الصولي.
- مات بعد سنة ٢٩٠ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٣٦٢/١٤).
- (٨) الكسائي: علي بن حمزة، بن عبد الله، بن بهمن، بن فيروز الأسدي، مولاهم الكوفي، أبو الحسن، الملقب بالكسائي. شيخ القراءة =

وَتَخَلَّلْتَ بِالْخَلِيلِ، وَأَضْحَى  
وَتَكُونَتْ مِنْ سَوَادِ أَبِي الْأَسَدِ  
لَأَبَى اللَّهِ أَنْ يَعِدَّكَ أَهْلُ الْ  
سَيَّوِيَةِ لَدَيْكَ زَهْنٌ سِبَاءٍ<sup>(١)</sup>  
وَدَ شَخْصاً يُكْنَى أَبَا السَّوْدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
عَلِمَ إِلَّا مِنْ جَمَلَةِ الْأَغْبِيَاءِ

### حسن الثناء

وقال في إبراهيم بن المدبر<sup>(٣)</sup> : [الوافر]

رَأَيْتُكَ لَا تَلْذُّ لَطْعَمَ شَيْءٍ  
وَمَا أَهْدَى إِلَيْكَ مِنْ امْتِيَا حِي  
فَمَا لِي عِنْدَ تَحْكِيكِ مَدِيحِي  
وَلَكِنِّي أَلْقَى الْعُرْفَ عُرْفاً  
تَطْعُمُهُ سَوَى طَعْمِ الْعِطَاءِ  
أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ<sup>(٤)</sup>  
أَجْشَمُ خَاطِرِي ثَقُلَ الْعِنَاءِ<sup>(٥)</sup>  
وَإِنْ كُنْتَ الْغَنَى عَنْ الْجَزَاءِ

### نَدَاكَ مَعِين

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٦)</sup> : [الطويل]

أَتَيْتُكَ لَمْ أَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ  
وَلَوْ شِئْتُ كَانَ النَّاسُ لِي شَفْعَاءِ

= والعربية. مات بالرِّي سنة ١٨٩ هـ. (سير  
أعلام النبلاء: ١٣١/٩).  
- الفراء: العلامة، صاحب التصانيف، أبو  
زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور  
الأسدي مولا هم الكوفي، النحوي صاحب  
الكسائي. مات سنة ٢٠٧ هـ. (سير أعلام  
النبلاء: ١١٨/١٠).  
(١) الخليل: الإمام، صاحب العربية، ومُنشئ علم  
العروض، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد  
الفراهيدي، البصري. ولد سنة ١٠٠ هـ.  
وتوفي سنة ١٧٠ هـ. ممن أخذ عنه النحو:  
سيبويه، والنضر بن شميل، والأصمعي  
وآخرون. (سير أعلام النبلاء: ٤٢٩/٧).  
- سيبويه: إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر،  
عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم  
البصري. طلب الفقه والحديث ثم أقبل على  
العربية فبرع وساد العصر. استملى على  
حماد بن سلمة وأخذ النحو عن عيسى بن  
عمر، ويونس بن حبيب، والخليل.  
عاش اثنتين وثلاثين سنة ومات سنة ١٨٠ هـ.  
(سير أعلام النبلاء: ٣٥٢/٨).

(٢) أبو الأسود الدؤلي ويقال: الدبلي. العلامة  
الفاضل، قاضي البصرة، واسمه ظالم بن  
عمرو على الأشهر. ولد في أيام النبوة،  
وحدث عن عمر، وعلي، وأبي بن كعب  
وغيرهم. قرأ القرآن على عثمان وعلي، وقرأ عليه  
ولده أبو حرب، ونصر بن عاصم الليثي،  
وحمران بن أعين ويحيى بن يعمر. كان عالماً في  
العربية وهو أول من تكلم بالنحو، وهو أول من  
نقّط المصاحف، ممن أخذ عنه النحو: عنبسة  
الفيل. عاش ٨٥ سنة ومات سنة ٦٩ هـ. (سير  
أعلام النبلاء: ٨١/٤).

(٣) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن  
عبيد الله بن المدبر، وزير، شاعر، من وجوه  
كتاب أهل العراق ومتقدمهم وذوي الجاه  
والمتصرفين في كبار الأعمال. وكان المتوكل  
يقدمه ويؤثره. توفي في سنة ٢٧٩ هـ في بغداد  
(الأعلام: ٦٠/١).

(٤) امتياح: إعطاء.

(٥) تحكيك: تهذيب.

(٦) تقدمت ترجمته ص ١٧.

ولكنني وفرت حمدي بأسره      عليك، ولم أشرك بك الشركاء  
 نذاك معين كالذي قد علمته      ولو كان غوراً لالتمست رشاء<sup>(١)</sup>  
 وهذا شتاء قد أظلل رواقه      وجارك جار لا يخاف شتاء  
 أرض وسماء

وقال في القاسم<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

أيارب لو سويت بيني وبينه      لما كان عدلاً أن نكون سواء  
 فكيف وقد أعليته وخفضتني      فكنت له أرضاً، وكان سماء؟

الرجس

وقال بيتاً مفرداً في صفة الرجس: [الخفيف]

وإذا ما تحلّت الأرض بالنر      جس باهت به نجوم السماء  
 مجاهيل معازيل

وقال في فضيل الأعرج: [الهمز]

أيأفضلاً غداً فضلاً      عن الخلق، وفي الزمّني<sup>(٣)</sup>  
 أما والعرج المحض الـ      لذي أنت به تُكنى  
 لئن صُغِرَ ما تُدعى      به ما كُبر المعنى  
 بلونا منك كوفياً      لثيم الأصل والمجنى  
 وأهل الكوفة الرذل      لآدنى الأرذل الأدنى  
 أناس كلهم فردٌ      وسوأتهُم مثنى<sup>(٤)</sup>  
 فلا دانيهم يُجنى      ولا نائيهم يُدنى<sup>(٥)</sup>  
 فأضلاع بني الدنيا      على بغضهم تُحنى  
 مجاهيل، معازيل      إلى اليسرى عن اليمنى<sup>(٦)</sup>  
 مخاذيل، ممّاييل      إلى السّوأى عن الحسنى<sup>(٧)</sup>

(٤) سوات: جمع سوءة وهي ما ظهر من العيوب.

(٥) الداني: القريب. الثاني: البعيد.

(٦) مجاهيل: مُنكرون لا يعرفهم أحد. معازيل:

معزولون.

(٧) مخاذيل: مخذولون ممّاييل: يميلون كثيراً.

السّوأى: الرذيلة.

(١) الرشاء: الحبل. معين: عين الماء.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

(٣) فضل هو الفضيل الأعرج.

الزمّني: ذوو العاهات والأمراض. الخلق: الخليقة.

على غير تقى الله  
ويُقري ضيفهم فيها  
فَسَمَنَاهُمْ كَعَجْفَاهُمْ  
محل الشيمة الهجنى  
إذا قلنا لهم نحن  
وكم من مورق فيهم  
وكم من ناصر فيهم  
وكم من خاذل فيهم  
تأملناهم قَدْماً  
فلم يَقْصُرْ لهم قرن  
إذا عُدَّت مخازيهم  
فلا عافاهم الله  
يد الله على المسك  
وكل فله هم  
وهم الأعرج الوغد  
صحيح علوه جلد  
إذا ما فيشة لاحت

غذت أبياتهم تُبنى  
مَلَاطاً بعده مَزْنَى<sup>(١)</sup>  
وأنى لهم السَّمْنَى؟<sup>(٢)</sup>  
وأهل اللغة اللكنى<sup>(٣)</sup>  
فمن قولهم نَحْنَى  
لآل الله ما أجنى  
لآل الله ما أغنى  
لآل الله قد أحنى<sup>(٤)</sup>  
بعين لم تكن وَسْنَى<sup>(٥)</sup>  
ولا طال لهم مَبْنَى  
فما تُحْصَى ولا تُفْنَى  
ولا أْغْنَى ولا أَقْنَى<sup>(٦)</sup>  
بن والساكن والسكنى  
من السوء به يُعْنَى  
مَنْي في استه يُمْنَى  
عليل سُفْلَه مُضْنَى  
صبا قيس إلى لُبْنَى<sup>(٧)</sup>

### على العهد

وقال في القاسم<sup>(٨)</sup> : [الطويل]

أيا غرة العلياء، ويا عينها اليمنى

ويا صفوة الدنيا، ويا حاصل المعنى

عُتْوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة  
وهو علي بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن  
الياس بن مضر بن نزار.

كان هو وأبوه من حاضِر المدينة، وقيل كان  
منزله بَسْرَف.

- لبنى : هي بنت الحُباب الكعبية. أحبها قيس  
وقال فيها شعراً. تزوجها، ولم يلبث أن طلقها  
مكرهاً، فاعتل لذلك حتى مات سنة ٦٨ هـ  
(الأغاني : ١٨٠/٩).

(٥) المَلَاط : اللواط بين الذكور. مَزْنَى : الزنى  
والقاحشة.

(٢) سَمَنَاهُمْ : السمنية منهم. عَجْفَاهُمْ : الهزيلة.

(٣) الهجنى : اللثيمة. اللكنى : فيها لحن وفساد.

(٤) أحنى : أهلك. والخاذل : الجبان المهزوم.

(٥) عين وسنى : ناعسة.

(٦) أقنى : أرضى.

(٧) الفَيْشَة : رأس الذَّكَر. قيس ولبنى من العشاق.

- قيس بن ذريح بن سُنَّة بن حُذافة بن طريف بن (٨) تقدمت ترجمته ص ٣٠.

أَحْيَيْتَنِي بِالْأَمْسِ ثُمَّ تُمِيتَنِي  
 وَلَوْ أَنِّي أَحْيَيْتَ مِيتاً عَشَقْتُهُ  
 أَلَا يَعِشُ الْمِفْضَالُ مِيتاً أَعَاشَهُ  
 أَقُولُ لِقَوْمٍ أَوْعَدُوا مِنْكَ نَبُوَّةً  
 أَبْقَى عَلَى عَهْدِي، وَبَنَكْتُ قَاسِمٌ؟  
 كَذَبْتُمْ - وَمُعْطِيهِ الْعَلَا - إِنَّ عَزْمَهُ  
 أَقَاسِمٌ، لَوْ نَوَفِيكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ  
 وَلَمْ تُدْعَ إِلَّا مَا جَدُّاً وَابْنُ مَا جَدِّ  
 وَإِنْ كُنْتُ مَأْمُولاً تَنَاسَى حِفَازُهُ  
 وَأَبْعَدَنِي إِبْعَادَ جَانِي عَظِيمَةٍ  
 أَيَحْبِبُّ عَنِّي عِشْرَةً قَدْ وَمِثْقَلُهَا  
 نَعَمْ أَنَا مَمْنُوعٌ الَّذِي لَسْتُ كَفُوهُ  
 نَشَدْتَكُمْ أَنْ تَظْلِمُونِي وَتُسْكِنُونَا  
 أَدْوَالَةً؟ فَاسْتَخْدِمُونِي لِأَلْتِي  
 وَإِنِّي لَأَرْجُو الْفُوزَتَيْنِ، وَلَمْ تَزَلْ  
 فَلَا بَرَحْتُ سَبَابَةً تَسْتَغِيثُكُمْ  
 وَلَا زَلْتُمْ يَأْوِي إِلَيَّ حُجْرَاتِكُمْ  
 أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بِالْحَالَةِ  
 أَأَشْقَى بِمَنْ لَوْ قُلْتُ: يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى  
 أَعْيَذُكُمْ مِنْ جَوْرِ مَنْ جَارَ حَكْمُهُ  
 هَبُونِي أَمِراً لَا حَظَّ فِيهِ لِمَجْتَنٍ  
 عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا سَاءَ رَأْيُكُمْ

بِرَفْضِي وَإِقْصَائِي؟ وَحَقِّي أَنْ أَدْنَى  
 لِحَسَنِ الَّذِي أَثَرْتُ فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ  
 وَأَجْنَاهُ مِنْ مَعْرُوفِهِ الْحَلُولِ مَا أَجْنَى (١)  
 وَمَا خِلْتُنِي أُبْلَى بِذَاكَ وَلَا أُمْنَى: (٢)  
 وَتَفَنَّى أَيْادِيهِ، وَشُكْرِي لَا يَفْنَى (٣)  
 عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لِلْعَزْمِ لَا يُثْنَى (٤)  
 لِأَصْبَحْتَ لَا تُسَمَّى لِدِينِنَا وَلَا تُكْنَى  
 وَحَقُّ لَكَ الْأُسْنَى مِنَ الْوَصْفِ فَالْأُسْنَى (٥)  
 نَصْبِي وَقَدْ أَغْنَى سِوَايَ وَقَدْ أَقْنَى  
 وَقَدْ كُنْتُ أُسْتَدْعَى زَمَاناً وَأُسْتَدْنَى  
 فَشَوْقِي إِلَيْهَا شَوْقُ قَيْسٍ إِلَى لَبْنَى (٦)  
 أَتَمْنَعُنِي قُوَّتِي مِنَ الْعَرَضِ الْأَدْنَى  
 جَوَى الْحَقْدِ أَضْلَاعاً عَلَى حَبْكُمُ تُخْنَى  
 بِقُوَّتِي، أَوْ لَا فَارَزُقُونِي مَعَ الزَّمْنَى (٧)  
 أَيْادِيكُمْ تَتَرَى عَلَى الْمُجْتَدِي مِثْنَى (٨)  
 وَلَا خِنْصَرٌ مِنْ شَاكِرٍ بِكُمْ تُثْنَى  
 أَخُو حَدِثٍ أَنْحَى، وَذُو زَمْنٍ أَخْنَى (٩)  
 أَعَالِجَهَا تَدْوَى بِأَدْوِيَةِ الْمَضْنَى!  
 عَلَى الْأَرْضِ، مَا اسْتَنَى ضَمِيرِي مُسْتَنَى  
 فِطَائِفَةً أَشْكَى، وَطَائِفَةً أَغْنَى  
 أَمَا فِي اصْطِنَاعِ الْعُرْفِ مَكْرُمَةٌ تَبْنَى؟  
 فَمَا هِيَ بِالْأَدَارِ الدَّمِيشَةِ لِلسُّكْنَى (١٠)

(٧) دَوَالَةً: ذُو صِنْعَةٍ. الزَّمْنَى: ذَوُو الْعَاهَاتِ.  
 (٨) الْفُوزَتَيْنِ: الْفُوزُ بِشَرَفِ الْخِدْمَةِ، وَالْفُوزُ  
 بِالْعَطَاءِ، الْمُجْتَدِي: طَالِبُ الْحَاجَةِ.  
 (٩) مَعْنَى مَا زَلْتُمْ مَقْصِداً لِلْمَعُوزِينَ الْمُنْكَوِبِينَ.  
 (١٠) الدَّارُ الدَّمِيشَةُ لِلسُّكْنَى: الَّتِي تَصْلُحُ لِلْإِقَامَةِ  
 فِيهَا. عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا: هَلَكَهَا.

(١) مِفْضَالٌ: كَثِيرُ الْفَضْلِ.  
 (٢) نَبُوَّةٌ: عَدَمُ الْمَوَافَقَةِ وَالْبُعْدُ. خِلْتُنِي: ظَنَنْتُنِي.  
 (٣) نَكْتُ: يَخْلِفُ وَعْدَهُ.  
 (٤) مُعْطِيهِ الْعَلَا: وَالَّذِي أَعْطَاهُ. وَهَذَا قَسَمٌ.  
 (٥) لَأُسْنَى: الْأُسْنَى.  
 (٦) مِثْقَلُهَا: أَحْبَبْتُهَا.

## بيات الليل

وقال في مصلوب : [البسيط]

فَمَا قُلُوصُ تَبِيتَ اللَّيْلُ مُعْمَلَةٌ      تُضْحَى وَرَاكِبُهَا لَمْ يَعُدْ مُسَاهَا<sup>(١)</sup>  
مِمَّا إِذَا رَاكِبٌ أَنْضَى مَطِيَّتَهُ      أَضَحَتْ جَمُومًا وَقَدْ أَنْضَاهُ مَسْرَاهَا<sup>(٢)</sup>

## المدح والمكارم

وقال يحض على الابتداء بالمكارم : [الكامل]

كُلُّ امْرِئٍ مَدَحَ امْرَأً لِنَوَالِهِ      فَأُطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هَجَاءَهُ  
لَوْ لَمْ يَقْدَرْ فِيهِ بَعْدَ الْمُسْتَقَى      عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَّا أَطَالَ رِشَاءَهُ<sup>(٣)</sup>  
غَيْرِي فَإِنِّي لَا أُطِيلُ مَدَائِحِي      إِلَّا لِأَوْفِي مَنْ مَدَحْتُ ثَنَاءَهُ  
وَأَعُدُّ ظِلْمًا أَنْ أَقِلَّ مَدِيحَهُ      عَمْدًا، وَأَسْخَطُ أَنْ أَقِلَّ عَطَاءَهُ

## اصطناع المعروف

وقال يحض على فعل الخير : [الكامل]

لَا تَحْسِبِ الْمَعْرُوفَ لَا مَعْنَى لَهُ      إِلَّا نَوَافِلَ حَمْدِهِ وَثَنَاهُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَقَدْ تَرَى الْمَعْرُوفَ يَحْسُنُ عِنْدَ مَنْ      لَمْ يَصْطَنِعْهُ، وَحَمْدُهُ لِسَوَاهِ

## خمرة الحب

وقال في الغزل : [البسيط]

مَزَجْتُ خَمْرَةَ عَيْنَيْهَا بِرِيقَتِهَا      كَيْمَا تُكَفِّفَ عَنِّي مِنْ حُمَيَّاهَا<sup>(٥)</sup>  
فَاشْتَدَّ إِسْكَارُهَا إِيَّايَ إِذْ مُزِجْتُ      وَمَزَجْتُ الْكَأْسَ يَنْفِي عَنْكَ طَغْيَاهَا<sup>(٦)</sup>

## معجب برأيه

وقال في ابن المسيب<sup>(٧)</sup> : [الرجز]

أَبُو الْحَسَنِ مَعْجَبٌ بِرَأْيِهِ      لَا يَقْبَلُ الشُّورَى مَنْ أَصْدَقَائِهِ  
فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى إِخَائِهِ      وَأَدْخَلَ الْأَجْرَدَ فِي وَجَعَائِهِ<sup>(٨)</sup>

تأثيرها.

(١) قُلُوصُ : ناقة. (٢) أَنْضَى : أتعَب. جَمُوم : فرس جَمُوم : إذا ذهب

(٣) الْمُسْتَقَى : إعيائها. (٤) النَّوَافِلُ : الزوائد.

(٥) رِيقَتُهَا : ريقها. تَكْفِيفٌ : تمنع. حُمَيَّاهَا : (٦) طَغْيَاهَا : طغيانها وأخذها بالرأس والشعور.

(٧) ابن المسيب : أبو الحسين علي بن عبد الله بن المسيب الكاتب، الشاعر. (معجم الأدباء

(٨) الْأَجْرَدُ : ذكر الرجل. الْجُجَعَاءُ : الأست.

يسبح في الجهل، وفي طَحْيائه  
وَمِنْ تَعَدِّيهِ وَمِنْ إِلَوَائِهِ  
قُمَرُتُهُ الْفَرخُ عَلَى ضَغَائِهِ  
إِنَّ الْبَخِيلَ مَيِّتٌ بِدَائِهِ  
لَكِنِّي أَفْرِطُ فِي اقْتِضَائِهِ  
وهولدى الإخوان من جفائه<sup>(١)</sup>  
بالحق إذ جَارَ عَلَى أَعْدَائِهِ  
فما يفي، وكِفْتُ عَنْ دَوَائِهِ<sup>(٢)</sup>  
وأمرُهُ كُلُّ إِلَى وَرَائِهِ  
وأستخير الله في إقصائه

### الكَرَاعَةُ

وقال في شُنْطَفِ الْكَرَاعَةِ<sup>(٣)</sup> : [الخفيف]

زَلِقْتُ رَجُلٌ شُنْطَفٍ فِي خِرَاهَا  
ثَلَطْتُ فِي نَدِينَا فَاسْتَحَقْتُ  
قَحْبَةَ كَلْبَةٍ نَخُورُ صَبُورُ  
سِقْطَةُ مِلْطَةٍ شُرُوحُ رَبُوحُ  
فاستغاثت بصفعة في قفاهها  
أَنْ يُكَافِيَ بصفعةٍ أَخْدَعَاها<sup>(٤)</sup>  
حين تلقى طعن الأيور كَلَاهَا  
شُنْطَفُ، صُدِّقَ الَّذِي سَمَاهَا<sup>(٥)</sup>

### العَوْسَجُ

وقال يصف العَوْسَجَ<sup>(٦)</sup> : [الوافر]

عَذَرْنَا النُّخْلَ فِي إِبداءِ شوكِ  
فَمَا لِلْعَوْسَجِ الْمَلْعُونِ أَبْدَى  
تُراه ظَنُّ فِيهِ جَنَى كَرِيمًا  
فَلَا يَتَسَلَّحْنَ لِدَفْعِ كَفٍّ  
يذودُ به الأناملَ عَنْ جِناهُ<sup>(٧)</sup>  
لَنَا شوكًا بَلَا ثَمَرٍ نَرَاهُ  
فأظهر عُذَّةً تحمي حماه  
كَفَاهُ لُوْمٌ مَجْنَاهُ، كَفَاهُ

### سَكِينٌ

وقال يصف حدة سكين : [السريع]

سَكِينُنَا هَذَا لَهُ جِدَّةٌ  
يَفْجَأُ مِنْ لَامِسِهِ حَتْفُهُ  
تصلح للتقطيع والوجء<sup>(٨)</sup>  
بل حتْفُهُ أَوْحَى مِنَ الْفَجْءِ<sup>(٩)</sup>

(١) الطَحْيَاءُ : الليلة المظلمة . ومن الكلام : ما لا يفهم .

(٢) ضَغَاءُ : خيانة (في القمار) . الْفَرخُ : الصغير . وكَم : عَجَزَ .

(٣) شُنْطَفِ الْكَرَاعَةِ : شُنْطَفُ مَغْنِيَةِ هِجَاهَا ابْنِ الرُّومِيِّ . الْكَرَاعَةُ : الْفَاجِرَةُ .

(٤) ثَلَطْتُ : تَغَوَّطْتُ . النَّدِي : الْمَجْلِسُ . أَخْدَعَاها : عَرَقَانِ فِي الْمَحْجَمَتَيْنِ .

(٥) سِقْطَةُ : سَاقِطَةٌ . مِلْطَةٌ : خَبِيْثَةٌ أَوْ مَخْتَلِطَةٌ

النَّسَبِ . شُرُوحُ : فَرْجُهَا وَاسِعٌ رَبُوحُ : يُغْشَى عَلَيْهَا عِنْدَ الْجَمَاعِ .

(٦) الْعَوْسَجُ : شوك .

(٧) الْجَنَى : الثَّمَرُ .

(٨) وَجَأَ : ضَرَبَ .

(٩) حَتْفٌ : مَوْتٌ . الْفَجْءُ : الْمَفْاجِئَةُ .

## بَعْلُ الْمَكْرَمَاتِ

وقال يجيب نفسه عن التَّوْزِي: [الخفيف]

صَرَّحْتُ عَنْ طَوِيَّةِ الْأَصْدِقَاءِ  
وَأَبَى الْمَخْضُ أَنْ يُكْشِفَ إِلَّا  
لِيسَ لِلْمُضْمَرِ الدَّخِيلَ مِنَ الصَّا  
وَحَبِيءِ الْفُؤَادِ يَعْلَمُهُ الْعَا  
وَلِهَذَا اكْتَفَى الْبَلِيغُ مِنَ الْإِسْ  
وَضَنُونُ الذَّكِيِّ أَنْفَذَ فِي الْحَقِّ  
وَإِذَا كُنْتَ لَا تُؤْتَلُ إِلَّا  
وَكَذَا لَسْتُ تَعْرِفُ الشَّيْءَ إِلَّا  
وَهمَا يُمْتَعَانِ وَقْتاً مِنَ الدَّهْرِ  
فَالصَّدِيقُ الْمَأْمُونُ لِلزَّمَنِ الْفَا  
وَالَّذِي أَنْتَ وَهُوَ فِي جَوْهَرِ النَّفْسِ  
وَكَمَاءٍ مَزْجَتَهُ بِمُدَامٍ  
لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا مِنَ الْفَضْلِ إِلَّا  
ثُمَّ شَيْءٌ عَرَفْتَهُ بِالتَّجَارِي  
إِنَّمَا تُبْرَزُ الْجَوَاهِرُ مَا فِي  
لَا يَغُرُّنَكَ الْمُمَازِقُ بِالظَّاهِرِ  
مِنْ كَلَامٍ يُوشِي بِمَدْحٍ جَمِيلٍ  
وَيَمِينٍ كَعَطِّكَ الْبُرْدَ لَا تَنْدُ  
عَبْدُ عَيْنٍ فَإِنْ تَغَيَّبَتْ عَنْهُ

واضحات التجريب والابتلاء  
عن صريح مهذب أو غشاء<sup>(١)</sup>  
حب غير التَّكْشِيفِ والاجْتِلَاءِ  
قُلْ قَبْلَ السَّمَاعِ بِالْإِيمَاءِ  
هَابٍ فِيمَا يَرِيدُ بِالْإِيحَاءِ<sup>(٢)</sup>  
قِي سَهَاماً مِنْ رُؤْيَا الْأَغْبِيَاءِ  
دَرْهَمًا جَائِزًا عَلَى الْبُصْرَاءِ<sup>(٣)</sup>  
بَعْدَ فَحْصٍ مِنْ أَمْرِهِ وَابْتِلَاءِ  
رِ، وَيُفْنِيهِمَا وَشَيْكُ الْمَضَاءِ<sup>(٤)</sup>  
دَحٍ وَالْمَرْتَجَى لَدَى الْبُرْحَاءِ<sup>(٥)</sup>  
سَ جَمِيعاً مِنْ تَرْبَةِ وَهْوَاءِ  
فَاسْتَقْرَأَ تَجَنُّساً فِي وَعَاءِ<sup>(٦)</sup>  
فَاصْلَاتِ الْأَلْقَابِ وَالْأَسْمَاءِ  
بِ، وَأَخْلَصْتَهُ بِكُشْفِ الْغَطَاءِ  
هَذَا إِذَا مَا أَمَعْتَهَا بِالْصَّلَاءِ<sup>(٧)</sup>  
هَرَفِي حَالِ مَدَّةِ الْإِلْتِقَاءِ<sup>(٨)</sup>  
وَحَدِيثِ كَالْقَهْوَةِ الصَّهْبَاءِ<sup>(٩)</sup>  
ظَرْفِي سُقْمِهَا وَفِي الْإِبْرَاءِ<sup>(١٠)</sup>  
أَكَلَ اللَّحْمِ، وَارْتَعَى فِي الدَّمَاءِ

- (١) المخض للبن: استخراج زيدته المعنى: إذا  
خبرت الناس بالتجربة تميز بين مخلص وفي أو  
كاذب فاسد.
- (٢) الإسهاب: التفصيل في الشرح. الإيحاء:  
الإيجاز والإشارة.
- (٣) التأثيل: دفع زكاة المال.
- (٤) وشيك المضاء: الوقت الحاضر لا يلبث أن  
يصير ماضياً.
- (٥) الزمن الفادح: كثير النوائب. البرحاء: الحمى  
وشدة الأذى.
- (٦) مُدَام: خمرة.
- (٧) الصَّلَاة: النار.
- (٨) الْمُمَازِق: الذي لا يخلص الرد.
- (٩) القهوة الصهباء: الخمرة الشقراء.
- (١٠) الْعَطْو: التناول. الْبُرْد: الثوب. سُقْم: مَرَض.
- إبراء: شفاء.



وإذا ما أردته لقتيل  
ولقد قال سيّد من أولي الفض  
ليس أهل العراق لي بصحاب  
إنما صاحبي المُشارك في القُد  
إنما الصاحب الذي يحفظ الصا  
لا يُلهيه عنه خفض، ولا يند  
مأله كنزُهُ إذا خَفَت الغيد  
وانتفى الشيخ من بنيهِ، ولم تع  
حكمة ما ورثتها عن حكيم  
ليس شيء يُفِيدُهُ المرء في الده  
هو خيرٌ من صاحبٍ ورفيق  
ليس بين الصديق والنفس فرق  
يا سَمِيَّ الوصيِّ، يا شِقَّ نفسي  
يا أخاً حَلَّ في المكارم والسؤ  
لم يُقَصِّرْ به اعتياد، ولم يق  
ولهُ بَعْدُ مِنْ مآثره الزُّه  
عَجَمَ الدَّهْرُ خَلْفَتَيْنِ وسوَى  
كرمُ الخِيَمِ والنَّجَارِ، وتيكنكم  
وبيان كأنه خرز الننا  
وطباع أرق من ظَبَةِ السَّيِّدِ

لحق الوُدُّ منه بالعَنَقَاءِ<sup>(١)</sup>  
ل ومن سِرِّ صفوة الأصفياء :  
إن هُمُ جانبوا طريقَ الوفاءِ  
ل ، وذو البذل والندى والحياءِ  
حب في كل شدة ورخاء  
سأه عند المُربِدةِ الشَّوْهَاءِ<sup>(٢)</sup>  
ث ، وضائق خلائق السُّمَحَاءِ  
طف على يكرها أعفُ النساءِ  
فيلسوفٌ من عِترَةِ الأنبياءِ<sup>(٣)</sup>  
ر على حين فقره والثراءِ  
مُسْعِدٍ في الجَلِيَّةِ البَهْمَاءِ<sup>(٤)</sup>  
عند تحصيل قسمة الأشياءِ  
وأخي في الملمة النُّكْرَاءِ<sup>(٥)</sup>  
د أعلى محلُّ أهل السَّنَاءِ<sup>(٦)</sup>  
عد به مولدٌ عن استعلاء  
ر خِلالَ تُربى على الحصباءِ<sup>(٧)</sup>  
بين حالي رخائه والبلاءِ<sup>(٨)</sup>  
شيمَةً شارفٌ من النبلاءِ<sup>(٩)</sup>  
ظم في جيد طفلة غيداءِ<sup>(١٠)</sup>  
ف ، وأمضى من ريقة الرُقْشَاءِ<sup>(١١)</sup>

(١) العنقاء : الداهية ، وطائر مجهول .

(٢) المربدة : المنكرة . الشَّوْهَاءُ : العابسة .  
والمقصود بهما وقت الشدة . خفض العيش :  
طيه .

(٣) عِترَةِ الأنبياء : آلهم وأقرباؤهم .

(٤) الجَلِيَّةُ : الواضحة . البَهْمَاءُ : غير واضحة .

(٥) شق نفسي : شقيقي . الملمة النُّكْرَاءُ :  
المصيبة .

(٦) أهل السَّنَاءِ : أهل السمو . السؤدد : المجد

والشرف .

(٧) خِلال : جمع خلّة وهي الخصلة . تُربى : تزيد .  
الحصباء : الحصى واحدها : حصية .

(٨) خِلْفَتَان : يقال خِلْفَةٌ لكل لونين مختلفين .  
وقصد في البيت حالي الرخاء والبلاء .

(٩) الخِيَم : السَّجِيَّة والطبيعة . النَّجَار : الأصل .

(١٠) طفلة : المرأة الناعمة . غيداء : المرأة الناعمة .  
أي المتنعمة .

(١١) ظَبَةُ السيف : حده . ريقة الرُقْشَاء : سم الأفعى .

ه نِقَاباً بِدَائِهَا وَالدَّوَاءَ  
بَارْتِقَاءَ فِيهَا، وَحُسْنَ اهْتِدَاءِ  
م، عَصِيْمٌ بِأُرْبَةٍ بَزْلَاءٍ<sup>(١)</sup>  
وَعَقِيدُ الْبُندَى، وَحِلْفُ الْبِهَاءِ<sup>(٢)</sup>  
فَكَ بَيْنَ الْعَوَانِ وَالْعِذْرَاءِ<sup>(٣)</sup>  
لُ بِهِ أَوْ هَوَى عَنْ الْعَلِيَاءِ  
س وَبَذَلَ الْعَقِيلَةَ الْوَفْرَاءِ<sup>(٤)</sup>  
هَضْ إِلَّا بِالْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ<sup>(٥)</sup>  
ه بِسَهْمَيَّ تَفَرَّقِي وَانْتِثَاءِ<sup>(٦)</sup>  
ر، وَإِمَا عَنْ مَدَّةٍ شَقَّاءَ<sup>(٧)</sup>  
بَيْنَ أَثْنَاءِ رَوْضَةٍ مَرْجَاءِ  
ل بِالْفَافِ الْعِذَابِ الطَّرَاءِ  
صَمَّ لَبَى مِنْ حَسَنِ ذَاكَ الدَّعَاءِ<sup>(٨)</sup>  
ر، وَعَشْ أَمْنًا مِنَ الْأَسْوَاءِ  
بَبَى بِإِعْفَاءٍ مَعَاتِبِ الْأَدْبَاءِ<sup>(٩)</sup>  
مَالٌ مِنْ حَسَنَةٍ إِلَى الْإِصْفَاءِ  
مِنْهُ حَرْفٌ مَا أَجَّ طَعْمُ الْمَاءِ<sup>(١٠)</sup>  
زَتْ، وَأَوْحَى مِنْ مُبْرَمَاتِ الْقَضَاءِ<sup>(١١)</sup>  
د، وَيُغْضِي مِنْ مَقْلَةٍ زَرْقَاءِ

تَتَرَاءَى لَهُ الْعَيُونَ فَتَلْقَا  
فِيصِلُ لِلْأُمُورِ، يَأْتِي الْمَعَالِي  
وَعَرِيْمٌ أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْحَتِّ  
وَهُوَ الْفُ الْحِجَاءِ، وَتَرْبُ الْمَسَاعِي  
وَهُوَ بَعْلٌ لِلْمَكْرَمَاتِ، فَمَا يَنْدُ  
حَافِظٌ لِلصَّدِيقِ إِنْ زَلَّتِ النَّعْدُ  
وَجَوَادٌ عَلَيْهِ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ  
لَا يُؤْتَانِي عَلَى اقْتِسَارٍ، وَلَا يَنْدُ  
غَيْرَ أَنْ الزَّمَانَ أَقْصَدَنِي فِيهِ  
لَا أَرَاهُ إِلَّا عَلَى شَحْطِ الدَّاءِ  
فَإِذَا مَا رَأَيْتُهُ فَكَأَنِّي  
يَتَجَلَّى عَنِ نَاطِرِي عَشَا الْجَهْدِ  
وَأَحَادِيثَ لَوْ دَعَوْتُ بِهَا الْأَعْدَ  
طَبْتُ خِلَاءً فَاسْلَمَ عَلَى نَكْدِ الدَّهْرِ  
لَا رَزْئُنَاكَ عَاتِبًا طَلَبَ الْعُتْدِ  
بِكَلَامٍ لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ سَمْعًا  
وَلَوْ أَنَّ الْبَحَارَ يُقَذِّفُ فِيهَا  
وَهُوَ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ إِذَا هُزِ  
وَهُوَ يَشْفِي الصَّدُورَ مِنْ جَنْفِ الْحَقِّ

(١) عَصِيْمٌ: مُعْتَصِمٌ. أُرْبَةٌ: عُقْدَةٌ. بَزْلَاءٌ: دَاهِيَةٌ أَوْ  
رَأْيٌ جَيِّدٌ وَأَرَادَ أَنَّهُ يَقُومُ بِالْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ.  
(٢) الْفُ الْحِجَاءِ: ذُو عَقْلٍ رَاجِحٍ. تَرْبُ الْمَسَاعِي:  
أَخُو الْمَكْرَمَاتِ.  
(٣) بَعْلٌ: رَجُلٌ أَوْ كَرِيمٌ أَبْدَأَ. الْبِهَاءُ: الْحُسْنُ.  
(٤) الْعَقِيلَةُ: الْبُذْرَةُ وَمَالُهَا. الْعَوَانُ مِنَ الْأَرْضِ:  
الْمَمْطُورَةُ، وَذَاتُ الزَّوْجِ مِنَ النِّسَاءِ. الْعِذْرَاءُ:  
مِنَ الْأَرْضِ: الَّتِي لَمْ تُوْطَأَ. وَمِنْ النِّسَاءِ: غَيْرُ  
مُتَزَوِّجَةٍ.  
(٥) الْقَعْسَاءُ: الْكَبِيرَةُ.  
(٦) تَفَرَّقِي: تَفَرَّقِي. وَانْتِثَاءٌ: تَفَرُّقٌ.  
(٧) شَقَّاءٌ: طَوِيلٌ، فِيهَا مَشَقَّةٌ.  
(٨) الدَّعَاءُ: الْغُرَابُ إِذَا كَانَ أَحْمَرُ الرَّجْلَيْنِ  
وَالْمَنْقَارِ.  
(٩) مُبْرَمَاتٌ: الْمَصِيبَةُ. الْعُتْبَى: الرُّضَى.  
(١٠) أَجَّ: صَارَ مِلْحًا.  
(١١) أَوْحَى: أَسْرَعَ.  
مِزْمَاتٌ: لَا مَنَاصَ مِنْهَا.

(١) عَصِيْمٌ: مُعْتَصِمٌ. أُرْبَةٌ: عُقْدَةٌ. بَزْلَاءٌ: دَاهِيَةٌ أَوْ  
رَأْيٌ جَيِّدٌ وَأَرَادَ أَنَّهُ يَقُومُ بِالْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ.  
(٢) الْفُ الْحِجَاءِ: ذُو عَقْلٍ رَاجِحٍ. تَرْبُ الْمَسَاعِي:  
أَخُو الْمَكْرَمَاتِ.  
(٣) بَعْلٌ: رَجُلٌ أَوْ كَرِيمٌ أَبْدَأَ. الْبِهَاءُ: الْحُسْنُ.  
(٤) الْعَقِيلَةُ: الْبُذْرَةُ وَمَالُهَا. الْعَوَانُ مِنَ الْأَرْضِ:  
الْمَمْطُورَةُ، وَذَاتُ الزَّوْجِ مِنَ النِّسَاءِ. الْعِذْرَاءُ:  
مِنَ الْأَرْضِ: الَّتِي لَمْ تُوْطَأَ. وَمِنْ النِّسَاءِ: غَيْرُ  
مُتَزَوِّجَةٍ.  
(٥) الْقَعْسَاءُ: الْكَبِيرَةُ.  
(٦) تَفَرَّقِي: تَفَرَّقِي. وَانْتِثَاءٌ: تَفَرُّقٌ.  
(٧) شَقَّاءٌ: طَوِيلٌ، فِيهَا مَشَقَّةٌ.  
(٨) الدَّعَاءُ: الْغُرَابُ إِذَا كَانَ أَحْمَرُ الرَّجْلَيْنِ  
وَالْمَنْقَارِ.  
(٩) مُبْرَمَاتٌ: الْمَصِيبَةُ. الْعُتْبَى: الرُّضَى.  
(١٠) أَجَّ: صَارَ مِلْحًا.  
(١١) أَوْحَى: أَسْرَعَ.  
مِزْمَاتٌ: لَا مَنَاصَ مِنْهَا.

يَكْتَسِي مُنْشَدُوهُ مِنْهُ رَدَاءً  
لَا تَعَايَى بِهِ الرِّوَاءَ، وَلَمْ يُسَدِّ  
لَيْسَ بِالْمُعْمِلِ الْهَجِينَ وَلَا الْوَحْ  
بَلْ هُوَ الْبَارِدُ الزُّلَالُ إِذَا وَ  
تَخَلَّقُ الْأَرْضُ وَهُوَ غَضٌّ جَدِيدٌ  
عَتَبُ الْإِلْفِ أَرْقُ مِنْ كَلِمِ الْ  
إِنْ يَكُنْ عَنْ مَنْ أَخِيكَ فَعَالٌ  
جَلَّ فِي مِثْلِهِ الْعَتَابُ وَعَالِي  
فَبِحَقِّ أَقُولُ: عَمَّرَكَ اللَّهُ  
وَلَكَ الْقَوْلُ لَا لَنَا، وَلَكَ التَّسَدُّ  
إِنْ خَيْرًا مِنَ التَّقْصِي عَلَى الْخَدِّ  
وَاعْتِفَارٌ لَهْفَوَةٍ إِنْ أَلَمَّتْ  
لَيْسَ فِي كُلِّ زَلَّةٍ يَسَعُ الْعَذُّ  
مَا رَأَيْتُ الْمِرَاءَ يَوْجِبُ إِلَّا  
وَعَرُوسٍ قَدْ جُهِزَتْ بِطَلَاقٍ  
إِنْ طَوَّلَ الْعَتَابُ يَزْدِرِعُ الْبَغْدُ  
لَمْ أَقِلْ ذَا لَأَنَّ عَتَبْتُ وَلَكِنْ  
لَيْسَ كُلُّ الْإِخْوَانِ يَجْمَعُ مَا يُرَى  
فِيهِ مَا فِي الرِّجَالِ مِنْ خَلَّةٍ تُخَدُّ  
أَيُّ خَلٍّ تَرَاهُ كَالْذَهَبِ الْأَحْمَرِ  
أَيُّ مَنْ يَحْفَظُ الصَّدِيقَ بظَهْرِهِ  
فَاتِ هَذَا فَلَنْ تَرَاهُ يَدُ الْذَهَبِ  
مِثْلًا مَا ضَرَبْتَهُ لَكَ فَاسْمَعْ

ذَا جَمَالٍ، أَكْرَمَ بِهِ مَنْ رَدَاءُ!  
لِمَنْهُ مَسْمُوعُهُ إِلَى اسْتِثْنَاءِ<sup>(١)</sup>  
خِشْيِ ذِي الْعُنْجُهِيَّةِ الْعَثْوَاءِ<sup>(٢)</sup>  
فَقْ مِنْ صَائِمِ حُلُولِ عَشَاءِ  
فَلَكِيٍّ مِنْ عُنْصَرِ الْجُوزَاءِ<sup>(٣)</sup>  
أُمَّ وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَرِي خَلْقَاءِ<sup>(٤)</sup>  
جَارَ فِيهِ عَنْ مَذْهَبِ الْأَوْفِيَاءِ  
أَنْ يُوَارَى بِزَلَّةِ الْعِلْمَاءِ  
هُ طَوِيلًا فِي رِفْعَةٍ وَعِلَاءِ  
لَيْمٌ مِّنَ الْمَذْهَبِ الْحُكْمَاءِ  
لِ سَمَاحٍ فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ  
وَاطْرَاحِ التَّفْسِيرِ وَالْإِنْتِفَاءِ  
رُوفِي ضَيْقِهِ انْتِكَاسُ الْإِخَاءِ  
فُرْقَةٍ مَا اعْتَمَدَتْ طَوَّلَ الْمِرَاءِ<sup>(٥)</sup>  
عَاتِبْتُ فِي وَلِيدَةٍ شَنْئَاءِ<sup>(٦)</sup>  
ضَاءٍ فِي قَلْبِ كَارِهِ الْبَغْضَاءِ  
شَجَرُ الْعَتَبِ مُثْمَرٌ لِلْجَفَاءِ  
ضَيْكَ مِنْ كُلِّ خَلَّةٍ حَسَنَاءِ<sup>(٧)</sup>  
مَدُّ يَوْمًا، وَخَلَّةٍ سَوَاءِ  
مَرَّ أَوْ كَالْوَذِيلَةِ الزَّهْرَاءِ؟<sup>(٨)</sup>  
غَيْبٍ مِنْ سَوْءِ قِرْفَةِ الْأَعْدَاءِ؟  
رَفَاتِئِعِمُ فِي إِثْرِهِ بِالْبُكَاءِ  
وَتَشَبُّتُ، جُزَيْتَ خَيْرَ الْجَزَاءِ!

(١) لَا تَعَايَى: لَمْ يَعْجِزْهُ.

(٢) الْهَجِينَ: الْقَبِيحَ. الْعُنْجُهِيَّةُ الْعَثْوَاءُ: التَّكْبِيرُ.

(٣) تَخَلَّقُ الْأَرْضُ: تَبَلَّى وَتَفَسَّدَ. فَلَكِي: نَسَبَةٌ إِلَى

الْفَلَكَ. الْجُوزَاءُ: مِنْ أَبْرَاجِ السَّمَاءِ.

(٤) الْإِلْفُ: حَبِيبٌ. كَلَامٌ: ذَرَى خَلْقَاءِ: دُمُوعٌ

الْعَيْنِ الْمُتَعَبَةِ.

(٥) الْمِرَاءُ: الْكَذِبُ.

(٦) شَنْئَاءُ: بَغِيضَةٌ.

(٧) خَلَّةٌ: خَصْلَةٌ.

(٨) خِلٌّ: صَدِيقٌ. الْوَذِيلَةُ: قِطْعَةُ الْفِيضَةِ الْمَجْلُودَةُ.

كُلُّ شَيْءٍ بِالْحَسِّ يُعْرَفُ أَوْ بِالْأَدْلَةِ الْفُصْحَاءِ  
 فَلَهُ مَوْضِعٌ، وَفِيهِ طَبَاحٌ  
 وَلِكُلِّ مِنَ الْأَخْلَاءِ حَالٌ  
 أَيُّ شَيْءٍ أَجَلٌ قَدَرًا مِنَ السَّيِّئِ  
 فَأَبْنَى لِي هَلْ يَصْلِحُ السِّيفُ فِي الْعِزِّ  
 وَالْوَشِيحُ الْخَطِيُّ وَهُوَ رِشَاءُ الْ  
 هَلْ تَهْرَاهُ يُرَادُ فِي حَوْمَةِ الْمَاءِ  
 فَكَذَلِكَ الصَّدِيقُ يَصْلِحُ لِلْسَّائِلِ  
 فَتَمَسُّكَ بِهِ، وَلَا تَدْعُنِي  
 وَهَمَّا يُبْذَخِرَانِ لِلْحَالِ لَا الْإِخْرَاقِ  
 وَصَغَارِ الْأُمُورِ رَدْفٌ لِذِي الرُّتَبِ  
 وَمَلُوكُ الْأَنْبَاءِ قَدْ أَحْجَوْا الدُّعَاءَ  
 وَلَوْ أَنَّ الْمَلُوكَ أَفْرَدَهَا الدُّعَاءَ  
 لَبَدَتْ خَيْلُهُ، وَثَلَّتْ عُرُوشُهَا  
 وَلَمَّا كَانَ بَيْنَ أَكْمَلِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ  
 خَلَقَ الدَّرْعَ لَيْسَ يُمَسِّكَ مِنْهَا  
 وَلِهَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ سَخَّرَ الرَّحْمَةَ  
 وَبَحَسَبَ النِّعْمَةَ يُطْلَبُ الشُّكُّ  
 ثُمَّ لَمْ يُخْلَعْ مِنَ النِّقْصِ وَالْحَاجَةِ  
 لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ فِي غَايَةِ التَّعَدُّ  
 فَاصْطَبَرَ لِلصَّدِيقِ إِنْ زَلَّ أَوْ جَاءَ  
 فَهُوَ كَالْمَاءِ، هَلْ رَأَيْتَ مَعِينَ الْإِنْسَانِ  
 وَتَمَتَّعَ بِهِ، فَفِيهِ مَتَاعٌ

سَمِعَ أَوْ بِالْأَدْلَةِ الْفُصْحَاءِ  
 لِبَلَاغٍ ذِي مَدَّةٍ وَانْقِضَاءٍ  
 هُوَ فِيهَا كَفَاءٌ مِنَ الْأَكْفَاءِ  
 فِي لِيَوْمِ الْكَرْبَةِ الْعِزَّاءِ؟<sup>(١)</sup>  
 زَاءٌ إِلَّا لِلضَّرْبَةِ الرَّعْلَاءِ؟<sup>(٢)</sup>  
 مَوْتِ يَوْمِ الزَّلْزَالِ وَالْبِئْسَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 قِطٌّ إِلَّا لِلطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ؟<sup>(٤)</sup>  
 عَةِ دُونَ الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ  
 فَتَرَاهُ خَصَمًا مِنَ الْخُصَمَاءِ  
 حَوَالِ بَيْنِ الْفُؤَادِ وَالْأَحْشَاءِ  
 بَةِ مِنْهَا وَالْفَخْرِ وَالْكَبْرِيَاءِ  
 هُ غَرَامُ مَلِكِهَا إِلَى الدَّهْمَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 هُ مِنَ التَّابِعِينَ وَالْوُزَعَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 وَاسْتَوَتْ بِالْأَخْسَةِ الْوُضَعَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 لَهُ فَرَقٌ وَبَيْنَ أَهْلِ الْغَبَاءِ  
 سَرْدَهَا غَيْرُ شَكَةِ الْحَرَبَاءِ  
 مِنْ مَا بَيْنَ أَرْضِهِ وَالسَّمَاءِ  
 رُ كِفَاءٌ لَوَاهِبِ النِّعْمَاءِ  
 جَةِ وَالْعَجْزِ قِسْمَةً بِالسَّوَاءِ  
 دِيلٌ بَيْنَ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ<sup>(٨)</sup>  
 رَ بَرَجَلٍ عَنِ الْهُدَى نَكْبَاءِ  
 مَاءٍ يُغْفَى مِنْ نُطْفَةٍ كَذَرَاءِ؟  
 وَادِّخَارُ لِسَاعَةِ سَوْعَاءِ

(١) الكربة العزاء: الحرب الشديدة.

(٢) الضربة الرعلاء: الشديدة.

(٣) الوشيح الخطي: الرمح. رشاء: حبل.

(٤) المأقط: موضع القتال. الطعنة النجلاء:

القاتلة.

(٥) الأنام: الخلق. الدهماء: الناس.

(٦) وزعاء: جمع وازع وهو الذي يتقدم الصف

فيصلحه.

(٧) خلة: خصلة. ثلث عروش: سقطت.

(٨) السراء والضراء: أيام الهناء وأيام البلاء.

أَيُّ جِسْمٍ يَبْقَى عَلَى غَيْرِ الدَّهْرِ  
 أَيْمًا رَوْضَةً رَأَيْتَ يَدَ الْأَيْدِ  
 أَوْ مَا أَبْصَرْتَ لَكَ الْخَيْرُ عَيْنَا  
 إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ غُرُورٌ  
 نَحْنُ فِيهَا رَكَبٌ نَزُومُ بِلَادًا  
 مَا عَسَى نَرْتَجِي وَنَحْنُ مَعَ الْأَمْرِ  
 فَلِذَا أَعْرَضَ الصَّدِيقُ وَوَلَّى  
 وَرَمَى بِالْإِخَاءِ مِنْ رَأْسِ عَلِيَا  
 لَمْ يُرَاقِبْ إِلَّا، وَلَمْ يَرْجُ أَنْ يَأْ  
 فَاتَرَكَنَهُ لَا يَهْتَدِي لِمَبِيتٍ  
 إِنَّمَا تُرْتَجَى الْبَقِيَّةُ مِمَّنْ  
 وَاشْدُدْنَ رَاحَتَيْكَ بِالصَّاحِبِ الْمُسَدِّ  
 بِالَّذِي إِنْ دُعِيَ أَجَابَ وَإِنْ كَا  
 كَأَبِي الْقَاسِمِ الَّذِي كُلُّ مَا يَمُ  
 وَالَّذِي إِنْ أَرَدْتَهُ لِمَقَامٍ  
 وَإِذَا مَا أَرَدْتَهُ لِحِدَالٍ  
 فَلِذَا دَلَّ جَاءَ بِالْحُجْجِ  
 مُنْجَحُ الْقَيْلِ مَا عَلِمْتُ وَحَاشَا  
 أَرِيحِي، بِمَثَلِهِ يُبْتَنَى الْمَجْدُ  
 بِاسْطِ الْوَجْهِ، ضَاحِكُ السِّنِّ، بَسًّا  
 وَبُيْتُ الْمَقَامِ فِي الْمَوْقِفِ الدَّحْرِ  
 وَلَهُ فِكْرَةٌ يَعِيدُ بِهَا الْأَمْرَ

رَخَلِيًّا مِنْ قَاتِلِ الْأَدْوَاءِ؟  
 أَم فِي عِبْقَرِيَّةٍ خَضِرَاءِ؟  
 كَرَبَاهَا مُضْفَرَةٌ الْأَرْجَاءِ؟  
 وَشَقَاءٌ لِلْمَعْشَرِ الْأَشْقِيَاءِ  
 فَكَأَنَّ قَدْ أَلَّنَا إِلَى الْإِنْتِهَاءِ<sup>(١)</sup>  
 حَوَاتٍ يُحْدِي بِنَا أَحْتُ الْحُدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 لِقِفَارٍ لَا تُهْتَدِي فَيَفَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى مُذْلَهْمَةٍ ظَلَمَاءِ  
 تَيَّيَوْمًا يَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ  
 بِنَبَاحٍ وَلَا بِطُولِ عُوَاءِ  
 فِيهِ بُقْيَا وَمَوْضِعٌ لِلْبَقَاءِ  
 عِدَّ يَوْمَ الْبَلِيْسَةِ الْغَمَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 نَقِرَاعِ الْفَوَارِسِ الشَّجْعَاءِ  
 لَكُ لِلْمَعْتَقِينَ وَالْخُلَطَاءِ  
 جَاءَ سَبْقًا كَالْقُوَّةِ الشَّغْوَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 جَاءَ كَالْمُضْمَثَّةِ الدَّهْيَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 حَاجَةِ الْغُرَاءِ ذَاتِ الْمَعَالِمِ الْغُرَاءِ  
 لَخَلِيلِي مِنْ تَرْحَةِ الْإِكْدَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 دُوتَسْمُو بِهِ فِرْعَوْنُ الْبِنَاءِ  
 مُمْ عَلَى حِينِ كُرْهِهِ وَالرُّضَاءِ  
 ضَ إِذَا مَا أَضَاقَ رَحْبُ الْفَضَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 حَوَاتٍ فِي مِثْلِ صُورَةِ الْأَحْيَاءِ

(١) أَلَّنَا: عُدْنَا.

(٢) الْحُدَاءُ: الْغَنَاءُ لِلْإِبِلِ كِي تَجِدَ فِي الْمَسِيرِ.

(٣) قِفَارٌ: صَحَارَى. فَيَفَاءُ: صَحْرَاءُ.

(٤) يَوْمَ الْبَلِيْسَةِ: يَوْمُ انْقِطَاعِ الرِّجَاءِ. الْغَمَاءُ مِنْ  
 الْغَمِّ وَهُوَ الْحُزْنُ.

(٥) الْقُوَّةُ: الْعُقَابُ الْأَثْنَى. الشَّغْوَاءُ: الْعُقَابُ.

(٦) الْمُضْمَثَّةُ الدَّهْيَاءُ: الدَّاهِيَةُ وَالْمَصِيبَةُ.

(٧) تَرْحَةٌ: حُزْنٌ. الْإِكْدَاءُ: الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ.

(٨) ثَبِيتٌ: ثَابِتٌ. الْمَوْقِفُ الدَّحْضُ: الْمَوْقِفُ الزَّلِيلُ  
 الَّذِي يَتَطَلَّبُ شَجَاعَةً وَجَنَكةً.

قَبْلَهُ لَا تُحِيرُ رَجَعَ النَّدَاءُ<sup>(١)</sup>  
 رَزَّهَا فِي زَلَّالٍ الْهَيْجَاءُ  
 طَالَ رَاحَتٍ مِنْ غَارَةٍ شَعْوَاءُ  
 دَ، وَتَشْفِي مِنْ كُلِّ دَاءٍ عِيَاءُ  
 جَزَرَ الْهَامُ عُرْضَةَ الْأَصْدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 رِ، وَرَمَحَ مِنْ صَنْعَةِ الْأَرَاءِ  
 صَامَ فِي كَفِّ فَارِسِ الْغُبْرَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 تِ أَسَارِي لَدَلُوهُ وَالرُّشَاءِ  
 هُ زَحَافًا كَالْفَيْلِ الشَّهْبَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 يَنْتَ مَوْرَ الْكَتَيْبَةِ الْجَاوَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 قِ، فَصَاحُ الْأَثَارِ وَالْأَنْبَاءِ  
 فَارِسًا مَاشِيًا عَلَى الْعَفْرَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 وَقَتَالٍ بِغَيْرِ مَا شَحْنَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 وَجَرِيحٍ مُسَلَّمٍ الْأَعْضَاءِ  
 بِرِمَاقٍ، وَلَاتٍ حِينَ نَجَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 فَصَلَ بَيْنَ الْقَتِيلِ وَالْأَسْرَاءِ  
 بِاقْتِرَاحٍ لِقُبْلَةٍ أَوْ غِنَاءِ<sup>(٩)</sup>  
 مُ بْنُ قَيْسٍ، وَفَارِسُ الضَّحْيَاءِ<sup>(١٠)</sup>

فَتَرَاهَا تَقْرَى الْفَرِيَّ، وَكَانَتْ  
 لَيْسَ يَرْضَى لَهَا التَّحَرُّكَ أَوْ يُبِ  
 فَتَرَى بَيْنَهَا مُقَارَعَةَ الْأَبِ  
 بِتَدَابِيرَ تَفْلِقُ الْحَجَرَ الصَّدُ  
 يَهْزِمُ الْجَيْشَ ذَكَرُهُ فَتَرَاهُمْ  
 يَتَلَقَّاهُمْ بِسَيْفٍ مِنَ الْفَكَ  
 وَسَيُوفُ الْعَقُولِ أَمْضَى مِنَ الصَّمِ  
 فَتَرَى الْقَوْمَ فِي قَلِيبٍ مِنَ الْمَوِ  
 وَلَهُ حَرَشُفٌ يُدِيرُ قُدَامَا  
 وَالْمَغَاوِيرُ بِالْيَاثِ كَمَا عَا  
 وَهِيَ خُرْسُ الْبَيَانِ مِنْ جِهَةِ النَّطِ  
 أَيْ شَيْءٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْهُ  
 فِي حُرُوبٍ لَا تُصْطَلَى لَتَرَاتِ  
 وَقَتِيلٍ بِغَيْرِ جُرْمٍ جَنَاهُ  
 وَصَرِيحٍ تَحْتَ السَّنَابِكِ يَنْجُو  
 وَهُوَ فِي ذَاكَ نَاعِمٌ الْبَالُ لَا يَدِ  
 وَتَرَاهُ يَحْتُ كَأَسَ طِلَاءِ  
 لَا يُدَانِيهِ فِي الشَّجَاعَةِ بِسَطَا

الرَّعْنَاءُ.

(٨) السَّنَابِكُ: أَطْرَافُ الْحَوَافِرِ. رِمَاقُ جَمْعُ رَمَقٍ:

وَهُوَ بَقِيَّةُ الرُّوحِ.

(٩) الطَّلَاءُ: الْخِمْرَةُ.

(١٠) بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ مَسْعُودٍ أَبُو الصَّهْبَاءِ

الشَّيْبَانِي، سَيِّدُ فَارِسٍ مِنْ فَرَسَانَ الْجَاهِلِيَّةِ قُتِلَ  
 سَنَةَ ١٠ ق. هـ. الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ لِابْنِ الْأَثِيرِ

٢٢٤/١. (الْأَعْلَامُ: ٥١/٢).

فَارِسُ الضَّحْيَاءِ: عَمْرُو بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ

عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، مِنْ عَدْنَانَ. (جُمُحَرَةُ

أَنْسَابِ الْعَرَبِ: ٢٦٥). (الْأَعْلَامُ: ٧٩/٥).

(١) فَرَى: قَطَعَ الشَّيْءَ لِيُصْلَحَهُ.

(٢) الْهَامُ: جَمْعُ هَامَةٍ وَهُوَ الرَّأْسُ. جَزَرَ الْهَامَ:

الرُّؤُوسَ الْمَقْطُوعَةَ.

(٣) الصَّمَصَامُ: السَّيْفُ. الْغُبْرَاءُ اسْمُ فَرَسٍ قَيْسِ بْنِ

زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ.

(٤) الْحَرَشُفُ: الرِّجَالَةُ. وَمَا يَزِينُ بِهِ السَّلَاحَ.

الْفَيْلِقُ: الْجَيْشُ الْعَظِيمُ.

(٥) تَمَوْرٌ: تَتَحَرَّكُ وَتَمُوجُ. جَاوَاءُ: الَّتِي يَعْلُوهَا

السَّوَادُ لِكَثْرَةِ الدَّرُوعِ.

(٦) الْعَفْرَاءُ: الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ.

(٧) تُصْطَلَى: تُشْعَلُ. تَرَاتِ جَمْعُ تُرَّةٍ وَهِيَ الْحَسَنَاءُ

حَلٌّ مِنْ خُلَّتِي مَحَلُّ زُلَالِ الـ  
 بُودَادٍ كَأَنَّهُ النَّرَجْسُ الْغَضُّ  
 رَاسِيًّا ثَابِتًا وَإِنْ خَلَّتِ الدَّاءُ  
 لَسْتُ أَخْشَى مِنْهُ الْغِيَابَ، وَلَا تَخُ  
 حَبْذَا أَنْتُمَا خَلِيلَا صَفَاءِ  
 لَكُمْ طَوْعُ خُلَّتِي وَقِيَادِي  
 ذَاكَ جُهْدِي إِذَا وَدِدْتُ وَإِنْ أَقْدُ  
 وَحِبَاءُ الْوُدَادِ بِالْمَنْطِقِ الْغَضُّ  
 مَاءٍ مِنْ ذَاتِ غُلَّةٍ صَدِيَاءِ<sup>(١)</sup>  
 ضُ عَلِيًّا بِمِسْكَةٍ ذَفْرَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 رُ جَنَابًا وَامْتَدَّ عَهْدُ الْلِقَاءِ  
 شَاهٍ فِي حَالِ قَرِينَا وَالْعَدَاءِ  
 لَا يُدَانِيكُمَا خَلِيلَا صَفَاءِ  
 مَا تَغْنَتُ خَطْبَاءُ فِي شَجَرَاءِ  
 دَرَاكَافَتُكُمَا بِخَيْرِ كِفَاءِ  
 ضُ يُجَازِي بِهِ أَجْلُ حِبَاءِ<sup>(٣)</sup>

### النجوم

وقال في آل طاهر<sup>(٤)</sup> : [المتقارب]

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ بَنِي طَاهِرٍ  
 عَلَوْتُمْ عُلوَّ نَجُومِ السَّمَاءِ  
 أَسَاءَةُ الْخِلَافَةِ مِنْ دَائِهَا<sup>(٥)</sup>  
 فَنَوَّوْا عَلَيْنَا كَأَنَّا نَوَّاهَا<sup>(٦)</sup>

### السرور لك

وقال يهنئ بالسلامة من الداء : [الخفيف]

لَا عَدِمْتَ السَّرُورَ يَا بَنِي بَكٍّ  
 وَأَطْبَالَ الْإِلَهَ عَمْرِكَ فِي عَزٍّ  
 عَالِي الْقَدْرِ، نَافِذَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ  
 رُمْتُ إِذْ قِيلَ لِي أَخَذْتُ دَوَاءً  
 فَإِذَا مَا مَلَكَتُهُ مُسْتَقْلٌ  
 وَإِذَا الشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ هُمَا أَفْ  
 رٍ وَأُعْقِبَتْ صَحَّةٌ مِنْ دَوَائِكَ  
 زَيْسُوءُ الْجَمِيعِ مِنْ أَعْدَائِكَ  
 يَ، تَسْرُّ الْجَمِيعَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ  
 لَطْفًا عَالِيًّا بِقَدْرِ اعْتِلَائِكَ  
 لَكَ لَا بَلَّ لَخَادِمٍ بِفَنَائِكَ  
 ضَلُّ شَيْءٍ يُهْدَى إِلَى نُظْرَائِكَ

الرومي . ومنهم : أخو محمد، عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، ومدحه كما مدح أخاه .  
 ومنهم : سليمان بن عبد الله أخوهما، الذي عين مكان أخيه عبيد الله، مما أغضب هذا الأخير فأخذ من أموال الخزانة وأوقع أخاه في مأزق كبير . (فهرست ابن النديم : ١٧٠) .

(٥) أساة : جمع آسي وهو الطيب .

(٦) نوؤوا : أعطوا . أنوآء السماء : الأمطار والرياح .

(١) الخلة : الصديق . الغلة : العطش .

(٢) مسكة ذفراء : مسكة ذات رائحة عطرة .

(٣) حباء : نصره ومال إليه . وجباء الوداد : التقرب . المنطق الغض : السليم .

(٤) آل طاهر : تعاقب أفراد من هذه الأسرة على ولاية الحكم في بغداد، وخراسان . منهم :

محمد بن عبد الله بن طاهر، الذي كانت له مكانة عظيمة . وكان ممن اتصل بهم ابن

فبعث الدعاء والشكر فاعرف فضل علقين أخبرا عن علائك<sup>(١)</sup>  
بازل العرف

وقال يمدح وهب بن جامع الصيداني<sup>(٢)</sup>، ويستهديه بنفسجاً: [السريع]

يا باذل العرف لأعدائه      مُدَّ كَانَ فَضلاً عَنْ أَوْدَائِهِ<sup>(٣)</sup>  
ويا أخا الجود وخلصانه      لَكُلِّ مَا يَشْفِيهِ مِنْ دَائِهِ  
جاء النفس الرطب فامنن به      مَا دَامَ مَطْلُولاً بِأَنْدَائِهِ<sup>(٤)</sup>  
قد جادت الأرض بإنباته      فَجُدْ لَنَا أَنْتَ بِإِهْدَائِهِ  
ولا تكن أبخل من طينة      تُبْدِيهِ فِي إِبَانِ إِبْدَائِهِ  
ما الأرض أولى من فتى ماجد      بِفَعْلٍ مَعْرُوفٍ وَإِسْدَائِهِ  
والحر لا يقطع في حالة      عَادَاتِ جَدَوَاهُ وَإِجْدَائِهِ<sup>(٥)</sup>  
ولا أيديه بمقفوة      بَيِّضَاؤُهُ مِنْهُ بِسُودَائِهِ<sup>(٦)</sup>  
ولا عطاياه بمتلوة      مِنْهَا الْهَنِيئَاتُ بِنَكْدَائِهِ  
ما حق من أسلف تأميله      مِثْلَكَ أَنْ يُجْزَى بِإِكْدَائِهِ

### آمال

ومن مدائحه التي هي غير موسومة بأحد، وليس في جميع من مدح أحد

يستحقه: [الوافر]

طويت بسيط آمالي برفد      كَفَانِي أَنْ أُؤْمَلَ مَا سِوَاهُ  
أقول وقد طويت به رجائي:      لِيَطْوِرَ كَذَا رَجَائِي مَنْ طَوَاهُ

### منازل الهوى

وقال وهو مقيم بواسط<sup>(٧)</sup> يتشوق مَعْهَداً كَانَ لَهُ بَسْرٌ مِنْ رَأْيِ<sup>(٨)</sup> ويمدحه:

[المتقارب]

سُقَيْتُنْ يَا مَنْزِلَاتِ الْهَوَى      بِوَادِي الشَّرِيجَةِ صُوبَ الْحَيَا<sup>(٩)</sup>

- (١) علقان: مثني علق وهو المحب.
- (٢) لم أعثر على ترجمة له.
- (٣) العرف: المعروف. الأوداء: المحبون، ومفرده: وديد، وودود.
- (٤) النفس: أراد البنفسج وهو نبات طيب الريح. مطلول: عليه الندى.
- (٥) جدوى: عطاء. إجداء: إعطاء.
- (٦) قفا أثره: أتبعه، ومقفوة تنبع.
- (٧) واسط: واسط الحجاج تُنسب إليه لأنه هو الذي عمرها، وسماها كذلك لتوسطها بين البصرة والكوفة في العراق. (معجم البلدان: ٣٤٧/٥).
- (٨) سُر من رأى: هي مدينة سامراء التي استحدثها المعتصم الخليفة العباسي. (معجم البلدان: ٢١٥/٣).
- (٩) سُقَيْتَيْن: دعاء للاستسقاء وانزال الغيث. وادي =



ولا زال مسرحُ غَزْلَانِ كُنْ  
وجاورتِ الروض حيثُ الحسا  
مواقف حورِ بناتِ الخُذورِ  
بُكاءِ الحمائم في أَيْكَةٍ  
إذا ما غدونَ لُطافِ الخُصورِ  
رِفاقِ الثنايا، عِذابِ الغُروبِ  
زوائرَ في كُلِّ ما جُمِعةٍ  
ورُحنٍ يُجاذِبُنَ أُرْدافِهِنَّ  
كَأَنَّ تَشْنِيَّ أعْطافِهِنَّ  
فكم لي في ظلِّ أفنانِكُنَّ  
وبعدَ التَّهْجُرِ من وُضْلَةٍ  
ومن يومٍ همَّ نَعْمنا به  
فبُذِلَتْ مِنْكَ في واسِطٍ  
ومن سُرٍّ من را وروضاتها  
ومن حُسنٍ أوجِه سَكانِها  
رجالاً بكَسْكَرٍ ما إن تَرى  
نحافَ الجُسُومِ، خُفافَ الحُلُومِ  
فلا قُدْسَتْ واسِطُ بِلَدَةٍ

### عرس الطبيعة

وقال يصف الزهر: [المنسرح]

نَشْرَ آذَارٍ في الثرى حُللاً

قد كان كانونٌ قبلُ طواها (١١)

= الشريعة: موضع.

(١) مَرِيع: خِصْب.

(٢) النهى: العقل. المها: البقرة الوحشية. يشبه عيون الحسان بعيون المها.

(٣) حُور: جمع حُوراء، والخُورُ شدةُ بياضِ العين في شدة سوادِها. الخُذور: البيوت.

(٤) الأَيْكَةُ: الغَيْضَةُ.

(٥) الثنايا: الأسنان الأمامية أعلى وأسفل الفم.

(٦) رِيح الصُّبا: رِيح تهب من الشرق.

(٧) الحُشُوش: جمع حُش وهو البستان.

(٨) تَزَحَّر: تَزَحَّر: تخرج أصواتها بأنين. الغُضى: ضرب من الشجر.

(٩) كَسْكَر: هي المنطقة التي تمتد شرقي دجلة في

العراق وقصبتها واسط. (معجم البلدان:

٤/٦١١) الْوَرى: البَشَر.

(١٠) الحُلُوم: جمع جِلْم وهو العقل.

(١١) الثرى: التراب الرطب.

كسا عراء الرُّبَا طَيَّالِسَةً      خُضْرًا، وبالعَبْقَرِيِّ رَدَّاهَا<sup>(١)</sup>  
 وصاغَ للأَرْضِ كُلَّ تاجٍ بها      أحسنَ في صنعه فجَلَّاهَا  
 أعجبَ ذاكَ السماءَ فانبعثت      تَنْثُرُ دُرًّا على مُحْيَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 ولو ترانا وقد تَكَنَّفْنَا      من دُكْنِ الخَزْزِ لابسُ جَاهِنَا<sup>(٣)</sup>  
 وتظهرُ الشمسُ في النَّشَاصِ لَنَا      من خَلَلِ الغيمِ إذ تَغَشَّاهَا<sup>(٤)</sup>  
 مثلَ عُرُوسٍ تَسْتُرُتْ خَجَلًا      من بعْلِها بعدَ أن تجَلَّاهَا

### العصران

وقال في امرأته: [الطويل]

سَلَوْتُ شَبَابِي وَالرِّضَاعَ كِلَيْهِمَا      فكيف تُراني ساليًا ما سِوَاهُمَا؟  
 وما أحدثَ العَصْرانَ شَيْئًا نَكَرْتُهُ      هما الواهبانِ السَّالِبَانِ، هما هُمَا<sup>(٥)</sup>  
 رأيتُ احتسابَ الأمرِ قبل وقوعه      حَمَى مُقَلَّتِي أَنْ يَطُولَ بُكَاهُمَا

### انزل من عليائك

وقال: [الخفيف]

يا أبا الفضل: لم تكن عَوْجَةً من      لك علينا تَحُطُّ من عَلِيائِكَ<sup>(٦)</sup>  
 لا ولا في قَضَاءِ حَقِّ أَبِي شَيْدٍ      بة ما يوجبُ انتكاثَ إِنْخَائِكَ<sup>(٧)</sup>  
 قد بَغَيْنَا كما بَغَيْتَ، وقد كا      ن حَقِيقًا وفَاؤُنَا بِوَفَائِكَ<sup>(٨)</sup>  
 إن تكن قد علوتَ عن ساكني الأر      ضِ فَخَاطِبُهُمْ إِذَا من سَمَائِكَ

### التسفل

وقال يهجو إسماعيل<sup>(٩)</sup> بن بلبل: [مجزوء الكامل]

إِنَّ ابْنَ بَلْبَلٍ نَخْلَةٌ      لَأَنْتَ لَصَقِرٍ مِنْ وِراءِ  
 ذَاكَ الَّذِي نَسَخَ الإِجَا      رَةً بِالْوِزَارَةِ لِلْقَضَاءِ

الحرير الأسود.

(٤) النَّشَاصُ: السحاب المرتفع.

(٥) العصران: الليل والنهار.

(٦) عوجة: سوء.

(٧) نكث: نقض.

(٨) بَغَيْنَا: ظَلَمْنَا.

(٩) تقدمت ترجمته ص ١٧.

(١) الرُّبَا: جمع رابية وهي المرتفع من الأرض.

طَيَّالِسَة جمع طَيَّلَسَان وهو الثوب، أو الوشاح.

العُبْقَرِي: الثوب فيه إصباغ ونقوش. رَدَّاهَا:

أَلْبَسَهَا.

(٢) الدَّر: جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة. وأراد هنا بالدر

ذَرَاتِ الماء على الأرض والزهر.

(٣) تَكَنَّفَ الشَّيْءُ: أحاط به وصانه. دُكْنُ الخَزْزِ:

مَلِكُ الرُّجَالِ بَعِزَّةٌ      مَلِكُ الرُّجَالِ الْأَقْوِيَاءِ  
وَلَطَّالٌ مَا مَلِكُ الرُّجَا      لَ بِذَلَّةٍ مِثْلُ النِّسَاءِ  
أَضَحَّتْ سَعَادَتُهُ لَهُ      زَهْنًا مَلِيًّا بِالشَّقَاءِ  
عَبْدُ النَّدَى، مَلِكُ الْحَجَا      بَ، تُرَاهُ جَبَّارَ الْلِقَاءِ  
يَهْوَى سَفَالًا فِي الْحَضِي      ضَ، وَأَنْفُهُ فَوْقَ السَّمَاءِ

### السارق المانع

وقال لأبي الصقر<sup>(١)</sup> : [مجزوء الكامل]

أَسْأَلُ الْغِنَى عَنْكَ الَّذِي      أَغْنَاكَ عَنِّي بِالشَّرَاءِ  
كَيْمَا تَرَانِي فِي الَّذِي      أَبْصَرْتُ فِيكَ مِنَ الْقَضَاءِ  
وَلَقَدْ أَرَقْتُ بِلَا انْتِفَا      عِ مَاءٍ وَجْهِي بِالرُّجَاءِ  
فَمَنْعَتَنِي مِنْكَ الْجَدَا      وَسَرَقَتَنِي طِيبُ الثَّنَاءِ  
سُمَانَةٌ

وقال في امرأة خالد<sup>(٢)</sup> : [السريع]

قَوْلَا لِسُمَانَةٍ، كَهَفِ الزَّنَا:      سَبْحَانَ مَنْ وَسَّعَ أَحْشَاكَ  
يَغِيبُ مَاءُ النَّاسِ عَنْ أَسْرِهِمْ      فِيكَ، وَلَا تُبْسِطُ أَثْنَاكَ<sup>(٣)</sup>  
يَا أَرْضُ: هَلْ حُمِّلَتْ فِي وَسْعِهَا      بِاللَّهِ مَذْ حُمِّلَتْ أَعْبَاكَ  
كَأَنَّمَا يُوْحَى إِلَى رَحْمِهَا:      «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَائِي»<sup>(٤)</sup>

### خالد يدري

وقال في امرأة خالد : [الرجز]

لَوْ أَنَّ رَجُلِي عَرِسَهُ يَدَاهَا      مَا أَخْطَأَتْهُ رَحْمَةٌ تَغْشَاهَا  
مَذْ خُلِقَتْ مَرْفُوعَةً رَجَلَاهَا      كَأَنَّمَا تَسْتَغْفِرَانِ الْإِلَٰهَ<sup>(٥)</sup>  
يَلُومُهُ النَّاسُ أَنْ اصْطَفَاهَا      مَعَ الَّذِي يُخْبِرُ مِنْ زِنَاهَا  
وَخَالِدٌ يَدْرِي لَمْ اجْتَبَاهَا      مَنْ كَانَ يَشْفِي دَاءَهُ لَوْلَاهَا؟

(٤) وقيل . . . اقتباس من القرآن (سورة هود: ٤٤)

وتماها: «وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء  
اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على  
الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين».

(٥) اللاها: قصده الله.

(١) أبو الصقر كنية إسماعيل بن بلبل.

(٢) امرأة خالد بالقحطيبي الذي يتعرض له ابن  
الرومي في أكثر من مقطوعة.

(٣) ماء الناس: منيهم. أثناؤك: تضاعيفك.

يمنعها الشيخ من اشتهاها أو يحبس الأصلع في دباها<sup>(١)</sup>  
الاستسقاء

وقال في وهب<sup>(٢)</sup> بن إسحاق: [مخلع البسيط]

قالوا: سقى الماء بطن وهب أين هواضيُّه اللواتي  
فقلت: أنى، وكيف ذاك؟ لم نر يا وهبُ ذا بغاءٍ  
كان يُداوي بها براكا؟ إن يك لم يُغن عنك شيئاً  
مُستسقياً بطنه سواكا<sup>(٣)</sup> وَقَعُ الهواضيم في حشاك  
شفاه ربي ولا شفاك لقد سقى الماء بطن سوء

### إزعاج

وقال يهجو مغنياً: [الخفيف]

ومُغنٍ بِبَرْدِهِ وَنَدَاهُ تَحْمَدُ النَّارُ حِينَ يَفْتَحُ فَاهُ  
يَتَغَنَّى بِغَيْرِ رُزْءٍ، وَلَا يَسِدْ كَتَّ إِلَّا بِحُكْمِهِ وَرِضَاهُ<sup>(٤)</sup>  
يَتَمَنَّى السَّمِيعُ حِينَ يُغْنِي أَنَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ صُمَّ صَدَاهُ

### عرس وآوى

وله على الألف في أنواع شتى: [المتقارب]

أَلَا رَبُّ أَشْيَاءَ مَذْكُورَةٍ يُحَدِّثُ عَنْهَا وَلَيْسَتْ تُرَى  
بِعَرْسٍ وَآوَى وَمَا أَشْبَهَا وَكَابِنِ الرُّخَامِيِّ طَيْفِ الْكَرَى<sup>(٥)</sup>

### إذا جفاه

وله في أبي حفص الوراق<sup>(٦)</sup>: [الوافر]

وَذِي وَدٍ تَغِيْظُ إِذْ جَفَانِي أَبُو حَفْصٍ، فَقُلْتُ لَهُ: فَدَاهُ  
أَلَمْ تَرْنِي وَقَفْتُ عَلَيْهِ عِرْضِي وَأَمَكَّنَنِي بِذَلِكَ مِنْ قَفَاهُ  
فَلَسْتُ السَّهْرَ هَاجِيَهُ حَيَاتِي وَلَكِنِّي سَأَهْجُو مَنْ هَجَاهُ  
إِذَا كَافَأْتُهُ سُوءاً بِسُوءٍ فَمَنْ لِيَدِي وَنُزْهَتِهَا سِوَاهُ؟

(١) الأصلع: ذَكَرَ الرجل. دباها: الدُّبَى: الجراد.

(٢) عرس: ابن عرس. آوى: ابن آوى، وابن

الرُّخَامِي كُلُّهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ. طيف الكرى:

الخيال الذي يُرى فِي النُّومِ.

(٦) تقدم ص ٤٩.

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) ذا بغاء: فاجر.

## الأرفع

وقال أيضاً: [الوافر]

أُبَيْتُمْ أَنْ تُقِيدُوا شُكْرَ مِثْلِي      بَلِ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ الْإِبَاءَ  
رَأَيْتُ اللَّهَ أَرْفَعَ مِنْ جَدَاكُمْ      وَأَنْتَى تُمَطِّرُ الْأَرْضَ السَّمَاءَ؟!  
كُنْزَةٌ

وقال: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي إِذَا مَا تَنْفَسْتُ      كُنْزَةٌ: مَا أَنْفَاسُهَا مِنْ فُسَائِهَا<sup>(١)</sup>  
بِهَا غُلْمَةٌ قَدْ أَحْرَقَتْهَا بِحَرِّهَا      تُبَرِّدُهَا عَنْ نَفْسِهَا بِغِنَائِهَا<sup>(٢)</sup>  
الأذى

وقال أيضاً: [الوافر]

رَأَيْتُ أَذَاكُمْ وَإِنْ اعْتَزَلْتُمْ      جَنْوِباً تَسْتَدِيرُ عَلَى ذُرَاهَا  
فَأَمَّا لَوْمُكُمْ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ      فَعَيْنُ الْفَهْدِ لَا تَقْضِي كَرَاهَا<sup>(٣)</sup>  
إلى الفناء

وقال أيضاً: [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بَدَارٍ إِمَامَةٍ      إِذَا زَالَ عَنْ عَيْنِ الْبَصِيرِ غَطَاؤُهَا  
وَكَيْفَ بَقَاءُ النَّاسِ فِيهَا وَإِنَّمَا      يُنَالُ بِأَسْبَابِ الْفَنَاءِ بَقَاؤُهَا؟  
العفة والفقر

وقال أيضاً: [الطويل]

وَمَا الْفَقْرُ عَيْباً مَا تَجَمَّلَ أَهْلُهُ      وَلَمْ يَسْأَلُوا إِلَّا مُدَاوَةَ دَائِهِ  
وَلَا عَيْبٌ إِلَّا عَيْبٌ مِنْ يَمْلِكُ الْغِنَى      وَيَمْنَعُ أَهْلَ الْفَقْرِ فَضْلَ ثَرَائِهِ  
عَجِبْتُ لَعَيْبِ الْعَائِبِينَ فَقِيرَهُمْ      بِأَمْرِ قَضَاءِ رَبِّهِ مِنْ سَمَائِهِ  
وَتَرَكِبَهُمْ عَيْبَ الْغِنَى بِبِخْلِهِ      وَلَوْمْ مَسَاعِيهِ، وَسُوءِ بِلَائِهِ  
وَأَعْجَبُ مِنْهُ الْمَادِحُونَ أَخَا الْغِنَى      وَلَيْسَ غِنَاهُ فِيهِمْ بِغِنَائِهِ  
وَلَوْ أَنَّهُ أَغْنَى وَوَكَّلَ نَفْسَهُ      بِجَمْعِ فَضُولِ الْمَالِ بَعْدَ اقْتِنَائِهِ  
لَمَّا كَانَ أَهْلُ الْحَمْدِ مِنْ قُرْبَائِهِ      إِذَا أُمَرُوا رُشْدًا، وَلَا بُعْدَائِهِ

(١) كُنْزَةٌ: اسم امرأة. فساء: ريح كريهة تخرج من  
الدبر.

كرى: نوم.

(٢) غُلْمَةٌ: الشهوة إلى الجماع.

ولا حَمِدَ اللَّهُ الْأُولَى يَحْمَدُونَهُ  
أَوْلَئِكَ أَتْبَاعُ الْمُطَامِعِ وَالْمُنَى  
يَعْيِبُهُمْ أَهْلُ الْعَفَافِ، وَمَذْجُهُمْ  
يُؤْتِلُ لَا لِلْحَمْدِ مَا هُوَ كَاسِبٌ  
وَلَكِنْ لِكَنْزٍ مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجِدٍ  
يَقِيهِ وَيَحْمِيهِ بِصَفْحَةِ وَجْهِهِ  
وَلَوْ حُطَّ أَضْحَى مَالُهُ مِنْ أَمَامِهِ  
وَلَكِنْ أَبَى إِلَّا الْخَسَارَ لَغَيْهِ  
وَلَوْ وَزَنَ اسْتَمْتَاعُهُ بَغْنَائِهِ  
سَأَمْنُحُهُ ذَمِّي، وَأَخْتَصُّ حِزْبَهُ  
رَضِيْتُ لِمَنْ يَشْقَى عَقَاباً شَقَاءَهُ  
إِذَا حُرِمَ الْفَنَانِي مِنَ الْخَيْرِ حَظَّهُ  
ضَلَالاً لِمَنْ يَسْعَى إِلَى غَيْرِ غَايَةٍ

ولا اعتدَّهم في الناس من أوليائه  
جزاهم مليكُ الناس شرَّ جزائه  
حريصاً يكُدُّ النفسَ بعد اكتفائه  
ولا الأجرِ في إصباحه ومسائه<sup>(١)</sup>  
يوُدُّ فناءَ العُمَرِ قبل فبائه<sup>(٢)</sup>  
ويجعل أيضاً عِرْضَهُ من فدائه  
وقاءً، وأضحى عِرْضَهُ من ورائه<sup>(٣)</sup>  
وما فوق عَيْنِي قلبه من غطائه<sup>(٤)</sup>  
إذا ما وفي استمتاعه بَعْنَائِهِ  
بأوفى نصيب من قبيح ثنائه  
وإن لم أكن أرضى له بشفائه  
فَلَمْ يفرح الباقي بطول بقائه؟<sup>(٥)</sup>  
ولا يرتجى ناهيه عند انتهائه

### طبيب

وقال أيضاً: [المنسرح]

يَا وَيْحَ هَذَا الطَّبِيبِ وَيْحَاهُ  
يَأْلُمُ بِالْفُضْدِ كَفَّ ذِي غُنْجٍ  
لَقَدْ تَعَدَّى بِمَا تَجَنَّاهُ  
تَفْصِدُ مِنَّا الْقُلُوبَ عَيْنَاهُ<sup>(٦)</sup>

### عيوب النفس

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

قَدْ تَسْتُرُ الْمَرْأَةُ عِنْدَ  
وَكَذَاكَ نَفْسُكَ لَا تُرِيدُ  
كَ خَدُوشَ وَجْهِكَ مَعَ صَدَاهَا  
كَ عِيُوبَ نَفْسِكَ مَعَ هَوَاهَا

### السراج

وقال في السَّراج: [السريع]

وَحْيَةٍ فِي رَأْسِهَا دُرَّةٌ  
فَإِنْ تَوَلَّتْ فَالْعَمَى حَاضِرٌ  
تَسْبَحُ فِي بَحْرِ قَصِيرِ الْمَدَى  
وإن بدتْ بآن طريقُ الهدى

(٤) الغي: الجهل.

(٥) الفاني: الشيخ المعجوز.

(٦) الفُضْدُ: شق العرق لإخراج الدم الفاسد.

(١) يؤْتِلُ: يؤضِّل.

(٢) لُجَيْنٌ: فِضَّة. الْعَسْجِدُ: الذَّهَبُ.

(٣) حُطَّ: صار ذا حظ. الْوَقَاءُ: ما يستر.

## هجر وإقصاء

وقال أيضاً: [البيسط]

ما لِلْمَلُولِ وفاءً في مَوَدَّتِهِ      قَلْبُ المَلُولِ إلى هجرٍ وإقصاءٍ<sup>(١)</sup>  
كَأَنِّي كلما أَصْبَحْتُ أَعْتَبُهُ      أَخْطُ حرفاً على صفحٍ من الماءِ  
الرُّضَا

وقال أيضاً: [الطويل]

به تنطوي الآمالُ عند انبساطها      وتنسبطُ الأعمارُ بعد انطوائها  
وما تنطوي الآمالُ عنه بخيبةٍ      ولكنَّ إلى جدواه أَقصى انتهائها  
إذا غَلَّتِ الآمالُ فَارْضُ بجوده      فما بعده مَعْدَى لِسَهمِ غلائها  
الخمرة العذراء

وقال أيضاً: [الرجز]

وقهوة رَقَّتْ عن الهواءِ      أدْفَعَ للداءِ من الدواءِ<sup>(٢)</sup>  
عذراءٍ لاحت في يَدَيَّ عذارٍ      أحسنُ من تَظَاهِرِ النِّعماءِ<sup>(٣)</sup>  
غطاء السُّوءة

وقال يهجو خالداً<sup>(٤)</sup>: [الخفيف]

قل لَهَاجِيكَ مُطْنِباً في الهجاءِ:      لا تَبِيعَ راحَةً بطولِ عِناءِ<sup>(٥)</sup>  
سَمْنِي لا تزد فأنْتَ إذا ما      قلتَ أفعى أنبأتَ عن رَقْشاءِ<sup>(٦)</sup>  
قَسِماً إنَّ في الهجاءِ لَسِئْراً      وغطاءٌ للسُّوءةِ السُّوءاءِ  
لو هجا الأنبياءَ كلباً لقال النَّـ      خاسُ: هذا تَكْذُوبُ الشعراءِ

يا له من رجل

وقال يهجو: [البيسط]

لِلَّهِ خالِدِ الطَّائِي من رجلٍ،      كم شُبُهَةٍ من عَوِيصِ الفقهِ جَلَّاهَا؟<sup>(٧)</sup>  
أَبْصَرْتُ زَوْجَتَهُ يوماً بِحَضْرَتِ      وقد علَتْ دون سَقْفِ البيتِ رَجُلَاهَا  
فقلتُ: هَلَّا تَوَارَتْ عَنْكَ مُحْسَنَةٌ؟!

(١) المَلُول: الذي يجعلك تمل وتضجر.

(٤) هو خالد القحطلي.

(٥) مُطْنِباً: شارحاً مفصلاً. عناء: تعب.

(٢) القهوة: الخمرة. الداء: المرض.

(٦) رَقْشاء: الأفعى السامة المرقشة.

(٣) عذراء الأولى قصد بها الخمرة التي لم تُنَمَسَ. وعذراء الثانية الفتاة.

(٧) عويص الفقه: المسائل الفقهية الشرعية المعقدة.

لو أنها كاتمتني بالزنا أثمت إذ تتقيني بما لا تتقي اللاها

### ذو القريحة

وقال يهجو شاعراً: [البسيط]

وشاعر أوقد الطبع الذكاء به فكاد يحرقه من فرط إذكاء  
أقام يُجهدُ أياماً قريحته وفسر الماء بعد الجهد بالماء

### حديث عذب

وقال يصف كلاماً: [الخفيف]

وكلام لو أن للدهر سمعاً مال من حسنه إلى الإصغاء  
ولو أن البحار يُقذف فيها منه حرف ما أج طعم الماء<sup>(١)</sup>  
تخلق الأرض وهو غرض جديد فلكي من عنصر الجوزاء

### كلف البدر

وتكلف ذم القمر فقال: [الخفيف]

رب عرض مُنزّه عن قبيح رماه بالخطّة الشنعاء<sup>(٢)</sup>  
لو أراد الأديب أن يهجو البدر ري، وتزري بزورة الحسناء<sup>(٣)</sup>  
قال: يا بدر، أنت تغدير بالسا نكتاً فوق وجنة برصاء  
كلف في شحوب وجهك يحكي لك شبيه القلامة الحجناء<sup>(٤)</sup>  
يعتريك المحاق ثم يخلي ر فيمحوك من أديم السماء  
ويليك النقصان في آخر الشهر من ذو الفضل السن الشعراء؟  
فإذا البدر نيل بالهجو، هل يأ و أخذنا جوائز الخلفاء  
لا لأجل المديح بل خيفة الهج

### الصهباء

وقال في الخمر: [الكامل]

روح النفوس تنفس الصهباء من دونها كالصبح بالالاء<sup>(٥)</sup>  
فكانها من فوق عرش رجاجها بلقيس تجلى في حلى حسناء<sup>(٦)</sup>

(٥) الصهباء: الخمرة الشقراء. لالاء: لامع مشرق مفرح.

(٦) بلقيس: بنت هدهاد بن شرحبيل من حمير. ملكة سبأ. يمانية، تزوجها النبي سليمان عليه

الصلاة والسلام. وتوفيت فدفنها في تدمر. (الأعلام ٧٣/٢).

(١) أج: صار ملحاً.

(٢) الخطّة: الجهل.

(٣) الساري: الذي يسير في الليل. تزري: تحتقر. زورة: خيال يرى في النوم.

(٤) المحاق: آخر الشهر القمري. القلامة: الحجناء: ما اقتطع من الظفر معقوف.



وكانها في الكأس شمسُ قارنتُ  
نظم الحَبَابِ على شقائق أرضها  
لَمْ أَذِرْ: هل أبدت حَبَاباً زاهراً  
تسرّي كَسْرِي الروح في أعضائها  
وتُعِيدُ نشأتها المشيبَ إلى الصَّبَا  
تُرَوّي عن العصر القديم حديثها

### أيام السرور

وقال: [الوافر]

لَنِعْمَ اليومُ يومُ السبتِ حقاً  
وفي الأحدِ البناءُ فإن فيه  
وفي الاثنين إن سافرت فيه  
وإن رُمْتَ الحجامة فالثلاثا  
وإن رام امرؤ يوماً دواءً  
وفي يومِ الخميسِ قضاءً خيرٍ  
ويومُ الجمعةِ التنعيمُ فيه

لصيدٍ - إن أردتَ - بلا امتراء<sup>(٤)</sup>  
بدا الرحمنُ في خلق السماء  
تَنَبَّأَ بالنجاحِ وبالنجاء  
فذاك اليومُ مُهْرَاقُ الدماء<sup>(٥)</sup>  
فنعمة اليومِ يومُ الأربعاءِ  
ففيه الله يأذن بالقضاء  
وتزويجُ الرجالِ مع النساءِ

### الكَيْدُ

وقال: [الوافر]

طَلَبُكَ لِلْحِظْوِظِ مِنَ الْعَنَاءِ  
وَكَيْدُ دُنْيَاكَ مَا بُقِيَتْ فِيهَا  
وَلَا تُتْبِعْ حُمَيَا الْكَأْسِ نُقْلاً

فدعها للسفاهة والجبَاءِ  
بصافيةٍ أرقُّ من الهَوَاءِ<sup>(٦)</sup>  
سوى أعراضِ أولادِ الزنَاءِ

### الثوب الأزرق

وقال في النسيب: [مخلع البسيط]

يا ثوبَهُ الأزرقُ الذي قد  
كأنهُ فيه بدرٌ يَمُّ

فاقَ العِراقِيَّ في السَّنَاءِ  
يَشُقُّ زَرْقَةً السَّمَاءِ

(١) الحَبَاب: الفقاقيع فوق الماء أو الشراب.

الأنواء: الأمطار.

(٢) الجوزاء: من أبراج السماء.

(٣) الصَّبَا: ريح تهب من الشرق.

(٤) نَعَم: فعل جامد للمدح. امتراء: شك.

(٥) مُهْرَاق: إراقة.

(٦) صافية: من صفات الخمرة.



## حرف الباء

### السيد النقيب

وقال في يحيى بن علي المنجم<sup>(١)</sup>: [الخفيف]

شَابَ رَأْسِي وَلَاتَ حِينَ مَشِيْبٍ  
فَاجْعَلِي مَوْضِعَ التَّعْجُبِ مِنْ شَيْءٍ  
قَدْ يَشِيْبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجِيْباً  
سَاءَ مَا أَنْ رَأَتْ حَبِيْباً إِلَيْهَا  
فَدَعَتْهُ إِلَى الْخُضَابِ، وَقَالَتْ:  
خَضَبْتَ رَأْسَهُ فَبَاتَ بِتَبْرِيدٍ  
لَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ مَلَامَةٍ زَارٍ  
ضَلَّةٌ ضَلَّةٌ لِمَنْ وَعَظَّتْهُ  
يَسْدُرِي غِرَّةَ الطَّبَاءِ مُرِيْغاً  
مَوْلِعاً مَوْزَعاً بِهَا الدَّهْرُ يَرْمِي

وعَجِيْبُ الزَّمَانِ غَيْرُ عَجِيْبٍ  
بِيْ عُجْباً بِفَرْعِكَ الْغُرْبِيْبِ  
أَنْ يُرَى النُّوْرُ فِي الْقَضِيْبِ الرُّطِيْبِ  
ضَاحِكُ الرَّأْسِ عَنْ مَفَارِقِ شِيْبٍ  
إِنْ دَفَنَ الْمَعِيْبِ غَيْرُ مَعِيْبٍ<sup>(٢)</sup>  
حِجٍّ، وَأَضْحَى فِظْلٌ فِي تَأْنِيْبٍ<sup>(٣)</sup>  
قَائِلٌ بَعْدَ نَظَرَتِي مُسْتَرِيْبٍ  
غَيْرُ الدَّهْرِ وَهُوَ غَيْرُ مُنِيْبٍ<sup>(٤)</sup>  
صَيْدٌ وَخَشِيْهَا، وَصَيْدُ الرَّيْبِ<sup>(٥)</sup>  
هِيَ بِسَمِ الْخُضَابِ غَيْرَ مُصِيْبٍ

(١) (الأعلام: ١٥٧/٨).

(٢) الْخُضَابُ: مَا يَصْبِغُ بِهِ الشَّعْرُ.

(٣) تَبْرِيدٌ: هُمٌّ وَحُزْنٌ.

(٤) غَيْرُ: نَوَائِبُ. مُنِيْبٌ: عَائِدٌ.

(٥) غِرَّةٌ: الْفَتَاةُ الصَّغِيرَةُ السِّنُّ غَيْرُ الْمَجْرُبَةِ. مُرِيْغٌ:

قَاصِدٌ. الْوَحْشِيُّ: الْجَمِيلُ مِنْهَا.

(١) هُوَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، أَبُو

مَنْصُورٍ، الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْمَنْجَمِ، نَدِيمٌ، أَدِيبٌ

مُتَكَلِّمٌ، مَعْتَزَلِيٌّ. وَلَدَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ ٢٤١ هـ،

نَازِمٌ الْمَوْفُوقُ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ وَعِدَّةُ خُلَفَاءِ وَآخِرِهِمْ

الْمَكْتَفِيُّ. لَهُ مَصْنُوعَاتٌ. وَكَانَ آلُ الْمَنْجَمِ مِنْ

بَيْتِ الْعِلْمِ فِي الْعِرَاقِ. مَاتَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ

٣٠٠ هـ. (سِيَرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ١٣/٤٠٥).

عاجزُ واهنُ القُوى يتعاطى  
 رامَ إعجابَ كل بيضاء خود  
 فتضاحكن هازئاتٍ، وماذا  
 يا حليف الخضاب لا تخذع النف  
 ليس يجدي الخضابُ شيئاً من النف  
 فأتخذهُ على الشباب حداداً  
 وفتاةٍ رأت خضابي فقالت:  
 خاضبُ الشيب في بياضٍ مُبين  
 يا لها من غريرة ذاتِ عينٍ  
 وحقيقٌ لعورة الشيب أن تب  
 لهفَ نفسي على القناع الذي مَح  
 منَع العين أن تَقَرَّ، وقرت  
 شان ديباجة الشباب وأزرى  
 نَقَرَ الحِلْم ثم ثننى فأمسى  
 شَعَرٌ ميتٌ لذي وَطَرٍ حيٍّ  
 في قناعٍ من المشيبِ لَبِيسٍ  
 وأخو الشيب واللُبانة في البي  
 مَعَهُ صبوةُ الفتى، وعليه  
 يُطَبى للصَّبَا فيُدعى مجيباً  
 ليس تنقادُ عادةً لهواه  
 ظلمتني الخطوبُ حتى كأني

صبغةُ اللّهُ في قناع المشيب  
 بسواد الخضاب ذي التعجيب<sup>(١)</sup>  
 يُونِقُ البَيضَ من سوادِ جَلِيب؟<sup>(٢)</sup>  
 س، فما أنت للصَّبَا بنسب  
 مع سوى أنه جدادُ كُثيب  
 وابكٍ فيه بعَبْرَة ونَجيب  
 عَزَّ ذاء المشيب طَبَّ الطبيب  
 حين يبدو وفي سوادٍ مريب  
 غير مغرورة بشيبٍ خُضيب<sup>(٣)</sup>  
 دَوْلِغَرٍّ غير ذي التدريب<sup>(٤)</sup>  
 حَ، وأعقبتُ منه شرَّ عَقِيب  
 عينٌ واشٍ بنا، وعينٌ رقيب<sup>(٥)</sup>  
 بقوامٍ له، ولينٍ عسيب<sup>(٦)</sup>  
 خَبَبَ العِرْسِ أَيْمًا تخيب<sup>(٧)</sup>  
 ي كنارِ الحريق ذاتِ اللهب<sup>(٨)</sup>  
 ورداءٍ من الشباب قشيب<sup>(٩)</sup>  
 ض بحالٍ كَقَتْلَة التغيب<sup>(١٠)</sup>  
 صَرْفَة الشيخ، فهو في تعذيب  
 وهوي يدعو وما له من مجيب<sup>(١١)</sup>  
 وهوينقادُ كانقيادِ الجنيب<sup>(١٢)</sup>  
 ليس بيني وبينها من حَسِيب

(١) رام: أراد. الخود: المرأة الشابة.

(٢) جليب: مصطنع.

(٣) غريرة: غرة: فتاة غير مجربة.

(٤) حقيق: يحق له. الغر: الشاب غير المجرب.

(٥) تفر عينه: تبرّد. واش: تمام. الرقيب: الحاسد

الذي يتبع أخبار الناس.

(٦) سان الشيء: عيّه. ديباجة الشباب: أوله.

العسيب: جريد النخل وقصد به القوام اللين.

(٧) خَبَبَ العرس: خدع الزوجة.

(٨) وَطَر: غرض.

(٩) لَبِيس: الثوب قد أكثر لبسه، فأخلق. قشيب:

جديد.

(١٠) اللبانة: من اللبن وهو الأكل بكثرة أو شدة

الضرب. التغيب: قتل الذئب للشاة.

(١١) يطبى: يُدعى.

(١٢) عادة: فتاة حسناء. الجنيب: الذي ينقاد.

سلبتني سواد رأسي ولكن  
عوضتني أخا المعالي علياً  
خرمى من الملوك أديب  
يستغيث الهيف منه بمدعو  
أريحى له - إذا جمد الكز  
يتلقى المدفعين عن الأب  
لو أبى الراغبون يوماً نداءه  
رب أكرومة له لم تخلها  
غربته الخلائق الزهر في الناء  
يهب النائل الجزيل معيراً  
يتقي نظرة المدل بجدوا  
بعد بشر مبشر سائليه  
حببت كفه السؤال إلى الناء  
ماسعى والسعاة للمجد إلا  
لوجرى والرياح شأوا لأضحى  
من رآه رأى شواهد تغني  
فيه من وجهه دليل عليه  
حكم الله بالعلل لعل  
فليمت حاسدوه همأ وغمأ  
جذل سلطانه المحكك في الخط

عوضتني ريش كل سلب (١)  
عوض فيه سلوة للحرب  
لم يزل ملجأ لكل أديب (٢)  
و- لدى كل كربة - مستجيب  
ز- بنان تذوب للمستذيب (٣)  
بواب بالبشر منه والترحيب  
لدعاهم إليه بالترهيب  
قبله في الطباع والتركيب (٤)  
س، وما أوحشته بالتغريب  
طرفه الأرض ناكثاً بالقضيب  
هـ ويغتذها من التثريب (٥)  
بأمان لهم من التخيب  
س جميعاً، وكان غير حبيب  
سبق المحضرين بالتقريب (٦)  
جربها عند جريه كالديب (٧)  
عن سماع الشناء والتجريب  
مخير عن ضريبة ذات طيب  
وبحق النجيب، وابن النجيب (٨)  
ما لحكم الإله من تعقيب  
ب، وعذق الجناة ذو الترجيب (٩)

(١) الرياش: المتاع.

(٢) حريب: مال.

(٣) لعلها خرمي: نسبة إلى خرم وهو نبات حسن المنظر وكذلك الناعم من العيش، وهو المراد هنا.

(٤) أريحى: واسع الخلق. الكز: البخيل، والقيح.

(٥) لم تخلها: لم تحسبها.

(٦) المدل: المفاجر. التثريب: التنقيص.

(٧) الإحضار والتقريب: ضربان من العدو.

المعنى: هو أسبق إلى فعل الخير.

(٨) الشاؤ: المسافة. الديب: السير على مهل.

(٩) علي: هو ابن يحيى بن أبي منصور.

(١٠) الجذل: عود يُنصب للجري لتحك، ومنه:

«أنا جذيلها المحكك». والتصغير هنا

للتعظيم. العذق ذو التسرجيب: النخلة ذات

الشوك.

والنصيحُ الصريحُ نُصحاً إذا ما  
والذي رأيهُ لأسلحة الإبر  
عنه تمضي ولوتعدته أضحت  
مذرة الدين والخلافة، ذو النص  
فل بالحجة الخصوم وبالكيد  
رب مغنى لحزب إبليس أخلا  
دمرت أهله مكائد كانت  
رتبته المملوك مرتبة المذ  
قيم قوم الأمور فعادت  
واستتاب الخطوب حتى أنابت  
عنده للثأري طباب من التد  
لودعي له فؤاد ذكي  
يَقْطُ في الهنات، ذو حركات  
المعي يرى بأول ظن  
لا يُروى ولا يُقْلَبُ كفاً  
يُدرِكُ الطَلَبُ بالبديهة دون ال  
حازم الرأي ليس عن طول تجريد  
وأريب، فإن مُريغو نداءه  
يتغابى لهم، وليس لموق  
ثابت الحال في الزلازل، منها  
لين عطفه، فإن ريم منه

جمعوا بين رائب وحليب  
طال مثل الصقال والتذريب<sup>(١)</sup>  
من كليل مُقلل، وخشيب<sup>(٢)</sup>  
ح عن الحوزتين والتذيب<sup>(٣)</sup>  
مد زحوف العدا ذوي التاليب  
ه فأمسى وما به من عريب  
لأسود الطغاة كالتقشيب<sup>(٤)</sup>  
ره لا مُخطئين في الترتيب  
قيمات به من التحنيب<sup>(٥)</sup>  
وبما لا تُنبئ للمستنيب  
بير يعي به ذوو التطبيب<sup>(٦)</sup>  
ماله في ذكائه من ضريب<sup>(٧)</sup>  
لسكون القلوب ذات الوجيب  
آخر الأمر من وراء المغيب<sup>(٨)</sup>  
وأكف الرجال في تقليب  
عقب قبل التصعيد والتصويب  
ب، لبیب ولبس عن تلبیب<sup>(٩)</sup>  
خادعوه رأيت غير أريب<sup>(١٠)</sup>  
بل لب يفوق لب اللبيب<sup>(١١)</sup>  
ل لسؤاله انهيال الكشيب<sup>(١٢)</sup>  
مكسر العود كان جد صليب<sup>(١٣)</sup>

(١) الصقال: جمع صقيل وهو السيف.

(٢) كليل، ومقلل، وخشيب، كلها صفات للسيوف التي لا تقطع.

(٣) المعنى: هو ينصح، ويدافع عند الملمات.

(٤) التقشيب: وضع السم على اللحم ليأكله النسر فيموت.

(٥) القيم: الذي يقوم للأمر. التحنيب:

الاعوجاج.

(٦) الثأري: الفساد.

(٧) لودعي: حكيم.

(٨) المعنى: ذكي.

(٩) لبیب: عاقل ذكي، تلبیب: اكتساب الحكمة.

(١٠) أريب: عاقل.

(١١) موق: حق، لب: قلب.

(١٢) الزلازل: البلايا. الكشيب: الرمل المرتفع.

(١٣) عطفه: جانبه. ريم بالبناء للمجهول: أريد. =

مَفْرَعٌ لِلرُّعَاةِ، مَرَعَى خَصِيبٌ  
 فِي حِجَاهُ وَفِي نَدَاهُ أَمَانَا  
 فَحِجَاهُ لِكُلِّ يَوْمٍ عَصِيبٌ  
 أَحْسَنْتُ وَصَفُهُ مَسَاعِيهِ حَتَّى  
 بَلَ حَذَوَا حَذَوَهَا فَرَا حَوَا يَرِيحُو  
 قَدْ بَلَوْنَا خِلَالَهُ فَحَمِدْنَا  
 فَانْتَجَعْنَا بِهِ الْحَيَا غَيْرَ ذِي الْإِفْدِ  
 مَا زَجَرْنَا - وَقَدْ صَرَفْنَا إِلَيْهِ  
 يَمَمْتُهُ بِنَا الْمَطَايَا فَأَفْضَتْ  
 خُلُقٌ مِنْهُ وَاسِعٌ، وَفِنَاءٌ  
 طَابَ لِلْيَعْمَلَاتِ إِذْ يَمَمْتُهُ -  
 لَمْ يَكُنْ خَفَضُهَا أَحَبَّ إِلَيْهَا  
 ثِقَةً إِنَّهُنَّ يَلْقَيْنَ مَرَعَى  
 أَيُّهَذَا الْمُهَيْبُ بِي وَبِشْعَرِي  
 رَفَعَ إِلَهُ رَغْبَتِي عَنْ عَطَايَا  
 ثَوَّبْتُ بِي إِلَى عَلِيِّ مُعَالِي  
 مَا جَدْتُ، حَارِبَ الْحَوَادِثِ دُونِي

لِرَعَايَاهُمْ، وَفَوْقَ الْخَصِيبِ  
 نِ مِنَ الْخَوْفِ وَالزَّمَانِ الْجَدِيدِ (١)  
 وَنَدَاهُ لِكُلِّ عَامٍ شَصِيبِ (٢)  
 أَفَحَمْتُ كُلَّ شَاعِرٍ وَخَطِيبِ  
 نِ مِنَ الْقَوْلِ كُلِّ مَعْنَى غَرِيبِ  
 غَيْبَهَا حَمْدٌ ذَائِقِي مُسْتَطِيبِ  
 لَاعِ، وَالْبَحْرَ غَيْرَ ذِي التَّنْضِيبِ (٣)  
 أَوْجَهُ الْعَيْسِ - بَارِحاً ذَا نَعِيبِ (٤)  
 مِنْ فُضَاءٍ إِلَى فُضَاءٍ رَحِيبِ (٥)  
 لَمْ يَرْغُهَا بِهِ هَدِيرٌ كَلِيبِ  
 وَضَلُّهُنَّ الْبُكُورَ بِالتَّأْوِيبِ (٦)  
 مِنْ رَسِيمٍ إِلَيْهِ بَعْدَ خَبِيبِ (٧)  
 فِيهِ نَيٌّ لِكُلِّ نَضْوٍ شَزِيبِ (٨)  
 لَسْتُ مِمَّنْ يُجِيبُ كُلَّ مُهَيْبِ  
 كَ، وَمَا لِلْعُقَابِ وَالْعَنْدَلِيبِ (٩)  
 هِ، فَلَبَّيْتُ أَوَّلَ التَّثْوِيبِ (١٠)  
 بَنْدَى حَاتِمٍ، وَبَأْسَ شَبِيبِ (١١)

= جد صليب: صلب.

(١) حجاه: عقله. نداء: جوده.

(٢) يوم عصيب: فيه شدة. عام شصيب: عام مجذب قاحل.

(٣) التنضيب: قلة الماء.

(٤) العيس: الإبل. ذو النعيب: الغراب.

(٥) يممته: قصدته. المطايا: جمع مطية وهي ما يقل الإنسان من الإبل والخيول.

(٦) اليعملات: النوق. البكور: الغدو بساكراً. التأويب: السير نهراً.

(٧) الخفض: السير اللين. الرسيم: أعلى من الخفض. الخيب: الإسراع.

(٨) نضو: من الدواب: الهزيل. شزيب: ضامر البطن.

(٩) المعنى: أغناني الله عن عطايك، كما أغنى العندليب عن العقاب.

(١٠) ثوبت: دعت.

(١١) ماجد: رفيع الشأن. حاتم: هو حاتم بن

عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي، الفارس الشجاع الذي يضرب به المثل في الجود. مات سنة ٤٦ ق. هـ. (الأعلام: ١٥١/٢).

شبيب: هو شبيب بن يزيد بن قيس الشيباني، أبو الضحاك من الثائرين على بني أمية. وكان شجاعاً من الأبطال المشهورين، قاتله الحجاج وقواده فلم يتمكنوا منه، مات غرقاً سنة ٧٧ هـ. (وفيات الأعيان: ٣٢٣/١).

لِي فِي جَاهِهِ مَآرِبٌ كَانَتْ  
وَإِذَا حَزَّ لِي مِنَ الْمَالِ عُضْوًا  
أَصْبَحَ الْبَاذِلُ الْمَسْبَبَ لَا زَا  
سَاجَلَتْ جَاهَهُ سَحَائِبُ عُرْفِ  
قُلْتُ إِذْ جَادَ بِاللَّهِى قَبْلَ سَعْيِ  
يَا رِشَاءَ تَخْضَلُ مِنْهُ يَدُ الْمَا  
بَضُّ لِي مِنْ نَسَاكَ قَبْلَ اهْتِقَائِي  
ذَاكَ شَيْءٌ مِنَ الرِّشَاءِ غَرِيبُ  
مَا أَرَانِي إِذَا خَبَطْتُ بِذُلُوي  
لَا لَعَمْرِي، وَكَيْفَ ذَاكَ وَقَبْلَ الـ  
بَلْ أَرَانِي هُنَاكَ لَا شَكَّ أَغْدُو  
بَأَبِي أَنْتَ مِنْ جَلِيلٍ مَهِيْبٍ  
طَنَّبَ الْمَجْدَ بِالْمَكَارِمِ، وَالْبِيـ  
مَنْ يُلَقَّبُ فَإِنْ أَسْمَاءُكَ الْأَسـ  
مِنْ جَوَادٍ وَمَاجِدٍ وَكَرِيمٍ  
تَبُّ مِنْ يَرْتَجِي لِحَاقِكَ فِي الْمَجـ  
أَعْجَزَ السَّطَالِيكَ شَأْؤُ بَعِيدُ  
هَآكِهَآ مِدْحَةً يُغْنِي بِهَا الرُّكـ  
نَظَّمَ الْفِكْرُ دُرَهَا غَيْرَ مَثْقُو

لَابِنْ عَمْرَانَ فِي عَصَاهُ الشَّعِيبِ<sup>(١)</sup>  
أَرْبَ الْعَضْوِ أَيُّمَا تَأْرِيبِ<sup>(٢)</sup>  
لَ مَلِيًّا بِالْبَذْلِ وَالتَّسْبِيبِ  
مِنْ يَمِينِيهِ دَائِمَاتُ الصَّبِيبِ<sup>(٣)</sup>  
صَادِقٍ مِنْهُ غَيْرُ ذِي تَكْذِيبِ<sup>(٤)</sup>  
تَحِ قَبْلَ انْغِمَاسِهِ فِي الْقَلِيبِ<sup>(٥)</sup>  
بَكَ رِيِّي وَفَضْلَةً لِلشَّرِيبِ  
يَا ابْنَ يَحْيَى، وَمَنْكَ غَيْرُ غَرِيبِ  
جُمَّةَ الْمَاءِ بِالْقَلِيلِ النَّصِيبِ  
سَمْتَحِ رَوِّيْتِي بِسَجَلٍ رَغِيبِ<sup>(٦)</sup>  
وَيَسْدِي مَنْكَ ذَاتُ بَطْنٍ عَشِيبِ<sup>(٧)</sup>  
مَطْلُبُ الْعُرْفِ مِنْهُ غَيْرُ مَهِيْبِ  
تَ بِنَصْبِ الْعِمَادِ وَالتَّطْنِيبِ<sup>(٨)</sup>  
مَاءٌ يَشْغَلُنَ مَوْضِعَ التَّلْقِيبِ  
وَزَعِيمٍ وَسَيْدٍ وَنَقِيبِ  
يَدِ، وَمَا مُرْتَجِيكَ فِي تَتِيبِ<sup>(٩)</sup>  
لَكَ أَدْرَكْتَهُ بِعُرْفِ قَرِيبِ  
جَانُ مَا أَرْزَمْتَ رَوَائِمُ نَيْبِ<sup>(١٠)</sup>  
بِ إِذَا الدَّرُ شَيْنَ بِالتَّشْعِيبِ<sup>(١١)</sup>

(١) مآرب: جمع مأرب وهو الغرض. الشعيب: ذات شعبتين. ابن عمران: سيدنا موسى عليه السلام.

(٢) حَزَّ: اقتطع. أَرْبَ: وقر. العضو: المبلغ من المال.

(٣) ساجل: نافس. الصبيب: غزارة الماء.

(٤) اللهي: جمع لهوة وهي العطاء من المال.

(٥) الماتح: الذي يخرج الماء. القليب: البئر. الرشاء: الحبل.

(٦) سَجَل: دلو كبير. رَغِيب: واسع.

(٧) المعنى: أصبح وقد نلت عطاءك.

(٨) الطَّنْب: الحبل.

(٩) تَبَّ: هلك. المعنى: لا يستطيع أحد أن يجاريك في الرفعة، ولا يخسر من يتقرب إليك.

(١٠) الرُّكبان: المسافرون راكبو الابل. روائم: جمع رؤوم وهي الناقة التي تعطف على ولدها.

(١١) الدَّر: جمع دَرَّة وهي اللؤلؤة. شَيْن: صار فيه عيب.



نَ عَنْ الْمَدْحِ فِيكَ بِالتَّشْبِيبِ  
هُذِّبْتُ فِيكَ أَيُّمًا تَهْذِيبُ  
هَا وَإِنْ أَنْشَدْتَ بِلَا تَطْرِيبِ  
لِدَا تَرَاهُ الْعَقُولُ كَالْتَهْذِيبِ  
عَرَّبَ الْعُجْمَ أَيُّمًا تَعْرِيبِ  
ضَلُّ، وَاهَاً لَذَاكَ مِنْ تَأْدِيبِ!  
كُنْتُ أَوَّلِي بِهِ مِنَ الْمُسْتَشِيبِ  
أَدْبَاءً نَافِعًا، وَنُعْمَى مَثِيبِ  
دُ عَلَى رَغْبَةٍ بِلَا تَرْغِيبِ

لَمْ يَعْبُهَا سِوَى قَوَافٍ تَشَاغِدِ  
وَلِرَاجِيكَ قَبْلَهَا كَلِمَاتُ  
يُطَرِّبُ السَّامِعِينَ أَيْسَرُ مَا فِيهِ  
سَوَّدْتُ فِيكَ كُلَّ بَيْضَاءٍ تَسْوِيدِ  
لَوْ يُنَاغِي بَيَانُهَا الْعُجْمَ يَوْمًا  
وَهِيَ مِمَّا أَفَادَ تَأْدِيبُكَ الْفَا  
كَمْ ثَوَابٍ أَثْبَتَنِيهِ عَلَيْهَا  
مُنْعِمًا نُعْمِيَيْنِ: نُعْمَى مَفِيدِ  
مِنْكَ جَاءَتْ إِلَيْكَ يَحْدُو بِهَا الْوَدُ

### أطلت المديح

وقال يعتذر إلى صاعد<sup>(١)</sup> من طول قصيدته: [الخفيف]

لَمْ أَطْلُهَا كَمَا أَطَالَ رِشَاءُ  
حَاشَ لِلَّهِ لَيْسَ مِثْلِي تَظَنِّي  
غَيْرَ أَنِّي أَمْرُؤُ وَحَدْتُ مَقَالًا  
فَأَطَلْتُ الْمَدِيحَ مَا طَالَ فِيهِمْ  
مَاتَحُ سَاءَ ظَنُّهُ بِقَلِيبِ<sup>(٢)</sup>  
ظَنَّ سَوَاءً بِمُسْتَقَالِ الْقَرِيبِ  
مُسْتَيًّا فِي كُلِّ قَرْمٍ نَجِيبِ<sup>(٣)</sup>  
مَعَ أَنِّي قَصَّرْتُ غَيْرَ مَعِيبِ

### العيبُ عيب

وقال أيضًا: [المحت]

تَأْمُلُ الْعَيْبِ عَيْبُ  
وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٍ  
إِنْ يُمَسِّكِ النَّاسُ عَنِّي  
يَا رَبُّ غَمَّةٍ خَطْبُ  
لَا تَخْفِرَنَّ سَيِّبًا  
وَلَيْسَ فِي الْحَقِّ رَيْبُ  
خَلَفَ الْعَوَاقِبِ غَيْبُ  
سَيِّبًا فَلِلَّهِ سَيِّبُ<sup>(٤)</sup>  
فِيهَا مِنَ الصُّنْعِ جَيْبُ<sup>(٥)</sup>  
كَمْ جَرَّ نَفْعًا سَيِّبُ<sup>(٦)</sup>

(٤) السَّيْبُ: العطاء.

(٥) غَمَّةٌ: حزن. خَطْبُ: أمر جليل. جيب:

الْفَرْجُ.

(٦) سَيِّبٌ: تصغير سيب وهو العطاء.

(١) تقدمت ترجمته ص ١٧.

(٢) ماتح: مُخرج الماء من البشر. قليب: بشر.

رِشَاءٌ: حبل.

(٣) القرم النجيب: السيد الكريم.

## دُرُّ عَلَى ذَهَبٍ

وقال في علي بن عبد الله الكاتب<sup>(١)</sup>: [الكامل]

يا ابنَ المُسَيَّبِ، عشت في نَعَمٍ  
يا شاعرَ العَجَمِ الكرامِ كما  
يا قائدَ الظرفاءِ لا كذباً  
أدرِكُ ثقاتك إنهم وقعوا  
فَهُم بِحالٍ لَوَبْصُرْتَ بها  
رَيحانُهُم ذَهَبٌ على دُررٍ  
كأسُ إذا ما الماءُ وأقعها  
في روضةٍ شَتْوِيَةٍ رَضِعَتْ  
من زهرةٍ قد حَفَّها شجر  
تتنفسُ الأنوارُ فيه لها  
فتظلُّ فيه بخيرٍ مُضْطَحَبٍ  
والعودُ يصخبُ كي تُجاوبه  
واليومُ مدجونٌ فَحَرَّتْهُ  
شمسٌ تساترنا وقد بعثت  
يا نرجسَ الدنيا أقمِ أبداً  
ذَهَبَ العيونِ إذا مثلت لنا  
لا زلت شَفَعَ الراحِ إنكما  
وأرى السماعَ مُثلثاً لكما

وَسَلِمْتَ مِنْ هُلْكِ، وَمِنْ عَطَبٍ  
أَنَّ ابْنَ حُجْرٍ شاعرُ العربِ<sup>(٢)</sup>  
يا قدوةَ الأدباءِ في الأدبِ  
في نَرَجَسٍ معه ابنةُ العنْبِ<sup>(٣)</sup>  
سَبَّحْتَ مِنْ عُجْبٍ، وَمِنْ عَجَبٍ  
وشرابُهُم دُرُّ على ذهبٍ<sup>(٤)</sup>  
صاغ الحُلَى منها بلا تعب  
دِرَرَ الحيا حَلْباً على حلبٍ<sup>(٥)</sup>  
للطير فيها أَيْما لَجِبٍ  
فيهيجُ منها أَيْما طربٍ  
وكأنها في شرٍّ مُضْطَحَبٍ  
مَوْموقةٌ معشوقةُ الصَّخَبِ  
فيه بِمُطْلَعٍ ومحتجبٍ<sup>(٦)</sup>  
ضوءاً يُلاحظنا بلا لَهَبٍ  
للاقتراحِ ودائمِ النُّخَبِ<sup>(٧)</sup>  
دُرُّ الجفونِ، زَبَرَجْدُ القُضْبِ<sup>(٨)</sup>  
سَكَنُ القلوبِ ومُنْتَهى الطَلَبِ<sup>(٩)</sup>  
كابنٍ لَأَمٍّ حُرَّةٍ وَأَبٍ

وهي اللؤلؤة.

(١) هو ابن المسيب تقدم ص ٥٨.

- (٢) ابن حُجْر: هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجْر أَكَلِ المرار ابن عمرو بن معاوية بن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة. هو من شعراء الطبقة الأولى، جاهلي، ويُقال هو أول من قال الشعر. (طبقات فحول الشعراء، ابن سلام ١٥/١).
- (٣) ابنة العنْب: الخمرة.
- (٤) الريحان: نبات طيب الرائحة. درر: جمع درة.
- (٥) درر الحيا: المطر المتساقط.
- (٦) يوم مدجون: غيومه ملبدة. الحرّة: الشمس.
- (٧) الاقتراح: الاجتباء، والتحكم. النُّخَب: الاختيار أو بمعنى الشربة العظيمة.
- (٨) دُر: جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة. الزبرجد: من الأحجار الكريمة.
- (٩) شفع: اثنان. سكن القلوب: ما يهدئها ويريحها. منتهى الطلب: غايته.

## البغيض والحبيب

وقال في وهب بن جامع الصيدلاني<sup>(١)</sup>، وكان وجهه إليه في حاجة، فكان قيامه بها

كقيام الغريب: [المقارب]

إذا لم يكن درهمي درهمي  
فزدني فوق الذي أستحق  
وحن الأريب، وحن اللبيب  
ولا فلا فرق فيما لدي  
من عندك لم يرك عند الغريب<sup>(٢)</sup>  
ما تستحق بحق الأديب  
وحن الحبيب، وحن النجيب<sup>(٣)</sup>  
لك بين البغيض وبين الحبيب

## أخطأنا وأخلفتم

وقال يهجو بني طاهر<sup>(٤)</sup>: [المقارب]

دعني إلى فضل معروفكم  
فأخلفتم ما توسمته  
وكم لمة خلتها روضة  
ظلمتكم: لا تطيب الفرو  
وكنت حبيب، فلما حسب  
فهل تعذرون كعذركم  
خرجت موازينكم بالسوا  
وجوه مناظرها مغيرة  
وقل حميد على تجربة  
فألفيتها دمنة معشبة<sup>(٥)</sup>  
ع إلا وأعراقها طيبة<sup>(٦)</sup>  
ت عفى الحساب على المحسبه  
بأن أصولكم المذنبه؟  
عذراً بعدر فلا معشبه

## توردت وجناته

وقال في الغزل: [الكامل]

نفسى الفداء لمن حببني كفه  
فحلفت أني ما كحلت نواظري  
فتوردت وتعصفرت وجناته  
تفاحتين حكاهما في الطيب  
بمشاكل لهما ولا بضرب<sup>(٧)</sup>  
إذ قلت ذاك، فأسرعت تكذيبي<sup>(٨)</sup>

(٥) لمة: أرض بدأ فيها اليس. خلتها: ظنتها.

ألفيتها: ظنتها. دمنة معشبة: أرض خضراء.

(٦) الأعراق: الأصول.

(٧) مشاكل: شبيه. وضرب مثله.

(٨) مصفرت: صارت صفراء.

(١) الصيدلاني تقدم ص ٦٨.

(٢) لم يرك: لم يحسن ولم يزد.

(٣) الأريب: العاقل. اللبيب: الذكي. الحبيب

والنجيب: الكريم.

(٤) تقدم ص ٦٧.

## علم النجوم

وقال يمدح بني نوبخت<sup>(١)</sup> : [الخفيف]

أَعْلَمُ النَّاسِ بِالنُّجُومِ بَنُو نُورٍ      بَخَتْ عِلْمَاءُ لَمْ يَأْتِهِم بِالْحِسَابِ  
بَلْ بَأْنَ شَاهَدُوا السَّمَاءَ سُمُورًا      بَرَّقِي فِي الْمَكْرُمَاتِ الصُّعَابِ  
سَاوَرُوهَا بِكُلِّ عَلِيَاءٍ حَتَّى      بَلَّغُوهَا مَفْتُوحَةَ الْأَبْوَابِ  
مَبْلَغُ لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهُ الطَّا      لِبُ إِلَّا بِتِلْكَ الْأَسْبَابِ

## شعر كالعقد

فأجابه أبو سهل<sup>(٢)</sup> : [الخفيف]

هَكَذَا يَجْتَنِي الْوُدُودُ مِنَ الْإِخْ      حَوَانِ أَهْلِ الْأَذْهَانِ وَالْآدَابِ  
نَظْمَ شَعْرِ بِهِ يُنَظَّمُ شَمْلُ الْ      مَجْدِ كَالْعَقْدِ فَوْقَ صَدْرِ الْكَعَابِ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ سَمِعْنَا مَدِيحَكَ الْحَسَنَ الْغَضَّ      ضَ وَلَكِنْ لَمْ نَضْطَلِعْ بِالْجَوَابِ

## أنت كاذب

وقال ابن الرومي : [الطويل]

إِذَا مَا مَدَحْتُ الْمَرْءَ يَوْمًا وَلَمْ يُثَبِّ      مَدِيحِي، وَحَقُّ الشَّعْرِ فِي الْحُكْمِ وَاجِبُ  
كَفَانِي هَجَائِيهِ قِيَامِي بِمَدَحِهِ      خَطِيئًا، وَقَوْلُ النَّاسِ لِي : أَنْتَ كَاذِبُ

## المجد

وقال في محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن طاهر : [الطويل]

وَمَا الْحَسْبُ الْمَوْرُوثُ - لَا دَرَّ ذَرَّةُ -      بِمَحْتَسَبٍ إِلَّا بِأَخِرِ مُكْتَسَبٍ  
إِذَا الْعَوْدُ لَمْ يُثْمَرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً      مِنَ الْمُثْمَرَاتِ اعْتَدَّ النَّاسُ فِي الْحُطْبِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْتَ لَعَمْرِي شُعْبَةٌ مِنْ ذَوِي الْعَلَا      فَلَا تَرْضَ أَنْ تُعْتَدَّ مِنْ أَوْضَعِ الشُّعْبِ  
وَلِلْمَجْدِ قَوْمٌ سَاوَرُوهُ بِأَنْفُسِهِ      كِرَامٍ، وَلَمْ يَرْضَوْا بِأَمٍّ وَلَا بِأَبٍ  
رَأَيْتَكَ قَدْ عَوَّلْتَ بِي فِي مَدَائِحِي      عَلَى نَائِلِ الْأَبَاءِ فِي سَالِفِ الْحَقْبِ<sup>(٦)</sup>

(١) هم جماعة من الفرس عرفوا بالعلم والتنجيم

والترجمة . منهم أبو سهل النوبختي ومحمد بن

علي بن إسحاق .

(٢) هو إسماعيل بن علي بن نوبخت . بغدادي من

غلاة الشيعة . (سير اعلام النبلاء :

٣٢٨/١٥) .

(٣) الكعاب : الجارية إذا كعب ثدياها .

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٩ .

(٥) اعتد : عد .

(٦) عوّلت : اعتمدت . نائل الأباء : الذي أعطوه .

سالف الحقب : الزمن الغابر .

وذلك شيء كان غيري ناله  
أتجعل نَيْلاً ناله ابنُ محَلَمٍ  
فما رَفَدُ عبد الله والقَرَمِ طاهرٍ  
فلا تَتَكَلَّ إِلَّا على ما فعلتهُ  
فليس يسودُ المرءُ إِلَّا بنفسه  
ولو كنتُ أيضاً نَلْتُهُ كان قد ذهبَ  
ثوابَ مديحي فيك؟ هذا هو العجبُ!  
سواي بقاضِ عنك حقي الذي وجبُ<sup>(١)</sup>  
ولا تحسبنَ المجدَّ يُورَثُ بالنسبِ  
وإنَّ عَدَّ آباءَ كراماً ذوي حسبٍ

### البخيل

وقال يهجو البخلاء: [الطويل]

إذا غمر المالُ البخيلَ وجَدَّتْهُ  
وليس عجيباً ذاك منه فإنه  
يزيدُ به يُبْساً وإن ظَنَّ يَرْطُبُ  
إذا غمر الماءُ الحجارةَ تَصَلُبُ

وقال في الحظ: [الطويل]

أرى الحظَّ يأتي صاحبَ الحظِّ وإدعاً  
إذا كان مجرى كوكبٍ سَمَتْ هامةٌ  
ويُعَيِّي سواه ساعياً فيه مُتَعَباً  
علاها وإلا اعتاصَ ذلك مَطْلَباً<sup>(٢)</sup>

### موعظة

وقال يتهذد: [البسيط]

لا تحسبنَ عُرامِي إنَّ مُنيتَ به  
بل البوارُ الذي ما بعد موقعه  
وما بعد وعظي ما تُوعَى العِظَاتُ له  
إحدى الموعِظِ أو بعضَ التجارِبِ<sup>(٣)</sup>  
نَفْعُ بوعِظٍ، ولا نَفْعُ بتجريبِ<sup>(٤)</sup>  
ولا مواقعُ صَوْلَاتِي بتدريبِ

### بدر

وقال في أبي عبد الله بن أبي العباس بن بدر<sup>(٥)</sup>: [البسيط]

بيومِ بدرٍ أعزَّ الدينَ ناصره  
يَمُمْتُ بدرَ بني بدرٍ فما انتسبت  
لأقيتهُ وأنا المملوءُ من غضبِ  
وبابنِ بدرٍ أعزَّ الظُّرْفَ والأدبا<sup>(٦)</sup>  
أفاظهُ لي، لكنَّ وجههُ انتسبا<sup>(٧)</sup>  
على الزمانِ، فتسرَّى عني الغضبا

(٦) يوم بدر: بدر موضع بين مكة المكرمة والمدينة

المنورة. جرت فيه معركة بين النبي ﷺ ومعه

جماعة المسلمين وبين كفار قريش وانتصر فيها

المسلمون في ١٧ رمضان سنة ٢ للهجرة.

(٧) يَمُمْتُ: قصدت. بدر الأولى: القمر في تمامه.

والثانية آل الممدوح.

(١) رَفَد: عطاء. القَرَم: السيد.

(٢) السَّمْتُ: الطريق. هامة: رأس. اعتاص: صار صعباً.

(٣) عُرام: عزم.

(٤) البوار: الهلاك.

(٥) لم اهتد إلى ترجمة له.

فلو حلفتَ لما كُذِّبتَ حينئذٍ  
أجدي، فأحسنَ في الجدوى، وأتبعني  
الله يكلؤه والله يؤنسه  
أني هناك لقيتُ العُجمَ والعربا  
حمداً، وأردفني شكراً، ولا عجا  
فإنه بمعالیه قد اغتربا<sup>(١)</sup>

### عَجَّلَ كَسَائِي

وقال، وطلب كساء من أبي جعفر محمد بن علي بن إسحاق النوبختي<sup>(٢)</sup> :

[الطويل]

أبا جعفر، لا زلتَ مُعطًى وواهباً  
طلبتُ كساءً منك إذ أنتَ عاملٌ  
فأوسعتني منعاً إخالُك نادماً  
فإن حقَّ ظني فاستقلني بمُترَصٍ  
وإن كان ظني كاذباً فهي هفوةٌ  
وما كان من آباؤك الخيرُ أصله  
فعَجَّلَ كَسَائِي طيباً نحو شاكرٍ  
وسلمٍ من التخصيسِ والمطلِ بُغيتي  
أجِبْ راغباً لبى رجاءك إذ دعا  
ولا تَرَجِعْ الشَّعرَ أخيبَ خائبٍ  
ويا سَوَاتنا إن أنتَ سَوَدتَ وجهه  
يدُّمُك مظلوماً، وتلحاه ظالماً  
فإنَّ احتمالَ الحرِّ غُرمًا يُطيقه  
عجائبُ هذا الدهرِ عندي كثيرةٌ  
وإنَّ اعتذاراً منك تِلْقاءَ حاجتي  
ودَغْنِي من ذكر الكساءِ فإنه  
نصيبِي لا يذهب عليك مكانه

وَمُكْسِبَ أَمْوَالٍ رِغَابٍ وَكَاسِبَا<sup>(٣)</sup>  
على قرية النعمان تُعطى الرغائب  
عليه، وفي تمحيصه الآن راغباً<sup>(٤)</sup>  
يقيني إذا ما القُرُ أبدي المخالبا<sup>(٥)</sup>  
وما خلْتُ ظني فيئة الحرِّ كاذباً<sup>(٦)</sup>  
ولُبُّكَ مَجْنَاهُ لِيَمْنَعُ واجباً  
سُجْنِيكَ من حرِّ الشَّاءِ الأطايبا  
تَكُنْ تائباً لم يُضَحِ راجيه تائباً  
إليك، وعاصي فيك تلك التجاربا  
فما حقُّ من رَجَاكَ رُجْعَاهُ خائباً  
فأصبحَ معتبواً عليه وعاتباً  
هناك، فيستعدي عليه الأقارباً<sup>(٧)</sup>  
لأهونُ من تحويلِ سِلْمٍ مُحَارِباً  
فيا بن علي لا تَزِدْني عجائباً  
لأعجبُ من أن يصبِحَ البحرُ ناضباً  
حقيرٌ، ودع عنك المعاذيرَ جانباً  
فتلقَى غداً نَصَباً من اللُّومِ ناصباً

(١) يكلؤه: يحفظه.

(٢) كان عاملاً على قرية النعمان أو النعمانية.

(٣) الأموال الرغاب: الكثيرة.

(٤) تمحيصه: تبريره.

(٥) القُر: البرد.

(٦) هفوة: زلة. فيئة الحر: رجوعه عن الخطأ.

(٧) تلحاه: تلومه.

رَزْنًا جَسِيماً مِنْ لِقَائِكَ شَاهِداً  
رَأَيْتُ مَوَاعِيِدَ الرِّجَالِ مَوَاهِباً  
رَجَاءً وَأَيَّ عِنِكَ الرِّجَاءَ، فَلَا يَكُنْ  
عَلَيْنَا بِنُعْمَاكُمْ مِنَ اللَّهِ أَنْعُمٌ  
وَلَا تَكُ الْهُوبُ مِنَ الْبَرْقِ خُلْباً

فَعَوَّضَ جَسِماً مِنْ حِبَائِكَ غَائِباً<sup>(١)</sup>  
وَمَا حَسَنُ أَنْ تَسْتَرِدَّ الْمَوَاهِبَا  
رَحَاءً مِنَ الْأُرُوحِ تَقْرُو السِّبَاسَا<sup>(٢)</sup>  
فَلَا تَجْعَلُوهَا بِالْجَفَاءِ مَصَائِبَا  
فَمَا زِلْتَ شُوبِيّاً مِنَ الْوَدَقِ صَائِبَا<sup>(٣)</sup>

### فتى العجم

وقال في أبي سهل<sup>(٤)</sup> بن نوبخت: [الكامل]

أَبْلَغَ أَبَا سَهْلٍ فَتَى الْعَجَمِ الَّذِي  
يَا مِنْ غَدَا وَعَزِيمُهُ وَلِسَانُهُ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ فَضْلِهِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ الرَّدَى  
كُنَّا نَكْلُفُكَ الْمَوَاهِبَ مَرَّةً  
عَظُمْتَ بِكَ النُّعْمَى فَقَدْ أَلْهَيْتَنَا  
فَدَعَ الْمَوَاهِبَ، أَنْتَ مُوَهِّبٌ لَنَا  
إِنَّا لَنَسْتَحْيِي - وَقَدْ وَافَيْتَنَا  
مَنْ ذَا يِرَاكَ - وَقَدْ سَلِمْتَ - فَلَا يَرَى  
لَا نَبْتَغِي شَيْئاً سِوَاكَ، وَإِنَّمَا

أَضَحَّتْ تَمَنَّى كَوْنَهُ مِنْهَا الْعَرَبُ  
سِيفَانِ شَتَى فِي الْخُطُوبِ وَفِي الْخُطْبِ  
أَنَا رَزَقْنَا فِيكَ حُسْنَ الْمُنْقَلَبِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَشَفَ الْكُرْبَ<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى إِذَا اسْتَقْبَذْتَ مِنْ كَفِّ الْعَطْبِ  
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ كَانَ فِيهِ لَنَا أَرْبُ<sup>(٦)</sup>  
مَنْ ذِي الْمَعَارِجِ، وَالْمَوَاهِبُ لَا تَهْبُ  
مَنْ بَعْدَ يَأْسٍ - أَنْ نَكْذُكَ بِالطَّلَبِ  
فِيكَ الْغِنَى: لَا فِي اللَّجِينِ وَلَا الذَّهَبِ؟<sup>(٧)</sup>  
طَلَبُ امْرِئٍ مَا بَعْدَ حَاجَتِهِ كَلْبُ

### الوراق ولحيته

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٨)</sup> [السريع]

إِنْ أَبَا حَفْصٍ وَعُثْنُونُهُ  
قَدْ أَغْرِيَا بِي يَهْجَوَانِي مَعاً  
أَقْسَمْتُ مَا اسْتَنْجَدَ عُثْنُونُهُ

كِلَاهُمَا أَصْبَحَ لِي نَاصِبَا<sup>(٩)</sup>  
وَحَدِي، وَكَانَ الْأَكْثَرُ الْغَالِبَا  
حَتَّى غَدَا لِي خَائِفَا هَائِبَا

(١) رُزْءٌ: مصيبة. جَاءَ: عطف.

(٢) الْوَأْيُ: الوعد. الرُّحَاءُ: الريح اللينة. تَقْرُو: تهب.

السِّبَاسُ: الصحراء.

(٣) الْهُوبُ: البرق المتتابع. خُلْبٌ: خادع.

شُوبُوبٌ: دفعة من المطر. الْوَدَقُ: المطر.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٨٨.

(٥) الرَّدَى: الموت. الْكُرْبُ: جمع كربة وهي الضيق والحر.

(٦) أَرْبُ: حاجة.

(٧) اللَّجِينُ: الفضة.

(٨) تقدم ص ٤٩.

(٩) عُثْنُونٌ: لحية. النَّاصِبُ: ما وقف في وجهك وتصدى لك.

إِنْ كَانَ كُفْرًا لِي فِي زَعْمِهِ فَلْيَعْتَزِلْ لِحَيْتِهِ جَانِبًا  
لَا يَدْرِكُ حَظًّا

وقال في الحظ : [الطويل]

رَأَيْتُ الَّذِي يَسْعَى لِيُدْرِكَ حَظَّهُ  
يَسِيرُ فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَاكَ بِسِيرِهِ  
وَلَمْ يَلْمِ يَسِيرَ وَافَاهُ لَا شَكَّ طَلْبُهُ  
أَرَى الْحَظَّ يَأْتِي صَاحِبَ الْحَظِّ وَادْعَا  
إِذَا كَانَ مَجْرَى كَوَكَبٍ سَمَتْ هَامَةً

جاهلون تعاقلوا

وقال يعاتب ويهجو : [الطويل]

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَقْبَلُونَ مَدَائِحِي  
أَشْعِرِي سَفْسَافٌ فَلِمَ يَجْتَبُونَهُ؟  
حَلَفْتُ بَمَنْ لَوْ شَاءَ سَدَّ مَفَاقِرِي  
فَمَا آفَتِي شَعْرُ إِلَيْهِمْ مُبْغَضُ  
وَأَعْجَبُ مِنْهُمْ مَعْشَرٌ لَيْسَ فِيهِمْ  
بِرَازِدِينَ، أَلِهَاهَا قَدِيمًا شَعِيرُهَا  
مَنْ اللَّائِي لَا تَنْفَكُ تَجْرِي سَوَاكِنًا  
تَقُومُ بِفَرَسَانٍ تَحْرُكُ تَحْتَهَا  
فَوَارِسُ غَارَاتٍ، مَطَاعِينُ بِالْقَنَا  
وَلَيْسَتْ بِأَيْدِيهِمْ تَهْزُ رِمَاحُهُمْ  
وَلَا رِمَحٌ مِنْهَا بِالنَّجِيعِ مُخْضَبُ  
وَلَسْتُ تَرَى قِرْنًا لَهُمْ يَطْعَنُونَهُ

وَبَأْبُونُ تَشْوِييِي، وَفِي ذَاكَ مَعْجَبُ  
وَإِنْ لَا تَكُنْ هَاتِي فَلِمَ لَا أَثُوبُ؟<sup>(١)</sup>  
بِمَالِي فِيهِ عَنْ ذَوِي اللُّؤْمِ مَرْغَبُ  
وَلَكِنَّهُ مَنْعٌ إِلَيْهِمْ مُحِبُّ  
بِشْعِرِي، وَلَا شَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ مُعْجَبُ  
عَنِ الشَّعْرِ، تَسْتَوِفِي الْقَضِيمَ وَتَرْكَبُ<sup>(٢)</sup>  
بِفَرَسَانِهَا تِلْقَاءَ نَارٍ تَلْهَبُ  
أَفَانِينَ، فَالرَّكْبَانِ - لَا الظُّهْرُ - تَتَعَبُ  
قَنًا لَا يُرَى فِيهِنَّ رِمَحٌ مُكْعَبُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنْ بِأَحْقِيهِمْ تَهْزُ فَتَوْعَبُ<sup>(٤)</sup>  
هَنَّاكَ، وَلَكِنْ بِالرَّجِيعِ مُخْضَبُ<sup>(٥)</sup>  
بِلِ الْمَرْكَبِ الْمَعْلُوقِرْنَ وَمَرْكَبُ<sup>(٦)</sup>

(١) الساري : الذي يسير ليلاً . يسامت : يحاذي .

(٢) اعتاص : صار صعباً .

(٣) سفساف : لا خير فيه . لِمَ : لماذا . أَثُوبُ : أعطى ثواباً .

(٤) براذين : جمع برذون وهو الدابة كالحمار أو البغل .

(٥) مطاعين : يطعنون . القنا : الرماح .

(٦) بأحقيهم : في خواصرهم . تَوْعَبُ : تدخل .

(٧) النجيع : الدم . الرجيع : ما يخرج من فضلات

الإنسان . مخضب : ملوث .

(٨) القِرْن : المثيل .



ونيزكهُ الشَّبريُّ فيه مُغَيَّبٌ<sup>(١)</sup>  
 وكلهمُ عَمَّا يَتَمَّمُ أنكبُ  
 ولا قابلُ التَّأديبِ حينَ يؤدَّبُ  
 فأضحت بهم يُبكي عليها وتندبُ  
 إذا ما تحلَّى حَلِيَّها يَتَسَلَّبُ  
 سِوَايَ، وتقريبُ المُبَاعَدِ أوجبُ  
 فمالوا إلى ذي النقص، والشكلُ أقربُ  
 ولأَمَها قِطْعُ من الليل غِيَهْبٌ<sup>(٢)</sup>  
 وأما على جافي الحُداءِ فَتَطْرُبُ<sup>(٣)</sup>

### أهل الفضل

وقال يمدح: [الطويل]

فإنِّي داعٍ، والإلهُ مجيبُ  
 وذاك دعاءٌ لا يكاد يَخِيبُ:  
 فإنهما شيءٌ إليك حبيبُ  
 إليك على عِلَّاتِهِمُ وتُثِيبُ  
 محاسنُ وجهٍ بُردُهُنَّ قَشِيبُ<sup>(٤)</sup>  
 أَظَلَّتْ وولتُ، والمرادُ خَصِيبُ<sup>(٥)</sup>  
 فمات بها جَدْبُ وعاش جَدِيبُ<sup>(٦)</sup>  
 سحائبُ معروفٍ لهن صَبِيبُ<sup>(٧)</sup>  
 شبابُ رَدِيدٍ شَقَّ عنه مَشِيبُ<sup>(٨)</sup>  
 وبالصقلِ راعٍ المُتَضَيِّنِ قَضِيبُ<sup>(٩)</sup>

تري كلَّ عبدٍ منهم فوق رَبِّه  
 وأعجبُ منهم جاهلون تعاقلوا  
 أغشَاءُ ما فيهم أديبُ علمته  
 خلا أن آداباً أعيروا حَلِيَّها  
 وكم من مُعارٍ زينةً وكأنه  
 بحقهم أن باعدوني وقربوا  
 رأى القومُ لي فضلاً يعاديه نقصهمُ  
 خفافيشُ أعشاها نهاراً بضوئه  
 بهائمُ لا تُصغي إلى شِدْوٍ مَعْبِدٍ

إذا خاب داعٍ أو تناهى دعاؤه  
 دعاءُ امرئٍ أَحْيَيْتَ بِالْعُرْفِ نَفْسَهُ  
 أدامَ لك اللُّهُ المكارمَ والعلا  
 وأبقاكَ لِلْمُدَّاحِ يُهدون مدحهم  
 تكشفُ ذاك الشُّكُوعُ عنكَ، وصرَّحتُ  
 كما انكشفت عن بدرٍ ليلٍ عَمَامَةٌ  
 أغاثت ولم تَصْعَقْ وإن هي أرعدت  
 شكاةٌ أَجَدَّتْ منك ذكرى، وأنشأت  
 وأعقبها بُرءٌ جَدِيدٌ كأنه  
 وبالسَّيْبِكِ راقَتِ نُقْرَةٌ وسبيكةُ

(٥) المرادُ خَصِيب: المرعى أخضر ممرع.  
 (٦) لم تصعق: خلت من الصواعق. الجذب:  
 الجفاف. جدب: جاف.  
 (٧) صبيب: مطر غزير.  
 (٨) شباب رديد: يتجدد.  
 (٩) نُقْرَة: معدن ثمين يُصْهَر. انتضى القضيبي:  
 حمل السيف.

(١) نيزكه: رُمحه القصير. الشَّبري: نسبة إلى  
 الشَّبر.  
 (٢) خفافيش: جمع خَفَّاش وهو الوطواط. أعشاها:  
 أضعف بصرها. غِيَهْب: ظلام.  
 (٣) شدو: غناء. معبد: من المغنين المشاهير في  
 العصر الأموي في المشرق.  
 (٤) البُرْد: الثوب. القشيب: الجديد

وفي كل نادٍ شاعرٌ وخطيبٌ<sup>(١)</sup>  
 وكلهم فيما يقول مُصيبٌ  
 ولكن لكلٍ في الشكَاةِ نصيبٌ<sup>(٢)</sup>  
 وفي الله والعرفِ الجسيمِ طبيبٌ  
 دعاكَ، فغوِثُ الله منك قريبٌ  
 فتى ما له في العالمين ضريبٌ  
 فإنك في هذا الأنامِ غريبٌ  
 وجاءك يسترضيك وهو مُنيبٌ<sup>(٣)</sup>  
 وللمالِ يومٌ من يديك عصبٌ

ففي كل دارٍ فرحةٌ بعد تَرْحَةٍ  
 يقولون بالفضل الذي أنت أهله  
 ولو صين حيٌّ عن شكَاةٍ لُكِنْتَهُ  
 وفي الصبر للشكو الممحصّ محملٌ  
 وأنت القريبُ الغوثُ من كل بائسٍ  
 أبى الله إخلاء المكان يسدّه  
 أعاذك أنسُ المجدِ من كل وحشةٍ  
 وتاب إليك الدهرُ من كل سيّءٍ  
 ولا زال للأعداء في كل حالةٍ

### كسوف الشمس

دون أن تطلعَ مِنْ مغربِها  
 هانَ ما غرَّكَ من مَطْلِبِها<sup>(٥)</sup>  
 لستَ بالآيسِ من مُلْهِبِها<sup>(٦)</sup>  
 فلقد أومِنتَ من مَعْطِها  
 سوف تُذكِها يدا مُثْقِبِها<sup>(٧)</sup>  
 غيرُ شمسٍ تَخْلُفُ الشمسَ بها<sup>(٨)</sup>  
 رَكِبْتَ بدعةً في موكبِها<sup>(٩)</sup>  
 لوئها المُشرقُ عن مَنصِبِها  
 قامَةُ الغصنِ إلى مَنكِبِها<sup>(١٠)</sup>

وقال يخاطب القاسم<sup>(٤)</sup>: [الرمْل]  
 لا تَهُولَنَّكَ شمسٌ كسَفَتْ  
 هانَ ذاك الرُّزءُ فيها مثلما  
 هي نارٌ وافقتْ مُطْفِئَها  
 فابكِ مَنْ تُشْفِقُ من مَعْطِها  
 ضلَّ بالكِ إن أبيضتِ جَمْرَةً  
 ليس للشمسِ إذا ما كَسَفَتْ  
 طَلَّةُ الصوتِ إذا ما غردتِ  
 من بناتِ الرومِ لا يَكْذِبُنَا  
 قامَةُ الغصنِ إذا ما اعتدلتِ

(٨) الشمس الأولى شمس السماء. وشمس الثانية كناية عن مغنية.  
 (٩) بدعة: هي الكبرة جارية عريب مولاة المأمون العباسي، وكان أحسن أهل زمانها وجهاً وغناءً. ماتت سنة ٣٠٢ هـ، وتركت ثروة.  
 (الاعلام: ٤٦/٢).  
 (١٠) قامَةُ الغصن: قدها مشوق كالغصن. المنكب: الكتف.

(١) تَرْحَة: حُزن.  
 (٢) صين: من صان بصون وصين: حَفِظ.  
 الشكَاة: التذمُّر.  
 (٣) تاب: ندم. مُنيب: عائد وتائب.  
 (٤) تقدمت ترجمته ص ٣٠.  
 (٥) هان: صار هيئاً. الرُّزء: المصيبة.  
 (٦) الآيس: اليائس.  
 (٧) أبيضت: أطفئت. تُذكِها: تلهبها.

شَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ أَحْسَنِهَا      فَحَكَى الْغَائِبَ مِنْ أَطْيَبِهَا  
 نَشَفَعُ الْحُسْنَ بِإِحْسَانٍ لَهَا      تَجَلَّبُ الْأَفْرَاحَ مِنْ مَجْلِبِهَا  
 فَهِيَ حَسْبُ الْعَيْنِ مِنْ نُزْهَتِهَا      وَهِيَ حَسْبُ الْأُذُنِ مِنْ مَطَرِبِهَا  
 تَشْرَعُ الْأَلْحَاطُ فِي وَجْنَتِهَا      فَتُلَاقِي الرَّيَّ فِي مَشْرِبِهَا  
 وَجَنَّةٌ لِلْغُنْجِ فِيهَا عَقْرُبُ      وَبِلَاءُ الصَّبِّ مِنْ عَقْرِبِهَا<sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا قَامَتْ إِلَى مَلْعَبِهَا      كَمَهَاةِ الرَّمْلِ فِي رُبْرِبِهَا<sup>(٢)</sup>  
 سَأَلْتُ أَرْدَافَهَا أَعْطَافَهَا:      هَلْ رَأَتْ أَوْطَأَ مِنْ مَرْكَبِهَا؟<sup>(٣)</sup>

### كسائي

وقال في محمد بن علي بن إسحاق النوبختي: [الطويل]

كسَاءُ بَنِي نُوْبَخْتٍ مَهْلًا فَإِنِّي      أُرَاكَ تُنَاغِي طَيْلَسَانَ بَنِي حَرْبٍ<sup>(٤)</sup>  
 أَعْيِذُكَ أَنْ تَأْبَى مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ      وَتَصْبِرَ لِلتَّسِيرِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ  
 كَسَائِي! كَسَائِي إِنَّهُ الدَّرْبُ بَيْنَنَا      فَلَا تَدْعِ الثَّغَرَ الْمُخُوفَ بِلا دَرْبٍ  
 وَلَا تَحْسَبْنِي لَا أَعْرُدُ بِالنَّاسِ      تَلِينِي بِهَا فِي الْحَفْلِ طَوْرًا وَفِي الشَّرْبِ<sup>(٥)</sup>  
 فَاعْفُ بِحَقِّي فِي الشِّتَاءِ فَلَنْ أَرَى      قَبُولَ كَسَاءٍ مِنْكَ فِي الصَّيْفِ ذِي الْكَرْبِ  
 وَصَبْرًا فَإِنَّ الْحُرَّ بِاللُّومِ تُبْتَغَى      إِثَابَتُهُ، وَالْعَبْدُ بِالشِّتْمِ وَالضَّرْبِ<sup>(٦)</sup>

### أخي من أبي

وقال في خالد القحطبي: [المتقارب]

سَأَقْصِرُ عَنْ خَالِدٍ مَنْطِقِي      وَعَنْ أُمِّهِ حَافِظًا مَنْصِبِي  
 لِأَنَّ إِحَاطَتَهَا بِالْأَيُورِ      تُوْهِمُنِيهِ مِنْ أَبِي<sup>(٧)</sup>

- (١) الغنج: الدلال. عقرب: لعله أراد الغماز. الصب: العاشق.  
 (٢) المهابة: البقرة الوحشية. ربرب: القطيع من بقر الوحش.  
 (٣) الأرداف: جمع ردف وهو أعلى الفخذ. أعطاف: جمع عطف وهو الجانب. مركبها: فرجها.  
 (٤) تناعي: المناغة المغازلة، وقصد المماثلة. الطيلسان: الوشاح الكبير يُلف حول المحم.  
 (٥) تليني بها: تعطيني إياها.  
 (٦) اللوم: التوبيخ. تبغى: تطلب. إثابته: رجوعه إلى رُشد.  
 (٧) توهمني: تجعلني أتوهمه.

## قُرب المدى

وقال يرثي أخاه<sup>(١)</sup>: [الطويل]

وتُسْلِينِي الأيامُ لا أنْ لوعتي ولا حَزَنِي كالشيء يُنسى فَيَعْزُبُ  
ولكنْ كَفَانِي مُسْلِيًا ومُعْزِيًا بأنْ المدى بيني وبينك يقربُ

### نصيبِي

وقال يعاتب ويهجو: [الخفيف]

ليس عن شَرِّكم ولا عن أذاكُم مُسْتَمَازٌ ولا ذَرَى لِلجَنُوبِ<sup>(٢)</sup>  
قلْ مِنْ خَيْرِكُم نصيبِي، ولكنْ أنا من شَرِّكم كثيرُ النصيبِ  
إن تباعدت نالني من بعيدٍ أو تقربت نالني من قريبٍ

## السوداء

وقال أيضاً: [الخفيف]

هي سوداءٌ غيرَ أنْ عليها ظُلْمَةٌ تَذْلَهُمُ منها القلوبُ  
فترأها كأنها حين نبدو عِظْلَمٌ فوق صَدْرِها مَصْبُوبٌ<sup>(٣)</sup>

## الخائف المتربُّب

وقال في عيسى يهجو: [الطويل]

أكلتُ رَغِيفاً عند عيسى فملّني وكان كَهَمِّي من محبِّ مُقَرَّبٍ  
رَأَني قَلِيلَ الخوفِ من لحظاته وذلك من شَأني لَهُ غيرُ مُعْجَبٍ  
يُرِيدُ أَكْيَلاً رَزَوُهُ من طعامه كَرُزٍ كِتَابٍ من ترابِ مُقَرَّبٍ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا لَحِظْتُهُ عَيْنُهُ عند مَضْغِهِ طوى الأَنَسَ طَيَّ الخائف المتربُّبِ<sup>(٥)</sup>  
يُحِبُّ الخَمِصَ البطن من أَكلائه وَيُضْحِي وَيُمْسِي بطنهُ بطنَ مُقَرَّبٍ<sup>(٦)</sup>  
وما أَنَسُ ذِي أَنَسٍ لِعِيسَى بمؤنسٍ ولا وَقَعُ أَضراسِ الأَكِيلِ بِمُطَرَّبٍ  
تَزَوَّدَ إِذَا أَكَلْتَهُ فَهِيَ أَكَلَةٌ وما أَخْتَهَا إِلا كَنَعْقَاءِ مُغَرَّبٍ<sup>(٧)</sup>

(١) أخوه محمد أبو جعفر، كان متادباً محبباً للذة.  
(٢) مُسْتَمَازٌ: مُنْعَزَلٌ.

(٣) عِظْلَمٌ: غُصَّارةٌ تَسْتَخْرِجُ من شَجَرَةٍ يُتَخَصَّبُ بها.

(٤) طوى الأَنَسَ: كَفَّ عن الأكلِ.

(٥) خَمِصُ البطنِ: ضامره.

(٦) عَنَقَاءُ مُغَرَّبٍ: طائر لا وجود له.

## أهل السماحة

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابه<sup>(١)</sup> ويهجو الكوكبي<sup>(٢)</sup> : [مجزوء الكامل]

أَتَى هَجَوْتُ بَنِي ثَوَابَهُ      يَا صَاحِبَ الْعَيْنِ الْمُصَابَةِ  
أَهْلَ السَّمَاحَةِ وَالرَّجَا      حَةَ وَالْأَصَالَةَ وَاللَّبَابَةَ  
الْقَتَائِلِينَ      الْفَاعِلِينَ  
وَالْفَارَعِينَ الْمَجْدَ وَالْأَخَذِينَ      بِأَنْفِهِ  
نُجَبٌ تَلُوحُ إِذَا بَدَوْا      لَا كَالْأُولَى عِلَقُوا ذِنَابَهُ  
لَمْ يَبْقَ طَوْذٌ لِلْعَلَا      بِوُجُوهِهِمْ غُرُرُ النُّجَابَةِ<sup>(٣)</sup>  
إِلَّا كَأَنَّ اللَّهَ ذُلُّ      لَا يَرْتَقِي أَحَدٌ هِضَابَهُ  
وَإِذَا اسْتَعَارَ الْحَمْدَ يُو      لَلْ عَامِذًا لَهُمْ صِعَابَهُ  
يَا رَبِّ رَأْيِي فِيهِمْ      مَا مَعَشَرٌ مَلَكُوا رِقَابَهُ  
وَنَدَى إِذَا فُقِدَ النَّدَى      لَا تَبْلُغُ الْآرَاءُ قَابَهُ  
قَوْمٌ إِذَا صَدَعُ تَفَا      يَتَّبِعُ الْعَافِي مُصَابَهُ<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا شَتَاءُ أَخْلَفَتْ      قَمَ مَرَّةً كَانُوا رِثَابَهُ<sup>(٥)</sup>  
جُعِلَتْ بِيَوْتُهُمْ مَعَ ال      أَنْوَاهُ خَلَفُوا سَحَابَهُ  
نَنْتَابُ فِيهَا نَائِلًا      بَيْتِ الْعَتِيقِ لِنَامِثَابِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَيَلُودُ لَانْذَنَا بِهَا      جَزَلًا مَتَى شُنَا انْتِيَابَهُ  
لَمْ يَدْعُهُمْ مُسْتَنْجِدُ      إِنْ حَبَلْنَا اضْطَرَابِ اضْطَرَابِهِ<sup>(٧)</sup>  
كَمْ عَائِدٍ مِنْ دَهْرِهِ      إِلَّا وَدَعُوهُ الْمُجَابَهُ  
خُذْ فِي النُّوَابِ مِنْهُمْ      بِهِمْ إِذَا مَا الدَّهْرُ رَابَهُ<sup>(٨)</sup>  
حَبْلًا وَلَا تَخَفِ انْقِضَابَهُ<sup>(٩)</sup>

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن ثواب بن يونس،

الكاتب، وكان من الثقلاء البغضاء. مات سنة

٢٧٧ هـ. (الفهرست: ١٨٧، ٢٣٨).

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) النجاة: الكرم، والذكاء.

(٤) الندى: الكرم. العافي: طالب الرزق.

(٥) الصّدع: الشق. رثابه: يقال راب الصّدع إذا

أصلحه.

(٦) البيت العتيق: الكعبة المشرفة. مثابة: مكان

تتجمع فيه.

(٧) يلود: يحتمي. اضطراب الجبل: إذا حصلت

مشقة وقتة.

(٨) رابه: أصابه بريية أو بدهية.

(٩) انقضابه: انقطاعه.

أَمْثَالُهُمْ فَأَعْمَمَ بِمَد  
وَاخْصَصَ أَبَا الْعَبَّاسِ بِحَد  
مَلِكٍ يَظُلُّ إِذَا غَدَا  
سَائِلٌ بِسُؤْدَدِهِ الْمَعَا  
يُخْبِرُكَ عَنْهُ بِالْيَقِينِ  
غَيْثٌ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهُ  
قَعْدَ الْعُفَاةِ وَسَيْبُهُ  
أَغْنَتْهُمْ نَفْحَاتُهُ  
لَكِنْ وَفُودُ الشُّكْرِ لَا  
وَلَمَّا ابْتَغَى مِنْ شَاكِرٍ  
أَعْطَى الَّذِي لَوْ سِيمَ حَا  
فَأَبَاحَهُ حَمْدُ الْوَرَى  
كَمْ رَايَةً لِلْمَجْدِ فَا  
وُجِّلُ فِي الْخَطْبِ الَّذِي  
رَأْيَا إِذَا الْخَطَأُ الْمُخِي  
لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْهُ الصَّوَا  
لَا رَأْيِي فِي مَجْهُولَةٍ  
تَجْلُو بِهِ سَدَفُ الْعَمَا  
أَجْلَى الْبَصِيرَةِ لَا تَقْهَرُ  
مَاضِي الْهَقِضَاءِ إِذَا ارْتَأَى  
مَا عَلَبَ ذُو طَعْمٍ رِيَا

حَكَ، عَمَّهُمْ حُسْنُ الصَّحَابَةِ  
رَ الْجُودِ حَقًّا لَا سَرَابَةً<sup>(١)</sup>  
تَتَعَاوَرُ الْأَيْدِي رِكَابَةً<sup>(٢)</sup>  
شَرَّ بَلْ نَدَاهُ وَانْسِكَابَةً<sup>(٣)</sup>  
نِ وَيَجْعَلُ الْجُدَى جَوَابَةً  
أَلْفَيْتَ مِنْ ذَهَبٍ ذِهَابَةً<sup>(٤)</sup>  
يَخْتَبُ نَحْوَهُمْ اخْتِبَابَةً<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى لَقَدْ هَجَرُوا جَنَابَةً  
تَنْفَكُ قَدْ شَحَنْتَ رَحَابَةً  
شُكْرَ النُّوَالِ وَلَا اسْتِثَابَةً  
تَمْ أَخَذَهُ يَوْمًا لِهَابَةً  
مَالٌ أَبَاحَهُمْ انْتِهَابَةً  
رَبِّهَا وَأَخْطَأَهَا عَرَابَةً<sup>(٦)</sup>  
تُضْحِي شَوَاكِلُهُ تَشَابَةً  
لُ أَطَالَتْ الْفِرْقُ اعْتِقَابَةً<sup>(٧)</sup>  
بُ وَأَيْنَ عَنْهُ تَرَى احْتِجَابَةً؟  
يَجْتَابُ طُلُمَتَهَا اجْتِيَابَةً<sup>(٨)</sup>  
يَةِ عَنْكَ أَوْ تَرْضَى انْجِيَابَةً<sup>(٩)</sup>  
حُمَهُ تَخَافُ وَلَا ارْتِيَابَةً  
لَمْ يَسْتَطِعْ شَكُّ اجْذَابَةً<sup>(١٠)</sup>  
ضَتَّهُ الْأُمُورَ وَلَا اقْتِضَابَةً

(١) السَّرَابُ: أَنْ تَتَخِيلَ وَجُودَ شَيْءٍ.

(٢) تَتَعَاوَرُ: تَتَدَاوَلُ.

(٣) السُّؤْدَدُ: لِلْمَجْدِ وَالرَّفْعَةِ.

(٤) أَلْفَيْتَ: وَجَدْتَ. ذِهَابُهُ: جَمْعُ ذَهَبَةٍ وَهِيَ الْمَطَرُ.

(٥) الْعُفَاةُ: طَالِبُ الرِّزْقِ. السَّيْبُ: الْعَطَاءُ. اخْتَبَ: أَسْرَعَ.

(٦) عَرَابَةٌ: هُوَ عَرَابَةٌ بَنَ أَوْسَ بَنَ قَيْظِي الْأَوْسِيِّ

الْحَارِثِيُّ الْأَنْصَارِيُّ. لَهُ صَحْبَةٌ وَكَانَ أَسْلَمَ

صَغِيرًا، وَهُوَ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَاتَ سَنَةَ

٦٠ هـ. (الإصابة في تمييز الصحابة: ٥٥٠٠).

(٧) الْمُخِيلُ: الْأَمْرُ إِذَا اشْتَبَهَ. الْاِعْتِقَابُ: التَّنَاقُصُ.

(٨) اجْتَابَ: نَفَذَ.

(٩) السَّدَفُ: الظُّلْمَةُ. الْانْجِيَابُ: الْانْجِلَاءُ.

(١٠) الْمَاضِي: الْقَاطِعُ. جَذَابُهُ بِمَعْنَى التَّجَاذِبِ

وَالْتَرَدُّ.

وبكَّيده يَروي القنا  
وتصيدُ لَحْمَتَهَا عُقا  
فَضَلَ الرجالُ ذوي الكما  
أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الذي  
لقد استدرَّ له المدي  
ولقد حلفتُ بما حلف  
يا بُعْدَهُ مما أفترى  
خَنَنْتُ أَرْجَلَ مَنْ مَشَى  
لو أَنَّ عِرْسَكَ بايَنْتَ  
مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَجْتَنِبْ  
وهل اتقى كِتْقائه  
ما ضَرَّهُ أَهْجَوْتُهُ  
أنشأتُ تهجوه فأكد  
وأحلتُ في بيت وما  
أنى يكون مُمدِّداً  
لكنه بيْتُ عَرا  
فعميتُ عن سَنَنِ الطريد  
كم صرعةٍ بين العبيد  
أصبحتُ تَنَحِّلُهَا الكرا  
وكذاك مثلك يَنَحِّلُ السَّا  
قد قلتُ إذ خُبِرْتُ عند  
هلاً نهأه عن الكرا

عَلَقاً ويختضبُ اختضابه<sup>(١)</sup>  
بُ الموتِ يوم تَرى عقابه  
لِ كَمَا اعتلى جِبْلَ ظُرَابِهِ<sup>(٢)</sup>  
لَمْ يَسْتَطِيعْ مَلِكُ غِلَابِهِ  
حُ وما تَكَلَّفْتُ احتلابه  
تَ به وما أبغى خِلَابِهِ<sup>(٣)</sup>  
تَ من الفواحش واغترابه  
ونسيتُ خُنْثَكَ يا تُرَابِهِ  
هُ لَمَّا دَعَّيْتُهُ إِذَا «لُبَابِهِ»<sup>(٤)</sup>  
رَجُلٌ حَمَى الدين اجتنابه  
أحدُ أو ارتقبَ ارتقابه؟  
يا وغدُ أم طَنَنْتُ ذُبَابِهِ؟  
ثرتُ الكلام بلا إطابه  
زَلْتُ البعيد من الإصابه  
رَجُلٌ وقد رفعوا كِعَابِهِ<sup>(٥)</sup>  
لَكَ لذكر معناه صَبَابِهِ<sup>(٦)</sup>  
قِي وَظَلْتُ تَرْكَبُ كُلَّ لَابِهِ<sup>(٧)</sup>  
بِدِ وَخَلْوَةٍ لَكَ مُسْتَرَابِهِ  
مَ بوجنةٍ فيها صَلَابِهِ<sup>(٨)</sup>  
دَاتِ عَرَّتَهُ وَعَابِهِ<sup>(٩)</sup>  
كُ بما أَشْبَهْتَ مِنَ الْأَشَابِهِ  
مَ وَقِيلَهُ فِيهِمْ كِذَابِهِ

(١) القنا: جمع قناة وهو الرمح. العلق: الدم.

يختضب: يصطبغ.

(٢) ظراب: جبل قليل الارتفاع.

(٣) الخلاب: الخداع.

(٤) عرس الرجل: امرأته. لبابة: اسم علم مؤنث.

(٥) كِعاب: جمع كُعِب. وكِعاب: مفاصل العظام.

(٦) عراك: أصابك. صبابه: شوق وغرام.

(٧) سَنَنِ الطريق: اتجاهه. لابه: الأرض فيها

حجارة.

(٨) تنحل: تنسب.

(٩) العُرة: الجرب وكذلك القُبج.

عَوْرَ وإِعْوَارَ به  
 منه بلاءٌ باسته  
 كَلْبٌ عوى مُسْتَقْتِلاً  
 فَهَدَى إِلَيْهِ عَوَاؤُهُ  
 أَلْقَى كَلَاكِلَهُ عَلَيْهِ  
 فَظَنَّ بِكَلْبٍ شَامٍ فِيهِ  
 أَنَّى يَسُبُّ بَنِي ثَوَا  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُسْتَتَا  
 كَمْ إِخْوَةٌ وَارَتْ لَهُ  
 لِإِخْوَالِهِ يَوْمَ الْقِيَا  
 إِذْ لَا يُرَى ذَنْبٌ لَهُ  
 بَلْ كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ يُو  
 وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَصَاغَهُ  
 لِيَكُونَ بَاباً لَلْفِيَا  
 يَا مَنْ لَحَاهُ عَلَى الْفَوَا  
 خَلَّ الشَّقِيَّ وَحْيَةً  
 أَنَّى يُلَاقِي الْقَارِظَ الـ  
 مَاذَا نَقِمْتَ عَلَى امْرِئٍ  
 وَلَهُ نَعَاجٌ لَا يَزَا  
 لَا بَلْ نِسَاءٌ يَزْدَبُ  
 هُنَّ الْمَأْبُ لِكُلِّ مَنْ

لَا تَضْبِطُ الْأَيْدِي حِسَابَهُ  
 لَيْسَتْ عَلَيْهِ بِالمُثَابَةِ  
 وَالْحَيْنُ يَسْتَعْوِي كَلَابَهُ<sup>(١)</sup>  
 لَمَّا عَوَى رَثْبَالُ غَابَهُ<sup>(٢)</sup>  
 هِ وَعَلَّ مِنْ دَمِهِ جِرَابَهُ<sup>(٣)</sup>  
 هِ اللَّيْثُ مِخْلَبُهُ وَنَابَهُ  
 بَةِ أَوْ عَبِيدَ بَنِي ثَوَابَهُ؟  
 بُ وَمَا اسْتَهُ بِالمُسْتَتَابَهُ  
 سُوءَاتِهِمْ تِلْكَ الْغُرَابَهُ<sup>(٤)</sup>  
 مَةِ بِاسْتِهِ يُؤْتِي كِتَابَهُ  
 إِلَّا بِهَا وَلِيَّ اكْتِسَابَهُ  
 جَدُّ مَذْنِباً حَاشَا عُنَابَهُ<sup>(٥)</sup>  
 دُبْرًا وَلَالْتَمَسَ انْقِلَابَهُ  
 شَلَّ، عَجَّلَ اللَّهُ اجْتِنَابَهُ<sup>(٦)</sup>  
 حَشَّ يَرْتَجِي يَوْمًا مِتَابَهُ<sup>(٧)</sup>  
 تَنْسَابُ فِيهِ وَانْسِيَابَهُ<sup>(٨)</sup>  
 عَنَزِيٍّ مَنْ يَرْجُو إِيَابَهُ؟<sup>(٩)</sup>  
 يُؤْوِي إِلَى جُحْرِ حُبَابَهُ<sup>(١٠)</sup>  
 لَ مُخْلِيَا فِيهَا ذَنَابَهُ<sup>(١١)</sup>  
 نَ أَيُورَ نَاكِتِهِ اِزْدَبَابَهُ  
 أَمْسَى وَلَمْ يَعْرِفْ مَأْبَهُ

(١) الحَيْنُ: الموت.

(٢) رَثْبَالُ: أسد.

(٣) كَلَاكِلُ: جمع لكلل وهو الصدر.

(٤) سُوءَاتُ: ذُكُورُ الرِّجَالِ (أَيُورَهُمْ) غُرَابَةٌ: استه.

(٥) عُنَابُهُ: حلقة دبره.

(٦) فَيَاشِلُ: جمع فيشلة وهي رأس الذَّكَرِ. اجْتِنَابُهُ: قطعته.

(٧) لَحَاهُ: لَامَهُ.

(٨) حِيَّةٌ: كِتَابَةٌ عَنِ الذَّكَرِ أَيْضاً. تَنْسَابُ اِنْسِيَاباً:

كِنَايَةٌ عَنِ دُخُولِ الْعَضْوِ فِي اسْتِهِ.

(٩) الْقَارِظُ الْعَنَزِيُّ: الَّذِي يَذْهَبُ فَلَا يَعُودُ.

(١٠) حُبَابٌ: حِيَّةٌ.

(١١) الْمَعْنَى: لَهُ نِسَاءٌ أَبَاحَهُنَّ لِلرِّجَالِ.



نَاهِيكَ مِنْ ثَقَةٍ، سَهَا  
 لَمْ يَغْتَصِبْ ذُو حَرَمَةٍ  
 كَلَّا وَلَا احْتَقَبَ الْمَا  
 وَمُعْنَفٍ لِي أَنْ هَجَوُ  
 قَالَ: اطْوِ عِرْضَكَ لَا تُدْزِ  
 مَا كَفَّ عِرْضَكَ عَرْضُ مَع  
 فَأَجَبْتُهُ إِذْ قَالَ ذَا  
 لَوْ سَبَّ غَيْرَ بَنِي ثَوَا  
 وَلَمَّا رَضِيتُ لِمَنْطَقِي  
 لَكُنِّي أَحْمِيَهُمْ  
 وَأَرَى يَسِيرًا فِيهِمْ  
 إِنْ الْمَكَارِهِ فِي جِمَا  
 وَالْيَتُّهُمْ مَا حَالَفْتُ  
 وَإِذَا أَمَرُوا عَادَاهُمْ  
 وَمَتَى أَمْتَرِي خَلَفَ الْوَصَا  
 إِذْ لَا أَبَالِي فِيهِمْ  
 مَنْ كَانَ مَكْتُوبًا لَذَا  
 لَا زَالَ يَقْدَحُ وَرِئُهُ  
 قَلْبِي جَمِيَّ لَهُمْ فَلَمْ  
 لِمَ لَا وَذَكَرَاهُمْ لَهُ  
 وَمَتَى تَبَاعَدَ مَطْلَبُ  
 وَتَحَرَّيَا لِرِضَاهُمْ أَسْ

م الْقَوْم مُودَعَةً جَعَابَةً<sup>(١)</sup>  
 بِعَصَائِبِ الْعَارِ اعْتَصَابَةً  
 ثُمَّ فِي إِبْلَاحَتِهَا احْتِقَابَةً<sup>(٢)</sup>  
 تُكَ يَا أَقْلَ مِنَ الصُّوَابَةِ  
 نِسْهُ وَأَوْدَعُهُ عِيَابَةً  
 رَوْرٍ فَلَا تَحْكُكَ نِقَابَةً<sup>(٣)</sup>  
 لَكْ بِخُطْبَةٍ فَصَلْتُ خُطَابَهُ:  
 بَةً مَا جَشِثْتُ لَهُمْ سِبَابَةً  
 فَرَعُ اللَّثِيمِ وَلَا نِصَابَةً  
 مَا حَالَفْتُ بِخَرِي صُبَابَةً<sup>(٤)</sup>  
 تَدْنِيسَ عِرْضِي أَوْ ذَهَابَةً  
 يَتَهُمْ عِذَابُ مُسْتَطَابَةٍ  
 أَوْعَالُ شَابَةٍ هَضْبَ شَابَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 أَصْفَرْتُ مِنْ وُدِّي وَطَابَةٍ  
 لَ مَلَأْتُ مِنْ هَجَرِ عِلَابَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 حَسَكَ الْعَدُوِّ وَلَا ضِيبَابَةٍ<sup>(٧)</sup>  
 لَكْ فَقَدْ تَوَخَّيْتُ اِكْتِتَابَةً  
 فِي صَدْرِهِ أَبَدًا قُحَابَةً<sup>(٨)</sup>  
 يَحْتَلُّ غَيْرُهُمْ شِعَابَةً  
 رَوْحُ إِذَا مَا الِهِمُّ نَابَةٌ؟<sup>(٩)</sup>  
 فَيُؤْمِنُهُمْ نَرْجُوا اقْتِرَابَةً  
 تَنْفَرْتُ مِنْ شِعْرِي غِضَابَةً

(٥) أوعال: جمع وعل وهو التيس. شابة: هضبة في نجد.

(٦) امتري: استدر. العلاب: وعاء للحليب.

(٧) حَسَكَ: غضب. الضباب: الحقد.

(٨) وَرِئُهُ: صديد وقيح. قُحَاب: سعال.

(٩) نابه: أصابه.

(١) جعاب: جمع جعبة وهي ما تحمل فيها السهام.

(٢) احتقب المآثم: جمعها. والمآثم: الرذائل.

(٣) مَرُور: أصابه الجرب. النقاب: الجرب.

(٤) ما حالفت بخري صبابه: ما حييت.

وَسَلَّتْ دُونَهُمْ عَلِي  
سَامَتْ قَوَافِيكَ السَّمَا  
فَارْبَعُ عَلَيْكَ، فَمَنْ رَمَى  
مَا كَانَ قَدْرُكَ أَنْ تَفُو  
لَا سِيَمَا بِفَمٍ يَظْلُدُ  
تَمْرِي الْأَيُّورَ بِهِ إِذَا  
أَقْدِرَ وَأَخْبِثَ بِالْمَنِيِّ  
هَتَمًا لِفَيْكَ فَمَا تَخِي  
وَإِخَالُ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ  
هَلَا مُسِخَتْ وَقَدْ ذَكَرَ  
لَكِنَّ مَسْخَ الْمِسْخِ مُمٌ  
أَتَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ مُسَخٌ  
مَا يُمَسَخُ الْمِسْخُ الَّذِي  
كَلَّا وَمَا بَيْنَ الْفِرَا  
ذِكْرَاهُمْ بَسْلٌ عَلَى  
لَا بَلْ عَلَى مَنْ مَسَّ ثَو  
لَا بَلْ عَلَى مَنْ خَاضَ ظَلْدُ  
لَمْ تَهْجُهُمْ إِلَّا لَكِي  
طَلَبَ النَّبَاهَةَ إِذْ رَأَى  
جَاهُ تَرْمُمُهُ وَدَبَّ  
فَإِذَا ظَفِرَتْ بِحَادِرٍ

كَ وَدُونَ حَوْرَتِهِمْ عِصَابَهُ<sup>(١)</sup>  
ء وَرُمَتْ أَمْرًا ذَا مَهَابَةٍ  
صُعْدًا بِجَنْدَلِهِ أَصَابَهُ<sup>(٢)</sup>  
هَ بِمَدْحِهِمْ بَلَّهَ الْمَعَابَةَ  
لُ مَنِيٌّ نَاكَتِهِ شَرَابَهُ<sup>(٣)</sup>  
أَهْدَى حَشَاكَ لَهَا خِصَابَهُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا عَبِطُ السَّلْحِ شَابَهُ<sup>(٥)</sup>  
يَرَمَا يَشُوبُ بِهِ لُعَابَهُ<sup>(٦)</sup>  
فِي خُبْثِهِ لَكِنْ أَطَابَهُ  
تَهُمُ بِجِدٍّ أَوْ دُعَابَهُ  
تَنْعُ وَلَا سِيَمَا الزَّبَابَهُ<sup>(٧)</sup>  
تَ بَلَّغْتَ قُبْحَكَ أَوْ قُرَابَهُ؟  
لَمْ يُكْسَ مَا يَخْشَى اسْتِلَابَهُ  
قِي وَبَيْنَ وَجْهِكَ مِنْ قُرَابَهُ  
مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الْجَنَابَهُ<sup>(٨)</sup>  
بِكَ ثُمَّ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ  
مَلَكٌ ثُمَّ لَمْ يَسْلُخْ إِهَابَهُ  
تُهْجَى فَتُذَكَّرُ فِي عِصَابَهُ  
تَكَ مِنْ خُمُولِكَ فِي غِيَابَهُ  
رُ تَبْتَغِي أَبَدًا خَرَابَهُ  
ذِي كُذْنَةٍ تَرْضَى وَثَابَهُ<sup>(٩)</sup>

(١) حوزتهم: ملكهم. عِصَاب: جمع غضب وهو السيف.

(٢) جندل: حجر.

(٣) المني: السائل الذكري. ناكته: الذين يضاجعونه.

(٤) المعنى: يمتص الأيور بفمه ويستحلبها بعد أن تكون أشبعت غائطاً.

(٥) أقدر وأخبث: ما أقدر وما أخبث. عبط السلح: الغائط الطري.

(٦) هتماً لفيك: كسراً لأسنانك. يشوب: يختلط.

(٧) الزبابة: الفئران القبيحة.

(٨) بسل: حرام. قوله في الجنابة: أي أحداً ضاحجه وعليه أن يغتسل.

(٩) حادر: أير غليظ. ذو كذنة: سمين. وثاب: انتصاب.

لَمْ تُلَفِ عَبْدَ اللَّهِ بَلْ  
وَلَمَّا انْتَصَبَتْ مُعَامِلًا  
وَلَرَبِّمَا كَانَ انْتِصَا  
وَعَلَاكَ عَبْدُ اللَّهِ يَنْ  
بِعُجَارِمٍ يَشْفِي الْفَقَا  
ذِي فَيْشَةٍ شَكَّتْ فَوَا  
يَا ضَلَّ تَفْدِيَةً هُنَا  
تَبَّتْ يَدَاكَ مُفَدِّيًّا  
شَيْخُ إِذَا حَدَّثَ أَهَا  
لَهْفِي عَلَيْكَ مُخَنَّثًا  
مَاذَا يَخْوَضُ الْأَيْرُ فِي  
هَلَّا شَكَرْتَ بَنِي ثَوَا  
أَنْ صَادَفُوا مَنْ قَدْ عَلِمَ  
إِذْ لَمْ يَرَوْا تَقْرِيعَهُ  
كِرْمًا فَكَانَ جَزَاؤُهُمْ  
يَهْجُوهُمْ بَغْيًا وَيُدْ  
وَكَذَلِكَ الْبَغَاءُ بَا  
رَجُلٌ يَطَالِبُ غَيْرَ مَا  
سَائِلٌ بِذَلِكَ بَخْسُهُ  
رَحِمَ الْأَيُّورَ عَلَى الْفُرُو

أَلْفَيْتَ زَيْدًا وَانْتِصَابَهُ  
ضَرَبَ الْمُوَاتِبِ بِلْ ضِرَابَةٍ (١)  
بُ الْمَرْءِ لِلْفَعْلِ انْكِبَابَهُ  
ظَمُ بَيْنَ عَجَبِكَ وَالذَّوَابَةِ (٢)  
حَ إِذَا سَعَبَنَ مِنَ السَّغَابَةِ (٣)  
ذَكَ بَعْدَمَا هَتَكَتْ حِجَابَهُ (٤)  
لَكَ تَسْتَدِيمُ بِهَا هِبَابَهُ (٥)  
مَا تَبَّ مِنْ أَحَدٍ تَبَابَهُ  
نَ مَشِيْبَهُ فَدَى شَبَابَهُ (٦)  
وَعَلَى لِسَانِكَ ذِي الذَّرَابَةِ (٧)  
كَ مِنْ الْكِتَابَةِ وَالْخَطَابَةِ  
يَهْ مَا حَادَا حَادٍ رِكَابَهُ (٨)  
تَ وَعَبْدُهُ يَحْشُو جِرَابَهُ  
يَوْمًا بِذَاكَ وَلَا اغْتِيَابَهُ  
مَنْهُ أَنْ انْتَدَبَ انْتِدَابَهُ (٩)  
صِقُّ دَائِمًا بِهِمْ شِغَابَهُ (١٠)  
غُ إِنْ تَقَهَّمْتَ انْتِسَابَهُ (١١)  
جَعَلَ الْإِلَهَ لَهُ طِلَابَهُ  
حَقُّ الْغَوَانِي وَاغْتِصَابَهُ (١٢)  
جَ مَعَا فُسَدَ بِهَا نِقَابَهُ (١٣)

(١) الضراب: النكاح.

(٢) العجب: المؤخر. الذوابة: شعر مقدم الرأس.

(٣) العُجَارِم: الأير القوي. الفقاح: جمع فقحة وهي حلقة الدبر. السَّغَابَةُ: الجوع.

(٤) فَيْشَةٌ: رأس الأير.

(٥) تَفْدِيَةٌ: من قولك فِدَاكَ. هِبَاب: حيوة.

(٦) الْحَدَّث: الفتى.

(٧) مُخَنَّث: بين الذكر والأنثى. ذَرَبُ اللِّسَانِ: فسادُه.

(٨) الْحَادِي: الذي يقود الإبل.

(٩) انْتَدَبَ لَهُ: دعاه.

(١٠) شِغَاب: الشغب: الشر.

(١١) الْبَغَاءُ: الظالم.

(١٢) بَخْسٌ: نقص. الْغَوَانِي: الحسنات.

اغْتِصَابُهُ: اعتداء.

(١٣) الْمَعْنَى: أَنَّهُ يَزَاحِمُ فُرُوجَ النِّسَاءِ وَيَسْتَأْثِرُ بِالْأَيُّورِ

لِنَفْسِهِ.

فَأَهَ الْخَبِيثِ وَمَنْخَرِيٍّ  
وَحْشًا مَسَامَعُهُ بِهَا  
ثُمَّ اغْتَدَى مُتَبَرِّئًا  
أَسَدَى إِلَيْكَ الْقَوْمُ مَعًا  
سَتَرُوا عَلَيْكَ وَقَدْ رَأَوْا  
فَجَحَدَتْهُمْ جَحْدًا جَعَلُوا  
وَعَدَوْتَ بَهَاتَ الْجَبِي  
تَرْمِيَهُمْ بِالْإِفْكَ مُطْ  
أَصْبَحَ تَبِيْنٌ مَن رَمِيْ  
سَتَدُّمَ مَا اكْتَسَبَتْ يَدَا  
وَتَقْرُ أَنْكَ جَاهِلُ  
مَنْ بَاتَ يَحْتَطِبُ الْأَفَا  
وَلَرُبَّ مِثْلِكَ قَدْ أَطْلَدُ  
وَجَعَلْتُ فِي نَظْمِ الْهَجَا  
حَتَّى غَدَا بَعْدَ الْمِرَا  
مُتَرْقِبًا مِنْ فَوْقِهِ  
وَأَنَا الَّذِي قَدَحَ الْهَجَا  
وَأَنَا الَّذِي مِنْ أَرْضِهِ  
وَإِذَا تَمَرَّدَ مَارِدُ الشَّ  
أُمَّا إِذَا اسْتَفْتَحْتُهُ  
وَلَأَصْلِيْنُكَ جَاحِمَ الشَّ  
قَدَحُ إِذَا سَفَعَ الْحَدِيدِ  
خَذَمَا جَوَابَ مُفَوِّهِ

هُ وَفَقْحَةً مِنْهُ رُحَابُهُ  
فَحَمَى مُعَاتِبَهُ عِتَابُهُ  
مَنْ ذَاكَ يَنْحَلُّهُ صِحَابُهُ  
رَوْفًا فَلَمْ تَحْسَنِ ثَوَابُهُ  
نَفْسَ الْفَضِيحَةِ لَا الْإِرَابَةَ<sup>(١)</sup>  
تَ قَبِيحَ قَرْفِكَهُمْ قَطَابَةَ<sup>(٢)</sup>  
نِ وَأَنْتَ لَمْ تَمْسَحْ تَرَابَةَ<sup>(٣)</sup>  
طَرِحًا سَدَاهُمْ وَاحْتِسَابَهُ  
تَ وَتَنْحَسِرْ عَنْكَ الضَّبَابَةُ  
كَ إِذَا لَقِيتَ غَدًا عَقَابَهُ  
لَمْ تَأْتِ مِنْ أَمْرِ صَوَابَهُ  
عِي لَيْلُهُ ذَمُّ احْتِطَابَةَ<sup>(٤)</sup>  
تُ عَلَى خَطِيئَتِهِ انْتِحَابَهُ  
ءِ فَيَاشْ نَاكِتِهِ سِيخَابَهُ<sup>(٥)</sup>  
حَ عَلَيْهِ سِرْبَالُ الْكَآبَةِ  
يَخْشَى عَذَابِي وَانْصِبَابَهُ  
بِزَنْدِهِ قِدْمًا شَهَابَهُ  
يَمْتَارُ حَنْظَلُهُ وَصَابَةَ<sup>(٦)</sup>  
شُعْرَاءَ وَلَآئِي عَذَابَهُ  
فَلَا فُتِحَنَّ عَلَيْكَ بَابُهُ  
شِعْرَ الَّذِي هِجَّتِ التَّهَابَةَ<sup>(٧)</sup>  
بَدَّ سَعِيرُ أَيْسَرِهِ أَذَابَهُ  
مَا زَالَ يُفْجِمُ مِنْ أَجَابَهُ

(٥) فَيَاشْ نَاكِتِهِ: أَيْبُور نَاكِتِهِ، سِيخَاب: قَلَادَةُ مِنْ مَسْك يَضَعُهَا الصَّبِي.

(٦) يَمْتَارُ: يَرْمِي. الْحَنْظَلُ: نَبْتُ مَر. الصَّابُ: عُصَاةُ شَجَرٍ مُر.

(٧) جَاحِمَ: مُشْتَعِلٌ وَحَارِقٌ. هِجَّتْ: هِجَّتْ.

(١) الْإِرَابَةُ: الرِّبَاةُ وَالشُّكُّ.

(٢) جَحْدُ: أَنْكَرَ. قَرْفُ: عَيْبٌ. قَطَابُ: مَزَاحٌ.

(٣) بَهَاتُ: كَاذِبٌ.

(٤) حَاطِبُ اللَّيْلِ: الَّذِي يَجْنِي عَلَى نَفْسِهِ.

جَمُّ الصُّيَابِ إِذَا امْرُؤٌ      كَثُرَتْ خَوَاطِئُهُ صِيَابُهُ<sup>(١)</sup>  
يَفْرِي الْفَرِيَّ بِمَقُولٍ      لَوْ هَزَّةٌ لِلصَّخْرِ جَابُهُ<sup>(٢)</sup>  
يَمْتَنَحُ مِنْ بَحْرِ يَهُو      لُ الْعَيْنِ حِينَ تَرَى جِدَابُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَيُصِصُّ مِنْ سَمْعِ التَّطَا      م الْمَوْجِ فِيهِ وَاصْطَخَابُهُ  
لَا مَادَّ رَأْيًا بَعْدَهَا      لَكَ إِنْ صَدَمْتَ بِهَا عُجَابُهُ<sup>(٤)</sup>

### غزال

وقال في الغزل: [الخفيف]

وغزالٍ ترى على وَجْنَتِيهِ      قَطَرَ سَهْمِيهِ مِنْ دَمَاءِ الْقُلُوبِ<sup>(٥)</sup>  
لَهْفَ نَفْسِي لَتَلِكْ مِنْ وَجَنَاتِ      وَرْدُهَا وَرْدُ شَارِقِ مَهْضُوبِ<sup>(٦)</sup>  
أَنهَلْتُ صَبْغَ نَفْسِهَا ثُمَّ عُكْتُ      مِنْ دَمَاءِ الْقَتْلَى بِغَيْرِ ذَنْبِ<sup>(٧)</sup>  
بَلْ أَتَى مَا أَتَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْرِ      رَ بَوْتَرٍ لَدَيْهِمْ مَطْلُوبِ  
جَرَحَتْهُ الْعَيُونُ فَاقْتَصَّ مِنْهَا      بَجَوَى فِي الْقُلُوبِ دَامِيَ النُّدُوبِ  
لَمْ يُعَادِلْهُ فِي كَمَالِ الْمَعَانِي      تَوَامُ الْحُسْنِ مِنْ بَنِي يَعْقُوبِ<sup>(٨)</sup>

### فضل

وقال في فضيل<sup>(٩)</sup> الأعرج: [المقارب]

أَيَا فَضْلٍ: إِنَّكَ فَضْلٌ أَصَا      بَ شَيْخِكَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكْتَسِبْ  
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَصْنَعْ لَهُ      وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ  
جَزَى اللَّهُ شُبَّانَ جِيرَانِنَا      جِزَاءَ الشَّفِيقِ الْحَفِيِّ الْحَدْبِ<sup>(١٠)</sup>  
يَرْقُونَ لِلشَّيْخِ مِنَ الْعَقِيمِ      فَيَأْتُونَ مِنْ بَرِّهِ مَا يَجِبُ

### سر القلم

وقال يمدح القلم: [المقارب]

لَعَمْرُكَ: مَا السِّيفُ سِيفَ الْكَمِيِّ      بِأَخْوَفَ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ<sup>(١١)</sup>

- (١) جَمُّ: كثير. الصُّيَابُ: كثير الصواب، قليل الخطأ.  
(٢) يَفْرِي الْفَرِيَّ: يقول عجباً.  
(٣) يَمْتَنَحُ: يغرف. جِدَابُ: أمواج.  
(٤) مَادَّ: تحرك.  
(٥) سَهْمِيهِ: عينيه.  
(٦) شَارِقِ مَهْضُوبِ: نضير ندي.  
(٧) بَغَيْرِ ذَنْبِ: بغير عيب.  
(٨) تَوَامُ: شارب.  
(٩) فضيل: هو شاعر وكاتب وقد تقدم.  
(١٠) الشَّفِيقُ الْحَفِيُّ الْحَدْبُ: بمعنى: العطوف، الكريم.  
(١١) الْكَمِيُّ: الفارس المسلح.

لَهُ شَاهِدٌ، إِنَّ تَأْمَلْتَهُ      ظَهَرَتْ عَلَى سِرِّهِ الْغَائِبِ  
أَدَاةُ الْمَنِيَةِ فِي جَانِبَيْهِ      فَمِنْ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ  
سِنَانُ الْمَنِيَةِ فِي جَانِبِ      وَسَيْفُ الْمَنِيَةِ فِي جَانِبِ  
أَلَمْ تَرَفِي صَدْرَهُ كَالسِّنَانِ      وَفِي الرَّدْفِ كَالْمُرْهَفِ الْقَاضِبِ؟<sup>(١)</sup>

### المطوّقة الباكية

وقال في نوح الحمام: [الطويل]

طَرِبْتُ وَلَمْ تَطْرُبْ عَلَى حِينِ مَطْرَبِ      وَكَيْفَ التَّصَايِي بِابْنِ سَتِينَ أَشِيبِ؟<sup>(٢)</sup>  
وَمِمَّا حَدَاكَ الشُّوقُ نَوْحُ حَمَامَةٍ      أَرَنْتُ عَلَى خُوطٍ مِنَ الْبَانِ أَهْدَبِ<sup>(٣)</sup>  
مَطْوُوقَةٍ تَبْكِي وَلَمْ أَرْ قَبْلَهَا      بَدَا مَا بَدَا مِنْ شَجْوِهَا لَمْ تَسْلُبِ

### بخيل يتظلم

وقال في عمرو النصراني<sup>(٤)</sup>: [الطويل]

تَظَلَّمْ عَمْرُو مِنْ هِجَائِي وَقَدْ عَلَتْ      بِمَا قَلْتُ فِيهِ حَالُهُ وَمَرَاتِبُهُ  
وَأَغْفَلَ ظُلْمِيهِ بِقُصْدِيهِ رَاغِبًا      فَوَاعَجِبًا، وَالْدَهْرُ جُمُ عَجَائِبُهُ  
وَيَا مِنْ جَنَى قُصْدِي أَبَا الْخَطْمِ إِنَّهُ      تَمْنَعُ وَاعْتَاصَتْ عَلَيَّ مَطَالِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
أَعْيْذُكَ مِنْ طَعْنِ الْأَعَادِي وَقَوْلِهِمْ:      جَوَادُ تَقَضَّتْ مِنْ نَدَاهُ مَارِبُهُ

### الضعف

وقال في العمر: [المنسرح]

اكَتَهَلْتُ هَمَّتِي فَأَصْبَحْتُ لَا أَبَ      هَجُجٌ بِالشَّيْءِ كُنْتُ أَبْهَجُ بِهِ  
وَحَسْبُ مِنْ عَاشٍ مِنْ خُلُوقَتِهِ      خُلُوقَةٌ تَعْتَرِيهِ فِي أَرْبَةِ<sup>(٦)</sup>

### أديب أريب

وقال في جحظة<sup>(٧)</sup>: [الوافر]

أَبَا حَسَنِ، وَأَنْتَ فَتَى أَدِيبُ      لَهُ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ نَصِيبُ

- (١) السَّنان: الرمح. الرَّدْف: الفخذ. المرهف: القاضب: السيف.
- (٢) التصايي: العودة إلى الصبا.
- (٣) الخُوط: الغصن الطري. البان: ضرب في الشجر. أهدب: متدل.
- (٤) يظهر أنه من الكتاب الذين هجاهم ابن الرومي.
- (٥) الخطم: الأنف الطويل. اعتاصت: صعبت.
- (٦) خُلُوقته: يوم خُلِقَ. أَرِبُهُ: غايته.
- (٧) جحظه: أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد بن برمك، أبو الحسن، وهو متأدب، نديم، مغنٍ، راوية للأخبار، عالم في اللغة والنجوم، والموسيقى، حاذق في الشعر. عاصر ابن المعتز والمعتز من بني العباس. مات سنة ٣٢٦ هـ. (الفهرست: ٢٠٨).

أترضى أن تكون من المعالي  
أسأت، فهل تنيب إليّ أم لا؟  
ظننت بك الجميل فهل تلمني  
لقد ولدتك آباء كرام  
فلا تخلّفهم في أمر مثلي  
أحال المنجبون عليك أمري  
وقلت: ورثت مجدهم فحسبي  
ألا أن الحسيب لغير حي  
أترضى أن يقول لك المرجّي:  
رضيت إذا بما لا يرتضيه  
أتأمن أن تواقعك القوافي  
أبن لي: ما الذي تأوي إليه  
أعتصم بأنك ذو صحاب  
وما تجدي عليك ليوث غاب  
توقّي الداء خير من تصدّ  
أذلك أم تدلّ بعزّ قوم  
ألا ناد البرامكة: انصروني  
وكيف يجيبك الشخص الموارى؟  
ولو نشروا لما نصرّوا وقالوا:  
أدعونا إلى حرب القوافي

بمدعى مستغاث لا يجيب  
فها أنا ذو الإساءة والمنيب<sup>(١)</sup>  
فإنك قد تُصيب ولا أصيب  
من الآباء ليس لهم ضريب<sup>(٢)</sup>  
خلافه من أطيب وما يطيب  
فلم يقبل حوالتهم نجيب  
بارئهم، وذلك ما أعيب  
غدا وعماده مئت حسيب  
لأنت المرء راجيه يخيب؟  
من القوم الكريم ولا اللبيب  
ويوم وقاعها يوم عصيب؟<sup>(٣)</sup>  
إذا ما القذع صدّره النسيب؟<sup>(٤)</sup>  
من الشعراء نصرهم قريب؟  
بنصرتها إذا دمك ذيب؟  
لأيسره، وإن قرب الطبيب  
قد انقرضوا فما منهم غريب؟<sup>(٥)</sup>  
على الشعراء، وانظر هل مجيب؟<sup>(٦)</sup>  
وكيف يعزّك الخدّ التريب؟<sup>(٧)</sup>  
أرئت فكان حقك ما يُريب<sup>(٨)</sup>  
لتحربنا السلامة، يا حريب؟<sup>(٩)</sup>

(١) المنيب: العائد عن إساءته.

(٢) ضريب: شبه.

(٣) تواقعك: تحاربك. القوافي: الأشعار.

(٤) القذع: الهجاء.

(٥) غريب: واحدة.

(٦) البرامكة: أبو بزمك قوم من الفرس، تسلموا

المناصب الكبرى في دولة الرشيد العباسي

لسبع عشرة سنة منهم يحيى بن خالد بن برمك

وولده الفضل وجعفر نكبهما هارون الرشيد

بقتل جعفر سنة ١٨٧ هـ. (سير أعلام النبلاء:

٥٩/٩).

(٧) الموارى: الدفين. التريب: عليه تراب قد

أبلاه.

(٨) نشرّوا: بُعثوا إلى الحياة. أرئت: توقعت.

(٩) حرب القوافي: التهاجي. حريب: لا عقل له.

ألم تَرَبْ بَذَلْنَا المَعْرُوفَ قَدْماً      مخافةً أن يقومَ بنا خطيبُ؟  
أَذَلْنَا دونَ ذلكَ كلِّ عِلْقٍ      ومُلْتَمِسُ السَّلامَةِ لا يخيْبُ  
عليك بيذلَ عُرفك فاستجره      كذلك يفعل الرجل الأريبُ<sup>(١)</sup>

### القدر

وقال يذم أهل الزمان : [المتقارب]

رَأَيْتُ الأَخْلَاءَ في دهرنا      وأجِدُ بنائِبَةً أن تنويا<sup>(٢)</sup>  
إذا حشدوا لأخٍ مرةً      أَظْلُوهَ لِلْمَنِّ عَوْداً رَكوباً  
سَأَسْتَنْصِرُ اللَّهَ، حَسْبِي بِهِ      نصيراً وإلا فحسبي حسيباً

### التفاؤل

وقال في السُّلْمِ<sup>(٣)</sup> [الطويل]

إذا خُلِّتْ خانتك بالغيب عهداً      فلا تجعلَنَّ الحزنَ ضربةً لازِبِ<sup>(٤)</sup>  
وهبْ أنها الدنيا التي المرءُ مُوقِنٌ      بفرقتها والمرءُ في شأنٍ لاعِبِ

### طلعت شَنْطَفُ

وقال في شَنْطَفِ<sup>(٥)</sup> : [الخفيف]

طلعتْ شَنْطَفُ صباحاً فقلنا:      كيف أمسيَتْ يا فُساءَ الكُرْنِ؟<sup>(٦)</sup>  
أجابت: بشرَّ حالٍ. فقلنا:      لِمَ؟ فقالت: من شهوة الرُّزْنِ<sup>(٧)</sup>  
فأشرنا به عليها فقالت:      أيُّ أيرَ يَهْشُ لِلطَّنْبَلَنِ؟<sup>(٨)</sup>  
ليس ذنبِي إلى الأيُّورِ سوى وَجْ      هي. فقلنا: بخٍ . بخٍ ، أي ذنب!

### حسرات

وقال في ذم الدنيا : [مجزوء الكامل]

يا لَهْفَ نَفْسِي للأحبة      ورجائِهِم غَوَتْ الأطبَّةُ

- 
- (١) الأريب: العاقل.  
(٢) الأخلاء: جمع خليل وهو الصديق. نائبة: مصيبة.  
(٣) السلو: النسيان.  
(٤) خُله: صديقه. لازب: لاصق.  
(٥) مغنية فاسقة. تقدمت.  
(٦) الفُساء: ربح كريهة. الكرنب: نبات كريبه الرائحة.  
(٧) الرُّزْن: الفرج الواسع.  
(٨) طنبلن: كناية عن الجماع



لم يَشْفِهِمْ كَذُّ الطَّبِيعِ      بِ وَلَا عَنَائِتُهُ الْمُكِبَّةُ  
 لم تُقْضَ حَاجَتُهُمْ وَلَا      نَفَعَتْهُمْ نَفْسُ مُجِبَّةٍ  
 مَا زَارَهُمْ فَرْحٌ وَلَا      كَانَتْ كُرُوبُهُمْ مُغِبَّةً<sup>(١)</sup>  
 تَرْحاً لِدَارٍ إِنَّمَا      سَكَانُهَا رُفُقٌ مُخِبَّةً!<sup>(٢)</sup>  
 تَقْتَادُهُمْ نَحْوَ الرَّدَى      طُرُقٌ إِلَيْهِ مُسْتَتَبَّةٌ  
 دَارٌ عَزِيبٌ خَيْرُهَا      وَتَرَى الشُّرُورَ بِهَا مُرِبَّةً<sup>(٣)</sup>  
 أَدَوْتُ وَغَابَ دَوَاؤُهَا      عَنْ كُلِّ نَفْسٍ مُسْتَطَبَّةٌ  
 وَصَفْتُ مُحِبَّةً أَهْلَهَا      مِنْهَا لِمُدْغِلَةٍ مُضِيبَّةً<sup>(٤)</sup>  
 نَامُوا عَلَى صَيِّحَاتِهَا      بِهِمُ الشَّدَادِ الْمُسْتَهْبَةِ<sup>(٥)</sup>  
 كَمْ غَرَّ قَوْمًا حُلُّوْهَا      مِنْ مُرَّهَا إِلَّا الْأَلْبَةِ<sup>(٦)</sup>  
 فَتَهَافَتُوا فِي شُهُدِهَا      فَتَهَالَكُوا مِثْلَ الْأَذْبَةِ<sup>(٧)</sup>  
 مَا آتَى الْإِنْسَانَ بِالذِّ      دُنْيَا الدَّبِيبِ لَهُ الْمُدْبَةِ<sup>(٨)</sup>  
 تَغْدُو عَلَيْهِ عَدُوَّةٌ      وَيَعْدُهَا أَمَّا وَحِبَّةٌ  
 يَا لَهْفٍ نَفْسِي لِلْأَحْبِ      بَةِ لَوْ شَفَى اللَّهْفُ الْأَحْبَةَ!

### لحية سائلة

وقال في لحية الليف.<sup>(٩)</sup> [الرجز]

وَلَحِيَّةٍ سَائِلَةٍ مُنْصَبَّةٍ      شَهْبَاءٌ تَحْكِي ذَنْبَ الْمِدْبَةِ<sup>(١٠)</sup>  
 أَلَا فَتَى يُرْضِي بِذَاكَ رَبَّهُ      يَضُمُّ كَفِّهِ عَلَى إِرْزَبَةِ<sup>(١١)</sup>  
 ثَمَّةٌ يَعْلُو رَأْسَهُ بَضْرِبَهُ      يَشْفِي بِهَا قُلُوبَنَا وَقَلْبَهُ

### برد وحر

وقال يمدح دُريرة<sup>(١٢)</sup> ويهجو نُزْهَةَ: [مجزوء الوافر]

دُرِيرَةٌ تَجْلُبُ الطَّرْبَا      وَنَزْهَةٌ تَجْلُبُ الْكُرْبَا<sup>(١٣)</sup>

- (١) مُغِبَّةٌ: مُقِيمَةٌ.
- (٢) تَرْحاً: حُزْناً. مُجِبَّةٌ: خَادِعَةٌ.
- (٣) عَزِيبٌ خَيْرُهَا: لَا خَيْرَ فِيهَا. مُرِبَّةٌ: مُقِيمَةٌ.
- (٤) مُدْغِلَةٌ: فَاسِدَةٌ أَوْ خَائِنَةٌ.
- (٥) الْمُسْتَهْبَةُ: الْمَحْذَرَةُ.
- (٦) الْأَلْبَةُ: جَمْعُ لَيْبٍ وَهُوَ الْعَاقِلُ.
- (٧) الْأَذْبَةُ: الذَّبَابُ.
- (٨) الْمُدْبَةُ: نَبَاتٌ يَسْتَعْمَلُ يَابِساً لَتَنْظِيفِ جِلْدِ الْمُسْتَحِمِّ.
- (٩) اللَّيْفُ: نَبَاتٌ يَسْتَعْمَلُ يَابِساً لَتَنْظِيفِ جِلْدِ الْمُسْتَحِمِّ.
- (١٠) الْمِدْبَةُ: أَدَاةٌ لَطَرْدِ أَوْ قَتْلِ الذَّبَابِ. شَهْبَاءٌ: بِيضَاءٌ يَشُوبُهَا سَوَادٌ.
- (١١) إِرْزَبَةٌ: مَطْرَقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ.
- (١٢) دُرِيرَةٌ: مُغْنِيَةٌ.
- (١٣) نُزْهَةٌ: مُغْنِيَةٌ.

تُغْنِي هَذِهِ فَيُظَلُّ  
وَتَعْوِي هَذِهِ فَتُطِي  
أَقُولُ لَجَامِعٍ لِهَمَّا:  
أَتَجْمَعُ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْ  
فَقَالَ- وَلَمْ يَزَلْ لَجِنًا  
دَعَوْنَا هَذِهِ لِنُقَدِّ  
فَلَمَّا أَسْرَفْتُ فِي الْبَرِّ  
فَجِئْنَا بِالَّتِي هِيَ ضِدُّ  
وِظْنِي أَنَّهُ رَجُلٌ  
وَلَوْ كَانَ الْفَتَى عَفَا

### الجواب ثواب

وقال [الكامل]

قَدْ كُنْتُ تَبَدَّلُ لِي كِتَابِكَ مَرَّةً  
فَأَنَا الزَّعِيمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
لَا تَشْغَلْنِي بِالْعِتَابِ فَإِنْ لِي  
قَدْ أَوْرَقَ الْعَوْدُ الَّذِي أَمَلْتُهُ

فَالآنَ فَاكْتُبْ لِي إِلَيْكَ كِتَابًا  
أَنَّ الثَّوَابَ يَكُونُ مِنْكَ جَوَابًا  
شُغْلًا بِمَدْحِكَ يُنْفِذُ الْأَحْقَابَا  
وَحَلًّا جَنَاهُ لِمُجْتَنِيهِ وَطَابَا

### الإخاء المصطفى

وقال في أبي شيبَةَ بنِ الْحَاجِبِ وَكَانَ قَدْ دَعَاهُ وَاسْتَرَعَنَهُ: [السريع]

نَجَّاكَ يَا ابْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ  
أَبْعَدَ إِحْرَازِكَ أَيْمَانُنَا  
يَا وَاقِبًا بِالْأَمْسِ فِي بَيْتِهِ  
يَا عَجِبًا إِذْ ذَاكَ مِنْ حَالَةٍ  
حَقًّا لَقَدْ أَوْلَيْتَنَا جَفْوَةً  
انْظُرْ بَعِينَ الْعَدْلِ تُبْصِرُ بِهَا

وَأَيْنَ يَنْجُو مِنِّي الْهَارِبُ؟  
هَارِبْتَنَا وَاعْتَذَرَ الْحَاجِبُ؟  
مَا وَقَبَ الْمِخْرَاقُ يَا وَاقِبُ<sup>(٤)</sup>  
دَافِعُنَا فِيهَا هُوَ الْجَاذِبُ!  
يُمَجِّلُ مِنْهَا الْبِلْدَ الْعَاشِبُ  
أَنْكَ عَنْ مَنَاجِيهِ نَاكِبُ

(٣) تَمُوز: الشهر السابع من أشهر السنة الإفرنجية

الشمسية.

(٤) وَاقِب: غائب. المخرق: السيف.

(١) الْوَصَب: الألم والتعب.

(٢) صَعْدٌ وَصَبٌ: ارتفاع وهبوط.

سالمَت أضداداً فحاربتنا  
أحربنا حين أسغَت الشَّجَا  
هَيَّبَتْ لِقَوْمٍ شَرَّةً فَاخْتَبُوا  
وانصاعت الدعوة تَلْقَاءَهُمْ  
لا يَدْعَ إن الحرب مرقوبة  
هذا على أنك ذو شِيمَةٍ  
لا زلتَ مَنْ لا سَيْفُهُ ناكلُ  
يا خسرنا للسارقِ يومنا  
ما غرَّهم منا ونحن الأولى  
إن لم يُقيدونا بها مثلها  
بل ليت شعري عنك في أمنا  
هل قلتَ: أخطأتم رماياكم،  
لَهْفِي وقد جاءتك جَفَالَةٌ  
ألاً يُلاقوك فتلقى بهم  
من كلِّ شَحْذَانٍ الحشافهم  
فكأه كالعصرين من دهره  
ذي مَعْدَةٍ ثعلبها لاجس  
تعلوه حُمَى شَرِّهِ نافضُ  
كأنما الفُروج في كفِّه  
وإن غدا الشُّبُوطُ قَرْنًا لهم  
أقسمتُ لو أنك لاقيتهم  
أبشرُ بكرٍّ عاجلٍ، إنني

وذاك منك العَجَبُ العاجِبُ  
وحزبنا إذ ضافك الحازِبُ<sup>(١)</sup>  
ولم يَهَبْ شِرتنا هائبُ  
وصاب فيهم مُزْنُها الصائبُ  
والسَّلَمُ لا يرقُبُه راقِبُ  
يُدْرِها الماسحُ لا العاصِبُ<sup>(٢)</sup>  
قَدَمًا، ومن لا بحرُه ناضِبُ  
ولم يُصِبهم مِخلَبُ خالبُ  
لم يُرَ في سلطانهم خاربُ؟  
فالشعرُ حُرٌّ - إن نَجُوا - سائبُ  
والظنُّ عن غيبِ الفتى ثاقِبُ<sup>(٣)</sup>  
لا يلتقي الشارقُ والغاربُ!  
كلُّ مُغِذٍّ ساغِبٌ لاغِبُ<sup>(٤)</sup>  
أكلَ يتامى ما لهم كاسبُ  
يأكل ما لا يحسِبُ الحاسبُ<sup>(٥)</sup>  
كلاهما في شأنه دائِبُ  
وتارةً أرنبها ضاغبُ<sup>(٦)</sup>  
لكن حُمَى هَضْمِهِ صالبُ  
فريسةٌ ضرغامها دارِبُ<sup>(٧)</sup>  
فخذُ شُبُوطِهِمُ التَّارِبُ<sup>(٨)</sup>  
نابك من أضراسهم نائبُ  
بالثَّارِ في أمثالها طالبُ

(٦) ثعلب المعدة: طَرَفُها. لاجس: أكل. أرنب  
المعدة: طرفها الأسفل. ضاغب: مصَوَّت.  
(٧) الفُروج: فرخ الدجاج. ضرغام: أسد. دارب:  
مدرب وحاذق.  
(٨) الشُّبُوط: نوع من السمك. القرن: المثليل.  
خذ: لحم. تارب: هالك.

(١) الشَّجَا: ما ينشُب في الحلق من عظم أو غيره.  
(٢) شِيمة: سَجِيَّة وطبيعة. العاصِب: الغاضِب.  
(٣) ثاقِب: نافذ.  
(٤) لَهْفِي: حسرتي. جَفَالَةٌ: جماعة الناس. مُغِذُّ:  
مُسرِّع. ساغِب: جائع. لاغِب: متعب.  
(٥) الشَّحْذَان: الجائع. نَهَمٌ: جائع يأكل.

لا تحسبني عنك في غفلة  
قلت لصحبي حين راوعتهم:  
سيصنع الله لنا في غد  
كروا على الشيخ بتطفيلة  
وإن زواه عنكم جانب  
جوسوا عليه الأرض واستخبروا  
لا تنجون منكم فراريجه  
لا تفلتن منكم شبابيطه  
جدوا فقد جد بكم لاعبا  
وليكن الكر على غرة  
مقالة قمت بها خاطبا  
فاعتزم القوم على غارة  
يهدي أبو عثمان كردوسها  
يرقل والرأية في كفه  
والقوم لاقوك فاعد لهم  
يسر فراريجك مقرونة  
تلك التي مخبرها ناعم  
واذكر بقلب غير مستوهل  
أنك من جيران قُطرُبل  
فاسق حليب الكرم شرابه  
أحضرهم البكر التي ما اصطلت

عودي وشيك أيها الصاحب  
لا تحزنوا قد يشهد الغائب  
إن كان أكدي يومنا الخائب<sup>(١)</sup>  
عن عزمة كوكبها ثاقب<sup>(٢)</sup>  
فلا يفتكم ذلك الجانب  
حتى يروح الخبر العازب<sup>(٣)</sup>  
لا وهب المنجي لها الواهب!  
لا أفلت الطامي ولا الراسب!<sup>(٤)</sup>  
وقد يجد الرجل اللاعب  
والصيد في مأمنه سارب<sup>(٥)</sup>  
وقد يصيب الغرة الخاطب  
ساند فيها الراجل الراكب  
هذاك ذاك الطاعن الضارب<sup>(٦)</sup>  
قد حفها الرامح والناشب<sup>(٧)</sup>  
ما يرتضي الأكل والشارب  
بها شبابيطك يا كاتب  
تلك التي منظرها شاحب  
يعروه من ذكر القرى ناخب<sup>(٨)</sup>  
وعندك اللقحة والحالب<sup>(٩)</sup>  
إذ ليس من شأنهم الرائب<sup>(١٠)</sup>  
نارا فكل خاطب راغب<sup>(١١)</sup>

(١) يصنع: يحسن. أكدي: قل خيره.

(٢) تطفيلة: الذهاب إلى الوليمة دون دعوة.

(٣) جوسوا: اطلبوا. يروح: يرجع.

(٤) الشبايط: السمك. الطامي: الذي يطفو على سطح الماء.

(٥) على غرة: فجأة. سارب: يسير في الأرض أماناً.

(٦) كردوس: جماعة الخيل.

(٧) يرقل: يسرع. الرامح: صاحب الرمح.

الناشب: الرامي بالقوس.

(٨) المستوهل: الخائف. القرى: إطعام الضيف.

(٩) قُطرُبل: بلدة في العراق، شمالي بغداد، تشتهر بمنتزهاتها وخمورها. معجم البلدان:

٣٧١/٤ اللقحة والحالب: الناقة الحلوب.

(١٠) حليب الكرم: الخمرة.

(١١) البكر: الخمرة المعتقة.

ليس التي يَخْطُبُهَا الْمُتَّقِي  
تلك التي ما بَايَتَتْ رَاهِباً  
تلك التي ليس لها مُشْبَهُ  
أو أمَّها الكبرى التي لم يزل  
حَقَّقَهَا بِالشَّمْسِ أَنْ رُبِّيتْ  
فهي ابنةُ الْكَرَمِ وما إن يُرى  
أعجِبَ بتلك الْبِكْرِ مُحْجُوبَةً  
مَغْلُوبَةً فِي الدَّنِّ مَسْلُوبَةً  
بينما تُرى فِي الرِّقِّ مَسْحُوبَةً  
تَقْتَصُّ مِنْ وَاتِرِهَا صَرْعَةً  
إِلَّا حَمَامُ الْأَيْكِ فِي أَيْكِهِ  
ذاتُ نَسِيمٍ مَسْكُهُ فَائِحُ  
هَاتِيكَ هَاتِيكَ عَلَى مِثْلِهَا  
وَالنَّقْلُ وَالرِّيحَانُ مِنْ شَأْنِهِمْ  
وَلَا تَنْمُ عَنْ نَرْجِسٍ مُؤَنِّسٍ  
رِيحَانُ رُوحٍ مُنْهَبٍ عَطْرُهُ  
لَمْ يَلْفَحِ الصِّيفُ لَهُ صَفْحَةً  
قَدْ نَاصَبَ الْوَرْدَ فَمِنْ قَوْلِهِ  
وَزَخْرِفِ الْبَيْتِ كَمَا زُخْرِفَتْ  
وَاجْلَبُ لَهُمْ حَسَنَاءُ فِي شِدْوِهَا

بل التي يَخْطُبُهَا الشَّاذِبُ<sup>(١)</sup>  
إلا جفا قَنَدِيلَهُ الرَّاهِبُ  
فِي الْكَأْسِ إِلَّا الذَّهَبُ الذَّائِبُ  
لَلَّيْلِ مِنْ طَلَعَتِهَا جَائِبُ<sup>(٢)</sup>  
فِي جَجْرِهَا وَالشَّبَهُ الْغَالِبُ  
إِلَّا الَّتِي الشَّمْسُ لَهَا نَاسِبُ  
مَكْرُوبَةً يُجَلَّى بِهَا الْكَارِبُ<sup>(٣)</sup>  
لَهَا انْتِصَارُ غَالِبٍ سَالِبُ<sup>(٤)</sup>  
إِذْ حَكَمَتْ أَنْ يُسْحَبَ السَّاحِبُ<sup>(٥)</sup>  
لَيْسَ لَهَا بَاكِ وَلَا نَادِبُ<sup>(٦)</sup>  
أَوْ عَازِفُ لِلشَّرْبِ أَوْ قَاصِبُ<sup>(٧)</sup>  
وَذَاتُ لَوْنٍ وَرْسُهُ خَاضِبُ<sup>(٨)</sup>  
حَامٌ وَلَابُ الْحَائِمِ اللَّائِبُ<sup>(٩)</sup>  
فَلَا يَعْيبُ فَقْدَهَا عَائِبُ  
يَضْحَكُ عَنْهُ الزَّمَنُ الْقَاطِبُ  
وَالرَّوْحُ إِذْ ذَاكَ هُوَ النَّاهِبُ<sup>(١٠)</sup>  
وَلَا سَقَاءَ عُودُهُ الشَّاسِبُ<sup>(١١)</sup>  
لَا يَلْتَقِي الشَّيْعِيُّ وَالنَّاصِبُ<sup>(١٢)</sup>  
رَوْضَةً حَزَنٍ جَادَهَا هَاضِبُ<sup>(١٣)</sup>  
لِكُلِّ مَا سَرَّهُمْ جَالِبُ

(١) الشاذب: الميؤوس من فلاحه.

(٢) أمها الكبرى: كناية عن الشمس. جائب: تبدد الظلام.

(٣) البكر: كناية عن الخمرة. الكارب: المحزون.

(٤) الدن: وعاء الخمرة.

(٥) الرق: وعاء الخمرة.

(٦) تقتص: تتقم. واترها: الذي لها عليه ثار.

(٧) الأيك: الشجر الكثيف، الغيضة. القاصب:

النافع في القصة.

(٨) الورس: نبات أصفر اللون يصطبغ به.

(٩) حام: لفّ حولها. لآب: دار حول الماء ولم يصل إليه.

(١٠) ريحان: نبت طيب الرائحة. رّوح: نسيم.

(١١) الشاسب: الذابل.

(١٢) شيعي: من مناصري الإمام علي. ناصب: خلافة.

(١٣) حزن: أرض جافة. هاضب: قطر غزير.

مُحَسَّنَةٌ لَيْسَتْ بِخَطَاءَةٍ  
 بِيضَاءٍ خَوْدًا رَدْفُهَا نَاهِدٌ  
 مَمْلُوكَةٌ بِالسَّيْفِ مَغْصُوبَةٌ  
 تَسْتَوْهِبُ الْجِيدَ إِذَا أَتَلَعَتْ  
 كَأَنَّ مِنْ عُولَجٍ مِنْ سِحْرِهَا  
 نَعِيمٌ مِنْ نَادِمِهَا دَائِمٌ  
 كَأَنَّهَا وَالْبَيْتُ مُسْتَضْجِكُ  
 أَدْمَانَةٌ تَنْزِبُ فِي رَوْضَةٍ  
 وَاصْبُ عَلَيْهِمْ تُحْفًا جَمَّةٌ  
 وَلَا يَكُنْ فِيمَا يُعَانِي لَهُمْ  
 فَمَا رَأَيْنَا مَرْتَعًا مُجْدِبًا  
 وَاعْرَمَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَاكُلِهِ  
 وَتَبَّ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي جِئْتُهُ  
 كَيْمَا يَقُولُوا حِينَ تُرْضِيهِمْ  
 وَإِنْ رَجَوْا أُخْرَى فَمَنْ قَوْلُهُمْ  
 أَعِيبَ يَوْمٌ صَالِحٌ فِيهِمْ  
 وَلَا يَكُنْ يَوْمًا إِذَا مَا انْقَضَى  
 إِلَّا يَكُنْ ذَاكَ لَهُمْ وَاجِبًا  
 عَجَّلَ لَهُمْ ذَاكَ وَلَا تَهْجُهِمْ  
 فَلَيْسَ مِنْ يَأْدُبٍ إِخْوَانُهُ  
 أَخْلَفْنَا نَوُوكَ مَوْعِدُهُ

طَائِرُهَا الْهَادِلُ لَا النَّاعِبُ  
 غِيدَاءُ رُودًا تُدْبِيهَا كَاعِبُ (١)  
 لَهَا دَلَالٌ مَالِكٌ غَاصِبُ  
 مِنْ ظَبْيَةٍ أَفْزَعَهَا طَالِبُ  
 زَجَاجَةٌ يَشْعَبُهَا شَاعِبُ (٢)  
 وَبَرْحٌ مِنْ فَارَقَهَا وَاصِبُ (٣)  
 وَالْعَوْدُ فِي قَبْضَتِهَا صَاحِبُ  
 جَاوِبَهَا خِشْفٌ لَهَا نَازِبُ (٤)  
 يُخْمَى بِهِنَّ الْمَوْعِدُ الْكَاذِبُ  
 ضَيْقٌ وَلَا مَا يَخْشِبُ الْخَاشِبُ (٥)  
 إِلَّا وَفِيهِ رَاتِعٌ جَادِبُ (٦)  
 مَا نَفَلَ الْمَلَأُحُ وَالْقَارِبُ  
 فَقَدْ يُقَالُ الْمَذْنِبُ التَّائِبُ  
 يَا حَبِذَا الْمُنْهَزَمُ التَّائِبُ  
 أَفْلَحَ هَذَا الْغَائِبُ الْآئِبُ (٧)  
 لَيْسَ عَلَى أَمْثَالِهِ عَاتِبُ  
 صِيحَ بِهِ: لَا رَجَعَ الذَّاهِبُ  
 فَإِنْ تَطْفِيلُهُمْ وَاجِبُ  
 وَلَا يَثِبُ مِنْكَ بِهِمْ وَائِبُ  
 مُؤَدِّبًا لِلْقَوْمِ بَلْ آدِبُ (٨)  
 فَلَا تَصْبِنَا رِيْحُكَ الْحَاصِبُ (٩)

(١) خَوْد: فتاة ناعمة. رَدْفُهَا نَاهِد مكنية اللحم.

غِيدَاء: حسناء. كَاعِب: نهّد ثديها.

(٢) شَاعِب: الشَّعْب: الإصلاح والإفساد، والجمع والتفريق.

(٣) بَرْح: ألم. وَاصِب: دائم.

(٤) أَدْمَانَةٌ: الظبية البيضاء أو السوداء. تَنْزِب: تصوّت.

خِشْف: ولد الظبي.

(٥) يَخْشِب: يخلط.

(٦) الْمَرْتَعُ الْمَجْدِب: المكان القاحل. الْجَادِب: الكاذب.

(٧) الْآئِب: العائد.

(٨) آدِب: الذي يدعو إلى الطعام.

(٩) النَّوَاء: ما يستمطر به من النجوم، الريح.

الْحَاصِب: التي تحمل الحصى.

حاشاك أن يلقاك مُستِمِطر  
أو فاذعُهم ثم اهْجُهم راشداً  
كي يذكروا من مأربٍ معهداً  
دع عنك خبط الجور في أمرنا  
لا تُطعمنا لحمك المتَّقَى  
وكيف أكل الناس لحم امرئ  
واعلم بأن الناس من طينةٍ  
لولا علاج الناس أخلاقهم  
ومن غدا مثلك في مجده  
فقاتل الشَّج بجند الندى  
واغرم حُطاماً واغتنم سمعةً  
هذا مزاح - يا أخي - كُلُّهُ  
فاستصلح المال فمن دونه  
إن الإخاء المصطفى بيننا  
أقسمتُ، والحق له فضله  
إنك ممّا يجتني المجتني  
فاعمر من النعماء في دولةٍ  
وقال في القناعة: [الطويل]

إذا ما كساك الله سربالَ صحةٍ  
فلا تَغِيظَنَّ المترفين فإنهم

### الضمير

وقال يمدح الحقد: [الطويل]

رأيتك شَبَّهْتَ الضمير وحفظه

ومُرُنْكَ الصاعق لا الصائب<sup>(١)</sup>  
وأنت أنت الجابر الحارب  
إن غرقت في سيلها مأرب<sup>(٢)</sup>  
فقد أضاء السِّنن اللَّاحِب  
فليس مما يأكل الساغِبُ  
مِقْوَلُهُ صَمْصامةٌ قاضِبُ؟<sup>(٣)</sup>  
يصدق في الثلب لها الثالب<sup>(٤)</sup>  
إذا لفاح الجمأ اللازِبُ<sup>(٥)</sup>  
حُمِّل ما لا يحمل الصاقِبُ  
يُنْصَرُ عليه إلْبُك الالب<sup>(٦)</sup>  
فالزادُ ماضٍ والثنا راتبُ  
لشائيك الشَّجِبُ الشاجِبُ!<sup>(٧)</sup>  
أشدُّ عليها الأشْبُ الأشْبُ<sup>(٨)</sup>  
ليس له من غيره شائبُ  
إذا التَّقَى المحتجُّ والشاغِبُ  
ولست ممّا يحطِبُ الحاطِبُ  
منصورةٍ ليس لها قالبُ  
ولم تخلُ من قوتٍ يَجِلُّ وَيَعَذِبُ<sup>(٩)</sup>  
على حَسْبٍ ما يكسوهم الدهرُ يَسْلُبُ

حَسَائِكُهُ بالحوض في حفظه الشَّرْبَا<sup>(١٠)</sup>

(٦) إلْب: جيش.

(٧) الشَّائِي: المبغض. الشَّجِب: الهلاك.

(٨) الأشْب: المكان المعشب كثير الشجر.

(٩) سربال: ثوب.

(١٠) الحسائِك: الحقد.

(١) المُرُن: السحابة الممطرة.

(٢) مأرب: بلدة باليمن جرفها السيل قديماً.

(٣) صمصامة: سيف قاطع.

(٤) الثالب: العائب.

(٥) الجمأ: الطين. اللازِب: اللاصق.

وَقَرَضَتْ مِنْهُ أَنْ يَصَادَفَ حِفْظُهُ      كَحِفْظِ حِيَاضِ الْمُرْدِ الْمَلَحِ وَالْعَذْبَا  
أَلَا كَانَ كَالْغُرْبَالِ يُنْفِي زُؤَانَهُ      وَمَا كَانَ مِنْ قِصْرَى وَيَحْتَبِسُ الْحَبَّ (١)  
أَلَا كَانَ مِثْلَ الْقِدْرِ تَنْفِي غُثَاءِهَا      وَتَقْنَى عُرَاقَ اللَّحْمِ وَالْمَرْقَ الْعَذْبَا؟ (٢)

### زحزحت المكاره

وقال في الحسن (٣) بن إسماعيل ويتوجع لأبيه إسماعيل القاضي من شكاة  
كانت نالته : [الوافر]

وَقَتَّكَ يَدُ الْإِلَهِ أَبَا عَلِيٍّ      وَلَا جَنَحَتْ بِسَاحَتِكَ الْخَطُوبُ  
وَزُحْزَحَتِ الْمَكَارَهُ عَنْكَ طُرّاً      وَنُفِّسَتْ الشَّدَائِدُ وَالْكَرُوبُ  
شَرِّكَتِكَ فِي الْبَلَاءِ الْمَرِّحَتِي      لَكَادَ الْقَلْبُ مِنْ أَلَمٍ يَذُوبُ  
وَلَمْ أَمُنْ بِذَلِكَ، وَكَيْفَ مَنِّي      عَلَى مَنْ عُرِفَهُ عِنْدِي ضُرُوبُ؟  
وَلَكِنِّي شَكُوتُ إِلَيْكَ شَكْوَى      أَخِي كُرْبٍ تَضِيقُ بِهَا الْجُنُوبُ  
وَكَيْفَ الصَّبْرُ وَالْقَاضِي وَقِيذُ؟      أَبَى لِي ذَلِكَ الْجَزَعُ الْغُلُوبُ (٤)  
تَطَرَّقَتِ النَّوَائِبُ مِنْهُ شَخْصاً      بَعِيداً أَنْ تَطَرَّقَهُ الْعَيُوبُ  
وَلَكِنْ فِي دِفَاعِ اللَّهِ كَافٍ      وَإِنْ شُبَّتْ لِنَائِرَةِ حُرُوبُ (٥)  
وَفِي الْمَعْرُوفِ وَاقِيَةٌ لَشَاكِ      وَلِلْإِسْرَاءِ غَائِبَةٌ تَوْوُبُ  
وَقَدْ يُخْفِي ضِيَاءُ الشَّمْسِ دَجْنَ      تَزُولُ وَلَمْ يَحُنْ مِنْهَا غُرُوبُ (٦)  
فَقُلْ لِلْحَاكِمِ الْعَدْلِ الْقَضَايَا      فِدَاهُ مَنْ يَجُورُ وَمَنْ يَحُوبُ (٧)  
أَبَا إِسْحَاقَ مُحَقِّقِ الْخَطَايَا      بِمَا تَشْكُو، وَمُحَصِّصِ الذُّنُوبِ (٨)  
وَلُقِّيتَ الْإِفَالَةَ مِنْ قَرِيبٍ      مَوْقَى كُلِّ نَائِبَةٍ تَنُوبُ  
فَإِنَّكَ مَا اعْتَلَلْتَ بِلِ الْمَعَالِي      وَإِنَّكَ مَا مَرَضْتَ بِلِ الْقُلُوبِ  
وَحَقُّكَ أَنْ تُقَالَ فَأَنْتَ آسٍ      لَهُ رِفْقٌ إِذَا دَمِيَّتْ نُدُوبُ (٩)

(١) قصرى: بقايا الحب في الغربال.  
(٢) الغثاء: ما لا ينفق.  
(٣) الحسن: هو ابن إسماعيل بن إسماعيل بن  
إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم. كان  
إسماعيل فقيهاً فاضلاً على مذهب مالك  
وانتهى إليه القضاء. مات سنة ٢٨٢ هـ.  
(الفهرست: ٢٨٢).  
(٤) وقيد: مريض. الجزع الغلوب: الخوف  
الغالب.  
(٥) نائرة: بغضاء.  
(٦) دجن: ظلام ناتج عن تكاثر الغيوم أو غيره.  
(٧) يحوب: يجوز.  
(٨) مُحَقَّتْ: غُفِرَتْ. مُحَصَّتْ: عُفِيَ عَنْهَا.  
(٩) آس: طيب.



تُصِيبُ إِذَا حَكَمْتَ وَإِنْ طَلَبْنَا  
هَنِيئاً آلَ حَمَادٍ هَنِيئاً  
مَتَى تُوضَعُ جُنُوبُكُمْ بِشَكْوِ  
وإن تَرْفَعُ جُنُوبُكُمْ بِبُرءٍ  
وليس على صَرِيعِ اللَّهِ بَأْسٌ  
وليس على نَقِيزِ اللَّهِ عَتَبٌ  
أَحَبُّكُمْ وَأَشْكُرُ أَنْ صَفَوْتُمْ  
نَسِيمي مِنْكُمْ أَبَدًا شَمَالٌ  
ولا يُلْفَى بِسَاحَتِكُمْ شَقِيٌّ

لَدَيْكَ الْعُرْفُ كُنْتَ حَيًّا تَصُوبُ  
فَقَدْ زَكَّتِ الشَّوَاهِدُ وَالْغُيُوبُ  
فَمَا فِيكُمْ لِنَازِلَةِ هَيُوبٍ<sup>(١)</sup>  
فَمَا فِيكُمْ لِفَاحِشَةِ رَكُوبٍ  
إِذَا مَهَّدَتْ مَصَارِعَهَا الْجُنُوبُ  
وَفِيهِ عَنْ مُحَارِمِهِ نُكُوبُ<sup>(٢)</sup>  
عَلِيٍّ، وَسَائِرُ الدُّنْيَا مَشُوبُ  
وَرِيحِي حِينَ أُسْتَسْقَى جَنُوبُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا يُغْرَى بِمَدَجِّكُمْ كَذُوبُ

### حافظوا المُلْك

وقال في الحسن<sup>(٤)</sup> بن عبيد الله بن سليمان: [البسيط]

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ هَنَدًا آخِرَ الْحَقْبِ  
يَوْمَ انْتَحَنِي بِسَهْمِيهَا مُسَالِمَةً  
وَعَيَّرْتَنِي بِشَيْبِ الرَّأْسِ ضَاحِكَةً  
قَدْ كُنْتُ تَسْقِينُ خُدَيَّ مَرَّةً وَفَمِي  
يَعْلُ رَيْفُكَ أَنْيَابِي وَأَوْنَةً  
فَالآنَ أَهْزَأُ بِي شَيْبِي، وَأُوبِقْنِي  
بِالْجِلْدِ أَنْدَابُ دَهْرٍ لَسْتُ أَنْكَرَهَا  
يَا ظَبِيَّةً مِنْ ظَبَاءٍ كَانَ مَكْنَسُهَا  
فِيئِي إِلَيْكَ فَقَدْ هَبَّتْ مُصَوَّحَةٌ  
سِنٌّ بَنَّتْنِي، وَعَادَتْ بَعْدَ تَهْدِمْنِي

عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالْعُقْبِ  
تَأْتِي جُدَيْدَاتُهَا مِنْ أَوْجِهَةِ اللَّعْبِ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ ضَاحِكٍ فِيهِ أَبْكَانِي وَأَضْحَكُ بِي  
يَا هِنْدُ مِنْ وَشَلٍ طَوْرًا وَمِنْ ثَغْبٍ<sup>(٦)</sup>  
يَسْتَنُّ دَمْعُكَ فِي خُدَيَّ كَالسَّرْبِ<sup>(٧)</sup>  
عَيْبِي، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أُوبِقْ وَلَمْ أُعَبِ<sup>(٨)</sup>  
وَمَا بَعَرَضِي لِعَمْرِ اللَّهِ مِنْ نَدَبٍ  
فِي ظِلِّ ذِي ثَمَرٍ مِنِّي وَذِي هَدَبٍ<sup>(٩)</sup>  
أَضْحَى لَهَا مَجْتَنِي لَهْوٍ كَمَحْتَطَبٍ<sup>(١٠)</sup>  
حَتَّى رَزَحْتُ رُزُوحَ الْعُودِ ذِي الْجَلَبِ<sup>(١١)</sup>

(١) نازلة: مصيبة. يُعْلُ: يشقي مرة بعد أخرى. يستن: يجري.

(٢) نُكُوب: المحارم: تجنبها.

(٣) نسيم الشمال: عليل. ريع الجنوب: مطرة.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) سهماها: عيناها. جُديداؤها: آراؤها الجديدة.

(٦) الوشَل: الدمع. الثَغْب: بقية الماء في الوادي.

(٧) السَّرْب: المجرى.

(٨) أُوْبِقْ: هلك.

(٩) المَكْنِس: بيت الظباء. هَدَب: ورق الشجر.

(١٠) الفَيء: الرجوع مصوَّحة: ريح شديدة.

(١١) العُود: الإبل المسنة.

قد حال عن دُهمَةٍ كانت إلى شَهَبٍ (١)  
 حتى تَكُرَّ عليه ليلة القَرَبِ  
 ويحتسي نُغْباً منه على نَغِبٍ (٢)  
 تسرَّب الماء من مستأنفِ الكُتَبِ  
 عصره فارتد مثل الفرخ ذي الرُّغَبِ (٣)  
 يُعريه من ورقٍ طوراً ومن نَجَبِ  
 وإن أجمَ فلم يُنكَبْ ولم يُنَبِ (٤)  
 والعُمُرُ أفدحُ مِبراةٍ من الوَصَبِ (٥)  
 تلهو بمُكتجلٍ طوراً ومختضبٍ (٦)  
 لَفَاءٍ في هَيْفٍ، عجزاءُ في قَبِ (٧)  
 ناهيك من مُسْفِرٍ حُسناً ومُتَقَبِ (٨)  
 تدافع الماء في وشيٍ من الحبِ (٩)  
 بزفرةٍ كنسيم الروض ذي الرَبِّ (١٠)  
 تفوقُ العيش لا الأحلاب في العَلَبِ  
 قد بدلت فيه أنواعاً من النُدَبِ  
 من مُجتنيها الأمانى كلَّ مقتربِ  
 منضورة، وتغنَّت بعد متحِبِ (١١)  
 دارَ اصطلاحٍ، وكانت دارَ مُحترَبِ  
 ومن غناءٍ محلَّ البَيضِ واليَلَبِ (١٢)

وأعدتِ الرأسَ لَوْنِي دهرِه فغدا  
 والدهرُ يُلي الفتى من حيث يُنشئه  
 يَغذوه في كل أنيٍ وهو يأكله  
 يُودي بحالٍ فحالٍ من شببته  
 يَبْنَاهُ كالأجدل الغطريف ما طَلَّهُ  
 أعجِبْ بآمينٍ دهرٍ وهو مُبْتَرِكُ  
 حسبُ امرئٍ من جنى دهرٍ تَطاولُهُ  
 في هُدنةِ الدهرِ كافٍ من وقائعه  
 قَضِيَتْ ذلك من قولي إلى فُنُقِ  
 حوراءٍ في وَطْفٍ، قنواهُ في ذَلْفِ  
 كالشمس ما سَفَرَتْ، والبدر ما انتَقَبَتْ  
 جاءت تدافعُ في وشيٍ لها حَسَنُ  
 فأعرضت حلوة الإعراضِ مُرَّتُهُ  
 تأسى على عهدي الماضي ويذهلُها  
 يا ذا الشبابِ الذي أضحت مناسِبُهُ  
 مهلاً فقد عاد ذاك الشرخُ واقتربت  
 بآل وهبٍ غدت دنيا زمانهمُ  
 وعادت الأرضُ إذ عمَّت مصالحهم  
 قومٌ يحلون من مجدٍ ومن شرفٍ

الأنف: الذَلْف: دقة الأنف وصغره. لَفَاء: ممتلئة الفخذين. عجزاء: ذات عجيزة. القَبَب: دقة الخصر وضمور البطن. (٨) سفرت: كشفت وظهرت. انتقبت: وضعت النقاب. (٩) الحَب: فقايق الماء. (١٠) الرَبِّ: الماء الكثير. (١١) آل وهب: أسرة الحسن بن عبيد الله، منضورة: غضة. متحِب: باك. (١٢) البَيض: الخوذ. اليلب: الدروع الجلدية.

(١) لونا الدهر: الرخاء والشدة. الدهمة والشَّهَب: الأسود والأبيض. (٢) الأنبي: الحين، نَغِب: جمع نُغْبَة وهي الجرعة. (٣) الغطريف: الشاب. (٤) لم ينكب ولم يُنَب: لم تنزل به المصائب. (٥) الوَصَب: المرض. (٦) فُنُق: جارئة ناعمة. مكتجل: شاب. ومختضب: متقدم في السن. (٧) حوراء: شديدة بياض العين. الوَطْف: كثرة شعر العين والحاجب. قَنَواء: محدودبة

دَفَعَا وَنَفَعَا وإطلالاً على الرُّبِّ  
وَمَنْ يُمَثِّلُ بينَ الرأسِ والذنبِ؟  
حتى جَلَّوْها فأضحت وَضَحَ النُّقْبِ (١)  
جوانِبُ الملكِ ذِي الأركانِ والشَّدْبِ  
من الأمورِ بِرَأْيٍ غيرِ ذِي حَدْبِ (٢)  
مُذْ بَوِيءَ التَّاجُ مِنْهُ خَيْرُ مُعْتَصِبِ (٣)  
وتَلَكُمُ القُرْبَةُ الكُبْرَى مِنَ القُرْبِ  
دُونَ الأَنَامِ فَلَمْ يَرْتَبْ وَلَمْ يُرَبِّ (٤)  
حتى غدا الصَقْرُ مَنْصُوراً عَلَى الخَرْبِ  
أَيَقْنَتَ أَنْ القَنَا كُلُّهُ عَلَى القَصْبِ  
فَمِذْحَتِي آلُ وَهْبٍ أَنْصَحُ التُّوبِ (٥)  
عَنْهُ وَلَا لِيْلَهُمْ بِالنَّائِمِ الرُّقْبِ  
مِنْ الأَعَادِي ذَوِي الأَضْغَانِ وَالْكَلْبِ (٦)  
بِالرَّفْقِ وَالْيَمْنِ مِنْهُمْ ثَرَّةُ الحَلْبِ  
صَوْنُ الإِمَامِ عَنِ الأَثَامِ وَالسُّبْبِ  
أَعْدَاهُ إِثْمًا وَعَارًا لَازِبِ الجَرْبِ  
فَظَهَرَهُ مُسْتَرِيحٌ غَيْرُ مُعْتَقِبِ (٧)  
وَلَا تَحْوُلْ عَنْ رَحْلِ إِلَى قَتَبِ  
لَكِنْ يَقْضُؤْنَ مَا لِلْمَجْدِ مِنْ أَرَبِ (٨)  
لَقَدْ سَرَى عِرْفُهُمْ فِي أَكْرَمِ التُّرْبِ  
فِي مَدْحِ مَوْلَاكَ شَوْطاً مُلْهَبَ الخَبِّ (٩)  
أَبِي مُحَمَّدٍ المَحْمُودِ فِي النَّوْبِ (١٠)  
بِهِ النَّبَاهَةُ قَبْلَ الشَّعْرِ وَالْخُطْبِ

حَلُّوا محلَّهُما مِنْ كُلِّ جَمْعَةٍ  
لَا بَلْ هُمُ الرُّأْسُ إِذْ حَسَّادُهُمْ ذَنْبُ  
تَالَلَّهِ: مَا انْفَكَّتِ الأَشْيَاءُ شَاحِبَةً  
بِهِمْ أَطَاعَ لَنَا المَعْرُوفُ وَامْتَنَعَتْ  
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَقِيمٍ كُلُّ ذِي حَدْبٍ  
مَا زَالَ أَحْمَدُ المَحْمُودُ يَحْمَدُهُمْ  
وَقَبْلَ ذَلِكَ كَانُوا يَمْتَهِدُونَ لَهُ  
صَفَا إِلَيْهِمْ وَوَلَاهُمْ أَمَانَتُهُ  
مَا انْفَكَّ تَدْبِيرُهُمْ يَجْرِي عَلَى مَهَلٍ  
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَغْنَى يَرَاغُهُمْ  
إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ فِي مَدْحِي ذَوِي ضَعْفَةٍ  
الحَارِسِي الدِّينَ لَا يَلْهُو نَهَارُهُمْ  
الحَافِظِي المُلْكَ وَالْحَامِينَ حَوَازَتَهُ  
الحَالِبِي لَفَحَاتِ الفَيءِ حَافِلَةً  
المَجْتَنِي الحَمْدَ بَعْدَ الأَجْرِ، غَايَتُهُمْ  
وَمَنْ جَبَى المَالَ لِلْمُلْطَانِ دُونَهُمْ  
كَمْ نَضَوْ شُكْرَ نَضَوْا عَنْهُ وَلِيَّتُهُ  
وَمَا شُكَا العُسْرِ بَعْدَ اليُسْرِ صَاحِبُهُمْ  
وَمَا يُرَبِّغُونَ بِالنُّعْمَى مَكَا فَاةً  
أَقْسَمْتُ حَقًّا لَنْ طَابَتْ ثِمَارُهُمْ  
دَعُ مِنْ قَوَافِيكَ مَا يَكْفِيكَ إِنْ لَهَا  
/ يَا سَائِلِي: أَعْرَبَ الإِحْسَانُ عَنْ حَسَنِ  
سَأَلْتُ عَنْهُ رَفِيعَ الذِّكْرِ، قَدْ خَطَبْتُ

(١) النُّقْبُ جَمْعُ نُقْبَةٍ وَهِيَ اللُّونُ أَوْ الصَّدَأُ أَوْ الْوَجْهَ.

(٢) مَقِيمٌ: مَقُومٌ. حَدْبٌ: اعْوِجَاجٌ.

(٣) أَحْمَدُ: الخَلِيفَةُ المَعْتَضِدُ أَبُو العَبَّاسِ.

(٤) الأَنَامُ: الخَلْقُ. لَمْ يَرْتَبْ: لَمْ يَشْكُ.

(٥) آلُ وَهْبٍ: أَسْرَةُ المَمْدُوحِ: الحَسَنِ بْنِ

عَبِيدِ اللَّهِ.

(٦) حَوَازَتُهُ: مَمْلَكَتُهُ. الأَضْغَانُ: الأَحْقَادُ.

(٧) المَعْنَى: كَمْ مَتَعَ أَرَاخُوهُ.

(٨) يَرَبِّغُونَ: يَقِيمُونَ. أَرَبٌ: غَرَضٌ.

(٩) القَوَافِي: الأَشْعَارُ. الخَبِّ: العَدُوُّ السَّرِيعُ.

(١٠) أَبُو مُحَمَّدٍ: هُوَ المَمْدُوحُ بِنَفْسِهِ.

أغنى الصباح عن المصباح بل طلعت  
هلاً سألت ثناءً غير مُجْتَلَبٍ  
فتى إذا ما مدحناه أتيح له  
معروفه في جميع الناس مُقْتَسَمٌ  
خِرْقٌ حَوَتْ يدهُ مُلكاً فجاء به  
أغرُّ أبلج يكسو نفسه حلالاً  
أمواله في رقاب الناس من منى  
فليس يملك إلا غير مُنْتَزَعٍ  
كذا المكارم: ملك لا زوال له  
ذاك الذي باين الأسواء وانتسبت  
كم شد للسمي في أكرومة لَبِياً  
ما انفك من سهرٍ يُخلِك من سهرٍ  
مدلل للمساعي وهو مُشْتَمِلٌ  
قد وطأ المجد للعافي خلائقه  
ماضٍ على الهول نحو المجد يطلُّبه  
لا يتقي في جميل هول مُرتَكِبٍ  
أحمى فأزعى وأوى من يُطيف به  
فضيفه في ربيعٍ طول مدته  
الأمن والخصب للثاوي بعقوته  
فليس كشحاه مطويين عن رَغْدٍ  
أغرُّ يجتلب المُدَّاح نائله  
تلقاه من نهضه للمجد في صعدٍ

شمس الضحى تسلك الأسلاك في الثقب  
أضحى له، وفناءً غير مُجْتَنَبٍ  
من أرضه المدح فاستغنى عن الجلب  
فحمده في جميع الناس لا العصب  
فأصبح الملك ملكاً غير مُغْتَصَبٍ  
من المحامد لا تبلى على الحقب  
لا في الخزائن من عينٍ ومن نشب  
وليس يلبس إلا غير مُسْتَلَبٍ  
باق يدوم لباقي غير مُنْشَعَبٍ  
إليه بيض الأيدي كل منتسب  
أضحى كريماً به مُسْتَرْخِي اللَّبِ (١)  
كلأ ولا دأب يُعْفِيكَ من دأب  
بالعز في ظل عيصٍ مُحْصَدِ الْأَشْبِ (٢)  
فللتسحبي فيها لين مُنْسَحَبِ (٣)  
من شأنه السربة البعدي من السرب (٤)  
إذا اتقى في رغيب قُبْح مُرتَكِبٍ  
في حيث يأمن من خوفٍ ومن سَعَبِ (٥)  
وجاره كل حين منه في رجب  
وقفين قد كَفَيَاهُ كل مضطرب (٦)  
ولا جناحاه مضمومين من رَتَبِ (٧)  
وأكثر الناس مدحاً غير مُجْتَلَبٍ  
ومن تواضعه للحق في صَبِ

(١) أكرومة: مكرومة. لب: ما يشد من سير السرج على الدابة.

(٢) العيص: شجر مُلتَف. الأشب: تشابك الشجر.

(٣) التسحب: الاقتناص.

(٤) السرب: جمع سربة وهي الطريقة.

(٥) آوى: حمى. سَعَب: جوع.

(٦) الثاوي: المقيم. العقوة: المحلة.

(٧) الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر. رَتَب: ثبت.

المعنى: لا يشكو من قلة العيش وهو قادر على تنفيذ ما يرغب.

كَأَنَّهُ هُوَ مَسْئُولٌ وَمُتَدَخٌّ  
يَهْتَزُّ عَظْفَاهُ عِنْدَ الْحَمْدِ يَسْمَعُهُ  
زَوَلٌ يَقْسِمُ أَمْرًا وَاحِدًا شُعْبًا  
مَعَانُ خَيْرَيْنِ لِلرُّوَادِ: مُكْتَسِبٌ  
كَالْبَحْرِ مُنْفَجِرًا مِنْ كُلِّ مَنَفَجِرٍ  
جَاءَ السَّوَادَانِ يَمْتَارَانِ فَاحْتَقَبَا  
يَقْظَانُ مَا زَالَ تُغْنِيهِ قَرِيحَتُهُ  
ذُو لَمَحَةٍ تَسْدِرُكَ الْعُقْبَى إِذَا احْتَجَبَتْ  
تُغْزَى الْخُطُوبُ إِذَا اشْتَدَّتْ مَعَرَّتُهَا  
رَمَى مِنَ الْحَقِّ أَغْرَاضًا فَقَطَّرَ طَسَهَا  
بِصَائِبٍ مِنْ سِهَامِ الرَّأْيِ أَيَذُهُ  
فَأَيُّ عَدْلٍ وَفَضْلٍ فِي قَضِيَّتِهِ  
فَإِنْ عَصَتْ بَذَهَابِ الرَّأْيِ مُغْضَلُهُ  
وَمَا الْحَقُّوقُ إِذَا اسْتَقْصَى بَضَائِعُهُ  
يَجِدُ جِدًّا بَعِيدَ الْهَمِّ مُنْتَدِبٌ  
وَيَفْكُهُ الْحَالُ بَعْدَ الْحَالِ مُقْتَفِرًا  
مُسَدَّدٌ فِي جَوَابَاتٍ يُجِيبُ بِهَا  
فِيهَا حِلَاوَةٌ ظَرْفٍ غَيْرِ مُتَحَلٍّ  
يَزِينُهَا بِإِشَارَاتٍ مَلْحَنَةٍ  
كَمْ مَوْطِنٌ قَدْ جَرَى فِيهِ مَجَارِيهُ  
مَحْدَثًا أَوْ مُبِينًا عَنْ مُجْمَعَةٍ  
فَمَا تَطَايَرُ كَالْمَخْلُوقِ مِنْ شَرَرِ

غَنَاهُ إِسْحَاقُ، وَالْأَوْتَارُ فِي صَخَبٍ  
مِنْ هِزَّةِ الْمَجْدِ لَا مِنْ هِزَةِ الطَّرَبِ  
وَقَادِرٌ أَنْ يَضُمَّ الْأَمْرَ ذَا الشُّعْبِ (١)  
مِنْ الْعَوَارِفِ يُسَدِّدُهَا وَمُكْتَسِبِ  
وَالْغَيْثِ مَنْسَكِبًا مِنْ كُلِّ مَنْسَكَبِ  
مِنْ عِلْمِهِ وَنَسْدَاهُ خَيْرٌ مُحْتَقَبِ (٢)  
عَنِ التَّجَارِبِ يَلْقَاهُنَّ وَالذُّرْبِ (٣)  
عَنِ الْعُقُولِ بَغِيْبٍ كُلِّ مُحْتَجَبِ  
مِنْ كَيْدِهِ، بِخَمِيسٍ غَيْرِ ذِي لَجَبِ (٤)  
وَطَالَمَا رُمِيتْ قِدَمًا فَلَمْ تُصَبِ  
بِالْبَحْثِ وَالْفَحْصِ لَا بِالرِّيشِ وَالْعَقَبِ  
إِذَا تَجَاثَى بَنُو الْجُلَى عَلَى الرُّكْبِ (٥)  
أَذْكَى لَهَا فِكْرًا أَذْكَى مِنَ اللَّهَبِ  
وَلَا الْكَلَامُ إِذَا أَحْصَى بِمُنْتَهَبِ  
لِكُلِّ خُطْبٍ جَلِيلٍ كُلِّ مُنْتَدَبِ  
أَثَارٍ مِنْ قَرْنِ السَّلَاءِ بِالرُّطَبِ (٦)  
كَأَنَّهَا أَبَدًا مَأْخُودَةُ الْأَهَبِ (٧)  
إِلَى فَخَامَةِ عِلْمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبِ (٨)  
كَأَنَّهَا نَعْمُ التَّأْلِيفِ ذِي النَّسَبِ  
يَمُرُّ فِيهِ مَرُورًا غَيْرِ ذِي نَكَبِ  
أَوْ هَازِلًا هَزَلٌ صَدَافٍ عَنِ الْحُوبِ (٩)  
وَلَا تَوَاقِرُ كَالْمَنْحُوتِ مِنْ خَشَبِ

(١) الرُّوَلُ: الرجل الشجاع. شُعْب: جمع شعبة

وهي الفرقة.

(٢) السَّوَادَانِ: أهل الكوفة والبصرة. يَمْتَارَانِ:

يطلبان الرِّفْدَ.

(٣) الذُّرْبُ: جمع ذربة وهي الثمرن.

(٤) الخطوب: جمع خطب وهو المصيبة. المعرة:

النقيصة. خميس: جيش.

(٥) تجاثى: أقام. بنو الجلى: الأجلاء.

(٦) مقتفراً: متبعاً. السَّلَاءُ: شوك النخل.

(٧) مأخوذة الأهب: جاهزة.

(٨) مؤتشب: المخلوط.

(٩) مُجْمَعَةٌ: خاطرة. صَدَافٍ: مبتعد. الحُوبِ:

الخطايا.

بل ظل يُوزنُ بالقسطاط مأخذهُ  
 بين الخُفاف وبين الطُّيش مُجتذباً  
 تُعْضِلُ الأرضُ ضيقاً عن جلالته  
 ساءَ وما تُتَقَى في الرأي سَقَطَتُهُ  
 فدهيهُ للدواهي الرُّبْدُ يدمغُها  
 لولا عجائبُ لُطْفِ اللَّهِ ما نبتتْ  
 لِيَهْجِ الدِّينُ والدُّنيا فإنهما  
 يا ابن الوزير الذي أضحتْ صنائعهُ  
 مهما وعدتْ فمذكورٌ ومحتسبٌ  
 تُعْطِي ووجْهك مبسوطٌ يُصانِعنا  
 لقاءً جانٍ إلى العافين مُعتذِرٍ  
 يا من إذا ما سألناه استهلَّ لنا  
 أجاد تَكْمِينُ نَعْمَى ثم أطلعها  
 كأنها نعمةُ اللَّهِ التي خَلَصَتْ  
 مَبْرَةً لُطْفَتْ منه وتَصْفِيَةً  
 أثابك اللَّهُ عنا ما يُثابُ به  
 وما عَجِبنا وإن أصبحتْ تُعَجِبنا  
 لكن عَجِبنا لِعُرْفٍ لا نُكافئُهُ  
 لو فرَّ مصْطَنَعٌ من عُرْفِ مصْطَنَعٍ  
 لكنك المرءُ يُسْدي عِرْفَهُ ويرى  
 وقد كفاك ائْتِنافُ المجد سيدنا  
 لكن فعلتْ كآباءٍ لكم فُعلٍ  
 وما عدوتْ من الآراءِ أصوبَها  
 إذا ابن قومٍ - وإن كانوا ذوي كرمٍ -

مُجاوِزاً عَتَباً منه إلى عَتَبٍ<sup>(١)</sup>  
 عُرا القلوب إليه كلُّ مُجتذبٍ  
 وَيَسْلُكُ الخُرْتَ عَفْواً لُطْفَ مُنْسَرِبٍ<sup>(٢)</sup>  
 داهٍ وما يُنْطوي منه على ريبٍ  
 وسَهْوُهُ عن عيوب الناس والغيبِ<sup>(٣)</sup>  
 تلك الفضائلُ في لحم وفي عَصَبٍ  
 قد أصبحا في جنابيه بمُصْطَحِبٍ  
 مُقْلَدَاتٍ رِقَابِ العُجْمِ والعَرَبِ  
 وما اصْطَنَعَتْ فشيءٌ غَيْرُ مُحْتَسَبٍ  
 كأنَّ كَفْكَ لم تُفْضِلْ ولم تَهَبِ  
 وفعلٌ مُجَنٍّ جَنَى أحلى من الضَّرْبِ<sup>(٤)</sup>  
 وإن سَكَنَّا تَجَنَّى علَّةَ الطَّلِبِ  
 لنا بلا مَدٍّ أَعْناقٍ ولا تعبٍ  
 في جَنَّةِ الخُلْدِ من همٍ ومن نَصَبٍ<sup>(٥)</sup>  
 لَمُورِدِ العُرْفِ لم نعرفهما لِأَبِ  
 ذو الفضلِ والطَّولِ والعافي عن الرِّيبِ  
 أن يُجتنى ذهبٌ من مَعْدِنِ الذهبِ  
 ونستزِيدُك منه أكثرَ العَجَبِ  
 عَجْزاً عن الشكرِ لم نُسَبِّقْ إلى الهَرَبِ  
 تركَ الحسابِ عليه أَفْضَلَ الحَسَبِ  
 فلم تُواكِلْ ولم تعملْ على النَسَبِ<sup>(٦)</sup>  
 بيضِ الصنائعِ كُشَّافين للكُربِ  
 عند امرئٍ كان ذا عقلٍ وذا أدبٍ  
 لم يفعلِ الخيرَ أمسى غيرَ مُتَجَبِّ<sup>(٧)</sup>

(١) العافين: طالبو المعروف. الضَّرْب: العمل.

(٢) نَصَب: تعب.

(٣) ائْتِناف: متابعة. تواكل: تتكل.

(٤) مُتَجَبِّ: كريم.

(١) القسطاط: أو القسطاس: ميزان العدل.

(٢) تُعْضِلُ: تضيق. الخرت: الثقب.

(٣) الرُّبْد: المنكرة. يدمغها: يسحقها.

وكلُّ شعبةٍ أصلٌ مثمرٌ عَقُمْتَ  
لذاكَ من قُضِب الرِّمانُ مُكْتَنَفُ  
لولا الثمار التي تُرجى منافعُها  
ها إنَّ تاحطبةً قام الخطيبُ بها  
والغرسُ نَقْلُ وربُّ الغرس مُفْتَرَضُ  
أسديتَ أمراً فالجِمةُ بلُحْمته  
كلَّم فتى طيِّءٍ فينا وسيدها  
جِداً وحِداً إذا ما شئتَ هَزَّهَما  
واعلم بأنك مأمولٌ ومُرتَقِبُ  
اللَّه في مالٍ قومٍ أنت كاسبُه  
حافظٌ عليه جِفاظاً لا وراءَ له  
لا تُسَلِّبنَ يدُ قد أملتَ بكمُ  
ولو سُئلنا لقلنا: الفقرُ فاقرةُ  
وليس يَشْجَبُ جارُ أنت مانعُه  
واسلم على الدهر في نعماءٍ سابغةٍ  
وأنس الله نفساً أنت صاحبها  
خذها هدياً، ولم أنكِحكها عَزَباً  
ما زلتَ تنكحُ من قبلي نظائرها  
وما خَسَسْتَ الثوابَ المستتاب بها  
ومن يُقاتلَ عن العليا لِيَمْلِكها

فليس تُعتدُّ إلا أَرْدَلُ الشُّعْبِ  
يُحمي ويسقى ومنبوذٌ مع الحطبِ  
ما فضَّلَ الناسُ تفاحاً على غَرَبٍ<sup>(١)</sup>  
صريحةُ الصدق لم تُمدَّق ولم تُشَبَّ<sup>(٢)</sup>  
فاربُّ غراسك تجنُّ الشكر من كُثْبِ  
لنا، وسيبتُ فاجدُل مِرَّة السَّبِّ  
تكلِّم راضٍ مُليح صفحة الغضبِ  
طبائعُ الحرِّ هزَّ الغضبُ ذي الشُّطبِ<sup>(٣)</sup>  
فاشفع شفاعة مأمولٍ ومُرتَقِبِ  
يا خيرَ مكتسبٍ من خير مكتسبِ  
إلا النجاحُ، وأنقِذه من العطبِ  
ما أملتُه فلا حرمانَ كالسَّلْبِ!  
لكنَّ أعظمَ منه حسرةُ الحَرَبِ<sup>(٤)</sup>  
لا زال جارك ممنوعاً من الشجبِ  
وارجعُ موقى مُلقى خيرَ مُنْقَلَبِ<sup>(٥)</sup>  
فإنها من معاليها بمُغتَرَبِ  
يا ابنَ الوزير، وكم أنكحتُ من عَزَبِ<sup>(٦)</sup>  
وأىُّ داعٍ إليك المدحُ لم يُجِبِ  
وأىُّ مُهدٍ إليك الصدق لم يُشَبِّ؟  
بمثل خِيَمِكَ لم يُسبق إلى الغَلَبِ<sup>(٧)</sup>

### جازني

وقال في أبي الحسين<sup>(٨)</sup>: كاتب أبي العباس بن أبي الأصغ. وكان قد مدحه

بقصيدة ميمية فعارضه جماعة من إخوانه ممتدحين له: [البسيط]

فتحتُ أبوابَ مدحٍ لا انفلاقَ لها من إخوةٍ لك جاؤوا بالأعاجيبِ

عودة.

(١) غَرَب: نبات غير ذي شأن.

(٢) لم تُمدَّق: لم تشبها شائبة.

(٣) الغضب: السيف. ذو شُطب: ذو خطوط.

(٤) فاقرة: داهية. الحَرَب: سلب المال.

(٥) سابغة: زائدة. موقى: محفوظ. مُنْقَلَب:

(٦) الضمير (ها)، يعود إلى القصيدة.

(٧) الخيم: السجية.

(٨) أبو الحسين: هو كاتب أبي العباس بن أبي

الأصغ.

فجازني بمدحي أو مدحهم  
سبب أو فعل، بل اسمح لي بجمعهما  
يا من يقول بما فيه مقرطه  
إن المسبب محقوق بتثويب<sup>(١)</sup>  
فعلاً بفعل وتسبيباً بتسبيب  
ولا يمت إليه بالأكاذيب

### الإحسان

وقال في مدح حسن الطريقة: [الوافر]

سأثليج باصطناع العُرف صدري  
وأحسِن لا بحظك بل بحظي  
إذا ذكرت أيا ديها نفوس  
وآمن ما يكون المرء يوماً  
أمور أقبلت بعد التولي  
ومن يك ذخره ربحاً وسيفاً  
وأعديم كاهلي ثقل الذنوب<sup>(٢)</sup>  
ولإحسان أنس للقلوب  
أفاقت من معالجة الكروب  
إذا لبس الحذار من الخطوب  
وشمس أشرق بعد الغروب  
فنصر الله ذخري للخروب<sup>(٣)</sup>

### حلفت

وقال في إسماعيل<sup>(٤)</sup> بن بلبل: [المتقارب]

أبا الصقر: لست أرى مهندياً  
وقد كدت من فرط ما شقني  
ولو كنت أعرف لي إسوة  
ولكن منعت الأسا مثلاً  
وكنت قليل إسا المرتجي  
وأين إسا من عممت الوري  
فلا زلت لا يجد الحاسدو  
بل الله يفديك بالحاسدي  
وإن كنت حلاتني صادياً  
لك المديح غيري إلا مثاباً<sup>(٥)</sup>  
جفاؤك ألا أسيع الشرابا  
صبرت وعزيت قلباً مصابا  
حُرمت الله من يدك الرغابا<sup>(٦)</sup>  
إذا فاته صيب منك صابا  
سواه بسيف يفوت السحابا<sup>(٧)</sup>  
ن فيك سوى ذلك العاب عابا  
ن من كل عاب، دعاء، مجابا  
وأوردت غيري حياضاً عذاباً<sup>(٨)</sup>

(٦) الأسا: العلاج. الله: العطايا. الرغاب: المحب.

(٧) إسا: جمع إسوة. الوري: الناس. سيب: عطاء.

(٨) حلاتني: منعني. صادي: عطفان. حياض: جمع حوض وهو كناية عن الخيرات.

(١) التثويب: حق الجزاء.

(٢) الكاهل: العائق.

(٣) الخروب: الأوقات الصعبة.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل. مثاب: مجازي.



تَجَاجِيءُ بِالْوَارِدِيهَا سِوَا  
وَإِنِّي لَأَرَأَيْهُمْ مَنَسِيمًا  
وَأَغْزَرُهُمْ دِرَّةً بَعْدَ ذَا  
فَمَا لِعَطَايَاكَ أَضَحَتْ جِمَى  
أَظْنُكَ خُبَّرَتْ أَنِّي امْرُؤٌ  
وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا فِي الظَّنُونِ  
وَلَوْ غَيْرُكَ السَّائِمِي مَا أَرَى  
فَقُلْتُ: غَبِيٌّ كَسَا جَهْلُهُ  
وَرَأَى عَلَى قَلْبِهِ رَيْنُهُ  
أَذَلِكَ أَوْ قُلْتُ: كَانَ امْرَأً  
هَفَا هَفْوَةً بِالنَّدَى ثُمَّ قَالَ:  
أَذَلِكَ أَوْ قُلْتُ: بَلْ لَمْ يَزَلْ  
يُرِيغُ ثَنَاءً بَلَا نَائِلِ  
إِلَى كُلِّ ذَاكَ تَمِيلُ النَفْوُ  
وَلَكِنْ تَنَخَّلْتُ فَيْكَ الظَّنُونُ  
وَمَا ظَنُّ مَنْ حَسَّنَ الظَّنَ فَيْكَ  
عَلَى أَنَّنِي رَجُلٌ عَاتِبُ  
سَابِدِي مَعَاتِبَ مَكْنُونَةٍ  
قَبْلَتْ مَدِيحِي وَأَنْشَدَتْهُ  
وَفِيهِ سَرَائِرُ أَفْشِيَّتُهُنَّ  
فَلِلَّهِ أَنْتَ وَمَا جُنَّتُهُ

يَ ظَلَمَّا وَتُفَرِّغْ فِيهَا الذَّنَابَا (١)  
بَسَاقٍ، وَأَعْفَاهُمْ عَنْهُ نَابَا (٢)  
لَكَ عَفْوًا إِذَا الدَّرَّ عَاصَى الْعِصَابَا (٣)  
عَلَيَّ، وَأَضَحَتْ لَغِيرِي نِهَابَا  
أَبْرُ الرِّجَالِ بِشَعْرِي احْتِسَابَا  
إِذَا مَا أَخْ بِأَخِيهِ اسْتِرَابَا  
لَشَعَّبْتُ لِلظَّنِّ فِيهِ شِعَابَا (٤)  
نَوَاطِرُهُ دُونَ شَمْسِي ضِيَابَا  
فَلَيْسَ يُرِيهِ صَوَابِي صَوَابَا (٥)  
رَأَى الْجَوْدَ ذَنْبًا عَظِيمًا فَتَابَا  
أَنْبَتُ إِلَى اللَّهِ فَيَمُنْ أَنْبَا  
أَخَا الْبَخْلِ إِلَّا عِدَاتٍ كِذَابَا (٦)  
يُمْنِي أَمَانِي تُلْفَى سَرَابَا (٧)  
سَ أَخْطَأُ ظَنُّ بِهَا أَمْ أَصَابَا  
تَنَخَّلِي الْمَدْحَ فَيْكَ اللَّبَابَا (٨)  
فَأَنْتَ الْحَقِيقُ بِهِ لَا الْمُحَابِي  
وَعَتْبِي أَهْدَى إِلَيْكَ الْعِتَابَا  
إِذَا هِيَ لَمْ تَبْدُ عَادَتِ ضَبَابَا (٩)  
أُنَاسًا، وَأَمْسَكَتْ عَنِّي الثَّوَابَا  
مَنْ إِلَيْكَ وَكَاتَمْتُهُنَّ الْحِجَابَا (١٠)  
إِلَيَّ لَقَدْ جُنَّتْ شَيْئًا عُجَابَا

- (١) تَجَاجِيءُ: تعطي. الذَّنَابَا: جمع ذُنُوبٍ وَهِيَ الدُّلُومُ الْمَمْلُوءَةُ بِالْمَاءِ.  
(٢) الْمَنَسِيمُ: خُفُّ الْبَعِيرِ. أَعْفَاهُمْ: أَكْثَرَهُمْ عَفْوًا.  
(٣) الدَّرَّةُ: اللَّبَنُ. الْعِصَابُ: مَا يُشَدُّ بِهِ فَخْذُ النَّاقَةِ لِتَدْر.  
(٤) السَّائِمِي: الَّذِي أَذْنِي.  
(٥) الرَّيْنُ: الدَّنَسُ وَالذَّنْبُ.

- (٦) الْعِدَاتُ: الْوَعُودُ.  
(٧) يُرِيغُ: يَطْلُبُ. تُلْفَى: تُظَنُّ. سَرَابٌ: وَهْمٌ وَخَيَالٌ.  
(٨) اللَّبَابُ: الصَّافِي.  
(٩) مَكْنُونَةٌ: مُسْتَوْرَةٌ.  
(١٠) سَرَائِرُ: أَسْرَارُ. أَفْشَيْتُ: أَعْلَنْتُ. الْحِجَابُ: السِّرُّ.

أتهتك ستري عن خَلَّتِي  
فلو كنت: إمّا أنلت امرأ  
عُذِرْتَ، ولكن كشفت الغطا  
سوى أن خالك لي مُبرِّقٌ  
بشير إليّ بإيماضه  
وإنّ جنابي لو جاده  
جناب إذا راده رائد  
وإن جاده العُرفُ أجنى جنى  
فَحَتَّامٌ تَخْطُفُ تلك البرو  
رضيت بوعدك لي نائلاً  
وما كنت بعثك ستر القُنُوع  
ومنّ باع سترّاً على خَلَّةٍ  
ومن عَجِبَ كدت تجني به  
دوام احتجابك عن رائدي  
وقد كان من قبل إيصاليه  
فأقصاه ما كان يرجو به  
فاعجب بهاتيك من خطّة  
حلفت: لئن أنت لم تُرضني

وتُغلق دون عطايك باباً<sup>(١)</sup>  
وإما سترت عليه وخابا  
ء عنه، ولمّا تُنلّه الثوابا  
بوارق يخطفن طرفي التهابا  
ويعمد غير جنابي مَصَابَا  
لأزكى نباتاً وأزكى ترابا  
رأى المسك عند ثراه مَلَابَا<sup>(٢)</sup>  
من الشكر مستعذباً مستطابا  
قُ طرفي، ويسقين غيري الذهابا؟  
إذا شمت في أفقيك السحابا  
لِتَنْقُذَنِي منه وعداً خِلابَا<sup>(٣)</sup>  
بوعدٍ فأخسر به حين آبا<sup>(٤)</sup>  
عليّ مشيباً يُعَفِّي الشَّبابا  
ولولاي لم ير منك احتجابا  
هدايي أدنى جليسيك قابا  
إليك دُئواً ومنك اقترابا  
واعجب بالألّ تُشيب الغرابا!  
لتنصرفن القوافي غضابا<sup>(٥)</sup>

### بعيد عن الجميل

وقال يهجو: [الطويل]

أبا جعفر واصفح عن الفاء إنها  
رأيتك للفعل الجميل مُجانِباً  
تزيدك في جَعْرِ من الأفّ جانباً<sup>(٦)</sup>  
فأليت لا ألقاك إلا مجانِباً

(٥) في البيت تهديد بالهجاء إن لم ينل الشاعر نصيبه.

(٦) المعنى: اترك يا أبا جعفر حرف الفاء من اسمك فيصير أكثر قبحاً ليتأفف منه الناس.

(١) الخَلَّة: الفقر.

(٢) جناب: جانب. ثرى: تراب. ملاب: طيب.

(٣) وعد خِلاب: وعد كاذب.

(٤) خَلَّة: فقر. آب: عاد.

## هل مشتر

وقال في غلامٍ لبعض إخوانه يقال له نصر: [المنسرح]

لي خادمٌ لا أزال أحتسبه      يغيب حتى يرده سغبه<sup>(١)</sup>  
نرسله لاشتراء فأكهة      فقصرنا أن تجيئنا كتبه  
كم قال ضيفي، وقد بعثت به:      هيهات يوم الحساب منقلبه  
وخلته قد سما إلى كرم رض      وإن لكي يُجتني له عنبه  
وإنما زار مالكاً فرأى      زقوم صدقٍ فظل ينتخبه<sup>(٢)</sup>  
ثم أتاني، وقد طما غضبي      عليه، والضيف قد طما غضبه  
فقال: هاكم وليس في يده      إلا نوى كان مرة رطبه  
أو عجم رمانة وقشرتها      بغير ماء، لقد خلا عجه  
ضل فما يهتدي لطيبة      كأنما مجتناه محتطبه  
غيبته سمرمد، وخيبته      لا تنقضي أو يغوله عطبه<sup>(٣)</sup>  
يبطىء حتى أكاد أحسبه      صادف تيساً فظل يحتلبه  
أو أعرض الردم دون حاجته      أولقي الليث هائجاً كلبه  
أو لکمت لقوة لهازمه      أو سقطت من زمانة ركه<sup>(٤)</sup>  
هل مشتر؟ والسعيد بائعه      هل قابل والسعيد من يهبه  
أساء بالمسلمين جالبه      لا كان من جالب ولا جلبه!

## ليث وكليب

وقال يعاتب بعض من طعن في شعره: [المجتث]

تأمل العيب عيب      ما في الذي قلت ريب  
والشعر كالشعر، فيه      مع الشبيبة شيب  
فليصفح الناس عنه      فطعنهم فيه عيب  
حتى يعيش جرير      لعيبه أو نصيب<sup>(٥)</sup>

(١) السغب: الجوع. (٢) اللهازم: جمع لهزمة: وهي نائفة تحت الأذنين.

(٣) سمرمد: دائم. يقول: يهلك.

(٤) مالك: الملك الموكل بهنم. زقوم: شجرة.

(٥) جرير: ابن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر.

الكلي البربوعي التميمي. شاعر مجيد، =

كم عائب كل شيءٍ      وكل ما فيه عيبٌ  
والجيب ذيلٌ لديه      للنوك، والذيل جيبٌ<sup>(١)</sup>  
إياك يا بن بويب      أن يُستثار بويبٌ<sup>(٢)</sup>  
فإنما أنا ليثٌ      عادٍ، وأنت كليبٌ  
لا تحقرن سبيباً      كم جرّ سباً سبيبٌ  
ولا تظنّ بجهلٍ      أن اللسان زبيبٌ<sup>(٣)</sup>  
قد تحسن الروم شعراً      ما أحسنته العريبُ  
يا منكر المجد فيهم      أليس منهم صهيبٌ؟<sup>(٤)</sup>

### شهر البركة

وقال في شهر رمضان: [الوافر]

إذا برّكت في صومٍ لقومٍ      دعوت لهم بتطويل العذاب  
وما التبريك في شهرٍ طويلٍ      يُطاول يومه يوم الحساب  
فليت الليل فيه كان شهراً      ومراً نهارةً مرّ السحاب  
فلا أهلاً بمانعٍ كل خيرٍ      وأهلاً بالطعام وبالشراب!<sup>(٥)</sup>

### الطيلسان الخلق

وقال على مذهب الحمودي<sup>(٦)</sup>: [السريع]

لي طيلسان ليس يترك لي      رفوي له مالا ولا نشباً<sup>(٧)</sup>

النمر بن قاسط، رومي الأصل، صحابي  
جليل، من أمهر الرماة. توفي سنة ٣٨ هـ.  
(الإصابة: ت ٤١٠٤).

(٥) معناه لا يريد أن يصوم ويرحب بالإفطار. وهذا  
قول منكر وقبيح.

(٦) الحمودي: إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه،  
أبو علي الحمودني، وجدّه حمدويه صاحب  
الزنادقة على عهد الرشيد. له شعر حسن  
التضمن. قال المرزباني: «بصري مليح  
الشعر». (فوات الوفيات: ١/١٧٣).

(٧) طيلسان: ثوب. رفا الثوب: أصلحه. النّشب:  
المال والعقار.

= التحم الهجاء بينه وبين الفرزدق والأخطل زمناً  
طويلاً. مات سنة ١١٠ هـ. (وفيات الأعيان:  
١٠٢/١) و(سير أعلام النبلاء: ٥٩٠/٤).

- نصيب: هو نصيب بن رباح، أبو محجن،  
مولي عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل في  
النسب. مات سنة ١٠٨ هـ (سير أعلام  
النبلاء: ٢٦٠/٥).

(١) النوك: الحمق.  
(٢) ابن بويب: شاعر نصراني من معاصري ابن  
الرومي.

(٣) زبيب: تصغير زب وهو ذكر الرجل.  
(٤) صهيب: هو صهيب بن سنان بن مالك، من بني

طَرَبْتُ تُغْنِي مِنْهُ نَاحِيَةً      وَتَشُقُّ أُخْرَى جَيْبَهَا طَرِبَا  
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى عِمَارَتِهِ      وَإِذَا عَمَرْتُ خَرَابَهُ خَرِبَا؟  
كَانَ ابْنُ حَرْبٍ حِينَ جَادَ بِهِ      لَا شَكَّ فِيهِ يُرِيدُ بِي الْحَرْبَا<sup>(١)</sup>

### ابن شهاب الحرب

وقال يمدح ويفتخر: [الطويل]

طَرَبْتُ إِلَى رِيحَانَةِ الْأَنْفِ وَالْقَلْبِ      وَأَعْمَالُهَا بَيْنَ الْعَوَازِفِ وَالشَّرْبِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا عَيْشَ إِلَّا بَيْنَ أَكْوَابِ قَهْوَةٍ      تَوَارَتْهَا عَقَبٌ مِنَ الْفَرَسِ عَنْ عَقَبِ  
مِنَ الْكُمْتِ قَبْلَ الْمَزْجِ، صَهْبَاءُ بَعْدَهُ      سَلِيلَةُ جُونٍ غَيْرِ كُمْتٍ وَلَا صُهْبِ<sup>(٣)</sup>  
سُلَالَةٍ كَرَمٍ شَارِفٍ غَيْرِ أَنَّهَا      عُلالَةُ عُودٍ مِنْ دِنَانِ الْقُرَى ثَلْبِ<sup>(٤)</sup>  
تَأْتَتْ أَكْفُ الْقَاطِفِينَ قِطَافُهَا      فَسَالَتْ بِلَا عَصْرِ وَذَرَّتْ بِلَا عَصَبِ  
أَطَافَتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهَا      حُشَاشَةُ نَفْسٍ شَارَفَتْ مَنْقُضَى نَحْبِ<sup>(٥)</sup>  
لَهَا مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ يَشْهَدُ حَسَنُهُ      عَلَى مَخْبِرٍ يُهْدِي السَّرُورَ إِلَى الْقَلْبِ  
تَرَدُّ صَفَاءُ الْعَيْشِ مِثْلَ صَفَائِهَا      وَتَكْشِفُ عَنْ ذِي الْكَرْبِ غَاشِيَةَ الْكَرْبِ  
جَلَّاهَا مِنَ الْأَطْبَاعِ طَوْلُ ثَوَائِهَا      وَإِمْرَارُهَا الْأَحْقَابَ حِقْبًا إِلَى حَقْبِ<sup>(٦)</sup>  
فَلَوْ رُفِعَتْ فِي رَأْسِ عَلِيَاءٍ لَاهْتَدَى      بِكُوكِبِهَا السَّارُونَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ  
غَنِيٌّ عَنِ السَّرِيحَانِ مَجْلَسُ شَرْبِهَا      بِنَشْرِ كَنْشَرِ الْمَسْكِ فِي مُحْتَوَى نَهْبِ  
وَلَمْ تَرَ مَوْمُوقًا إِلَى النَّفْسِ مِثْلُهَا      تُشَمُّ فَتُلْقَى بِالْعَبُوسِ وَبِالْقَطْبِ  
يَنَاضِلُ عَنْهَا الْمَاءُ حِينَ يَشْجُهَا      نَفْيُ لَهَا مِثْلُ الدَّبَا لَجَّ فِي الْوُثْبِ<sup>(٧)</sup>  
لَهَا مَكْرَعٌ سَهْلٌ يَخْبِرُ أَنَّهَا      ذُلُولٌ وَفِيهَا سَوْرَةُ الْجَامِحِ الصَّعْبِ<sup>(٨)</sup>  
سَأَعْصِي إِلَيْهَا اللَّوْمَ، فِي بَطْنِ رَوْضَةٍ      كَسَاهَا الْحَيَا نُورًا كَأَدْرِيَةِ الْعَصْبِ<sup>(٩)</sup>  
وَكَمْ مِثْلُهَا مِنْ بَنَاتِ كَرَمٍ جَلَوَتْهَا

- (١) ابن حرب: هو الذي جاد بالطيلسان. الحَرْب: سلب المال.  
(٢) ريحانة الأنف والقلب: الخمرة.  
(٣) الكُمت: صفة للخمرة إذا كانت صفراء. صَهْبَاء: حمراء.  
(٤) سُلَالَة: سَلِيلَة. عُلالَة: البقية. دِنَان: جمع دن وهو وعاء الخمرة. ثَلْب: قديم.  
(٥) حُشَاشَة النفس: بقيتها. النخب: الأجل.  
(٦) ثَوَاء: بقاء. الحَقبة: المدة الزمنية.  
(٧) الدَّبَا: أصغر الجراد والنمل. لَجَّ: ألح وأسرع. الوُثْب: القفز.  
(٨) المَكْرَع: الفم. ذُلُول: سهولة الشرب. سَوْرَة: صولة.  
(٩) سَأَعْصِي إِلَيْهَا اللَّوْم: لن أقبل لوم أحد. الحَيَا: المطر. النُّور: الزهر.

مِزاج كؤوس الراح كالخُلُق العذب  
 وأنجدُ في العزَاء من صارمِ عَضْبٍ<sup>(١)</sup>  
 تُراعي بها الأدمانُ أمانةَ السَّرْبِ<sup>(٢)</sup>  
 فمَثَلُن سِرْباً مُشْرَباً إلى سَرْبٍ<sup>(٣)</sup>  
 ظِبَاءٌ وتدنو فُهي منا على قُرْبٍ<sup>(٤)</sup>  
 من الطيرِ جَمَّاتٍ الأهازيجِ والنَّصْبِ<sup>(٥)</sup>  
 لأنسى نصيبَ الحربِ في ثوبِ الحربِ  
 حَسامٌ بحدَّيه فلولُ من الضربِ<sup>(٦)</sup>  
 تُواصلُ ما بين الذؤابة والعَجَبِ<sup>(٧)</sup>  
 به صفحةٌ مثلُ العقيقة في الجلبِ  
 كعوبٌ تدانت فيه مثلُ نوى القَسْبِ<sup>(٨)</sup>  
 قليلُ التخفيِّ بالجوانحِ والجنبِ<sup>(٩)</sup>  
 تُطَوِّحُه عَطَوَى منوعاً لدى الجذبِ<sup>(١٠)</sup>  
 فجاء كما سُلَّ النخاع من الصُّلْبِ<sup>(١١)</sup>  
 لسانُ شجاعٍ مُخَرَّجٌ هَمٌّ باللَّسْبِ<sup>(١٢)</sup>  
 تفلُّ شِباةُ السيفِ ذي المضربِ العَضْبِ<sup>(١٣)</sup>  
 يُريحُ زفيرَ الجري من مَنَحَرٍ رَحْبِ

له خُلُقٌ عذبٌ المذاق ولن ترى  
 يسرُّك في السراء حُلُو نِدامه  
 بمُونِقَةِ الرُّودِ، حُوَّتِلاعُها  
 صففنا أباريقَ اللُّجينِ جِبالها  
 تظلُّ تُرانِيها الظبَاءُ تخالها  
 إذا نحن شئنا عَلَّلْتنا صوادحُ  
 فذاك نصيبُ السَّلَمِ عندي ولم أكنُ  
 أخي دون إخواني إذا الحربُ شَمَرَتْ  
 له حين يعلو قَوْنَسُ القِرْنِ مَبَّةٌ  
 إذا شيمَ فيه بارقُ الموتِ أو مَضَتْ  
 ومُطَرَّدٌ مثلُ الرِّشاءِ تهزّه  
 عليه سِنانٌ يَرغُفُ الموتَ لهذمُ  
 وكلُّ ابنِ رِيحٍ يسبقُ الطرفَ مَعْجَه  
 صَنِيعُ مَرِيشٍ قَوْمَ القَيْنِ مَتْنَه  
 يُغْلغلُهُ في الدرعِ نصلٌ كأنه  
 ومَوْضُونَةٌ مثلُ الغديرِ حَصِينَةٌ  
 فذاك عَتادي فوق أجردٍ سابحٍ

(٥) السراء: السرور. ندامه: منادته. العزاء: وقت

المحنة. الصارم العضب: السيف.

(٢) حوتلاعها: هضابها سوداء إلى خضراء.

الأدمان: الغزلان وكنى بها عن الحسان.

(٣) اللجين: الفضة. سرب: قطع. مشرب: يمد عنقه إلى سرب آخر.

(٤) تُراني: تنو وتطلع.

(٥) صوادح: جمع صادق وهو الطير المغرّد.

الأهازيج: الأغاني.

(٦) حسام: سيف. فلول: لا يقطع.

(٧) قونس: خوذة. القرن: الخصم. الذؤابة

والعجب: ما بين مقدم الرأس ومؤخرة الإنسان

وأسفل ظهره.

(٨) مطرّد: متتابع. الرشاء: الجبل. نوى القَسْب: نوى التمر.

(٩) سِنان: رمح. رَغف الموت: يسبقه. لهذم: قاطع. الجوانح: الأضلاع.

(١٠) ابن الريح: السهم. معجه: سرعته. تطوحه: تقذفه. عطوى: قوس.

(١١) صَنِيع قريش: سهم ذو ريش. القين: الحداد. الصُّلْب: الظهر.

(١٢) يغلغله: يدخله. نصل: حديدة السهم. اللسب: اللدغ.

(١٣) موضونة: درع موضونة: مثينة. العَضْب: القاطع. شِباة السيف: حده.

ذَنُوبٍ يَمَسُّ الْأَرْضَ عِنْدَ صِيَامِهِ  
 لَهُ عِنْدَ إِيغَالِ الطَّرِيدَةِ فِي الْوَعْيِ  
 يُبْدِلُ عَلَى صُومِ الصَّفَا بِحَوَافِرِ  
 بِذَلِكَ إِنْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ مَرَّةً  
 إِذَا أُخِّرَتْ سِرْجُ الْجَبَانِ وَجَدْتَنِي  
 مَتَى يَلْقَنِي قِرْنِي فَإِنْ قُصَارُهُ  
 وَإِنِّي لَذُو حِلْمٍ وَشَغَبٍ وَرَاءَهُ  
 وَإِنِّي لَنَحَّارٌ لَدَى الْأَرْبِ لَا يَنِي  
 إِذَا حَارَدَتْ خَوَرُ الْعِشَارِ حَلْبَتَهَا  
 وَقَدْ يَرْجِعُ الْوَجْنَاءُ سِيرِي، وَعَيْنُهَا  
 طَوِيْتُ حَشَاهَا طِيَّةَ الْبُرْدِ بَعْدَمَا  
 أَنَا ابْنُ شَهَابِ الْحَرْبِ قَوْمِي ذُو الْعَلَا  
 وَكُمُ مِنْ أَبٍ لِي مَاجِدٌ وَابْنُ مَاجِدٍ  
 إِذَا مَطَرَتْ كِفَاهُ بِالْبَذْلِ نَوَّرَتْ  
 وَإِنْ حَاوَلَ الْأَعْدَاءُ يَوْمًا بِكَيْدِهِ  
 وَحُرٌّ مِنَ الْفَتَيَانِ لَيْسَ بِقُعْدُدٍ  
 أَخِي ثَقَّةٌ لَوْ أَصْبَحَ النَّاسُ كُلُّهُمْ  
 أَنْوَاءُ بِهِ فِيمَا عَرَا، وَأَعْدُهُ  
 أَبَحْتُ حَمِيَّ قَلْبِي لَهُ دُونَ غَيْرِهِ  
 إِذَا اشْتَرَكَ الْوَرَادُ فِي الشَّرْبِ أَخْلَصْتُ  
 وَقَدْ حَاوَلَ الْوَاشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا

بُضَافٍ يُوَارِي فَرْجَهُ سَبْطُ الْهَلْبِ (١)  
 أَجَارِي مِضْمُونٌ لَهَا دَرَكُ الطَّلَبِ (٢)  
 مِنَ اللَّائِي أُعْطِينَ الْأَمَانَ مِنَ النَّكْبِ  
 ثَبَّتْ ثَبَاتَ الْقُطْبِ فِي مَرْكَزِ الْقُطْبِ  
 أَغَامَسَهَا فِي حَوْمَةِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ (٣)  
 عَلَى ضَرْبَةٍ أَوْ طَعْنَةٍ ثَرَّةِ الشَّخْبِ (٤)  
 فَحِلْمٌ لَذِي حِلْمٍ، وَشَغَبٌ لَذِي شَغَبٍ  
 قِرَائِي مِنَ الْكُومِ الْمَقَاصِيدِ كَالْهَضْبِ (٥)  
 دِمَاءٌ، وَقَدْماً كَانَ ذَلِكَ مِنْ حَلْبِي  
 مُهَوَّكَةٌ مِثْلُ الصُّبَابَةِ فِي الْوَقْبِ  
 طَوِيْتُ بِهَا سَهْبًا عَرِيضًا إِلَى سَهْبٍ (٦)  
 وَلَا فَخْرَ إِنْ الْفَخْرُ فَرَعٌ مِنَ الْعُجْبِ  
 لَهُ شَرَفٌ يُرَبِّي عَلَى الشَّرَفِ الْمُرَبِّي  
 لَهُ الْأَرْضُ وَاهْتَزَتْ رُبَاهَا مِنَ الْخَضْبِ  
 أَحَلَّ بَيْنَ عَادَاهُ رَاغِيَةَ السَّقْبِ (٨)  
 وَلَا قَاتِلَ مِنْ فَعْلٍ مَكْرَمَةٍ: حَسْبِي (٩)  
 عَلِيٌّ مَعًا جِزْبًا لِأَصْبَحَ مِنْ حِزْبِي  
 لِسَانًا وَسِيفًا فِي الْخُطَابِ وَفِي الْخُطْبِ  
 وَأَنْزَلَتْهُ فِي السَّهْلِ مِنْهُ وَفِي الرَّحْبِ  
 لَهُ النَّفْسُ وَدَأً غَيْرَ مُشْتَرِكِ الشَّرْبِ  
 فَأَعْمَى عَلَى ذِي الْمَكْرِ مِنْهُمْ وَذِي الْإِرْبِ (١٠)

(١) ذَنُوبٌ: ذَيْلُهُ طَوِيلٌ وَكَثِيفٌ. يُوَارِي: يَسْتُرُ.

سَبْطُ الْهَلْبِ: مُسْتَرَسِلُ شَعْرِ الذَّيْلِ.

(٢) إِيغَالٌ: ابْتِعَادٌ. وَغَى: حَرْبٌ. أَجَارِي: الْجَرِي. الدَّرَكُ: الْإِدْرَاكُ.

(٣) أَغَامَسَهَا: أَخْوَضَهَا (أَيِ الْحَرْبِ).

(٤) قِرْنِي: خَصْمِي. ثَرَّةُ الشَّخْبِ: غَزِيرَةُ الدَّمِ.

(٥) الْأَرْبُ: الضَّبَقُ. كُومٌ: جَمْعُ كَوْمَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ.

الْمَقَاصِيدُ: الْأَسْنَمَةُ. الْهَضْبُ: الْمَرْتَفَعُ.

(٦) حَارَدَتْ النَّاقَةُ: انْقَطَعَ لِبْنُهَا. الْعِشَارُ: جَمْعُ

عِشْرَاءَ وَهِيَ النَّاقَةُ الْحَامِلُ. الْخَوَرُ: الضَّعِيفَةُ.

(٧) حَشَاهَا: بَطْنُهَا. الْبُرْدُ: الثَّوبُ. السَّهْبُ: الصَّحْرَاءُ.

(٨) رَاغِيَةُ السَّقْبِ: النَّاقَةُ تَدَافِعُ عَنْ وَلَدِهَا.

(٩) قُعْدُدٌ وَقَاتِلٌ بِمَعْنَى الْقَاعِدِ عَنِ الْمَكَارِمِ.

(١٠) الْوَاشُونَ: السَّاعُونَ فِي الْإِفْسَادِ وَالْكَذِبِ.

سوى أنهم قد آذَنونا بجفوةٍ      أدالت رضانا ما حِيننا من العتبِ  
وَشَوْنا فَعَرَفنا للتجافي مرارةً      وهبنا لها مهما أتيناهُ من ذنبِ  
فَعُدنا وأصبحنا بحيث يسرُّنا      من الوصلِ ، والواشون في مَزَجِرِ الكلبِ

### الشيْب

وقال في الشيب: [البيسط]

أصبحتُ شيخاً له سَمْتُ وأبْهَةٌ      يدعونني البيضُ عما تارةً وأباً<sup>(١)</sup>  
وتلك دعوةٌ إجلالٍ وتكريمَةٍ      وِدَدْتُ أني معْتاضُ بها لَقْباً<sup>(٢)</sup>

### الموز

وقال في الموز: [الرجز]

للموز إحسانٌ بلا ذُنوبٍ      ليس بمعدودٍ ولا محسوبٍ  
يكادُ من موقعهِ المحبوبِ      يدفعهُ البلعُ إلى القلوبِ

### واهب الهبات

وقال في وهب بن سليمان: [الخفيف]

وهبُ يا واهبِ الهباتِ اللواتي      قَصَرَتْ دونها الهباتُ الرُّغابُ  
هَبْ لِرَاجِيكَ ما عليه فإنَّ اسدَ      مَكَ وهبُ، ووَسْمَكَ الوَهَابُ  
أنتَ بحرٌ، ومن له تَجْتَبِي الأَمَ      حوالَ بحرٍ لجانبيه عُبَابُ<sup>(٣)</sup>  
فارغبا عن مِدَادِ شِعْبِي، فليست      فيه إلا صُبابَةٌ بل سرابُ<sup>(٤)</sup>  
وارثيا لامرئٍ أَلَحَّ عليه      للزمانِ الصُّؤُولِ ظُفْرُ ونابُ<sup>(٥)</sup>  
سَلَبَتْهُ الخطوبُ ما في يديه      وله من تَجْمُلٍ أثوابُ<sup>(٦)</sup>  
وإذا الصبرُ والتَّجْمُلُ داما      للفتى الحرهانتِ الأسلابُ  
إن بحرًا يُمَدُّ بحرًا بشِعْبٍ      فيه أدنى صُبابَةٍ لَعُجَابُ  
فلَكَ الحُجَّةُ الصحيحةُ إن قَدَ      تَ كذا تُحَلِّبُ البحورَ الشُعَابُ

الماء. الصُّبابة: ما بقي من الماء. سراب: خيال.

(٥) الصُّؤُول: ذو صولة. ظفر وناب: كناية عن البطش.

(٦) الخطوب: جمع خطب وهو المصيبة. التَّجْمُل: التصبر.

(١) البيض: كناية عن النساء. يُقال بيضة الخدر أي جاريته.

(٢) مُعْتاض: أخذ العوض والبدل.

(٣) عُبَاب البحر: كثرة السيل وارتفاعه، وأمواج البحر.

(٤) ارغبا عن: ابتعدا. مداد: إمداد. شِعْب: مسيل.



ومن المِرَّة الضعيفة فالمر غير أن ليس في خراجي وحدي لك في مكثري الرعية دوني ومتى رام رائم كخصوصي بل لقوم وسائل يستحقرو ومفاتيح للخصوص، وكانت منهم معشر، ومنهم أناس وأديب له ثناء بما يُسد ولبعض الرجال فضل على بعد ولقد جاء في الرواية والآ وأحاشيك أن أفهمك الحج سيمما الكاتب المبر على النا لا تحلني على سواك فما أص أنت في العذل بالمكارم أولى يقصد القاصدون منهم لثاماً مستهينين للهجاء فما مد كلهم حين يُسأل العرض الأد يتلقى مسائل الناس منه مستخفين بالمديح وهل كا لهف نفسي إن اجتبيت خراجي أنا جار قريب دار وتجبني الشكر؟ فعندي الشكر والحمد لا تُضعني فإن شكري كنز

رة تلوى فتحك الأسباب ما بإغلاقه يسوغ الشراب حلب كيف شئت بل أحلاب قلت: ما كل دعوة تستجاب<sup>(١)</sup> ن - إذا ما دعوا بها - أن يجابوا بالمفاتيح تفتح الأبواب فضلتهم بفضلها الألباب ذى إليه، ولشناء ثواب ض بما نفلتهم الآداب ثار أنا على العقول نثاب حجة، أنى يفهم الكتاب؟ س بما لا يعده الحسب سح للطالبين غيرك باب من ولاة دعائهم لا تجاب ما لهم من وجوههم حجاب هم له خائف ولا هياب نى جمود البنان لا يستذاب<sup>(٢)</sup> عرض سالم، وعرض مصاب نت ثيب العبادة الأنصاب؟<sup>(٣)</sup> وحوته عفائك الخياب<sup>(٤)</sup> نى وتجبني نازح منتاب<sup>(٥)</sup> مذ الذي لم يزل له خطاب يتهادى ترائه الأعقاب<sup>(٦)</sup>

(٤) لهف نفسي: واحسرتي. الخراج: ما يملكه من مال وغيره. العفاة: طالبو العون. خياب: خائبون.

(٥) يجبي: يأخذ الجباية من الأموال المستحقة.

نازح متاب: الآتي من بعيد.

(٦) الأعقاب: جمع عقب وهو الولد.

(١) رام الشيء: طلبه. والمعنى أنه لا ينال كل ما يشتهيه.

(٢) العرض الأدنى: الأمر الدنيوي قليل الشأن. جمود البنان: بخيل.

(٣) الأنصاب: جمع نصب وهو ما نصب فعبد من دون الله.

ك على أنها فتاة كعاب  
غير وسميك القديم سحاب<sup>(١)</sup>  
ها تهذل لها ثمار عذاب  
ها أقاويلي الرصان الصياب  
ر حسان كواعب أتراب<sup>(٢)</sup>

واستجدد اليد التي سلفت من  
لك عندي صنعة ما سقاها  
فاسقها من وليك الجود وارب  
وهي الشكر والمحامد تنثو  
مدح من بنات فكري أبكا

### أتاني مقال

وقال أيضاً في العفو: [الطويل]

وإن كان فيما دونه وجهه معتب  
محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب  
وأغضى عن العوراء غير مؤنب<sup>(٣)</sup>  
هربت إلى أنجي مفر ومهرب  
وودك مقبول بأهل ومرحب  
لدي مقام الكاشح المتكذب<sup>(٤)</sup>  
خليلي إذا ما القلب لم يتقلب

أتاني مقال من أخ فاغفرته  
وذكرت نفسي منه عند امتعاضها  
ومثلي رأى الحسنى بعين جلية  
فيا هارباً من سخطنا متصلاً  
فعذرنا مبسوط لدينا مقدم  
ولو بلغتني عنك أذني أقمتها  
ولست بتقلب اللسان مصارماً

### اللوم

وقال يمدح أحمد<sup>(٥)</sup> بن ثوبة: [الطويل]

ولا تتجاوز فيه حد المعائب  
ولا كل من شد الرحال بكاسب  
وليس بكيس يبعها بالرغائب<sup>(٦)</sup>  
على الملك والأرباح دون الحرائب  
- لك الخير - تحذيري شرور المحاطب  
طلابي أن أبغي طلاب المكاسب

دع اللوم، إن اللوم عون النوائب  
فما كل من حط الرحال بمخفي  
وفي السعي كيس والنفوس نفائس  
وما زال مأمول البقاء مفضلاً  
حضضت على خطبي لناري فلا تدع  
وأنكرت إشفاعي، وليس بمانعي

(١) وسمي: مطر الربيع.

(٢) بنات فكري: أفكار. أبكار: لم يسبق إليهن.

والمفرد بكر وهي الجارية التي لم تنزوج.

كواعب: جمع كاعب وهو الفتاة التي كعب

ثديها. أتراب: جمع ترب. وقصد اللواتي ما

زلن في سن الشباب جميعاً.

(٣) أغضى: تجاهل. العوراء: العيب. مؤنب:

موبخ.

(٤) الكاشح: المبغض.

(٥): تقدمت ترجمته.

(٦) الكيس: العقل والحكمة. الرغائب: العطايا.

ومن يلقَ ما لا قِيَتْ في كل مجتنى  
أذاقْتَنِي الأسفارَ ما كَرِهَ الغِنَى  
فأصبحتُ في الإثراء أزهْدَ زاهدٍ  
حريصاً، جباناً، أشتهي ثم أنتهي  
ومن راح ذا حرص وجبن فإنه  
ولما دعاني للمثوبة سيد  
تنازعني رَغْبٌ ورهبٌ كلاهما  
فقدمتُ رجلاً رغبةً في رغبةٍ  
أخافُ على نفسي وأرجو مفازها  
ألا من يريني غايي قبل مذهبي؟  
ومن نكبةٍ لا قِيَتْها بعد نكبةٍ  
وصبري على الإقترار أيسرُ محملاً  
لَقِيْتُ من البرِّ التَّباريحَ بعدما  
سُقِيتُ على رِيٍّ به ألفَ مطرةٍ  
ولم أسْقها بل ساقها لمكيدتي  
إلى الله أشكو سَخفَ دهري فإنه  
أبى أن يُغيثَ الأرضَ حتى إذا ارتمتُ  
سقى الأرضَ من أجلي فأضحَتْ مَزَلَّةً  
لتعويقِ سيري أو دحوضِ مَطِيَّتِي  
فملتُ إلى خانٍ مُرثٍ بناؤه  
فلم ألقَ فيه مُستراحاً لِمُتَعَبٍ  
فما زلتُ في خوفٍ وجوعٍ ووحشةٍ  
يؤرِّقني سَقْفُ كَأَنِّي تَحْتَهُ

من الشوك يزهدُ في الثمار الأَطايِبِ  
إليَّ وأغراني برفض المطالبِ  
وإن كنتُ في الإثراء أرغبُ راغبٍ  
بلحظي جناب الرزق لحظَ المراقِبِ  
فقير أتاه الفقر من كل جانبٍ  
يرى المدح عاراً قبل بَذلِ المَثَوابِ (١)  
قويٌّ، وأعياني أَطْلَاعُ المغايِبِ  
وأخرتُ رجلاً رهبةً للمعاطِبِ (٢)  
وأستارُ غَيْبِ اللّهِ دون العواقِبِ  
ومن أين والغاياتُ بعد المذاهِبِ؟  
رَهْبْتُ اعتسافَ الأرضِ ذاتِ المناكِبِ  
عليَّ مِنَ التَّغْرِيرِ بعد التجاربِ  
لَقِيتُ من البحرِ ابيضاضَ الذوائِبِ (٣)  
شَغِفْتُ لبغضيها بحبِّ المَجَادِبِ (٤)  
تَحَامَقُ دهرٍ جَدَّ بي كالمُلاعِبِ  
يُعابِثُني مذ كنتُ غيرَ مُطايِبِ  
برحلي أتاه بالغيوثِ السواكِبِ  
تَمَايَلُ صاحبها تَمَايَلُ شاربِ (٥)  
وَإِخْصَابِ مُزورٍ عن المجد ناكِبِ (٦)  
مَمِيلٌ غريقِ الثوبِ لهفانٍ لاغِبِ  
ولا نُزُلًا، أياَنَ ذاكَ لساغِبِ؟ (٧)  
وفي سَهَرٍ يستغرقُ الليلَ واصِبِ  
من الوكفِ تحت المَدِجَناتِ الهواضِبِ (٨)

(١) المثوبة: المكافأة.

(٢) رغبة: ما يرغب به.

(٣) التباريح: المتاعب. الذوائب: جمع ذوابة وهو

شعر ما فوق الأذن.

(٤) المعنى: أدركه المطر في غير حاجة منه، حتى

اشتهد أيام الجذب.

(٥) مَزَلَّة: زلقة.

(٦) دحوض مطيبي: انزلاقها. مزور: منحرف

والناكب المنحرف.

(٧) نُزُل: مكان ينزله للراحة. ساغب: جائع.

(٨) الوكف: الماء الذي يرشح من السقف.

المدججات الهواضب: المطر الدائم الغزير.

تَصِرُ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجَنَادِ  
 كَمَا انْقَضَ صَقَرُ الدَّجَنِ فَوْقَ الْأَرَانِبِ<sup>(١)</sup>  
 مِنَ الصَّرِ فِيهِ وَالثَّلُوجِ الْأَشَاهِبِ<sup>(٢)</sup>  
 بِسَوْطِي عَذَابٍ جَامِدٍ بَعْدَ ذَائِبِ  
 زَهْنٍ بِسَافٍ تَارَةً أَوْ بِحَاصِبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَمْ لِي مِنْ صَيْفٍ بِهِ ذِي مَثَالِبِ  
 مِنَ الضَّحَى يُوْدِي لَفُحْهَا بِالْحَوَاجِبِ  
 وَتَرْسُبُ فِي غَمَرٍ مِنَ الْآلِ نَاضِبِ<sup>(٤)</sup>  
 لِمَنْ خَافَ هَوْلَ الْبَحْرِ شَرَّ الْمَهَاوِبِ<sup>(٥)</sup>  
 خِلَافَ لِمَا أَهْوَاهُ غَيْرُ مُصَاقِبِ  
 وَرِيٍّ مُفِيَتْ تَحْتَ أَسْحَمٍ صَائِبِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيُغْدِقُ لِي وَالرِّيقُ لَيْسَ بِعَاصِبِ<sup>(٧)</sup>  
 وَيُغْرِقُنِي وَالسَّرِيُّ رَطْبُ الْمَحَالِبِ  
 يَحُومُ عَلَى قَتْلِي وَغَيْرُ مُوَارِبِ<sup>(٨)</sup>  
 وَطَوْرًا يُمَسِّنِي بِوَرْدِ الشَّوَارِبِ<sup>(٩)</sup>  
 بَعَزْتِهِ، وَاللَّهُ أَغْلَبُ غَالِبِ  
 وَحُرَابِهِ إِفْلَاتٍ أَتُوبُ تَائِبِ<sup>(١٠)</sup>  
 طَوَانِي عَلَى رَوْعٍ مَعَ الرُّوحِ وَاقِبِ<sup>(١١)</sup>  
 وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ نَائِبِ  
 لَوَافِيَتْ مِنْهُ الْقَعْرَ أَوَّلَ رَاسِبِ

تَرَاهُ إِذَا مَا الطِّينُ أَثْقَلَ مَتْنَهُ  
 وَكَمْ خَانَ سَفَرُ خَانَ فَاَنْقَضَ فَوْقَهُمْ  
 وَلَمْ أُنْسَ مَا لَاقَيْتُ أَيَّامَ صَحْوِهِ  
 وَمَا زَالَ ضَاجِي الْبَرِّ يَضْرِبُ أَهْلَهُ  
 فَإِنْ فَاتَهُ قَطْرٌ وَثَلَجٌ فَإِنَّهُ  
 فَذَلِكَ بِلَاءُ الْبَرِّ عِنْدِي شَاتِيًا  
 أَلَا رَبُّ نَارٍ بِالْفَضَاءِ اصْطَلَيْتُهَا  
 إِذَا ظَلَمَتِ الْبِيدَاءُ تَطْفُو إِكَامُهَا  
 فَدَعُ عَنْكَ ذَكَرَ الْبَرِّ إِنِّي رَأَيْتُهُ  
 كَلَّا نُرْزِلِيهِ صَيْفُهُ وَشَتَاؤُهُ  
 لَهَا تُمَيَّتُ تَحْتَ بَيْضَاءِ سُخْنَةٍ  
 يَجْفُ إِذَا مَا أَصْبَحَ الرِّيقُ عَاصِبًا  
 وَيَمْنَعُ مِنِّي الْمَاءُ وَاللُّوْحُ جَاهِدُ  
 وَمَا زَالَ يَغْنِينِي الْحَتُوفُ مُوَارِبًا  
 فَطَوْرًا يُغَادِينِي بِلَصِّ مُصَلَّتِ  
 إِلَى أَنْ وَقَانِي اللَّهُ مُحَذَّوْرَ شَرِّهِ  
 فَأَفْلَتُ مِنْ دُؤْبَانِهِ وَأَسْوَدِهِ  
 وَأَمَّا بِلَاءُ الْبَحْرِ عِنْدِي فَإِنَّهُ  
 وَلَوْ ثَابَ عَقْلِي لَمْ أَدْعُ ذَكَرَ بَعْضِهِ  
 وَلَمْ لَا وَلَوْ أَلْقَيْتُ فِيهِ وَصَخْرَةً

(٦) لَهَا: الإعياء الشديد بسبب العطش. مَفِيَتْ:

لا خير فيه. أَسْحَمُ: غيم أسود. صَائِبُ: كثير المطر.

(٧) عَاصِبُ: جاف. يُغْدِقُ: يهطل.

(٨) لِحَتُوفُ: جمع حتف وهو الموت.

(٩) يُغَادِينِي: يَأْتِينِي بَعْدُةُ أَي صَبَاحًا. الشَّوَارِبُ:

الذين يريدون الشرب.

(١٠) دُؤْبَانُهُ: ذَنَابُهُ. حُرَابُ: قاطعو الطريق.

(١١) رَوْعُ: خوف. وَاقِبُ: ساكن.

(١) خَانَ السَّفَرُ: مَكَانٌ يَنْزِلُ فِيهِ الْمَسَافِرُ طَلِبًا

لِلرَّاحَةِ. خَانَ مِنَ الْخِيَانَةِ بِمَعْنَى الْغَدْرِ.

(٢) الصَّرُ: شِدَّةُ الْبَرْدِ. الثَّلُوجُ الْأَشَاهِبُ: الْبَيْضَاءُ.

(٣) سَافُ: أَرْضٌ رَمَلِيَّةٌ. حَاصِبُ: أَرْضٌ فِيهَا

حَصَى.

(٤) الْبِيدَاءُ: الصَّحْرَاءُ. إِكَامُ: جَمْعُ أَكْمَةٍ. غَمَرُ:

كَثِيرُ الْآلِ: السَّرَابُ. النَّاضِبُ: قَلِيلُ الْمَاءِ.

(٥) الْمَهَاوِبُ: الْمَخَافَةُ.

ولم أتعلم قط من ذي سباحةٍ  
فأيسرُ إشفاعي من الماء أنني  
وأخشى الردى منه على كل شاربٍ  
أظُلُّ إذا هزته ريحٌ ولألأتُ  
كأنني أرى فيهنَّ فرسانَ بهمةٍ  
فإن قلتُ لي: قد يُركبُ اليمُّ طامياً  
فلا عذرٌ فيها لامرئٍ هابٍ مثلها  
فإن احتجاجي عنك ليس بنائمٍ  
لدجلةٍ حَبٌّ ليس لليمِّ، إنها  
تطامنُ حتى تطمئنَّ قلوبُنا  
وأجرافُها رهنٌ بكلِّ خيانةٍ  
ترانا إذا هاجتُ بها الرِّيحُ هيجَةً  
نوائِلُ من زلزالها نحو خسفها  
زلازلُ موجٍ في غمارٍ زواخرٍ  
ولليمِّ إعدارٌ بعرضٍ متونه  
ولستُ تراه في الرياحِ مزلزلاً  
وإن خيفَ موجٌ عيذ منه بساحلٍ  
ويلفظُ ما فيه فليس مُعاجلاً  
يعلُّ غرقاه إلى أن يُغيثَهم  
فتلْقَى الدلافينُ الكريمُ طباعُها  
مراكبَ للقومِ الذين كبا بهم

سوى الغوص، والمضعوف غير مغالبٍ  
أمرُّ به في الكوز مرَّ المُجانبِ<sup>(١)</sup>  
فكيف بأمنييه على نفس راكبٍ  
له الشمسُ أمواجاً طوالَ الغواربِ  
يلحون نحوي بالسيوف القواضبِ  
ودجلةٌ عند اليمِّ بعضُ المذانبِ<sup>(٢)</sup>  
وفي اللجة الخضراء عذرٌ لهائبِ<sup>(٣)</sup>  
وإن بياني ليس عني بعازبٍ  
تُرائي بحلمٍ تحته جهلٌ واثبِ<sup>(٤)</sup>  
وتغضبُ من مزحِ الرياح اللواعبِ  
وعذِرٍ، ففيها كُلُّ عيبٍ لعائبٍ  
نزلزلُ في حوماتها بالقواربِ  
فلا خيرَ في أوساطها والجوانبِ  
وهذاتُ خسفٍ في شطوطِ خواربِ<sup>(٥)</sup>  
وما فيه من آذيه المتراكبِ<sup>(٦)</sup>  
بما فيه إلا في الشداد الغوالبِ  
خليٌّ من الأجراف ذات الكباكبِ<sup>(٧)</sup>  
غريقاً بغتُ يُزهقُ النفسُ كاربٍ  
بصنعٍ لطيفٍ منه خيرُ مصاحبٍ  
هناك رعالاً عند نكبِ النواكبِ<sup>(٨)</sup>  
فهم وشطه غرقى وهم في مراكبِ

(١) كوز: وعاء الماء. المُجانب: الذي يتجنب.

(٢) اليم: البحر. طام: عادل. المذانب: جمع مذنب وهو مسيل الماء.

(٣) اللجة الخضراء: البحر. هائب: خائف.

(٤) دجلة: نهر عظيم يشق بغداد. حَب: خداع. واثب: متحفز.

(٥) غمار زواخر: أمواج عالية صاخبة. هذات

خسف: أمواج نازلة.

(٦) الأذي: الموج.

(٧) عيذ منه: احتمي منه. الأجراف: جمع جرف

وهو المكان الذي فيه ماء. الكباكب: كُتل الطين.

(٨) فتلقى: توجَد. رعال: جماعات. النواكب:

النكبات وكنى بها عن الغرق.

وينقضُ ألواح السفين فكلُّها  
وما أنا بالراضي عن البحر مركباً  
صدقتك عن نفسي وأنت مُراغمي  
وجربتُ حتى ما أرى الدهر مُغرباً  
أرى المرء - مذ يلقي التراب بوجهه  
ولو لم يُصب إلا بشرخ شبابه  
ومن صدق الأخيار داووا سقامه  
وما زال صدق المستشير معاوناً  
وأبعدُ أدواء الرجال ذوي الضنى  
فلا تنصبن الحرب لي بملامتي  
وأجدي من التعنيف حسنُ معونة:  
وفي النصيح خيرٌ من نصيح مُودع  
ومثلي محتاجٌ إلى ذي سماحة  
يلين على أهل التسحب مسه  
له نائلٌ ما زال طالب طالب  
ألا ماجد الأخلاق حُرُفعاله  
كمثل أبي العباس إن نواله  
يسير نحوي عُرفه فيزورني  
يسير إلى مُمتاحه فيجوده  
ومن يك مثلاً للحيا في علوه

مُنَج لدى نوبٍ من الكسر نائب<sup>(١)</sup>  
ولكنني عارضتُ شغب المشاغِبِ  
وموضعُ سري دون أدنى الأقاربِ  
عليّ بشيءٍ لم يقع في تجاربي  
إلى أن يُوارى فيه - رهن النوائِبِ  
لكان قد استوفى جميع المصائبِ  
بصحة آراءٍ ويؤمن نقائب<sup>(٢)</sup>  
على الرأي لبّ المستشار المحاربِ  
من البرء داء المستطب المكاذب<sup>(٣)</sup>  
وأنت سلاحِي في حروب النوائِبِ  
برأيٍ ولينٍ من خطابِ المخاطبِ  
ولا خيرَ فيه من نصيح مُوائب<sup>(٤)</sup>  
كريم السجايا أريحي الضرائب<sup>(٥)</sup>  
ويغضي لهم عند اقتراح الغرائب<sup>(٦)</sup>  
ومرتاد مرتادٍ، وخاطبٍ خاطب<sup>(٧)</sup>  
تُباري عطاياه عطايا السحابِ  
نوال الحيا يسعى إلى كلِّ طالب<sup>(٨)</sup>  
هنيئاً ولم أركب صعب المراكبِ  
ويكفي أخوا الإمحال زمَ الركائب<sup>(٩)</sup>  
يكن مثله في جوده بالمواهِبِ

(١) السفين: جمع سفينة. مُنَج: منقذ. النوب: الكارثة.

(٢) سقام: مرض. نقائب: جمع نقيبة وهي الرأي الحكيم.

(٣) أدواء: جمع داء وهو المرض. الضنى: المرض الشديد. البرء: الشفاء.

(٤) موادع: ودود. موائب: مخاصم.

(٥) السجايا: جمع سجية وهي الطبيعة. أريحي: واسع الخلق. الضرائب: الفُعال.

(٦) أهل التسحب: المقربون. ويغضي: يتجاهل.

ويتسامح. اقتراح الغرائب: فعل الغرائب.

(٧) نائل: عطاء. الطالب والمرتاد والخاطب بمعنى.

(٨) أبو العباس: كنية الممدوح أحمد بن محمد بن ثوبة.

(٩) ممتاح: طالب العطاء. أخوا الإمحال: المحتاج. زم الركائب: الرحيل.

وإن نفاري منه وهو يرغني  
وإن قعودي عنه خيفة نكبة  
أقر على نفسي بعيبي لأنني  
لؤمت - لعمر الله - فيما أتته  
لهم حلم إنس في عرامة جنة  
يصلون: بالأيدي إذا الحرب أعلت  
ولا بد من أن يلوم المرء نازعاً  
فقل لأبي العباس، لقيت وجهه  
أما حق حامي عرض مثلك أن يرى  
أمن بعد ما لم ترع للمال حرمة  
فأعطيت ذا سلم وحرب ووصلة  
ولم تشخص العافين لكن أنتهم  
علماً بأن الظعن فيه مشقة  
تكلّفني هول السفار وغولهُ  
ولا سيما حين ارتدى الماء كبره  
وهرت على مستطرق البرقرة  
كان تمام الود والمدح كله  
لعمري لئن حاسبتني في مثويتي  
حنائيك، قد أيقنت أنك كاتب

لشيء - لرأي فيه - غير مناسب<sup>(١)</sup>  
للمهم مَهَزَّ وانثناء مضارب<sup>(٢)</sup>  
أرى الصدق يحوي بينات المعايب  
وإن كنت من قوم كرام المناصب  
وبأس أسود في دهاء ثعالب<sup>(٣)</sup>  
سيوف سريج بعد أرماح زاعب<sup>(٤)</sup>  
إلى الحمأ المسنون ضربة لازب<sup>(٥)</sup>  
وحسبك مني تلك دعوة صاحب<sup>(٦)</sup>  
له الرغد والترفيه أوجب واجب؟  
وأسلمته للجود غير مجاذب  
وذنب عطايا أدركت كل هارب  
لهاك جليبات لأكرم جالب<sup>(٧)</sup>  
وأن أمر الريح ربح الجلائب<sup>(٨)</sup>  
رفيق شتاء مقفعل الرواجب<sup>(٩)</sup>  
وشاعب أنفاس الصبا والجنائب<sup>(١٠)</sup>  
يمس أذاها دون لوث العصائب<sup>(١١)</sup>  
هوي الفتى في البحر أو في السباسب<sup>(١٢)</sup>  
بخفضي لقد أجريت عادة حاسب  
له رتبة تعلوبه كل كاتب<sup>(١٣)</sup>

(١) نفاري: ابتعادي. يرغني: يطلبني.

(٢) مَهَزَّ: حركة. انثناء المضارب: عدم نفع السيوف.

(٣) عرامة الجنة: أذى الجن وفتكه.

(٤) يصلون: يحاربون. سريج: صانع سيوف شهير. زاعب: صانع رماح.

(٥) الحمأ المسنون: الطين المتين. ضربة لازب: أمر محقق الوقوع.

(٦) أبو العباس: كنية أحمد بن محمد بن ثوبة.

(٧) العافون: طالبو الرزق. لهاك: عطاؤك.

جليبات: مجلوبات.

(٨) الظعن: السفر.

(٩) هول السفار وغولهُ: مصاعبه. مقفعل الرواجب: يابس الأصابع.

(١٠) الصبا: ريح الشمال الباردة. الجنائب: ريح الجنوب.

(١١) هرت: صوتت. المستطرق برأ: الذاهب برأ.

القر: البرد.

دون لوث العصائب: الأجسام.

(١٢) هوي الفتى: وقوعه. السباسب: القفار.

(١٣) حنائيك: تحن.

فدعني من حكم الكنابة إنه  
والأفلم يستعمل العدل جاعل  
أيعزب عنك الرأي في أن تُثيني  
فتلقى وألقى بين صافي صنيعة  
وتخرج من أحكام قوم تشددوا  
أيذهب هذا عنك يا ابن محمد  
لك الرأي والجود اللذان كلاهما  
وما زلت ذا ضوء ونوء لمُجذب  
تغيث وتهدي عند جذب وحيرة  
وأحسن عرف موقعا ما تناله  
أراك متى ثوبتني في رفاهة  
وأنت متى ثوبتني في مشقة  
ولولم يكن في العرف صاف مهناً  
إذا لم يقل أعلى النوابغ رتبة  
(عليّ لعمرؤ نعمة بعد نعمة  
وما عقرب أدهى من البين إنه  
ومن أجل ما راعى من البين قوله:  
/أبيت سوى تكليفك العرف مغيياً

عدو لحكم الشعر غير معارب  
أجد مُجدد قُرْن أُنعب لأعب  
مقيماً مصوناً عن عناء المطالب؟  
وصافي ثناء لم يُشب بالمعائب  
فقد جعلوا آلاءهم كالمصائب  
وأنت معاذ في الأمور الحوازب؟<sup>(١)</sup>  
زعيم بكشف المطبقات الكوارب  
وحيران حتى قيل: بعض الكواكب<sup>(٢)</sup>  
بمحتفل ثر وأزهر ثاقب<sup>(٣)</sup>  
يدي وغرابي بالنوى غير ناعب  
زفت إليّ المُلْك بين الكتائب  
رأيتك في شخص المُثب المعاقب  
وذو كدر، والعرف شتى المَشارب  
لمقول غسان الملوك الأشايب:<sup>(٤)</sup>  
لوالده ليست بذات عقارب<sup>(٥)</sup>  
له لُعبة بين الحشا والترائب<sup>(٦)</sup>  
(كليني لهم يا أميمة ناصب)<sup>(٧)</sup>  
به صافياً من مؤذيات الشوائب<sup>(٨)</sup>

(١) ابن محمد: أحمد بن محمد بن ثوبة. معاذ: ملجأ. الحوازب: الشدائد.

(٢) نوء: نجم يبشر بالمطر. المجذب: القاحل. لا خير عنده.

(٣) ثر: كثير. أزهر ثاقب: كناية عن الكوكب المضيء.

(٤) أعلى النوابغ: النابغة الذبياني. وهو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني. العُظفاني المضري، أبو أمامة. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز. مات نحو ١٨ ق. هـ.

(الأعلام: ٥٤/٣).

غسان الملوك هو ملك غسان عمرو بن الحارث الذي مدحه النابغة الذبياني حين قصد الشام.

(٥) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة مطلعها:

كليني لهم، يا أميمة، ناصب  
وليل أقاسيه، بطيء الكواكب  
(ديوانه: ٤٨). والعقارب: الدواهي.

(٦) عقرب: داهية. البين: الفراق. الحشا: البطن. الترائب: الصدر.

(٧) العجز للنابغة وقد أشرنا إليه آنفاً.

(٨) المعنى: لم ترض إلا أن تبذل العطاء صافياً خالصاً.



بل المجدُّ يأبى غيرَ سَومِكَ نفسهُ  
فصبراً على تحميلك الثَّقل كُلَّهُ  
ولا يعجبُ النَّاسُ من سعي متعبٍ  
فمن ساد قوماً أوجب الطَّولُ أن يُرى  
ومن لم يزل في مَصدِّع المجدِّ راقياً  
ألم ترني أتعبتُ فكري مُحَكِّكاً  
نَحَلْتُكَ حَلِيّاً من مديحٍ كأنه  
أنيقاً حقيقاً أن تكون حَقَّاقُهُ  
وأنت له أهلٌ فإن تُجْزني به  
فإن سَأَلْتَنِي عنكَ يوماً عَصَابُهُ  
وقلت: دعاني للندى فَأَتَيْتُهُ  
وما احتجِزْتُ مني لُهاةً لحاجِزٍ  
ولكن تَصَدَّتْ وانحرفتُ لحرفتي  
ومأ قلت إلا 'الحقُّ فيكَ ولم تزل  
وإني لأشقى النَّاسِ إن زُرَّ ملبسي  
وكنْتُ الفتى الحرَّ الذي فيه شِيمَةٌ  
ولست كمن يعدو وفي كلماته  
يحاول معروفَ الرجالِ وإن أبوا  
وأصبح يشكو النَّاسُ في الشعرِ جامعاً  
فلا تحرمني كي تُجِدَّ عجيبةً

ورفعك عن طود المُنيلِ المحاسبِ (١)  
وإن عَزَّ تحمِيلُ القُرومِ المَصاعِبِ (٢)  
مُشِيحٌ لجدوى مستريحٍ مُداعِبٍ  
مجداً لأدناهُم وهم في الملاعبِ  
صعابِ المَراقِي نال عُلَيَّا المراتِبِ  
لك الشَّعرَ كي لا أَبْتلى بالمتاعِبِ  
هَوَى كُلِّ صَبٍّ من عِناقِ الحَبائِبِ  
من الدَّرِّ لا بل من ثُدَيِّ الكَواعِبِ (٣)  
أزْدَكَ، وإن تُمَسِّكُ أَقْفَ غيرَ عاتِبِ  
شهدتُ على نفسي بسوءِ المناقِبِ  
فأَمْسَكُهُ بل بَثُّهُ في المناهِبِ (٤)  
ولا احتجبتُ عني هناك بحاجِبِ  
ففاتت - ولم تَظْلِمِ - إلى خيرٍ واهِبِ  
على منهجٍ من سُنَّةِ المجدِّ لآحِبِ (٥)  
على إثمٍ أَفَّاكَ وحسرةٍ خائِبِ (٦)  
تَشِيمُ عن الأحرارِ حدَّ المَخالِبِ (٧)  
تَظْلَمُ مغصوبٍ وعدوانٍ غاصِبِ  
تَعْدَى على أعراضهم كالمُكالبِ (٨)  
شكايةً مَسْلُوبٍ وتَسْلِيطٍ سَالِبِ  
لقومٍ فحسبُ النَّاسِ ماضي العجائبِ

(١) المعنى: أنت أعلى من أن تكافى، ثم تحاسب على حسن صنيعك.

(٢) القُروم: جمع قُرم وهو الفحل والمقصود هو السيد الشجاع.

(٣) حقيق: جدير. حقائق: أوعية. الدر: جمع درة وهي اللؤلؤة. الكواعب: جمع كاعب وهي الفتاة.

(٤) الندى: الجود. بَثُّهُ: أعطاه. المناهيب: ما

يُنْتَهَب.

(٥) لآحِب: مستقيم.

(٦) زُرَّ ملبسي: كناية عن المضايقة. إثم: ذنب. أَفَّاكَ: كَذَاب. خائِب: فاشل وخاسر.

(٧) شِيمَة: خصلة. تَشِيم: تذود. المخالب: جمع مخلب وهو ظفر كل سبع.

(٨) المعنى: يطلب المعروف، وإن لم يعطَ اعتدى بالهجاء المقذع.

ولا تنتقص من قدر حظي إقامتي  
وما اعتقلتني رغبةً عنك يَمَّت  
كأنني أرى بالظعن طعنَ مُطاعِن  
وليس جزائي أن أخيب لأنني  
يُطالبُ بالإقدام من عُددٍ مُحرباً  
ولم يمشِ قيدَ الشبرِ إلا وفوقه  
فأما فتى ذو حكمةٍ وبلاغةٍ  
أثبني ورَفهني وأجزلُ مثوبتي  
لتأتيني جدواك وهي سليمةٌ  
أثقلُ إدلالي لتحملَ ثقله  
وما طلبُ الرِّفدِ الهنيءِ ببدعةٍ  
وذاك مَزِيدٌ في معاليك كلُّه  
وما حقُّ باغيك المزيَدَ انتقاصُه  
وأنت الذي يضحي وأدنى عطائه  
وتوزَنُ بالأموالِ آمالُ وفده  
أقمتُ لكي تزدادَ نعماك نعمةً  
وكي لا يقولَ القائلون: أثابه  
وصَوْنِي عن التهجينِ عُرفك موجبُ  
بوجهك أضحي كلَّ شيءٍ منوراً  
فلا تبدِّلْهُ في المَغاضِبِ ظالماً

سألتك بالداعين بين الأخاشب<sup>(١)</sup>  
سواك ولكن أيُّ رهبة راهب  
وبالضرب في الأقطار ضربَ مضارب<sup>(٢)</sup>  
جَبْنْتُ، ولم أخلق عتادَ مُحارب<sup>(٣)</sup>  
وسُمِّي مذ ناعى بقودِ المَقانِبِ  
عصائبُ طيرٍ تهدي بعصائب<sup>(٤)</sup>  
فطالِبُهُ بالتسديد وسطِ المَخاطِبِ<sup>(٥)</sup>  
وثابرَ على إدرارِ بَرِّي وواظِبِ  
من العيب ما فيها اعتلالُ لعائب  
بطوعِ المُراضي لا بكرهِ المغاضِبِ  
ولا عجبُ المُسترفديه بعاجِبِ  
وفي صدقِ هاتيك القوافي السوارِبِ<sup>(٦)</sup>  
ولا سيما والمالُ جَمُ الحلائِبِ<sup>(٧)</sup>  
بلوغُ الأمانِ بل قضاءِ المآرِبِ  
وإرفادُ قومٍ بالظنون الكواذِبِ  
وتَغْنِي بوجهٍ ناضرٍ غيرِ شاحبٍ  
وعاقِبُهُ، والقولُ جَمُ المَشاعِبِ<sup>(٨)</sup>  
مَزِيدُك لي في الرِفدِ يا ابنِ المَرازِبِ<sup>(٩)</sup>  
وأبرَزَ وجهاً ضاحكاً غيرَ قاطِبِ  
فلم تؤتَ وجهاً مثله للمغاضِبِ<sup>(١٠)</sup>

(١) حظي: نصيب. الأخاشب: أراد الاخشيبن وهما جبلان في مكة: أبو قبيس، والآخر قيعقان.

(٢) الظعن: السفر. مضارب: تاجر.

(٣) أراد أنه ليس من الإنصاف أن يحرم لجنبه فهو لم يخلق للحرب.

(٤) عصائب الطير: جماعتها. وذلك كناية عن الشجاعة، لأنه يترك القتلى للطيور الجارحة.

والعجز من بيت للناطقة الديباني. (ديوانه: ص

٤٩).

(٥) التسديد: التصويب. المخاطب: في محافل الخطابة.

(٦) القوافي: الأشعار. السوارب: الشائعات.

(٧) باغي: طالب. جَم: كثير. الحلائب: كناية عن العطاء.

(٨) جم المشاعب: كثير الطرق.

(٩) التهجين: التقيح. عُرف: عطاء. الرِفد:

العطاء. المرازب: جمع مرزبان وهو الرئيس

وهي كلمة فارسية.

(١٠) لا تبدل: لا تبعد عن الوقار. المغاضب: =

نشرت على الدنيا شعاعاً أضاءها  
 كأنك تلقاء الخليقة كلها  
 ليهن فتى أطراك أن نال مؤله  
 رضا الله في تلك الحقائق والغنى  
 كأنني أراني قائلاً إن أعانني  
 جزيته العلا من مستغاث أجابني  
 وفي مستماحي العرف بارق خلبي  
 تسحبت في شعري ولان لجلدي  
 وليس عجيباً أن ينوب تكرم  
 أقمه مقامي ناطقاً بمدائحي  
 ذمامي ترعى لا ذمام سفينه  
 وفي الناس أيقاظ لكل كريمة  
 يُراعون أمثالي فيستنقذونهم  
 إلى الله أشكو غمة، لا صباحها  
 نشوب الشجا في الحلق لا هو سائغ

وكانت ظلاماً مُدلهِم الغياهب  
 مشارق شمسٍ أشرقت لمغارب  
 لديك وأن لم يحتجب وزر كاذب<sup>(١)</sup>  
 جميعاً، ألا فوزاً لتلك الحقائق  
 نذاك على ريب الخطوب الرواهب<sup>(٢)</sup>  
 جواب ضحك البرق داني الهياذب<sup>(٣)</sup>  
 ولا مع رقرق ونار حباب<sup>(٤)</sup>  
 ثراه فما استخشت مس المساح<sup>(٥)</sup>  
 غديت به عن أمل لك غائب  
 لديك وقد صدرتها بالمناسب  
 وحقي لا حق القلاص الذعالب<sup>(٦)</sup>  
 كأنهم العقبان فوق المراقب  
 وهم في كرب جمّة وذباب<sup>(٧)</sup>  
 يُنير، ولا تنجاب عني بجائب  
 ولا هو ملفوظ كذا كل ناشب<sup>(٨)</sup>

### أغثني

وقال في سالم بن عبد الله بن عمر الإخباري: [الوافر]

أسالم، قد سلمت من العيوب  
 وقد حسنت أخلاقاً وخلقاً  
 مُصدّق كنية حسناء وأسم

- = الغضب.
- (١) السؤل: البغية. وزر: إثم.
- (٢) الخطوب الرواهب: النوائب المخيفة.
- (٣) داني: قريب. الهياذب: الأمطار.
- (٤) المستماح: المقصود. بارق خلبي: برق كاذب.
- لامع رقرق: كاذب وخادع. نار حباب: النار الضعيفة. والحباب حشرة ترسل ضوءاً في الليل.
- (٥) تسحبت: تدللت.
- (٦) الذمام: الحقوق والعهود. القلاص: جمع قلوص وهي الناقة. الذعالب: النوق.
- (٧) كرب: جمع كرب وهو الضيق. ذباب: المآزق.
- (٨) الشجا: ما يعلق في الحلق. سائغ: سهل البلع.
- (٩) كنية: اسم علم مسبق بـ «أبو» أو «أم» أو «ابن». وكنية الممدوح: أبو حسن. سمة: علامة.

فيما قمرأ ينير بلا أفول  
أغثني - يا أبا حسن - أغثني  
أجرني من نقائص قد أضرت  
وما وجه استقائي من غدير  
وأنى تستمد من السواقي  
أينقص كامل عرفاً أتاه  
أبى النقصان فعل أخي كمال  
جواد بالتلاد، وللمعالي  
أعيذك أن تخفف من دروعي  
وما تلك الدروع سوى هبات  
أصون بها المقاتل من زمان  
فلا توسع له في جيب درعي  
ولا تجعل إليّ له مساعاً  
أترضى أن أراع وأنت جاري  
وجارك حين يغشى الضيم جارا  
تروني النقائص كل شهر  
كأنني حين أذكرهن أرمى  
وحسبي رائعاً أهوال بحر  
تسامي فيه أمواج صعب  
أظل إذا طغوت على ذراها  
تلاعب بي تلاعب ذات جد  
أعيد ركوبه صباحاً ومسيلاً

ويا شمساً تضيء بلا غروب  
فأنت المستغاث لدى الكروب  
بعبدك، يا ربيع ذوي الجدوب  
وأنت البحر والموج الغضوب؟  
لتنضبها ولست بذئ نضوب؟  
إلى حر ليس بذئ ذنوب؟<sup>(١)</sup>  
يجل عن المناقص والعيوب  
كسوب أو يزيد على الكسوب<sup>(٢)</sup>  
فإني من زماني في حروب  
تجود عليّ من يدك الوهوب  
على الأحرار عداً وثوب  
فقد تؤتى الدروع من الجيوب  
فقد تؤتى الحصون من النقوب<sup>(٣)</sup>  
بأشباه الغصوب أو الغصوب؟<sup>(٤)</sup>  
أعز من المحلقة الطلوب<sup>(٥)</sup>  
مع التعب المبرح والدؤوب  
بسهم في فؤادي ذي نشوب  
يظل العقل منها ذا عزوب<sup>(٦)</sup>  
كأن زهاء هن زهاء لوب<sup>(٧)</sup>  
أهلل من محاذرة الرسوب  
غوارب متين مجداد لعوب<sup>(٨)</sup>  
وما هو بالذلول ولا الركوب

(١) أتاه: أعطاه.

(٢) التلاد: المال الموروث. كسوب: يكسب.

(٣) مساع: طريق. الثقب: الثقب.

(٤) أراع: أخاف. الغصوب: الغاصبون.

(٥) الضيم: الظلم. المحلقة الطلوب: التي تحلق

عالياً طالبة الرزق كالنسر وغيره.

(٦) رائع: مخيف. عزوب: غياب.

(٧) تسامي: أصلها تتسامى: ترتفع. زهاء لوب:

صورة النحل يحوم فوق الماء.

(٨) تلاعب: أصلها تتلاعب. مجداد لعوب: كثير

الجد واللعب.

جُنُونُ الْمَوْجِ فِي هَوَجِ الْجَنُوبِ  
دِفَاعُ اللَّهِ دَفَاعُ الرُّيُوبِ  
فَلَسْتُ لَهَا - وَعِشْكَ - بِالطَّرُوبِ  
قَلَى الْمَمْلُوكِ لَوَالِي الضَّرُوبِ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ جَاءَتْ بِكُلِّ حَيًّا سَكُوبِ  
وَإِنْ هَبَتْ جَزَعْتُ مِنَ الْهَيُوبِ  
بِرَكْبِ الْمَاءِ لَا رَكْبِ الشُّهْوبِ<sup>(٢)</sup>  
فَكُلُّ مَنْ أَذَاهَا فِي ضُرُوبِ  
لَعَذِبِ الْمَاءِ طُرًّا وَالشَّرُوبِ<sup>(٣)</sup>  
أَزَامِلُ جَوْهَا الزَّجَلِ الصَّخُوبِ<sup>(٤)</sup>  
يَمِيدُ مَرْنَحًا مِيدَ الشُّرُوبِ  
وَجُلُّهُمَا صَرِيْعٌ لِلْجَنُوبِ  
وَعَلَامُ الْمَشَاهِدِ وَالْغَيُوبِ  
وَأَنْ أَعْطَاهُ مَوْفُورَ الذَّنُوبِ<sup>(٥)</sup>  
نَقَى الصَّفَحَتَيْنِ مِنَ الشُّحُوبِ  
وَلَكِنْ إِنْ تَطَوَّلَ ذُو وَجُوبِ  
لَتَرْكَبَهَا وَلَا تَكُ بِالْهَيُوبِ  
طَرِيقًا لَسْتُ عَنْهُ بِذِي نُكُوبِ<sup>(٦)</sup>

وكم يومٍ أراني الموتَ فيه  
وقاني شرُّهُ من بعد يأسٍ  
فمن يَطْرُبُ إذا هَبَّتْ جنُوبُ  
ولكنني لها - مذ كنت - قال  
ولوحيَّتْ بريًّا الروض أنفي  
إذا سقطت خشيتُ لها هُبوباً  
ولم لا وهي زلزلةٌ ولكن  
وبلبلةٌ لأهل البر تجري  
تثيرُ عِجاجةً وتثيرُ حُمى  
وتذهبُ بالعقول إذا تداعت  
ويُضحى ما اكتسته كلُّ أرضٍ  
ويُمسي النخل والشجرَاءُ منها  
فتبلك الرِّيحُ ممَّا أجتويه  
ومما أشتهيه دُرُورُ رزقي  
وأن ألقاهُ يضحك من بعيدٍ  
وليس بواجبٍ ما أشتهيه  
تسنم ظهرَ مَكْرَمَةٍ أنيخت  
وما ينحوبك العافون إلا

## السباب

وقال أيضاً: [السريع]

ما استَبَّ قَطُّ اثنان إلا غلبا شرُّهما نفساً وأماً وأباً

جوها: أصواته. الزجل: الصخب.  
(٥) درور الرزق: تدفقه. موفور: كامل. ذنوب:  
فرس كامل الذنب، أراد: وافر الرزق كاملاً.  
(٦) العافون: طالبو المال. يُقال: نكب عنه: غدل  
وغير.

(١) قال: ميفض. المملوك: العبد. الوالي:  
الضروب: كثير الضرب.  
(٢) زلزلة: اهتزاز. السهوب: السهول.  
(٣) عجاجة: غبار. شروب: كثير الشرب.  
(٤) تذهب بالعقول: تسلبها، تحيرها. أزامل:

## الجاهل المعجب

وقال في الطائي<sup>(١)</sup> وقد كان أخذ ابناً لأحمد بن الحسن الماذرائي<sup>(٢)</sup>،

وإسماعيل<sup>(٣)</sup> بن بلبل إذا ذاك بواسط<sup>(٤)</sup>. [الرجز]

لقد رأينا عجباً من العجب  
من ذنباني تعدى طوره  
علج ترقى رتبة فرتبة  
فزّل من تلك المراقي زلة  
وهكذا كل ارتقاء في العلا  
خوله الله فلم يشكر له  
فسلّط الله عليه جهله  
أقبل جيش لا يريد حربه  
وساء ظناً بوزير لم يخن  
فلم يدع أمراً يقود حتفه  
كان كمن خاف حريقاً واقعاً  
أخلق بأن تغشاه منه قطعة  
انظر إليه وإلى تدبيره  
روّع طفلاً لم يكن ترويعه  
وأسخط السادة سُخطاً ساقه  
ثم رأى أن لم يُوفّق رأيه

بين جُمادى وجُمادى ورجب<sup>(٥)</sup>  
فاجتمع الذنبُ عليه والذنبُ  
ولم يكن أهلاً لهاتيك الرُتب<sup>(٦)</sup>  
أصبح منها مُشفيأً على العطب  
قريب عهدٍ بارتقاء في الكُرب  
ولن ترى شكراً لم دخول النسب<sup>(٧)</sup>  
فكان في تدميره أقوى سبب  
فارتاع روعاً يعتري أهل الرّيب  
عهداً، وهل يصدأ مكنون الذهب؟<sup>(٨)</sup>  
إلا أتاه جاهداً ثم اضطرب  
فزاد فيه خطباً على خطب  
يأتي عليه لفحها دون اللهب  
فإن فيه عجباً من العجب  
من المُدارة ولا أخذ الأهب<sup>(٩)</sup>  
تلقاءهُ سُخطٌ من الله وجب  
فأطلق الطفل وأمسى في رهب

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) مدينة عراقية .

(٥) جمادى الأولى والثانية ورجب من الشهور القمرية .

(٦) علج : الحمار . أو الرجل من كفّار العجم .

(٧) مدخول النسب : في نسبه رية .

(٨) الوزير المشار إليه هو إسماعيل بن بلبل ، تقدمت ترجمته مكنون : محفوظ .

(٩) الإدارة : الملاطفة . الأهب : الاستعداد .

(١) الأرجح أنه أراد : أحمد بن محمد الطائي وهو من قواد المعتمد العباسي . تولى شرطة بغداد وخارج قطربل ، حبه الموفق سنة ٢٧٥ هـ . وأطلقه ، توفي بالكوفة سنة ٢٨١ هـ . (الكامل في التاريخ : ١٣٩/٧ - ١٤٤ - ١٥٤) (الأعلام : ٢٠٥/١) .

(٢) هو أبو علي أحمد بن علي بن الحسن الشاعر الكاتب ، له كتاب من ٥٠ ورقة . (الفهرست ٢٣٧) وقد ذكر ابن النديم ثلاثة كتّاب آخرين من هذه الأسرة ص ٢٣٨ .

فهو مقيم بين خوفٍ وردى  
وهكذا الجاهلُ قدماً لم يزل  
قد اشترى طولَ سهادٍ بكَرَى  
شَبَّهْتُ دعواهَ القيامِ بالذي  
قد قلتُ إذ خُبِرْتُ عن تبليحه  
بُعْداً لمن أصبح من أحواله  
ما فعلتُ خيلاً له قد ضُمِرْتُ؟  
بل جُبْنُهُ يَمْنَعُهَا إقدامُها  
ما أقبح النعماءِ يُكْسِي ثوبها  
ما كان ما أعطيه من كسبه  
يا غامِطَ النعمة أيقن أنها  
ولن ترى الله ولياً لامرئٍ  
وكلُّ من عادى مُحَقَّاقاً مقبلاً  
والحمد لله العظيم شأنه

مما أتى أو بين خوفٍ وحربٍ  
من جهله في تعبٍ وفي نصبٍ  
وقد شَرى طولَ هدوءٍ بتعبٍ  
قُلْتُ من أمرٍ بدعواه العرب<sup>(١)</sup>  
وأنه في زفاراتٍ وكُربٍ:  
في صَعْدِ عالٍ، وأمسى في صَبَبٍ<sup>(٢)</sup>  
أما لَديها هربٌ ولا طَلَبٌ؟  
وَحَيْنُهُ يَمْنَعُهُ من الهربِ  
وأحسن النعماءِ عنه تُسَلِّبُ  
لكنه فارقهُ بما اكتسب  
قد غَضِبَ الله لها كلَّ الغضبِ<sup>(٣)</sup>  
عادى أبا الصقر الوزير المُتَجَبِّ<sup>(٤)</sup>  
فإنه من أمره في وَ (كَتَبَ)  
على الذي أبلى وأولى وَوَهَبَ

### الصبر الجميل

وقال في الصبر والجزع : [الطويل]

أرى الصبر محموداً وعنه مذاهبُ  
هناك يَجُوقُ الصبرُ والصبرُ واجبُ  
فشدَّ امرؤُ بالصبر كفاً فإنه  
هو المَهْرَبُ المُنْجِي لمن أهدَقَتْ به  
أَعْدُ خِلالاً فيه ليس لعاقِل  
لَبُوسُ جَمالٍ جُنَّةٌ من شماتةٍ  
فيا عجباً للشيء هذي خِلالُهُ

فكيف إذا ما لم يكن عنه مذهبُ؟  
وما كان منه كالضرورة أوجبُ  
له عَصْمَةٌ أسبابها لا تُقَضَّبُ<sup>(٥)</sup>  
مكارِهِ دهرٍ ليس منهن مَهْرَبُ  
من الناس إن أنصفنَ عنهن مرغِبُ<sup>(٦)</sup>  
شِفَاءُ أَسَى يُثْنِي به ويثُوبُ<sup>(٧)</sup>  
وتاركُ ما فيه من الحظِّ أعجبُ

تقدمت ترجمته .

(٥) العصمة : المنع . تقضب : تقطع .

(٦) خِلال : جمع خَلَّة وهي الخصلة . ليس عنهن

مرغِب : لا بد منهن .

(٧) جُنَّة : ستر ووقاية .

(١) المعنى : أشبهك لكثرة المهام بالعربي فلم تقم بها ولم تكن من العرب .

(٢) صبب : الانحدار .

(٣) غامط النعمة : منكر الفضل .

(٤) أبو الصقر : كنية إسماعيل بن بلبل الوزير

وقد يَتَظَنَّى الناسُ أَنَّ أَساهُمْ  
وأنهما ليسا كشيءٍ مُصَرَّفٍ  
فإن شاء أن يَأْسَى أطاع له الأسي  
ولكن ضروريان كالشيء يُبْتَلَى  
وليسا كما ظنوهما بل كلاهما  
يُصَرِّفُهُ المختارُ منا فتارةً  
إذا احتج محتجٌّ على النفس لم تكد  
وساعَدَهَا الصبرُ الجميلُ فأقبلتُ  
وإن هو منّاها الأباطيلُ لم تزل  
فَتُضْحِي جزوعاً إن أصابتُ مصيبة  
فلا يَعْذِرَنَّ التاركُ الصبرَ نفسهُ

وصبرَهُم فيهم طِباعُ مركَّبٍ<sup>(١)</sup>  
يُصَرِّفُهُ ذو نكبةٍ حين يُنكَبُ  
وإن شاء صبراً جاءهُ الصبرُ يُجَلَبُ  
به المرءُ مَغْلُوباً وكالشيء يَذْهَبُ  
لكل لبیب مستطاعُ مُسَبَّبُ<sup>(٢)</sup>  
يُرَادُ فيأتي أو يُذَادُ فيذهبُ<sup>(٣)</sup>  
على قَدَرٍ يُمْنَى لها تتعتبُ  
إليها له طوعاً جَنائِبُ نُجَبُ<sup>(٤)</sup>  
تُقَاتِلُ بِالْعَتَبِ القضاء وتُغْلَبُ  
وَتُمْسِي هُلُوعاً إن تَعَذَّرَ مَطْلَبُ  
بأن قيلَ: إن الصبرَ لا يُتَكَسَّبُ

### الطيلسان

وقال على مذهب الحمدوي<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

يا بن حربٍ كسوتني طيلساناً  
طيلسانُ إذا تنفستُ فيه  
وتهب الرياحُ في أرضٍ غيري  
تتغننى إحدى نواحيه صوتاً  
فإذا ما عَذَلْتَهُ، قال: مهلاً  
طال رَفُوي له فأودى بكسبي

يتجنَّى على الرياحِ الدُّنُوبُ<sup>(٦)</sup>  
صاحَ يشكو الصِّبا ويشكو الجنُوبُ  
فتهب الفُزُورُ فيه هُبُوبُ<sup>(٧)</sup>  
فتشقُّ الأخرى عليه الجيوبُ  
لن يكونَ الكريمُ إلا طروباً  
يا بن حربٍ تركتني محروبُ<sup>(٨)</sup>

### فضل الصديق

وقال في تفضيل الصديق: [مجزوء الكامل]

وَلَهُ المحبُّ إلى الحبيبِ  
بأن الحبيبُ فبان عندَ

وَلَهُ المريضُ إلى الطبيبِ  
ك بِلَذَّتِي حُسْنِي وطيبِ

(١) يَتَظَنَّى: يظن. أساهم: حزنهم.

(٢) لبیب: ذكي.

(٣) ذاد: دافع وحمي.

(٤) جنائب: جمع جنب.

(٥) الحمدوي: تقدمت ترجمته.

(٦) طيلسان: ثوب أو وشاح يلف به الجسم.

(٧) الفزور: الثوب والشقوق.

(٨) رفوي له: إصلاحه. محروب: مسلوب المال.

أودى بكسي: أذهب مالي.



إِنِّي لَتُذَكِّرُنِي الْحَبِيبَ      بَ سَوَالِفِ الرَّشَاءِ الرَّبِيبِ<sup>(١)</sup>  
وَالْبَدْرُ فَوْقَ الْغَصَنِ وَالْ      غَصْنُ الرُّطِيبِ عَلَى الْكَثِيبِ<sup>(٢)</sup>  
عَرَجٌ عَلَى ذِكْرِ الصَّدِيدِ      قِي وَعَدٌّ عَنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ  
كَمْ مُكْثِرٍ لِي مُخَبِّثٍ      وَمُقِلٌّ قَوْلٍ لِي مُطِيبٍ

### الأصحاب

وقال في مجانبه صحبة الناس : [الوافر]

عدوك من صديقك مستفاد      فلا تستكثرن من الصَّحَابِ  
فإن الداء أكثر ما تراه      يحول من الطعام أو الشرابِ  
إذا انقلب الصديق غدا عدواً      مُبِيناً، والأُمُورُ إِلَى انْقِلَابِ  
ولو كان الكثيرُ طيبُ كانت      مُصَاحِبَةُ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ  
ولكن قل ما استكثرت إلا      سَقَطَتْ عَلَى ذَنَابٍ فِي ثِيَابِ  
فدغ عنك الكثير فكم كثير      يُعَافُ، وَكَمْ قَلِيلٌ مُسْتَطَابِ  
وما اللُّجَجُ المِلاخُ بمُروياتٍ      وتلقى الرَّيِّ فِي النُّطْفِ الْعِذَابِ<sup>(٣)</sup>

### الأطلال

وقال في مساءلة الديار الخالية : [الكامل]

هل بالديار سوى صدك مُجِيبٌ      أم هل بهنَّ على بُكَاءِ مُثِيبٌ؟  
ومن العجائب أن تُسائلَ دَارَهُمْ      عَنْهُمْ، وَقَلْبُكَ، وَقَلْبُكَ فِيهِمْ مَجْنُوبٌ

### الشمس والكواكب

وقال يهنى أبا العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي<sup>(٤)</sup>

بمولود : [السريع]

بدرٌ وشمس ولذا كوكبا      أقسمتُ بالله لقد أنجب<sup>(٥)</sup>  
ثلاثة تُشرق أنوارها      لا بُدِّلَتْ مِنْ مَشْرِقٍ مَغْرِبَا

(١) الرشأ: ولد الظبي .

(٢) الكثيب: الرمل المجتمع . المعنى : هو مشرق

الوجه، مشوق القد، متناسق الأعضاء .

(٣) اللجج : جمع لجة وهي الماء الكثير . مرويات : (٤) تقدمت ترجمته .

(٥) بدر وشمس كناية عن الوالد والوالدة .

بدرٌ وشمس أبوا مُشترٍ  
قد قلتُ، إذ بُشِّرْتُ بالمُشتري،  
يا آلِ بشرٍ أبشروا كلُّكم  
تبارك اللهُ وسبحانهُ  
إن طابَ أو طُبِّتُمْ فما أبعثُ  
ولا عجيبٌ لا، ولا منكرٌ  
أصبحتُمْ - واللهُ يُبقيكم -  
مهما انتقصناه - إذا زدْتُمْ -  
أنتم أناسٌ بأياديكم  
فليشكرِ الدهرُ لكم: إنهُ  
إذا جنى الدهرُ على أهليه  
إنَّ أبا العباسِ إلّا يَكُنْ  
قد بيضَ الأوجهَ بابنِ له  
وذاك مِفْتَاحُ لإقبالكم  
وقد تفاءلتُ له زاجراً  
إني تأملتُ له كُنيةً  
يصوغها العكسُ أبا سابعٍ  
بل ذاك فإلٌ صامنٌ سبعةً  
يأتون من صلبِ فتىٍ ماجدٍ  
وقد أتاه منهم واحدٌ  
في مدةٍ تعمُرُها نعمة  
حتى نراه جالساً بينهم

ما نازعتُ شَرواهُ أمُّ أبا<sup>(١)</sup>  
قولُ امرئٍ لم يَخْشَ أن يُكذِّبا:  
فقد وَلَدْتُمْ مَطلباً مهرباً  
أيَّ شهابٍ منكم أثقبا  
فروعٌ مجدٌ أشبهتُ منصبا<sup>(٢)</sup>  
أن تلدوا الأُطيبَ فالأطيبا  
مُنَجِّعُ الحُرِّ إذا أجدبا<sup>(٣)</sup>  
من نِعَمِ اللهِ فلن يُحسِّبا  
يَسْتَغْفِرُ الدهرُ إذا أذنبَا  
أرضى بكم من بعدما أغضبا  
وزاد في عِدَّتكم أعتُبا  
أرَّخَ بالفُلجِ فقد شَبَّبا<sup>(٤)</sup>  
قالتُ له آمألنا: مرحبا  
كذا قضى اللهُ ولن يُغلبَا  
كُنيتُهُ لا زاجراً ثعلباً<sup>(٥)</sup>  
إذا بدا مقلوبُها أعجبا  
وذاك فإلٌ لم يعد مَعْطبا  
مثل الصقور استشرفت أرنبا  
لا كَذَبُ اللهُ ولا خيبا  
فلينتظرُ ستَةً غُيبَا  
يجعلها اللهُ له تُرْتُبا<sup>(٦)</sup>  
أجلٌ من رَضوى ومن كَبْكُبا<sup>(٧)</sup>

(١) المشتري: كوكب مضيء، حسن المنظر. وكنى

به عن المولود الجديد.

(٢) طاب: بعد. المنصب: الأصل.

(٣) مُنَجِّع: مكان خصيب فيه خير وفير. الجذب:

القحلة، والقلّة.

(٤) أبو العباس: الممدوح، الفُلج: الظفر. شَبَّبا:

تغزل.

(٥) تفاءل الشاعر من كنية أبي العباس. وهو ليس

محتاجاً لزجر الطير.

(٦) تُرْتُب: دائم.

(٧) رضى: جبل بين المدينة المنورة وينبع.

كَبْكَب: جبل يُشرف على عرفات.

كالبدْرِ وافى الأرض في نُورِهِ  
يُعدي على الدهر إذا ما اعتدى  
وليشكر الناجم عن هذه  
أسدى - وألحمت - أخ لم أزل  
واسعد أبا العباس مُستوهباً  
عمرت والمولود حتى ترى  
من فتية مثل أسود الشرى  
دونكموها، يا بني مرثد  
يا رَبِّ جِدْ لَكُمْ فِي الْعَلَى  
لَا سَلْبَ اللَّهِ سَرَابِيلَكُمْ  
وَادِرْعُوا مِنْ عُرْفِكُمْ جَنَّةً  
قُلْتُ لِبَاغِيكُمْ وَرَاجِيكُمْ:  
سَمَا فَأَعْلَى عَنْ يَدٍ مَلْمَساً  
كَمْ سَبَسِبَ جَابَ مَدِيحُ لَكُمْ  
بَلْ خَاضَ رَوْضاً بَيْنَ غَدْرَانِهِ  
قَدْ قُلْتُ قَوْلاً فِيكُمْ مُعْجَباً  
قَلَّلْتُهُ فِيكُمْ وَهَذَّبْتُهُ  
وَمَثَلُكُمْ خُصَّ بِأَمثَالِهِ  
وَلِي لَدَيْكُمْ صَاحِبٌ فَاضِلٌ  
مَبَارَكُ الطَّائِرِ مِيْمُونُهُ  
بَلْ عِنْدَكُمْ مَنْ يُمْنُهُ شَاهِدٌ  
جَاءَ فَجَاءَتْ مَعَهُ غُرَّةٌ  
يَا حَبِذا بُشْرَى ابْنِ عَمَّارِكُمْ

بين نجوم سبعة فاحتبى  
ويؤمن الناس إذا استرهبا  
فإنها من بعض ما بؤبا<sup>(١)</sup>  
أحمد ما سدى وما سببا<sup>(٢)</sup>  
من ملك أعطاه ما استوهبا  
أولاده خلفكما موكبا  
وصبية تحسبهم ربربا<sup>(٣)</sup>  
لا تعدموا أمثالها مكسبا  
قد جعل المال لكم ملعبا  
من هذه النعمى، ولن تسلبا<sup>(٤)</sup>  
تفل ناب الدهر والمخلبا  
ما أبعد الغيث وما أقربا!  
منه وأدنى من فم مشربا  
ما جاب من إحسانكم سببا<sup>(٥)</sup>  
يرضيه إن صعد أو صوبا  
أن لم أكن ذا حُمقٍ مُعجبا  
عمداً، وما قلل من هذبا  
ومثلكم عن مثله ثوبا  
أحب أن يرعى وأن يصحبا  
حدثنى عن ذاك من جربا  
قد أفصح القول وقد أعربا  
يقبل الناس بها كوكبا<sup>(٦)</sup>  
ما أحسن العقبى التي أعقبا

(١) الناجم: هو أبو عثمان سعيد الناجم، شاعر

صديق لابن الرومي. بؤب: ألف واقترح.

(الفهرست: ١٧٩).

(٢) أسدى: قدّم. ألحمت: شرحت.

(٣) أسود الشرى: شجعان. ربرب: قطع من بقر

الوحش.

(٤) سرايل: جمع سرايل وهو الثوب.

(٥) سبب: صحراء.

(٦) غرة: بياض الجهة. وكنى بالغرة عن المولود

وشبهه بالكوكب.

كان بشيراً بفتي منكم  
وما أرى الله امرأ وجهه  
قلت لحساد له: ألهبوا  
إن أبا العباس مستصحب  
لكن في الشيخ عزيزية  
فاشد أبا العباس كفاً به  
كلم به - مليته - مقولاً  
حاول به امرأ، وقلب به  
باقعة إن أنت خاطبته  
يصلح للجد، وما هزل  
أدبه الدهر بتصرفه  
وظرفه نور لآدابه  
تقصّر الدهر أحاديثه  
وقد غدا يشكر نعماكم  
ولم يحاول مستزادي له  
لكن بدأت القول مستوهباً  
صونوه لي، وارعوه لي، واملأوا  
ذاك نصيبي من عطايكم  
دع ذا وجاوزه إلى غيره  
كم موعد منك، وكم موعد  
أأمست الحيتان في ذمة  
حظي من الأسبوع لا تنسه

بل بربيع منكم أخصبا  
إلا أراه ولداً طيباً  
أو أطفئوا جمركم الملهبا<sup>(١)</sup>  
يرضى أبا العباس مستصحباً<sup>(٢)</sup>  
قد تركته شرساً مشغباً<sup>(٣)</sup>  
فقد ثقفت المخطب المحرباً<sup>(٤)</sup>  
وازحم به - ملثته - منكباً<sup>(٥)</sup>  
امراً، تجده حولاً قلباً<sup>(٦)</sup>  
أعرب، أو فاكهته أغرباً<sup>(٧)</sup>  
بدون ما يحظى وما يجتبي  
فأحسن التأديب إذ أدبا  
إذ لم ينور كل من أعشبا  
وتعجب الأمر والأشبا  
في كل وإد موجزاً مطنبا<sup>(٨)</sup>  
ولم يجد في فعلكم معتبا  
فيه لحسن الرأي مستجلبا  
يديه لي، لا بل بما استوجبا  
إن حكم الحق بأن أنصبا  
يا أكرم السادة مستعتباً  
أكدي، ولست البارق الخلباً<sup>(٩)</sup>  
أم أصبحت من يمهأ هرباً؟  
ولا يكونن سهمي الأخيباً<sup>(١٠)</sup>

(١) أطفئوا جمركم: كفوا عن الحسد.

(٢) أبو العباس الأول: الممدوح. والثاني ابن الرومي.

(٣) عزيزية نسبة إلى النبي عزيز عليه الصلاة والسلام. مشغب: ساخط.

(٤) المخطب: الخطيب. محرب: محارب.

(٥) يقول: لسان. ازحم به: اعتمد عليه.

(٦) حوّل قلب: يتكيف مع الأمور.

(٧) الباقعة: النية الحاذقة. أعرب: أظهر ما في نفسه. أغرب: أعجب.

(٨) موجزاً مطنبا: مختصراً ومطولاً.

(٩) البارق الخلب: البرق الخادع.

(١٠) سهمي الأخيب: حظي الخاسر.

لا يُخْطِئُنِي مِنْكَ لَوْزِينَجُ  
لَمْ تُغْلِقِ الشَّهْوَةَ أَبْوَابَهَا  
لَوْ شَاءَ أَنْ يَذْهَبَ فِي صَخْرَةٍ  
يَدُورُ بِالنَّفْخَةِ فِي جَامِهِ  
عَاوَنَ فِيهِ مَنْظَرٌ مَخْبِرًا  
كَالْحَسَنِ الْمُحْسِنِ فِي شَدْوِهِ  
مُسْتَكْتَفُ الْحَشْوِ وَلَكِنَّهُ  
كَأَنَّمَا قُدَّتْ جَلَابِيْبُهُ  
يُخَالُ مِنْ رَقَةٍ خَرَشَائِهِ  
لَوْ أَنَّهُ صُوِّرَ مِنْ خُبْرِهِ  
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ يُحِبُّ الْفَتَى  
مَدْمُونَةٍ زَرْقَاءٍ مَدْفُونَةٍ  
مَلَدُّ عَيْنٍ وَفَمٍ حُسْنَتْ  
ذَيْقَ لَهَا اللُّوْزُ فَلَا مُرَّةً  
وَانْتَقَدَ السُّكَّرَ نُقَادَهُ  
فَلَا إِذَا الْعَيْنُ رَأَتْهَا نَبَتْ  
لَا تُنْكِرُوا الْإِدْلَالَ مِنْ وَامِقٍ  
إِنِّي تَسَحَبْتُ عَلَى طَوْلِكُمْ  
فَلْيَنْصِفِ الْوُدَّ فَتَى مَاجِدُ  
كَأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ الْعَلَا  
يَا رَبُّ مَعْرُوفٍ لَهُ قِيَمَةٌ

إِذَا بَدَأَ أَعْجَبَ أَوْ عَجَبَا<sup>(١)</sup>  
إِلَّا أَبَتْ زُلْفَاهُ أَنْ يُحْجَبَا<sup>(٢)</sup>  
لِسَهْلِ الطَّيِّبِ لَهُ مَذْهَبَا  
دَوْرًا تَرَى الدُّهْنَ لَهُ لَوْلَا<sup>(٣)</sup>  
مُسْتَحْسَنٌ سَاعِدٌ مُسْتَعْذِبَا  
تَمَّ فَأُضْحَى مَطْرِبًا مَضْرِبَا  
أَرْقُ قَشْرًا مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا<sup>(٤)</sup>  
مِنْ أَعْيُنِ الْقَطْرِ الَّذِي قُبِّبَا<sup>(٥)</sup>  
شَارَكَ فِي الْأَجْنَحَةِ الْجُنْدَبَا<sup>(٦)</sup>  
ثَغَرَ لَكَانَ الْوَاضِحَ الْأَشْنَبَا<sup>(٧)</sup>  
أَنْ يَجْعَلَ الْكَفَّ لَهَا مَرْكَبَا<sup>(٨)</sup>  
شَهَاءَ تَحْكِي الْأَزْرَقَ الْأَشْهَبَا<sup>(٩)</sup>  
وَطُيِّبَتْ حَتَّى صَبَا مِنْ صَبَا  
مَرَّتْ عَلَى الذَّائِقِ إِلَّا أَبِي  
وَشَاوَرُوا فِي نَقْدِهِ الْمُذْهَبَا  
وَلَا إِذَا الضَّرْسُ عَلَاهَا نَبَا  
وَجَّهَ تَلْقَاءُكُمْ الْمَطْلَبَا  
بَدَأَ فَمَا اسْتَخَشَّتْهُ مَسْحَبَا<sup>(١٠)</sup>  
أُضْحَى التَّقَاضِي مَعَهُ مَتَعْبَا  
تُزْرِي عَلَى الْعُرْفِ إِذَا أَنْصَبَا<sup>(١١)</sup>  
كُدَّرَ صَافِيهِ بِأَنْ يُطْلَبَا

(١) اللوزينج: ضرب من الحلوى.

(٢) زلفى: قبرى.

(٣) الجام: إناء من فضة. الدهن: حشوة الحلوى.

(٤) نسيم الصبا: الريح الشرقية العليلة.

(٥) جلابيب: جمع جلباب وهو الثوب الفضفاض

يغطي البدن. وكنى به عن القشرة الخارجية  
للحلوى. قُبِّبَ القطر: صارت له فقائيع.

(٦) خال: يُظن. خرشاة: غلافه الرقيق.

الجندب: الجراد

(٧) الأشنب: في أسنانه بياض.

(٨) مركب: موضع.

(٩) شهباء: حمراء.

(١٠) تسحبت: تحرأت. الطول: العطاء.

(١١) تزري: تحقر. العرف: المعروف. أنصب: تعب.

تَبَرُّعُ التحفة زَيْنُ لها وعيُّها الفاحشُ أن تُخطبا  
وعزةُ المعروف في ذلِّه وذلةُ العُرف إذا استَضَعَبَا

### الخائف المستجير

وقال في القاضي يوسف<sup>(١)</sup>: [الخفيف]

أحمدُ الله مُبْدِئاً ومُعِيداً  
أنا في خِطَّتِي وأهلي ومالي  
من وعيدٍ نما إليَّ عن القا  
أوحشتني مخافتيه فأصبح  
مع أمني من أن يُقَارَفَ جوراً  
ولعمري: لئن أمنتُ أميناً  
أنا في غُمةٍ من الأمرِ غمّاً  
ولمّا ذاك خيفتي جَنَفَ القا  
غير أنني يسوؤني أن قَرُمّاً  
وأرى ما يُرَقُّ سِتري لديه  
وحقيقُ بأن يُشَحَّ على الست  
ملاّتني ثِقَاتُهُ اللّهَ أَمناً  
لو يُلَمُّ الذي أَلَمَّ بِرُكْنِي  
أيُّها الحاكم الذي إن نُقِلَ فيه  
والذي لا يخافُ مادِحُهُ الإث  
والذي لم يزل يجاري ذوي الفض  
يملاً القلبَ صامتاً وتراه

حمدُ من لم يزل إليه مُنيباً  
وكأنّي أُمسيتُ فرداً غريباً<sup>(٢)</sup>  
ضيّ فما يستقر قلبي وجيباً<sup>(٣)</sup>  
تُ حريباً من كل أنسٍ سليباً  
في قضاءٍ معاقباً أو مُثيباً  
إنّ في الحق أن أهَابَ مهيباً  
أطيلُ التصعيدَ والتصويباً<sup>(٤)</sup>  
ضيّ ولا أنني غدوتُ مُريباً<sup>(٥)</sup>  
شَبَّ في صدره عليّ لهيباً<sup>(٦)</sup>  
خُطّةُ تُخلَقُ الخلاقُ القشيب<sup>(٧)</sup>  
ر لديه من كان منّا لبيباً  
وارتقاباً كسا عذارى مشيباً  
منه بالشاهقات أضحت كثيباً<sup>(٨)</sup>  
ه نُقِلُ مُكثراً ومطيباً  
م لدى مدحِهِ ولا التّكذيباً  
لر فيستتبعُ الثناء جنيباً<sup>(٩)</sup>  
يملاً الصدرَ سائلاً ومجيباً

(١) هو أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل

الأزدي، المحدث، كان ثقةً مهيباً ولي قضاء

البصرة واسط سنة ٢٧٦ هـ، مات سنة

٢٩٧ هـ. تاريخ بغداد: (٣١٠/١٤).

(٢) الخُطّة: المكان الذي تنزل فيه. وقصد البيت.

(٣) وعيد: تهديد. وجب القلب: خفقانه.

(٤) غُمة: كدر وهم. التصعيد والتصويب:

الاضطراب.

(٥) خيفتي: خوفي. جَنَفَ: ظلم. مُريب: مشكوك فيه.

(٦) قرم: وشاية.

(٧) خُطّة: طريقة. القشيب: الجديد.

(٨) أَلَمَ: نزل. الشاهقات: الجبال المرتفعة.

الكثيب: المرتفع من الرمل.

(٩) جنيب: كثير.

إِنْ قَضَى طَبَّقَ الْمَفَاصِلَ، أَوْ  
مَالِكَ بَعْدَ مَالِكَ، وَكَذَا الْأَنْزَ  
كُلَّ يَوْمٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ عِلْمًا  
شَرَفَتْ شَمْسُهُ لِمُسْتَرَشِدِيهِ  
وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ لَجَارٍ وَرَاجٍ  
كَلِمَا اسْتَنْجَدَاهُ وَاسْتَمَجَدَاهُ  
يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّ دِينِي دِينُ  
لَمْ أَعَانِدْ بِهِ الطَّرِيقَ، وَلَا أَضِدُّ  
وَكَفَى شَاهِدًا بِذَلِكَ مَلِيكَ  
فَإِنْ ارْتَبَتْ بِالْيَمَنِ، وَمَا حَقُّ  
فَاسْأَلِ ابْنِكَ: ذَا الْعَلَاءِ أَبَا الْعَبْدِ  
النَّقِيِّينَ ظَاهِرًا، وَالنَّقِيَّ  
الشَّبِيهِينَ فِي الطَّهَارَةِ بِالْمَا  
الصَّرِيحِينَ فِي الصَّلَاحِ إِذَا مَا  
الَّذِينَ اغْتَدَى وَرَاحَ بَعِيدًا  
وَإِذَا مَا ثَنَا امْرِئًا كَانَ تَارِيحًا  
فَهُمَا يَشْهَدَانِ لِي بِالَّذِي قُلْتُ  
شَاهِدِي مَنْ تَرَاهُ عَدْلًا، وَتَلْقَى  
وَإِذَا كَانَ شَاهِدِي بِضَعَةٍ مِنْ  
وَعَسَى قَارِفِي يَكُونُ ظَنِينًا

سَاءَلَ أَعْيَا، أَوْ قَالَ قَالَ مَصِيبًا<sup>(١)</sup>  
جَمُّ يَتْلُو الْعَقِيبُ مِنْهَا الْعَقِيبَا<sup>(٢)</sup>  
زَائِدًا كُلَّ رَاغِبٍ تَرْغِيبًا  
حِينَ لَمْ يَأَلْ غَيْرَهَا تَغْرِيبًا<sup>(٣)</sup>  
جَبَلًا عَاصِمًا وَمَرْعَى خَصِيبًا  
سَأَلَا حَاتِمًا وَهَزَا شَبِيبًا<sup>(٤)</sup>  
يَرْضِيهِ شَهَادَةً وَمَغِيبًا  
حَتَّى لَدَيْنَ الْمَعَانِدِينَ نَسِيبًا  
لَمْ تَزَلْ عَيْنُهُ عَلَيَّ رَقِيبًا  
تَقُ يَمِينِي حَلْفَتُهَا أَنَّ تُرِيبًا  
بِاسٍ، وَاسْأَلِ أَبَا الْعَلَاءِ النَجِيبَا<sup>(٥)</sup>  
بَنِي ضَمِيرًا، وَالْمُعْجِزَيْنِ ضَرِيبَا<sup>(٦)</sup>  
وَإِذَا فُتِّشَا وَبِالْمَسْكِ طِيبَا  
خَلَطَ النَّاسُ رَائِبًا وَحَلِيبَا  
مِنْهُمَا الْغَيُّ، وَالرَّشَادَ قَرِيبَا  
خُفَا جَعَلْنَا ثَنَاهُمَا تَشْبِيبَا  
تُتَّ، وَمَا يَشْهَدَانِ لِي تَغْيِيبَا<sup>(٧)</sup>  
مِنْهُ وَجْهًا إِذَا أَتَاكَ حَبِيبَا  
لَكَ فَحْسِي: أَمِنْتُ أَنَّ تَسْتَرِيبَا<sup>(٨)</sup>  
وَعَسَى عَائِيبِي يَكُونُ مَعِيبَا<sup>(٩)</sup>

(٥) أَبُو الْعَبَّاسِ، وَأَبُو الْعَلَاءِ: ابْنَا الْقَاضِي يَوْسُفَ النَجِيبِ: الْكَرِيمِ.

(٦) ظَاهَرًا وَضَمِيرًا: ظَاهَرًا وَبَاطِنًا. الْمَعْجِزَانِ ضَرِيبَا: لَا مَثِيلَ لَهُمَا.

(٧) تَغْيِيبٌ: بِغَيْرِ حَقٍّ. افْتِرَاءٌ.

(٨) بَضْعَةٌ مِنْكَ: ابْنُكَ. تَسْتَرِيبٌ: تَقَعُ فِي الرِّيبَةِ.

(٩) الْقَارِفُ: ذُو الرِّيبَةِ، وَالْعَائِبُ: الَّذِي يَتَّبِعُ الْعُيُوبَ. مَعِيبٌ: فِيهِ عَيْبٌ.

(١) الْمَفَاصِلُ: الْأَحْكَامُ الْعَادِلَةُ الْفَاصِلَةُ. مَصِيبٌ: يَقُولُ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ.

(٢) الْمَعْنَى: إِنَّهُ يَمْتَلِكُ زِمَامَ الْأُمُورِ فِي الْقَضَاءِ بَعْدَ الْإِمَامِ مَالِكٍ. الْعَقِيبُ: التَّالِي.

(٣) الْمَعْنَى: يَجُودُ وَيُرْشِدُ فِي حِينٍ يَغِيبُ الْآخَرُونَ.

(٤) اسْتَنْجَدَاهُ: طَلَبَا مِنْهُ النُّجْدَةَ. حَاتِمُ الطَّائِي الْمَعْرُوفُ بِكَرَمِهِ، تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ ص ١٣٢.

شَبِيبٌ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ الشَّيْبَانِيِّ، تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ، وَهُوَ وَحَاتِمٌ يَضْرِبُ بِهِمَا الْمَثَلَ فِي الْكَرَمِ.

مَنْ عَذِيرِي مِنْ مَعْشَرِ لَا أَلْبَا  
لَيْسَ يَأْلُونَ كُلُّ مَا أَصْلَحَ الدَّ  
قَاتِلِي الصَّالِحِينَ: إِمَّا اقْتِرَاساً  
مِنْ سِبَاعٍ وَمِنْ أَفَاعٍ، وَكُلُّ  
غَلَبِ الْجَهْلِ وَالسَّفَاهَةِ عَلَيْهِمْ  
أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّنَازُلِ بِالْأَلِ  
لَقَبُوا الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَفْرِ ظُلْماً  
وَاسْتَحَلُّوا مُحَارِمَ اللَّهِ بِالظَّنِّ  
فَعَمِلَ مَنْ لَا يَرْجُو النُّشُورَ إِذَا مَا  
وَالْمُحِلُّو مُحَارِمَ اللَّهِ أُولَى  
فَاقْتُلِ الْوَالِغِينَ فِي مُهْجِ الْأَبَدِ  
إِنَّهُمْ مَنْ أَتَاكَ بِالْأَمْسِ يَغْزَوُ  
حَمَلُوا حَمَلَةً عَلَى الدِّينِ تَحْكِي  
وَأَرَادُوا بِكَ الْعَظِيمَةَ لَكِنْ  
وَكَانَ الْغَوْغَاءُ لَمَّا تَغَاوُوا  
زَعَمُوا أَنْ ذَاكَ غَزَوْ وَحَجَّ  
وَتَبَّ الشُّعْرُ وَثَبَةً فَاسْتَحَلُّوا  
مَا لَهُمْ؟ لَا سَقَاهُمُ اللَّهُ غِيثاً  
مَا عَلَى حَاكِمٍ مِنَ الشُّعْرِ؟ أَمْ مَا  
أَلَيْهِ أَمْرُ السَّحَابِ أَمْ التَّسَدُّ  
هَكَذَا ظَلَمُوهُمْ لِكُلِّ بَرِيءٍ  
شِيعَةً لِلضَّلَالِ ذَاتُ نَقِيبٍ

ء وَأَعْيَوْا أَنْ يَقْبَلُوا تَلْبِيباً<sup>(١)</sup>  
هُ فَسَاداً، وَمَا بَنَى تَخْرِيباً  
ظَاهِراً مِنْهُمْ، وَإِمَّا دَبِيباً<sup>(٢)</sup>  
مُفْسِداً مَا اسْتَحَنَّتِ النَّيْبُ نَيْباً  
فَتَرَاهُمْ يُزْنَدَقُونَ الْأَدِيبَا  
قَابَ نَهِيّاً، فَأَفْحَشُوا التَّلْقِيَا  
وَأَطَالُوا عَلَيْهِمُ التَّأْلِيبَا<sup>(٣)</sup>  
نَ وَلَمْ يَرْهَبُوا لَهُ تَرْهِيْبَا  
ت وَلَا يَتَّقِي الْإِلَهَ حَسِيْبَا  
أَنْ يُرَى السِّيفُ مِنْ طُلَاهُمُ خَضِيْبَا<sup>(٤)</sup>  
رَارَ تَقْتُلُ كَلْباً عَقُوراً وَذِيْبَا<sup>(٥)</sup>  
كَ فَلَا تُبْقِيْنَ مِنْهُمْ عَرِيْبَا<sup>(٦)</sup>  
حَمَلَةَ الرُّومِ رَافِعِينَ الصَّلِيبَا  
أَوْسَعَ اللَّهُ سَعِيْهِمْ تَخْيِيْبَا  
فَرَمُوا دَارَكُمْ قَضَوْا تَحْصِيْبَا<sup>(٧)</sup>  
تَبَّبَ اللَّهُ أَمْرَهُمْ تَتْبِيْبَا<sup>(٨)</sup>  
رَجَمَ قَاضِيٍّ وَكَانَ ذَاكَ عَجِيْبَا  
بَلْ عَذَاباً مِنَ السَّمَاءِ صَبِيْبَا<sup>(٩)</sup>  
ذَا عَلَيْهِ إِنْ كَانَ عَاماً جَدِيْبَا  
عَيْرُ؟ تَبَّا لَذَاكَ رَأْيَا عَزِيْبَا!  
دُعْ مَقَالِي، وَسَائِلُ التَّجْرِيْبَا  
قُبِّحَتْ شِيعَةً، وَخَابَ نَقِيْبَا<sup>(١٠)</sup>

(١) عذير: نصير يعذر. ألْبَاء: عاقلون حكماء.

التلبيب: المخاصمة.

(٢) دبيب: خفي.

(٣) التأليب: التحريض.

(٤) طلاهم: رقابهم. سيف خضيب: ملطخ بالدم.

(٥) والغ: الذي يمد لسانه. مُهْج: جمع مُهْجَة.

وهي بقية الروح والدم. عقور: مؤذ.

(٦) عريب: أي أحد.

(٧) الغوغاء: من الناس من لا خير فيهم.

تحصيب: رمي الحصى.

(٨) تبب الله أمرهم: أخزاهم.

(٩) الغبث: المطر. والصبيب: المطر.

(١٠) شيعه: فئحة.



ليس ينفك قادحاً في تقى  
 فاحصد الظالمين بالسيف حصداً  
 فإن ارتبت في العقوبة بالقتل  
 أنا راجٍ بعدل قاضي أمناً  
 بل خصوصاً به يُنقلني التأ  
 قلت للسائلي بكم: أيها الرا  
 في ذرا قبة غدت لبني حم  
 وتذت بالحجا ولم تعدم العد  
 قبة أصبحت نجوم المع  
 ولكم غمة أظلت فكانت  
 وخناقٍ قد ضاق بي فتولّى  
 إن لي ناصراً يُذنب عني  
 يا سمي النبي ذي الصفح، والتا  
 قل كما قال يوسف الخير - يا يو  
 وتصفح وجوه قولي، وقلّب  
 والمجازاة بذل وذي ونضري  
 ومديح يضم لفظاً فصيحاً  
 هذبته رياضة من مجيد  
 فاتق الله - أيها الحاكم العا  
 إن من رعته - وإن أنت لم تق

قائماً بالهنات فيه خطياً<sup>(١)</sup>  
 إن في حصدهم لريراً رغبياً<sup>(٢)</sup>  
 بل فأدب وأحسن التأديبا  
 ومحللاً لديه بل تقريبا  
 هيل منه ويفرض الترحيباً<sup>(٣)</sup>  
 ثد صادفت مُسترداً عشيباً<sup>(٤)</sup>  
 يد الأكرمين مُرداً وشيباً<sup>(٥)</sup>  
 م عماداً ولا التقى تطنياً<sup>(٦)</sup>  
 لي لأعالي سمائها تذهيباً  
 لي إلى ما أحبه تسبيبا  
 ضيقه قطعهُ فعاد رحيبا  
 كان - مذ كنت - يحسن التذيباً<sup>(٧)</sup>  
 بع مسعاته التي لن تخيباً<sup>(٨)</sup>  
 سُف - للمُرتجيك: لا تثيرياً<sup>(٩)</sup>  
 جتانبه، وأنعم التقليبا  
 ودعائي لك القريب المُجيبا  
 غير مُستكره، ومعنى جليبا<sup>(١٠)</sup>  
 في مُجيد يفوقه تهذيبا  
 دل - فيمن يضحى ويمسي نخيباً<sup>(١١)</sup>  
 تله قتلأ - قتلته تعذيبا

(١) قادح: دام طاعن. الهنات: الزلات، الأخطاء النافهة.

(٢) ريع: ربح، وجنى. رغب: مرغوب فيه.

(٣) ينقل: يزيد. التأهيل والترحيب: الحفاوة.

(٤) مُسترد: مكان تروده، وترتاح فيه. عشيب: ذو عشب وخير.

(٥) بنو حماد: آل القاضي يوسف. مُرد: جمع امرء وهو الفتى. شيب: كبار السن.

(٦) الحجبا: العقل. تطيب: يُقال: طنّب الخيمة إذا شدّ حبالها لترتفع.

(٧) يذنب عني: يحميني.

(٨) سمي النبي: على اسم النبي يوسف عليه الصلاة والسلام.

(٩) يوسف: النبي ابن يعقوب عليه الصلاة والسلام. لا تثير: لا خوف.

(١٠) المعنى: مديح لفظه فصيح ومعناه جليب غير خالص.

(١١) نخيب: خائف.

## الخُضَاب

وقال في الخضاب: [الطويل]

إذا دام للمرء السوادُ، ولم تَدُمْ غَضَارَتُهُ، ظَنُّ السَّوَادِ خُضَابًا<sup>(١)</sup>  
فكيف يظُنُّ الشيخُ أن خُضَابَهُ يَظُنُّ سَوَاداً أو يُخَالُ شَبَابًا  
ثَمَنُ الطُّرْسِ

وقال يهجو: [البسيط]

إن كنتَ من جهلٍ حقِّي غيرَ معذِرٍ وكنتَ من ردِّ مدحي غيرَ مُثَبِّ<sup>(٢)</sup>  
فأعطني ثَمَنَ الطُّرْسِ الذي كُتِبَ فيه القصيدةُ أو كَفَّارَةُ الكَذِبِ<sup>(٣)</sup>  
لَوْعَةُ الفِرَاقِ

وقال يرثي ابنه<sup>(٤)</sup>: [الطويل]

حمَاهُ الْكَرَى هُم سَرَى فَتَأَوَّبَا فَبَات يُرَاعِي النِّجْمَ حَتَّى تَصُوبَا<sup>(٥)</sup>  
أَعْيَنِي جُودَا لِي فَقَدْ جُدْتُ لِلثَّرَى بِأَكْثَرَ مِمَّا تَمْنَعَانِ وَأَطِيبَا  
بُنَيَّ الَّذِي أَهْدَيْتُهُ أَمْسَ لِلثَّرَى فَلِلَّهِ، مَا أَقْوَى قَنَاتِي وَأَصْلَبَا<sup>(٦)</sup>  
فإن تمنعاني الدمعُ أرجعُ إلى أَسَى إِذَا فَتَرْتُ عَنْهُ الدَّمْعُ تَلَهَّبَا

## حلاوة اللقاء

وقال يمدح علي<sup>(٧)</sup> بن يحيى: [الطويل]

أبا حسن: لَا زَلَّتْ مِنَّا عَلَى قُرْبِ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالِ فِي الْخَوْفِ وَالرَّعْبِ<sup>(٨)</sup>  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصِّيَامِ، وَإِنْ مَضَتْ بِغَيْرِ الَّذِي نَهَوَى مِنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ  
عَلَى أَنَهَا قَدْ أَحْسَنْتَ فِي اجْتِمَاعِنَا وَإِدْنَائِهَا قَلْبًا يَمِيلُ إِلَى قَلْبِ  
أَقْلَبُ طَرْفِي فِي ربيعٍ مُبَكَّرٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ؛ تَتَرَى، وَفِي الْكُتُبِ  
لِقَاؤُكَ لِلأَبْدَانِ رُوحَ وَرَاحَةٍ وَمَا كُلُّ مَنْ تَلَقَّاهُ بَعْدَكَ ذَا لُبٍّ<sup>(٩)</sup>

(١) الغضارة: الطراوة. الخضاب: الصبغ.

(٢) مثب: خجول.

(٣) الطُّرْس: الورق. كفارة: ما يبذله المسلم من مال أو غيره إذا أذنب.

المعنى: أعطني ثمن الورق إن لم يعجبك مدحي، أو أعطني ما أكفر به عن ذنبي بأنني مدحتك كاذباً.

(٤) ابنه: لا نعرف أيهم. وهم ثلاثة.

(٥) حماء: منعه. الكرى: النوم. تأوب: عاد.

تصوب النجم: غرب.

(٦) الثرى: التراب. قناتي: عودي.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) أبو حسن: كنية الممدوح.

(٩) ذو لب: عاقل حكيم.

صرفت قلوب الناس عن كل صاحب  
إذا نحن فارقنا حديثك خلطنا  
وإن نحن عبرنا عن الحق قصرت  
إليك بما ألست من قلة العجب  
نرد إلى الأسماع نوعاً من السب<sup>(١)</sup>  
حُلوم أناسٍ عن مقامي وعن ذبي<sup>(٢)</sup>

### الشاعر والأجرب

وقال يقتضي ويعاتب : [السريع]

أغضبني بالأسر ما سُمّنتني  
وكن، إذا استُعيت من جفوة  
أظهر ما تُضمّر لي كله  
وأني عاتبت فيما جرى  
بل قلت في شُبْداز ما قلته  
وبين شُبْداز وبرذونكم  
رجلي أولى بي، إني امرؤ  
ما أنا بالراضي ببعض الذي  
فأرضني منه ولا تغضب  
يا بن علي خير مستعتب<sup>(٣)</sup>  
حملك إياي على الأجرب<sup>(٤)</sup>  
علي من ذاك فلم أعتب  
واضع قدري رافع المركب<sup>(٥)</sup>  
لي مركب مني لم يُنكب<sup>(٦)</sup>  
إذا عديت الطرف لم أركب<sup>(٧)</sup>  
أصبحت ترضى لي، فلا تكذب

### راهب للشر

وقال يصف بعض أفعاله : [الكامل]

لا أقذع السلطان في أيامه  
وإذا الزمان أصابه بصروفه  
وأعد لوماً أن أهم بعضه  
تالله أهجوم من هجاء زمانه  
فليعلم الرؤساء أني راهب  
طب بأحكام الهجاء مبصر  
خوفاً لسطوته ومراً عقابه  
حاذرت رجعتُهُ ووَشْك مثابه  
إذ قلت الأيام من أنيابه<sup>(٨)</sup>  
حرمت موائيتيه عند وثابه<sup>(٩)</sup>  
للشر، والمرهوب من أسابه  
أهل السفاه بزيغِه وصوابه<sup>(١٠)</sup>

(١) خلطنا: ظننا.

(٢) الذب: الدفاع والحفاظ. حُلوم: جمع حلم وهو العقل.

(٣) ابن علي: هو يحيى بن علي بن يحيى. تقدمت ترجمته ص ١٢٥.

(٤) الأجرب: الدابة.

(٥) شُبْداز: الحصان الأدهم. من الدخيل وأصلها

في الفارسية (شَبْدِيز) ومعناه لون الليل. اسم

فرس خسرو أبرويز (معجم الذهبي ٣٦٧).

(٦) برذون: دابة فوق الحمار.

(٧) الطرف: الحصان.

(٨) هم: شرع. قل: جرح.

(٩) الوثاب: المخاصمة.

(١٠) الزُيغ: الضلال.

حَرُمَ الهجاء على أمرىء إلا امرأً      وَقَعَ الهجاء عليه من أضرابه<sup>(١)</sup>  
أو طالباً قوتاً حماه قادرٌ      ظلماً حقوقَ طعامه وشرابه

### الخيبة

وقال يخاطب آل وهب<sup>(٢)</sup>: [الكامل]

نفر من الخلطاء والأصحاب      تجري مودتُهُم مع الأنساب  
مازلتُ بينهم كأنني نازلٌ      في منزل من صحة وشباب  
أكفى وأعفى غير ما متجشَّم      تعباً ولا نصباً من الأنصاب<sup>(٣)</sup>  
آثرتكم بمودتي، وتركتهُم      متغيظين عليّ جدَّ غضاب  
حتى إذا ما جاش بحر المشتري      لكم ففاضَ وعبَّ أيُّ عُباب<sup>(٤)</sup>  
وكُلتُم زُحلاً بأمرى وحده      وكذلك حقُّ الجاهل الخياب<sup>(٥)</sup>  
أنا من أصابته الصواعق بعدما      رجى حياً فيه حياة جناب<sup>(٦)</sup>  
ليبيكني الأعداء، إني رحمةٌ      لهم، فكيف تظنُّ بالأحباب؟<sup>(٧)</sup>  
أسخطت إخواني، وأخفق مطمعي      فبقيتُ بين الدور والأبواب  
ماذا أقول لمن أراجع بعدما      وحَّدتكم وكفرتُ بالأرباب؟<sup>(٨)</sup>  
تالله أملٌ عدلٌ شيءٌ بعدكم      أو أرتجي للظن يوم صواب  
فاز الورى من ربحكم بسحائب      هطلت، وفزتُ بسافيات تراب<sup>(٩)</sup>

### ابن بجدها

وقال وقد عرَّب قصيدة يمدح بها ابن بلبل<sup>(١٠)</sup>: [الوافر]

لغيرك لا لك التفسير: أنى      يُفسِّرُ لابن بجدها الغريب؟<sup>(١١)</sup>

(١) أضراب: أقران.

(٢) آل وهب: منهم سليمان بن سعيد بن عمرو بن

حصين، أبو أيوب، الحارثي الكاتب،

الشاعر، الوزير. وأخوه الحسن بن وهب،

جدهما سعيد وكان كاتباً في ديوان الخراج،

نكب الموفق سليمان. وهو والد الوزير

عبيد الله، وجد الوزير القاسم، (سير أعلام

النبلأ: ١٢٧/١٣) (الأغاني: ٩٥/٢٣).

(٣) متجشَّم: متكلف. نصب: تعب.

(٤) المشتري: الكوكب المضيء اللامع. عُباب

البحر: أمواجه وكنى به عن الخير والتفاؤل.

(٥) زُحَل: كوكب، وهو كناية عن النحس.

الخياب: الخاسر.

(٦) الصواعق: العذاب. الحيا: المطر. جناب:

نواح.

(٧) ليبيكني: ليبيكوا عليّ.

(٨) كفرت بالأرباب: جحدت نعمة الأسياد.

(٩) الورى: الناس. سحائب: كناية عن العطايا.

سافيات التراب: ربح تحمل الغبار.

(١٠) تقدمت ترجمته

(١١) قال: ابن بجدها للعالم بالشيء الحافق به.

كلامك ما أترجم لا كلامي  
أعرفه، ولست له نسيباً؟  
معاذ الله! ليس يظن هذا  
بلي، ترجمت عن شعري لقوم  
عساهم أن يجيلوا الطرف فيه  
وإن ضلوا فمُرشدُهم قريبٌ

### أسير الحب

وإن أصبحت لي فيه نصيبٌ  
وتجهله، وأنت له نسيبٌ  
من القوم الأديب ولا الأريب<sup>(١)</sup>  
فصيح الشعر عندهم جليبٌ  
فإن سألوا أجابهم مجيبٌ  
وإن سألوه ألفوه يجيب<sup>(٢)</sup>

### وقال في مظلومة<sup>(٣)</sup> [السريع]

يا غُصْنَا من لؤلؤ رطبٍ  
أحسن بي يوم أرانيكم  
لكنه أعقبنى حسرةً  
مظلوم: ما أنت بمظلومة  
بل إنما المظلوم عبد لكم  
غَضَبْتِه جهراً على قلبه  
ما بال من عاداك في راحة  
سألت أهل الحرب! طوبى لهم  
أصبحت من ودي بلا كلفة  
أعانني الله على غلتي  
يا حُبَّ مظلومة لا تنكشف  
مظلوم قد أنهبت أرواحنا  
ضربك في صوتك لا خارج  
كأنما وقعهما في الحشا

فيه سرور العين والقلب  
وما على المحسن من عتب  
فدمعتي سكب على سكب  
في حكم أهل الشرق والغرب<sup>(٤)</sup>  
أصبح مقتولاً بلا ذنب  
لا ثبت ما عشت من الغضب  
وما لمن والاك في كرب؟<sup>(٥)</sup>  
لكن أهل السلم في حرب<sup>(٦)</sup>  
كالسروح بين الجنب والجنب  
بشربة من ريقك العذب  
وآزدذ فمالي منك من حسب  
وكلنا راضون بالنهب<sup>(٧)</sup>  
عن حده، والصوت في الضرب<sup>(٨)</sup>  
وقع الحيا في الزمن الجذب<sup>(٩)</sup>

(١) معاذ: مصدر أعود أي الجأ. الأريب: العاقل

الحكيم.

(٢) ألفوه: وجدوه.

(٣) مظلومة: جارية مغنية.

(٤) مظلوم: حذف التاء للترخيم، المعنى: ليست

مظلومة عند كل الناس.

(٥) والاك: أحبك. كرب: شدة.

(٦) طوبى لهم: هنيئاً لهم.

(٧) مظلوم: منادى مرخم من مظلومة.

(٨) الضرب: العزف. المعنى: هناك تناغم وتآلف

بين النغم والصوت.

(٩) الحشا: الباطن. الحيا: الماء. الجذب:

القحط.

فُقَّتِ الْمُغْنِينَ كَمَا فَاقَنَا      كَوَاكِبُ الدُّنْيَا بَنُو وَهَبٍ<sup>(١)</sup>  
حُسْنًا وَإِحْسَانًا قَدْ اسْتَجَمَعَا      كِلَاهُمَا ذُو مَطْلَبٍ صَعْبٍ

### زفاف

وقال، وقد كتب إلى صديق له وقد عزم على أن يزف امرأة تزوجها:

[الخفيف]

يَا سَمِيَّ الْخَلِيلِ إِيَّاكَ أَدْعُو      دَعْوَةً يَمَّتْ سَمِيعاً مُجِيبَ<sup>(٢)</sup>  
أُمَّةٍ مِنْ إِمَاءٍ طَوَّلَكَ أَجْمَعِ      تَ عَلَى نَقْلِهَا إِلَيَّ قَرِيبَا  
مَا تَزَوَّجْتُهَا عَلَى غَيْرِ تَأْمِينِ      لَكَ فَانْظُرْ أَجَائِزُ أَنْ أَخِيبَا؟  
وَقَلِيلُ النِّوَالِ فِي هَذِهِ الْحَا      لَةٍ مِمَّا أَرَاهُ شَيْئاً عَجِيبَا  
وَحَقِيقُ لِمَا تَيْسَّرُ أَنْ يَكُ      ثُرَ عِنْدَ ابْنِ حَاجَةٍ وَيَطِيبِ<sup>(٣)</sup>  
فَاغْتَنِمْ خُطَّةً مَنَحْتُكَ مِنْهَا      مَحْمِلاً هَيِّنَا وَحَمِداً رَغِيبَا  
وَمَتَى شِئْتَ أَنْ تُعَاوِدَ عَاوِدُ      تَ وَلَيْسَ الْغَرِيبُ مِنْكَ غَرِيبَا<sup>(٤)</sup>

### بحر المكارم

وقال في مصعب<sup>(٥)</sup> بن عبد الله: [مجزوء الكامل]

قَدِيمُ الْأَمِيرُ أَخُو الْأَمِيرِ      يَرِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُصْعَبُ  
فَالْأَهْلُ وَالسَّهْلُ الْمَرِيدُ      عُ لَوْجِهِهِ وَالْمَرْحَبُ  
وَعَلَى السَّعَادَةِ تُبَتَّنِي      حُجْرَاتُهُ      وَتُطَنَّبُ  
مَلِكُ أَغْرُ مُحَجَّبُ      مَعْرُوفُهُ لَا يُحَجَّبُ  
يَغْدُو بِعَرَضٍ وَافِرٍ      يَحْمِيهِ مَالٌ مُنْهَبُ  
بَدْرٌ، كَأَنَّ الْبَدْرَ مَقْدُ      رَوْنًا إِلَيْهِ كَوَكِبُ  
بَحْرٌ، كَأَنَّ الْبَحْرَ مَقْدُ      رَوْنًا إِلَيْهِ مِذْنَبُ<sup>(٦)</sup>  
سَيْفٌ لَهُ مِنْ كُلِّ نَا      حِيَةٍ وَوَجْهِهِ مَضْرَبُ  
لَيْثٌ لَهُ فِي كُلِّ جَا      رِحَةٍ وَعَضُوْ مُخْلَبُ<sup>(٧)</sup>

(١) بنو وهب: تقدم ص ٢٦٦.

(٢) سميّ الخليل: اسم صديقه الخليل، أو

(٤) المعنى: الغريب عنك مقرب إليك.

(٥) مصعب: أخو عبيد الله بن عبد الله، الوزير.

(٦) مِذْنَبُ: جدول ماء.

(٧) ليث: أسد. المخلب: بمثابة الظفر.

(٢) إبراهيم: يمم: توجه وقصد.

(٣) المعنى: المحتاج يرضى بالقليل.

خُلِعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَا      سَنِ خِلْعَةٍ لَا تُسَلَّبُ  
عَذِبَتْ خِلَائِقُهُ فَكَأ      دَ مِنَ الْعَذُوبَةِ يَشْرَبُ  
وَهَبَتْ لَهُ كَفًّا وَهُوَ      بُ كُلِّ مَا لَا يُوهَبُ  
عَضْدٌ لِسَيِّدِنَا، وَغِي      ثٌ لِلْوَرَى يَتَصَبَّبُ<sup>(١)</sup>

### النخلة

وقال فيمن كملت عُذَّتُهُ وَلَا غَنَاءُ<sup>(٢)</sup> عَنْدَهُ: [البسيط]

رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السِّلَاحَ، وَلَا      تَقَاتِلُونَ وَلَا يُحْمَى لَكُمْ سَلْبُ  
كَالنَّخْلِ يُشْرَعُ شَوْكاً لَا يَذُودُ بِهِ      عَنْ حِمْلِهِ كَفًّا جَانٍ فَهُوَ مُنْتَهَبُ<sup>(٣)</sup>

### إعداد السلاح

وقال في مثل ذلك: [البسيط]

رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السِّلَاحَ، وَلَا      تَحْمُونَ فِي الرُّوعِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ سَلْبَا  
كَالنَّخْلِ يُشْرَعُ شَوْكاً لَا يَذُودُ بِهِ      أَيْدِي الْجَنَاءِ وَلَا يَحْمِيهِمُ الرُّطْبَا<sup>(٤)</sup>

### شوك النخل

وقال في هذا المعنى: [البسيط]

النَّخْلُ يُشْرَعُ شَوْكاً شَائِكاً أَشْبَا      وَلَا يُدَافِعُ كَفًّا حَاولَتْ رُطْبَا

### الغرائر

وقال في الخطاب: [الوافر]

أَشَارَتْ بِالْخَضَابِ إِلَى الْخَضَابِ      كَنَاطِرَةٍ إِلَى شَيْءٍ عُجَابِ<sup>(٥)</sup>  
وَكُنْ غَرَائِراً إِلَّا بِشَيْبِ      يُخَيِّلُهُ الْمُخَيِّلُ بِالشَّبَابِ<sup>(٦)</sup>

### صفاء العيش

وقال في عبيد الله<sup>(٧)</sup> بن سليمان: [الطويل]

صَفَا لَكَ شَرِبُ الْعَيْشِ غَيْرَ مُثْرَبٍ      وَلَا زَلَتْ تَسْمُوبِينَ بِدِرٍ وَكَوَكَبِ<sup>(٨)</sup>

(١) عضد: سند. سيدنا: قصد الوزير عبيد الله.

(٢) غناء: كفاء. (٣) يذود: يدافع ويحمي. جان: سارق معتد.

(٤) الخضاب: الصباغ، والأولى خضاب اليد

والثانية خضاب الشعر.

(٥) غرائب: جمع غرة وهي الفتاة لا تجربة لها.

(٦) غرائب: جمع غرة وهي الفتاة لا تجربة لها.

(٧) تقدمت ترجمته ص ٣٥.

(٨) غير مثرب: غير ملام.

(٩) الرطب: ثمر النخل إذا نضج.

تُدَبِّرُ أَمْرَ الْمُلْكِ غَيْرَ مُعَنَّفٍ  
وَتَجْبِي إِلَى السُّلْطَانِ أَوْفَى خَرَاكِهِ  
أَحِينَ أُسْرَتْ الدَّهْرُ بَعْدَ عُتْوِهِ  
فَأَصْبَحْتُ مَكْفِيًّا هُمُومِي مُزَايِلًا  
وَلَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا تَمَنِّي بِقَائِهِ  
تَهَضُّمُنِي أَنْثَى وَتَغْصِبُ جَهْرَةً  
لَقَدْ أَذْكَرْتَنِي لِأَمْرِي الْقَيْسَ قَوْلَهُ:  
وَمَا قَهَرُ أَنْثَى قِرْنَ جِدٍّ، وَلَمْ تَكُنْ  
عَرَفْنَا لَهَا غَضَبَ الْغَرِيرِ حُقُوقَهُ  
لَهَا كُلُّ سُلْطَانٍ عَلَى قَلْبِ أَمْرِدٍ  
إِلَيْكُمْ شَكَاتِي، آلَ وَهْبٍ، وَلَمْ تَكُنْ  
لِعَمْرِي لَقَدْ أُعْطِيتُمُ الْعَدْلَ حَقَّهُ  
لَهُ أَنْ يَذُبَّ اللَّيْثُ عَنْ ظِلْمِ ثَعْلَبٍ  
أَجْرَنِي، وَزَيْرَ الدِّينِ وَالْمَلِكِ، إِنْنِي  
تَوَثَّبْتُ خَصْمَ وَاهِنِ الرُّكْنِ وَالْقُوَى  
هُوَ النُّكْرُ مِنْ وَجْهَيْنِ: غَضَبٌ وَبِدْعَةٌ  
وَكَمْ غَضِبْتُ لِلْحَقِّ مِنْكَ سَجِيَّةً  
فَلَا تَسْلَمْنِي لِلْأَعَادِي وَقَوْلِهِمْ:  
أَرِيدُ ارْتِجَاعَ الدَّارِ لِي كَيْفَ خَيْلْتُ  
وَإِنْ انْتَزَعَ الْحَقُّ مِنْ كَفِّ غَاصِبٍ

وَتُؤَثِّرُ أَمْرَ اللَّهِ غَيْرَ مُؤَنَّبٍ  
وَتَكْسِبُ حَمْدَ النَّاسِ مِنْ خَيْرِ مَكْسَبٍ (١)  
وَفَلَّلتُ مِنْهُ كُلَّ نَابٍ وَمَخْلَبٍ (٢)  
غَمُومِي، مُوقَى كُلِّ سُوءٍ وَمَعْطَبٍ (٣)  
عَلَى الدَّهْرِ مَا أَرَسْتُ قَوَاعِدُ كِبْكَبٍ (٤)  
عَقَارِي؟ وَفِي هَاتِيكَ أَعْجَبُ مَعْجَبٍ  
(فَإِنَّكَ لَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ) (٥)  
لِتَقْهَرِ إِلَّا قِرْنَ هَزَلٍ وَمَلْعَبٍ (٦)  
فَمَا غَضِبْنَا حَقَّ الْحَكِيمِ الْمُدْرَبِ؟  
وَلَمْ تُعْطِ سُلْطَانًا عَلَى قَلْبِ أَشْيَبٍ (٧)  
لِتَصْمِدَ إِلَّا لِلْوَزِيرِ الْمَهْذَبِ (٨)  
فَلَا يَتَجَاوَزُهُ وَلَا يَتَعَتَبِ  
وَلَيْسَ لَهُ إِذْلالٌ لَيْثٍ لَشَعْلَبٍ  
إِلَيْكَ بِحَقِّي هَارِبٌ كُلُّ مَهْرَبٍ (٩)  
عَلَى أَيْدِ الْأَرْكَانِ لَمْ يَتَوَثَّبِ  
وَفِي النُّكْرِ مِنْ وَجْهَيْنِ مَوْضِعُ مَعْطَبٍ  
تَوَدَّدْتُ بِالنُّكْرِ مِنْ لَمْ يُؤَدَّبِ  
أَلَا مَنْ رَأَى صَقْرًا فَرِيَسَةً أَرْنَبِ  
بِحُكْمٍ مُمَرٍّ أَوْ بِلُطْفٍ مُسَبِّبِ  
وَقَدْ نَشِبَتْ أَظْفَارُهُ كُلَّ مَنْشَبِ

(١) خراج: ما يجبي من أموال الضرائب.

(٢) عتوه: تجربته. فللت: قطعت.

(٣) مُزَايِلًا: مزيلاً. غُمُوم: هموم وأحزان. موقى: متجنب.

(٤) كِبْكَب: جبل وراء عرفات.

(٥) العجز من بيت لامرئ القيس وتماهه: (الديوان

ص ٦٦).

وإنك لم يفخر عليك كفاخرٍ

ضعيفٍ ولم يغلبك مثلُ مُغْلَبٍ

(٦) أنثى: امرأة. قِرْنَ: مثيل.

(٧) أمرد: من لا شعر له في ذقنه. وكنتي بها عن

الفتى الغرير. الأشيب: الرجل العاقل.

(٨) شكاتي: دعواي. الوزير: عبيد الله بن

سليمان، وآل وهب أسرته.

(٩) أجْرَنِي: أنجَدْنِي.



لُخْطَةُ فَضْلٍ مِنْ سَدِيدٍ قِضَاوُهُ  
وإن انتظامَ الفصلِ والفضلِ في يدِ  
فرأيتُك في تيسيرِ أمرِي بعِزْمَةٍ  
وتأله لا أرضى بردَ ظلامتي  
وقد ساءني أنِّي مُحِبٌّ مُقَرَّبٌ  
فمالي في قلبِ الوزيرِ مُرتَباً  
ولا بد لي من رتبةٍ تُرغمُ العدا  
ولو لم أؤملُ منك ذاكَ وَضِعْفُهُ  
فلا ينكرن المنكرون تسحبي  
أتيتُك لم أقصدُ إلى غيرِ مقصدٍ  
ولي منك آمالٌ عريضٌ مُرادُها  
فإن أنتَ صدّقتَ الرجاءَ بيغيتي  
وقد صدّقَ اللهَ الرجاءَ وإنما  
وعِشْ عيشَ مغشيٍّ الفناءِ مُحجَّبٍ

وُخْطَةُ فَضْلٍ مِنْ كَرِيمٍ الْمُرَكَّبِ<sup>(١)</sup>  
لشيءٍ إلى الساداتِ جِدُّ مُحِبِّ  
كوقعةٍ مسنونٍ الغرارينِ مُقْضِبِ<sup>(٢)</sup>  
إلى أن أرى لي ألفَ عبدٍ ومركبٍ  
وأن ليس لي إذنُ المحبِّ المقربِ  
وفي داره حيرانٌ غيرَ مرتبٍ؟  
وتسهيلِ إذنٍ بين أهلٍ ومُرحبٍ  
ذهبتُ من التأميلِ في غيرِ مذهبٍ  
فلولا الجنابُ السَّهْلُ لم أتسحبِ<sup>(٣)</sup>  
بأمرِي، ولم أرغبُ إلى غيرِ مرغبٍ  
ووالله لا كانتَ مطامعُ أشعبِ<sup>(٤)</sup>  
فكم من رجاءٍ فيك غيرِ مكذبٍ  
طلبتُ مزبداً الخيرِ من خيرِ مُطلبٍ  
جدا كَفَّهُ في الناسِ غيرُ محجَّبِ<sup>(٥)</sup>

### العيب

وقال في ابنِ فراس<sup>(٦)</sup> : [الطويل]  
وكم عائبٌ قد عابني وهو صادقٌ  
رمانِي بسوءٍ لستُ أعديه صاحبي  
وباءَ بسوءٍ فيه يُعديهِ غيرُهُ  
وما ذاكَ إلا ثلْبُهُ الناسَ طائِعاً  
وكم بينَ ذي سوءٍ تعدّاهُ سُوءُهُ

وأدبرَ عَنِّي والذي فيه أعيبُ  
ولا هُومٌ ما يُستفادُ ويُكسبُ  
ويجلبُهُ والسوءُ يُعدي ويُجلبُ  
وما بَرَحَ الثُّلَابُ للناسِ تُثْلِبُ<sup>(٧)</sup>  
مُريداً لما يأتِيه يبغي وَيَشْغَبُ

(١) خُطّة : طريقة . سديد : بعيد عن الغلط .  
١٥٤ هـ . (الأغانِي : ١٩ / ١٣٤) . (سير أعلام  
النبلأ : ٦٦ / ٧) .

(٢) عزيمة : عزم وقوة . مسنون الغرارين : السيف .  
مقضب : سيف .

(٣) لتسحب : التدلل . الجناب السهل : سعة  
الخلق .

(٤) أشعب : هو أشعب بن جبير ، مولى عبد الله بن  
الزبير ، كان متأدياً وقد روى الحديث ، وكان ذا

(٥) مغشي الفناء : فناؤه لا يفرغ من الناس .  
محجب : محجوب عن الناس .

(٦) تقدّم ص ٥٩ .

(٧) ثَلَب الناس : تنقصهم .

وآخر لا يعدوه ما فيه، طالب  
لشتان ما بين المعيين ظالم  
وآخر لم يظلم فكل مؤنب  
زوال التي تنعى عليه وتندب  
يحق عليه العتب والمتعتب<sup>(١)</sup>  
تحده بالتأنيب عمدا مؤنب

### جُلنار ودُبسية

وقال يخاطب القاسم<sup>(٢)</sup> بن عبيد الله: [الكامل]

في جُلنار وأختها دُبسية  
أحضرتموني جُلنار وأحضرت  
فعتبت عتباً خلت فيه كفاية  
فكظمت بالإغضاء كل مُعصّة  
وظننت توبتكم نصوحاً بعدها  
فجرى عليّ بظلمكم من حُرّم  
يوم يُسمّى حين يكنى غيره  
وحَدّت شمول بالشمول لمعشر  
يا سادتي: ما لي أذاذ عن التي  
أمشاهدي يوم الرّفيهة تُحتمى  
ذكرتموني بالتي أسديتُم  
(إذا تكون كريحه أدعى لها

- يا بن الوزير - لعاتب مُتعتب<sup>(٣)</sup>  
دبسية الكبرى لغيري تُجنب  
ثم انصرفت إلى التي هي أصوب  
من ظلمكم، ووهبت ما لا يُوهب  
ولقد يُخالف من يظن ويحسب  
يوم كما علم الإله عَصِيب<sup>(٤)</sup>  
لا بل يُكنى غيره ويُلقب<sup>(٥)</sup>  
غيري، وفيما دون ذلك مُعَضِب<sup>(٦)</sup>  
أبغي، وأسعط بالتي أتجنب<sup>(٧)</sup>  
ومشاهدي يوم الكريهة تُخطب  
مثلاً لمثلي لا محالة يُضرب  
وإذا يحاس الحيس يُدعى جُنْدُب<sup>(٨)</sup>؟

### الشيّب

وقال في عبيد الله<sup>(٩)</sup> بن عبد الله: [الوافر]

صبا من شاب مفرقه تصاب  
وإن طلب الصبا والقلب صاب

(١) شتان: بعد.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) جلنار ودبسية: نوعان من الخمرة. والجلنار في الأصل: زهر الرمان الأحمر.

(٤) حُرّم: ظلم. عصيب: شديد وعصيب.

(٥) في البيت كناية عن خطورة الأمر.

(٦) شمول: اسم مغنية. الشمول: الخمرة.

معضب: غضب.

(٧) أذاذ: أمتع. أبغي: أطلب. أسعط: أضايق.

(٨) كريهة: معركة. الحيس: التمر يُخلط بالسمن.

جندب: اسم رجل.

البيت مختلف في نسبه فمن قائل هولزراقة

الباهلي الى قائل بأنه لعمر وبن الغوث، وقيل

هو لهمام بن مرة وغير ذلك. (لسان العرب:

حيس).

(٩) تقدمت ترجمته.

عَاذِلْ رَاضِي لَكَ شَيْبَ رَأْسِي  
فَلَوْ مِي سَامِعاً لَكَ أَوْ أَفِيْقِي  
وَقَدْ أَغْنَاكَ شَيْبِي عَنْ مَلَامِي  
غَضَضْتُ مِنَ الْجَفْوَانِ فَلَسْتُ أَرْمِي  
وَكَيْفَ تَعْرِضِي لِلصَّيْدِ؟ أَنِّي  
كَفَى بِالشَّيْبِ مِنْ نَاهٍ مُطَاعٍ  
حَطَطْتُ إِلَى النُّهَى رَحْلِي، وَكَلَّتْ  
وَقَلْتُ مُسَلِّماً لِلشَّيْبِ: أَهْلًا  
أَلَسْتُ مُبَشِّرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ  
لَقَدْ بَشَّرْتَنِي بِلِحَاقِ مَاضٍ  
فَلَسْتُ مَسْمِياً بِشْرَاكَ نَعِيًّا  
لَكَ الْبَشْرَى، وَمَا بِشْرَاكَ عِنْدِي  
وَأَنْتِ وَإِنْ فَتَكْتِ بِحَبِّ نَفْسِي  
فَقَدْ أَعْتَبْتَنِي وَأَمْتُ حَقْدِي  
إِذَا أَلْحَقْتَنِي بِشَقِيقِ عَيْشِي  
وَحَسْبِي مِنْ ثَوَابِي فِيهِ أَنِّي  
لَعَمْرُكَ: مَا الْحَيَاةُ لِكُلِّ حَيٍّ  
فَقُلْ لِبَنَاتِ دَهْرِي فَلْتَصْبِنِي  
سَقَى عَهْدَ الشَّبِيَةِ كُلُّ غَيْثٍ  
لِيَالِي لَمْ أَقُلْ: سَقِيََا لِعَهْدٍ  
وَلَمْ أَتَنَفَسِ الصُّعْدَاءُ لَهْفًا

ولولا ذاك أعيأ اقتضابي<sup>(١)</sup>  
فقد حان اثئابك واثبابي<sup>(٢)</sup>  
كما أغنى العيونَ عن ارتقابي  
ولا أرمي بطرف مستراب  
وقد ريشت قداحي باللغاب؟<sup>(٣)</sup>  
على كُرهٍ ومن داعٍ مُجاب  
مطيةً باطلاً بعد الهباب<sup>(٤)</sup>  
بهادي المخطئين إلى الصواب  
بوشكٍ ترخلي إثر الشباب  
أحبَّ إليَّ من بَرْدِ الشراب  
وإن أوعدت نفسي بالذهاب  
سوى نرقيع وهيك بالخضاب<sup>(٥)</sup>  
وصاحبٍ لذتي دون الصَّحاب  
بحثك خلفه عَجلاً ركباني  
فقد وقَّيتني فيه ثوابي  
وإياه نؤوب إلى مآب<sup>(٦)</sup>  
إذا فَقَدَ الشبابُ سوى عذاب  
إذا ولَّى بأسْهُمِهَا الصُّيَابُ<sup>(٧)</sup>  
أغرُّ مجلجلٍ داني الرِّباب<sup>(٨)</sup>  
ولم أرغب إلى سُقْيَا سَحَابٍ  
على عيشٍ تداعى بانقضاب<sup>(٩)</sup>

(١) عاذل: لائم. راض: ذلل. اقتضابي: تذليلي

وإهانتني.

(٢) اثتاب: استحياء.

(٣) الصيد: التعرض للحسان. قداح: جمع قدح

وهو السهم. اللغاب: الفساد.

(٤) النهى: العقل. الهباب: النشاط.

(٥) الوهي: الضعف. الخضاب: الصبغ.

(٦) نؤوب: نعود.

(٧) بنات الدهر: المصائب. الصُّيَاب: التي تصيب.

(٨) مجلجل: غيث مجلجل: سحاب ومطر ورعد.

الرباب: الغيم الأبيض.

(٩) تنفس الصعداء: إذا ضاق نفسه. انقضاب:

انقطاع.

ولا أقفو المُولي باكتئاب  
وتطْبيني إليهنَّ الطَّوابي<sup>(١)</sup>  
ولسنَّ عن المقاتل بالنوابي<sup>(٢)</sup>  
ولكن من بعدٍ واجتناب  
وبالصَّرم المَعَجَل من عَقاب  
بذنبٍ ليس مِنِّي باكتساب<sup>(٣)</sup>  
على رجلٍ فليس بمُستتاب  
عليك بذنب غيرك من مَتاب  
إلى بَرَد الثنايا والرُّضاب<sup>(٤)</sup>  
عن ابن شبيبة جَوْن الغراب<sup>(٥)</sup>  
ولم يك عن هوى بل عن خلا<sup>(٦)</sup>  
وصدُّ الغانيات لدى عتابي  
رَجَعَن إليَّ بالعُتبي جوابي  
يُحْطُ به الوَعول من الهُضاب<sup>(٧)</sup>  
فأرضتني على رَغَم الغَضاب  
سِخابٌ عناقها دون السَّخاب<sup>(٨)</sup>  
لكنْتُ حِقابها دون الحِقاب<sup>(٩)</sup>  
يُصبِن مقاتلي دون الإهاب  
طُلوع النَّبل من خَلَل النَّقاب<sup>(١٠)</sup>  
ورحت بلوعة مثل الشَّهاب

أطالع ما أمامي بابتهاج  
أجد الغانيات قلين وصلي  
صددن بأعينٍ عني نواب  
ولم يصددن من خفرٍ ودل  
وقلن، كفاك بالشيب امتهاناً  
وما أنصفن إذ يصرمن حبلي  
وكنَّ إذا اعتددن الشيب ذنباً  
ومالك عند من يعتد ظلماً  
يذكرني الشباب صدئ طویل  
وشح الغانيات عليه إلا  
فإن سقینني صردن شربي  
يذكرني الشباب هوان عتبي  
ولو عتبت الشباب ظهير عتبي  
وأصغى المعرضات إلى عتاب  
وأقلق مضجع الحسناء سُخْطِي  
وبت وبين شخصينا عفاف  
ولو أني هناك أطيع جهلي  
يذكرني الشباب سهام حَتَف  
رمت قلبي بهن فأقصدته  
فراحت وهي في بال رخي

شبيبة: شاب. جون الغراب: لم يشب.  
(٦) صرد: قلل، خلا - خداع.  
(٧) الوعول: جمع وعل وهو تيس الجبل. وهو كناية  
عن النساء المعرضات.  
(٨) السخاب: القلادة.  
(٩) حِقاب: حرام.  
(١٠) أقصدت: أصابت. النبل: السهام. النقاب: ما  
تستر به وجهها.

(١) الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء التي  
استغنت بجمالها عن الزينة. الطوابي:  
الدواعي.  
(٢) نواب: جمع نابية وهي المعرضة.  
(٣) يصرمن حبلي: يقطعني.  
(٤) صدئ: عطش. برد الثنايا والرُّضاب: كناية عن  
تقبيل الفم.  
(٥) الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء. ابن

وكلُّ مبارزٍ بالشَّيبِ قِرْنًا  
ولو شهد الشَّبابُ إذا لراحت  
فيا غوثاً هناك بَقِيدٌ ثَارِي  
فكم ثارٍ تلاقَتْ لي يداهُ  
يُذكرني الشَّبابُ جِنانَ عَدَنٍ  
تُفَيِّئُ ظِلُّها نَفحاتُ رِيحٍ  
إذا ماسَتْ ذوائِبُها تَداعَتْ  
يُذكرني الشَّبابُ رِياضَ حَزَنِ  
إذا شمسُ الأصائلِ عارضَتْها  
وألقتْ جُنحَ مغربها شُعاعاً  
يُذكرني الشَّبابُ سِراً نُهيى  
قَرَتُهُ مُزَنَةٌ بِكَرٍّ وَأُضْحَى  
على حَصْبَاءٍ في أرضٍ هِجَانٍ  
له حُبُّكَ إذا اطَّردتْ عليه  
تُذكرني الشَّبابُ صَباً بَلِيلُ  
أنت من بعدِ ما أنسجتْ مَلِياً  
وقد عَيِقتْ بها رِيا الخِزَامِي  
يُذكرني الشَّبابُ وميضُ برقي  
فيا أسفاً، ويا جزعاً عليه  
أفجعُ بالشَّبابِ ولا أعزَّى؟  
تَفَرَّقْنَا على كُرهٍ جَمِيعاً

فَمَسِيٍّ - لَعْمَرُكَ - غَيْرُ سَابِي<sup>(١)</sup>  
وإن بها - وعيشك - ضِعْفُ ما بي  
إذا ما الثَّارُ فات يدَ الطَّلَابِ  
ولو من بين أطرافِ الحَرابِ  
على جنبات أنهارٍ عذابٍ  
تهزُّ متونَ أغصانِ رِضابٍ  
بواكي الطير فيها بانتحابٍ  
ترنمٌ بينها زُرُقُ الذُّبابِ<sup>(٢)</sup>  
وقد كَرِبتْ تِوارِي بالحِجابِ<sup>(٣)</sup>  
مريضاً مثلَ ألحاظِ الكَعابِ<sup>(٤)</sup>  
نَمِيرُ الماءِ مُطَرِدُ الحَبابِ<sup>(٥)</sup>  
تُرَقِّقُهُ الصَّبَا مثلَ السَّرابِ<sup>(٦)</sup>  
كأن تُرابِها ذَفِرُ المَلابِ<sup>(٧)</sup>  
قرأتُ بها سُطوراً في كتابٍ  
رَسِيسُ المَسِّ لا غِبَّةُ الرُّكَّابِ<sup>(٨)</sup>  
على زَهْرِ الرُّبَا كلَّ انسحابٍ  
كَرِياً المِسْكَ ضَوْعٌ بانتِهابٍ<sup>(٩)</sup>  
وسجعُ حَمَامَةٍ، وحنينُ نابٍ  
ويا حَزَنًا إلى يومِ الحِسابِ!  
لقد غَفَلَ المُعَزِّي عن مُصابِي  
ولم يكُ عن قَلِي طولِ اصطِحابِ<sup>(١٠)</sup>

(١) قرنه: جمعه. مُزَنَةٌ: سحابة ماطرة. الصبا:

الريح الخفيفة. السَّراب: الخيال.

(٧) حصباء: أرض فيها حصى. هِجان: خصبه.

ذَفِرُ المَلاب: شديد الرائحة.

(٨) رَسِيس: أَمْلَس. لاغية: متعبة.

(٩) ربا: رائحة. الخزامى: نبات طيب الرائحة.

ضَوْع: فاح.

(١٠) قَلِي: بُغْض.

(١) قِرْن: مثيل وشبيه. مسي: أسير.

(٢) حَزَن: أرض وعرة. زُرُقُ الذُّباب: الذباب والنحل وغيره.

(٣) الأصائل: جمع أصيل. وهو وقت ما قبل الغروب. كربت: أوشكت. تِوارِي: تحتجب.

(٤) كَعاب: جارية نهد ثدياها.

(٥) سِراة نهي: الطريق بجانب الماء. نمير:

عذب. الحباب: ما فوق الماء الجاري.

وكانت أيكتي ليدِ اجتناءِ  
أيا بُرْدَ الشبابِ لكنتَ عندي  
بَلَيْتَ على الزمانِ وكلُّ بُرْدٍ  
وعزٌّ عليَّ أن تبلى وأبقى  
لَيْسْتُكَ برهةً لُبْسٍ ابتذالٍ  
ولو مُلِّكْتُ صَوْنَكَ فاعلمنه  
ولم أَلْبَسْكَ إِلَّا يومَ فخرٍ  
عبيد الله قَرَمَ بني زُرَيْقٍ  
فتى صَرُحَتْ خلائقه قديماً  
ولم يُخْلَقَنَّ من أُرِّي جميعاً  
وما مَنْ كان ذا خُلُقَيْنِ شَتَّى  
له جِلْمٌ يَذُبُّ الجَهْلَ عنه  
وما جهلُ الحليمِ لَهُ بجهلٍ  
يلينُ مُلَايناً لِمُلَاينِيهِ  
وراءَ معاطِفٍ منه لِدَانٍ  
كَخُوطِ الخيزرانِ يُريكَ لِيناً  
يُنْضِضُ منه مَنْ عاداهُ صِلاً  
إذا ما انسابَ كان لَهُ سَحِيفٌ  
يُمِيتُ لُعَابُهُ من غيرِ نَهْشٍ

فعادتُ بعدَهُ ليدِ احتطابٍ<sup>(١)</sup>  
من الحَسَنَاتِ والقِسَمِ الرِّغَابِ  
فبينَ بِلَى وبينَ يدِ استلابِ  
ولكنَّ الحوادثَ لا تُحابِي<sup>(٢)</sup>  
على علمي بفضلك في الثيابِ<sup>(٣)</sup>  
لَصْتُكَ في الحريزِ من العيابِ<sup>(٤)</sup>  
ويومَ زيارةِ المَلِكِ اللُّبابِ  
وحسبك باسمه فَضْلُ الخطابِ<sup>(٥)</sup>  
فليستَ بالسَّمارِ ولا الشَّهابِ<sup>(٦)</sup>  
ولكن هُنَّ من أُرِّي وَصَابِ<sup>(٧)</sup>  
وكانا ماجدين بذي اثشابِ<sup>(٨)</sup>  
كَذَبُ النحلِ عن عَسَلِ اللُّصَابِ<sup>(٩)</sup>  
ولكنَّ حَدُّ أَظْفُورِ وِثَابِ  
ويَخْشُنُ للمُخاشِنِ ذِي الشَّعَابِ  
إباءُ مكاسِرٍ منه صِلابِ  
ويأبى الكسرِ من عطفِيهِ آبِ<sup>(١٠)</sup>  
من الأَصْلالِ مَخْشِي الوِثَابِ<sup>(١١)</sup>  
يَمِيرُ الحارِشِينَ مِنَ الضُّبابِ<sup>(١٢)</sup>  
وأدنى نَفْثِهِ دونَ اللُّعَابِ<sup>(١٣)</sup>

(١) يكة: غيضة.

(٢) الحوادث: نكبات الزمان. تحابي: تقترب وتتودد.

(٣) لُرهة: وقت قصير. ابتذال: إهمال.

(٤) الحريز: المكان الآمن. العياب: المحفظة.

(٥) عبيد الله: الممدوح. قرم: سيد. بنو زريق: جماعة من الأنصار.

(٦) السمار والشهاب: نوعان من اللبن يمزج بالماء. المعنى: طبائعه لا تشوبها شائبة.

(٧) رِّي: شهد وعسل. صاب: شجر مر.

(٨) ذو اثشاب: مختلط النسب.

(٩) لذب: الدفاع. اللصاب: الأدوية والشعاب.

(١٠) خُوط الخيزران: قضيب الخيزران. آب: لا ينكسر.

(١١) ينضض: يحرك. الصل: الأفعى السامة.

(١٢) محيف: صوت شخب الحية. حارشو: الضباب. صيادو الضب.

(١٣) لعابه: سمّه. النهش: العض. النفث: النفخ.

وذلك منه في غير ارتقاء  
إليه يشار: أي رثاب صدع  
يضيء شهابه في كل ليل  
إذا ما الخرت لم يسلكه خلف  
وليس بوالج في الخرت إلا  
غدا جبلاً جبال الأرض طراً  
يلاذ بمعقل منه حريز  
ثملاً للأرامل واليتامي  
بساحته قدور راسيات  
له ناران: نار قري وحرب  
عجبت ولست أبرح من نداه  
له عز يجير على الليالي  
وأعجب منه أن الأرض سالت  
فقولا للأمير، وإن رأني  
أمالي من دعاء مستجاب  
أطل سحاب عرفك كل شيء  
سواي فإنني عنه بظهير  
يجود بسيفه أبداً لغيري  
أمالي منه حظ غير برق  
أبيت أشيمه وأدود نومي  
سقيت الواردين بلا رشاء

ظهر الموبقات ولا ارتكاب<sup>(١)</sup>  
إذا ما الصدع جل عن الرثاب<sup>(٢)</sup>  
فتنجاب الدجي أي انجياب  
تغلغل فيه ولأج الثقاب<sup>(٣)</sup>  
ممر الخلق سلك لانسراب  
تضاءل تحته مثل الظراب<sup>(٤)</sup>  
ويرعى حوله أثرى جناب  
يثوب الناس منه إلى مثاب  
تفارطها جفان كالجوابي<sup>(٥)</sup>  
تري كليهما ذات التهاب<sup>(٦)</sup>  
طوال الدهر في أمر عجاب  
ومال مستباح كالنهاب  
بصوب سمائه إلا شعابي<sup>(٧)</sup>  
بمزجر ما يهان من الكلاب:  
لديك مع الدعاء المستجاب؟  
ودر على البلاد بلا عصاب  
كأنني خلف منقطع التراب  
ويخلبني ببرق غير خابي<sup>(٨)</sup>  
تشبهه العيون حريق غاب؟  
ويرزق صوبه أقصى مصاب<sup>(٩)</sup>  
كدجلة مدها سيل الروابي

(١) الموبقات: المعايب. قصعات. الجوابي: الأحواض.

(٢) لقرى: إكرام الضيف.

(٣) صوب: الحيا والمطر. شعاب: جمع شعب وهو الوادي.

(٤) الظراب: جمع ظرب وهو الجبل.

(٥) السَّيْب: المطاء. يخلبني: يخدعني. غير خابي: ليس لامعاً.

(٦) تشبهه: أرقبه. أدود: أمتع.

(٧) الموبقات: المعايب.

(٨) الصدع: الشق. الرثاب: الإصلاح.

(٩) الخرت: الثقب. تغلغل: دخل. ولأج: الذي يلج بسهولة.

(١٠) الظراب: جمع ظرب وهو الجبل.

(١١) القدور: أدوات الطبخ. راسيات: جمع راسية وهو الجبل. التفارط: التسابق. جفان:

بملىء من نَدَاكَ ولا قُرَابِ  
أَلَمْ أَقْدَحْ بَزْنَدٍ غَيْرِ كَابٍ؟<sup>(١)</sup>  
تَخْيِيرِي الزِّنَادَ ولا انْتِخَابِي  
بَخْرَاجٍ مِنَ الضِّيْقِ الهَوَايِي؟<sup>(٢)</sup>  
بَحْظٌ سَوَابِقِ الْخَيْلِ الْعِرَابِ؟<sup>(٣)</sup>  
وَأَنِّي لَسْتُ كَالرَّزْحَى السَّغَابِ؟<sup>(٤)</sup>  
إِذَا صَادَفَنَ مَلَأَنَ الْوُطَابِ؟<sup>(٥)</sup>  
إِذَا الْحُلَابُ قَامُوا بِالْعِلَابِ؟<sup>(٦)</sup>  
لِكُلِّ يَدٍ مَرْتَنَهَا لاحتِلَابِ  
إِلَى الْأَرْضِ الْمُعْطَلَةِ الْيَبَابِ؟<sup>(٧)</sup>  
بَجُودٍ أَوْ بَوْبِلٍ ذِي انْسِكَابِ  
وَحَفِظَ الْعَامِرَاتِ مِنَ الْخِرَابِ  
فإِنِّي مِنْ نَدَاكَ عَلَى انْصِبَابِ؟<sup>(٨)</sup>  
فَلَيْسَ يَفُوتُ بِسَطْنِكَ انْتِصَابِي  
يُقْصَّرُ أَنْ يَنَالَ ذِرَا الرُّوَابِي؟<sup>(٩)</sup>  
لَعَلَّمَهُ التَّوَقُّلُ فِي الْعِقَابِ؟<sup>(١٠)</sup>  
فَلَا أَصْدُرُ بِلَا عَمَلٍ مُثَابِ  
كَرْقَرَاكِ السَّرَابِ عَلَى الْحَدَادِ؟<sup>(١١)</sup>  
بِهِ عُرَضُ الصَّحَاصِحِ فَهُوَ سَابِ؟<sup>(١٢)</sup>

وَأَدْلَيْتُ الدَّلَاءَ فَلَمْ تَوْبُ لِي  
هَبْ أَلِي! مَا لِقَدْحِي يُورِي؟  
لَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِّي لَمْ يُقْصَرُ  
أَلَمْ تَسْبِقْ جِيَادِي خَارِجَاتِ  
فَمَا لِلتَّلَايَاتِ لَدَيْكَ تَحْظِي  
أَتَحْرُمُنِي لِأَنِّي مُسْتَفْغِلُ  
فَمَا تَحْمِي ذَوَاتُ الدَّرِّ ذَرًّا  
وَلَا تَخْتَصُّ بِالْحَلَبِ الْعِيَامِي  
وَلَكِنْ لَا تَزَالُ تَدُرُّ عَفْوًا  
وَمَا يَطْوِي الْعِمَارَةَ كُلَّ غَيْثِ  
وَلَكِنْ لَا يَزَالُ يَجُودُ كُلاً  
لِأَحْيَاءِ الَّتِي كَانَتْ مَوَاتًا  
وَأِنْ أَكْ مِنْ نَدَاهُ عَلَى صَعُودِ  
فَلَا تَضَعَنَّ رِفْدَكَ دُونَ قَدْرِي  
وَمَا سَيْبُ الْأَمِيرِ بِسَيْلٍ وَإِ  
وِظَنِّي أَنَّهُ لَوْ كَانَ سَيْلًا  
لَقَدْ رَجَيْتُ فِي عَمَلِي رَجَاءَ  
وَلَا يَكُنِ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْهُ  
وَلَا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ رِيَّاحُ

(١) هباً: أصلها هباء: أي غبار. قدح: العود تشعل به النار. ليس يوري: لا يشتعل.

(٢) الجياد: الخيل. خراج: كثير الخروج. الهواي: المحجوبة بالغبار.

(٣) التلاليات: المتأخرة. العراب: الأصلية المتفوقة.

(٤) رزحى: متعبة. سغاب: جائعات.

(٥) ذوات الدَّر: ذوات اللبن. وطاب: سقاء اللبن.

(٦) العيامي: جمع عيمى وهي الظمأى للبن.

الغلاب: جمع غلبة وهي إناء كبير.

(٧) اليباب: اليابسة الخربة.

(٨) الندى: الجود. انصباب: اندثار.

(٩) سيب: عطاء. ذري: جمع ذروة وهي التلة.

الروابي: جمع رابية وهي التلة.

(١٠) التوقل: الصعود. العقاب: جمع عقبة وهي الطريق الجبلي.

(١١) السراب: الخيال. الحداب: جمع حذب وهو المرتفع من الأرض.

(١٢) صحاصح: صحارى. هاب: هباء.



كَأَنِّي أَدْرِي بِنَدَاكَ صَيْدًا  
لِذَاكَ إِذَا مَرَرْتُ وَتِلْكَ تَشْفِي  
تَشِيرُ إِلَيَّ بِالْمَحْرُومِ أَيْدٍ  
تَطَاوُلُ بِي انْتِظَارُ الْوَعْدِ جَدًّا  
فِيَا لَكَ حَسْرَةً إِنْ أَحْتَقِبُهَا  
وَكَانَ الْوَعْدُ مَا لَمْ تُعْطِنِيهِ  
أَعُوذُ بِطَيْبِ خِيَمِكَ مِنْ مِطَالٍ  
وَمَا هَذَا الْمِطَالُ وَلَيْسَ عَهْدِي  
يَرُوضُ النَّفْسَ مِنْ صَعُبَتْ عَلَيْهِ  
وَأَنْتِ - كَمَا عَلِمْتُ - قَرِينُ نَفْسٍ  
فَمَنْ أَيُّ الثَّنَايَا - لَيْتَ شِعْرِي -  
أَفْكَرُ فِي نِصَابٍ أَنْتِ مِنْهُ  
وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ مَلِيمٍ  
أَلَسْتُ الْمَرْءَ لَا عَزْمَ كَهَامٍ  
تَجُودُ بِنَانُهُ، وَالْغَيْثُ مُكْدٍ  
أَلَسْتُ الْمَرْءَ يَجْبِي كُلَّ حَمْدٍ  
تَوَائِلُ مِنْ لِسَانِ الذَّمِّ رَكُضًا  
تُظَاهِرُ دُونَ عَرْضِكَ كُلَّ دَرَعٍ  
نَعْدُ مَعَايِبًا لِلْغَيْثِ شَتَّى  
وَجَدْنَا الْغَيْثَ يَهْدِمُ مَا بَنَيْنَا  
وَيَمْنَعُنَا الْحَرَكَ أَشَدَّ مَنَعٍ

يُبَاعِدُهُ دُنُوِّي وَآرْتِقَابِي  
مِنَ الْحَسَادِ أَوْصَابِ الْوِصَابِ (١)  
كَأَيْدِي النَّاسِ فِي يَوْمِ الْحَصَابِ (٢)  
وَرَيْبُ الدَّهْرِ يُؤْذِنُ بَانْشَعَابِ (٣)  
إِلَى جَدَّتِي فَيَا سَوْءَ احْتِقَابِي (٤)  
يَدُ الْإِنْجَازِ شَرٌّ جِبَاءِ حَابٍ  
حَمَانِي وَرَدَ بِحَرِّكَ ذِي الْعُجَابِ  
بِنَفْسِكَ مِنْ قَرَائِنِكَ الصَّعَابِ  
وَلَمْ تَكُ فِي النَّدَى طَوَّعَ الْجِنَابِ (٥)  
تُطِيعُكَ فِي السَّمَاحِ بِلا جَذَابٍ  
أَتَانِي الْمِطْلُ؟ أَمْ أَيُّ النِّقَابِ؟ (٦)  
فَيُغْلِقُ دُونَ عَذْرِكَ كُلَّ بَابِ (٧)  
يَقُومُ بُعْذَرُهُ لَوْمُ النَّصَابِ  
وَلَا بَخْلٌ إِلَيْهِ بِذِي أَنْتَسَابِ؟ (٨)  
وَيَمْضِي عَزْمُهُ، وَالسَّيْفُ نَابٍ  
إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَمْدِ جَابٍ؟  
وَتَثْبُتُ لِلْمَهْنَدَةِ الْعِضَابِ (٩)  
تُظَاهِرُ لِلطَّعَانِ وَلِلضَّرَابِ (١٠)  
وَمَا فِي جُودِ كَفِّكَ مِنْ مَعَابٍ  
سِوَى الْخِيَمِ الْمُبْدَى وَالْقِيَابِ (١١)  
وَالَا سَامَنَا حَطَمَ الرِّقَابِ

(١) الوصاب: جمع وصب وهو المرض.

(٢) الحصاب: يوم الحصاب: يوم رمي الحجار في منى.

(٣) ريب الدهر: نوابه.

(٤) احتقب: أتحمّل. جدت: قبر.

(٥) الندى: الجود. الجناب: الاقتراب.

(٦) الثنايا: جمع ثنية وهي الطريق. المطل:

المماطلة والتسويق. النقب: الطرق.

(٧) نصاب: أصل.

(٨) كهام: كليل لا غناء عنده.

(٩) توائل: تفر. المهندة العصاب: السيوف

القاطعة.

(١٠) تظاهر: تحامي.

(١١) الخيم: لا واحد له، السجية والطبيعة.

القياب: جمع قبة، لعله يكنى بها عن العلو.

ويحتجبُ الضياءُ إذا سقانا  
وفضلُ جدك بعدُ على جداهُ  
تَجُودُ يدك بالذهبِ المُصَفَّى  
وجودك لا يُغِبُّ الناسَ يوماً  
وتتفقان في خلقِ كريمٍ  
تجودان الأنام بلا امتنانٍ  
فِعْشٌ في غبطةٍ ونعيمٍ بالِ  
وأخِرُ خُطْبَةٍ لي فيك قولي  
بمهما شئتَ دونك فامتحني  
وليس لأنني سُدَّتْ سبيلي  
ولكنني - وما بي مدحُ نفسي -  
وإن جاوزتُ مدحك لم يزل بي  
متى أجدُ المدائح - ليت شعري -  
وبعدُ فإنني في مَشْمَخِرٍ  
أحلتنيهِ آباءُ كرامٍ  
فكيف تنالني كفُّ بنيلٍ  
أَكْفُ الناسَ غيرَكَ تحت كفِّي  
تعالَتْ هُضْبَتِي عن كلِّ سِيلٍ  
فليس ينالني إلا مُنِيلٌ  
وما كانت أصولُ النَّبْعِ تُسْقَى  
فذلك عاقني عن شَدْ رحلي  
ولولاهُ لما حنَّت قِلاصي

وما ضوءُ وجودك ذو احتجابٍ  
مُبِينٌ لا يُقَابِلُ بآرتيابٍ  
إذا ما الغيثُ علَّلَ بالذهابِ  
وجودُ الغيثِ تاراتُ اعتقابٍ<sup>(١)</sup>  
فَتَشْتَرِكَا فِيهِ شِرْكُ الطَّيَابِ  
بما تُسْتَمْطَرَانِ، ولا احتسابِ  
ومُلْكٌ لا يَخَافُ يدَ اغتصابِ  
وليس عتابٌ مثلك بالغلابِ<sup>(٢)</sup>  
فإنك غاييتي، والصَّبْرُ دابي  
ولا عَجَزَ اضطرابي واضطرابي<sup>(٣)</sup>  
أرى عاب التكدُّب شرَّ عابٍ  
تكذُّبي المدائح واجتلابي<sup>(٤)</sup>  
تُواتي في سواك بلا كذابٍ  
عصائبُ رأسِهِ قِطْعُ الضَّبَابِ<sup>(٥)</sup>  
بتيجانِ الملوكِ ذوو اعتصابِ<sup>(٦)</sup>  
وليس تنالني كفُّ العُقَابِ؟<sup>(٧)</sup>  
وقابُ الناسِ غيرَكَ دون قابي  
وفاتتْ نبعتي نَضْخُ الذَّنَابِ<sup>(٨)</sup>  
يُطلُّ عليَّ إطلال السحابِ  
- معاذ الله - من قَلَصِ الجِبَابِ<sup>(٩)</sup>  
وعن عَسْفِي المهامِةِ واجتيابي<sup>(١٠)</sup>  
إلا وطن لهنَّ ولا سِقَابِ<sup>(١١)</sup>

(١) يُغِبُّ: يتقطع . تارات: تارة بعد أخرى .

(٢) الغلاب: المغالبة والقهر .

(٣) اضطراب: تصرف .

(٤) جاوزت مدحك: مدحت غيرك .

(٥) مشمخر: عال . عصائب رأسه: ما يلف رأسه .

(٦) أحلتنيهِ: أحلتني فيه .

(٧) العُقَاب: من الطيور الجوارح كالنسر .

(٨) نبعتي: أصلي . نضخ الذناب: رشّ الدلاء .

وفي البيت كناية عن رفعة أصله .

(٩) قلص الجباب: ماء الآبار .

(١٠) المهامِة: جمع مهمه وهي الصحراء .

(١١) قلاص: جمع قلوص وهي الناقة . سقاب: ولد

الناقة .

ولا أرعت على عَظَنٍ قديمٍ  
ولا ألفت مُقْلَقَها بخيلاً  
ولا بَرَحْتُ تَقْدُ الليلَ قَدْماً  
فما سَرَتِ النجومُ سُرايَ فيه  
إذا ولراعت الصيرانَ عُنسي  
وعامت في دَهاسِ الرَّمْلِ عوماً  
ولو أني قطعْتُ الأرضَ طولاً  
إذا كنتَ المآبَ ولا مآبَ  
سأصبر موقناً بوفور حظي  
ومهما تَبَّ من عملٍ وقولٍ

### الغرر واللؤم

وقال في ابن<sup>(٦)</sup> فراس : [المتقارب]

سليمُ الزمانِ كمنكوبِهِ  
وممنوحُهُ مثلُ ممنوعِهِ  
ومحبوبُهُ رَهْنُ مكروهِهِ  
ومأمونُهُ تحتَ محذورِهِ  
وريبُ الزمانِ غداً كائنُ  
فلا تهربنَّ إلى ذلَّةٍ  
أما في الزمانِ فتى ماجدٍ  
سأستُرَ نفسي أجادَ اللئيمِ  
فَحَظِّي وإن كنتُ بمغصوبِهِ  
وينبُوتِ أرضٌ ترى شوْكُهُ  
وموفورُهُ مثلُ محروبِهِ<sup>(٧)</sup>  
ومكسُوهُ مثلُ مسلوبِهِ  
ومكروهُهُ رهنُ محبوبِهِ  
ومرجوهُ تحتَ مرهوبِهِ  
وغالبُهُ مثلُ مغلوبِهِ<sup>(٨)</sup>  
ذليلُ الزمانِ كمنكوبِهِ  
ينفُسُ كربةً مَكْرُوبِهِ؟<sup>(٩)</sup>  
مُ أم ضنُّ عني بموهوبِهِ  
فَسِتْرِي لستُ بمغصوبِهِ  
يُطيلُ حمايةَ خروْبِهِ<sup>(١٠)</sup>

(١) عطن: مترك الإبل. النأي: البعد.  
(٢) مقلقل: محرك. ذئاب غرني: جائعة.  
(٣) الصيران: جمع صَوْر وهي النخلة. عنس: ناقة. السوابي: جمع سي وهو جلد الحية.  
(٤) دَهاس الرمل: السهل. عوانك: طرق صعبة.  
(٥) ابن مدحك: مادحك. التَّباب: الخسارة.  
(٦) ابن فراس. تقدم.  
(٧) سليم الزمان: من سلم من مصائبه. الموفور:  
الغني. المحروب: المسلوب.  
(٨) ريب الزمان: مصائبه.  
(٩) كربة: ضيق.  
(١٠) الخروب: ثمر.

ترفعتُ عن لؤمِ مَجْنِيهِ  
وَإِكْلُ أَطْعَمَةِ الْأَدْنِيَا  
أَلَمْ تَرَ صَاحِبَهُمْ لَا يَزَا  
إِذَا امْتَاَحَهُمْ أَكْلَةً عَبَّدُو  
يَخَالُونَ أَنَّهُمْ بَلَّغُوا  
وَأَنَّهُمْ حَرَسُوا نَفْسَهُ  
يُذِيلُ مُضِيفُهُمْ ضَيْفَهُ  
فَلَا يُؤْتَعَنُ امْرَأُ عَرْضَهُ  
وَلَا يَلْتَمَسُ مِنْ خَسِيسِ الرِّجَا  
كَمَلْتُمْ مِنْ خَسِيسِ الْجَذْوِ  
وَوَعْدٍ وَهَبْتُ لَهُ حُكْمَهُ  
فَكُنْتُ كَعَابِدٍ مِنْحُوْتِهِ  
وَلَوْ قَدْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْهَجَا  
وَلَمَّا غَدَا كُلُّ هَذَا الْوَرَى  
مَدَحْتُ إِلَهَا جَمِيلَ الشَّا  
أَلَا يَا فِرَاسِي خُذْهَا إِلَيَّ  
حَلِيمٌ تَعَوُّذٌ مِنْ جَهْلِهِ

بنفسي وعن لؤمِ محطوبِهِ (١)  
ءِ رَهْنِ بَأْنِ يَسْتَخْفُوا بِهِ  
لُ فِيهِمْ شَقِيئاً بِمَصْحُوبِهِ؟  
هُ تَعْبِيدُ رَبِّ لِمَرْبُوبِهِ (٢)  
هُ بِالْقُوْتِ أَفْضَلَ مَطْلُوبِهِ (٣)  
بِهِ مِنْ غَوَائِلِ مَرْهُوبِهِ (٤)  
كَمَلْبُوسِهِ وَكَمَرْكُوبِهِ (٥)  
لِمَأْكُولِهِ وَلِمَشْرُوبِهِ (٦)  
لِ مَا خَسَّ مِنْ فَضْلِ مَكْسُوبِهِ  
عَ قَطْرَ إِهَالَةٍ مَصْلُوبِهِ (٧)  
وَأَمَلْتُ مِنْكَوْدَ مَوْهُوبِهِ (٨)  
وَمُسْتَرْزَقِ رِزْقِ مَنْصُوبِهِ  
ءُ جَرَجَرٍ مِنْ عَضِّ كُلُوبِهِ (٩)  
وَمَمْدُوحُهُ مِثْلُ مَنْدُوبِهِ (١٠)  
ءِ مَصْدُوقُهُ غَيْرُ مَكْدُوبِهِ  
لَكَ مِنْ ثَاقِبِ الْحَدِّ مَشْبُوبِهِ (١١)  
إِذَا مَا حُصِبَتْ بِشُؤْبُوبِهِ (١٢)

### الحسد

وقال يعاتب: [الكامل]

لِي صَاحِبٌ قَدْ كُنْتُ آمُلُ نَفْعَهُ  
رَجِيئَتُهُ لِلنَّائِبَاتِ فِسَاءَنِي

سَبَقْتُ صَوَاعِقُهُ إِلَى صَبِيْبِهِ (١٣)  
حَتَّى جَعَلْتُ النَّائِبَاتِ حَسِيْبَهُ

- (١) مجنيه: ثمره. محطوبه: حطبه.  
(٢) امتاح: طلب العطاء.  
(٣) يخالون: يظنون. القوت: ما يساعد الإنسان على العيش.  
(٤) غوائل: الدواهي. مرهوبه: ما يرهب.  
(٥) يذيل: يذل.  
(٦) يؤتغن: يندس.  
(٧) إهالة: ما يتقطر من الندى.  
(٨) الوغد: السافل. أملت: رجوت. منكود: مرهوبه: عطاؤه الذي لم يعطه.  
(٩) جرجر: صاح. كلوب: مهماز.  
(١٠) مندوبه: الذي يبكي عليه.  
(١١) الفراسي: ابن فراس المهجو. تقدم.  
(١٢) حلیم: عاقل. الشؤبوب: المطر.  
(١٣) صواعق: نار تنزل من السماء. صبيب: مطر.

وَلَمَّا سَأَلْتُ زَمَانَهُ إِعْنَاتَهُ  
وَعَسَى مَعْوَجُّهُ يَكُونُ ثِقَافَهُ  
يَا مَنْ بَذَلْتُ لَهُ الْمَحَبَّةَ مَخْلَصاً  
وَرَعَيْتُ مَا يَرْعَى، وَبَلَّغْتُ إِلَى الَّذِي  
شَارَكْتُهُ فِي جِدِّهِ، وَرَأَيْتُهُ  
أَيَّامَ نَسْرُحٍ فِي مَرَادٍ وَاحِدٍ  
وَكَذَاكَ نَشْرَعَ فِي غَدِيرٍ وَاحِدٍ  
أَيْسُوؤُنِي مَنْ لَمْ أَكُنْ لِأَسْوَأِهِ؟  
مَا هَكَذَا يَرْعَى الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ  
أَقُولُ شَعراً لَا يُعَابُ شَبِيبُهُ  
مَا كُلُّ مَنْ يُعْطَى نَصِيبَ بِلَاغَةٍ  
أَنْفَسْتُ أَنْ أَمُرَّتُ عِنْدَ خَصَاصَةٍ  
إِنِّي أَرَاكَ لَسَدَى الْوُرُودِ مُوَاتَّبِي  
وَلَقَدْ رَعَيْتَ الْخَصْبَ قَبْلِي بِرَهْمَةٍ  
فَرَأَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ تَافِهاً  
شَهِدَ الَّذِي أَبْدَيْتَ أَنَّكَ كَاشِحٌ  
وَإِذَا أَرَأَبَ الرَّأْيُ مِنْ ذِي هَفْوَةٍ  
وَلَقَدْ عَمِرْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ لَوَبْدَا  
نُبْتُ قَوْماً عَابَنِي سَفَهَاؤُهُمْ  
عَابُوا وَعَبْتُ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنْطَقاً  
وَنَكِرْتُمْ أَنْ كَانَ صَدْرُ قَصِيدَةٍ  
فَكَأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا بِمُشَبِّهِ  
الآنَ حِينَ طَلَعْتُ كُلَّ ثَنِيَّةٍ

لَكِنْ سَأَلْتُ زَمَانَهُ تَأْدِيبَهُ<sup>(١)</sup>  
وَلَعَلَّ مُمَرَّضَهُ يَكُونُ طَبِيبَهُ  
فِي كُلِّ أَحْوَالي وَكُنْتُ حَبِيبَهُ  
وَرَدَّتْهُ هَمَّتُهُ فَكُنْتُ شَرِيبَهُ<sup>(٢)</sup>  
فِي هَزْلِهِ كُفُوي فَكُنْتُ لَعِيبَهُ  
لِلْعِلْمِ تَتَجَعُّ الْقُلُوبُ غَرِيبَهُ<sup>(٣)</sup>  
يَصِفُ الصَّفَاءَ لَوَارِدِيهِ طَبِيبَهُ  
وَيُرِيبُنِي مَنْ لَمْ أَكُنْ لِأَرِيبَهُ؟  
وَرَفِيقَهُ وَشَقِيقَهُ وَنَسِيبَهُ  
فَتَكُونُ أَوَّلَ عَائِبٍ تَشْبِيبَهُ؟  
يُنْسِيهِ مَنْ رَغَى الصَّدِيقَ نَصِيبَهُ  
سَبَبَ الشَّرَاءِ وَمَا وَرَدَتْ قَلِيبَهُ؟<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا بَدَأَ أَمْرٌ أَرَاكَ عَقِيبَهُ  
وَرَعَيْتُ مِنْ مَرْعَى الْمَعَاشِ جَدِيبَهُ  
وَسَخَطْتُ حَظَّكَ وَاحْتَقَرْتُ رَغِيبَهُ  
لَكِنْ مَعْرِفَتِي تَرَى تَكْذِيبَهُ<sup>(٥)</sup>  
ضَمَنْتُ إِنْابَةً رَأَيْهِ تَأْنِيبَهُ  
مَنْيَ مَعِيبٍ لَمْ تَكُنْ لَتَعِيبَهُ<sup>(٦)</sup>  
وَشَهِدْتَ مَخْفِلَهُمْ وَكُنْتَ خَطِيبَهُ  
لَوْ طَالَ رَمِيكَ لَمْ تَكُنْ لَتَصِيبَهُ  
ذِكْرَايَ غُصْنٍ مُنْعَمٍ وَكَثِيبَهُ<sup>(٧)</sup>  
قَبْلِي وَلَمْ تَتَعَوَّدُوا تَصْوِيبَهُ  
وَوَطَّئْتُ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَثِيبَهُ<sup>(٨)</sup>

(١) الإعانات: الوقوع في المهلكة.

(٢) شريبه: شريكه في الشرب.

(٣) مراد: موضع الرعي. تتجعج: تطلب.

(٤) أنفست: أتحدثن. الخصاصة: الحاجة.

القلب: البر.

(٥) كاشح: عدو.

(٦) عمر: قضى زماناً.

(٧) نكرتم: أنكرتم. الكتيب: الرمل المجتمع.

(٨) الثنية: العقبة الصعبة. وفي المعجز كناية عن

تمكّنه من جديد المعاني وقديمها.

يَتَعَنَّتُ الْمُتَعَنُّتُونَ قِصَائِدِي؟  
الآنَ حِينَ زَأَرْتُ وَاسْتَمَعَ الْعِدَا  
يَتَعَرِّضُ الْمُتَعَرِّضُونَ عِدَاوَتِي  
الآنَ حِينَ سَبَقْتُ كُلَّ مَسَابِقِي  
يَتَكَلَّفُ الْمُتَكَلِّفُونَ رِيَاضَتِي  
وَهَبَ الْقَضَاءُ كَمَا قَضَيْتَ أَلَمْ يَكُنْ  
هَلَاً وَقَدْ ذُوَّقْتَ دَرَّ قَرِيحَتِي  
بَلْ هَبْهُ عَيْباً لَا يَجُوزُ أَلَمْ يَكُنْ  
فَتَكُونُ ثُمَّ نَصِيرُهُ وَظَهِيرُهُ  
بَلْ مَا رَضَيْتَ لَهُ بِتَرْكِكَ نَصْرَهُ  
فَثَلَبْتُ مَعْنَى مُحْسِنٍ وَكَلَامَهُ  
حَتَّى كَأَنَّكَ قَاصِدٌ تَعْوِيقُهُ  
وَأَمَّا - وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ - إِنَّهُ  
لَوْلَا كِرَاهَةٌ أَنْ أَمْلَكَ شَهْوَتِي  
أَوْ أَنْ أَجَاوَزَ بِالْعَتَابِ حَدُودَهُ  
سَيَّرْتُ قَافِيَةً إِلَيْكَ غَرِيبَةً

جَهْلَ الْمَرْتَبُ مَنْطِقِي تَرْتِيبَهُ  
زَأَرِي وَأَنْذَرُ كُلُّ شَرٍّ ذِيبَهُ  
حَتَّى يُهَرُّ لِي الْمُهَرُّ كَلِيبَهُ<sup>(١)</sup>  
فَتَرَكْتُ أَسْرَعَ جَرِيهِ تَقْرِيْبَهُ<sup>(٢)</sup>  
لِيُطْلَ بِذَاكَ مُعْجَبٌ تَعْجِيبَهُ؟  
فِي مُحَضَّرٍ شِعْرِي مَا يَجِيزُ ضَرِيْبَهُ<sup>(٣)</sup>  
فَذَمَمْتُ حَازِرَهُ، حَمَدْتُ حَلِيْبَهُ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ حَقَّ خِلَاكَ أَنْ تَحُوطَ مَغِيبَهُ؟<sup>(٥)</sup>  
وَحَصِيْمٌ غَائِبٌ شِعْرِهِ وَمُجِيبُهُ  
حَتَّى نَعَبْتُ مَعَ السُّفِيْهِ نَعِيْبَهُ  
ثَلَبْتُ جَعَلْتَ كَبْدِيْهِ تَعْقِيْبَهُ<sup>(٦)</sup>  
عَمَّا ابْتِغَاهُ وَطَالِبُ تَخْيِيْبِهِ  
عَهْدُ رَعِيْتُ بَعِيدُهُ وَقَرِيْبُهُ  
قَهَرَ الصَّدِيقِ مُحِبَّتِي تَلْبِيْبَهُ<sup>(٧)</sup>  
فَأَكُونُ غَائِبٌ صَاحِبُ وَمَعِيْبُهُ  
مَنْ سَيَّرْتَهُ تَضَمَّنْتُ تَغْرِيْبَهُ<sup>(٨)</sup>

### النسب

وقال يهجو: [المنسرح]

مَجْرَبٌ أَنَّهُ إِذَا نَسَبُ  
يَدْعُو بِهِ السَّاخِرُونَ صَاحِبَهُ  
أَقْطُنْ لِدَاعِيهِ كَيْفَ يَنْسِبُهُ  
هُزْءاً وَسُخْرَافاً بِمَا تَنْحَلُ وَالنَّا

عَفَى عَلَى اسْمٍ فَإِنَّهُ لَقَبٌ<sup>(٩)</sup>  
وَمَا لَهُمْ فِي دَعَائِهِ أَرْبُ  
فِي مَوْطِنٍ لَيْسَ حَقُّهُ النَّسَبُ  
سُ إِذَا مَا تَهَكَّمُوا قَلْبُوا<sup>(١٠)</sup>

- (١) يهر: ينح. الكليب: جماعة الكلاب.  
(٢) التقريب: إضرب من العدو.  
(٣) المحض: الخالص. الضريب: المشوب.  
(٤) در: حليب. القريحة: ما يقوله من الكلام والأشعار. حازر: حامض.  
(٥) هب: أحسبه. نجل: صديق. تحوط: تحفظ.  
(٦) ثلب: تنقص.  
(٧) تليب: مخاصمة.  
(٨) قافية: قصيدة. غريبة: فيها ما لا يسر.  
(٩) النسب لا يغني عن فعل المكارم وإلا فهو لقب للملاح.  
(١٠) تهكموا: سخروا. قلبوا: عكسوا الحقائق.

وقال في الخلّال: [الوافر]

أَرَابَ الدهرُ حتّى ما يُريبُ      وحتّى لا عجيبَ له عجيبُ  
فلا تعجبَ لخلّالٍ نبيلٍ      فأعجبُ منه طفلٌ لا يشيبُ<sup>(١)</sup>

### السافل

وقال في البحري<sup>(٢)</sup>، وهي قطعة من قصيدة ما وقع إلينا منها غير هذا، وقد نقل أبياتاً من تشبيها إلى قصيدته في الحسن<sup>(٣)</sup> بن عبيد الله بن سليمان بن وهب: [البسيط]

ما أنسَ لا أنسَ هنداً آخرَ الحَقَبِ      على اختلافِ صُروفِ الدهرِ والعُقَبِ<sup>(٤)</sup>  
يَوْمَ انتَحَنّا بسهميها مُسالمةً      تأتي جُديداً تُها من أوجهِ اللَّعِبِ<sup>(٥)</sup>  
تُدوي الرجالَ وتُشفّهم بمُبتسمٍ      كابن الغمامِ، وريقِ كابنةِ العنَبِ<sup>(٦)</sup>  
عَيْناءُ في وَطْفٍ، قَنَواءُ في ذَلْفٍ      لَفَاءُ في هيفٍ، عجزاءُ في قَبِ<sup>(٧)</sup>  
جاءت تَدافُعُ في وشي لها حَسَنٍ      تدافعُ الماءَ في وشي من الحبِ  
ليستُ من البحُرياتِ القصارِ بُنى      والشَّارباتِ مع الرُّعيانِ بالعُلْبِ<sup>(٨)</sup>  
ولم تلد كوليِدِ اللُّؤمِ فالقَةَ      عن رَأْسِ شَرٍّ وليدِ شَرٍّ ما رَكَبِ<sup>(٩)</sup>  
قد قلتُ إذ نحلوه الشعرَ: حَاشَ لَهُ      إِنَّ البُرُوكَ بهِ أُولى من الخِيبِ<sup>(١٠)</sup>  
البُحُريُّ ذُنُوبُ الوُجْهِ نَعْرِفُهُ      وما رأينا ذُنُوبَ الوجهِ ذا أدبِ<sup>(١١)</sup>  
أَنّى يقولُ من الأقوالِ أثَقَبَها      من راح يحملُ وجهاً سابغَ الذَّنْبِ<sup>(١٢)</sup>

(١) المعنى: إذا كان عجيباً للخلال لا يغير مهنته، فأعجب منه أن ترى شيخاً ما زال كالأطفال.

(٢) البحري: أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي. شاعر مطبوع من الشعراء المعاصرين لابن الرومي. توفي سنة ٢٨٤ هـ. (وفيات الأعيان: ١٧٥/٢).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الحَقَب: جمع حَقبة وهي الفترة. صُروف الدهر: نوابه.

(٥) سهماءها: عيناها.

(٦) تُدوي: تصيب بالمرض. مُبتسم: ثمر. ابن

الغمام: البرد، كناية عن الأجنان. ابنة

العنب: الخمرة.

(٧) عيناء: واسعة العين فيها سواد. الوطف: كثرة

شعر الحاجبين. قنواء: محدودبة الأنف.

الذلف: صغر الأنف. لفاء: ضخمة

الفخذين. عجزاء: عظيمة العجيزة.

(٨) البحر: القصير. بنى: جمع بنية وهي القوام.

وفي العجز إشارة إلى بداءة البحري.

(٩) وليد اللؤم: البحري. فالق: كاشفة. ومعناه:

كشفت فرجها الشرير عن وليد شرير.

(١٠) نحلوه الشعر: نسبوه إليه. البروك: اللصوق

بالأرض، إشارة للكف عن قول الشعر.

(١١) ذنوب: كثير شعر اللحية، وذو ذنب.

(١٢) سابغ الذنب: ذنب طويل. يشبه لحية البحري بالذنوب.

أُولَى بِمَنْ عَظُمَتْ فِي النَّاسِ لِحِيَّتُهُ  
وَحَسْبُهُ مِنْ جِبَاءِ الْقَوْمِ أَنْ يَهْبُوا  
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مَكْسُوءًا كَلْحِيَّتَهُ  
لَهْفِي عَلَى أَلْفِ مُوسَى فِي طَوِيلَتِهِ  
أَوْ قَالَ: إِنِّي قَرِيعُ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
الْحَظُّ أَعْمَى وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ نَرَهُ  
وَعَدُّ يَعَافُ مَدِيحَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
دَاءٌ مِنَ اللَّؤْمِ يَسْتَشْفِي الْهَجَاءُ لَهُ  
أَرَاكَ لَمْ تَرْضَ مَا أَهْدَى لَهُ نَفْرٌ  
فَارَضَ الَّذِي أَنَا مُهْدِيهِ إِلَيْهِ لَهُ  
قُبْحًا لِأَشْيَاءٍ يَأْتِي الْبَحْتَرِيُّ بِهَا  
كَأَنهَا حِينَ يُصْنِي السَّامِعُونَ لَهَا  
رُقَى الْعَقَارِبِ أَوْ هَذَرُ الْبُنَاةِ إِذَا  
وَقَدْ يَجِيءُ بِخَلْطٍ فَالْنَّحَاسَ لَهُ  
سَمِينٌ مَا نَحْلُوهُ مِنْ هُنَا وَهَنَا  
يُسِيءُ عَقًّا، فَإِنْ أَكْذَبَتْ وَسَائِلُهُ  
إِنْ الْوَلِيدَ لَمَغْوَارٌ إِذَا نَكَلَتْ  
عَبْدٌ يَغِيرُ عَلَى الْمَوْتَى فَيَسْلُبُهُمْ  
مَا إِنْ تَزَالُ تَرَاهُ لَا بَسًّا حُلًّا  
شُعْرٌ يُغِيرُ عَلَيْهِ بِأَسْلًا بَطْلًا

مِنْ نَحْلَةِ الشَّعْرِ أَنْ يُدْعَى أَبَا الْعَجَبِ  
لَهُ قَفَاهُ إِذَا مَا مَرَّ بِالْعُصْبِ (١)  
يُعْفَى مِنَ الْقَفْدِ أَوْ يُدْعَى بِلَا لَقَبِ (٢)  
إِذَا ادَّعَى أَنَّهُ مِنْ سَادَةِ الْعَرَبِ  
فِي الشَّعْرِ وَهُوَ سَقِيمُ الشَّعْرِ وَالنَّسَبِ  
لِلْبَحْتَرِيِّ بِلَا عَقْلٍ وَلَا حَسَبٍ  
وَيَطْلُبُ الشَّتْمَ مِنْهُمْ جَاهِدَ الطَّلِبِ  
كَذَلِكَ الْحَكُّ يَسْتَشْفِيهِ ذُو الْجَرَبِ (٣)  
مَنْ شَتَمَ أُمَّ لَثِيمٍ خِيَمُهَا وَأَبَ (٤)  
مِنْ مُرْمِضِ الْقَذَعِ وَارَضَ النَّاسَ لِلْحَطَبِ  
مِنْ شَعْرِهِ الْغُثَّ بَعْدَ الْكَدِّ وَالتَّعَبِ (٥)  
مِمَّنْ يُمَيِّزُ بَيْنَ النَّبْعِ وَالْغَرَبِ  
أَضْحَوْا عَلَى شَعْفِ الْجَدْرَانِ فِي الصَّخْبِ (٦)  
وَلِلْأَوَائِلِ صَافِيهِ مِنَ الذَّهَبِ (٧)  
وَالْغُثَّ مِنْهُ صَرِيحٌ غَيْرُ مَجْتَلِبٍ  
أَجَادَ لِمَا شَدِيدَ الْبَأْسِ وَالْكَلْبِ  
نَفْسُ الْجَبَانِ، بَعِيدُ الْهَمِّ وَالسُّرْبِ (٨)  
حُرَّ الْكَلَامِ بِجَيْشٍ غَيْرِ ذِي لَجَبٍ (٩)  
أَسْلَابَ قَوْمٍ مَضَوْا فِي سَالِفِ الْحَقَبِ  
وَيُنْشَدُ النَّاسَ إِيَّاهُ عَلَى رَقَبٍ (١٠)

(١) قفاه: مؤخرته. المعنى: وحسبه أن الناس لا يضرِبون قفاه إذا مر بهم.

(٢) القفد: الصفح.

(٣) المعنى: دواء اللثيم هجاؤه، ودواء الأجرَب حكه.

(٤) خيم: سجية وطبيعة.

(٥) الغث: المتسفل لا قيمة له.

(٦) رُقَى: جمع رُقْيَةٍ وهي تعويذة أو كلمات تقرأ على المريض.

العقارب: جمع عقرب وهي دويبة مؤذية.  
هذر: هذيان. البناة: البناؤون. شعف  
الجدران: أعاليها.

(٧) النحاس كناية عن شعره الرديء. الذهب كناية  
عن شعر الأوائل وليس له.

(٨) الوليد: البحتري. مغوار: كثير الغارات.  
نكلت: جنت. السرب: الطرق.

(٩) اللجب: الصخب.

(١٠) رَقَب: خوف.



يقول مستمعوه الجاهلون به :  
حتى إذا كفَّ عن غاراته فَلَهُ  
شعرٌ كنافض حُمى الخيبريِّ لَهُ  
كأنه الغَرْقُ الشَّتويُّ مَصْرَدُهُ  
قل للعلاء أبي عيسى الذي نَصَلَتْ  
وَأَمَّنَ اللَّهُ لَيْلَ الخائفين بِهِ  
أيسرُق البحتريُّ الناسَ شعرَهُمْ  
وتارة يُتَرَزُّ الأرواحَ مَنْطِقُهُ  
نَكَلُهُ إن أناساً قبله ركبوا  
والحكم فيه مُبينٌ غيرُ ملتبسٍ  
إذا أجاد فأوجب قطع مقوله  
وإن أساء فأوجب قتله قَوْدًا  
سلَّطَ عليه عُبيد الله إنَّ لَهُ  
ما زال قدماً وآباءً له سلفوا  
كم فيهم من مُقيمٍ كلَّ ذي حَدَبٍ  
قوم يحلُّون من مجد ومن شرف  
حلُّوا محلَّهُما من كلِّ جُمجمةٍ  
وما يكن من حديثٍ صالحٍ لَهُمْ

أَحَسَّتْ يداي شِعْرَ الحُضار والغَيْبِ  
شعرٌ يثنُّ مَقاسيه من الوَصَبِ<sup>(١)</sup>  
برَدٌ وكربٌ فمن يرويه في كُربٍ؟<sup>(٢)</sup>  
بغير روحٍ ، وما للروحِ والشَّجَبِ؟<sup>(٣)</sup>  
به الدواهي نُصولُ الأَلِ في رَجَبٍ<sup>(٤)</sup>  
بَلَّهَ النهارُ وَضَمَّ الأمرُ ذا الشعبِ  
جَهراً وَأنتَ نَكَالُ اللصِّ ذي الريبِ؟  
بالخَلقِ من بين مقتولٍ ومُغتصبٍ<sup>(٥)</sup>  
بدون ما قد أتاهُ باسِقُ الخَشَبِ<sup>(٦)</sup>  
لوريمٍ فيه خِلافُ الحَقِّ لم يُصَبِّ<sup>(٧)</sup>  
فقد دهى شعراءُ الناسَ بالحَرْبِ<sup>(٨)</sup>  
بمن يُميتُ إذا أبقي على السلبِ  
سيفين : ذو خُطْبٍ تَتَرى ، وذو شُطْبٍ<sup>(٩)</sup>  
أَسَدًا بها غَلَبٌ معتادةُ الغَلَبِ  
من الأمور ، على الإسلامِ ذي حَدَبٍ<sup>(١٠)</sup>  
ومن عُلوِّ محلِّ البَيْضِ واليَلَبِ<sup>(١١)</sup>  
دفعاً ونفعاً وإِفَاءً على الرُّتَبِ  
فصادِرٌ عن قديمٍ غيرِ مُؤْتَشَبِ<sup>(١٢)</sup>

- (٥) يترز: يزهق. المعنى: شعره يقتل الناس إذا سمعوه، ومن لم يقتل منهم فهو سارق.  
(٦) نكله: عاقبه. ومعنى العجز: علَّقه على خشبٍ عالٍ.  
(٧) ريم: طلب وأريد.  
(٨) الحرب: السرقة.  
(٩) ذو خطب: ذو لسان سليط. ذو شطب: كناية عن سيفه القاطع.  
(١٠) مُقيم كل ذي حدب: يصلح الاعوجاج.  
(١١) البيض: الخوذات. اليلب: الدروع.  
(١٢) مؤتشب: فيه ريبة.

- (١) يثن: يتوجع. الوَصَب: الألم.  
(٢) الخيبري: حصن خير مشهور بالحمى تنفثى فيه. كُرب: جمع كربة وهو الشدة.  
(٣) الغَرْق: الفريق. الضرد: البرد. الشجب: الحزن.  
المعنى: شعره كالغريق في الشتاء لا روح فيه.  
(٤) العلاء: هو ابن صاعد، الوزير. تقدمت ترجمته.  
الدواهي: جمع داهية وهي المصيبة. نصول: جمع نصل وهي حديدة الرمح. الأَل: جمع آلة وهي الحربة. رجب: من الأشهر القمرية، لا قتال فيه.

لَهْفِي لَهَزَ عبيد الله حريته  
وقد رماه بشؤبوبٍ فأحصنه  
يا أيها السائلي عما أحلَّ به  
عمى من الجهل أداه إلى عَطَبٍ  
يرى الموارِطَ ذو عَيْنٍ فيحذرُها  
يعيب شعري، وما زالت بصيرته  
وما يزال طوال الدهرٍ مُتَخَبِّأً  
بُرْهانَ ذلك أن لا شحمٍ يعجبه  
ما أسمعُ ابنَ عبيدٍ حين تفجؤه  
مُجَبِّياً لِغَوِيٍّ قد تجلَّله  
وقد تعفرتِ الشمطاءُ فاكْتَسَبَتْ  
والفحلُ يطعنُ فيه غيرَ مُحْتَشِمٍ  
بلى له حَبْضَةٌ من خوفٍ سلحته  
يا قاتلَ الله نِسواناً له مُجْنَأُ  
إذا خلونَ بمن يهوينَ خلوتَهُ  
وسائلٍ لي عن الأمرِ المَجْشَمَةِ  
أغرى الوليدَ بكيدي أنه رجلٌ  
قناةُ حُشٍّ غدت ظُلماً تُكَلِّفُنِي  
فمُ كمْفَسِيٍّ، ومَفْسِيٍّ واسعٍ كَفَمٍ

لثغرة الثور ذي القرنين والغَبَبِ (١)  
جَدُّ وأنجاه شؤبوبٌ من الهربِ (٢)  
مكروهٌ بأسِي لقد نفرت عن سببٍ  
وغيرُ بدعٍ عمى أدى إلى عَطَبٍ  
والعمى فيها إلى الأذقان والرُّكْبِ (٣)  
عمياء عن كلِّ نورٍ ساطعٍ اللهم  
من كلِّ أمرين أمراً غيرَ مُتَخَبِّ  
وأن شهوته وَقَفَ على العَصَبِ (٤)  
والرَّدْفُ في صعدٍ والرأس في صَبَبٍ (٥)  
والعَرْدُ من ثَفَرٍ منه إلى لَبَبٍ (٦)  
لونين من غُبْرَةٍ فيها ومن شَهَبٍ (٧)  
ولا مُجَلٌّ مكانَ الشعرِ والخطَبِ (٨)  
كحَبْضَةِ الصَّقْرِ يخشى سلحة الخَرْبِ (٩)  
يعدون في السبتِ عدو الناشِطِ الشَّبَبِ  
بذلن في ذاك ما أثْلنَ من نَشَبٍ (١٠)  
خَرَبِي، فقلتُ: أذاك الصدقُ من كَتَبِ (١١)  
يُريغُ أيري، ومالي فيه من أَرَبِ (١٢)  
سَدِّي ببعضي ما فيها من الثُّقَبِ (١٣)  
ومنخرانٍ قد اسودَّ من الذُّبَبِ (١٤)

- (١) ثغرة: نقرة ما بين الترقوتين. الثور: البحرى.  
الغَبَب: لحم يتدلى تحت الحنك.  
(٢) شؤبوب: شدة الدفع.  
(٣) الموارِط: المشكلات.  
(٤) العصب: الذكر المتصب.  
(٥) ما أسمع: ما أقبح. ابن عبيد: البحرى.  
الرَدْف: المؤخرة. صَبَب: أسفل.  
(٦) مجَبِّ: منحني. غوي: ضال فاسق. تجلله: ركبته. العرد: الذكر. ثَفَرٍ: إست. لَبَب: داخل.  
(٧) الشمطاء: قصد بها المؤخرة، تعفرت: أغبرت.  
(٨) محتشم: خجول. مجل: محترم.  
(٩) حبضة: استراحة. الخرب: ذكر الجباري.  
(١٠) أثل: جمع. نشب: مال.  
(١١) المجشمة حربى: السذي تكلف محاربتى.  
كَتَب: قُرب.  
(١٢) الوليد: البحرى. يُريغ: يشتبه. أرب: حاجة ورغبة.  
(١٣) الحش: الثقب وعنى الإست.  
(١٤) مفسى: حلقة الدبر. ذبب: مخاط الأنف.

أقول - إذ قال: يَكْنِي - كي أحاجزهُ:  
فقال: كم من مَنِيكَ قد بَصُرْتُ بِهِ  
هذا السَّنَانُ مَنِيكَأ في اسْتِه أبدأ  
لا شيء أَهْيَبُ من زُرْقٍ مُؤَلَّلَةٍ  
زُرْقٌ يُنْكَنُ بِسُمِرٍ ذُبُلٍ أبدأ  
فقلت: لا زِلْتُ من عَيٍّ على سَنَنِ  
فلستَ تنفكُ محتجاً لفاحشةٍ  
يا عاهرَ الزوجةِ المخلوفِ في جرّها  
إني لأعجبُ من قومٍ تروقُهُمُ  
يا بُحْتَرِي: لقد أَقْبَلْتُ مُنْقَلِباً  
أقسمتُ بالمانِجي وجهاً أَضُنُّ بِهِ  
ونَهيةٌ عصمتني أن أرى حَمِيقاً  
ما مُشْتِه قُرْبَكَ المَكْرُوهَ ذا رَشْدٍ  
وأَيُّ نَفْطٍ كَرَشَحَ أَنْتَ رَاشِحُهُ  
كم قائلُ لك - إذ مَسَّتْكَ قَارِعَتِي -:  
أَصْبَحْتُ تُدْعَى شَقِي الأَشْقِيَاءِ لَهَا  
أَبَا عُبَادَةَ: ذَرَّ مَا كُنْتَ تَنْسُجُهُ  
قد كُنْتَ تَعْرِفُ مِنِّي فِي الرِّضَا رَجُلًا  
تَعْرِفُ فَتَى فِيهِ طَوْرًا مُجْتَنَى سَلَعٍ

مَنْ نِيكَ - ويحك - لم يُكْرَمَ ولم يُهَبْ  
مُحِي مُمَيِّتٍ مَرَجَى الغوثِ مُرْتَقِبٍ  
وكم نَقِيذٍ بهادِيهِ وَمُنْشَعِبٍ (١)  
وَمَنْ يُنْكَحُنَ بِالْأَرْمَاحِ فِي الْجُنُبِ (٢)  
وَكُلُّهُنَّ بَرِيثَاتٌ مِنَ السُّبُبِ (٣)  
يُلْقِيكَ فِيهِ، وَمَنْ رُشِدَ عَلَى نَكَبٍ (٤)  
شِعَاءَ تَرَكَبُ مِنْهَا شَرٌّ مَرْتَكَبٍ  
خِلَافَةَ السَّوَاءِ، وَالْمَخْلُوفُ بِالْغَيْبِ (٥)  
وَلَوْ نَطَقَتْ شِفَاءَ اللُّوْحِ وَالسَّغْبِ (٦)  
يَوْمَ اكْتَسَبَتْ هَجَائِي شَرٌّ مُنْقَلَبٍ  
عَنِ السَّوَالِ، وَعِرْضاً غَيْرَ مُنْتَهَبٍ  
مِنْ بَاعَةِ الرُّوحَةِ الرُّوحَاءِ بِالنَّصَبِ (٧)  
يَا قَرْبَةَ النَفْطِ لَا قُدْسَتَ فِي الْقَرَبِ (٨)  
سَوَادَ لَوْنٍ، وَتَنَتْنَا غَيْرَ مَكْتَسَبٍ  
دَعِ السَّكُونُ، فَهَذَا جِئْتُ مُضْطَرَبٍ  
وَأَصْبَحْتُ بِكَ تُدْعَى ذَرِبَةَ الدَّرَبِ (٩)  
وَحَذِ لِنَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي النَّدَبِ  
حُلُوَ الْمَذَاقَةِ فَاعْرِفْنِي لَدَى الْغَضَبِ  
لِلْمُجْتَنِينَ، وَطَوْرًا مُجْتَنَى رُطَبٍ

(٥) حَرٌّ: فرج المرأة. المخلوف بالغيب: أي أن زوجته تضاجع أياً كان.  
(٦) اللوح: العطش. السغب: الجوع.  
(٧) النهية: العقل. الروحة الروحاء: الليلة السعيدة.  
(٨) قربة النفط: وعاء الزيت.  
(٩) معنى العجز: هذه القصيدة صارت تدعى الفاضحة.

(١) السنان: الرمح، كناية عن الذكر. نقيد: منقذ.  
منشعب: هالك.  
(٢) زرق مؤللة: كناية عن العجيزة الضخمة.  
(٣) سمر: رماح، كناية عن الذكور (الأيور).  
السُّبُب: جمع سبة وهي العار.  
(٤) غي: ضلال. سنن: جمع سنة وهي الطريقة.  
نكب: جمع نكبة وهي الداهية.

## مخازي الحريشي

وقال في أبو بكر الحُرَيْثي<sup>(١)</sup>: [الرملة]

للحُرَيْثي أبي بكرٍ غَبَبَ  
فإذا ما قال: إنا عَجَمُ  
وإذا ما قال: إنا عربُ  
وإذا ما قال: إني شاعرُ  
ما ترى لابن حُرَيْثٍ حَسْباً  
كَتَمْتُهُ أُمُّهُ أَبَاءُهُ  
ليتها أَنْبَتْهُ عن آبائه  
لم تزل عِرْسُ حُرَيْثٍ مركباً  
لك وجهٌ محكمٌ صَنَعْتُهُ  
جُثَّةُ الكَشْحَانِ تُنْبِي أنها  
كلُّ يومٍ لك فيه نسبُ  
أنت ما تنفكُ في تصحيحهِ  
لستَ من نطفَةٍ فحلَّ واحدٍ  
عاب أشعاري، وفي منزله  
لم تَضَحْ قطُّ له نسبتهُ  
أنا لا أَشْتُمُ إِلَّا أُمُّهُ  
وليقلَّ ما شاء في شتمي له  
ما لمن يُغْمَزُ في أنسابه  
إِنْ يَكُنْ يَطْلُبُ شتمي أُمُّهُ  
أو يكن بابن عِيَاضٍ فاخراً  
ما ترى فيه له من مَغْمَزٍ

وله قَرْنَانِ أيضاً وَذَنْبٌ<sup>(٢)</sup>  
قال قرنائه جميعاً: قد كَذَبُ  
دَفَعْتُ ذاك ولم تَرْضَ العَرَبُ  
قِيلَ: حُذِّ كُلُّ شَقِيٍّ بِالطَّرَبِ  
أُتْرَاهُ جاء من بَيْضِ التُّرَبِ؟  
فلهذا أنكر القومُ النسبُ  
فلقد صُوِّرَ في خَلْقِي عَجَبُ  
لجميع الناسِ تحنُّ لِلرُّكْبِ<sup>(٣)</sup>  
ما ترى عُقْبَ إِلَّا بِعُقْبِ<sup>(٤)</sup>  
جُمِعَتْ نُطْفَتُهَا من ألفِ أبٍ<sup>(٥)</sup>  
زادك الرحمنُ في هذا التعبِ  
من عناءٍ واشتغالٍ ونَصَبِ  
أنت من كلِّ قريبٍ وجُنُبِ  
كلُّ عيبٍ ومخازٍ وريبِ  
كيف والأعراقُ فيه لم تَطْبُ؟<sup>(٦)</sup>  
فليزدني غضباً فوق غضبِ  
إن طبعي شيمَةٌ لا مُكْتَسَبِ  
ولعيبِ الشعرِ من أهلِ الأدبِ؟  
فلقد نال الذي مني طلبُ  
فلعمري فيه فخرٌ وحَسَبُ  
لا وأنسابِ حُرَيْثٍ في النَّسَبِ<sup>(٧)</sup>

(٥) الكَشْحَان: القَوَاد. النطفة: المني في رحم

المرأة إذا القح.

(٦) لم تضح: لم تتضح أو تظهر. الأعراق: جمع

عرق وهو الأصل.

(٧) مغمز: مطمن.

(١) هو أبو بكر أحمد بن حريث.

(٢) غَبَب: لحم يتدلى تحت الحنك.

(٣) عرس: امرأة.

(٤) عُقْب: شُد. عُقْب: عصب تُصنع منه الأوتار.

إنما ناك قديماً أختَهُ  
كم لها من كربة فرجها  
كلُّكم - آل حُرَيْثٍ - عُرَّةُ  
لفن الله حريشاً وكتب<sup>(٢)</sup>  
ففخار الوغد من هذا السبب  
بالعياضي إذا الأمر كَرَبَ<sup>(١)</sup>

### الشيخ الماكر

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٣)</sup>: [السريع]

وقائل: إنَّ أبا حَفْصَل  
لم يتزوَّج حَدَثاً ناشئاً  
حتى إذا صار إلى حالة  
تزوَّج المائق لا سيما  
أحوج ما كان إلى كاسب  
زاد على عَيْلَتِهِ زوجةً  
يحمل كلاً وهو من ضُرِّهِ  
فقلت: لا تعجل على شيخنا  
لعل ما تَحْسِبُ من أمره  
هو الذي يرتع في كَسْبِها  
ما مثله مَنْ ساء تدبيره  
لما رأى أقلامه أصبحت  
تزوَّج المسكين ليلةً  
تكسح للشيخ على أربع  
فليس ينفك لها خافض  
فمن رأى مثل أبي حفصَل

أحمق محتاج إلى ضَرْبٍ  
يهتزُّ مثل الغُصْنِ الرُّطْبِ  
تجمعُ ضَعْفَ الباهِ والكسْبِ<sup>(٤)</sup>  
في مثل هذا الزمن الصَّعْبِ<sup>(٥)</sup>  
يُجدي عليه، جاء بالأدب!  
يا لك من نَكْبٍ على نَكْبٍ!<sup>(٦)</sup>  
كُلُّ، فيا لله من خَطْبٍ!  
باللوم والتعنيف والعَنْبِ  
وأمرها بالعكس والقلبِ  
فافطن له يا نائم القلبِ  
هيهات إن الشيخ ذو إِرْبٍ<sup>(٧)</sup>  
ترعى رياضَ المحل والجذبِ<sup>(٨)</sup>  
أضحى بها في الرِّفهِ والخصبِ<sup>(٩)</sup>  
وللقفا طوراً وللجنْبِ<sup>(١٠)</sup>  
يخفيها في موضع النُّصْبِ<sup>(١١)</sup>  
في السبِّ أو مثلي في الذبِّ<sup>(١٢)</sup>

(١) كربة: شدة. العياضي: ابن عياض، وهو رجل

له علاقة مشبوهة بأخت الحريثي.

(٢) عره: حرب وقذارة.

(٣) تقدم.

(٤) الباه: النكاح.

(٥) المائق: الأحمق.

(٦) عيلة: فقر. نكب: مصيبة.

(٧) إرب: غرض. ومكر.

(٨) المعنى: رأى أن الكتابة لم تعد تجدي نفعاً.

(٩) ليلية: امرأة من نساء الليل. ومعنى العجز: إنه

سعيد بها.

(١٠) تكدح: أتنحي.

(١١) يخفيها: يضاجعها. موضع النصب: الفرج.

(١٢) أبو حفصَل: أبو حفص والزيادة للتهكم.

الذب: الدفاع وقصد السخرية.

أَقْرُومُ عَنْهُ بِمَعَاذِيرِهِ وَهُوَ يَحْكُوكُ الشَّعْرَ فِي سَبْيِ (١)  
الْهَجَاؤُونَ

وقال فيه : [مخلع البسيط]

هَبُّوا أَبَا يَوْسُفَ هَجَانِي فَالشَّاعِرُ الْعَالَمُ الْأَدِيبُ (٢)  
وَلَا بِنِ بَوْرَانَ وَجْهُ عَذِرٍ لِأَنَّهُ مُطْرِبٌ مُصِيبُ (٣)  
وَخَالِدٌ فَهُوَ قَحْطَبِيٌّ مِثْلُهُمَا هَاءٌ أَوْ قَرِيبُ (٤)  
وَرَأَقٌ سَابِاطٌ لِمِ هَجَانِي؟ عُثْنُونُهُ فِي اسْتِهِ خَضِيبُ (٥)

حُكْم

وقال في خالد والشوكي : [المديد]

خَالِدٌ أُمٌّ وَأَنْتَ أَبٌ أَيُّهَا الشُّوكِيُّ لَا كَذِبَا  
قَدْ فَصَلْتُ الْحُكْمَ بَيْنَكُمَا فَاسْتَرِيحَا، طَالَ ذَا تَعَبَا  
أَيُّهَا الْمَهْدِي

وكان عبيد الله (٦) بن عبد الله مدح العلاء (٧) بن صاعد بمدائح على حروف  
المعجم، فكلف العلاء ابن الرومي إجابته عنها، فقال في حرف الباء مجيباً:  
[المديد]

أَيُّهَا الْمُهْدِي ثَنَاءٌ جَمِيلٌ شَارَكَ التَّنْمِيقَ فِيهِ الصَّوَابُ  
شَاكِرًا نَعْمَى صَفُوحٍ مَنُوحٍ مَنَّهُ فِي كُلِّ جَيْدٍ سَخَابُ (٨)  
قُلْتُ قَوْلًا لَيْسَ فِيهِ امْتِرَاءٌ مُوْنِقًا مُسْتَحْسَنًا لَا يَعَابُ: (٩)  
لَا يَفِي وَافٍ بِمَنْ أَنْتَ مُطْرِبٌ أَوْ يُسَوَّى بِالشَّرَابِ السَّرَابُ  
لَا وَلَا يَنْحُو مُثِيبٌ بِنُعْمَى نَحْوُهُ حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ (١٠)  
أَيْنَ فِي الدُّنْيَا حَكِيمٌ كَرِيمٌ؟ أَيْنَ هُوَ؟ لَا، أَيْنَ إِلَّا الْكَذَابُ

(١) معاذير: الأعذار.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٢) أبو يوسف: من الشعراء الذين هجاهم ابن

(٧) تقدمت ترجمته.

الرومي.

(٣) ابن بوران: هجاء ابن الرومي.

(٩) امتراء: كذب.

(٤) خالد القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاء.

(٥) المعنى: ما شأن الوراق يهجونني؟ فلذلك خراه

(١٠) حتى يشيب الغراب: كناية عن عدم وقوع

الحدث.

في ذقنه. ساباط: مدينة عراقية.

رأيه مصباح نور جلي  
فلنا منه العلوم الصفايا  
فهو شمس مستضاء ثناها  
تحتها ضدان: صحو وذجن  
عجبي للشمس أنى تجلى  
يفعل الحسنى فينشونناها  
أبدأ حتى يمل العطايا  
إن من يدعو مديحاً أبيعاً

ويدها للحياء الثر باب<sup>(١)</sup>  
ولنا منه العطايا الرغاب  
دونها في كل ذاك سحاب  
إن هذا لهو شيء عجاب  
وعليها من سحاب حجاب  
فيراه باخساً أو ثواب<sup>(٢)</sup>  
مُستريحوها ويفنى الحساب<sup>(٣)</sup>  
لأبي عيسى لداع مُجاب<sup>(٤)</sup>

### النعيم والشقاء

وقال في أبي سهل بن نوبخت<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

أحمد الله حمد شاكِر نَعَمَى  
طار قوم بخفة الوزن حتى  
ورسا الراجحون من جلّة النا  
ولما ذاك للثام بفخر  
هكذا الصخر راجح الوزن راس  
فليطر معشر ويعلوفاني  
لا أعد العلو منهم علواً  
جيف أنتنت فأضحّت على اللج  
وغشاء علا عباباً من اليم  
ورجال تغلبوا بزمان  
غلبوني به على كل حظ

قابل شكر ربّه غير أب<sup>(٦)</sup>  
لحقوا رفعة بقباب العقاب  
س رسو الجبال ذات الهضاب  
لا، ولا ذاك للكرام بعاب  
وكذا الذر سائل الوزن هاب<sup>(٧)</sup>  
لا أراهم إلا بأسفل قاب  
بل طُفُوا، يمين غير كذاب  
جفة والذرّ تحتها في حجاب<sup>(٨)</sup>  
م وغاص المرجان تحت العباب<sup>(٩)</sup>  
أنا فيه وفيهم ذو اغتراب  
غير حظ يفوت كل اغتصاب:

(١) الحياء: المطر ولعله أراد العطاء. الثر: كثير.

(٢) ينشونناها: يُداع حديثها.

(٣) مستريح: طالب. يفنى الحساب: يعطي دون حساب.

(٤) أبو عيسى: كنية الممدوح.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) غير أب: طائع.

(٧) راس: ثابت. الذر: صغار النمل. سائل:

الوزن: خفيف. هاب: هباء: غبار.

(٨) جيف: جمع جيفة وهي الجثة المهامدة. أنتنت:

فسدت. اللجة: البحر. الدر: الجواهر.

(٩) غشاء: الزبد. العباب: الموج. اليم: البحر.

المرجان: الدر.

إنني مؤمنٌ وإنني أخو الحق  
قلت: إن تغلبوا بغالب مغلو  
وبخلٌ إذا اختللتُ رعاني  
كأبي سهلٍ المُسهَّلِ مأتى  
يا بن نوبختِ المَزُورِ على البُخ  
أنا شاكٌ إليك بغضِ ثِقَاتِي  
لي صديقٌ إذا رأى لي طعاماً  
فإذا ما رآه مالي جميعاً  
فمتى ما رأى الثلاثة عندي  
لا يراني أهلاً لِمَلِكِ الظُّهَارِ  
وكأنني في ظنِّه ليس شأني  
ففي طبعٍ ملائكيٍّ لديه  
أو حماريَّةٌ فمقدارُ حظي  
إنما حظي اللِّفَاءُ لديه  
ليس ينفكُ شاهداً لي بفهمٍ  
ومتى كان فتحُ بابٍ من الدُّ  
كاتبٌ حاسبٌ، فقد عامل الخُد  
ليس ينفكُ من قِصاصي إذا أح  
كلما أحسن الزمانُ أبى الإح  
أحمدُ الله يا أبا سهل السه  
والفتى المُرتجى لفصل القضايا  
لم - إذا أقبل الزمانُ بإخصا

حقٌ عليّمْ بفرعه والنَّصابِ  
بِ فحسبي بغالبِ الغَلَابِ<sup>(١)</sup>  
بالذي بيننا من الأسبابِ  
كلَّ عُرْفٍ وفاتحِ الأبوابِ  
تَ تَغَالَى في سيرها والعِرابِ<sup>(٢)</sup>  
فافهم اللحنَ فهو كالإعرابِ<sup>(٣)</sup>  
لم يكذ أن يجودَ لي بالشرابِ  
كفياني لديه لُبْسُ الثيابِ<sup>(٤)</sup>  
فهني حسبي لديه من آرابي<sup>(٥)</sup>  
يَّ ولا موضعَ العطايا الرُّغابِ<sup>(٦)</sup>  
لَهُوْذِي نُهْيَةٍ ولا مُتَصَابِ<sup>(٧)</sup>  
عازفٌ صادفَ عن الإطرابِ<sup>(٨)</sup>  
شَبْعَةٌ عنده بلا إتعابِ<sup>(٩)</sup>  
مَعَ ما فيه بي مِنَ الإعجابِ<sup>(١٠)</sup>  
وبيانٍ وحكمةٍ وصوابِ  
ه توقعتُ منه إغلاقَ بابِ  
لَمَّةٌ بيني وبينه بالحسابِ  
سَنَ دهرٍ إليَّ أو من عقابي  
سَانٌ يا للعُجَابِ كلَّ العجَابِ  
لَمَ مرامِ النِّوَالِ للطلُّابِ  
عند إشكالها وفصل الخطابِ  
ب - تربعتُ منك في إجدابٍ؟<sup>(١١)</sup>

(١) الغَلَابُ: الله تعالى.

(٢) البُخْت: الإبل الخراسانية. العِراب: الإبل العربية.

(٣) اللحن: كلام لا يفهمه إلا الأذكياء.

(٤) معنى العجز: منعتي الثياب.

(٥) آراب: مأرب.

(٦) بَلَك الظهاري: امتلاك البعير. وأهلاً: كفوًا.

(٧) ذُو نُهْيَةٍ: عاقل. متصاب: طائش.

(٨) ملائكي: قَصْدٌ هادئ. عازف: ممتنع.

(٩) المعنى: هل يظن أنني كالحمار لاهم له إلا أن يأكل ليومه.

(١٠) اللِّفَاء: ما لا قيمة له.

(١١) إجداب: قحط. أي أنه لم ينل عطاء.



أترى الدهرَ ليس يُعجب من هَيْ  
وتجافيك حين يعطفُ، والوا  
أفلا - إذا رأيتَ دهري سقاني  
أين منك المنافساتُ اللواتي  
أين منك المقايساتُ اللواتي  
ما هناتُ تعرضتُ لك فلتُ  
أين عن مُعْرِقٍ من الخيلِ طرفِ  
أمن العدلِ أن تُعدَّ كثيراً  
أتراني دون الأولى بلغوا الآ  
وتجارٍ مثل البهائمِ فازوا  
فيهمُ لَكِنَّةُ النُّبِيطِ ولكن  
أصبحوا يلعبون في ظلِ دهرٍ  
غيرَ مُغْنين بالسيوف ولا الأقد  
ليس فيهمُ مُدافعٌ عن حريمِ  
مُتَسَمِّين بالأمانة زوراً  
كاذبي المادحين يعلمه الدُّ  
شَغَلَتْ موضعَ الكُنَى لا يَلُ الأند  
خيرُ ما فيهمُ، ولا خيرُ فيهمِ  
ويظلمون في المناعِمِ واللدَّا  
لَهُمُ المُسَمِّعاتُ ما يُطربُ السا  
نَعَمُ، ألبستهمُ نَعَمُ الدُّ

حكك عتبي إذا نوى إعتابي؟  
جبُّ أن تستهلَّ مثل السحابِ  
بِذَنُوبٍ - سقيتني بِذَنابٍ؟<sup>(١)</sup>  
عَهْدَ النَّاسِ من ذوي الأحسابِ  
عَهْدَ النَّاسِ من ذوي الألبابِ<sup>(٢)</sup>  
منك شُؤْبُوبٌ سابحٌ وثَّابٍ<sup>(٣)</sup>  
عزَّ إحضارُهُ اقتحامَ العُقَابِ؟<sup>(٤)</sup>  
لي ما تستقلُّ للأوقابِ؟<sup>(٥)</sup>  
مالٌ من شُرْطَةٍ ومن كُتَّابٍ؟  
بالمنى في النفوس والأحبابِ  
تحتها جاهليَّةُ الأعرابِ<sup>(٦)</sup>  
ظاهر السُّخْفِ مثلهم لُعَابِ  
سلامٍ في موطنٍ غَناءُ ذُبَابٍ<sup>(٧)</sup>  
لا ولا قائمٌ بصدر كتابِ  
والمَنَاتينُ أخربُ الخُرَّابِ  
هُ عُدُولُ الهُجَاةِ والعُيَّابِ  
ماءٌ منهم قبائحُ الألقابِ  
أنهم غيرُ أئمةٍ المُغْتَابِ<sup>(٨)</sup>  
تِ بين الكواعبِ الأترابِ<sup>(٩)</sup>  
مُعُ، والطاقفاتُ بالأكوابِ  
ه ظلالُ الغصون منها الرُّطابِ

(١) الذَّنُوبُ: الدلو العظيمة. الذَّنابُ: جمع ذَنُوبٍ. يريد القول أن أبا سهل يعطيه القليل حين يرى أن الدهر يريد أن يمنحه الكثير.

(٢) المقايسات: الموارين العادلة. ذوو الألباب: الحكماء.

(٣) هنات: جمع هنة وهي القليل. فلت: قطعت. شُؤْبُوب: اندفاع. سابح وثَّاب: حصان قوي.

(٤) معرِق: يهريق. العقاب: الصعاب.

(٥) الأوقاب: جمع وقب وهو الخسيس.

(٦) لَكِنَّة: عَجْمَة. النُّبِيط: سكان سواد العراق قديماً.

(٧) المعنى: هم كالذباب، ليس لهم في السيف ولا في القلم.

(٨) المعنى: هم لا خير فيهم ولكن فضيلتهم أن مفتابهم لا يائث. (بزعم الشاعر).

(٩) الكواعب الأتراب: الفتيات الناهدات.

حين لا يشكرونها وهي تنمي  
 إن تلك الغصون عندي لتضحى  
 ما أبالي أثمرت لاجتناء  
 كم لديهم للهوهم من كعاب  
 خندريس إذا تراخت مداها  
 بنت كرم تُديرها ذات كرم  
 حُصرم من زبرجد بين نبع  
 فوق لبات غادة تترك الخا  
 ما اكتست شينة سوى نظيمها الدُر  
 لون ناجودها إذا هي قامت  
 وعلى كأسها حباب يُباري  
 دُر صهباء قد حكى دُر بيضا  
 تحمل الكأس والحلي فتبدو  
 يا لها ساقياً تُدير يدها  
 لذة الطعم في يدي لذة المذ  
 حولها من نجارها عين رمل  
 يُونق العين حسن ما في أكف  
 ففم شاربٍ رحيقاً، وطرف  
 ومزاج الشارب إن حاولوا المز

لا ولا يكفرونها بارتقاب  
 ظالمات فهل لها من متاب؟  
 بعد هذا أم أيسر لاحتطاب؟  
 وعجوز شبيهة بالكعاب<sup>(١)</sup>  
 لبست جدة على الأحقاب<sup>(٢)</sup>  
 موقد النحر مثمر الأعناب<sup>(٣)</sup>  
 من يواقيت جمرها غير خاب<sup>(٤)</sup>  
 لي من كل صبوة وهو صاب<sup>(٥)</sup>  
 ر على رأسها البهيم الغرابي<sup>(٦)</sup>  
 لون ياقوتها المضيء الثقاب<sup>(٧)</sup>  
 ما على رأسها بذاك الجباب<sup>(٨)</sup>  
 عروب كذمية المحراب<sup>(٩)</sup>  
 فتنة الناظرين والشراب  
 مستطاباً ينال من مستطاب  
 ثم تدعو الهوى دعاء مُجاب  
 ليس ينفك صيدها أسد غاب<sup>(١٠)</sup>  
 ثم تسقي، وحسن ما في رقاب  
 شارب ماء لبة وسخاب<sup>(١١)</sup>  
 ج رُصاب، يا طيب ذاك الرُصاب<sup>(١٢)</sup>

(١) كعاب: فتاة كاعب وكعاب التي نهذ ثدياها.

(٢) خندريس: خمرة معتقة.

(٣) بنت كرم: الخمرة. موقد النحر: كناية عن الجيد.

(٤) زبرجد وياقوت: من الأحجار الكريمة. غير خاب: متوهج.

(٥) لبات: جمع لبة وهي موضع القلادة. الصبوة: الطيش.

(٦) الدر: اللؤلؤ. البهيم الغرابي: الأسود كالغراب.

(٧) ناجود: وعاء الخمر.

(٨) حُباب: الفقاقيع على سطح الخمرة. الجباب: المعبة.

(٩) دُر صهباء: در الخمرة الحمراء. عروب: في الأصل امرأة متحبة إلى زوجها. والمعنى أنها خمرة تسعد من شربها.

(١٠) نجارها: ما يعادلها. عين رمل: بقر الوحش.

(١١) رحيق: خمرة. لبة: موضع القلادة. سخاب:

القلادة من الورد وغيره.

(١٢) رُصاب: ريق الحبيب.

يتسلسلن من مياه عذاب<sup>(١)</sup>  
كالهواء الرقيق أو كالشراب  
شعلاً يلتهبن أي التهاب  
ل بتلك الأبخار والأسلاب<sup>(٢)</sup>  
ب وإن كان حالك الجلباب<sup>(٣)</sup>  
ويدور طلعت غب سحاب  
قمة أولى الوجوع بالأنداب<sup>(٤)</sup>  
مى على كثرة السهام الصياب  
فتصيب القلوب غير نواب  
ن لتلك الأكفال والأقارب<sup>(٥)</sup>  
ناعمات وبارتجاج روابي<sup>(٦)</sup>  
نك رمانهن بالعناب<sup>(٧)</sup>  
ت صراحاً ولم تقل باكتساب<sup>(٨)</sup>  
وهم في مراتب الأرباب  
لاك واستوسقت على الأقطاب<sup>(٩)</sup>  
تتصدى للألم الخطاب  
ب وأصحابنا على الأقتاب<sup>(١٠)</sup>  
حمقات الزمان كالمرتبات  
نك علماً وحكمة في ثياب

من جوار كأنهن جوار  
لابسات من الشفوف لبوساً  
ومن الجوهر المضيء سناء  
فترى الماء ثم والنار والآ  
يوجس الليل ركزهن فينجبا  
عن وجوه كأنهن شمس  
سالمتها الأنداب وهي من الرّد  
أوجه لا تزال ترمى ولا تذ  
بل ترد السهام منكفئات  
جعل النبل والرّشاقة حظي  
فتمايلن باهتزاز غصون  
ناهديات مطرفات يمانع  
لو ترى القوم بينهن لأجبر  
من أناس لا يرتضون عبيداً  
حاليهم حال من له دارت الأف  
وكذاك الدنيا الدنيّة قدراً  
مكنوا من رجال ميس وطيشا  
كابن عمار الذي تركته  
من فتى لو رأيتنه لرأت عي

كناية عن النهود والأرداف.  
(٧) ناهدات: بارزات النهود. مطرفات: مخضبات  
الأصابع. الرمان: كناية عن النهود. العناب:  
كناية عن رؤوس الأصابع.  
(٨) لأجبرت: لصرت جبرياً ولم تقل باختيار  
الأفعال.  
(٩) استوسقت: اجتمعت. الأقطاب: جمع قطب  
وهو المحور.  
(١٠) رجال ميس وطيشات: أمراكب فخمة مريحة.  
الأقتاب: جمع قتب وهو التل.

(١) جوار الأولى: الخمرة. جوار الثانية: الفتيات  
الحسان.  
(٢) الآل: السراب. الأبخار والأسلاب: الأجساد  
المتناسقة.  
(٣) يوجس: يخاف. الرّكز: الصوت. حالك  
الجلباب: شديد السواد.  
(٤) الأنداب: جمع نذب وهو الجرج..  
(٥) الأكفال: جمع كفل وهو الرّد. الأقارب: جمع  
قرب وهو الخاصرة.  
(٦) غصون: كناية عن أطراف الحسان. الروابي:

بِزَّةِ الدَّهْرِ مَا كَسَا النَّاسَ إِلَّا  
أَوْحَلَى ظَرْفُهُ الَّتِي نَحَسْتُهُ  
سَوْءَةً سَوْءَةً لَصُحْبَةِ دُنْيَا  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَنَاكِيرَ لِلنُّكْ  
تَغْسِلُ الْأَرْضَ بِالدَّمَاءِ فَتُضْجِي  
مَنْ كَلَابٍ نَأَى بِهَا كُلَّ نَأَى  
وَأَثْبَاتٍ عَلَى الظُّبَاءِ ضِعَافٍ  
شُرْطُ خَوْلُوا عَقَائِلَ بَيْضاً  
مَنْ ظُبَاءِ الْأَنْبِيسِ تِلْكَ اللُّوَاتِي  
فَإِذَا مَا تَعَجَّبَ النَّاسُ قَالُوا:  
أَصْبَحُوا ذَاهِلِينَ عَنْ شَجَنِ النَّا  
فِي أُمُورٍ وَفِي خُمُورٍ وَسُمُورٍ  
وَتَهَاوِيلٍ غَيْرَ ذَاكَ مِنَ الرُّقْدِ  
فِي حَبِيرٍ مُنْمَنٍ وَعَبِيرٍ  
فِي مِيَادِينَ يَخْتَرِقْنَ بِسَاتِي  
لَيْسَ يَنْفَكُ طَيْرُهَا فِي اصْطِحَابٍ  
مَنْ قَرِينَيْنِ أَصْبَحَا فِي غِنَاءٍ  
بَيْنَ أَفْنَانِهَا فَوَاكِهِ تَشْفِي  
فِي ظِلَالٍ مِنَ الْحُرُورِ، وَأَكْنَا  
عِنْدَهُمْ كُلُّ مَا اشْتَهُوهُ مِنَ الْآ

مَا عَلَيْهِ مِنْ لَحْمِهِ وَالْإِهَابِ (١)  
فَلَوْ اسْطَاعَ بَاعَهَا بِجِرَابٍ  
أَسْخَطْتُ مِثْلَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ  
بِرِ غَضَابٍ ذَوِي سَيُوفٍ عِضَابٍ (٢)  
ذَاتَ طُهْرٍ تُرَابُهَا كَالْمَلَابِ (٣)  
عَنْ وَفَاءِ الْكِلَابِ غَدْرُ الذُّثَابِ (٤)  
عَنْ وَثَابِ الْأَسْوَدِ يَوْمَ الْوِثَابِ  
لَا بِأَحْسَابِهِمْ بَلِ الْاِكْتِسَابِ  
تَتْرَكَ الطَّالِبِينَ فِي أَنْصَابِ (٥)  
هَلْ يَصِيدُ الظُّبَاءَ غَيْرُ الْكِلَابِ؟  
سَ وَإِنْ كَانَ حَبْلُهُمْ ذَا اضْطِرَابِ (٦)  
رِ وَفِي فَاقْمٍ وَفِي سِنَجَابِ (٧)  
سَمٍ وَمَنْ سُنْدُسٍ وَمَنْ زُرْيَابِ (٨)  
وَصِحَابٍ فَسِيحَةٍ وَرِحَابِ  
مَنْ تَمَسُّ الْبُرُؤُسَ بِالْأَهْدَابِ (٩)  
تَحْتَ أَظْلَالٍ أَيْكَهَا وَاصْطِحَابِ  
وَفَرِيدِينَ أَصْبَحَا فِي انْتِحَابِ  
مَنْ تَدَاوَى بِهَا مِنَ الْأَوْصَابِ  
نِ مِنَ الْقُرْجَمَةِ الْحُجَابِ (١٠)  
كَالِ الْأَشْرِبَاتِ وَالْأَشْوَابِ (١١)

(١) بِزَّةِ الدَّهْرِ: سَلْبُهُ. الْإِهَابُ: الْجِلْدُ.

(٢) مَنَاكِيرَ لِلنُّكْرِ: يَنْكُرُونَ الْمَنْكَرَ، وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ.  
عِضَابٍ: قَوَاطِعُ.

(٣) الْمَلَابِ: الطِّينُ.

(٤) الْمَطْلُوبُ عِنْدَ الشَّاعِرِ: تَطْهِيرُ الْأَرْضِ مِنَ  
الْمُفْسِدِينَ الْكِلَابِ، بَلِ الْكِلَابِ أَوْفِيَاءُ وَهُمْ  
غَادِرُونَ كَالذُّثَابِ.

(٥) ظُبَاءِ الْأَنْبِيسِ: الْغَزْلَانِ الْمُحْيِيَّةِ. أَنْصَابٍ:  
تَعَبٍ.

(٦) ذَاهِلُونَ: مُتَعَجِبُونَ حَاطِرُونَ. شَجَنٌ: حُزْنٌ.

(٧) السَّمُورُ، وَالْفَاقِمُ، وَالسِّنْجَابُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ  
ذَوَاتِ الْفُرُوعِ.

(٨) تَهَاوِيلٍ: مِنْ أَنْوَاعِ الزَّيْنَةِ. الرِّقْمُ: النَّقْشُ.  
السُّنْدُسُ: الدِّيَاجِ الرَّقِيقُ. زُرْيَابٍ: مَاءُ  
الذَّهَبِ.

(٩) الْأَهْدَابُ: جَمْعُ هَدَبٍ، وَقَصْدُ الْأَغْصَانِ.  
(١٠) أَكْنَا: جَمْعُ كَنْ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَسْتَرُ. الْقُرْ:  
الْبُرْدُ.

(١١) الْأَشْوَابُ: مِنْ أَصْنَافِ الْحُلُوفِ.

والطُّرُوقَاتِ والمَراكِبِ والوِلْدِ  
وَالْيَلَنجُوجِ فِي المَجَامِرِ والنَّدِ  
وَالغَوَالِي وَعَنْبِرِ الهِنْدِ والمَسْدِ  
وَلَدِيهِمْ وَذَائِلُ الْفِضْضِ البِيدِ  
لَمْ أَكُنْ دُونَ مَالِكِي هَذِهِ الْأَمْرِ  
أَنْتَ طَبٌّ بِذَاكَ لَكِنْ تَغَابِي  
آتِيًا مَا أَتَى الزَّمَانُ مِنَ الظِّلِّ  
قَاتِلُ اللَّهْ دَهْرَنَا أَوْ رَمَاهُ  
يَغْلِفُ النَّاطِقِينَ مِنْ جَوْرِهِ الْأَجْرِ  
ثُمَّ تَلْقَى الْحَكِيمَ فِيهِ يُمَالِي  
جَانِحًا فِي هَوَاهُ يَحْكُمُ بِالْحَيِّ  
لَا يَعُدُّ الصَّوَابَ أَنْ تَغْمِرَ الشَّرُّ  
غَيْرَ مُسْتَكْثِرٍ كَثِيرًا لِذِي الْجَهْدِ  
وَإِذَا مَا رَأَى لِحَامِلٍ عِلْمٍ  
فَمَتَى مَا رَأَى لَهُ قُوَّةَ شَهْرٍ  
لَا تُصَمِّمُ عَلَى عِقَابِكَ إِلَّا  
فَعَسَى يُنْمَنُ مَا تُنِيلُ هُوَ الْقَا  
فَمَتَى مَا قَطَعْتَهُ جِرْقَ قِطْعَا  
كَمْ نَوَالٍ مُبَارِكٍ لَكَ قَدْ قَا  
وَأُمُورٍ تَيْسَّرَتْ وَأُمُورٍ  
لَا تُقَابِلُ تَيْمُنِي بِكَ بِالرَّدِّ  
فَاحْمِ أَنْفَاً لِأَنْ يُعَدَّ مُرَجِّجٍ  
وَاجِبِي أَنْ أَرَى جَوَابِي عُتْبَا

(١) الطُّرُوقَاتِ: جمع طُرُوق وهي الناقّة. الشَّوَادِنِ:

جمع شَادِن وهو وَلَدُ الْغَزَالِ.

(٢) الْيَلَنجُوجِ: عود الْبُخُورِ. وَالنَّدِ: الْبُخُورِ.

(٣) الْغَوَالِي: جمع غَالِيَة وهو خَلِيطٌ مِنَ الطَّيْبِ.

(٤) وَذَائِلُ: جمع وَذِيلَة وهي قِطْعَة الْفِضَّةِ.

(٥) طَبٌّ: طَبِيبٌ بِمَعْنَى حَافِظٍ وَمَاهِرٍ. كَابٌ: عَائِثٌ

بِدَانٍ مِثْلُ الشَّوَادِنِ الْأَسْرَابِ (١)  
تَرَى نَشْرَهُ كَمِثْلِ الضَّبَابِ (٢)  
لَكَ عَلَى الْهَامِ وَاللَّحَى كَالْخَضَابِ (٣)  
خُضُّ تَبَاهِي سِبَائِكَ الْأَذْهَابِ (٤)  
لَاكَ لَوْ أَنْصَفَ الزَّمَانُ الْمُحَابِي  
مَتَّ وَحَابِيَّتَ كُلِّ كَابٍ وَنَابِ (٥)  
مِمْ وَهَاتِيكَ مِنْكَ سَوُطُ عَذَابِ  
بِاسْتَوَاءٍ فَقَدْ غَدَاذَا انْقِلَابِ  
لِلَّالِ وَالنَّاهِقِينَ مُحَضَّ اللَّبَابِ (٦)  
كُلُّ وَغْدٍ عَلَى ذَوِي الْأَدَابِ  
فِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِلْأَحْزَابِ (٧)  
وَقَدْ إِلَّا ذَوِي الْعُقُولِ الْخَرَابِ  
لِمْ وَإِنْ كَانَ فِي عَدِيدِ التَّرَابِ  
قُوَّةَ يَوْمٍ رَأَاهُ ذَا الْإِخْصَابِ  
عَدَّةُ الْمُلْكِ فِي اقْتِبَالِ الشَّبَابِ  
يَا إِذَا أَحْسَنَ الزَّمَانُ ثَوَابِي  
تُذِّ نَحْوِي مُوَاهِبَ الْوَهَّابِ (٨)  
لِلْعَطَايَا مِنْ سَائِرِ الْأَصْحَابِ  
دَنَوَالًا إِلَيَّ طَوَّعَ الْجَنَابِ  
بِالْمِفَاتِيحِ مِنْكَ وَالْأَسْبَابِ  
دَوْلَا الظَّنَّ فَيْكَ بِالْإِكْذَابِ  
لَكَ سَوَاءٌ وَعَابِدُ الْأَنْصَابِ  
لَكَ فَلَا تَجْعَلِ السَّكُوتَ جَوَابِي

ضَعِيفٌ. النَّابِي: الضَّعِيفُ.

(٦) الْمَعْنَى: الْأَخْيَارُ يَنَالُونَ الْقُشُورَ، وَالْأَرَاذِلُ الَّذِينَ

يَشْبَهُونَ الْبَهَائِمَ يَنَالُونَ الزَّبَدَ.

(٧) الْحَيْفُ: الظُّلْمُ. الْأَحْزَابُ: أَعْدَاءُ الْأَنْبِيَاءِ

وَقَصَدَ بِهِمْ أَعْدَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٨) الْوَهَّابُ: اللَّهُ تَعَالَى.

فتكون الذي تنصل بالمد  
 إن في أن تعقني بعض إغضا  
 كنت تأتي الجميل ثم تنكر  
 فأنف توبة وراجع فعلاً  
 ضل من ضربة بصفح الصراب<sup>(١)</sup>  
 بي وفي أن تهينني إغضابي<sup>(٢)</sup>  
 ت فعابت مجملًا في العتاب  
 ترتضيه الأسلاف للأعقاب<sup>(٣)</sup>  
 الشر بالشر

وقال يعاتب أبا العباس أحمد<sup>(٤)</sup> بن القاسم بن الخليل الدمشقي: [البسيط]  
 يا أيها المتعالي عن معونتنا  
 لو استعنت بنفس غير أنفسنا  
 لكن غنيت بنفس لا كفاء لها  
 ولا ملام على مُرتادٍ مصلحة  
 فاعذر على حسن ما ابتعت الخيار به  
 عُذراً بعدر وإلا رحت مُحْتَقِباً  
 وهاك دَرْجَك إِنَّا نابذون به  
 غنى بما فيه من ذهن ومن أدب  
 أو غير نفسك قابلك بالغضب  
 في النظم والشر من شعر ومن خطب  
 باع اللجين بضعفیه من الذهب<sup>(٥)</sup>  
 كما عذرتك يا ابن المجد والحسب  
 لوماً بلوم، ولومي شر مُحْتَقِباً<sup>(٦)</sup>  
 كما نبذت بما قلناه من كُثْب

#### طالب وهارب

وقال في ابن طالب<sup>(٧)</sup> الكاتب: [الطويل]  
 أحذر أهل الأرض حدَّ ابن طالب  
 وقد جربت منه على آل مَخلدٍ  
 أزيق مشووم، أحيمر قاشر  
 وهل أشبه المريخ إلا وفعله  
 أعوذ بعز الله من أن يضمَّنِي  
 شبيه قدار بل قدار شبيهه  
 فما زال مشحوداً على من يصاحب<sup>(٨)</sup>  
 تجارب ليست مثلهن تجارب  
 لأصحابه، نحس على القوم ثاقب  
 لفعل شبيه السوء شبه مقارب<sup>(٩)</sup>  
 وإياه في الأرض البسيطة جانب  
 وإن قيل: كليم، وإن قيل: كاتب<sup>(١٠)</sup>

- (١) تنصل: تخلص، المنصل: السيف. صفح  
 القرب: غمد السيف.  
 (٢) تعقني: تخيني.  
 (٣) أنف: عاجل وأسرع. الأعقاب: جمع عقب  
 وهو الولد.  
 (٤) لم أعر على ترجمة له  
 (٥) ملام: لوم وعتاب. مرتاد: مُريد. اللجين  
 الفضة.  
 (٦) محتقب: حامل.  
 (٧) شحد: أخذ.  
 (٨) آل مَخلد: أسرة الوزير صاعد بن مَخلد وإبنة  
 العلاء.  
 (٩) المريخ: من الكواكب السيارة، وهنالك من  
 يتشاهم منه.  
 (١٠) قدار: ابن سالف الذي عقر الناقة وهلكت ثمود  
 بسببها.

وهل يتمارى الناس في شؤم كاتب  
 ويدعى أبوه طالباً، وكفاكم  
 ألا فاهربوا من طالب وابن طالب  
 لعينه لون السيف والسيف قاضب<sup>(١)</sup>  
 به طيرة أن المنية طالب  
 فمن طالب مثلثهما طار هارب  
 حاطم الأصلاب

وقال يهجو: [الخفيف]

لهف نفسي على رصاص مذاب  
 وهزبر عضنفر في كتاف  
 فيصّب الصّبّاب في فيه بالكر  
 فإذا ساح في المريء وفي البط  
 وتداعت أركأته بانهدام  
 قال ذاك الصّبّاب: قل لي - أبا الحا  
 أين ذاك العتو منك وذاك ال  
 ونناديه نحن كيف أبو الحا  
 وكرانيب في يدي صّبّاب<sup>(٢)</sup>  
 فاغر فاه، كالح الأنبياب<sup>(٣)</sup>  
 نيّب من ذلك العذاب المذاب  
 بن وولت حياته للذهاب  
 وتداعت أحشاؤه بالخراب  
 رث - قل لي يا حاطم الأصلاب  
 غيث قل لي يا أخيب الخياب<sup>(٤)</sup>  
 رث أم كيف صبره للعذاب؟<sup>(٥)</sup>

المستوه

وقال يهجو: [السيط]

قالوا: ابن يوسف مستوه، فقلت لهم:  
 قالوا: ألسن تراه يا أبا حسن  
 في جثة الفيل مكنياً بكنيته  
 لا سيما وله وجه به قحة  
 وحوله غلمة شقر طماطمة  
 فقلت: في دون هذا الأمر بيّنة  
 ويح ابن يوسف ليت الويح عاجله  
 قلتم بظن، وبعض الظن مكدوب<sup>(٦)</sup>  
 فحماً له قصّب ريان خرعوب؟<sup>(٧)</sup>  
 ولا محالة أن الفيل مكدوب  
 وعارض كجين الطير مهلوب<sup>(٨)</sup>  
 كل طويل قناة الظهر معصوب<sup>(٩)</sup>  
 للمستدل، وعلم الغيب محجوب  
 فما يدانيه في بلواه أيوب<sup>(١٠)</sup>

(٧) فحم: ضخم. ريان خرعوب: غصن مشوق.  
 وفي البيت سخرية.  
 (٨) قحة: وقاحة. مهلوب: أجرد.  
 (٩) غلمة: أولاد.  
 (١٠) ويح: اسم فعل بمعنى: أترحم. ابن يوسف:  
 كنية المهجو. أيوب: النبي عليه الصلاة  
 والسلام.

(١) يتمارى: يرتاب. سيف قاضب: قاطع.  
 (٢) كرانيب: جمع كرنيب، وهو التمر يلت باللبن.  
 (٣) هزبر عضنفر: أسد قوي.  
 (٤) العتو: التكبر.  
 (٥) أبو الحارث: كنية المهجو.  
 (٦) ابن يوسف: كنية المهجو. مستوه: مفعول في  
 استه.

إن الشقاء على الأشقيين مصبوبٌ  
 بالضرب حرٌّ من الفتيان مشبوبٌ  
 يوم استهلَّ عليه منه شؤبوبٌ<sup>(١)</sup>  
 زيداً، وزيدٌ بحكم النحو مضروبٌ<sup>(٢)</sup>  
 والضرب ضربان: مكروه ومحبوبٌ  
 ماء الفياشل منها الدهر مسكوبٌ<sup>(٣)</sup>  
 سوطُ ابنِ بسطامٍ حتى السوطُ مخضوبٌ<sup>(٤)</sup>  
 عند الخطاب لها حرٌّ والهوبُ  
 فكَنَّهُ يتطامنٌ وهو مرعوبٌ  
 وقلبه أبداً ما عاش منخوبٌ<sup>(٥)</sup>  
 كأنه بטרار الخلق مطلوبٌ  
 له ابنِ بسطامٍ إن الشرَّ مرهوبٌ  
 لكنه بهياتٍ فيه مثلوبٌ<sup>(٦)</sup>  
 فليس يحسنُ إلّا وهو مصلوبٌ  
 تحت الغواة لحرِّ الوجه مكبوبٌ<sup>(٧)</sup>  
 شتى وُصوم ، فخيرٌ منه أنبوبٌ<sup>(٨)</sup>  
 في الحلم والعلم لا في الجسم يعسوبٌ<sup>(٩)</sup>  
 وأنها باب نيك فيه منقوبٌ<sup>(١٠)</sup>  
 وأن أير أبي العباس مجبوبٌ<sup>(١١)</sup>  
 عُجرُ الفياش من البابين، والحبُّ<sup>(١٢)</sup>

الحرُّ يضربُهُ، والعبدُ يضربُهُ  
 مَسَاه بالضرب عباده، وصَبَحَهُ  
 لَلَّه دُرُّ ابنِ بسطامٍ وصولتِهِ  
 ما زال يضرب منه يوم صادفَهُ  
 ضرباً وجيعاً سوى ضربِ العبيد له  
 لا قُدْسَتْ من أبي العباس جاعرةٌ  
 فاضت منياً وسلحاً يوم عزَّرها  
 يا من يُحاذرُ منه فَرطٌ بادرةٌ  
 إذا تطاول يوماً في مُطالبةٍ  
 وذلك أن أبا العباس غادرَهُ  
 يُضحى ويمسي قراعاً من قوارعه  
 يُكنى فيرتاع من تمثيل كنيتهِ  
 وسائلٍ لي عنه قلتُ: مختلقٌ  
 طولٌ وعرض بلا عقلٍ ولا أدبٍ  
 وليس ينفع إلّا وهو منبطحٌ  
 رمحٌ طويل ولكن في جوانبه  
 فيلٌ وأوزُنٌ منه لو يُوازنهُ  
 ودَّ ابنُ يوسفَ لوجبتَ مَذاكرهُ  
 ياليت تُفَرَّ التي أدَّتْهُ كان له  
 كيما يكونُ له بابان تدخلُهُ

(١) مختلق: كاذب. هنات: جمع هنة وهي الأمر القليل الشأن. مثلوب: ناقص.  
 (٢) الغواة: جمع غاوٍ وهو الفاسق.  
 (٣) رصوم: ثقوب.  
 (٤) ليعسوب: ذكر النحل.  
 (٥) مذكر: أعضاء التناسل. منقوب: مثقوب.  
 (٦) ثفر: حلقة الدبر، وهي هنا بمعنى الفرج.  
 (٧) مجبوب: مقطوع الأير.  
 (٨) عجر الفياش: رؤوس الأيور العظيمة.

(١) ابن بسطام: كنية لضارب ابن يوسف. شؤبوب: المطر، وكنى بها عن الضرب.  
 (٢) «زيداً»: المضروب، كناية عن المهجو.  
 (٣) أبو العباس: كنية للمهجو ابن يوسف. جاعرة: حلقة الدبر. الفياشل: جمع فيشلة وهي رأس الذكر.  
 (٤) مني: السائل الذكرى. السلح: الغائط.  
 (٥) السوط: أداة الضرب.  
 (٥) منخوب: جبان.



سيعلم القدمُ أني غيرُ تاركه  
عرضتُ حمدي عليه فاستخفَّ به  
وما المحامدُ ممن جُلُّ همته  
زيدُ يظل عبيدُ الله يخفضُهُ  
هل سُبَّةُ يا أبا العباس تعلمُها  
أم نُدْبَةٌ يومَ تلقى الله أنت بها  
سُميتُ أحمدَ مظلوماً ولستَ به  
إلا وخُرطومُهُ بالشتَم معلوبٌ<sup>(١)</sup>  
وإن حمدي في قومٍ لمخطوبُ  
أيرُ غليظٌ ومأكولٌ ومشروبُ؟  
أعجبٌ بذلك، والمفعولُ منصوبٌ<sup>(٢)</sup>  
إلا وأنت بها في الناس مسببُ  
عند اصطبارك للتطعان مندوبٌ؟<sup>(٣)</sup>  
كلًّا ولكن من الأسماء مقلوبُ

## المحجوب

وقال يهجو: [الكامل]

ما كنتُ في بخس الجزاء بمشبهٍ  
وأراك أيضاً مثله في جوده  
أصبحتُ كالجمل الذي لا يُرتجى  
ما أنت في الأحياء بالحي الذي  
أبديتُ صفحة قسوة وخشونة  
فكأنك الينبوتُ في إبدائه  
لو كان نائلُك المُحجَّب نائلاً  
يا ضيفهُ: أبشر فإنك غائم  
ولو استطاع لحبِط أجرك حيلةً  
وأراه سَخاءً بصومك. علمهُ  
أو ظنُّهُ أن لا صيامَ لضيفه  
أيظنُّ غيبته تُفطر صائماً؟  
إلا كنيك، يا أبا أيوب<sup>(٤)</sup>  
للاركبين بظهره المركوبِ  
لجزاء عارفةٍ ولا تشويبِ  
يُطرى، ولا بالميت المندوبِ  
من دون تافه نيلك المطلوبِ  
شوكاً يذودُ به عن الخروبِ  
لَعَذَرْتُ مُنْعَةً بابك المحجوبِ<sup>(٥)</sup>  
أجر الصيام وليس بالمكتوبِ  
لاحتال في ذاك احتيال أريب<sup>(٦)</sup>  
أن ليس صومُ الكره بالمحسوبِ  
مع رتعه في عرضه المسبوبِ  
قبحاً له ولظنه المكذوبِ<sup>(٧)</sup>

(١) القدم: الوغد.

(٢) يخفضه: يفعل فيه الفاحشة.

(٣) نُدْبَةٌ: البكاء على الميت. التطعان: الطعن  
كناية عن النيك.

(٤) أبو أيوب: كنية المهجو، وهو سليمان بن  
عبد الله بن طاهر أخو محمد بن عبد الله بن

طاهر. ولي شرطة بغداد سنة ٢٥٥ هـ ومات  
سنة ٢٦٦ هـ.

وأبو أيوب: كنية الجمل.

(٥) النائل: طالب العطاء. المحجَّب: الممنوع من  
الدخول.

(٦) حَبِطَ: بَطُلَ. أريب: عاقل حكيم.

(٧) الغيبة: الحديث عن الشخص بما لا يرضى.

لا تحسبن على امرئ في شتمه  
 رهل المحاجر والجفون، ترى له  
 أبداً تراه راكعاً في ثردة<sup>(١)</sup>  
 متابع الأسقام من تخماته  
 ومصحح الأضياف يسلم ضيفه  
 يتنفس الصعداء من كظاته  
 يا حسرتا لقصيدة أغلقته  
 لأبدلن مديحه قذعاً له

### الرئيس

وقال يذم شجراً غير مثمر: [الطويل]

أيا شجراً بين الرئيس فعاقل  
 نذيت ولم تورق ولست بمثمر  
 فما فيك من ظل لغل ظهيرة  
 وفيك على حرمانك الخير كله  
 وأحسب ذاك الشوك لا شك بينه

### عراب البين

وقال يهجو البين: [السريع]

هل تعرف الدار بذى الأثاب  
 بكى بها الغيث على أهلها  
 وحال من بعدهم قطره  
 من ذاقه لم يختلج رأيه

(٦) الرئيس: واد في نجد.  
 (٧) الغل: الحر. جدوى: نفع. جان: من يجني الثمر.  
 (٨) الوكن: العش. آب وهو أثب: عاد.  
 (٩) أثاب: موضع في نجد. كبكب: جبل وراء جبل عرفات.  
 (١٠) ملح أجاج: شديد الملوحة.

(١) حوب: إثم.  
 (٢) ثردة: كسرة خبز. الإهالة: الصب.  
 المصلوب: اللحم المشوي.  
 (٣) داء الذيب: كناية عن الجوع.  
 (٤) تنفس الصعداء: تنفس بصعوبة. كظات: جمع كظة وهي التخمة.  
 (٥) التشيب: التغزل.

ورعده يُعولُ في مندبٍ  
من سبلٍ كالشهد لم يُقطِبِ<sup>(١)</sup>  
فيها إلى ذي مضحكٍ أشنبٍ  
من طربٍ فيها على مطربٍ<sup>(٢)</sup>  
سافٍ من الشُمأل والأزيبِ<sup>(٣)</sup>  
نشرأ من الأطيبِ فالأطيبِ  
خلال روضٍ سَيطٍ أهلبِ<sup>(٤)</sup>  
ولجةُ الظلماء لم تنضبِ<sup>(٥)</sup>  
يكاد يغشى الأرض بالهيدبِ<sup>(٦)</sup>  
كأنه من ريقها الأعذبِ<sup>(٧)</sup>  
تلك المغاني شرُّ مستعقبِ<sup>(٨)</sup>  
حيكتُ من البطحاء والتيربِ<sup>(٩)</sup>  
إذا سقاها الأرض لم تُخصِبِ  
بمثلِ ذاك القَصَبِ الخرعِبِ<sup>(١٠)</sup>  
في الحسن من سِرْبٍ ومن رَبْرِبِ<sup>(١١)</sup>  
ولاعجُ اللوعة لم يذهبِ  
متى تكفكف ناره تُلهِبِ  
برعية الكوكب فالكوكبِ: <sup>(١٢)</sup>  
سميهُ البينُ إلى المَعطِبِ  
إذا تعاطى القول في مذهبِ

وظلّ فيه برقُهُ كالحأ  
وكم سقاها الغيثُ إذ هُم بها  
وكم رأينا برقُهُ ضاحكاً  
وكم سمعنا رعدُهُ ناعراً  
دار عفاها بعد سُكانها  
وقد نرى الأرواح تُهدي لنا  
أنفاسُ نُوار يَمُج الندى  
كانها أنفاسُ حُلّالها  
طوراً وطوراً كلُّ واهي الكلى  
يُعلُّ ذات الخالِ ريقاً له  
رياً وسُقياً أعقبت منهما  
ملايسٍ ليست لها بهجة  
وعبرة للغيثِ مسفوحة  
لم تغنِ تلك الدار من بعدهم  
بل علّت عنهم بأشباههم  
أقول، والعبرة قد أقلمت  
وشرُّ ما كابدته لاعجُ  
يا قمرأ وكُلني بينهُ  
ماذا جنى البينُ لنا، ساقهُ  
قل لغرابِ البين، تبأله

كُلية. هيدب: الذيل.  
(٧) علّه: سقاء السقية الثانية. ذات الخال:  
الحساء.  
(٨) المغاني: جمع مغنى وهو المنزل.  
(٩) البطحاء: الأرض. التيرب: التراب.  
(١٠) الخرعِب: الطري.  
(١١) السُرب: جماعة الطُباء. ربرب: جماعة الحمر  
الوحشية.  
(١٢) رعية: رعاية.

(١) الغيث: المطر. السبل: المطر. الشهد:  
العسل.  
(٢) ناعر: مدوّ.  
(٣) سافٍ: ريح يحمل التراب. أزيب: ريح  
الجنوب.  
(٤) النُوار: الزهر. يمج الندى: يقذفه. سبط:  
واسع. أهلب: خصب.  
(٥) حلالها: الذين يحلون فيها. لجة: ظلمة.  
(٦) واهي الكلى: ضعيف الكلى. والكلّى جمع

أَوْ رَفَعَ الصَّوْتَ بِشِدْوٍ لَهُ  
 أَسَكْتُ، لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ قَائِلٍ  
 لَا تَنْطِقَنَّ الدَّهْرَ فِي مُحْفَلٍ  
 أَنْتَ غَرَابٌ خَيْرُ أَحْوَالِهِ  
 فَاتَرَكَ نَعِيباً شُؤْمُهُ رَاجِعُ  
 يَا بَيْنُ أَنْتَ الْبَيْنُ فِي عِزَّةٍ  
 يَنْتَقِلُ النَّاسُ وَأَحْوَالُهُمْ  
 إِذَا جَلَا عَنْ مَنْزِلِ أَهْلِهِ  
 أَنْتَ أَثَافِيَّةٌ وَأَنَاؤُهُ  
 يَا بَنِي حُسَيْنِ بْنِ هِشَامِ الَّذِي  
 قَوْلًا فَقَدْ أَصْبَحْتَ مَا مَعْدِنًا  
 جَالِسْتُمَا الشَّيْءَ بَنِي هَاشِمٍ  
 هَلْ فِي غَرَابِ الْبَيْنِ مُسْتَمْتَعُ  
 مَا فِيهِ مِنْ مُسْتَمْتَعٍ خَلَّتُهُ  
 إِلَّا لِسَيْفٍ بَعْدَهُ مَرْكَبُ  
 مَنْظَرُهُ فِي الْعَيْنِ مِثْلُ الْقَذَى  
 قُبْحًا، وَإِنْ حَدَّثَ ظِلُّ الْوَرَى  
 تُكَدِّرُ الْأَنْفَاسَ أَنْفَاسُهُ  
 أَوْ كَذُخَانِ النَّفْطِ فِي مُطَبَّقٍ  
 وَرَبَّمَا غَنَى غِنَاءً لَهُ  
 يَقُولُ مَنْ يَسْمَعُ مَكْرُوهُهُ:

مِثْلَ سَقِيطِ الدَّمَقِ الْأَشْهَبِ: (١)  
 أَجْنَفَ عَنْ قَصْدِ الْهَدْيِ أَنْكَبِ  
 وَاعْضُضْ عَلَى الْكَثْكَثِ وَالْأَثْلَبِ (٢)  
 مَا لَزِمَ الصَّمْتَ وَلَمْ يَنْعَبِ  
 عَلَيْكَ يَحْدُوكَ إِلَى مَعْطَبِ  
 بَيْنِ غَرَابِ الْبَيْنِ الْأَخْطَبِ (٣)  
 وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الرُّتَبِ  
 فَأَنْتَ فِي أَوْتَادِهِ الرُّسَبِ  
 يُشْعَبُ أَهْلُوهُ وَلَمْ تُشْعَبِ (٤)  
 فَازَ بِقِدْحِ الْمُنْجَبِ الْمُنْجَبِ (٥)  
 لَلظَرْفِ قَوَالِيَنِ بِالْأَصُوبِ  
 وَالسَّادَةِ الصَّيْدِ بَنِي مُصْعَبِ (٦)  
 حَيًّا وَلَمْ يُقْتَلْ وَنَمَّ يُصْلَبِ  
 إِذَا امْرُؤٌ جَدَّ وَلَمْ يَلْعَبِ  
 فِي رَأْسِ جَذَعٍ شَرُّ مَا مَرَّكَبِ  
 أَعْيَا عِلَاجَ الْحَوْلِ الْقُلْبِ (٧)  
 مِنْ هَارِبٍ أَوْ صَابِرٍ مُتَعَبِ  
 مِثْلَ فُسَاءِ الْبَيْشِ الْأَجْرَبِ (٨)  
 مِنْ يُمَسِّ مِنْ سُكَّانِهِ يُنْدَبِ (٩)  
 لَوْلَاهُ لَمْ نَحْرَنْ وَلَمْ نَكْرَبِ  
 حَيِّتَ لَا بِالسَّهْلِ وَالْمَرْحَبِ

(١) الدَّمَقُ الْأَشْهَبُ: الثَّلَجُ الْأَبْيَضُ.

(٢) الْكَثْكَثُ وَالْأَثْلَبُ: التَّرَابُ.

(٣) الْأَخْطَبُ: الْغَرَابُ الَّذِي كَانُوا يَتَشَاءُونَ مِنْهُ.

(٤) أَثَافِي: جَمْعُ أَثْفِيَّةٍ، وَهُوَ الْحَجَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ تَوَاضَعٍ عَلَيْهَا الْقَدَرُ.

(٥) قِدْح: سَهْمٌ. مُنْجَب: كَثِيرُ الْأَوْلَادِ.

(٦) بَنُو هَاشِمٍ: رَهْطُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الصَّيْدُ: الْمَلُوكُ.

(٧) الْقَذَى: مَا يَسْقُطُ فِي الْعَيْنِ مِنْ تَرَابٍ وَغَيْرِهِ.

الْحَوْلُ الْقَلْبُ: أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ.

(٨) الْبَيْشُ: الْمَتَحَمُّ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ.

(٩) النَّفْطُ: الزَّيْتُ، أَوْ الزَّفْتُ. مُطَبَّقٌ: سَجَنٌ.

يُنْدَبُ: يَمُوتُ.

ويهمس المولى إلى عبده  
طَوَّقَهُ بِالْأَفْعَى ثَوَاباً لَهُ  
مُسْتَرِيقُ النِّعْمَةِ مَخْنُونُهَا  
ذُو صَلْعَةٍ بِرِصَاءٍ مَغْسُولَةٍ  
لَمْ تَجِرْ فِيهَا حَيَوَانِيَّةٌ  
أَوْ قَرْعَةِ الْقَصَّارِ أَوْ بَيْضَةٍ  
كَأَنَّهَا لَمْ يُكْسَ يَافُوخُهَا  
مُنْتَنَةٌ تَضْحَى قَلَنَسَاتُهَا  
تَمْتَنِعُ النَّفْسُ إِذَا فَكَّرَتْ  
مَشْحُونَةٌ جَهْلًا بِأَمثالِهِ  
لَوْ قُلِقَتْ عَنْهُ لِابْصَرَتْهُ  
لَهُ دَعَاوٍ وَلَهُ جُرْأَةٌ  
حَتَّى إِذَا شَاهَدَهُ عَالِمٌ  
يَنْتَحِلُ الْأَدَابَ مُسَخَّنِفِرًا  
حَتَّى إِذَا الْمَحْنَةُ لَاحَتْ لَهُ  
مُنْتَقِلًا لَا زَالٍ فِي نُقْلَةٍ  
مِنْ نَحْلَةٍ زُورٍ إِلَى نَحْلَةٍ  
وَفِيهِ مَعٌ مَا قَدْ تَجَاوَزَتْهُ  
شَتَّى عَيُوبٍ، لَمْ يُعَبِّ غَيْرُهُ  
تَفَاحَشَتْ حَتَّى لَقَدْ أَلْقَيْتُ  
يُجْزَى بِهَا يَوْمًا وَإِنْ أَغْفَلْتُ  
عَجِبْتُ مِنْهُ وَحَدِيثٌ لَهُ

قَلَنَسُهُ بِالصَّفْعِ وَلَا تَرَهَّبِ<sup>(١)</sup>  
وَقَرَّطِ الصَّفْعَانِ بِالْعَقْرِ<sup>(٢)</sup>  
مُسْتَحْشِفٌ فِي خِلْقَةِ الْعَنْكَبِ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ صِيغَةِ الْمُذْهَبِ وَالْمُشْرِبِ  
فَهِيَ كَمَثَلِ الْحَجَرِ الصُّلْبِ<sup>(٤)</sup>  
لِلْهَيْقِ فِي دَاوِيَّةِ سَبَسِ<sup>(٥)</sup>  
جَلْدًا وَلَمْ تُلْحَمْ وَلَمْ تُعَصَّبِ  
أَنْتَنَ أَرْوَاحًا مِنَ الْجُورِ<sup>(٦)</sup>  
فِيهَا مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمُشْرِبِ  
يُشْحَنُ رَأْسُ الْجَاهِلِ الْمِشْغَبِ  
مِثْلُ الظَّلَامِ الْحَالِكِ الْغَيْهِبِ  
كَجُرْأَةِ السَّيْثِ عَلَى الْغُيِّبِ  
أَلْفَيْتُهُ أَرْوَعَ مِنْ ثَعْلَبِ  
وَأَيُّهَا - الْمَسْكِينُ - لَمْ تُسَلِّبِ؟<sup>(٧)</sup>  
مَرٌّ مَعَ الزُّبَيْقِ فِي مَسْرَبِ<sup>(٨)</sup>  
إِلَى الْمَحَلِّ الْأَبْعَدِ الْأَجْدِبِ  
زُورٍ فَمَا يَنْفَكُ مِنْ مَهْرَبِ  
خَزْيٍ طَوِيلٍ غَيْرِ مُسْتَوْعِبِ  
بِهَا مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يُثْلَبِ<sup>(٩)</sup>  
مِنْ صُحُفِ الْحِفْظِ فَلَمْ تُكْتَبِ  
قُبْحًا فَلَمْ تُكْتَبِ وَلَمْ تُحَسَبِ  
حُدُثَتُهُ عَنْهُ وَلَمْ أَكْذِبِ

(١) قَلَنَسُهُ: اضربه على رأسه.

(٢) الصَّفْعَانِ: الخَدَّانِ، مكان الصَّغْفِ.

(٣) مَخْنُونٌ: فِي صَوْتِهِ خَنْ يَخْرِجُهُ مِنَ الْأَنْفِ.

مُسْتَحْشِفٌ: رَثَّ الْهَيْئَةِ.

(٤) حَيَوَانِيَّةٌ: حَيَوِيَّةٌ.

(٥) الْهَيْقُ: ذَكَرُ النِّعَامِ. دَاوِيَّةٌ سَبَسٌ: صَحْرَاءُ

رَاسَةً.

(٦) قَلَنَسَاتُ: جَمْعُ قَلَنَسَةٍ وَهِيَ عِمَامَةٌ تَوْضَعُ عَلَى

الرَّاسِ. أَرْوَاحٌ: رَوَائِحُ. جُورٌ: مَا يَسْتَرُ

الْقَدَمَيْنِ.

(٧) يَنْتَحِلُ: يَدْعِي الصَّنْعَةَ. مَسْخَنَفَرٌ: جَادٌ.

(٨) الزُّبَيْقُ: مَعْدَنٌ يَشْبَهُ سَائِلَ يَتَحَرَّكُ بِاسْتِمْرَارٍ

وَبِسَهْوَةٍ. مَسْرَبٌ: طَرِيقٌ.

(٩) يُثْلَبُ: يَنْتَقَصُ.

سُؤِلَ مَا الْأَيْرُ وَمَا نَفْعُهُ  
 قَالَ: طَهْوَرُ الدُّبْرِ مِنْ دَاخِلٍ  
 رَأَى رَأَاهُ الْبَيْنَ مَا إِنَّ لَهُ  
 وَحِكْمَةً لِلْبَيْنِ مَقْلُوبَةً  
 مَا يَجْتَبِيهِ غَيْرُ مُسْتَجَلِبٍ  
 رَأَى امْرَأً سَدَّتْ غَثَائَاتُهُ  
 فَجَادَهُ مِنْ فَضْلِهِ جَوْدَةٌ  
 وَخَافَ أَنْ يَسْلَمَهُ لِلرَّدَى  
 فَرَفَرَتْ رَحْمَتُهُ فَوْقَهُ  
 وَلَمْ يَزَلْ يَضْمَنُ عَنْ رَبِّهِ  
 وَهَابُ مَا لَيْسَ بِمُسْتَأْهِلٍ  
 ذَاكَ أَمِيرٌ لَمْ يَزَلْ دُونَهُ  
 وَاقِيَةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ  
 بِلَوْتُهُ أَكْذَبَ مِنْ يَلْمَعٍ  
 نَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَوْمِهِ  
 أَحَالَهُ اللَّهُ عَلَى نَحْرِهِ  
 يَعِيبُ مِثْلِي وَيَلْهُ، وَاسْمُهُ  
 يَسْطُو بِلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ  
 تَقِيلُ الْأَخْلَاقَ أَمَّا لَهُ  
 كَانَتْ إِذَا لَاحَظَهَا فَاسِقٌ  
 تُجَذَّبُ بِاسْتِنْشَاقِ رِخْوَةٍ  
 خَبَّرَ عَنْهَا شَيْخُهُ أَنَّهُ  
 وَأَنَّهَا قَدْ حَمَلَتْ رَأْسَهُ

(١) فِي الْعَجْزِ كِتَابَةٌ عَنِ الْمَجْنُونِ أَوْ الْمُنْحَرَفِ.

(٢) مُسْتَجَلِبٌ: طَالِبٌ.

(٣) الْغَثَائَاتُ: الرِّذَائِلُ.

(٤) قَتَنٌ أَهْدَبُ: غَصَنٌ مُتَدَلٍّ. وَكُنَى بِذَلِكَ عَنِ الْجُودِ.

فَاسْمَعْ لِمَا جَاءَ بِهِ وَاعْجَبِ  
 لِمَنْ بِهِ مَسٌّ مِنَ الْمَذْهَبِ<sup>(١)</sup>  
 عَنْهُ إِلَى الْأَرَاءِ مِنْ مَرْغَبٍ  
 وَأَيُّ أَمْرِ الْبَيْنِ لَمْ يُقْلَبْ؟  
 لِلْأَجْرِ مَنْ أَبْعَدَ مُسْتَجَلِبٍ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَيْهِ بَابُ الْكَسْبِ وَالْمَكْسَبِ<sup>(٣)</sup>  
 أَضْحَى لَهَا ذَا فَنَنِ أَهْدَبٍ<sup>(٤)</sup>  
 مَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ وَمِنْ نَيْرٍ<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى كَفَاهُ نَكْدُ الْمَطْلَبِ  
 - مَذْكَانٌ - رِزْقُ الْخَائِبِ الْأَخِيبِ  
 مِعْطَاءُ مَا لَيْسَ بِمُسْتَوْجِبٍ  
 جَدُّ إِذَا غُولِبَ لَمْ يُغْلَبِ  
 مِنْهُ وَمِنْ صَمَامَةِ الْمُقْضَبِ<sup>(٦)</sup>  
 أَوْ بَارِقٍ يَلْمَعُ فِي خُلْبٍ<sup>(٧)</sup>  
 فَإِنَّهُ أَمْضَى مِنَ الْمِثْقَلِ  
 وَحَدَّ سَيْفٍ صَارِمِ الْمَضْرِبِ  
 فِي النَّاسِ طَرَأَ هَدْفُ الْعُيْبِ  
 مِنْهُ وَلَا نَابَ وَلَا مِخْلَبٍ  
 نِيَكْتُ وَلَمْ تُمَهَّرْ وَلَمْ تُخْطَبِ  
 أَدَارَهَا اللَّحْظُ بِلَا لَوْلَبٍ  
 وَرَبَّمَا انْقَادَتْ وَلَمْ تُجَذَّبِ  
 صَادِفَهَا مَفْتُوحَةَ الْمُثْعَبِ<sup>(٨)</sup>  
 مِثْلَ قُرُونِ الْأَيْلِ الْأَشْعَبِ<sup>(٩)</sup>

(٥) الرَّدَى: الْهَلَاكُ. النَّيْرُ: الضَّغِينَةُ وَالشَّرُّ.

(٦) صَمَامَةُ الْمُقْضَبِ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ.

(٧) يَلْمَعُ: السَّرَابُ الْخَادِعُ. بَارِقٌ خُلْبٌ: بَرْقٌ خَادِعٌ.

(٨) الْمُثْعَبُ: الْفَرْجُ.

(٩) الْأَيْلُ الْأَشْعَبُ: تَيْسُ الْجَبَلِ ذُو الْقُرُونِ.

رَأْيٍ كَرَأْيِ الصَّقْرِ فِي الْأَرْنَبِ  
وَمِنْ أَبٍ، أَكْرِمَ بِهِ مِنْ أَبٍ!  
صَمَاءٌ، مَنْ يَنْصَبُ لَهَا يَنْصَبُ؟<sup>(١)</sup>  
عَنْهَا وَلَكِنْ مَنْ يَخُنْ يُجْلَبُ<sup>(٢)</sup>  
هَوْنُكَ مَا مِثْلِي بِمُسْتَرْهَبٍ  
مِثْلِكَ لَا بِالْأَسَدِ الْأَغْلَبِ<sup>(٣)</sup>  
يَوْمًا وَلَيْسَ الْبَيْنُ بِالْمُعْتَبِ  
مَنْ مِنْطَقِي ذَاتِ قَرَأِ أَحْدَبِ<sup>(٤)</sup>  
شَدَّوْا مَتَى يَسْمَعُهُ لَا يَطْرِبُ  
صِرْفًا مِنَ الْمَكْرُوهِ لَمْ تُقْطَبِ<sup>(٥)</sup>

لِطَيْرِهَا فِي كُلِّ أَيْرِ زَنَى  
يَا لَكَ مِنْ أَمٍ لَهَا فَضْلُهَا  
مَاذَا دَعَا الْبَيْنُ إِلَى حَيَّةٍ  
قَدْ كَانَ فِي مَرَأَى وَفِي مَسْمَعٍ  
يُظَلُّ يَسْتَرْهَبُنِي مَوْعِدًا  
هَجَّهَجَ بِكَلْبٍ كَلْبٍ نَابِحٍ  
لَا عَرَفَنَّ الْبَيْنُ مُسْتَعْتَبِي  
إِذَا غَدَا وَهُوَ عَلَى آلَةٍ  
وَعَنْتِ الرُّكْبَانُ فِي شَتْمِهِ  
دُونَكُهَا كَأَسَاءَ وَأَمْثَالَهَا

### المنافق اللئيم

وقال يهجو: [الكامل]

وَأَبَى السَّمَاحَةَ لَوْمُهُ فَاسْتَكَلِبَا  
نَكَدٌ، فَقَبَّحَ شَاهِدًا وَمُغَيِّيًا<sup>(٦)</sup>  
مَنْ لَا تَزَالُ بِهِ مُعْنَى مُتَعَبَا  
لَكَ حُرْمَةٌ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَوْهَبَا

مَلَكُ النِّفَاقِ طِبَاعُهُ فَتَثْعَلِبَا  
فَتَرَى غُرُورًا ظَاهِرًا مِنْ تَحْتِهِ  
وَلَشَرٌّ مِنْ جَرِبَتِهِ فِي حَاجَةِ  
مَنْ لَا يَبِيعُكَ مَا تَرِيدُ وَلَا يَرَى

### هناء العيش

وقال في القاسم<sup>(٧)</sup>، وقد أبل<sup>(٨)</sup> من علة نالته: [الطويل]

نَجَوْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَعْطَبٍ<sup>(٩)</sup>  
وَأَعْتَبَكَ الْمَقْدَارُ، يَا خَيْرَ مُعْتَبٍ<sup>(١٠)</sup>  
فَأَقْصَرَ عَمَّا كَانَ غَيْرَ مُؤَبِّ  
بِتَأْنِيهِمْ إِيَّاهُ رَمَى الْمُحْصَبِ<sup>(١١)</sup>

عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالسَّعْدِ فَارَكِبِ  
وَتَابَ إِلَيْكَ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ سَيِّئٍ  
رَأَى الدَّهْرُ أَنْ لَمْ يَهْتَضَمْ غَيْرَ نَفْسِهِ  
بَلَى، قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(٦) نَكَدٌ: هُمُ وَكَرِهَ.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) أبل: شُفِي.

(٩) الطائر الميمون: طائر كانوا يتفاءلون به.

(١٠) المقدار: الذي لا مفر منه.

(١١) مكان رمي المحصب.

(١) من ينصب: يتعرض. ينصب: يتعب.

(٢) يُجْلَبُ: أي الخائن يُقَادُ إِلَى الْمَوْتِ.

(٣) هَجَّجَ: كَلِمَةُ تَقَالُ لِلزَّجْرِ الْحَيَوَانِ.

(٤) قَرَأَ أَحْدَبَ: ظَهَرَ مَوْجٍ.

(٥) لَمْ تُقْطَبْ: خَالِصَةٌ لَمْ يَمَازِجْهَا شَيْءٌ.

ولم ينهه التائب بل جود قادر  
وأبصر في إقصاره عنك رُشدَه  
فكُل من ثمار العيش أطيب مأكَل  
وعش مائة موفورة في سعادة  
رأى أنه منه على حد مغضب  
بعاقبة من رأيه المُتَعَقِّبِ  
ورَد من حياض العيش أعذب مشرب  
ونعماء لا يفتأ لها نحس كوكب<sup>(١)</sup>

### خيمة الشاعر

وقال في عبيد الله<sup>(٢)</sup> بن عبد الله: [الكامل]

أيسيرُ مدحي في الأمير وكلُّه  
يا للرجال مُورِّجٍ بعتابٍ؟<sup>(٣)</sup>  
ما قلت قافية تُخَبِّرُ أنه  
فيما يُثيبُ أثابني بثواب  
ظنني لئن أنا دام لي حرمانُه  
لألقَبَنَّ بشاعرٍ كذاب  
يا بوُسَ للشعراء يسهرُ ليلهم  
ويُلقَّبون بأسوأ الألقاب

### دعي

وقال في إسماعيل<sup>(٤)</sup> بن بلبل: [الوافر]

تَشِينَنَ حينَ همَّ بأن يشيبا  
لقد غَلِطَ الفتى غلطاً عجيبا  
ألا لهُ خُطْبٌ سيُضحى  
له الولدانُ من شيبان شيبا<sup>(٥)</sup>

### عَرَبَهُ جَدُّهُ

وقال فيه: [المنسرح]

عجبتُ من معشرٍ بعقوتنا  
باتوا نَبيطاً وأصبحوا عَرَباً<sup>(٦)</sup>  
مثل أبي الصقر، إن فيه وفي  
دعواه شيبان آيةً عجباً  
بيناهُ عُلجاً على جِلَّتِهِ  
إذ مسَّه الكيمياءُ فانقلباً<sup>(٧)</sup>  
عَرَبُهُ جَدُّهُ السعيدُ كما  
حَوَّلَ زُرْنِيخَ جَدُّهُ ذهباً<sup>(٨)</sup>  
وهكذا هذه الجدودُ لها  
إكسيرُ صدقٍ يُعَرِّبُ النسباً<sup>(٩)</sup>

(١) مائة موفورة: مائة سنة.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) موزج: مُثَقِّل.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٦) عقوة: محلة. نبيط: قوم من الجزيرة العربية سكنوا سواد العراق قديماً.

(٧) الجليح: الضخم من كفار المعجم. الكيمياء: تصنيع المعادن وتحويلها إلى ذهب.

(٨) زرنیخ: نوع من الحجارة.

(٩) إكسير: مادة كيميائية، كانوا يعتقدون إذا أُلقيت على الفضة انقلب ذهباً.

(٥) خطب: أمر عظيم، داهية. شيبان: قبيلة عربية.



بذلِكَ الدهرُ يا أبا الصقر من خالك خالاً ومن أبيك أبا  
 فهل يراك الإله معترفاً بشكر نعمائه التي وهبا  
 يا عربياً أباهُ نَبَطُ يا نبعةً كان أصلها غرباً  
 كم لك من والدٍ ووالدةٍ لو غرسا الشوك أثمر العنبا  
 بل لو يَهْزَان هزةً نثرت من رأسٍ هذا وهذه رطبا  
 لم يعرفا خيمةً ولا وتداً ولا عموداً لها ولا طنباً<sup>(١)</sup>

### هم النجوم

وقال يمدح عُبيد الله<sup>(٢)</sup> بن عبد الله: [المنسرح]  
 بان شبابي فعزّ مطلبه وانبت بيني وبينه نسبه  
 ولاح شيبتي فراغ قاليتي بل خلّتي بل خلّيتي شهبة<sup>(٣)</sup>  
 الشَّهْبُ والشُّهْبَةُ: واحد. وأنشد:

\* ناضى سواد الرأس شيب وشهب \*

بل راعني أنه دليل بلى والعود يذوي إذا ذوى هذبه<sup>(٤)</sup>  
 هذبُ الشجر: ما استطال من روقه، سمي بذلك لأنه مستطيل كأهداب الثوب  
 لا عرض له.

برحاً لهذا الزمان يلبسنا سربال نعاء ثم يستلبه<sup>(٥)</sup>  
 برحاً: مثل قولك عذاباً. والبرح: العذاب المبرح، وهو الذي يمنع من القرار.  
 أخنى على لمتي ويتبعها ديباجتي غير مُنتهٍ كلبه<sup>(٦)</sup>  
 يقال: أخنى عليه: إذا فعل به أمراً منكراً مكروهاً، والخنا من هذا، وهو كل  
 قول وفعل قبيح، وقد يظن أنه القول القبيح دون الفعل، وليس كذلك. قال النابغة:  
 \* أخنى عليها الذي أخنى على لبد \*

(١) الوَند: عامود وسط الخيمة. طنّب: حبل تشد

به الخيمة، وفي البيت كناية عن أصل ابن بلبل (٤) الهدب: الورق.

غير العربي. (٥) البرح: العذاب. السربال: ما يلبس.

(٢) تقدّمت ترجمته. (٦) أخنى عليه: فعل به مُنْكَراً. اللَّمة: شعر الرأس.

(٣) قاليتي: التي تبغضني. خلّتي: صاحبتني. واللحية.

أو يأكل اللحم غير مترعٍ ويترك الجسم ناحلاً قَصْبَةً<sup>(١)</sup>  
يريد أن الدهر يبدأ باللمة فيفسدها، وهي شعر الرأس واللحية، وإنما سمي لمة  
لاجتماعه وتلملمه. قال العجاج:

\* بعد ابيضاض الشعر الململم \*

ثم يثني بديباجة الوجه، ثم يثله بتعرق اللحم وإذابته ثم بترقيق العظام  
وإنحائها. وقصب الجسم: كل عظم مُمِخَّ فيه. وقوله: غير مترع: غير كافٍ أو غير  
منته، يقال: وزعته عن كذا: إذا كففته عنه، من فعل كان أو قول.

ما بشري بالبعيد من شعري ذا ورقٌ حائلٌ وذا نَجْبَةٍ<sup>(٢)</sup>  
نجب العود: لحاؤه. جعل الشعر مكان الإنسان كالورق من الشجر، والبشر منه  
كاللحاء من العود. ثم قال: ليس هذا بالبعيد من هذا في الجنس فمتى بلي هذا منه  
تبعه هذا في البلى والتغير.

وكلُّ ما يستكنُّ تحتَهُما يَقْرُبُ من ذا وذاك مُنتَسِبَةٌ  
يعني ما يستكن تحت الشعر والبشر: هو ما اشتملا عليه من لحم ودم وعظم.  
وضاحكٍ ساءني بضحكته وقد علّني من البلى نُقْبَةً<sup>(٣)</sup>  
النقب: جمع نقبة، وهو اللون. قال الراعي:

\* هزبر عليه نقبة الموت أصبح \*

والضاحك هاهنا: المرأة، كنى عن تأنيثها بالتذكير، وساء ضحكها لأن الشيب  
أحلّه محل المهزوء به عند أحبته من الغواني.  
أبكاني الشيبُ حين أضحكهُ حتى جرى الدمعُ واكفاً سرُّهُ<sup>(٤)</sup>  
سَرَبُ الدمع: ما تسرب منه، وسَرَبُ القربة: ما خرج من مائها من عيون الخرز  
منها وهي جديد بعد، قال ذو الرمة:

\* كأنه من كُلِّ مفرّية سَرَبُ \*

لا بل أسي إذ بدا ففجّعني بِمَلْثَمٍ منه رافني شَنْبَةً<sup>(٥)</sup>

(١) مترع: كافٍ.

(٢) النجب: اللحاء. والشعر للإنسان بمنزلة الورق

(٤) سَرَبُ الدمع: ما تسرب من الدمع.

(٥) الضمير في بدا يعود إلى الشيب. الأسي:

الحزن. المثلث: الفم. الشنب: تحديد ورقة  
الأسنان.

من الشجر.

(٣) النقب: جمع نقبة وهي اللون. والضاحك كناية  
عن المرأة.

إذ بدا: يعني الشيب، والأسى: الأسف والحزن، وقوله: منه: الهاء ترجع على الضاحك لا على الشيب، يريد: أبكاني الشيب إذا أضحكه بي بل أسفاً على ما أفاتني الشيب من حسن ملثمه وطيبه عند رؤيتي إياه إذ أبداه عند ضحكه من شيب، والشنب: تحديد ورقة في أطراف الأسنان.

عَلَّلْتُ خَدَيَّ بالدموع له إذ فاتني أَنْ يَعْلَنِي ثَغْبُهُ<sup>(١)</sup>  
ثغبه هاهنا: ريقه، شبهه في بَرْدِهِ وعذوبته بالثغب، وهو ما استنقع من ماء السماء في صفاً مطمئن او نفرة من الأرض ذات رمل وحصى. وقال ذو الرمة:

فما ثَغِبَ بَاتَتْ تَصَفُّقُهُ الصَّبَا بِسَرٍّ نَهَى أَتَأَقَّتْهُ الرَوَاحِ  
أَتَأَقَّتْهُ: ملأته. الرواح: ما راح من السحاب.

إِنْ يَنْأَ عَنْ جَانِبِي بِجَانِبِهِ كَمَا اتَّقَى مَنْ مَصْحَفٍ جُنْبُهُ  
فقد أراني وقد أراه وما يدخل بيني وبينه سُخْبُهُ<sup>(٢)</sup>

السخب: جمع سخاب، وهو المَخْنَقَة، أي من قرب المودة، وصدق المِقة، كنت أولى به من كل ما يستشعره دون شعاره ودثاره.

نَمْ يَا رَقِيبِي فَقَدْ تَنَبَّهَ لِي خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ كُنْتَ أَرْتَقِبُهُ  
قد آمن الشيب من يراقبني من رابه الدهرُ نام مرتقبُهُ  
يقال: رابه: إذا ورد عليه منه ما ينكره، ورابه الدهر: إذا أنزل به رَيْبُهُ. وهو

مكروهه، ورابه الشيب هاهنا: أنزل به رَيْبُهُ، أي أنزل به مكروهه.

يَا صَاحِباً فَاتَنِي الْمَشِيبُ بِهِ أَجْزَعَنِي يَوْمَ بَانَ مُنْشَعِبُهُ  
فارقني منه يوم فارقني تِلْعَابُهُ لَا يَذْمُهُ صُحْبُهُ<sup>(٣)</sup>

ويروى: ذو مرة لا يذمه. صُحْبُهُ: جماعة صحبة الرجل. وصَحَابَةُ الرجل، وصُحْبُهُ، وصُحْبَانُهُ، وأصحابه: واحد، والصُّحْب: جمع الجمع، أعني: جمع صحبة، وهم جماعة صاحب. وذو مرة: يعني ذا جلد ونشاط.

مَا عَيْبُهُ غَيْرَ أَنْ صَاحِبَهُ يَطُولُ عِنْدَ الْفِرَاقِ مُنْتَحِبُهُ  
وقل من صاحب أصيب به لمثله حُزْنُهُ وَمُكَتَابُهُ

(١) يُعْلَنِي: يسقيني. ثغبه: الثغب: بقية الماء على الأرض، وشبه الريق به.  
(٢) سُخْبٌ جمع سخاب، وهو قرب المودة.  
(٣) تِلْعَابُهُ: اللهو. صُحْبُهُ: أصحابه.

لهفي لشرخ الشباب أن نسخت مناسب اللهو بعده نُدْبُهُ<sup>(١)</sup>  
 المناسب والنسب والنسيب: واحد، وهي مغازلات الرجال النساء في الشعر.  
 والنُدْب: جمع نُدْبَة. يقول: أعزّز علي أن صارت المغازلات بعد الشباب نُدْباً له  
 ومراثي له.

يا دار أقوت من الشباب ألا حياك غيث فُرُوغُهُ جُوبُهُ<sup>(٢)</sup>  
 الجوب: الخروق تكون في السحاب غير المتلاحم ولا المطبق، واحدتها:  
 جُوبَةٌ من قولك جُبْتُ الشيء: إذا خرقت. وفُرُوغ السحاب: مصاب مائه، أعني  
 الخلل الذي يخرج منه ودُقَّة. فأراد أنه غيث متلاحم لا فرجة فيه إلا الفروغ التي يُفْرغ  
 منها ماؤه. وفروغ الدلو أربعة، أفواها التي تحجز بينها عرقوتاها، وواحد الفُروغ  
 فُرْعٌ.

دار شبابي الجديد والعيش ذي الحب رة والصيّد يرتمي كُثْبُهُ  
 يحسبه من بكاء مُثْتَلًا مُنْسَكَبُ الدمع فيك مُنْسَكَبُهُ  
 يقول: يحسبه من غزارة مطره ممثلاً بكاءه البكاء فيك لأنه شديد فكأنه  
 بكاء ذي شجوة.

أصبحت خرساء بعد مزهرك ال ناطق يحذو بكأسهم صَخْبُهُ  
 خلأك ذيل الصبى وساحبه يعفوك ذيل الصبا ومُنْسَحَبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 منسحبه: مصدر انسحب. يقال: انسحب مُنْسَحَبًا وانسحاباً، وانصرف مُنْصَرَفًا  
 وانصرافاً.

وكننت للخرد الحسان فأصد بحث لهيق خليطه شَبَبُهُ<sup>(٤)</sup>  
 الشبب: الثور المُسِن. والهيق: الظليم. والهيق أيضاً: الطويل من الرجال.

سقياً لدهر طوته غبطته كانت كساعات غيره حَقْبُهُ  
 إذا لم أسق الديار أدمع لها فان توالي زفيره كُربُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) مناسب اللهو: تغزل الرجال بالنساء. النُدْب: المراثي.  
 (٢) فروغ جمع فُرغ وهو مصب الماء. جُوب: جمع جُوبَة وهو الثقب.  
 (٣) الصبى: الشباب. الصبا: نسيم الشمال.  
 (٤) الخرد: جمع خريدة، وهي الحسناء. هيق: ذكر النعام، والرجل الطويل.  
 (٥) اللهفان: المتحسر. كُرب: جمع كربة وهي الشدة.

ولم أقل عند ذاك من أسفٍ :  
 إذ غرّتي بالزمان توهمني  
 لهفي لغصن الشباب أن رجعت  
 وكل غصن يروق منظره  
 وخير دهر الفتى أوائله  
 قلت لخل خلا تعجبه  
 يعجب منه ومن تلونه  
 لا تعجب للزمان إن كثرت  
 فالدهر لا تنقضي عجائبه  
 كم جورة للزمان فاحشة  
 وافترس الليث منه ثعلبه  
 يا من يرى الأجرب الصحيح فلا  
 الأجرب الصحيح : هو الأجرب الأديم، النقي العَرَض، السالم الأمانة، من قولهم : الزم الصحة.

ما جرب المرء داء جلدته  
 بل يأمهين المهين يصحبه  
 لا تحقر المنصل الخشب فقد  
 كم من قوي إذا أخل به  
 كالسهم ذي النصل لا نهوض به  
 الشيء بالشيء يُستخف به  
 شذبه : ما على الجذع من ليف وكرٍ مما تشدّب عنه.  
 لا تياسن أن يتوب ذو سرفٍ  
 يضحى ويُمسي كثيرة حوبة<sup>(١٠)</sup>

(١) توب : مصائب.  
 (٢) غصن الشباب : أوله.  
 (٣) عجب : أواخر.  
 (٤) ذرب : جدّة.  
 (٥) الليث : الأسد. حرب : ذكر الحبارى.  
 (٦) مهين : الذي يهين. وبالفصح هو المحتقر.  
 (٧) المنصل الخشب : السيف الذي لا يقطع.  
 (٨) مهيناه : السلاح والمال.  
 (٩) الشدّب : ما تعلق بالجذع.  
 (١٠) ذو سرف : كثير الذنوب. حوب : آثام.

الحوب: جمع حَوْبَة: وهي المأثم. ويروى «لن يهلك على الله من أتبع الحَوْبَة التوبة».

وأيأس من المرء أن يُنِيبَ إذا ما المرء كانت كثيرة تَوْبُهُ التَّوْبُ: جمع توبة، يقول: لا تيأس من توبة من كثرت حوباته، لأنه قد يتوب ذو السُّرْف على نفسه، وأيأس من توبة من كثرت توباته، لأن ذلك يدل على نَكْثٍ بعد نكثٍ، حتى يموت على ذلك، مرة يتوب ومرة يحوب.

بل أيها الطالبُ المُجِدُّ به في كلِّ يومٍ وليلةٍ قَرُبُهُ<sup>(١)</sup> القرب: الطلب الشديد الحثيث: يقال من ذلك: قَرَبَتِ الماء: إذا طلبته طلباً شديداً حتى توافيه.

قد شَفَّه حِرْصُهُ وحَالَفَهُ طولُ عَناءٍ وحسرةٍ وَصَبُهُ<sup>(٢)</sup> بل أيها الهاربُ المُخَامِرُهُ خوفٌ وكربٌ مُخَنَّقٌ لَبَبُهُ<sup>(٣)</sup> ألقى المقلِّيدَ، إنه قَدَرُ ما لامرئٍ صَرْفُهُ ولا جَلْبُهُ قد يسبقُ الخيرَ طالبٌ عَجَلُ ويرهقُ الشرُّ مُمعِناً هَرَبُهُ والرزقُ آتٍ بلا مطالبةٍ سيَّان مدفوعُهُ ومُجتَذِبُهُ لا يحزنُ المرءُ أن ينبزَ بالـ ألقاب بل أن تشينه خُرْبُهُ<sup>(٤)</sup>

الخُرْب: العيوب، واحدها خُرْبَة، وأصلها الثقب الذي في الأذان، والثلم تكون في الأشياء. يقال للشيء الجديد الأملس الذي لا ثلثة فيه: ما في هذا خربة: أي ما فيه عيب. وأصل ذلك الخراب.

وما مَعِيبٌ بَعَادِمٌ لِقَباً فاسلم من العيب أو فكن رجلاً فقلماً عُدَّ مُخْطِئاً رَجُلٌ إنني وإن كنتُ شاعراً لَسِناً مخافةً من قِرافٍ مُخْزِيَةٍ إلا انتصاري من العدو إذا فلا يخفُ مِقْوَلِي البريء ولا

(٤) يَنْبَزُ: يُعَاب. تشينه: تعيبه.

(٥) الخنا: الفحش.

(٦) دَرَبٌ: بداءة اللسان.

(١) القَرَب: الطلب الحثيث.

(٢) الوَصَب: المرض الشديد.

(٣) اللَّبَب: المنحر.

واثنان لي منهما أجلهما :  
لا أَسْتَجِلُّ الثَّوَابَ مِنْ رَجُلٍ  
بَلْ أَقْبِلُ الْعَذْرَ، إِنَّهُ صَفْدُ  
الْيَسِّ فِي طَلْعِ نَخْلِهِ عَوْضُ  
بَلْ لَا أَرِيغُ النِّوَالِ مِنْ لَجَزٍ  
وَلَا الْيَوْمَ الْهَجِينَ إِنْ سَبَقَتْ  
كَالْمُتَبَعِ الْمَدْحَ بِالْهَجَاءِ إِذَا  
حَسِبُ امْرِئٍ مِنْ هَجَاءٍ شَاعِرِهِ  
فِي الْمَدْحِ ذِمٌّ لِكُلِّ مُمْتَدِحٍ  
أَضْحَى أَبُو أَحْمَدُ الْأَمِيرُ عَبِيَّ  
وَكَيْفَ لَا يَنْحَلُونَ حَمْدَهُمْ  
مَعْرُوفُهُ عُرْضَةً لِطَالِبِهِ  
يَهْتَرُ لِلْبَذْلِ وَالْحِفَافِ إِذَا  
النَّاسُ إِلْبَ مَعَ الْهَوَى أَبْدَأُ  
تَلْقَى وَفَوْدَ الرَّجَاءِ وَالْخُوفِ وَالشُّدِّ  
مِنْ مُمْلِقٍ زَارَهُ عَلَى أَمَلٍ  
وَمُشْفِقٍ جَاءَهُ عَلَى وَجَلٍ  
وَشَاكِرٍ نِعْمَةً مُقَدَّمَةً  
كَمْ مُسْتَرِيشٍ أَتَاهُ مُنْسَلَخاً  
حَتَّى غَدَا فِي ذَرَاهُ مُضْطَرَبٌ  
وَمُسْتَجِيرٍ أَتَاهُ مُضْطَهَداً

عَذْرُ كَرِيمِ الرِّجَالِ أَوْ نَشْبَةُ<sup>(١)</sup>  
يَظْلُ يُحْتَالُهُ وَيَجْتَلِبُهُ  
عِنْدَ الْعَفِيفِ السُّؤَالُ يَحْتَقِبُهُ  
كَافٍ إِذَا قَنَوَهَا التَّوَى رُطْبَةُ؟<sup>(٢)</sup>  
سَيَانُ مُمْتَاخِهِ وَمُغْتَصَبَةُ<sup>(٣)</sup>  
خَيْلِ عِتَاقٍ، وَخَانَهُ عَصْبَةُ<sup>(٤)</sup>  
مَا الْمَرْءُ لَمْ يَفِدْ عَرْضَهُ سَلْبُهُ  
مَدْحٌ لَهُ فِيهِ خَابٌ مُنْقَلَبُهُ<sup>(٥)</sup>  
حَارِدٌ عِنْدَ احْتِلَابِهِ حَلْبُهُ  
ذُ اللَّهِ وَالْحَمْدُ فِي الْوَرَى عَيْبَةُ<sup>(٦)</sup>  
أَبَا شَدِيداً عَلَيْهِمْ حَدْبَةُ<sup>(٧)</sup>  
بَلْ طَالِبُ كُلِّ مَنْ وَنَى طَلِبُهُ  
هَزْ غَوِيّاً لَغْيِهِ طَرِبُهُ<sup>(٨)</sup>  
وَلَيْسَ إِلَّا مَعَ الْعَلَا أَلْبَةُ<sup>(٩)</sup>  
شُكْرٌ قَدْ اسْتَجْمَعْتَهُمْ رَحْبُهُ  
يَقْتَادُهُ نَحْوَمَالِهِ رَغْبَةُ<sup>(١٠)</sup>  
يَسْتَاقُهُ نَحْوِ عِزِّهِ رَهْبَةُ<sup>(١١)</sup>  
لَيْسَ لَغَيْرِ الثَّنَاءِ مُؤْتَهَبُهُ<sup>(١٢)</sup>  
مِنْ رِيَشِهِ أَبَ وَالْغَنَى زَغْبَةُ<sup>(١٣)</sup>  
رَحْبٌ وَقَدْ كَانَ ضَاقٌ مُضْطَرَبُهُ  
قَدْ أَوْطَأَ النَّاسَ خَدَّهُ تَرِبُهُ

(١) النَّشْبُ: الْمَالُ.

(٢) طَلْعُ النَّخْلِ: أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنَ النَّمْرِ. قَنَوُ

النَّخْلَةَ: عَذَقَهَا.

(٣) أَرِيغُ: أَطْلُبُ. لَجَزٌ: بَخِيلٌ. مَمْتَاخُهُ: مَانِعُهُ.

(٤) الْهَجِينَ: غَيْرِ الْأَصِيلِ.

(٥) خَابٌ مُنْقَلَبُهُ: رَجَعَ الْمَادِحُ خَائِباً.

(٦) أَبُو أَحْمَدُ: كُنْيَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ. الْوَرَى: النَّاسُ.

(٧) يَنْحَلُ: يَمْنَحُ. حَذْبُ: عَطْفٌ.

(٨) غَوِي: ضَالٌ فَاسِقٌ.

(٩) إِلْبَ مَعَ الْهَوَى: يَمِيلُ مَعَ هَوَاهُ.

(١٠) مُمْلِقٌ: مُحْتَاجٌ.

(١١) وَجَلٌ: خَوْفٌ.

(١٢) مُؤْتَهَبٌ: اسْتَعْدَادٌ.

(١٣) مُنْسَلَخٌ مِنْ رِيَشَةٍ: كُنْيَةُ عَنِ الْفَقْرِ. أَبَ: عَادَ.

زَغْبٌ: رِيَشٌ.

الْبَيْسَةُ هَيْبَةٌ فِغَادَةٌ  
 حَتَّى غَدَا فِي جِمَاهُ مُعْتَصِمٌ  
 أَعْتَبْنَا الدَّهْرُ بِالْأَمِيرِ فَلَا  
 وَاسْتَوَطَأَ الرَّحْلُ مِنْهُ رَاكِبُهُ  
 رَاعٍ وَمَرَعَى فَلَا رَعِيَّتُهُ  
 تَغْدُو مَتَابِعَهُ مِنَ النِّعَمِ الـ  
 فَإِنْ تَعَدَّتْ عِصَابَةٌ فَلَهَا  
 يَيْتَهَجُ الْمُبَغْضُو الصَّلِيبِ مِنَ الدَّ  
 قَرْمٌ نَجِيبٌ يَفُوتُ وَاصِفُهُ  
 أَمَّا بَنُو طَاهِرٍ فَإِنَّهُمْ  
 قَوْمٌ غَدَا لَا يَفِي بِوَزْنِهِمْ  
 حَلُّوا مِنَ النَّاسِ حَيْثُ حَلَّ مِنَ الـ

رُثْبَالٌ غَابَ يَحْفُهُ أَشْبَةُ<sup>(١)</sup>  
 مُغْنٍ وَقَدْ كَانَ طَالُ مُنْزَرَبَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 بُرُوكُهُ يُشْتَكَى وَلَا خَبْبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَطَالُ مَا قَدْ نَبَا بِهِ قَتْبُهُ<sup>(٤)</sup>  
 يُلْقَى لَهَا مُشْتَكٍ وَلَا عُشْبُهُ  
 عُودٌ عَلَيْنَا وَتَارَةٌ سُلْبُهُ  
 مِنْهُ سَيْوْفُ النِّكَالِ أَوْ خَشْبُهُ  
 نَاسٍ إِذَا رُفِعَتْ بِهِمْ صَلْبُهُ<sup>(٥)</sup>  
 أَدَّتُهُ مِنْ نَجَلٍ مُصْعَبٍ نُجْبُهُ  
 نَبْعُ الْوَرَى إِذْ سَوَاهُمْ غَرَبُهُ<sup>(٦)</sup>  
 فِي كَرَمٍ عُجْمُهُ وَلَا عَرَبُهُ  
 أَبْطَالُ بَيْضُ الْحَدِيدِ أَوْ يَلْبُهُ<sup>(٧)</sup>

محلُّ البَيْضِ واليَلْبِ عالٍ، وَغَنَاؤُهُمَا عَظِيمٌ فِي الدَّفْعِ وَالتَّوْقِيَةِ.

أَرْفَعُهُمْ رَتَبَةً وَأَدْفَعُهُمْ  
 هُمْ : النُّجُومُ الَّتِي إِذَا طَلَعَتْ  
 زِينَةُ سَقْفِ الْأَنَامِ، لَا أَفْلُوا  
 مِنْهُمْ ذُوو الْجَهْرِ وَالْأَصَالَةِ وَالـ  
 زَانُوهُ زَيْنَ الْفَرِيدِ وَاسْطَةُ الـ  
 وَزَانُهُمْ زِينَتُهَا صَوَاحِبُهَا  
 كَأَنَّ عَلَيْهِ قِلَادَةً نُظِمَتْ  
 وَأَحْسَنُ الْحَلِيِّ مَنْطِقٌ حَسَنٌ

عَنْهُمْ لِأَمْرِ مُحَازِرٍ عَطْبَةٍ  
 فِي كُلِّ لَيْلٍ تَكْشَفَتْ حُجْبَةُ  
 أَعْلَامُهُ، مُمِطْرَاتُهُ، شُهْبَةُ<sup>(٨)</sup>  
 مَعْرُوفٍ وَالنُّكْرَ حِينَ تَطْلُبُهُ  
 عِقْدُ زَهَا فِي النِّظَامِ مُنْتَخَبُهُ  
 لَا فُضَّ مَا فِي النِّظَامِ مُنْقَضَبُهُ<sup>(٩)</sup>  
 مِنْ لَوْلَا لَا تَشِينُهُ ثَقْبُهُ  
 يَكْثُرُ مَحْفُوظُهُ وَمُكْتَتَبُهُ

الفروع.

(٧) بَيْضُ : جَمْعُ بَيْضَةٍ وَهِيَ الْخُوْذَةُ تَوْضَعُ عَلَى

الرَّاسِ، يَلْبُ : دُرُوعٌ.

(٨) الْأَنَامُ : النَّاسُ. أَفْلُ : غَابَ وَاحْتَجَبَ. شُهْبُ :

جَمْعُ شِهَابٍ وَهُوَ النُّجْمُ الَّذِي يَهْوِي مُشْتَعَلًا.

(٩) الْمَعْنَى : أَنَّهُ زِينَةُ الْعِقْدِ الَّذِي يُرْجَى أَنْ لَا

يَنْفَرُطَ.

(١) رُثْبَالٌ : أَسَدٌ. أَشْبُ : مَالٌ.

(٢) مُغْنٍ : غَنِيٌّ. مُنْزَرَبَةٌ : فَقْرَةٌ.

(٣) أَعْتَبَ : أَرْضَى. بُرُوكُهُ : قَعُودُهُ. خَبَبٌ : جُرِّيٌّ.

(٤) الْقَتْبُ : الْمَرْكَبُ أَوْ السَّرَجُ.

(٥) مُبَغْضُو الصَّلِيبِ : أَعْدَاءُ الصَّلِيبِ. الْمَعْنَى :

يَفْرَحُ الْمُسْلِمُ إِذَا صُلِبَ الْمَارْقُونُ.

(٦) نَبْعُ الْوَرَى : ذُوو الْأَصْلِ الطَّيِّبِ. الْغَرْبُ :



إذا دعا الشِّعر ما دَحَوْهُ لَهُ  
عَفَّ حَمْدَ سَوَّالِهِ وَلَا يَشْنِيكَ أَلْ  
وَلَا يَعْوَقُنْكَ عَنْ زِيَارَتِهِ أَلْ  
مُحَرَّمُ الْحَوْلِ فِي تَقْدَمِهِ  
رَبِيعُهُ الْمَمْرِعُ الَّذِي جُعِلَتْ  
تَدْعُوهُمْ تَارَةً بَوَارِقُهُ  
أَعَزُّ مِنْ عَزٍّ، يُسْتَجَارُ بِهِ  
الْمَوْتُ مِنْ جِدِّهِ فَإِنْ لَعَبْتَ  
لَا تَطَأُ الْأَسَدُ مَا حَمَاهُ وَلَا  
يُعْطِيكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ مُحْتَسِباً  
لَا كَذِبُ الْمُنِيَةِ الَّتِي وَعَدَتْ  
مَشْتَرِكُ رَفْدُهُ إِذَا اتَّسَعَ أَلْ  
إِذَا اتَّسَعَ عَمَّ النَّاسُ بِالْعِطَاءِ، وَإِذَا ضَاقَ جَعَلَهُ بَيْنَهُمْ عَقْباً، فَأَعْطَى هَذَا تَارَةً وَهَذَا

تَارَةً.

لَوْ كَانَ لِلْمَاءِ جَوْدُهُ لَجَرَتْ  
أَضْحَتْ رَحَى الْمُلْكِ وَهِيَ دَائِرَةٌ  
رَاقِي صَعُودٍ مِنَ الْعَلَاءِ أَبْداً  
مُشَيِّعٌ يَرْكَبُ الصِّعَابَ وَلَا  
لَوْ أَعْرَضَ الْبَحْرُ دُونَ مَكْرُمَةٍ

جاء مجيء المَرُوضِ مُقْتَضِبُهُ (١)  
أَخْطَبُ عَنْ قَصْدِهِ وَلَا خَطْبُهُ (٢)  
أَعْضَبُ مُسْتَقْبِلًا وَلَا عَضْبُهُ (٣)  
لَكِنَّهُ لَا بِنَ خَيْفَةٍ رَجَبُهُ (٤)  
لِلنَّاسِ مَرَعَى وَنُشْرَةٌ رُطْبُهُ (٥)  
وَتَارَةً تُطْبِيهِمْ رَبِّبُهُ (٦)  
وَهُوَ مَبَاحُ الشَّرَاءِ مُنْتَهَبُهُ  
كَفَّاهُ فَالْجُودُ بِاللَّهِ لُعْبُهُ  
تَلْقَاهُ إِلَّا مُوطِئاً عَقْبُهُ  
بَلْ فَوْقَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحْتَسِبُهُ  
مَعْرُوفُهُ يُشْتَكَى وَلَا لَعْبُهُ (٧)  
وُجِدْتُ فَإِنْ ضَاقَ فَهُوَ مُعْتَقِبُهُ (٨)  
إِذَا اتَّسَعَ عَمَّ النَّاسُ بِالْعِطَاءِ، وَإِذَا ضَاقَ جَعَلَهُ بَيْنَهُمْ عَقْباً، فَأَعْطَى هَذَا تَارَةً وَهَذَا

سَيِّحاً عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا قُلْبُهُ (٩)  
وَحَزْمُهُ فِي مَدَارِهَا قُطْبُهُ (١٠)  
إِذَا تَهَاوَى بِحَارِضٍ صَبْبُهُ (١١)  
يَرْكَبُ أَمراً يُعَابُ مُرْتَكِبُهُ (١٢)  
لَحَدَّثَ النَّفْسَ أَنَّهُ يُثْبِتُهُ

- 
- (١) المعنى: إذا أراد الشعراء مدحه جاء الشعر طائماً.  
(٢) الأخطب: الغراب وغيره مما يتشاءمون منه. الخطب: اللون الكدر.  
(٣) الأعضب: البعير مشقوق الأذن.  
(٤) المحرم: أول شهر من أشهر السنة القمرية. ابن خيفة: الخائف. رجب: من الأشهر القمرية. المعنى: هو ينجذ الخائف.  
(٥) مرع: مُخَصَّب.  
(٦) بوارق: سحاب مرفق ببرق، وهي كناية عن (١٢) مشيع: قوي.  
العطايا. تطيهم: تعطيهم. ريب: خيرات.  
(٧) المنيّة: ما وعد به.  
(٨) الرُفْد: العطاء. الرُجد: الخير والنعمة. معتقب: يفعل المعروف ثانية.  
(٩) قُلب: جمع قلب وهي البثر.  
(١٠) رَحَى الْمُلْكِ: دائريه ومحيطه، والممدوح بمنزلة القطب من الرحى.  
(١١) الحارص: الذي لا يُرجى خيره. صيب: انحذار.  
(١٢) مشيع: قوي.

يا من يُجاريه في مكارمه لا تلتمس شأوه البطيّن فما القَبّ: صفة الأقب من الخيل، كأنه قال: لا يستطيع الشأو الواسع إلا الطرف الأقب من الخيل.

من واهقَ الرّيح وهي جارية جاريت ذا غرة تشافهه مصباح نور يرى الخفي به إذا ارتأى للملوك في هنة يَبْدَهُ أمرٌ فمن بديهته تكفيه من فكره خواطره لا ينخب الروع قلبه، فله قائد جيشين: منهما لَجِبٌ له سلاح يَشِيْمُهُ أبداً يُصاول القرن أو يُخاتِلُه كالليث في بأسه، وآونة إذا عرت نوبة تحمّلها تكفي هويناه ما ألم ولا قد جلّ عن أن يمسه نصّب وفي رضا الله كبر همّته زانتُه غرٌّ من الخلال له يُضحى غريباً ولو ببلدته

أقصر أو كان قصّره لَعْبُهُ (٣) وذا حُجولٍ يَمْسُها جَبْبُهُ (٤) جهراً، ولولاه طال مُحْتَجِبُهُ أَشْهَدُهُمْ كُلِّ ما هُمْ غَيْبُهُ (٥) تُوجدُ في وشك طَرْفَةٍ أَهْبُهُ (٦) وأنه قد تقدّمت ذرّبة من كلّ حزم يُريغُه نُخْبُهُ (٧) جَمٌّ وَغَاهُ، وصامت لَجْبُهُ عمداً فيمضي ولا يرى نَدْبُهُ جَلْدًا أريباً بعيدة سُرْبُهُ (٨) مثل الشجاع الخفي مُنْسَرِبُهُ (٩) مُعوذ الحمل قد عفت جَلْبُهُ (١٠) يُبلّغ مجهوده ولا تَعْبُهُ مخافة الله وحدها نَصْبُهُ والسعي فيما يُحبّه دَأْبُهُ ما لم تَزِنَ متن مُنْصَل شُطْبُهُ (١١) فرداً وإن أهدقت به عُصْبُهُ

(٦) بيّذه: يظهر. يطهر.

(٧) يُريغه: يريده.

(٨) يصاول: ينازل. يخاتل: يراوغ ويخادع.

سربه: طريقه.

(٩) الليث: الأسد. الشجاع: الأفي.

(١٠) عرت نوبة: زالت مصيبة. جلبه: متاعه.

(١١) غر الخلال: الخصال المشرفة. مُنْصَل: سيف.

(١) أنضى: تأخر.

(٢) الشأو: السبق. الطرف: الفرس. القَبّ:

ضمور البطن.

(٣) واهق: سابق. اللغب: التعب.

(٤) الغرة: البياض في الوجه. الحجول: بياض

القوائم. جبة وجمعها جُبب: موصل ما بين

الساق والخذ.

(٥) هنة: الأمر.

منفردٌ بالكمال مُغتربٌ فيه حرى أن يطول مُغتربة<sup>(١)</sup>  
يقال: اقصد فلاناً فإنه حرى أن يُغنيك، وحرى أن يُغنيك، وحرى أن يُغنيك.  
قال الفرزدق:

\* حرى من مُلمات الحوادث مُعطب \*

أدُلَّ عليه به فليس كمن  
هل يُجتلى الصبحُ بالمصباح في الد  
مَنْ كَزُرِيو؟ ومن كَمُصْعِبِه؟  
أو مثل عبد الإله ذي الشرف الد  
كالسيف في القَدِّ والصرامة والر  
كالغيث في الجود والتبرع والد  
كالبدري في الحسن والفخامة والر  
كالدهر في النفع والمضرة والد  
وكلَّ أشباهه التي ذُكرتْ  
خُذها - أميري - قلادةً نُظمتْ  
وأحسنُ الحلي منطلقُ حسن  
يشهدُ ما خَصَّك الإلهُ به  
ضنَّ بك الدهرُ عن حوادثه

يُظلمُ حتى يضيئه نسبة  
أفق إذا لاح ساطعاً لهبة؟  
أو كحسين؟ وطاهر قُرْبُه؟<sup>(٢)</sup>  
بادخ يُلقي إلى العلى سببُه؟  
رُوعة لكن حليَّه أدبه  
باطباق لكن صوبه ذهبه  
رفعة لكن ضوءه حسبه  
حنكة لكن ريبه غضبه  
دون الذي بلغت به رتبُه  
من لؤلؤ لا يشينه ثقبُه؟<sup>(٣)</sup>  
يكثرُ محفوظُه ومكتبُه  
أنك مختاره ومنخبُه  
فأنت مأمولُه ومرتبُه

### أجوع من ذئب

وقال في أبي المستهل<sup>(٤)</sup> الشاعر: [السريع]

وشاعر أجوع من ذئب  
سَلَّته أقفر من سبب  
لا مستهل فيه يُكنى

معشَّر بين أعاريب  
فيها طراز للعناكيب<sup>(٥)</sup>  
غير سُلاح كالَمَيَازيب<sup>(٦)</sup>

(١) حرى أن يطول: جدير به . . .

(٢) ذكر في البيت أربعة من أجداد الممدوح، وهو

عبيد الله بن عبد الله.

(٣) قلادة: ما يوضع في العنق. وقصد بها القصبدة.

(٤) هو من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.

(٥) سبب: صحراء. عناكيب: جمع عنكبوت.

(٦) السُّلاح: الغائط. الميازيب: جمع ميزاب وهو مسيل الماء.

## نافرة الصوت

وقال في قينة : [الرجز]

غَنَّتْ فَمَسَّ الْقَلْبَ كُلُّ كَرْبٍ      واستوجبتُ منّا أليمَ الضربِ  
لَهَا فَمُ مِثْلُ اتَّسَاعِ الدَّرْبِ      وَفَقَحَةٌ مَشْقُوقَةٌ بِالزُّبِ  
بَقْبَاقَةٌ كَبَقْبَقَاتِ الْحُبِّ<sup>(١)</sup>      هَذَارَةٌ مِثْلُ هَدِيرِ النُّجْبِ<sup>(٢)</sup>  
وَهِيَ عَلَى مَا أَظْهَرْتَ مِنْ عُجْبٍ      وَتَدَّعِيهِ مِنْ شَجِيٍّ وَحُبِّ  
وَتَشْتَكِيهِ مِنْ رِيَّاحِ الْجَنْبِ<sup>(٣)</sup>      نَافِرَةُ الصَّوْتِ خَرُوجُ الضَّرْبِ<sup>(٤)</sup>  
حَسْبِي مِنْهَا يَا نَدِيمِي حَسْبِي      قَدْ أَصْدَأْتُ سَمْعِي وَغَمَّتْ قَلْبِي

## أخطأت

وقال في خالد القحطبي<sup>(٥)</sup> : [المتقارب]

أَخَالَذُ: أَخْطَأْتُ وَجْهَ الصَّوَابِ      وَلَمْ تَأْتِ أَيَّرِي مِنْ بَابِهِ  
خَرُقْتَ فَجَمَّشْتَهُ بِالْهَجَاءِ      وَأَنْسَيْتَ كَثْرَةَ خَطَابِهِ<sup>(٦)</sup>  
فَلَوْ كُنْتَ غَازَلْتَهُ بِالنَّسِيءِ      بِأَصْبَحْتَ أَنْجَحَ طَلَابِهِ  
كَبْنَتِكَ حِينَ تَأْتَتْ لَهُ      فَأُضْحِتْ رَئِيسَةَ أَصْحَابِهِ  
عَدَمْتُكَ شَيْخاً أَخَا حُنْكَةٍ      يَحَاوُلُ أَمْرًا فَيَعْيَا بِهِ  
وَتَطْلُبُهُ غَادَةً كَاعِبُ      فَتُحْكَمُ مِنْ أَمْرِ أَسْبَابِهِ<sup>(٧)</sup>

## المشمش

وقال وذمَّ المشمش : [الطويل]

إِذَا مَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ بَسْتَانَ مَشْمَشٍ      فَأَيَّقَنْ بِحَقِّ أَنَّهُ لِبَطِيبٍ  
يُغْلُ لَهُ مَا لَا يُغْلُ لِرَبِّهِ      يُغْلُ مَرِيضاً حَمْلُ كُلِّ قَضِيبٍ<sup>(٨)</sup>

## صد وهجران

وقال في الغزل : [الكامل]

نَصَبْتُ حَبَائِلَ حَسَنَهَا فَأَصْطَدْنِي      ثُمَّ انْتَحَتْ قَلْبِي بِنَبْلِ عَذَابِهَا<sup>(٩)</sup>

(٥) تقدم .

(٦) جمشته : لاعبته .

(٧) غادة كاعب : حسناء .

(٨) لمعنى : كل غصن مشمش يتسبب بمرض .

(٩) حبائل : شباك . نبيل عذابها : كناية عن نظراتها .

(١) الحب : الخاية .

(٢) النجب : جمع نجيب من الإبل .

(٣) رياح الجنب : ريحها الكريهة .

(٤) خروج الضرب : لا تجيد الضرب على العود .

هل في الشريعة نصب صيدٍ حاصلٍ  
صدّ، وهجرانٌ، وطولُ تعبٍ  
ما بالها سيفاً عليّ مسلطاً  
ياربُّ إنَّ وجبَ العقابُ فوقها  
للنبيل تُرشقه يدُ بصيابهَا؟  
وأشدُّ منه ضنُّها بعتابها  
ولقد أتيتُ محبتي من بابها  
بي من عقابِ ذنوبها وحسابها<sup>(١)</sup>  
التذكُّر

وقال يعاتب: [مجزوء الوافر]

تُذَكِّرُ بي فَتُرجيني  
فأذكرُ تارةً أخرى  
فتأمرُ أنْ يذكُرَ بي  
فيذكرني فترجيني  
فأحسبُ أنْ حظي من  
فتنساني مدى حَقَبٍ  
بنفسي غيرَ مثبٍ<sup>(٢)</sup>  
جليساً منك في تعبٍ  
كأولِ وهلةِ الطَّلَبِ  
كَ دهري أنْ تُذَكِّرَ بي!

وقال في الغزل: [مجزوء الكامل]

لَحَظَاتُ أَجْفَانِ الحَبِيبِ  
والشوقُ يفعلُ بالعزا  
لا والذي بجفائه  
ما شَفَّ جِسمي في الهوى  
رُسُلُ القلوبِ إلى القلوبِ  
فعلَ الإنابة بالذنوبِ<sup>(٣)</sup>  
وَصَلَ المدامعُ بالنحيبِ  
إلا مراقبةً الرقيبِ<sup>(٤)</sup>

ذو السؤددَيْن

وكتب إلى القاسم<sup>(٥)</sup> بن عبيد الله وقد كان عزم على الشخوص إلى ناحية آمد<sup>(٦)</sup>

مع المعتضد<sup>(٧)</sup> لقتال ابن عيسى بن شيخ: [الخفيف]

سَيِّدي: أنت شاخصٌ مصحوبٌ  
فأقم لي بما رَزَقْتَ ضمينا  
إنَّ فوقَ الإفضالِ أنْ تجعلَ الإف  
وضياعي إليكم منسوبٌ  
فجميلٌ أنْ يُضَمَّنَ الموهوبُ  
ضالٌ حقاً له عليك وجوبٌ<sup>(٨)</sup>

(٦) آمد: بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة

السود على نشر دجلة. (معجم البلدان:

٥٦/١).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) الإفضال: التكرم.

(١) وقفها: جنّها.

(٢) مثب: خجول.

(٣) الإنابة: التوبة.

(٤) الرقيب: الحاسد.

(٥) تقدمت ترجمته.

أَو لَيْسَ الْإِفْضَالُ إِرْضَاءَكَ الدُّ  
وَمِنَ الْوَاجِبِ الْمُؤَكِّدُ حَقُّ  
ذَاكَ حَقُّ مِنَ الْحَقُّوقِ مُبَيَّنٌ  
بَلْ لَكَ الْحَقُّ لَيْسَ لِي غَيْرَ أَنْ أَلْ  
إِنْ يَغِبْ وَجْهَكَ الْمُبَارَكُ عَنَّا  
فَلَقَدْ يَأْذَنُ الْكَرِيمُ عَلَى جَدِّ  
وَيَنْوِبُ السَّمَاخُ عَنْهُ إِذَا غَا  
لَا تُطَلِّ رَهْبَتِي بِإِرْجَاءِ أَمْرِي  
حَسْبُ نَفْسِي بِمَا جَنَّتْهُ عَلَيْهَا  
هِيَ فَقَدْ النُّسِيمُ فِي الْبُكَرِ الطَّلُ  
هِيَ فَقَدْ السَّحَابُ خَيْلٌ ثَمَّ إِذْ  
هِيَ فَقَدْ الضِّيَاءُ فِي عَيْنِ سَارٍ  
عِنْدِي الْحَنَّةُ الشَّجِيَّةُ وَالْأَذْ  
وَاللَّذَاذَاتُ فَهِيَ مُحْتَسِبَاتٌ  
وَشَمَالُ الرِّيَّاحِ مَحْبُوبَةٌ فِي  
فَلِقَلْبِي تَحَرُّكٌ وَسُكُونٌ  
وَمَأْبُ الْهَمُومِ بِاللَّيْلِ صَدْرِي  
وَحِشَّةُ النَّضُولِ لِلنُّسِيمِ إِذَا أَعْدَ  
وَحِشَّةُ الْمَجْدِبِ الْمُقْلَ دَهْتُهُ  
وَحِشَّةُ الْفَرْدِ غُيِّبَ النُّورُ عَنْهُ  
وَحِشَّةُ الْعَبْدِ لِلْمَلِكِ وَلَيْسَتْ  
غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو الْإِلَهَ وَإِنْ كَا

ةَ بِفَضْلِ يَحْيَا بِهِ مِنْكَوْبُ؟  
يَشْرَعُ الرَّبُّ فِيهِ وَالْمَرْبُوبُ (١)  
مِثْلُهُ عِنْدَ مِثْلِكُمْ مَطْلُوبُ  
حُرٌّ سَمَحٌ مُخَادَعٌ مَكْذُوبُ  
أَوْ يَعْقُ عَنْهُ حِجْنَةٌ أَوْ رَكُوبُ (٢)  
وَيَ يَدِيهِ، وَوَجْهُهُ مَحْجُوبُ  
بَ فَيُعْنِي فِي نَائِبَاتٍ تَنْوِبُ (٣)  
فَكِفَانِي فِرَاقُكَ الْمَرْهُوبُ  
فُرْقَةٌ لِلشَّجَاءِ فِيهَا نُشُوبُ (٤)  
لَلَّةُ، وَالرَّوْضُ مُزْهَرٌ مَهْضُوبُ (٥)  
جَابَ عَنِ مَعْشَرِ عَرَاهُمْ جُدُوبُ  
حَيْثُ لَا مَعْلَمٌ لَهُ مَنْصُوبُ (٦)  
نَةُ مِمَّا يَثْنُهَا الْمَكْرُوبُ  
أَوْ نَرَاكُمُ وَشَهْرُنَا مُحْسُوبُ  
لَكَ وَمَحْسُودَةٌ عَلَيْكَ الْجَنُوبُ  
كَلَّمَا هَاجَ مِنْ رِيَّاحٍ هُبُوبُ  
بَلْ فَوَادِي بَلِّ مَهْجَتِي، أَوْ تَوُوبُ (٧)  
وَزَ وَهُوَ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ  
نُقْلَةُ الْغَيْثِ حِينَ كَادَ يَصُوبُ (٨)  
فِي سُهُوبٍ أَمَامَهُنَّ سُهُوبُ  
وَحِشَّةُ الْكُفَاءِ وَالْمَعَانِي ضَرْوبُ (٩)  
نَتَّ بِقَلْبِي مِنْ أَنْ تَغِيْبَ نُدُوبُ

(١) الرَّبُّ وَالْمَرْبُوبُ: السَّيِّدُ وَالْعَبْدُ.

(٢) حِجْنَةٌ: مَنَعٌ.

(٣) نَائِبَاتٍ: مَصَائِبُ. تَنْوِبُ: تَحُلُّ.

(٤) الشَّجَاءُ: مَا يَعْتَرِضُ فِي الْحَلْقِ. نَشَبَ:

اعْتَرَضَ. الْمَعْنَى: يَكْفِينِي مَا أَعَانِي مِنْ أَلَمِ

الْفَرْقَةِ.

(٥) الْبُكَرُ الطَّلَّةُ: النَّدى. مَهْضُوبٌ: أَصَابَهُ الْمَطَرُ.

(٦) سَارٌ: يَسِيرُ لَيْلًا.

(٧) الْمَهْجَةُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ. تَوُوبُ: تَرْجِعُ.

(٨) الْمَجْدِبُ: الْمَمْجِلُ. دَهْتُهُ: أَصَابَتْهُ دَاهِيَةٌ.

يَصُوبُ الْمَطَرُ: يَهْطِلُ.

(٩) الْكُفَاءُ: النَّظِيرُ.

وَعِدًا يُعَقِّبُ الْغُرُوبَ شُرُوقَ  
وَمَنْ الْعَدْلُ أَنْ تَخَفَّفَ عَنِّي  
قُلْ لِهَارُونَ قَوْلَةً تَهَبُ الْأَمْرَ  
وَلَأَنْتَ الَّذِي يَعُدُّ تَمَامًا  
لَا أَدَاجِيكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الْبَا  
كُنْتُ قَبْلَ الَّذِي مَنَحْتَ فَقِيرًا  
وَرَأَيْتَ الْفَقِيرَ أَيْسَرَ خَطْبًا  
وَالَّذِي لَمْ يَكُنْ فَلَيْسَ بِمَمْنُودٍ  
فَاتَّقِ اللَّهَ أَنْ تَلْزَ بِفَقْرِي  
حَاطَكَ اللَّهُ فِي الْمَغِيبِ وَأَدَا  
وَقَدْ ذَاكَ الَّذِي يَرَى الطَّوْلَ ذَنْبًا  
وَالَّذِي مِنْهُ مَشُوبٌ بِمَنْ  
يَا مَنْ الدَّهْرُ مُذْنِبٌ فَإِذَا كَا  
وَمِنْ الْعَيْشِ ذُو عِيُوبٍ فَإِنْ شِئِ  
وَمِنْ الرِّأْيِ ذُو غُيُوبٍ، فَإِنْ أَوْ  
أَنْتَ نَجْمُ النُّجُومِ، وَالْدَّهْرُ لَيْلٌ  
حَمِدَ النُّجْمُ أَنْ إِنْعَامَكَ الْخَا  
وَرَأَى أَنَّ ذَاكَ أَحْسَنُ مَقْلُوبٍ  
أَنْتَ ذُو السُّوْدُودَيْنِ لَمْ يَعُدَّكَ الْمَوْتُ  
وَلَقَدْ خَفَّتْ وَالْبَرِيءُ مُلْقًى  
أَنْ يَقُولَ الْوَشَاةُ بِي: إِنَّ شَوْمِي

مِثْلُ مَا أَعَقَّبَ الشُّرُوقَ غُرُوبَ  
بَعْضَ مَا وَیَلَّتْ عَلَيَّ الْخُطُوبُ<sup>(١)</sup>  
نَ لِقَلْبِي فَإِنَّهُ مَرْعُوبُ<sup>(٢)</sup>  
لِلْأَيَادِي أَنْ تَطْمِئِنَّ الْقُلُوبُ  
سِطُّ نَعْمَاءٍ، وَالْمُدَاجِي كَذُوبُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنَا الْآنَ بَعْدَهُ مَسْلُوبُ  
مِنْ غَنِيِّ لَهُ غَدٌ مُحْرُوبُ<sup>(٤)</sup>  
بِ وَمَا كَانَ وَانْقَضَى مَمْنُودُ<sup>(٥)</sup>  
حَسْرَةً فِي الْحِشَالِهَا الْهُوبُ<sup>(٦)</sup>  
كَ، وَأَذْنَى أَحْوَالِكَ الْمَحْبُوبُ  
كَانَ مِنْهُ عَنْ هَفْوَةٍ فَيَتُوبُ<sup>(٧)</sup>  
إِنَّ رَنْقًا مَنْ بِمَنْ مَشُوبُ<sup>(٨)</sup>  
نَ بِخَيْرٍ فَمَا لِدَّهْرٍ ذُنُوبُ  
نَبَّ بِنُعْمَاءٍ زَايَلَتُهُ الْعِيُوبُ<sup>(٩)</sup>  
قَدْ نِيرَانُهُ فَلَيْسَتْ غُيُوبُ  
مَا لِنَجْمٍ سَوَاكَ فِيهِ ثُقُوبُ<sup>(١٠)</sup>  
طِبُّ فِينَا، وَشَكَرَكَ الْمَخْطُوبُ  
بِ وَإِنْ كَانَ يَقْبُحُ الْمَقْلُوبُ  
رُوبٌ مِنْ سُودٍ وَلَا الْمَكْسُوبُ<sup>(١١)</sup>  
كُلُّ ذَنْبٍ بِرَأْسِهِ مَعْصُوبُ  
قَادَ هَذَا الشُّخُوصَ، وَالْإِفْكَ حُوبُ<sup>(١٢)</sup>

- (١) وَيَلَّتْ عَلَيَّ الْخُطُوبُ: دَهَمَتْنِي الْمَصَائِبُ.  
(٢) هَارُونَ: الرَّجُلُ الْمَكْلُوفُ بِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ فِي غِيَابِ عِيِيدِ اللَّهِ.  
(٣) الْمُدَاجِي: الْكَذَّابُ الْمَخَادِعُ.  
(٤) مُحْرُوبٌ: مَسْلُوبٌ.  
(٥) مَمْنُودٌ: مَا يُبْكِي عَلَيْهِ.  
(٦) تَلَزَّ: تَزِيدُ.

- (٧) الطَّوْلُ: الْعَطَاءُ.  
(٨) الْمَنْ: الْعَطَاءُ الْمَقْرُونُ بِالتَّقْرِيعِ.  
(٩) زَايَلَتُهُ: فَارَقَتْهُ.  
(١٠) نَجْمُ النُّجُومِ: كِتَابَةُ عَنِ الشَّمْسِ.  
(١١) السُّودُودُ: الْمَجْدُ.  
(١٢) الشُّخُوصُ: الْحُضُورُ. الْإِفْكَ: الْكَذْبُ.  
حُوبٌ: إِثْمٌ.

وجوابي أن لم يَغيبُوا وشاهد  
أنا من لا يشك في اليَمْنِ مِنْهُ  
جئت والدولة السعيدة خلفي  
ذاك حق، ما تغتصبه يد الغا  
أفئسى ما صح لي، ويسوي  
كذب الزاعمون أني مشؤو  
كذب الزاعمون أني مشؤو  
بل لي اليَمْنُ - لا محالة - كالصُب  
إن يكن ذلك مُغفلاً عند عبدي  
وشهيدي بذلك ابن فراس  
مُجتبى قاسم، وما زال قدماً  
لا كخِل علمته لا يرجي  
كفلان في دخسه، وفلان  
من أناس قد أوسعونني سباً  
وأراني مُسعراً لهم الحر  
وكأنني بهم جِراء تضاغى  
وهم لا يذون مني بحقوق  
أو يرى غير ذلك من يرعوي الرؤ  
وأنا الغالب العدو بجدي  
وكان الذي يصاب بقذعي  
أنا من جرب المشاغيب من قب

ت فزالت مخاوف ونكوب  
أو يمين ابن فجرة ويحوب<sup>(١)</sup>  
رأسها في مقادتي مجنوب<sup>(٢)</sup>  
صب مني فغيره المغصوب  
في إفك مُلقق مركوب؟  
م ومأنوا، والثالب المثلوب<sup>(٣)</sup>  
م كل زعم مكذب مكذوب  
ح إذا لاح ضوؤه المشبوب<sup>(٤)</sup>  
فهولي عند سيد مكتوب  
وهو عدل العدو لا المقصوب<sup>(٥)</sup>  
صاحباً مثله اجتبي مضحوب<sup>(٦)</sup>  
منه خير، وشره مرقوب  
ولتلك الترات يوماً طلوب<sup>(٧)</sup>  
بعد عرفانهم من المسبوب  
ب، وحربي إذا اعتزمت خروب  
وعذابني عليهم مصبوب  
ك، وشيطانهم ذلول ركوب<sup>(٨)</sup>  
ي إلى وجه رأيه ويتوب  
وبحدي، وقرني المغلوب<sup>(٩)</sup>  
بنجوم ثواقب محصوب<sup>(١٠)</sup>  
ل، وشغبي على الزمان رتوب<sup>(١١)</sup>

(١) اليمن: البركة. ابن فجرة: فاجر. يحوب:

يأثم.

(٢) مقادتي: قيادتي. مجنوب: مربوط.

(٣) مأنوا: كذبوا. الثالب: العائب.

(٤) مشبوب: مضىء.

(٥) ابن فراس تقدمت ترجمته ص ٥٩.

المقصوب: معاب.

(٦) مجتبى: مقرب.

(٧) فلان: كناية عن رجل لا يريد ذكر اسمه.

(٨) لائد: طالب الحماية. جقو: خاصرة.

(٩) الجد: الحظ. الحد: السيف. القرن: الخصم.

(١٠) القذع: الهجاء. محصوب: مرمي بالحصى.

(١١) رتوب: جامد.



لَوْ أَرَوْضُ الشَّيْطَانِ أَذْعَنَ كَالْكَذِّ  
وَلَمَّا ذَاكَ أَنَّنِي الرَّجُلُ الشَّرُّ  
بَلْ لَدَيَّ الْإِنْصَافُ يَشْفَعُهُ الْإِخْرُ  
وَإِذَا مَا اسْتَشِيرَ جَهْلِي فَلْيَقْ  
عِنْدِي الْعَدْلُ كُلُّهُ لَصَدِيقِي  
وَأَنَا الشَّاكِرُ الصَّنَائِعَ لِلْسَا  
وَلَقَدْ أَزْفَعُ الْهَجَاءَ عَنِ النَّا  
هَيْبَةً مِنْهُمْ لِحَرْبِي كَمَا هَا  
ذَاكَ أَنْ لَا يَزَالُ يَنْذِرُ قَوْمًا  
فَهُمْ مُذْبِحُونَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ  
خَلْيَانِي وَمَعِشْرًا نَابِذُونِي  
أَعْلَى انْتَضَوْا سَيْوْفَ رِصَاصِ  
سَيْفِي السَّيْفُ، مَنْ أَلْبَحَ لَهُ مَا  
كَلِمَا فَطًى أَوْ هَوَى فِي مَقَدِّ  
أَوْهَمَ الْعَيْنَ أَنَّهُ أَخْطَأَ الْمَضْ  
فَلْيُحَازِرْ شِدَاتِي الرَّجُلُ الْعِرْ  
وَأَنَاسٍ نَعْرِضُوا لِعُرَامِي  
وَلَقَدْ يَسْلُمُ الْخَسِيسُ كَمَا يَسْ  
لَوْ يُجَسُّ السَّنَانُ ثِقْلًا مِنَ الْيَعْدِ  
لَكِنْ الْوِزْنُ خَفَّ مِنْهُ فَلَمْ يَشْ

بِ أَوْ الْعَوْدِ عَضُّهُ الْكُلُوبُ  
رِيرُ مَنِّي الْخَنَا وَمَنِّي الْوُثُوبُ<sup>(١)</sup>  
سَانُ مَا قَارَبَ الْأَلْدُ الشُّغُوبُ  
رَعُ هُنَاكُمْ لِحَرْبِي الظُّنُوبُ<sup>(٢)</sup>  
وَعَلِي ظَالِمِي يَشُورُ الْعَكُوبُ<sup>(٣)</sup>  
دَةَ جُهْدِي، وَإِنْ عَلَاهَا الشُّحُوبُ  
سِ وَمَالِي فِيهِمْ جِمَى مَقْرُوبُ<sup>(٤)</sup>  
بِ شَبَا الْأَجْدَلِ الْقَطَا الْأَسْرُوبُ<sup>(٥)</sup>  
بِوَقَاعِي مُنْيَبُ مَخْلُوبُ<sup>(٦)</sup>  
مِنْ ظِلَامِ الْغُرُورِ إِلَّا الْمَجُوبُ<sup>(٧)</sup>  
تَعْلَمُ الْحَرْبُ أَيْنَا الْمُنْخُوبُ<sup>(٨)</sup>  
تَتَشَنَّى، وَسَيْفِي الْمَعْلُوبُ؟<sup>(٩)</sup>  
تَ، وَمَهْمَا أَصَابَهُ مَقْصُوبُ<sup>(١٠)</sup>  
مِضْرَبٌ مِنْهُ فِي الْعِظَامِ رَسُوبُ<sup>(١١)</sup>  
رِبٌ هَذَا وَقَدْ مَضَى الْمَضْرُوبُ<sup>(١٢)</sup>  
رِيضٌ أَوْ لَا فَخْدُهُ وَالْجَبُوبُ<sup>(١٣)</sup>  
فَاجْتَوَاهُمْ وَحْدَهُ مَذْرُوبُ<sup>(١٤)</sup>  
لَمْ فَوْقَ الْأَسْنَةِ الْيَعْسُوبُ  
سُوبٌ وَافَاهُ قَعْبُهُ الْمَقْشُوبُ<sup>(١٥)</sup>  
عُزْبُهُ الرَّمْحُ لَا وَلَا الْأَنْبُوبُ

(١) الخنا: قول أو فعل الفاحش.

(٢) استشير: استفر.

(٣) المعكوب: الغبار.

(٤) المعنى: قد لا أهجو وإن لم يتعرض الآخرون لي.

(٥) القطا: طائر جبان.

(٦) مخلوب: مجروح.

(٧) المجوب: المقطوع.

(٨) منخوب: خامس.

(٩) انتضوا السيف: سلّوها. المملوب: القاطع.

(١٠) مقصوب: مقطوع.

(١١) مقد: مؤخر الرأس.

(١٢) هذ: قطع.

(١٣) شدة: بأس. العريض: الذي يتعرض للناس.

خده والجيوب: كناية عن الهلاك.

(١٤) الغرام: الإساءة. مذبذب: مستنون.

(١٥) اليعسوب: ذكر النحل.

فَعَلِيهِ هَشِيمُهُ الْمُخْطُوبُ  
 مُضْعَقَاتٍ لَوْعَهَا شُؤْبُوبُ<sup>(١)</sup>  
 حَوْءُ غَرَّتْنِي لِلْحَائِنِ الْمُجْلُوبُ<sup>(٢)</sup>  
 دَمُهُ دُونَ دَرِّهَا الْمُحْلُوبُ  
 مِنْ وَتَيْنِ الشَّقِيِّ تِلْكَ الشُّخُوبُ<sup>(٣)</sup>  
 ثَ فَذَاكَ الَّذِي حَدَّثَهُ شَعُوبُ<sup>(٤)</sup>  
 مُقْعَصُ أَوْ لَوْجِهِ مَكْبُوبُ<sup>(٥)</sup>  
 بِنِ فِلَانِي فِي مُحْنَتِي أَيُوبُ<sup>(٦)</sup>  
 رَ وَمَا نَالَ قَبْلَهُ يَعْقُوبُ<sup>(٧)</sup>  
 كَ، وَمِنْ دُونَ ذَاكَ تَنَبَّوْا الْجُنُوبُ  
 سَادَ لِلْحَالِ، وَاللَّئِيمُ دُبُوبُ  
 وَيَعِيبُوا وَكُلُّهُمْ مَعْيُوبُ  
 سُدَّ بَعْلُ الْعَقِيلَةِ الْمُجْبُوبُ<sup>(٨)</sup>  
 هُ - ذَبَابٌ عَنْ وَجْهِهِ مَذْبُوبُ  
 لٍ مِنَ النَّاسِ، وَالْأَرِيبُ هَيُوبُ<sup>(٩)</sup>  
 عَى مَرِيعٌ وَالْمَاءُ صَافٍ شَرُوبُ  
 عَتْفِيكَ الصُّعْلُوكُ وَالْقُرْضُوبُ؟<sup>(١٠)</sup>  
 وَطَعَامِي بِرَغْمِي الْمَجْشُوبُ<sup>(١١)</sup>  
 وَبِرَامِي، فَكُلُّهَا مَشْعُوبُ<sup>(١٢)</sup>

والسلام.

(٨) بعْل العقيلة: زوج المرأة الكريمة. المجبوب: مقطوع الذكر.

(٩) نهني: منع. الأريب: العاقل.

(١٠) الصعلوك القرصوب: الفقير يتحول لصاً إذا حُرِمَ العطاء.

(١١) المجشوب: لا طعام عنده.

(١٢) الخوان: ما يوضع عليه الطعام. ملكك:

صلب. قصاع: جمع قصعة وهي الوعاء يوضع

فيه الطعام. برام: جمع برمة وهي القدر.

مشعوب: مكسر.

فَانْتَهَى حَاطِبٌ عَلَيَّ وَإِلَّا  
 وَالْجَذَارُ الْحَذَارَ مِنْ مَبْرَقَاتٍ  
 إِنَّ مِنْ جَاءَ يَمْتَرِي ضَرَّةَ اللَّبْدِ  
 حَالِبٌ جَاءَ يَسْتَدِيرُ حَلُوباً  
 رَامَ مِنْ ضَرَعِهَا شُخُوباً فَكَانَتْ  
 وَالَّذِي جَاءَ يَمْتَرِي خُضَيَّةَ اللَّيْ  
 شَهِدَ الْمَوْتَ أَنَّهُ لِقَفَاهُ  
 وَإِلَيْكَ الشُّكَاةُ يَا ابْنَ الْوَزِيرِ  
 غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو كَمَا نَالَ بِالصَّبِ  
 قَدْ تَبَرَى مَا أَظْلَمَنِي مِنْ فِرَاقِي  
 ثُمَّ مِنْ مَعْشَرٍ يَدْبُونُ بِالْإِفْدِ  
 أَهْلُ ضُغْنٍ مَتَى يَغِيبُوا يَقُولُوا  
 يَحْسُدُونِي فَضِيلَتِي مِثْلُ مَا يَحْدُ  
 وَهُمْ - لَوْ رَأَاكَ لَيْتَكَ تَرَعَا  
 نَهْنَهْتَنِي مَهَابَتِي لَكَ عَنْ جِي  
 ثُمَّ أَشْكُو إِلَيْكَ جَذْبِي وَالْمَرْ  
 أَلَّكَ الْأَمْرُ وَالسِّيَاسَةُ، وَاسْمِ الْمَرْ  
 ثُوبِي الرَّثْ، وَالثِّيَابِ طِرَاءِ  
 وَخَوَانِي مُلْكُكَ، وَقِصَاعِي

(١) شؤبوب: القليل من المطر.

(٢) اللبوة: أنثى الأسد. وضرتها: ثديها. عرثي: جائعة.

(٣) شخوب: دفعة من اللبن. الوتين: عرق يتصل بالقلب.

(٤) يمتري: يطلب. الليث: الأسد. شعوب: موت.

(٥) مقعص: إذا أصابته ضربة.

(٦) ابن الوزيرين: أبوه وجده. أيوب: النبي عليه الصلاة والسلام.

(٧) يعقوب: النبي ابن النبي إسحاق عليهما الصلاة

وَجَبَابِي مَضْدُوعَةً، وَجِرَارِي  
 مِنْ رَأَى مَنْزَلِي رَأَى خَيْرَ عِلْقٍ  
 وَمَحَلِّي عَارِيَّةً وَجِدَارًا  
 وَمَقِيلِي فِي الصَّيْفِ سُخْنٌ بِلا خَيْدٍ  
 وَمِيبَتِي بِلا ضَجِيعٍ لَدَى الْقَرْ  
 وَلِي الْخَفُّ ذُو الرِّقَاعِ أَوْ النِّعْ  
 وَهُمُومِي مُحَدَّثَاتِي، وَبُسْتَا  
 عَكَسْتُ أَمْرِي النُّحُوسُ، فَعَنْزِي  
 غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ نَحْسِي عَلَى نَفْ  
 أَصْحَبُ الْمَرْءَ فَهُوَ مِنِّي مَمْطُ  
 وَكَهُولُ الْحَوَذَانِ فِيهِ مَعَ السَّعْ  
 فَلِذَا مَا ارْتَفَعَتْ فِيهَا ذَوْتُ لِي  
 وَلِمَثَلِي يَخْتَارُ رُؤَاؤُ مُرْتَا  
 غَيْرَ أَنَّ الْمَنْقُوصَ يَشْنَأُ ذَا الْفَضْ  
 يَنْتَحِي مِنْ عِدَائِهِ فِي الثَّنِيَا  
 مَنْ عَذِيرِي مِنْ دَوْلَةِ يَدِي الْمُنْ  
 مَا عَذِيرِي مِنْ هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا  
 مَتْلِفٌ فَهُوَ لِلشَّرَاءِ مُفِيئٌ  
 وَلَقَدْ قُلْتُ حِينَ أَخْطَأَنِي الْحُمُ  
 أَيُّهَا الشَّامِتُونَ مَا نَضَبَ الْبَحْ

وَقَلَالِي، فَكُلُّهَا مَنْقُوبٌ<sup>(١)</sup>  
 فِيهِ أَنَّ لَيْسَ فِيهِ لِي مَنْهُوبٌ<sup>(٢)</sup>  
 تُ بِيُوتِي فَكُلُّهَا مَنْقُوبٌ  
 شِ فَعِظْمِي يَكَادُ مِنْهُ يَذُوبُ  
 رِ، وَلِلْوَعْدِ شَادِنٌ مَخْضُوبٌ<sup>(٣)</sup>  
 لُ، وَلِلْعَبْدِ سَابِحٌ يَغْبُوبُ<sup>(٤)</sup>  
 نِي شَوْكٌ ثَمَارُهُ الْخَرْبُوبُ  
 أَبْدَأُ حَائِلٌ وَتَيْسِي حَلُوبٌ<sup>(٥)</sup>  
 سِي، فَعُودِي لَا غَيْرُهُ الْمَنْخُوبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَرِ، وَلَكِنْ وَادِيهِ لِي مَجْدُوبٌ  
 دَانٌ غُلْبًا كَأَنَّهُنَّ الصُّفُوبُ<sup>(٧)</sup>  
 لَا لِغَيْرِي وَعَادَ فِيهَا شُسُوبٌ<sup>(٨)</sup>  
 دِ وَلَكِنْ إِنْ نَاصَحَتُهُ الْجُيُوبُ<sup>(٩)</sup>  
 لِ، وَذُو النِّقْصِ تَيْهَانٌ ذَهُوبٌ<sup>(١٠)</sup>  
 بِ، وَلَحَبُّ الْهَدْيِ لَهُ مَلْحُوبٌ  
 كُجُوحٌ فِيهَا وَرِجْلِي الْمَرْكُوبُ<sup>(١١)</sup>  
 سَيِّدُ لِي مِنْ آلِ وَهْبٍ وَهُوبٌ<sup>(١٢)</sup>  
 مَخْلِفٌ فَهُوَ لِلثَّنَاءِ كَسُوبٌ  
 لَأَنَّ: قَدْ تَخْطِئُ الْمَجْحُوقُ الذُّنُوبُ<sup>(١٣)</sup>  
 رِ وَلَا يُتَّقَى عَلَيْهِ النُّضُوبُ

(١) حَبَاب: جَمْعُ حُبٍّ وَهِيَ الْخَابِيَةُ. جِرَار: جَمْعُ جَرَّةٍ. قَلَال: جَمْعُ قَلَةٍ وَهِيَ وَعَاءٌ كَالْجَرَّةِ.

(٢) عِلْق: نَفِيسٌ.

(٣) ضَجِيع: زَوْجَةٌ. الْوَعْدُ: السَّافِلُ. شَادِن: وَلَدٌ الظَّيِّ وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ.

(٤) سَابِحٌ يَعُوبُ: فَرَسٌ أَصِيلٌ.

(٥) حَائِلٌ: لَا تَلْقَحُ.

(٦) مَنْخُوبٌ: مَقْشُورٌ، كِتَابَةٌ عَنِ الْفَقْرِ.

(٧) الْحَوَذَانُ: بِقَلَّةٍ لَهَا زَهْرٌ أَصْفَرٌ. الْغُلْبُ: جَمْعُ

غُلْبَاءَ وَهِيَ الْغِيْضَةُ. صَقَبٌ: عَامُودٌ.

(٨) شُسُوبٌ: ذُبُولٌ.

(٩) جُيُوبٌ: جَمْعُ جَيْبٍ وَهُوَ الْعَقْلُ.

(١٠) يَشْنَأُ: يَبْغِضُ. تَيْهَانٌ: فِيهِ كِبَرٌ وَصَلْفٌ. ذَهُوبٌ: مَعْجَبٌ بِنَفْسِهِ.

(١١) عَذِيرِي: مُسَاعِدِي. وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَنْكَحُ يَدَهُ بِدَلِّ الزَّوْجَةِ.

(١٢) آلُ وَهْبٍ: أَسْرَةُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

(١٣) الْحُمْلَانُ: الدُّوَابُّ. الذُّنُوبُ: الْمَذْنِبُ.

سَيَقُ حَظُّ إِلَى أَخٍ وَطَرِيقُ الْ  
وَأَبُو الْأَسْوَدِ الْعُزَيْرِيُّ أَهْلُ  
وَحِلَالِ الْإِعْطَاءِ مَنَعَ وَلِلرُّمِّ  
وَأَمَامِي وَمِنْ وَرَائِي مِنَ السَّيِّئِ  
لِي مَكَانَ الْحِمَارِ عِنْدَ الْفَتَى الْمَا  
وَهِيَ أَجْدَى عَلَيَّ إِذْ هِيَ ظَهْرُ  
وَهِيَ رَهْنٌ بِذَاكَ أَوْ تَفْتِيدُهَا  
وَلَمَّا مُنْكَرٌ لِمِثْلِي مِنْ مَثَدٍ  
تُلْبِسُ الْأَوْجَةَ الْكَوَاسِفَ نَوْرًا  
إِنْ أَشَارَتْ بِطَرْفِهَا فَسُحُورُ  
لَذَنَةُ الْغُصْنِ، مُكْتَثَاها رَشِيقُ  
مِضْرَبٍ مَطْرَبٍ يُسَرُّ طَرُوبُ  
بَثٌّ عَنْهَا الْفُتُونُ حَجَلٌ صُمُوتُ  
وَحَقِيقُ بِمِثْلِهَا مَنْ هَوَاهُ  
إِنْ تُعَلِّلُ قَمْرِيَّةُ الْأَنْسِ قَلْبِي  
كَمْ رَأَى الْقَلْبُ حَتْفَهُ مُذْ نَوَيْتُمْ  
وَأَرَى أَنْ مَعْشَرًا سَيَقُولُو  
أَيْنَ عَنْهُ وَقَارُ مَا يَدَّعِيهِ  
وَلِعَمْرِي إِنَّ الْحَكِيمَ وَقُورُ  
لَوْ رَأَى كُلُّ عَالَمٍ مَجْلِسَ السَّيِّئِ  
أَوْ رَأَى اللَّهَ وَمُسْتَجِمٌ حَكِيمٌ

حَظُّ نَحْوِي بِزَعْمِكُمْ دُعُوبُ (١)  
لِلْأَيْدِي، وَالْحَقُّ قِرْنٌ غُلُوبُ (٢)  
ح أَنَابِيْبٌ بَيْنَهُنَّ كُغُوبُ  
يَدٍ سَيْبٌ مُسَخَّخٌ مَسْكُوبُ (٣)  
جِدَ بَغْلُ أَوْ بَغْلَةٌ سُرْخُوبُ  
وَمَنَاكَ مَتَى تَمَادَى عُزُوبُ (٤)  
ذَاتُ دَلٍّ لَهَا قَنَا خُرْعُوبُ (٥)  
لَكَ رُودٌ مِنَ الْقِيَانِ عَرُوبُ (٦)  
وَهِيَ مِنْ بَعْدِ لِلْعُقُولِ سَلُوبُ  
أَوْ أَشَارَتْ بِكَفِّهَا فَخْلُوبُ  
وَالْمَعْرَى مُطَهَّرٌ رُغْبُوبُ (٧)  
بِمَنَاغَاةٍ لَيْلِهَا وَضُرُوبُ  
مَالَهُ نَبَسَةٌ، وَعُودٌ صَخُوبُ (٨)  
فِيكَ عَيْنُ الصَّرِيحِ لَا الْمَأْشُوبُ (٩)  
فَبِمَا رَاعَهُ الْغَرَابُ النَّعُوبُ  
مَا نَوَيْتُمْ وَكَمْ عَرْتَهُ الْكَرُوبُ  
نَ: سَخِيفٌ مِنَ الرِّجَالِ لَعُوبُ  
مِنْ عُلُومٍ لِحَامِلِيهَا قُطُوبُ (١٠)  
وَلِعَمْرِي إِنَّ الْكَرِيمَ طَرُوبُ  
يَدٍ يَوْمًا لِقَلٍّ مِنْهُ الدُّوُوبُ (١١)  
ذُو وَقَارٍ إِذَا عَرَاهُ اللَّغُوبُ (١٢)

المتحبة إلى زوجها.

(٧) المعرَى: الجسم. رعبوب: ناعم الملمس.  
(٨) حجل: خلخال يكون في الرجل. نبسة: صوت.

(٩) مأشوب: مخلوط.  
(١٠) وقار: هيئة الجد والاحترام. قطوب: عبوس.

(١١) الدُّوُوب: الجد والتعب.

(١٢) مستجم: طالب الراحة. لغوب: تعب.

(١) دُعُوب: طريق ممهد.

(٢) أبو الأسود العزيري: أحد الذين نالوا عطاء القاسم.

(٣) سَيْب: عطاء. مسخخ: كثير.

(٤) مناك: ضجيج. تمادى عزوب: طالت مدة ولم ينكح.

(٥) دل: فتاة. قنا: قامة. خرعوب: غصن طري.

(٦) قينة رُود: جارية ناعمة. عزوب: المرأة

ليس للخطّة الرشيدة إلا  
غير أن ليس بالجميل من الأم  
قد سبّت عقّله الشّمول فما في  
قد تنفّلت في اقتضائك رزقي  
وفضول الكلام أنفالأ أمثا  
باحثو غيب خطّة أو شروب  
ر حكيّم مجدلّ مسحوب<sup>(١)</sup>  
ه سوى أن يقول قوم: شروب  
فتنفّل، فأت غيث سكوب<sup>(٢)</sup>  
لي، وأنفالك اللهى والسّيوب<sup>(٣)</sup>

## ذكرتكَ

وقال يمدح علي<sup>(٤)</sup> بن الفياض: [الوافر]

ذكرتكَ حين ألقّت بي عصاها الذ  
وقد أرسّت بنا في ضفّتيه ال  
غدون بنا ورُحْن محمّلات  
تجوز بنا البحار إذا استقلّت  
وبين ضلوعها أبناء شوق  
نأت بهم عن اللذات قسراً  
إلى دار أبت فيها المنايا  
فقلت، ومقلّتي، حياء صحبي  
لعل الفرد ذا الملكوت يوماً  
فما برحت عن العبرين حتّى  
وراحت وهي مثقلة تهادى  
محلّ ما ترى إلا صريعاً  
نوى يوماً بنهر أبي الخصب<sup>(٥)</sup>  
جوارى المنشآت مع المغيب<sup>(٦)</sup>  
قلوباً موقّرات بالكروب  
وتسلمها الشّمال إلى الجنوب  
نأت بهم عن البلد الرحيب  
ووصل الغانيات إلى الجروب<sup>(٧)</sup>  
رجوعاً للمحب إلى الحبيب  
تذودان الجفون عن الغروب:  
سيقضي أوبة الفرد الغريب<sup>(٨)</sup>  
رُدّدن إلى الأبلّة من قريب<sup>(٩)</sup>  
إلى مغنى أبي الحسن الجديد<sup>(١٠)</sup>  
به ملقى، وذا خد تريب

(١) مجدل مسحوب: نشوان، سكران.

(٢) تنفّل: أعط من فضلك. غيث: مطر.

(٣) اللهى: العطاء. والسيوب: العطاء.

(٤) علي بن الفياض: علي بن محمد بن الفياض، أبو الحسن. وله ديوان من خمسين ورقة. ذكره ابن التديم في: (الفهرست ص ٢٣٨).

(٥) النوى: بعد المسافة. أبو الخصب: نهر بالبصرة.

(٦) الجوارى: المراكب.

(٧) نأت: ابتعدت. قسراً: عتوة. الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء.

(٨) الفرد ذا الملكوت: الله. أوبة: عودة.

(٩) العبران: النهران. الأبلّة: بلد على شط العرب بالقرب من البصرة. (معجم البلدان: ٧٦/١).

(١٠) تهادى: تنهادى أي تتمايل. مغنى: مرتع. أبو الحسن: علي بن فياض. جديد: قاحل.

وطال مقامنا فيه وكادت  
 فلم تك حيلة نرجو خلاصاً  
 ولما حُمَ مرجعنا وصَحَّتْ  
 دَخَلْنَا من بنات البحر جونا  
 نواج في البطائح ملقياتُ  
 مُزْمَمَةُ الأواخرِ سائراتُ  
 تكادُ إذا الرياحُ تعاورتها  
 مسخرةً تجوب دجى الليالي  
 أبت أعجازها بمقدماتِ  
 غَنِينَ عن القوادم والهوادي  
 حططنَ بواسطٍ من بعد سبعِ  
 ووافتنا رياحُ حاملاتُ  
 أتت نضواً برثه يدُ الليالي  
 وألبستِ الهواجِرُ في الفيافي  
 فلم نملك سوابق مُقَرَّحاتِ  
 ولما شارفت بغداد تسري  
 وقد نُصبتُ لها شُرْعُ أُقيمتُ  
 تضايق بي التصبرُ عنك شوقاً  
 وبِتْ مراقباً نجمَ الثريا  
 وما طَعِمْتُ جفوني الغمضَ حتى

تنال نُفوسنا أيدي شُعوبِ<sup>(١)</sup>  
 بها إلا التضرُّعُ للمجيبِ<sup>(٢)</sup>  
 على الإيجاف عَزَمَاتِ القلوبِ<sup>(٣)</sup>  
 تهادى بين شبَّان وشيبِ<sup>(٤)</sup>  
 حيازمتها على الهول المهيِّبِ<sup>(٥)</sup>  
 على أصلايها شَبَهَ الدبيبِ<sup>(٦)</sup>  
 تفوت وفودها عند الهبوبِ  
 بمثل الليل كالفرس الذنوبِ  
 لها إلا مطاوعة الجنوبِ  
 وعن إسراجِهِنَّ لدى الركوبِ<sup>(٧)</sup>  
 وقد مال الشروقُ إلى الغروبِ<sup>(٨)</sup>  
 إلينا نشرَ لابسَةَ الشُّروبِ<sup>(٩)</sup>  
 وأنحل جسمه طولُ اللغوبِ<sup>(١٠)</sup>  
 نضارة وجهه ثوبَ الشحوبِ  
 من الأجفان بالدمع السكوبِ<sup>(١١)</sup>  
 بنا، والليل مَزْرُورُ الجيوبِ<sup>(١٢)</sup>  
 بهنَّ صدورهنَّ عن النكوبِ<sup>(١٣)</sup>  
 وأسلمني الزفيرُ إلى النحيبِ  
 مراقبَةَ المُخَالِسِ للرقيبِ  
 حللتُ عِراضَ دور بني حبيبِ<sup>(١٤)</sup>

(١) شعوب: موت.

(٢) المجيب: الله تعالى.

(٣) حُم: حان. الإيجاف: السفر.

(٤) بنات البحر: كناية عن السفن.

(٥) نواج: جمع ناجية. حيازم: جمع حيزوم: وهو العظيم.

(٦) الدبيب: الإبطاء في السير.

(٧) القوادم والهوادي: كناية عن الدواب.

(٨) واسط: مدينة في العراق.

(٩) لابسَة الشُّروب: كناية عن الخمرة.

(١٠) نضو: مهزول. اللغوب: التعب.

(١١) سوابق مُقَرَّحات: كناية عن الأجفان التي أتعبها

الدمع وانسكابه.

(١٢) مزرور الجيوب: مظلم.

(١٣) النكوب: الهلاك.

(١٤) بنو حبيب: أسرة الممدوح.

بهن ملاعبُ الطَّيِّبِ الرُّبَيْبِ<sup>(١)</sup>  
 وأنفاسٍ تَصْعَدُ كَالْهَيْبِ  
 حشايَ برجعهنَّ على نُدوبِ<sup>(٢)</sup>  
 مسارعةِ العليلِ إلى الطَّيِّبِ  
 بقربٍ منك للصَّادِي مُصِيبِ<sup>(٣)</sup>  
 دَلَّلْنَا عَلَيْكَ أَصْوَاتَ الْغُرُوبِ<sup>(٤)</sup>  
 برياً منك في القلبِ الكَثِيبِ<sup>(٥)</sup>  
 وجوهاً أَكْذَبَتْ ظَنُّ الْكَذُوبِ<sup>(٦)</sup>  
 وسودَ غداثري بعد المشيبِ<sup>(٧)</sup>  
 ومن أدنى البعيد من القريبِ<sup>(٨)</sup>  
 رجا سَفْهاً وأملَ في مغيبِ<sup>(٩)</sup>

وفي قُطْرُبُلٍ أَطْلَالٌ مَغْنَى  
 فكم لي نحوهنَّ من التَّفَاتِ  
 ومن لحظاتٍ طرفٍ طَاوِيَاتِ  
 ورحنا مسرعين إليك شوقاً  
 لكي نُرَوِّي نَفُوساً صَادِيَاتِ  
 وجاوزنا قري بغدادَ حَتَّى  
 وَهَيْجَتِ الصَّبَا لَمَّا تَبَدَّتْ  
 وواجهنا بنفرةٍ سُرْمَنَ رَا  
 وردَّتْ ماءً وجهي بعد ظَمٍّ  
 فسبحان المؤلفِ عن شَتَاتِ  
 ولم يُشْمِتْ بنا داوودَ فِيمَا

### عَجِبْتُ

وقال يحذر من التعرّض لهجائه: [الوافر]

أَقْدَمُ فِي أَوَائِلِهَا النَّسِيبَا؟  
 هجائي مُحْرِقاً يَكُوي الْقُلُوبَا  
 وَضِحْكُ الْبَيْضِ تُتْبِعُهُ نَحِيبَا<sup>(١٠)</sup>  
 أَتَاحَ لِنَفْسِهِ سَهْمَاً مُصِيبَا  
 وَأَكُوي مِنْ مِيَا سَمِي الْجُنُوبَا<sup>(١١)</sup>

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي قَبْلَ الْأَهَاجِي  
 لَتَخْرُقَ فِي الْمَسَامِعِ ثُمَّ يَتَلُو  
 كَصَاعِقَةٍ أَتَتْ فِي إِثْرِ غَيْثِ  
 عَجِبْتُ لِمَنْ تَمَرَّسَ بِي اغْتِرَاراً  
 سَأَرُهُنَّ مِنْ تَعَرَّضٍ لِي صُعُوداً

(٦) غُرَّة: مقدمة. سُر من رأى: مدينة عراقية بناها المعتصم.

(٧) غداثر: جمع غديرة وهي الشعر المضفور.

(٨) المؤلف: مؤلف القلوب وجامع الشمل: الله تعالى.

(٩) داوود: أحد حسّاد الشاعر.

(١٠) الصاعقة: النار تأتي من السماء. البيض: جمع بيضة وهي الحساء.

(١١) المياسم: جمع ميسم وهي حديدة يكوى بها. الجنوب: جمع جنب.

(١) قطربل: مدينة في شمال العراق، مشهورة بالخمرة. تقدمت ص: (معجم البلدان: ٣٧١/٤).

(٢) الطرف: النظر. الحشا: الأحشاء في البطن والصدر. ندوب: جروح.

(٣) صاد: عطشان.

(٤) بغداد: لغة في بغداد. أصوات الغروب: أصوات المؤذنين عند المغرب.

(٥) الصبا: النسيم الشرقي. ريثاً: رائحة.

## تجاوز عن أخي

وقال يستعطف لأخيه<sup>(١)</sup>: [الوافر]

بعفوك دون مأمول الثواب<sup>(٢)</sup>  
(رضيتُ من الغنيمة بالإياب)<sup>(٣)</sup>  
نصبي من عطايك الرغاب<sup>(٤)</sup>؟  
إليك، ولم يَجْزِ سَنَن الصوابِ  
يُضِيءُ لك عذْرُهُ ضَوْءَ الشَّهَابِ  
ألم يكُ عن عقابٍ في حجابٍ؟  
ألم يكُ دون عتبك من عقابٍ؟  
يزعزعُ طَوْدَ حلمك ذا الهضابِ<sup>(٥)</sup>  
فجني مذ عَتَبَتْ عليه ناب<sup>(٦)</sup>  
سماءُ منك صائبةُ السحابِ  
علينا منك صاعقةُ العذابِ  
بفضلك وارعواءَ للعتابِ<sup>(٧)</sup>  
وأنت بحيثُ أنت من النصابِ

أبا إسحاق، لا تغضب فأَرْضَى  
أعيذك أن يقول لك المرجي :  
أسوءُ الرأي في ابن أبي وأمي  
على أن الفتى لم يَجْنِ ذنباً  
أعِره منك إصغاءً وفهماً  
وهبهُ جنى ذنوبِ القومِ طراً  
فهبك حَتَمْتَ أن له عقاباً  
أترضى أن يكون هُفُوهاً  
تجاوز عن أخي وشقيق نفسي  
عجبتُ له ولي أنا رَجَوْنَا  
فأخلفت الذي نرجو، وصَبَّتْ  
على أنا نؤمِّلُ منك عَمُوداً  
وما لك مذهبٌ عن ذاك، إني

## أيها الظالم

وقال أيضاً: [الخفيف]

تتشكَّى إليَّ طولَ اجتنابي<sup>(٨)</sup>  
لم تُبَيِّنْهُ في سطور الكتابِ  
هُ به في الأنام طولَ عذابي  
م وضُرَّ الهوى لكنت جوابي  
رأسٌ قد هَوُمُوا على الأبوابِ<sup>(٩)</sup>

كتبتُ ربةَ الثنايا العذابِ  
وأتاني الرسولُ عنها بقولٍ  
أيها الظالمُ الذي قَدَّرَ الدُّ  
لو علمتَ الذي بجسمي من السُّقْدِ  
فتجشمتُ نحوها الهولَ، والحُرُ

(٥) هُفُو: زلل. طود: جبل.

(٦) جنبُ ناب: متعب لم يعرف الراحة.

(٧) عَمُوداً: رجوعاً. ارعواء: عودة وترك.

(٨) ربة الثنايا: كناية عن حسناء ذات ثغر عذب.

(٩) تجشم: عانى. الهول: الخطر.

(١) أخوه محمد أبو جعفر.

(٢) أبو إسحاق: اسم الرجل الذي يستعطفه الشاعر.

(٣) الإياب: العودة.

(٤) ابن أبي وأمي: أخي.



وهي في نسوة حواسر لم يَكُ  
طالعات عليّ من شُرَفِ القُصُ  
ولها بينهنّ في حديث  
فتوقفت ساعة ثم نادى  
فتباشرن بي، وأشرفن نحوي  
ثم قالت: أما اتقيت إله الذ  
قلت: ما عاق عن زيارتك الكا  
إن جنّبي عن الفراش لَناب  
وافترقنا على مواعيد سكُن

حلن جفنأ برقدة لارتقابي<sup>(١)</sup>  
ر يُحاذرن رقبَة البواب  
جله لستَه يرقُ لما بي  
ت: سلام مني على الأحباب  
بشهيقي وزفرة وانتحاب  
ناسر في طول هجرتي واجتنابي؟  
سُ وصوت يهيج من إطرابي  
كتجافي الأسر فوق الظراب<sup>(٢)</sup>  
ن بها لاعجاً من الأوصاب

### هنيئاً

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٣)</sup> وقد تقلد ديوان الضياع: [المتقارب]

ليهنّ الضياع وكتّابها  
طلوع السعود بديوانها  
وردت على رشيد دارها  
وأحييت بالعزّ عمّالها  
فأضحت بذكرك معمورة  
تداركها بك نصيح الوزير  
وصان بعدلك أموالها  
فلا زلت في نعم شاكرأ  
أبا الصقر: تفديك نفس امرئ  
ومتت إليك بذمّاتها  
لقد أنشبت أحداثا الزمان  
ونالت عُداتي بطول المُقام

وعمالها ثم أربابها  
غداة تقلدت أسبابها  
وفتحت باليمن أبوابها  
ودرعتها فيه جلبابها  
وقد رام غيرك إخراجها  
فشد بحزمك أطنابها  
وكف به منك إنهاها  
عليهنّ ذا العرش وهابها  
دعتك لتفريج ما نابها<sup>(٤)</sup>  
ومثلك قدّم إيجابها<sup>(٥)</sup>  
مخالبا بي وأنيابها  
على عطلتي في آرابها<sup>(٦)</sup>

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل . نابها : أصابها .

(٥) متت: رجّت .

(٦) غداة: أعدة . آراب: مرب و أغراض .

(١) حواسر: جمع حاسر وهو كاشف الرأس أو

حاسرة . لم يكحلن جفنأ: كناية عن عدم النوم .

(٢) جنب ناب: لم ينم . الأسر: البعير . الظراب: حجارة .

وقد مكنتك من العارفات  
فلا تنسينَّ عِدَاتٍ مضتْ  
جُدودٌ توليتْ أحسابها<sup>(١)</sup>  
فقدماً تلُبستْ أثوابها<sup>(٢)</sup>

### دوام النعمة

وقال فيه : [الطويل]

أما يستديمُ المرءُ نعمةَ رَبِّهِ  
ويعلمُ أنَّ الحمدَ والذمَّ للفتى  
عجبتُ لمن لم يَنوَ خيراً لَزائِرِ  
وأعجبُ من هذا إباحتُ عرضِهِ  
بإكرامِ أحرارِ الرجالِ ببابِهِ  
حذيتُهُ في إذنه وحجابِهِ<sup>(٣)</sup>  
ولا بذلَ ما يبغيهِ، من غَلَقِ بابِهِ  
بصَوْنِ خَسيسي طُعمهِ وشرابِهِ

### سهل حجابك

وقال فيه : [الكامل]

سهلُ حجابك، أيها المحجوبُ  
وتلقُ إنعامَ الإله بشكرِهِ  
لا ترضينَّ لمن أتاكَ بضدٍّ ما  
وتوقُ ذمَّكَ إنَّ ما خُولتَهُ  
واعلمُ بأنَّ النائباتَ تنوبُ<sup>(٤)</sup>  
فأخو الجحودِ مُنغَصُّ مسلوبُ  
ترضى لنفسك، إنَّ ذلك حُوبُ<sup>(٥)</sup>  
كطلوعِ شمسٍ حان منه غروبُ

### الحر الكريم

وقال فيه : [الخفيف]

كم نُسَامُ الأذى كأنَّا كلابُ؟  
كلما جئتُ قاصداً لسلامِ  
ما كذا يفعل الكرامُ ولا تَرُ  
أنا حرٌّ، وأنتَ من سادةِ الأحـ  
وقبيحُ بعد الطلاقَةِ والبشـ  
كلُّ مُلكٍ يفنى، وتبقى على الدهـ  
وحقيقٌ بمثلِ قدرِكَ في الأفـ  
كَمْ إلى كَمْ يكون هذا العتابُ؟<sup>(٦)</sup>  
ردني عن لقائك البَوَابُ  
ضى بهذا في مثلي الآدابُ  
رارِ أهلِ الحجا المصاصُ اللَّبابُ<sup>(٧)</sup>  
رِ بذي المجد نبوةً واحتجابُ  
ر لأهل المكارم الأحسابُ  
مدار حسنُ الحفاظِ والإيجابُ

(١) العارفات : المكارم .

(٢) عِدَات : وعود .

(٣) حذيتُهُ : قطعتهُ، أو سهمهُ .

(٤) تنوب : تنزل .

(٥) حُوب : شر .

(٦) نُسَامُ الأذى : نتعرض للأذى .

(٧) الحجا : العقل . المصاص : النخبة .

لَا تُضِلَّنْ بِاحْتِجَابِكَ آمَا      لَا هُدَاهَا إِلَيْكَ مِنْكَ اجْتِلَابُ  
 إِنَّ أَخْلَاقَكَ الْعِذَابَ حَكَّتْهَا      عِنْدَ حَرِّ الصَّدَى النَّطَافُ الْعِذَابُ<sup>(١)</sup>  
 فَهِيَ رِيٌّ لَأَمْلِيكَ لَدَى الْإِذْ      نِ، وَفِي حَالَةِ الْحِجَابِ السَّرَابُ  
 الْفِرَاقُ

وقال في صفة الفراق: [الطويل]

الْمَوْتُ دُونَ تَفَرُّقِ الْأَحْبَابِ      وَعِذَابُ نَائِيهِمْ أَشَدُّ عِذَابِ  
 لَمْ تُبَلِّ - مَذْخُلَتْ - نَفْسُ ذَوِي الْهُوَى      يَوْمًا بِمِثْلِ تَرْحُلِ وَذَهَابِ  
 بَانُوا بِلُبِّكَ رَائِحِينَ وَخَلَّفُوا      لَكَ دَمْعَةً مُوصُولَةً التَّسْكَابِ  
 فَسَقَاهُمْ نَوْءَ السَّمَاءِ بِمَا سَقَوْا      خَدِيكَ بِالْعَبْرَاتِ صَوْبَ سَحَابِ<sup>(٢)</sup>

قَضِيبُ الْبَانِ

وقال في الغزل: [الطويل]

عَلَى عَاقِدِ الزُّنَارِ تَحْتَ قَضِيبِ      مِنَ الْبَانِ مَيَّادٍ وَفَوْقَ كَثِيبِ<sup>(٣)</sup>  
 سَلَامٌ مَحَبِّ نَازِحِ الدَّارِ شَفَّهُ      وَأَقْرَحَ عَيْنِيهِ فِرَاقُ حَبِيبِ  
 سَمِيٌّ لِمَنْ أَمْسَى شَبِيهًا لَوَجْهِهِ      قَرِيبٌ هَوَاهُ وَهُوَ غَيْرُ قَرِيبِ  
 تَحَكَّمَتِ الْأَيَّامُ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا      فَقَلَّلْنَ مِنْهُ بِالْفِرَاقِ نَصِيبِي  
 وَلِي عَبْرَةٌ مُوصُولَةٌ بِنَحِيبِ      وَنَفْسٌ عَلَيْهِ الدَّهْرُ ذَاتُ وَجِيبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَلْبٌ نَأَى عَنْهُ السُّلُوْ فُسْقَمُهُ      طَوِيلٌ قَدْ أَعْيَا طَبَّ كُلِّ طَيْبِ<sup>(٥)</sup>

رَدُّ السَّلَامِ

وقال في مثل ذلك: [الطويل]

أَجْبَائِي كَمْ لِي نَحْوَكُمْ مِنْ تَحِيَّةٍ      أَحْمِلُهَا هَبَّاتٍ كُلِّ جَنُوبِ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَا تَتْرَكُوا رَدَّ السَّلَامِ إِذَا جَرَتْ      شِمَالٌ عَلَى نَائِيِ الْمَحَلِّ غَرِيبِ  
 غَرِيبٌ لَهُ نَفْسَانِ: نَفْسٌ بِوَاسِطِ      وَنَفْسٌ بِسَامِرًا بِكَفِّ حَبِيبِ<sup>(٧)</sup>

(١) الصدى: العطش. النطاف: مجاري الماء.

(٢) نوء السماء: نجم يتفألون به. عَبْرَات: جمع

(٣) عَبْرَةٌ وهي الدمعة.

(٤) الزنار: ما تشده المرأة على خصرها. قضيب

(٥) نأى: ابتعد. السُّلُو: النسيان.

(٦) البان: غصن البان الطري. كثيب: مجتمع

(٧) جنوب: ريح الجنوب.

(٨) الرمل وكفى به عن مؤخرتها.

(٩) واسط: مدينة عراقية، تقدمت. سر من رأى:

مدينة عراقية، تقدمت.

تَقَسَّمَتِ الْأَسْقَامُ أَعْضَاءَ جَسْمِهِ      فِي كُلِّ عَضْوٍ مَأْلَفٌ لَكَثِيبٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَيْسَ بِشَافِيهِ مِنَ الْجَهْدِ وَالضَّنَى      سِوَى شَرْبَةٍ مِنْ رَيْقٍ غَيْرِ مُثِيبٍ  
وَشَمَّ جَنِيَّ الْوَرْدِ مِنْ وَجَنَاتِهِ      وَأَخَذَ لَهُ مِنْ قُرْبِهِ بِنَصِيبٍ

### حسن الثناء

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٢)</sup>: [الخفيف]

لَنْ تَنَالَ الْعِلَّا بِشَكْرِ عَرِيبٍ      مِثْلَ شَكْرِ الْحَرِّ الشَّرِيفِ الْأَدِيبِ  
إِنَّمَا تُبَدِّلُ اللَّهُيَّ لِابْتِغَاءِ الْـ      حَمْدٍ فِي سَدِّ خَلَّةِ الْمَنْكُوبِ<sup>(٣)</sup>  
لَيْسَ فِي الْبَاذِلَاتِ مُكْتَسَبُ الْأَمِّ      حِوَالٍ فِي كَسْبِ مَوْبِقَاتِ الذُّنُوبِ<sup>(٤)</sup>  
كُلٌّ وَفَرٍ يَفْنَى، وَيَبْقَى مِنَ الصَّا      حِبِّ حَسَنِ الثَّنَاءِ لِلْمَصْحُوبِ

### رحيل الشباب

وقال يندُبُ الشباب: [الخفيف]

يَا شَبَابِي، وَأَيْنَ مِنْي شَبَابِي؟      آذَنْتَنِي جِبَالُهُ بِانْقِضَابِ<sup>(٥)</sup>  
دَوْلَةٌ يَغْمِرُ الزَّمَانُ فَتَاهَا      سُودَّتْ بِالسَّوَادِ سِمَى الشَّبَابِ  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى نَعِيمِي وَلَهْوِي      تَحْتَ أَفْنَانِهِ الْيَدَانِ الرِّطَابِ  
وَمُعَزٌّ عَنِ الشَّبَابِ مُؤَسَّ      بِمَشْيِبِ اللَّدَاتِ وَالْأَتْرَابِ<sup>(٦)</sup>  
قَلْبٌ لَمَّا انْتَحَى يَعُدُّ أَسَاءَهُ      مِنْ مَصَابِ شَبَابُهُ فَمُصَابِ:  
لَيْسَ تَأْسُو كُلُّهُمْ غَيْرِي كُلُّومِي      مَا بِهِ مَا بِهِ وَمَا بِي مَا بِي!<sup>(٧)</sup>

### القصير

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٨)</sup>: [الخفيف]

وَقَصِيرُ تَرَاهُ فَوْقَ يَفَاعٍ      فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ فِي غَيَابَةٍ<sup>(٩)</sup>  
لَمْ تَدْعُ قَفْذَهُ يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى      قَمَعَتْ فِيهِ طُولُهُ وَشَبَابُهُ  
وَجَلَّتْ رَأْسُهُ نِعَمًا فَأُضْحَى      بَارَزَ الصَّرْحَ مَا يُوَارِي صُؤَابَهُ

(٥) المعنى: اتحسر وأتشوق إلى أيام الشباب واللهو.

(٦) اللدات والأتراب: الأصحاب والرفاق.

(٧) كلوم: جمع كلّم وهو الجرح.

(٨) الوراق: اتقدمت ترجمته.

(٩) يفاع: مرتفع غيابه: منخفض.

(١) أسقام: أمراض. كثيب: حزين.

(٢) تقدمت ترجمته ص: ٣٢.

(٣) اللهى: العطاء. خلة المنكوب: حاجة المحتاج.

(٤) الباذلات: الأعطيات. موبقات الذنوب: المهلكات من الخطايا.

يا أبا حفص الذي فطِنَ الدهرُ      رُلميدان رأسه فاستطابهُ  
ظُرِفَ الدهرُ في اتخاذك صَفْعاً      نأ وما خلَّته ظريف الدُّعابة

### الموج والغريق

وقال: [الطويل]

وما قُتِلَ بعض الحي بعضاً بناهك      قُواه إذا ما جاء حيُّ يحاربهُ  
وما لطمَ بعض الموج في البحرِ بعضهُ      بمانعه تغريق من هوراكبهُ

### أيام السرور

وقال، وهي طويلة لم نجد منها غير هذا: [البيط]

أمسى الشبابُ رداءً عنك مستلباً      ولن يدومَ على العَصْرَيْنِ ما اعتقبا<sup>(١)</sup>  
أعزِرْ عليَّ بأن أضحتَ مناسِبُهُ      بُدِّلنَ فيه وفي أيامهِ نُدْباً<sup>(٢)</sup>  
سَقياً لأزمان لم أستسقي من أسفٍ      لمَّا تولى ولا بكَّيت ما ذهباً<sup>(٣)</sup>  
أيام أستقبلُ المنظورَ مبتهجاً      ولا أحنُّ إلى المذكورِ مكتشياً<sup>(٤)</sup>  
للهِ درك من عهدٍ ومن زمنٍ      لا يتَّعدا، بُعدا بالرغمِ أوقرباً  
إذا أصحبُ الدهرَ مغترّاً بصحبته      إذا أعارَ متاعاً خلَّته وهباً  
لا أحسب العيسَ يَبْلَى ثوبُ جدِّته      ولا إخالُ زماني يُعقِبُ العُقبا  
أغدو فأجني ثمارَ اللهودانية      مثلَ الغصونِ، وأرمي صيده كُتبا  
بيننا كذلك إذ هبَّت مُزعزعة      أضحي لها مُجتنى اللذاتِ مُحْتَطَباً<sup>(٥)</sup>  
يا ظبيةً من طباءٍ كان مسكنها      في ظلِّ غُصني إذا ظلُّ الضحى التهباً<sup>(٦)</sup>  
فيئني إليك، فقد هزَّتْهُ مُغصفةً      لم تتركْ ورقاً منه ولا هذباً  
أصبحتُ شيخاً له سَمْتُ وأبهةً      يدعونني البيضُ عماتاً وأباً  
وتلك دعوة إجلالٍ وتكرمةٍ      ودَّدْتُ أنِّي معْتَاضُ بها لقبا  
قد كنتُ أدعى ابنَ عمٍ مرةً وأخاً      حتَّى تَقْلَبَ دهرٌ يعقِبُ العُقبا  
واهاً لذلك في الأنساب من نسبٍ      لكنَّ يا عمَّ لا واهاً ولا نسباً

(١) العصران: الليل والنهار.

(٢) مناسبه: أيام الفرح. نُدب: جمع ندبة وهي أيام

(٣) سقياً: دعاء بالسقي.

(٤) المنظور: المستقبل. المذكور: الماضي.

(٥) المعنى: بينما كنت استمتع بشبابي، هبت رياح

الشيخوخة وحرمتني من كل لذة.

(٦) الظية: كناية عن الحسنة.

عجبت للمرء لا يحمي حقيقته  
قالوا: المشيبُ نذير، قلت: لا وأبي  
اليس يخبر مَنْ أرسى بساحته  
يا حُسن هاتيك بشري عند ذي أسفٍ  
لم يرعَ حقَّ شَبَابٍ كان يصحُّبه  
لو لم يجب حفظُهُ إلَّا لأنَّ له  
أخي وإلفي وتربي كان مولدنا  
يضمُّنا حَجْرًا في رضاعتنا  
إن الشباب لَمألوفٌ لصُحبته  
والشيب مُستوحشٌ منه لغربته  
دع الخلافَةَ يا مُعتزَّ من كُثبٍ  
أترتجي لُبْسها من بعد خلْعِهَا  
تالله، ما كان يرضاك المليك لها  
حتى أذلك عنها ثم أبدلها  
فكيف يرضاك بعد الموبقات لها  
هذي خراسان قد جاشت حلائها  
كالبحر ألقى عليه الليلُ كلَّكَلُهُ  
خيل عليهنَّ آساد مدرَّبة  
مُستلئمُونَ حصيناتٍ مقاتلهم  
والمصعبِيُّونَ قومٌ من شمائلهم  
هم الألى ينصُرُونَ الحقَّ نُصيرته

مسلوبة، كيف يحمي بعدها سلبا  
لكنَّ بشيرٌ يجلي وجهه الكُربا  
أن اللُّحاق بحبِّ النفس قد قُربا  
على الشيبة والعيش الذي نضبا  
من لم يُحبِّبَ إليه فَقَدُهُ العُطبا  
حقَّ الرضاعِ على إخوانه وجبا  
معاً وربَّتني الأيام حيث رَبَّا<sup>(١)</sup>  
وملعبٌ حيث نأتي يئتنا اللُّعبا  
تلك القديمة مَبْكِي إذا ذهبنا  
والشيءُ مستوحشٌ منه إذا اغتربا  
فليس يكسوك منها الله ما سَلَبَا<sup>(٢)</sup>  
هيهات هيهات، فات الضرع ما حلَّبا  
قبل احتقابك ما أَصْبَحْتَ محتقبا  
كُفؤاً رُضيًّا لذات الله مُنتَجبا  
لا، كيف؟ لا، كيف إلا المين والكذبا؟<sup>(٣)</sup>  
تُرْجِي لنصر أخيها عارضاً لَجبا  
وَزَعَزَعْتَ جانبيه الريح فاضطربا<sup>(٤)</sup>  
تأجَّمُوا الأسْلَ الخَطِي لا القَصْبَا<sup>(٥)</sup>  
مُكَمَّمُونَ حَبِيكَ البَيْض واليلبا<sup>(٦)</sup>  
قتلُ الملوك إذا ما قتلهم وجبا<sup>(٧)</sup>  
ولا يبالون فيه عَتَبٌ من عتبا

(١) إلفي: خليلي. تربي: نظيري.

(٢) المعتز: هو محمد المعتز بالله، ابن جعفر بن

المعتصم بن الرشيد هارون بن المهدي

العبَّاسي الخليفة أبو عبد الله. خلغ أخاه

المؤيد من العهد. خلغ سنة ٢٥٥ هـ وتوفي

في السنة ذاتها. (سير اعلام النبلاء:

٥٣٢/١٢).

(٣) الموبقات: المهلكات. المين: الكذب.

(٤) كلكل: صدر.

(٥) آساد: جمع أسد. الأسْل الخَطِي: ضرب من

الشجر، تصنع منه الرماح.

(٦) المعنى: لابسون عدة الحرب.

(٧) المصعبيون: قوم من الفرس.

والجاعلون الرضا لله والغضبا  
مَعُوذُونَ إِذَا مَا حَارَبُوا الْغُلَبَا  
حَرِباً لِثَائِرِهِ صَدَّقَتْ مَنْ ثَلَبَا<sup>(٥)</sup>  
مَنْ غَالَبَ اللَّهَ فِي سُلْطَانِهِ غُلَبَا  
بِالْعَهْدِ أَسَوَا مَا يَجْزِي الْبَنُونَ أَبَا  
مَنْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ أَوْلَى بِهِ نَسَا<sup>(٦)</sup>  
لَا يَأْتِلِي لِلَّذِي ضَيَّعْتُمْ طَلَبَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَا يُرْشِحُ مِنْ أَسْبَابِهَا سَبَا  
عَنَا وَعَنْهُ مَعَ الْغَيْبِ الَّذِي حَجَبَا  
كَيْدًا يَحْرِقُ فِي نِيرَانِهِ الْحَطَبَا  
كَيْلًا يُجَشِّمُهُ حِرْصًا وَلَا تَعْبَا  
وَرَاضٍ مَنْ جَمَحَاتِ الْمَلِكِ مَا صَعَبَا<sup>(٤)</sup>  
مِثْلُ الشَّهَابِ إِذَا مَا ضَوَّوْهُ ثَقَبَا

الأوفياء إذا ما معشر نكثوا  
قد جرب الناس قبل اليوم أنهم  
يا من جنى لأبيه القتل ثم غدا  
يا أولياء عهد الشر هونكم  
لقد جزيتم أباكم حين كرمكم  
أضحى إمام الهدى أولى به صلة  
هو الذي سل سيف الثار دونكم  
أقام في الناس عصراً لا يُخِيلُ لَهَا  
وكان لله غيب فيه يحجبُه  
حراسة من عدو أن يكيد له  
بل عصمة من ولي الصالحات له  
حتى إذا مهد الله الأمور له  
تبلجت غرة غراء واضحة

### التائب

وقال في الزهد: [مجزوء الخفيف]

وَأَمْتَطَى اللَّيْلَ مَرْكَبَا<sup>(٥)</sup>  
مُسْرِفًا ثُمَّ أَغْتَبَا  
لَيْسَ يَأْلُو تَقْرُبَا<sup>(٦)</sup>  
لِثَرَى الْأَرْضِ مَشْرَبَا  
يَا مَلِيكًا مُحَجَّبَا  
تُ مِنْ الْأَمْرِ مَعْطَبَا  
مَكْسِبًا، سَاءَ مَكْسِبَا<sup>(٧)</sup>

جَعَلَ اللَّهُ مَهْرَبَا  
خَادِمٌ كَانَ مَرَّةً  
رَاكِعًا سَاجِدًا لَهُ  
فَرَضَ الْخَوْفُ دَمْعُهُ  
لَوْ تَرَاهُ إِذَا دَعَا  
اعْفُ عَنِّي فَقَدْ رَكِبُ  
كَسَبْتَنِي جِرَائِمِي

(١) محمد المعتز وأخوه المنتصر، قد اشتركا في مؤامرة قتل والدهما المتوكل.

(٢) إمام الهدى: لعله الحسن بن زيد من ولد الإمام علي رضي الله عنه، وكان خرج بجيش على المستعين العباسي. ولكنه قُتل. وهو على زعم الشاعر أقرب إلى المتوكل من أولاده.

(٣) يأتلي: يذخر.

(٤) راض: ذلل. جمحات: مصاعب.

(٥) جعل: أي الزاهد.

(٦) يألُو: يذخر.

(٧) المعنى: ذنوبي جرّت عليّ الخسران.

ثم يهتز كالقضيـب إذا هبت الصَّبَا  
أمن الخوف عندها ظنُّه أن يُخَيِّبَا

### طعن الكلى

وقال في النيذ الأسود: [الخفيف]

عَلَّنِي أَحْمَدُ مِنَ الدُّوْشَابِ      شَرِبَةً بَغَضَتْ قِنَاعَ الشَّبَابِ<sup>(١)</sup>  
لَو تَرَانِي فِي يَدِي قَدْحُ الدُّوْ      شَابٍ أَبْصَرْتَ بِأَزْيَارِ غُرَابِ<sup>(٢)</sup>  
مَائِلًا لَا يَزَايِلُ الْكَفَّ بِالشُّرْبِ      ب وَأَنْتَى بِشُرْبِ غَيْرِ الشَّرَابِ؟  
ثُمَّ جُشِمْتُ شُرْبَهُ فَتَجَشَّمْ      ت عَذَابًا يَجُوزُ حَدَّ الْعَذَابِ<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ أَوْمَى بِالْعُودِ قَلْتُ لَهُ: الْعَوْ      دُ حَمِيدٌ لَكِنْ إِلَى مُسْتَطَابِ  
لَا أَحِبُّ الْمَعَادَ مِنْ حَفْرَةِ الْقَبْرِ      رِ إِذَا شِيبَ لِي بِسُوءِ الْمَأْبِ<sup>(٤)</sup>  
قَالَ: مَاذَا نَقِمْتَ؟ قُلْتُ لَهُ: قَوْ      لَكَ مَاذَا نِقَمْتُ سُوءَ الْحَسَابِ  
أَنْتَ فِي لَزْكَ الْعِتَابِ بِمَنْ يَكُ      رُهُ شَرِبَ الزُّقُومِ أَهْلُ الْعِتَابِ<sup>(٥)</sup>  
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ      غَيْرَ طَعْنِ الْكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ<sup>(٦)</sup>  
مَا جَنِينَا إِلَيْكَ ذَنْبًا فَلَا تُعْ      حَلْ عَلَيْنَا بِمَثَلِ هَذَا الْعِقَابِ

### الولد النجيب

وقال يمدح المعتضد بالله، رحمة الله عليه، وبهتته بمولود: [الكامل]

أَرْضَى بِصُورَتِهِ، وَصَدَّ فَأَغْضَبَا      فَعَدَا الْمَحَبَّ مَنْعَمًا وَمَعْدَبَا  
يَا وَجَهَ مِنْ أَهْوَى: لَقَدْ أَعْتَبْتَنِي      لَوْ أَنَّ نَائِلَهُ الْمَمْنَعُ أَعْتَبَا<sup>(٧)</sup>  
ظَبْيٌ كَأَنَّ اللَّهَ كَمَلَ حَسَنُهُ      لِيَغِيظَ سِرْبًا أَوْ يُكَايِدَ رَبْرَبَا<sup>(٨)</sup>  
خِنْثِ الدَّلَالِ إِذَا تَبَهَّنَسَ أَوْثَقْتُ      حَرَكَاتِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَبَا<sup>(٩)</sup>

(١) علّ: سقى مرة بعد أخرى. دوشاب: نبيذ التمر.

(٢) بازيار: مربّي طيور الباز. وهي من الكلام الدخيل.

(٣) جُشِمْتُ: أُرغمت.

(٤) المعاد: البعث. ومعنى العجز: إذا كان مصيري بائساً.

(٥) لز: الصق. الزقوم: طعام أهل النار.

(٦) قيس: اسم قبيلة. الكلى: جمع كلبية.

(٧) النائل: الفائز بالعطاء.

(٨) الظبي: الغزال وكنى به عن المولود الجديد.

سرب: قطع من الغزلان. ربرب: قطع البقر الوحشي.

(٩) خِنْثِ الدَّلَالِ: فيه غنج ودلال. تبهنس: مشى.



ذو صورةٍ تحلو وتُحسَّن منظراً  
فإذا بدا للزاهدين ذوي التُّقى  
مُتَوَشِّحٌ بِمَعَاذَتَيْنِ يَخِيفُهُ  
مُتَسَلِّحٌ لِلْعَيْنِ لَا مُتَزَيِّنُ  
قاس الملبَّس والحلي بوجهه  
أغناه ذاك الحسن عن تلك الحلي  
فقد سلباً غير أن ملبساً  
ويقينه برد الهواء وحره  
يُكْسِي الثياب صيانةً وحجابه  
كالدرّة الزهراء الیس لونها  
ومن العجائب أن يُرى متعوذاً  
أيخاف عيني من قتلت بحبه  
لاقت من صُدغ عليه مُعْقَرَب  
يكسوه صورة مخلب فكانما  
إني لأرجو بالخليقة شُبّهه  
أو ما ترى فيما أباح محمد  
لا سيما وقد اكهلت وقد ترى  
أضحت أمور الناس عند مصيرها  
ديناً تكهل فاستقام صراطه  
الله أكبر، والنبي محمد  
رُزق الإمام بعقب هلك عدوه  
صدق بشارته وأفلح فآله:

ومرأشفي تصفو وتعذب مشرباً<sup>(١)</sup>  
وجدت هناك قلوبهم مُتَقَلِّباً  
ما لا يخاف، وقد سبي من قد سبي<sup>(٢)</sup>  
إلا بما طبع الإله ورغباً  
فرأى محاسن وجهه فتسلباً  
وكفاه ذاك الطيب أن ينطيباً  
يُحْمِيَنه الأبصار أن يُتْنَهَباً<sup>(٣)</sup>  
إن أضرد العَصْران أو إن ألها<sup>(٤)</sup>  
وهو الحقيق بأن يسان ويحجبا  
صدفاً يُغار عليه كي لا يشحبا<sup>(٥)</sup>  
من عين عاشقه، ألا فتعجباً!  
قلب الحديث كما اشتهى أن يُقَلِّباً  
أفعى تبرح بالفؤاد، وعقرباً<sup>(٦)</sup>  
يُنحى على كبدي وقلبي مخلباً  
مما أحل لنا الإله وطيباً  
عما حماه من الخبائث مرغبا؟  
ورع الإمام وبأسه المتهيباً<sup>(٧)</sup>  
في كف من حامى وجاد وأدباً  
ومعاش دنيا للأنام تسبباً<sup>(٨)</sup>  
وابن الخليفة غالب لن يُغَلِّباً  
ولداً أتاب به الإمام وأنجبا  
هلك العدا، ونجا الإمام وأعقبا

(١) مرأشفي: جمع مرشف وقصد الشفاء.

(٢) متوشح: لبس وشاحاً. معاذتين: المعوذتان سورتان قصيرتان في القرآن يُتَعَوَّذُ بهما.

(٣) يُتْنَهَب: يُسْرَق.

(٤) أضرد: برد. العَصْران: الليل والنهار.

(٥) الدرّة: اللؤلؤة.

(٦) الصدغ: الشعر فوق الأذن. الشعر المعقرب: المجعد.

(٧) اكتهل: صار كهلاً: رجلاً ناضجاً.

(٨) تكهل: بدأ ضعفه. صراطه: طريقه. الأنام: الناس.

أحيا لنا أملاً، وأردى مارقاً  
لا زال من والى الإمام ووَّدهُ  
لله من ولدٍ أتى، وربيعُنا  
ضحك الزمان إليه ضحكةً قائل :  
فغدا، ومولدهُ بشيرٌ كلهُ  
ذكر، أغرّ، كأن غرة وجهه  
ضَمِنَ النجاةَ عنه يوم ولاده  
وافى الإمام وقد أجدَّ رحيلهُ  
حقاً لقد نطقَ البشيرُ يمينه  
فألّ، لعمرِكَ لم أعفهُ ولم أعف  
ورأيتُه القُمريَّ غردَ في ذُرّاً  
ما قُوبِلَتْ رَجُلُ الملوك بمثله  
فَلْيَمُضْ عَزَمَتُهُ الإمامُ فإنه  
فاليمينُ مقروونٌ به، عونٌ له  
والليثُ في الهيجاءِ لأبس جُنَّةٍ  
واللهُ واقيةُ الردى، ومُسَهِّلُ  
هي فرصةٌ سنحت، ونعمى أقبلت  
وافى هزبرٌ بالحديقةِ مَسْحَلاً  
وجَدَ السنانُ من الطريدةِ مَطْعَناً  
لا يهلكنَّ على الخليفة هالكُ  
هو عارضُ زَجَلٍ فمن شاء الحيا

قد كان لَفَفَ للفساد وألّبا  
يحيا، ومن عاداه يلقى معطبا  
مُسْتَحَكَمٌ، وجَنَابُنا قد أخصبا<sup>(١)</sup>  
يا مرحباً بابن الخليفة مرحبا  
بالنصر لم يك مثله لِيُكَذِّبَا  
رَأْيُ الإمام إذا أضاء الغيهبا<sup>(٢)</sup>  
قمرٌ وشمسٌ أدبَاهُ وكوكبا<sup>(٣)</sup>  
عَضُدَا يُعِين على الخطوب ومنكبا  
ولربما نطقَ البشير فاعربا  
منه البريح ولا النطيح الأعضاء<sup>(٤)</sup>  
خضراء يانعة الجنى لا الأخطبا<sup>(٥)</sup>  
إلا ليملك مشرقاً أو مغربا<sup>(٦)</sup>  
قد هزَّ منها مَشْرِفِيّاً مِقْضَبَا<sup>(٧)</sup>  
ظِلٌّ عليه إذا الهجير تلَّهبا<sup>(٨)</sup>  
من نفسه تكفيه أن يتأهبا<sup>(٩)</sup>  
ما قد رجا، ومذللٌ ما استصعبا  
وغنيمة أزِفَتْ، وصيد أكتبا  
وأظلَّ صقراً بالسيطة أرنبا<sup>(١٠)</sup>  
ورأى الحسامُ من الضريبة مَضْرِبَا<sup>(١١)</sup>  
قد أرغَبَ الناسُ الإمامَ وأرهبا  
أرضى، ومن شاء الصواعق أغضبا<sup>(١٢)</sup>

(١) مستحكم: أخضر كثير الخير.

(٢) أغرّ: مضى الوجه. الغيب: الظلام.

(٣) النجاة: طيب الحساب. قمر وشمس وكوكب: الوالدان والولد.

(٤) بريح: فبال حسن. نطيح: نذير شؤم (بزعمهم). الأعضاء: القاطع.

(٥) القمري: ذكر الحمام. ذرى: جمع ذروة وهي القمة. الأخطب: طير جارح.

(٦) رَجَل: أصول.

(٧) مَشْرِفِي مِقْضَب: سيف قاطع.

(٨) الهجير: الحر.

(٩) لليث: الأسد. الهيجاء: الحرب. جُنَّة: ما

يقي ويستر.

(١٠) هزبر: أسد. مسحل: حمار.

(١١) السنان: الرمح. الحسام: السيف.

(١٢) عارض زَجَل: سحاب مصحوب برعد.

ملك، إذا اعتسف الملوك طريقهم  
أعلاه طَوَّلُ أَنْ يُرَى مُتَكَبِّراً  
نَمْتَاخُ مِنْهُ حَاتِمِيًّا مَاجِداً  
يَهْتَزُّ حِينَ يَهْزُ لَدُنَا نَاعِماً  
مَا زَالِ قَدِماً عُرْفُهُ مَتَوَقَّعاً  
وَالْعَفْوَ مِنْهُ سَجِيَّةٌ لَكِنَّهُ  
فَإِذَا جَنَى جَانٍ تَفَاوَضَتْ عَيْنُهُ  
وَإِذَا تَتَابَعَ فِي الْخِيَانَةِ أَهْلُهَا  
فَأَنَا النَّذِيرُ بِهِ لِفَاطِطِ نِعْمَةٍ  
يَا نَاطِمِي مَدَحَ الْإِمَامِ، وَطَالِي  
وَأَفَى مَصَابٍ مِنْ سَحَابٍ رِيَّةٍ  
أَمَّا عِدَاهُ فَمَا أَصَابُوا مَهْرَبَا  
خَطَبَ السُّؤَالِ إِلَى الْعُفَاةِ وَلَمْ يَكُنْ  
وَرَمَى نَحْوَرَ الْخَائِنِينَ بِسَهْمِهِ  
وَمَتْنِي أَرَادَ اللَّهُ قَصْرَ مَدَّةٍ  
وَأَقُولُ قَوْلَ مُسَدِّدٍ فِي زَجْرِهِ  
سَيَنْطَوِّلُ عَمْرُ إِمَامِنَا فِي غِبْطَةٍ  
مَقْلُوبٌ كُنْيَتُهُ يُخْبِرُ أَنَّهُ  
حَتَّى تَرَاهُ فِي بَنِيهِ قَدْ احْتَبَى  
وَلَقَدْ أَتَاهُ مُبَشِّرَانِ بِخَمْسَةِ  
لِيَرَى الْإِمَامَ تَكْهَنِي وَتَطْطِيبِي

في ملكهم ركب الطريق السَّبَسَبَا<sup>(١)</sup>  
وحماه عزُّ أَنْ يُرَى مُتَسَحِّبَا<sup>(٢)</sup>  
وَنُثِيرُ مِنْهُ هَاشِمِيًّا قُلُوبَا<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا قَرَعَتْ قَرَعَتْ صَلَداً صُلْبَا  
لَعَفَاتِهِ، وَنَكِيرُهُ مَتَرَقْبَا<sup>(٤)</sup>  
يَعْفُو إِذَا مَا الْعَفْوُ كَانَ الْأَصُوبَا  
عَنْ ذَنْبِهِ فَكَأَنَّهُ مَا أَذْنِبَا  
جَدَعَ الْأَنْوَفَ مَا الْجِبَاهُ فَأَوْعْبَا  
وَأَنَا الْبَشِيرُ بِهِ لِحَرِّ أَجْدَبَا<sup>(٥)</sup>  
نَفَحَاتِ نَائِلِهِ: ذَهَبْتُمْ مَذْهَبَا  
وَرَأَى سَحَابٌ فِي مَصَابٍ مُسْكَبَا<sup>(٦)</sup>  
وَمُؤْمَلُوهُ فَقَدْ أَصَابُوا مَطْلَبَا  
- لَوْلَا مَكَارُمُهُ - السُّؤَالُ لِيُخْطَبَا<sup>(٧)</sup>  
وَتَرَأَسُهُمْ قَدَرُ الْبَقَاءِ، فَمَا نَبَا؟  
وَإِذَا قَضَى فَأَرَادَ أَمراً عَقْبَا  
يَقْضِي الْقَضِيَّةَ لَمْ يَكُنْ لِيُؤْنَبَا<sup>(٨)</sup>  
حَتَّى يَوَاكِبَ مِنْ بَنِيهِ مَوْكَبَا  
سَيُرَى لِسَابِعٍ سَبْعَةَ غُرِّ أَبَا<sup>(٩)</sup>  
فَيُخَالِ يَذْبُلُ فِي الْهَضَابِ قَدْ احْتَبَى<sup>(١٠)</sup>  
رَدُّ الْإِلَهِ عَلَى الْإِمَامِ الْغُيْبَا  
فَلَقَدْ تَكْهَنُ عَبْدُهُ وَتَطْطِيبَا

(٦) مَصَابٍ: حَيْثُ تَصَبُّ الْمِيَاهُ. وَالْمَقْصُودُ حَيْثُ  
تَصِلُ النِّعْمَةُ.  
(٧) الْعُفَاةُ: جَمْعُ عَافٍ وَهُوَ الْمُسْتَجِدِّي.  
(٨) مُسَدِّدٌ: لَا يَخْطِئُ.  
(٩) مَقْلُوبٌ كُنْيَتُهُ: «سَابِعٌ» وَهِيَ مَقْلُوبُ «عَبَّاسٍ»  
وَهُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ.  
(١٠) يَذْبُلُ: اسْمُ جَبَلٍ بِنَجْدٍ.

(١) اعْتَسَفَ: ظَلَّمَ.  
(٢) الطَّوْلُ: الْهَيْبَةُ. التَّسَحُّبُ: التَّذَلُّلُ.  
(٣) حَاتِمِي: نِسْبَةٌ إِلَى حَاتِمِ الطَّائِي فِي الْكُرَمِ.  
هَاشِمِي: نِسْبَةٌ إِلَى كُرَمِ الْمُحْتَدِّ فِي الْبَيْتِ  
الْهَاشِمِيِّ.  
(٤) قَدِماً: مِنْذُ الْقَدِيمِ.  
(٥) غَامِطُ النِّعْمَةِ: نَاكِرُهَا.

إني وجدت له فُتُولاً جُمَّةً      منه ولم أزر كغيري ثعلباً<sup>(١)</sup>  
 حقُّ الخليفة أن أطيلَ مديحَهُ      لكنني أوجزتُ لما أطنباً  
 طالت يدهُ على لساني فانتَهتُ      تلك البلاغةُ فانتَهيتُ، وأسهباً

### الصديق

وقال يعاتب: [الوافر]

صديقٌ ليس يَمَكِّنُ من خطابهُ      ولا يرعى ذمام ذوي طلابه<sup>(٢)</sup>  
 لقيتُ البَرَحَ يوماً من لقاءٍ      له قاس، ويوماً من جبابه<sup>(٣)</sup>  
 يُعَذِّبُنِي وَأَصْبِرُ كُلَّ يَوْمٍ      فينقِمُ أن صبرتُ على عذابه  
 ويزعُمُ أنني رجلٌ مُلِحٌّ      وما ألححتُ إلا باكتسابه  
 إذا ما كان لا يأساً مُبيناً      ولا نجحاً فإنني باجتنابه  
 ستأتيه، بما اكتسبت يدهُ      قوافٍ لم تُدَوِّن في حسابه

وقال أيضاً يهجو: [الطويل]

فأما ابنُ بورانَ الذي تذكرونه      فليس سوى اسمٍ مُفترى مُتكذِبٍ  
 ورُبُّ مُسمًى لا حقيقةَ لاسمه      كعرسٍ وآوى أو كعتقاءٍ مُغربٍ<sup>(٤)</sup>

### عيوب منتشرة

وقال يهجو: [السريع]

يا آلَ وهبٍ: شهدتُ ضرطَةً      سارتُ بها الأمثالُ في وهبٍ<sup>(٥)</sup>  
 بأنها من فَحْحة رِخوةٍ      وأنها من مَضْرَطَ رَحِبٍ  
 قد كنْتُم من قبلِ إرسالِها      أحدىثةً في الشرقِ والغربِ  
 فالآنَ حقاً أَطْلَقْتُ فيكُمْ      بكلِّ ثَلْبٍ ألسُنُ الثَّلْبِ<sup>(٦)</sup>  
 لو كنْتُم تُعْفَوْنَ أستاذكم      ما بَئْتُم منها على عَتَبِ<sup>(٧)</sup>  
 لكنكم تحشونها دهرَكُمْ      فكلكم مُتَسَعِ الثُّقْبِ

وهي .

(١) فنول: جمع فال أي التفاؤل بالشيء .

(٢) ذِمَام: حق .

(٣) البرح: الأذى. حجابته: احتجابه وبعده .

(٤) عرس وآوى: من الحيوانات. والعتقاء: حيوان

(٥) آل وهب: أسرة الوزير الحارثي القاسم .

(٦) الثَلْب: التنقيص .

(٧) أستاذ: جمع است، وهي المؤخرة .

## رُوبَةُ الرِّيبِ

وقال يهجو: [مجزوء الخفيف]

يا أبا رُوبَةَ الرِّيبِ      يا مَسِيحاً بغير أْب<sup>(١)</sup>  
يا بن أكَالَةِ المَنِي      يَ وبِلَاعَةِ العَصَبِ  
كم سمعنا مَقَالَها      وهي تجثو على الرُّكَبِ  
رَحِمَ اللّهُ مَنْ سَقَى      رحم اللّهُ من شَرِبَ

## آلام الحب

وقال أيضاً: [الطويل]

وقفنا فلولا أننا راضنا الهوى      لهتَّكنا عند الرقيق نحيب<sup>(٢)</sup>  
وفي دون ما نلقاه من ألم الهوى      تُشَقُّ جِيوبُ بل تشقُّ قلوبُ  
ولما بَصُرنا بالرقيق ولحظه      ولحظي على عين الرقيق رقيبُ  
صددنا، فكلُّ قد طوى تحت صدره      فؤاداً له بين الضلوع وجيب<sup>(٣)</sup>

## حمرة العين

وقال أيضاً: [المنسرح]

قالوا: اشتكت عينه، فقلت لهم:      من كثرة القتل مسَّها الوَصَبُ<sup>(٤)</sup>  
حُمَرُها من دماءٍ من قَتَلْتُ      والدمُ في النّصلِ شاهدُ عَجَبِ

## الغدر

وقال أيضاً: [الطويل]

نبتَ عينها عن عاشقٍ قَبَّحتْ لها      محاسنُه - المسكينَ - آثارُ جَبِّه  
فقالَتْ لها أترابها حين أَعْرَضَتْ:      بذنبك عاقبتِ الفتى لا بذنبِه  
هواك الذي أبلاه حتى شَيَّثَتْه      وحتى رَأَيْتِ الموتَ عِدْلاً لقربِه<sup>(٥)</sup>  
وقد تُسلميه للمنية بعدما      ذهبتِ بحلو العيش منه وعذبه

(١) في البيت كناية عن الأب المجهول. ولكن لفظه.

قبيح، فلا يُقارن المسيح بصاحب العلاقة.

(٢) راض: ذلل. الرقيق: الحاسد. نحيب: بكاء.

(٤) الوصب: المرض.

(٥) شأ: أبغض.

## ألم

وقال أيضاً، ورأيتها في عدة نسخ وأراها منحولة: [الطويل]

لعمري: لقد عوّلت يوم تحمّلوا      على هاتل من دمع عينك ساكب  
فلم تَبَرِدَ العينانِ بالدمع حُرقةً      ولم تُطفئَا حرَّ الهوى المتراكب  
وأبرح شيءَ فُرقةٍ بعد ألفةٍ      وفقدك من علّقت بعد التقارب

## شكوى

وقال أيضاً: [الطويل]

إذا جئتُ أشكو ما بقلبي من الأسى      إلى مؤنسي أبدى القلى وتغضّباً<sup>(١)</sup>  
وأظهر لي بعد الوصال تجنيباً      فأصبرُ خوفاً منه أن يتجنباً  
وأكتّمه وجدي، وأجملُ صبوتي      وأخضع كي يرضى، وإن كان مذبذباً  
وفي القلب نارٌ من تخوف غدره      تزيدُ على مرّ الليالي تلهباً

## نادم

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

اللّه يعلمُ أنني      يا سيدي أحيا بقربك  
كَمِدُّ على ما فات من      لك فلا بُليتَ بيوم عتبك  
وهواك شغلي عن سوا      لك فليتني من شغل قلبك

## الغائب

وقال يرثي ابنه: [السريع]

يا غائباً عني بعيدَ الإياب      نَغَصْنِي فَقْدُكَ بَرْدَ الشراب  
لهفي على لبسك ثوبَ البلى      من قبل إخلالك ثوبَ الشباب

## وهم

وقال أيضاً: [مجزوء الخفيف]

أيها الواعدُ الذي      برقهُ الدهرُ خُلْبُ  
لستُ أدري أأنت أم      ظنُّ راجيك أكذبُ

(١) الأسى: اللوعة. القلى: الكره.

## الشاعر والزامر

وقال أيضاً في المجون: [الكامل]

وصحابة ناكوا القيانَ تَظَرُّفًا      يوماً فَنَكْتُ زَوَامِرًا ورقائباً<sup>(١)</sup>  
إني امرؤ إن لم يكن لي موضعٌ      في مَرَكَبٍ يوماً رَكِبَت القاربا

ظلمٌ متجدد

وقال أيضاً: [البسيط]

أصبحتُ في محنٍ للدهر أعظمُها      جفاءٌ مثلك مثلي في نوائبها  
أما عجائبُ دنيانا فقد خَلَقْتُ      والظلمُ منك جديدٌ من عجائبها<sup>(٢)</sup>

أربع بأربع

وقال أيضاً: [الطويل]

وفي أربعٍ مِنِّي خَلْتُ منك أربعٌ      فلستُ بدارٍ أيها هاجَ لي كربى<sup>(٣)</sup>  
أوجهُك في عيني، أم الريقُ في فمي      أم النطقُ في سَمْعِي، أم الحب في قلبي؟

غلالة القصب

وقال أيضاً، وقد خرج سكران فرأى غلاماً دقيقاً طويلاً وحسن البدن وعليه

غلالة سرية<sup>(٤)</sup>، فأنشأ يقول: [مجزوء الكامل]

قالت غُلالَتُهُ القَصْبُ      لما تثنى وانتصبُ  
مالي جَنِيْتُ جنايةً      حتى صُلبْتُ على الخشبُ

حُرقة الأحشاء

قال لما سَمَّ، ودب فيه السَم واشتد شربه الماء: [الرمل]

أشربُ الماءَ إذا ما التهبَتْ      نار أحشائي لإطفاء اللهبِ  
فأراه زائداً في حُرقتي      فكأن الماء للنار حَطَبُ

(٣) أربع: أشياء تعجبه. سيذكرها في البيت

التالي. كرب: غم.

(٤) غلالة سرية: قميص مقصب. والسرية:

الجارية.

(١) القيان: جمع قينة وهي الجارية المغنية.

زوامر: جمع زامر وهو العازف.

(٢) خَلَقْتُ: بَلَّيْتُ.

## خراب

وله في أعمى : [الخفيف]

كيف يرجو الحياء منه صديقُ ومكانُ الحياء منه خرابٌ<sup>(١)</sup>

## أيام السرور

وقال، ونحله بشاراً<sup>(٢)</sup> : [الطويل]

وقد كنت ذا حالٍ أطيلُ أذكراها وإرعاءها قلبي لأهتز مُعجبا<sup>(٣)</sup>  
فبُذلتُ حالاً غير هاتيك، غايتي تناسيَ ذكراها لتغربُ مغرباً  
وكنت أدير الكأس ملأى رويةً لأجذلَ مسروراً بها ولأطرباً  
وكانت مزيداً في سروري ومُمتعي فأضحُتُ مفراً من همومي ومهرباً

## التصابي

وقال، وقد رأيتُ من ينسبه إلى كشاجم<sup>(٤)</sup> : [الوافر]

طربتُ إلى المِراةِ فرُوَعَتْنِي طوالُ شَيْبَتَيْنِ أَلْمَتَابِي<sup>(٥)</sup>  
فأما شَيْبَةٌ ففَزَعَتْ مِنْهَا إِلَى الْمِقْرَاضِ حُباً لِلتَّصَابِي<sup>(٦)</sup>  
وأما شَيْبَةٌ فَصَفَحَتْ عَنْهَا لِتَشْهَدَ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ خَضَابِي  
فأعْجَبَ بِالْدَّلِيلِ عَلَى مَشْيِي أَقَمْتُ بِهِ الدَّلِيلَ عَلَى شَبَابِي

## ظبي حسن

وقال : [السريع]

ظَبْيُكَ يَا ذَا حَسَنٍ وَجْهُهُ وَمَا سِوَى ذَاكَ جَمِيعاً يُعَابُ  
فافهمُ كلامي يا أبا مالِكٍ لَا يُشْبَهُ الْعُنْوَانَ مَا فِي الْكِتَابِ

## هوى النفس

وقال : [الرملي]

وامتناعُ النفسِ مما تشتهي خَشْيَةُ الْإِنْفَاقِ نَقْصٌ فِي النَّسَبِ

(٤) كشاجم: أبو نصر محمود بن حسين، شاعر

زمانه، يُذكر مع المتنبي.

كان شاعراً، كاتباً، منجماً، فُعمل من حروف ذلك له اللقب. توفي سنة ٣٦٠ هـ (سير أعلام النبلاء: ٢٨٥/١٦) (الاعلام: ١٦٧/٧).

(٥) المرأة: المرأة.

(٦) المقرض: المقص. التصابي: تصنع الصبي.

(١) في عجز البيت كناية عن فساد أمره.

(٢) بشار: هو بشار بن برد، كُنيتُه أَبُو مُعَاذٍ، لقبه

المرعث، مولى بني عقيل، وكان يُرمى

بالزندقة، شاعر مطبوع، لم يكن يتكلف الشعر

وهو من أشعر المحدثين (الشعر والشعراء:

٦٤٣/٢).

(٣) أذكأر: تذكُر.



## ذو المثالب

وقال يهجو الوزير أبا القاسم المرجي: [مخلع البسيط]

قل لأبي القاسم المُرَجِّي: قابلك الدهرُ بالعجائب  
مات لك ابنٌ، وكان زيناً وعاش ذو النقص والمثالب  
حياةً هذا كموت هذا فليست تخلو من المصائب  
وقال: [المقارب]

دعوا الأسدَ تربضَ في غابها ولا تدخلوا بين أنيابها  
الصبر

وقال: [الطويل]

ولما رأيت الدهرَ يؤذنُ صرفهُ  
رجعت إلى نفسي فوطئتها على  
ومن صجَبَ الدنيا على جورِ حُكمها  
فخذ خلسةً من كل يومٍ تعيشهُ  
بتفريق ما بيني وبين الحبائب  
ركوب جميل الصبر عند النوائب  
فأيامه محفوفةٌ بالمصائب  
وكن حذراً من كامناتِ العواقب<sup>(١)</sup>  
تطير جارٍ أو تفاؤل صاحب<sup>(٢)</sup>

## الصادع الشاعب

قال ابن الرومي يعاتب ابن الحاجب<sup>(٣)</sup>: [السريع]

يا صاحباً أعضلَ في كيدِهِ  
فهمتُ أبياتك تلك التي  
أثقبَ فيها كيدُك الشاقبُ  
وأزِي نحلٍ في اللها ذاهبُ<sup>(٤)</sup>  
لستَ خبيراً، أيها الصاحبُ  
فأنت أنت الصادعُ الشاعبُ<sup>(٥)</sup>  
جرحتني فيها وداويتني

## العجب العُجاب

وقال يهجو بني خاقان<sup>(٦)</sup>: [الوافر]

أموركُم بني خاقانَ عندي عَجابٌ في عَجابٍ في عَجابٍ

الحلق.

(١) كامن: مستتر.

(٥) الصادع الشاعب: المصلح المفسد.

(٢) الفأل: التفاؤل. الزجر: زجر الغير الذي كانوا

(٦) بنو خاقان: أسرة عرفت بالعلم والأدب

يتفألون به. التطير: التشاؤم.

والرياسة. منهم الفتح بن خاقان. ترجمته في

(٣) ابن الحاجب: من أصدقاء ابن الرومي.

(فهرست ابن النديم: ١٦٩).

(٤) اللها: جمع لهة وهي لحمه مشرفة على

قرونٌ في رؤوس في وجوهٍ صلابٌ في صلابٍ في صلابٍ  
هجرتكم وهجركم ورائي صوابٌ في صوابٍ في صوابٍ  
الناس

ومما نسب ابن حمدون<sup>(١)</sup> له قوله : [الطويل]

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختبائي صاحباً بعد صاحبٍ  
فلم تُرني الأيامُ خلاً يسرني بَواديه إلا ساءني في العواقبِ  
ولا صِرتُ أدعوه لدفعِ مِلْمَةٍ من الدهر إلا كان إحدى النوائبِ  
زلابية

قال ابن الرومي في قالي زلابية<sup>(٢)</sup> : [البيط]

ومُستقر على كرسِيه تَعِبَ رُوحِي الفداء له من مُنْصَبٍ نَصَبٍ  
رأيتُه سحراً يَقلِّي زلابيةً في رَقَّةِ القُشْرِ، والتجويف كالقَصَبِ  
كأنما زيتُه المَغْلِيُّ حين بدا كالكيماء التي قالوا ولم تُصَبِ  
يُلقي العجينُ لجيناً من أنامله فيستحيلُ شَبَاطاً من الذهبِ<sup>(٣)</sup>  
كفارة الكذب

وقال : [البيط]

مدحتكم طمعاً فيما أؤمُّله فلم أنل غيرَ حظِ الإثمِ والوصبِ<sup>(٤)</sup>  
إن لم تكن صلةً منكم لذي أدبٍ فأجرةُ الخطِ أو كفارةُ الكذبِ

(٣) اللجين : الفضة . شباط : جمع شبوط وهو

ضرب من السمك .

(٤) الوصب : التعب .

(١) لعله الحمدوني ، تقدمت ترجمته .

(٢) الزلابية : عجين يُقلى بالزيت .

## حرف التاء

### وصل الحبيب

وقال في الغزل: [المجتث]

أبكِتَنِي فَبكِيتُ      من غير ذنبٍ جَنِيتُ  
وَقَلَّتْ لِي: امْضِ عَنِّي      مُصَاحِباً فَمَضِيتُ  
وَلَوْ أَمَرْتُ أَنْ أَقْضِيَ الـ      حَيَاةً أَيْضاً قَضِيتُ  
أَضَعْتَنِي فَرَعِيْتُ      وَخُنْتَنِي فَوَفِيتُ  
أَطْعَمْتُ فِي الْأَعَادِي      وَكَلَّهُمْ قَدْ عَصِيتُ  
فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ غَضَبِي      لَمَّا رِضَاكَ أَتَيْتُ؟  
فَاسْتَضَحَكْتُ ثُمَّ قَالَتْ:      جُنِنْتُ! قُلْتُ: رَضِيتُ  
قَالَتْ: لَجَلٌ وَصَالِي      أَبَيْتُ؟ قُلْتُ: أَبَيْتُ  
قَالَتْ: ثَكِلْتُ أَبِي - إِنْ      فَعَلْتُ - إِنْ بَالَيْتُ<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ تَزَلْ بِي حَتَّى      إِلَى هَوَاهَا ارْعَوَيْتُ<sup>(٢)</sup>

### المتيم

وقال في الغزل أيضاً: [مجزوء الكامل]

يَوْمٌ كَأَنَّ سَمَاءَهُ      تَحْكِي جَفَوْنِي حِينَ بَنَتَا<sup>(٣)</sup>  
لَمَّا غَدْتُ كَسَحَائِبِ      أَيْقَظَنَّ بِالْعِبَرَاتِ نَبْتَا  
مُتَبَسِّمًا عَنْ شِبْهِ مَبٍ      سَمِكَ الْبَرُودِ إِذَا ابْتَسَمَتَا<sup>(٤)</sup>  
مُتَنَسِّمًا عَنْ مِثْلِ نَشٍّ      رِيكَ لِلضَّجِيعِ إِذَا انْتَبَهَتَا

(٣) بَنَتْ: ظهرت.

(٤) المَبْسَم: الثغر. الْبَرُود: البارد. وَالرِّيقُ أَيْضاً.

(١) بَالَى: اهتم. ثَكِلْتُ: غُدم.

(٢) ارْعَوَى: عاد.

يا غايَتي في مُنيَتي  
بِرِضاً يَعِيشُ بِبَرْدِهِ  
ورددتْ غُمُضاً صَدَّ عَنْ  
وَبَسَطَتْ مِنْ أَمَلٍ بَوْضَ  
نَفْسِي فِداؤُكَ إِنْ جَفَوُ  
فاسلم بعيشٍ سالمٍ

### نار الشوق

وقال في مثل ذلك : [الخفيف]

كيف يا مَنْ بهَا قِوَامُ حَيَاتِي  
أَعْلَى الْعَهْدِ أَنْتِ أَمْ حُلَّتِ عَنْهُ؟  
لَسْتُ أَنْسَى امْتِنَاعَ صَبْرِكَ لِلتَّو  
وانحدارُ الدَّمْعِ كَاللُّؤْلُؤِ الرُّطِّ  
في رِيَاضٍ مِنَ الشَّقَائِقِ وَالنُّسْ  
والتَّفَاتِ نَحْوِي، وَقَدْ قَبَضْتَنِي  
ومقالاً جرى، وللشَّوْقِ فِي الْأَحْ  
حَاطِكِ اللَّهِ بِالْكَلاَةِ وَالضُّدِّ

كُنْتُ بَعْدِي مُدُّ بَنْتٍ، يَا مَوْلَاتِي  
جَعَلَ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَمَاتِي<sup>(١)</sup>  
دِيعَ، وَالْبَيْنُ مُؤَذَّنٌ بِشَتَاتٍ<sup>(٢)</sup>  
بِ هَوَى مِنْ مَدَامِعٍ قَرِحَاتٍ  
رَيْنَ فَوْقَ الْمَرَاشِفِ الْبَارِدَاتِ<sup>(٣)</sup>  
عَنْكَ أَيْدِي النَّوَى جِيَالُ التَّفَاتِي<sup>(٤)</sup>  
شَاءَ نَارُ الْأَيْمَةِ الْحُرْقَاتِ  
عَ وَوَقَاكَ أَعْيَنَ الْعَائِدَاتِ!<sup>(٥)</sup>

### خنزير وميته

وقال في أبي يوسف الدقاق : [مجزوء الرمل]

لَأَبِي يَوْسُفَ بَنْتُ  
تَشْبَهُ الْقَرْدَ أَوْ الشَّيْ  
قَلْتُ، لَمَّا سَامَنِيهَا  
أَزْنَاءُ وَابْنَةٌ يَعْقُو  
قَدْ رَمَيْتَ الْغَرَضَ الْمَرُ

لَيْتَهُ أَعْقِمَ، لَيْتَهُ!  
طَانُ، إِنْ كُنْتُ رَأَيْتَهُ  
بَعْضُ مَنْ يَأْلَفُ بَيْتَهُ:  
ب؟ أَخْنَزِيرًا وَمَيْتَهُ؟  
مِيَّ، إِنْ كُنْتُ رَمَيْتَهُ

(١) السخط: الغضب.  
(٢) الصد: الهجران.  
(٣) حُلَّتْ: تَبَدَّلَتْ.  
(٤) البين: الفراق.  
(٥) المراشف: كناية عن الفم ورضابه. الشقائق والنسرين: من الرياحين.  
(٦) النَّوَى: البعد.  
(٧) الكلاءة: الحفظ والرعاية.

## مناظرة

وقال في خالد الفحطبي<sup>(١)</sup>: [البسيط]

لله خالد الطائي من رجل      نَظَرْتُهُ فِي اسْتِهِ يَوْمًا فَقُلْتُ لَهُ:  
نَظَرْتُهُ فِي اسْتِهِ يَوْمًا فَقُلْتُ لَهُ:  
خَرَبَتْهَا بِالْأَيُورِ النَّازِلَاتِ بِهَا  
الإِسْتُ دَارُ خِرَاجٍ، إِنْ هِيَ اجْتَبَيْتُ  
فَقُلْتُ: شَأْنُكَ، وَالْمَحْجُوجُ مُعْتَرَفُ  
تَبَّتِ الْمَقَامُ، إِذَا مَا حُجَّةٌ عَزَبَتْ<sup>(٢)</sup>  
يَا شَيْخُ وَيْحَكَ، أَجْمَمَهَا فَقَدْ تَعَبْتُ<sup>(٣)</sup>  
فَقَالَ: أَخْطَأْتُ بَلْ لَوْ عَطَّلْتُ خَرَبْتُ  
خَرَجًا، وَلَا دَخَلَ يَأْتِيهَا فَقَدْ عَطِبْتُ  
إِنْ لَمْ يُعَايِدْ، إِذَا مَا حُجَّةٌ وَجَبَتْ<sup>(٤)</sup>

## هجر ودلال

وقال في الغزل: [الطويل]

تَجَنَّنْتُ، فَقَالَ الْكَاشِحُونَ: تَجَنَّنْتَ  
فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تَعْجَلُوا بِمَلَامَتِي  
إِذَا أَنْتِ جَانِبَتِ الْغَدَاةُ مَسْرَّتِي  
سَتَذَرِينَ كَيْفَ الْهَجْرُ لَوْ قَدْ أَرَدْتُهُ  
وَضُنْتُ فَقَالَ النَّاسُ: وَيْحَكَ ضُنْتُ<sup>(٥)</sup>  
فَلَمْ تَأْتِ مَا قُلْتُمْ، وَلَكِنْ أَدَلَّتِ  
وَوَالَيْتِ أَعْدَائِي فَأَنْتِ عَدُوَّتِي  
وَإِنْ كُنْتُ سَوَّلِي فِي الْحَيَاةِ وَمُنِيَّتِي

## القارورة

وقال وكان قد وجه بقارورة إلى بعض أصدقائه ليوجه له فيها مِرْبَى، فوجه إليه

في قارورة غير قارورته؛ وكانت مكسورة فكتب إليه: [مجزوء الرجز]

قَدْ وَصَلْتُ قَارُورَتِي      وَحَاجَتِي مَا وَصَلْتُ<sup>(٦)</sup>  
تَسِيلُ مُسْتَعْبِرَةً      بَأْيٍ ذَنْبٍ قَتَلْتُ<sup>(٧)</sup>  
فَأَصْبَحْتُ قَدْ غُيِّرْتُ      عَنْ حَالِهَا وَبُدِّلْتُ  
مَكْسُورَةً مَنْقُوصَةً      لَيْسَتْ كَأُخْرَى كَمَلْتُ  
كَسُورَةً قَدْ غُيِّرْتُ      عَمَّا عَلَيْهِ أَنْزَلْتُ  
يَا حَسَنَهَا إِنْ نُصِرْتُ      وَقَبَحَهَا إِنْ خُذِلْتُ

(١) تقدم ص ٧٥.

(٢) عَزَبَتْ: غابت.

(٣) أَجْمَمَهَا: أتركها وشأنها.

(٤) الْمَحْجُوجُ: أقيمت عليه الحجة. وَجَبَتْ: حضرته.  
(٥) ضُنْتُ: المبغض الحاسد. ضُنْتُ: بخلت.  
(٦) الْقَارُورَةُ: وعاء يُوضَع فِيهِ التَّمْرُ.  
(٧) قَتَلْتُ: لم تصل. والعجز مقتبس من القرآن الكريم (سورة التكويد: آية ٩).

## قَوَاد

وقال في أبي المستهل<sup>(١)</sup> الشاعر، وكان يمدح جماعة من تجار الكرخ<sup>(٢)</sup>، فكان إذا برَّوه بدرهم، قال: قد برَّوني بألف درهم، وكان يعرض شعره على ابن الرومي، وكان في أبي المستهل ضعف عقل، فقال فيه ابن الرومي: [المنسرح]  
 خِذْنُ أَبِي الْمُسْتَهْلَ خَبَّرَنِي عَنْ جُودِهِ فِي الْوَرَى بِحُرْمَتِهِ  
 وَقَالَ: قَدْ، وَالْإِلَه، غَيَّبْتُ غُرَّ مُوَلِّي فِي فَرْجِهَا وَفَقَحْتِهِ<sup>(٣)</sup>  
 فَقُلْتُ: صِفْهَا، فَقَالَ: أَوْسَعُ مِنْ طَوِّقِ الرَّحَى رَخْوَةً كَسَبَّتِهِ  
 وَقَالَ: مَحْلُوقَةٌ. فَقُلْتُ لَهُ: كَذَبْتُ: مَنُتَوَفَّةٌ كَلِحِيَّتِهِ

## خَائِبُ الرِّكَابِ

وقال في إسماعيل<sup>(٤)</sup> بن بلبل: [السريع]  
 صَبْرًا عَلَى أَشْيَاءٍ كُفِّتُهَا وَبِرَّ الْقَوَافِي: مَا لَهَا سَفْسَفَتْ  
 أَلَمْ تَكُنْ هَوَجًا فَسَدَّدْتُهَا؟ أَلَمْ تَكُنْ هَوَجًا فَتَقَفْتُهَا؟<sup>(٥)</sup>  
 كَمْ كَلِمَاتٍ حَكَّتْ أَبْرَادَهَا وَسَطَّتْهَا الْحَسَنَ وَطَرَفْتُهَا<sup>(٦)</sup>  
 مَا ظَرَفْتُ إِنْ كُنْتَ ظَرَفْتُهَا مَا ظَرَفْتُ إِنْ كُنْتَ ظَرَفْتُهَا  
 أَنْحَتْ عَلَى حَظِّي بِمِبْرَاتِهَا شُكْرًا لِأَنِّي كُنْتُ أَرْهَفْتُهَا  
 فَرَقَّقْتُه حِينَ رَقَّقْتُهَا وَهَفَّفْتُه حِينَ هَفَّفْتُهَا  
 وَكثَّفْتُ دُونَ الْغَنَى سَدَّهَا حَتَّى كَأَنِّي كُنْتُ كَثَّفْتُهَا  
 أَحْلَفُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الرِّزْقِ آفَتِي وَمَا إِفْتُهَا<sup>(٧)</sup>  
 لَمْ أَشْكِهَا قَطُّ بِتَقْصِيرَةٍ فِيهَا وَلَا مِنْ خَيْفَةٍ حَفَّتْهَا<sup>(٨)</sup>  
 حُرِمْتُ فِي سَنِي وَفِي مَيْعَتِي قِرَائِي مِنْ دُنْيَا تَضَيَّفْتُهَا  
 لَهْفِي عَلَى الدُّنْيَا! وَهَلْ لَهْفَةٌ تُنْصِفُ مِنْهَا إِنْ تَلَهَّفْتُهَا<sup>(٩)</sup>

(١) أبو المستهل. تقدم وهو من الشعراء الذين هجاهم

ابن الرومي.

(٢) الكرخ: محلة ببغداد. (معجم البلدان):

٤٤٧/٤.

(٣) غُرْمُول: أير.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) القوافي: القصائد. سفسف: صار رديئاً.

(٦) هوج: حمق. سدد: قوم. عوج: ميل. ثقفتها:

قومت ميلها.

(٧) أبراد: جمع بُرد وهو الثوب. طرفتها: جعلتها

ذات قيمة.

(٨) آفة: العيب.

(٩) خيف: نقص.

كم أمة لي قد تأوَّفتها  
 أغدو ولا حال تَسَنَّمْتُها  
 أوسعتُها صبراً على لؤمها  
 فيُعْجِزُ الحيلة مَنْزُورُها  
 قُبْحاً لها، قُبْحاً، على أنها  
 تَعَسَّفْتُني أَنْ رَأَيْتُني امرأ  
 تَضَعَّفْتُني ومتى نالني  
 أرجوه عن أشياء جربتها  
 مقدار ما يُلْبِثُ عني الغنى  
 سَلَّيْتُ نفسي بنافعيه  
 وقد يعزِّي شباباً مضى  
 فكَرْتُ في خمسين عاماً خَلْتُ  
 تَبَيَّنْتُ لي إذ تَذَنَّبْتُها  
 أجهلتها إذ هي موفورة  
 ففرحة الموهوب أعدمتهَا  
 لو أن عمري مائة هَدَّنِي  
 فكيف والآثارُ قد أصبحت  
 كنزُ حياةٍ كان أنفقتهُ  
 لا عُذْرَ لي في أسفي بعدها  
 إلا بلاغاً إن تَأَبَّيْتُه  
 قوتُ يُقيم الجسم في عَفَةٍ  
 وقد كدَدْتُ النفس من بعدما  
 لا طالِباً رزقاً سوى مُسْكَةٍ  
 طالبتُ ما يمسكها مُجَمَّلاً

فيها، ومن أَفٍ تَأَفَّفْتُها<sup>(١)</sup>  
 فيها، ولا حال تَرَدَّفْتُها<sup>(٢)</sup>  
 إذا تَقَصَّصْتُه تَطَرَّفْتُها  
 إلا إذا ما أنا لَطَفْتُها  
 أقبح شيء حين كَشَفْتُها  
 لم ترني قَطُ تَعَسَّفْتُها  
 عونُ أبي الصَّقْرِ تَضَعَّفْتُها<sup>(٣)</sup>  
 وليس عن طير تَعَيَّفْتُها  
 إشارة الإصبع أو لَفْتُها  
 من بعد ما قد كنت أَسَفْتُها<sup>(٤)</sup>  
 ومدة للعيش أَسَلَفْتُها  
 كانت أمامي ثم خَلَفْتُها  
 ولم تَبَيَّنْ إذا تَأَنَّفْتُها<sup>(٥)</sup>  
 ثم نَضَّتْ عني فَعُرَّفْتُها  
 وترحة المسلوب أَرَدَفْتُها<sup>(٦)</sup>  
 تذكُّري أَنِّي نَصَّفْتُها  
 تُرجف بالعمر إذا قِفْتُها؟<sup>(٧)</sup>  
 على تصاريِفَ تصرفتها  
 على العطايا، عَفْتُها، عَفْتُها  
 أشقيت نفسي ثم أتلَفْتُها  
 أشعرتها قَدَمًا وألحَفْتُها  
 رفَّهتها قَدَمًا وَعَفَّفْتُها  
 ولو تعدَّت ذاك عَنَّفْتُها  
 فطفتُ في الأرض وطوَّفْتُها

(٤) أَسَفْتُ: أحرزْتُ.

(٥) تَأَنَّفْتُها: ابتعدت عنها.

(٦) ترحة: حزن.

(٧) اقتنى الأثر: تبعه.

(١) أمة: الاسم من تأوه. وهي للتأفف.

(٢) تَسَنَّمْتُ: علوت. تَرَدَّفْتُ: تبع.

(٣) تضعفها: ذللها. وأبو الصقر كنية إسماعيل بن

بلبل.

وناكدَ الجَدُّ فمَنِّيَّتُها  
 وإن أراد اللُّهُ في ملكِهِ  
 بقدرة اللُّهُ ويمن امرئِ  
 فيها مَرَادٌ إن تَرَعَّيْتِها  
 يا واحدَ الناس الذي لم أجد  
 إليك أشكو أنني طالبُ  
 أصبحت أرجوك وأخشى الذي  
 فاطرُذ لي الحرفة وادعُ الغنى  
 مدائحُ بالحق نمقتُها  
 اعتدُّها شكوى تشكيتهَا  
 وكيف اعتدُّ بها زُلْفَةٌ  
 ولم أشرفك بها، بل أرى  
 ومن مَسَاعٍ لك ألفتها  
 تعاوَرْتِها فِكْرُ جمَةٍ  
 وأنت لا تَبْخُسُ ذا كُلفَةٍ  
 بحق من أعلاك فوق الورى  
 لا تُخْطِئَنِي منك في موقفي  
 أنت المُرْجى لتي رُمْتِها  
 كم بُلْغَةٍ ما دونها بُلْغَةٌ  
 فرَحْتُ لا أرجو ولا أبتغي  
 حُمِلْتُ من أمري على صَعْبَةٍ  
 بل خِفْتُ من كنتُ له راجياً  
 ولم أخف في ذاك أَنِّي متى

وماطل الحظ فسوِّفْتِها<sup>(١)</sup>  
 جاوزت خَمْسِيَّ فأضعفتها<sup>(٢)</sup>  
 نعماء عُمُرٍ إن تَلَحَّفْتِها  
 وأيُّ حِرْزٍ إن تكهفتها  
 شرواهُ في الأرض التي طُفْتُها  
 خابت رِكابِي منذ أوجفتها  
 جَرَبْتُ من حالٍ تسَلَّفْتُها  
 واذكر سُموطاً كنت ألفتها<sup>(٣)</sup>  
 وليس بالباطل زخرفتُها  
 إليك، لا زُلْفَى تَزَلَّفْتُها<sup>(٤)</sup>  
 وإن تعمَّلتُ فأحصفتُها؟<sup>(٥)</sup>  
 بالحق أَنِي بك شرفتُها  
 لا من مساعي الناس لَفَّتْها  
 أنضيتُها فيك وأزحفتها<sup>(٦)</sup>  
 لا بَلْ ترى أن الغنى رَفَّتْها<sup>(٧)</sup>  
 إحلافةً بالحق أحلفتُها  
 سماء معروف توَكَّفتها<sup>(٨)</sup>  
 أنت المرجى للتي خِفْتُها  
 قد نافرْتَنِي إذ تَأَلَفْتُها<sup>(٩)</sup>  
 وتاقت النفس فكَفَكَفْتُها  
 خليتُها إذ عَزَّنِي كَفْتُها  
 ورَجَّيتُ النفس فخوِّفْتُها  
 وعدتُها رِفْدَكَ أخلفتُها<sup>(١٠)</sup>

(١) ناكذَ الجد: خالفني الحظ. سوفتها: وعدتها.

(٢) جاوزت خمسي: جاوزت الخمسين.

(٣) سُموط: جمع سَمَط. والتسميط في الشعر ضم

شطر إلى شطر. وقصد ابن الرومي القصائد

عامة.

(٤) تزلف: تقرب.

(٥) أحصفتها: أنقشتها.

(٦) تعاوَر: تداول. أنضيتها: أسقمها

(٧) رَفَّت: كسُر.

(٨) وكف الماء: سال.

(٩) بُلْغَة: الشيء القليل.

(١٠) الرَفْد: العطاء. أخلف: لم يف بالوعد.



لكنني أفرق من حِرْفَةٍ  
أقول، إذ عَنَّفَنِي ناصِحٌ  
إن أبا الصقر على بُعْدِهِ  
ثَمَارُهُ فِي شُمِّ أَغْصَانِهِ  
لَا كَثْمَارٍ سُمْتُ أَغْصَانُهَا  
لِبَابِهِ المَعْمُورِ أَشْكُفَةٌ  
الآنَ أَسْلَمْتُ إِلَى نَعْمَةٍ  
قد وعدتني النفسُ جدوى له  
تَاللَّهِ لَا يَقْصُرُ دُونَ المَنِيِّ  
نُعْمَى أَبِي الصَّقْرِ الَّتِي اسْتَبَشَرْتُ  
خُذْهَا وَلَا تَبْرِمَ بِهَا، إِنَّنِي  
بَيِّنَةٌ مِنْ مَنْطِقٍ مُحْكَمٍ  
كَمْ نَظَرَةٌ فِيهَا تَقْصُصُوتُهَا  
بِمَجْدِ آبَائِكَ أَسَسْتُهَا  
صَوَّعْتُ فِيكُمْ كُلَّ مَشْمُولَةٍ  
وَلَمْ أَدْعُ فِي كَيْلٍ مَا زَانَهَا  
إِنْ كُنْتُ بِالتَّطْوِيلِ كَمِيتُهَا  
لَوْ أَنَّ خَدَيَّ كَانَ أَهْلًا لَهُ  
يَا مَنْ إِذَا صُغْتُ أَمَادِيحَهُ  
يعني بقوله زيفتها: أنه إذا استأنف مديحاً له،

أَنكَرْتُ نَفْسِي مِنْذُ عُرِفْتُهَا  
فِي رَفْضِ أَثْمَادٍ تَرَشَّفْتُهَا: (١)  
دَانِي العَطَايَا إِنْ تَكْفَفْتُهَا: (٢)  
لكنني إِنْ شِئْتُ عَطَفْتُهَا: (٣)  
إِذْنَاءَهَا مِنِّي فَقَصَّصْتُهَا  
لَتُعْتَبِنَنِي إِنْ تَسْكُفْتُهَا: (٤)  
غَنَاءَ نَفْسًا كُنْتُ أَقْشَفْتُهَا: (٥)  
إِنْ شِئْتُ بَعْدَ اللَّهِ وَظَفْتُهَا  
قَرَى سَجَايَاهُ الَّتِي ضِفْتُهَا: (٦)  
نَفْسِي بَرِيًّا هَا وَقَدْ سُفْتُهَا: (٧)  
قَرَّطْتُهَا الحَسَنَ وَشَنَّفْتُهَا: (٨)  
فَتَنَنْتُهَا فِيكَ وَصَرَفْتُهَا  
كَمْ وَقْفَةٍ فِيهَا تَوَقَّفْتُهَا  
وَمَجْدِ آلَائِكَ شَرَفْتُهَا: (٩)  
لكنني مِنْ مَسْكَمٍ دَفْتُهَا: (١٠)  
فَلَسْفَةً إِلَّا تَفَلَسَفْتُهَا  
فَلَيْسَ بِالتَّشْبِيحِ كَيْفْتُهَا: (١١)  
وَاسْتَهْدَفْتُ لِي لَتَهْدَفْتُهَا  
جَوَّدْتُهَا فِيهِ وَزَيَّفْتُهَا

- (١) أثماد: جمع إثماد وهو الكحل. ترشَّف: شرب.  
(٢) أبو الصقر: إسماعيل بن بلبل. تكفَّف: طلب العون.  
(٣) شَم أَغْصَانِهِ: أياديه العبيد.  
(٤) تَسْكَف: مشى.  
(٥) أَقْشَفْتُهَا: أَسْتَحْتَهَا.  
(٦) قَرَى: كرم. سَجَايَا: جمع سَجِيَّة وهي الطبيعة.  
(٧) رَيًّا: رائحة طيبة. سَفْتُهَا: تنشقها.  
(٨) تَبْرِم: تضايق وتلح. الشف والغرط: ما يوضع على الأذن للزينة.  
(٩) آلاء: نعم.  
(١٠) مَشْمُولَةٌ: الخمرة. الدُّؤْف: الخلط. يقال: دَفْتُ المَسْك فهُوَ مَدُوف أي مبلول أو مسحوق.  
(١١) التَّشْبِيح: وضع العصا على الظهر وإمساکها باليدين. كَيْف: قطع.

يعني أنها جيدة في نفسها، وأن ما فيه من كثرة الفضائل يزيفها، لأنه قد قصر عن جمعها.

لو أنها ليلٌ لَنورُتهُ باسمك، أو شمسٌ لأُكسفتُها<sup>(١)</sup>  
**الجبان**

وقال أيضاً في عبيد الله<sup>(٢)</sup> بن العباس: [الطويل]

رأيتُ عبيدَ الله في كلِّ ليلةٍ      تبيتُ الأبور العُجْرُ حَشَوَ حَقِيبَتَهُ  
 هنيئاً له إن البغاءَ بليّةً      تعجَّلَها في عُنفوانِ شَبِيبَتِهِ  
 بخيلٌ على إخوانه غيرَ أنه      يجودُ على من ناكهُ بخَريبَتِ<sup>(٣)</sup>  
 جبانٌ ولكنَّ استَه ذاتُ جرأةٍ      ولو لَقِيتُ عمرو القنا في كَتِيبَتِ<sup>(٤)</sup>  
 هو البحرُ حدِّثَ عنه كلَّ عَجِيبَةٍ      فليس على المُغتَابِ وزرٌ بغِيبَتِهِ  
 فيا ربنا أكرمِ أباه بشُكْلِهِ      ووالله ما يَسُوَى ثوابِ مصِيبَتِهِ<sup>(٥)</sup>

**عز في نصابه**

وقال يمدح آل سليمان<sup>(٦)</sup> بن وهب: [الخفيف]

كم يُعزُّ المُفضَّلُ المبخوتُ      ويُبزُّ المحبَّبُ المنعوتُ<sup>(٧)</sup>  
 أعتبَ الله بعد بلوى تشكَّى      جَهَّذاها الناسُ والصخورُ الصُّموتُ<sup>(٨)</sup>  
 أفيومين خِلَتْ عُتْباهُ تبقي      ثم يضحى وحبلُهُ مَبْتُوتُ<sup>(٩)</sup>  
 حاشا لله أن يُقَصِّرَ بالعُتْ      بى فيُلَفِّ زَمَانُها وهوقوتُ<sup>(١٠)</sup>  
 أنشَرَ الله دولةَ ابنِ سليما      ن فأيقنَ بأنَّها لا تموتُ  
 ليس بعد النشورِ موتٌ فكبتاً      للأعادي فكلهم مكبوتُ  
 فألُ يُمنِ أتاحه الله عمداً      للسانِ بيأنهُ منعوتُ  
 شاهدُ أن نعمةَ الله فيكم      آل وهبٍ ما حالف اليَمَّ حوتُ<sup>(١١)</sup>

(٥) نُكِّل: الافتقاد.

(١) الكسوف: احتجاب نور الشمس.

(٦) سليمان بن وهب. تقدم.

(٢) شاعر هجاء ابن الرومي.

(٧) مبخوت: محظوظ. يَس: يُفهر.

(٣) خريبته: استه.

(٨) الصموت: الصماء.

(٩) مبتوت: محلول.

(٤) عمرو القنا: عمرو بن عميرة العبيري. شاعر.

(١٠) العتبي: الرضا.

مقدم وفارس شجاع من الخوارج، مات نحو

(١١) اليم: البحر.

٧٧ هـ. (الاعلام: ٨٢/٥).

كم عدو لهم غدا وهو مغمر  
لو صحا ود أن عمركم المم  
كادكم معشر، وأوهن بيت  
ولكم أنعم عليهم ولكن  
أثمروا شاكلهم، وهل يثمر الخر  
شئنتهم حثالة من أناس  
فهجوكم بأنكم منذ قمتم  
صدق القوم، أنتم قطب الدو  
عيبكم أنكم أناس كرام  
لكم مطلب يفوت ذوي الفض  
لم تزالوا يقوم بالشكر عنكم  
عندكم نائل مخلى على العس  
حين لا جودكم يجور عن القض  
فلتدّم نعمة الإله عليكم  
وفداكم من شان منته المند  
حسبنا حسبنا بكم، ربنا اللد  
غيركم يا مثابة الملك من يد  
وفداء لما بنته مساعي  
ووقاء لما عليكم من الأح  
إنما يطلب الترفع بالبر  
هل يسر الكريم أن كساه

ر بنعماء منهم لا مَقُوت  
لدود فيه وعمره المسحوت<sup>(١)</sup>  
ما بتته من غزلها العنكبوت  
قل ما يقبل الغروس المروت<sup>(٢)</sup>  
رؤب إلا شبيهه الينبوت<sup>(٣)</sup>  
أيقنوا أن مخهم منكوت<sup>(٤)</sup>  
أثل الملك واقتنى السبروت<sup>(٥)</sup>  
لة ما عاقبت سبوتا سبوت  
كل شر بفضلكم مغتوت<sup>(٦)</sup>  
ل، وفضل مطلوبه لا يفوت  
ما فعلتم، والجاحدون سُكوت  
روباس عمن هفا مكفوت<sup>(٧)</sup>  
لا ولا وجه عزمكم ملفوت  
ما أقامت ودامت الملكوت  
ن وأزرت بعزه الجبروت<sup>(٨)</sup>  
ه، أبينا أن يُعبد الطاغوت<sup>(٩)</sup>  
أى به يوم نوبة مشموت<sup>(١٠)</sup>  
كم من المجد ما بتته النحوت  
ساب والستر ما حوته التخوت<sup>(١١)</sup>  
زة والثروة الرجال التُّحوت<sup>(١٢)</sup>  
كمناه وعرضه مهروت<sup>(١٣)</sup>

(١) مسحوت: هالك.

(٢) مروت: صحراء.

(٣) الينبوت: ضرب من الشجر: الخشخاش أو الخروب.

(٤) شأ: أبغض. منكوت: فارغ.

(٥) السبروت: القليل.

(٦) مغتوت: مخنوق.

(٧) كفوت: مميت.

(٨) جبروت: العظمة.

(٩) لطاغوت: ما يُعبد من دون الله.

(١٠) ينأى: يبعد.

(١١) التخوت: جمع تخت وهو عرش الملك.

ومكان تحفظ فيه الثياب.

(١٢) التحوت: المتسفلون.

(١٣) مهروت: مطعون فيه.

إن يحاربكم من الأرض خطبُ  
 لورأى الدهرُ جدكم في تعاليد  
 آل وهب ما روعكم أن نهيتم  
 كم رأينا إنها بكم ما ملكتم  
 جود أيديكم أحد من النه  
 فاصبروا إن جدكم طالب الثأ  
 لن يضرَّ الأصول وهي رواس  
 حُسن رأي الأمير كنز لكم با  
 عزكم في نصابه آل وهب  
 لم يجع ضيفكم ولا الجار مزو  
 ولقد أشعر الجناة عليكم  
 وكفاكم بذاك زادكم اللد  
 آل وهب لقد علمت يقيناً  
 إن أكن قد أجدت نحت قريض  
 لي نظم الثناء فيكم ولكن  
 من معانيكم نظمت مديحي  
 هل ملاك النعوت إلا المعاني  
 ما إخال المديح يوجب حقاً  
 ليس للمادحين حق عليكم  
 ثم إنني أقول قولة صاد  
 لهف نفسي ألا يعيرني النج

فله في السماء قرن ثبوت  
 له لأضحى كأنه مبهور<sup>(١)</sup>  
 كم نهيتم والنائرات خفوت<sup>(٢)</sup>  
 في العطايا إلا بقايا تقوت  
 ب، وأمضى إن فكر المبهور  
 ر، وهل جدكم بثأ يفوت  
 ورق من فروعها محتوت<sup>(٣)</sup>  
 ق، وعرين من بغى مسلوت<sup>(٤)</sup>  
 والروابي محللكم لا الخبوت<sup>(٥)</sup>  
 دله في جواركم مبهور<sup>(٦)</sup>  
 حذر الطير والعقاب تخوت<sup>(٧)</sup>  
 ه علوا وضدكم مذعوت<sup>(٨)</sup>  
 أن شعري بمجدكم منخوت<sup>(٩)</sup>  
 فيكم جاد ذلك المنحوت  
 لكم الدر منه والياقوت  
 ومعاني النعوت ثم النعوت  
 أوقوام الأبيات إلا البيوت  
 لي عليكم كما يرى المسبوت<sup>(١٠)</sup>  
 بل على الله إذ ثناكم قنوت  
 غاب عنه المروق البيوت<sup>(١١)</sup>  
 مدة من قبل موته طالوت

(٧) عقاب: من الطيور الجارحة.

(٨) مذعوت: مختق.

(٩) منخوت: بلغ منتهاه.

(١٠) إخال: أظن. مسبوت: ميت.

(١١) صاد: عطشان. مروق بيوت: شراب أو ماء

مصفى مبرد.

(١) مبهور: مندهش.

(٢) النائرات: العداوات. خفوت: سكون.

(٣) محتوت: مفتت.

(٤) مسلوت: مقطوع.

(٥) الخبوت: الأماكن الواطئة.

(٦) مزوود: خائف.

فیری اللہ کل باغِ علیکم  
لو أطقُ القتال عنکم لقاتلُ  
دونکم مستقیمۃ السمۃ فیکم  
شکرُ عرفِ یجری بکم غیر موقو  
من أکفِ بیض غدتْ وهي مشفو  
هاکموها تروق مُستجمع ال  
صاغها صائغ من الجن لا الإذ  
حوّل قلب لو انغلّ يوماً  
لم یضره أن لم یکن عربیاً  
طاب منها نسیمها آل وهب  
وذکا نشرها فقال أناسُ

وهو منی بحتفه مبعوث<sup>(١)</sup>  
ت ولو أن قرنی التابوت  
حين تعوج بالکلام السُموت<sup>(٢)</sup>  
ت، فداکم من عرفه موقوت<sup>(٣)</sup>  
ع لدينا بجودها ممتوت<sup>(٤)</sup>  
قوم بسحر لم یوته هاروت<sup>(٥)</sup>  
س یروغ بکر الکلام نکوت<sup>(٦)</sup>  
في خروت لأزلقتہ الخروت  
داره قرقری أو المروت<sup>(٧)</sup>  
فهو مسک في عنبر مفتوت  
صبحتنا بخمرها بیروت

### الرتبة العلیاء

وقال یمدح : [الطویل]

وجدت أبا عبد الإله خلیفة  
کفاني وأغناني فلست بفاقد  
فيا لك من دُخر امریء لزمانه  
حباني به إسحاق خیر بقیة  
وما كان إلا الغيث أحيأ بقطره  
فلا یبعد الماضي، وعمر بعده  
فتی کل علم فهو فی سکناته  
یعبس والإنصاف تحت عبوسه  
نهوض بأعباء الكتابة مُرفق  
تري کل نفس ریهأ وشفاءها

لصاحبه إسحاق بعد وفاته  
لعمرك من إسحاق غیر حیاته  
مُعف على ما كان من نکباته  
یخلفها المفقود من بركاته  
وولی فأحیا بعده بنباته  
خلیفته من بعده لعفاته<sup>(٨)</sup>  
وکل ذکاء فهو فی حركاته  
ویضحک والإیناس فی ضحکاته<sup>(٩)</sup>  
رعیته مستظهر لرعاته  
إذا رويت أنلامه من دواته

(١) نکوت : فيه ظرف .

(٢) السُموت : جمع سمث وهو الطريق .  
(٣) العرف : المعروف .

(٤) ممتوت : مت : توصل .

(٥) هاروت : خذوها . هاروت : ملک .

تنال بأنبوب البراعة كفه  
ومن كان فرداً في عظيم غنايه  
جبي الفيء للسلطان والفيء فاغتندي  
راه أبو العباس أقوم قائم  
وألفى لديه عفة وأمانة  
أراني إذا حاولت وصف جلاله  
تشاغلْتُ عن شكري له بصفاته  
فقصرتُ في الأمرين والقلب مضمر  
ولو طال مدحي فيه وانكد لم تجز  
ولولا اتقائي للتعدي زعمته  
وما زال يعلو قدره قدر مدحه

ذراً ما تعاطى فارس بقناته<sup>(١)</sup>  
عن الملك لم يصغر صغير أداته  
له الرتبة العليا فوق جباته<sup>(٢)</sup>  
بأعماله عند امتحان كفاته<sup>(٣)</sup>  
وإحداهما يكفي امرأ من ثقاته  
أو الشكر عما كان من فعلاته  
وأذهلني شكري له عن صفاته  
مودته في مستقر ثباته  
إطالتي المكتوب من حسناته  
أخا الدهر لا يغضي إلى أخرياتِه  
وأين منال الشعر من درجاتِه؟!

### رجل المعالي

وقال يجيب عبيد الله<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن طاهر عن العلاء<sup>(٥)</sup> بن صاعد: [البسيط]  
يا حامد الله إذ لم يكسه نِعماً  
يَهْنُثُكَ أَنْكَ لَمْ تُنْعِمْ عَلَيْكَ يَدُ  
وَأَنْ شُكْرَكَ مَرْصُودٌ بِعَارِفَةٍ  
وَكَيْفَ يُبْخَسُ مَنْ أَضْحَى وَلَيْسَ لَهُ  
أَعْنَى الْعِلَاءِ الَّذِي لَمْ يَجْرِ فِي أَمْدٍ  
فَتَى كَلِيلٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ، مُنْصَلَّتْ  
كَمْ مُفْلَتٌ بِالْعِلَاءِ الْخَيْرِ مِنْ عَطِ  
وَكُلِّحَ الدَّهْرُ مِنْ نَائِيهِ عَنْ غَضَلٍ  
فَاللَّهُ يَجْزِيهِ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ

إِلَّا لِأَوْحَدٍ وَقَّاعٌ عَلَى النُّكْتِ<sup>(٦)</sup>  
دُونُ وَأَنْكَ لَمْ تُسَلِّمْ إِلَى الْعَنْتِ<sup>(٧)</sup>  
أُخْرَى سَتَأْتِيكَ لَمْ تُبْخَسْ وَلَمْ تُلْتَ<sup>(٨)</sup>  
إِلَّا إِلَى وَجْهِ بِرٍّ وَجْهٌ مُلْتَفَّتْ  
إِلَّا وَفَاتَ إِلَى الْقَصْوَى وَلَمْ يُفْتِ  
عَلَى ابْتِنَاءِ الْمَعَالِي كُلِّ مُنْصَلَّتِ<sup>(٩)</sup>  
مِنْ بَعْدِ مَا قَالَ: إِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ  
فِيهِ الْمَنَابِيا وَمِنْ شِدْقِيهِ عَنْ هَرَبِ<sup>(١٠)</sup>  
ذِكْرًا إِذَا مَا أُمِيتَ الذِّكْرُ لَمْ يُمِتْ

(١) ذرا: قم.

(٢) العنت: الشدة.

(٣) تبخس: لا تقدر بئمنها بل بأقل.

(٤) منصلت: مجد.

(٥) كلح: عيس وكشر. غضل: عُنف. هرت:

اتساع.

(٦) ذرا: قم.

(٧) الفيء: الخراج والغنائم.

(٨) كفاة: أهل الخبرة والأمانة.

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) تقدمت ترجمته.

يا من يشكُّ إذا عُدَّتْ مَنَاقِبُهُ      يكفيك ما قَدَّمْتُ كَفَاهُ من ثَبِتْ  
اغتنم شبابك

وقال يمدح : [مجزوء الرمل]

مَا لِمَنْ حَسَنَهُ الدُّ	هُ وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ
أَنْ يَرَى مَلَهَاةً إِلَّا	أَخَذَا بَعْضَ صِفَاتِهِ
أَيُّ هَذَا السَّيِّدُ الْمَضْ	غِي إِلَى نُصْحِ ثِقَاتِهِ:
لَا تَجْهَمُ بِشَرَاءِ الدِّ	خَيْرِ وَاصْدِفْ عَنْ بُغَايَةِ <sup>(١)</sup>
وَاسْتَمِعْ فِي اللُّهُومَنِي	إِنِّي رَأْسُ دَعَاتِهِ
لَا تُفَرِّطْ فِي نَعِيمٍ	بَعْدَ تَكْمِيلِ أَدَاتِهِ
لَا يَفُوتَنَّكَ فِي دَهْرٍ	رُكْ كَبْرَى مُسْمِعَاتِهِ
إِنَّهُ لَا يَصْلَحُ الْإِحْ	سَانُ إِلَّا لِوُعَاتِهِ
لَا تُضَعِ إِحْسَانُ فِي الْإِحْ	سَانِ يَا خَيْرَ رِعَاتِهِ
أَنْتَ فِي بَسْتَانِ عَيْشٍ	فَتَخَيَّرْ ثَمَرَاتِهِ
قَدْ جَلَاكَ الدَّهْرُ لِلْأَعْدِ	يُنِ يَا خَيْرَ وَلَاتِهِ
فِي رَبِيعٍ مِنْ شَبَابٍ	وَرَبِيعٍ مِنْ نَبَاتِهِ
فَتَنْزَعُ فِي رِيَاضِ الدِّ	لَهُوَ وَاشْمَمِ زَهْرَاتِهِ
وَأَتَتْنِفَ مُوتِنَفَ الْعَيْدِ	شَ وَبَاكِرِ غَدَوَاتِهِ <sup>(٢)</sup>
إِنَّ تِلْكَ النَّفْسَ كَفَاءُ	لَصَفَايَا مُتْعَاتِهِ
أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ الدَّهْرَ	رَ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ
وَوَقَى نَفْسَكَ مِنْ شَرِّ	رَ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ
فِي هَنِيءٍ وَمَرِيءٍ	وَسَنِيٍّ مِنْ هَبَاتِهِ
وَكَسَا الدُّنْيَا بِكَ الزَّيْدَ	نَ إِلَى أُخْرَى إِنَاتِهِ <sup>(٣)</sup>

أُمُ الْعَطَايَا

وقال يعاتب : [الطويل]

أَزَّرَ صِلَةً قَدَّمْتُهَا أَخَوَاتِهَا      وَالْأَ فَاطْلِقْهَا تَزَّرُ أَخَوَاتِهَا<sup>(٤)</sup>

(١) أصدف: أبعد. بُغَاة: طَلَاب.

(٢) اتتنف: استأنف. غَدَوَات: جمع غَدْوَةٍ وهي

(٣) الزين: الحسن.

(٤) أزَّر: أَعْن وسَاعَد.

الصباح.

وَلَا تَحْسِبْنِي رَاضِيًا مِنْكَ بِالَّتِي  
لَمْ أُحْتَقِرْ مَا كَانَ مِنْكَ وَإِنَّهُ  
وَلَكِنَّهُ فِي جَنْبِ جُودِكَ تَافَهُ  
أَتَعْطِي سِوَايَ الْأَمْهَاتِ مِنَ اللَّهِى  
أَبْتُ لِي قَبُولَ الْخَسَفِ نَفْسُ أَبِيَّةُ  
تَسَخَّطَ قَبْلِي مَعْشَرُ أَمْهَاتِهَا  
لَكُثْرُ إِذَا عَدَّتْ رِجَالُ صَلَاتِهَا  
وَفِي عَيْنِ حُرٍّ أَبْعَدَتْ غَلَوَاتِهَا<sup>(١)</sup>  
وَتَخْتَصُّنِي مِنْهَا بِصَغْرَى بِنَاتِهَا؟<sup>(٢)</sup>  
تَبِيعُ بَعْزَ الْمَوْتِ ذُلَّ حَيَاتِهَا

### انقطاع الغيث

وَقَالَ يَرِثُنِي أَبُو الْحَسَنِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ: [مَجْزُوءُ الْخَفِيفِ]  
كُلُّ نَفْسٍ لِمَوَاقِتٍ لَيْسَ حَيٍّ بِمُفْلِتٍ  
مَاتَ إِسْحَاقُ فَاسْتَمَعَ نَعِيَهُ ثُمَّ اخْبَتَ  
مَاتَ إِسْحَاقُ فَاسْتَمَعَ لَثْنَاهُ وَأَنْصَتَ  
مَاتَ مِنْ رَاحٍ وَاعْتَدَى ذِكْرُهُ غَيْرَ مَيِّتٍ  
مَاتَ مَنْ كَانَ لِلْحَقِّ ثِقَ عَيْنِ الْمَثَبِ  
مَاتَ مَنْ كَانَ لِلْأَبَا طِيلَ عَيْنِ الْمَشْتَبِ  
لَا بِوَهْمٍ مُرْجَمٍ بَلْ بِفَهْمٍ مُنَكَّتٍ<sup>(٣)</sup>  
مَاتَ مَنْ كَانَ شَامِلًا بِالْحَيَا كُلِّ مُسْنَتٍ<sup>(٤)</sup>  
مَاتَ مَنْ لَمْ نَجِدْ لَهُ وَادِيًا غَيْرَ مُنَبِّتٍ  
مَاتَ مَنْ لَمْ نَجِدْ لَهُ جَدًّا غَيْرَ مُسْكَبِ  
يَا أَخِي يَا أَبَا الْحُسَيْنِ ن صَرِيخَ الْمَصَوِّتِ:  
حَلِّ بِي فِيكَ مَشْمَتٌ جَلٌّ عَنْ كُلِّ مُشْمِتٍ  
كَبِدِي مُذْ دُهِيتُ فَيَ كَ بِكَفِّي مُفْتَتٍ  
وَكَأَنِّي لَوَحْشَتِي لَكَ فِي وَحْشٍ إِضْمِتِ  
نَالِنِي فِيكَ مِنْ زَمَا نِي إِعْنَاتُ مُعْنِتٍ<sup>(٥)</sup>  
أَنْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُنِي لُ نَوَالِ الْمَقَوِّتِ  
بَلْ نَوَالًا مُصَبِّحًا ضَاحِكًا عَنْ مُنَبِّتِ

(١) غلوات: جمع غلوة وهي الهدف.

(٢) أمهات اللهى: العطايا الكبيرة.

(٣) مرجم: الرجم هو التحدث على التوهم والظن.

(٤) المسنت: الفقير.

(٥) مُعْنِت: واقع في ورطة.



يا خصيماً عن الهدى  
قلتُ للدهر إذ أصا  
وتكذبت في اعتداً  
قد لعمري كبت نف  
خببت يا دهر بعده  
واجتثشت الذكاء وال  
كان محياه فيك أف  
مُسكتاً كل مُسكِت  
بك: أخطأت فاكفت<sup>(١)</sup>  
رك فاصدق أو اضميت  
سك يا دهر فاكبت  
فاخي إن شئت أو مت  
خير من خير منبت<sup>(٢)</sup>  
ضل حين وموقت

### الأم الراحلة

وقال أيضاً يعزي عبيد الله<sup>(٣)</sup> بن عبد الله عن والدته، وهي مما نحل الدمشقي:

[الطويل]

عزاؤك أن الدهر ذو فجعات  
لك الخير كم أبصرته وسمعته  
هل الناس إلا معشر من سلالة  
مياه مهينات يؤول مألها  
أرى الدهر ظهراً لا يزال براكب  
ومن عجب أن كلما جد ركضنا  
وأعجب منه حرصنا كلما خلت  
نخلف مامولاتنا وكأننا  
غررنا وأنذرنا بدهر أملنا  
إذا مج مجات من الأري أعقبت  
أميري وأنت المرء ينجم رأيه  
وتعصف ريح الخطب عند هبوبها  
عليك بتقوى الله والصبر إنه

وكل جميع صائر لشتات  
قرائن حي غير مختلجات<sup>(٤)</sup>  
تعود رفاتاً ثم أي رفات!<sup>(٥)</sup>  
إلى رمم من أعظم نخبرات<sup>(٦)</sup>  
وإن زل لم يؤمن من العشرات  
عليه تباعدنا من الطلبات  
سنونا كأننا من بني العشرات  
نسير إليها لا إلى الغمرات<sup>(٧)</sup>  
غروراً وإنذاراً بهاك وهات  
بأقصى سهام في أحد حومات  
فيسري به السارون في الظلمات  
وأنت كركن الطود ذي الهضبات  
معاد وإن الدهر ذو سطاوات

(١) اكفت: انصرف.

(٢) اجتثت: اقتطعت.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) فرائن: جمع قرينة وهي صاحبة الرفيقة.

مختلجات: مضطربات.

(٥) رفات: جثة الميت بعد بلاتها.

(٦) يؤول: يصير ويتحول. رمم: جمع رمة وهي

بقية الجثة. أعظم: عظام.

(٧) الغمرات: الشدائد.

وليس حكيمُ القوم بالرجل الذي  
فُجِعَتْ فلا عادت إليك فجيعةُ  
أصِبتَ وكلُّ قد أُصيب بنكبة  
فلا تجزعَنَّ منها وإن كان مثلها  
وما نَفَرُ نفسٍ من حلول مصيبةٍ  
أتوقنُ بالمقدور قبل وقوعه  
لقد أونسَتْ حتى لقد حان أنسها  
فما بالها نفرُ الأغراء نفرُها  
من احتسبَ الأقدار أيقن فاستوت  
هل المرءُ في الدنيا الدنية ناظرُ  
ألم تر غاراتِ الخطوب مُلحةً  
تروحُ وتغدو غير ذاتِ نيةٍ  
وما حركاتُ الدهر في كل طرفٍ  
سَيَسْقِي بني الدنيا كؤوسَ حتوفهم  
وفاءً من الأيام لا شك غدرها  
يَعْدُنْ بغدر ليس بالمُخلفاته  
تعزُّ بموت الصَّيد من آل مُضْعَب  
تعزُّوا وقد نابتهمُ كلُّ نوبةٍ  
ومن سُننِ الله التي سنَّ في الورى  
زوالُ أصولِ الناسِ قبل فروعهم  
ليبقى جديداً بعد بالٍ وكلهم  
وإن زال فرعٌ قبل أصلٍ فإنما  
وتلك قضايا الله جل ثناؤه  
ليُعلمَ ألا موتَ ميتٍ لكُبرةٍ

تكون الرزايا عنده نَقَمَاتٍ (١)  
كما يُفَجِّعُ الأملاك بالملكاتِ  
يُهاضُ بها الماضي من النكباتِ (٢)  
زعيماً بنفرِ الجأشِ ذي السكناتِ  
وقد أيقنَتْ قدماً بما هوأتِ  
وتنفرُ نفرَ الغرِّ ذي الغفلاتِ (٣)  
بما شاهدتِ للدهر من وقعاتِ  
وقد أنذرتِ من قبلُ بالمشلاتِ؟  
لديه منيخاتِ ومننظراتِ  
سوى فقد حبٍ أو لقاء مَمَاتِ  
فبين مُغَاداةٍ وبين ثباتِ؟  
على حيوان مرةٍ ومَوَاتِ  
بلاهيّةٍ عن هذه الحركاتِ  
إلى أن يناموا لا منامُ سُباتِ  
وهل هنَّ منجزاتُ عِدَاتِ؟  
فقلْ في وفاءٍ من أخِي غدراتِ  
تجدهمُ أسيَّ إن شئتَ أو قُدواتِ (٤)  
وماتوا فعروا كل ذي حشراتِ  
إذا جالتِ الآراءُ مُعتَبِرَاتِ  
وتلك وهذي غيرُ ذاتِ ثباتِ  
سَيَلِي على الصَّيفاتِ والشَّتَاتِ  
تُعد من الأحداثِ والفَلَتَاتِ  
وليست قضايا الله بالهَفَوَاتِ (٥)  
ولا عيشٍ حيٍّ لاقتبالِ نباتِ

(١) الرزايا: جمع رزء وهو البلاء.

(٢) هاض: أصاب.

(٣) الغر: الصغير، قليل التجربة.

(٤) الصَّيد: الملوك، العظام. أسي: عزاء.

(٥) قوله قضايا الله قصد به الأحكام، أو القضاء

والقدر، وهما لا يُخطئان.

وتقديم من قَدِّمْتُ شيءٌ بحقه  
ولا تَسْخِطِ الحقَّ الذي وافق الهدى  
رُزئتُ التي ودَّت بقاءك بعدها  
وكانت تمنى أن تُردى سريرها  
فلا تكررهن أن أوتيت ما تودّه  
ألم تر رُزءَ الدَّهر من قبل كونه  
بلى كنت تلقاه وإن كان غائباً  
فما لك كالمَرْمِيٍّ من مَأْمِنٍ لَهُ  
زَعِ القلب إن الفاجعات مصائبُ  
فإن قلت مكرهه أَلَمْتُ فُجَاءَةً  
ولا غوفصت نفسٌ ببلوى وقد رأت  
إذا بغتْ أشياء قد كان مثلها  
جزعت وأنت المرءُ يوصف حزمه  
فأعقب من النوم التنبُّه راشداً  
ومن راغم الشيطان مثلك لم يُجب  
ومما ينسبك الأسى حسنائها  
فإن ثوابَ الله في رُزءٍ مثلها  
وذاك إذا قَضِيَتْ كُلُّ لُبَانَةٍ  
مضت بعدما مُدَّتْ على الأرض برهةً  
فإن تك طوبى راجعت أخواتها  
لعمرك ما رُفَّتْ إلى قعر حفرةٍ  
ولولاك قلنا: من يقوم مقامها  
سقاها مع الدمع الذي بُكِيَتْ به  
وصلَّى عليها كلما ذرَّ شارقُ

فَدَعَّ عَنْكَ سَحَّ الدمع والزفراتِ  
هوى من له أَمْسِيَتْ في كُرْبَاتِ  
وأحيت به في ليلها الدعواتِ  
وبعضُ أمانِيَّ النفوس مُواتي  
فكرهك ما ودت من النكراتِ  
كفاحاً إذا فكرت في الخلواتِ؟<sup>(١)</sup>  
بفكرك إن الفِكرَ ذو غزواتِ  
بَنَبَلٍ أَبَتْهُ غيرُ مُرتقباتِ  
أصابت وكانت قبل مُحْتَسِبَاتِ<sup>(٢)</sup>  
فما فوجئت نفسٌ مع الخطراتِ  
عِظَاتٍ من الأيام بعد عِظَاتِ<sup>(٣)</sup>  
قديماً فلا تعتدّها بَغْتَاتِ<sup>(٤)</sup>  
ولا بد للأيقاظ من رَقَدَاتِ  
فلا بد للنُوم من يقظَاتِ  
رُقاؤه ولم يتبع له خُطَوَاتِ  
وإن كنت منها يا أخوا الحسناتِ  
لِقَاؤُكَهَا في أرفع الدرجاتِ  
من المجد واستمتعت بالمُتَعَاتِ<sup>(٥)</sup>  
لتمجّد من فيها من البركاتِ  
فقد زوّدت من طيب الثمراتِ  
ولكنها رُفَّتْ إلى الغُرفَاتِ  
ومن يؤثر التقوى على الشبهاتِ؟  
حيا الغيث في الروحات والغدواتِ  
وحان غروبٌ، صاحبُ الصلواتِ<sup>(٦)</sup>

(١) رُزء: مصيبة.

(٢) زَع: إمنع.

(٣) غوفصت: فوجئت. عِظَات: جمع عظة وهي

(٤) بغت: حدثت فجأة.

(٥) لبانة: علو الهمة.

(٦) كلما ذرَّ شارق: كل صباح.

الحكمة.

## الأعور

قال يهجو أبا علي<sup>(١)</sup> بن أبي قرّة: [البسيط]

قل للأمير أدام الله دولته  
ماذا يقول امرؤ قال الإله له:  
من ذا نُقيم مواعيت الصلاة به  
أترتضي لحقوقي رعي ذي عور  
وقد فتحت عليك الشرق متصلاً  
ألم يكن قدر حقي أن توفيّه  
لو كان حقك ما راعيت موقفه  
لكنّ حقّي خسست الرقيب له  
راعت حقي بذِي عينٍ مُقوتة  
ماذا يكون جواب المرء حينئذٍ؟  
طهر ثيابك ممن لا يؤهله  
طهر ثيابك ممن لا ثياب له  
سيره عنك إلى رُستاق معجلة  
معادن الزفت أولى أن تلائمه  
أبا علي وظلماً ما كُنيت بها  
كيف النجاة وقد أوغلت معتسفاً

وزاده في علو القدر والصيت:  
من اجتبيت لتجديد المواعيت؟  
حتى يقوم على رغم الطواغيت؟<sup>(٢)</sup>  
وقد جعلتك رجماً للعفاريت؟<sup>(٣)</sup>  
بالغرب لم تخل من نصر وتثبيت  
إلا أعور لا يهدي لتوقيت؟<sup>(٤)</sup>  
إلا بأعين نظام اليواقيت؟<sup>(٥)</sup>  
فوقته الدهر مأخوذ بتنحيات؟<sup>(٦)</sup>  
أجريت رزقي عليه غير تقويت  
أعاذك الله من لؤم وتبكيات  
عند العطاس ذوو التقوى لشميت؟<sup>(٧)</sup>  
- من ذنبه - غير أطمار مهاريت؟<sup>(٨)</sup>  
أو قفرة من قفار الأرض سخيت؟<sup>(٩)</sup>  
يا معدن المسك فانبذه إلى هيت؟<sup>(١٠)</sup>  
لقد ضللت بأتياه سباريت؟<sup>(١١)</sup>  
ولست بين فيا فيها بخريت؟<sup>(١٢)</sup>

(٧) تشميت العاطس: أن تقول له، إذ حمد الله، «يرحمك الله».

(٨) أطمار مهاريت: ثياب ممزقة.

(٩) رُستاق: ما يحيط بالبلدة. (وهو من الدخيل).  
سختيت: غبار شديد.

(١٠) هيت: مدينة عراقية على الفرات. (معجم البلدان) ٤٢٠/٥.

(١١) أتياه: جمع تيه وهي الصحراء. سباريت: جمع سبروت وهي الصحراء لا نبات فيها.

(١٢) معتسف: على غير هدى. خريت: الحاذق الماهر في طرائق الصحراء.

(١) ابن أبي قرّة، أبو علي، منجم العلوي البصري له كتاب «العله في كسوف الشمس والقمر». صنّفه للموفق. (الفهرست: ص ٣٨٨).

(٢) طواغيت: جمع طاغوت وهو ما يُعبد من دون الله، أو الشيطان.

(٣) العفاريت: جمع عفريت وهو الكبير من الجن.

(٤) أعور: تصغير أعور.

(٥) يواقيت: جمع ياقوتة وهي ضرب من الأحجار الكريمة.

(٦) خسس: قلل. تنحيات: طعن.

وما العواوير أكفاء المصاليث<sup>(١)</sup>  
إلى قتالك قُدام التوابيث؟  
فاصبر لأنكر تصيح وتنيت<sup>(٢)</sup>  
بالخرق تخط فيه خبط عميت<sup>(٣)</sup>  
بالجهل درعين من نبط وكبريت  
وشتنته يذاه أي تشتيت  
قبحاً لكل غبي غير سكيث  
ويسلم المرء ذو العي الصميميت<sup>(٤)</sup>  
كأنها كوكب في إثر عفريت<sup>(٥)</sup>

أقبلت أعور عواراً تحاربني  
ماذا دعاك بلا أجر تطلبه  
نبهت حربي وكانت عنك راقدة  
كأنني بك قد قابلت نائرتي  
كمتق لفح نار يستعد لها  
فكان عوناً عليه ما استعان به  
أصبحت أعباً أخي عي وأهذره  
يلقيك في الغي عي ناطق أبداً  
خذهما تبوعاً لمن ولي مسومة

## الأصلع

وقال أيضاً يهجو، وقيل: إنه أول شعر قاله: [الرجز]

أصلع يُكنى بأبي الجَلْحَتِ<sup>(٦)</sup> حَبَلَقُ كالماعز الكَلَوختِ<sup>(٧)</sup>  
ذو هامةٍ مثل الصفاة المَرْتِ<sup>(٨)</sup> تنصبُ في مهوى جبين صلتِ<sup>(٩)</sup>  
تبرقُ بالليل بریق الطُسْتِ<sup>(١٠)</sup> صَبَحَهَا اللَّهُ بِقَفْدٍ سَخَتْ<sup>(١١)</sup>  
ولحيةٍ مثل غراب الحَمْتِ<sup>(١٢)</sup> كأنها مدهونة بزفتٍ  
سَرَّحَهَا اللَّهُ لَهُ بالسَّلْتِ<sup>(١٣)</sup> تعرفهُ الأنباط بالْبَذَنْقَتِ<sup>(١٤)</sup>  
وفارس الأحرار بالْبَذَنْخَتِ<sup>(١٥)</sup> قضى عليه بقضاء بَتَّ  
من أكل الناس لخبزٍ بَحْتِ يَلْتَهُ بالريق أي لَتِ<sup>(١٦)</sup>

(١) العواوير: جمع أعور. مصاليث: جمع

مصلات وهو الرجل الشجاع.

(٢) تنيت: تربية.

(٣) النائرة: العداوة. الخرق: الصحراء. العميت:

الأعمى.

(٤) الصميميت: الأصم.

(٥) مسومة: مرسله. عفريت: الكبير من الجن.

(٦) الجَلْحَت: قليل الشعر في مقدم راسه.

(٧) حَبَلَق: السديم من الماعز. كلوخت (من

الدخيل). بمعنى دميم وحقير.

(٨) الصفاة: الصخرة. المَرْت: الملساء.

(٩) صلت: بارز.

(١٠) الطُست: الوعاء الواسع.

(١١) القفد: الصفع.

(١٢) حمت: لا شعر له.

(١٣) السَلْت: الشعر.

(١٤) بَذَنْقَت: الشعر. (من الدخيل).

(١٥) بَذَنْخَت: بلدة. (من الدخيل).

(١٦) لَت: غمس.

أَحْسَبَ حُسَابَ بَنِي نَوْبَخْتِ<sup>(١)</sup>      بأنه نحسُّ شَقِيَّ الْبَحْتِ  
يَلْقُطُ حَبَّ الْأَدَمِ الْمُنْفَتِّ      لَقَطَ حَمَامٍ جَاءَ مِنْ جِيرَفَتِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّمَا يَلْقُطُهُ بِشَقَّتِ      يؤدي الندامى بعد طول الصمتِ  
يَذْكُرُ حَمْدَانَ عَمِيدَ الْبَرْتِ<sup>(٣)</sup>      مُعَبِّسُ الْوَجْهِ طَوِيلُ السَّكْتِ  
كَأَنَّمَا عَضُّ عَلَى جُلْفَتِ      أثقلُ من طلعةِ يومِ السبتِ  
عَلَى ابْنِ كُتَّابٍ بَلِيدٍ هَبَّتِ<sup>(٤)</sup>      مذبذب بين الجهاتِ الستِ  
ابْنُ كَبْنَتِ وَأَخُ كَأَخَتِ

### عاشق الخمرة

وقال يهجو البين: [مخلع البسيط]

إِلْفٌ لَنَا بَارِعُ الصِّفَاتِ      غَرَابٌ بَيْنَ الْمُغْنِيَّاتِ  
مُكَدِّحٌ شَهْرَنَا بِكِيٍّ      مَطْفُلٌ فَائِقُ الثِّبَاتِ  
لَا يُؤْمِنُ النَّاسُ مِنْ غُدُوِّ      وَلَا رَوَاحٍ وَلَا بَيَاتِ  
قَدْ اشْتَرَى الدَّوْرَ مِنْ ذَوِيهَا      وَطَالَبَ الْقَوْمَ بِالْبَتَاتِ  
يَا مُسْلِمُونَ انْفَرُوا جَمِيعاً      إِلَيْهِ أَوْ انْفَرُوا ثُبَاتِ  
ذُو رُقِيَّةٍ مِنْ رُقَى ظَفِيلِ      يَأْخُذُ بِالْعَيْنِ كَالسُّبَاتِ<sup>(٥)</sup>  
أُغْرِي بِالْمُحْسِنِينَ وَصَفِي      وَهَمُّهُ وَصَفُ مُحْسِنَاتِ  
وَوَجْهُهُ مَظْلُومَةٌ هَوَاهُ      وَهَمُّهَا فِي بَنِي الْفُرَاتِ<sup>(٦)</sup>  
يَصْطَبِخُ الْخَمْرَ كُلَّ يَوْمٍ      وَلَوْ عَلَى الرِّيقِ وَالْفُتَاتِ  
لَوْلُو

وقال يهجو: [الخفيف]

مَا عَلِمْنَا مِنْ لَوْلُو مَا ذَكَّرْنَا      هِيَ وَقَفَتْ إِذَا هَمَمْتَ فَعَلَّتْنَا  
بَغْلَةً النِّيكِ لَوْلُو فَالَهُ عَنْهَا      تُعَلِّفُ الْأَيْرَ لَيْسَ تُعَلِّفُ قَتْنَا<sup>(٧)</sup>

(١) بنو نوبخت: أسرة فارسية برز منها عدد من المترجمين والكتاب.

(٢) جيرفت: مدينة بكرمان. (معجم البلدان: ١٩٨/٢).

(٣) البرت: الماهر الحاذق.

(٤) بليد هبت: ضعيف العقل.

(٥) الرُقبة: ما يُقرأ للمريض كي يشفى.

(٦) مظلومة: اسم جارية كانت تغني. بنو الفرات:

أسرة ذات نفوذ، منهم الوزير علي بن

محمد بن موسى، وزير المقتدر.

(٧) لَوْلُو: اسم البغلة.

وركضنا في حلبة وركضتا  
كلما شئت فيه نيكاً وجدتا  
بك قد لُطْتُ مرة ثم تبتا<sup>(١)</sup>  
ولك الآن إذ علينا فخرتا  
وحديثاً بلؤلؤٍ وعهترتا  
فانثني ساكتاً فقلنا: أجدتا<sup>(٢)</sup>  
هُ فإننا في نعمة ما سَكَّتَا  
م إذا ما غنيتهم أم صرِطتا  
إن تنفست نحوه أو نكَّهت<sup>(٣)</sup>  
ء أ وإن كان باطلاً ما زَعَمْتَا  
فُ ببحي بن صالح قد عَلِمْتَا

### ابن بوران

وقال أيضاً في ابن الخبازة<sup>(٤)</sup>: [الخفيف]

وقرَّوه لجاهه ولسمَّته  
لا تقولوا على ابن سوران بُهتاً  
يشهدُ الله أن أيري سلكُ  
إنما مَسَّهُ وفاجأتُموه  
واحفظوه أيضاً لحرمة أخته  
نأً فِقْدَماً جَبَّهْتُموه ببهته<sup>(٥)</sup>  
ما جرى مرتين في قُب خُرْتَه<sup>(٦)</sup>  
فاتقى شركم فواراه في استه

### يابسة الأسافل

وقال يهجو: [الوافر]

فقدتُك يا كنيزة كلَّ فقدٍ  
فقد أوتيت رحبَ فمٍ وفرجٍ  
ويابسة الأسافل والأعالي  
عظامٌ قد براها السُّلُ برياً  
وذُقَتِ الموت أولَ من يموتُ  
كأنك من كلا طَرَفَيْك حوتُ  
كأنك في المجالس عنكبوتُ  
فما فيها: لبعض الطير قوتُ

(١) اللواط: فعل الرجل بالرجل (ارتكاب

الفاحشة).

(٢) لحينا: عينا.

(٣) نكَّهت: تنفست.

(٤) تقدم .

(٥) بُهت: بهتان، قول الزور والافتراء.

(٦) قُب خُرْتَه: استه.

وإن غَنِيَتِ زَنْيَتِ النَّدَامَى      فلا عَمِرْتُ بحضرتك البُيُوتُ<sup>(١)</sup>  
 رَزَقْتُكَ لَيْلَةً فَرَزَقْتُ رِزْقاً      بُودِي أَنَّهُ أَبَدُ يَفُوتُ  
 سَأَقْتَرِحُ السَّكُوتَ عَلَيْكَ دَهْرِي      فَأَحْسَنُ مَا تُغْنِيَنَ السَّكُوتُ  
 فَلْتَنَ

وقال أيضاً يهجو إنساناً ضرط بحضرته، فضحك ابن الرومي، وغضب الضارط : [الوافر]

بَلَيْتَ بِفَلْتَنَةٍ فَضَحَكَتْ فَلْتَنَةٌ      فلا تَغْضَبُ كَلا الأَمْرَيْنِ بَغْتَةً<sup>(٢)</sup>  
 وَلِي فَضْلٌ عَلَيْكَ لِأَنِّ فَعَلِي      بَغِيرَ أَذَى عَلَيْكَ، فَلِمَ كَرِهْتَهُ؟  
 أَتَسْمِعُنِي الْأَذَى وَتُشِئُ مِنِّيهِ      وَتَجْشِمُنِي رَضَى مَا قَدْ فَعَلْتَهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَغْضَبُ إِنْ ضَحَكَتُ بِغَيْرِ عَمْدٍ      وَلَمْ تَسْمَعْ أَذَايَ وَلَا شِمَمَتَهُ؟

### ضُرْطَةُ وَهَب

وقال أيضاً في ضرطة وهب : [المتقارب]

تَدَارَكَ وَهَباً كَلَامُ اسْتِهِ      وَقَدْ كَادَ مِنْ عَيْهِ أَنْ يَمُوتَا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّهُ      كَفَاهَا الْكَلَامَ كَفَّتَهُ السَّكُوتَا  
 ذُو الْقُرُونِ

وقال يهجوهُ : [السريع]

لَهُ قُرُونٌ سَمَقَتْ فِي الْعَلَا      أَطَالَهَا رَبُّ الْبَرِيَّاتِ<sup>(٥)</sup>  
 يَسْتَرْقُ السَّمْعَ عَلَى قَرْنِهِ      إِبْلِيسُ فِي جَوْ السَّمَوَاتِ

### تَنْفَسُ فِي وَجْهِي

وقال أيضاً يهجو، وأراها منحولة غير أنني رأيتها في عدة نسخ : [الطويل]

تَنْفَسُ فِي وَجْهِي فَكَدْتُ أَمُوتُ      وَأَعْرَضَ عَنِّي سَاعَةً فَحَيِّتُ  
 وَأَنْتَنَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنْنِي      وَحَقَّقْ مَا يَا صَاحِبِي خَرِيتُ  
 فَإِنْ لَمْ أَكُنْ فَتَشْتُ حَقّاً غُلَّالَتِي      لِأَغْسَلَ عَنْهَا سَلَحَهَا فَعَمِيتُ<sup>(٦)</sup>

(١) زُنَيْتَ : جعلتهم يزنون. النَّدَامَى : السَّامِر

والرفاق.

(٢) بَغْتَةً : فجأة.

(٣) تَجْشِمُنِي : تكلفني.

(٤) كَلَامُ اسْتِهِ : ضراطه. عِي : تعب.

(٥) سَمَقَ : علا.

(٦) غُلَّالَةٌ : ثوب.



## المواعيد

وقال أيضاً في معانٍ شتى : [الخفيف]

عَهْدُنَا بِالرِّيحِ كَانَتْ تَبَارَى بِالْعَطَايَا الرُّغَابِ وَالنَّفَحَاتِ  
لَكِنِ الْآنَ لَا تَزَالُ تَبَارَى بِالْعِدَاتِ الْكَوَاذِبِ الْمُخْلَفَاتِ  
حُذَافَةٌ لِحِيَةٍ

وقال أيضاً : [مجزوء الكامل]

رَجُلٌ عَلَيْهِ لِحْيَةٌ مِنْهَا قَرَامِلُ زَوْجَتِهِ<sup>(١)</sup>  
لَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ اللَّحَى كَانَتْ حُذَافَةً لِحْيَتِهِ<sup>(٢)</sup>

## الحوث

وقال أيضاً لابن بشر المرثدي<sup>(٣)</sup> : [الهمزج]

نَجَا يُونُسُ فِي اللَّجْءِ مِنْ حَاوِيَةِ الْحَوْتِ<sup>(٤)</sup>  
بِتَسْبِيحٍ لَهُ مِنْجٍ وَعَتُهُ أَذُنُ الْحَوْتِ  
فَكَمْ نَوْعٍ مِنَ الْآفَاكِتِ مَصْرُوفٍ عَنِ الْحَوْتِ  
وَحَيْثَانُكُمْ نَسْلُ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الْحَوْتِ  
وَقَدْ حَزَنَ مِنَ التَّسْبِيحِ حِمْيَرٌ مِيرَاثاً عَنِ الْحَوْتِ  
فَمَا إِنْ يَطْمَعُ الصَّيَا دُ فِي دُرِّيَةِ الْحَوْتِ

## نتن

وقال أيضاً : [الكامل]

وَإِذَا اشْتَهَيْتَ خَرًّا فَمَثِّلْ نَتْنَهُ فَعْيُوبُهُ تُسْلِيكَ عَنْ حَسَنَاتِهِ  
سَبْحَانَ خَالِقِهِ إِذَا خَضَخَضَتْهُ مَاذَا يَفُوحُ عَلَيْكَ مِنْ نَكْهَاتِهِ؟

## دع الخضاب

وقال أيضاً في خضاب الشيب : [الوافر]

فَزِعْتَ إِلَى الْخَضَابِ فَلَمْ تُجَدِّدْ بِهِ خَلْقاً وَلَا أَحْيَيْتَ مَيِّتاً  
فَدَعُهُ وَلَا تَعَنَّ بِهِ فُوقاً فَأَجْدَى مِنْهُ قَوْلُكَ لَوْ وَلَيْتَا<sup>(٥)</sup>

(١) قراميل : ما تربط به المرأة شعرها .

(٤) اللجة : البحر وظلمته .

(٢) حُذَافَةٌ : ما يُحْدَفُ مِنَ الشَّعْرِ .

(٥) دع : اترك . لا تعن : لا تتعب نفسك .

(٣) المرثدي : تقدمت ترجمته ص ٨٦ .

ويروى:

فأجدى ..... فدع عنك الخضاب ولا تُردّه  
فتىَ حَدَثًا، ضَلالًا ما ارتَجيتا خَضِبَتِ الشَّيْبَ حينَ بَدَأَ لَتُدْعَى  
بحلقِ العارضينَ إذا التَحيتا أَلَا حَاوَلْتَ أَنْ تُدْعَى غُلَامًا  
تراهُ العينُ أسوأَ ما اكتسبتا رَأَيْتَكَ إِذْ كَسَاكَ الشَّيْبُ ثوبًا

ويروى:

تُسَوِّدُهُ تُرجو أن يُقالَ فتىً شيبَ  
بكفِّكَ، شئتَ ذلكَ أم أبيتا أبتَ آثارُ دهرِكَ أن تُعَفِّيَ  
لحية عريضة

وقال أيضاً: [المتقارب]

وطالتُ وصارتُ إلى سُرَّتِهِ إذا عَرُضْتَ لحيَةً للفتى  
بمقدار ما زاد في لحيَتِهِ فنُقِصَانُ عَقْلِ الفتى عِنْدَنَا  
التَّيِّه

وقال أيضاً وقد حجه علي بن عيسى<sup>(١)</sup> الوزير، فكتبها على خُرقة وألقاها في  
الدار، فوقعت بين يديه، فأمر فأذن له: [السريع]

لَكم حِجَابٌ وَلَنا أَنْفُسُ تَمْنَعُنا الذَّلَّ عَزِيزَاتُ  
تَاهَ وَتَهَنا فَسَمَوَنا بِها وَهِيَ عَنِ الذَّلِّ مَصُونَاتُ  
التَّيِّس

وقال أيضاً: [مجزوء الخفيف]

أنتَ تَيْسٌ، وَالتَّيْسُ أَشَدُّ بِهِ شَيْءٌ بِخَلْقَتِكَ  
أنتَ أَوْلَى بِقَرْنِهِ وَهُوَ أَوْلَى بِلَحْيَتِكَ  
على السَّمَت

وقال أيضاً: [الرجز]

نَاكَ أَبُو العَبَّاسِ نَيْكَ الْغَتُّ نَاكَ عَلَى السَّمَتِ وَغَيْرِ السَّمَتِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ يَزَلْ جَلْدًا شَدِيدَ النَحْتِ يُرْهِزُهَا مِنْ فَوْقِهَا وَالتَّحْتِ

(١) علي بن عيسى، أبو الحسن، وزير المقتدر،  
(٢) الغت: ملامسة الذَّكَرَ للفرج. السَّمَت: الهيئة.

لَوْلَمْ يُقْصِّرْ حَبْلُكَ بِسَيْتٍ      وَهَكَذَا نِيكَ بَنِي نُوبِخَتْ<sup>(١)</sup>  
لَهُمْ أَيْوَرُ كَالْحَصَانِ الْكَمْتِ      لَهَا فَيَاشِ كَرُؤُوسِ الْبُخْتِ<sup>(٢)</sup>  
أَنْتَ

وله بيت مفرد: [الهمزج]

بِمَا أَهْجَوْكَ يَا أَنْتَ      أَلَيْسَ أَنْتَ مَنْ أَنْتَ؟

### عرف منهمر

وقال يمدح أبا العباس بن الفرات<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

أَكْفُ الْغَوَانِي بِالْخَنَا خَضِرَاتُ      وَهَنْ بِأَقْرَانِ الْهَوَى ظَفِيرَاتُ  
ضَعُفْنَ وَكَانَ الضَّعْفُ مِنْهُنَّ قُوَّةً      فَهَنْ عَلَى الْأَلْبَابِ مَقْتَدِرَاتُ  
وَمُنْتَقِبَاتُ بِالضِيَاءِ وَضَاءً      كَمَا هُنَّ بِالظُّلْمَاءِ مُعْتَجِرَاتُ<sup>(٤)</sup>  
خُلِقْنَ مِنَ الْأَضْدَادِ فَاسْوَدَّتِ الذُّرَا      سَوَادَ الدَّجَى، وَابْيَضَّتِ الْبَشَرَاتُ  
وَمِسْنٌ وَكُثْبَانُ الْمَآزِرِ رُجَّحُ      وَقَضْبَانُ مَا وَشَّحْنَ مُضْطَمِرَاتُ<sup>(٥)</sup>  
بَكَرْنَ عَلَى بَاكُورَتِي فَابْتَكِرْنَهَا      وَهَنْ لَهَا إِذَا ذَاكَ مُبْتَكِرَاتُ  
كِلَانَا اجْتَنَى مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلِيلِهِ      فَأَغْصَانُ مَا نَهَوَاهُ مِنْهَصِرَاتُ<sup>(٦)</sup>  
ذَكَرْتُ الصَّبَا وَهَنَاءً فَلَا الْوَجْدُ مُقْلَعُ      لَشَيْءٍ وَلَا الْأَحْشَاءُ مُصْطَبِرَاتُ  
غَلِيلُ أَبِي أَنْ يُطْفِئَ الدَّمَغُ نَارَهُ      وَيُضْرِمَهُ أَنْ تَعَصِبَ الزَّفِرَاتُ  
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا الشَّبَابُ وَإِنَّمَا      سُرُورُ الْفَتَى هَاتِيكُمُ السُّكِرَاتُ  
وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا رَعَيْتُهَا      وَقَدْ أَيْسَتْ أَجْنَابُهَا الْخَضِرَاتُ  
نُرَاعُ إِذَا لَاحَتْ نَجُومُ مَشِينَا      كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ مُنْكَدِرَاتُ  
وَتَنْفَطِرُ الْأَكْبَادُ عِنْدَ شُمُولِهِ      كَأَنَّ الطَّبَاقَ السَّبْعَ مَنْفَطِرَاتُ  
سَيُنْسِيكَ أَيَّامُ الشَّبَابِ وَبِرْدَهَا      فَتَى مَاجِدُ أَيَّامِهِ سَبِيرَاتُ<sup>(٧)</sup>

(١) بنو نوبخت. تقدم

(٢) البخت: الإبل الخراسانية.

(٣) هو أخو الوزير علي بن محمد، ابن الفرات، هو

أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس بن

الفرات. كاتب أديب، امتدحه البحرني. مات

سنة ٢٩١ هـ.

(٦) منهصرات: منهذلات.

(٧) سبر الأمر: جربه.

(٤) منتقبات: لابسات. معتجرات بالظلماء:

ملفوفات بالسواد.

(٥) البسن: التمايل. كثنان: جمع كتيب وهو

المرتفع. المآزر: جمع مئزر: وهو الثوب. وفي

ذلك كناية عما تحت الثياب. القضبان: قصد بها

الأطراف.

مُواصلَةٌ أَصَالَهَا غُدَوَاتُهَا  
وَلَمْ تُسَلِّكِ الْأَيَّامُ عَنْ زَهْرَاتِهَا  
كَمَثَلِ أَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ كَانَ مِثْلُهُ  
أَخُو السَّرِّ مِنْ آلِ الْفَرَاتِ وَكُلُّهُمْ  
يَدُ اللَّهِ يَا آلَ الْفَرَاتِ عَلَيْكُمْ  
تَحَلَّ أَيْادِيكُمْ بِحَقِّ وَإِنِّهَا  
أَيَادٍ بَوَادٍ لَا تُفِيْقُ وَشَايَةً  
قَرِيٌّ لَكُمْ تُخْفُونَهُ وَهُوَ ظَاهِرٌ  
وَكَيْفَ بَأْنَ يَخْفَى قِرَاكُم وَإِنَّمَا  
أَزْرْتُمْ قِرَاكُم كُلَّ قَوْمٍ فَجَاءَهُم  
جَرِيْتُمْ مَعَ السُّبَّاقِ فِي كُلِّ حَلْبَةٍ  
رَجَحْتُمْ عَلَى أَكْفَائِكُمْ إِذَا وَزَنْتُمْ  
لَنَا أَثْرَاتٍ دُونَكُمْ بِثَرَائِكُمْ  
حَلِمْتُمْ وَفِيكُمْ مَنَعَةٌ فَأَكْفُكُمْ  
أَكْفُ عَنْ الْهَافِينَ طَرَأَ صَوَافِحُ  
كَأَنَّكُمْ لَنَا وَحْدًا مَنَاصِلُ  
إِذَا افْتَخَرَ السَّادَاتُ يَوْمًا سَكُنْتُمْ  
وَمَا فَخَرُ قَوْمٍ وَالْمَفَاخِرُ كُلُّهَا  
لَهُمْ شَيْمٌ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَزْلِيَّةً  
مَفْجَرَةً قَبْلَ السُّؤَالِ وَبَعْدَهُ  
تَكَلَّمُ عَنْكُمْ مَا تَبِينُ صَنَائِعُ  
وَمِنْكُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ

مِنَ الْإِلَاءِ لَمْ تُخَلِّقْ لَهَا جَمْرَاتُ<sup>(١)</sup>  
بِمِثْلِ فَتَى أَخْلَاقِهِ زَهْرَاتُ  
وَهَلْ مِثْلُهُ دَامَتْ لَهُ الْخَيْرَاتُ  
سَرَاةٌ وَلَكِنْ لِلْسَّرَاةِ سَرَاةٌ<sup>(٢)</sup>  
وَأَيْدِيكُمْ بِالْعُرْفِ مِنْهُمْ رَاتُ  
لَدِيكُمْ بِلَا حَقٍّ لِمُحْتَقِرَاتُ  
بَأْيَدٍ انْتِهَاءٍ وَهِيَ مُسْتَتَرَاتُ  
سَجَايَاكُمْ قَدَمًا بِهِ يَسْرَاتُ  
بِلَادُ بَنِي الدُّنْيَا لَكُمْ حَجَرَاتُ<sup>(٣)</sup>  
هَنِيئًا وَلَمْ تُقَطِّعْ لَهُ الْقَفَرَاتُ  
فَجِئْتُمْ وَلَمْ تُرْهِقْكُمْ الْفَتَرَاتُ  
وَهَلْ يَسْتَوِي الْآلَافُ وَالْعَشَرَاتُ؟<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنْ لَكُمْ بِالسُّؤْدُدِ الْأَثَرَاتُ<sup>(٥)</sup>  
قَوَادِرُ لَا يَعْجِزُنَ مُغْتَفِرَاتُ  
وَهُنَّ مِنَ الْبَاغِينَ مُنْتَصِرَاتُ<sup>(٦)</sup>  
لَهَا الصَّفَحَاتُ الْمُلْسُ الشُّفَرَاتُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَمْ تَسْكُتِ الْأَحْلَامُ وَالْأَمْرَاتُ  
بِهِمْ عِنْدَ ذِكْرِ الْفَخْرِ مُفْتَخِرَاتُ  
فَإِنْ بَحَارَ الْأَرْضِ مُحْتَقِرَاتُ<sup>(٨)</sup>  
صَوَافِي جِمَامِ الْمَاءِ لَا كِدِرَاتُ  
سُتْرُنَ وَهْنِ الدَّهْرِ مُشْتَهَرَاتُ  
تَقَاصَرُ فِي أَبْدَانِهَا الْقَصَرَاتُ

(٦) هفا: أخطأ. والهافون: المخطئون.

(٧) مناصل: جمع منصل وهو السيف.

(٨) شيم: جمع شيمة وهي السجبة. الأزلي: الله

تعالى، ولا يوصف بالأزلية غيره ومعنى الأزلي  
أن لا بداية لوجوده.

(١) أصال: جمع أصيل وهو ما قبل الغروب.

(٢) سراة: جمع سري وهو السيد.

(٣) القري: الكرم. حجرات: مناطق.

(٤) رجحتم على أكفائكم: تفوقتم على أقرانكم.

(٥) السؤدد: المجد.

فتى لا قضاياه علينا بوادراً  
ولكن قضاياه سداداً، وجوده  
هو المرء يسعى، والمساعي ثقيلة  
له ضحكات حين يسأل حاجة  
يقول ويولي منة بعد منة  
فلو أنزلت بعد النبيين سورة  
جرى وجرت أقلامه خيل حلبة  
نصيحا إذا غش الولاة كفاتهم  
أميناً على مال الملوك وفيهم  
ضليعا إذا ما استحمل الخطب ناهضاً  
يروي فستل السيوف ولم تزل  
وكم هدأت للأريب أريبة  
أخو الفكر اللائي إذا فكر الوري  
لقد خير فيه للوزير ولم يزل  
به تتعري المرهفات وتارة  
أمنت، ولو غاض الفرات من الصدى  
تري الذهر مرتاعاً إذا ما تتابعت  
مخادرة ممن إذا ما تحررت  
أساءت لي الأيام يا ابن محرر  
رأيت مطافي حول حقونك عائداً  
وأوعدها تنكيرك النكر صادقاً  
إلى الله أشكو سوء رأي مؤمل

ولا الجود منه باللهي خطرات<sup>(١)</sup>  
ينابيع بالمعروف منفجرات  
ويسبق والأنفاس منبهرات  
إذا كثرت من غيره الضجرات  
فيطنب والأقوال مختصرات<sup>(٢)</sup>  
إذا أنزلت في مدحه سورات  
وأقلام قوم عنده حمرات  
وفيا إذا ما خيفت الغدرات  
وسوقهم ليست له خثرات<sup>(٣)</sup>  
بأعبائه ليست له عثرات  
له هدأت في غبها نفرات  
يخال الأعادي أنها فترات<sup>(٤)</sup>  
تناست هداها فهي مذكرات  
أبو الصقر مختاراً له الخيرات<sup>(٥)</sup>  
تستر والأغماد منحيرات<sup>(٦)</sup>  
لأنك لي، يا ابن الفرات، فرات<sup>(٧)</sup>  
إلى صرّفه من أحمد نظرات  
عوارفه زالت بها النكرات  
وهنّ إلي الآن معتذرات  
فهنّ لمن أبصرته حذرات<sup>(٨)</sup>  
فقلت: رويداً تنجلي الغمرات  
معارف شعري عنده نكرات

(١) الله: الأعطيات.

(٢) يطنب: يكثر.

(٣) الفياء: مال الخراج والغنائم.

(٤) الأريب: العاقل.

(٥) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل الوزير

تقدمت ترجمته

(٦) المرهفات: جمع مرهف وهو السيف.

الأغماد: جمع غمد وهو بيت السيف.

(٧) فرات الأخيرة: هي نهر الفرات، يشبه ابن

الفرات بنهر الفرات لكرمه.

(٨) حقو: خصر.

وقد كنت من حرمانه في بليّة  
توّالت على العافين آلاء عُرْفِه  
فأنى أثاب الثيبات ولم يثب  
أعدّ كلماتي فيه من قول قائل:  
أمنطويات دون كفي صلاته  
أرى الشعر يحيي المجد والبأس والندى  
وما المجد لولا الشعر، إلا معاهد  
وقد صغت ما التيجان أشباه بعضه

### مخ الذر

وقال يهجو بني طاهر: [السريع]  
رُمْتُ نداكم يا بني طاهر  
أملت من رفد سليمانكم  
فرمت مخ الذرّ في عُسْرَتِه<sup>(٤)</sup>  
ما أمل المعتز من نُصْرَتِه<sup>(٥)</sup>

### صفاء المودة

وقال: [مجزوء الرجز]  
لهفي على مودة  
ذكرتها أيمانها  
تكدّرت حين صفت  
فحلّفت ما حلّفت

### أخو العزم

وقال: [الطويل]  
ولا عيب في أخلاقه غير أنه  
جدود تنجيهم من اللوم فوقها  
أخو عزمات في الندى مجلات<sup>(٦)</sup>  
جدود تنجيهم من الهلكات

(٥) سليمان: هو ابن طاهر بن الحسين بن أيوب.  
المعتز: محمد بن جعفر بن المعتصم من  
خلفاء بني العباس وقد خلع وعذب ومات سنة  
٢٥٥ هـ. تقدمت ترجمته ص ٣٩٢. وفي  
البيت إشارة إلى خذلان بني طاهر للمعتز.  
(٦) الندى: الجود. المعنى: هو يعزم على المعطاء  
ولا يعطي وحسبه من عيب.

(١) العافون: طالبو الجدى. آلاء: علامات..  
(٢) أنى: كيف. أثاب: أعطى وكافأ. الثيبات:  
النساء المتزوجات. تفضّض: تزوج.  
(٣) التيجان: جمع تاج. حبرات: جمع حبرة وهي  
عباءة يمانية موشاة.  
(٤) الذر: النمل.

## مِدَح عذبة

وقال يعاتب ممدوحاً عاب قصيدته: [الكامل]

مِدَحُ عَلَيْكَ ثِيَابُهَا فَكَأَنَّمَا      نَهَلْتُ مِنَ الْمَسْكِ الذِّكْيِ وَعَلَّتْ<sup>(١)</sup>  
تَاللَّهِ مَا لَكَ أَنْ تَعِيبَ مَلَابِساً      مِنْ ذَلِكَ الْعَرَقِ الذِّكْيِ ابْتَلَّتْ  
هَبْهَا تَخَلَّتْ مِنْ فَضَائِلِ نَفِيهَا      أَتَخَالُهَا مِمَّا أَعَزَّتْ تَخَلَّتْ؟

وقال: [الطويل]

فَتَى يَتَّقِي لِحْظَ الْعَيُونِ وَيَرْعَوِي      وَيَغْشَى رِمَاحَ الْخَطِّ مُشْتَبِكَاتِ

## كُرَاتُ الْأَدِيمِ

وقال: [المنسرح]

إِذَا أَجَادَ الَّذِي يُشَبِّهُهُ      وَأَحْكَمَ الْوَصْفَ فِيهِ بِالنُّعْتِ  
قَالَ: كُرَاتُ الْأَدِيمِ قَدْ حُشِيَتْ      بِسِمْسِمٍ قُمِعَتْ بِكَيْمَخَتْ<sup>(٢)</sup>

## سجايَا

وقال: [الطويل]

سجايَا إِذَا هَمَّتْ بِخَيْرٍ تَسْرَعَتْ      إِلَيْهِ، وَإِنْ هَمَّتْ بِشَرٍّ تَنَاءَتْ  
أَهْلُ الْوَدِّ

وقال: [البسيط]

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْ سَلَفِي      وَأَهْلُ وَدِّيَ جَمِيعُ غَيْرِ أَشْتَاتِ<sup>(٣)</sup>  
فَالْيَوْمَ - إِذْ فُرِّقْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ      نَوَى - بِكَيْتٍ عَلَى أَهْلِ الْمَوْدَاتِ  
وَمَا حَيَاةُ امْرِئٍ أَضَحَتْ مَدَامِعُهُ      مَقْسُومَةً بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ؟

## يَوْمُ السَّبْتِ

وقال: [الطويل]

وَحَبَّبَ يَوْمَ السَّبْتِ عِنْدِي أَنَّنِي      تُنَادِينِي فِيهِ الَّذِي أَنَا أَحَبَّبْتُ  
وَمَنْ عَجِبَ الْأَشْيَاءَ أَنَّنِي مُسْلِمٌ      حَنِيفٌ وَلَكِنْ خَيْرُ أَيَّامِي السَّبْتُ

هنا نوع من النبات له حمل شبيه بالسمس.

(١) نهلت: شربت شرباً متواصلاً. علت: شربت شرباً متقطعاً.

(٢) كيمخت: من الكلام الدخيل. لعل المقصود (٣) السلف: الذين مضوا. أشتات: متفرقون.

## نجيع الدم

وقال: [الطويل]

وَمُخْتَضِبَاتٍ مِنْ نَجِيعِ دِمَائِهَا      إِذَا جُنِيتَ مِنْ بُكْرَةِ الْغَدَاوَاتِ (١)  
تَكَادُ بَأْنَ تَطْغَى إِذَا مَا لَمْسْتُهَا      فَأَرْحُمُهَا مِنْ سَائِرِ الْغَدَاوَاتِ

### حُمَرُ الْيَوَاقِيتِ

وقال: [البيط]

بَنَفْسَجٍ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ فَحَكَى      كُحْلًا تَشْرَبَ دُمْعًا يَوْمَ تَشَيَّتِ  
وَاللَّازُورْدِيَّةُ تَزْهُو بِزُرْقَتِهَا      وَسَطَ الرِّيَاضِ عَلَى حُمَرِ الْيَوَاقِيتِ (٢)  
كَأَنَّهَا وَضِعَافُ الْقُضْبِ تَحْمِلُهَا      أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبْرِيَّتِ

### متعة الدنيا

وقال: [الطويل]

بَكَتْ شَجْوَهَا الدُّنْيَا، فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ      مَكَانَكَ مِنْهَا اسْتَبْشَرْتَ وَتَغَنَّتْ  
لَتَسْتَمِعَ الدُّنْيَا بِوَجْهِكَ دَهْرَهَا      فَقَدْ طَالَمَا اشْتَاقَتْ إِلَيْكَ وَحَنَّتْ

(٢) لازورد: معدن تُصنع منه الحلبي، وأجوده

الأزرق الشفاف، فيه حمرة وخضرة. يواقيت: جمع ياقوتة: حجر كريم.

(١) التخصب: الاصطباغ. نجيع الدم: الدم القاني.



## حرف الثاء

### الحاقد

قال ابن الرومي يذم الحقد ويرد على من مدحه : [ البسيط ]

يا مادح الحقد محتالاً له شَبهاً  
لن يَقْلِبَ العيبَ زِيناً من يُزَيِّنُه  
قد أبرم الله أسبابَ الأمورِ معاً  
يا دافنَ الحقدِ في ضِعْفِي جِوانِحِه  
الحقدُ داءٌ دويٌّ لا دواءَ لَهُ  
فاستَشِفْ مِنْهُ بصفحٍ أو معاتبَةٍ  
واجعلْ طلابَكَ للأوتارِ ما عَظُمَتِ  
والعَفْوُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وإنْ جُرِمَ  
يكفيكَ في العَفْوِ أنَ اللهُ قَرِظُهُ  
شهدتُ أنكَ لو أذنبتَ ساءَكَ أنَ  
إذنَّ، وسرُّكَ أنَ ينسَى الذنوبَ معاً  
فكيف تمدحُ أمراً كنتَ تَكْرَهُهُ  
وليس يخفَى من الأشياءِ أَقْرَبُهَا

لقد سَلَكْتَ إِلَيْهِ مَسْلكاً وَعِشاً<sup>(١)</sup>  
حتى يَرُدُّ كَبيراً عاتِياً حَدْثاً  
فلن تَرى سبباً مِنْهُنَّ مُتَكَثِراً<sup>(٢)</sup>  
ساءَ الدفينُ الذي أَمَسَتْ لَهُ جَدْثاً<sup>(٣)</sup>  
يَري الصُّدُورَ إذا ما جَمَرَهُ حُرْثاً<sup>(٤)</sup>  
فإنما يَبرأ المَصدورُ ما نَفْثاً  
ولا تَكن لِصَغيرِ الأمرِ مَكتَرِثاً<sup>(٥)</sup>  
من مَجرِمٍ جَرَحَ الأَكْبَادَ أو فَرِثاً<sup>(٦)</sup>  
وَحَيّاً إلى خَيرٍ من صُلَى ومن بُعِثاً  
تَلقَى أخاكَ حَقوداً صَدْرُهُ شَرِثاً<sup>(٧)</sup>  
وأن تُصادَفَ مِنْهُ جَانِباً دَمْثاً  
فَكُرْ، هُدَيْتَ، تُمَيِّزُ كُلَّ ما اغْتَلْثاً<sup>(٨)</sup>  
إلى السِدادِ إذا ما باحَثَ بَحْثاً

(١) الوعث: الصعب.

(٢) أبرم: أحكم. نكث العهد: أخلف.

(٣) الجدث: القبر.

(٤) يري: يشعل.

(٥) الأوتار: جمع وتر ومعناه الانتقام.

(٦) فَرِث: شق.

(٧) شرث: صار خشناً.

(٨) اغتلت: اختلط.

فارجع إلى الحق من قُرْبٍ ومن أَمٍّ  
فمن تشاقل عن حقٍ فبادره  
والفُلجُ للحقِّ والمُذلي بحجته  
إني إذا خلط الإخوانُ صالحهم  
جعلتُ صدري كظرف السِّبكِ حينئذٍ  
ولست أجعلُه كالحوض أمدحُه  
ولا أزيِّن عيبي كي أسوِّغُه  
تَغْيِبُ ذي العيب عنه كي تُزيِّنُه  
والعيبُ عيبان فيمن لا يقبَّحُه  
لا تجمعنَّ إلى عيبٍ تُعاب به  
كم زخرف القول من زورٍ ولَبَسُه  
إن القبيحَ وإن صنَّعتَ ظاهره

وَلَا تَمَنَّ مَنَى طِفْلٍ إِذَا مَرَّتَا (١)  
إِلَيْهِ خَصْمٌ سَفَى فِي وَجْهِهِ وَحَثَّ (٢)  
إِذَا الْخَصِيمُ هَنَاكُمُ لِلْخَصِيمِ جَثًّا (٣)  
بَسِيءُ الْفَعْلِ جَدًّا كَانَ أَوْ عَيْشًا  
يَسْتَخْلَصُ الْفَضَّةَ الْبَيْضَاءُ لَا الْخَبْثَا  
بِحِفْظِ مَا طَابَ مِنْ مَاءٍ وَمَا خَبَثَا  
نَفْسِي وَلَا أَنْطِقُ الْبَهْتَانَ وَالرَّفَثَا (٤)  
جِثٌّ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْلَفْ فَقَدْ حَثَا (٥)  
فَإِنْ تَجَاهَلَ عَيْنِيهِ فَقَدْ ثَلَّثَا  
عَيْبَ الْخُدَاعِ فَلَنْ تَزْدَادَ طَيْبٌ نَثَا (٦)  
عَلَى الْعُقُولِ وَلَكِنْ قَلَمَّا لَيْثَا  
يَعُودُ مَا لَمْ مِنْهُ مَرَّةً شَعَثَا (٧)

### الطيب والخبيث

وقال: [مجزوء الكامل]

ولقد سئمتُ مآربي فكأنَّ طيبَهَا خَبِيثٌ (٨)  
إِلَّا الْحَدِيثَ فَإِنَّهُ مِثْلُ اسْمِهِ أَبَدًا حَدِيثٌ

### هدايا جرير

وقال في ابن أبي قره (٩): [مخلع البسيط]

دَعْنِي وَإِيَّا أَبِي عَلِيٍّ  
لِيُمْطَرَنَّ الْعَذَابَ حَتَّى  
أَهْلًا وَسَهْلًا أَبَا عَلِيٍّ  
عِنْدِي قَرَى غَيْرَ مُسْتَرَاتٍ

الْأَعْوَرُ الْمُعْوَرُ الْخَبِيثُ  
تَرَاهُ فِي حَالٍ مُسْتَغِيثٍ  
نَزَلْتُ بِالْمَنْزِلِ الدَّمِيثِ (١٠)  
فَكُنْ لَهُ غَيْرَ مُسْتَرِيثٍ (١١)

(٦) ثنا: كلام.

(٧) شعث: متفرق.

(٨) مآرب: جمع مأرب وهو الغرض.

(٩) تقدمت ترجمته. ص ٤٤٠.

(١٠) منزل دميث: مريح.

(١١) قرى: طعام الضيف. غير مُسترات: غير جاهز.

غير مُستريت: لا ينتظر.

(١) مَرَّت: مص.

(٢) سَفَى وَحَثَا: ذَرَاه.

(٣) الْفُلْجُ: الظَّفَر. خَصِيم: خصم. جَثَا: ركع.

(٤) أَسَوَّغَ: أحيِز. الْبَهْتَان: الافتراء. الرَّفَث: الفسق.

(٥) تَغْيِبُ: مؤازرة، حث: ولج في الباطل.

صبراً قليلاً أبا علي  
عندي هدايا من اللواتي  
عندي لمن عن في سبيلي  
ما شاء من ديمة ركود  
تسمع غداً شائع الحديث  
أهدى جريراً إلى البعيث<sup>(١)</sup>  
وقام للنيك كالنجيث<sup>(٢)</sup>  
تَهْمِي ومن وابل حثيث<sup>(٣)</sup>

### الشادن المخنث

وقال: [البسيط]

أستغفر الله من تركي علانية  
ظبي دعنتني عيناه ومنطقه  
فلم أجبه وحظي في إجابته  
لا بل فررت وظل الصيد يطلبني!  
أقسمت بالله لما قمت محتجزاً  
ذنباً هممت به في شادن خنث<sup>(٤)</sup>  
بنية صدقت عن ظاهر عيب  
لكن سكك كائن غير مكثرت  
والله ما كنت فيها بالفتى الديث<sup>(٥)</sup>  
إنني انبعثت بقلب غير منبعث<sup>(٦)</sup>

### عواء السفية

وقال في ابن حريث<sup>(٧)</sup>: [مجزوء المنسرح]

يا أحمد ابن أبيه  
ما زلت تغوي سفاهاً  
ويا ربيب حريث  
حتى منيت بليث<sup>(٨)</sup>

### اللحية الطويلة

وقال في لحية الليف: [مخلع البسيط]

إن أنت صادفت شيخ سوء  
فاستجر الله يا خليلي  
كأنما الذقن منه جثى<sup>(٩)</sup>  
وضع على حلقه الهلبثا<sup>(١٠)</sup>

- (١) جرير: الشاعر، تقدمت ترجمته ص ٢٠٦.  
(٢) النجيث: المولع بالشيء.  
(٣) الديمة: المطر دون برق ورعد. وابل: مطر غزير.  
(٤) الشادن: ولد الغزال. خنث: مخنث، مدلل.  
(٥) الديث: الحسن.  
(٦) غير منبعث: غير مهيج.  
(٧) ابن حريث: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي. ولم أعر على ترجمة له.  
(٨) ليث: أسد.  
(٩) حثي: الحث: الحية.  
(١٠) هلبثي: سكين.

## الشَّيْبُ والخُضَابُ

وقال في الشَّيْبِ: [الكامل]

قد قلت للعدَّالِ عند تَتَبُّعِي  
كثر الخبيثُ من النبات فهذَّبْتُ  
وإخال أنِّي للخضاب محالفُ  
أضحى الزمانُ بلمتي مُتَعَبِّثاً  
ولما كُثِرْتُ لأن شَيْبِي شائعُ  
أصبحتُ في الدنيا أروح وأغتدي  
ولقد تطيبُ مع المشيب معيشةُ  
بالقصِّ شيباً كلَّ يوم يحدثُ:  
منه الأطايِبُ وهي بعدُ ستخبُثُ  
وهو المحالف لا محالة ينكثُ  
وأمامَ أحداثِ الزمانِ تَعَبُّثُ<sup>(١)</sup>  
لكنَّ ما يُجْنِي ويُعَقِّبُ يُكْرَثُ<sup>(٢)</sup>  
وإخالني في غيرِ أرضي أحرثُ  
ويكون من بعد الخُفوفِ تَلُبُّثُ<sup>(٣)</sup>

### الظَّفَرُ

وقال في أبي الحسن جحظة<sup>(٤)</sup>، وأبي الحسن الخزاعي<sup>(٥)</sup> شاعر

إسماعيل<sup>(٦)</sup> بن بلبل: [المقارب]

تفاءلتُ والفال لي مُعْجِبُ  
أبو حسن وأبو مثله  
قضى الله، والله، لي بالغنى  
إذا ما هما اكتنفا حاجتي  
ولا سيما والذي أرتجي  
أبا الصقر لا زلت غَيْثاً لنا  
حَبَّتْكَ الأوائلُ من وائلٍ  
وحَسْبُكَ من سلفٍ لا مَرِيٍّ  
ورثتهم ثم أَحْيَيْتَهُمْ  
فقلتُ، وما أنا بالعابثُ:  
كُنِيًّا أبي حسنٍ ثالثُ  
يمينَ امرئٍ غيرِ ما حانثُ<sup>(٧)</sup>  
فما ضرَّها عُقْدُ النافثِ<sup>(٨)</sup>  
أبو الصقر، ما النُّجْحُ بالرائثِ<sup>(٩)</sup>  
جِماماً على المارقِ الناكثِ<sup>(١٠)</sup>  
بمجدٍ قديمٍ لهم ما كَثُ  
وحسبهم بك من وارثٍ  
وكم خَلَفٍ وارثٍ باعثٍ

(٧) الحنث في القسم: الإخلاف.

(٨) النافث: الساحر.

(٩) النُّجْح: الظفر بالشيء. الرائث: من التريث

وهو الإبطاء.

(١٠) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل. المارق:

الفاسق الخارج عن الدين. الناكث: الذي لا

يفي بوعد.

(١) اللمة: الشعر المجاور للأذن.

(٢) يكرث: يسبب الغم.

(٣) الخفوف: الإنذار بالموت.

(٤) جحظة: تقدمت ترجمته.

(٥) أبو الحسن الخزاعي: شاعر الوزير إسماعيل بن

بلبل.

(٦) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

لِيَهَيِّثَهُمْ سَيْدُ أَيَّدُ  
يُكْنَى أبا الصقر في رأيه  
نَفَى العائِثِينَ سَوَى جُودِهِ  
صَحِيحُ الرُّوْيَةِ فِي الكَارِثِ (١)  
وَفِي البَّاسِ يُكْنَى أبا الحَارِثِ  
وَحَسْبُكَ فِي المَالِ مِنْ عَائِثٍ (٢)

### الفتى الوفي

وقال في علي (٣) بن يحيى المنجم: [المقارب]

بَلَوْتُ عَلِيًّا فَأَلْفَيْتُهُ  
وَفِيًّا وَأَلْفَيْتُ قَوْمًا نُكْتُ (٤)  
فَتَى طَبِ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ  
وَنَزَّهَهُ اللَّهُ عَمَّا خَبْتُ  
لِإِخْوَانِهِ ثُلَا مَالِهِ  
وَلَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا الثُّلُثُ  
وَمَا زَالَ يَحْيَى كَذَا قَبْلَهُ  
وَهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لِهَذَا وَرُثُ

### لَمْ الشَّمْلُ

وقال في القاسم (٥) بن عبيد الله: [البسيط]

نَاشَدْتُكَ اللَّهُ فِي قَدْرِي وَمَنْزِلَتِي  
مِنْ صَاحِبِ خِلَاطِ الحَسَنِ بَسِئَةٍ  
لَكِنْ مُزَاحٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ كَالِحُهُ  
يَا مَنْ إِلَى وَصْلِهِ الْإِسْرَاعُ مُفْتَرَضُ  
إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مِنْ ذَهَبٍ  
أَمْرٌ حَبْلِي صَنَاعُ الْكَفِّ مَاهِرُهَا  
أَنَا الَّذِي أَقْسَمْتُ قَدَمًا خِلَافَتُهُ  
وَحُرْمَتِي بِكَ إِنْ اللَّهُ عَظَّمَهَا  
إِنْ الْكَلَامُ الَّذِي رُعِثَتْهُ شَبَهُ  
مَا كَانَ لِي فِي الَّذِي أَنْهَاهُ زَاعِمُهُ  
وَمَا سَكَتُ اعْتِرَافًا بِالْحَدِيثِ لَهُ

لَدَيْكَ لَا يَتَطَرَّقُ مِنْهُمَا الْعَبَثُ  
وَمَا الدِّهَاءُ دِهَاءُ وَلَا اللَّوْثُ (٦)  
أُولَى بِهِ مِنْ بَرُوزِ الصَّفْحَةِ الْجَدَثُ (٧)  
وَمَنْ عَلَى وَدِّهِ التَّعْوِيجُ وَاللَّبْثُ  
فَذَلِكَ الصَّفْوَلَمُ يَعْرِضُ لَهُ الْخَبْثُ  
فَمَا لِمَرَّةٍ ذَاكَ الْجَبَلُ مُتَكَثُ (٨)  
أَلَا يَشِيْعُ لَهُ سُخْفٌ وَلَا رَفْثُ  
وَمَا أَدِيمِي مِمَّا تَقْرَمُ الْعُثُ (٩)  
تَسْتَكْفُ الْأَذُنُ مِنْهُ حِينَ تُرْتَعَثُ (١٠)  
إِلَيْكَ رُقِيَّةٌ مُحْتَالٌ وَلَا نَفْثُ  
لَكِنْ كَظَمْتُ وَبِي مِنْ حَرِّهِ لَهْثُ (١١)

(١) أَيَّدُ: قوي. الكارث: الأمر العظيم

(٢) العائِث: المبدّر.

(٣) تقدّم ترجمته.

(٤) أَلْفَى: وجد. نُكْتُ: كذب وعده.

(٥) تقدّم ترجمته.

(٦) الدِّهَاءُ: المكر. اللَّوْثُ: الحماقة.

(٧) الجَدَثُ: القبر.

(٨) صَنَاعُ: ماهر.

(٩) الأديم: الجلد. العث: دويبة تأكل الصوف،

وغيره.

(١٠) تستكف: تمتنع. رَعَثُ: زَيْن.

(١١) كَظَمُ: الغيظ: أخفاه.

وَجِلْتُ جَبْهِي بِالتَّكْذِيبِ ذَا ثِقَةٍ  
 لَا سِيَّمَا وَلَعَلَّ الْهَزْلَ غَايَتُهُ  
 وَلَمْ أَزَلْ سَبَطَ الْأَخْلَاقَ وَاسِعَهَا  
 أَبَائِي الرُّومُ تَوْفِيلٌ وَتَوْفِيلُسُ  
 وَمَا ذَهَبْتُ إِلَى فَخْرٍ عَلَى أَحَدٍ  
 شُحِّي عَلَيْكَ اقْتِضَانِي الْعَذْرَ لَا ظَمَأُ  
 فَاحْفَظْ عَلَيَّ مَكَانِي مِنْكَ وَاسْمُ بِهِ  
 لَا يَحْدُثُنَّ عَلَى مَا كَانَ لِي حَدَثُ  
 وَارْفُقْ بِخَصْمِي وَالْمُئْمَةَ عَلَى شَعْتِ  
 غُفَاءً، وَإِنْ قَالَ قَوْلًا فِيهِ مُكَتَّرْتُ  
 لَا غَيْرُهُ وَلِبَذْرِ الْجَدِّ مُحْتَرْتُ  
 وَإِنْ غَدَوْتُ أَمْرًا فِي لِحْيَتِي كَثْتُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَمْ يَلِدْنِي رِبْعِي وَلَا شَبْتُ<sup>(٢)</sup>  
 لَكِنَّهُ الْقَوْلُ يَجْرِي حِينَ يُبْتَعَثُ  
 مِنِّي إِلَى مَدْحِ أَسْبَابِي وَلَا غَرْتُ<sup>(٣)</sup>  
 عَمَّا تُعَابُ بِهِ الْأَرْوَاحَ وَالْجِثُّ  
 فَإِنْ جَارَكَ مَضْمُونٌ لَهُ الْحَدُّ  
 لَا زَلْتُ، مَا عَشْتُ، مَلْمُومًا بِكَ الشَّعْتُ

### إبريز الشعر

وقال، والأبيات الأول من هذا الشعر لدعبل<sup>(٤)</sup>، والباقي لابن الرومي:

[المتقارب]

أَتَيْتُ ابْنَ عَمْرٍو فَصَادَفْتُهُ  
 فَظَلُّتُ جِيَادِي عَلَى بَابِهِ  
 غَوَارِثُ تَشْكُو إِلَى رَبِّهَا  
 فَرَادَ فِيهَا ابْنَ الرُّومِي:

فَأَقْبَلْتُ أَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ  
 وَقَدْ قِيلَ: مَا قَوْلُهُ قَالَهَا؟  
 لَقَدْ مَاتَ مِنْ جَعْسِهِ عِترَةٌ  
 وَأَمَّا الْقَوَافِي فَقَلْبَتُهَا  
 قَوَافٍ أَبِي الْوَعْدُ إِبْرِيْزَهَا  
 أَوَابِدُ قَدْ خِيَّسَتْ قَبْلَهُ  
 مَرِيضَ الْخَلَائِقِ مُلْتَأَتْهَا  
 تَرَوْتُ وَتَأْكُلُ أُرَوَّاتُهَا  
 أَطَالَ السَّيْبِيُّ إِغْرَاثَهَا<sup>(٥)</sup>  
 بِأَنْ يَقْسِمَ الْمَوْتُ مِيرَاثَهَا  
 فَقُلْتُ لَهُمْ: رَوْثَةٌ رَاثَهَا  
 فَأَسْعَطَتْهُ بِالتِّي مَائِثَهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَأَخْرَجْتُ لِلْعَبِيدِ أَرْفَاثَهَا  
 فَأَخْلَصْتُ لِلْوَعْدِ أَخْبَاثَهَا<sup>(٧)</sup>  
 كَهَوْلِ الرِّجَالِ وَأَحْدَاثَهَا<sup>(٨)</sup>

(١) سبط: سهل. كَثْتُ: كثافة.

(٢) ربيعي: قصير القامة. شَبْتُ: تعلق.

(٣) الغرث: الأشعار.

(٤) مات: أذاب. جَعْس: غائط.

(٥) القوافي: الأشعار.

(٦) مات: أذاب. جَعْس: غائط.

(٧) إبريز: ثمين.

(٨) أوابد الشعر: جيده.

(٤) دعبل: هو ابن علي بن رزين الخزاعي، أبو

علي. كان هجاءً بذيء اللسان توفي سنة

إذا نزلت في ديار العُتَا      ة كانت من الضيق أجدائها<sup>(١)</sup>  
فكم حَطْمَةٌ حَطَمَ الشعرُ في      ه ثم، وكم عَيْثَةٌ عَائِهَا<sup>(٢)</sup>  
ولا جُرْمَ لي أن أساءت جَنَا      ة مزرعةٍ كان حَرَّائِهَا  
ولا ذنبَ للنار في سَفْعَةٍ      إذا هو أصبح محرائِهَا  
وليس القوافي جنت بل جني      ت أنت تعسفت أوعائِهَا<sup>(٣)</sup>  
نكشت مرائر ذاك المدي      ح جهلاً فقلدت أنكائِهَا<sup>(٤)</sup>

### رائحة خبيثة

وقال بهجو إبراهيم<sup>(٥)</sup> بن المدبر: [الطويل]

تبحثُ عن أخباره فكأنما      نبشتُ صدهُ بعد مرَّ ثلاث  
تلقنتني الأنبياء عنه شبيهةً      نواشِرَ أرواحٍ لهن خباث<sup>(٦)</sup>

### ناكث العهد

وقال فيه: [الخفيف]

أيها الناكثُ العهدُ ستَجْنِي      ندماً من عُهرِ دك المنكوثة  
أنا بالله وحدهُ مستغيثُ      ويميناً لتأتيني المغوثة<sup>(٧)</sup>  
فاخش ربَّ السماء وأمن هجائي      قد كفتني أخبارك المبوثة  
لست أهجوك ما حييت ببيتٍ      وستهجوكم عني الأحدوثة

وقال في القاسم<sup>(٨)</sup>: [الطويل]

مطايِبُ عيشٍ زابلتُه مخايِبُهُ      ومُقْبِلُ حظٍّ أطلقتُه روائِبُهُ<sup>(٩)</sup>  
ودولةُ إفضالٍ ويمنٍ وغبطةٍ      كأن حُزُونَ الدهر فيها دمائِبُهُ<sup>(١٠)</sup>  
وغيثٌ أظَلَّ الأرضَ شرقاً ومغرباً      فقيعائُهُ خُضِرُ النباتِ أثائِبُهُ<sup>(١١)</sup>

- 
- (١) العُتَا: الظالمون. أجدات: جمع جدث وهو القبر.  
(٢) حَطْمَةٌ: شدة. عَيْثَةٌ: مفسدة.  
(٣) القوافي: جمع قافية. وقصد الشاعر هنا الأشعار. الأوعات: المصاعب.  
(٤) نكث: نقض العهد.  
(٥) تقدمت ترجمته ص ٨٨.  
(٦) أرواح: روائح ننته.  
(٧) المغوثة: الغوث والمساعدة.  
(٨) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته ص ٥٠.  
(٩) روائث: جمع راث وهو البطيء.  
(١٠) يُمن: بركة. حزون: نواثب. دماث: مسرات.  
(١١) قيعان: جمع قاع وهو السهل من الأرض. أثاث: نباتات ملتفة.

فَظَبِيْ لَهُ سِحْرَانِ: طَرْفٌ وَنَعْمَةٌ  
يُنَاغِمُ أَوْتَاراً فِصَاحاً يَرَوْقُنَا  
وَيَلْحَظُ الْحَاظَ مُرَاضاً كَأَنهَا  
فَيْسِيكَ بِالسَّحَرِ الَّذِي فِي جُفُونِهِ  
يَحْنُ إِلَى الْقَلْبِ وَهُوَ سَقَامُهُ  
يُجِيعُ وَشَاحَ الدَّرَمِ مِنْهُ مَجَالُهُ  
وَقَدْ طَلَعَتْ بِالْيَمَنِ وَالسَّعْدَ كُلَّهُ  
ثَلَاثَةُ أَعْيَادٍ: فَلَلْفَطْرِ وَاحِدٌ  
يُعَبِّدُهَا فَرْعٌ مِنَ الْمَجْدِ طَيِّبٌ  
أَلَا فَاسْقِنِي فِي الْفِطْرِ كَأَسَا رَوْيَةً  
مُشْعَشَعَةً يُضْحِي لَهَا الْعُودُ نَاطِقاً  
مَعَ ابْنِ وَزِيرٍ لَمْ يَزَلْ وَمَحَلُّهُ  
وَمَا كُنْتُ مَكْذُوباً وَمَا كُنْتُ كَاذِباً  
مِنَ الصَّالِحِينَ الْمُصْلِحِينَ بِيَمْنِهِ  
إِذَا لَمْ يَعْثُ فِي مَالِهِ لِعُفَاتِهِ  
تَضْمَنَ تَذْلِيلَ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ  
وَأَيْدٍ بَابِنِ مِثْلِهِ فِي غَنَائِهِ  
أَغْرٌ يَكْنَى بِالْحُسَيْنِ تَضَمَّنَتْ  
إِذَا مَا عُيِّدَ اللَّهُ ضَاهَاةً قَاسِمٌ  
أَلَا بُورِكَ الزَّرْعُ الَّذِي هُوَ زَارِعٌ  
وَيَا حَالِفاً أَنْ مَا رَأَى مِثْلَ قَاسِمٍ  
بَرَّرَتْ، وَعَهْدُ اللَّهِ، بَرّاً مُبَيِّناً  
أَبَى أَنْ يُرَى الْحَقُّ الَّذِي هُوَ بَاخِسٌ

يُجِدُّ بِكَ الْإِغْرَامَ حِينَ تَعَابِثُهُ  
تَأْنِيهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَحُثَاثَتُهُ (١)  
تُغَانِجُ مِنْ يَرْنُو لَهَا وَتُخَانِثُهُ  
وَيُصِيكَ بِالسَّحَرِ الَّذِي هُوَ نَافِثُهُ  
وَيَأْلَفُ ذِكْرَاهُ الْحِشَا وَهُوَ فَارِثُهُ (٢)  
وَيُشْبِعُ مِرْطَ الْخَزْمِ مِنْهُ مَلَاوِثُهُ (٣)  
لَنَا وَالثَرَى رِيَّانٌ تَنْدَى مَبَاحِثُهُ  
وَلِلْعُرْفِ ثَانِيهِ، وَلِلَّهِوِثَالِثُهُ  
جَنَاهُ إِذَا مَا الْفَرْعُ جَمَّتْ خَبَائِثُهُ  
لَعَلَّ لَهَاثَ الصَّوْمِ يَنْقَعُ لَاهِثُهُ (٤)  
تَنَاعَى مَثَانِيهِ لَنَا وَمِثَالِثُهُ  
مِنَ الْفَضْلِ يَرْضَاهُ النَّبِيُّ وَوَارِثُهُ  
لَدَى اللَّهِ لَوْ قُلْتُ: النَّبِيُّ وَبَاعِثُهُ  
غَدَا الْعَيْشُ مَحْمُوداً وَلُمْتُ مَشَاعِثُهُ  
فَمَا يُعْرِفُ الْعَيْثُ الَّذِي هُوَ عَائِثُهُ (٥)  
أَوَاعِرُهُ ذَلَّتْ لَنَا وَأَوَاعِثُهُ (٦)  
إِذَا كَثُرَتْ مِنْ رَيْبٍ دَهْرُ كَوَارِثُهُ  
مَحَاسِنُهُ أَلَا تُغِبُّ مَغَاوِثُهُ (٧)  
فَتَمَّ قَدِيمُ الْمَجْدِ ضَاهَاةً حَادِثُهُ  
مِنَ الْبَرِّ، وَالْحَرِثُ الَّذِي هُوَ حَارِثُهُ  
عَلَى ظَهْرِي الْجَنْثُ الَّذِي أَنْتَ حَانِثُهُ (٨)  
وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْ ذِي شِقَاقٍ هَنَابِثُهُ (٩)  
أَخَاهُ أَوِ الْعَهْدُ الَّذِي هُوَ نَاكِثُهُ

(١) حثايت: سرعة.

(٢) فارت: قرث، شق، ونثر.

(٣) الميرط: الثوب. ملاوت: الكلام الطيب.

(٤) ينقع لاهته: يرويه.

(٥) عفاة: جمع عاف وهو طالب الجدى. عاثت

المال: موزعه.

(٦) أوعث الأمر: صعب.

(٧) أغر: أبيض. مغاوته: عطاؤه.

(٨) الجنث: الإثم.

(٩) بررت: أحسنت. هنابت: الأمور الصغيرة.



جوادٌ كريم إن ألحت مغارثته<sup>(١)</sup>  
 وبذل العطايا المتفسات معابثه  
 لتورثه المجد السني موارثته<sup>(٢)</sup>  
 على معتفيه، آجل الضر رائثته<sup>(٣)</sup>  
 شدى القول حتى أحسن القول رافثته<sup>(٤)</sup>  
 فواضله أو ذا سؤال يباحثه  
 ولا اللؤلؤ المنشور من لا يحادثه  
 فلا العجز ثانيه ولا الشك رائثته<sup>(٥)</sup>  
 فثم تلاقى أجدل وأباغثه<sup>(٦)</sup>  
 فلا الحزم معييه ولا الخطب كارثه  
 وليلي نهار ساكن الظل ماكثه  
 ولا يقصر العمر الذي هو لابلثه  
 به وبدهر صالح لا يماغثه<sup>(٧)</sup>  
 ولكن هما مسك ذكي ومائثه<sup>(٨)</sup>

حليمٌ عليم إن تجاهل دهره  
 يظل وتدبير الممالك جدّه  
 فتى يقتل الأموال في سبل العلا  
 ضرور نفوع عاجل النفع ثره  
 نهى جوده عن كل سمح وباخل  
 ترى صاحبيه ذا سؤال يميحه  
 وما يجتبي الميسور من لا يزوره  
 وإما أغد السير في إثر خطه  
 إذا ما تلاقى كيده وعدائه  
 وإما أراغ الحزم للخطب مرة  
 أظل، إذ لاقيت غرة وجهه  
 ليقصر عليه اليوم في ظل غبطة  
 ولا زال قصر القفص أعمار منزل  
 فما فضله والمدح دعوى ومدّع

### العنين

وقال يهجو بعض من زعم أنه عنين<sup>(٩)</sup>: [مجزوء الخفيف]

عاقب الله كل من قال: إني مُخَنَّثٌ  
 بمبيني مع آبه لو رأى ثم ويحه  
 ليلة لا تُثَلِّك أرضها كيف تُحرث<sup>(١٠)</sup>  
 وهي من حرّ فيشتي تتلظى وتلهث<sup>(١١)</sup>  
 لدرى هل مُذْكَرٌ فوقها أم مؤنثٌ

(١) الغرث: الجوع.

(٢) يقتل الأموال: يبددها.

(٣) ثره: نداء وكرمه. راث: مبطيء.

(٤) شدى القول: جيده. رافث: من الرثث وهو

الفسق.

(٥) راث: مبطيء.

(٦) الأباغث: جمع بغاث وهو طير لثيم.

(٧) يماغث: يصارع.

(٨) مائث: ذائب.

(٩) عنين: رجل لا يأتي النساء.

(١٠) وسج: اسم فعل بمعنى أترحم. قوله تُحرث:

أي تضاعف.

(١١) فيشة: رأس الذكر.

وغدا حالفاً على فجلتي لا يُحْنُثُ  
شاهداً عند ربه لي بها يوم يُبعثُ  
أيها الباحث الذي عن مخازيه يبحثُ  
الغيث

وقال في كثرة المطر: [الرجز]

يا رب لا تبعثُ بغيثٍ عَيْثاً فإنه إن حثَّ غيثٌ غَيْثاً<sup>(١)</sup>  
عادت لبونُ المُمطراتِ لَيْثاً وأنتَ أهدى عَجلاً ورَيْثاً<sup>(٢)</sup>

### صاحب المعالي

وقال مجيئاً لعبيد الله<sup>(٣)</sup> بن عبد الله عن العلاء<sup>(٤)</sup> بن صاعد: [الوافر]

رُويَدك أيها الرجلُ المُنَادى أبا عيسى أتيحَ لك الغِيَاثُ<sup>(٥)</sup>  
لقد أسمعْتَ إذ ناديتَ حياً لَهُ تِلْقَاءُ داعِيهِ انبِعَاثُ  
أبو عيسى العلاءُ فتى المعالي فداهُ كُلُّ من ولدَ الإنَاثِ  
فتى لا يُستَراثُ له فَعَالُ وشَاكِرهُ يَجِدُ وَيُسْتِراثُ  
إذا أُولى أَيْادِيهُ أناساً فأولاهَا لأخراها احتِثَاثُ<sup>(٦)</sup>  
حكيمٌ لا مَعَاقِدهُ ضِعَافُ تُذَمُّ ولا مَعَاهِدهُ رِثَاثُ<sup>(٧)</sup>  
فليس له انتِكاثُ عن ثَناءٍ ولا كَرَمٌ إذا خيفَ انتِكاثُ  
فتى صَلَحَتْ به الدنيا وكانت وحالها اضْطِرابُ والتِيَاثُ<sup>(٨)</sup>  
أقام بَعْدِلِه الطرفِين منها وليس كمعشرٍ جاروا وعاثوا  
وفي العدلِ اجْتِنَاءُ جَنَى وبُقيَا على مَجْنَى وفي الجورِ اجْتِثَاثُ

### الكاتب الفاسق

وقال في فضيل الأعرج<sup>(٩)</sup>: [الكامل]

أَغْصَانُ بَانٍ تَحْتَهُنَّ وَعَاثُ أنى يَنْوُنَ بِنَا وَهَنَّ دِمَاثُ؟<sup>(١٠)</sup>

(١) عيث: فساد.

(٢) اللبون: الناقة. الليث: الأسد. ريث: إبطاء.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٥٣.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٦٩.

(٥) رويَدك: مهلك. أبو عيسى: كنية العلاء بن

الرومي.

(٦) احتِثَاث: اهتمام.

(٧) رِثَاث: السَّقَط من المتاع.

(٨) التِيَاث: اختلاط.

(٩) فضيل الأعرج: من الشعراء الذين هجاهم ابن

(١٠) وعَاث: هزال. ينوُن: يثقلن.

ما في حبائل كيدِهِنَّ رِثَاءُ  
 حُورٌ سَحَرْنَ وما نَفَثْنَ بِرُقِيَةٍ  
 لحظَاتِهِنَّ إِذَا رنَوْنَ إِلَى الفتى  
 قل للفضيل إِذَا انتحى في نسجه:  
 لهفي على سَبِكِ البرية في لظى  
 فأخْزاً فَإِنَّكَ حين تُذكر في الورى  
 أفعالك الأنجاسُ غيرَ مُدافعٍ  
 وإذا سألت الناسَ عنك ولم تكن  
 قالوا: فتى الكُتَّابِ إِلَّا أَنَّهُ  
 ما إن تَزَالَ قنا العبيد صوادرأ  
 لفضيحة أبدأ يُحَلُّ إِزارُهُ  
 من معشرٍ كَسَبُوا الحرامَ فكلُّهُمْ  
 بل عاملٌ من خلفه وأمامه  
 حُرِبَ العواهرُ بالفياشل فيهما  
 لولا الرُّشا منه هنالك والرُقَى  
 هَوْنٌ عليك فإن رجلك شُعبةٌ  
 لك أن تقومَ على ثلاثك مَرْكَباً  
 كم بَتَّ بين أيورهم مُتَقَسِّماً  
 ما أنت عندي للبلاد بزينةٍ  
 أنت الفراشُ لمن أضلَّ فراشه

لكن حبالَ وصالِهِنَّ رِثاءُ<sup>(١)</sup>  
 فبلغنَ ما لا يبلغُ النُفَاثُ<sup>(٢)</sup>  
 بلوى ولكن ريقهِنَّ غياثُ  
 لا تَنسَجَنَّ فَعَزْلُكَ الأنكاثُ<sup>(٣)</sup>  
 لَتُمَيِّزَ الصفوات والأخباثُ  
 واقلْبُ كمثل المسك حين يُماتُ<sup>(٤)</sup>  
 عنها كما أقوالك الأرفاثُ<sup>(٥)</sup>  
 لتطيبَ حين يُثيرُك البَحَاثُ  
 من شَرَطِهِ الأنصافُ لا الأثلاثُ  
 عنه على أطرافها الأرواثُ<sup>(٦)</sup>  
 وعلى الحلاق مع البِغاءِ يلاثُ<sup>(٧)</sup>  
 منه شِباعُ والبطونُ غِراثُ<sup>(٨)</sup>  
 عَمَلان يُقطع فيهما ويُعاتُ  
 فصرخنَ لو أن الصريحَ يُغاثُ<sup>(٩)</sup>  
 قَسماً لما غلب المبالُ مَراثُ<sup>(١٠)</sup>  
 من أربع تكفيكهن ثلاثُ  
 وعلي أن يتفارسَ الأحداثُ<sup>(١١)</sup>  
 حتى كأنك بينها ميراثُ  
 بل أنت فيها للعبادِ أثاثُ  
 وكذاك طرزُك للذكورِ إناثُ<sup>(١٢)</sup>

(١) رِثَاءُ: ضعف.

(٢) نَفَثَتْ: سحر. الرقية: التعويذة.

(٣) أراد بالغزل: القول والعمل.

(٤) أخْزاً: من الخزي وهو الخسران. يُماتُ: يُذاب.

(٥) الأرفاث: جمع رَفَث وهو الكلام الفاسد.

(٦) الأرواث: جمع روث وهو الغائط. قنا العبيد: أيورهم.

(٧) إِزار: ما يربط على الخصر. الحلاق: (١٢) طرز: هيئة.

المضاجعة دون شبع. يلاث: يُدار المرة

والمرتين.

(٨) غِراث: جائنة.

(٩) العواهر: جمع عاهر وهو الفاسق الفاجر.

الفياشل: جمع فيشة وهو رأس الأير.

(١٠) الرُّشا: مضاجعة. المبال: مكان البول.

المراث: مكان الروث.

(١١) يتفارس: يتهارش.

(١٢) طرز: هيئة.

يا من سَماذُ قَراحِه من أرضِه  
يا من سَواةُ أبداً تُوارِي سَواةُ  
لا غيرَها، وُغلامُه الحَراثُ  
حتي يَوارِي شَخصَكَ الأَجداتُ<sup>(١)</sup>  
جَدْعاً لَأَنفٍ مَعرِشٍ تُضحي لَهم  
رَيحانَةً يا أَيها الكَراثُ<sup>(٢)</sup>

### العَبَثُ

وقال في وهب<sup>(٣)</sup> بن سليمان: [المنسرح]

يا وهبُ يا صاحِبَ البَريدِ أَلَا  
من ضَرمطَةٍ خانَكَ الجِثارُ بِها  
تَكتُبُ بالحادِثِ الَّذي حَدثا؟  
إِن أَنتَ لَم تُخَبِرِ الإمامَ بِها  
فَمَعَرَتٌ، وَبَها، فَتَي دَمِثا<sup>(٤)</sup>  
لا تَطوِ عَنه الحَديثَ مُحْتَشِماً  
كَنتَ كَمَن خانَ أَو كَمَن نَكثا  
يا طَيبَها ضَرمطَةٌ وَإِن خَبِثتُ  
فَلا لَستُ في الحَينِ تَنطِقُ الرَفثا<sup>(٥)</sup>  
بَيناكَ عَندَ الوَزيزِ تَخْطُبُ في  
وَرِما طابَ بَعضُ ما خَبِثا  
هُوَ عَليكِ التَي مُنيتَ بِها  
خَطُبُ إِذا الكَيرُ قَد نَفى خَبِثا<sup>(٦)</sup>  
فَإِنها فَحَحةٌ قَضتَ تَفثا<sup>(٧)</sup>

التفث: الأوساخ وما أشبهها. وقول الله تعالى ﴿ليقضوا تفثهم﴾ قال: ليغتسلوا من أوساخهم ويأخذوا من شعورهم ويقضوا من أظفارهم.

وَضَعُ قِناعَ الحِياءِ عَنكَ فَقَدُ  
قَد بَدَرتُ سَببُ الخَطيَبِ فَمَا  
أَصَبَحَ في أَهلِ دَهرِنا خُنْثا  
هَبِها كإِحدى هَناكَ أَحْمَدُ إِذْ  
لَجَلَجَ في قَيلِهِ ولا اكَثَرْنا<sup>(٨)</sup>  
أَو ابْنَ مِيمونَ إِذْ يُضارِطُهُ  
يَضْطَرُ في كُلِّ مَجلسِ عَبا  
جَهِلاً ولا يَحْفلانِ سَوءَ نَشا<sup>(٩)</sup>  
بَغلٌ وبَغلٌ، هَذا يَضارِطُ ذا  
لا صَحَّحَ اللَّهُ تَلكُمُ الجُثْثا  
وَسائِلِ عَنهُما فَقَلْتُ لَهِ  
هُما نَبِيا الضَراطِ قَد بَعثا<sup>(١٠)</sup>

(١) أجدات: جمع جدث وهو القبر.

(٢) الجدع: القطع. أنف: جمع أنف. الكراث: نوع من الثبت كرية الرائحة.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الجثار: حلقة الدبر. دمث: سهل، حسن.

(٥) الرفث: التفث: القذارة.

(٦) الكير: ما ينفخ فيه الحداد، وهو كناية عن الدبر.

(٧) فقحة: حلقة الدبر.

(٨) لجلج: تردد في الكلام. اكثرت: اهتم.

(٩) سوء نثا: سوء العاقبة.

(١٠) قوله نبيي الضراط إضافة لا تليق بنبي وأعوذ بالله.

## الثقيلان

وقال في البيهقي<sup>(١)</sup> والبيّن<sup>(٢)</sup>: [الخفيف]

شَرِبَ البيهقي والبيّن ناءٍ  
من شراب يفوق كل شراب  
ثم وَلَّى مُتَوَجِّهاً تاجَ فخرٍ  
لودرى البيّن بالذي غاب عنه  
حَسَداً، أو سَقَتَهُ أيدي المنايا  
قُبِّحَ البيّن: إنه - غَيْرَ شَكٍّ -  
قد مَلَلْنَا بشاعةَ الوجهِ منه  
يحضُرُ البيّن لا شَهِيَّ المُلاقا  
وأما والأمير، لولا حبالُ  
لَسَقَتَهُ عداوتي جُرْعَ المَو  
كان أشقى الأنامِ فانبعثَ الحَا  
هو تيسٌ، ولا تزالُ ترى التني  
رجلٌ يحملُ القرونَ ويمشي  
قيل لي: إن جاره ابنَ أبي العَقْدِ  
رجلٌ توحشُ المجالسُ منه

من يَدَيَّ واحدِ الأنامِ ثلاثاً  
ويَدٍ لم تزل حَيّاً وغيثاً  
سوف يبقَى لَعَقْبِهِ ميراثاً  
ملأ البيّن ثوبَهُ أحداثاً<sup>(٣)</sup>  
من جِمامِ الردى كؤوساً جِثاثاً<sup>(٤)</sup>  
شَرُّ من أودع الذكورُ الإنثا  
وأحاديثُهُ الغِثاثُ الرُّثاثا<sup>(٥)</sup>  
ة، وإن غابَ غاب لا مُستراثا  
نالها منه لم تكن أنكاثا<sup>(٦)</sup>  
ب، ولاخِثَّةُ الهجاءِ اجتِثاثا<sup>(٧)</sup>  
ثُنْ، يا شَوْمَهُ، عليه انبعاثا  
سَ شَقِيّاً عن المُدى بَحاثا<sup>(٨)</sup>  
لا ترى عندهُ لذاك اكتراثا  
لين أضحى لأرضه حراثا  
وإذا مات أوحشُ الأجداثا

## ابن حُرَيْث

وقال في أحمد بن حريث<sup>(٩)</sup>: [الطويل]

أين من يشتري جِماراً ضليعاً  
يحمل الدِّينَ والأمانةَ والمَنَدَ  
ليس في مشيه دَنِيَّةٌ رَئِيثٌ<sup>(١٠)</sup>  
نُ اضطلاعاً ويحما. ابن حُرَيْث

(٦) جبال: كناية عن العطاء.

(٧) اجتث: اقتلع.

(٨) المدى: جمع مُدَّة وهي السكين.

(٩) أحمد بن حريث: أبو بكر، شاعر معتزلي،

انتقد شعر ابن الرومي فهجاه.

(١٠) دَنِيَّة: نقيصة.

(١) البيهقي: من شعراء عبيد الله بن عبد الله.

(٢) البيّن: لعله شاعر أو عالم في اللغة!

(٣) أحداث: جمع حدث وهو البول والغائط.

(٤) المنايا: جمع مَنِيَّة وهي الموت. الردى:

الموت. حثاثا: سريعاً.

(٥) حديث غث رث: هذيان.

وقال يصف تصرف الزمان ويحضر على المكارم: [الطويل]

لها ناظرٌ بالسحر في القلب نافثٌ  
وقد كغصن البان مضطمر الحشا  
يُجاذبها عند النهوض ويشني  
كأن صباحاً واضحاً في قناعها  
وتبسّم عن عقدتين من حب مزنة  
يعص بها الخلخال والعاج والبرى  
ربيبه أتراب حسان كأنها  
غرائر كالغزلان حور عيونها  
يعدن فما يُنجزن وعداً لواعيد  
غيت بها فيهنّ والشمّل جامع  
وللهو مهتاد أنيق، وللصبا  
يُميننا منهنّ نجح مواعيد  
وأعيان غزلانٍ مراض جفونها  
إذا هن قرّبن الظما من نفوسنا  
ويلحفن لا ينقضن في ذات بيننا

ووجه على كسب الخطيئات باعث<sup>(١)</sup>  
تنوء به كئيبان رمل أواعث<sup>(٢)</sup>  
بأعطافها فرع سُخام جُثاجث<sup>(٣)</sup>  
أناخ عليه جُنح ليل مُغاث<sup>(٤)</sup>  
به ماث صفو الراح بالمسك ماث<sup>(٥)</sup>  
وأثوابها بالخضر منها غوارث<sup>(٦)</sup>  
بنات أداح لم يشنهن طامث<sup>(٧)</sup>  
رخيمات دلّ ناعمات خوانث<sup>(٨)</sup>  
وهن لميثاق الخليل نواكث<sup>(٩)</sup>  
وأغصان عيشي مورقات أثاث<sup>(١٠)</sup>  
مغان بهنّ الغانيات لوابث<sup>(١١)</sup>  
أكف بحبات القلوب ضوابث<sup>(١٢)</sup>  
لواحظها في كل نفس عواث<sup>(١٣)</sup>  
إلى الرّي تلقى دون ذاك الهنابث<sup>(١٤)</sup>  
على الدهر معهوداً وهن حوانث

- (١) ناظر: عين. نافث: ساحر.  
(٢) البان: شجر غص رشيق. مضطمر: ضامر.  
كئيبان رمل: تلال رمل. أواعث: سُخام  
المعنى: لها قوام رشيق وردفان ثقيلان كأنهما  
كثيبين من الرمل.  
(٣) فرع: شعر. سُخام: أسود. جثاجث: كثيف.  
(٤) غلث: خلط.  
(٥) العقد: قلادة جوهر. حب مزنة: البرد. الراح:  
الخمرة. ماث: ذائب. وأراد لها صفان من  
الأسنان البيض كحب البرد وطعم ثغرها حلو كأنها  
خمرة مُزجت بالمسك.  
(٦) خلخال: سوار يوضع في الرّجل. العاج  
والبرى: من أنواع الزينة. غوارث: جاثئة.  
وفي ذلك كناية عن ضهور أحشائها.  
(٧) لم يشنهن: لم يعينهن. طامث: الذي يفتضها،  
يُقال طمئتها: افتضها.  
(٨) حور عيونها: في عينيها سواد شديد. رخيمات  
دلّ: ذوات غنج ودلال.  
(٩) واكث: مع ناكثة وهي التي تخلف وعدّها ولا  
تنجزه.  
(١٠) مغان: جمع مغنى وهو المنزل. الغانيات:  
جمع غانية وهي الحسناء التي استغنت  
بجمالها.  
(١١) ضوابث: قابضات.  
(١٢) عواث: جمع عاث.  
(١٣) الهنابث: جمع هنبئة وهي الداهية.

أبى الوصلَ دهرٌ بالمحبين عابثُ  
نوابثُ عن أسرارنا وبواحثُ<sup>(١)</sup>  
كما انتجع الوردُ العطاشُ اللواثُ<sup>(٢)</sup>  
صروفٌ طوتُ أسبابنا وحوادثُ  
وباعثُ هذا الخلقِ للخلقِ وارثُ<sup>(٣)</sup>  
بنقضٍ ولا يبقى عليهم ما كُثُ  
فأموالُهُ للشامتينَ موارثُ  
ججاً وتقي، والحلمُ من بعدُ ثالثُ  
وليثُ هصورٌ للعداءِ مُلائثُ<sup>(٤)</sup>  
خلائقُ لا يخزي بهن، دمائثُ  
وفي هذه للمستغيثِ مفاوِثُ<sup>(٥)</sup>  
وَصُنْ مِنْكَ عِرْضاً أَنْ يُسَبِّكَ رافِثُ<sup>(٦)</sup>

وإن نحن أبرمنا القوى من جبالنا  
ومختلفاتٍ بالنمائمِ بيننا  
يُياكرون فينا نُجعة العتبِ بيننا  
فبَدَّدْ مِنَّا الشملَ بعد انتظامِهِ  
وكلُّ جديدٍ لا محالةٌ مُخلِقُ  
وهنُّ الليالي حاكِماتُ على الورى  
وَمَنْ لم ينلْ مُلكَ المكارمِ باللَّهِ  
يسودُّ الفتى ما كان حشو ثيابِهِ  
وغيثُ على العافينَ منهمرُ الحيا  
وصفحٌ وإكرامٌ وعقلٌ يزيْنُهُ  
وكَفَّانِ: في هذي رَدَى كل ظالمٍ  
فكن سيداً ذا نعمةٍ غيرَ خاملٍ

### ذو الحسنات

وقال أيضاً في علة نالت القاسم<sup>(٧)</sup>: [المنسرح]

إلا من الجورِ أو من العَبَثِ<sup>(٨)</sup>  
أصفى نفوسٍ أوتِ إلى جُثثِ  
أُتلفَ في الجودِ كلُّ محترَثِ  
للمجد، أو آكلٌ على غَرِثِ<sup>(٩)</sup>  
تَعَهُ صحيحاً بالمُكثِ واللَّبَثِ  
ما فيه من جفوةٍ ومن أرِثِ<sup>(١٠)</sup>  
ما المستغيثُ اللهيْفُ لم يُغَثِ

يا دهرُ ما سُبِّكَ غيرِ ذي الخَبَثِ  
لا تسبكنَ الكرامَ إنهم  
أعلتَ ظلماً أبا الحُسينِ وقد  
كانهُ شاربٌ على ظمٍ  
عَجَل رحيلَ السَّقامِ عنه وأُمُ  
الحازمِ الصارِمِ الشبابةِ على  
والبازلِ النَّائلِ الجزيلِ إذا

(٥) مفاوِث: الرفد والعطاء.

(٦) رافِث: فاسق.

(٧) القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.

(٨) الجور: الظلم. العَبَث: اللهو.

(٩) غَرِث: جوع.

(١٠) الشبابة: حد السيف.

(١) النمائم: النيمة التحدث عن الآخرين بما لا يرضونه.

(٢) الورد: مصدر الماء. اللواث: جمع لاهث وهو العطشان.

(٣) مُخلِق: ضد متجدد، صائر إلى فناء.

(٤) العافون: المستجدون. ليث هصور: أسد.

ملائث: ملاعب.

ذو الحسناتِ المشهوراتِ أخو العَدِ  
 فتى إذا ما الثناء صيغ من الِ  
 ماث له المسك صدق مَخبره  
 مُنكَفَتُ الشر كلُّ مُنكَفَتٍ  
 ترتعتُ الأذنُ من مدائحِه  
 ترتعتُ الأذنُ من مدائحِه  
 زَفَ عن السيئاتِ والرفثِ<sup>(١)</sup>  
 إفك لذي اللؤمِ صَوغَ مُغْتَلِثٍ<sup>(٢)</sup>  
 فأَيُّ مسكٍ هناك لم يُمَثِّ<sup>(٣)</sup>  
 منبعتُ الخير كل منبعتٍ<sup>(٤)</sup>  
 ما ليس من غيرها بمُرتعتٍ<sup>(٥)</sup>

### العهد

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

برضابِ ثغرك يستغني  
 عاهدته أن لا تخو  
 ث متيم بك إن أغثته<sup>(٦)</sup>  
 نَ فما لعهدك قد نكثته؟<sup>(٧)</sup>

(١) العزف: الامتناع. الرفث: الفسق.

(٢) الافك: الافتراء. مغتلت: مراوغ.

(٣) لم يُمَثِّ: لم يُذَبِّ.

(٤) انكفت الشر: ابتعد. ومنكفته: مصدره.

(٥) ترتعت: تتزين.

(٦) رَضَاب: ريق. أغاث: نصر وساعد.

(٧) نَكَثَ العهد: لم يَفِ به.



## حرف الجيم

### حمرة الخجل

وقال في الغزل: [المنسرح]

يا وجنتيه اللتين من بهج  
ما حمرة فيكما: أمن خجل  
فقال: كل الذي نحلتهما  
أما رأيت القلوب عندهما  
عدلاً من الله إننا وهما  
خَدَانِ فينا لظى حريقهما  
ما إن تزال القلوب في حرق  
عليهما، والعيون في لجج<sup>(١)</sup>

### العلاج

وقال في إبراهيم بن المدبر<sup>(٥)</sup>: [البسيط]

أريد علي قراطيسي ممزقة  
فإن ذلك أجدى من تشاغلها  
كيما تكون رؤوساً للدساتيج<sup>(٦)</sup>  
بحفظ مدحك يا علاج الفلاليج<sup>(٧)</sup>

(١) الدَّعَج: شدة سواد العين مع سعتها. ويُقال عين دعجاء.

(٢) نَحَل: نحله: أعطاه شيئاً، أو أضاف إليه قولاً قاله غيره.

(٣) سَبَّج: كساء أسود.

(٤) لَبَّج: جمع لَجَّة وهي البحر. أو الماء الكثير.

(٥) إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر، أبو

إسحق. نقلت ترجمته.

(٦) قراطيس: جمع قرطاس وهو الورق.

الدساتيج: جمع دسّيجة وهي الرزمة. وكلتاها من الدخيل.

(٧) العلاج: الرجل الضخم من كفار المعجم.

الفلاليج جمع فلوجة وهي الأرض الصالحة

للزرع، والفلاليج موضع بسواد العراق.

## الفرج بعد الشدة

وقال في وهب بن جامع الصيدلاني: [بجزوء الرجز]

من ذا رأت عيناه مثلي في الشُّجَا (١)  
 ما أحسن الشكّلين زوجاً مُزَوَّجَا  
 كلاهما مسك إذا تَأَرَّجَا (٢)  
 أن الهوى مرٌّ به فعَرَّجَا  
 منه، وذاك الحاجب المزَجَّجَا (٣)  
 ذا الحركات في الحشا وإن سَجَا (٤)  
 والثغر منه الواضح المفلَجَا (٥)  
 والخُلُقُ منه العمَمُ الخَدَلَجَا (٦)  
 والعقل والوصل الممرُّ المذمَجَا (٧)  
 فوهج القلب كما توهَّجَا  
 بل بسنا الصبح إذا تبلَّجَا (٨)  
 وهبا رجائي ورجاء من رَجَا  
 ولا يزل همُّ له مفرَّجَا  
 أكسوه مدحي طائعا لا مُحَرَّجَا  
 من دونها بحفظها بل مُرْتَجَا  
 لمحسن أسلفني فرَّوَجَا؟ (٩)  
 حرٌّ إذا استنجد يوماً أرهَّجَا (١٠)

أهدى اليَّ النرجسُ البنفسجا  
 ما أملح الزوجين بل ما أغنجا  
 أبلغ سراج الحُسن ذاك المُشرجا  
 لما رأى ذاك الجبين الأبلجا (١١)  
 والناظر الساحر منه الأدعجا (١٢)  
 وصحن تلك الوجنة المضرجا  
 والشعر المحلولك المدرجا  
 والخُلُقُ القيِّم لا المعوجا  
 أذكي شهاب الحسن، لا، بل أججا (١٣)  
 أقسمت بالليل إذا الليل دجلا (١٤)  
 لأكسُون الكليم المدبجا (١٥)  
 لا أخطأت وهبا نجاة من نجا  
 فقد علا من كل رُشدٍ منهُجا  
 عن مَقَّة تلقى الضمير مُشرجا (١٦)  
 ماذا يعوق مدحتي أن تُنسجا  
 أيسرُ ما استوجب أن يُتوجا  
 وحرُّك الهمة، لا، بل أزعجا

(٩) الممرُّ: المفتول. المذمَجُ: المختلط والمتداخل.

(١٠) أجج: أشعل. (١١) دجا الليل: أظلم.

(١٢) تلمج الصبح: طلع.

(١٣) الكليم: الكلام. المدبج: الحسن.

(١٤) مَقَّة: محبة.

(١٥) رَوَّج: اختلط، وقصد الشاعر أنه لا يُدري من أين تأتي عطايا ممدوحه.

(١٦) أرهج: أثار الغبار.

(١) الشجا: الحزن.

(٢) تَأَرَّج: فاحت رائحته.

(٣) الأبلج: الأبيض.

(٤) الحاجب المزَجج: المرقق.

(٥) الأدعج: شديد سواد العين مع سعتها.

(٦) سجا: سكن.

(٧) الثغر: الفم. المفلج: التفلج: التباعد بين الأسنان.

(٨) الخدلج: ممتلىء الساقين والذراعين.

وراح للخيرات ثم أدلجا<sup>(١)</sup>  
 بهتاج للمعروف لا مُهَيِّجا  
 ولا يعفي فضله من مَجْمجا<sup>(٢)</sup>  
 فإن رأى كفاً كريماً زوجا  
 صتماً تماماً خلقه لا مُخْدَجاً<sup>(٣)</sup>  
 أنشَر من شكري مواتاً مُذرجا  
 لكنني أشكو إليه الأنبجا<sup>(٤)</sup>  
 في هجره إياي حتى سَمْجا<sup>(٥)</sup>  
 دوني وأعدى هجره الهفْشَرَجاً<sup>(٦)</sup>  
 لا، بل إلى ذات الصلاح مُحَوِجا  
 ببعض ما صفّر أو ما سَدَجاً<sup>(٧)</sup>  
 كُلا، وإن جَلَبَ أو إن سَكبجا<sup>(٨)</sup>  
 سَمَانَجُونِ اللّونِ يحكي التَّيْلَجاً<sup>(٩)</sup>  
 ولم يزل في مرج شكري مُمرِجا  
 يا صاحب البرّ الذي تولّجا  
 تَمَمَ وإلا كان برّاً أعرجا  
 بل اذهب الإحضار مأمونَ الوجي<sup>(١٠)</sup>

ولم يزل منذ تعاطى المُذرجا  
 خِرْقاً يؤاتي مدّحه من لجلجا  
 يأمر جدواه بأن تبرّجا  
 جدوى ترى منها الغنى مُسْتَتَجاً  
 من ناله حاذر أن يُسْتَدرجا  
 حتى غدا عبداً له مستعلِجا<sup>(١١)</sup>  
 فإنه لَجْ إلى أن لَجْجا<sup>(١٢)</sup>  
 بل أغلق الحانوت ثم شَرَجاً<sup>(١٣)</sup>  
 ولم أزل بالطيبات مُلهِجا  
 فَلْيُلْجِمِ المعروف حرّاً أُسرجا<sup>(١٤)</sup>  
 لا بأس إن أقرع أو إن أترجا  
 واذكر بَنَفْشا يَخْلِفُ الهَلِيلَجاً<sup>(١٥)</sup>  
 فإنه إن زار عوداً أبهجا  
 وفي ودادٍ لم يكن مُمَرَجاً<sup>(١٦)</sup>  
 قسراً بلا إذن وما تحرّجا  
 إنك إن تمت برّاً هَمَلَجاً<sup>(١٧)</sup>  
 إلى نهايات العلا واستخرجا

(١) أدلج : سار ليلاً.

(٢) مَجْمج : في الحديث، لم يبيّه.

(٣) مخدج : ناقص.

(٤) مستعلج : الرجل الضخم.

(٥) الأنّج : ثمرة شجرة هندية . وهو معرب (أنب).

(٦) لَجْ : ألح واستعجل، وعاند. لجج : ركب اللجة أي البحر.

(٧) سَمَج : صار مستقلاً.

(٨) شَرَج : فارق، وابتعد.

(٩) هفْشَرَج : معرب عن الفارسية أفشار ومعناها العصير.

(١٠) الجَمّه المعروف: أبلغه إياه، وأراد أن يعطيه مما عنده ليسكت.

(١١) صفّر: أن يأتي بالأصفر من الذهب: أو

الزعفران أو التمر، أو الزبيب. ساذج معرب أي الصافي.

(١٢) جَلَبَ: أي إذا أتى بالجلبان، وهو نبت.

سكيج: أتى بسكياج وهو لحم يخل معرب.

(١٣) بنفش: من الفارسية، وعربت بالبنفسج وهو نبات. الهليلج: ثمر. معرب.

(١٤) سمانجون: بلون السماء. النيله.

(١٥) ممرج: داخلته الصفرة بعد اخضرار.

(١٦) هملج: مشى بخفة وسرعة.

(١٧) الإحضار: ارتفاع الفرس في مشيه. الوجي: الحفا.

وهو الثناء المستباح المرتجى  
والشكر إن أنضجت جاء مُنْضَجاً  
فلا يُعَدُّ كَرَمٌ كريم عَوْسَجاً<sup>(٣)</sup>  
لم يَنْتَقِدهُ العلماء بَهْرَجاً<sup>(٤)</sup>  
وانظر ولا تَغْشَ الطريق الأعوجا  
فليَنْتَظِرْ مُثِرَ مُضِيقا مُخْرَجاً  
ويُغْرِجُ البرُّ إليه مَعْرَجاً

مالك عندي من خراج فَرْجاً<sup>(١)</sup>  
ذاك الذي من اكتساه استبهجاً  
يُرْضِي وإن لهوَجْتَهُ تلهوَجاً<sup>(٢)</sup>  
على أخ حرّ كريم المَنْتَجَى  
ولم يَجِدْهُ الجُهلاء أهوجاً  
كم فَرَجَتْ غَماءَ عمن فَرْجاً  
سيجعل الله لكل مخرجاً

### الأقرن

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٥)</sup>: [الطويل]

فقلت لها: غيري إلى القَرْنِ أحوجُ  
فأُمسى وما داناه كسرى المتوجُ  
إلى النجم يرقى أو إلى الله يَغْرِجُ<sup>(٦)</sup>  
إذا ما مشى مستعجلاً قيل: يَذْرِجُ<sup>(٧)</sup>  
هو الرجل المغني والحق أبلغُ<sup>(٨)</sup>

وقائلة بالنضح: لم لا تَزَوِّجُ؟  
كَشَيْخَ رأيناه تزوِّجَ أنفأ  
علا قَرْنُهُ في الجَوْحَتِي كأنه  
على أنه جَعَدُ البنان دُحَيْدِجُ  
أظنُّ أبا حفص سيَحْسَبُ أنه

### أشواق

وقال وهي قطعة من قصيدة: [المنسرح]

والصبر عن حسن وجهه سَمِجُ<sup>(٩)</sup>  
يستعبد القلبَ طَرَقُها الغَنِجُ  
ظلت سُتُورُ الظلام تنفِرُجُ  
ريقي بريق الخليل يمتزجُ  
أشياء لا يستحلها الحَرَجُ؟

عيني إلى من أحب تَخْتَلِجُ  
طال اشتياقي إلى مُنْعَمَةٍ  
لو طلعت في الظلام غُرْتُها  
متى أرى خَلْوَةً يظل بها  
يا حُورُ ما للحبيب يفعل بي

(٦) يغرُج: يصعد. ونحذر هنا من الاعتقاد بأن الله  
يتخذ من السماء محلاً له.

فالله خالق السماء والأفلاك ليس محتاجاً لها.  
(٧) جعد البنان: بخيل. دُحيدج: تصغير دحداح

وهو القصير.

(٨) أبلغ: واضح.

(٩) سمج: قبيح أو ثقيل.

(١) زجا: دفع.

(٢) لهوَج: لهوَج امرؤه: لم يبرمه.

(٣) العَوْسَج: نبت له شوك.

(٤) بهرج: باطل.

(٥) وراق: شاعر ممن هجاهم ابن الرومي. وقد

تقدم

## دحروجة

وقال يهجو دُرَيْرَةَ جارية يَهُوَاهَا: [السريع]

ويلك يا قدَّ البرَسْتُوجَه  
يا كعبةً لِلنَّيْكِ منصوبةً  
نَكُنَّا فنَكُنَّا منك دُرَاعَةٌ  
قد أَقْضِي الطَّيْرُ إِلَى فَحْجَةٍ  
فَأَنْتِ فِي الفَقْحَةِ مجروحةٌ  
وَأَنْتِ إِنْ غَنَيْتِ مَثْلُوجَةٌ  
وإِنْ تَمْشَيْتِ فَدُحْرُوجَةٌ  
لَقَدْ لَفَظْنَا مِنْكِ مَلْفُوظَةٌ  
يا جبهة جِلْهَاءٍ مَقْبُوبَةٌ  
أَمِنْ مُسُوخِ اللَّهِ مسروقة؟  
كَأْسُ النَّدَامَى مَا تَغْنِيهِمْ  
فَبِالْقَنَائِي أَنْتِ مُحْدُوفَةٌ  
إِلَيْكِ يَا مَنْ فَمُهَا قِرْبَةٌ

ما أَنْتِ وَاللَّهِ بِمَغْنُوجَةٍ<sup>(١)</sup>  
لَكِنِّهَا لَيْسَتْ بِمَحْجُوجَةٍ  
مِنْ قُبْلِهَا، وَالدُّبُرُ مَفْرُوجَةٌ<sup>(٢)</sup>  
مَفْتُوقَةٌ بِالطَّعْنِ مَضْرُوجَةٌ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتِ فِي الكَعْثِبِ مَعْفُوجَةٌ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْتِ إِنْ حَدَّثْتَ مَفْلُوجَةٌ  
وإِنْ تَفَحَّجْتَ فَمَرْجُوجَةٌ<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ مَجَّجْنَا مِنْكِ مَمْجُوجَةٌ<sup>(٦)</sup>  
وَفَقْحَةٌ رَسْحَاءٌ مَحْلُوجَةٌ<sup>(٧)</sup>  
أَمْ مِنْ مَسُوخِ اللَّهِ مَنْتُوجَةٌ؟  
بِالصَّابِ وَالْعَلْقَمِ مَمْرُوجَةٌ<sup>(٨)</sup>  
وَبِالصَّوَانِي أَنْتِ مَشْجُوجَةٌ<sup>(٩)</sup>  
وَطِيْزُهَا الْمَهْتُوكُ فَلُوجَةٌ

## الشطرنج

وقال فِي الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ<sup>(١٠)</sup>: [الرجز]

لَوْ صَادَتِ الْبَقَّةُ فَيَلَّ الزَّنَجُ  
وَهَمَلَجَ الْبُرْعُوثُ تَحْتَ السَّرَجِ<sup>(١١)</sup>

- (١) البرَسْتُوجَه: معرب من الفارسية (فَرَسْتُو) ومعناه: الخطاف.  
(٢) دُرَاعَةٌ: ثوب من صوف.  
(٣) فَحْجَةٌ: حلقة الدُّبُرِ. مَضْرُوجَةٌ: مشقوقة وواسعة.  
(٤) كَعْثِبٌ: امرأة ضخمة الفرج. مَعْفُوجَةٌ: يُقَالُ عَفَّجَهَا عَفْجًا إِذَا نَكَحَهَا.  
(٥) تَفَحَّجْتَ: فَرَّجْتَ مَا بَيْنَ فَخْذَيْهَا.  
(٦) مَمْجُوجَةٌ: راثحتها كرية.  
(٧) جِلْهَاءٌ: قليلة شعر الرأس عند الجانبين.  
رَسْحَاءٌ: قبيحة. مَقْبُوبَةٌ: ضامرة: محلوجة: يُقَالُ حَلَجَهَا إِذَا نَكَحَهَا.  
(٨) الصَّابُ: شجر مر. والعَلْقَمُ نبت مر.  
(٩) شَجُوجَةٌ: شَجٌّ: شَقٌّ.  
(١٠) هو العلامة ذو الفنون، أبو محمد الحسن بن موسى، التوبختي الشيعي المتفلسف. صاحب التصانيف، وهو ابن اخت أبي سهل بن نوبخت، لأبي محمد مؤلفات منها: «الآراء» و«الديانات». (سير اعلام النبلاء: ٣٢٧/١٥) (الفهرست: ٢٥١).  
(١١) هَمَلَجَ: مشى يَلِيْنُ وَخَفَةً.

وأصبح الهفت كَشَطَرِ الْبَنَجِ<sup>(١)</sup> ما كُنْ في الْحَجِّ ولا في الدَّجِ<sup>(٢)</sup>  
أعجب من لِعَبِكَ بِالشُّطْرَنْجِ

### شعر وحرمان

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

مدحتك مختاراً فلم تك طائلاً      فلا تلحني إن هجوتك مُخرِجاً<sup>(٤)</sup>  
إذا مادح أرقت عينيه باطلاً      كواك بمكواة الهجاء فأنضجا  
ولا بلد من حمل الهجاء ثقافه      على غود ممدوح إذا كان أعرجاً<sup>(٥)</sup>  
فإن قلت: سمج ما أتيت فصادق      وبخسك حقّي كان من قبل أسمجا<sup>(٦)</sup>  
على أنه لا ذنب عند ذوي النهى      لناقد أرض عرف الناس بهرجاً<sup>(٧)</sup>  
رأى الناس يغترون منك بظاهر      كذوب فجلى من غرورك ما دجاً<sup>(٨)</sup>  
هجاك فلم يترك رجاء لمن رجا      جذاك ولا بقى هجاء لمن هجا  
وقد كان من يرجوك في سجن حيرة      فأوجدتهم من ذلك السّجن مخرجا  
ألا رب غرّباعك النوم ليله      وراقب ضوء الفجر حتى تبلجا  
يدبج فيك الشعر ضلّ ضلاله      فكافأت بالحرمان ما كان دبجا

### صورة بهيجة

وقال يستبطن: [الرجز]

لا غرّني يا صاحب الدّستيجة      بهجة تلك الصورة البهيجة<sup>(٩)</sup>  
كانت عداؤك لي نفيجة      مقدّمات ما لها نتيجة<sup>(١٠)</sup>

### ديك وهجاجة

وقال في المداعبة: [مخلع البسيط]

يا طيّب الثغر والمُجاجة      اقض لنا حاجةً بحاجة<sup>(١١)</sup>

(١) هَفْتُ: فارسية وهي العدد سبعة. بَنَج: فارسية.

وهي العدد خمسة.

(٢) الدَّج: الإرخاء.

(٣) تقدّمت ترجمته.

(٤) يلحو: يشتم.

(٥) ثقاف: آلة تحلد بها الأرمياح. وقصد بأنه

سيقذع بهجائه.

(٦) أسمج: أقبح.

(٧) نهى: عقل. بهرج: باطل.

(٨) دجا: أظلم.

(٩) دسّيجة: من الدخيل المعرب ومعناها حزمة.

(١٠) نفيجة: قوس.

(١١) المجاجة: الريق.

خَذَ مِنْ دَنائِيرِنَا وَبِغْنَا  
وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي رَخِيصُ  
عَرَّجَ عَلَيْنَا نُصَبَ غَدَاءُ  
يَا حَسَنَ الْوَجْهِ لَا تَسْمَجُ  
هَلْ مَانَعِي حَاجَتِي مَلِيحُ  
وَإِنَّمَا حَاجَتِي إِلَيْهِ  
نِيكََا وَدَعْنَا مِنَ الدَّجَاجَةِ  
بِخُلْعٍ كَسَرَى عَلَيْكَ تَاجَهُ  
وَنُغْمِلُ الْعُودَ وَالزَّجَاجَهُ  
فَتُفْسِدُ الْحُسْنَ بِالسَّمَاجَةِ  
خِلْوُ مِنْ الْبَغْضِ وَالْفَجَاجَةِ  
حَاجَةٌ دِيكَ إِلَى دَجَاجَةِ

### خير المزاج

وقال في أبي بشر المرثدي<sup>(١)</sup>: [السريع]

أَرَاكَ أَشْفَقْتَ مِنَ الْفَالَجِ  
إِنْ كَانَ هَذَا يَا بَنَ سَادَاتِنَا  
أَوْ لَا فَحَسْبِي سَمَكِي إِنَّهُ  
وَلَا تَخَفْ مِنْ مَطْعَمٍ بَارِدٍ  
لَا تَحْسَبُوا ضَرْبَةَ صَيَادِكُمْ  
فَإِنْ فِي دَجَلَةٍ حَيَاتَانَهَا  
أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْتَهِي جُودُهُ  
وَابْنُ الْأَلَى أَرَبَتْ مَسَاعِيَهُمْ  
وَمَا ابْنُ عِمَارٍ أَرَى مُقْبِلًا  
عَلَيَّ أَوْ مِنْ بَلْغَمٍ هَائِجٍ<sup>(٢)</sup>  
فَاخْلَفَهُ لِي بِالطَّائِرِ الدَّارِجِ  
خَيْرُ مِزَاجِ الْجِسْمِ لِلْمَازِجِ  
عَلَى أَمْرٍ صُورَ مِنْ مَارِجٍ<sup>(٣)</sup>  
أَتَتْ عَلَى الْمُنْتَوِجِ وَالنَّاتِجِ  
عَدِيدَ ضَعْفِي مُوجَهَا الْمَائِجِ  
أَوْ يَتَنَاهَى لَهْجُ الْبَلَاهِجِ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى نَسِيجِ الشَّعْرِ وَالنَّاسِجِ  
أَوْ نَلْتَقِي فِي رَهْجٍ رَاهِجٍ<sup>(٥)</sup>

### حدّث ولا حرج

وقال يهجو شيخاً بُتْرِيّاً<sup>(٦)</sup>: [مجزوء الكامل]

يَا بَنَانِي الدَّرَجِ الَّذِي  
بَشَ الْبُنَاهِي فِي الْمَسَا  
لَا سِيَمَا لِأَبِي الْبِنَا  
وَإِخَالُ أَنْكَ قَائِلُ  
وَكَذَاكَ أَنْتُمْ مَعَشَرُ  
أُولَى بِهِ هَدْمُ الدَّرَجِ  
جَدٍ وَالْدِيَارِ فَلَا تَلِجُ  
تِ النَّاضِرَاتِ مِنَ الْفُرَجِ  
فِيهَا لِنَسُوتِنَا فَرَجُ  
فِي عُودٍ غَيْرَتِكُمْ عَوَجُ

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) البلغم : ما يخرج من الصدر أثناء المرض .

(٣) المارح : الفتنه .

(٤) لهج : أغري بالشئ ، فثابر عليه .

(٥) أيضاً ابن للحارث بن فهر .

لو أن قمل رؤوسكم ذات القرون إذا درج  
 شاء العُرُوج إلى السما ء على قرونكم عَرَج  
 لولا الجوار وحفظه حدثت عنك ولا حرج

### مزيج القبح

وقال يهجو أبا القاسم عبيد الله بن العباس<sup>(١)</sup>: [مجزوء الخفيف]

هَبْ عَلَى رَأْسِكَ الْعَنَا	قَيْدَ وَالْقَارَ وَالسَّبَجَ <sup>(٢)</sup>
هَبْ عَلَى رَأْسِكَ الدُّجَى	تَبَجاً فَوْقَهُ ثَبَجَ <sup>(٣)</sup>
جُمَّةٌ فَوْقَ جُمَّةٍ	دَرَجاً خَلْفَهُ دَرَجَ <sup>(٤)</sup>
أَيْنَ وَجْهُ كَأَنَّهُ	عَدِمَ الرُّوحَ وَالْفَرْجَ؟
أَيْنَ رَأْسٌ كَأَنَّهُ	مِنْ مَشَقِّ اسْتِهَا خَرَجَ؟
أَيْنَ خَطْمٌ كَأَنَّمَا	فُوكَ مِنْ تَحْتِهِ شَرَجَ؟ <sup>(٥)</sup>
أَيْنَ عَيْنٌ بَعِيدَةٌ	مِنْ فَتُورٍ وَمِنْ دَعَجٍ؟
فَوْقَهَا حَاجِبٌ أَحْصَدُ	صُ بَعِيدٌ مِنَ الرَّجَجِ <sup>(٦)</sup>
يَا سَلِيباً مِنَ الْمَلَا	حَةِ وَالْحَسَنِ وَالْبَهَجِ
مُزِجَ الْقَبِيحِ كُلُّهُ	فِيكَ بِالْمَقْتِ فَاْمُتَزَجِ
لَكَ وَجْهُ تَذَوُّبُ مَقْدُ	تاً وَبَغْضَالِهِ الْمَهْجِ
مَا بِأَمْثَالِهِ يُبَشِّدُ	شَرُّ جَفْنٍ إِذَا اخْتَلَجَ
أَنْضِجَ الْقَبِيحُ فِيكَ جَدُّ	دَا وَمَا أَنْضَجَ الْمَشْجُ <sup>(٧)</sup>
أَيُّهَا السَّائِلِي بِهِ	وَضَحَ الصُّبْحِ فَاَنْبَلِجِ
هُوَ كَالْبَحْرِ حَدَّثَ النَّدَى	نَاسَ عَنْهُ وَلَا حَرْجَ
هُوَ مَا شَتَّتَ مِنْ جَنُودِ	نِ وَحُمَقِي وَمِنْ هَوَجِ <sup>(٨)</sup>
وَإِذَا مَازَحَ أَمْرَأَ	جَمَدَ الرُّوحِ أَوْ ثَلَجَ
أَيُّهَا النَّاسُ وَيَحْكُمُ	طَالِبُوهُ بِمَنْ فَلَجَ <sup>(٩)</sup>

(١) شاعر ممن هجاهم ابن الرومي .

(٢) القار: الزفت . السَّج: الرداء الأسود .

(٣) الثَّيَج: معظم الشيء .

(٤) جُمَّة: مجتمع شعر الرأس .

(٥) خطم: أنف .

(٦) أحص: قليل الشعر . الزجج: الترقيق .

(٧) مَشَج: خلط .

(٨) هوج: الطيش والتسرّع .

(٩) فلج: شق .



باردُ الرأسِ واسته  
ويُحيي جليسه  
حسبه من فسائه  
بركة لو يُزلجُ الـ  
تقتضيه استه الأيو  
فِينادي على استه:  
فإذا أبرزت له  
واستخففته طربة  
يشتهي الأير قيماً  
وصبور عليه إن  
يَلْتَوِي من خروجه  
شاهدي جسمه الذي  
نَجَعَتْ في علاجه  
قسماً إن في استه  
وبه من طعامهم  
خاب من فيه بعض ما

تتلظى لها وهج  
بفساء له رهج<sup>(١)</sup>  
نكهة تقطع الودج<sup>(٢)</sup>  
فيل في دبره أنزلج  
ر اقتضاء مع الدلج  
رحم الله من عفج<sup>(٣)</sup>  
فينشة سرّ وإبتهج<sup>(٤)</sup>  
يتغننى لها الهزج  
ليس في متنه عوج  
شق مفساه أو سحج<sup>(٥)</sup>  
وجليد إذا ولج  
حمل اللحم فاعتلج<sup>(٦)</sup>  
حقن المرد فانتفج<sup>(٧)</sup>  
من هراقاتهم لجج  
فحج أيما فحج<sup>(٨)</sup>  
قد وصفنا وما فلج

### الباتر

وقال يصف حدة سكين: [السريع]

سكيننا هذا له حدة  
يفجأ من لأمسه حتفه  
تصلح للتقطيع والوج<sup>(٩)</sup>  
بل حتفه أوحى من الفج

### شجو قلبي

وقال في شاجي<sup>(١٠)</sup>: [الخفيف]

شجو قلبي من سائر الخلق شاجي

ليس للقلب دونها من معاج

- (١) رهج: غبار وسحاب.  
(٢) الودج: عرق في الرقبة.  
(٣) عفج: عفج الجارية: جامعها.  
(٤) فيشة: رأس الأير.  
(٥) سحج: قشر.  
(٦) اعتلج: اضطرب.  
(٧) انتفج: افتخر.  
(٨) فحج: فرج ما بين رجليه، والفحج في المشي تداني صدور قديمه.  
(٩) الوج: القطع.  
(١٠) شاجي: جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر.  
(الأغاني ٨/٢١).

أَفَرَدْتُهَا بِالْقَلْبِ أَفْرَادُ حُسْنِ  
فَجَرَى حُبُّهَا مِنَ الْقَلْبِ وَالْأَحَدِ  
هُوَ حُبُّ جَاءَ الْهَوَى فِيهِ وَالرَّأِ  
ذَاتِ جَيِّدٍ يُزْهِى عَلَى كُلِّ عَقْدِ  
يَتَلَقَّاكَ فِي الْغَلَائِلِ مِنْهَا  
أَسْبَلْتُ مَنْ ذَرَاهُ جَعْدًا أَثِيثًا  
جَارِيًا فَوْقَ مَتْنِهَا جَرِيَّةُ الْمَا  
فَهِيَ أَمَّا السَّرَاجُ مِنْهَا فَوْهًا  
رَمْلَةٌ عَبْلَةٌ مِنَ الْبُذْنِ غَصْنِ  
فَلْأَعْطَافِهَا صَنُوفُ اهْتِزَازِ  
طَلَعَتْ فِي لُبُوسِهَا وَحَلَاهَا  
ثُمَّ قَالَتْ بِطَرْفِهَا: سَوْفَ تَدْرِي  
حَدَّدْتُ طَرْفِهَا وَعَيْدًا لَصَبِّ  
لَيْتَ شَعْرِي عِلَامٌ أَوْعَدَ بِالْهَجْدِ  
وَأَنَا الْخَاضِعُ الشَّحِيجُ عَلَى السَّرِّ  
وَالَّتِي مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ إِلَّا  
يَا لَهْ مِنْ صَبَا بَغِيرِ تَصَابِ  
قُلْ لِمَنْ حَرَمْتُ عَلَيَّ جَدَاهَا:  
عَجِبًا لِي وَلِلَّذِي سَوَّلْتُ لِي  
أَنَا رَاجٍ لَأَنْ يَفُوزَ بِحِظِّ  
لَيْتَ شَعْرِي أَسْحَرُ عَيْنَيْكَ دَاءَ الـ  
أَيُّهَا النَّاسُ: وَيَحْكُمُ، هَلْ مُغِيثٌ

خُلِقْتُ وَحْدَهَا بِلَا أَزْوَاجِ  
شَاءَ مَجْرَى خِلَافَ مَجْرَى اللَّجَاجِ  
ي سَوَاءٌ وَلَيْسَ بِالْإِلْهَاجِ (١)  
وَجَبِينِ يَزْهِى عَلَى كُلِّ تَاجِ  
وَجْهَ شَمْسٍ وَجَسْمَ دَمِيَّةٍ عَاجِ (٢)  
جَائِزًا حَدُّ مَتْنِهَا الرَّجْرَاجِ (٣)  
وَلِنْ كَانَ حَالُكَ الْأَمْوَاجِ  
جَ وَأَمَّا الظَّلَامُ مِنْهَا فَدَاجِي  
مُخْطَفٌ مَرَهْفٌ مِنَ الْإِدْمَاجِ (٤)  
وَلْأَرْدَافِهَا صَنُوفُ ارْتِجَاجِ  
كَمْهَاتٍ فِي رَوْضَةٍ مِبْهَاجِ  
فَأَضَافَتْ عَلَيَّ رَحْبَ الْفَجَاجِ (٥)  
صَرَعْتَهُ بِطَرْفِهَا وَهُوَ سَاجِي (٦)  
رَ وَوَدِّي وَدٌّ بَغِيرِ مَزَاجِ  
رَ كَشْحِي عَلَى دَمِ الْأَوْدَاجِ  
عَادَ عِنْدِي الْحَسَانُ مِثْلَ السَّمَاجِ  
وَشَجِيٌّ خَالِصٌ بَغِيرِ تَشَاجِي  
أَيْنَ لَطْفُ الْغَنِيِّ لِلْمَحْتَاجِ؟  
مِنْكَ نَفْسِي، وَلِلَّذِي أَنَا رَاجِي  
مِنْكَ قَلْبِي، وَلَيْتَهُ مِنْكَ نَاجِي  
قَلْبِ أَمْ نَارُ خَدِّكَ الْوَهَاجِ؟  
لِشَيْخٍ يَسْتَغِيثُ مِنْ ظَلَمِ شَاجِي؟

(٤) عبلة: ضخمه، ممتلئة. المخطف: الضامر.

الإدماج: الإحكام.

(٥) رحب الفجاج: الطرق الواسعة.

(٦) صب: العاشق المشتاق. ساجي: ساكن.

(١) الإلهاج: الإغراء.

(٢) الغلائل: جمع غلالة، وهو الثياب الشفافة.

(٣) الجعد الأثيث: شعرها المجعد الملفف.

رجراج: مكبتر.

ولعينيه سطوة الحجاج؟<sup>(١)</sup>  
 دَولا يرتعي الخَلا بالنَّجاجِ<sup>(٢)</sup>  
 ماله غيرَ ريقه من علاج  
 لأسيرٍ لغادةٍ مِغْناجٍ  
 والتذاذِ وخبرةٍ وابتهاجٍ  
 بِجَرى أمرها على المنهاجِ  
 ويداوي حرارة المهتاجِ  
 ض وفي المَزَن ذِي الحِيا الثُّجَّاجِ<sup>(٣)</sup>  
 يَمَت وأرضٍ كأخضر الدياجِ  
 موعِدُ الكَذْخُذاةِ والهِيلاجِ<sup>(٤)</sup>  
 نَيِّينَ بين الأرمال والأهزاجِ<sup>(٥)</sup>  
 هو بين الترتيل والإدراجِ  
 ف تُنْسيك سيرة الهِمْلَاجِ<sup>(٦)</sup>  
 مَ لديها قِرَى سَوى الإزعاجِ  
 وجعلنا الأكف كالأبراجِ  
 وعلا قدره عن الإخداجِ<sup>(٧)</sup>  
 وعجوزٍ تسرنا في الزجاجِ  
 عاد منها الفصيح كاللُّجلاجِ<sup>(٨)</sup>  
 ثأرها عند أرجل الأعلاجِ<sup>(٩)</sup>  
 نَنا شَمُولُ تُضيء ضوء السراجِ<sup>(١٠)</sup>

من مُجيري من أضعف الناس ركناً  
 شادن يرتعي القلوب ببغدا  
 أورث القلب سحر عينيه داء  
 ولئن قلت: شادن، إن قلبي  
 يومها للنديم يوم نعيم  
 ذات شدو إذا جرت فيه للشر  
 يبعث الساكن البعيد أمتياجاً  
 أقبلت والربيع يختال في الرو  
 ذو سماء كأدكن الخَزْ قد غي  
 وتجلي عن كل ما نتمنى  
 فظللنا في نزهتين وفي حُس  
 نغمة تسحر القلوب، وضرب  
 سيرة بين سيرتين من القص  
 ونعمنا بليلة ليس للهْم  
 قد جعلنا الكؤوس فيها نجوماً  
 تم فيها النعيم كلَّ تمامٍ  
 بفتاةٍ تسرنا في المثنائي  
 لم نزل نشرب المدامة حتى  
 أخذت من رؤوس قوم كرام  
 وطُتْتها الأعلاجُ فانتقمت من

(١) الحجاج: هو الحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق لعبد الملك بن مروان. وقد عُرف ببطشه وجبروته.

(٢) شادن: ولد الغزال. النَّجاج: موضع. وقد شبهها بولد الغزال.

(٣) المزن: جمع مزنة وهي السحابة الممطرة الحيا: المطر. الثُّجَّاج: يسيل بغزارة.

(٤) كذخذاة: فارسي. وهو الزوج أو العروس. الهيلاج: فارسي، وهو دليل العمر، وطالع المولود.

(٥) الأرمال: جمع رمل. الأهزاج: جمع هزج. والرمل والهزج من بحور الشعر.

(٦) الهملاج: (معرب) وهو البرذون يسير سيراً حسناً.

(٧) الإخداج: التنقيص.

(٨) المدامة: الخمرة. اللجلاج: ثقل اللسان.

(٩) الأعلاج: جمع عِلج وهو الحمار أو الرجل من كفار العلجم.

(١٠) شَمُول: الخمة.

فترى كل مضقع ذا سقاط      وترى كل قيّم ذا اعوجاج<sup>(١)</sup>  
يا لها ليلة قضينا بها حا      جاً وإن علّقت قلوباً بحاج  
رفعنا السعود فيها إلى الفو      ز فكانت كليلة المعراج

### يا للرجال

وقال في خالد القحطبي<sup>(٢)</sup>: [الكامل]

يا للرجال توسموا وتبينوا      في خالد شبهاً من الحجاج  
إغضاؤه عمن يُقر بذنبه      وحلول نعمته بكل مداجي  
رجل يحب الصادقين لصدقهم      والصدق أفضل نجوة للناجي  
صدقته أم عياله عما بها      من شهوة الإيلاج والإخراج  
فأباحها شهواتها، وأجرها      حبل السفاح كأكرم الأزواج

### لا عيب في نعماه

وقال مجيباً لعبيد الله<sup>(٣)</sup> بن عبد الله عن العلاء<sup>(٤)</sup>: [الكامل]

يا داعياً نحو العلاء مثوباً      لبيك إن الحق أزهر أبلج  
انشأت تنطق بالصواب ولم تزل      قدماً وسهّمك في الصواب الأفلج  
فشكرت سيدنا بفضله      ولقائل الحق المبين منهج  
ولئن نطقت بحكمة وبلاغة      ومن الكلام محقق ومثبج<sup>(٥)</sup>  
فلقد وجدت لمن مدحت مائراً      من مثلها يئني المديح وينسج  
ما زال يلبس مذ تآزر وارتدى      مدحاً تحبر باسمه وتدبج  
وليُجزلن لك الثواب ولم يكن      لخلقة منه نتيج مخدج<sup>(٦)</sup>  
وليقبلن صحيح ودك إنه      لا يدفع الحسنى بما هو أسمع  
وليُشكرنك وهو أعلم عالم      أن المديح به ينير ويبهج  
وبأن ما خلّيته من منطق      حسن فمن فعلاته يُستنّج  
فاعجب لشكر البحر إن خلّيته      والحلي من بطنانه يُستخرج

(١) مضقع: بليغ، أو ذو الصوت العالي. سقاط: زلة.

(٢) شاعر ممن هجاهم ابن الرومي.

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن أبي طاهر. تقدمت.

ترجمته.

(٤) العلاء بن صاعد الوزير. وتقدمت ترجمة الوزير

صاعد.

(٥) مثبج: مضطرب.

(٦) مخدج: ناقص.

أَبْشُرْ أَجَارَكَ مِنْ زَمَانِكَ مَا جَدَّ  
مَا دُونَ مَعْرُوفِ الْعِلَاءِ وَعَفْوِهِ  
إِنْ الْعِلَاءُ لَمَّا جَدَّ وَلَمَّا جَدَّ  
مَلِكٌ إِذَا الْكَرْبُ الشَّدَادُ تَظَاهَرَتْ  
مِمَّنْ إِذَا أَبَتْ الْخَطُوبُ أَوْ التَّوْتُ  
لَا عَيْبَ فِي نِعْمَاهُ إِلَّا أَنَّهَا  
أَوْ أَنَّهَا تَصْفُو لَنَا وَتَعْمُنَا  
أَصْحَى الْمُلُوكِ وَهُمْ مَجَازُ نَحْوِهِ

حَبْلُ الْجَوَارِ لَدَيْهِ حَبْلٌ مَدْمُجٌ<sup>(١)</sup>  
عِنْدَ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ بَابُ مُرْتَجٍ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ مَعْشَرٍ طَلَبُوا الْعِلَاءَ فَأَدْلَجُوا  
فَبُوجِهَهُ وَبِرَأْيِهِ تَتَفَرَّجُ  
عَاجُ الْأَبْيِّ بِهِ وَقَامَ الْأَعْوَجُ  
لِلخَاطِبِينَ وَغَيْرِهِمْ تَتَبَرَّجُ  
حَتَّى يُخَيَّلَ أَنَّهَا نُسْتَدْرِجُ  
لِلطَّالِبِينَ الْخَيْرَ وَهُوَ مُعَرَّجُ

### خائف على الإسلام

وَقَالَ يَرْثِي أَبَا الْحُسَيْنِ يَحْيَى<sup>(٣)</sup> بَنَ عَمْرِ بْنِ حُسَيْنَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: [الطويل]  
أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيَّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ؟  
أَلَا أُيْهِدَا النَّاسَ: طَالَ ضَرِيرُكُمْ  
أَكُلُّ أَوَانٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
تَبِيعُونَ فِيهِ الدِّينَ شَرًّا أَيْمَةً  
لَقَدْ أَلْجَوَكُمْ فِي حَبَائِلِ فِتْنَةٍ  
بَنِي الْمُصْطَفَى: كَمْ يَأْكُلُ النَّاسُ شِلُوكَكُمْ؟  
أَمَا فِيهِمْ رَاعٍ لِحَقِّ نَبِيِّهِ  
لَقَدْ عَمَّهَوْا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ  
أَلَا خَابَ مِنْ أَنْسَاءِ مِنْكُمْ نَصِييْهِ  
أَبْعَدَ الْمَكْنَى بِالْحُسَيْنِ شَهِيدِكُمْ  
شَوَى مَا أَصَابَتْ أَسْهُمُ الدَّهْرِ بَعْدَهُ  
لَنَا وَعَلَيْنَا وَلَا عَلَيْهِ وَلَا لَهُ

طَرِيقَانِ شَتَى: مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ  
بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ فَاخْشَوْا أَوْ ارْتَجَوْا  
قَتِيلُ زَكِيٍّ بِالدِّمَاءِ مُضَرَّجُ؟  
فَلِلَّهِ دِينَ اللَّهِ قَدْ كَادَ يَمْرُجُ<sup>(٤)</sup>  
وَلِلْمَلِجِجُوكُمْ فِي الْحَبَائِلِ أَلْحَجُ<sup>(٥)</sup>  
لِبَلُوكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ مُفَرَّجُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا خَائِفٌ مِنْ رَبِّهِ يَتَحَرَّجُ؟  
كَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ فِيهِمْ مُمَجَّمَجُ<sup>(٧)</sup>!  
مَتَاعٌ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَزَبْرَجُ<sup>(٨)</sup>  
تُضْيِئُ مَصَابِيحُ السَّمَاءِ فَتُسْرَجُ؟  
هَوَى مَا هَوَى أَوْ مَاتَ بِالرَّمْلِ بَحْرَجُ  
تُسَخِّحُ أَسْرَابُ الدَّمُوعِ وَتَنْشِجُ<sup>(٩)</sup>

(١) مدمج: مفتول.

(٢) مرتج: مغلق.

(٣) هو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط، ناسخ خرج أيام المتوكل العباسي سنة ٢٣٥ هـ، فحبسه ثم أطلقه، ثم خرج أيام المستعين. قُتل إثر سقوطه عن فرسه سنة ٢٥٠ هـ. (الأعلام: ١٦٠/٨).

(٤) يمرج: يختلط.

(٥) الحجوكم: الجأوكم.

(٦) ثيلو: عضو الميت.

(٧) مجمع: خلط.

(٨) زبرج: زينة.

(٩) سحح الماء: صب. ينشج الباكي: يغص بكائه.

وكيف نُبْكِي فائزاً عند ربه  
وقد نال في الدنيا سناءً وصيته  
فإن لا يكن حياً لدينا فإنه  
وكنّا نرجّيه لكشف عماية  
فساهمنا ذو العرش في ابن نبيه  
مضى ومضى الفراط من أهل بيته  
فأصبحتُ لا هم أبسوؤني بذكره  
ولا هونساني أساي عليهم  
أبيتُ إذا نام الخلي كأنما  
أحيى العلا لهفي لذكراك لهفة  
أحين تراءتكَ العيونُ جلاءها  
بنفسي وإن فات الفداء بك الردي  
لمن تستجد الأرض : بعدك زينة  
سلامٌ وريحانٌ وروحٌ ورحمة  
ولا برح القاع الذي أنت جاره  
ويا أسفي ألا تَرُدُّ تحية  
ألا إنما ناح الحمائم بعدما  
أذم إليك العين إن دموعها  
وأحمدُها لو كففت من غروبها  
وليس البكاء أن تسفح العين إنما  
أتمتعني عيني عليك بدمعة  
فإني إلى أن يدفن القلبُ داءه

له في جنان الخلد عيش مُخَرَّجٌ (١)  
وقام مقاماً لم يقمه مُزَلَّجٌ (٢)  
لدى الله حي في الجنان مُزَلَّجٌ  
بأمثاله أمثاله تتبلج  
ففاز به، والله أعلى وأفلج (٣)  
يؤمُّ بهم ورْدُ المنية منهمج (٤)  
كما قال قبلي في البُسوء مؤرَّجٌ  
بلى هاجه، والشجول للشجو أهيج  
تبطن أجفاني سيالٌ وعوسج (٥)  
يباشر مكواها الفؤاد فينضج  
وإقذاءها أضحت مرأيتك تسج؟  
محاسنك اللائي تمح فتنهج (٦)  
فتصبح في أثوابها تتبرج  
عليك، وممدود من الظل سجسج (٧)  
يرف عليه الأقحوان المفلج (٨)  
سوى أرج من طيب رمسك يارج (٩)  
ثويت، وكانت قبل ذلك تهزج  
تداعى بنار الحزن حين توهج  
عليك وخلت لاعج الحزن يلعج (١٠)  
أحر البكاءين البكاء المؤلج (١١)  
وأنت لأذيال الروامس مذرَّج (١٢)  
ليقتلني الداء الدفين لأحوج

(٧) سجسج : لابرد ولا حر.

(٨) المفلج : المشقف.

(٩) رمس : قبر.

(١٠) يلعج : يشتد.

(١١) المؤلج : البكاء المؤلج : الدائم.

(١٢) الروامس : جمع رمس وهو القبر.

(١) مخرّج : واسع.

(٢) مزَلَّج : الناقص والبخيل من الناس.

(٣) ابن نبيه : أي هو من ولد فاطمة بنت النبي ﷺ.

(٤) الفراط : جمع فارط وهو المتقدم.

(٥) سيال وعوسج : ضربان شوكيان من النبات.

(٦) تمح : تمحى.

عفاءً على دارٍ ظعنَتْ لغيرها  
 ألا أيها المستبشرون بيومه  
 أكلُكم أمسى اطمأن مهاده  
 فلا تشمتوا وليخسِ المرءُ منكم  
 فلو شهد الهيجا بقلبٍ أبيكم  
 لأعطى يدَ العاني أو ارمَدُ هارباً  
 ولكنه ما زال يغشى بنحره  
 وحاشاله من يَلُكُم غيرَ أنه  
 وأين به عن ذاك؟ لا أين، إنه  
 كأنني به كالليث يحمي عرينه  
 يَكُرُّ على أعدائه كرُّ نائِرٍ  
 كدأبِ عليٍّ في المواطن قبله  
 كأنني أراه والرماح تنوشه  
 كأنني أراه إذ هوى عن جواده  
 فحُبُّ به جسماً إلى الأرض إذ هوى  
 أرديتُم يحيى ولم يُطوَأُ يَظَلُّ  
 تأتت لكم فيه مُنى السوء هَيْنَةً  
 تَمْدُون في طغيانكم وضلالكم  
 أَجِنُوا بني العباس من شَنَانِكُمْ  
 واخلُوا ولاةَ السوء منكم وغيهم  
 نَظَارِ لَكُمْ أَنْ يَرْجِعَ الْحَقُّ رَاجِعُ

فليس بها للصالحين مُعَرِّجُ  
 أظلت عليكم غُمةٌ لا تَفَرِّجُ  
 بأن رسول الله في القبر مُزَعِّجُ؟  
 بوجهٍ كأنَّ اللون منه اليرَنَدُجُ<sup>(١)</sup>  
 غداةَ التقى الجمعان، والخيَلُ تَمَعَّجُ<sup>(٢)</sup>  
 كما ارمَدُ بالقاع الظليمُ المهيجُ<sup>(٣)</sup>  
 شبا الحرب حتى قال ذو الجهل: أهوجُ  
 أبى خِطَّةَ الأمر التي هي أَسْمَجُ<sup>(٤)</sup>  
 إليه يَعرِّقِيهِ الزُكَّيْنِ مُخْرَجُ  
 وأشبأله لا يَزدهيه المُهْجِجُ<sup>(٥)</sup>  
 ويطعنهم سُلُكِي ولا يَتَخَلَّجُ<sup>(٦)</sup>  
 أبي حسن، والغصن من حيث يخرجُ  
 شوارِعَ كالأشطان تُذَلِّي وتُخَلَّجُ<sup>(٧)</sup>  
 وعُفِّرَ بالتُّرْبِ الجبينُ المشججُ<sup>(٨)</sup>  
 وحُبُّ به روحاً إلى الله تعرجُ  
 طراداً ولم يُذبر من الخيل مَنَسِجُ؟<sup>(٩)</sup>  
 وذاك لكم بالغني أغرى وألهجُ  
 ويُستدرج المغرور منكم فيُذَرِّجُ  
 وأوَكُوا على ما في العِيَابِ وأُشْرِجُوا<sup>(١٠)</sup>  
 فأخِرَ بِهِمْ أَنْ يَغْرُقُوا حيث لَحَجُوا<sup>(١١)</sup>  
 إلى أهله يوماً فتشجُّوا كما شجوا

(١) اليرندج: معرَّب رند وهو قشارة الخشب.

(٢) تمعج: تسرع.

(٣) العاني: الذليل. الظليم: ذكر النعام.

(٤) أسمع: أقبح.

(٥) المهجج: شديد الصباح.

(٦) سُلُكِي: الطعنة المستقيمة. لا يتخلج: لا يحيل  
 يميناً أو يساراً.

(٧) الأشطان: جمع شطن وهو الدلو أو الجبل.

تُخَلَّج: تجذب.

(٨) المشجج: المشقوق.

(٩) أَيْطَل: خاصرة. مَنَسِج: ما بين الكتفين إلى

العنق.

(١٠) شَنَان: بغضاء. أوَكُوا: شدوا الوكاء وهو

الرباط. أُشْرِجُوا: ضَمُوا.

(١١) لَحَج: اختلط.

على حين لا عُذْرَى لِمُعْذِرِيكُمْ  
فَلَا تَلْفَحُوا الْآنَ الضَّغَائِنَ بَيْنَكُمْ  
عُرِرْتُمْ إِذَا صَدَّقْتُمْ أَنَّ حَالَةَ  
لَعَلَّ لَهُمْ فِي مُنْطَوِي الْغَيْبِ ثَائِرًا  
بِمَجَرِّ تَضْيِيقِ الْأَرْضِ مِنْ زَفَرَاتِهِ  
إِذَا شِيمَ بِالْأَبْصَارِ أَبْرَقَ بَيْضُهُ  
تَوَامُضُهُ شَمْسُ الضَّحَى فَكَأَنَّمَا  
لَهُ وَقْدَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَهُ  
إِذَا كُرَّ فِي أَعْرَاضِهِ الطَّرْفُ أَعْرَضَتْ  
يُؤَيِّدُهُ رُكْنَانِ ثُبَّتَانِ: رَجُلُهُ  
عَلَيْهَا رِجَالُ كَالْيُوتِ بِسَالَةٍ  
تَدَانُوا فَمَا لِلنَّفْعِ فِيهِمْ خِصَاصَةٌ  
فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ  
كَأَنَّ الزَّجَاجَ اللَّهْذِمِيَّاتِ فِيهِمْ  
يُودِ الَّذِي لَا قُوَّةَ أَنْ سَلَا حَهُ  
فَيَدْرُكُ ثَارَ اللَّهِ أَنْصَارُ دِينِهِ  
وَيَقْضِي إِمَامُ الْحَقِّ فِيكُمْ قَضَاءَهُ  
وَتَظُنُّنَ خَوْفَ السَّبِيِّ بَعْدَ إِقَامَةٍ  
وَقَدْ كَانَ فِي يَحْيَى مُذْمَرُ خَطِيئَةٍ  
هِنَالَكُمْ يَشْفَى تَبِيُّعُ جَهْلِكُمْ  
مَحْضَتُكُمْ نَصْحِي وَإِنِّي بَعْدَهَا

وَلَا لَكُمْ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ  
وَبَيْنَهُمْ إِنَّ اللُّوَاقِحَ تُنْتَجِجُ  
تَدُومُ لَكُمْ، وَالْدَّهْرُ لَوْنَانِ أُخْرِجُ  
سَيِّمُوا لَكُمْ، وَالصَّبْحُ فِي اللَّيْلِ مُوَلِّجُ  
لَهُ زَجَلٌ يَنْفِي الْوَحُوشَ، وَهَزْمَجُ<sup>(١)</sup>  
بَوَارِقُ لَا يَسْتَطِيعُهُنَّ الْمُحَمَّجُ<sup>(٢)</sup>  
يُرَى الْبَحْرُ فِي أَعْرَاضِهِ يَتَمَوِّجُ  
تَلُمُّ بِهَا الطَّيْرُ الْعَوَافِي فَتَهْرَجُ<sup>(٣)</sup>  
جِرَاجُ تَحَارُّ الْعَيْنُ فِيهَا فَتَخْرَجُ<sup>(٤)</sup>  
وَحَيْلُ كَأَرْسَالِ الْجِرَادِ وَأَوْثَجُ<sup>(٥)</sup>  
بَأُمْثَالِهَا يُثْنَى الْأَبْيُّ فَيُعْنَجُ<sup>(٦)</sup>  
تُنْفَسُهُ عَنْ خَيْلِهِمْ حِينَ تُرْهَجُ<sup>(٧)</sup>  
لَظْلٌ عَلَيْهِمْ حَصْبُهَا يَتَدَحْرَجُ  
فَتَيْلُ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيِّ مُسْرَجُ<sup>(٨)</sup>  
هِنَالِكَ خَلْخَالٌ عَلَيْهِ وَدُمْلُجُ<sup>(٩)</sup>  
وَلِلَّهِ أَوْسٌ آخِرُونَ وَخَزْرَجُ  
تَمَامًا، وَمَا كُلُّ الْحَوَامِلِ تُخَذَجُ<sup>(١٠)</sup>  
ظَعَائِنُ لَمْ يُضْرَبْ عَلَيْهِنَّ هُودُجُ  
وَنَاتِجُهَا لَوْ كَانَ لِلْأَمْرِ مَتْنَجُ  
إِذَا ظَلَّتِ الْأَعْنَاقُ بِالسَّيْفِ تُودَجُ<sup>(١١)</sup>  
لَأَعْنِقُ فِيمَا سَاءَ كُمْ وَأَهْمَلِجُ<sup>(١٢)</sup>

- (١) مَجَر: جيش عظيم. هَزْمَج: اختلاط الأصوات. والزَجَل: الرعد.  
(٢) شِيم: نظر إليه. محمَج: غائر العينين.  
(٣) تَهْرَج: تخطل وتقابل.  
(٤) تَحْرَج: تقع في الضيق.  
(٥) أَوْثَج: اكتف.  
(٦) يُعْنَج: يُجَذَّب.

- (٧) النقع: الغبار. تُرْهَج: يُثار غبارها.  
(٨) اللهذميات: السيوف. الرديني: الريح.  
(٩) خلخال: سوار يُوضع في الرجل. الدملج: المعضد.  
(١٠) تُخَذَج: تلد ولداً ناقصاً.  
(١١) تُودَج: تقطع.  
(١٢) أهملج: أمشي مشية الهملج بسرعة ولين.



كَمَا يَتَعَادَى شَعْلَةُ النَّارِ عَرْفُجُ<sup>(١)</sup>  
 يَكَادُ أَخَوُكُمْ بَطْنَةً يَتْبَعُجُ؟  
 تُقَالُ الْخُطَا أَكْفَالُكُمْ تَتْرَجِرُجُ  
 مِنَ الرَّيْفِ رِيَّانُ الْعِظَامِ خَدَلُجُ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَشْرَعُ فِيهِ أُرْتَبِيلُ وَأَبْلُجُ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِالْقَوْمِ حَاجٌ فِي الْحِيَازِمِ حَوُجُ<sup>(٤)</sup>  
 فَقَدْ عَلِزُوا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَحَشَرَجُوا<sup>(٥)</sup>  
 كِلَابُكُمْ مِنْهَا بِهِيمٍ وَدِيزُجُ<sup>(٦)</sup>  
 مِنَ الْعَرَبِ الْأَمْحَاضُ أَخْضَرُ أَدْعُجُ  
 - بَنِي الرُّومِ - أَلَوَانُ مِنَ الرُّومِ نُعُجُ<sup>(٧)</sup>  
 لَمَّا شَكَلُكُمْ - تَالَهُ - إِلَّا الْمُعْلَهْجُ<sup>(٨)</sup>  
 يُكَبُّ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ فَيُعْفُجُ<sup>(٩)</sup>  
 يُسَاوِرُهُ عَلِجٌ مِنَ الرُّومِ أَعْلُجُ<sup>(١٠)</sup>  
 يَقُومُ لَهَا مِنْ تَحْتِهِ وَهُوَ أَفْحُجُ<sup>(١١)</sup>  
 وَيَصْبِرُ لِلْمَوْتِ الْكَمِيُّ الْمَدْجُجُ<sup>(١٢)</sup>  
 لَا كُذْبُ مَسْؤُولٍ عَنِ الْحَقِّ يَنْهَجُ  
 وَلَا تَرْكَبُوا إِلَّا رَكَائِبَ تُحْدَجُ<sup>(١٣)</sup>  
 وَأَنْ يَسْبِقُوا بِالصَّالِحَاتِ وَتُقَلِّجُوا  
 أَبَاهُمْ، فَإِنْ الصَّفْوُ بِالرَّنْقِ يَمَزُجُ  
 وَلَا تَنْطَقُوا الْبَهْتَانَ فَالْحَقُّ أَبْلُجُ  
 بِيغْضَائِكُمْ مَا دَامَتِ الرِّيحُ تَنْأَجُ<sup>(١٤)</sup>

مَهْ لَا تَعَادَاوَا غِرَّةَ الْبَغْيِ بَيْنَكُمْ  
 أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُمَسَّوَا خِمَاصًا وَأَنْتُمْ  
 تَمْشُونَ مَخْتَالِينَ فِي حُجَرَاتِكُمْ  
 وَلِيَدُهُمْ بَادِي الطَّوَى وَلِيَدِكُمْ  
 تَذُودُونَهُمْ عَنْ حَوْضِهِمْ بِسِوْفِكُمْ  
 فَقَدْ أَلْجَمْتَهُمْ خِيَفَةَ الْقَتْلِ عَنْكُمْ  
 بِنَفْسِي الْأَلَى كَطَنْتُهُمْ حَسَرَاتُكُمْ  
 وَلَمْ تَقْنَعُوا حَتَّى اسْتَارَتْ قُبُورُهُمْ  
 وَعَيَّرْتُمُوهُمْ بِالسَّوَادِ وَلَمْ يَزَلْ  
 وَلَكِنَّكُمْ زَرَقَ يَزِينَ وَجُوهَكُمْ  
 لِئِنْ لَمْ تَكُنْ بِالْهَاشِمِيِّينَ عَاهَةً  
 بَأَيَّةِ الْأَيَّامِ الْمَرْءُ مِنْكُمْ  
 يَبِيتُ إِذَا الصُّبْهَاءُ رَوَتْ مُشَاشَهُ  
 فَيَطْعَنُهُ فِي سَبَّةِ السَّوَاءِ طَعْنَةً  
 لِذَلِكَ بَنِي الْعَبَّاسِ، يَصْبِرُ مِثْلَكُمْ  
 فَهَلْ عَاهَةً إِلَّا كَهْذِي وَإِنْكُمْ  
 فَلَا تَجْلِسُوا وَسَطَ الْمَجَالِسِ حُسْرًا  
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَطِيبُوا وَتَخْبِثُوا  
 وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ وَكَانَ أَبُوكُمْ  
 أَرُونِي أَمْرًا مِنْهُمْ يُزَنُّ بِأُبْنَةٍ  
 لِعَمْرِي لَقَدْ أَغْرَى الْقُلُوبَ ابْنُ طَاهِرٍ

(٩) يُعْفُجُ : يُضْرَبُ بِالْعَصَا .

(١٠) الصُّبْهَاءُ : الْخُمُرُ . مُشَاشَةٌ : نَفْسُهُ . عَلِجٌ :

الرَّجُلُ الضَّخْمُ مِنْ كِفَارِ الْعِجَمِ .

(١١) أَفْحُجُ : وَاسِعٌ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ .

(١٢) الْكَمِيُّ : الْفَارَسُ الْمُسْلَحُ . الْمَدْجُجُ : الْمُسْلَحُ .

(١٣) الرِّكَائِبُ : الْإِبِلُ . تُحْدَجُ : تَحْمَلُ عَلَيْهَا الْأَثْقَالُ .

(١٤) ابْنُ طَاهِرٍ : أَعْيَدَ اللَّهُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ الَّذِي قَادَ

الْحِمْلَةَ ضِدَّ يَحْيَى الَّذِي يَرِثُهُ ابْنُ الرُّومِيِّ . انْظُرْ

تَرْجَمَتَهُ (٥٣/١) .

(١) عَرْفُجُ : نَبَاتٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، سَرِيعُ الْاشْتِعَالِ .

(٢) الطَّوَى : الْجَوَاعُ . خَدَلُجُ : مَمْتَلَى الْيَدَيْنِ

وَالسَّاقَيْنِ .

(٣) أُرْتَبِيلُ وَأَبْلُجُ : إِنَّمَا أَرَادَ التَّرِكَ وَالْفَرَسَ .

(٤) الْحِيَازِمُ جَمْعُ حِيزَوْمٍ وَهُوَ وَسَطُ الصَّدْرِ .

(٥) عَلِزُوا : أَخَذَهُمُ الْغَيْظُ . حَشَرَجُوا : لَفَظَ أَنْفَاسَهُ .

(٦) دِيزُجُ : مَعْرَبٌ (دِيز) وَهُوَ اللَّوْنُ .

(٧) نَعَجُ : خَالِصَةُ الْبَيَاضِ .

(٨) الْمُعْلَهْجُ : مُحْرَقُ الْجِلْدِ ، أَوْ اللَّثِيمُ الْأَحْمَقُ .

سعى لكم مَسْعَاءَ سوء ذميمةً  
 فلن تعدموا ما حنت النيبُ فتنةً  
 وقد بدأت لو تُزَجَرُونَ بريحها  
 بني مصعب: ما للنبي وأهله  
 دماء بني عباسكم وعليهم  
 يلي سفكها العوران والعرج منكم  
 وما بكم أن تنصروا أوليائكم  
 ولو أمكنتكم في الفريقين فرصة  
 إذن لاستقدتم منهما وتر فارس  
 أبي أن تجبوههم يد الدهر ذكركم  
 وإنني على الإسلام منكم لخائف  
 وفي الحزم أن يستدرك الناس أمركم  
 نَظَارٍ فإن الله طالبٌ وتره  
 لعل قلوباً قد أطلتم غليلها

سعى مثلها مستكره الرَّجلِ أعرج  
 تُحشُّ كما حشَّ الحريقُ المؤجَّجُ  
 بوائجها من كل أوب تبوُّج<sup>(١)</sup>  
 عدو سواكم أفصِّحوا أو فلجلجوا<sup>(٢)</sup>  
 لكم كدماء الترك والروم تُهْرَجُ  
 وغوغاؤكم جهلاً بذلك تبْهَجُ  
 ولكن هنات في القلوب تنجنج<sup>(٣)</sup>  
 لقد بُيِّنَتْ أشياء تلوَى وتُحَنِّجُ<sup>(٤)</sup>  
 وإن ولياكم فالوشائج أوشج<sup>(٥)</sup>  
 ليالي لا ينفك منكم متوُّجُ  
 بوائق شتى بأبها الآن مُرتَجُ<sup>(٦)</sup>  
 وجبلهم مستحكِمُ العقدِ مدمج<sup>(٧)</sup>  
 بني مصعب، لن يسبق الله مُدْلَجُ<sup>(٨)</sup>  
 ستظفر منكم بالشفاء فتتلجُ

### بنو المشرف

وقال في آل المشرف بيتاً مفرداً: [البسيط]

بنو المشرف جدُّ الله دابركم ما ضرَّ مُعْقِيكم لو أنه دَرَجَا<sup>(٩)</sup>  
 المسح

وقال في لحية الليف: [الرجز]

ولحيةٍ لو شاء ذو المعارج  
 بنسجٍ مسحين لخان الديزج

أغنى بها كواسد النوايسج<sup>(١٠)</sup>  
 وفرَّق الباقي على الكواسج<sup>(١١)</sup>

(٨) مُدْلَج: الذي يسير ليلاً.

(٩) جدُّ: قطع.

(١٠) كواسد: جمع كاسد: لم يلقَ رواجاً. نوايسج:

جمع ناسج: الذي ينسج.

(١١) المسح: الكساء من شعر. الديزج: معرب

(ديز) وهو اللون. كواسج: جمع كوسج وهو

خفيف الشعر.

(١) الأوب: الناحية. يوج: صوت.

(٢) لجلجوا: تكلموا بتردد.

(٣) هنات: داهية. تنجنج: تتحرك.

(٤) تُحَنِّج: تلوَى عن الحقيقة.

(٥) الوشائج: جمع وشيجة وهي صلة المودة.

(٦) بوائق: دواهي. مُرتَج: مُغلَق.

(٧) مُدمج: محكم القتل.

## قمر

وقال في الغزل: [المنسرح]

يا قمرأ فوق رأسه تاجُ  
إذا تَمْشَى يكاد يجذبه  
يخجل من حسنِ لونه العاجُ  
كأنما في جيوبه قمر  
ردفُ له كالكَثِيبِ رَجْرَاجُ<sup>(١)</sup>  
وفي السراويل منه أمواجُ  
إن كنتَ عني مُمْتَعاً بغنى

## مكروب

وقال وقد طولب بالتحويل: [السريع]

يا ويح من أصبح في غُمةٍ  
فروحه تُزعج عن جسمه  
ليس له من كربها مخرجُ  
وجسمه عن بيته يزعجُ

## همان

وقال: [المنسرح]

إنَّ اللسان الذي نَسَجْتُ به  
لكنني غيرُ جاعلٍ حَسَنِي  
مدحك يَسطيعُ نقضَ ما نَسجا  
هَمَّايَ هَمَانٍ لستُ مُتَبِعاً  
- وإن شجتنِي إِساءةٌ - سَمِجَا  
وما الذي يؤمن المُسيءُ إلى الـ  
أُثرتُ فيكَ النسيم من عِتر الـ  
أولاهما بالخنا إذا اغتَلجا<sup>(٢)</sup>  
مُحسن من جهله إذا حَرَجَا؟  
مسك فلا تجعلنه هَرَجَا

## ذات الوشم

وقال في كُنِيزَة<sup>(٣)</sup>: [السريع]

وقينة أبرد من ثلجِه  
ما أكذب المطب في وصفها  
تظلُّ منها النفسُ في ضجَّة  
فظيمة فالحلقُ في سَكْتِه  
لا صَدَّقَ الله له لهجَه  
خالصة النُثن ولكنها  
وبطنها القَرَقار في رَجَّة<sup>(٤)</sup>  
كأنها في نَتْنها ثومةٌ  
في ريقها من سَلَحها مَجَّة  
لكنها في اللون أترُجَّة<sup>(٥)</sup>

(١) الكتيب: كوم من الرمل. رجراج: مضطرب.

وقصد الردفين.

(٢) الخنا: الكلام الفاحش.

(٣) كنيزة: جارية من المغنيات.

(٤) قرقرار: الذي يحدث صوتاً. رجّة: اضطراب وحركة.

(٥) أترجة: ثمر من فوائده أنه يجلو اللون، ويسكن غلّة النساء.

تبدو بوجهٍ قجلٍ يابس  
 ذات فم أخطأ من كلبة  
 تفاوتت خلقتها فاغتدت  
 لا تلکم الأوصال مهتزة  
 ما جُنَّ من عشق فؤاد بها  
 رسمٌ مُحيلٌ بأنَّ سكانه  
 قد كُتبت في بدنٍ ناحلٍ  
 كأنها والوشم في جلدها  
 ما لامرئٍ أظهرَ وجداً بها  
 تروح للفسق فإن عوتبت  
 خراجة للفسق ذخالة  
 تسابق الوعد بإنجازها  
 تُغيضُ الأمواه في دبرها  
 سوداء باب الجحر شمطاؤه  
 كأنما فُفحتها فحمة  
 ما نهضت عن مجلس ساعة  
 لو حَدَّثت عن فيشة ضخمة  
 أو قيل: من تهوين؟ قالت: فتى  
 ما كشفت عن عُطعط فيشة  
 تقول إن هاجرها ساعة:  
 لا تياسى يا نفس من عودة

قد نُزعت من صحنه البهجة  
 ومَضْرِبِ أوقع من قُبجة<sup>(١)</sup>  
 لكل من عطل مُحْتجة<sup>(٢)</sup>  
 كلا ولا الأرداف مرتجة  
 كلا ولا ذابت بها مهجة  
 فما على أمثاله عَرَجة  
 أسماء من لاعبها الفَحْجة<sup>(٣)</sup>  
 زرنیخة شِيت بنیلنجة<sup>(٤)</sup>  
 عذر لدى الناس ولا حجة  
 أعتبت لللائم بالدلجة  
 تُعجبها الدخلة والخرجة  
 وتفتدي القبلة بالعَفْجة<sup>(٥)</sup>  
 فسَلَحُها في صورة العُجة  
 لكل من كَشَفه عَجْة<sup>(٦)</sup>  
 فت عليها عابت ثلجة  
 إلا وجدنا تحتها مَجْة  
 بطنجة سارت إلى طنجة<sup>(٧)</sup>  
 أصلع في يافوخه شجة  
 تُجيد في أحشائها البَعْجة<sup>(٨)</sup>  
 كم غمة تتبعها فرجة  
 قالكبش لا يلهو عن النعجة

(١) القبجة: الحجل والكروان.

(٢) عطل: المعطلة: فرقة أنكرت صفات الله، والبعث.

(٣) الفحجة: الفحج: اتساع ما بين الفخذين. وقصد هنا الفاحشة.

(٤) زرنیخ: حجر، منه أبيض وأحمر وأصفر. نيلنجة: (معرب) وهو مستحضر نباتي أزرق.

(٥) عَفَج جاريتة: جامعها، والعفجة الجماع.

(٦) باب الجحر: حلقة الدبر. العجة: الصوت.

(٧) فيشة: رأس الذکر. طنجة: مدينة في المغرب على البحر.

(٨) عُطعط: اختلاط الصوت وتتابعه، وقصد «بعطعط فيشة» ممارستها للجماع.

ما حق أيرُ ناك أمثالها  
بل حقهُ الرحمة إن الفتى  
أستودع الله فتى ناكها  
إلا مَواسِي أهل إفرنجَه  
قد زُج في البحر به زجَه  
فإنه المسكين في اللجَه

عبد حاجته

وقال أيضاً: [المنسرح]

إن الدمشقيَّ عبدُ حاجتِه  
يُبرِم إخوانَه بزواجتِه  
حتى إذا ما قضى لُبانتِه  
وانصاع إما إلى غَضارتِه  
يخلد في اللحم والشريد وفيه  
أصبح قد لج في مُهاجرتي  
لا يذكرُ الخُل عند ذلك في  
تَبارك الله كيف خِفَّتُه  
فقد رأى القلبُ من نذالته  
ثُمَّت ياؤي إلى حليته  
شَقَّاقُ ساج يبيت ليلته  
ثم انتحى ينسج القريضَ وما

وعبدُ من يرتجِي لحاجتِه  
في كحل يومٍ وبإدلاجتِه<sup>(١)</sup>  
من حاجةٍ غاب في عَجاجتِه<sup>(٢)</sup>  
مسارعاً أو إلى زجاجتِه<sup>(٣)</sup>  
ما مَجَّه الكوبُ من مُجاجتِه<sup>(٤)</sup>  
لا فَكَّه الله من لَجاجتِه  
ضغطة دهرٍ ولا انفراجتِه  
إذا تَشاحَى على فَجاجتِه  
ما رأت العينُ من سَماجتِه  
كالديك ياؤي إلى دجاجتِه  
منشارُه في مَشَقٍ ساجتِه<sup>(٥)</sup>  
نساجةُ الشعرِ من نَساجتِه

قينة منعرجة

وقال يهجو أخرى: [المنسرح]

لأنتِ شَيْنُ القِيانِ يا غَنَجَه  
رأيت كل القيان تَأْلُفُنِي  
ثم تجودي لكل ملتَمِس  
ضُمِّي وإلا حبلت من سعة

ذميمةُ القدِّ في الوري سَمَجَه<sup>(١)</sup>  
وأنت عني أراك منعرجة  
بفَقحة لا تزال مختلجة<sup>(٢)</sup>  
فأنت طول النهار منفرجه

(١) إدلاج: المسير في الليل كله.

(٢) كِبانة: حاجة. عَجاجة: غُبار.

(٣) غَضارة: طيب العيش.

(٤) الثريد: طعام قوامه خبز يفت بالمرق. مجاجة:

ما يمج بالفم.

(٥) ساج: شجر.

(٦) شين: عيب. سمجة: قبيحة.

(٧) فقحة: حلقة الدبر. مختلجة: مضطربة.

تجودي: الصواب: تجودين.

فكم تكوني - تعست - رافعة رجلاً للعب المدحلبة حلجه<sup>(١)</sup>  
المجرد

وقال في رجل أطلّى<sup>(٢)</sup>: [الكامل]

ومجرد كالسيف جرد نفسه  
ثوب تمزقه الأنامل رقة  
لمجرد يكسوه ما لا ينسج  
وئذيه الماء القراح فينهج<sup>(٣)</sup>  
فكأنه لما استوى في خصره  
نصفان: ذا عاج، وذا فيروزج<sup>(٤)</sup>

المشيب

وقال أيضاً في الشيب: [الخفيف]

شعرات في الرأس بيض ودعج  
طار عن هامتي غراب شباب  
حلّ رأسي جيلان: روم وزنج<sup>(٥)</sup>  
وعلاه مكانه شاهمُرج<sup>(٦)</sup>  
حلّ في صحن هامتي منه لونا  
ن كما حلّ رقة شطرنج  
أيها الشيب لم حللت برأسي  
إنما لي عشر وعشر وبنج<sup>(٧)</sup>

الأزرق السماوي، ويسمى (حجر الظفر).  
(٥) المعنى: في الرأس شعرات بيض وآخر سود،  
وشبه البيض بالروم والسود بالزنج.  
(٦) هامة: رأس. شاهمُرج: معرب عن الفارسية.  
وأصله شاه مرغ وهو طير كبير أبيض.  
(٧) بنج: فارسية ومعناها خمسة.

(١) تكوني الصواب تكونين. دَحَج: جامَع الحارية. وكذلك حَلَج.  
(٢) أطلّى. أدّهن.  
(٣) الماء القراح: الصافي الخالص.  
(٤) عاج: ناب الفيل. فيروزج: فارسي معرب فيروزه وهو نوع من الأحجار الكريمة، أجود ألوانه

## حرف الحاء

### ذو الجودين

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>: [البسيط]

أما الزمانُ إلى سلمى فقد جَنَحَا  
وليس ذاك بَصْنَعِي بل بصنع فتى  
مباركُ الوجه ميمون نقيبته  
به غدوتُ على الأيام مقتدراً  
رفعت منه رفيع الذكر ممتدحاً  
مُعْطَى لسانٍ فمٍ، معطى لسان يد  
لو أن عبد الحميد اليوم شاهده  
ضربتُ شعري عن الكتاب قاطبةً  
إياه كانت تراعي همتي، وله  
أُتَارَتْ عيني سواد الناس كلهمُ  
يَقْدي أبا الصقر - إن قاموا بفديته -  
فرعُ تفرعٍ من شيبان شاهقةً  
واهتز في نبعة صماء ما عرفت

وعاد معتذراً من كل ما اجتَرَحَا  
ما زال يُدْني بلطف الصنع ما نزحَا  
يُوري الزناد بكفيه إذا قدحَا  
فقد صفحتُ عن الأيام أن صفحَا  
ألقى أباه رفيع الذكر ممتدحَا  
إن أجملًا فصلاً أو فسراً شرَحَا  
لطان بين يديه مُدْعِناً وسَحَا<sup>(٢)</sup>  
صفحاً إليه ومثلي نحوه جَنَحَا  
كانت تصون أديم الوجه والمَدَحَا  
فما رأيتُ سواه فيهم وضَحَا<sup>(٣)</sup>  
قومٌ إذا مَذَقُوا أفعالهم صَرَحَا<sup>(٤)</sup>  
مَنْ ساورَتْها أمانِي نفسه نجحَا<sup>(٥)</sup>  
سهلاً ولا رَئِمتُ سيلاً وإن طَفَحَا<sup>(٦)</sup>

(١) تقدمت ترجمته..

(٢) عبد الحميد، هو عبد الحميد بن يحيى كاتب

مروان من محمد، وقتلاً معاً سنة ١٣٢ هـ. (سير

أعلام النبلاء: ٤٦٢/٥) طان: حسن عمل

الطين. سحا: استحي.

(٣) أثار: أخذ نظره. وضع: واضح.

(٤) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل. مَذَقُوا

أفعالهم: شاربوها بكدر.

(٥) شيبان: قبيلة زبية.

(٦) نبعة: شجرة ضخمة تتخذ من القسي.

لا تشرب الماء إلا من ذؤابتها  
فات المذاكي في بدء وفي عقيب  
فتي - إذا شئت - لا جهلاً ولا سفهاً  
فتأه شرخ شبابي، وكهله  
في وجهه روضة للحسن موقنة  
طل الحياء عليها واقع أبداً  
وجه إذا ما بدت للناس سنته  
أنا الزعيم لمكحول بغرته  
ممن إذا ما تعاطى نيل مكرمة  
لو يخطب الشمس لم ترغب بيهجتها  
مهما أتى الناس من طول ومن كرم  
لاقي الرجال غبوق المجد فاغتبقوا  
خرق به نشوة من أريحيته  
يعطي المزاح ويعطي الجد حقهما  
ممن إذا كان لاجي البخل يعذره  
إن قال: لا، قالها للامرئين بها  
يا بُعد معناه من معنى اللثام إذا  
لولم يزد في بسيط الأرض نائله  
أضحت بجدواه أرض الله واسعة  
فلاقحات الأمانى قد نتجن به  
لو أن أفعاله الحسنى غدت شية  
لا تحمدن بليغاً في مدائح  
ولو تجاوزه المذاح لم يجدوا

إذا الغمام عليها من عل نضحا  
سبقاً إلى الغاية القصوى وما قرحا<sup>(١)</sup>  
كهلاً - إذا شئت - لا شيئاً ولا جلاً  
جلم، إذ شال حلم ناقص رجحا  
ما راد في مثلها طرف ولا سرحا<sup>(٢)</sup>  
كاللؤلؤ الرطب لورقرقته سفحا<sup>(٣)</sup>  
كانت محاسنه حولاً لهم سبحا  
ألا يرى بعدها بؤساً ولا ترحا  
نالت يدها منال الطرف ما طمحا  
عن خير من خطب الأزواج أو نكحا  
فإنما دخلوا الباب الذي فتحا<sup>(٤)</sup>  
منه، ولاقى صبح المجد فاصطبحا<sup>(٥)</sup>  
هيهات من متشيها أن يقال صحا  
فالموت إن جد، والمعروف إن مزحا  
فما يبالي بإلحي الجود كيف لحى<sup>(٦)</sup>  
ولم يقلها لمن يستمنح المنحا  
شحوا بلفظة «لا» أفواهم وشحا  
لضاق منها علينا كل ما انفسحا  
أضعاف ما مد منها ربها ودحا<sup>(٧)</sup>  
وحائلات الأمانى قد طوت لقحا  
للمجد ما عذت التحجيل والقرحا<sup>(٨)</sup>  
أفعاله فسحت في مدحه الفسحا  
في الأرض عنه ولا في القول متدحا<sup>(٩)</sup>

(٥) غبوق: شراب العشي.

(٦) لاجي: لائم.

(٧) جدواه: عطاؤه. دحا الأرض: بسطها.

(٨) شية: علامة. التحجيل: بياض في رجل

الفرس.

(٩) المتدح: الفسحة.

(١) المذاكي: من الخيل ما تمت قوته. ما قرح: ما تعب.

(٢) راد: أكثر التطواف.

(٣) الطلل: الندى.

(٤) الطول: المعروف.



بزر جمهر بني العباس رُسْتَمَهُمْ  
 ماضي الأذاتين من سيف ومن قلم  
 وافى عطارْدَ والمريخ مولدُه  
 له من البأس حدُّ لو أشار به  
 ويؤمن رأيٍ ورفقٍ لو مشى بهما  
 في كفِّه قلم ناهيك من قلم  
 يمحو ويثبت أرزاق العباد به  
 كأنما القلم العلوي في يده  
 هذا وإن جمحت هيجاء أقمحها  
 يغشى الوغى فترى قوساً ونابلها  
 ذو رميتين مفدأتين: واحدة  
 يغفل النبل في الدرع التي رُتقت  
 ويظعن الطعنة النجلاء يتبعها  
 ويضرب الهام ضرباً لا كفاء له  
 لمثل ذلك في الهيجاء من عمل  
 يصول منه بمن عادى خليفته  
 ليث إذا زار الليث الهزبر له  
 عادى فبادى العدا فيه عداوته  
 وقال إذ قعقعوا شئ الوعيد له:  
 يا من إذا ضاقت الأعطان في هنة  
 ليهن الملك أن أصلحت فاسده

جلمود خطيّن ما صكّوا به رَضَحاً<sup>(١)</sup>  
 كبش الكتابة، كبش الحرب إن نطحا  
 فأعطياه من الحظيّن ما اقترحا  
 إلى الحديد على عِلاته فلحا  
 بين الأنيس وبين الجنة اصطلحا  
 نُبلًا، وناهيك من كف بها اتشحا<sup>(٢)</sup>  
 فما المقادير إلا ما وحى ومحا<sup>(٣)</sup>  
 يُجريه في أي أنحاء الأمور نحا  
 نكلًا من الشر ما يَكْبَحُ به انكبحا<sup>(٤)</sup>  
 إذ لا تزال ترى قوساً ولا قُرْخاً  
 تُصمي الرمايا، وأخرى تُوصل المنحا  
 رتقاً فلو صُبَّ فيها الماء ما رشحا  
 شخب دُرير إذا لاقى الحصى ضرحا<sup>(٥)</sup>  
 ترى لما طار منه موقعاً طرّحا  
 أنحى على الأدوات القين وأجتّحا  
 ورْدُ السَّيَالِ ترى في لونه صَبَحًا<sup>(٦)</sup>  
 لم يحسب الليث إلا ثعلباً ضَبَحًا<sup>(٧)</sup>  
 ولم يُخافت بها نجواه بل صدحا  
 لن يرهَبَ الليث ضاناً قعقعت وذحا<sup>(٨)</sup>  
 زادت شدائدُها أعطانه فيحا<sup>(٩)</sup>  
 وأن حرس من الإفساد ما صلحا

(١) بزر جمهر: من حكماء الفرس. رستم: قائد

فارسي قُتل في القادسية

(٢) اتشع: لبس وشاحاً.

(٣) المعنى: انه - باعتبار مشرفاً على ديوان

الضياع - يتحكم بتقسيم الرواتب فيعطي ويمنع.

(٤) الهيجاء: الحرب.

(٥) النجلاء: الواسعة. الشخب: الدم. ضرح

الحصى: أبعد.

(٦) السَّيَال: واحدة سيالة وهو نبت له شوك إذا نُزع  
 خرج منه اللبن.

(٧) الليث الهزبر: الأسد.

(٨) قعقعوا: أحدثوا ضجيجاً. ذحا الإبل أو غيرها:  
 ساقها عنيقاً.

(٩) الأعطان: الواحد عطن وهو مبرك الإبل. ألّته:  
 القليل اليسير.

رَدَدَتْهُ جَعْفَرِيَّ الرَّأْيِ بَعْدَ هَوَى  
بِيَارْشُوخٍ وَفَتِيَانٍ لَهُمْ قَدَمٌ  
يَا رَبُّ رَأْيٍ صَوَابٍ قَدْ فَتَحَتْ لَهُمْ  
وَلَمْ تَزَلْ مَعَهُمْ فِي يَوْمٍ وَقَعْتَهُمْ  
حَتَّى أَدْلُتُمْ وَهَبْتَ رِيحَ نَصْرِكُمْ  
وَمَا بَغَيْتُمْ وَلَكِنْ كُنْتُمْ فِتْنَةً  
شَهِدْتُ أَنْ عَظِيمَ التَّرْكِ يَوْمُئِذٍ  
مَا كَانَ إِلَّا كَسَهْمٍ سَدَّدَتْهُ يَدُ  
بَصَرْتُهُ رَشَدَهُ فِي نَصْرِ سَادَتِهِ  
فَلْيَشْكُرُوا لَكَ أَنْ كَابَدْتَ دُونَهُمْ  
نَصْرَتَهُمْ بِلِسَانٍ صَادِقٍ وَيَدٍ  
حَتَّى أَفَاتَ عَلَيْهِمْ ظِلَّ نِعْمَتِهِمْ  
بِبَعْضِ حَقِّكَ أَنْ أَصْبَحْتَ عِنْدَهُمْ  
أَنْتَ الَّذِي رَدَّ - بَعْدَ اللَّهِ - دَوْلَتَهُمْ  
لَوْلَاكَ مَا قَامَ قُطْبٌ فِي مُرْكَبِهِ  
بِكَ اسْتِقَادَتْ مَطَايَا الْمَلِكِ مَذْعَنَةً  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ، يَا مَنْ لَا مُؤَمِّلَهُ  
لَوْلَاكَ أَصْبَحَ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ  
أَضْحَى بِكَ الشَّعْرَ حَيًّا بَعْدَ مَيِّتِهِ  
لَا يَسْلُبُ اللَّهُ نِعْمِي أَنْتَ لَا يَسُهَا  
كَمْ كَاشِحٌ لَكَ لَا تُجْدِي عِدَاوَتَهُ

فِي الْوَائِقِيَّةِ لَوْلَمْ تَنْتَهَ جَمَحًا<sup>(١)</sup>  
فِيْمَنْ وَفَى لِمَوَالِيهِ وَمِنْ نَصَحًا<sup>(٢)</sup>  
لَوْلَاكَ يَا فَاتِحَ الْأَبْوَابِ مَا انْفَتَحَا  
بِالْحَائِنِينَ، وَنَابَ الْحَرْبُ قَدْ كَلَحَا<sup>(٣)</sup>  
وَحَابَ وَجْهَ عَدُوِّ الْحَقِّ وَانْفَضَحَا  
سَقَيْتُمْ مِنْ بَغَى الْكَأْسِ الَّتِي جَدَحَا<sup>(٤)</sup>  
بِيُمْنِكَ انْفَتَحَ الْفَتْحُ الَّذِي فَتَحَا  
فَمَا تَلْعَثُمْ ذَاكَ السَّهْمُ أَنْ ذَبَحَا  
بِضَوْءِ رَأْيِكَ حَتَّى بَانَ فَانْفَضَحَا  
تِلْكَ الْغَمَارَ الَّتِي تُودِي بِمَنْ سَبَحَا  
قَوْلًا وَصَوْلًا، وَلَقَيْتَ الْعِدَا تَرَحًا<sup>(٥)</sup>  
عَوْدًا كَمَا فَاءَ ظِلِّ بَعْدَمَا مَصَحَا<sup>(٦)</sup>  
مُشَاوَرًا فِي جَسِيمِ الْأَمْرِ مُنْتَصَحًا  
فَلْيُؤَفِّ كَادُحُ صَدَقٍ أَجَرَ مَا كَدَحَا  
أُخْرَى اللَّيَالِي، وَلَا دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَى  
وَأَرْدَفَ الصَّعْبُ مِنْهَا بَعْدَمَا رَمَحَا<sup>(٧)</sup>  
أَكْدَى، وَلَا مَسْتَظِلٌّ فِي ذَرَاهُ ضَحَا<sup>(٨)</sup>  
دِيوَانُ أَهْلِكَ بَيْنَ النَّاسِ مَطْرَحَا  
إِلَّا حُشَاشَةً نَفْسٍ عُلِّقَتْ شَبَحَا  
فَمَا مَشَيْتَ بِهَا فِي أَرْضِهِ مَرَحَا  
عَلَيْهِ، مَا عَاشَ، إِلَّا الْوَرَى وَالْكَشْحَا<sup>(٩)</sup>

(١) يشير إلى الفتنة التي ذهب ضحيتها المهدي بن  
الوائق. وبوبع مكانه المعتمد بن جعفر المتوكل  
سنة ٢٥٦ هـ

(٢) يارشوخ: فارسي بمعنى الصديق الشجاع.

(٣) الحائن: الأحمق. كَلَحَ: تَكَثَّرَ فِي عُبُوسٍ.

(٤) جَدَحَ: لَتَّ وَخَلَطَ.

(٥) تَرَحَ: حَزَنَ.

(٦) مَصَحَ: ذَهَبَ وَانْقَطَعَ.

(٧) مَطَايَا: جَمْعُ مَطِيَّةٍ وَهِيَ الدَّابَّةُ لِلرَّكُوبِ. رَمَحَهُ:

طَعَنَهُ بِالرَّمَحِ.

(٨) أَكْدَى: مَنَعَ مِنَ الْعَطَاءِ. ضَحَا: دَخَلَ فِي وَقْتِ

الضَحَى.

(٩) كَاشِحٌ: مِبْغُضٌ.

ممن ينافس في العلياء صاحبها  
تُعْشِي بضوئك عينيه فَيَنْبَحُهُ  
لما تبسم عنك المجدُّ قلت له :  
أجراك مُجَرِّ فما أخزيت حلبته  
قال الإمام وقد درَّتْ حلوبته :  
أتاك راجيك لا كفُّ له مَرِنْتَ  
على قَعُودٍ صحيح الظهر تَامِكِهِ  
فانظر إليه بعين طالما ضَرَحْتَ  
فما يُجَلِّي الذي تَكْنِي به قنصاً  
بل طرفُ عينيك أذكى حين تَنْقُبُهُ  
بك افْتَحَتْ ونفسي جدَّ واثقة  
أمطرُ نذاك جنابي يكسُّه زهراً  
إن أنت أنهضت حالي بعدما رَزَحْتَ  
لا بِدُعْ أن تُنْهَضَ الرُّزْخَى وتُعْشَهُمْ  
كأنني بك قد خَوَّلْتَنِي أُمْلِي  
أثني عليك بنعماك التي عَظُمْتَ  
أقول فيما أجيب السائلين به :  
لا قِيْتُ أكرمَ من خَبِّ المطيُّ به  
لا قِيْتُ من لا أبالي بعده أبداً  
أَلْقِيْتُ سَجَلِي منه إذ مَتَحْتُ به  
فاضت يدها إلى أن خَلْتُ سَيِّبَتَهَا  
وجاد جودين : أما الكفُّ فانْبَسَطَتْ  
ورُبُّ معطٍ إذا جادَتْ أنامله

ولو تحمَّل أدنى ثَقْلِهَا دَلَحَا<sup>(١)</sup>  
لَيَنْبَحَ الكلبُ ضوءَ البدر ما نبحا  
قهقهةً فلا ثَعْلًا تُبْدي ولا قَلَحَا<sup>(٢)</sup>  
بل وجه أي جوادٍ سابقٍ سبحا  
بمثلك استغزَرَ المستغزِر اللُّقْحَا  
على السؤال ولا وجه له وَقْحَا  
ما كُلُّ من طولٍ تَرَحَّالٍ ولا طَلَحَا<sup>(٣)</sup>  
عنها قذَى خَلَّةِ المختل فانْضَرَحَا<sup>(٤)</sup>  
كما تُجَلِّي ابنَ حاجات إذا سنحا  
للمجد من طرف عينيه إذا لمحا  
ألا أقول بغبٍّ : ساء مفتَحَا  
أنت المُحْيَا بريَّاه إذا نفحا  
فأنت أنهضت ملكاً بعدما رزحا  
وان تحمَّل عنهم كل ما فدحا  
وأنت جذلانٌ مملوء به فرحا  
وقد وجدت بها في القول منفسحَا  
أيَّانَ ذلك والبرهان قد وضحا؟  
ومن مشى فوق ظهر الأرض مذ سَطَحَا<sup>(٥)</sup>  
من ضنَّ عني بمعروفٍ ومن سمحا  
إلى كريم يُروِّي سَجَلٍ من مَتَحَا<sup>(٦)</sup>  
بحرين جاشا لحين المدِّ فانتطحا  
بما أنالَ، وأما الصدرُ فانْشَرَحَا  
ضن الضمير بما أعطى وما منحَا

(١) ضرحت : أبعدت . القذى : ما يسقط في العين

من تراب وغيره .

(٢) خَبٌّ : مشى مشي الخبيب وهو ضرب من

العدو .

(٣) سَجَلٌ : دلو . متح : استخرج الماء بالدلو .

(١) دَلَحَ : مشى منقبض الخطو لثقله .

(٢) الثَّعلُ : يكون في الأسنان إذا تراكت . قَلَحَ :

صُفْرَةُ الأسنان .

(٣) تَامَكٌ : تَمَكَ السَّنام : ارتفع فهو تَامَكٌ أي

مُرتَفِعٌ . كُلٌّ : تعب . طَلَحَ : تعب .

عَفَى كَلِمْ زَمَانِي ثُمَّ قَلَّمَهُ  
وَمَا تَصَامِمَ عَنِّي إِذْ هَتَفْتُ بِهِ  
يَا عَائِفَ الطَّيْرِ مِنْ طَلَابِ نَائِلِهِ  
عِفِ الثَّنَاءِ الَّذِي تُثْنِي عَلَيْهِ بِهِ  
فَإِنْ قَصْرُكَ أَنْ تَلْقَى بَعْقُوتَهُ  
إِذَا الْوَنَى قَيْدَ الْحَسْرِ وَعَقْلَهَا

عني فأخفاه ثم اقتصص ما جرحا  
كالناظرين بصوت الهاتف البَحَا<sup>(١)</sup>  
لا يُثْنِيَنَّكَ عَنْهُ بَارِحُ بَرَحَا<sup>(٢)</sup>  
ولا تَعِفْ باكراتِ الطيرِ والرَّوْحَا  
بحراً من العُرفِ لا كَدْرًا ولا نَزْحَا<sup>(٣)</sup>  
فيممته استفادت في الخطا رَوْحَا<sup>(٤)</sup>

### إذعان قينة

وقال في القيان : [السريع]

إِذَا تَعَاصَتْ قَيْنَةٌ مَرَّةً  
لَكِنْ بِدَسْتَنْبُوتٍ ضَخْمَةٍ  
فَإِنَّهَا تُذْعِنُ فِي لَحْظَةٍ  
وَلَنْ يَفُكَّ الْقِفْلَ عَنْ كُعُتْبٍ

فلا تُجشِّمها بتفاحه  
لقبها في غمزها راحه<sup>(٥)</sup>  
معتزةً لَليكَ مرتاحه  
كرؤية الحسناء مفتاحه<sup>(٦)</sup>

### إذا برز المفتاح

وقال في مثل ذلك : [الكامل]

تَتَجَمَّلُ الْحَسَنَاءُ كُلُّ تَجَمَّلٍ  
نَسِيتُ هُنَاكَ حَيَاءَهَا وَخَلَاقَهَا

حتى إذا ما أبرز المفتاح  
شَبَقًا، وعند الماح يُنسى الداح<sup>(٧)</sup>

### مرايا

وكتب إلى أبي عثمان سعيد بن الحسين بن شداد المسمعي<sup>(٨)</sup> - الناجم بسبب

قوم عابوا شعره : [الخفيف]

نَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ شَعْرِي وَجْوهُ  
فَغَدْتُ وَهِيَ زَارِيَاتُ عَلَيْهِ  
أَبْصَرْتُ فِي صِقَالِهِ صُورًا مِنْ

أوسعت قبل خلقها تقبيحا  
والذي أنكرته منها أتيحا  
ه قباحا فأظهرت تكليحا<sup>(٩)</sup>

- (١) تصامم : تظاهر بالصمم . البحر من البحة في الصوت وهي الخشونة .  
(٢) عائف الطير : المتكهن بالطير . نائل : عطاء . البارح : من الصيد ما يمر من يمينك إلى يسارك .  
(٣) العقوة : ما حول الدار . النَّزْح : الماء المكدر .  
(٤) الونى : التعب . الروح : السعة .  
(٥) دستنبوتية : دسْتُ أنبو (به) فارسي ومعناها الشَّامة ، الفاكهة المعطرة .  
(٦) كُعُتْب : امرأة ضخمة الفرج .  
(٧) المَنَج : المنفعة ، والإعطاء . الداح : نقش يلوح به للصبيان يعللون به .  
(٨) الناجم : تقدمت ترجمته .  
(٩) صقال : مضقول أي الجيد . تكليح : عبوس .

أَعْتَتَتْ سَالِماً وَعَرَّتْ صَحِيحاً  
ظَالِمَاتٍ هُنَاكَ ظِلْماً صَرِيحاً<sup>(١)</sup>  
فَرَأَتْ وَجْهَهُ وَضِيئاً صَبِيحاً  
مَا يَوَازِي بِهِ بَلِيغاً فَصِيحاً  
وَكَذَاكُمْ تُرِي الْقَبِيحَ قَبِيحاً  
ءَ تَدَاوِي بِهِا الْفَوَادِ الْقَرِيحاً  
رُ يُصَفِّي فَلَا تَرَاهُ قَلِيحاً<sup>(٢)</sup>

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهَا عِنْدَ ذَاكُمْ  
عَايَنْتُ فِيهِ قَبِيحاً فَاجْتَوَيْتُهُ  
وَرَأَيْتُهُ وَجْهَهُ قَوْمٍ وَضَاءٍ  
هَكَذَا الْمَنْظَرُ الصَّقِيلُ يُؤَدِّي  
وَالْمَرَايَا تُرِي الْجَمِيلَ جَمِيلاً  
هَآكِهِا يَا سَعِيدُ غَرَاءَ عَذْرَا  
مَثَلاً لِلْعَقُولِ تَضَعُفُ وَالشَّعْرُ

### يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ

وَقَالَ يَسْتَنْجِزُ وَعِداً مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبُرِ<sup>(٣)</sup>: [الكامل]

قَدُمْتُ لِي وَعِداً فَأَيْنَ نَجَاحُهُ؟  
لَا يَعْجِبُنِيكَ حَسَنُ مَا قَدُمْتَهُ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ فَتَرْتَ عَنِ الَّذِي  
لَيْسَ الْجَوَادُ بِمَنْ يَجُودُ غُدُوهُ  
وَيَطُولُ بَيْنَ السَّائِلِينَ بِقَاوِهِ  
لَا يَسْتَحِيلُ، وَلَا يَغْيِرُ عَهْدَهُ  
مَاذَا أَجِيبُ بِهِ الَّتِي عَوَّدَتْهَا  
أَقُولُ: وَيَحْكُ، حَالُ بَعْدَكَ بِخُلِهِ

قَدْ حَانَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ سَرَاحُهُ  
فَتَسِيءُ بَعْدُ إِسَاءَةً تَجْتَاحُهُ  
أَسْلَفْتُ مِنْ عُرْفِ خَبَا مَصْبَاحُهُ  
حَتَّى يَجُودَ غُدُوهُ وَرَوَّاحُهُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَأَنَّ خَاتِمَ وَجُودِهِ مِفْتَاحُهُ  
إِمْسَاؤُهُ أَبَداً وَلَا إِصْبَاحُهُ  
عَادَاتِ نَائِلِكَ الَّذِي تَمْتَاخُهُ<sup>(٥)</sup>  
أَمْ حَالُ بَعْدَكَ جُودُهُ وَسَمَاخُهُ؟

### الرَّاحِ وَالسَّمَاحِ

وَقَالَ فِي الشَّرَابِ: [الوافر]

أَعَاذَلُ: إِنْ شَرِبَ الرَّاحِ رَشْدُ  
تَقِينَا شَحَ أَنْفُسِنَا، وَذَاكُمْ

لَأَنَّ الرَّاحَ تَأْمُرُ بِالسَّمَاحِ<sup>(٦)</sup>  
- إِذَا ذُكِرَ الْفَلَاحُ - مِنَ الْفَلَاحِ

### مَادِحِ اللَّثَامِ

وَقَالَ يَذِمُ أَهْلَ الزَّمَانِ: [مجزوء الكامل]

لَوْلَا عَبِيدُ اللَّهِ قَدْ سَتَ وَلَمْ أَخْفِ رَهَقَ الْجُنَاحِ<sup>(٧)</sup>

(١) اجتوت: كرهت المقام به.  
(٢) يَلِيح: وسخ.  
(٣) قدمت ترجمته في: (٨٨/١)

(٤) لراح: الخمرة.

(٥) نائلك: معطيك. تمتاحه: في الأصل متح الماء إذا نزعته. وقصد في البيت طلب العطاء.

(٦) لغدو والرواح: الذهاب صباحاً ومساءً.

يا مَادَحَ القوم اللئام  
ما أنت في زمن المديح  
حَدَّثت أَكْفُ لَيْس يُنَد  
وجلود قوم ليس تَأ  
ما شئتَ من مالٍ جَمِيٍّ  
فاشغل قريضك بالنسيب  
م وطالباً نيل الشُّحاح  
ح ولا الهجاء ولا السماح  
بَط مَاءُهَا إِلَّا الْمَسَاحِي (١)  
لم غير أطراف الرماح  
يَأوي إلى عِرْضٍ مباح  
ب وبالفكاهة والمزاح  
يد للنكر

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر (٢) : [المنسرح]

يا ذا الذي لو هجاء مَادَحَه  
تَعَتَّدَه بَهْرَجَ المديح ولا  
مَطْرَحُ الشَّعْرِ في مَدَائِحِه  
كَلَا، وَلَكِنَّهَا يَد خُلِقَتْ  
عُوقِبَ، هَلَّا يَثَاب بِالْمِدَحِ  
تَعَتَّدَه هَاجِباً كَمَتَدَحِ (٣)  
وفي الأهاجِي غير مَطْرَحِ  
لَلنُّكْرِ لَا لِلْعَارِفَاتِ وَالْمِنَحِ  
سوء الظن

وقال : [المتقارب]

إذا ساء ظن بمسترفِدٍ  
وقدماً إذا استبعد المستقَى  
أَطال القصِيدَ له المَادِحُ  
أَطال الرِّشَاءَ له المَاتِحُ (٤)  
لو كان يملك

وقال في سليمان بن عبد الله (٥) . [المتقارب]

تَجَنَّبَ سُلَيْمَانُ قُفْلَ النَّدَى  
ولو كان يملك أمر أسِته  
فَقَد يَثُ النّاسُ مِنْ فَتْحِهِ  
لَمَّا طَمَعَ الْحُشُّ فِي سَلْحِهِ (٦)  
خمول الشعر

وقال في إسماعيل بن بلبل (٧) : [الكامل]

لَمَّا رَأَيْتَ الشَّعْرَ أَصْبَحَ خَامِلاً  
لَمْ أَمْتَدِّحْهُ لَخَلَةٍ أَبْصَرْتُهَا  
نَبَهْتُهُ بِفَتَى اعْر صَرِيحِ  
فِي مَجْدِهِ فَسَدَدْتُهَا بِمَدِيحِ

(١) المساحي : جمع المسحاة وهي المجرفة .  
(٢) محمد بن عبد الله بن طاهر : تقدمت ترجمته .  
(٣) بهرج : زيف .  
(٤) الرشاء : الحبل . الماتح : الذي يستخرج الماء .  
(٥) تقدمت ترجمته .  
(٦) الحش : المخرج . سلحة : نجوة وغائظه .  
(٧) تقدمت ترجمته .

## ابن خل

وقال في ابن الخلّال<sup>(١)</sup>: [المتقارب]

تُفِيء الأيُورُ على أهلها      من الغُنى ما لا تُفِيء الرماحُ  
بعينيك فرسانها الذائدو      ن عن بيضة الملك لا تُستباحُ  
جِباعاً نِباعاً ذوي فاقة      يُباع لهم بالبتات السلاحُ<sup>(٢)</sup>  
وأنت ابن خل وراقوده      إلى بابك المفتدى والمُراحُ  
فتى أديب

وقال في محمد بن عبد الله<sup>(٣)</sup>: [الوافر]

تأدب كي يُقال فتى أديب      لتُحصر عنه ألسنة المديح  
لقد حفظ الفتى ما في يديه      بغاية حيلة اللّجز الشحيح<sup>(٤)</sup>  
الجور المبرح

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

لي لسان ما زال يُطريك في الث      ر وفي النظم غير ما مستريح  
وارتكابُ الديون إياي في ظُ      لك يهجوك باللسان الفصيح  
والعقابُ الجميل منك على ذا      لك حقيقٌ دون العقاب القبيح  
وهو ألا يراني الناس إلا      في محل من اليسار فسيح  
ليت شعري: إن لم يزُح عتلي جو      دك والحظ، هل لها من مُزيج  
إن من جورك المبرح بالمُند      نة والصبر أئما تبريح<sup>(٦)</sup>  
أن ترى العُرفَ عند مثلي نكراً      وأرى المدح فيك كالتسبيح  
اللثيم

وقال في عبد الله بن محمد بن يزّداد<sup>(٧)</sup>: [المتقارب]

إذا ما مدحت أبا صالح      فأعدّد له الشتم قبل المديح

(١) ابن الخلّال. لم أعثر له على ترجمة. (٥) تقدمت ترجمته.

(٢) نِباع: اتباع لجِباع وهي بمعناها. البتات: (٦) تبريح: أذى شديد.

(٧) الوزير، عبد الله بن محمد بن يزّداد الكاتب، الجهاز ومتاع البيت والزاد.

(٣) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته. أبو صالح، وزير للمستعين مرتين ثم اختفى ومات.

(٤) 'حز: بخيل. (٤) سنة ٢٦١ (سير أعلام النبلاء ١٢/٣٣٩).

فإنني ضميئتُك عن لؤمه  
وأنى يجود ولا عِرْقه  
ببُخلٍ عتيد ورِدٍ قبيح  
كريم ولا وجهه بالصَّبيح ؟  
عقيد الندى

وقال في إسماعيل بن بلبل : [الطويل]

عقيدَ الندى : أطلق مدائح جمّة  
ولم احتبسها إذ حبستْ مثنويتي  
ولا أن بيتاً في قريضي مثبجاً  
وما كان فيما قلت زبغ علمته  
ولكنّ لي نفس عليك شفيقة  
إذا استشهدتُ الحاظهم عند مُنشدي  
فأدّي إليهم كلّ ما قد علمته  
هنالك يُنجي الحاسدون شفارهم  
فتلّخى - لعمري - في ثواب لويته  
وكنت متى يُنشدُ مديحَ ظلمته  
إذا أحسن المدح امرؤ كان حُسنه  
ومبتسّم للمدح في ذي مروءة  
رأى حسناً لاقاه جازٍ بسىءٍ  
غششتُك إن أنشدتُ مدحيك عاطلاً  
ولستُ براضٍ أن أراه مطوقاً  
لأبهج ذا ودٍّ وأكبتُ حاسداً  
وأدفع لؤماً طالما قد دفعته  
مودّة نفسٍ شُبْتُها بنصيحة  
وإن كنتُ ألقى ما لديك ممنعاً

حبائس عندي قد أتى أن تُسرّحاً<sup>(١)</sup>  
لأن مديحاً لم يجد بعد ممّداً  
أخاف لدى الإنشاد أن يُتصفّحاً<sup>(٢)</sup>  
فأرجأته حتى يقام ويُصلحاً  
تحاذر وجدان العدا فيك مقدّحاً<sup>(٣)</sup>  
شواهد وجدٍ إن تعاجمتُ أفصحاً  
رُواءٍ إذا ورى لسانيّ صرّحاً<sup>(٤)</sup>  
لِعرضٍ مُناهم أن يروا فيه مجرّحاً  
وأنت امرؤ في الجود يلحاك من لحاً<sup>(٥)</sup>  
يكن لك أهجى كلما كان أمّداً  
للإيسه قبحاً إذا هو أقبحاً  
فلما درى أن لم يثوبه كلّها  
فهلّل إكباراً لذلك وسبّحاً  
وعرّضتُك اللّوم مُمسيّ ومُضبحاً  
من العرف طوقاً ، أو أراه موشّحاً  
مَسوّاً بما تُسدي ، وأهدي مُترّحاً<sup>(٦)</sup>  
بجهدي فأمسي عن حرّاك مزحزحاً  
وأنت حقيقٌ أن تُودّ وتُنصحاً  
ويلقاه أقوامٌ سواي ممّتحاً

(١) جمه : كثيرة . حبائس : محبوسة لم يسبق أن قالها .

(٢) لقريض : الشعر المنظوم . مُثبج : أتى على غير وجهه .

(٣) لوجه أن يكون «ولكنّ لي نفساً» . مقدح : عيب .

(٤) رُواء : حُسن المنظر .

(٥) لحا : لام و شتم .

(٦) مترّح : حزين .



فيا أيها الغيثُ الذي امتدَّ ظله  
ويا أيها المرعى الذي اهتزَّ نبْته  
عذرتُك لو كانت سماءَ تقشَّعتْ  
ولكنها سُقياً حُرمتْ رويْها  
وأكلاء معروفٍ حِميتْ مريعها  
عَرَضْتُ لأذوداي وبحرك زَاخر  
فلو لم تَرِدْ أذوداً غيري غَمَّاره  
فيا لك بحرأ لم أجد فيه مشرباً  
سأفخر إذ أعطاني الله مَفْخراً  
مديحي عصا موسى وذلك أني  
فيا ليت شعري : إن ضربتْ به الصِّفا  
كتلك التي أبدت ثرى البحر يابساً  
سأمدح بعض الباخرين لَعَلَّه  
ملكْتْ فَأُسْجِح ! يا أبا الصقر - إنه  
تَقَبَّلْ مديحي بالندى مُتَقَبِّلاً  
فما حقُّ من أطراك ألا تُثيبه  
ألم ترني جُمْتُ عليك قريحتي  
فأَوْنَةُ أَكْسوك وَشَيْأٌ مَحْبَرَا  
محضتْك مدحاً أنت أهل لمحضه  
وهبني لم أبلغ من المدح مَبْلَغاً  
بلى ، واجتهادُ المرءِ يوجب حقَّه  
أتاك شفيعي واسمه قد علمته

رُواقاً على الدنيا وصاب فَسَحْسَحَا<sup>(١)</sup>  
وَبَكَرَ فيه خصبُه وَتَرَوْحَا  
سحائبها أو كان روض تَصَوَّحَا<sup>(٢)</sup>  
وعارضُها مُلِقٍ كلاكِل جُنْحَا<sup>(٣)</sup>  
وقد عاد منها السهل والحزن مُسْرَحَا<sup>(٤)</sup>  
فلما أردن الوردَ أَلْقَيْن ضَحَضَحَا<sup>(٥)</sup>  
لقلت : سرابٌ بالمتان تَوَضَّحَا  
وإن كان غيري واجِداً فيه مَسْبَحَا  
وأبجح إذ أعطاني الله مَبْجَحَا  
ضربتْ به بحر الندى فتضحضحَا  
أبعتْ لي منه جَدَاوِلُ سِيَّحَا؟  
وَشَقَّتْ عيوناً في الحجارة سُفْحَا  
إن أطرد المقياسُ أن يتَسَمَّحَا  
إذا ملك الأحرارَ مثلك أسْجَحَا<sup>(٦)</sup>  
أو اطرحه بالمنع المبيِّن مَطْرَحَا  
إياساً ولا يأساً إذا كان أروحا<sup>(٧)</sup>  
وكان عجيباً أن أجْمَ وتنزحَا  
وأَوْنَةُ أَكْسوك رِبْطاً مُسِيَّحَا<sup>(٨)</sup>  
وإن كان أضحي بالعتاب مُضِيَّحَا<sup>(٩)</sup>  
رضياً أَلَمْ أَكْذَحْ لذلك مَكْذَحَا؟  
وإن أخطأ القصد الذي نحوَه نَحَا  
لَتُرْجِعْهُ يدعى به وبأفلحَا

(١) صاب : انصب . سحسح : سال .

(٢) تصوح : جف .

(٣) العارض : المطر . الكلاكِل : الجماعات .

(٤) أكلاء : جمع كلاً وهو المرج الأخضر . مريع : مريع .

مخصب

(٥) أذوداد : جمع ذود وهي جماعة الإبل . الورد :

معين الماء . ضحضح : قليل الماء .

(٦) اسجح : غفا . وأبو الصقر كنية اسماعيل بن بلبل .

(٧) أيس إياساً : قنط قنوطاً . أروح : واسع .

(٨) ربطة : ملاة ذات نسج واحد .

(٩) مضيح : فيه عيب .

## روضة موفقة

وقال في روضة : [الطويل]

ومونقة الرواد مهتزة الربا  
توقد فيها كلما تلّع الضحى  
تضحك نُواراتها زهراتها  
إذا مدها المهموم في صعدائه  
زجرت ثناء الناس ثم انتجعته

يحاسنها سارٍ وغاد ورائع<sup>(١)</sup>  
مصايحٌ تذكو حين تخبو المصايح<sup>(٢)</sup>  
لها أرج في نافح العطر نافح  
إلى قلبه انساحت عليه الجوانح  
ولم يتخالجني سنيح وبارح<sup>(٣)</sup>

## محل صدق

وقال في الزهد : [مخلع البسيط]

غصنٌ من البان في وشاح  
يهتز طوعاً لغير ريح  
غصن ولكنّه فتاة  
زينت بوجه عليه فرع  
ينفسح الطرف حين تبدو  
يا حسنَ خد لها رقيق  
ترنو بطرف لها مريض  
لم يذكرها المحبُّ إلا  
مثلّهما آخذني نصيب  
في عض خدّ، ولثم ثغر  
بلا نفارٍ ولا نقارٍ  
ولا لجاجٍ ولا ضجاجٍ  
ذوي سرورٍ، ذوي حبورٍ  
بحيث لا لغو فيه إلا

ركب في مفرس رداح<sup>(٤)</sup>  
والغصن يهتز للرياح  
بديعة الشكل في الملاح  
يحكي ظلاماً على صباح<sup>(٥)</sup>  
غرثه أيما انفساح  
يكاد يدمى بلا جراح  
بين جفون لها صحاح  
طار اشتياقاً بلا جناح  
من الفكاهات والمزاح  
ورشف ريقٍ، وشرب راح  
ولا ضرارٍ ولا تلاح<sup>(٦)</sup>  
ولا جرّانٍ ولا جمّاح  
ذوي نشاطٍ، ذوي مزاح  
غناء طيرٍ به فصاح

(١) الرواد: الذهاب والمجيء. سار وغاد ورائع: والمبارح ما يأتي من يسارك.

(٤) رداح: الدوحة الواسعة.

(٥) ترع: شعر.

(٦) التلاح: التشائم.

(٢) تلّع: ارتفع.

(٣) سنيح وبارح: السنيح ما يأتي من يمينك.

مهما أراد بلا اقتراح  
أهل السعادات والفلاح  
ولا يريدان من بزاح  
أنجحت أقصى مدى النجاح  
ليس على الصب من جناح  
ما ليس مني بمستباح  
حللت في خير مُستراح  
أخا غدو، أخا رواح  
معرض النحر للرماح  
سبيت قلبي بلا سلاح

### نصيحة

طير تغني إذا تغنت  
محل صدقٍ يحل فيه  
طاب فما يبرحان منه  
يا حسن قول الفتاة: حبي  
تفعل ما تشتهي هنيئاً  
حقك أن تستببح مني  
ما زلت لا تستريح حتى  
أنت الذي كان في طلابي  
أنت الذي كان في طلابي  
كم من سلاح حملت حتى

وقال في ابن حريث: [الطويل]

وقال: صه، وجه المحرّش أقبح<sup>(١)</sup>  
وأحضّر نصح الناصحين المصّرّح  
أنبخل يا هذا وأختي تسمّح؟  
وميزانها يوم القيامة يرجح  
وهأنذا شيخ أكب فأنكح؟  
أقلني فإنني إنما كنت أمزح  
زمانك هذا تاجر النصح يربح  
فإنك بالهون الطويل موقّح<sup>(٢)</sup>  
يسير المرء المهجى الممبّح  
على حسب من تلقاه يهجو ويمدح  
وإن قالها في خامل فهي رزّح  
فتسنّح في الأفاق طوراً وتبرّح  
وأنت الأجم المستضام المنطّح<sup>(٣)</sup>

نصحت أبا بكر فرد نصيحتي  
وحدثته عن أخته فصّدقته  
فقال: عذيري منك شيخاً مكلفاً  
لها أجرها إن أحسنت فلفسها  
أتعجب من أنثى تُنّاك بحقّها  
فقلت له: حسبي لها بك قدوة  
فذلك أغراه بهجري ولن ترى  
أيا بن حريث: لا تهذك عضيّه  
وكن آمناً سير الهجاء فإنما  
نباهة أشعار الفتى وخمولها  
فإن قالها في نابيه حملت له  
تسير بسير اسم المقولة باسمه  
عجبت لإقبال الناس: إنك أقرن

(١) صه: اسم فعل بمعنى اسكت. المحرّش: (٢) عضيّه: كثيرة العضة أي الشوك.

(٣) أقرن: ذو قرن. أجم: لا قرن له.

(١) صه: اسم فعل بمعنى اسكت. المحرّش: الذي يثير الناس بعضهم على بعض.

ولست تُرَى عن نعمة لك تَنْطَحُ؟  
تَكْشِفُ عنك الجهلُ والليلُ يُضْبِحُ  
أُتِيحتَ له صقعاءُ في الجو تَلْمَحُ<sup>(١)</sup>  
إذا ما أفاءت فوقه ظلٌ يَضْبِحُ<sup>(٢)</sup>  
وأمكنها، والأرضُ دَرَمَاءُ صَرْدَحُ<sup>(٣)</sup>  
وبينهما خَرَقُ من اللوح أفيحُ  
فهن مُصِفَاتُ إلى الأرض جُنَحُ<sup>(٤)</sup>  
أمالك في أعراضنا مُتَنَدِّحُ؟

### ابن الكرام

وقال في الحسن بن إسماعيل بن إسحاق القاضي<sup>(٥)</sup>: [الكامل]

وإليه - إن شحطت نواه - طَمَاحُهُ<sup>(٦)</sup>  
نحو الحبيب غُدُوهُ ورواحُهُ  
لي لا تزال كثيرة أترَاحُهُ  
وبحيث لذات الهوى أبرَاحُهُ<sup>(٧)</sup>  
لو كان كَمَل حُسْنُهُ إسجَاحُهُ<sup>(٨)</sup>  
حتى أضرب بمقلتي إلحَاحُهُ  
حتى أضرب بوجنتي تَسْفَاحُهُ  
إِفْلَاقُهُ قلبي ولا إقْراحُهُ  
فَتُدال من أحزانه أفرَاحُهُ<sup>(٩)</sup>  
ويداي من دون الوشاح وشَاحُهُ؟  
ذاك الجَنِيُّ، وورده تَفَاحُهُ  
والحسن حيث مِراضه وصحَاحُهُ

فكيف تُبارى بالقرون وطولها  
تعرضت لي جهلاً فلما عَجَمْتَنِي  
وما كنت ثعلباً بَتَنُوفَةٍ  
تَصُفُّ له طوراً وتقبضُ تارَةً  
فلما تعالت في السماء فحلقت  
تدلّت عليه من مدى مُسْتَقْلَها  
بررُّ تصيخُ الطير منه مخافة  
وكم قائلٍ لَمَّا هجوتك غيرَةً

الحُبُّ رِيحَانُ المُحِبِّ وراحه  
يغدو المحب لشأنه، وفؤادُهُ  
عندي حديثُ أخي الصَّبَابَةِ عن حَشَا  
وبحيث أَرَى النحلَ حَدُّ حُمَاتِها  
أصبحتُ مملوكاً لأحسن مالِك  
لم يَغْنِه أرقي وفيه لَقِيَتُهُ  
كلا، ولا دمعِي، وفيه سفحَتُهُ  
لا مَسَّهُ بعقوبة من رَبِّه  
لولا يُدَالُ من الحبيب مُحِبُّهُ  
يا ليت شعري: هل يَبِيتُ مُعَانِقِي  
وَيُسْمُنِي تَفَاحُهُ أَوْ وَرْدُهُ  
ظَبْيِي أَصِحَّ وَأَمْرَضَتْ أَلْحَاظُهُ

(١) (٢٨٢). إسماعيل متوفي سنة ٢٨٢ هـ.

(٦) شحطت نواه: أطال الغياب.

(٧) أَرَى النحل: شاهده. حد حماتها: لسعها.

(٨) إسجاح: عفو.

(٩) يُدَال الأوبى: من الدلال. تُدال الثانية بمعنى

الخروج.

(١) التنوفة: الصحراء. صقعاء: بياض على الرأس.

(٢) تصف أجنتها: لا تحركها. يضبح: يصوت.

(٣) درماء: ملساء. صردح: واسعة.

(٤) تصيخ: تنصت.

(٥) انظر ترجمة إسماعيل وإسحاق في (الفهرست):

يغدو فتكثر باللحاظ جراحنا  
 مَنْ قائلُ عني لمن احببته  
 هل أنت مُنصفُ عاشقٍ مُتظلم  
 قَسَمًا: لقد خيمتُ منك بِمنزلٍ  
 ما بالِ ثغركَ مُشرباً لي سُكره  
 نفسي مُعذبةٌ به من دونه  
 مِنْ دونِ ما قد سُمّتي نسكَ الهوى  
 ولكم أُبَيّتُ النصحَ فيك ولم يكن  
 ولقد أقولُ لِمَنْ ألحَّ يلومني  
 ولقد أقولُ لِمَعَاذِلِي مُتَنَمِّراً  
 يا مَنْ يُقَبِّحُ عند نفسي جَبْها  
 أصدوده؟ أم دَلُّهُ؟ أم بُخلُهُ؟  
 لولا التعزُّزُ في الحبيب وملحه  
 وجداً الأحبة طيِّبَ محظورُهُ  
 أكفأتُ لومَكَ كلَّهُ ومججته  
 وعساك تنصحنِي، وليس لعاشقٍ  
 ما كان أخذقني بِضُرْمٍ مُعذِّبي  
 لكنه كالعيشِ سائغٍ شَهِدِهِ  
 مالي ومالكَ، هل أفوزُ بِلَذَّتِي  
 كلا، فلا تُكثِرْ ملامك واطرح  
 وأما لقد ظَلِمَ المَعذَّلُ في الهوى  
 أني يكون كما يشاء مُدَبَّرُ  
 مِنِّي اللُّجاجة في الهوى وسبيله  
 وإلى ابنِ إسماعيلِ منه مُهاجِرِي

في وجنتيه، وفي القلوب جراحه  
 هل يُنقَعُ اللُّوْحُ الذي ألتأخه: (١)  
 طولُ النَحْبِ شَكَاتُهُ وصِياحُهُ؟  
 لِي حَزْنُهُ، ولمن سِوايَ بِطَاحُهُ  
 ولمن سِواي - فذلك نفسي - راحُهُ  
 وَيُبَاحُهُ دوني ولست أَبَاحُهُ  
 وغدا الصِّبا ولَبُوسُهُ أَمَسَاحُ (٢)  
 مثلي يَعاَفُ العَذَبَ حين يُمَاحُهُ  
 وإِخاله لِحيَاطَتِي إلِحاخُهُ  
 كالمُسْتَغْشِ، وحقُّهُ اسْتِنصَاحُهُ  
 أرِني - لحاك الله - أين قُبَاحُهُ؟  
 أخطأتُ، تلك مِلاحه وصِباحُهُ  
 ما حَلَّ للمستملحِ استملاحُهُ  
 عند المحب ولن يطيب مباحُهُ  
 يا لائمي فامجِه من يمتَاحُهُ (٣)  
 عين تريبه ما يرى نُصَاحُهُ  
 لولا مُهَفِّهُفُ خَلْقِهِ وَرَدَاحُهُ (٤)  
 يُصبى إليه، وإن أغصَّ ذُبَاحُهُ (٥)  
 وعليك وزر قِرافِها وجَنَاحُهُ  
 عنك الهُذَاءُ، فإنني طَراخُهُ  
 أإليه مصروفُ الهوى ومُتَاحُهُ؟  
 يَبْدِي سِوَاهُ سَقَامُهُ وصَحَاحُهُ؟  
 ومن العذولِ هَريره ونِباحُهُ  
 ومن الزمان - إذا أليح - سِلاحُهُ

(١) يُنقَعُ: يقطع العطش. اللوح: العطش.

(٢) الأَمَسَاحُ: والمسوح بمعنى واحد يمسح وهو البلاسج.

(٣) مَجَّ: كره. متع الماء: نزع.

(٤) صرم: قطع. رداح: الجفنة العظيمة، والدوحة الواسعة وقصد العطاء.

(٥) ذُبَاحُ شَهِدِه: سيلانه.

حَسَنَ، أَخِي الْإِحْسَانَ وَالْخُلُقَ الَّذِي  
وَمُسَائِلَ لِي عَنْهُ قُلْتُ: فِدَاؤُهُ  
ذَاكَ أَمْرٌ يُلْقَاكَ مِنْهُ فَتَى النَّدَى  
حَسَنُ الْمَحْيَا كَاسَمِهِ، بَسَّامِهِ  
يُمْسِي وَيُضْبِحُ مِنْ وَضَاءَةِ أَمْرِهِ  
عَادَاتِهِ فِي مَالِهِ اسْتِفْسَادُهُ  
يُرْجَى، فَيُوفِي بِالْمُؤْمَلِ عِنْدَهُ  
وَمَتَى تَعَذَّرَ مَطْلَبُ فِي مَالِهِ  
إِنْ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ مَفْزَعُ هَارِبٍ  
دَفَاعُ جَارٍ حِفَاطُهُ مَنَاعُهُ  
فِي شَيْمَتِيهِ صِرَامَةِ وَسَلَامَةِ  
وَالسَيْفُ ذُو مَتْنٍ يَلْدُ مِسَاسُهُ  
لِرَجَالِهِ مِنْهُ اثْنَتَانِ تَتَابَعَتْ  
فَلِرَاهِبٍ إِلَّا يَرِيثُ أَمَانُهُ  
فِي ظِلِّهِ أَمِنْ النَّخِيبِ فُؤَادُهُ  
هَذَا لَهُ إِكْرَامُهُ وَمَقَامُهُ  
فِيَالِيهِ يَنْتَعِلُ الْقَرِيبُ حِذَاءَهُ  
كَمْ سَائِقُ سَاقِ الْمَطِيِّ يَوْمُهُ  
وَلَقَدْ تَرَانَا نَنْتَحِيهِ وَدُونَهُ  
فِيظَلٍ يَقْضُرُ لِلْمَسِيرِ طَوِيلُهُ  
يَطْوِي مَدَى السَّفَرِ الْمُيَمِّمْ سَفَرُهُ  
وَأَحَقُّ مَطْوِيٍّ مَدَاهُ لِقَاطِعِ  
وَلَكُمْ كَسَتْ ظِلْمَاءُ لَيْلٍ وَفَدَهُ  
فَهَدَتْ عِيُونُهُمْ لَهُ أَضْوَاؤُهُ

يَبْنِي الْمَكَارِمَ جِدُّهُ وَمِرَاحُهُ  
فِي عَصْرِنَا سُمَحَاؤُهُ وَشَحَاحُهُ  
غَطْرِيفُهُ كَهْلُ الْحَجَا جَحْجَاحُهُ<sup>(١)</sup>  
ضَحَاكُهُ لَجْلِسِهِ، وَضَاحُهُ  
وَكَأْنَمًا إِمْسَاؤُهُ إِصْبَاحُهُ  
وَسَبِيلُهُ فِي مَجْدِهِ اسْتِصْلَاحُهُ  
لَا بَلَّ يَفُتُّ وَفَاءَهُ إِرْجَاحُهُ  
فَبَجَاهِهِ وَبِيَمِينِهِ اسْتِنْجَاحُهُ  
قِدْمًا، وَمَقْدَى طَالِبٍ وَمَرَاحُهُ<sup>(٢)</sup>  
نَفَاحُ ضَيْفِ سَمَاحِهِ مَنَاحُهُ  
فَهْنَاكَ حَدَا مُنْضَلُّ وَصِفَاحُهُ  
لَكِنْ لَهُ حَدُّ يُهَابُ كِفَاحُهُ  
بِهِمَا لَهُ، وَتَسَايَرَتْ أُمْدَاحُهُ  
وَلِرَاغِبٍ إِلَّا يَرِيثُ نَجَاحُهُ  
وَبِجُودِهِ انْجَبَرَ الْكَسِيرُ جَنَاحُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَلِذَاكَ عَاجِلُ رَفْدِهِ وَسَرَاحُهُ  
وَإِلَيْهِ يَمْسَحُ سَبَبًا مُسَاحُهُ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى اقْتَدَى بِذُلُولِهِ مُمَرَّاحُهُ  
لِلْعَيْسِ أَغْبَرُ وَاسِعُ قِرْوَاحُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَبَيْتٌ يُقْبَضُ لِلسُّرَى رَحْرَاحُهُ<sup>(٦)</sup>  
حَسَنًا فَيَقْرُبُ عَنْدهُمْ طَمَاحُهُ  
سَفَرُ تَلُوحٍ لِتَاجِرٍ أَرْبَاحُهُ  
ثَوْبًا جَدِيدًا لَمْ يَجْنِ إِمْحَاحُهُ  
وَهَدَتْ أَنْوَفُهُمْ لَهُ أَرْوَاحُهُ

(١) غَطْرِيفُ: السِّدُّ الشَّهْمُ الْكَرِيمُ. الْحَجَا:

الْعَقْلُ. جَحْجَاحُ: السِّدُّ الْكَرِيمُ.

(٢) مَفْزَعُ: مَلْجَأٌ. مَرَّاحُ: مَكَانٌ يَرْتَاحُ فِيهِ.

(٣) النَّخِيبُ: الْخَائِفُ.

(٤) سَبَبٌ: صَحْرَاءُ.

(٥) الْعَيْسُ: الْإِبِلُ. قِرْوَاحُ: أَرْضٌ مَخْلُصَةٌ لِلزَّرْعِ

وَالْغُرْسِ.

(٦) السُّرَى: السَّيْرُ لَيْلًا. رَحْرَاحُ: وَاسِعٌ.

شَمَلَ التَّنُوفَةَ فَائِخٌ مِنْ نَشْرِهِ  
وَجَلَا الدُّجْنَةَ لَائِحٌ مِنْ نَوْرِهِ  
لَا تُخْطِئُنْ أَبَا عَلِيٍّ إِنَّهُ  
عَيْثُ أَظْلُ فَبَشَّرْتُكَ بِرُوقِهِ  
مَا زَالَ يَتَّبِعُ بِشْرَهُ مَعْرُوفَهُ  
أَصْبَحْتُ أَشْكُرُهُ وَإِنْ لَمْ يُرْضِنِي  
وَأَذِيعُ شَكْوَاهُ وَإِنْ لَمْ يُشْكِبْنِي  
أَلْقَى الْكَسُوفَ عَلَى الْمَدِيحِ وَسَيِّئُهُ  
فَبِمَا اعْتَلَاهُ بَدَأَ عَلَيْهِ كَسُوفُهُ  
كَائِنٌ لَهُ حَزْمٌ إِلَيَّ يَرُوقُنِي  
أَنْشَدْتَهُ مَدْحِي فَأَنْشَدَ طَوْلَهُ  
صَبُّ الْفُرَادِ إِلَى النَّدَى مُشْتَاقُهُ  
بَعَثَ الْجَدَا فَجَرَتْ إِلَيَّ رِغَابُهُ  
طَرَفٌ يَغُولُ الْجَهْدَ مِنِّي عَفْوُهُ  
فَكَأَنَّ نَائِلَهُ أَرَادَ فَضِيحَتِي  
وَإِذَا الْجَدَا فَضَحَ الْمَدِيحَ فَمُقْبِحُ  
يَا آلَ حَمَادٍ: تَقَاعَسَ أَمْرُكُمْ  
أَنْتُمْ حَقِيقَةُ كُلِّ شَيْءٍ فَاضِلُ  
وَالْعِلْمُ مُقْتَسَمٌ فَعِنْدَ سَوَاكُمُ  
أَصْبَحْتُمْ بَيْتَ الْقَضَاءِ فَنَحْوَكُمْ  
وَبَعْدُ لَكُمْ أَضْحَى مَرَاداً وَاسِعَ الدِّ  
أَصْحَابُ مَالِكَ الَّذِي لَمْ يَعُدَّهُ

قَطَعَ الْفَضَاءَ إِلَى الْأَنْوَفِ مَفَاحُهُ (١)  
كَشَفَ الْغَطَاءَ عَنِ الْعَيُونِ مِلَاحُهُ (٢)  
بَابُ الْغِنَى، وَسْوَالُهُ مَفْتَاحُهُ  
وَمَرَّتْ لَكَ النِّفَحَاتُ مِنْهُ رِيَاخُهُ  
وَالْغَيْثُ يَتَّبِعُ بَرْقَهُ تَنْضَاخُهُ  
إِسْقَاطُهُ شَاوِي وَلَا إِرْزَاحُهُ (٣)  
إِنْزَارُهُ صَفْدِي وَلَا إِيْتَاخُهُ (٤)  
كَاسِي الْمَدِيحِ جَمَالُهُ فَضَاخُهُ (٥)  
وَبِمَا كَسَاهُ تَلَالُاتُ أَوْضَاخُهُ  
حُسْنًا، وَيَقْبَحُ عِنْدِي اسْتِقْبَاخُهُ  
تَثِقُ السَّمَاحُ بِمَالِهِ نَفَاخُهُ  
طَرِبَ الطُّبَاعُ إِلَى الثَّدْيِ مَرْتَاخُهُ  
مِنْ بَعْدِ مَا عَسُرَتْ عَلَيَّ وَتَاخُهُ (٦)  
بَحْرٌ يُغْرِقُ لُجَّتِي ضَحَضَاخُهُ (٧)  
مِمَّا اعْتَلَى مَتَجِي هُنَاكَ مِتَاخُهُ  
يُغْتَدُّ مِنْ إِحْسَانِهِ إِقْبَاخُهُ  
عَنْ خَتَمِهِ وَتَجَدَّدَ اسْتَفْتَاخُهُ (٨)  
وَذَوُو الْفَضَائِلِ غَيْرَكُمْ أَشْبَاخُهُ  
أَفْيَاضُهُ، وَلَدَيْكُمْ أَمَحَاخُهُ (٩)  
تَهْوِي بِطَالِبٍ فَيُصَلِّ أَطْلَاخُهُ  
جُنْيَانٌ فِيهِ سُرُوحُهُ وَسَرَاخُهُ  
مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مُحَضَّهُ وَصُرَاخُهُ

(١) التَّنُوفَةُ: الفلاة. مَفَاحُهُ: رائحته.

(٢) الدُّجْنَةُ: الظلام.

(٣) الشَّوْ: السبق. إِرْزَاحُ: إضعاف.

(٤) إِنْزَارُ: تقليل. الصَّفْدُ: العطاء. الْإِيْتَاخُ: تغليل.

العطاء.

(٥) سَيَّبَ: عطاء.

(٦) الْوَتَاخُ: العطاء. وَقَبْلَهُ الْجَدَا.

(٧) ضَحَضَاحُ: الماء القليل.

(٨) آلَ حَمَادٍ: أسرة الممدوح وقد برع فيها كثير من

العلماء القضاة.

(٩) أَمَحَاخُهُ: جمع مُح وهو خالص كل شيء.

ذاك الذي ما اشتد قُفْلُ قضية  
ولكم بحمّاد بن زيد ممتَحُ  
لا يُخْذَع المتعلّلون ولا يُعَمُّ  
بحديث حمّادٍ ومقبَس مالِكٍ  
لا يَبْعَدُ من حالبَيْن، كلاهما  
وكأنما هذا وذاك كلاهما  
ومُخَالِفٍ أضْحى بكم مَغْمُودَةٌ  
خاطَبْتُمُوهُ بالجليلة فاتَّقَى  
قسماً لقد نظر الخليفة نظراً  
وإذا امرؤ وصل الفلاح بسعيكم  
أنى يخيب ولا يفوز مساهم  
علماء دين حمّادٍ، فقهاؤه  
والله أعلم حيث يجعل حكمه  
ولئن محَضْتُمُ للخليفة نصحكم  
فلقد قدحتم لابن ليث قدحكم  
فرأت به عيناه أين خساره  
لما استضاء بنوركهم في أمره  
لولا مشورتكم لناطَحَ جدّه  
يا ليت شعري حين يُمدَحُ مثلكم  
لكنكم كالمسك طاب لعينه

إلا ومن أصحابه فُتّاحه  
في العلم يصدرُ بالرضا مَتّاحه<sup>(١)</sup>  
في البحر إلا الحوتُ أو سُبّاحه  
يُشْفِي الأَحاحَ من استَحَرَّ أَحاحه<sup>(٢)</sup>  
يُمِرِّي الشفاء فتستديرُ لِقاحه  
من في حمّاد استَقَّتْ ألواحُه  
أسيافه، مَرَكُوزَةٌ أرمّاحه  
بيدِ السّلام وقد أظَلَّ شِيّاحه<sup>(٣)</sup>  
فرأى بنور الله أين صلاحه  
فهو الخلق لأن يتمّ فلاحه  
والحاكمون الفاصلون قدّاحه؟  
صلحاؤه، صُرحاؤه، أقدّاحه  
وإن امتري شَغِبُ المراء وقّاحه  
ولشراً ما يَقْرِي النَّصِيحَ ضِيّاحه<sup>(٤)</sup>  
حتى توقّد في الدجى مصباحه  
ورأت به عيناه أين ربّاحه  
عَمُرُوا أضواء مساؤه وصبّاحه  
جَدُّ يَبِيرُ مُنَاطِحِيهِ نَطّاحه<sup>(٥)</sup>  
ماذا تراه يزيد مدّاحه؟  
ويزيد حين تخوضه جُدّاحه<sup>(٦)</sup>

(١) حمّاد بن زيد بن درهم، العلامة، الحافظ  
الثبت، محدث الوقت، أبو إسماعيل الأزدي،  
الأزرق الضرير. أحد الأعلام، أصله من  
سجستان. مولده في سنة ٩٨ هـ ووفاته سنة  
١٧٩ هـ (سير أعلام النبلاء: ٤٥٦/٧).

ممتح: مصدر للماء وقصد أنه مصدر للعلم.

(٢) مالك: شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار  
الهدى، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن  
أبي عامر... ولد سنة ٩٣ هـ وطلب العلم وهو

حَدَّث، إليه تنسب المالكية، وله كتاب  
«الموطأ»، كان عالم المدينة والحجاز... توفي  
سنة ١٧٩ هـ (سير أعلام النبلاء: ٤٨/٨).

أحاح: عطش.

(٣) شياح: جد.

(٤) الضياح: اللبن الممزوج بالماء.

(٥) يبير: يهلك.

(٦) جدّاح: من جدّح السوق: لته وخطله.



أبدأً بحيث دِماؤه وفساحه  
 دهري، وقد أعيا يدي إصلاحه  
 عمري وضاحكني بها مِكلأحه<sup>(١)</sup>  
 عني البوار، وقد هوى مِرْضَاحه<sup>(٢)</sup>  
 فَبِكُمْ يكون زواله ورواحه  
 سَيَّاحُ سَيِّبِ أكْفُكُم سَيَّاحه<sup>(٣)</sup>  
 أنبأت عن غيب، فما إيضاحه؟  
 وعليكم بالعارفات لِقَاحه  
 وبأن يُضْمَنَ شاعِراً إفصاحه  
 واكِتِ عدوك، أَسْمَعْتَ أنواحه  
 منها يطول ضغَاؤُهُ وضَبَّاحه<sup>(٤)</sup>  
 نطقت بمدحك عَجْمُهُ وفَصَّاحه  
 أبداً، ونحو نسيمكِ اسْتِرْواحه  
 بِكُراً يَقْلُ بمثلها إسمَاحه<sup>(٥)</sup>  
 كَيْمَا يطيب لدى النِّكاحِ نِكَاحه  
 إن السَّريِّ من الفِريِّ سِفَّاحه<sup>(٦)</sup>  
 وعلى عدوك آفةً تجتاحه

### لولا العمى

وقال في ابن أبي الجَهْم<sup>(٧)</sup> : [مخلع البسيط]

لابن أبي الجَهْم وجه سُوءٍ  
 يعلوه بُغْضٌ له شديد  
 بغض تَراه ولا يراه  
 لولا عَمَى نَاطِرِيه عنه

(١) وثَّاب: كثير الوثوب. المكلاخ: العابس.

(٢) البوار: الهلاك. مِرْضَاح: الحجر يُرْضَع به.

(٣) سَيِّب: عطاء. سَيَّاح: يسبح كثيراً أي يسيل.

(٤) الضغاء: صياح. ضَبَّاح: صوت الخيل لا هو

صهيل ولا حممة.

(٥) عقيلة: الفتاة الكريمة. وكنى بها عن قصيدته.

(٦) السري: السيد. السَّفاح: الإراقة. والمهيرة:

من تستحق المهر. وهي القصيدة.

(٧) ابن أبي الجهم. لم أعثر له على ترجمة.

## لولا نداء

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>: [السريع]

مُسْتَقْبِلُ خَائِفَهُ الصَّفْحُ      مُسْتَقْبِلُ آمِنَهُ الْمَنْحُ  
خِرْقٌ إِذَا اسْتَنْجَذَتْ مَعْرُوفَهُ      جَاءَكَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ  
شَارَكَ فِيهِ الْحُسْنَ إِحْسَانَهُ      وَزَالَ عَنْهُ الْقُبْحُ وَالْقَبْحُ  
شَوْبُوبٌ غِيْثٌ مُضْعِقٌ مُغْدِقٌ      تَهْتَانُهُ الْوَابِلُ لَا الرَّشْحُ<sup>(٢)</sup>  
أَلْهُوبٌ نَارٌ فَاسْتَنْزَرُوا اسْتَنْزَرَ      مِنْهُ، فَقَدْ أَنْذَرَكَ اللَّفْحُ<sup>(٣)</sup>  
فِي بَذْلِهِ وَشَكُّ، وَفِي بَطْشِهِ      بَطْءٌ، وَلَكِنْ أَمْرُهُ لَمْحُ  
لَيْسَ تَأْنِيهِ وَنَى فِتْرَةٍ      كَلَّا وَلَا جِرْيَتُهُ جَمَحُ  
الْخَيْرُ فِي مَرْضَاتِهِ كُلُّهُ      وَإِنَّمَا سَخَطُهُ بَرْحُ<sup>(٤)</sup>  
كَالسَّيْفِ، ذَوَلِينَ لِمَنْ مَسَّهُ      صَفْحًا، وَفِي شَفْرَتِهِ الذَّبْحُ  
فَإِنْ تَأْتَى لِلْظَى نَارَهُ      ذُونُ نَهْيَةٍ أَطْفَأَهَا النَّضْحُ<sup>(٥)</sup>  
وَإِنْ قَدَحَتِ النَّارُ مِنْ فِكْرِهِ      فِي لَيْلٍ خَطْبٍ أَثَقَبَ الْقَذْحُ  
أَصْبَحَ مِنْ جِلْمٍ وَمِنْ عِزَّةٍ      لَمْ يَخْلُ مِنْ هَيْبَتِهِ كَشْحُ  
كَالطُّودِ لَا يَنْطَحُ لَكِنَهُ      يُوهِي رُؤُوسًا شَأْنُهَا النُّطْحُ  
مَنْ ذَاكَ ذَاكَ الْوَائِلِي الَّذِي      لِلشَّعْرِ فِي أَوْصَافِهِ سَبْحُ  
تَبَجَّحُ عَدْنَانُ بَأْيَامِهِ      طُرًّا، وَمَا مِنْ شَأْنِهِ الْبَجْحُ  
مَمَّنْ إِذَا قَرَّظَهُ مَادَحُ      سَاعَدَهُ الْإِجْمَالُ وَالشَّرْحُ  
مَرْهُوبٌ شَيْبَانٌ وَمَأْمُولُهَا      وَالْجَبَلُ الشَّامِخُ وَالسَّفْحُ<sup>(٦)</sup>  
ذُو الْجُودِ وَالْبَاسِ الَّذِي بِاسْمِهِ      جَادَ الْحَيَا وَأَنْتَشَرَ السَّرْحُ  
ذُو الرِّفْقِ وَالْيُمْنِ الَّذِي بِاسْمِهِ      فُلُّ الشُّبَا وَأَنْدَمَلَ الْقَرْحُ<sup>(٧)</sup>  
مَنْ مَزَحَهُ جِدٌّ بِمَعْرُوفِهِ

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) شؤبوب: دُفْعَةٌ مِنَ الْمَطَرِ. تهتان الوابل: هطول

المطر.

(٣) ألْهُوبُ نَارٌ: كناية عن الفرس السريع. اللَّفْحُ:

الاحتراق.

(٤) البرح: الغضب.

(٥) نهية: عقل. النَّضْحُ: رشح الماء.

(٦) شيبان: قبيلة عربية، ينتسب إليها إسماعيل بن

بلبل.

(٧) الشبا: المعطاء. الْقَرْحُ: الجرح.

كم عائلٍ ليست له ضِيعَةٌ  
أضحى أبو الصَّقْر له ضِيعَةٌ  
لولا نداءه هلكت أُمَّةٌ  
يُعْطِي وَيُنْمِي الله أمواله  
لا برحت آلاؤه في الوري  
أصبح سَمحاً باللُّها في العُلا  
له نثا ينشر أرواحه  
كالمسك مَجَّ الورد من مائه

وَلَا بِهِ سَفِيٌّ وَلَا كَدْحُ  
عُمَرَانُهَا التَّقْرِيطُ وَالْمَدْحُ  
لكن لها مِنْ رُوحِهِ نَفْحُ  
والبَحْرُ لَا يُنْضِبُهُ النَّزْحُ  
مَزْرُوعَةٌ مَا زُرَعَ القَمْحُ<sup>(١)</sup>  
فالشَّعْرُ فِيهِ مِثْلُهُ سَمْحُ  
مَدْحُ له فِي مَالِهِ مَتَحُ<sup>(٢)</sup>  
فيه وأذكاهُ به الجَدْحُ<sup>(٣)</sup>

### يا لائمي

وقال في أهل الرياء<sup>(٤)</sup> : [الكامل]

يا لائمي في الرَّاح غيرَ مُقَصِّرٍ  
فأقلُّ ما في ترك مثلك شُرْبَهَا  
ما سرنى بدلاً بما وفَّرْتَهُ  
أزبحتني منها نصيبك مُحْسِناً

لا زال رأيك سيئاً في الرَّاحِ  
تَوفِيرُها وطهارةُ الأقداحِ  
منها مكانك وإصلاً لجناحي  
فربحتُ خيراً منك في الأرباحِ

### الخصي

وقال في نُجَحِ الخادم<sup>(٥)</sup> : [الخفيف]

قل لنُجَح : أخطأت باب النِّجَاحِ  
إنَّ ودَّانَ لا تَوَدُّ خَصِيّاً  
هي تَهْوَى النِّكَاحَ، والدُّلُّكُ مَجْهُورٌ  
لست بالسَّابِحِ المُجِيدِ، فدع عَنَدَ  
قَطَعَ الجَبُّ بِالْخَصِيِّ كما يَقْدُ  
ليت شِعْري بما تَظُنُّكَ تُصْبِي

بل تعاطيتَه : بلا مفتاحِ  
فاضح عنها، فَقَلْبُهَا عَنْكَ صَاحِي<sup>(٦)</sup>  
دُكُ فيها، والدُّلُّكُ زُورُ نِكَاحِ  
لَكَ رِكَوبُ البُحُورِ لِلْسَّبَّاحِ  
طَعُ فَقَدْ المُرْدِيَّ بِالْمَلَّاحِ<sup>(٧)</sup>  
قَلْبَ ودَّانَ يا كَسِيرَ الجِناحِ؟

(١) الآء : عطايا.

(٢) يُقال نث الخبر بمعنى : أفشاه. أرواح : روائح.

(٣) مَدْح : نزع وقطع.

(٤) الجَدْح : الخلط.

(٥) نُجَح الخادم : لم أعثر له على ترجمة.

(٦) ودَّان : اسم جارية.

(٧) الجَب : قطع عضو التذكير عند الرجل.

الخصي : هو الجيوب. المردي : خشبة الملاح.

أَبْوَجِهِ كَأَنَّهُ وَجْهُ قَرْدٍ  
 أَيُّ حِرْزٍ فِيهِ مِنَ الطَّيْرِ أَنْ لَوْ  
 فِيهِ خَدَّانِ أَنْمَشَانِ بَعِيدَا  
 نُمَشَّةٌ فَوْقَ صُفْرَةٍ فَتَرَاهُ  
 أَمْ بِأَيِّرٍ أَتَى الْخِصَاءَ عَلَيْهِ  
 أَمْ بِقَدٍّ كَأَنَّهُ قَدٌّ زَقٌّ  
 أَنْتَ لَا مِنْ ذَوِي الْأَيُورِ فَتَهْوَا  
 مَنْ عَذِيرِي مِنْ جَوْرِكُمْ مَعْشَرِ الْخِصْمِ  
 إِنَّمَا أَنْتُمْ فِقَاحٌ فَمَهْلًا  
 إِنْ مَنْ يَعْشَقُ النِّسَاءَ بَلَا أَيْدٍ  
 لَنْ يَكُونَ الطَّعَانُ إِلَّا بِرَمَحٍ  
 ضَلَّ إِهْدَاؤُكَ الْخَرَائِطُ يَا نُجْجُ وَأَلْ  
 أَنْتَ تُهْدِي وَتِلْكَ تُهْدِي هَذَايَا  
 وَإِذَا مَا التَّمَسَّتْ مِنْهَا نَوَالًا  
 كَمْ تَمَنَّيْتَ قُبْلَةَ مَنْ حَيَاهَا  
 حِينَ لَمْ يَحْمَدَاكَ إِذْ ذَاكَ لَكِنْ  
 بَاتَ يَلْهُوبُهَا وَبَاتَتْ تُغْنِي  
 حِينَ يَلْقَى إِلَهَهُ لَمْ يَلِدْهُ  
 لَا أَبًا مُؤْمِنًا يُعَدُّ وَلَا ابْنًا  
 لَيْسَ حَمْدُ الْخَصِيَّانِ فِي النَّاسِ إِلَّا  
 مَعْشَرٌ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ  
 قَالَ فِيمَا يَقُولُ حِينَ أَجَدَّتْ  
 أَيْنَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ نُجْجُ؟ فَقَالَتْ:

حَائِلُ اللَّوْنِ خَامِدُ الْمَصْبَاحِ؟  
 جَعَلُوهُ فَزَاعَةً فِي قَرَّاحٍ  
 نِ لَعَمْرِي مِنْ حُمْرَةِ التَّفَاحِ  
 كَوْنِيمِ الذُّبَابِ فِي اللَّقَّاحِ<sup>(١)</sup>  
 غَيْرَ مُبْقٍ فَاجْتَبِاحٍ أَيُّ اجْتِبَاحٍ؟  
 زَيْدٌ عَرْضًا بِيْطْنِكَ الْمُنْدَاحِ؟<sup>(٢)</sup>  
 كَ، وَلَا مِنْ ذَوِي الْوُجُوهِ الصُّبَاحِ  
 يَبَانِ إِذْ تَطْلُبُونَ وَضَلَ الْمِلَاحِ؟  
 مَا غَنَاءُ الْفِقَاحِ فِي الْأَحْرَاحِ؟<sup>(٣)</sup>  
 بِرِ كَمَثَلِ الْغَازِي بِغَيْرِ سِلَاحٍ  
 فَاتَرَكُوا الطَّعْنَ لِلطُّوَالِ الرِّمَاحِ  
 حَوَتْ بِهِ سَوَافِي الرِّيحِ  
 كَ إِلَى كُلِّ أَيْرٍ نَكَّاحٍ  
 مَنَعَتْ مِنْكَ كُلَّ شَيْءٍ مُبَاحٍ  
 وَهُوَ مِنْ أَيْرٍ ذَاكَ دَامِي الْجِرَاحِ  
 حَمِيدًا نَفَحَ طَيْبِكَ النَّفَّاحِ  
 خَابَ وَجْهُ الْخَصِيِّ يَوْمَ الْفَلَاحِ  
 دُوْ صِلَاحٍ وَلَمْ يَلِدْ ذَا صِلَاحٍ  
 مُؤْمِنًا خَابَ قِدْحُهُ فِي الْقِدَاحِ  
 شِدَّةُ الصَّبْرِ عِنْدَ شَقِّ الْفِقَاحِ<sup>(٤)</sup>  
 خَالَقُوهَا فِي خِفَّةِ الْأَرْوَاحِ  
 جَبْهَتَا عَانَتَيْهِمَا فِي النَّطَاحِ:<sup>(٥)</sup>  
 طُرُقُ الْجِدِّ غَيْرَ طُرُقِ الْمُزَاحِ

(١) الْوَنِيمُ: سِلَحُ الذُّبَابِ. اللَّقَّاحُ: نَبْتُ.

(٢) بَطْنُ مَنْدَاحٍ: عَظِيمٌ مُسْتَرْسَلٌ.

(٣) فِقَاحٌ: جَمْعُ فِقْحَةٍ وَهِيَ حَلْقَةُ الدَّبَرِ. الْأَحْرَاحُ:

جَمْعُ حُرُو وَهُوَ الْفَرَجُ.

(٤) الْخَصِيَّانِ: جَمْعُ الْخَصِيِّ وَهُوَ الْمَجْبُوبُ.

الْفِقَاحُ: جَمْعُ فِقْحَةٍ.

(٥) الْعَانَةُ: الشَّعْرُ حَوْلَ الْأَعْضَاءِ التَّنَاسُلِيَّةِ.

## ذو المحاسن

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>: [الكامل]

ما مَدْمَعِي حَذَرَ النُّوَى بِقَرِيحٍ  
شُغْلِي بِإِطْرَاءِ الَّذِي مَهَّمَا أَدْعَى  
أَعْنِي الْمُسَمَّى بِاسْمِ أَصْدَقٍ وَاعِدٍ  
لِلَّهِ إِسْمَاعِيلُ جَذَلُ كِتَابَةٍ  
حَمَلُ الْفَوَادِحِ فَاسْتَقْلَّ، وَمِثْلُهُ  
مَا ضَرَّ مَنْ رَمَّ الْكِتَابَةَ رَمَةً  
مَا ضَرَّهُ أَنْ لَمْ تَكُنْ سَمْرَاتُهُ  
حَلَّ الْعِصَابِ عَنِ الَّذِينَ يَلِيهِمْ  
وَأَرَاخَ مَنْ أَهْلُ الْفِدَاءِ فَأَصْبَحَتْ  
إِلَّا يُزَحَّ عِلَلُ الرَّعِيَّةِ عَذْلُهُ  
وَلَقَدْ بَلَاهُ إِمَامُهُ وَأَمِيرُهُ  
وَأَرَاهُ لَا يَنْسَى الْوَفَاءَ لَشِدَّةِ  
كَمْ ضَرْبَةٍ رَعْلَاءَ بَلْ كَمْ طَعْنَةٍ  
خَطَرَتْ بِهَا كَفَّاهُ دُونَ إِمَامِهِ  
سَائِلُ بِذَلِكَ عَنْهُ حَرْبُ الْمَهْتَدِيِّ  
فَلْتَخْبِرَنَّكَ عَنْ جِلَادِ مُغَامِسٍ  
وَلْتَخْبِرَنَّكَ عَنْ نِضَالِ مُطَمَّحٍ  
مَمَّنْ إِذَا حَفَزَ السَّهَامَ بِقَوْسِهِ  
أَعْطَى الْكَرْيَةَ حَقَّهَا عَنْ غَيْرِهِ  
وَالْحَرْبُ تَعْذِمُ بِالسَّيْفِ مُدْلَةً

فَدَعِ الْغُرَابَ يَصِيحُ كُلَّ مَصِيحٍ  
مُطْرِيهِ أَعْرَبَ عَنْهُ بِالتَّصْحِيحِ  
وَعَدًّا: ذَبِيحَ اللَّهِ خَيْرَ ذَبِيحٍ  
أَعْنِي أَخَا شَيْبَانَ لَا ابْنَ صَبِيحٍ<sup>(٢)</sup>  
حَمَلُ الْفَوَادِحِ غَيْرَ ذِي تَبْلِيحٍ<sup>(٣)</sup>  
أَنْ كَانَ مَنبُتُهُ بِأَرْضِ الشُّيْخِ<sup>(٤)</sup>  
نَخْلًا يُلْقَحُهُ ذُووُ التَّلْقِيحِ  
وَأَذَرَ بِالْإِبْسَاسِ وَالتَّمْسِيحِ<sup>(٥)</sup>  
غَارَاتُهُمْ مَأْمُونَةَ التَّصْبِيحِ  
فِيهِمْ فَمَا شَيْءٌ لَهَا بِمُزِيحٍ  
فَكِلَاهُمَا أَلْفَاءُ حَقَّ نَصِيحٍ  
تُنْسِي الْوَفَاءَ وَلَا لِفَتْرَةِ رِيحٍ  
نَجْلَاءُ بَلْ كَمْ رَمِيَّةٍ إِذْ بِيحٍ<sup>(٦)</sup>  
قِي ظِلُّ يَوْمٍ لِلْأَكْفِ مُطِيحٍ  
وَكِبَاشَهَا مِنْ نَاطِحٍ وَنَطِيحٍ  
وَلْتَخْبِرَنَّكَ عَنْ طِرَادِ مُشِيحٍ<sup>(٧)</sup>  
بِالْيَثْرِيَّةِ أَيْمًا تَطْمِيحٍ<sup>(٨)</sup>  
فَحَّتْ أَفَاعِيهِنَّ أَيْ فَحِيحٍ  
وَكَفَى كِفَاحَ الْمَوْتِ كُلَّ كَفِيحٍ  
دَلًّا عَلَى الْخُطَابِ غَيْرَ مَلِيحٍ<sup>(٩)</sup>

(٥) أذَرَ: أعطى الحليب. الإبسَاس: إحداث صوت

تدعى به الإبل: بس بس.

(٦) رَعْلَاء: حمقاء. نَجْلَاء: طويلة. إِذْ بِيح: تذبذب.

(٧) جِلَاد: قتال. مُغَامِس: محارب.

(٨) فَرَس مُطَمَّح: إذا رفع يديه.

(٩) تَعْذِم: تعض. مُدْلَةً: ذات دلال.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) جَذَل: قوي لا يُكسر. صَبِيح: حي من العرب.

(وفي القاموس: بنو صُبَاح).

(٣) الْفَوَادِح: جمع فادحة وهي الأمر الخطير.

تَبْلِيح: إعفاء.

(٤) أَرْضُ الشُّيْخ: أرض ينبت فيها الشَّيْخ.

صَعِبَ إِذَا صَعِبَتْ عَلَيْهِ قَرِينَةُ  
فَإِذَا الْقَرِينَةُ سَمَحَتْ لَمْ يُؤْلِهْهَا  
خُلِقَتْ يَدَاهُ: يَدٌ لَتَجْرَحَ فِي الْعَدَا  
وَإِذَا ارْتَأَى رَأِيًا فَأَثْقَبَ نَاطِرُ  
تُبْدِي لَهُ سِرَّ الْغُيُوبِ كَهَانَهُ  
سَبَقَتْ بِحُنُوكَتِهِ التَّجَارِبُ فِطْرَةَ  
لَوْلَا أَبُو الصَّقَرِ الْفَسِيحُ خَلَائِقًا  
رَحِبَتْ بِهِ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا  
طَلَقَ الْمُحْيَا وَالْيَدِينَ سَمِيدُغٌ  
نَهَكَ الْحَيَاءُ جُفُونَهُ وَكَلَامَهُ  
لَا مِنْ قِرَافٍ ذَنْيَةً لَكِنَّهُ  
تَبْدُو لِسَائِلِهِ صَفِيحَةً وَجْهَهُ  
وَكَأَنَّ فِيهِ أَرْيَحِيَّةَ نَشْوَةٍ  
أَعْلَى الْمَحَامِدِ بَعْدَ رُخْصٍ إِنَّهُ  
بَذَلَ الْكَرَائِمَ فِي الْمَكَارِمِ تَاجِرٌ  
حَامٍ حَقِيقَةً مُبِيعٍ مَالَهُ  
يُعْطِي اللَّهُا إِعْطَاءً سَمَحَ بِاللُّهُا  
إِلَّا يُتَخَّ صَرَفُ الزَّمَانِ لِمَالِهِ  
أَضَحَتْ حِيَاضُ الْمُعْطِشِينَ بِجُودِهِ  
وَرَدُّوا مَنَاهِلَهُ فَمَاحُوا وَاسْتَقَوْا  
لَوْ أَنَّهُ وَسَمَ الرِّيَاضَ بِجُودِهِ  
ذُو صُورَةٍ قَمَرِيَّةٍ بَشَرِيَّةٍ  
وَإِذَا تَأَمَّلَ نَفْسَهُ لَمْ يَقْتَصِرْ

حَتَّى تُسَمَّحَ أَيَّمَا تَسْمِيحٍ  
خُلُقًا مِنَ الْأَخْلَاقِ غَيْرِ سَجِيحٍ  
وَيَدٌ لَتَأْسُوجُ جُرْحَ كُلِّ جَرِيحٍ  
نَظْرًا، وَابْعَدُهُ مَدَى تَطْرِيحٍ  
يُوجِي بِهَارِئِي كَرْنِي سَطِيحٍ  
كَالشُّوْكَةِ اسْتَغْنَتْ عَنِ التَّنْقِيحِ  
أَضْحَى فَسِيحُ الْأَرْضِ غَيْرَ فَسِيحٍ  
مِنْ بَعْدَمَا كَانَتْ كَحَظِّ ضَرِيحٍ  
سَهْلُ الْمَبَاءَةِ ذُو عِرَاضٍ فَيَحِ (١)  
فَعْدَا مَرِيضًا فِي ثِيَابٍ صَحِيحٍ  
كَرْمٌ بِلَا مَذْقٍ وَلَا تَضْيِيحِ (٢)  
وَكَأَنَّهَا سَيْفٌ بِكَفِّ مُلِيحٍ  
مِنْ قَهْوَةٍ تُرْخِي الْإِزَارَ قَدِيحٍ  
يَبْتَاعُ كَاسِدَهَا بِكُلِّ رَبِيحٍ  
جَلَّتْ تَجَارَتُهُ عَنِ التَّرْقِيحِ (٣)  
نَاهِيكَ مِنْ حَامٍ بِهِ وَمُبِيحٍ  
لَحَزَ عَلَى الْحَسْبِ التَّلِيدِ شَحِيحِ (٤)  
حَيْنًا يُتَخَّهُ دُونَ كُلِّ مُتِيحٍ  
فَهَفَّتْ جَوَانِبُهَا مِنَ التَّطْفِيحِ  
مِنْهُمْ أَعَذَبَ مُسْتَقَى وَمُصِيحِ (٥)  
أَمِنَتْ حَدَائِقُهَا مِنَ التَّصْوِيحِ (٦)  
تَسْتَنْطِقُ الْأَفْوَاهُ بِالتَّسْبِيحِ  
مِنْهَا عَلَى التَّصْوِيرِ وَالتَّشْبِيحِ (٧)

(٤) اللها: العطاء. لحز: بخيل. تلید: مالک الذي نتج عنك.  
(٥) ماحوا: اغترفوا.  
(٦) تصويح: ييس.  
(٧) تشبيح: تكبير، شبح الشيء: جعله عريضا.

(١) سميدغ: السيد الجليل الكريم. مباءة: منزل  
فيح: واسع.  
(٢) مذق: مزوج. تضييح: مزوج.  
(٣) الترقيح: إصلاح المعيشة.

حَتَّى يُزَيِّنَهَا بِزِينَةِ مَا جَدِ  
بَرَعَتْ مُحَاسِنُهُ فَأَقْسَمَ صَادِقاً  
لَكِنْ لِيَتْلُوِيحَ الْهَوَاجِرِ طَالِباً  
مَا زَالِ يَبْعَثُ بِالْعُطَاسِ رِكَابَهُ  
وَتَقُودُ كُلَّ نَوَى شَطُونِ هِمَّةٍ  
حَتَّى تَعَمَّمَ بِالسِّيَادَةِ نَاشِئاً  
عَشِيقَ الْعَلَا وَعَشِيقَنَّهُ فَكَأَنَّمَا  
وَهَبَتْ لَهُ الْقَلَمَ الْمُعَلَّى هِمَّةٍ  
لَمْ أَمْتَدِّجْهُ لِحَلَّةِ الْفَيْئَتِهَا  
لَكِنْ لَكِي تَزْهِي مُحَاسِنُ وَضْفِهِ  
خَبَّرْتُ شَعْرِي بِاسْمِهِ إِنَّ اسْمَهُ  
لَمَّا رَأَيْتُ الشَّعْرَ أَصْبَحَ خَامِلاً  
لَا يَضْرِبُ الرِّكْبُ الطَّلَاحَ نَحْوَهُ  
تُحْدِي الرِّكَابُ بِذِكْرِهِ فَتَرَى الْحَصَى  
وَيَهْزُ كُلُّ مُبَلِّدٍ أَعْطَافَهُ  
مِنْ بَعْدِ مَا انْتَقَيْتُ أَوَاخِرَ مُخِّهِ  
ثِقَةً بِسَيِّبٍ مِنْهُ لَيْسَ يَعْوُقُهُ  
مَلِكٌ إِذَا الْحَاجَاتُ شَدَّ عِقَالُهَا  
مِمَّا تَرَاهُ الدُّهْرُ يُضْطَرُّ وَارِداً  
يَا مَنْ إِذَا التَّعْرِیْضُ صَافَحَ سَمْعَهُ  
أَشْكُو إِلَيْكَ خِصَاصَةً وَتَجَمُّلاً

لَيْسَتْ بِتَطْوِيحٍ وَلَا تَوْشِيحٍ  
أَنْ لَا يُعَرِّضَهُنَّ لِلتَّقْبِيحِ  
إِسْفَارُهُنَّ بِذَلِكَ التَّلْوِيحِ  
وَيُرَوِّعُ قَائِلَهُنَّ بِالتَّرْوِيحِ  
وَنَوَى الْكَرِيمِ بَعِيدَةَ التَّطْوِيحِ<sup>(١)</sup>  
وَلِذَاكَ رَشْحُهُ ذَوُو التَّرْشِيحِ  
وَافِي هَوَى لُبْنَى هَوَى ابْنِ ذَرِيحِ<sup>(٢)</sup>  
رَفَضْتُ مِنَ الْأَقْلَامِ كُلِّ مَنِيعِ  
فِي مَجْدِهِ فَسَدَّ ذَنْبُهَا بِمَدِيحِ  
شَعْرِي فَيَحْسُنُ مِنْهُ كُلُّ قَبِيحِ  
فِي الشَّعْرِ كَالْتَّخْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ  
نَبَّهْتُه بِفَتَى أَغْرَّ صَرِيحِ  
بَلْ بِاسْمِهِ يُزْجَوْنَ كُلُّ طَلِيحِ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ بَيْنَ مَنْجُولٍ وَبَيْنَ ضَرِيحِ<sup>(٤)</sup>  
طَرِباً كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمَرِيحِ  
وَحَوَتْ مَحَاجِرُهُ مِنَ التَّقْدِيحِ  
مَهْمَا جَرَى مِنْ سَانِحٍ وَبَرِيحِ<sup>(٥)</sup>  
وَنَقَتْ لَدَيْهِ بِعَاجِلِ التَّسْرِيحِ  
عَنْ نَائِلٍ قَبْلَ السُّؤَالِ نَجِيحِ<sup>(٦)</sup>  
غَنَى الْعُفَاةُ بِهِ عَنِ التَّصْرِيحِ  
قَدْ بَرَّحَا بِي أَيْمًا تَبْرِيحِ<sup>(٧)</sup>

(١) النوى الشطون: البعيدة. التطويح من طوَحَه فَنَطْوَحُ أَي تَوَّهه فَرَمَى هُوَ بِنَفْسِهِ.

(٢) لبنى: هي لبنى بنت الحباب الكعبي صاحب قيس بن ذريح. ابن ذريح: هو قيس بن ذريح.

(٣) الطلائح: جمع طليح وهو البعير المهزول والراعي المعني. يزجون: يسوقون.

(٤) المنجول من النجل وهو الرمي بالشيء.

(٥) سانح وبريح: الطير يأتي من يمينك ومن يسارك.

(٦) نجح: ظافر.

(٧) خصاصة: الفقر. التبرح: الشدة والأذى.

لَتَصُونَنَّ وَجْهِي عَنْ وَجْهِهِ وَقَحَتْ  
سُيْلَتْ وَقَدْ سَالَتْ فِي صَفْحَاتِهَا  
يَا مَنْ أَرَاخَ عَوَازِبَ الشَّعْرِ الَّتِي  
أَنْطَقَتْ مُفَحِّمَنَا فَأَصْبَحَ شَاعِرًا  
بَلْهًا فَتَحَنَّنَ لَهَا الرِّجَالُ فَكُلُّهُمْ  
أُحْيِيَتْ مِثْتَ الشَّعْرِ بَعْدَ ثَوَائِهِ  
حَتَّى لَقِيَ النَّاسُ فِيكَ فَأَكْثَرُوا:

بِالرَّدِّ تَوْفِيحًا عَلَى تَوْفِيحِ  
لِلرَّدِّ تَكْدِيحٌ عَلَى تَكْدِيحِ  
لَوْلَاهُ أَعَزَّبَهُنَّ كُلُّ مُرِيحٍ <sup>(١)</sup>  
وَأَعَزَّتْ أَعْجَمَنَا لِسَانَ فَصِيحِ  
ذُو مَنْطِقٍ سَلِسٍ عَلَيْهِ سَرِيحِ  
فِي الرَّمْسِ تَحْتَ جَنَادِلٍ وَصْفِيحِ <sup>(٢)</sup>  
هَذَا الْمَسِيحِ وَلَاتِ حِينَ مَسِيحِ

### شفاء النفس

وقال في الغزل: [الطويل]

أَرَاهَا فَأَزْدَادُ اشْتِيَاقًا وَصَبُوءَ  
فَلَيْسَ شِفَاءُ النَّفْسِ مِمَّا أَحْبَبَهُ

وَأِنْ نَزَحَتْ فَالْمَوْتُ دُونَ نُزُوجِهَا  
لِعَفْرَاءٍ إِلَّا لَزَّ رُوحِي بِرُوحِهَا

### الدنيا

وقال يرثي خالته: [الطويل]

أَلَا لَيْسَتْ الدُّنْيَا بَدَارٍ فَلَاحِ  
لَنَا مِنْ كَلَا الْعَصْرَيْنِ سَاقٍ كَلَاهُمَا  
أَرَانِي وَأُمِّي بَعْدَ فَقْدَانِ أُخْتَيْهَا  
كَفَرُخٍ قِطَاةٍ الدَّوْبَانَ جَنَاحُهَا

بِعَيْنَيْكَ صَرَاعَهَا مَسَاءَ صَبَاحِ  
يَدُورُ فَيَسْقِينَا بَكَّاسٍ ذُبَاحٍ <sup>(٣)</sup>  
وَأِنْ كُنْتُ فِي رَفْهِ بِهَا وَصَلَاحِ  
فَبَاتَ إِلَى حِضْنٍ بِغَيْرِ جَنَاحٍ <sup>(٤)</sup>

### العفو

وقال يمدح: [المنسرح]

قُلْ لِلَّذِي أَعْجَبْتَ مُحَاسِنُهُ  
وَمَنْ غَدَا وَالنَّوَالُ مِنْ يَدِهِ  
حَرَّمَ مَذْجِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَسْتَأْ  
وَسَاقٍ مَذْجِي إِلَيْكَ أَنْ جَوَا  
أَقْبَلَ بِي الْإِنِّي رَأَيْتُكَ أَقْبَلُ

وَعَجَبْتَ فَهِيَ لِلْوَرَى سُبْحِ  
يُطَلَّبُ وَالرَّأْيُ مِنْهُ يُقْتَدَحُ  
هَلْ مَا لَا تُطِيقُهُ الْمِدْحُ  
بَاتِكَ عِنْدَ الْمَدَائِحِ الْمَنْحُ  
تَ عَلَى الشَّعْرِ وَهُوَ مُطْرَحُ

(١) عوازب الشعر: البعيدة.

(٢) الثواء: الموت. الرمس: القبر. جنادل: نبت سام.

(٣) ذُبَاح: طائر كالحمام.

صخور.



قَدَرْتُ أَنْ تَنْفُقَ الزُّيُوفَ عَلَى وَأَنْتَ ذَاكَ الَّذِي بِهِ انْفَسَحَ الضِّيْ  
طَوْلِكَ لَا أَنْ يُزَيَّفَ الْوَضَحُ<sup>(١)</sup> قَى لَا مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الْفُسْحُ  
لَسْتُ بِمُسْتَغْلِقٍ فَتُفْتَحُ مِفْتَاحُكَ الْعَفْوُ لَا التَّشَدُّدُ بَلْ

### أيام السرور

وقال في أبي عبد الله عمر بن محمد بن عبدوس<sup>(٢)</sup>: [المنسرح]

استقبل المهرجَان بالْفَرَحِ وَحَيَّ نَدْمَانِكَ الْمُسَاعِدَ بِالنَّرِّ  
فقد مَضَتْ عَنْكَ دَوْلَةُ التَّرَحِ<sup>(٣)</sup> وَاسْمِعْ مِنَ الْمُسِمِعَاتِ فِيكَ وَهَلْ  
جِسَ بَيْنَ الْإِبْرِيْقِ وَالْقَدَحِ يَأْمُشِبُهُ الْمَهْرَجَانُ مُفْتَتِحاً  
تَسْمَعُ إِلَّا مَا فِيكَ مِنْ مِدَحٍ؟ كُلُّ إِذَا مَا اضْطَبَحْتَ مُضْطَبَحُ  
من دَوْلَةِ الْغَيْثِ خَيْرَ مُفْتَتِحِ عَمَّرَكَ اللَّهُ فِي السُّرُورِ وَأَعِ  
مِنْ جُودِ كَفَيْكَ خَيْرَ مُضْطَبَحِ يَأْمُنُ إِذَا عُذِدْتَ مَحَاسِنُهُ  
لَاكَ بِتِلْكَ الْعُلَا عَنِ الْمِدَحِ فَاقْتَرَحِ الْمَطْرِبَاتِ مُعْتَقِداً  
نَابَتْ لِأَعْدَائِهِ عَنِ السُّبْحِ مَا اقْتَرَحَ السُّؤْلُ مِثْلَكَ ابْنَ أَبِي  
أَنْكَ لِسُؤْلِ خَيْرٍ مُقْتَرَحِ وَلَا انْتَقَدْنَا عَلَى تَأْنِقِنَا  
بِكُرْلِمَا نَرْتَجِي مِنَ الْمِنَحِ فَاظْرَبْ عَلَى ذَاكَ عِنْدَ مُغْتَبَقِ  
مِثْلِكَ يَا ذَا الْخِلَاطِيِّ الْوَضَحِ وَاطْرَبْ عَلَى ذَاكَ عِنْدَ مُضْطَبَحِ<sup>(٤)</sup>

### عُرف ومعرفة

وقال في إسحاق بن إبراهيم [بن سعد] القُطْرُبُلِي<sup>(٥)</sup>: [الكامل]

قُلْ لِلْحَكِيمِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَمَنْ جَلَا قَلَّ لِلْحَكِيمِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَمَنْ جَلَا  
وَتَتَبَعَ الْإِخْوَانَ يَنْعَشُ عَشْرَةً وَتَتَبَعَ الْإِخْوَانَ يَنْعَشُ عَشْرَةً  
لِلَّهِ أَنْتَ لِسَائِلٍ وَمُسَائِلٍ مَا أَسْرَحَ الرَّقْدَيْنِ مِنْكَ وَأَنْجَحَا

(١) الزُّيُوفُ: من الزَّيْفِ، وهو الرديء، من كل شيء.

(٢) طول: جود. وضح: خالص.

(٣) عمر بن محمد بن عبدوس، أبو عبد الله: أحد

الكتاب الأخباريين المترسلين له من الكتب

«كتاب الوزراء والكتاب» وهو المعروف

بالجهشياري. (الفهرست: ١٨٤).

(٤) المهرجَان: معرب (مهر كان الفارسية): من

أعياد الفرس. الترج: الحزن.

(٥) مغتبق: من الغبوق وهو ما يُشرب بالعشي.

(٦) إسحاق بن إبراهيم بن سعد القطرُبُلِي: ذكره

ابن النديم في الفهرست وكناهه أبا الحسن وفي

القصيدة كنيته أبو الحسين. هو من علماء

الكتاب. له كتاب في التاريخ. (الفهرست

أَنْتَ الَّذِي إِنْ قِيلَ: جُدْ، غَمِرَ الْمُنَى  
 مَا إِنْ تَزَالَ مُنَوَّرًا وَمُنَوَّلًا  
 تُزْجِيهِ رِيحٌ وَكَلَّتْ بِشُؤُونِهِ  
 فَيَسْبُ أَوْنَةً بُرُوقًا لَمَحًا  
 مُتَضَمِّنًا كَشَفَ الْغُيُوبِ وَتَارَةً  
 وَأَقُولُ إِنَّكَ حِينَ تَذَابُ ذَابَةٌ  
 مَا زِلْتَ قَبْلَ الْعَشْرِ أَوْلَ كِمَالِهَا  
 مُسْتَرْقِدًا ضَخَمَ اللَّهُا مُسْتَرْشِدًا  
 عُزْفًا، وَمَعْرِفَةً، تَبَجَّحَ مَعَشَرُ  
 أَسْمَى مَنْ أَمَرَ إِلَاهُ بِذَبْحِهِ  
 فُزْ فَوْزُهُ، وَاسْعَدْ بِمِثْلِ نَجَاتِهِ  
 مَعَ أَنَّهُ ذَبَحَ يُقْصَرُ قَدْرُهُ  
 مُتَخَيِّرٌ لَا لِلزَّكَاةِ أَلِيَّةٌ  
 فَاعْذِرْ أَخَاكَ وَإِنْ فَدَاكَ بِتَافِهِ  
 لَوْلَا هَوَايَ رَدَى عَدُوَّكَ لَمْ أَكُنْ  
 أَكْرَمَ بِنَائِلِكَ الَّذِي أَمْتَاخُهُ  
 لَوْلَمْ تَصُنْ وَجْهِي بِهِ وَتَكْفُهُ  
 أَغْفَيْتَ وَجْهَ مُحَرَّمٍ لَمْ يَعْتَقِدْ  
 أَبْصَرْتَ عُودِي عَارِيًا فَكَسَوْتُهُ  
 لَا أَسْتَزِيدُكَ غَيْرَ إِذْنِكَ أَنْ تَرَى  
 بَدَأَ امْتِنَانُكَ فَاهْتَزَزْتَ وَرُعْتَنِي  
 مِنْ تَرْحَةٍ كَادَتْ تُكَدِّرُ فَرْحَةً

بنواله، أو قيل: أَوْضَحْ، أَوْضَحَا  
 كَالغَيْثِ أَبْرَقَ فِي الظَّلَامِ وَسَحَّسَحَا<sup>(١)</sup>  
 تُذَكِّي سَنَاهُ وَتَمْتَرِيهِ لِيَسْفَحَا<sup>(٢)</sup>  
 وَيَصُبُّ أَوْنَةً غُرُوبًا نُضْحَا  
 سَحَّ السُّيُوبِ دَوَافِقًا لَا رُشْحَا<sup>(٣)</sup>  
 أَرَوَى لِمُسْتَشَقٍّ وَأَوْرَى مَقْدَحًا<sup>(٤)</sup>  
 تَعْلُو الْعُلَاةَ وَتَسْتَخَفُّ الرُّجْحَا  
 جَمَّ النَّهْيِ مُسْتَمْنَحًا مُسْتَفْتَحَا<sup>(٥)</sup>  
 عَدِمُوهُمَا، وَعَلَوْتَ أَنْ تَتَبَجَّحَا  
 حَتَّى إِذَا أَشْفَى نَهَى أَنْ يُذْبَحَا  
 وَوَقَاكَ شَانُوكَ الْبَوَارِ الْمَجْوَحَا<sup>(٦)</sup>  
 عَنْ أَنْ يَقُومَ مَقَامَ كَبْشٍ أَمْلَحَا  
 لَكِنْ لِيُجْرَحَ دُونَ نَفْسِكَ مُجْرَحَا  
 مَحْضِ الْخَسَاسَةِ طَالِبًا لَكَ مَصْلَحَا  
 أَرْضَى لِفِدَيْتِكَ الْأَخْسَ الْأَوْتَحَا<sup>(٧)</sup>  
 عَنْ أَيِّ مَا ضَرَعَ وَدُلَّ زَحْزَحَا<sup>(٨)</sup>  
 أَمْسَى وَأَصْبَحَ بِالْهَوَانِ مُلَوَّحَا  
 وَفَرًّا وَلَمْ يَكُ بِالسَّوَالِ مُوَقَّحَا  
 وَقَدْ التَّحَى مِنْهُ زَمَانِي مَا التَّحَى  
 مَدْجِي عَلَيْكَ مُجَبَّرًا وَمُسَيَّحَا  
 عَنْ نَشْرٍ مَا تُسَلِّي فَمِدْتُ مُرْتَحَا  
 وَأَرَاكَ تَكْرَهُ أَنْ أَعِيشَ مُتَرَحَا<sup>(٩)</sup>

(١) سحسح: انهزم.

(٢) تزجي: تنثر. تمتري: تستخرج. يسفح: يسفك.

(٣) السيوب: الأعطيات.

(٤) أورى مقدحاً: أشعل النار.

(٥) اللهأ: العطاء. النهى: العقل. مستمنح: طالب.

العطاء.

(٦) شانيء: مبغض. البوار: الهلاك. مجوح: داهية عظيمة.

(٧) الأخس الأوتح: القليل.

(٨) النائل: المستجدي. أمتاخه: اطلب من ماله.

(٩) مترح: محزون.

وَإِذَا أَبَيْتَ الشُّكْرَ مِنْ مُتَقَبَّلٍ  
وَمَتَى رَدَدْتَ الْقِيلَ فِي فَمٍ قَائِلٍ  
هِيَ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنَّهُ  
وَإِذَا ضَرَبْتَ بِصَفْحِ سَيْفِكَ صَاحِبًا  
وَكَأَنَّ مَنْ عَذَلَ امْرَأً فِي مَدْحِهِ  
قُلْ لِي، وَقَدْ أَيقَنْتُ أَنِّي عَارِفُ  
الْأَمِيَّتِ ذِكْرَى مَنْ حَيَّيْتُ بِفَضْلِهِ  
مَا ذَاكَ فِي حُكْمِ الْحَكِيمِ بِجَائِزِ  
أَوَّلَيْتِ صَالِحَةً، وَلَيْتَكَ لَا تَزُلْ  
وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَفُوهَ بِذِكْرِهَا  
وَإِذَا اضْطَنَعَتْ صَنِيعَةٌ وَكْتَمَتْهَا  
وَكَأَنَّهَا عَارٌ تَحَاوَلَ ضَرْحُهُ  
مَا حَقٌّ عُرِفَ لَمْ يُدْعَ وَلِيَّهِ  
أَوَّلَى بِطُولِ الْجَحْدِ عُرِفَ مُبْخَلٍ  
يُغْشَى فَيَنْبَحُ كَلْبُهُ دُونَ الْقِرَى  
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بَعْلِي عُرْفِكَ طَاعَةً  
إِنِّي أَعْيَيْتُكَ أَنْ تُوَهِّمَ حَاسِدًا  
أَغْرَسْتُ عِنْدِي نَعْمَةً وَأَمَرْتَنِي  
هَيْهَاتَ قَدْ سُمْتُ الَّذِي حَاوَلْتَهُ  
إِنْ الَّتِي أَسْدَيْتَهَا رِيحَانَةً  
لَا تُعْنَتْنِي بَعْدَ مَلِئِكَ بِاطْنِي  
أَعْيَا عَلَيَّ فَلَوْ أَجْمَعُ بَيِّنَاتٍ  
كَفَكَفَ يَدَيْكَ عَنِ النَّوَالِ وَبِذَلِكَ  
كَلَّا لَقَدْ رُمْنَا خِلَافَ سَبِيلِنَا

جَدَوَى يَدَيْكَ حَمِيَّتُهُ أَنْ يَفْرَحَا  
لَفَحَ الْفَوَادَ وَحَقُّهُ أَنْ يَلْفَحَا  
سَيْفٌ ضَرَبَتْ بِهِ وَلَيْتَكَ مُصْفَحَا  
خَافَ الشُّبَا وَالْمَوْتُ فِيهِ إِنْ انْتَحَى (١)  
إِيَّاكَ مِنْ عَذَلٍ امْرَأً إِنْ سَبَحَا  
بِالْحَقِّ مُعْطَى فِي الْبَلَاغَةِ مَنَدَحَا (٢)  
وَرَعَيْتُ بَعْدَ الْجَذْبِ مَرْجَأً أَفِيحَا؟  
إِنْ كَانَ يَعْلَمُ مَا وَعَى مِمَّا وَحَى  
بِالصَّالِحَاتِ مُبَيَّتًا وَمُصَبِّحَا  
فِي النَّاطِقِينَ وَغَيْرُ ذَلِكَ رُشْحَا  
وَطَوَيْتَهَا فَجَدِيرَةٌ أَنْ تُمَصِّحَا (٣)  
عَنَّا، وَمَا يُسْدَى الْجَمِيلُ لِيُضْرَحَا (٤)  
أَنْ يَصْمِتَ الْمُؤَلَّاهُ بَلْ أَنْ يَصْدَحَا  
مَنَانِهِ رَفَضَ الْفِعَالِ وَرَقَّحَا (٥)  
لُؤْمًا وَيَخْرُسُ كَلْبُهُ مُسْتَنْبَحَا  
فَعَدَّتْ شَوَاهِدُهُ بِسِرِّي بُوْحَا  
أَنْ قَدْ طَرَحَتْ ثَنَاءً حُرَّ مَطْرَحَا  
أَلَّا أُذِيعَ بِهَا الثَّنَاءُ الْأَفْصَحَا؟  
نَفْسِي فَعَزَّ جُمُوحُهَا أَنْ يُكْبَحَا  
أَنْشَأَتْهَا لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَنْفَحَا  
شُكْرًا بِمَنْعِكَ ظَاهِرِي أَنْ يَطْفَحَا  
عَنْهُ حَلَاةٌ وَلَوْ أَعْرَضَ صَرَّحَا (٦)  
حَتَّى أَكْفِكَ مَقُولِي أَنْ يَمْدَحَا  
فَقَدَا كِلَا الْخِيَمَيْنِ يَجْمَعُ مَجْمَحَا (٧)

(١) لَشُبَا: حَدَّ كُلِّ شَيْءٍ وَحَدَّ السَّيْفِ.

(٢) مَنَدَحَ: سَعَى.

(٣) مُصَفَّحَ: ذَهَبَ وَانْقَطَعَ.

(٤) ضَرَحَ: سَتَرَ.

(٥) رَقَّحَ الْمَالَ: أَصْلَحَهُ، وَتَكَسَّبَهُ.

(٦) جَمَّعَ فِي الْكَلَامِ: تَكَلَّمَ كَلَامًا غَيْرَ مَفْهُومٍ.

(٧) الْخِيَمَ: الطَّبِيعَةَ وَالسَّجِيَّةَ. يَجْمَعُ: يَمِيلُ.

لَمْ أَسْتَطِعْ كَفْراً كَمَا لَمْ تَسْتَطِعْ  
وَلَوْ اهْتَبَلْتَ إِذْ زَاوَلْتَهُ  
عَجَباً لَمَنْعِكَ مِقُولِي مِنْ شَأْنِهِ  
أَرَدْتَ تَرْفِيهِ فَلَمْ يَكُ فَادِحٌ  
وَأَنَا أَمْرُؤُ أَجْبَدُ الثَّنَاءِ عَلَى الَّذِي  
وَأَرَاكَ تَحْسِبُ مَنْطِقِي مُسْتَكْرَهاً  
كَلّاً وَلَوْ أَضْحَى كَذَاكَ وَرَضْتُهُ  
هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنْ مَدَحَكَ مُسْعِدِي  
مَا رَمْتُ بِالْمِيسُورِ مَدْحَكَ مَرَّةً  
أَمْ خِلْتُ أَنِّي إِنْ مَدَحْتُكَ خِلْتَنِي  
فَأَرْوَحُ أَظْهَرُ شَاهِداً مُسْتَحْسِناً  
إِنِّي إِذَا إِنْ كَانَ ذَاكَ لَكَالَّذِي  
أَمْ خِفْتُ إِنْ جُمِعَتْ لِنَفْسِي نِعَمَتَا  
تَاللَّهِ أَنَحُو نَحْوَ ذَلِكَ مَا هَدَى  
لَا بَلْ حَقَرْتُ لِي الْجَزِيلَ مِنَ الْجَدَا  
وَرَأَيْتُ شُكْرِي فَوْقَ مَا أَوْلَيْتَنِي  
وَكَذَا يَرَى مَنْ لَا يَزَالُ إِذَا جَرَى  
وَلَمْثُلٌ وَجْهَكَ لَاحَ أَوَّلَ سَابِقٍ  
وَعَلِيَّ إِذْ أَكْبَرْتَ شُكْرِي أَنَّنِي  
إِنْ أَبْتَسَمَ عَمَّا فَعَلْتَ فَرِيئَةٌ  
يَفْدِيكَ كُتَّابُ الْمُلُوكِ وَإِنْ لَحَا  
يَا خَيْرَهُمْ نَفْساً، وَأَنْدَاهُمْ يَدَاً  
مَا أَغْفَلَ الْقَلَمُ الْمَوْشَحَ خَضْرَاهُ  
قَلَمٌ إِذَا جَدَحَ الدَّوَاةُ رَأَيْتَهُ

بُخْلاً وَلَمْ تَجْنَحْ إِلَيْهِ مَجْنَحاً  
لَحَسِبْتُ وَدَيْكَ الصَّرِيحَ مُضِيحاً<sup>(١)</sup>  
وَلَقَدْ جَعَلْتُ لَهُ بِفَضْلِكَ مَسْرَحاً  
أَرْجُو بِهِ الزُّلْفَى لَدَيْكَ لِيَفْدَحَا<sup>(٢)</sup>  
يُؤَلِّينِي النُّعْمَى أَخْفَ وَأَرْوَحَا  
يَأْتِي وَقَدْ كَدَّ الضَّمِيرَ وَبِرَّحَا  
بِنْدَاكَ أَذْعَنَ لِي هُنَاكَ وَسَمَّحَا  
عَفَواً وَلَمْ أَكْدَحْ بِفِكْرِي مَكْدَحَا  
إِلَّا رَأَيْتُ وَجْوهَهُ لِي سُنْحَا  
كَافَأْتُ طَوْلَكَ حَاشَ لِي أَنْ أَطْمَحَا  
مِنِّي، وَأَبْطَنُ غَائِباً مُسْتَقْبَحَا  
لَأَقَى بِمُبْتَسَمٍ وَأَضْمُرُ مَكْلَحَا  
حَظٌّ وَشُكْرٌ نَاطِقٌ أَنْ أَمْرَحَا  
نَفْسِي هَذَاكَ وَإِنْ نَحَاهُ مَنْ نَحَا  
فِي جَنْبِ هَمَّتِكَ الْبَعِيدَةِ مَظْمَحَا  
فَكَرِهْتُ غَبْنَ مُكَاتَبٍ قَدْ بَلَّحَا<sup>(٣)</sup>  
مَسَحَتْ بِهِ الْأَيْدِي جَوَاداً أَفْرَحَا  
وَعَدَا مُفْدِيً فِي الْكِرَامِ مُمَسَّحَا  
أَبْغَى الزِّيَادَةَ فِيهِ حَتَّى أَطْلَحَا<sup>(٤)</sup>  
أَوَّلَا فَمَا وَارَيْتُ ثَغْراً أَقْلَحَا<sup>(٥)</sup>  
فِي ذَاكَ مِنْ حُسَادٍ فَضْلِكَ مِنْ لَحَا<sup>(٦)</sup>  
وَأَجْمَهُمْ عِلْماً، وَأَرْسَاهُمْ رَحَى  
يُمْنَاكَ عَنْ كَرَمٍ هُنَاكَ تَوْشَحَا  
لِجَمِيعِ مَا تَحْتَ السِّيَاسَةِ مِجْدَحَا<sup>(٧)</sup>

(١) اهتبل الصمت: طلبه. المضيق: المختلط.

(٢) الزلْفى: التقرب.

(٣) بلح: أعيا.

(٤) أطلع: أتعب.

(٥) القلح في الأسنان صفرتها.

(٦) لحا: شتم.

(٧) جدح: حرك.

تتحرك الأشياء بعد سكونها  
 لله من قلم هناك إذا جرى  
 بيد امرئ إن شاء كان معسلاً  
 يسقي به ماء الحياة وربما  
 تلقى هناك منجداً ومنجداً  
 لو أزرر الماء استفاد قوى الصفا  
 كم من دليل قد أعز وما اعتدى  
 ما زلت منذ زابتك ظلك لا يساً  
 وأعد محمود العهد فلا أرى  
 ما كنت عند بليتي إذ شبت  
 أثني عليك بأن كل مطالب  
 وبأن عرضك لا يزال ممنعاً  
 ولقد أطاف بك البغاة ولم تكن  
 فلقوا وراء الحلم منك شكيمة  
 ورأوك مثل الطود ليس بناطح  
 فأسلم وما يدعوبها إلا امرؤ  
 نصح المحب لك السلامة نفسه  
 وأراك في الغرر الثلاثة كل ما  
 مليتهم حتى تحق كنههم  
 مستوسقين على سبيلك، كلهم  
 لا يعدمون مقالة من قائل

عند احتشائكك ذنوباً أرسحا<sup>(١)</sup>  
 أجرى المنافع والمضايير سيحاً  
 يُشفي الجوى أو شاء كان مذرّحاً<sup>(٢)</sup>  
 عادى قلب منه صلاً أفتحاً<sup>(٣)</sup>  
 تأناله ومنقحاً ومنقحاً<sup>(٤)</sup>  
 جلدًا ولو كاد الصفا لتضيحاً<sup>(٥)</sup>  
 حقاً وكائن من عزيز طحطحاً<sup>(٦)</sup>  
 ظل الندامة ضاحياً فيمن ضحا  
 فيها كعهدك لا أمح ولا أمحي<sup>(٧)</sup>  
 وجليتي إلا كذي سكر صحا  
 جدواك قد أضحي يلقب أفلحاً  
 وبأن مالك لا يزال ممنحاً  
 ورعاً ولا عريض شر متيحاً<sup>(٨)</sup>  
 تنني المذاكي منهم والقرحاً<sup>(٩)</sup>  
 لكنه يوهي الرؤوس النطحا  
 لم يدخر عن نفسه لك منصحا  
 قسماً وإياها بذاك استصلحاً  
 تهوى وإن ساء العداة الكشحا<sup>(١٠)</sup>  
 فترى بنيتهم باكرين وروحا  
 يهدي ذوي عمه وينهض رزحاً<sup>(١١)</sup>  
 ما أحسن الصفحات والمتصفحا

(١) احتش: حض على الحركة. الأرسح: قليل لحم الفخذين.

(٢) الجوى: شدة الشوق. مذرّح: العسل واللبن إذا غلب عليهما الماء.

(٣) الصل: المثل. أفتح: عريض الرأس.

(٤) تأناله: من أتل: قارب الخطو بغضب.

(٥) وازر: آزر بمعنى ساعد وهادن. الصفا: الصخرة. كاد: عادى ومكر. تضيح: رق.

(٦) طحطح: كسر.

(٧) أمح وأمحي: بلي.

(٨) البغاة: جمع باغ وهو الظالم.

(٩) الشكيمة: العزيمة. المذاكي من الخيل: ما تمت سنه واكتملت قوته. القرّح: الإبل التي لم تجرب.

(١٠) الكشح: المغرضون المبغضون.

(١١) مستوسق: منقاد.

فَتَدْرُعُ الْيَوْمَ الْقَصِيرَ بِأَنْسِهِمْ  
 مِنْ حَيْثُ لَا مِرْرَ الطَّبَاعِ تَنْقَضَتْ  
 لِمَ لَا نَوْدُ لَكَ الْبَقَاءَ مُنْفَلًا  
 وَإِذَا أَبِي الْمَسْئُولُ إِلَّا قَوْلَ لَا  
 وَإِذَا أَجَدَّ جَوَادُ قَوْمٍ فِي النَّدَى  
 وَإِذَا تَأْمَلُ نَاطِرٌ فِي خُطَّةٍ  
 يَا سَائِلِي بِأَبِي الْحُسَيْنِ وَفَضْلِهِ  
 أَعْجِبْ بِأَنَّكَ تَجْتَلِي بِشُعَيْلَةٍ  
 سَاءَ لُتُّهُ وَسَاءَلَتُهُ فَوَجَدْتَهُ  
 وَتَضَحَضَحْتَ حَوْلِي بِحَوْرٍ جَمَّةٍ  
 لَمْ أَلَقْ فِي غَمَرَاتِ قَوْمٍ مَشْرَبًا  
 مَنْ كَانَ شُبَّهَ لِي وَشُبَّحَ بِاطِلًا  
 مَا كَانَ مِثْلَ الْأَلِ خَيْلَ لُجَّةٍ  
 جَبَلُ بِنَاءِ اللَّهِ حَوْلَ حَرِيمِهِ  
 شَهِدَتْ مَائِرُهُ الْجَمِيلَةَ أَنَّهُ  
 كَمِ مِنْ عَلَاءٍ قَدْ عَلَاهُ لَوِازَتْقَى  
 بَاعَ الْمَنَاعِمَ بِالْمَكَارِمِ رَابِحًا  
 مَلِكَ الرِّقَابِ بِفَكْهَاتِهَا وَبِأَنَّهُ  
 لَا تَغْمُرُ النِّعَمُ الْجَلَائِلُ قَدْرَهُ  
 لَا بَلْ تُقَاسُ بِقَدْرِهِ فَيَطُولُهَا  
 أَضَحَتْ بِمَجْدِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَجُودِهِ  
 فَإِذَا مَذَحَتْ أَصَابَ مَدْحُكَ مَمْدَحًا  
 خَذَهَا نَتِيجَةً هَاجِسٍ أَلْفَحْتَهُ

وَتُعَمِّرُ الْعَمَرَ الطَّوِيلَ مُصَحَّحًا  
 كِبَرًا وَلَا وَرَقَ الشَّبَابِ تَصَوَّحًا (١)  
 طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْمَعَاشِ الْأَفْسَحَا؟  
 لِلْسَّائِلِ اسْتَحْيَيْتَ أَنْ تَتَنَحَّنَا  
 وَمَزَحْتَ أَنْتَ فَحَسْبُنَا أَنْ تَمَزَحَا  
 وَلَمَحْتَ أَنْتَ فَحَسْبُنَا أَنْ تَلْمَحَا  
 تَكْفِيكَ جُمْلَةُ ذِكْرِهِ أَنْ تُشْرَحَا  
 وَجْهَ الصَّبَاحِ وَقَدْ بَدَا لَكَ أَجْلَحَا  
 كَالْبَحْرِ يَعْظُمُ قَدْرُهُ أَنْ يُنَزَّحَا  
 وَأَبَى ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَتَضَحَضَحَا  
 وَوَجَدْتُ فِي ضَحَضَاحِهِ لِي مَسْبَحَا  
 فَسِوَاهُ كَانَ مَشْبَهًا وَمُشَبَّحًا (٢)  
 ثُمَّ اسْتَعْيِثَ بِهِ فَأَبْرَزَ ضَحَضَحَا (٣)  
 لِيُحَوِّطَ مِنْ يَرَعَى وَيُثَبِّتَ مَادَحَا  
 مِمَّنْ تَمَكَّنَ فِي الْعَلَا وَتَبَحَّبَحَا  
 مَرْقَاتَهُ أَحَدُ سِوَاهُ تَطَوَّحَا (٤)  
 وَابْتَاعَ حَمْدَ الْحَامِدِينَ فَأَزْبَحَا  
 مَا مُلِكَ الْأَحْرَارَ إِلَّا أَسَجَحَا (٥)  
 كَلَا وَلَا تَزْهَاهُ حَتَّى يَمْرَحَا  
 أَلْوَى تُصَادِفُهُ الْمَلَابِسُ شَرْمَحَا (٦)  
 عِلَّلَ الْمُمَجِّدِ وَالْمُؤْمِلِ زُورَحَا (٧)  
 وَإِذَا مَنَحْتَ أَصَابَ مِنْكَ مَمْنَحَا  
 وَبِحَقِّهِ نَتَجَ أَمْرُ مَا أَلْقَحَا

(١) تصوَّح: تشقق.

(٢) شَبَّحَ: زاد في العرض.

(٣) الأَل: السراب. اللجة: معظم الماء.

الضحضح: الماء القليل في الغدير.

(٤) يُقَالُ: طَوَّحَهُ فَتَطَوَّحَ أَي تَوَّهَهُ فَرَصَ هُوَ بِنَفْسِهِ.

(٥) أسجح: عفا.

(٦) الشرمح: القوي.

(٧) أبو الحسين: كنية إسحاق بن إبراهيم. زُورَح:

مجتمعة.

## يا مانعي

وقال يعاتب: [المجث]

يا مانعي قُوتَ جِسْمِي      ومانعي قُوتَ رُوحِي  
منعتني من سَلامي      عليك حين صُبُوحِي  
ومن سُروحي فيمَا      تُنيلُ حين سُروحي  
جَرَحَتْ حالي وقد كُنْتُ      تَ آسِياً لَجُروحِي

## لا تلمني

وقال في عبد الله بن خرداذبه<sup>(١)</sup>: [مجزوء الرمل]

لَكَ رِيحَانٌ وَرَاحٌ      وَمُجِيدَاتٌ مِلاخُ<sup>(٢)</sup>  
كَمَهَا الرَّمْلُ تَنَاعِي      هُنَّ أوتَارُ فِصَاحُ  
وَأَلَذُّ العِيشِ مَا فِي      هَ صَبُوحُ وَصَبَاحُ  
وَسَمَاعُ مَعْبِدِي      لَمْ يَجَاوِزْهُ اقْتِرَاحُ<sup>(٣)</sup>  
وَعَزَالٌ ذُو دَلَالٍ      كُلُّهُ دَاخٌ وَمَاحُ<sup>(٤)</sup>  
هُوَ دِعْصٌ، وَهُوَ غُضْنٌ      تَتَهَادَاهُ الرِّيحُ<sup>(٥)</sup>  
فَمُقَبَّاهُ رَشِيقُ      وَمُخَبَّاهُ رَدَاخُ<sup>(٦)</sup>  
لِي إِلَى ذَاكَ ارْتِيَاخُ      وَعَلَيْهِ مُسْتَرَاخُ  
أَيْهَا العَاذِلُ لَا أَخْ      طَأْكَ الحَيْنُ المُتَاخُ  
إِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ لِي نَضْ      حُ فَمَا عِنْدِي انْتِصَاخُ  
لَا تَلْمَنِي فَالهُوَى فِي      هَ جَمَاحُ وَطِمَاحُ  
أَفْتَلِحَانِي وَتَحْتِي      مَرْكَبُ فِيهِ جَمَاحُ؟  
مَا عَلَى المَفْتُونِ فِيمَا      غَلَبَ الصَّبْرُ جُنَاحُ  
كُلْ شَيْءٌ غَلَبَ الصَّبْرَ      رُ إِلَيْهِ فَمَبَاحُ

(١) عبد الله بن خرداذبه: أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه وكان خرداذبه مجوسياً أسلم ترجمته .

(٢) داح: نقش يلوح به للصبيان ويعلمون به . ماح: ضرب حسن من المشي .

(٣) دعص: كتيب من الرمل .

(٤) رَدَاخ: ثقل الردين .

(١) عبد الله بن خرداذبه: أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه وكان خرداذبه مجوسياً أسلم على يد البرامكة، فتولى أبو القاسم البريد والخبر بنواحي الجبل ونادم المعتمد . من كتبه «المسالك والممالك» (الفهرست ٢١٢) .

(٢) راح: خمرة . مجيدات بلاح: الجواري .

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَلَأَ      وَاغْتَبَاقُ وَاصْطَبَاحُ<sup>(١)</sup>  
 وَالْمُزَاحُ الْجَدُّ - إِنْ فَكَّ      رُتَ - وَالْجِدُّ الْمُزَاحُ  
 إِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ لُبٌّ      فَأَقَاوِيلِي صَحَاخُ  
 مِثْلَ مَا صَحَّ لِعَبْدِ الْ      لَهُ فِي النَّاسِ السَّمَاخُ  
 لَيْسَ فِيمَا قُلْتُ شَكٌّ      كَشَفَ اللَّيْلُ الصَّبَاخُ  
 مَا جَدُّ يَحْمِي لَدَيْهِ      حَسَبُ مُحَضُّ صُرَاخُ  
 وَخَرِيمُ الْمَالِ مُذَكَّا      نَ لَدَيْهِ مُسْتَبَاخُ

### خير مأمول

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر<sup>(٢)</sup> عن العلاء بن صاعد<sup>(٣)</sup>: [الهج]

أَلَا يَا أَيُّهَا الشَّادِ      رُ وَالْمُطَنِّبُ فِي الْمَدْحِ  
 لَنْ أَبْدَى أَبُو عَيْسَى      لِأَهْلِ الصَّفْحِ وَالْمَنْحِ  
 فَأَمْلُ خَيْرَ مَأْمُولٍ      لِحَمَلِ الثَّقَلِ ذِي الْفَدْحِ  
 وَرِدُّهُ الْعَبُّ وَالرَّفَّةُ      فَحَاشَاهُ مِنَ النَّزْحِ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَنْ أَنْ يَرْجِعَ الْمَادِ      حُ عَنْهُ خَائِبِ الْمَتَحِ<sup>(٥)</sup>  
 فَتَى نَزَّهُهُ اللَّهُ      عَنِ التَّقْبِيحِ وَالْقُبْحِ  
 لِنَافِي مَدْحِهِ سَبْحُ      طَوِيلُ أَيَّامَا سَبْحِ<sup>(٦)</sup>  
 غَدَا الشُّعْرُ لَنَا سَمَحاً      بِحَمْدِ السَّيِّدِ السَّمْحِ  
 نَأْتِي فِيهِ إِسْجَاحاً      بِلَا كَدٍّ وَلَا كَدْحِ  
 وَلَوْلَاهُ لَمَا دَانَ      وَلَا لَأَنَّ عَلَى الْمَسْحِ  
 حَبَا اللَّهُ أَبَا أَدَا      هُ بِالنُّصْرِ وَبِالْفَتْحِ  
 وَلَا أَعْرَاهُ مِنْ عَيْشٍ      كَظَلِ السُّدْرِ وَالطَّلْحِ<sup>(٧)</sup>  
 بِمَا يَجْبُرُ مِنْ كَسْرِ      وَمَا يَذْمُلُ مِنْ جُرْحِ  
 فَقَدْ أَضْحَى بِهِ الْمُلْكُ      مَحُوطاً آمِنَ السَّرْحِ  
 وَزَيْرُ نَاصِحِ الْجَيْبِ      نَقِيَّ الصَّدْرِ وَالْكَشْحِ

(٤) الْعَبُّ: الشرب الكثير. النَّزْحُ: الماء الكدر.

(٥) الْمَاتِحُ: طالب المعروف.

(٦) الْمَسْحُ: الإكثار من الكلام.

(٧) السُّدْرُ وَالطَّلْحُ: ضربان من الأشجار.

(١) اغْتَبَاقُ: تناول شراب المساء.

(٢) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته

في ٥٣/١.

(٣) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.



حليمٌ راجِحُ الجِلْمِ      حميٌّ صادقُ الضُّرْحِ <sup>(١)</sup>  
 علتُ حالاهُ من سُخْطٍ      ومَرَضَةٍ عن المَرَحِ  
 فما يُضْرَمُ بالنَّفْعِ      ولا يُطْفَأُ بالنَّضَحِ  
 وكم في السيف من لين      وكم في السيف من ذبح  
 فقولاً لِلَّذِي أَصَبَ      حَ ذا حَطْبٍ وذا قدحِ :  
 هَنَاءٌ      يَتَلَقَّاهَا  
 ألا أهْوَنُ على البذرِ      وزيرُ الصَّدُقِ بالصَّفْحِ  
 ولا يَخْرُجُ ذوو الجهلِ      بكِلْبٍ لَجَّ في النَّبَحِ  
 فيلقَى المَتَمَادُونَ      من الجري إلى الجَمَحِ  
 نَهَتْ عن نفسها النَّارُ      لَجَاماً صادقَ الكَبَحِ  
 ولا يَغْتَرُّ مُغْتَرُّ      بما فيها من اللفحِ  
 تَصَبَّحَ، راميَ اللَّيْلِ      من الطُّوفانِ بالرشحِ  
 ولا تَسْتَضْعِفُ الحِلْمَ      بِمَنْ ترميه أو أضحِ  
 حَذَارِ الحِلْمِ إِنَّ الحَدَّ      فَيَلْحِي مِنْكَ مُسْتَلْجِي  
 وقد ترسُّو مَرَأْسِيهِ      مَ ذو أُسْوٍ وذو جَرَحِ <sup>(٢)</sup>  
 وما عندَ الرَّحَى بُقْيَا      وقد تجري لَهُ أرْحِي  
 غَدَا صَاعِدُ الصَّاعِ      إذا دَارَتْ على القَمَحِ  
 هو الطَّوْدُ الذي أضْحَى      لُدُّ يعلو منتهى اللَّمَحِ  
 فَآوِ مِنْهُ في كَهْفِ      عَتَادِ النَّاسِ لِلْبَرَحِ <sup>(٣)</sup>  
 فَمَهْلًا أَيُّهَا الكَا      وراعِ مِنْهُ في سَفْحِ  
 فرَأْسُ النَّاطِحِ الصَّفْوَا      بُذْ ذَاكَ الطَّوْدَ بالنَّطْحِ  
 نَ أدنى مِنْهُ لِلرُّضَحِ <sup>(٤)</sup>

### النصح في المال

وقال في أحمد بن عيسى بن شَيْخ <sup>(٥)</sup> : [الكامل]

ومُدَامَةٌ أَغْنَتْ عن المَصْبَاحِ      يلقى المساءَ إنساؤها بِصَبَاحِ  
 لَطِيفَتْ مَسَالِكُهَا وَخَصَّ مَحَلُّهَا

(١) الضُّرْحُ : الدفع .

(٢) أُسْوٌ : مداواة .

(٣) الطود : الجبل . البرح : الحزن والغم والأذى .

(٤) لرَضَح : الكسر .

(٥) أحمد بن عيسى بن شَيْخ : الشيباني الأمير ،

صاحب آمد وديار بكر أيام المعتز العباسي ولما

قتل المعتز استقل بهما . توفي سنة ٢٨٥ هـ .

(الأعلام : ١٩١/١) .

تجلو السرور على الفتى في قلبه  
أَعْلَى: لا أخطأت قصد سبيلها  
أَعْلَى: لا فارقَت ظلَّ سعادة  
بَكَرَ الشَّبَابُ على الحياة وليته  
هيهات إلا بالشُّمُول فإنها  
فامزج غِنَاءَ الْمُحْسِنَاتِ لكَاسِهَا  
تَهْتَزُّ مَنْ طَرَبَ إِذَا مَا هَزَّهَا  
خُذَهَا وَلَا تَخْسِرْ لَذِيذَ مَذَاقِهَا  
يَكْرَأُ تَرْدُّ عَلَى الْكَبِيرِ شَبَابَهُ  
حَسَاءُ تَكْسُو مِنْ مُحَاسِنِهَا الْفَتَى  
مِنْ كَرَمَةٍ تَهَبُ الْمَكَارِمَ لِلْفَتَى  
وَتُعِيرُ نَكْهَتَهَا نَدِيمَ أَحِبَّةِ  
تَالِلُهُ مَا أَدْرِي لِأَيَّةِ عِلَّةِ  
الرَّيْجِهَا وَلِرَوْحِهَا تَحْتَ الْحَشَى  
شَاهَدْتُ مِنْهَا مُشْهَدًا فَرَأَيْتُهُ  
حَسَدْتُ قِيَانًا كَالطِّبَاءِ وَنَرَجَسْتُ  
فَتَغَلَّلْتُ مِنْ تَبْرِهَا بِغَلَالَةٍ  
فَإِذَا بِهَا مُحْسَوْدَةٌ مُعْبُوْدَةٌ  
عَدَلَ الْمَحَلَّلُ وَالْمَحْرَمُ شُرْبَهَا  
إِنْ حُرِّمَتْ فَبِحَقِّهَا مِنْ حُرَّةِ  
أَوْ حُلِّلَتْ فَبِحَقِّهَا مِنْ نُشْرَةِ  
أَوْ لَا يَحْرُمُهَا الْحَلِيمُ لِأَنَّهَا  
أَوْ لَا يَحِلُّهَا الْكَرِيمُ لِأَنَّهَا  
دَغْ ذَا وَقْلٍ فِي آلِ شَيْخٍ إِنَّهُمْ  
لَا تُعْدِلُنَّ بِآلِ شَيْخٍ مَعْشَرًا

والحسن في الكاسات والأقداح  
وَرُزِقَتْ فِيهَا طَاعَةُ النَّصَاحِ  
أَبْدَأُ، وَلَا أَخْطَأْتُ بَابَ فَلَاحِ  
بَعْدَ الْبُكُورِ مُسَاعِفٌ بِرَوَاحِ<sup>(١)</sup>  
نَافِي الْهُمُومِ وَجَالِبُ الْأَفْرَاحِ<sup>(٢)</sup>  
بَغْنَاءُ عُجْمٍ فِي الْجَنَانِ فِصَاحِ  
فَوْقَ الْغُصُونِ الْخُضْرِ نَفْحُ رِيَّاحِ  
وَنَسِيمِهَا، يَا طَالِبَ الْأَرْبَاحِ  
فَتَرَاهُ بَيْنَ صَبَابَةٍ وَمَرَاحِ  
فَتَرَاهُ أَحْمَرَ أَزْهَرِ الْمِصْبَاحِ  
فَتَرَاهُ بَيْنَ شَجَاعَةٍ وَسَمَاحِ  
فَيُقَبِّلُ التُّفَّاحَ بِالتُّفَّاحِ  
يَدْعُونَهَا فِي الرَّاحِ بِاسْمِ الرَّاحِ  
أَمْ لَا رَتِيَّاحِ نَدِيمِهَا الْمَرْتَاحِ؟  
حَسَنًا، مَلِيحًا بَيْنَ سِرْبٍ وَمِلَاحِ  
غَضًّا عَلَى صُورِ هَذَا صَبَاحِ  
وَتَوَشَّحَتْ مِنْ دُرِّهَا بِوَشَاحِ<sup>(٣)</sup>  
بَيْنَ الضَّرَائِرِ جَمَّةَ الْمُذَاحِ<sup>(٤)</sup>  
وَلِذِي الْمَقَالِ مَذَاهِبُ فِي الرَّاحِ  
مَا كَانَ مِثْلُ حَرِيمِهَا بِمَبَاحِ  
تَنْفِي سَقَامِ قُلُوبِنَا بِصَحَاحِ  
تَدْعُ الْقَبَاحَ لَدَيْهِ غَيْرَ قَبَاحِ؟  
تَحْذِي الْهَدَانَ سَجِيَّةَ الْمَرْتَاحِ؟<sup>(٥)</sup>  
أَقْصَى مَطَامِحِ هِمَّةِ الطَّمَّاحِ  
فَهُمُ الشِّفَاءُ لَغُلَّةِ الْمَلْتَاحِ<sup>(٦)</sup>

(١) مُسَاعِفٌ: قَرِيبٌ. (٢) الشُّمُولُ: الْخَمْرَةُ.

(٣) تَبْرٌ: ذَهَبٌ. غَلَالَةٌ: ثَوْبٌ شِفَافٌ. دُرٌّ: جَمْعُ دُرَّةٍ

(٤) الضَّرَائِرُ: جَمْعُ ضَرَّةٍ. جَمَّةٌ: كَثِيرَةٌ.

(٥) الْهَدَانُ: الْأَحْمَقُ. السَّجِيَّةُ: الطَّبِيعَةُ.

(٦) غُلَّةٌ: عَطَشٌ. مُلْتَاحٌ: مُتَعَبٌ حَزِينٌ.

(١) مُسَاعِفٌ: قَرِيبٌ. (٢) الشُّمُولُ: الْخَمْرَةُ.

(٣) تَبْرٌ: ذَهَبٌ. غَلَالَةٌ: ثَوْبٌ شِفَافٌ. دُرٌّ: جَمْعُ دُرَّةٍ

(٤) الضَّرَائِرُ: جَمْعُ ضَرَّةٍ. جَمَّةٌ: كَثِيرَةٌ.

(٥) الْهَدَانُ: الْأَحْمَقُ. السَّجِيَّةُ: الطَّبِيعَةُ.

(٦) غُلَّةٌ: عَطَشٌ. مُلْتَاحٌ: مُتَعَبٌ حَزِينٌ.

أَعْدِدْهُمْ لِلنَّائِبَاتِ فَإِنَّهُمْ  
وافتَحْ مَغَالِيقَ الْأُمُورِ بِأَيْدِيهِمْ  
قَوْمَ يَرَوْنَ النَّصْحَ فِي أَمْوَالِهِمْ  
زُرْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ مَزَارٍ مُحْصَلٍ  
واعلم بأن سَنِيحَهُمْ لَكَ سَانِحٌ  
فمَتَى أَطَرَتْ لَهُمْ بِرِيحِ عَدَاوَةٍ  
من مَعَشِرٍ قَرَنَ الثَّنَاءُ لَدَيْهِمْ  
لم يَمْنَعُوا الشَّاكِينَ رَبِّبَ زَمَانِهِمْ  
يَا لَيْتَ شَعْرِي حِينَ يُمَدِّحُ مِثْلَهُمْ  
لكنهم كَالْمَسْكَ طَابَ لَعِينُهُ  
يُعْطُونَ عَفْوَاً كُلَّمَا أَعْفَيْتَهُمْ  
وَعَطَاؤُهُمْ فَوْقَ الْعَطَاءِ لَأَنَّهُمْ  
وَكأن من أَعْطَاكَ كَسْبَ سِلَاحِهِ  
جَاءَتْهُ فِي تَعَبٍ وَعُسْرَةٍ مَطْلَبُ  
وَلَمَّا حَبَاكَ بِحِظِّهِ لَجْهَالَةٍ  
فمَتَى يُرَوْنَ مِنَ الشَّحَاحِ عَلَى اللَّهِهَا  
من بَأْسِهِمْ يَقَعُ الرَّدَى، وَبِحِلْمِهِمْ  
كَالْهُنْدَوَانِيَّاتِ حَدَّ مَضَارِبِ  
أَضْحَى السُّورَى قَيْضَاهُمْ أَمْحَاحُهُ  
وَبَسِيْدُ الْأُمَرَاءِ أَنْجَحَ سَعْيُهُمْ  
لِلَّهِ أَحْمَدُ بْنُ شَيْخٍ إِنَّهُ  
الدَّهْرُ يُفْسِدُ مَا اسْتَطَاعَ وَأَحْمَدُ  
مَا زَالَ يَقْدَحُ فِي الدُّجَى بِزِنَادِهِ

حَسْبُ الْمُعِدِّ غَدَاةَ كُلِّ شِيَاخٍ (١)  
أَوْ كَيْدِهِمْ، فَكَفَاكَ مِنْ مَفْتَاخِ  
غَشَا، فَقَدْ سَخَطُوا عَلَى النَّصَّاحِ  
مَالاً، فَلَسْتُ كَضَارِبٍ بِقَدَاحِ  
أَبْدَأُ، وَلَيْسَ بِرِيحُهُمْ بِمُتَاحِ  
فَلَكُ الْبَرِيحُ وَأَبْرَحُ الْأَبْرَاحِ (٢)  
بِالْجُودِ، وَالْمَلَكَاتُ بِالْأَسْجَاحِ (٣)  
أَذْنًا، وَلَا سَمِعُوا مَلَامَةً لَاحِي  
مَاذَا تَرَاهُ يُرَادُ بِالتَّمْدَاحِ  
وَيَزِيدُ حِينَ يُخَاضُ بِالمَجْدَاحِ (٤)  
وَيُلِحُّ نَائِلُهُمْ عَلَى الْإِلْحَاحِ  
يُعْطُونَ كَسْبَ مَنَاصِلٍ وَرِمَاحِ  
أَعْطَاكَ مَهْجَتَهُ بِغَيْرِ سِلَاحِ  
وَأَتَتْكَ فِي دَعَةٍ بِهِ وَسِرَاحِ  
لَكِنْ لِفَضْلِ مُمْنَحٍ مَنَاحِ  
وَهُمْ عَلَى الْأَرْوَاحِ غَيْرُ شَحَاحٍ؟  
تَتَمَاسِكُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَشْبَاحِ (٥)  
عِنْدَ اخْتِبَارِهِمْ، وَلَيْنَ صِفَاحِ (٦)  
شَتَّانَ بَيْنَ الْقَيْضِ وَالْأَمْحَاحِ (٧)  
فِيمَا ابْتَغَوْا مِنْ ذَاكَ، أَيُّ نَجَاحِ  
مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمُورِدُ الْمُتَمَاحِ (٨)  
يَتَتَبَّعُ الْإِفْسَادَ بِالْإِصْلَاحِ  
حَتَّى رَأَى الْإِمْبَاءَ كَالْإِصْبَاحِ

(١) النائبات: المصائب.

(٢) البريح: الأذى الشديد.

(٣) الأسجاح: العفو.

(٤) المجداح: أداة يحرك بها الشراب وغيره.

(٥) الردى: الموت. الأشباح: الأجسام.

(٦) الهندوانيات: السيوف.

(٧) القيص: قشرة البيضة. أمحاح: جمع منح.

• هو صفار البيضة.

(٨) الطريد: الهارب الخائف. الممتاح: طالب

المساعدة والظمان.

أما الندى فَنَدَى غَرِير ناشيء  
فكَأَنَّهُ لِلأَرِيحِيَّةِ شَارِبٌ  
ملك له قبل السؤال وبعده  
ومن الملوك ذوي المواهب من له  
لا تَعْرِضَنَّ لَغَمْرَةٍ مِنْ سَيْبِهِ  
فَالْبَرُّ يَهْلِكُ فِي مَضِيقِ فَنَائِهِ  
أَنْذَرْتُ بَلْ بَشَّرْتُ أَنَّ مَقَالَتِي  
ضَمِنُ إِذَا حَصَلَ الْوَفَاءُ بِمَا وَأَى  
مَا إِنْ يَزَالُ مُسَاجِلًا لِسَحَابِ  
غَرَسَ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ وَاجْتَا حُهُمُ  
سَيْفَ مَلِيءٍ عُزْفُهُ وَتَكْبِيرُهُ  
يُحْيِي وَيُهْلِكُ فِي يَدَيِ ذِي قُدْرَةٍ  
مُدَّاحٌ مُعْمِلٌ مَضْرِبِيهِ بِمُنْشِدٍ  
فَمَتَى اسْتَكُنُّوا مِنْ نَدَاهُ وَبَأْسِهِ  
طُوفَانٌ مَعْرُوفٍ وَنُكْرٍ مَانِجَا  
فَإِذَا تَبَسَّلَ لِلْعِدَا فِي مَاقِطٍ  
وَإِذَا أَرَاكَ نَدَاهُ يَوْمًا زُهْدُهُ  
وَإِذَا أَشَارَ أَوْ ارْتَأَى فِي خُطَّةٍ  
وَإِذَا أَرَاكَ مُزَاحَهُ مِنْ جِدِّهِ  
لِيَقْلَ عُفَاتُكَ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ  
أَنْتَ أَمْرٌ لِلصِّدْقِ فِيهِ مَذَاهِبُ  
مَا زَالَ مَنْ يُطْرِي سِوَاكَ مُلَاحِيًا

والرأي رأي مُحَنِّكَ جَحْجَاحٍ<sup>(١)</sup>  
وكأنه للألمعية صاحي<sup>(٢)</sup>  
بدء الجواد وعودة المِسْمَاحِ  
بدء الجواد وَعَوْدَةُ المِذْلَاحِ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا مِنَ السُّبَّاحِ  
وَالْبَحْرُ يَغْرُقُ مِنْهُ فِي الضُّحَضَاحِ<sup>(٤)</sup>  
مِيعَادُ جِدِّ فِي وَعِيدِ مُزَاحِ  
عَنْهُ الرِّجَاءُ ثَنَاءً بِالْإِرْجَاحِ<sup>(٥)</sup>  
بِعِطَائِهِ، وَمُبَارِيَاً لِرِيَّاحِ  
لَا فُلَّ سَيْفِ الْغَارِسِ الْمُجْتَاحِ  
بِإِقَامَةِ الْمُدَّاحِ وَالْأَنْوَاكِ  
وَسَمْتُهُ بِالسَّفَّاحِ وَالنَّفَّاحِ  
حَفِلَ، وَأَنْوَاكِ الْعِدَا بِمَنَاحِ  
فَالْمُسْتَكِنُّ هُنَاكَ فِي قِرْوَاكِ<sup>(٦)</sup>  
أَحَدُ تَعَوُّدٍ مِنْهُمَا بِوَجَاحِ<sup>(٧)</sup>  
أَبْصَرْتَ سَطْوَةَ قَابِضِ الْأُرْوَاكِ<sup>(٨)</sup>  
أَبْصَرْتَ زُهْدَ مُحَالِفِ الْأَمْسَاحِ<sup>(٩)</sup>  
أَبْصَرْتَ حِكْمَةَ صَاحِبِ الْأَلْوَاكِ<sup>(١٠)</sup>  
أَجْنَاكَ صَفْوَةً وَدَائِعَ الْأَجْبَاحِ<sup>(١١)</sup>  
رَفَعَ الْجُنَاحَ فَلَاتَ حِينَ جُنَاحِ  
سَقَطَ الْجُنَاحُ بِهَا عَنِ الْمُدَّاحِ  
لَكِنَّ مَنْ يُطْرِيكَ غَيْرُ مَلَاحِي

(١) جحجج: سيد كريم.

(٢) الأريحية: المروءة. الألمعية: الذكاء.

(٣) المذلاح: الرجل يحمل حملًا يثقله.

(٤) الضحضاح: الماء اليسير، يصل إلى الكعبين.

(٥) وأى: وعد.

(٦) قرواح: أرض مخصصة للزراع والغرس.

(٧) وجج: ستر.

(٨) ماقط: ساحة القتال.

(٩) الأمساح: جمع مسح وهو البلاس.

(١٠) خطة: طريقة. صاحب الألواح: النبي موسى

عليه الصلاة والسلام.

(١١) الأجباح: جمع جبح وهي خلية النحل.

في مدح غيرك للخطيئة مُثَبَّتٌ  
فالباكرون على ثنائيك إنما  
كم عارض رجلاً عليّ مُشَبَّها  
رُدَّتْ نصيحتُهُ عَلَيْهِ فَكَافَحَتْ  
وَقَصَبَتْ صَاحِبَهُ إِلَيْهِ كَأَنَّمَا  
مَا قَسَتْ بَيْنُكُمَا هَنَّاكَ وَلَمْ أَكُنِ  
النَّاسُ أَذْهَمُ أَنْتَ فِيهِ غُرَّةٌ  
لَا جَفَّ وَادِيكَ الْمُحَلَّلُ إِنَّهُ  
إِنَّ الَّذِي يُضْجِي وَأَنْتَ جَنَاحُهُ  
شَامٌ ابْتَسَامَكَ مُرْتَجُوكَ فَإِنَّمَا  
وَمَرَى نَوَالِكَ مُعْتَفُوكَ فَإِنَّمَا

لَكِنْ مَذْحَكَ لِلْخَطِيئَةِ مَاحِي  
بَكُرُوا، وَمَا شَعَرُوا عَلَى مِسْبَاحٍ  
لَأَمِيلَ عَنْكَ إِلَيْهِ بِالْأَمْدَاحِ  
أَسْرَارَ جِبْهَتِهِ أَشَدَّ كِفَاحٍ  
قَاوَمْتُهُ فِيهِ مَقَامَ فِضَاحٍ  
لَأَقِيسَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَسَجَّاحٍ<sup>(١)</sup>  
مرفوعة عن سائر الأوصاح<sup>(٢)</sup>  
لَمُنَاخٍ أَطْلَاحٍ عَلَى أَطْلَاحٍ<sup>(٣)</sup>  
فِي النَّائِبَاتِ لِنَاهِضٍ بِجَنَاحٍ  
شَامُوا مَضَاحِكَ مُبْرِقٍ لُمَاحٍ  
حَلُّوا عَزَالِي مُغْدِقٍ نَضَّاحٍ<sup>(٤)</sup>

لو كنت غيثاً

وقال في وهب بن سليمان<sup>(٥)</sup>: [مجزوء الكامل]

يُؤْسَا لَوْهَبٍ: مَالُهُ  
كَثُرَ الْأَلَى يَهْجُونَهُ  
قَدْ سَيَّرُوهُ بِضَرْطَةٍ  
حَتَّى كَانَ لَمْ يَجْتَرِخَ  
يَا وَهَبُ: أَقْسِمُ بِالْمَقَا  
لَوْ كُنْتُ مَبْذُولَ النَّدَى  
لَكِنْ رَفَضْتَ الْعَرَفَ مُطًى  
وَرَبِحْتَ مَالَكَ ضَلَّةً  
لَوْ كُنْتُ غَيْثاً صَائِباً

بَيْنَ الْخَلِيقَةِ قَدْ فُضِّخَ؟  
جِدَا، وَقَلَّ الْمَمْتَدِّخُ  
فِي الْخَافِقَيْنِ وَمَا بَرِخَ  
مَا جَاءَ مِنْهُ مُجْتَرِخُ  
م. وبالحطيم إذا مُسِخَ<sup>(٦)</sup>  
مَنْ قَبْلَهَا لَمْ تَفْتَضِّخْ  
طَرَحاً وَحَظْكَ تَطْرُخُ  
وَالْعِرْضُ أَفْضَلُ مَا رُبِخَ  
لَمْ يَهْجَ رَعْدُكَ بَلْ مُدِخُ

(١) سَجَّاح: هي بنت الحارث بن سويد التميمية، ادعت النبوة أيام أبي بكر رضي الله عنه، وشاركت في حروب الردة، وتزوجت مسيلمة الكذاب. ثم أسلمت وهاجرت إلى البصرة وماتت فيها سنة ٥٥ هـ. (تاريخ الطبري: ٢/٢٦٩).

(٢) أذهم: الحصان الأسود. غرة: بياض.

(٣) أطلّاح: جمع طلع وهو ما بقي في الحوض من

الماء الكدر.

(٤) معتفوك: طالبونالك. مغدق: كثير الماء. عزالي: جمع عزلاء وهي مصب القربة.

(٥) وهب بن سليمان: وردت ترجمته في (٨٣/١).

(٦) المقام: مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام بجانب الكعبة. الح: ما بين الركن والمقام.

## اصرف النفس

وقال في الزهد: [الرمل]

أزجر القلب إذا القلب جَمَحَ  
وأصرف النفس إلى عَدْنِيَّةٍ  
زانها الله بِخَدِّ مُشْرِقٍ  
لو بَدَتْ غُرَّتُهَا مِنْ خِذْرِهَا  
أو رآها البدرُ في مَظْلَعِهِ  
فَازَ مَنْ عَاطَتْ يَدَاهَا يَدَهُ  
بِبَنَانٍ كَمَدَارِي فِضَّةٍ  
كُلَّمَا سُرَّ بِهَا قَالَتْ لَهُ:  
يا حبيبي وَمَدَى أُمْنِيَّتِي  
وهما في رَوْضَةٍ عَدْنِيَّةٍ  
تَتَغَنَّى الطَّيْرُ فِي حَافَاتِهَا  
ونسيمُ الريح يهدي لهما  
عُوضَتَ عَيْنَاهُمَا قُرَّتُهَا  
هَآكِهَآ : دُرِّيَّةٌ مَنْظُومَةٌ

وَأَرَدَعَ الطَّرْفَ إِذَا الطَّرْفُ طَمَحَ  
ذَاتِ غُنْجٍ وَدَلَالٍ وَمَرَحٍ<sup>(١)</sup>  
لَوْ مَشَى الذَّرُّ عَلَيْهِ لَجُرَحَ  
قُلْتُ: بَرَقَ فِي ذُرَا المُزْنِ لَمَحَ<sup>(٢)</sup>  
لَا كَتَسَى ذُلًّا وَهُونًا وَافْتَضَحَ  
عَاتَقَ الرَّاحَ بِكَأْسٍ وَقَدَحَ<sup>(٣)</sup>  
طُرِفَتْ بِالنُّورِ فِي مَجْرَى السُّبْحِ<sup>(٤)</sup>  
زَادَكَ اللهُ سُرُورًا وَفَرَحَ  
بِكَ زَادَ العَيْشُ طَيْبًا وَصَلَحَ  
يَفْسَحُ الطَّرْفُ مَدَاهَا مَا انْفَسَحَ  
بِلُحُونٍ تَدَعِ القلبَ فَرَحَ  
نَفَحَاتِ الوردِ مِنْ تِلْكَ الْفُسْحِ  
ثَمَنَ الدَّمْعِ الَّذِي كَانَ سُفْحَ  
شَاكِلِ الْخَاتَمِ مِنْهَا الْمُفْتَتَحُ<sup>(٥)</sup>

## قاسم الأموال

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله<sup>(٦)</sup>: [السريع]

أَبَشِّرْ بِفَتْحٍ لَكَ مَفْتُوحٍ  
وَاشْرَبْ عَلَى النَّرْجِسِ مَقْدُوحَةً  
كَأَنَّهَا بِالمَسْكِ مَجْدُوحَةٌ  
بَيْنَ نَدَامَى كُلُّهُمْ جَامِحُ

مِنْ نَافِعٍ بِالخَيْرِ مَنْفُوحٍ  
فِي الْكَأْسِ لَمْ تُطْبَخْ بِمَقْدُوحٍ  
بَلْ هِيَ مِنْكَ غَيْرُ مَجْدُوحٍ<sup>(٧)</sup>  
لَيْسَ عَنِ الْبَغْيِ بِمَكْبُوحٍ

(١) عدنية: جارية منسوبة إلى عدن.

(٢) المزن: جمع مزنة وهي السحابة الماطرة.

(٣) الراح: الخمرة.

(٤) المداري: جمع مدراة وهو المشط. السُّبْحُ:

الفضاء. البنان: رؤوس الأصابع.

(٥) ذرية: مضيئة كالدر.

(٦) القاسم بن عبيد الله، الوزير: تقدمت ترجمته.

(٧) مجدوح: مخلوط.

زَفَاقُهُمْ فِي الدَّارِ مَبْطُوحَةٌ  
 أَجُوفٌ مِرْنَانٌ وَمَمْلُوءَةٌ  
 مِنْ بَيْنِ مَذْبُوحٍ لِنَاجُودِهِمْ  
 يَا حَبَّذا النَّرْجِسُ رِيحَانَةٌ  
 كَأَنَّهُ مِنْ طِيبِ أَرْوَاجِهِ  
 أَبْدَى وَجُوهًا غَيْرَ مَقْبُوحَةٍ  
 يَا حُسْنَهُ فِي الْعَيْنِ، يَا حُسْنَهُ  
 كَأَنَّمَا الطَّلُّ عَلَى نَوْرِهِ  
 لَوْ شَاهَدَ الْوَرْدُ أَحَابِيسَهُ  
 أَمَا تَرَى الْحُمْرَةَ فِي وَجْهِهِ  
 مِيلًا عَنِ الْوَرْدِ إِلَى سَيِّدٍ  
 كَأَنَّمَا تَنْشُرُ أَيَّامُهُ  
 مَا يَنْشُرُ الْمُدَّاحُ عَنْ قَاسِمٍ  
 وَاهَاً لَأَنْفَاسٍ لَهُ فِي الدُّجَى  
 قَاسِمٌ، يَا قَاسِمَ أَمْوَالِهِ  
 أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ نَاطِرٌ  
 وَلَا تَعَدَّاهُ وَأَسْبَابُهُ  
 وَلَا رَأَيْنَا الْمَدْحَ فِي غَيْرِهِ  
 وَلَا انْثَنَى مُبْضِعُ تَمْجِيدِهِ  
 طُوفَانُ نُوحٍ دُونَ هَذَا النَّدَى  
 مُحَمَّلًا فِي دَعَا حَامِلًا  
 لَا يَعْدَمُ النَّاسُ جَدًّا مَانِحَ  
 تَجَرُّحٍ فِي مَالِكَ لِمُلْجَتَدَى  
 يَا آلَ وَهَبٍ بَاتَ أَعْدَاؤُكُمْ

وَعُودُهُمْ لَيْسَ بِمَبْطُوحٍ  
 أَغْذَبَ مَكْرُوعٍ وَمَنْشُوحٍ<sup>(١)</sup>  
 وَبَيْنَ حَيٍّ غَيْرِ مَذْبُوحٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَأَنْفٍ مَغْبُوقٍ وَمَضْبُوحٍ<sup>(٣)</sup>  
 رُكَّبَ مِنْ رُوحٍ وَمِنْ رُوحٍ  
 فِي زَمَنٍ لَيْسَ بِمَقْبُوحٍ  
 مِنْ لَامِحٍ لِلشَّرْبِ مَلْمُوحٍ  
 مَاءٌ عُيُونٍ غَيْرُ مَطْرُوحٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ تَرِ وَرْدًا غَيْرَ مَسْفُوحٍ  
 تَنْطِقُ عَنْ حَاجَلَةٍ مَفْضُوحٍ؟  
 مِنْ سَادَةِ الرِّيْحَانِ مَمْدُوحٍ  
 مِنْ بَيْنِ مَطْلُولٍ وَمَنْضُوحٍ  
 مِنْ مُجَمَّلٍ فِيهِ وَمَشْرُوحٍ  
 وَعِنْدَ مَمْشَى النُّورِ فِي اللُّوحِ  
 لَا زِلْتَ بَحْرًا غَيْرَ مَنْزُوحٍ  
 إِلَّا بِقُدُوسٍ وَسُبُوحٍ  
 بِالْمِيلِ إِلَّا كُلُّ مَتْرُوحٍ  
 إِلَّا سَوَامًا غَيْرَ مَسْرُوحٍ<sup>(٥)</sup>  
 إِلَّا بِرَبِّحٍ مِنْهُ مَرْبُوحٍ  
 فَبَقِيَ بَقَاءَ الْمُضْطَفَى نُوحٍ  
 ثِقُلَ الْمَعَالِي غَيْرَ مَفْدُوحٍ  
 لِلْعُرْفِ، وَاسْتَبْشَارَ مَمْنُوحٍ  
 مِنْ دُونَ عَرْضٍ غَيْرِ مَجْرُوحٍ  
 مِنْ بَيْنِ مَبِيجٍ وَمَشْبُوحٍ

(١) مِرْنَان: ذو رنين. كرع: شرب الماء من موضعه

بعيه. نشع: شرب دون الري.

(٢) الناجود: الإناء فيه الشراب.

(٣) المغبوق: الشارب في العشي. والمصبوح

صده.

(٤) الطل: الندى.

(٥) سوام: ماشية.

ولا خلا ضدَّ لكم ناطحٌ  
ولا خلا حظُّ لكم منفسٌ  
ومات حُسادكم حشرةٌ  
أصبحت الدنيا بكم هشةً  
مأوى لجارٍ غير مُستهلكٍ  
ليُلجأ الناسُ إلى ظلكم  
من ناطح يُودي بمنطوح  
من كاشح في ثوب مكشوح<sup>(١)</sup>  
من بين مسيوفٍ ومرموح  
مرتاحةً فيأحة السُوح<sup>(٢)</sup>  
مئوى لِضيفٍ غير منبُوح  
أدى نصيحُ حق منصوح

### هاج ومادح

وقال: [الطويل]

مديحك من تعفوه تحسبُ رفده  
ومن ظنَّ بالممدوح ذاك فإنه  
مئيعا متى لم تُرقه بالمدايح<sup>(٣)</sup>  
بنيته هاجٍ له غيرُ مادح

### بيت العز

وقال في المجون: [الرجز]

رُبَّ غلام وجهه لا يفضحه  
كأنما ممسأه قدماً مضبحة  
أبركه طوراً وطوراً أبطحه  
وتارة على القفا أسطحه  
بفيشة مملوءة تستسلحه  
في بيت عز لا يُرام مُسرحة  
بت به ليل التمام أنكحه  
وتارة للجنب لا أروحه  
أسوه من أدوائه وأجرحه<sup>(٤)</sup>  
مفسدة تحسبها تستصلحه<sup>(٥)</sup>

### لا تفسدني

وقال في القاسم<sup>(٦)</sup>: [الكامل]

إن كنت ضناً بي عتبت لأني  
لا تُفسدني بالتعسف بعدما  
واعلم بأنني إن أسأت جنايةً  
أربح معاملك الساهل عالياً  
أخللت فاقصد في العتاب واسجح<sup>(٧)</sup>  
بلغ التألف غاية المستصلح  
وأسأت أنت رعاية لم ترجح  
عن أن تعد معاملاً لم يربح

(٥) يشة: رأس الأبر. تستسلحه: تُخرج سلحة أي غائظه.

(٦) القاسم بن عبيد الله تقدمت ترجمته.

(٧) أسجح: أعف.

(١) كاشح: حاسد مبغض.

(٢) السُوح: جمع ساحة.

(٣) الرُفد: العطاء.

(٤) أسوه: أداويه.



## طعم السماح

وقال في إبراهيم بن المدبر<sup>(١)</sup>: [الوافر]

رَأَيْتُكَ لَا تَلْذُ بِطَعْمِ شَيْءٍ      تَطْعُمُهُ سِوَى طَعْمِ السَّمَاحِ  
وَمَا يُهْدَى إِلَيْكَ مِنْ امْتِيَا حٍ      أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ امْتِدَا حٍ<sup>(٢)</sup>  
فَمَا بِإِلَى أَقْوَمَ مَتْنٍ شِعْرِي      إِذَا يَمُمْتُ بِأَبِكَ لَا مَتِيَا حٍ؟  
وَلَكِنِّي أَلْقَى الْعُرْفَ عُرْفًا      وَلَيْسَ عَلَى الْمُكَافَى مِنْ جُنَا حٍ

## المنى

وقال في المنى: [مجزوء الكامل]

حَرَكَ مُنَاكَ إِذَا هَمَمْتُ      تَ فَلِإِنَّهُنَّ مَرَاوُحُ  
لَا تَيَأْسَنْ فَإِنَّ رَزُقَ      قَ اللَّهُ غَاذٍ رَائِحُ

## حزت العيوب

وقال، وهذا أول شعر قاله في الكتابِ لِصَبِيِّ هَاشِمِيٍّ يُقَالُ لَهُ جَعْفَرُ:

[المتقارب]

أَجَعَفَرُ حَزْتَ جَمِيعَ الْعُيُوبِ      فَمَا فِيكَ مِنْ خَلَّةٍ تُمَدِّحُ<sup>(٣)</sup>  
كَلَامُكَ أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعِ      يُخَيِّلُهُ بِالضُّحَى صَحْصَحُ<sup>(٤)</sup>  
وَحَلْمُكَ أَطْيَشُ مِنْ رِيْشَةٍ      وَرُوحُكَ مِنْ هَضْبَةٍ أَرْجَحُ  
وَوَجْهُكَ مِنْ وَجْهِ يَوْمِ الْفِرَا      قِي فِي مُقْلَتِي عَاشِقٍ أَقْبَحُ  
فَمَا فِي حَيَاتِكَ لِي مَفْرَحُ      وَلَا فِي مَمَاتِكَ لِي مَتْرَحُ<sup>(٥)</sup>

## لم يضحك الشيب

وقال في سليمان بن عبد الله<sup>(٦)</sup>: [البيسط]

لَمْ يَضْحَكِ الشَّيْبُ فِي فَوْدِيهِ بَلْ كَلَحَا      سَمَّ الْقَبِيْحَ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا قَبَحَا<sup>(٧)</sup>  
قُلْتُ: عَلَا النَّاسُ إِلَّا أَنْتَ، قُلْتُ لَهَا:      كَذَاكَ يَسْفُلُ عِنْدَ الْوِزْنِ مِنْ رَجَحَا  
عَلَا سُلَيْمَانُ بَعْدَ الْيَوْمِ فَاتَّيْبِي      أَنْ لَا تَرَيْنِي بِدَارِ الْهُونِ مُطْرَحَا<sup>(٨)</sup>

(١) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته

(٢) امتياح: استخراج الماء من البئر. وقصد هنا العطاء.

(٣) خلة: خصلة.

(٤) يلمع: ذكي الصحيح: ما استوى من الأرض.

(٥) مترح: من الترح وهو الحزن.

(٦) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٧) الفودان: جانباً الرأس. كلح: عبس.

(٨) اتئي: من التوبة. الهون: الذلة.

## شمس لا تأفل

وقال في الغزل: [البسيط]

الطَّرْفُ يَقْطِفُ مِنْ خَدِّكَ تَفَاحًا  
أَصْبَحْتَ لِلشَّمْسِ شَمْسًا غَيْرَ آفِلَةٍ  
لَا عَذَّبَ اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ مِنْكَ وَإِنْ  
يَا مُغْلِقًا كُلَّ بَابٍ مِنْهُ عَنْ فَرْجِي

### ثواب الشعر

وقال يعاتب ابن ثوابة<sup>(١)</sup>: [الكامل]

حَتَّى مَتَى يُورِي سِوَايَ وَأَفْتَدِيحُ  
حَتَّامَ لَا شَعْرِي أَمَامَ الْمُجْتَنِي  
كَمْ أَسْتَمِيعُ الْمُقْرِفِينَ وَأَغْتَدِي  
تَاللَّهِ مَا سَمِعَ الْأَنَامَ بِطَالِبِ  
كَمْ مُكْثِرُ طَالِبَتِ فِدْيَةَ عَرْضِهِ  
وَإِخَالٍ أَنِّي لَوْ سَطَوْتُ لَقَالَ لِي:  
وَجَوَابُهُ إِنْ قَالَ ذَاكَ لَجْهَلُهُ  
يَتَعَرَّضُ الْمَتَعَرِّضُونَ وَأَنْتَنِي  
مُسْتَبْقِيًا مَاءَ الْحَيَاءِ لِأَنَّنِي  
وَمِنْ الْوَقَاحَةِ أَنْ تَكُونَ مَعِيشَتِي  
بَكَتِ الْكِرَامَ إِذَا رَأَتْ مُسْتَنْبِحًا  
يَا رَاكِبًا وَهَمَّيْنِيَاءَ قُصَارُهُ  
تَجَلِّي أَبَا عَبْدٍ الْإِلَهَ فَقُلْ لَهُ:  
يَا مَنْ إِذَا نَشَرَ الثَّنَاءَ عَلَى أَمْرِي  
أَنَا مَنْ عَرَفْتَ صَفَاءَهُ وَوَفَاءَهُ  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ رِزْقِي مُغْلَقٌ  
كَمْ قَدْ هَتَفْتُ وَمَا أَرِيدُ سِوَاكُمْ

(٣) هَمَّيْنِيَاءَ: بلدة بين بغداد والنعمانية.

(معجم البلدان: ٥/٤١٠).

(٤) الوَيْح: القليل النافه.

(١) ابن ثوابة: تقدمت ترجمته: (١/١٥٥).

(٢) نَأَى: ابتعد. أُنْتَدَح: أتوسع.

يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ طَالَ عَقُوقُكُمْ  
أَعْرَيْتُمُونِي مِنْ جَدَاكُمْ كُلُّهُ  
أَيَحِيبُ تَأْمِيلُكُمْ وَقَرِينُهُ  
عَرَجٌ أبا عبد الإله ورُبَّمَا  
إِنْ كُنْتَ قَدْ أَرَمَعْتَ نَفْعِي مُحْسِنًا  
وَاسْدُدْ بِهِ خَلْلِي وَلَمَّا أَنْهَيْتُكَ  
مَاذَا أَرَدْتَ وَقَدْ وَقَفْتَ بِحَاجَتِي  
أَأَهْشُ مِنْ رَجُلٍ بِرَأْيِكَ يَقْتَدِي؟  
هَلَّا كَتَبْتَ بِحَاجَتِي مُتَفَصِّلًا  
وَجَعَلْتَهَا تَبَعَ الْكِتَابِ مُنَازِلًا  
بِمَوَدَّتِكَ وَحُرْمَتِي بِكَ أَنَّهَا  
أَمْنٌ أبا العباس في نصيحة  
عَرَفَهُ أَنِّي لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعٌ  
وَدَلِيلُ شُكْرِي طَوْلُ صَبْرِي إِنَّهُ  
كَمْ قَدْ صَبَرْتُ وَنَالَ غَيْرِي نَيْلُهُ  
لَا أَجْتَدِيهِ وَلَا أَرِيهِ زَهَادَةً  
وَتَرَى الصَّبُورَ هُوَ الشُّكُورُ وَلَا تَرَى  
فَارِخَ بِفَضْلِكَ إِنْ بَحْرُكَ لَمْ يَغْضُ  
وَاجْعَلْ لَكَفِّكَ شِرْكَةً مَعَ كَفِّهِ  
أَوَّلًا فَجُدْ لِي بِالْكَلامِ فَإِنَّهُ  
أَوَّلًا فَعَرَفْنِي الْحَقِيقَةَ إِنَّهَا  
وَاكَتُبْ إِلَيَّ كَأَنَّ شِعْرَكَ تُحْفَةٌ  
أَصْبَحْتُهَا مُتَعَاوِنِينَ عَلَى التُّقَى  
لَمْ تَسْمَعْ بَعْدَ الصِّيَاحِ شِكَايَتِي  
وَقَدْ اقْتَرَحْتَ عَلَيْكُمَا أَنْ تُحْسِنَا

بِأَخٍ لَكُمْ غُبَى الْجَفَاءِ كَمَا صُبِحَ<sup>(١)</sup>  
وَعَرَيْتُمْ مِنْ كُلِّ عُذْرٍ مُتَضَخٍ  
شَفَقِي عَلَيْكُمْ وَالْقَوَارِعُ تَنْتَطِعُ  
كَفَّ الْجَوَادُ عَنْ الْجِمَاحِ وَمَا كُمَح<sup>(٢)</sup>  
فَارِخَ بِسُرْعَتِهِ وَلَيْكَ وَأَسْتَرِخَ  
وَأَزَحَ بِهِ عَلَيَّ وَلَمَّا أَفْتَضَخَ  
وَقَفَاتِ مَفْدُوحٍ وَظَهَرُكَ مَا فُدِخَ  
أَأَخَفُ مِنْ رَجُلٍ بِكَفِّكَ يَتَشَخَّ؟  
مُتَطَوِّلًا لِتَزِيدَ فِي فَرَحِ الْفَرَحِ؟  
فِي ذَاكَ صَاحِبُكَ السَّمِيعُ إِذَا نَضَخَ  
سَبَقَتْ قَرَابَتُهَا بِوَجْهِ مَا قُبِخَ  
تُجِدِّي عَلَيَّ فَإِنَّهُ لَكَ مُتَضَخٌ  
حَمْدًا وَشُكْرًا لَا يَبِيدُ وَلَا يَمِخُ  
فِي طَوْلٍ شَعْرِي فِيهِ عِلْمِي لَوْ مُسِخُ  
وَفَسَحَتْ فِي عُذْرٍ وَإِنْ لَمْ يَنْفَسِخْ  
فِيمَا لَدَيْهِ، وَلَا أَكْفُ وَلَا أَلِخُ  
إِلَّا الْجُرُوعُ هُوَ الْكَفُورُ إِذَا مُنِخُ  
وَأَظْفَرُ بِمَذْجِي إِنْ بَحْرِي مَا نَزَحُ  
فِي نَفْعٍ ذِي وَدٍّ بِزَنْدِكَ يَفْتَدِخُ  
رَبِخُ بِلَا خُسْرِ هِنَالِكَ فَارْتَبِخُ  
نِعْمَ الدَّوَاءُ لِقَرْحَةِ الْقَلْبِ الْقَرْخُ  
قَدْ كُوفِئْتُ أَوْ أَنَّهُ ذَنْبٌ صُفِخُ  
وَعَلَى الْعَلَا، وَالذَّهْرُ فَوْقِي مُجْتَبِخُ<sup>(٣)</sup>  
وَسَمِعْتُمَا شَكَايَ سِوَايَ وَلَمْ يَصْخُ  
بِي وَإِدْعَا، فَتَغَاضِيَا لِلْمُقْتَرِخِ

(٢) أبو عبد الله: كنية ابن ثوبان. الجماع: الميل.

الكمح: الكبح.

(٣) مجتنب: جانح مائل.

(١) العقوق: العصيان والنكران. غُبَى: أشرب  
مساء، والمعنى أنهم تجاهلوه.

فقد اجترحتُ خلافَ ما أومأتما      لي نحوه فتجافيا للمجتري  
لا تأتما في منح شعري مهره      يا صالحان، فإنه فرجُ نكح  
الروية

وقال: [البسيط]

نارُ الروية نارُ جد مُنضجة      وللبديهة نارُ ذات تلويح  
وقد يفضلها قوم لعاجليها      لكنه عاجل يمضي مع الريح  
احفظ فؤادك

قال وقد أجاد إلى الغاية: [الكامل]

خل الزمان إذا تقاعس أو نجح      واشك الهموم إلى المدامة والقذخ  
واحفظ فؤادك إن شربت ثلاثة      واحذر عليه أن يطير من الفرح  
هذا دواء للهموم مجرب      فاسمع نصيحة حازم لك قد نصح  
ودع الزمان، فكم نصيح حازم      قد رام إصلاح الزمان، فما صلح  
الأنس

وقال: [الخفيف]

غرّد الطير في الرياض وناحا      وشكا العشق والغرام وباحا  
ونسيم الشمال أهدى سحيراً      من شذا الزهر عرفه الفياحا  
واجتلينا على الندى والتداني      بكر دن برأسها الشيب لاحا  
بنت كرم تجلّى لكل كريم      وسنا نورها كسا الأقداحا  
تجلب الأنس والسُرور إلينا      كيف لا؟ وهي تُنشيء الأفراحا  
كلما أظلم الظلام علينا      واقتبسنا من نورها مصباحا  
أشرق في الكؤوس كالشمس ليلاً      فحسبنا المساء منها صباحا

السكران

وقال: [السريع]

وأفى وحياني بكأس وراح      والهم عن قلبي تقضى وراح  
وبات يسقي الخمر في روضة      زينها الورد وزهر الأقاخ<sup>(١)</sup>  
ولم يشف لي كؤوس الطلا      فقلت: يا روجي وزين الملاح

(١) الأفاخي: الأخوان وهو زهر بري.

إِنْ كُنْتُ قَدْ عَرَبْتُ فِي سَكْرَتِي      فَمَا عَلَى السُّكْرَانِ أَضْلاً جُنَاحُ  
 أَوْ كُنْتُ قَدْ أَخْطَأْتُ فِي لَفْظَةٍ      فَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ رَبُّ السَّمَاحِ  
 فَبِالَّذِي وَلَّاكَ فِي مُهْجَتِي      لَا تَسْقِنِي الْكَاسَاتِ إِلَّا طِفَاحُ  
 وَدَاوٍ بِالْوَضَلِ عَلِيلَ الْهُوَى      فَطَالَمَا أَتَخَنْتُ قَلْبِي جِرَاحُ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ صَفَا      مُقَامُنَا مِنْ غَيْرِ وَاشٍ وَلَاخُ  
 فَأَفْتَرُّ، عَنْ ثَغْرِهِ بِاسْمًا      فَبَانَ لِي الدُّرُّ بِفِيهِ وَالْأَخُ<sup>(١)</sup>

### ذم ومدح

وقال يخاطب قومًا لاموه على الهجاء: [الخفيف]

قِيلَ لِي: لَمْ ذَمَّمْتُ كُلَّ الْبَرَايَا      وَهَجَوْتُ الْأَنَامَ هَجَوًّا قَبِيحًا؟  
 قُلْتُ: هَبْ أَنَّنِي كَذَبْتُ عَلَيْهِمْ      فَأُرُونِي مَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَدِيحَا؟

### الكشع

وقال في الكشع: [الكامل]

شَهِدْتُ لَنَا كَيْدَ تَرْقُ كَمَا      شَهِدْتُ بِذَاكَ لَطَافَةَ الْكَشْعِ<sup>(٢)</sup>

(١) الدر: جمع درة وهي اللؤلؤة. وقصد الأسنان. (٢) الكشع: ما بين السرة والظهر.



## حرف الخاء

### خسيس

وقال ابن الرومي في ابن غِيَاث كاتب سعيد الحاجب: [البسيط]

يا صَارِخاً في جُمُوعٍ ليس تُصْرِخُهُ      لِلظَّالِمِينَ غَداً في النَّارِ مُصْطَرِّخُ  
قَوْمٍ أَفَاعِيلُهُمْ من قُبْحِهَا ضَرِطُ      كَمَا مَوَاعِيدُهُمْ من إِفْكِهَا تُفْخُ<sup>(١)</sup>  
أقول لابنِ غِيَاثٍ إذ رأيتُ له      شَيْخاً خَسَّاسَتَهُ تُخْزِيهِ لا الشَّيْخُ:  
لِمَ أَنْتَ أَصِيدُ تَزْهَاهُ نِظَافَتُهُ؟      وَلِمَ أَبُوكَ عَلَيْهِ الذُّلُّ وَالْوَسَخُ؟<sup>(٢)</sup>  
فقال: لا تَلَحِينَا في تَفَاوُتِنَا      فَإِنَّا كُتِبَ آبَاؤُنَا نُسَخُ  
وقال أيضاً، وفي الأمثالِ مَتَسَعُ:      قَدْ يُخْرِجُ النُّخْلَةَ المَوْصُوفَةَ السَّبَخُ<sup>(٣)</sup>

### الجزع

وقال يهجو بعض الشعراء، وهو البحرى<sup>(٤)</sup>: [السريع]

ما تَجَزَّعُ الشَّاةُ إذا شُجِطَتْ      من أَلَمِ الذَّبْحِ ولا السَّلَخِ  
ولا من التَّفْصِيلِ مَنكُوسَةً      ولا من الشَّيِّ ولا الطَّبْخِ  
لكنها تجزع من خَلَّةٍ      تَقْدَحُ في الأحشاءِ بالمرْخِ<sup>(٥)</sup>  
لَشَفِقٍ أَنْ يُكْتَبَ في جلدها      شِعْرُكَ يا ذا القَرْنِ والكُشَخِ<sup>(٦)</sup>

(١) إفك: كذب.

(٢) أصيد: سيد معجب بنفسه.

(٣) السبخ: أرض ذات تَرٍّ وملح.

(٤) البحرى: الوليد بن عبيد بن يحيى، أبو عبادة (٦) ذو القرن والكشخ بمعنى الديوث.

## الحاني

وقال وكان له صديق يقال له ابنُ عَمَّارٍ، وليس المعروف بالعُزَيْرِ، سألَه أن يمدح له سعيد بن تَكْسِين أيام ولايته الجانب الشرقي بسبب رَوشن<sup>(١)</sup> له كان منه أن يخرجَه: [الطويل]

يقول ابنُ عَمَّارٍ مقالةً مخلص  
إليك أبا عثمان أهدي تحية  
شكرتُكَ أن أوليتني ومنحتني  
رَدَدْتَ لي الإِشْرَاعَ بعد بُطُولِهِ  
وأمنتَ قلبي أن أسامَ مُضَيِّمَةً  
نَسَخْتَ بِمُرِّ الحَقِّ مظنونَ شُبْهَةٍ  
وقد كان ماتَ الحَقُّ إلا حُشاشَةً  
فأضحى يرى بين العداة وبينه  
ولا يذع أن دَوَّخَتْ بالحق باطلاً  
وكان ابنُ عَمَّارٍ يُرَجِّيكَ لِلتِّي  
وكنْتَ الذي يحنو على مستجيرِهِ  
ولو أن داري حسبُ هِمِّكَ في العلا  
فكيف ترى الإِصرارَ بي في جناحها  
أقولُ لِعَنَسٍ أقبلتَ بِمُخِيبِهَا  
عليكَ ابنُ تَكْسِينٍ فَأُمِّي جنابه  
فتى غيرُ ما عِلَجَ الخليفةَ خَلَفَهَا  
تقابل منه العينُ عند طلوعه  
جوادٌ يرى تطهيرَ عرضٍ وملبس  
يُوبِّخُهُ إحسانه أو يُتِمُّهُ

لسيد تُرْكُستَان طُراً وخُزْلَخ<sup>(٢)</sup>  
ثناء كريحانِ الجَنَانِ المَضْمَخِ  
عَوَاطِفَ نُعَمِي مَا جِدَ منك أَبْلَحُ<sup>(٣)</sup>  
فَبُوتَ بِعِزِّ بَادِخِ كُلِّ مَبْدَحِ  
فَأَفْرَخَ عَنْهُ رَوْعُهُ كُلِّ مُفْرَخِ  
أَخَالَتْ، وَمَهْمَا يَنْسِخِ الحَقُّ يَنْسَخِ  
ولكنْ نَفَخَتْ الرُّوحُ في كُلِّ مَنفَخِ  
يَمْنَعُكَ مِنْهُ بَرَزْخاً أَيَّ بَرَزْخِ  
فكم باطلٍ بالعدل منك مُدَوِّخٌ ؟  
يقال لها عند الشدائد: بَخْ بَخْ  
بِعَارِفَةِ المولى وعائِدة الأخ  
وفي العُرفِ أضْحَى صَحْنُهَا أَلْفَ فَرْسَخِ  
أَبَى ذاكَ مَجْدُ شَامِخٍ كُلِّ مَشْمَخِ  
على الأَيْنِ تَقْرِي سَرَبِخاً بعد سَرِيخِ: <sup>(٤)</sup>  
تُنَاخِي إليه سَهْلَةُ المَتَنُوخِ  
ولا خَيْثُ الإِتْرَافِ مَثَلُ المُفْنَخِ<sup>(٥)</sup>  
ضِيَاءٌ مَتَى يُضَبِّبُ على الليلِ يُسْلَخِ  
وتدْنِسُ طَبَّاخُ، وتسويدَ مَطْبَخِ  
وإن لم يكن في فعله بالمُؤَبِّخِ

(١) رُوشن: كَوَّة.

(٢) تُرْكُستَان: بلاد الترك جميعاً، إلى الشمال من إيران والشرق. خُزْلَخ من مدنها. (معجم البلدان: ١٢٣/٢).

(٤) العنَس: الإبل. الأَيْن: التعب. السريخ: الأرض الواسعة تفري: تقطع.

(٥) عِلَجَ الخليفة: ضخم الجثة. خَث: مخَث فيه ميولاً. أنشوية. المفنَخ: الضعيف.

(٣) الأبلح: المتكبر.



إذا ما العُلا عُدَّتْ فأبي مُصَدِّرٌ به عن أبي عثمانها ومُؤرِّخٍ!  
في كوخه

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(١)</sup>: [البسيط]

قالوا: هجاءك أبو حفص. فقلت لهم: بذاك أمكنني من قَقْدٍ يافُوخِه  
أَقَطَعْتُ عَرَضِي أبا حفص، وأَقَطَعَنِي أَنْ أَنْزِلَ الدَّهْرَ أَنِّي شَتُّتُ فِي كُوخِه  
طيلسان يصوت

وقال على مذهب الحَمْدَوِيِّ<sup>(٢)</sup>: [الخفيف]

يا بْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَاناً يُزْرِعُ الرِّقُوفُ فِيهِ وَهُوَ سِبَاخٌ<sup>(٣)</sup>  
عُدُّ مُلِيّاً قَدْ نَاطَحَ الدَّهْرَ حَتَّى مَاتَ نُسَاجُهُ وَمَاتَ بَنُوهُمْ  
طيلسان إذا تداعت خُرُوقٌ سَرَّنِي صَوْتُهُ وَقَلْتُ لَصَحْبِي:  
تَسْتَمِرُّ الصُّدُوعُ طَوَّلاً وَعَرَضاً نَسْرُ دَهْرٍ، نَسُورٌ لِقَمَانٍ وَالنَّشْرُ  
فِيهِ حَتَّى كَأَنَّهُنَّ رِخَاخٌ<sup>(٤)</sup> لَمْ يُصَوِّتْ إِلَّا فِيهِ طَبَاخٌ  
رَأَى إِنْ قَسَمْتُهَا إِلَيْهِ فِرَاخٌ<sup>(٥)</sup>

صرت عما

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله<sup>(٦)</sup>: [بن طاهر]: [الطويل]

بدا الشيبُ في رأسي فَجَلَّى عَمَائِي بِدا الشيبُ في رأسي فَجَلَّى عَمَائِي  
ولا بَدَّ لِلصَّبْحِ الْجَلِيَّ إِذَا بَدَتْ وَاضَحَتْ قَنَاءُ الظُّهْرِ قُوسٌ مَتْنَهَا  
وأحدث نقصانُ القَوَى بَيْنَ نَاطِرِي وَكَنتُ إِذَا فَوَّقْتُ لِلشَّخْصِ لَمَحَتِي  
كما كَشَفْتُ رِيحَ غَمَاماً تَطْخُطُخَا<sup>(٧)</sup> تَبَاشِيرُهُ أَنْ يَسْلُخَ اللَّيْلُ مَسْلَخَا  
وقد كان معدولاً، وإن عَشْتُ فَخَخَا<sup>(٨)</sup> وَاسْمَعِي وَبَيْنَ الشَّخْصِ وَالصَّوْتِ بَرْزَخَا  
طَوْتُ دُونَهُ سَهْباً مِنَ الْأَرْضِ سَرَبَخَا<sup>(٩)</sup>

(١) لم أعثر له على ترجمة. إلا أنه من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي وكان هجاء.

(٢) الحمدوني أو الحمدوي: تقدمت ترجمته في: (٢٠٨/١).

(٣) سبّاخ: الواحدة سبيخة وهي ما لُفَّ من القُظْن بعد الندف للغزل. والمقصود: إنه طيلسان رث ممزق منذ أجد للنسج.

(٤) رِخَاخ: جمع رُخ: طائر كبير.

(٥) النسر معروف بطول العمر، وقيل إن لقمان الحكيم عاش عمراً يعدل أعمار سبعة نسور، هذه النسور كلها مجتمعة أصغر سناً من هذا الطيلسان، لقدمه.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) الغمّاية: الغواية. تطخطح الغمام: اسود وانضم بعضه إلى بعض.

(٨) فخخ: لان واسترخى.

(٩) سَرَبَخ: الأرض الواسعة.

وَكُنْتُ يَنَادِينِي الْمَنَادِي بِعَفْوِهِ  
فَحَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَنْسَخُ جِدَّتِي  
وَأَصْبَحْتُ عَمًّا لِلْفَتَاةِ مُوقِّراً  
وَمَا عَجَبُ أَنْ كَانَ ذَاكَ فَإِنَّهُ  
بَلَى عَجَبُ أَنِّي جَزَعْتُ وَلَمْ أَكُنْ  
عَزَاءً كَ فَادْكِرْهُ وَلَا تَنْسَ مِدْحَةً  
لَهُ سِيَمِيَاءَ بَيْنَ عَيْنِي مُبَارِكُ  
صَرِيخُ لَوْ اسْتَصْرَخْتَهُ يَا بَنَ طَاهِرِ  
مِنَ الْمُضْعَبِيِّينَ الَّذِينَ تَفَرَّعُوا  
أَنَاسُ مَتَى سَاءَلْتُ نَافَسَ حَظَّهُمْ  
إِذَا مَا الْمَسَاعِي أُجْرِيتْ حَلْبَاتُهَا  
بِهِمْ جُعِلَ الْمَجْدُ التَّلِيدُ مُصْذَرًّا  
تَعْدَى وَأَسْرَفَ فِي مَدِيحِ ابْنِ طَاهِرِ  
أَبُو أَحْمَدَ لَيْثُ الْبِلَادِ وَغِيثُهَا  
فَتَى لَمْ يَزَلْ فِي رَأْسِ عَلِيَاءَ دُونِهَا  
إِذَا رَاحَ فِي رِيَا نَشَأَهُ حَسْبَتَهُ  
يُنِيخُ الْمَطْيِ الرَّاغِبُونَ بِبَابِهِ  
تَظَلَّ مَتَى صَافَحَتْ أَسْرَارَ كَفِّهِ  
إِذَا وَعَدَ اهْتَزَتْ لَهُ الْأَرْضُ نَضْرَةً  
وَإِنْ أُوْعِدَ ارْتَجَّتْ، فَإِنْ تَمَّ سُخْطُهُ  
وَلَسْتُ تُتْلَاقِي عَالِمًا ذَا بَرَاعَةٍ  
وَلَمْ تَرِ نَارًا أَوْقَدْتَ مِثْلَ نَارِهِ  
كَفَى زَمَنًا أَدَى الْأَمِيرَ وَأَهْلَهُ

فَيَغْتَالُ سَمْعِي دُونَ مَدْعَاهُ فَرَسَخًا  
وَمَا أُمْلِيتُ مِنْ قَبْلُ إِلَّا لَتُنْسَخَا  
وَقَدْ كُنْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ لَهَا أَخَا  
إِذَا الْمَرَّةَ أَشَوْتُهُ الْحَوَادِثُ شَيْخَا  
جَزَوْعًا إِذَا مَا عَضُّهُ الدَّهْرُ أَخْخَا  
لِأَبْلَجٍ يَحْكِي سُنَّةَ الْبَدْرِ أَبْلَخَا<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا اجْتَلَاهَا رَوْعُ ذِي الرُّوعِ أَفْرَخَا<sup>(٢)</sup>  
عَلَى الدَّهْرِ إِذَا أَخْنَى عَلَيْكَ لِأَصْرَخَا<sup>(٣)</sup>  
شَمَارِيخَ أَطْوَادٍ مِنَ الْمَجْدِ شُمَخَا<sup>(٤)</sup>  
بِأَيَّامِهِمْ فِي الْجُودِ وَالْبَاسِ بَخِيخَا<sup>(٥)</sup>  
بَدَوْا غُرًّا فِي أَوَجِّهِ السَّبْقِ شُدْخَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَيْسَ بِإِنْسِي سَوَاهِمُ مُؤَرَّخَا  
فَلَسْتُ عَلَى الْإِسْرَافِ فِيهِ مُوَبَّخَا  
إِذَا حَطَمَةً لَمْ تَبْقَ فِي الْعِظَمِ مَنْقَمَا  
بِمَرْقَبَةٍ بَاضَ الْأُنُوقُ وَفَرَّخَا  
هَنَالِكَ بِالْمَسْكِ الذِّكْيِ مُضْمَخَا<sup>(٧)</sup>  
وَلَوْ لَمْ يُنِيخُوهُ إِذْنُ لَتَنَوَّخَا  
تَمَسُّ عَيُونًا مِنْ نَدَاهُنَّ نَضْخَا  
وَأَنْبَتَ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ أَسْبَخَا  
تَهَاوَتْ جِبَالُ الْأَرْضِ فِي الْأَرْضِ سُوْخَا<sup>(٨)</sup>  
بِأَبْرَعٍ مِنْهُ فِي الْعُومِ وَأَرْسَخَا  
لَدَى الْحَرْبِ أَشْوَى لِلْأَعَادِي وَأَطْبَخَا  
بِهِ وَبِهِمْ إِنْ حَاوَلَ الْبَذْخَ مَبْذَخَا

(٦) غرر: جمع غرة: وهي البياض. الشدخ في الغرة: انتشارها وسيلاها.

(٧) ثا المسك: ريحه ونشره. مضمخ: ممزوج.

(٨) ساخ الشيء: رسب، ساخت الأرض: انخسفت.

(١) الأبلج: الواضح، الأبيض. أبلخ: تكبر.

(٢) سيمياء: بسمه، علامة.

(٣) أخنى: أفحش.

(٤) المضعبيون: نسبة إلى مضعب.

(٥) بخيخ: قال: يخ بخ للتعجب.

قديمًا له وجهًا أغرَّ مُشْمَرَخًا<sup>(١)</sup>  
جَحَاجِحَةً تَهْدِي غَطَارِيفَ شُرُخًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَيَّةَ أَرْضٍ لِلْعَدَا شَاءَ دَوُخًا  
رَهِي كُلٌّ وَهِيَ رُكْنُهَا فَتَفْسُخًا  
وَلَمْ يَلْبَسُوا عَرْضًا مُذَالًا مُطِيخًا<sup>(٣)</sup>  
تَمَكَّنَ إِخْلَاصِي لَهُ فَتَمَخُّخًا<sup>(٤)</sup>  
هَوَاكُ لِمَثَلِي فِي رِمَادِكَ مَنَفَخًا

هو الطَّرْفُ أَجْرَنَهُ الْمُلُوكُ وَمَسَّحَتْ  
إِذَا هُوَ قَادَ الْمُصْعَبِينَ فَاغْتَدَوْا  
فَأَيَّةَ دَارٍ لِلْعَدَا شَاءَ جَاسَهَا  
بِهِ أَيَّدَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَمَا  
هُوَ الطَّاهِرُ ابْنُ الطَّاهِرِينَ الْأَلَى مَضَوْا  
وَمُسْتَمْنِجِي مَدْحًا كَمَدَحِيهِ بَعْدَمَا  
فَقُلْتُ لَهُ: عَنِي إِلَيْكَ فَلَنْ أَرَى

ما زلنا نرجو

وقال في علي بن العباس النوبختي<sup>(٥)</sup>: [السريع]

فَكَيْفَ مَا يَحْمِلُ فِي ذِيخِهِ<sup>(٦)</sup>؟  
طَاعَةَ عَابٍ قَبْلَ تَذْوِيخِهِ  
أَنْ الثَّرِيَا مِنْ شَمَارِيخِهِ<sup>(٧)</sup>  
عَزَاؤُهَا فِي طَوْلِ تَوْبِيخِهِ

أَحْمَى عَلَيْنَا نَخْلُكُمُ ذِيخَهُ  
وَلَمْ نَزَلْ نَرْجُوهُ كَالْمُرْتَجِي  
ثُمَّ عَلِمْنَا عِلْمَ مُسْتَيَقِينَ  
فَاسْتِيَأَسْتُ مِنْ خَيْرِهِ أَنْفُسُ

نخيل

وقال فيه: [السريع]

تَعَرُّضًا مِنَّا لِتَوْبِيخِهِ<sup>(٨)</sup>  
مَعْتَصِمٌ بِاللَّهِ فِي ذِيخِهِ  
أَنْ الثَّرِيَا مِنْ شَمَارِيخِهِ

يَا ذَا الَّذِي ضَنَّ بِأَزَادِهِ  
مَا كُنْتُ أَذْرِي أَنْ آزَادَكُمْ  
حَتَّى عَلِمْنَا عِلْمَ مُسْتَيَقِينَ

(٤) تمخخ: أخرج مخ العظم.  
(٥) النوبختي: هو علي بن العباس، شاعر محسن  
إخباري مشهور، رئيس ولي وكالة المقتدر  
العباسي، توفي سنة ٣٢٤ هـ. (سير الأعلام  
النبلاء: ٣٢٦/١٥).

(٦) ذيوخ: قنو النخلة.  
(٧) الشماريخ: وهو العنكال الذي عليه البسر.  
(٨) أزاذ: فارسي معرب: وهو من التمر

(١) الطَّرْف: المقدم السيد. مُشْمَرَخ من الشُمُروخ  
وهو رأس الجبل وقصد العلو والرفعة.  
(٢) جحاجحة: السادة والواحد جحجاج. غطاريف  
جمع غطريف وهو السيد الشريف، والشاب.  
الشرخ: جمع شارخ وهو الشاب.  
(٣) مُذَال: متضجرون. المطيخ من الماطخ وهو  
الفرس الرخو، أو من قولهم للكذاب: مطيخ  
يطيخ. والمطاخ: الأحقق والمتكبر.

## قل لسيدنا

وقال في أبي العباس بن ثوابة<sup>(١)</sup>، وكان أبو الحسين بن ثوابة<sup>(٢)</sup> يمدح أخاه أبا العباس بأشعار معارضاً فيها ابن الرومي في أشعاره التي كان يمدح بها أبا العباس بن ثوابة: [المقارب]

ألا قُلْ لسيدنا قل له  
رَأَيْنَا الَّذِي يُكْتَنَى بِالْحَسَنِ  
أَتَى مِنْ مَدِيحِكَ مَا لَا يَحِدُ  
أَلَيْسَ الْقَوَافِي بَنَاتِ الْفَتَى  
فَلَا تَقْبَلَنَّ أُمَادِيحَهُ  
وَدُونِكَ فُتَيَا أَخِي غَيْرَةٍ  
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ مَتَى تُذَكَّرُوا  
وَمَا الْأَطْلَسُ الثُّوبَ رَاجِيكُمْ

مقالاً إذا قيل لم يُفْسَخِ  
بِنِ صِنُوكَ ذَا الشَّرَفِ الْأَبْدَحِ<sup>(٣)</sup>  
لِإِبْنِ بِنِ جِبَالِ الْعُلَا الشُّمُخِ  
إِذَا صُورَةُ الْحَقِّ لَمْ تَمْسُخِ؟  
حَرَامٌ نِكَاحُ بَنَاتِ الْأَخِ  
يَغَارُ عَلَى سَيِّدٍ أَبْلَغِ<sup>(٤)</sup>  
يَقُلُّ مَنْ ذُكِّرْتُمْ لَهُ: بَخْ بَخْ  
لِعَمْرِي وَلَا الْأَبْيَضُ الْمَطْبُخِ

## إذا الخطوب

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله<sup>(٥)</sup> عن العلاء<sup>(٦)</sup>: [الرجز]

أَصْفَى لِمَا قُلْتُ الْأَصْمُ الْأَصْلُخُ  
أَبْشُرُ، فَمَا قَارَفْتَهُ مُسَبِّخُ  
إِنْ الْعَلَاءُ لِلْعُلَا نِعَمَ الْأَخِ  
وَالْحَسَنَاتُ عَنْهُ لَا تَمْسُخُ  
فَهُوَ الْمَرْجَى، وَهُوَ الْمُسْتَصْرَخُ  
فِي كُلِّ دَهْرٍ يَنْبَرِي وَيَنْقُخُ

حُسْنًا، وَلِلْحَقِّ دَوَاعٍ تَصْمُخُ<sup>(٧)</sup>  
عَنْكَ، وَنِيرَانِ الصَّدُورِ بُؤُخُ<sup>(٨)</sup>  
لَا يَفْعَلُ الشُّوْءَ لِرَضْخٍ يُرْضُخُ  
تَفْدِي الْكُهُولَ نَفْسَهُ وَالشُّرْخُ<sup>(٩)</sup>  
لِلنَّاسِ، وَالْبَرْزُخُ إِذْ لَا بَرْزُخُ<sup>(١٠)</sup>  
قَدْ أَصْبَحْتَ أَنْقَاؤُهُمْ تُمَخُّخُ<sup>(١١)</sup>

(٦) العلاء: هو ابن صاعد. تقدمت ترجمته (٦٩/١).

(٧) الأصلح: الأصم. تصمخ: تصيب خرق الأذن.

(٨) بؤخ: ساكنة. مسبخ: مخفف.

(٩) الشرخ: الشباب.

(١٠) البرزخ: الحاجز ما بين الشيئين.

(١١) النقخ: الضرب. تمخخ: تستخرج أمخاخها.

والنقى واحد الانقاء وهو العظم.

(١) أبو العباس بن ثوابة: تقدمت ترجمته (١٥٥/١).

(٢) أبو الحسين بن ثوابة: من الأفاضل العلماء، له كتاب رسائل. (الفهرست: ١٨٨).

(٣) صنو: مثل. أبذخ: أفخم.

(٤) أبلغ: متكبر.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

والرُّوحُ في الأموات منهم تُنْفَخُ  
أَغْرُ لا تُنْكِرُهُ مُشْمَرْخُ  
مُصَدَّرٌ بِمَجْدِهِمْ مَوْزَخُ  
أَرَاؤُهُ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُنْسَخُ  
فَكُلُّ صَعْبٍ رَاضٍ مُزَيِّخُ  
إِذَا الْخَطُوبُ طَفَقَتْ تَطْخُطُخُ  
وَعِنْدَ ذِكْرِي جُودِهِ يُبْخَبِخُ  
وِعَرْضُهُ الْعَرَضُ الَّذِي لَا يُلْطَخُ  
بَلْ هُوَ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ مُضْمَخُ  
مَا إِنْ تَزَالَ قُلُوصُ تُنَوِّخُ  
قَرْمٌ تَرَى حَسَادَهُ تَأْخُخُ  
لَهُ مِنَ الْمَجْدِ جِبَالُ شُمَخُ  
عَلَتْ دُرَاهَا، وَالْأَصُولُ رُسَخُ

مُذْ سَاسَهُمْ مِنْهُ أَشْمُ أَبْلَخُ<sup>(١)</sup>  
آبَاؤُهُ فِي الْمُلْكِ قَدْ مَأْتُنَخُ<sup>(٢)</sup>  
ذَوْ هِمَّةٍ تَسْمُو، وَحِلْمٍ يَرْسَخُ  
وَعِزِّهِ الْحَتْمُ الَّذِي لَا يُفْسَخُ  
وَكُلُّ إِقْلِيمٍ بِهِ مَدَوُّخُ<sup>(٣)</sup>  
فَاجْتَابَهَا، ظَلَّتْ دُجَاهَا تُسْلَخُ<sup>(٤)</sup>  
فَالْمَعْتَفِي جَدَّوَاهُ لَا يُؤَبِّخُ  
بِالطَّيْخِ إِذْ بَعْضُهُمْ مُطَيِّخُ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّهُ بِالْمَسْكِ مُحْضًا يُنْضَخُ  
إِلَيْهِ مَقْطُوعًا بِهَنْ سَرَبِخُ<sup>(٦)</sup>  
حَتَّى كَأَنَّ الْهَامَ مِنْهُمْ تُشْدَخُ<sup>(٧)</sup>  
يَقْصُرُ عَنْهَا الْمَضْرَحِيُّ الْإِفْتَحُ<sup>(٨)</sup>  
مَا أَطْوَعَ الْبَذْخَ لَهُ لَوْ يَبْذَخُ

### عرسه في كل بيت

وقال يهجو سوار بن أبي شراعة<sup>(٩)</sup>: [الوافر]

أَرَى الْعَصْفُورَ يَعْثُ بِالْفِخَاخِ  
وَقَالَ الشَّعْرُ يُغْرِبُ فِيهِ حَتَّى  
وَلَمْ تَجْنِ الْمَسَامِعُ مِنْهُ مَعْنَى  
وَعَرَضَ عَرَضَهُ عَمْدًا لَشَعْرِي  
وَلَمْ يَكْ غَاسِلًا ثَوْبًا بَارِ  
تَسَامَى النَّاسُ فِي دَرَجِ الْمَعَالِي

وَمَا لِحِخْنَاقِهِ فِيهَا مُرَاخِي  
لَخَيْلٍ مِنَ الْيَمَامَةِ أَوْ أَضَاخِ<sup>(١٠)</sup>  
وَهَلْ تُجْنَى الثَّمَارُ مِنَ السَّبَاخِ<sup>(١١)</sup>  
لِيُغْسَلَ عَرَضُهُ بَعْدَ اتِّسَاخِ  
أَخُو عَقْلٍ يُعَدُّ وَلَا طَبَاخِ  
وَمَا سَوَّارٌ إِلَّا فِي مَسَاخِ

تكسر.

(٨) المضرحي: السيد. الافتخ: العريض.

المنكين.

(٩) سوار بن أبي شراعة: تقدمت ترجمته:

(٥٠/١).

(١٠) اليمامة وأضاخ: موضعان في الجزيرة العربية.

(١١) السباخ: جمع سبخة وهي الأرض المالحة لا

تنبت.

(١) الأبلخ: المتكبر.

(٢) مشمرخ: عال. تنخ: ثابتون.

(٣) مزَيِّخ: زاخ: جار. مدَوِّخ: مقهور ذليل.

(٤) تطخطخ: تجتمع.

(٥) مطيخ: الذي يوصف بالحمق والكبر.

(٦) قلوص: جمع قلووص وهي الناقة. سربخ:

أرض واسعة.

(٧) القرم: السيد العظيم. تأخخ: تتوجع. تُشدخ:

وَأَنْسَى بِالسُّمُولِ ذِي سَفَالٍ  
لَهُ أَنْشَى تَزْيِيفُ إِلَى سِوَا  
وَقَدْ شَاعَ الْحَدِيثُ بِهَا وَلَكِنْ  
تَأَمَّلْتُ الرِّجَالَ فَلَمْ أَجِدْهُ  
تَرَاخُ الْيَعْمَلَاتُ إِذَا أَنْبِخَتْ  
يَبِيتُ إِذَا أَنْبِخُ قَعُودَ عَبْدٍ  
تُعَاهِرُ عِرْسُهُ فِي كُلِّ بَيْتٍ  
وَلَوْ فِي بَيْتِهِ نَبِكَتْ جَهَاراً  
نَعَمْ، وَلِظَلِّ يَرْفَعُ نَائِكِيهَا  
وَأَنْسَى قَائِلٌ فِيهِ مَقَالاً  
أَبَا الْفِيَاضِ: دُونَكَ مُحْكَمَاتٍ  
سَوَائِرَ لَيْسَ يَغْرُو مِنْشِدِيهَا  
يَطُولُ لَهَا صُرَاخُكَ مُسْتَفِيشاً

مَسِيخُ الطَّعْمِ مِنْ نَفَرٍ مَسَاخٍ  
وَتَأْخُذُهُ بِتَرْبِيَةِ الْفِرَاخِ  
إِحَالُ النَّغْلِ مَسْدُودِ الصَّمَاخِ (١)  
مِنْ الشَّاهَاتِ ثُمَّ وَلَا الرِّخَاخِ (٢)  
وَكَدُّ ابْنِ الْمُنَاخَةِ فِي الْمُنَاخِ (٣)  
يَهْبُ عَلَيْهِ كَالْفَحْلِ الْقُلَاخِ (٤)  
وَمَا شَبَقَ الْخَبِيثَةَ بِالْمُبَاخِ (٥)  
لَكَانَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ بِخَاخِ (٦)  
هَذَا إِلَى الصَّدُورِ عَنِ النَّخَاخِ  
يُغَضُّ الْحَلَقُ بِالْمَاءِ النَّقَاخِ  
نُظْمُنَ عَلَى التَّشَاكُلِ وَالتَّوَاخِي  
فَتَوَرُّ فِي النِّشِيدِ وَلَا تَرَاخِي  
وَأَهْوَنُ مَا تَكُونُ عَلَى الصَّنَاخِ

### بائع الزرنِخ

وقال في إسماعيل بن بلبل (٧): [الرجز]

هَلْ لِي عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ صَرِيخٍ  
إِذَا أَصْبَحْتُ صُمّاً عَنِ التَّوْبِيخِ  
أَعْنِي ابْنُ بِنْتِ بَائِعِ الزَّرْنِيخِ  
فَصَارَ بَعْدَ الْقَفْدِ وَالتَّكْلِيخِ  
عُطَارِداً يَأْوِي إِلَى مَرِيخٍ

مُضْغٌ إِلَى شَكِيَّتِي مُصْبِيخٌ؟  
مَشْعُوفَةٌ بِالْبَارِدِ الْمَسِيخِ (٨)  
تِلْكَ الَّتِي تَعْرِفُ بِالتَّكْمِيخِ (٩)  
بِالْقَرَعِ أَحْيَاناً وَبِالْبَطِيخِ (١٠)

- 
- (١) النغل: حيوان متولد في الحصان والأتان.  
الصماخ: الأذن.  
(٢) الرخاخ: جمع رخ وهو طائر عظيم. شاهات:  
جمع شاه (فارسية) ومعناها: ملك أو سلطان.  
وكذلك (شاه بر): أكبر ريش في جناح الطير،  
وأكبر حجارة الشطرنج.  
(٣) اليعملات: الجمل والناقة.  
(٤) فحل قلاخ: مخل هادر.  
(٥) عرس: زوجة.  
(٦) خاخ: موضع بالمدينة المنورة.  
(٧) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته  
(٨) المسبخ: الذي لا ملاحه له، والضعيف  
الأحمق.  
(٩) التكميخ: كمخ: تكبر. وكمخ به: سلخ.  
(١٠) التكلخ: الضرب.

## ابن الكمام

وقال فيه : [مجزوء الوافر]

تَعَرَّبَ بَعْدَ مَا شَاخَا	أَسْمَاعِيلُ مِنْ رَجُلٍ
نَ ضَخَمَ الشَّأْنَ بِذَاخَا <sup>(١)</sup>	فَأَصْبَحَ مِنْ بَنِي شَيْبَا
وَكَانَ أَبُوهُ قَيْبَاخَا	وَصَارَ أَبُوهُ بِسْطَامَا
وَكَانَ يَقُولُ: قُوَهَاخَا <sup>(٢)</sup>	وَصَارَا يَقُولُ: قُمْ عَنَا
وَكَانَتْ قَبْلُ أَكْوَاخَا	وَشُيِّدَتْ الْقُصُورُ لَهُ
لَهُ عَشْرُونَ طَبَّاخَا	وَصَارَ أَحْسَنُ مِنْ مَعَهُ
خَةً وَأَبُوهُ كَمَّاخَا <sup>(٣)</sup>	وَكَانَتْ أُمُّهُ كَمَّا
بَغِينِيهِ فَمَا سَاخَا	عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى هَذَا
يُجِيرُ إِلَيَّ إِضْرَاخَا	إِلَى اللَّهِ الصُّرَاخُ فَهَلْ
لَأَوْضَارًا وَأَوْسَاخَا	عَدِمْتُ الْمُلْكَ إِنْ لَهُ
وَأَصْبَحَ نَوْرُهُ بَاخَا	عَلَّتُهُ وَحْشَةٌ بِهِمْ
هُ حُقَاطَا وَنَسَاخَا	سَأْمَجِدُ مِنْ هَجَائِي فِيهِ

متى عهدك

وقال يخاطب بعض أصدقائه : [الهزج]

وبالشَّبُوطِ وَالْفَرَخِ؟ <sup>(٤)</sup>	متى عهدك بالكِرْخِ؟
حَقَّ بِالنَّارِ وَلَا الطَّبْخِ؟	وبالْبِكْرِ التي لم تَشْ

وقال في إبراهيم البيهقي<sup>(٥)</sup> : [السريع]

كَتْفَخَةُ النَّافِخِ فِي الْمِتْفَخِ <sup>(٦)</sup>	ضَرْطَةُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْبَرْخِ
وَأَفْزَعُ الْأَمْوَاتِ فِي الْبَرْخِ <sup>(٧)</sup>	رِيْعٌ لَهَا الْأَحْيَاءُ مِنْ هَوْلِهَا
بِالْأَرْضِ فِي أَجْبَالِهَا الشَّمْخِ	لَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ قَدْ زُلْزَلَتْ

(٤) الشبوط: ضرب من السمك. والكِرْخ: من أحياء بغداد.

(٥) إبراهيم البيهقي: لم أعثر له على ترجمة.

(٦) البرخ: مجرى الماء والبالوعة.

(٧) البرخ: من وقت الموت إلى يوم القيامة ومن مات دخل البرخ.

(١) بنو شيبان: قبيلة عربية. بذّاح: مُسْرِف، ومترف.

(٢) قوهاخا: تركيب فارسي بمعنى: قم عنا وابتعد.

(٣) كمخ: تكبر، ولعله قصد المعنى الآخر وهو سلخ.

قد أحسن الله بأسماعنا  
أنذرت من في داره مطبخ  
الريح والنار هماما هماما  
أعاذ من شرهما ربنا  
بخ بخ لإبراهيم من ضارط  
ينظر من يسمع أهوالها  
قل لأبي إسحاق: بين لنا  
ما طائر ذو بيضة ضخمة  
ولم حكيت القرد في قبحه  
وما تشاجيك على شاعر  
لي منجنيق كنت في معزل  
فلم تعرضت لها طائعا؟  
عرضي كعرض البين يا بن استيها  
إن رجع الطرف متى ربتني

إذ سلمت منها فلم تَصْمَخ<sup>(١)</sup>  
ضُرْطَةُ إبراهيم من فرسخ  
فلتَحْذِرِ الريح على المطبخ  
دار الأمير السيد الأبلخ<sup>(٢)</sup>  
ذي ضُرْطَةِ مَرْهُوبَةٍ بخ بخ  
من صارخ دُغْرًا ومُستَصْرِخ  
فأنت في العلم من الرُسخ  
لكنه ليس بمُستَفْرِخ؟  
والقرد ممسوخ ولم تُمَسَخِ؟  
بحشك الأبخر ذي البربخ<sup>(٣)</sup>  
عنها وعن أخجارها الشدخ  
ولم تلطخت ولم تُلَطَخِ؟  
ذاك الأرت الأنثى الأوسخ  
وأنت من عرضك لم تُسلخ

وقال ابن الرومي، وقيل إنها للصفدي<sup>(٤)</sup>: [الخفيف]

وغدير رقت حواشيه حتى  
فكان الحمام إذ وردته

بان في قاعه الذي كان ساخا  
من صفا مائه تزق فراخا

(١) تُصْمَخ: تُثَقَّب.

(٢) الأبلخ: المتكبر.

(٣) الحش: الاست. البربخ: البالوعة من الخرف،

أو مجرى الماء.

(٤) الصفدي: صالح بن عمران. كان عارفاً

بالأخبار. (الفهرست: ١٣٣).



## حرف الدال

### لولا مساعيكم

وقال علي بن العباس الرومي يمدح صاعد بن مَخْلَد<sup>(١)</sup>: [الطويل]

أَبَيْنَ ضُلُوعِي جَمْرَةً تَتَوَقَّدُ      عَلَى مَا مَضَى أَمْ حَسْرَةً تَتَجَدَّدُ؟  
خَلِيلِي مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ      يُجَمُّ لَهَا مَاءُ الشُّوْنِ وَيُغْتَدُّ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا تَلْحَيَا إِنْ فَاضَ دَمْعٌ لَفَقْدِهِ      فَقَلٌّ لَهُ بَحْرٌ مِنَ الدَّمْعِ يُثْمَدُ  
وَلَا تَعْجَبَا لِلْجَلْدِ يَبْكِي فَرَبَّمَا      تَفْطَرُ عَنْ عَيْنٍ مِنَ الْمَاءِ جَلْمَدُ  
شَبَابُ الْفَتَى مَجْلُودُهُ وَعِزَاؤُهُ      فَكَيْفَ، وَأَنْتَى بَعْدَهُ يَتَجَلَّدُ؟  
وَفَقْدُ الشَّبَابِ الْمَوْتُ، يَوْجَدُ طَعْمُهُ      صُرَاحًا، وَطَعْمُ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ يُفْقَدُ  
رَزَيْتُ شَبَابِي عَوْدَةً بَعْدَ بَدْءِ      وَهَنَّ الرِّزَايَا بَادِئَاتٍ وَعَوْدُ  
سُلَيْتُ سَوَادَ الْعَارِضَيْنِ، وَقَبْلُهُ      بِيَاضَهُمَا الْمَحْمُودُ إِذَا أَنَا أَمْرُدُ  
وَبُدِّلْتُ مِنْ ذَاكَ الْبِيَاضِ وَحُسْنِهِ      بِيَاضًا ذَمِيمًا لَا يَزَالُ يُسَوَّدُ  
لَشَّتَانِ مَا بَيْنَ الْبِيَاضَيْنِ: مُعْجَبُ      أَنْيَقُ، وَمَشْنُوءٌ إِلَى الْعَيْنِ أَنْكَدُ<sup>(٣)</sup>  
تَضَاحِكُ فِي أَفْنَانِ رَأْسِي وَلَحِيَّتِي      وَأَقْبَحُ ضَحَّاكَيْنِ: شَيْبٌ وَأَذْرَدُ<sup>(٤)</sup>  
وَكُنْتُ جِلَاءً لِلْعَيُونِ مِنَ الْقَذَى      فَقَدْ جَعَلْتُ تَقْذِي بِشَيْبِي وَتَرْقُدُ  
هِيَ الْأَعْيُنُ النَّجْلُ الَّتِي كُنْتُ تَشْتَكِي      مَوَاقِعَهَا فِي الْقَلْبِ، وَالرَّأْسِ أَسْوَدُ  
فَمَا لَكَ تَأْسَى الْآنَ لِمَا رَأَيْتَهَا      وَقَدْ جَعَلْتُ مَرْمَى سِوَاكَ تَعْمَدُ؟  
تَشْكِي إِذَا مَا أَقْصَدْتُكَ سَهَامُهَا      وَتَأْسَى إِذَا نَكَبَنَ عَنْكَ وَتَكْمَدُ

(١) صاعد بن مخلد: تقدمت ترجمته: (٣٢/١).

(٣) مشنوء: بغيض.

(٢) رزية: مصيبة. يُجَمُّ: يتكاثر. ماء الشؤن:

(٤) أذرَد: مَنْ ذهب أسنانه.

الدمع.

كذلك تلك النبل من وقعت به  
إذا عذلت عنا وجدنا عذولها  
تَنكَّبُ عنا مرة فكأنما  
كفى حزنًا أن الشباب مُعَجَّلُ  
إذا حلَّ جَارَى المرء شأو حياته  
أرى الدهر أجري ليله ونهاره  
وجارَ على ليلِ الشباب فضاءه  
وعزاك عن ليلِ الشباب معاشرُ  
وكان نهارُ المرء أهْدَى لسعيه  
أَيَّامَ لَهْوِي: هل مواضيك عودُ؟  
أقول، وقد شابت شَوَاتِي وَقَوَّسْتُ  
ودبَّ كَلَالٌ في عظامي أدبني  
وبورك طرفي فالشَّخَاصُ حياله  
ولذت أحاديثي الرجال وأعرضتُ  
وبذل إعجاب الغواني تعجباً  
لِمَا تُؤذِن الدنيا به من صروفها  
وإلا فما يبكيه منها وإنها  
إذا أبصر الدنيا استهلَّ كأنه  
وللنفس أحوال تظلُّ كأنها  
رَزَحَتْ على مر الليالي وكرَّها  
مَحَارُ الفتى شيخوخة أو منية  
وقد أغتدي للوحش، والوحش هَجْدُ  
فيشقى بي الشور القصي مكانه  
نرى كل ركَاع على مَرْتَع

ومن صُرِفَتْ عنه من القوم مُقَصِّدُ  
كموقعها في القلب بل هو أجهْدُ  
مُنَكَّبُهَا عنا إلينا مُسَدِّدُ  
قصيرُ الليالي، والمَشِيبُ مَخْلَدُ  
إلى أن يضمَّ المرء والشيبَ مَلْحَدُ  
بعدلٍ فلا هذا ولا ذاك سَرْمَدُ  
نهارُ مشيب سَرْمَدُ ليس يَنْفَدُ  
فقالوا: نهارُ الشيب أهْدَى وأرشدُ  
ولكنَّ ظلَّ الليل أُنْدَى وأبردُ  
وهل لشباب ضل بالأمس مُنْشَدُ؟  
قناتي وأضحت كِذْبِي تَتَخَدُّ (١)  
جَنِيبَ العصا أَنَادُ أو أَتَأَيَّدُ (٢)  
قَرَائِنُ من أدنى مدى وهي فُرْدُ  
سُلَيْمَى ورياً عن حديثي ومَهْدُ (٣)  
فهنَّ رَوَانٍ يَغْتَبِرْنَ وَصُدُّ  
يكون بكاء الطفل ساعة يُولَدُ  
لأَفْسَحُ ممَّا كان فيه وأزْعَدُ  
بما سوف يلقي من أذاها يَهْدُ  
تشاهد فيها كلَّ غيب سِيْشَهْدُ  
وهل عن فَنَاءٍ من فَنَاءَيْنِ عُنْدُ (٤)  
ومرجوعٌ وهَّاج المصاييح رَمْدُ (٥)  
ولو نَذِرْتُ بي لم تبت وهي هَجْدُ  
بحيث يراعيه الأَصْلُ الخَفِيدُ (٦)  
يخرُّ لرمحي ساجداً بل يُسَجِّدُ

(١) قناتي: ظهري. كدنة: قوة.

(٢) كلال: تعب. جنب العصا: رفيقها.

(٣) سليمى ورياً ومهدد: أسماء نساء، ذكرهن

انشاعر للدلالة على إغراض النساء.

(٤) غندد: أمر حتمي.

(٥) رمدد: انطفاء.

(٦) خفيدد: سريع.

إذا غَازَلَتْهُ بالصَّرِيمِ نَعَاْجُهُ  
 أَمَرْتُ بِهِ رَمَحاً غَيُوراً فَخَاضَهُ  
 فَخَرَّ لَرَوَيْهِ صَرِيْعاً تَخَالَهُ  
 كَانَ سِنَانِي حِينَ وَافَاهُ كَوَكَبٌ  
 وَقَدْ أَشْرَبَ الْكَأْسَ الْغَرِيْضُ مِزَاجُهَا  
 يَطُوفُ بِهَا لِلشَّرْبِ أَيْضُ مُخْطَفٌ  
 بِمَوَلِيَّةٍ خَضْرَاءُ يُنْغَمُ وَسْطُهَا  
 إِذَا شَتَّتْ رَاقَتْ نَاضِرِيْ نَظَائِرُ  
 وَصَيْفٌ وَإِبْرِيْقٌ وَدُومٌ وَمُرْشَقٌ  
 وَأَنْجَبُ مَا وَلَدَتْ مِنْهُ مَسْرَةٌ  
 حَدِيثُ نَتَاجٍ مِنْ بَنِي الْمِزْنِ أُمُّهُ  
 وَبِيضَاءُ يَخْبُو دُرُّهَا مِنْ بِيَاضِهَا  
 لَهَا سُنَّةٌ كَالشَّمْسِ تَبْرُزُ تَارَةً  
 إِذَا مَا التَقَى السُّكْرَانُ: سُكْرًا شَبَابُهَا  
 لَهَوْتُ بِهَا لَيْلًا قَصِيْرًا طَوِيْلُهُ  
 وَكَمْ مِثْلُهَا مِنْ ظَبِيَّةٍ قَدْ تَفِيَّاتُ  
 لَعَبْتُ بِأَوَّلِي الدَّهْرِ فَاعْتَثَالُ شِرَّتِي  
 فَصَبْرًا عَلَى مَا اشْتَدَّ مِنْهُ فَلِئَنَّمَا  
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا كَأَبْنَةٍ فِيهِ بُكْرَةٌ

كَمَا غَازَلْتُ زَيْرًا أَوَانُسُ خُرْدٌ<sup>(١)</sup>  
 ذَلِيْقًا كَمَا شَكَّ النَّقِيْلَةُ مِسْرَدٌ<sup>(٢)</sup>  
 يُعْصَفَرُ مِنْ تَأْمُورِهِ أَوْ يُفَرِّصَدُ<sup>(٣)</sup>  
 أَصِيبَ بِهِ قِطْعٌ مِنَ الْمِزْنِ أَفْهَدُ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى مَا يَتَغَنَّى الْغَرِيْضُ وَمَعْبَدُ<sup>(٥)</sup>  
 يَجُودُ لَهُ بِالرَّاحِ أَسْوَدُ أَكْبَدُ  
 وَيُهْدَلُ فِي أَرْجَائِهَا وَيُهْذَهُدُ  
 بِمُصْطَبَحِي، وَالْأَذْمُ حَوْلِي رُودٌ<sup>(٦)</sup>  
 عَلَى شَرَفٍ، كُلُّ الثَّلَاثَةِ أَجِيْدُ<sup>(٧)</sup>  
 إِذَا مَا بَنَاتُ الصَّدْرِ ظَلَّتْ تَوَلَّدُ  
 مُعْنَسَةٌ مِمَّا تَعْتَقُ صَرَخْدُ<sup>(٨)</sup>  
 وَيَذْكُورُهُ يَاقُوتُهَا وَالزَّبْرَجْدُ  
 وَطُورًا يَوَارِيهَا صَبِيْرٌ مَنْضُدُ<sup>(٩)</sup>  
 وَأَكْوَابُهَا كَادَتْ مِنَ اللَّيْنِ تُعَقِّدُ  
 وَمَالِي إِلَّا كَفُّهَا مُتَوَسِّدُ  
 ظِلَالِي، وَأَغْصَانُ الشَّبِيَةِ مُيِّدُ  
 بِأُخْرَى حَقُودٍ وَالْجِرَائِمُ تُحَقِّدُ<sup>(١٠)</sup>  
 يَقُومُ لِمَا يَشْتَدُّ مِنْ يَتَشَدَّدُ  
 وَهَاجِرَةٌ مَسْمُومَةُ الْجَوْ صَيَّخْدُ<sup>(١١)</sup>

(١) الصريم: الليل. النعاج: كناية عن النساء.  
 الزير: عاشق النساء. أوانس: جمع آنسة. خرد: جمع خريدة: الجارية الحساء.  
 (٢) ذليق: فصيح. النقيلة: النعال. مسرد: مثقب.  
 (٣) يفرصد: يصنع بصياغ أحمر.  
 (٤) المزن: جمع مزنة وهي السحابة الماطرة.  
 أفهد: أبيض.  
 (٥) الغريض مزاجها: الطري. الغريض: من المغنين وكذلك معبد. تقدمت ترجمتهما.

(٦) لأدم: السطباء البيض وقصد النساء. رود: يذهبن ويعدن على مهل.  
 (٧) الدومة: امرأة خمارة. ودوم جمعها. مرشق: خفيف.  
 (٨) معنسة: طال مكثها، هي معتقة. صرخد: موضع في الشام قريب دمشق.  
 (٩) صبير: جبل. منضد: رصف بعضه فوق بعض.  
 (١٠) شرة: نشاط.  
 (١١) هاجرة: الشمس وحرها عند الظهر. صيخذ: الشمس.

تذيق الفتى طَوْرَى رخاء وشدة  
وعزى أناساً أن كل حديقة  
ومالي عزاء عن شبابي علمته  
وأن مَشِيبِي واعد بلحاقه  
على أن في المأمول من فضل صاعد  
ستظهر نِعْماء علي فاغتدي  
وتصطاد لي جدواه ما كنت صائداً  
وأفضل ما صيدت به العين كالدمى  
وهل يستوي رام مراميه لحظه  
وما أمني في المذحجي بمنته  
إلى أين بي عن صاعد وانتجاعه  
ولي بأبي عيسى إليه وسيلة  
ومالي لا أغدو وهذا مغمدي  
لعمري: لئن أضحت وزارة صاعد  
وزارته شفع، وذاك بحقه  
هو الرجل المشروك في جل ماله  
يقرض إلا أن ما قيل دونه  
أرق من الماء الذي في حسامه  
وأجدى وأندى بطن كف من الحيا  
وأبهر نوراً للعيون من التي  
وأوقر من رضى ولو شاء نسفها  
طويل الثأني لا العجول ولا الذي  
له سورة مكتنة في سكينه

حوادثه، والحوّل بالحوّل يُطرّد  
وإن أغدّت أفنانها ستخضد<sup>(١)</sup>  
سوى أنني من بعده لا أخلد  
وإن قال قوم إنه يتوعد  
عزاء جميلاً بل شباباً يجدد  
وغصن شبابي لئن المتن أعيد  
بشرخ الشباب الغض بل هي أضيّد  
مهور وأثمان من العين تنقد  
ورام مراميه لجين وعسجد<sup>(٢)</sup>  
ولكنه كالشيء بليت به اليد  
وقد راده الرواد قبلي فأحمدوا  
يفك بها أصفاد عان ويصفد<sup>(٣)</sup>  
ومالهما إلا العوارف مغمّد  
تثنى لقد أضحي كريماً يوحد  
كما أنه وتر - إذا عد - سؤدد  
ولكنه بالخير والحمد مفرد  
ويوصف إلا أنه لا يحدّد  
طباعاً وأمضى من شباه وأنجد<sup>(٤)</sup>  
وأبى إباء من صفاة وأجمّد<sup>(٥)</sup>  
تضاهيه في العلياء حين تكبّد  
إذن لم يلقها - طرفة العين - مركّد<sup>(٦)</sup>  
إذا طرقتة نوبة يتبلّد  
كما اكنن في الغمد الجراز المهند<sup>(٧)</sup>

(١) أغدّت: أرخت. تخضد: تكسر.

(٢) لجين: فضة. عسجد: ذهب.

(٣) أصفاد: قيود. عان: أسير.

(٤) شب السيف: حده. الحسام: السيف.

(٥) أجدى وأندى: أكرم. الحيا: المطر. صفاة: صخرة.

(٦) أوقر: أكثر ثباتاً ورزاقاً. رضى: جبل بالمدينة.

(٧) اكنن: سكن وتوارى. الجراز المهند: السيف.

إِذَا شَامَهَا قَرَّتْ قُلُوبٌ مَقَرُّهَا  
يَلَاقِي الْعِدَا وَالْأَوْلِيَاءَ ابْنُ مَخْلَدٍ  
بِجَهْلٍ كَجَهْلِ السِّيفِ وَالسِّيفُ مُتَتَضًى  
وَلَيْسَ بِجَهْلٍ الْأَغْبِيَاءَ ذَوِي الْعَمَى  
عَرَامٌ زَعِيمٌ بِالْهُدَى أَوْ فَبِالرَّدَى  
قِرَى مِنْ مَلِيٍّ بِالْقَرَى جِئْنَ يُتَتَغَى  
عَتِيدٌ لَدَيْهِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ لَا مَرَى  
صَمُوتٌ بِلَا عَمَى، لَهُ مِنْ بِلَائِهِ  
كَفَى الْوَعْدَ وَالْإِعَادَ بِالْقَوْلِ نَفْسُهُ  
إِذَا اقْتَفِرَتْ آثَارُهُ فَعَدُوُّهُ  
عَزِيزٌ عَدَا فَوْقَ التَّوَدُّدِ عِزُّهُ  
يَغْضُ عَنْ السُّؤَالِ مِنْ طَرَفٍ عَيْنُهُ  
وَيُطْرَقُ إِطْرَاقَ الذَّلِيلِ وَإِنَّهُ  
إِذَا مَنْ لَمْ يَمْنَنْ بِمَنْ يَمْنُنُهُ  
وَكُلَّ امْتِنَانٍ لَا يَمْنَنْ فَإِنَّهُ  
تَجَاوَزَ أَنْ يَسْتَأْنِفَ الْمَجْدَ بِالْنَدَى  
وَمَنْ لَمْ يَزِدْ فِي مَجْدِهِ بِذُلِّ مَالِهِ  
تَرَى نَائِلًا مِنْ نَائِلٍ ثُمَّ يَنْتَهِي  
كَأَنَّ أَبَاهُ يَوْمَ سَمَاءُ صَاعِدًا  
جَرَى وَجَرَى الْأَكْفَاءُ شَاوَأَ وَلَمْ يَزَلْ  
فَلَمَّا تَنَاهَى مِنْ يُبَارِيهِ فِي الْعَلَا  
جَوَادُ ثَنَى غَرْبَ الْجِيَادِ بَغْرِيهِ  
وَمَا أَغْرَقَ الْمُدَّاحُ إِلَّا غَلَابِهِ  
وَأَسْلَافٌ صِدْقٍ مِنْ عَرَانِينَ مَذْحِجٍ  
بَنَوْا مَجْدَهُ فِي هَضْبَةٍ مَذْحِجِيَّةٍ

وَإِنْ سُلَّ مِنْهَا فَالْفَرَائِضُ تُرْعَدُ  
لِقَاءَ أَمْرِيءٍ فِي اللَّهِ يَرْضَى وَيَعْبُدُ  
وَحَلَمٌ كَحَلَمِ السِّيفِ، وَالسِّيفُ مُغَمَّدُ  
وَلَكِنَّهُ جَهْلٌ بِهِ اللَّهُ يُعْبَدُ  
إِذَا مَا اعْتَدَى قَوْمٌ عَنِ الْقَصْدِ عُنْدُ  
كِلا نَزْلَيْهِ: اللَّذُّ وَالْكُرْهُ مُحَمَّدُ  
بَغَى أَوْ بَغَى خَيْرًا، وَلَلْخَيْرُ أَعْتَدُ  
نَوَاطِقُ تَسْتَدْعِي الرُّجَاءَ وَتَزَادُ<sup>(١)</sup>  
بِأَفْعَالِهِ وَالْفِعْلُ لِلْفِعْلِ أَشْهَدُ  
وَمَوْلَاهُ مَوْعُودُ هُنَاكَ وَمَوْعِدُ  
وِإِحْسَانُهُ فِي ظِلِّهِ يَتَوَدَّدُ  
لِكَيْلَا يَرَى الْأَخْرَارَ كَيْفَ تُعْبَدُ  
هُنَاكَ لَسَامِي نَاطِرِ الْعَيْنِ أَصِيدُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ: لِنَفْسِي أَيُّهَا النَّاسُ أَمْهَدُ  
أَخَفُ مَنَاطَأَ فِي الرِّقَابِ وَأَوْكَدُ  
وَفِي كُلِّ مَا اسْتَرْفَدْتَهُ فَهُوَ أَجْوَدُ  
- وَجَادَ بِهِ - فَهُوَ الْجَوَادُ الْمَقْلُدُ  
إِلَى صَاعِدٍ إِسْنَادُهُ حِينَ يُسْنَدُ<sup>(٣)</sup>  
رَأَى كَيْفَ يَرْقَى فِي الْمَعَالِي وَيَضْعُدُ  
مُنَازِعُهُ الطُّوْلَى يُضَامُ وَيُضْهِدُ  
تَمَادَى يُبَارِي أَمْسَهُ الْيَوْمَ وَالْغَدُ  
وِظَلُّ يُجَارِي ظِلُّهُ وَهُوَ أَوْحَدُ  
وَرَاءَ مَغَالِي مَذْجِهِمْ فِيهِ مُخْلَدُ  
طَوَالَ الْمَسَاعِي لَيْسَ فِيهِمْ مَزْنَدُ<sup>(٤)</sup>  
ذَوَابَتْهَا بَيْنَ الْفَرَاقِ فَرَقْدُ<sup>(٥)</sup>

(١) عراني: جمع عرنيين وهو الأنف كناية عن الكبرياء. مذحج: قبيلة عربية. مُزْنَد: بخيل.  
(٢) ذَوَابَتْهَا: أعلاها. الفرقدان: نجمان.  
(٣) نائل: طالب عطاء. صاعد: الممدوح.  
(٤) عراني: جمع عرنيين وهو الأنف كناية عن الكبرياء. مذحج: قبيلة عربية. مُزْنَد: بخيل.  
(٥) ذَوَابَتْهَا: أعلاها. الفرقدان: نجمان.

(١) صَمُوت: صامت. زَادَهُ: أفرعه.  
(٢) يُطْرَقُ: يسكت. أَصِيدُ: رجل سيد متكبر.  
(٣) نائل: طالب عطاء. صاعد: الممدوح.

أُولَئِكَ أَوْعَالُ الْمَعَالِي مُسَهَّلٌ  
 أَلَمْ تَرُزُلْفَى صَاعِدٍ عِنْدَ رَبِّهِ؟  
 بَدَتْ قِبْلَةُ الدُّنْيَا وَلِلنَّكَرِ فَوْقَهَا  
 فَلَمَّا تَوَلَّى الْأَمْرَ، نَكَّرَ مُنْكَرٌ  
 وَأَصْبَحَ شَمْلُ النَّاسِ وَهُوَ مُؤَلَّفٌ  
 حَمَاهُمْ وَأَفْشَى الْعُرْفِ فِيهِمْ فَكُلُّهُمْ  
 إِذَا أَحْسَنُوا جُوزُوا جَزَاءً مُضَاعَفًا  
 وَلَمَّا آتَقَى خِصْبُ الْمَرَادِ وَأَمْنُهُ  
 فَلَمْ يَمْتَنِعْ مَرَعَى عَلَى مُتَعِيشٍ  
 فَأَضْحُوا وَمَا فِي رَاحَةِ الْمَوْتِ مَرْغَبٌ  
 لِيَحْلُلَ ذَرَاهُ مِنْ تَلَدُّدٍ حَائِرًا  
 وَطَاغٍ عَهْدِنَا أَمْرُهُ وَهُوَ حَادِثٌ  
 تَمَادَتْ بِهِ الطُّغْيَى وَلَمْ يَدْرُ أَنَّهُ  
 فِصَادٌ قَتَالَ الطُّغْيَةَ بِمَرْصَدٍ  
 أُتِيحَ لَهُ مِنْ ذِي الْغَنَاءِ نَصَاعِدٍ  
 فَعَجَمَتُهُ كِتْمَانُهُ أَيْنَ عَهْدُهُ  
 رَمَاهُ بِحَوْلٍ لَا يُطَاقُ وَقُوَّةٍ  
 رَأَى صَيْدَهُ مِنْ أَفْضَلِ الصَّيْدِ كُلِّهِ  
 فَبِتَّ لَهُ تِلْكَ الْحَبَائِلُ حَازِمٌ  
 مُوَفَّقٌ آرَاءِ، وَزِيرٌ مُوَفَّقٍ  
 إِذَا نَابَ عَنْهُ فِي الْأُمُورِ رَأْيَتَهُ  
 عُطَارِدُهُ مَا أَخْبَتِ الْحَرْبُ نَارَهَا  
 يَصُولُ عَلَى أَعْدَائِهِ كُلِّ صَوْلَةٍ

لَهُمْ مُرْتَقَى فِي الْوَعْرِ مِنْهَا وَمَصْعَدٌ  
 بَلَى، قَدْ رَأَى السَّاهِي وَمَنْ يَتَقَعَّدُ<sup>(١)</sup>  
 ظِلَالٌ، وَثَدْيُ الْعُرْفِ فِيهَا مُجَدَّدٌ  
 وَعُرْفٌ مَعْرُوفٌ، وَأَصْلَحَ مُفْسَدٌ  
 وَعَهْدِي بِشَمْلِ النَّاسِ وَهُوَ مُبَدَّدٌ  
 مِنَ الشَّرِّ مَمْنُوعٌ مِنَ الْخَيْرِ مُمَجَّدٌ  
 وَمَا اقْتَرَفُوا مِنْ سَيِّئٍ مُتَعَمَّدٌ  
 تَيَقَّظَ مَسْبُوتٌ وَنَامَ مُسَهَّدٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَمْ يَنْقَطِعْ شَرْبٌ، وَلَمْ يَنْبُ مَرْقَدٌ  
 لِحِيٍّ، وَلَا فِي لَذَّةِ الْعَيْشِ مَرْهَدٌ  
 فَمَا فِي ذَرَاهُ حَائِرٌ يَتَلَدَّدُ<sup>(٣)</sup>  
 جَلِيلٌ فَنَامَسَى أَمْرُهُ وَهُوَ مَعَهْدٌ  
 يُسَوِّغُ أَكْثَالَ لَهُ ثُمَّ يُزْرَدُ<sup>(٤)</sup>  
 قَرِيبٌ، وَهَلْ يَخْلُو مِنَ اللَّهِ مَرْصَدٌ؟  
 مِصَاعٌ وَمَكْرٌ أَعْجَمِي مُوَلَّدٌ  
 وَتَوَلِيدُهُ عِرْقَانُهُ أَيْنَ يَعْمَدُ  
 وَلِيٌّ بِكُلْتَا الْعِدَّتَيْنِ مُؤَيَّدٌ  
 عَلَى أَنَّهُ مِنْ شَرِّ مَا يُتَصَيَّدُ  
 مِنَ الْقَوْمِ كَيَادُ قَدِيمًا مُكَيَّدُ<sup>(٥)</sup>  
 يُعَاضِدُهُ، وَالرُّكْنُ بِالرُّكْنِ يُعْضَدُ<sup>(٦)</sup>  
 كَلَّا مَشْهَدِيهِ لَا يُدَانِيهِ مَشْهَدٌ  
 وَمِرْيَخُهُ مَا دَامَتِ الْحَرْبُ تَوَقَّدُ  
 يَضِيقُ لَهَا مِنْهُمْ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

(١) الرُّلْفَى: جمع حباله، وهي المصيدة.

(٢) الموقف هو طليحة بن جعفر المتوكل، أخو الخليفة المعتمد، وكان استبد بأمر دولة أخيه.

مات سنة ٢٧٨ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٦٩/١٣).

(١) رُلْفَى: تقرب.

(٢) مسبوت: نائم. مسهد: الذي فارقه النعاس.

(٣) لمدد: تلفت.

(٤) لطنغوى: الطغنيان والظلم. يسوغ: يجعله سائغاً جائزاً. يزرد: يبلع.

فَطَوْرًا بِأَقْلَامٍ تُجَرِّدُ لِلْجَبَا  
إِذَا مَا أَجْتَبَى مَالًا فَمَالًا أَحَالَهُ  
وَأَنِّي عَلَى رَغَمِ الْأَعَادِي لِقَائِلُ  
لِيُشْكِرَ بَنُو الْإِسْلَامِ نِعْمَةَ صَاعِدِ  
وَلِإِنْ تَكْفُرُوا فَاللَّهُ شَاكِرٌ سَعِيهِ  
لَأُطْفَأَ نَارًا قَدْ تَعَالَى شَوَاطِلُهَا  
وَمَا مَذْحَجٌ - إِذْ كَانَ مِنْهَا - بِمَعْزِلِ  
أَمْذَحَجٌ أَحْسَنَتِ النَّضَالَ فَأَبْشِرِي  
لِثَنِ نَصْرِ الْأَنْصَارِ بَدْءًا نَبِيَّهِمْ  
وَأَنْتُمْ وَهُمْ فَرَعَانِ صِنَوَانِ، تَلْتَقِي  
يَمَانُونَ مَيْمُونُو النَّقَائِبِ، فَيَكُمُ  
تُدْبِرُنَا مِنْكُمْ نَجُومُ نَوَاقِبِ  
حُمَاةٌ وَكُنَابُ تَسُوسُ أَكْفُكُمُ رِمَاحًا  
مُعْرَبَةٌ أَقْلَامُكُمْ نَبَتَتْ لَكُمْ  
لِذَلِكَ أَخْتَهَا الرِّمَاحُ فَأَصْبَحَتْ  
إِذَا مَا سَلَكْتُمْ فِي الصُّدُورِ صُدُورَهَا  
فَأَهْوَنُ عَلَيْكُمْ فِي الْمَعَالِي وَتَبِيلُهَا  
وَلَمْ تَسْلُكُوا فِيمَا أَتَيْتُمْ مَضِلَّةً  
وَمَا نِلْتُمْ أَنْ جُدِدْتُمْ  
أَرَى مَنْ تَعَاطَى مَا بَلَغْتُمْ كَرَائِمِ  
وَصِدُّ لَكُمْ لَا زَالَ يَسْفُلُ جَدُّهُ  
يَرَى زُبْرَجَ الدُّنْيَا يَرْفُ عَلَيْكُمْ  
وَلَوْ قَاسَ بِاسْتِجَابِكُمْ مَا مُنِحْتُمْ

وَطَوْرًا بِأَسْيَافٍ حِدَادٍ تُجَرِّدُ  
قِتَالًا وَزِلْزَالًا لِمَنْ يَتَمَرَّدُ  
وَإِنْ أَبْرَقُوا لِي بِالْوَعِيدِ وَأَرَعَدُوا  
بِلِ النَّاسِ طُرًّا، قَوْلُهُ لَا تُفْنَدُ<sup>(١)</sup>  
عَلَى الْكَافِرِيهِ، وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
وَأَوْقَدَ نُورًا كَادَ لَوْلَاهُ يَخْمَدُ  
عَنِ الْخَمْدِ مَا لَمْ يَجْعَدْ الْحَقُّ جُحْدُ  
بُشْكِرُكَ عِنْدَ اللَّهِ، وَالْقَرْضُ يُشْكَدُ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ عُدْتُمْ بِالنَّصْرِ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ  
مَنَاسِبُكُمْ فِي مَنَصِبٍ لَا يُزْهَدُ  
مُنَاصَحَةٌ صِرْفٌ لِمَنْ يَتَمَعَّدُ<sup>(٣)</sup>  
تَبْهَرُمُ فِي تَدْبِيرِهَا وَتَعَطَّرُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَقْلَامًا بِهَا الْمَلِكُ يُغْمَدُ  
بِحَيْثُ التَّقَى طَلَحَ وَضَالَ وَغَرَقَدُ<sup>(٥)</sup>  
تَقَوْمٌ فِي أَيْدِيكُمْ وَتَأَوَّدُ<sup>(٦)</sup>  
تَقْصَدُ فِيهَا عَنِ دِمَاءٍ تَقْصَدُ  
هَنَّاكَ بِمَا يَذْمَى وَمَا يَتَقْصَدُ  
وَلَكِنْ لَكُمْ فِيهِ طَرِيقٌ مُعْبَدُ  
وَلَكِنْ جَدِدْتُمْ وَالْمُضِيعُونَ سُمْدُ<sup>(٧)</sup>  
مَنَالُ الثَّرِيَّا وَهُوَ أَكْمَهُ مُقْعَدُ  
وَلَا بَرِحَتْ أَنْفَاسُهُ تَتَصَعَّدُ  
وَيُغْضِي عَنْ اسْتِحْقَاقِكُمْ فَهَوَ يُفَادُ<sup>(٨)</sup>  
لَأُطْفَأَ نَارًا فِي حَشَاهُ تَوْقَدُ

(١) الفند: الخطأ في القول.

(٢) يُشْكَدُ: يُشْكِرُ.

(٣) يَتَمَعَّدُ: يَتَسَبَّبُ إِلَى مَعْدٍ.

(٤) تَعَطَّرُ: نِسْبَةٌ إِلَى عِطَارِدٍ. تَبْهَرُمُ: مِنْ بَهْرَةٍ.

(فارسي) معناه المريح.

(٥) الطلح والضال والغرقد: أشجار ضخمة.

(٦) تَأَوَّدُ: تَتَعَطَّفُ.

(٧) جُدِدْتُمْ: حَالَفَكُمُ الْجَدُّ أَيْ الْحِظُّ. سُمْدُ:

مَتَحَيَّرُونَ.

(٨) يَفَادُ: يَشْكُو مِنْ أَلَمٍ فِي فَوَاحِهِ.

ولكنه يرنو إلى ما لبستكم وأنق من عقد العقيلة جيدها شكرتكم شكر امرىء ذي حشاشة أظلت سيوف الموت أهل بلاده وأنتم - وإن كنتم عممتم بمتكم - وكنتم أمراً أوفى الصنيعة شكرها أراني إذا ما فزت منها بجانب ومن شكر النعمى عموماً فشكره وأولى امرىء أن تشملوه بفضلكم ومن تنقذوه تضمّنوا ما يعيشه وإنني لمهيد للموفق شكره فمن مبلغ عني الأمير الذي به وعري لمرضاة الإله مناصلاً أبا أحمد: أبلّيت أمة أحمد حقنت دماء العقر والعقر بعد ما وأمنت ليل الخائفين: فهاجد بك ارتجع الإسلام بعد ذهابه قتلت الذي استخيا النساء وأصبحت وقتل أجدال العباداة عنوة ينال اليهود الفاسقون أمانه حصرت عميد الزنج حتى تخاذلت فظل - ولم تقتله - يلفظ نفسه وكانت نواحيه كشافاً فلم تزل

وما تحته أسنى وأعلى وأمجّد وأحسن من سربالها المتجرّد<sup>(١)</sup> بكم أصبحت في جسمه تتردّد<sup>(٢)</sup> فكشفتكم أطلالها وهي ركد فقد خصني من ذاك ما لست أجد وإن كان غيري بالصنيعة يقصد كأنني مخصوص بها متوجّد إذا هي خصته أجّم وأحشد نقيذكم، والموت أسود أربد وما تغرسوه لا يزل يتعهّد وشكركم عن كل من يتشهّد رسا الأس وانتص البناء المسند غضاباً غضاباً ليس فيهنّ معضد<sup>(٣)</sup> بلاء سيرضاه ابن عمك أحمد هريق حراماً، والخليون رقد وشاكر نعمى قائم يتهجّد وعاد منار الدين وهو مشيد وريدته في البر والبحر ثوّد<sup>(٤)</sup> وهم رگع بين السواري وسجّد<sup>(٥)</sup> ويشقى به قوم إلى الله هوّد قواه، وأودى زاده المتزوّد<sup>(٦)</sup> وظل - ولم تأسره - وهو مقيّد تحيفها سحتاً كأنك مبرّد<sup>(٧)</sup>

(١) العقيلة: المرأة الكريمة. السربال: الثوب.

(٢) حشاشة: بقية الروح.

(٣) المناصل: جمع مُنصل وهو السيف. غضاب: قباطع.

(٤) الويدة: التي تدفن وهي حية.

(٥) أجدال: جمع جذل وهو الأصل.

(٦) عميد الزنج: قائد ثورة الزنج التي اشتعلت في البصرة وجوارها سنة ٢٥٧ هـ. ولعل المقصود هو سليمان بن جامع أمير الزنج.

(٧) تحيف: تنقص. السحت: العذاب.



تَفَرَّقُ عَنْهُ بِالْمَكَايِدِ جُنْدُهُ  
 وَلَوْ كُنْتُ لَمْ تَزِدْهُمْ وَقَتْلَهُمْ  
 وَلَكِنْ بَغَى حَتَّى نُصِرْتَ فَلَمْ تَكُنْ  
 وَلَا بِسُ سَيْفِ الْقَرْنِ عِنْدَ اسْتِلَابِهِ  
 وَمَا زِلْتُ قَدِمًا تَشْفَعُ الْكِيدَ لِلْعَدَا  
 نَزَلْتُ بِهِ تَأْبَى الْقِرَى غَيْرَ نَفْسِهِ  
 بِأَرْعَنَ لَوْ يُرْمَى بِهِ عُرْضُ يَذُبُّ  
 إِذَا اجْتَارَ بَحْرًا كَادَ يُنْزَحُ مَأْوُهُ  
 فَمَا زُمْتُ حَتَّى اسْتَقْلَ بِرَأْسِهِ  
 تَطِيرُ عَلَيْهِ لِحْيَةٌ مِنْهُ أَصْبَحَتْ  
 تَرَاهُ عُيُونُ النَّاظِرِينَ وَدُونَهُ  
 يَسِيرُ لَهُ فِي الدُّهْمِ رَأْسُ مُعْطَنٍ  
 مَنَّاكَ لَهُ مِقْدَارُهُ فَكَأَنَّمَا  
 وَلَمْ تَأَلُ إِذْ بَارَأَ لَهُ غَيْرَ أَنَّهُ  
 حَدَوْتَ بِهِ نَحْوَ النَّجَاةِ كَأَنَّمَا  
 فَلَمَّا أَبَى إِلَّا الْبَوَارَ شَلَلَتْهُ  
 سَكَنَتْ سَكُونًا كَانَ رَهْنًا بِعَدْوَةٍ  
 وَحَامَى أَبُو الْعَبَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
 مُحَامَاةً مِقْدَامَ حَيَوٍ عَنِ الْهَوَى  
 وَمَا شَبِلُ ذَاكَ أَلَلْتُ إِلَّا شَبِيهَهُ  
 وَمَا بِشَسْ عَوْنُ الْمَرْءِ كَانَ ابْنُ مَخْلَدٍ  
 مَضَى لَكَ إِذْ كَلَّ الْحَدِيدُ مِنَ الطُّبَا

وَتَزِدَادُهُمْ جُنْدًا، وَجَيْشُكَ مُخَصَّدٌ<sup>(١)</sup>  
 لَكَانَ لَهُ فِي قَتْلِهِمْ مُتَبَرِّدٌ  
 تُنْقِصُهُ إِلَّا وَأَنْتَ تَزِيدُ  
 أَخْرُلَهُ مِنْ كَاسِرِيهِ وَأَكِيدُ  
 بِكَيْدٍ، وَمِنْ تَلْقَاءِ رَبِّكَ تُبْجَدُ  
 وَذَاكَ قَرَى مِنْ مِثْلِهِ لَكَ مُعْتَدُ  
 لِأَصْبَحَ مَرْسَى صَخْرِهِ وَهُوَ جَدَجَدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ ضَافَ بَرًّا كَادَتْ الْأَرْضُ تُجْرَدُ  
 مَكَانَ قَنَاةِ الظُّهْرِ أَسْمَرُ أَجْرَدُ  
 لَهُ رَايَةٌ يَهْدِي بِهَا الْجَيْشَ مِطْرَدُ<sup>(٣)</sup>  
 حَجَابٌ وَبَابٌ مِنْ جَهَنَّمَ مُؤَصَّدُ  
 وَجُثْمَانُهُ بِالْقَاعِ شِلْوُ مَقْدَدُ<sup>(٤)</sup>  
 تَقْوُصُ نَهْلَانٍ عَلَيْهِ وَصِنْدَدُ<sup>(٥)</sup>  
 رَأَى أَنْ مَتَنَ الْبَحْرَ صَرْحُ مُمَرَّدُ  
 مَحَجَّتْهَا الْبَيْضَاءُ سَحْلُ مُمَدَّدُ<sup>(٦)</sup>  
 إِلَى النَّارِ، بِشَسِ الْمَوْرَدِ الْمُتَوَرَّدُ  
 عَمَّاسٌ، كَذَاكَ اللَّيْثُ لِلْوَبِّ يَلْبَدُ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَى يَوْمِهِ ثَوْبٌ مِنَ الشَّرِّ مُجَسَّدُ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَكِنَّهُ عَنِ جَانِبِ الْعَارِ أَحِيدُ  
 وَغَيْرُ عَجِيبٍ أَنْ تَرَى الشُّبْلَ يَأْسَدُ  
 نَصِيحُكَ، وَالْأَعْدَاءُ نَحْوُكَ صُمَّدُ  
 وَخَاطُكَ إِذْ رَثَ النَّسِيجُ الْمَسْرَدُ<sup>(٩)</sup>

(١) مُخَصَّد: متضافر.

(٢) يَذُبُّ: جبل بنجد. (معجم البلدان:

٤٣٣/٥). جُدَجْد: الأرض المستوية.

(٣) مطرد: رمح قصير. والطرْد الأبعاد.

(٤) الدُّهْم: الخيول السود. معطن: من العطن وهو

ميرك الإبل. شلو: عضو الإنسان بعد مونه.

(٥) نهلان: اسم جبل بالعالية. صندد: جبل

بتهامة.

(٦) سَحْل: ثوب لا يبرم غزله.

(٧) عماس: حرب شديدة. يلبد: يلمص بالأرض.

(٨) كنية المعتضد العباسي الخليفة تولى الخلافة

سنة ٢٧٩ ومات ٢٨٩. (تاريخ الخلفاء: ٣١٨).

(٩) الطُّبَا: حد السيف. المسرد: المدرع.

وَهَتْ كُلُّ دِرْعٍ فَانْتَنَى كُلُّ مُنْصَلٍ  
فَلَا يَبْعُدُ الرَّأْيُ الَّذِي اخْتَرْتَهُ بِهِ  
أَمَا لَكُنْ اسْتَبْطَنْتَهُ دُونَ مَنْ دَنْتَ  
لَكُمْ دَاخِلَ بَيْنِ الْخَصِيمَيْنِ مُضْلِحَ  
تَرَى الْعَيْنَ وَالْمَلْمُولَ يَبْطُنُ جَفْنَهَا  
تَشْكِي فَلَا يُجِدِي عَلَيْهَا لَصِيقُهَا  
وَمَا زِلْتَ مَفْتُوحًا عَلَيْكَ بِصَاعِدِ  
بِتَذْيِيرِهِ طَوْرًا، وَطَوْرًا بِيَمْنِهِ  
فَمَنْ يُمْنِهِ إِنْ غَابَ عَنْكَ مُدِيدُهُ  
فَلَمَّا أَرَاكَ اللَّهُ غُرَّةَ وَجْهِهِ  
بَرَأَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا أَنْتَ ضَامِنٌ  
وَبُدِّلَتْ مِنْ قَرْحٍ بِفَتْحٍ مُسِيرٍ  
أَلَا ذَلِكَ الْفَتْحُ الْمُبِينُ هَنَاؤُهُ  
وَمَنْ يُمْنِهِ أَنْ دُمِرَ الْعَبْدُ وَأَبْنُهُ  
وَأَتْبَعَ أَهْلُ الْفِسْقِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ  
كَأَنِّي بِهِمْ قَدْ قِيلَ عِنْدَ بَوَارِهِمْ:  
زُرُوعٌ سَقَاهَا اللَّهُ رِيًّا فَأَنْثَمَرَتْ  
يَقُولُ مَقَالِي فِي نَصِيحِكَ مَنْ مَشَى  
وَمَا قِيلَ فِيهِ مِنْ مَدِيحٍ فَإِنَّهُ  
إِذَا مَا الْأَعَادِي حَاوَلَتْ كَيْدَ صَاعِدِ  
وَحَارَبَ عَنْ نَعْمَائِهِ رَبِّبَ دَهْرَهُ  
وَأَهْلُ لِيْذَاكَ الْمَذْحِجِيُّ ابْنُ مَخْلَدٍ  
حَلَفْتُ بِمَنْ حَلَاهُ كُلُّ فَضِيلَةٍ  
لَقَدْ نَالَ مِنْهَا الْعَلَاءَ وَإِنَّهُ  
أَلَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الَّذِي لَا إِخَالَه

سِوَى صَاعِدٍ، وَالْمَوْتُ لِلْمَرْتِ يَنْهَدُ  
وَقَرَّبْتَهُ، بَلْ مَنْ أَبِي ذَاكَ يَبْعُدُ  
إِلَيْكَ بِهِ الْقُرْبَى وَهَبْتُ حَسَدًا<sup>(١)</sup>  
كَمَا أَنْغَلَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْجَفْنِ مَرُودًا<sup>(٢)</sup>  
إِذَا مَا غَدَا إِنْسَانُهَا وَهُوَ أَرْمَدُ<sup>(٣)</sup>  
فَتَذْنِي الَّذِي يُجِدِي وَقُرْبَاهُ أَبْعَدُ  
تَفُوزُ، وَتَسْتَعْلِي، وَتَحْطَى، وَتَسْعَدُ  
وَمَا قَادَهُ التَّدْبِيرُ فَالْيَمْنُ أَفُودُ  
فَنَالِكَ دُونَ الدَّرْعِ أَرْزَقُ مُصْرَدًا<sup>(٤)</sup>  
تَرَأَى لَكَ السَّعْدُ الَّذِي كُنْتَ تَعْهَدُ  
وَأَنْتَ لِشَرِّهِ تِلْكَ مِنْهُ مُعَوَّدُ  
بِأَمْثَالِهِ غَاظَ الْحُسُودَ أَلْمَحْسَدُ  
فَتَمَّ، وَلَاقَاهُ يَزِيدُ وَمَزِيدُ  
وَمَلَّاحُ قُنَّ، فَالْثَلَاثَةُ هُمْدُ  
فَوَافَاهُ، وَالْبَاقُونَ فَلْ مُشَرَّدُ  
رَعَوْا ظِمَامَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا  
عُتِيًّا فَأَضْحَتْ وَهِيَ لِلنَّارِ تُحْصَدُ  
وَيَقْدُمُهُمْ فِي ذَاكَ مَنْ يَتَبَغَّدُ  
مَدِيحِكَ، وَالنِّيَّاتُ نَحْوُكَ عَمْدُ  
غَدَا يَتَعَالَى، وَالْأَعَادِي تَوْهَدُ  
مِنْ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ جُنْدُ مُجَنَّدُ  
مَعَ الْخُلْدِ، لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ مُخْلَدُ  
بِأَمْثَالِهَا سَادَ الْمُسُودُ الْمُسُودُ  
بِأَنَّ أَبْنَهُ مِثْلَ الْعَلَاءِ لِأَسْعَدُ  
عَلَى غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْقَوْمِ يُخْشَدُ

(١) هَبْتُ: خَلَطَ فِي الْقَوْلِ.

(٢) مرود: مَا يَكْتَحِلُ بِهِ.

(٣) الملمول: الْجُرُودُ.

(٤) مصرد: ذُو حَدٍّ.

فَتَى الْبَدِينِ وَالْدُّنْيَا الَّذِي أَدْعَا لَهُ  
هُوَ التَّاجُ وَالْإِكْلِيلُ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ  
يَزِينُ وَيَحْمِي وَهُوَ فِي السَّلَامِ زِينَةٌ  
وَلَيْسَ بَأَنَّ يَلْقَى وَلَكِنْ بَأَنَّ يَرَى  
تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعَزَلٍ  
كَمَا اخْتَجَبَ الْمِقْدَارُ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ  
إِذَا مَا نَبَا سَيْفٌ فَلَا حَظَّ رَأْيُهُ  
فَتَى رُوحُهُ ضَوْءٌ بَسِيطٌ كَيَانُهُ  
صَفَا وَنَفَى عَنْهُ الْقَذَى فَكَأَنَّهُ -  
فَتَى هَاجَرَ الدُّنْيَا وَحَرَّمَ رِيقَهَا  
وَلَوْ طَمِعَتْ فِي عَطْفِهِ وَوَصَالِهِ  
أَبَاهَا، وَقَدْ عَنَتْ لَهُ مِنْ بَنَاتِهَا  
فَمَا حَظُّهُ مِمَّا حَوَتْ غَيْرَ أَنَّهُ  
فَتَى يَبْدَأُ الْعَافِينَ بِالْبَذْلِ مُعْغِيًا  
رَجَاءً مُرَجِّئِهِ لَدَيْهِ كَوَعْدِهِ  
فَتَى لَا هُدًى إِلَّا مَصَابِيحُ رَأْيِهِ  
حَكِيمٌ أَقَالِيمِ الْبِلَادِ كَرِيمُهَا  
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ حِكْمَةٌ أَخْتُ نِعْمَةٍ  
رَأَتْ رَضِيْعًا كُلَّ مَاضِي بَصِيرَةٍ  
فَصَدَّقَهُمْ مِنْهُ لَعَشِيرٍ كَوَامِلٍ  
غَدَا الْمَجْدُ وَالتَّمَجِيدُ يَكْتَفِيَانِهِ  
أَخُو حَسَبٍ مَا عَدَّهُ قَطُّ فَاخِرًا  
فَمُطَرِفٌ مِمَّا تَكْسَبُ مُحَدَّثٌ

فَفِي خَنْصَرٍ مِنْهُ لَصْعَبَيْنِ مَقْدُودُ  
بِلِ السَّيْفِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَلْتَقَلَّدُ  
لِمَنْ يَرْتَدِيهِ، وَهُوَ فِي الْحَرْبِ مِرْزُودُ<sup>(١)</sup>  
بَارَائِهِ اللَّاقُونَ وَالْهَامُ تُجَلَّدُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَثَارُهُ فِيهَا - وَإِنْ غَابَ - شَهْدُ  
عَلَى النَّاسِ طُرّاً لَيْسَ عَنْهُ مَعْرَدُ<sup>(٣)</sup>  
فَمَوْقِعُهُ مِمَّنْ تَوَخَّى مُمَهَّدُ  
وَمَسْكَنُ تِلْكَ الرُّوحِ نُورٌ مُجَسَّدُ  
إِذَا مَا اسْتَشَفَّتْهُ الْعُقُولُ - مُصْعَدُ  
وَهَلْ رِيقُهَا إِلَّا الرَّحِيقُ الْمَوْرَدُ؟  
أَبَاحَتُهُ مِنْهَا مَرَشَفٌ لَا يُصْرَدُ<sup>(٤)</sup>  
كَوَاعِبُ يُضَيِّنُ الْحَلِيمَ، وَنَهْدُ<sup>(٥)</sup>  
يُؤْتَلُ فِيهَا الْأَجْرُ أَوْ يَتَحَمَّدُ<sup>(٦)</sup>  
فَإِنْ عَادَ عَافٍ فَهُوَ بِالْبَذْلِ أَعْوَدُ  
وَمَوْعِدُهُ إِيَّاهُ عَهْدُ مُوَكَّدُ  
وَلَا غَوْتُ إِلَّا فَضْلُهُ الْمُتَعَوَّدُ  
مُسَائِلُهُ يُهْدَى، وَعَافِيهِ يُرْفَدُ<sup>(٧)</sup>  
وَكِلْتَاهُمَا تُبَغَى لَدَيْهِ فُتُوجِدُ  
فَقَالُوا جَمِيعاً: قُنَّةٌ سَطُودُ<sup>(٨)</sup>  
خَلَوْنَ، لَهُ طُودٌ بِهِ الْأَرْضُ تُوتَدُ  
جَمِيعاً، وَكَمْ مِنْ مَاجِدٍ لَا يُمَجَّدُ؟  
عَلَى أَنَّهُ فِي كُلِّ حَيٍّ مُعَدَّدُ  
وَأَخَرُ قَدْ مُوسَى عَلَى الدَّهْرِ مُتَلَأُ<sup>(٩)</sup>

(١) مزود: ما تضع فيه الزاد.

(٢) الهام: جمع هامة وهي الرأس.

(٣) معرود: المنحرف.

(٤) مرشف: الفم، أو حيث تمتص الرحيق. لا يصرد: لا يقطع.

(٥) كواعب ونهد: الفتيات الحسنات.

(٦) يؤتل: يؤصل.

(٧) عاف: مستجد. الرفد: العطاء.

(٨) قنة: قمة.

(٩) مطرّف: المال المحدث. قدموس: قديم.

متلد: المال القديم.

وَلَا خَيْرَ فِي الْبُيَّانِ غَيْرَ مُشْرِفٍ  
وَمَاءٍ كَفَقَدِ الْمَاءِ أَغْلَاهُ عَرْمَضُ  
وَسَائِرُهُ مِلْحٌ أَجَاجٌ مُرْنَقٌ  
سَقَيْتُ بِهِ خُوصاً حَرَاجِيجَ بَعْدَمَا  
مَرَّاسِيلُ مَا فِيهِنَّ إِلَّا نَجِيبَةٌ  
أُمُورٌ عَلَى الْحَاجِّ الْبَعِيدِ مَرَامُهُ  
مِنَ اللَّائِي تَزْدَادُ أَنْدِمَاجاً وَمُنَّةً  
كَمَا جُدَلَتْ فَاسْتَحْكَمَتْ عِنْدَ جَذَلِهَا  
إِذَا اسْتَكْرَهَتْ فِيهِ الْجَنَائِبُ أَغْصَفَتْ  
وَلِنْ فَتَرَتْ فِيهِ الصُّوَارُ وَرَاءَهُ  
وَقَفَّ يَرْدُ الْخُفِّ يَذْمَى فَمَرُوهُ  
عَسَفَتْ وَدَوَّ كَالسَّمَاءِ قَطَعْتُهُ  
لَأَلْقَى أَبَا عَيْسَى الْعَلَاءُ بَنَ صَاعِدٍ  
فَيَعِذُّ لِي مِلْحٌ مِنَ الْعَيْشِ آسِنُ  
بَنِي مَخْلَدٍ: أَهْلًا بِأَيَّامِ ذَهْرِكُمْ  
شَكَى طَوْلَهَا مُسْتَقْلُو الْعُرْفِ إِذْ غَدَتْ  
بِكُمْ عَمَرَتْ أَوْطَانُ كُلِّ مَرْوَةٍ  
لَكُمْ كُلُّ فَيَاضٍ يَبْنِي لِنَارِهِ  
إِذَا مَا شَتَا كَادَتْ أَنْامِلُ كَفِّهِ  
وَمِنْكُمْ أَبُو عَيْسَى الَّذِي بَاكَرَ الْعَلَاءُ

وَلَا خَيْرَ فِي تَشْرِيفِهِ أَوْ يُوْطَدُ  
وَأَسْفَلُهُ لِلْمُسْتَمِيجِينَ حَرَمَدُ<sup>(١)</sup>  
خَبِيثٌ كَرِيهٌ وَرْدُهُ جَيْنٌ يُورَدُ  
سَقَى مَاءَهَا التَّهْجِيرَ خُمْسُ عَمَرَدُ<sup>(٢)</sup>  
مَطُولٌ - إِذَا مَاطَلَتْهَا السَّيْرُ - جَلَعَدُ<sup>(٣)</sup>  
وَلِنْ خَانَ مَتْنِهَا السَّدِيفُ الْمُسْرَهُدُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا هِيَ أَنْضَاهَا السَّفَارُ الْعَطُودُ<sup>(٥)</sup>  
مَرَائِرُ فِي أَيْدِي الْمُمَرِّينَ تُمَسَدُ  
وَلِنْ نُهْنَهَتْ فِيهِ النِّعَامُ الْمُطَرَّدُ<sup>(٦)</sup>  
مَكَاسِبُ أَمْثَالُ الْيَسِيبِ تُوسَدُ<sup>(٧)</sup>  
بِمَا عَلَّ مِنْ تِلْكَ الدَّمَاءِ مُجَسَّدُ  
إِذَا انْجَابَ مِنْهُ فَذَفَدُ عَنْ فَذَفَدُ<sup>(٨)</sup>  
أَجَلٌ فَتَى يُسَمَّى إِلَيْهِ وَيُوفَدُ  
وَيَسْهَلُ لِي وَغَرٌّ مِنَ الدَّهْرِ قَرَدَدُ<sup>(٩)</sup>  
وَيُعَدُّ لِمَنْ يَشْجَى بِهَا وَهُوَ مُبْعَدُ  
وَفِي كُلِّهَا لِلْعُرْفِ عَيْدٌ مُعِيدُ  
وَقَدْ جَعَلْتَ تِلْكَ الْمَغْنَانِي تَأْبُدُ<sup>(١٠)</sup>  
مُنَادٍ يُنَادِي الْحَائِرِينَ: أَلَا اهْتَدُوا  
تَذُوبُ سَمَاحاً، وَالْأَنَامِلُ جُمَدُ  
وَلَمْ يُلْهِهِ عَيْشٌ رَفِيَهُ وَلَا دَدُ<sup>(١١)</sup>

(١) عرمض: ضرب من الشجر كالسدر والأراك.  
حرمذ: الطين الأسود.

(٢) خوص: غارت عينه. حراجيج: جمع حرجوج  
وهي الناقة الضامرة. عمرد: طويل.

(٣) مراسيل: يناق سهولة السير. نجية: ناقة كريمة.  
جلعد: قوية.

(٤) السديف: شحم السنام. المسرهذ: المغذى.

(٥) أنضى: أضغف وأهزل. العطود: الشاق.  
السفار: السفر.

(٦) جنائب: جمع جنيب: ريح الجنوب. نهنت:  
كفت. المطرد: الطريد.

(٧) الصوار: قطع البقر. مكاسيب: كلاب وذئاب.  
اليسيب: الذئب.

(٨) الفدند: الفلاة.

(٩) قردد: المرتفع من الأرض.

(١٠) المغناني: المنازل. تأبُد: تغفر.

(١١) دد: اللهو واللعب.

يشيرُ إذا ما غُصَّ بالماء مَزْرَدُ  
سوى مِن أَصَحَّتْ لَكُمْ تُتَقَلَّدُ  
بما امْتَثَلُوا مِمَّا فَعَلْتُمْ وَجُودُوا  
لديكم هَنِيئاً نَفَدَكُمْ لَا يُنْكَدُ  
إذا ما أَجَادُوا أَوْ أَجَادُوا وَأَكْسَدُوا  
إلى مَمْدَحٍ فيكم بل الله فَاحْمَدُوا  
إذا رَجَزُوا فيكم أثْبَتُمْ فَقَصَّصُوا  
فَأَصَحَّتْ وَعُجِّمَ الطَّيْرُ فِيهَا تُغَرَّدُ  
سَبَقِي وَيَبْلَى الْأَتْحَمِيُّ الْمُعْضَدُ (١)  
وَأَمثالُهَا سَيَّارَةٌ فِيكَ شُرْدُ  
تَظَلُّ بِهِ وَالطَّرْفُ نَحْوُكَ أَقْوَدُ  
وإن كَانَ مُوسُوماً بِهِ حِينَ يُنْشَدُ  
وَقُلْتُ لِنَفْسِي وَالرَّكَائِبُ وَخُدُ: (٢)  
وَرِقُّ ذَوِي الْأَطْمَاعِ رِقُّ مُؤَبَّدُ  
وَلَا وَضَلَّتِي إِلَّا الْمَدِيحُ الْمَجُودُ  
وَيَصْحَبُهُ عِنْدَ انْتِجَاعِكَ مِزْوَدُ؟  
وإنْ لَمْ يُزَوِّدْ غَيْرَهُ لِمُزَوِّدُ

على بَحْرِهِ يُرَوَّى الظَّمَاءُ وَنَحْوُهُ  
أَلَا تَلَكُمُ النَّعْمَى الَّتِي لَيْسَ شُكْرُهَا  
وَحَاكَةٌ شِعْرٍ أَحْسَنُوا الْمَدْحَ فِيكُمْ  
فَبَاعُوهُ مِنْكُمْ بِالرَّغَائِبِ نَافِقاً  
وَلَوْ لَا مَسَاعِيَكُمْ وَجُودُ أَكْفَكُمُ  
فَلَا تَحْمَدُوا مُدَاخَكُمُ إِنْ تَغْلَغَلُوا  
كَرَّمْتُمْ فَجَاشَ الْمُعْجِمُونَ بِمَدْحِكُمْ  
كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ  
أَذِلَّهَا أَبَا عَيْسَى لُبُوساً فَإِنَّهَا  
وَعِشْ عَيْشَ مُحْبُورٍ بَدَارَ إِقَامَةٍ  
وَفِيهَا لِمَنْ قَدَّمْتَ ذِكْرَاهُ مَلْبَسُ  
وَكُلُّ مَدِيحٍ فِي أَمْرِيءٍ فَهُوَ فِي ابْنِهِ  
إِلَيْكَ بَلَا زَادٍ رَحَلْتُ مُؤَمَّلاً  
عُتِقْتُ مِنَ الْأَطْمَاعِ يَوْمَ لِقَائِهِ  
وَمَا شَافِعِي إِلَّا سَمَاخُكَ وَحَدَهُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَغْفُو نَدَاكَ بِشَافِعٍ  
وإنْ أَمْرُءٌ أَصْحَى رَجَاؤُكَ زَادَهُ

### رددت مدحي

وقال يهجو ابن المدبر (٣): [الوافر]

رَدَدْتَ عَلَيَّ مَدْحِي بَعْدَ مَظْلٍ  
وَقُلْتَ: أَمْدَحُ بِهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِي  
وَلَا سِيماً وَقَدْ أَعَمَّقْتَ فِيهِ  
وَمَا لِلْحَيِّ فِي أَكْفَانِ مَوْتٍ

(٣) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

(١) الأنحامي: الأشقر أو الشديد السواد.

(٢) الركائب: من الإبل. وُخِدَ: المسرعة.

## فتى شيان

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>: [الطويل]

تَحَلَّبَتِ الْأَنْوَاءُ بَعْدَ جُمُودِهَا  
بوجه أبي الصقر الذي راح واعتدى  
ولما أتى بغداد بعد قُنُوطِهَا  
إذا ظَلَلُ قَدْ لَوَحَتْ بِبُرُوقِهَا  
سحائبٌ قيسَت بالبلاد فَأَلْقَيْتُ  
حَدَّثَهَا النُّعَامَى مُثْقَلَاتٍ فَأَقْبَلْتُ  
غُيُوثَ رَأَى الْإِمْحَالُ فِيهَا جِمَامَهُ  
أَظَلَّتْ فَقَالَ الْحَرْتُ وَالنَّسْلُ: هَذِهِ  
فَأُطْفِئْ نِيرَانَ الْغَلِيلِ مَوَاطِرُ  
سَقْتَنَا وَنِيرَانَ الصَّدَى كِبَرُوقِهَا  
وَلَمْ نُسْقُ إِلَّا بِالْوَزِيرِ وَيُمْنِهِ  
دَعَا اللَّهَ لَمَّا أَغْبَرَّتْ الْأَرْضُ دَعْوَةَ  
فَكَمْ بَرَكَاتٍ أَذْعَنْتْ بِنَزُولِهَا  
سَمَا سَمَوَةٌ نَحْوَ السَّمَاءِ بَغُورَةٌ  
وَكَفَّيْنِ تَسْتَحْيِي السَّمَاءَ إِذَا رَأَتْ  
فَلَمَّا تَلَقَّتْهَا الثَّلَاثُ رَعَتْ لَهَا  
فَجَادَتْ سَمَاءُ اللَّهِ جُوداً غَدَتْ لَهُ  
بِغَاشِيَةٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَمْ تَرِثْ  
سَقْتَنَا وَمَرَعَانَا فَرَوَتْ وَأَفْضَلَتْ  
حَيًّا جَعَلَتْ فِيهِ الْحَيَاةَ فَأَصْبَحَتْ  
فَمَنْ مُبْلِعٌ عَنَّا الْأَمِيرَ رِسَالَةَ  
بَقِيَتْ كَمَا تَبْقَى مَعَالِيكَ إِنَّهَا  
رَأَيْنَاكَ تَرَعَانَا بَعَيْنِ ذَكِيَّةٍ

وأَقْبَلَتِ الْخَيْرَاتُ بَعْدَ صُدُودِهَا  
كشمس الضحى محفوفة بسُعودِهَا  
وَفْتَرَةٌ دَاعِيهَا وَإِبَّاسُ عُودِهَا  
إِلَى ظُلُلٍ قَدْ أَرْجَفَتْ بِرَعُودِهَا  
غَطَاءٌ عَلَى أَغْوَارِهَا وَنَجُودِهَا  
تَهَادَى رُويْدًا سِيرُهَا كَرَكُنُودِهَا  
قَرِينَ حَيَاةِ الْأَرْضِ بَعْدَ هُمُودِهَا  
فُتُوحُ سَمَاءٍ أَقْبَلَتْ فِي سُدُودِهَا  
مُضَرَّمَةٌ نِيرَانِهَا فِي وَقُودِهَا  
فَقَدْ بَرَدَتْ أَكْبَادُنَا بِبُرُودِهَا  
فَبُورِكَ فِي أَيَامِهِ وَعَهْدِهَا  
بِأَمْثَالِهَا تَغْدُو الرُّبَى فِي بُرُودِهَا<sup>(٢)</sup>  
لِدَعْوَتِهِ إِذْ أَمْنَعَتْ فِي صُعودِهَا  
مُسَوِّمَةٌ قَدَمًا بِسِيمَا سَجُودِهَا  
رُفُودُهُمَا مِنْ ضَنْهَا بِرُفُودِهَا  
مَعَ الْجَاهِ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً جُودِهَا  
عَقِيمٌ بِقَاعِ الْأَرْضِ مِثْلَ وَلُودِهَا  
نَسِيَّاتُهَا إِلَّا كَرِيثٍ نُقُودِهَا  
لِدِجْلَةٍ فَضْلًا فَاعْتَدَتْ فِي مُدُودِهَا  
بَنَاتُ الثَّرَى قَدْ أَنْشَرَتْ مِنْ لُحُودِهَا<sup>(٣)</sup>  
فَلَا بَرَحَتْ نُعْمَاكَ دَاءَ حَسُودِهَا  
تَبِيدُ الْهَضَابُ الشَّمُّ قَبْلَ بَيُودِهَا<sup>(٤)</sup>  
أَتَى النَّاسَ طَرًّا نُومُهُمْ مِنْ سُهُودِهَا

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) بُرُود: جمع بُرد وهو الثوب الموشى.

(٣) بنات الثرى: كناية عن النبات. لحدود: جمع

لحد وهو القبر.

(٤) بَيُود: هلاك.

هِيَ الْعَيْنُ لَمْ تُؤْثِرْ كَرَاهَا وَلَمْ يَزَلْ  
وَنَعْمَاكَ فِي هَذَا الْوَزِيرِ فَإِنَّا  
وَكَيْفَ جُحُودِ النَّاسِ نِعْمَاءُ مُنْعِمٍ  
لَعَمْرِي: لَقَدْ قَلَّدَتْهُ الْأَمْرُ كَافِيًا  
وَزِيرُ إِذَا قَادَ الْأُمُورَ تَتَابَعَتْ  
أُخُوثِقَةً لَوْحَارِبِ الْأَسَدِ أَدْعَنْتُ  
مَلِيٌّ بِأَنْ يَغْشَى الْغِمَارَ وَأَنْ يَرَى  
وَذُو طَاعَةِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
صَدُوعٌ بِأَحْكَامِ الْكِتَابِ مُعَوِّدٌ  
وَهَتْ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ حَتَّى أَجْتَبَيْتَهُ  
بِأَرَائِهِ أَضَحَتْ سَيُوفُكَ تَنْتَضِي  
غَدَا خَيْرِ ذِي عَوْنٍ لِسَيِّدِ أُمَّةٍ  
كَفَى كُلَّ مَا تَكْفِي الْكُفَاةَ مُلُوكَهَا  
فَقَدْ أَخْمَدَ النَّيْرَانَ بَعْدَ اسْتِعَارِهَا  
وَيَكْفِيهِ - إِنَّ خَانَ الشَّهَادَةِ خَائِنٌ -  
أَتَانَا وَدُنْيَانَا عَجُوزٌ فَأَصْبَحَتْ  
فَقَدْ قِيدَتْ عَنَّا الْمَخَافُ كُلُّهَا  
بِذِي شَيْمٍ يُضِيكَ حُسْنُ وَجُوهِهَا  
حَمَانَا وَأَرْعَانَا جَمَى كُلُّ ثُرُوءٍ  
فَأُضْحَى وَلَوْ تَسْطِيعُ كُلُّ قَبِيلَةٍ  
تَأَلَّفَ وَخَشِيَ الْقُلُوبَ بِلَطْفِهِ  
وَفَى، وَعَفَا عَنْ كُلِّ صَاحِبِ هَفْوَةٍ  
بِنَفْسٍ أَبَتْ إِلَّا ثَبَاتَ عُقُودِهَا  
أَلَا تَلُكُمُ النَّفْسُ الَّتِي تَمَّ فَضْلُهَا  
وَأِنْ عُذَّتِ الْأَحْسَابُ يَوْمًا فَلِئِمَّا

(١) أَبِي: صعب، جنب: إلى جانب. مقود: ذليل  
مُنْقَاد.

تَهْجُدُهَا أَوَّلَى بِهَا مِنْ هُجُودِهَا  
نَعُودُ بِنَعْمَى رَبَّنَا مِنْ جُحُودِهَا  
تَتَاغَى بِهَا أَطْفَالُهُمْ فِي مُهُودِهَا؟  
يَلْدُ الَّتِي أَعْيَتْ شِفَاءَ لَدُودِهَا  
فَأَصْبَحَ آيِبَهَا جَنِيبَ مَقُودِهَا<sup>(١)</sup>  
أَوِ الْجَنِّ ذَلَّتْ بَعْدَ طَوْلِ مُرُودِهَا  
مَصَادِرِهَا بِالرَّأْيِ قَبْلَ وُرُودِهَا  
وَمَعْصِيَةِ لِلنَّفْسِ عِنْدَ عُنُودِهَا  
عَزَائِمُهُ التَّوْقِيفَ عِنْدَ حُدُودِهَا  
فَقَدْ أَصْبَحَتْ مَعْمُودَةً بِعُمُودِهَا  
فَتَغَمَّدُ مِنْ هَامِ الْعَدَا فِي غُمُودِهَا  
وَأَكْلًا ذِي عَيْنٍ لِسَرْحِ مَسُودِهَا  
بِنُجْحِ مَسَاعِيهَا وَيُمْنِ جُدُودِهَا  
وَقَدْ أَوْقَدَ الْأَنْوَارَ بَعْدَ خُمُودِهَا  
بِمَا اسْتَشْهَدَتْ آثَارُهُ مِنْ شُهُودِهَا  
بِهِ نَاهِدًا فِي عُنْفُوانِ نُهُودِهَا  
وَقَدْ أَطْلَقَتْ أَمَالِنَا مِنْ قِيُودِهَا  
وَلَيْنُ مَثَانِيهَا وَجَدْلُ قُدُودِهَا  
وَأَبْدَلْنَا بِيضَ اللَّيَالِي بِسُودِهَا  
وَقَتَّ نَعْلُهُ مَسَّ الثَّرَى بِخُدُودِهَا  
فَأُضْحَى مُعَادِيهَا لَهُ كَوُدُودِهَا  
وَكَابَدَ مَا دُونَ الْعُلَا مِنْ كُودُودِهَا<sup>(٢)</sup>  
لِمَنْ عَاقَدَتْهُ، وَأَنْجَلَالَ حَقُودِهَا  
فَمَا نَسْتَزِيدُ اللَّهَ غَيْرَ خُلُودِهَا  
يُعَدُّ مِنَ الْأَحْسَابِ رَمْلُ زُرُودِهَا<sup>(٣)</sup>

(٢) كَابَدَ: صبر واحتمل. كُودُود: يقال عقبه كُودُود:  
أَي شَاقَّة.

(٣) زُرُود: موضع بين الكوفة والمدينة المنورة.

تُقودُ حصي الإحصاء قبل نُفودها  
 فعادت لإسماعيلها ولهُودها  
 شديد على الرّاقِي رُقي صُعودها  
 وحقت جنائيه غياض أسودها  
 فإن قعدوا كانت وفود وفودها  
 سرى عوده مُستيقظاً لِرُقودها  
 ضمنت عليه عتقها من قُتودها  
 ولم لا وذاك العرف بعض جنودها

### غوث الملهوف

وقال أيضاً: [البسيط]

في اليوم بالمتلافى في غداة غد  
 يخاف منه هلاك الروح والجسد  
 يجوز بالغوث، والملهوف في كبد  
 وليس يُقرن ذو نوم بذئ رصّد

ما كل أمر أضع المرء فرصته  
 هل يُخلف الحرّ وعداً خلقه خطر؟  
 جاز المطال بأشياء ولم أره  
 لَنمت عني، وبات الدهر في رصّد

### صورة قرد

وقال يذمّ صاحباً له: [الطويل]

غويت وما أبصرت في حبه رُشدي  
 ألأنت له قلبي فقادته وُدّي  
 له صورة كالشمس في العين الرُمْد  
 تشبه بالمعشوق في التّية والصد  
 وقبحاً، فلم تكمل له صورة القرد

حبيب أراني الله يوم فراقه  
 رقت له من قبحه المحض رقة  
 فتاه بوجهه يظرف العين قبحه  
 ولا عجب أن كان من كان مثله  
 إذا لم يكن قرداً تماماً حكاية

### حلم خالد

وقال في خالد القحطبي<sup>(١)</sup>: [مجزوء الرجز]

يأعجباً من خالد	في صبره	وجلده
قاتله الله	أبعده	من رَشده
يُولجُ في زوجته	أيرَ سِواه	بِيده

(١) خالد القحطبي: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.



يَخْلُبُ تَيْساً مِثْلَهُ      فِي قَنْبٍ أُمٍّ وَلَيْدَةٍ<sup>(١)</sup>  
بَكْفٌ سَوْءٌ، بَتَكْتُ      ذِرَاعُهُمَا مِنْ عَضْدَةٍ<sup>(٢)</sup>  
يُبْرِكُهَا فِي بَيْتِهِ      عَلَى حَشَايَا مُهْدَةٍ  
يَقْبِضُ بِالْخَمْسِ عَلَى      أَيْرٍ غُلَامٍ بِيَدِهِ  
وَيَنْتَجِي فِي عَرْسِهِ      بِعُدَّةٍ مِنْ عُدَدَةٍ  
أَيْرُ غُلَامٍ، أَيْرُهُ      أَعْظَمُ مَا فِي جَسَدِهِ  
يَضْرِبُ بِالْحُقُوقِ إِذَا      أَنْعَظَ أَعْلَى كَبِدَةٍ<sup>(٣)</sup>  
يُغْمَلُهُ فِي عَرْسِهِ      لَيْلَتُهُ إِلَى غَدَةٍ  
وَلَوْ رَأَى ذَا غَيْرَةٍ      فِي بَيْتِهِ أَوْ بَلَدَةٍ  
أَزْعَدَ أَوْ تَحَسَّبَهُ      ذَا جِنَّةٍ مِنْ رَعْدَةٍ  
مَنْ ذَا يُضَاهِي خَالِدًا      فِي حِلْمِهِ وَجَلَدِهِ؟

### مصلوب

وقال في صفة المصلوب: [الخفيف]

كَمْ بَغُورُ الشَّامِ غَادَرْتُ مِنْهُمْ      غَائِرًا مُوفِيًّا عَلَى أَهْلِ نَجْدٍ  
يَلْعَبُ الدُّسْتَبَنْدُ فَرْدًا وَإِنْ كَا      نَ لَهُ شَاغِلٌ عَنِ الدُّسْتَبَنْدِ<sup>(٤)</sup>  
أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ

وقال يذم أهل الزمان: [الطويل]

بَلَوْتُ طُغُومَ النَّاسِ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي      وَجَدْتُهُمْ أَحْتَى مَذَاقًا مِنَ الشَّهَدِ  
لَقَدْ آنَ أَنْ أَسْلَاهُمْ وَأَمْلَاهُمْ      فَكَيْفَ وَمَا لَاقَيْتُ مِنْهُمْ أَخَارَ شَدِ؟  
وَكَيْفَ وَقَدْ جَرَّبْتُ مِنْ طَبَقَاتِهِمْ      تَجَارِيِبَ تَدْعُو النَّفْسَ فِيهِمْ إِلَى الزَّهْدِ؟

### جودكم دواني

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(٥)</sup>: [البسيط]

يَا بَنَ الْوَزِيرَيْنِ سَمْعًا مِنْ أَخِي طَلَبَ      بَيْنَ الرَّجَاءِ وَبَيْنَ الْيَأْسِ مَكْدُودِ  
لَا تَبْخُلَنَّ عَلَيَّ مَنْ لَسْتُ كَافِيَهُ      بِأَنْ تَقُولَ: تَزَحْزَحْ غَيْرَ مَطْرُودِ

(١) القعب: القدح الضخم أو الصغير.

(٢) بتكت: قطعت.

(٤) دَسْتَبَنْد: نوع من الرقص الجماعي. (فارسي).

(٣) الحُوق: ما استدار بالكُمرة. أنعظ: اشتهى.

(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

المرأة.

فَإِنْ خَشِيتَ هَجَائِي فَأَخْشَ حَيْثُذِ  
 وَاللَّهِ : لَا قَلْتُ فِيكُمْ مَا أَكِيدُ بِهِ  
 وَلَا أَفْضْتُ بِحَرْفٍ فِي مَلَامِكُمْ  
 إِنِّي لَا عَلِمْتُ أَنِّي لَا أَفُوتُكُمْ  
 وَلَوْ أَمِنْتُكُمْ أَمِنِي يَدِي وَفَمِي  
 لَكُمْ عَلَى مَنْطِقِي سُلْطَانُ مُرْتَقِبٍ  
 فَمَا وَفَائِي بِمَدْخُولٍ لَكُمْ أَبَدًا  
 سَدَّ السَّدَادُ فَمِي عَمَّا يُرِيبُكُمْ  
 وَفِي ضَمِيرِي نُصْحٌ لَسْتُ أَغْمِدُهُ  
 حَالِي تَصِيحُ بِمَا أُولَيْتُ مُعْلِنَةً  
 وَقَصَّتِي مَعَكُمْ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ  
 فَكَيْفَ يَخْفَى وَأُخْفِي مَا جَرَى لَكُمْ  
 وَالسُّنَّ النَّاسِ شَتَّى لَسْتُ أَمْلِكُهَا  
 مَنْ يَبْذُلُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِي لِمِثْلِكُمْ  
 بَلْ مَنْ يَرَى فَضْلَ مُسْكِينٍ عَلَى مَلِكٍ  
 كَمْ آيَفَ لَكُمْ مَنْ أَنْ تُرَى مِدْحِي  
 كُلِّي هَجَاءٍ ، وَقَتْلِي لَا يَحِلُّ لَكُمْ  
 وَرَبِّ دَمٍ أَتَى مِنْ غَيْرِ مُجْتَرِمٍ  
 صَدَقْتُكُمْ ، وَجَوَابُ الصَّدَقِ يَلْزَمُكُمْ  
 فَأَحْسِنُوا بِي كإِحْسَانِ الْإِلَهِ بِكُمْ  
 أَجِدُّوا جَدًّا غَيْرَ مَنْكُودٍ لِأَشْكُرَهُ  
 وَبَيِّنُوا لِي أَمْرِي إِنَّنِي مَعَكُمْ  
 وَمَا أَنْصِرَافِي عَنْكُمْ إِنْ حُرِمْتُكُمْ  
 مُدْفَعٌ حِينَ يَغْشَى النَّاسَ مُجْتَنَبٌ  
 وَمَنْ قَبِلْتُمْ فَمَقْبُولٌ لَكُمْ أَبَدًا

من كل شيء مُحَالِ الْكَوْنِ مَفْقُودِ  
 نَفْسِي وَقَدْ كُنْتُ فِي سِرِّبَالِ مُحْسُودِ  
 يَا آلَ وَهْبٍ ، طَوَالَ الْبَيْضِ وَالسُّودِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى مَطَايَا سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ  
 لَمَّا نَشَدْتُمْ وَفَائِي غَيْرَ مَوْجُودِ  
 أَضْحَى يُؤَيِّدُهُ سُلْطَانُ مَوْدُودِ  
 لَكِنَّهُ كَوَفَاءِ الْعِرْقِ لِلْعُودِ  
 لَكِنْ فَمُ الْحَالِ مِنِّي غَيْرُ مُسَدُودِ  
 عَنْكُمْ ، وَمَا نُصْحُ ذِي نُصْحٍ بِمَغْمُودِ  
 وَكُلُّ مَا تَدَّعِيهِ غَيْرُ مَرْدُودِ  
 لَا فِطْنَةً بَطَنْتُ فِي قَلْبِ جُلُودِ  
 عَلَيَّ مِنْ طَوْلِ ظَلَمٍ غَيْرِ مَعْدُودِ  
 إِذَا رَأَوْا مُحْسِنًا فِي حَالِ مَصْفُودِ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ يَذْخَرُ النُّصْحُ عَنْ لَهْفَانِ مَجْهُودِ  
 فَلَا يَقُولُ مَقَالًا غَيْرَ مَحْمُودِ  
 مَنقُودَةً ، وَجَدَاكَ غَيْرَ مَنقُودِ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا يُدَاوِيكُمْ مِنِّي سَوَى الْجُودِ  
 وَرُبَّ قَذْفٍ جَرَى مِنْ غَيْرِ مَحْدُودِ  
 وَمَا جَوَابُ أَخِي صَدَقٍ بِمَرْدُودِ  
 مُلِّيتُمْ حَظَّ مَعْخُوقٍ وَمَجْدُودِ  
 أَوْ صَرَّحُوا لِي بِبِئَاسٍ غَيْرِ مَنْكُودِ  
 فِي سَرْمَدٍ مِنْ ظِلَامِ الشُّكِّ مَمْدُودِ  
 إِلَّا أَنْصِرَافُ شَقِيٍّ غَيْرِ مَسْعُودِ  
 مُحَيِّبٌ حِينَ يَبْغِي الْخَيْرَ مَحْدُودِ  
 وَمَنْ أَبَيْتُمْ فَبِلَوْ غَيْرُ مَعْهُودِ

(٢) مصفود: مكبل.

(١) آل وهب: أسرة القاسم. البيض والسود: الأيام

(٣) جدا: عطاء. غير منقود: غير منتقد.

والليالي.

إِنْ كَانَ حَيًّا أَبَاهُ كُلُّ مُضْطَرَبٍ  
لَكِنَّ فِي الْيَأْسِ لِي عَفْوَاً وَعَافِيَةً  
بَلْ لَيْسَ فِي الْبَأْسِ خَيْرٌ أَوْ يُزَيِّنُهُ  
بَلْ لَا أَغْرُكَ مِنْ خِيَمِي وَلَا شِيَمِي  
قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي مِنْهُ مُعْتَصِمٌ  
لَا وَالَّذِي قَدَّمْتُ عَنْدي صَنَائِعُهُ  
مَا أَنْتَ رَزَقْتَنِي وَلَا عُمْرِي وَعَافِيَتِي  
مَنْ رَدَّنِي غَيْرَ مَصْفُودٍ فَإِنَّ لَهُ  
فِي رَاحَةِ الْيَأْسِ لِي مِنْ بُغْيَتِي عَوْضٌ  
لَنْ أَرَى الْيَأْسَ نَعِيًّا حِينَ يُؤْيِسُنِي  
وَلَسْتُ أَوَّلَ صَادٍ صَدَّهُ قَدَرٌ  
وَقَبْلَ بَرِّكَ بِي مَا بَرَّنِي مَلِكٌ  
مَا زَالَ يَضْمَنُ رَزْقِي مِنْذُ أَنْشَأَنِي  
هَذَا عَلَى أَنَّ سُخْطِي لَا يُخْلِفُنِي  
وَمَا أَحَارَ عَلَى أَنِّي تُحَيِّرُنِي  
أَشْيَاءُ مِنْكَ تَحْرَانِي لِتُورْطَنِي  
مُشْكَكَاتٌ تُعَنِّينِي وَتُتَعَبِّنِي  
مَنْعٌ وَمَنْحٌ، وَإِضْغَارٌ وَتَكْرِمَةٌ  
فَإِنَّمَا أَنَا فِي لَبْسٍ وَذَبْذَبَةٍ  
حَتَّى كَأَنِّي - وَمَا أَسْلَفْتُ سَيِّئَةً

أَوْ كَانَ مَيِّتًا أَبَاهُ كُلُّ مَلْحُودٍ  
وَالْيَأْسُ رَفْدٌ لِعَافٍ غَيْرِ مَرْفُودٍ  
فِي عَيْنِ طَالِبِ خَيْرٍ مَطْلٌ مَوْعُودٍ  
إِنِّي لَجَلْدٌ صُبُورٌ غَيْرُ مَهْدُودٍ<sup>(١)</sup>  
بِمُدْمَجٍ مِنْ حِبَالِ الْعِزِّ مَمْسُودٍ<sup>(٢)</sup>  
لَا بَتٌ إِلَّا عَلَى صَبْرٍ وَمَجْلُودٍ  
فَأَجْهَدُ بِصُرْمِكَ إِنِّي غَيْرُ مَعْمُودٍ  
عَنْدي عَفَافًا، وَعِزْمًا غَيْرَ مَصْفُودٍ  
وَحَسْبِي اللَّهُ مَدْعَى كُلِّ مَنْجُودٍ  
مَنْ سَيَّبَ كَفَّكَ بَلْ بَشْرِي بِمَوْلُودٍ<sup>(٣)</sup>  
فَزَيْدٌ عَنْ وَرْدٍ صَافِي الْمَاءِ مَوْرُودٍ  
لَا تَمْلِكُونَ عَلَيْهِ حَلَّ مَعْقُودٍ  
بِفَضْلِهِ، وَهُوَ حَيٌّ غَيْرُ مَأْمُودٍ<sup>(٤)</sup>  
عَنْ مَشْهَدٍ مِنْ مَالِ الْخَيْرِ مَشْهُودٍ  
أَطْبَاقُ لَيْلٍ كَثِيفِ السُّدِّ مَنضُودٍ  
وَالْحِزْمُ يَعْدِلُ بِي عَنْ كُلِّ أَخْدُودٍ  
مَا زَالَ دَائِي مِنْهَا دَاءٌ مَفْشُودٍ  
وَشَدُّ عَقْدٍ، وَطَوْرًا نَقْضٌ مَشْدُودٍ  
وَخَوْفٌ جَانِبُ بُمْرِ النِّقَمِ مَرْصُودٍ  
مُطَالِبٌ تَحْتَ حَقْدٍ مِنْكَ مُحَقَّودٍ

### أنت الفرد

وقال يمدح سعيد بن حميد<sup>(٥)</sup>، وهي مما نحل الدمشقي [الوافر]  
يَعَانُ الْمُسْتَعِينُ بِكَ الْبَعِيدُ وَحَظِّي مِنْ مَعُونَتِكَ الزَّهِيدُ  
وَمَا ذَنْبِي إِلَيْكَ سِوَى جَوَارٍ قَرِيبٍ، مَثَلَمَا قَرَّبَ الْوَرِيدُ

(١) الخيم: الطبيعة والسجية. الشيم: الخصال الحميدة.  
(٢) مدمج مسود: مفتول.  
(٣) السيب: العطاء. يؤيسني: يجعلني يائساً.  
(٤) مأمود: باق: لمدة طويلة.  
(٥) سعيد بن حميد: أبو عثمان، كاتب شاعر مترسل عذب الألفاظ، فارسي الأصل، (الفهرست: ١٧٩).

وَوَدَّ بَيْنَ شَيْخَيْنَا قَدِيمٍ  
وَقَرَّبَنِي نَحْلَتِي أَدَبٍ وَرَأْيٍ  
وَأَنْتِي لَمْ يَزَلْ أَمَلِي قَدِيمًا  
سَبَقْتُ بِهِ إِلَيْكَ لَدُنْ كَلَانَا  
وَكَانَ الْقَلْبُ يُؤْنِسُ مِنْكَ رُشْدًا  
وَيَشْهَدُ أَنْ سَتَسْمُوَ لِلْمَعَالِي  
فَمَا لَكَ حَادَ عُرْفُ يَدِيكَ عَنِي  
وَمَالِي لَا أَزَالُ لَدَيْكَ أَحْبَى  
دَهَانِي مِنْ جَفَائِكَ مَا دَهَانِي  
عَذْرَتُكَ لَوْ عَرَفْتُكَ خَارِجِيًّا  
فَقُلْتُ: رَأَى قَدِيمِي فِيهِ نَقْصٌ  
فَكَيْفَ وَلَسْتَ تَعْلَمُنِي عَلِيمًا  
أَلَسْتُ الْمَرْءَ وَالْذَّهْ حُمِيدٌ  
أَلَسْتُ أَبْنِ الَّذِينَ غَنَوَا قَدِيمًا  
أَتَحْسِبُنِي زَهَاكَ الْحِظَّ عِنْدِي  
وَمَا حَسَدِي وَشَأْنُكَ غَيْرُ شَأْنِي؟  
وَكَيْفَ وَمَا وَقَعْتَ أَمَامَ ظَنِّي؟  
لَكُنْ أَرْضَاكَ هَذَا الْحِظُّ حِظًّا  
أَلَمْ تَرَ أَنْ نُعَمِيَ اللَّهُ شُنَّتْ  
أَفِذْ مَا شُنَّتْ مِنْ جَاهٍ وَمَالٍ  
أَيْزُهِي شَخْصٌ مِثْلَكَ عِنْدَ مِثْلِي  
وَلَيْسَ ابْنُ الْمَقْفَعِ فِي نَقِيرٍ  
وَلَا كُلْثُومُ الْمَجْمُوعِ فِيهِ

(١) وَكَيْدٌ: وَثِيقٌ.

(٢) الْحَبَاءُ: وَالْمَحَابِصَةُ بِمَعْنَى الْمِيلِ إِلَى الشَّيْءِ  
فَتَنْصَرُهُ وَتَخْتَصُهُ.

(٣) ابْنُ الْمَقْفَعِ: أَحَدُ الْبُلْغَاءِ، وَرَأْسُ الْكِتَابِ، أَوَّلُ  
الْإِنْشَاءِ، مِنْ نَظَرَاءِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، (أَعْلَامُ النَّبَلَاءِ  
٢٠٨/٦) أَسْلَمَ عَلَى يَدِ عَيْسَى عَمِ السَّقَّاحِ

عَلَى الْأَيَّامِ مَعْقِدُهُ وَكَيْدٌ<sup>(١)</sup>  
بِأَبْعَدَ مِنْهُمَا قَرَبَ الْبَعِيدُ  
عَقِيدُكَ مَا تَقْدَمُهُ عَقِيدُ  
وَلِيدُ أَوْ يُضَارِعُهُ الْوَلِيدُ  
وَلَيْسَ بِكَاتِمِ الرُّشْدِ الرَّشِيدُ  
فَتَبْلُغُهَا فَمَا كَذِبَ الشَّهِيدُ  
وَمَا لِلْعَرَفِ عَنْ مِثْلِي مَحِيدُ  
حَبَاءٌ يُجْتَوَى مِنْهُ الْمَزِيدُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ يَكْ لِلزَّمَانِ بِهِ وَعِيدُ  
طَرِيفَ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ تَلِيدُ  
فَلَسْتُ أَحْبُّهُ مَا عَادَ عِيدُ  
بِنَقْصٍ فِي قَدِيمِكَ يَا سَعِيدُ؟  
وَحَسْبُكَ مِنْ سَنَاءٍ لَا أَزِيدُ؟  
هُمُ الْأَحْرَارُ وَالنَّاسُ الْعَبِيدُ؟  
فَحَشْوُ جَوَانِحِي حَسَدُ شَدِيدُ؟  
أَيَحْسُدُ صَائِدًا مَا لَا يَصِيدُ؟  
وَكَيْفَ وَمَا حَظَّيْتُ كَمَا أَرِيدُ؟  
فَإِنِّي مُسْتَرِيثٌ مُسْتَزِيدُ  
عَلَيْكَ فَطَالَهَا شَخْصٌ مَدِيدُ  
فَأَنْتَ لَدَيَّ تُزْهِي مَا تُفِيدُ  
أَبَا عَثْمَانَ سِرْبَالُ جَدِيدُ؟  
لَدَيْكَ إِذَا عُودَتْ، وَلَا يَزِيدُ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى الْخُطْبِ الرِّسَائِلُ وَالْقَصِيدُ<sup>(٤)</sup>

وَتَسْمَى بَعْدَ اللَّهِ. مِنْ مَوْلَفَاتِهِ «كَلِيلَةُ وَدْمَةٍ». قَتَلَ  
سَنَةَ ١٤٥. (سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: ٢٠٩/٦). يَزِيدُ:  
هُوَ يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِي.

(٤) كَلْثُومٌ: هُوَ كَلْثُومُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَيُّوبَ التَّغْلِبِيِّ،  
كَاتِبُ حَسَنِ التَّرْسُلِ وَشَاعِرٌ مُجِيدٌ. مَاتَ سَنَةَ  
٢٢٠ هـ. (الْأَعْلَامُ: ٢٣١/٥).

تَقَادُمُ عَهْدِهِ؛ شَهِدَ الْحَمِيدُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْتَ الْفَرْدُ فِي النَّاسِ الْوَحِيدُ  
وَحَاشَا مَنْ لَهُ بَصَرٌ حَدِيدُ  
وَطُولُ جِرَانِهِ مَا يَسْتَقِيدُ  
وَعِنْدِي ضِعْفُهُ شُكْرُ عَتِيدُ  
إِذَا أَبْدَأَتْ فِيهِ لَا تُعِيدُ  
عَنِ الْهَزِّ السُّرِيجِيِّ الرَّدِيدُ<sup>(٢)</sup>  
بِأَمَالٍ لَهَا طَلَعُ نَضِيدُ؟  
أَجَلْ، وَلِكُلِّ ذِي كَرَمٍ عَمِيدُ

### مجدك مدخر

وقال في أبي سهل بن نوبخت<sup>(٣)</sup> : [الكامل]

إِنْ أُسْرِقَ الشَّعْرَاءُ شَعْرَهُمْ  
سَرَقُوكَ مَجْدَكَ وَهُوَ وَمَذْخَرُ  
وَكَسَوَهُ قَوْمًا لَا يَلِيقُ بِهِمْ  
فَرَدَدْتُ حَقَّكَ غَيْرَ مَعْتَذِرُ  
فجزاء ما سرقوا من المجد  
من قبل أن تلقى إلى المهد  
من ماجد وسط ومن وغد  
منه إلى حر ولا عبد  
أنت بحر

وقال يهنىء القاسم بن عبيد الله<sup>(٤)</sup> بمولود له، والمعتضد<sup>(٥)</sup> إذ ذاك ولي عهد:

[الخفيف]

يَمْنَنَ اللَّهُ طَلْعَةَ الْمُؤَلُودِ  
فَهُمُ الضَّامِنُونَ حِينَ تَوَالَى  
وَالْأَلَى إِنْ رَعَوْا حَلُوبَةَ مَجْدٍ  
فَلْيَقُلْ قَائِلٌ لَذِي الصُّدْرِ الْمَيِّ  
أُمْتَعَ اللَّهُ ذُو الْمَوَاهِبِ بِالْمَوْ  
وَحَبَا أَهْلَهُ بِطُولِ السَّعُودِ  
مُنْسِيَاتِ الْعُهُودِ حِفْظَ الْعُهُودِ  
لِأُولَى الْأَمْرِ لَمْ تَكُنْ بِجَدُودِ<sup>(٦)</sup>  
مَمُونٍ مِنْهُمْ فِي أَمْرِهِ وَالْوُرُودِ  
هُوبٍ غَيْرِ الْمُخْسِرِ الْمُنْكَودِ

(١) عبد الحميد: عبد الحميد بن يحيى، كاتب مروان بن محمد، كان معلماً للصبيان، عنه أخذ المترسلون: (الفهرست: ١٧٠).

(٢) السُّرِيجِي: النغم المنسوب لابن سريج. الرديد: الذي يُرَدَد.

(٣) ابن نوبخت: تقدمت ترجمته.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) المعتضد أبو العباس: تقدمت ترجمته.

(٦) جدود: ناقة جفت لبنها.

بَذَرُ طَلْقٍ، وَشَمْسُ دَجْنٍ مِنَ الْأَمْرِ  
وَأَفِئْدُ زَارٍ مُسْتَمَاحِي وَفُودٍ  
سَلُّهُ اللَّهُ لِلْخُطُوبِ مِنَ الْغَيْدِ  
فِيهِ عُرْفٌ، وَفِيهِ نُكْرُ مُعَدَا  
وَكَمِينُ الْحَرِيقِ فِي الْعُودِ مُخْفَى  
نَجَلْتُهُ بِيضَاءَ مِنْ مَلِكَاتِ الرُّ  
لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ، وَهُوَ مِنَ الْأَيْدِ  
هَآنُ حَسَاءٌ عَلَى ثُمُودٍ وَعَادٍ  
فَالَّذِي فِيهِ إِنْ نَظَرْنَا مِنَ الشَّرِّ  
وَلَنَا خَيْرُهُ وَذُرُوءُهُ مَنْجَا  
وَهُوَ يَوْمُ الْمُظْفَرِينَ بَنِي الْعَبْدِ  
يَوْمُ صَدَقٍ، بَنَتْ يَدُ اللَّهِ فِيهِ  
وَطَلُوعُ الْمَوْلُودِ فِيهِ بِشِيرُ  
عَاقِدُ أَمْرِهِمْ بِأَمْرِ بَنِي الْعَبْدِ  
مُفْصِحُ فَالِهِ يُخْبِرُ عَنْ أَزْ  
آلٍ وَهَبٍ: فَوْزاً لَكُمْ بِسُلَيْمَانَ  
قَدْ بَدَأَ فِي فِرَاسَةِ الْفَارَسِ الطَّاءِ  
وَكَذَا أَنْتُمْ لَكُمْ أَمْرَاتُ  
طَلَعَتْ مِنْهُ غُرَّةٌ كَسْنَا الْفَجْ  
ثُمَّ سَمَاهُ بِأَسْمِهِ سَيِّدُ السَّاءِ  
وَقَضَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ سَمِيّاً  
لِسُلَيْمَانَ، وَهُوَ فِي آلٍ وَهَبٍ  
وَقَعَ أَسْمُ مِنَ السَّلَامَةِ وَالسَّلْدِ  
بَلْ حَدَّثَهُ إِلَيْهِ حَادِيَةَ الْحَدِّ  
يَا لَكَ آبْنَاءُ وَوَالِدِينَ وَجَدِيدَ

لَلَاكِ جَاءَ ابْكُوكِبَ مَسْعُودٍ<sup>(١)</sup>  
مُرْتَجَى مِنْهُ مُسْتَمَاحٌ وَفُودٌ  
بِ كَسَلٍ الْمَهْنَدِ الْمَغْمُودِ  
نِ لِأَهْلِ النُّهَى وَأَهْلِ الْمُرُودِ  
وَحَقِيقُ الرَّحِيقِ فِي الْعُنُقُودِ  
وَم تَدْعَى لِقَيْصَرٍ مَغْبُودٍ<sup>(٢)</sup>  
أَم يَوْمَ مَا شَتَّتَ مِنْ مَحْمُودِ  
وَسُعُوداً لِصَالِحٍ وَلَهُودٍ<sup>(٣)</sup>  
لِعَادٍ بِكُفْرِهَا وَثُمُودِ  
هُ لَأَنَّا أَضْدَادُ أَهْلِ الْعُنُودِ  
أَس سَقِيّاً لِظِلِّهِ الْمَمْدُودِ  
مُلْكُهُمْ فَوْقَ رَأْسِهِ الْمَوْطُودِ  
بِ سُرُورٍ لِأَهْلِهِ مَوْلُودِ  
أَس عَقْداً مِنْ مُحْكَمَاتِ الْعُقُودِ  
رِ بِأَزْرِ مِنْ شَكْلِهِ مَشْدُودِ  
نَ وَكِتَاءُ لِلْحَاسِدِ الْمَفْئُودِ<sup>(٤)</sup>  
لَع يُمْنٌ دَعَوَاهُ ذَاتُ شُهُودِ  
يَتَكَلَّمْنَ عَنْكُمْ فِي الْمُهُودِ  
رِ، وَسَيِّمًا كَالْمَخْلَصِ الْمُنْقُودِ  
دَاتِ غَيْرِ الْمَدَافِعِ الْمَجْجُودِ  
وَكَنِيّاً لَجَدِّهِ الْمَجْدُودِ  
كَسُلَيْمَانَ فِي بَنِي دَاوُدِ  
مِ عَلَيْهِ وَقُوعٌ لَا مَقْصُودِ  
ظُ حُدَاءِ أَبْنِ قَفَرَةٍ بِقَعُودِ  
نِ يُرُونَ الْجِبَالَ فِي أَخْدُودِ

(١) الدَّجْنُ: الغنيم المظلم.

(٢) بِيضَاءُ: أم الولد، وهي رومية.

(٣) ثمود وعاد: قبيلتان عربيتان قديمتان، صالح

وهود النبيان عليهما الصلاة والسلام.

(٤) آل وهب: أسرة الممدوح.

لحقوا بالكواكب الزُّهر، والعِدْ  
خَيْرُ جُرْثُومَةٍ، وأنْضُرْ فَرْعَ  
ذَلِكَ الْعُودِ قَاسِمٌ، كَرَمَ الْعُودِ  
فَهُوَ يَهْتَرُ فَوْقَ مَنْصِبِهِ الْمَمْدُ  
ولهذا المولود تالٍ من الحرِّ  
وكأنَّ قد أتى الحسينُ بشيراً  
فَأَسْتَمَّتْ يَدُ مِنَ اللَّهِ بَيْضاً  
وغدا الصَّقرُ ناهضاً بِجَنَاحَيْهِ  
بل عَدَا السِّيفُ بَيْنَ حَدِيثِهِ غَضْباً  
بل غدا الطُّودُ بَيْنَ رَكْنَيْنِ مِنْهُ  
بَلْ بَدَا الْبَدْرُ بَيْنَ سَعْدَيْنِ لَا  
لَا عَقِمْتُمْ يَا آلَ وَهْبٍ فَمَا الدُّنْ  
كُلُّكُمْ مَاجِدٌ وَلَمْ يُرْفِكُمْ  
أَنْضُلْ يُنْتَضِينَ مِنْ أَنْضُلٍ بِي  
وَبُدُورٍ طَوَالِعٍ مِنْ بَدُورٍ  
تَنْجَلِي أَنْجُمًا وَتَعْلُو بَدُورًا  
مَاتَ أَسْلَافُكُمْ فَأَنْشَرْتُمُوهُمْ  
لَا يَجْلُونَ مِنْ خَوَاطِرِ نَفْسٍ  
لَا يَقْيِسْنَ قَائِسٍ بِكُمْ قَوْ  
نَزَلَ النَّاسُ بِالتَّهَائِمِ كَرْهًا  
كَمْ مَذُودٍ بِكَيْدِكُمْ عَنْ جِبَا الْمُدْ  
يَفْخَرُ الْجَنْدُ بِالْمَنَاقِبِ، وَالْأَعْدَاءُ  
مِثْلَ مَا تَفْخَرُ الْيَهُودُ بِمُوسَى  
وَكَائِنَ لِحِيلَةٍ وَلِرَأْيٍ

يُوقُ نَائِي الْمَنَالِ مِنْ هَبُودٍ<sup>(١)</sup>  
بَيْنَ هَذِي وَذَاكَ أَنْجَبُ عُودِ  
دُومَرَسِي الْعُرُوقِ غَيْرِ الصَّلُودِ  
هُودٍ فِي ظِلِّ فَرْعِهِ الْيَمُودِ<sup>(٢)</sup>  
ة، إِنَّ الرُّكُوعَ فَخْوَى السُّجُودِ  
بِاتِّصَالِ الْفُتُوحِ بَعْدَ السُّدُودِ  
لِبَيْضَاءَ مِنْ يَدَيْهِ رَفُودِ  
نَ إِلَى كُلِّ مَرْقَبٍ ذِي كُودِ<sup>(٣)</sup>  
غَيْرَ ذِي نَبْوَةٍ وَلَا مَحْدُودِ  
مُشْرِفًا رُكْنَهُ مُنِيفَ الرُّيُودِ<sup>(٤)</sup>  
يُجْهَلُ عِنْدَ الذِّكْرِ وَالْمَبْلُودِ  
يَا لِقَوْمِ أَمْثَالِكُمْ بَوْلُودِ  
مَاجِدٌ قَطُّ ذُو أَبٍ مَمْجُودِ  
ضٍ كَأَمْثَالِهِنَّ لَا مِنْ غُمُودِ  
وَشُمُوسٍ لَا مِنْ دِيَاغِيرِ سَوْدِ  
فِي نِظَامٍ مُتَابِعٍ مَسْرُودِ  
فَهُمْ فِي الْقُلُوبِ لَا فِي اللَّحُودِ  
مَعَ إِحْسَانِهِمْ مَجَلَّةٌ مُودِي  
مَا فَلَيْسَ الْمَعْدُومُ كَالْمَوْجُودِ  
وَنَزَلْتُمْ بِرَغْمِهِمْ فِي النَّجُودِ  
كِ وَمَا مُعْتَفِيكُمْ بِمَذُودِ<sup>(٥)</sup>  
مَالُ أَعْمَالِكُمْ، فَخَارَ عُنُودِ  
وَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ دُونَ الْيَهُودِ  
مُحْصَدٍ مِنْ مُحَيِّنٍ مَحْصُودِ<sup>(٦)</sup>

(١) العُيُوقُ: نجم أحمر. هُود: جبل. وهُود: ماء.

(٢) اليمُود: الناعم.

(٣) كُود: الصعب.

(٤) الطُود: الجبل. الرُيُود: الريح اللينة الهبوب. والرَّيْد: النائي من الجبل.

(٥) المعْتَفِي: المستجدي. مذود: ممنوع.

(٦) محْصَد: محكم.

ولقد قلت قول صدق سيشفي  
 أَرْقَدَ السَّاهِرِينَ أَنَّ بَنِي وَهْبٍ  
 وَأَسْتَهَبَّ الرُّقُودَ لِلشُّكْرِ فَالْأَمْرُ  
 عَصْدُ فَعَمَّةٌ لِمُعْتَصِدٍ بِالْأَمْرِ  
 حُرَسَتْ دَوْلَةُ الْكِرَامِ بَنِي وَهْبٍ  
 دَوْلَةٌ عَادَ نَرْجِسُ الرُّوضِ فِيهَا  
 أَضْلَحَتْ كُلَّ فَاسِدٍ مُتَمَادٍ  
 فَتَحَتْ لِلْأَمِيرِ فَتْحاً مُبِيناً  
 أَيُّهَا الْأَمِيرُ: أَلْبَسَكَ اللَّهُ  
 أَنْتَ بَحْرٌ، وَأَلَّ وَهْبٌ مُدَوِّدٌ  
 أَبْدُوا الْمَلِكُ، فَهُوَ مَلِكٌ خُلُودٍ  
 وَجَدِيرٌ بِذَلِكَ مَا اسْتَعْمَلَ الرَّأْيَ  
 مَا بِنَاءُ بُنَاتِهِ آلُ وَهْبٍ  
 آلُ وَهْبٍ قَوْمٌ لَهُمْ عِفَّةُ الْمَغْدُودِ  
 أَرْغَبَتْهُمْ عَنِ الْقَنَاقِصَاتِ  
 لَا تَرَاهَا تَعِيَتْ عَيْتَ الذَّنَابِ الطُّغْيَانِ  
 حِينَ لَا تُجْتَبَى وَظِيفَةُ بَيْتِ الدَّيْنِ  
 صُحَّحُوا، وَالْمَصْصُحُ الْأَمِينُ الْقُدُّوسُ  
 فَلْأَقْلَامِهِمْ صَرِيرٌ مَهِيْبٌ  
 وَالْقِرَاطِيسُ خَافِقَاتُ بَأْيَدِيهِ  
 وَهُمْ رَاكِبُو النَّمَارِقِ أَمْضَى  
 مِنْ أَنْاسٍ قُعُودُهُمْ كَقِيَامِ الدَّيْنِ  
 لَا الذِّكَاةُ أَسْتِعَارُ شَرٌّ وَلَا الْأَحَدُ

صِدْقُهُ كُلُّ مُدْنَفٍ مَعْمُودٍ<sup>(١)</sup>  
 بَ عَنِ النَّائِبَاتِ غَيْرُ رُقُودِ  
 عَ مِنْ ذِي تَهْجِدٍ أَوْ هُجُودِ  
 لَّهُ بِالنُّصْحِ مِنْهُمْ مَعْضُودِ  
 بَ غِيَاثِ اللَّهِيْفِ وَالْمَنْجُودِ  
 مِنْ عُيُونٍ وَوَرْدَةٍ مِنْ خُذُودِ  
 بِجُنُودِ الدَّهَاءِ لَا بِالْجُنُودِ  
 كُلُّ بَابٍ فِي مُلْكِهِ مَسْدُودِ  
 بِقَاءِ الْمَوْجُودِ لَا الْمَفْقُودِ  
 عُمَرُ الْبَحْرِ مُتَمَعاً بِالْمُدُودِ  
 لَا كَعَهْدِ الْكُفُورِ مُلْكُ بُيُودِ<sup>(٢)</sup>  
 يُ وَيُمنُ الْجُدُودِ ذَاتِ الصُّعُودِ  
 بِوَضِيْعِ الدَّرَا وَلَا مَهْدُودِ  
 مِدَ أَظْفَارِهِ وَنَفْعُ الصَّيُودِ  
 مُغْنِيَاتُ عَنْ كُلِّ جَيْشٍ مَقُودِ  
 لَسَ لَكِنْ تَصِيدُ صَيْدَ الْفُهُودِ<sup>(٣)</sup>  
 مَالٍ مِنْ مُرْهَقٍ وَلَا مَضْهُودِ  
 بَ خِلَافِ الْمُبْهَرَجِ الْمَزُودِ<sup>(٤)</sup>  
 يُزْدَرَى عِنْدَهُ زَيْرُ الْأُسُودِ  
 هُمْ كَمَرْهُوبٍ خَافِقَاتِ الْبُنُودِ  
 مِنْ كُمَاةٍ عَلَى خَنَازِيدِ قُودِ<sup>(٥)</sup>  
 نَاسٍ لَكِنَّهُمْ قَلِيلُو الْقُعُودِ  
 لَامٌ فِيهِمْ مِنْ فَتْرَةٍ وَخُمُودِ

(١) مُدْنَفٌ: مريض.

(٢) بُيُودٌ: زوال.

(٣) عاث: أفسد. الذئب الأطلس: الذي تساقط شعره.

(٤) المبهرج: الزائف. المزود: الخائف.

(٥) النمارق: جمع نمرة: الوسادة فوق الرحل.

كَمَاة: فرسان خناديد: جمع خنديد: الشجاع.

قُودٌ: أقوياء. واحده أقود، وقود أيضاً طوال الأعناق.



دِينُهُمْ أَنْ يُمَسَّ لَيْنٌ بِلَيْنٍ  
 مِنْهُمْ الْغَيْثُ وَالصَّوَاعِقُ فِي النَّا  
 فَلَهُمْ تَارَةً عِدَاتُ بُرُوقٍ  
 وَلَقَدْ يُوعِدُونَ ثُمَّ يَذُوبُونَ  
 كَمْ وَعِيدٍ لَهُمْ تَبَلُّجٌ عَنْ صَفٍ  
 وَوَعِيدٍ لَهُمْ تَكْشِيفٌ عَنْ بَطٍ  
 بَرَزُوا فِي الْعُلَا وَنَامَ رَجَالُ  
 إِنْ يَفْزُوزُوا يَسْبِقُ كُلُّ مُجَارٍ  
 فَلَقَدْ بَذَّهْمُ أَخُوهُمْ بِشَاوٍ  
 مِذْرَةُ الْمُلْكِ أَمْتَعَتْ قَدَمَاهُ  
 مَهْرَبُ النَّفْسِ، مَطْلَبُ الْعَنْسِ، مُلْقَى  
 ذُو الْأَيْدِي عَلَى الْجَمِيعِ اللَّوَاتِي  
 مِنْ أَيْدِيهِ قَاسِمٌ حَسْبُ مَنْ عَدَّ  
 أَخَذَ الْمُلْكَ مُرْهَفًا فِي مِضَاءِ الشِّدِّ  
 غَرَضُ الْعَيْنِ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ عِنْدَ  
 وَطَرُ النَّفْسِ غَيْرُ مُبْتَرِكٍ فِيهِ  
 فَاصْطَفَاهُ أَمِيرُهُ وَجَرَى مِنْهُ  
 وَحَبَانَا بِهِ غِيَاثًا فَأَحْيَى  
 سَائِلِي عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بَدَا الصُّبِّ  
 نُورُ عَيْنٍ، سُرُورُ نَفْسٍ، وَقَانَا  
 صُفِّيَتْ نَفْسُهُ وَظُرِفَتْ وَعَاها  
 وَالذُّ الشَّرَابُ مَا كَانَ مِنْهُ  
 لَا تَرَى الْقَاسِمَ الْمُؤَمَّلَ إِلَّا  
 مُنْشَدَ الْمَدْحِ تَحْتَ أَفْيَاءِ عُزْفٍ  
 مُسْتَمَدًّا مِنْ فَعْلِهِ كُلُّ قَوْلٍ

وَيُصَكُّ الْجُلْمُودُ بِالْجُلْمُودِ<sup>(١)</sup>  
 سِ، وَفِي كُلِّ مَخْلَةٍ جَارُودٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَهُمْ تَارَةً وَعِيدٌ رُعُودٍ  
 نَ سَمَاحًا إِلَى أَوَانِ الْجَمُودِ  
 حِ وَمَنْحِ تَبَلُّجِ الْمُوْعُودِ  
 شِ أَبِي حَذُّهُ اعْتِدَاءُ الْحُدُودِ  
 بَرَزُوا فِي الْكُرَى عَلَى عُبُودٍ<sup>(٣)</sup>  
 بِجُدُودٍ سَعِيدَةٍ وَجُدُودٍ  
 تَحْسِبُ الرِّيحَ عِنْدَهُ فِي الْقِيُودِ  
 بِالْمُقَامِ الْمُوْطَأِ الْمَمُودِ  
 كُلُّ رَحْلٍ، مَحْطٌ كُلُّ قَتُودٍ  
 شَمِلَتْ كُلُّ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ  
 بِذَاكَ الْمَعْدُودِ مِنْ مَعْدُودٍ  
 سَيِّفٍ صَلْتًا وَقَدَّهِ الْمَقْدُودِ  
 هُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَا مَضْدُودٍ  
 هُ بِذَمٍّ لَهُ وَلَا مَزْهُودٍ  
 هُ وَفَاقًا مَجْرَى الزُّلَالِ الْبَرُودِ  
 بِرُقُودٍ مُوَصُولَةٍ بِرُقُودٍ  
 حِ فَأَغْنَى عَنْ جَذْوَةٍ فِي وَقُودٍ  
 رَبُّنَا فَقَدَهُ وَلَوْ بِفُقُودٍ  
 فَهُوَ صَافٍ كَالسَّلْسَلِ الْمَوْزُودِ  
 صَافِي الْعَيْنِ صَافِي النَّاجُودِ<sup>(٤)</sup>  
 بَاكِرَ الرَّفْدِ شَاكِرَ الْمَرْفُودِ  
 نَاشِدَ طَالِبِيهِ لَا مَنْشُودٍ  
 قِيلَ فِيهِ فَمَا لَهُ مِنْ نُفُودٍ

(١) الجلمود: الصخر. والرجل الشديد.

(٢) جارود: لا نبات فيها.

(٣) عبود: رجل يضرب به المثل في كثرة النوم.

(٤) الناجود: الخمر وإناءها.

ومن السيف مأوؤه، ومن الطَّا  
سَيِّدُ بَرِّه كَمَحْتُمُ أَمْرِ آلِ  
تَحَسَّبُ الْعَيْنُ بِشَرْه فِي نَدَاهِ  
لَيْسَ يَنْفَكُ دَاعِيَا لِحُقُوقِ  
كَمْ رَأَيْنَا لَجُودَ كَفِّهِ مَضْفُو  
مَا غَلِيلٌ لَمْ يَسْقِهِ بِمَسَاعِي  
صَرَفْتَنِي عَنْ مَالِهِ بَدَاةَ الْمُسَدِّ  
أَجْزَلَ الْبَدْءِ لِي فَأَغْنَى عَنِ الْعَوْدِ  
فَقَرَّ عَيْنِي إِلَى مُحَاسِنِ ذَاكَ الْ  
وَابْتِهَاجِي بِهِ ابْتِهَاجِي بِالضُّو  
وَحَنِينِي إِلَى مَجَالِسِهِ الزُّهْدِ  
وَإِغْتِيَاظِي بِهِ إِغْتِيَاظِي بِالْبُرِّ  
غَيْرَ آتٍ - وَإِنْ غَنَيْتُ مَجُوداً  
غَتَّنِي سَيْبُهُ فَجَاءَ مَجِيءُ الْقَطْرِ  
لَسْتُ أَشْكُوهُ غَيْرَ أَنَّ لَهَا  
وَأَسْتَكِدَّتْ حَسِيرَ شَكْرِي  
حَاشَا لِلَّهِ لَيْسَ مِنِّي شَيْءٌ  
أَنَا مِنْ قَاسِمِ أَرْوَحٍ وَأَغْدُو  
فِي نَسِيمٍ مِنَ السَّعَادَةِ مَظْلُومٌ  
عَزَبَتْ عَنْهُ سَيِّئَاتِي، وَإِحْسَانٌ  
رَدُّ كَالْبُكْرَةِ الْمِطِيرَةِ دَهْرًا  
فَكَأَنِّي لَدَيْهِ مِنْ جَنَّةِ الْفَرْدَوْ  
وَلَهُ نَعْدَ نِعْمَةِ الرَّفْدِ نَعْمَى

ووس ذي الوشي وشي تلك البرود  
له يأتيك غير ما مردود  
لمع برقي في عارض منضود<sup>(١)</sup>  
تعتريه وناسيا لحقود  
داً طليقاً من حلية المصفود<sup>(٢)</sup>  
ه وجدوى يديه بالمبرود  
رف صرف الكريم لا المطرود  
د فما بي إلا اختلال الورود  
وجه فقر لا ينطوي في الجحود  
ء وروح النسيم بعد الركود  
ر حنني إلى الصبا ألمعهود  
ء وعطف الحبيب بعد الصدود  
منه بالمعجزات - شكوى المجود  
ر والسيل مقبلاً من صعود<sup>(٣)</sup>  
كلمتني إحصاء رمل زرود<sup>(٤)</sup>  
فشكري يستغيث استغاثة المجهود  
في ذراه العفي بالمكدود  
بمراد من الرجاء مرود  
ل كأنفاس ذات عطرين رود  
ني منه بمنظر مرصود  
كان لي كالظهيرة الصيخود<sup>(٥)</sup>  
س في ظل سدرها المخضود<sup>(٦)</sup>  
فوق نغمى الرقاد بعد السهود

(١) عارض: السحاب المعترض.

(٢) مصفود: مكبل.

(٣) غتني: غمرني. سيب: عطاء.

(٤) لها: عطاء. زرود: موضع رملي بين مكة

والكوفة

(٥) الصيخود: المتقدة.

(٦) السدر: ضرب من الشجر. المخضود:

الضعيف.

رَاضَنِي ظَرْفُهُ وَيَقْظَ مِنِّي  
وَعَدَتْ شِيَمَتِي أَرْقَ مِنَ الْكَأِ  
غَيْرُنْكَرُ حُلُولُهُ مِنْ عُيُونِ  
هَلْ تَرَى مِثْلَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهِ أَلَدِ  
أَوْ تَرَى مِثْلَ فَضْلِهِ فِي صُنُوفِ أَلِ  
أَكْبَرَ الْحُسْنِ قَاسِماً إِذْ رَأَاهُ  
وَعَدَا الْمَجْدُ عَبْدَهُ إِذْ رَأَاهُ  
يَا أَبَا الْحُسَيْنَيْنِ: فَوَزُهُ عِلْمُ  
زَادَكَ اللَّهُ فَوْقَ صَالِحِ مَا أَعَدَّ  
وَأَرَاكَ ابْنَكَ السَّعِيدَ كَثِيراً  
فِي حَيَاةٍ مِنَ الْوَزِيرِ الَّذِي أَضَدَّ  
وَالَّذِي اسْتَدْرَكَ السِّيَاسَةَ بِالْحَزْ  
مَسَدَتْ حَبْلَنَا يَدَاهُ، جَزَى الْخِيَدِ  
لَا كَمَنْ كَانَ عِلْمُهُ - وَاقْلَبِ أَلِ  
وَتَرَاهُ مِنَ الْفُرُوسَةِ يَغْلُو  
فَهَنِيئاً وَزِيرُنَا لِرَعَايَا  
وَهَنِيئاً لَكَ الْعَطَاءُ وَمَا أُرِ  
يَا مُعِيرِي ثَوْبِ الْحَيَاةِ بَلِ الْكَأِ  
بِكَ صَارَ السَّنَى حَظِّي، وَقَدْ مَأْ  
بِكَ صَارَ الْمُزُورُ رَحْلِي وَقَدْ كَا  
وَيَمِيناً بِكُلِّ شَأْنٍ بَاطِنِ  
لَقَدْ أَخْتَرْتَ ذَا وَفَاءٍ أَلُوفاً  
لَمْ يَكُنْ بِالْكَنُودِ فِيمَا نَشَأَ عِنْدَ  
وَلَعْمَرِي: لَأَمْجِدَنَّكَ مِنْ مَدِّ

عِلْمُهُ فَادَّكَرْتُ بَعْدَ سُمُودِ<sup>(١)</sup>  
سِرٍّ وَكَانَتْ أَجْفَى مِنَ الرَّاقُودِ<sup>(٢)</sup>  
وَقُلُوبِ مَحَلَّةِ الْمَوْدُودِ  
نَاسٍ حُسْناً أَوْ قَدَّهُ فِي الْقُدُودِ؟  
فَضْلٍ مُذْ حَارَ حَالَةُ الْمَلْدُودِ؟  
بَذَرَهُ فَوْقَ غُصْنِهِ الْأُمْلُودِ  
نَشَرْتُهُ يَدَاهُ مِنْ مَلْحُودِ  
لَكَ نُقَلَّتْهَا وَسَبَقَهُ جُودِ  
طَاكَ شُكْراً وَغِبْطَةً فِي خُلُودِ  
بَنِيهِ فِي الْمَحْفِلِ الْمَشْهُودِ  
حَيَّ بِهِ الْمُلْكُ مُسْتَقِلَّ الْعُمُودِ  
مِ وَأَحْيَا التَّدْبِيرَ بَعْدَ الْهُمُودِ  
رُيْدِيهِ عَنْ حَبْلِنَا الْمَمْسُودِ  
عِلْمٌ - يُرِيهِ الذَّبِيحُ كَالْمَقْصُودِ  
خَيْلُهُ بِالسُّرُوجِ قَبْلَ اللَّبُودِ  
أَمْرَعَتْ بَعْدَ قَاعِهَا الْمَجْرُودِ<sup>(٣)</sup>  
دَفَّ مِنْ رَغَمِ شَانِيٍّ وَحَسُودِ  
سَيِّ بِالطُّوْلِ حُلَّةَ الْمَحْسُودِ  
كَانَ حَظِّي كَأَكْلَةِ الْمَعْمُودِ  
نَ بِحَالِ الْمَرِيضِ غَيْرِ الْمَعُودِ  
مِنْ مَسَاعِيكَ لِي وَشَوِّطِ طَرُودِ:  
يُضْحِكُ الدَّهْرُ عَنْ ثَنَاءِ شَرُودِ  
لَكَ وَلَا كُنْتُ فِي الْجَدَا بِكُنُودِ<sup>(٤)</sup>  
حِ بِأَسْمَائِكَ الْعُلَى مَعْقُودِ

(١) السمود: التحيرُ.

(٢) الراقود: دن كبير.

(٣) امرعت: أخصبت واخضرت. مجرود: لا نبات فيه

(٤) كنود: جاحد النعمة. ثنا: شاع وانتشر.

لَكَ بَحْرٌ يُمَدُّ بِحَرِيٍّ فَيَجْرِي  
هَآكِهَآ كَاعْبَاءُ تَخُونُهَا الْإِعْ  
لَمْ يَضُرَّهَا أَنْ لَمْ يَقْلُهَا النَّوَاسُ  
وَشُهُودِي بِمَا نَحَلْتُكَ شَتَّى

### طواه الردى

وقال يرثي ابنه<sup>(٤)</sup>: [الطويل]

بِكَأَوْكُمَا يَشْفِي وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي  
بُنَيَّ الَّذِي أَهْدَتْهُ كَفَّايَ لِلثَّرَى  
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْمَنَايَا وَرَمَيْهَا  
تَوَخَّى جِمَامَ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صَبِيَّتِي  
عَلَى حِينَ شَمْتُ الْخَيْرَ مِنْ لَمَحَاتِهِ  
طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأُضْحَى مَزَارُهُ  
لَقَدْ أَنْجَزْتُ فِيهِ الْمَنَايَا وَعَيْدَهَا  
لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ لُبُّهُ  
تَنْغَصَّ قَبْلَ الرِّيِّ مَاءَ حَيَاتِهِ  
أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ  
وِظْلٌ عَلَى الْإَيْدِي تَسَاقُطُ نَفْسُهُ  
فَيَا لِكَ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقُطُ أَنْفُسًا  
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ  
بُودِي أَنِّي كُنْتُ قُدِّمْتُ قَبْلَهُ

غَيْرَ مَا مُنْزَفٍ وَلَا مَثْمُودٍ<sup>(١)</sup>  
جَالٌ تَكْمِيلَ حُسْنِهَا بِالنُّهُودِ<sup>(٢)</sup>  
يَا وَلَا شَيْخٌ بُحْتَرِ بْنِ عَتُودِ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ حَسُودٍ وَمِنْ وَدُودٍ حَشُودٍ

فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمَا عِنْدِي  
فَيَا عِزَّةَ الْمُهْدَى وَيَا حَسْرَةَ الْمُهْدِي  
مِنْ الْقَوْمِ حَبَاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدٍ<sup>(٥)</sup>  
فَلِلَّهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ  
وَأَنْسُتُ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ  
بَعِيدًا عَلَى قُرْبٍ قَرِيبًا عَلَى بُعْدِ  
وَأَخْلَفْتَ الْأَمَالَ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ  
فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضَمَّ فِي اللَّحْدِ<sup>(٦)</sup>  
وَفُجِعَ مِنْهُ بِالْعُدُوبَةِ وَالْبَرْدِ  
إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِيٍّ عَنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ<sup>(٧)</sup>  
وَيَذُوي كَمَا يَذُوي الْقَضِيبُ مِنَ الرُّنْدِ<sup>(٨)</sup>  
تَسَاقُطُ دُرٌّ مِنْ نِظَامٍ بِلَا عَقْدِ<sup>(٩)</sup>  
وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلْدِ<sup>(١٠)</sup>  
وَأَنْ الْمَنَايَا دُونَهُ صَمَدَتْ صَمْدِي

مات سنة ٢٨٤ هـ (سير أعلام النبلاء:

٤٨٦/١٣).

(٤) ابنه الأوسط محمد.

(٥) حبات القلوب: كناية عن الأبناء.

(٦) المهد: السرير: اللحد: القبر.

(٧) الجادي: الزعفران.

(٨) يذوي: يلوي ويزوب. الرند: نبات طري.

(٩) دُرٌّ: جمع دُرَّة وهي اللؤلؤة.

(١٠) الصلد: الصلب.

(١) مفعود: لا يملك شيئاً، نفذ ماله.

(٢) الكاعب والناهد: الفتاة الحسناء في أول شبابها.

(٣) النواسي: (١٤٦ هـ - ١٩٨ هـ): الحسن بن

هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء.

أبونواس، شاعر العراق في عصره. مولده في

الأهواز ونشأته في البصرة. (الأعلام: ٢٢٥/٢).

شيخ بحتري: البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد

الطائي. مدح الخلفاء والوزراء، شاعر الوقت.

ولكن ربي شاء غير مشيئتي  
وما سرنني أن بعثته بشوابه  
ولا بعثته طوعاً ولكن غصبتَه  
وإني وإن مُتعتُ بآبني بعده  
وأولادنا مثل الجوارح أيها  
لكل مكان لا يسدُّ اختلاله  
هل العين بعد السمع تكفي مكانه  
لعمري: لقد حالت بي الحال بعده  
ثكلت سُروري كله إذ ثكلته  
أريحانة العينين والأنف والحشا:  
سأسقيك ماء العين ما أسعدت به  
أعيني: جودا لي فقد جذت للثرى  
أعيني: إن لا تسعداني ألمكما  
عذرتكما لو تشغلان عن البكا  
أقرة عيني: قد أطلت بكاءها  
أقرة عيني: لو فدى الحي ميتاً  
كأني ما استمتعتُ منك بنظرة  
كأني ما استمتعتُ منك بضممة  
الأم لما أبدي عليك من الأسى  
محمّد: ما شيء تُوهم سلوة  
أرى أخوتك الباقيين فإنما  
إذا لعبا في ملعب لك لدعا  
فما فيهما لي سلوة بل حرازة  
وأنت وإن أفردت في دار وخشة  
أود إذا ما الموت أوفد معشراً

(١) معدي: من تغدّى بمعنى تجاوز.

(٢) النيب: النياق. نجد: موضع في الجزيرة العربية.

(٣) أقدى: من القدى وهو ما يقع في العين كالغبار.

ولربّ إمضاء المشيئة لا العبد  
ولو أنه التخليد في جنة الخلد  
وليس على ظلم الحوادث من معدي<sup>(١)</sup>  
لذاكره ما حنت النيب في نجد<sup>(٢)</sup>  
فقدناه كان الفاجع البين الفقد  
مكان أخيه في جزوع ولا جلد  
أم السمع بعد العين يهدي كما تهدي؟  
فيا ليت شعري كيف حالت به بعدي؟  
وأصحت في لذات عيشي أخا زهد  
ألا ليت شعري هل تغيرت عن عهدي  
وإن كانت السقيا من الدمع لا تجدي  
بأنفس مما تسألان من الرقد  
وإن تسعداني اليوم تستوجبا حمدي  
بنوم، وما نوم الشجي أخى الجهد؟  
وغادرتها أقدى من الأغين الرملا<sup>(٣)</sup>  
فديتك بالحوباء أول من يقدي<sup>(٤)</sup>  
ولا قبلة أحلى مذاقاً من الشهد  
ولا شمة في ملعب لك أو مهد  
وإني لأخفي منه أضعاف ما أبدي  
لقلبي إلا زاد قلبي من الوجد  
يكونان للأحران أورى من الزند<sup>(٥)</sup>  
فؤادي بمثل النار عن غير ما قصد  
يهيجانها دوني وأشقى بها وحدي  
فلإني بدار الأنس في وحشة الفرد  
إلى عسكر الأموات أني من الوفد

(٤) الحوباء: النفس.

(٥) أورى من الزند: أكثر اشتعلاً مما تقدح به

النار.

وَمَنْ كَانَ يَسْتَهْدِي حَيِيًّا هَدِيَّةً      فَطَيْفُ خَيَالٍ مِنْكَ فِي النَّوْمِ أَسْتَهْدِي  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ تَحِيَّةٍ      وَمَنْ كُلُّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

### لي عيدان

وقال في عيد الله بن عبد الله [بن طاهر] وَصَلِّحْهُ لِأَخِيهِ سَلِيمَانَ بَعْدَ الشَّرِّ

الذي كان بينهما حين عَزَلَ عُيَيْدُ اللَّهِ بِهِ : [البسيط]

لِلنَّاسِ عَيْدٌ وَلِي عِيدَانِ فِي الْعِيدِ      إِذَا رَأَيْتُكَ يَا بَنَ السَّادَةِ الصَّيْدِ <sup>(١)</sup>  
إِذَا هُمْ عَيَّدُوا عَيْدَيْنِ فِي سَنَةٍ      كَانَتْ بِوَجْهِكَ لِي أَيَّامُ تَعْيِيدِ  
قَالُوا: اسْتَهْلْ هِلَالُ الْفِطْرِ، قُلْتُ لَهُمْ:      وَجْهُ الْأَمِيرِ هِلَالٌ غَيْرُ مَفْقُودِ  
بَدَا الْهَلَالُ الَّذِي اسْتَقْبَلْتَ طَلْعَتَهُ      مُقَابِلًا بِهَلَالٍ مِنْكَ مَسْعُودِ  
أَجْدَدُ وَأَخْلَقُ كُلَّ الْعِيدَيْنِ فِي نَعَمٍ      تَأْتِي لَهُنَّ اللَّيَالِي غَيْرَ تَجْدِيدِ  
إِنْ قَادَ صِنُوكَ جَيْشَ الْعِيدِ عُقْبَتَهُ      فَمَا اخْتَلَّتْ لِفَقْدِ الْجَيْشِ فِي الْعِيدِ  
بَلْ لَوْ تَوَحَّدَتْ دُونَ النَّاسِ كُلُّهُمْ      كُنْتَ الْجَمِيعَ وَكَانُوا كَالْمَوَاجِدِ  
عَلَيْكَ أَتَاهُ التَّأْمِيرُ وَإِقَاعَةُ      لَا بِالْجُنُودِ وَلَا بِالضُّمَرِ الْقُودِ <sup>(٢)</sup>  
أَنْتَ الْأَمِيرُ الَّذِي وَلَّتْهُ هِمَّتُهُ      بَغِيرَ عَهْدٍ مِنَ السُّلْطَانِ مَعْهُودِ  
وَلَايَةٌ لَيْسَ يَجْبِي الْمَالَ صَاحِبُهَا      بَلِ الرَّغِيْبَيْنِ مِنْ حَمْدٍ وَتَمْجِيدِ  
هَلِ الْأَمِيرُ سِوَى الْمُعْدِي بَنَائِلَهُ      عَلَى عَدَاءِ صُرُوفِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ <sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتَ تُعْدِي عَلَيْهَا كُلَّمَا ظَلَمْتَ      يَا بَنَ الْكَرَامِ بِرَفْدٍ مِنْكَ مَرْفُودِ  
فَلْيَصْنَعْ الْعَزْلُ وَالتَّأْمِيرُ مَا صَنَعَا      فَأَنْتَ مَا عَشْتِ وَالِي إِمْرَةَ الْجُودِ  
تِلْكَ الْإِمَارَةُ أَغْلَاهَا مُؤَمَّرُهَا      أَنْ يَمْلِكَ النَّاسُ مِنْهَا حَلَّ مَعْقُودِ  
عَطِيَّةُ اللَّهِ لَا يَبْتَرُزُهَا أَحَدُ      لَيْسَتْ كَشَيْءٍ مُعَادٍ ثُمَّ مَرْذُودِ  
لَوْ كُنْتَ أَزْمَانَ وَإِذِ النَّاسِ مَا وَأَدُوا      أَحْيَا سَمَاحُكَ فِيهِمْ كُلُّ مَوْوُودِ <sup>(٤)</sup>  
فَمَا يَضُرُّكَ مَا دَارَ الزَّمَانُ بِهِ      وَأَنْتَ حَالِيكَ فِي سِرْبَالٍ مَحْسُودِ  
هَذَا عَلَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَكُمَا      وَحَقُّ ذَلِكَ وَالْعُودَانِ مِنْ عُودِ  
أَضْحَى أَخُوكَ عَلَى رَغَمِ الْعِدَا جَبَلًا      يَنْوُءُ مِنْكَ بِرُكْنٍ غَيْرِ مَهْدُودِ

(١) الصَّيْدُ: السَّادَةُ الْكَرَامُ.

(٢) الضُّمَرُ: الْخِيُولُ. الْقُودُ: طَوَالُ الْأَعْنَاقِ.

(٣) الْبَيْضُ وَالسُّودُ: الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي.

تَظَاهِرَانِ عَلَى تَقْوَى إِلَهَكُمَا  
فَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ، وَالشَّكْلُ مُؤْتَلَفٌ  
وَالْمِرْتَانِ إِذَا مَا التَّفْتَا وَفَتَا  
مَا زَادَ كُلُّ ظَهِيرٍ أَمْرَ صَاحِبِهِ  
كَلَّا، وَلَا زَادَ كُلُّ مَجْدٍ صَاحِبِهِ  
فَالْعِزُّ عِزُّكُمَا وَالْمَجْدُ مَجْدُكُمَا  
كُلُّ يَرَى لِأَخِيهِ فَضْلَ سُودِهِ  
مَاتَ التَّحَاسُدُ وَالْأَضْغَانُ بَيْنَكُمَا  
وَرَدَّ كُلُّ تَمِيمٍ كَانَ يَنْفُسُهُ  
لَا زَالَ شَمْلُ اجْتِمَاعِ شَمْلٍ أَمْرِكُمَا  
إِنْ قِيلَ سَيْفَانِ يَأْبَى الْغِمْدُ جَمْعُهُمَا  
لَا تَحُوجَانِ إِلَى غِمْدٍ يَضُمُّكُمَا  
مُجَرَّدَانِ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَدْ رَغِبَا  
مُؤَلَّفَانِ لِنَصْرِ اللَّهِ قَدْ شَغِلَا  
مَا فِي الْحَسَامَيْنِ مَأْمُورٌ بِصَاحِبِهِ  
لِلسَّيْفِ عَنْ قَطْعِ سَيْفٍ مِثْلِهِ ذَكَرٍ  
فَلْيَعْنِ بِالمَثَلِ الْمَضْرُوبِ غَيْرُكُمَا  
لَا تَعْجَبَا مِنْ خِصَامِي عَنْكُمَا مَثَلًا  
فَكَمْ خَصَمْتُ بِحُكْمِ الْحَقِّ مِنْ مَثَلٍ  
هَذَا لِذَاكَ وَهَذَا بَعْدَهُ قَسَمٌ  
مَا الْيَوْمُ يَمْضِي - وَعَيْنِي غَيْرُ فَائِزَةٍ  
لَكِنْ تَطَاوَلَتِ الشُّكُوى بِقَائِدَتِي

كَلَا الظَّاهِرَيْنِ مَعْضُودٌ بِمَعْضُودٍ<sup>(١)</sup>  
وَالْأَزْرُ بِالْأَزْرِ مَشْدُودٌ بِمَشْدُودٍ  
بِمُسْتَمِرٍّ مِنَ الْأَمْرَاسِ مَمْسُودٍ<sup>(٢)</sup>  
بَأَمْرِهِ غَيْرَ تَثْبِيَتٍ وَتَأْيِيدٍ  
بِمَجْدِهِ غَيْرَ تَوْطِيدٍ وَتَشْيِيدٍ  
وَمَنْ أَبِي ذَاكَ مَوْطُوءُ اللَّغَايِدِ<sup>(٣)</sup>  
وَكُنْتُمَا أَهْلَ تَفْضِيلٍ وَتَسْوِيدٍ  
فَمَاتَ كُلُّ حُسُودٍ مَوْتٌ مَكْمُودٍ  
رَاقِي الْوُشَاةِ فَعَضُّوا بِالْجَلَامِيدِ<sup>(٤)</sup>  
وَشَمْلُ أَمْرِ الْأَعَادِي شَمْلٌ تَبْدِيدٍ  
فَأَنْتُمَا مُنْصَلَا سَلٍّ وَتَجْرِيدٍ  
كِلَاكُمَا الدَّهْرَ سَيْفٌ غَيْرُ مَغْمُودٍ  
عَنِ الْجَفُونِ إِلَى هَامِ الصَّنَايِدِ<sup>(٥)</sup>  
عَنِ التَّبَاغِي بِطَاغُوتٍ وَمَرِيدٍ<sup>(٦)</sup>  
عَلَيْكُمَا بِرِقَابِ الْعُنْدِ الْحَيِّدِ  
مَنْدُوحَةٌ فِي رِقَابِ ذَاتِ تَأْوِيدٍ<sup>(٧)</sup>  
فَلَيْسَ مَعْنَاكُمَا فِيهِ بِمَوْجُودٍ  
قَدْ سَارَ مَا سَارَ فِي الْعُمَرَانِ وَالْبِيدِ  
قَدْ أَبَدْنَاهُ اللَّيَالِي أَيَّ تَأْبِيدٍ  
بِمَشْهَدٍ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ مَشْهُودٍ  
بِحَظِّهَا مِنْكَ - فِي عُمْرِي بِمَعْدُودٍ  
فَكُنْتُ شَهْرًا وَحَالِي حَالُ مَضْفُودٍ

(١) معضود: من عضد بمعنى أزر وساعد.

(٢) الميرة: قوة الخلق. الأمراس: الحبال.

الممسود: المجدول.

(٣) اللغاييد: جمع لغديد وهي لحمة في الحلق.

(٤) الجلاميد: الثقل. تميم: ما يوضع من الأشياء

بزعم أنها تنفع المسحور وهي لا تنفع.

(٥) الصناديد: جمع صنديد وهو البطل الشجاع.

(٦) الطاغوت: الشيطان، وما يُعبد من دون الله.

مرید: شيطان متمرد.

(٧) مندوحة: سعة. تأويد: انحناء.

شَغِلْتُ عَنْكَ بِعُورٍ أَكْبَدُهُ  
 وَلَوْ قَعَدْتُ بِلَا عُذْرٍ لَمَهَّدْ لِي  
 قَاسَيْتُ بَعْدَكَ - لَا قَاسَيْتُ مِثْلَهُمَا -  
 أُمْسِي وَأَصْبَحُ فِي ظِلْمَاءٍ مِنْ بَصْرِي  
 كَأَنِّي مِنْ كِلَا يَوْمِي وَلَيْلَتِهِ  
 إِذَا سَمِعْتُ بِذِكْرِ الشَّمْسِ أَسْفِنِي  
 وَلَيْسَ فَقَدْ ضِيَاءُ الشَّمْسِ أَجْزَعَنِي  
 لَا يَظْمَأَنَّ بَجَنِبِي لِيْنُ مُضْطَجَعٍ  
 أَرْعَى النُّجُومَ وَأَنَّى لِي بِرَغِيَّتِهَا  
 وَإِنْ مَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يُوَاتِبَهُ  
 وَضَاقَتِ الْأَرْضُ بِي طُرّاً بِمَا رَحِبَتْ  
 فَلَمْ تَكُنْ رَاحَتِي إِلَّا مُلَاحَظَتِي  
 وَكَمْ دَعَوْتُكَ وَالْعِزَاءُ تَعْصِبُنِي  
 وَقَدْ تَبَدَّلْتُ مِنْ بَلَوَايَ عَافِيَةً  
 فَافْتَحْ لِعَبْدِكَ بَابَ الْعُذْرِ إِنْ لَهُ  
 يَا مَنْ إِذَا الْبَابُ أَغْيَا فَتُحُ مُقْفَلِهِ  
 بِنَجْمٍ رَأَيْكَ تُجَلِّي كُلَّ دَاجِيَةٍ  
 فَإِنْ تَمَارَيْتَ فِي عُذْرِي وَصَحَّتِهِ  
 وَمَا تَعَاقَبُ إِنْ عَاقَبْتُ مِنْ رَجُلٍ  
 حَسْبِي بِجُرْمِي إِلَى نَفْسِي مُعَاقِبَةٌ  
 فَإِنْ عَفَوْتُ فَمَا تَنْفَكُ مُرْتَهَنًا  
 تُطَوِّقُ الْمَنْ يُوهِي الطَّوْدَ مُحْمَلُهُ  
 تَمُنُّ ثُمَّ تَفُكُّ الْمَنْ مَجْتَهِدًا  
 وَإِنْ سَطَوْتَ فَكَمْ قَوَّمْتَ ذَا أَوْدٍ  
 يَا بَنَ الْأَكَارِمِ خَذْهَا مِدْحَةً صَدَرَتْ

لَا بِالْمَلَاهِي وَلَا مَاءِ الْعَنَاقِيدِ (١)  
 جَمِيلُ رَأْيِكَ عُذْرِي أَيْ تَمْهِيدِ  
 نَهَارَ شَكْوَى يُبَارِي لَيْلَ تَسْهِيدِ  
 فَمَا نَهَارِي مِنْ لَيْلِي بِمُخْدُودِ  
 فِي سَرْمَدٍ مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ مَمْدُودِ  
 فَصَعَّدْتُ زَفْرَاتِي أَيْ تَضَعِيدِ  
 بَلْ فَقَدْ وَجْهَكَ أَوْهَى رُكْنَ مَجْلُودِي (٢)  
 وَمَا فِرَاشُ أَخِي شَكْوَى بِمَمْهُودِ  
 وَطَرَفُ عَيْنِي فِي أَسْرِ وَتَقْيِيدِ؟  
 رَغِي النُّجُومَ لِمَجْهُودِ الْمَجَاهِيدِ  
 فَصَارَ حَظِّي مِنْهَا مِثْلَ مَلْحُودِي  
 إِيَّاكَ عَنْ فِكْرٍ قَلْبٌ جَدَّ مَجْهُودِ  
 وَأَنْتَ غَايَةُ مَدْعَى كُلِّ مَنْجُودِ  
 بِحَمْدِ رَبِّ عَلَى الْحَالِيْنَ مُحَمَّدِ  
 قَدْماً بِلُطْفِكَ بَاباً غَيْرَ مُسْدُودِ  
 أَلْقَى الدُّهَاءُ إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ  
 يُبَلِّدُ النُّجُومَ فِيهَا كُلَّ تَبْلِيدِ  
 فَاجْعَلْهُ غُفْرَانَ ذَنْبٍ غَيْرِ مَجْهُودِ  
 بِسَوْطِهِ - دُونَ سَوْطِ النَّقْمِ - مَجْلُودِ (٣)  
 إِنْ كُنْتُ أَطْرَدْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَطْرُودِ  
 شُكْرًا بِتَقْلِيدِ نُعْمَى بَعْدَ تَقْلِيدِ  
 وَإِنَّهُ لَخَفِيفُ الطُّوقِ فِي الْجِيدِ  
 عَنِ الرِّقَابِ فِيأَبَى غَيْرَ تَوْكِيدِ  
 تَقْوِيمَ لَذْنٍ مِنَ الْخَطِيئِ أَمْلُودِ (٤)  
 عَنْ مُورِدٍ لَكَ صَافٍ غَيْرِ مُورُودِ

(١) عَوَارٍ: الْقَذَى. مَاءُ الْعَنَاقِيدِ: كَنَازَةُ عَنِ الْخَمْرَةِ.

(٢) مَجْلُودٌ: ذُو جِلْدٍ وَصَلَابَةٍ.

(٣) سَوْطٌ: أَدَاةُ الضَّرْبِ وَالْجِلْدِ.

(٤) الْخَطِيئُ: الرَّمَحُ. أَمْلُودٌ: لَيْنٌ. لَذْنٌ: لَيْنٌ. ذُو  
 أَوْدٍ: مُتَعَبٌ.



لا فضل فيه سوى ما أنت مُفضِّلُهُ  
مَكْنُونٌ وَدَّ تَوَخَّاكِ الضَّمِيرُ بِهِ  
تَوْجِيدُ مَذْجِكَ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
وما قَصَدْتُ سِوَى حَظِّي وَمَسْعِدَتِي  
أنت الذي كُلَّمَا رُمْتُ المَدِيحَ لَهُ  
بَحْرِي بِبَحْرِكَ مَمْدُودٌ فَحَقُّ لَهُ  
أَمَدَدْتُ شِعْرِي بِأَمَدَادِ مَظَاهِرِهِ  
وما رَمَيْتُكَ مِنْ وَدِّي بِخَاطِئَةٍ

فَشُرْبُ غَيْرِكَ مِنْهُ شُرْبُ تَضَرِيدٍ<sup>(١)</sup>  
ولم يَزَاجِمَكَ فِيهِ شِرْكُ مَوْدُودٍ  
سَيَّانٍ عِنْدِي وَإِخْلَاصِي وَتَوْجِيدِي  
ولست في ذاك مُحْفُوفاً بِتَقْنِيدٍ<sup>(٢)</sup>  
أَجَابَنِي وَضَمِيرِي غَيْرُ مَكْدُودٍ  
أن لا يُرَى الدَّهْرُ إِلَّا غَيْرَ مَثْمُودٍ<sup>(٣)</sup>  
من المَنَاقِبِ لَا تُحْصَى بِتَعْدِيدٍ  
مِنِّي وَلَا فَلَائَةٍ عَنْ غَيْرِ تَسْدِيدٍ

### المنية لا تبقي

وقال يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر<sup>(٤)</sup>: [البسيط]

إِنَّ المَنِیَّةَ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ  
هَذَا الأَمِيرُ أَتَتْهُ وَهَوْفِي كَنَفٍ  
مِنْ كُلِّ مُسْتَعِذٍ لِلْمَوْتِ، ذَيِّدْنُهُ  
مُعْتَادَةً قَنَصَ الأَبْطَالِ شِكَّتُهُ  
كَأَنَّهُ اللَّيْثُ لَا تَشْنِي عَزِيمَتُهُ  
وَلَمْ تَزَلْ طَوَّعَ كَفِّهِ يُصَرِّفُهَا  
حَتَّى أَتَاهُ رَسُولُ المَوْتِ يُؤْذِنُهُ  
لِللَّهِ مِنْ هَالِكٍ وَافَى الجِمَامِ بِهِ  
كَمْ مُقَلَّةٍ بَعْدَهُ عَبْرَى مُؤَرِّقَةٍ  
جَادَتْ عَلَيْهِ فَأَغْنَتْ أَنْ يُقَالَ لَهَا:  
إِنْ لَا يَكُنْ ظُفْرُ الهَيْجَا مَنِيتَهُ  
أَمَا تَرَى العَرَسَ لَا تَذْوِي كَرَائِمُهُ  
لِمَيْتَةِ السَّيْفِ قَوْمٌ يَشْرُقُونَ بِهَا

وَلَا تَهَابُ أَحَا عَزْ وَلَا حَشْدٍ  
كَاللَّيْلِ مِنْ عُدَدٍ مَا شَتَّ أَوْ عَدَدٍ  
بَزُّ الكُمَاةِ وَلُبْسُ البَيْضِ وَالزَّرْدِ<sup>(٥)</sup>  
يَرَى الطَّرَادَ غَدَاةَ الرُّوعِ كَالطَّرْدِ<sup>(٦)</sup>  
إِلَّا عَزِيمَتُهُ أَوْ جُرْعَةُ النُّفْدِ  
بَيْنَ الأَنَامِ وَلَا تَعْصِيهِ فِي أَحَدٍ  
أَنْ البَقَاءَ لَوَجْهَ الوَاحِدِ الصَّمَدِ  
أُخْرَى الحَيَاةِ وَأُخْرَى المَجْدِ فِي أَمَدٍ  
كَأَنَّمَا كَجَلَّتْ سَمًا عَلَى رَمَدٍ  
يَا عَيْنُ جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ مُطَرِدٍ  
فَأَكْرَمُ النَّبْتِ يَذْوِي غَيْرَ مُحْتَصِدٍ  
إِلَّا عَلَى سَوْقِهَا فِي سَائِرِ الأَبَدِ  
لَيْسُوا مِنَ المَجْدِ فِي غَايَاتِهِ البُعْدِ

(٤) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

(٥) الكُمَاة: جمع كمي وهو الفارس الشجاع.

البَيْض: السيوف. الزَّرْد: عدة الحرب.

(٦) الشَّمَكَة: النوع من شك السلاح. الطَّرْد: مزاوله الصيد.

(١) المَصْرَد: المقطع.

(٢) التَقْنِيد: الكذب.

(٣) مَثْمُود: ماء نفذ ولم يبق إلا أقله.

عَزُّ الْحَيَاةِ وَعِزُّ الْمَوْتِ مَا اجْتَمَعَا  
مَوْتُ السَّلَامَةِ لِلْإِنْسَانِ نَعْلَمُهُ  
لَمْ يُعْمَلِ السَّيْفُ ظُلْمًا فِي ضَرَائِبِهِ  
لَا تَبْعَدَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ مَلِكٍ  
غَادَرْتَ حَوْضَ الْمَنَايَا إِذْ شَرِبْتَ بِهِ  
وَلَا فِضْلَةَ كَأْسٍ أَنْتَ مُفْضِلُهَا  
مَا مَتَّ بَلْ مَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ  
فَأَنْتَ أَوْلَى وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي جَدَثٍ  
كَمْ مِنْ مَصَائِبَ كَانَ الدَّهْرُ أَخْلَقَهَا  
مِنْ بَيْنِ بَاكِ لَهُ عَيْنٌ تَسَاعِدُهُ  
فَعَبْرَةٌ فِي حُدُورٍ لَا رُقُوءَ لَهَا  
سَوَّيْتَ فِي الْحُزْنِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ كَمَا  
بَثَّتْ شَجْوَكَ فِيهِمْ إِذْ فُقِدْتَ كَمَا  
عَدَلًا حَيَاةً وَمَوْتَ مِنْكَ لَوْ وَزَنَا  
قَدْ كُنْتَ أَنْسَيْتَهُمْ أَنْ يَذْكُرُوا حَزَنًا  
نَكَاتَ مِنْهُمْ كُلُّوْمًا كَانَ يَكْلِمُهَا  
عَجِبْتُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَرْجُفْ جَوَائِبُهَا  
عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْسَفْ لِمَهْلِكِهِ  
هَلَّا وَقَتْ كَوْفَاءَ الْبَدْرِ فَادَّرَعَتْ  
لَا ظَلَمَ، لَوْ شَاهَدَتْ مِنْ حَالٍ مَضْرَعَهُ

أُسْنَى وَأَبْنَى لَبَّيْتَ الْعِزَّ ذِي الْعُمْدِ  
وَأِنَّمَا الْقِتْلَةُ الشُّنْعَاءُ لِلْأَسَدِ  
فَلَمْ يَسْلُطْ عَلَيْهِ سَيْفٌ ذِي قَوْدٍ  
وَإِنْ نَأَيْتَ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي الْبَعْدِ  
عَذَبَ الْمَذَاقَ كَذُوبِ الشَّهْدِ بِالْبَرْدِ  
لَذَاتُ بَرْدٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ  
إِذْ بَنَتْ مِنْهُمْ وَكُنْتَ الرُّوحَ فِي الْجَسَدِ  
بِأَنْ تُعْزَى بِأَهْلِ الْوَعْثِ وَالْجَدَدِ  
أَضْحَى بِكَ النَّاسُ فِي أَثَوَابِهَا الْجُدَدِ<sup>(١)</sup>  
وَبَيْنَ آخِرِ مَطْوِيٍّ عَلَى كَمَدٍ  
وَزَفْرَةٍ تَمْلَأُ الْأَحْشَاءَ فِي صَعْدِ<sup>(٢)</sup>  
سَوَّيْتَ بَيْنَهُمْ فِي الْعَيْشَةِ الرَّغْدِ  
بَثَّتْ رَفْدَكَ فِيهِمْ غَيْرَ مُفْتَقِدِ  
هَذَا بِذَاكَ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ  
فَالْيَوْمَ يَنْسَوْنَ ذِكْرَ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ  
رَيْبُ الزَّمَانِ فَتَأْسُوهَا بِخَيْرِ يَدِ<sup>(٣)</sup>  
وَلِلْجِبَالِ الرُّوَاسِي كَيْفَ لَمْ تَمِدْ  
وَهُوَ الضِّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقِدْ  
ثُوبَ الْكُصُوفِ فَلَمْ تُشْرِقْ عَلَى بَلَدٍ  
مَا شَاهَدَ الْبَدْرُ لَمْ تَشْرِقْ وَلَمْ تَكْدِ؟

### لك الهناء

وقال يهنيء القاسم بن عبيد الله بمولود وُلِدَ لِأَبِي النِّجْمِ بَدْرٌ<sup>(٥)</sup> مَوْلَى

الْمُعْتَصِدِ<sup>(٦)</sup>: [البسيط]

يَا سَيِّدًا غَيْرَ مَظْلُومٍ بِتَسْوِيدِ<sup>(٧)</sup>

يَا بَنَ الْوَزِيرَيْنِ وَأَبْنَ السَّادَةِ الصَّيْدِ

(١) أخلقها: أفناها.

(٢) حذور: سيلان دمع العين.

(٣) كلوم: جمع كَلَمَ وهو الجرح.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته

(٥) أبو النجم بدر: تقدمت ترجمته

(٦) المعتضد: الخليفة أبو العباس.

(٧) الصَّيْد: جمع أَصَيْد وهو السيد

لك الهناء بمولودٍ أقرَّ به  
 وكان أهلاً لما يُولاهُ من حَسَن  
 بدرٍ حباه بنجمٍ من حباه بكم  
 أعديته بركاتٍ منك في شعب  
 لما توالى لك النجمان في نسق  
 وكان دهرًا عن الأذكار مُنغلقاً  
 طرقتَ بأبنيك لابن جاءه سُرحاً  
 كما تُطرقُ بالآراءِ تَقْدَحُها  
 لقد جُمِعتْ وإياه على قَدَرٍ  
 أضحي التلاؤم في الخيرات بينكما  
 فالجدُّ بالجد مؤتمُّ يماثلُه  
 لا زال شملُ اجتماعِ شملٍ أمركما  
 وكلُّكم فإدام الله نِعَمَتَه  
 فكلُّكم يا بني وهبِ ذُوو كرم  
 من كان أهلاً لإمتاعِ بدولجِه  
 أصلحتُم الدين والدنيا بِيَمْنِكُم  
 فالملك في روضةٍ منكم وفي عُرُسٍ  
 لا تَحْمَدُونِي أن جَوَدْتُ مَذْحُكُم  
 جَوَدْتُ فيكم كما أجودتُ أيديكم  
 تحكى المكارم عنكم وهي شاهدة  
 وما حكاية شيءٍ لا خفاء به  
 بل إنما قلتُ قولي فيكم مَقَّةً  
 لا تحسبوني لشيءٍ غيرِ أنفسِكُم  
 لكن كما رآتِ القُمريُّ جَنَّتَه

عَنِّي أبي النجم مَوْلى كُلِّ تمجيدٍ  
 بدرُ البذورِ وصنديدُ الصناديدِ  
 يا آل وهبِ بني الغرِّ الأماجيدِ  
 شتى من الأمر حتى في المواليدِ  
 وافاهُ نجمٌ هدى السارين في البيدِ<sup>(١)</sup>  
 فكان فأكلك من خير المقاليدِ  
 واليُمنُ صاحبُ تطريقٍ وتمهيدِ  
 برأيه فتلقَى كلُّ تسديدِ<sup>(٢)</sup>  
 والحمدُ لله أنواعَ التَّحاميدِ  
 مثلُ التلاؤم بين الرأس والجيدِ  
 والرأي بالرأي في نقضٍ وتوكيدِ  
 وشملُ أمرِ الأعادي شملُ تبديدِ  
 إدامةً بين إعزازٍ وتأيدِ  
 مُردَّدٌ في المعالي أيَّ تَرديدِ  
 فأنتم أهلُ إمتاعٍ وتخليدِ  
 من بعد ما طال إفسادُ المناكيدِ  
 والدين في جُمعةٍ منكم وفي عيدِ  
 فإنما قام تشييدُ بتوطيدِ  
 ما حمْدُ متبعِ أجوادٍ بتجويدِ  
 ليستَ بغيبٍ ولا تحصي بتعديدِ  
 جاء العيانُ فالوَى بالأسانيدِ  
 مِنِّي لكم قبل سُكُري للمرَافيدِ<sup>(٣)</sup>  
 أغرى بتجديدٍ مدحٍ بعد تجديدِ  
 فظلَّ يتبعُ تغريداً بتغريدِ<sup>(٤)</sup>

(١) النجمان: كناية عن والدين. البید: جمع

بيداء وهي الصحراء.

(٢) تقدحها: تنقدها.

(٣) مقة: الود. المرافيد: الشياه لا ينقطع لبنها.

(٤) القمري: طير مغرد كالحمام.

أَحِبُّكُمْ لِحُلَاكُم لَا لِأَنْعَمِكُمْ  
 وَلِيَنْبَسِطَ لِي عَذْرِي إِنْ سَأَلْتُكُمْ  
 أَفْسَدْتُمُونِي لَا إِفْسَادَ تَنْجِيَةٍ  
 وَزَهَّدْتَنِي أَيَادِيكُمْ وَفَضْلُكُمْ  
 تَاللهِ أَسْأَلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ صَفْدًا  
 وَمَا أَعْتَفَيْتُكُمْ إِلَّا بِتَجَرِبَةٍ  
 كَلَّا وَإِنْ أَصْبَحَتْ غَوَتْ الْمَجَاهِدِ  
 فَإِنْ دِينِي فَيْكُمْ دِينَ تَوْحِيدِ  
 لِلْخَيْرِ عَنِّي بَلْ إِفْسَادَ تَغْوِيدِ  
 فِي كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهَا كُلِّ تَزْهِيدِ  
 يَا أَعْيُنَ الْمَاءِ فِي دَهْرِ الْجَلَامِيدِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا اعْتَفَى الْقَوْمَ عَافِيَهُمْ بِتَقْلِيدِ<sup>(٢)</sup>  
 لَنْ يَخْلُدَ

وقال في خالد القحطبي<sup>(٣)</sup> : [السريع]

نَسَبْتُهُ كَاذِبَةً كَاسِمِهِ  
 كَذَلِكَ قَالُوا: قَحْطَبِيٌّ، وَلَمْ  
 سُمِّيَ بِالْخُلْدِ وَلَنْ يَخْلُدَا  
 يُولَدَ لَطَائِي وَلَنْ يُولَدَا  
 لِي أَرْبَعُونَ

وقال، وكان عبيد الله بن عبد الله<sup>(٤)</sup> [بن طاهر] قد قال: لي أربعون سنة  
 وأربعون ولداً، وقد قيل إن النفخة في الصور تُلْتَجَّ أربعين يوماً، فأحبُّ أن تجمع  
 هذه الأربعينات في شعرٍ كأنِّي أنا قلته، فقال: [مجزوء الكامل]

لِي أَرْبَعُونَ مِنَ السَّنِي  
 لَا بَلْ عَلَيَّ وَلَيْسَ لِي  
 أَوْ لَيْسَ مَا عَدَّتُهُ لِي  
 مُتَخَوِّنًا مُتَنَقِّصًا  
 أَوْ مَا أَرَى وَلَدِي قُوًى  
 جُعِلَتْ - وَكَانَتْ كُلُّهَا  
 كَمْ مِنْ سُرُورٍ لِي بِمَوٍ  
 وَبِأَنْ يَهْدُنِي السُّرْمَا  
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أُسَرَّ  
 دَعَا ذَا فَخْلُفَكَ أَرْبَعُونَ  
 نِ وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْوَلَدِ  
 مَا بَانَ مِنِّي فَاَنْفَرَدُ  
 أَيْدِي الْحِسَابِ مِنَ الْعَدَدِ  
 مِنِّي مَزِيدًا فِي الْأَبَدِ  
 مِنِّي، بِنَقْضِي تُسْتَجَدُّ  
 حَبْلًا - حَبَالَاتٍ بَدَدُ<sup>(٥)</sup>  
 لُودٍ أَوْمَلُهُ لِعَدِّ  
 نُ رَأَيْتَ مُنْتَهُ تَشَدُّ  
 بِمَا يُشَدُّ بِأَنْ أَهْدُ  
 نِ ضَحَى طَوِيلَاتِ الْمُدَدِ

(١) الجلاميد: جمع جلمود. وهو الصخرة.

(٤) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) اعتفى: طلب العطاء.

(٥) البدد: الحاجة.

(٣) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاء.

تَلْتَجُ فِيهَا نَفْخَةٌ لِلصُّورِ  
شَنْعَاءُ فِي الْأَذَانِ تُقَدُّ  
يَا رَاكِضاً فِي لَهْوِهِ  
فِي الْأَرْبَعِينَاتِ الثَّلَاثِ  
كَمْ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ  
فِي كُلِّهِنَّ مَوَاعِظُ  
فَقَدْ بَتَوْبَةٍ مُخْلِصٍ

ر تَنْخَبُ ذَا الْجِلْدِ  
لَقَى كُلَّ رُوحٍ فِي جَسَدِ  
مَهْلًا فَقَدْ جُزَّتِ الْأُمْدُ  
ث مَوَاعِظُ لَذَوِي الْعُقْدِ  
ن وَأَرْبَعِينَ تَقُولُ: قَدْ  
تَدْعُو الْغَوِيَّ إِلَى الرُّشْدِ  
لِلوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمْدِ

### يا أكرم الناس

وقال يهنيء عبيد الله بن عبد الله<sup>(١)</sup> بعيد: [البسيط]

قُلْ لِلْأَمِيرِ أَدَامَ اللَّهِ غَبَطَتَهُ  
عَيْدُ تَنَافُسِ الْأَيَّامِ زِينَتُهُ  
طَلَعَتْ فِيهِ طُلُوعُ الْبَدْرِ وَافَقَهُ  
فِي مَوَكِبِ ظِلِّ الدُّنْيَا تَشِيمُ بِهِ  
وَقَعُ الْكُرَاعِ وَلَمَعُ الْبَيْضِ يَوْقِدُهُ  
لِلَّهِ ذَلِكَ مِنْ عَيْدٍ لَقَدْ وَثِقَتْ  
فِي مِثْلِهِ عِلْمُ الْجُهَالِ بَعْدَ عَمَى  
أَرْهَبَتْ فِيهِ عُدَاةَ الْمُلْكِ فَانْقَلَبُوا  
فَاسْعَدُ بِهِ وَبِأَعْيَادٍ تُعَمِّرُهَا  
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ، دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ بَلْ نَفْسِي وَأُسْرَتُهَا  
مَنْ كَانَ يُهْدِي عَلَى الْعَمِيَاءِ مَذْحَتَهُ  
فَمَا امْتَدَحْتُكَ إِلَّا بَعْدَ أَلْسِنَةٍ  
إِلَيْكَ سَاقٍ تَجَارُ الْحَمْدَ عِيْرَهُمْ  
لَهُمْ بِوَجْهِكَ هَادٍ مِنْ أَمَامِهِمْ

لَا زَالَ عَيْدُكَ مَوْصُولًا بِأَعْيَادِ  
وَاسْتَشْرَفْتَهُ بِأَبْصَارٍ وَأَجْيَادِ  
طُلُوعُ سَعْدٍ فَوَافَاهُ لِمِيعَادِ  
مَخِيلَةً ذَاتَ إِبْرَاقٍ وَإِرْعَادِ  
لِأَلَاءٍ وَجْهَكَ فِيهِ أَيُّ إِيْقَادِ<sup>(٢)</sup>  
فِيهِ النُّفُوسُ بِرُكْنٍ غَيْرِ مُنَادِ<sup>(٣)</sup>  
أَنْ الْخِلَافَةَ مُرْسَاةً بِأَوْتَادِ  
مِنْهُ بِأَقْلَقِ أَحْشَاءٍ وَأَكْبَادِ  
فِي ظِلِّ عَيْشٍ وَرَيْقِ الْعُودِ مَيَّادِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قِيْلِي بِإِيْعَادِ  
بَلْ كُلُّ نَفْسٍ وَمَا أَعْلَى بِكَ الْفَادِي  
إِهْدَاءٍ مُسْتَسْلِمٍ لِلظَّنِّ مُنْقَادِ  
وَلَا انْتَجَعْتُكَ إِلَّا بَعْدَ رُؤَادِ  
يُنْفِذَنَّ أَسْدَادَ لَيْلٍ بَعْدَ أَسْدَادِ<sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ رَجَائِكَ حَادٍ أَيْمًا حَادِي

(٣) مناد: محسود.

(٤) مَيَّاد: مهتز.

(٥) أَسْدَاد: السدود والحواجز.

(١) عبيد الله بن عبد الله. تقدمت ترجمته.

(٢) لَأَلَاء: ضياء.

على سواهم يذرعن الفلا عنقا  
تطوي الفلا مثقلات وسع طاقتها  
معوالات على غيث تيممه  
كلتا يديك يمين لا شمال لها  
يدان لا يقران الدهر من صفد  
إن دام جودك أنزفنا قرائحنا  
تغطي الجزيل بلا وعد تقدمه  
تبني مكارم مرساة قواعدها  
يا آل طاهر الأعلين مرتبة  
أمسى مجاوركم يأوي إلى جبل  
من عاث في الأرض إفساداً فإنكم  
أنتم بنوذي اليمينين الذي هجعت  
مسومين بسيماء اليمين في غرر  
أجلت لنا منكم الأيام عن خلف  
من نجم رأي، ومن بحر له فجر  
فكلما نزلت بالناس نازلة  
لكم مقامان شتى طال ما ضمنا  
يفديكم الناس إذ تفدون أنفسهم  
في كل هيجاء تكنى من فظاعتها  
كم فيكم من شديد الدرة يومئذ  
يغشى صدور العوالي دون حوزته

بأذرع شدنيات وأعضاء<sup>(١)</sup>  
من الشناء، مخفات من الزاد  
ما آب رائده إلا بإحماد  
مخلوقتان لأمجاد وإنجاد  
يغني فقيراً، ولا من فك أصفاد  
بعد الجموم وأذننا بإنفاد<sup>(٢)</sup>  
ولا تعاقب إلا بعد إبعاد  
على مكارم آباء وأجداد  
لا زلتُم رغم أعداء وحساد  
صعب المراقى، ويرعى جانبي وادي  
بدلتُم الأرض إصلاحاً بإفساد  
به السيوف وعادت ذات أغماد<sup>(٣)</sup>  
مولودة بنجوم غير أنكاد<sup>(٤)</sup>  
حُكَّام فصل وأبطال وأجواد  
على العفاة، ومن ضرغامه عادي  
ألقت لها راصداً منكم بمرصاد  
طي الكشوح على شكر وأحقاد<sup>(٥)</sup>  
منكم بأفضل أرواح وأجساد  
أم الدهاريس أو تدعى بعضواد<sup>(٦)</sup>  
يصلى الوغى بشهاب منه وقاد  
بصدر حر عن السوات محياد<sup>(٧)</sup>

(١) سواهم: الواحدة ساهم وهي الناقة الضامرة

شدنيات: الإبل منسوبة إلى موضع باليمن.

(٢) القرائح: جمع قريحة وهو ما عند الشاعر.

جموم: كثرة. إنفاد ونفاد بمعنى.

(٣) ذو اليمينين: طاهر بن الحسين، بن مصعب بن

رزيق الأمير، أبو طلحة الخزاعي، القائم بنصر

خلافة المأمون. كان شهماً، جواداً، شجاعاً،

تولى أمر خراسان كلها. مات سنة ٢٠٧ هـ (سير

أعلام النبلاء: ١٠/١٠٨).

(٤) مسوم: موسوم.

(٥) الكشوح: يقال طوى كشحه على الأمر إذا

استمر فيه.

(٦) الدهاريس: الدواهي. العصواد: الجلبة.

(٧) العوالي: الرياح.

هذا ثنائي وهاتيكم مناقبكم  
تَحَمَّدْتُ بِكُمْ الأيامُ فَأُنْكَفَأْتُ  
ما حيدَ بالناسِ عن منهاجِ مكرمةٍ  
فابقوا بقاءَ مساعيكمُ فقد بَقِيَتْ  
بأعين الناسِ، ما أبعدتُ إلهادي  
بعد الشكاةِ بحمدِ حاضرٍ بادي  
إِلَّا هَذَاكُمْ إِلَى منهاجِها هادي  
منهن أطوادُ مجدٍ فوق أطوادِ

## قرار

وقال فيه : [الرجز]

قل للأمير الطاهري الماجدِ  
ليس الجَوَادُ مشتري القصائدِ  
من جائرٍ في مدحه وقاصدِ  
لشاكِرٍ نَعَمَتَهُ وجاحدِ  
لا كالمفيدِ طَلَبَ الفوائدِ  
إِراغَةَ البائعِ نَقَدَ الناقِدِ  
أَنْ الذي أَثْنَى بِرِفْدِ الرافِدِ  
نَبَّهَكَ اللهُ عَلَى المَرَّاشِدِ  
بل الجَوَادُ مشتري المحامدِ  
بل الجَوَادُ باذِلُ المَرَّافِدِ  
يُعْطِي العطايا ليس للعوائدِ  
يُريغُ بالمعروفِ حمدَ الحامدِ<sup>(١)</sup>  
أَعْلَمُ - فَداكَ طارفي وتالدي -<sup>(٢)</sup>  
فقد جزاه بالصُّواعِ الزائدِ<sup>(٣)</sup>

واستويا على قرارٍ واحدٍ

## ولو لاقى جرادة

وقال في سليمان بن عبد الله<sup>(٤)</sup> : [مجزوء الكامل]

يا سائلي بأمرنا  
أبدأُ عليه هزيمةً  
سلني فإنني عالمٌ  
ولِّي قَفَاهُ عبيدُهُ  
فلذاكَ صارَ مُولِيّاً  
وبآفةٍ نَخَبَتْ فؤادَهُ  
في الحربِ مُبْدَأُ مُعَادَهُ  
بأَمُورِهِ، عَذْلُ الشَّهَادَةِ  
واعْتَادَ ذاكَ فَصَارَ عَادَهُ  
أبدأُ ولو لاقى جَرادَهُ

## من قواك

وقال يصف تقلب الزمان بالإنسان : [المنسرح]

لا تَحْسَبَنَّ الزَّمانُ يَنْسُثُكَ الـ  
قَرَضَ وَلَكِنَّهُ يَدَأُ بِيَدِ<sup>(٥)</sup>

(٣) الصواع : مكيال .

(١) يُريغُ : يخادع .

(٢) الطارف : المال المكتسب حديثاً . والتليد : (٤) سليمان بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(٥) ينسئ : يؤخر .

الموروث قديماً .

يَعْطِيكَ يَوْمًا فَيَقْتَضِيكَ بِهِ      مَرِيرَةٌ مِنْ مَرَائِرِ الْجَسَدِ<sup>(١)</sup>  
يَسْتَرْقُ الشَّيْءَ مِنْ قُؤَاكُ وَإِنْ      كَانَ خَفِيًّا عَنْ أَعْيُنِ الرَّصَدِ  
حَالًا فَحَالًا حَتَّى يُرَدِّيكَ إلَ      كِبَرَةً بَعْدَ الشَّبَابِ وَالغَيْدِ

### البخيل

وقال في عيسى: [المقارب]

يُقْتَرَّ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ      وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ  
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرَهُ      تَنْفَسٌ مِنْ مَنْخَرٍ وَاحِدٍ  
عَذْرَاهُ أَيَّامُ إِعْدَامِهِ      فَمَا عَذْرُذِي بِخَلٍّ وَاجِدٍ؟<sup>(٢)</sup>  
رَضِيَتْ - لِتَفْرِيقِ أَمْوَالِهِ -      يَدَيَّ وَارِثٍ لَيْسَ بِالْحَامِدِ

### كرة المعاد

وقال فيه: [الرجز]

يَخْتَلُّ حَوْلًا بِخِلَالِ وَاحِدٍ      ثُمَّ يَكُرُّ كَرَّةَ الْمُعَادِ  
عَلَيْهِ بَرِيًّا بِمُدَى حَدَائِدِ      عُودُنْ إِصْلَاحِ الْخِلَالِ الْفَاسِدِ  
ثُمَّ يَقُولُ كَالْقُنُوعِ الزَاهِدِ:      أَغْنَى عَنِ الطَّارِفِ حِفْظُ التَّالِدِ<sup>(٣)</sup>  
لَا خَيْرَ فِي الْبَادِيءِ غَيْرَ الْعَائِدِ      إِنْ أَبَا مُوسَى لَعَيْنُ الْمَاجِدِ

### النفس واحدة

وقال يذم الجبان: [مجزوء الكامل]

عَجَبًا لِمَنْ يَلْقَى الْحُرُ      بَ فَلَا يُقَاتِلُ أَوْ يُنَاجِذُ<sup>(٤)</sup>  
لَا سِيَّما مَنْ كَانَ يَوْ      قَنَ أَنَّهُ إِنْ مَاتَ عَائِذُ  
خَوْفًا وَإِشْفَاقًا، وَإِ      صَادُ الْحَتُوفِ لَهُ رَوَاصِدُ<sup>(٥)</sup>  
إِنْ قَالَ: إِنْ النِّفْسَ وَ      حَدَّةً، فَإِنَّ الْمَوْتَ وَاحِدُ

### ويخجل الورد

وقال في تفضيل النرجس على الورد: [الكامل]

خَجَلَتْ خُدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ      خَجَلًا تَوَرُّدَهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ

(١) مريرة: بلية.  
(٢) إعداد: فقر. واجد: غني.  
(٣) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التالد: (٥) الحتوف: الأجال.  
(٤) يناجد: يعارض.  
الموروث قديماً.



لم يخجل الورد المورد لونه  
فُضِّلَ القضية أن هذا قائد  
شَتَّان بين اثنين هذا مُوعِدُ  
وإذا احتَفَظَتْ به فامتَّعُ صاحبُ  
للنرجس الفضلُ المبينُ وإن أبي  
من فضله عند الحِجَاجِ بأنه  
يحكي مصابيح السماء وتارة  
يُنْهِى النديم عن القبيح بلحظه  
اطْلُبْ بعفوك في الملاح سَمِيَهُ  
والورد - لو فشت - فردُ في اسمه  
هذي النجوم هي التي رَبَّتْهُمَا  
فتأمل الإثنين: مَنْ أدناهُمَا  
أين العيون من الخدود نفاسةً

إلا وناجِلُهُ الفضيلة عاندُ  
زهرَ التّياض وأن هذا طاردُ  
بتسلب الدنيا، وهذا واعِدُ  
بحياته، لو أن حيّاً خالِدُ  
آبٍ وحاد عن الطريقة حائدُ<sup>(١)</sup>  
زهر ونور وهو نبت واحدُ  
يحكي مصابيح الوجوه تراصدُ  
وعلى المدامة والسماع مُساعدُ<sup>(٢)</sup>  
أبدًا فإنك لا محالة واجدُ  
ما في الملاح له سميٌّ واحدُ  
بِحَيَا السحاب كما يُربي الوالدُ  
شَبْهاً بوالده، فذاك الماجدُ  
ورياسةً لولا القياسُ الفاسدُ؟

### الحسن والهوى

وقال في الغزل: [الخفيف]

سَعِدْتُ مقلتي بوجهك لولا  
نَظَرْتُ نظرةً إليك فأمسى  
ليس فيما كُسيَتْ من حُللِ الحس  
أنا فَرَدُ الهوى كما أنت فرد الحس

أنها أُعْقِبَتْ بطول السهادِ  
ما أَجْتَنَنْتُ منك وارثاً للرقادِ  
من ولا في هواي من مُستزادِ  
من مُستكبرٍ عن الأندادِ<sup>(٣)</sup>

ليت هذا

كان أحمد بن سليمان بن وهب سأل ابن أخيه القاسم بن عبيد الله<sup>(٤)</sup> الاجتماع  
معه فوعده بيوم الأحد، ومرة أخرى لم يقع فيها الاجتماع فكتب إليه يستبطنه  
بأبيات يتمثل فيها بهذين البيتين<sup>(٥)</sup>: [الرملي]

ليت هذا أنجزتنا ما تعدُّ  
واستبَدَّتْ مرةً واحدةً  
وشَفَّتْ أنفسنا مما تَعِدُّ  
إنما العاجز من لا يستبدُّ

(٣) الأنداد: جمع ند وهو المثل.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) البيتان لعمر بن أبي ربيعة.

(١) أبي: رفض، وتمنع.

(٢) المدامة: الخمرة.

## كفانا زاجراً

ويذكر فيها تطلعه إلى يوم الأحد وإخفاقه مما رجا من التلاقي فيه . فأجابه ابن

الرومي عن القاسم في مجلسه بديهة : [الرملة]

لم يكن ما كان شيئاً يعتمد  
شغلنا عن نصيب وافر  
وسنعم في بوفاء صادق  
وكفانا زاجراً عن غدرة  
وكفانا مستحشاً قولهم :  
بل أموراً وافقت يوم الأحد  
من سرور بك يا ذخر الأبد  
ولنا الحظوة فيه والرشد  
قولهم : أنجز حرماً وعد  
لا تؤخر لذة اليوم لغد

## كفي الدموع

وقال في العباس بن القاشي<sup>(١)</sup> : [البسيط]

كفي الدموع وإن كان الفراق غداً  
قالت : أترحل والمشتاة قد حضرت  
بني : قد قعد الدهر الخؤون بنا  
قالت : أتنجع العباس ، قلت لها :  
ذاك اسمُه ، وله معني يخالفه  
هناك سميهِ عباساً إذا حميت  
ما زال للفضل بذلاً ككنيته  
وبالمُعادين صوّلاً يغادرهم  
مما تراه لعافيه وشانته  
كم من أناس رجوا مسعاته ركضوا  
قالت : أليس الفتى القاشي ؟ قلت لها :  
قالت : صدقت ، ولكن هذه سمة  
معاذة الله ألقاها على رجل  
والله حاله إياها ليحيمه  
يا من غدا ماله في الناس مُشتركا

فرحلت لتعيشي عيشة رعداً  
فقلت : مثلي في أمثالها أنجرداً  
وليس مثلي في أمثاله قعداً  
بل الطليق مُحياً والجواد بدا  
إلا إذا هوسيم الضيم والضمدا  
منه الحمياً ، وكنيه إذا رعداً  
لا يرحم المال حتى يبلغ النقدا  
صرعى ، وإن هو لاقى جمعهم وحدا  
يروح غيثاً ويغدو تارة أسداً<sup>(٢)</sup>  
ثم انثنوا قد ونوا واستبعدوا الأمد  
بل الفتى الواضح المحمود متقددا  
مثل المعاذه تثنى عين من حسدا  
حفظاً له ودفاعاً عنه مُعتمدا  
عيناً تصيب ، وكفاً تعقد العقد  
ومن توحد بالمعروف وانفردا

(٢٣٨) .

(١) العباس بن القاشي : هو أبو محمد العباسي بن

(٢) عاف : طالب العطاء . شانيء : حاسد ومبغض .

الفضل القاشي . كاتب وشاعر ، (الفهرست :

ومن تحلى من الآداب أحسنها  
أشكو إليك خطوباً قد بعلتُ بها  
بيني وبينك أسبابُ أمتُ بها  
وأنت أذكرتنيها حين أذهلني  
وقد وعدت بفكي من شدائده  
إن لا يكن بيننا قُربى، فأَصِرْهُ  
مقالة العدل والتوحيد تجمعنا  
وبين مُستطرفي غيِّ مُرافقة  
كن عند أخلاقك الزُّهر التي جُعلت  
ما عذرُ مُعتزليِّ مُوسِعٍ مَنَعَتْ  
أيزعمُ القدرَ المحتومُ ثبُطه؟  
أم ليس مستأهلاً جدواه صَاحِبُهُ  
أم ليس يُمكنه ما يرتضيه له؟  
لا عُذرَ فيما يُريني الرأيَ أعلمُهُ  
قد كنتُ مضطلعاً بالصَّيفِ محتِماً  
ولا وربك مالي بالشتاء يدُ  
وخلفَ ظهري من لا يرتجي أحداً  
جاء الشتاء ولم يُعِدْ أخوك له  
أستغفر الله من حُوبٍ نطقَتْ به  
فاعطف علينا وألبسنا معاً كنفاً  
إني أنا المرءُ إن نفلته نَفلاً  
وإن أثرت إلى تقليده عملاً  
لا تحرم امرءاً ساق الرجاء به  
وكنت قدماً يرى الراؤون كلُّهم

فما يرى أحدٌ في ظُرفِهِ أحداً  
لم تترك سَبداً عندي ولا لَبداً<sup>(١)</sup>  
لورُمت إحصاءها لم أحصها عدداً  
دهرٌ، أكابدُ منه صاحباً نَكداً  
وعداً فانجَزَ حرُّ القوم ما وعدا  
للدين يقطع فيها الوالدُ الولداً  
دون المُضاهين من ثنى ومن جحداً  
تُرعى، فكيف اللذان استطرفا رشدًا؟  
عليك موقوفةٌ مقصورةٌ أبداً  
كفاهُ مُعتزلياً مُقتراً صَفداً؟<sup>(٢)</sup>  
إن قال ذاك فقد حلَّ الذي عقداً  
أنى وما حاد عن قصدٍ ولا عَندا؟  
يكفي أخاً من أخٍ ميسورٌ ما وجداً  
للمرء مثلك أن لا يأتِيَ السدَّداً  
تلك السُّموم، وطوراً ذلك الومداً<sup>(٣)</sup>  
وقد أتاني يسوق الصَّرَّ والجَمداً  
سواك للدهر، إلا الواحد الصمداً  
- يا بن الأكارم - إلا الشمس والرَّعدا  
بل أنت لي عُدةٌ تكفيني العُدا<sup>(٤)</sup>  
من ريشك الوُحف تنفي البؤس والصَّردا<sup>(٥)</sup>  
فلست تعدُّ منه الشكرَ ما خلداً  
يُعيي الرجال، بلوتَ الحزَم والجلداً  
وقد تسلف من جيرانه الحسداً  
رجاء راجيك مالا جيزَ مُنتقداً

(٣) السُّموم: الريح الحارة. الوَمَد: الحر الشديد.

(٤) الحوب: الإثم.

(٥) الوُحف: كثر الريش: الصَّرد: البرد.

(١) بعلتُ: تحيرت. ومعنى العجز أن المصائب لم

تترك له شيئاً.

(٢) مُقتراً: بخيل.

## أيها السيد

وقال، وهذا الشعر والذي قبله كان عملهما لحباش بن الجعد في عيسى بن

القاشي: [الخفيف]

دد عن كل سيد صنديد  
جَّةَ حمل الذكي غير البليد  
مستعداً لكل خصم عنيد  
ف بَعُودٍ من مُبْدَى ومُعِيدِ  
حُرْمَتِنَا بالعدل والتوحيد  
ثالثٌ وهو قولنا بالوعيد  
لا تُناديك من مكانٍ بعيد<sup>(١)</sup>  
مَسْهُماً مثلُ مَسِّ حبلِ الوريدِ  
ما رأيت الرضالَه بالزهيدِ  
ثأً للضيق أصبحت فيه شديد  
بانتحال المقال عين السديد  
بمَمِيلِي إلى الوصيِّ الشهيد  
صَلَوَاتُ من الحميد المجيد<sup>(٢)</sup>

كن صديقاً

أيها السيد الذي ورث السؤ  
والذي راح يحمل الظرف والحد  
غَزَالِيَا وتارةً جَدَلِيَا  
أحي ما أبْدأت يداك من العُر  
واذكر الجعد وارعه في واحفظ  
فهما يجمعاننا وولاء  
عبدُ شمس أبوك وهو أبونا  
عَقْدُنَا واحدٌ وهاتيك قُرْبِي  
فَارَعَ شيخاً لو استماحك حياً  
وتَوَهَّمَهُ شافعاً في مكرو  
حقه واجبٌ عليك، وحقِي  
وأراني إليك أقرب منه  
أنا من شيعة الوصي عليه

وقال يعاتب: [الرجز]

ذو المَحْتَدِ المستفرغ المَحَاتِدِ<sup>(٣)</sup>  
مُحَامِيّاً عن حَوْزَتِي مُنَاجِدِ<sup>(٤)</sup>  
ما زلتُ أختارُ لك المحامدا  
عُمَرَانِ تالي السُّورِ المساجدا  
وتتقي كَفِّي به الشدائد<sup>(٥)</sup>  
أو أن ترى تلك العُلى زوائد

يا أيها المرء الكريم والدا  
أعاذك الله أخاً مُعاضدا  
منتصراً طوراً وطوراً صافدا  
وأعمر الدهر بها المشاهدا  
وأرتجي طارفه والتَّالِدا  
إعازةً تحميك أن تُناكدا

(٤) المناجد: المنازل للقتال.

(٥) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التليد

والتالد: الموروث.

(١) عبد شمس: من الجدود القرشيين.

(٢) الوصي: الإمام علي رضي الله عنه.

(٣) المحاتد: جمع محتد وهو الأصل الكريم.

تُطْبِعُ فِي قَطْعِهَا الثَّرَائِدَا  
وَالْحُلَلُ الْخَدَاعَةُ الْبَوَائِدَا  
الْخَائِنَاتِ الْعَهْدَ وَالْمَعَاهِدَا  
يَحْكِيْنَ غَزْلَانِ الْيَلْوَى الْعَوَاقِدَا  
فِيخْطِئُ الْغَيُّ بِكَ الْمَرَاشِدَا  
لَا يَنْصِبُ الْبَغْيُ لَكَ الْمَصَائِدَا  
أَوْ بِكَلَامِي مُوعِداً وَوَاعِدَا  
وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ لَهُ مَسَاعِدَا  
أَعْرَضَ عَنْ إِخْوَانِهِ لَا رَافِدَا  
كَأَنَّمَا يَجَامِدُ الْجَلَامِدَا  
يَا بَنَ عَلِيٍّ إِنَّ شَكْمَا رَاصِدَا  
طَوْرًا وَطَوْرًا يَرِدُ الْمَوَارِدَا  
فَيَدْرِكُ الْأَثَارَ وَالطَّرَائِدَا  
وَيَنْقُضُ الْأَوْتَارَ وَالْحَقَائِدَا  
وَلَا تُثَرِّمُ مِنْ عَنَبِهِ الْأَسَاوِدَا  
لَكِنْ بَأْنَ تَحْقِرُ مِنْهُ مَا جَدَا  
يَحْسِبُهُ عَطَارِدُ عَطَارِدَا  
تَبْلُوهُ الْقَا وَتَرَاهُ وَاحِدَا  
قَدْ طَالَ بِالْعَفْوِ الْقِيَامُ قَاعِدَا  
تَجِدُ أَخَاكَ عَاذِرًا أَوْ حَامِدَا  
مُسْتَبْطِنًا مِنْ دُونِي الْأَبَاعِدَا  
مَعْتَمِدًا مَا سَاءَ نِي لَا حَائِدَا

إِذَا عَلَتْ أَنْوَاعُهَا الْمَوَائِدَا<sup>(١)</sup>  
وَالْكَاعِبَاتِ الْبَيْضَ وَالنَّوَاهِدَا<sup>(٢)</sup>  
وَأِنْ تَلَبَّسْنَ لَكَ الْمَجَاسِدَا  
حَاذِرْ - هَذَاكَ اللَّهُ - أَنْ تَعَانِدَا<sup>(٣)</sup>  
وَيَسْلُكَ الْجَوْرُ بِكَ الْمَآسِدَا  
فَتَسْتَخَفُّ بِكِتَابِي وَافِدَا  
مَا كُلُّ مَنْ وَافَقَ جَدًّا صَاعِدَا  
وَأَحْرَزَ الْحِظَّ لَهُ غَدَائِدَا  
وَلَا مَجِيبًا كُتِبَهُمْ بَلْ جَامِدَا  
صِمْتًا وَمَنْعًا بِادْتِئَا وَعَائِدَا  
وَأَنَّ شَعْرًا يَقْطَعُ الْفَدَائِدَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَا يَزَالُ يَقْصِدُ الْمَقَاصِدَا  
وَيَنْحُلُ الْأَغْلَالَ وَالْقَلَائِدَا<sup>(٥)</sup>  
فَلَا تُثَرِّمُ لَمْ يُثْرِكْ عَامِدَا<sup>(٦)</sup>  
لَيْسَ بِأَنْ تَمْنَعَهُ الْمَرَاوِدَا  
ذَا هِمٌّ قَدْ نَاغَتْ الْفَرَاقِدَا<sup>(٧)</sup>  
قَوْلًا وَحَوْلًا صَادِرًا وَوَارِدَا  
تَلْقَى إِلَيْهِ الْعُضْلُ الْمَقَالِدَا<sup>(٨)</sup>  
أَجِبْ كِتَابِي بِاخْلَا أَوْ جَائِدَا  
وَأِنْ غَدَوْتَ لِشِقَاقِي صَامِدَا  
وَرُمْتَ أَنْ تُرْضِيَنِي مَنِّي حَاسِدَا  
عَنْهُ تَرَاعِي الْحَرَمَ التَّلَائِدَا<sup>(٩)</sup>

(١) الثرائد: جمع ثريد وهو خيز مع المرق.

(٢) الكاعبات والنواهد: الفتيات في أوائل الشباب.

(٣) المواقد: جمع عاقده: وهي التي تلوي عبقها تكبراً.

(٤) الفدائد: جمع فدغد وهي الفلاة.

(٥) القلائد: جمع قلاد وهي زينة العنق.

والأغلال: القيود.

(٦) الحقائق: جمع حقيقة وهي الغضب.

(٧) الفراقد: جمع فرقد وهما الفرقدان: نجمان.

(٨) العضل: الواحدة معضلة وهي الأمر الصعب.

(٩) التلائد: جمع تليد وهو المال المكتسب حديثاً.

ولم تُعْظَمُ أَنْ أَبَيْتَ وَاجِداً  
 ذَا شَيْعَةٍ طَوْرًا وَطَوْرًا فَارِداً<sup>(١)</sup>  
 مُنَازِلًا دُونَ الْحَمَى مُطَارِداً  
 تَكْفِي هُوَيْنَايَ الْمُشِيحَ الْجَاهِداً<sup>(٢)</sup>  
 كَالْقُسُورِ الضَّارِي تَرْبَى صَائِداً<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا أُخِرُ لِلْمُعَادِي سَاجِداً  
 قَطُّ وَلَا أُعْطِيَتْ رَأْسِي الْقَائِداً  
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَبِعْثِي حَارِداً  
 وَيَرْكَبُ الْجَهْلُ الطَّرِيقَ الْعَانِداً  
 أَنْ الْكَرِيمَ يَتَّقِي الْقِصَائِداً  
 قَدْ قُلِدَتْ أَمْثَالُهَا الْأَوَابِداً<sup>(٤)</sup>  
 وَأَعْلَمُ بِأَنْ الشَّعْرَ لَيْسَ بِائِداً  
 وَظَالِمِينَ اسْتَوْطِنُوا الْمَرَاقِداً  
 أُسْوَانٌ لَا يَسْتَوِثِرُ الْوَسَائِداً<sup>(٥)</sup>  
 وَلْيُشَبِّهِ الْغَائِبُ مِنْكَ الشَّاهِدَا  
 وَلَا عَنْ السَّاهِرِ فَيْكَ رَاقِدَا  
 وَلَا تَدْعُ حُرًّا حَمِيًّا حَاقِدَا  
 وَأَشْحَنُ بِأَطْرَافِ الْغَنَى الْمَرَاصِدَا  
 وَلَا تَدْعُ أَفْئِدَةً مَوَاقِدَا  
 وَكُنْتُ لَا أَكْذِبُ أَهْلِي رَائِدَا  
 مُرَاجِعًا بِرِّكَ بِي مُعَاوِدَا  
 أَنْكَ إِنْ مَاطَلْتَنِي الْمَوَاعِدَا  
 جَاءَ الْكِسَاءُ عِنْدَ ذَلِكَ بَارِدَا

أَلْفَيْتَنِي أَحْبَمِي مُحَلِّي حَاشِدَا  
 أَلْقَى لِقَاءَ الْأَجْدَلِ الصَّفَارِداً<sup>(٦)</sup>  
 مُطَاعِنًا ذَا نَجْدَةٍ مُجَالِدَا  
 مَبَارِزًا طَوْرًا وَطَوْرًا لَا بِدَا  
 وَلَمْ أَزَلْ عِضًّا أَكِيدُ الْكَائِدَا  
 وَلَمْ أَقَارِبْ صَاحِبًا مُبَاعِدَا  
 وَلَمْ أَكُنْ لِلْمُطِيعَاتِ عَابِدَا  
 فَيَخْطِئُ الْحَلْمُ الصُّرَاطَ الْقَاصِدَا<sup>(٧)</sup>  
 وَأَعْلَمُ وَإِنْ كُنْتُ صَلِيبًا مَارِدَا  
 إِذَا غَدَتِ أَعْنَاقُهَا شَوَارِدَا  
 هَبُّكَ حَدِيدًا حَازِرِ الْمَبَارِدَا  
 بَلْ خَالِدٌ إِنْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدَا  
 ذَعَرْتُ أَطْفَاهِمَ فَبَاتَ سَاهِدَا  
 صَدَقْتُكَ الْحَقَّ فَأَعْتَبَ رَاشِدَا  
 وَلَا تَبْتَ فَوْقَ شَفِيرٍ هَاجِدَا  
 وَلَا لِنِعْمَاءٍ مُجَلِّ جَاحِدَا  
 يَحْزُقُ أَنْيَابًا لَهُ حَدَائِدَا<sup>(٨)</sup>  
 تَتْرَكُ ضِرَامًا فِي الْقُلُوبِ خَامِدَا  
 إِنْ الْبَذُورُ تُعْقِبُ الْحَصَائِدَا  
 وَأَعْلَمُ مَتَى أَعْتَبْتَنِي مُمَاجِدَا  
 وَكُنْتُ مِمَّنْ حَاذَرِ الْعَوَائِدَا  
 وَأَضْرَمَ الصَّيْفُ الْأَجِيحَ الصَّائِدَا<sup>(٩)</sup>  
 بَرْدًا عَلَى بَرْدِ الشِّتَاءِ زَائِدَا

(٥) الصراط: الطريق المستقيم.

(٦) الأوبد: المتوحشة.

(٧) يستوثر: يجده وثيراً مريحاً. وأسوان: حزين.

(٨) يحزق: يجذب جذباً شديداً.

(٩) الأجيح الصاخذ: الحر الشديد.

(١) ذو شيعه: في جماعة. فارد: مفرد.

(٢) الأجدل: الصقر. الصفار: جمع صفرد وهو طير.

(٣) المشيح: الحازم.

(٤) القسور: النسور.

لا بارداً يَفْشأ حَرًّا واقداً<sup>(١)</sup>  
 لكن مَسِيخاً يشبه الجوامداً<sup>(٢)</sup>  
 ثَقُلًا على الظهر ثَقِيلاً كاسداً  
 ولا أُرِيغ السِّلَع الكواسداً<sup>(٣)</sup>  
 عن مَظْلَنَّا، لُقِّيتَ عِشْياً راعداً  
 ولا أَصَادِف فيكَ سِلْكَاً عارداً<sup>(٤)</sup>  
 رعدتُ فَاسْتَطَمَر حَيَّائِي الراعداً  
 مني ولا تَسْتَجَلِب العَرابداً<sup>(٥)</sup>  
 للنفس أَوْ تَنْتَخِبَ المَكائِداً  
 وَكُنْ صَدِيقاً حَفِظَ المَعَاهِداً  
 وراقب النُّشْدَةَ والمُنَاشِداً  
 وَأَغْدُ إِلَى سُوقِ العَلامُزَايِداً  
 تَمْلِكُكَ الحَرائِرَ الوَلانِداً  
 كَلا ولا سائِلُكَ المُجَاهِداً  
 فلا يَجِدُكَ اللهُ إِلَّا شائِداً  
 ولا تُواغِدُ حارِضاً مُواغِداً<sup>(٨)</sup>  
 نَفْساً تَرى في حَلِّها المَزَاوِداً<sup>(٩)</sup>  
 كَأَنما تَرَكِبُ وأداً وائِداً  
 لو خَلْتُ حالي تَبْتَغِي المُسَانِداً  
 لَكِنني لَم أَخَفِ المِناكِداً  
 مُراغِماً لِلشُّبُهات طارِداً  
 وَدًّا لَكُم أَصَبَحَ عَنْهُ شارِداً

ولا لذيذاً يشبه البوارداً  
 والرَّمَم الباليّة الهوامداً  
 ولا أَحَب التُّحَفَ الزَّهائِداً  
 فالرَّأْيُ أن تَلْتَمِسَ المُحائِداً  
 وَاجْعَلْهُ لا يَجْنِي لَكَ المَواجِداً  
 فَلَسْتُ مَمَّن يَلْبَسُ البَرَّاجِداً<sup>(٥)</sup>  
 شَكْرِي ولا تَسْتَضَعِي الرَواعِداً  
 حاشاك أن تَسْتَفِرَّه المَكائِداً  
 كَخائِن يَنْتَهَش الأَرابِداً<sup>(٧)</sup>  
 وَلَمْ تَحُنْ غِيبَتُهُ المُعاقِداً  
 ولا تَعْدُ بَعْدَ صَلاحٍ فاسِداً  
 فَمَلِّكَ المِكارِمَ القَوائِداً  
 ولا يَكُنْ آمِلُكَ المُكابِداً  
 قَد وَطَّدَ اللهُ لَكَ الوِطائِداً  
 بُنيانَ صَدَقٍ يَحْفَظُ القَواعِداً  
 يَبِيتُ عَنْ مَعروفِهِ مُراوِداً  
 خَطْباً يَنْصُ القُلُوصَ الجَلاعِداً<sup>(١٠)</sup>  
 مِنْ وَالِدٍ أَغْرَى بِها الحَواسِداً  
 عِنْدَكَ أَعَدَدْتُ لَكَفٍّ ساعِداً  
 لَدَيْكَ بَل أَحسَنْتَ ظَنِّي سامِداً<sup>(١١)</sup>  
 يا آلَ نَوْبُخْتٍ أَجِيبُوا نَاشِداً  
 أَلَمْ أَكُنْ عَوْناً لَكُمْ مُرافِداً؟

(١) يَفْشأ الحر: يقلل من وطأته.

(٢) مَسِيخ: تغوص الأقدام فيه.

(٣) أُرِيغ: أطلب.

(٤) عارداً: متنبذ.

(٥) البراجد: جمع برجد وهو رداء من الصوف.

(٦) العرابد: جمع عريد وهي الحية.

(٧) الأرابد: من أربد الرجل: جمع ماله ومتاعه.

(٨) حارص: الرديء من الناس. مُواغِدَة: مجارة.

(٩) المزاد: العجم.

(١٠) القُلُوص الجلاعد: النوق القوية.

(١١) السامد: المتكبر.

وخادماً ناهيكم وحافداً؟<sup>(١)</sup> وكنت لي يابن عليّ ماهدا  
 مُغايباً للبرّ لي مُشاهدا حابس ظلّ لا يزال راكدا  
 مُجبري ماءٍ لا يزال مأكدا<sup>(٢)</sup> كن لي على الودّ كعهدي عاقدا  
 لا زلت للأسواء فيك فاقدا فَقَدْ غدا حلبي لجهلي غامدا  
 وحصن العهد بِسُورِ أَمدا يا ساعداً ألوي به السواعدا  
 قد كنت عيناً تُسكّت المناقدا فلا تُبهرج فتسوئ المناقدا  
 فازت يدُ تُضحّي لها مُعاقدا فوزَ يدِ عانقت الخرائدا<sup>(٣)</sup>  
 في جنّةٍ يُضحّي جناها مائدا بحيث لا تلقي هناك ذائدا

ولا ترى ضدّاً لها معاندا

الله يرهاه

وقال في المعتضد<sup>(٤)</sup> وصنعها لحادٍ له سأله ذلك: [الرجز]

قل لأمير المؤمنين المعتاد أبشر بكيد الله كلّ كياذ  
 قد اعتضدت بأشدّ الأعضاء يا عرُس الدنيا، وعيد الأعياد  
 مُستمكن العزّ وريق الأعواد وابن سليمان القليل الأنداد  
 ما شئت من يمينٍ ورأي منقاد آجامٍ نصرٍ حول ضرغامٍ عاذ<sup>(٥)</sup>  
 له إلى ما شاء من رشدٍ هاد غيث الوري من حاضرٍ ومن باد  
 هيبته قارعة للأكباد وجوده يغمر جود الأجواد  
 أقذى به الله عيون الحساد رعاية الله له بالمرصاد:  
 عنك، وعمر كبقاء الأطواد<sup>(٥)</sup> هذا أبو النجم كنجمٍ وقاد  
 كلاهما دونك جمّ الأمداد وسوق أموالٍ، وقود أجناد  
 مُوكل الجدّ بضرع الأجداد قسورة الغيل وتنين الواد<sup>(٧)</sup>  
 ذوي عارضٍ يمطر قبل الإرعاد يفلق أرواح العدا في الأجساد  
 وينشر الموتى بتلك الأفراد وعاش في حالة نامٍ مُزداد

(١) حافد: خادم.

(٢) ماكد: الدائم الذي لا ينقطع.

(٣) خرائد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر.

(٤) المعتضد: تقدمت ترجمته.

(٥) الأطواد: جمع طود وهو الجبل.

(٦) آجام: جمع أجمة وهي الغابة. ضرغام: اسد.

(٧) قسورة الغيل: أسد الغابة.



بين كُفَاةٍ ورجالٍ أنجاد  
وَلَيْكِبَتِ الْفُسَّاقُ أَهْلُ الْإِلْحَادِ  
فَهُوَ إِذَا مَا عُدَّ فَرْدُ الْأَفْرَادِ  
وَأَبْعَدُ الْفِئْسَقِ أَشَدُّ الْإِبْعَادِ  
قَدْ نَسَخَ الْإِصْلَاحُ كُلَّ إِفْسَادِ  
وَأَسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِصَدَقِ الْمِيعَادِ

### إمام أحمد

وقال فيه : [الطويل]

هنيئاً بني العباس إن إمامكم  
كما بابي العباس أنشئ ملككم  
إمام يظل الأُمسُ يُعْمَلُ نحوه  
يوذ الزمان المنقضي عنه أنه  
إمام الهدى والجود والبأس : أحمَدُ<sup>(١)</sup>  
كذا بابي العباس منكم يُجَدِّدُ  
تلَفَّتْ ملهوف، ويشتاؤه الغدُ  
عليه لِزَامَ آخِرَ الدهرِ سَرمَدُ<sup>(٢)</sup>

### نعم الفتى

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(٣)</sup> : [الكامل]

دهر يُشْبِعُ سَبْتَهُ أَحَدُهُ  
والحال من سعدٍ يساعدا  
يومٌ يَبْكِينَا، وآوَنُهُ  
نبكي على زمنٍ ومن زمنٍ  
ونرى مكارهنا مخلدة  
أفلا سبيل إلى تَبْجُحِنَا  
سَكْرَى شَبَابٍ لَا يَعَاقِبُهُ  
لا خير في عيشٍ تَخَوُّنُنَا  
يُعْطَى الفتى الأيامُ يُنْفَقُهَا  
من أَقْرَضَ الأوقاتَ أَتْلَفُهَا  
حتى يُغَيَّبَ فِي مُطْمَظْمَةٍ  
وَأَجَلُ ذَلِكَ أَنْ تُرِكَتْ سُدَى  
متابعٌ ما ينقضي أمدُهُ  
طوراً، ونحسُ مُعَقَّبَ نَكْدُهُ  
يومٌ يَبْكِينَا عَلَيْهِ غَدُهُ  
فبكاؤنا موصولُهُ مُدَدُهُ  
والعمرُ يذهب فانياً عَدَدُهُ  
في سَرمَدٍ لَا يَنْقُضِي أَبَدُهُ؟  
هرمٌ وعيشٌ دائِمٌ رَغْدُهُ  
أوقاته، وتَغُولُنَا مُدَدُهُ  
وقصاصُها أَنْ يُقْتَرَى جَلْدُهُ<sup>(٤)</sup>  
وقضى جميعَ قُرُوضِها جَسَدُهُ  
لا أَهْلُهُ فِيهَا وَلَا وَلَدُهُ<sup>(٥)</sup>  
من قاسم، وأقرني بلده

(١) أحمد : الخليفة المعتضد أبو العباس أحمد بن طلحة . تقدمت ترجمته .

(٢) السرمد : الدائم .

(٣) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

(٤) يقتري : القرى : الظهر، أقرى : اشتكى قراه . المعنى : يعاقب بضربه على ظهره .

(٥) مطمظمة : وسط البحر .

ملك إذا أسودَّتْ لديَّ يدُ  
مهما عَدِمْنَا من سَدَى وندَى  
خلَّتْ الإساءةُ من إرادته  
ما انفكُّ يرفعُنِي وينفعُنِي  
قالت فضائلُه لآملِه:  
من غيره أبيضَّتْ لديَّ يدُه  
عندَ الملوك فعنده نَجْدُه  
ويريد إحساناً ويعتمده  
حتى أضرَّ بحاسدي حسدُه  
نِعَم الفتى للدهر تَعْتَقِدُه

### اسلموا وانعموا

وقال يعزى آل حماد بن إسحاق القاضي<sup>(١)</sup>: [الخفيف]

كلُّ زرع فإنه للحصادِ  
رحم الله من مضى، ووقاكمُ  
فلئن نلُّتم سُعود جُودٍ  
ولئن لم يكن من الموت بُدُّ  
فأسلموا وانعموا بخير متاع  
جعل الله عَيْشَكُمْ خير عيش  
وأراكم في المال والحال والأند  
ووقاكم كَيْدَ البغاة ولا قد  
يا بني النُسك والحكومة وال  
إن فعلتم ففعلُكم لصواب

### نار خامدة

وقال في قوم طعنوا في شعره: [الريع]

ما خَمَدَتْ ناري ولكنني  
قد حَدَّثْتُ في دهرنا أنْفُسُ  
كما تعافُ الطَّيْبُ المشتَهَى  
وليس بالبارد ما استبردتْ  
ألقى قلوباً نارها خامدة  
تستبردُ السُّخْنَةَ لا الباردة  
من الطعام المَعِدَةُ الفاسدة  
لكنها الباردة الجامدة

(١) حماد بن إسحاق، كان أديباً راوية، شارك أباه في كثير من سماعه، فسمع من أبي عبيده والأصمعي، ألف كتباً في الأدب. له «كتاب الأشربة»، و«أخبار ذي الرمة». (الفهرست: ٢٠٤).

(٢) النسك: العبادة. والحكومة: السياسة. النهي: العقل.

## على الطائر الميمون

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان<sup>(١)</sup>: [الطويل]

لك الطائر الميمون والطالع السعد  
تأمل وأنت المرء ينظر نظرة  
ذكاء وإشرافاً على كل غامض  
ألم تر أن الجد - مذ كان - سيد  
وتكميل معروف الكريم بحشده  
ولست براض منك ما لست راضياً  
إذا ما قصدت الأمر أول قصده  
ولا عمد لم يحفزه عمد مؤكّد  
وعندي أمثال لذاك كثيرة  
إذا ما عقدت العقد ثم تركته  
وما النهل دون العل شافي غلة  
ولا البرق دون الرعد ضامن مطرة  
وما العين عيناً حين تفقد أختها  
وما اليد لولا أختها بقوة  
ولا كل محتاج إلى ما يشده  
فعرّز كتاباً منك وتراً بشفعه  
ترفع عن التعذير غير مذمم  
وزدنا من الفعل الجميل فلم تزل  
وبعد، فإني يا قريع زماننا  
ألا فاسمعا لي إن شكوت فطال ما  
عميدي ما بالي حرمت جداكما  
أعندي منقض الصواعق منكما

وطول بقاء ليس من بعده بعد  
فلا غور إلا وهو في عينه نجد  
يقصر قدماً دون عفوهما الجهد  
وأن الونى في كل عارفة عبء  
وأسديت معروفاً وقد بقي الحشد  
ولست براض غير ما يرتضي المجد  
ولم تتلها أخرى فما حصّص القصد<sup>(٢)</sup>  
من المرء إلا أشبه الخطأ العمد  
سيحدو بها في البر والبحر من يحدو  
ولم يثنيه عقد، وهي ذلك العقد<sup>(٣)</sup>  
وإن ساعد الماء العذوبة والبرد  
ولكن إذا ما البرق عاضده الرعد  
ولا الأذن أذنأ ما طوى أختها الفقد  
ولا الرجل لولا الرجل تمشي ولا تعدو  
يسفسف إلا والهواء له وكد<sup>(٤)</sup>  
فما عز إلا الله مستنجد فرد  
إلى شرف الإعذار يخلص لك الحمد  
تكرم حتى يعشق الكرم الوغد  
ميكما وجدي فما مثله وجد<sup>(٥)</sup>  
شدوت بمدحي فيكما فوق من يشدو  
ورأيكما رأي وعهدكما عهد  
وعند ذوي الكفر الحيا والثرى الجعد؟

الحلي .

(١) الحسن بن عبيد الله بن سليمان : تقدمت

ترجمته .

(٤) يسفسف : لم يحكم عمله . الهواء : الضعف .

الوكد : الإحكام والتوثيق .

(٢) حصّص : ظهر .

(٣) العقد : العهد ، والتوثيق . العقد : المنظوم من

(٥) القريع : السيد البطل الذي يقرع غيره .

وتحتي نعلي تحيط الأرض جهدها  
ولا غرو أن تحظى علي عصابة  
كذا والوهد تحظى بالسُّيول على الرُّبا  
متى أنصرفت بالوجه والقلب عنكما  
شهدت لقد أشقيتmani وإنما  
أرجي فما أرجو ضمان لديكما  
وما هو إلا واقع العتب منكما  
وما لي من ذنب، وإن براءتي  
أتنبوي الدنيا على حين لينها  
وقد ضم غنز الأهل والذنب مرتع  
أمالي إلى أن تجمعها لي رضاكما  
أمالي إلى أن تغدوا صدر مجلس  
هنالك تجري لي سعودي كلها  
تعاديتما والحسن والطيب فيكما  
وما الحسن والطيب الذي قد حويتما  
وعلم وحلم لا يوازن بعضه  
عذلتكما عذلي وليس بجراح  
له النخسة الأولى وينفع غبه  
بذوركما فاستصليها لتجنيا  
وإياكما والبغي خذناً فإنه  
وعلمكما بالرشد ما قد علمتما  
وبالله ما مقدار دنيا تُنوفست  
وما أنا إلا ناصح مُتَحَرِّق

وتحت سيوي السرج والسباح النهْد؟<sup>(١)</sup>  
لوت حمدها، والحمد عندي والحقْد  
ويعشبن بدءاً قبل أن يُعشَب الوهد  
وأغد على حر فحق لي الحرْد  
تقدم لي بالحظ - لا الشقوة - الوعد  
وأخشي فما أخشاه عندكما نقد  
وهل مثله حبس وهل مثله جلد؟  
وعذري مما لا يغيبه الجحد  
وقد سكن الزلزال وأمهّد المهْد؟  
وأصبح ظبي الرمل صالحه الفهد  
سبيل، ولا يجري بذلك لي سعد؟  
مساغ فلا يغدو ابن حظ كما أغدو؟  
فيحيا الشباب اللدن والزمن الرغد  
كما يتعادى النرجس الغض والورد؟  
سوى فضل أخلاق محامدها سرْد  
شروري ولا رضوي وعروى ولا رقد؟<sup>(٢)</sup>  
فإن كان عدلاً جارحاً فهو القصد  
وما زال مني نحو نفعكما صمد؟<sup>(٣)</sup>  
صلاً إذا ما الرئع حصّله الحصد  
ذميم ذميم في أحاديث من يندو<sup>(٤)</sup>  
ونحوكما نصّ المشاور والوخْد<sup>(٥)</sup>  
بمثل ولا عدل لبعض الذي يبدو  
بحبكما حتى يُشق له اللحد

(١) السباح: الفرس. النهْد: الفرس الكريم.

الشيء.

(٢) شروري: جبل شرقي تبوك. رضوي: جبل بين

(٣) النخسة: من النخس وهو الوخر. الغب: عاقبة

(٤) البغي: الظلم. خدن: صاحب. يندو: وجود.

(٥) الرُخْد والنص: ضربان من السير، والمشاور

الذي يختبر الدابة في سيرها.

وما زلتُ عن رأيٍ ولا حُلْتُ عن هوى  
وفدتُ وآمالي ومدحي عليكما  
ولا قلتُ حتى قيل لي : حجر صلدُ  
ولا عذرَ ما لم يَغشَ وفدكما

### حسن وإحسان

وقال في القاسم بن عبيد الله <sup>(١)</sup> ، وكان قد خلع عليه المعتضد بالله <sup>(٢)</sup> وضم إليه

بعض أعماله : [الكامل]

لا زلتَ أبيضَ غُرَّةً وأيادٍ  
خَلَعَ عليك جمالُها وجلالُها  
قسماً لقد رضيتك أعينُ معشرٍ  
أقبلتَ في جيشٍ يُظْلِكُ ليلُهُ  
متدرِّعاً خلعاً أنستَ بلبسِها  
طُرفاً علتَ شرفاً تليداً لم تزل  
خَلَعَ الإله عليك يوم لبستها  
وكساك من خَلَعَ القلوب محبةً  
فظللتَ في خلع تفاوتَ نُجرُها  
عُمُرَتْ تنهض في مَراقٍ عَفُوها  
تغدو وأنت جوى لأكباد العدا  
وإخال أن عداك قد عَطَفَتْهُمْ  
ولقد أردتَ جزاءهم بفعالهم  
يا من أرى حساده استحقاقه  
حُسْنُ وإحسان إذا ما عُوينا  
من ذا يعادي البدر أمسى منعماً  
كم من يدٍ بيضاء قد أوليتها  
شكر الإله صنائعاً أسديتها  
وعفا نُبوكَ عن وَلِيكَ إنه

تبدو لنا في سُودد وسوادٍ  
أيامُها للناس كالأعيادِ  
من وامقين وشائنين أعادي <sup>(٣)</sup>  
وإليك منك لكل عين هادي  
أنس المَعَوْدُ لُبْسُها المَعْتَادِ  
مُتَعَهِّداً من مثلها بتلادٍ <sup>(٤)</sup>  
هَذِي الشُّكُور وبهجة المُزْدَادِ  
كمحبة الآباء للأولادِ  
خافٍ تلاحظه العقول، وبإدٍ  
عَفُو الحُدُور، وأنت في إصعادٍ  
وقلوبهم، وندى على أكبادٍ <sup>(٥)</sup>  
كفَّاك بالإرفاد فالإرفادِ  
فعلمت أن العُرف بالمرصادِ  
للحظِّ، فاستدعى هوى الحسادِ  
رداً عليك ولاء كل معادي  
نُعْمَى عَفُو اللُّذُوب جوادٍ؟  
تَثنِي إليك عنان كل ودادٍ؟  
سُلِكتَ مع الأرواح في الأجسادِ  
أحدوثه في جانبِي بغدادِ

(١) القاسم بن عبيد الله : الوزير، تقدمت ترجمته.

(٢) المعتضد بالله : الخليفة العباسي . تقدمت

ترجمته.

(٣) الوامق : المحب . الشانيء : المبغض .

(٤) الطارف والتليد : المال المكتسب، والموروث .

(٥) جوى : الحرة . ندى : جود .

ومن الزيادة في البلية أنني  
أرني سواي من الذين صنعتهم  
أصبحت في البلوى من الأفراد  
رجلاً نسخت صلاحه بفساد؟  
إني أعوذ بيمين جدك أن أرى  
بعد الدنور مهينة الإبعاد

### الحصاد

وقال في زرع أصيب به: [الخفيف]

لي زرع أتى عليه الجرادُ  
كنت أرجو حصاده فأتاه  
عادني مذ رُزئتُه العوَادُ<sup>(١)</sup>  
- قبل أن يبلغ الحصاد - حصادُ

### عيدان في عيد

وقال في عيد الله بن عبد الله<sup>(٢)</sup>: [السريع]

عيدان مجموعان في عيدٍ  
ما جُمِعَ الفطرُ إلى جُمُعَةٍ  
دليل - تأكيد - وتأيدٍ  
إلا لِمُلكٍ ولتخليدٍ  
ولم أقل من ذاك ما قلته  
إلا بتوفيقٍ وتسديدٍ  
وليس مِنِّي ذاك بل منكم  
يَا نَجْلَ صَنَدِيدٍ فَصَنَدِيدٍ<sup>(٣)</sup>  
حَبَّتْكَ بِالنُّرْجِسِ أَيَّامُهُ  
والراحِ فاشربْ غَيْرَ تَصْرِيدٍ<sup>(٤)</sup>  
على سماعٍ مُطَرَّبٍ مَعْجِبٍ  
أَلَذُّ مِنْ نُجَحِ المَوَاعِيدِ  
وأجعله يَأْمَنُ لَمْ يَزَلْ مَاجِدًا  
في الفعلِ مَوْصُولًا بِتَمَجِيدٍ  
لا مِنْ خَدُودِ سَوْدَتِهَا اللَّحَى  
بل مِنْ خَدُودِ ذَاتِ تَوْرِيدٍ  
تَجْمَعُ لَعِينٍ وَفَمِ طَاهِرٍ  
مَاءِي خَدُودٍ وَعِنَاقِيدِ  
دُونَكَ يَا سَيِّدَ أَكْفَائِهِ  
عَزَفَ الحَسَانَ الخَرْدَ الغِيدِ<sup>(٥)</sup>  
فَمَنْ صَوَابِ الرَّأْيِ لُقِّيَتَهُ  
جَمْعُكَ بَيْنَ العِيدِ والغِيدِ  
وَأَخْلَقَ العِيدَ وَأَمْثَالَهُ  
فِي ظِلِّ نَعْمَى ذَاتِ تَجْدِيدٍ  
لا زَالَتِ الدُّنْيَا وَأَمْلاكُهَا  
تُلْقِي إِلَيْكُمْ بِالمَقَالِيدِ  
وَشَيْدَ اللَّهِ الَّذِي أَسَّسَتْ  
لَكُمْ سَعَادَاتُ المَوَالِيدِ

(١) رزه: بلاء. عوَاد: زوار.

(٢) عيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) صنديد: بطل شجاع.

(٤) الراح: الخمرة. غير تصريد: غير مشوب خالص.

(٥) الخرد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر. الغيد: جمع غادة وهي الحسناء.

## العید والجود

وقال یهنيء المعتضد<sup>(١)</sup> بعید الفطر : [الخفيف]

قدم الفطر صاحباً مودوداً      ومضى الصوم صاحباً محموداً  
ذهب الصوم وهو يحكيك نُسكاً      وأتى الفطر وهو يحكيك جوداً  
وشبهاك لا يخونانك العهد      بذل عمري بل يرعيان العهد  
وستبقى عليهما ويعودا      ن كما أنت مُشتبه أن يعودا  
جعل الله عمر شائك المَقْد      صورَ حتماً، وعمرَكَ الممدودا<sup>(٢)</sup>

## لك نُعمى

وقال فيه : [الخفيف]

لا تنزل أيها الإمام السعيدُ      لك نُعمى تنمي، وعمر يزيدُ  
فلأنت الرشيدُ أمراً، وأننى      يخطيء الرشدُ من أبوه الرشيدُ؟  
ومن الرشد أن تنادم عيداً      حقُّه الكأسُ والسَّماعُ السديدُ  
إن عيداً حياً الخليفة بالنر      جس والعُرس والعُروس لعيدُ

## مهلاً خالد

وقال في خالد القحطبي<sup>(٣)</sup> : [السريع]

خَسأتُ كلباً مرّاً بي مرةً      فقال: مهلاً يا أخا خالد  
حسبُكم خزيّاً، بني آدم      شُركتُكم إياه في والد<sup>(٤)</sup>

## علام أمطل

وقال في أحمد بن إسرائيل<sup>(٥)</sup> : [مجزوء الكامل]

إن كنتَ تعطيني عطا      لك للهِلال إذا بدا  
فيحق لي في كل ما      لاقيتني أن أرفدا

(١) المعتضد: الخليفة أحمد، العباسي تقدمت ترجمته.

(٢) شانيء: مبغض.

(٣) أحمد بن إسرائيل: ابن الحسين الانباري الكاتب، وزير المعتز، استوزره سنة ٢٥٢ هـ وكان ذكياً. قتل سنة ٢٥٥ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٣٣٢/١٢).

(٤) الخزي: العار والسبة. وفي البيت إساءة ظن

(٥) أحمد بن إسرائيل: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٦) الخزي: العار والسبة. وفي البيت إساءة ظن

لي من جبينك بدر سَعْد      د طالع لن يُفقدَا  
فمتى نظرتُ إلى سنا      هُ فحَقُّ لي أن أسعدَا  
فعلام أَمْنَع واجبي؟      وعلام أَمْطَلُ سرمدَا؟<sup>(١)</sup>  
ولمَّا لعبدِكَ واجب      لكن لكونك سيدَا

### العفو

وقال فيه : [الطويل]

يرى ما وأى عنه الرجاء كما وأى      وما وعدتُ منه الظنونُ كما وعدتُ<sup>(٢)</sup>  
ويعطي فيكفي بدءُ جَدَّوَاه عَوْدَهَا      ألا هاكذا فليَمْنَع اليومُ رِفْدَ غَدُ  
يعاقب ما أدنى العقابُ من التقى      ويعفو فلا يعفو عَوْدًا على ضَمَدُ

### بان الشباب

وقال يندبُ الشباب : [البيط]

بان الشباب ونعمُ الصاحبُ الغادي      وكان ما شئتُ من أنس وإسعادِ  
بان الشباب حميدًا، ما ذممتُ له      عهدًا، ولا دُمُ ما زودتُ من زادِ  
وكان واللهو مقرنين في قَرْنِ      فانبئتُ حبْلُهُما مني لميعادِ  
وقد تخيلتُ في سرباله عُصْرًا      أعود فيه من اللذات أعيادي  
إذ للشباب جبالَاتُ أصيدُ بها      وغرَّةٌ تدْري وحشي لمصطادي  
أصبي الفتاة وتُصِيبني الفتاةُ به      كلا الجيبين منقاد لمنقادِ

### البغيض

وقال يهجو ثقيلاً : [الخفيف]

رجل وجهه كضرع المردِّ      حاش لله، أو كسَحَر المُوغِدِّ<sup>(٣)</sup>  
جَدَلِي إذا تُنوزَعُ شِعْرُ      شاعرُ حضرةِ الجدالِ الألدِّ  
مستجير من ذكر هذا بهذا      ما لديه لسائلٍ من مَرَدِّ  
وبغيض سبْحَانَه من بغيضٍ      وتعالى عن كلِّ مثْلٍ ونِدِّ  
حَمَلُ اللّهُ أرضه ثَقَلِيهَا      وعلاها بثالثٍ منه إدِّ<sup>(٤)</sup>

(٣) الضرع المرد: الضرع فيه ورم. مُغِد: داء في الغدة.

(٤) الثقلان: الإنس والجن.

(١) مَطْل بمعنى ماطل. السرمد: الدائم.

(٢) وأى: وعد.



### سيدتي

وقال : وكان عبيد الله بن عبد الله <sup>(١)</sup> قال له : اعمل أبياتاً تصحفها وتكون على وزن هذا البيت وهو : [مجزوء الرجز]

يا فَتَكَ يا سيدتي      إن لم تُشِيبِي فَعِدِي  
مِيساء

فقال ابن الرومي غير مصحف :

شَبَّهْتُهَا إِذْ أَقْبَلْتُ      تَمِيسُ يَوْمَ الْأَحَدِ  
بِغُضْنِ غَضٍّ نَدٍ      وَظَبِيَّةٍ بِالْجَرْدِ <sup>(٢)</sup>  
عَضَّ يَدِي

تصحيفه :

بِغَضْبِ عَضٍّ يَدِي      وَطِيبُهُ بِالْحَرْدِ  
وَقُلْتُ لَمَّا بَخِلْتُ      عَنْ عِبْدِهَا بِالْصَّفْدِ  
يَا فَتَكَ يا سيدتي      إن لم تُشِيبِي فَعِدِي  
كِتَابِي

تصحيفه :

بَاقِي كِتَابِي بِيَدِي      بَانَ لِمَنْ سَيْفُ عَدِي  
لَسْتُ مِثْلَكَ

وقال في خالد القحطبي <sup>(٣)</sup> : [مجزوء الكامل]

لَوْ كُنْتُ تَخْلُدُ خِلْدَ لَوْ      مِكَ كُنْتُ كَاسِمَكَ خَالِدَا  
أَوْ لَوْ عَلَوْتَ عُلوَّ قَرٍ      نَكَ كُنْتُ شَيْخاً مَاجِدَا  
أُنِّي عَلَيْكَ وَلَسْتُ مِثْ      لَكَ لِلصَّنِيعَةِ جَاحِدَا  
إِنِّي وَجَدْتُ الشَّتْمَ فِي      لَكَ مُوَاتِيئاً وَمُسَاعِدَا  
لَوْلَمْ تَكُنْ عَوْنِي عَلَيَّ      لَكَ لَقِيْتُ جُهْداً جَاهِدَا  
فَلَأَهْجُوَنَّكَ شَاكِراً      نَعْمَى الْمَعُونَةَ حَامِدَا

(١) عبيد الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(٢) الغض الندي : الطري . الجرد : المكان لا نبات

(٣) خالد القحطبي : شاعر هجا ابن الرومي ومجاه .

فيه .

أهجوتني، وحسبتني	يا أبن الخبيثة راقدا؟
أحسنْتَ ظنك بالأما	ني الكاذبات مَواعدا
فلأتركَنَّك بعد ظنَّ	ك لا تصدِّق واعدَا
ولأحدُونَّ بك القوا	في والكلام الشاردا
يا أبن اللثام بني اللثا	م بني اللثام فصاعدا
هلاً تذكُّرت المصا	در إذ تَقَحَّمُ واردا؟

### هموم الأيام

وقال بيتاً مفرداً: [الكامل]

لا تحملنْ هموم أيامٍ على يومٍ لعلَّك أن تقصِّر عن غِدةِ  
غليل القلب

وقال في الزُّهد: [مجزوء الكامل]

ذَكَرَ الحبيبَ فقام فردا	وجفا الكرى شَغَفاً ووجدا <sup>(١)</sup>
ذَكَرَا تصيب لِوَقْعِهِ	نَّ على غليل القلب بَرْدَا
وَأَسْتَنْهَضَ البدنَ الكليد	ل فزاده نَهْكَأ وكدا
لم يضْطَجِعْ إلا لِيَعِدْ	فِر في تراب الأرض خدَا
يا حسنه يدعو الحبيب	بَ إذا رُواق الليل مُدَا
يا سيدي: إني رضى	تك سيداً فلأَرْضَ عبدا
يا سيدي: أنت الذي	يَمُتُّ دون الحُورِ قصدا <sup>(٢)</sup>
ولقد أَحَبُّكَ معشر	لِتُثِيبَهُمْ مُلْكَأً وخُلدا

### ضدان جُمعا

وقال في الغزل: [السريع]

النار في خديه تَنَقِّدُ	والماء في خديه يَطْرِدُ
ضدان قد جُمِعا كأنهما	دمعي يسبح ولوعتي تَقْدُ
يا ناقد الدنيا وأنتَ أخُ	للحسن، لا ما أنتَ مُنتَقِدُ
يا من أرقَّ وحُلَّ جوهره	فانحلَّ حتى كاد ينعقدُ

(٢) يمم: قصد. الحور: جمع حورية وهي الجارية الناعمة.

(١) الكرى: النعاس. الشغف والوجد: الحب.

## أرهقت اللثيم

وقال في التَّقْفِي كاتب عيسى بن هارون الهاشمي<sup>(١)</sup> : [المتقارب]

أيا ثقفِي أراك الذي سيُلحقُ أخرى ثمودِ ثموداً<sup>(٢)</sup>  
 فيالثَّقِفِ بقايا ثمود قبيلةُ سوءٍ رماها الإل  
 أصابتهم فأبادتهم سوى نفرٍ حَسِبَتْهُمْ قُروداً  
 وما كان يخطيء سهمُ رمى به الله إلا القليل الزهيدا<sup>(٣)</sup>  
 نَذارٍ نَذارٍ وإلا نظا رمني قوارعٌ تُوهي الحديددا<sup>(٤)</sup>  
 فإما ارْعَوَيْتَ فرشداً أتيت، وأنى يكون غويُّ رشيدا؟  
 وإما أبيتَ فإن القضا ء يُشقي جُدوداً ويُحظي جدودا  
 ومن أجل ذلك تجري النجو م طوراً نحوساً وطوراً سعودا  
 وكنتُ إذا ما هجاني اللثيم سم أرهقته من هجائي صُعودا

## الحاسد

وقال في ذم الحاسد: [مجزوء الوافر]

ليُكْفِكَ حاسداً حَسَدُهُ وما تَصْلِي به كِبْدُهُ  
 فلو أَسْعَرْتَهُ ناراً لكانت دون ما يَجْدُهُ  
 وذو حَسَدٍ يَكْأِشِرُنِي وتحتُ جَنانُهُ رَصْدُهُ  
 يَبِيتُ إذا تَذَكَّرُنِي وحمى خَيْبَرِ تَرْدُهُ<sup>(٥)</sup>  
 ويرمُدُ حين يبصرني فدام بعيْنُهُ رَمْدُهُ  
 أصيبُ سواء مَقْتَلُهُ على أن لستُ أَعْتَمِدُهُ

## أقبل الفطر

وقال في المعتضد<sup>(٦)</sup> : [الخفيف]

أقبل الفطرُ وهو يحكيك جوداً مُطْعِماً، مُطْلِعاً عليك سعودا

- (١) عيسى بن هارون هو عيسى بن هارون الرشيد العباسي .  
 (٢) ثمود: قبيلة عربية بائدة سكنت شمال الجزيرة العربية وقد ذكرت في القرآن الكريم .  
 (٣) سهم الله لا يخطئ أحداً .  
 (٤) نذار: بمعنى أنذر. قوارع: جمع قارعة وهي المقرعة. توهي: تضعف .  
 (٥) خير: مدينة شمال المدينة المنورة .  
 (٦) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد. تقدمت ترجمته .

فاشربِ الراح، واقترحْ أن تُغْنَى : قُلْ ليوميك في ذرا النخل: عودا  
فهو فألٌ بأن يعود لك الفِطْ رُ وأضحاهُ يحملان البنودا  
وعدتُنا الأخبار فيك بقاء حَقَّق الله ذلك الموعودا

### خصم لدود

وقال يهجو أبا بكر الرقي: [مجزوء الرمل]

لأبي، بكر كلام	واحد لا يتعدى
ضرب الله عليه	دون لفظ الخلق حداً
بعضه أشركت بالد	ه وأُعطي الله عهدا
لا يرى من وصفه البس	تان بالبصرة بُدا
ويكُدُ الموضع المس	كين بالتكثير كداً
وإذا ناظر خصماً	ذات يوم فألداً
مطاً للخصم جبيناً	كجبين الأير صلداً
وَادْعَى الإجماع فيما	كان للإجماع ضداً
وله أبيات شعر	ألفت زَوْجاً وفردا
مُقَوِّيات مُكْفَيَاتٌ	صلحت للقرء عقداً <sup>(١)</sup>
جمع الإغراب طراً	في قوافيهن عمداً
وحروف المعجم الخد	فة أحصاهن عداً
سرد الكافات والمي	مات والذلات سردا
مثل ما ضمت سبيل	من شعوب الناس وفدا
وترى المخفوض منها	يطرد المرفوع طردا
ثم من أحلف خلق الد	ه أن لا يتغدى
وألج الناس ما دا	م يُحمى ويُفدى
فإذا أعرضت عنه	جاء نحو الزاد شداً
كصبي السوء يلقي	منه من قاساه جهداً
من أحد الناس طراً	وأقل الناس حداً
واصل من صد عنه	فإذا أقبل صداً

(١) مقويات مكفات: فيها ضعف، الإقواء مخالفة القوافي برفع بيت وجر آخر. والإكفاء كالإقواء.

وإذا قال: رسول الد ه، مدّ الصوت مدّا  
فعل ساسي من القُضْ صاص أعمى يتكدى<sup>(١)</sup>

### العلم والحلم

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(٢)</sup>: [المجتث]

أبا الحسين، وأنت ال	مليك يُنصف عبده
ويسمع المدح فيه	ولا يُخسّر رفده
يا من حبانابه الد	ه كي نكثر حمده
وألقت في ذراه	من العلا كل فردة
رأيت بالأمس ما را	ق من عديد وعده
ومن سياسة مُلك	أصبحت تهديه قُضده
ونعمة قد أتمت	ونعمة مستجده
ودولة لن يراها	أعداؤها مسترده
فجلّ ذلك حتى	مثّلت قدرك عنده
فدق كلّ جليل	لحسن وجهك وحده
فكيف للعلم والحد	م حين تلبس بُرده؟
بل كيف للدها والإز	ب حين تصيد صمده؟ <sup>(٣)</sup>
بل كيف للعفو والجو	د حين تُنجز وعده؟
بل كيف للحزم والعز	م حين تُحكّم عقده؟
أنى ينذك يا من	لم يخلق الله نده؟
ولم يكن قطّ ضداً	إلا لمن كان ضده
فليعطك الحظّ ما شا	ء وليكائرك جهده
فقد أبى الله إلا اع	تلاء مجدك مجده <sup>(٤)</sup>
يا من تحلّى من السي	ف صفحتيه وقده
ولو نشاء لقلنا:	بل شفرتيه وحده
ولو نشاء لقلنا:	مهزة وفرنده <sup>(٥)</sup>

(١) ساسي: واحد الساسانيين. يتكدى: يتسول.

(٢) القاسم بن عبيد الله، الوزير: تقدمت ترجمته.

(٤) معنى البيت فاسد.

(٥) الفرند: السيف لا نظير له.

(٣) الإرب: الدهاء والعقل.

وَجَلَّمَهُ عِنْدَ ذَوِي الْحَدِّ  
يَا مَنْ حَكَى فِي الْمَعَالِي  
خِذَهَا فَمَا زِلْتَ تُعْطِي  
وَمَنْ بَغَى لَكَ سُوءاً  
وَفِي الْمَسَاعِي فَكُنْ قَبْ  
فَلَيْسَ يُطْرِبُكَ مُطَرٌّ  
لَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
أَمْرُكَ عَالٍ

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(١)</sup> وقد قدم من بعض أسفاره: [الطويل]

قَدِمْتَ قَدُومَ الْبَدْرِ بَيْتَ سُعُودِهِ  
لَبِسْتَ سِنَاهُ وَاعْتَلَيْتَ اعْتِلَاءَهُ  
وَأَقْبَلْتَ بَحْرًا زَاخِرًا فِي مُدُودِهِ  
وَأَقْسَمَ بِالْمُعْلِيِّكَ قَدْرًا وَرَتَبَةً  
وَمَا رَفْدُكَ الْمَحْمُودُ مِنْ رَفْدٍ رَافِدٍ  
تَذُوبُ رَفُودِ الْبَحْرِ بَعْدَ جَمُودِهَا  
وَأَنْتَ مَتَى جُرَزْتَ الْحُدُودَ نَفَعْتَنَا  
وَمَا زِلْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَبَزُّهُ  
وَقَدْ عَرَفَ الْبَحْرُ الَّذِي أَنَا عَارِفُ  
وَأَضْحَى دَلُولًا ظَهْرُهُ إِذْ رَكِبْتَهُ  
وَمَنْ أَجْلَكَ أَسْتَكْسَى الشَّمَالَ بَرُودَهُ  
وَلَوْلَاكَ لَا اسْتَكْسَى الْجَنُوبُ سَلَاخَهُ  
وَلَكِنْ رَأَى سَعْدَ الْكَوَاكِبِ فَوْقَهُ  
فَهَنَّاكَ اللَّهُ السَّلَامَةَ قَادِمًا  
وَهَنَّاكَ اللَّهُ الْكَرَامَةَ خَافِضًا  
وَبَعْدَ، فَلِئَنِّي الْمَرْءُ أَجْدِيْتُ قَاعِدًا

وَأَمْرُكَ عَالٍ صَاعِدٌ كَصُعُودِهِ  
وَنَأْمُلُ أَنْ تَحْظِيَ بِمِثْلِ خُلُودِهِ  
عَلَى مَتْنٍ بَحْرٍ زَاخِرٍ فِي مَدُودِهِ  
لَجُودُكَ بِالْمَعْرُوفِ أَضْعَافُ جُودِهِ  
تُعَدُّ عَيُوبُ جَمَّةٍ فِي رَفُودِهِ  
وَمَا لَكَ رَفْدٌ ذَابَ بَعْدَ جَمُودِهِ  
وَكَمْ ضَرَّ بَحْرٌ جَازَ أَدْنَى حُدُودِهِ  
بِمَا يَعْجَزُ الْحُسَابُ ضَبْطُ عَقُودِهِ  
فَطَاطًا مِنْ طَغْيَانِهِ وَمُرُودِهِ  
لِمَجْدٍ يَبِيدُ الدَّهْرُ قَبْلَ بَيُودِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَقْبَلَ مَزْفُوفًا بِهَا فِي بُرُودِهِ  
فَكَانَ وَرُودُ الْحَرْبِ دُونَ وَرُودِهِ  
فَسَارَ وَدِيعًا!، سِيرُهُ كَرُكُودِهِ  
بِرَغْمِ مُعَادِي حَظِّكَمِ وَحَسُودِهِ  
وَفِي كُلِّ حَالٍ يَا أَبْنَ مَجْدٍ وَعُودِهِ  
وَلَمْ يَجِدْ قَبْلِي قَاعِدٌ بِقَعُودِهِ

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته. (٢) يُيود: فناء.

وما ذاك إلا أن أزوَّعَ ماجداً  
على أن عَتَبَا منه حَوَّلَ حالتي  
وكان مَحَلِّي في النجود بفضله  
فهل قائل عني له متوسل  
لعبدك حق بالتَّحَرُّمِ واجب  
وفي جیده طوقُ لنعماك لازِبُ  
وأنت الذي يأبى أنحلّال عقوده  
فَجَدُّدُ له نَعْمَى بعفوٍ ونائلٍ  
وبشري من البِشْرِ الجميل فلم يزل  
خَصَصْتُ وأثنى بالعموم ولم أكن  
ولكنني بدأتُ أبلِّجَ لم أزل  
بقيتم بني وهبٍ برغم عدوكم  
ولا برحت بيضُ الأيادي عليكمُ  
دَفَعْتُمْ إلى مُلكٍ كثيرٍ سدودُهُ  
بكيْدٍ لكم قد زايَلته غُمُوده  
وَأَلْفَيْتُمْ المرعى كثيراً أَسُودُهُ  
ولم يركم أمرُ طليْتُمْ صلاحه  
فأعرض عنا كلُّ شرٍّ بوجهه  
فزاد مُصَلِّينَا بكم في رُكُوعه  
ألا لا عدمنَا طِبَّكُمْ وشفاءه  
ولا عدم العرفُ الذي تصنعونه  
إليكمُ رأى الراجي مَشَدُّ قُتُوده  
أناكم ولم يشفعْ فلقاه طَوْلُكُمْ  
وقد كان تأمِلُ النفوس مُقَيِّداً

وَفَى لي بعهدٍ من كريم عهودِهِ  
لبعض عُنُودي لا لبعض عُنُودِهِ (١)  
فبدَّلني أغوارُهُ من نجودِهِ (٢)  
بلين سجاياه ومجد جُدُودِهِ  
أبى لك طيبُ الخيم لؤمَ جحودِهِ (٣)  
أبى ربُّه إلا قيامَ شهودِهِ  
وإن كان لا يأبى أنحلّال حُقُودِهِ  
فما زلتُ أَعْنَى سَيِّدٍ بمسودِهِ  
يبشر بالصُّبح انبلاجَ عمودِهِ  
كصاحب نومٍ هبَّ بعد هجودِهِ  
أقاتل أسباب الردى بجنودِهِ (٤)  
وشدة بلواه، وطول سهودِهِ  
ومنكم، مدى بيض الزمان وسودِهِ  
فعادت فتوح الملك ضِعْفِي سُدُودِهِ  
يؤيده كيْدُ لكم في غمُوده  
فأنصفتُم خِرْفانه من أسودِهِ  
تَكَادُكم ما دونه من كُتُودِهِ (٥)  
وأقبل وجه الخير بعد صدودِهِ  
وزاد مصلينا بكم في سجدودِهِ  
فقد بردت أحشاؤنا بِبَرُودِهِ  
مِدَاداً، نُقُودُ البحر قبل نفودِهِ  
وفيكم رأى الساري محطُّ قُتُودِهِ (٦)  
نسيئاتٍ ما رَجَّاه قبل نُقُودِهِ  
فأطلقْتُم تأميلها من قيودِهِ

(١) عُنُود: مخالفة.

(٢) الغور: ما انخفض من الأرض. والنجد: ما ارتفع منها.

(٣) الخيم: السحبة. الجحود: نكران الفضل.

(٤) أبلِّج: أبيض، مشرق. الردى: الهلاك.

(٥) كُتُود: صعوبة.

(٦) الساري: الذي يسير ليلاً. قُتُود: جمع قتد وهو الرجل وقصد الناقة.

هناهُ بهذه القصيدة حين قدم المعتضد من الموصل في العام الذي كان المعتضد<sup>(١)</sup> نَقَلَ النوروز فيه إلى حزيران، ودخل بغداد في أيام الورد في الماء، وكانت دجلة زائدة وكان دخوله في يوم هادٍ ساكن.

### برد الندى

وقال يعاتب : [الوافر]

تأخر من ثوابك ما أرجي      وما بعد الذي أنظرت بَعْدُ  
أعيذك أن يكون نذاك يأتي      وليس له على الأحشاء بَرْدُ  
وذاك بأن تطيل المظل حتى      ينال النفس منه أذى وَجَهْدُ  
هنالك لا يساعِدُ فيك حمدٌ      وهل لمُكَدِّرِ المَعْرُوفِ حَمْدُ؟

### ابن سيرين

وقال يهجو بعض ولد ابن سيرين<sup>(٢)</sup> : [المنسرح]

تُرى ابن سيرين ما رأى حُلماً      يبدؤ له فيه غيٌّ ما يَلْدُ  
فيتَّقِي الله في مشيئته      فيختصي أو يثيم أو يئد<sup>(٣)</sup>

### الموعد

وقال يتجز مؤعداً : [المتقارب]

بدا سوء رأيك في مَشْهَدي      فصرَّح برأيك في موْعدي  
وَبُحْ بالذي أنت لي مضمِرٌ      فما كل ما أشتهي مُسْعَدي

### الأكل

وقال في محمد بن العباس بن نُوبِخت<sup>(٤)</sup> : [المتقارب]

يخالف إخوانه في الطريق      إلى أن تضمهُم المائدةُ  
فبيننا كذلك إذ هُم به      مع القوم كالحيَّة الراصِدةُ  
يلين الطعام على ضرسه      ولو كان من صخرة جامِدةُ  
ويأكل زاد الوري كلَّه      ولكنها أكلةٌ واحدةُ

(١) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد تقدمت

ترجمته.

(٢) ابن سيرين: الإمام، شيخ الإسلام، أبو بكر

الأنصاري الأنسي البصري، محمد بن سيرين.

أدرك ثلاثين صحابياً. مات سنة ١١٠ هـ. (سير

أعلام النبلاء: ٦٠٦/٤).

(٣) يثيم: يفقد زوجته. يختصي: يجِبُ أعضاءه.

يئد: يدفن الولد وهو حي.

(٤) محمد بن العباس بن نوبخت: تقدم الكلام

على آل نوبخت.



ولو عايتته جحيماً إلا له لخرت لمعدته ساجدة!

### قضى حاجتي

وقال يمدح علي بن أحمد: [الطويل]

سأحمد - بعد الله - في كل مشهد  
وأشكره شكرين: شكراً لحاجة  
قضى حاجتي سمحاً بها مُتيسراً  
وما ذاك بدعاً من أفاعيل ماجد  
فتى الصلح بل بغداد بل سر من رأى  
لعمري لئن دارت رحاى بإذنه  
لقد أصبحت أرحاء فكري دوائراً  
وكل امرئ يبقَى جميل ثنائيه  
فتى جاور النعماء حق جوارها  
فأضحى عليه ثوبها وهو سابغ  
ويا حبذا النعماء ثوباً لمنعم  
تردى عليها حمد حُر ولم تكن

أبا حسن أعني علي بن أحمد  
قضاها، وشكراً أنها لم تُنكِد  
فَعال امرئٍ بالصالحات مُعوّد  
له بيت مجدٍ في القديم وسُودد<sup>(١)</sup>  
وما هو مما فوق ذاك بمُبعد<sup>(٢)</sup>  
صباحاً برغم من أعادٍ وحُسد  
له بفنونٍ من مديح مؤبّد  
- وإن كان يمضي - فهو مثل المخلد  
عفاً وبراً باللسان وباليد  
فلا زال منها في لبوسٍ مجدّد  
وَصُولٍ كريمٍ، في الكرامخ مرّدّد  
لتكُمّل إلا وهو بالحمد مُرتدّد

### الرياض

وقال يصف روضة: [الخفيف]

ورِياضٍ تخايلُ الأرض فيها  
ذات وشي تناسجتُه سوارٍ  
شكرتُ نعمة الوليّ على الوسد  
فهي تُثني على السماء ثناء  
من نسيم كأنّ مسراه في الأز  
حملت شكرها الرياح فأدّت

خُيلاء الفتاة في الأبراد<sup>(٣)</sup>  
لَبَقَاتٌ بحوْكِهِ وغواد<sup>(٤)</sup>  
جِيّ ثم العهد بعد العهد<sup>(٥)</sup>  
طِيبُ النُشْرِ شائعاً في البلاد  
واح مسرى الأرواح في الأجساد  
ما تؤديه ألسُنُ العُواد

الثوب.

(١) سُودد: مجد.

(٤) السواري: أمطار المساء. الغوادي: أمطار الصباح.

(٢) الصلح: كورة فوق واسط بالعراق. بغداد: بغداد. سر من رأى: من المدن القديمة كانت عاصمة للمعتصم.

(٥) الوسمي: مطر الربيع. الولي: المطر يسقط بعد الوسمي. العهد: مطر خفيف.

(٣) خيلاء: زهو وتكبر. أبراد: جمع بُرد وهو

منظر مُعْجِبٌ تَحِيَّةُ أَنْفِ  
مَسْمَعٍ مُطْرَبٍ إِذَا شَتَّتْ مُلْهُ  
تَتَدَاعَى بِهَا حَمَائِمُ شَتَّى  
مِنْ مَثَانٍ مُمْتَنِعَاتٍ قِرَانٍ  
تَتَغَنَّى الْقِرَانُ فِي الْأَيِّ  
فَهَتَافِ الْمَمْتَنِعَاتِ أَهَازِيهِ  
وَهَتَافُ الْمَفْجَّعَاتِ أَرَانِيْمُ  
فَإِذَا مَا الْقِرَانِ حَثَّ حَثَّتِ الْأَهْ  
حَرَكْتَ لَوَذْعِيَةِ الْفَتْيَةِ الْأَ -  
وَإِذَا مَا الْفَرَادِ رَجَّعَتْ الْأَرْ  
حَرَكْتَ شَجَوَكِلَ فَاقْدِ الْإِلْفِ  
وَكَلَا الْمُسْمَعِينَ يُلْتَدُّ مِنْهُ

ريحها ريح طيِّب الأولاد  
لك عن كل طارف وتلاد<sup>(١)</sup>  
كالبوآكي وكالقيان الشوادي<sup>(٢)</sup>  
وفِرَادٍ مَفْجَّعَاتٍ وَحَادٍ<sup>(٣)</sup>  
لك وتبكي الفراد شجوا الفراد  
جُ يُقَفِّينَهُنَّ بِالْهَذَّادِ<sup>(٤)</sup>  
شجا البائسات فيهن بادي<sup>(٥)</sup>  
زاج في كل ناعم مِيَادٍ  
نَجَادٍ أَوْ أَرِيْحِيَةِ الْأَجَوَادِ<sup>(٦)</sup>  
نان تبكي لوحشة الإفراد  
وأخي مَعَشَقٍ عَمِيدِ الْفَوَادِ<sup>(٧)</sup>  
قرعه للقلوب والأكباد

### الشكر لله

#### وقال يمدح: [مخلع البسيط]

لَمْ يَطْرِفْ طَارِفُ الْمَسَاعِي  
لَكِنَّهُ يَسْتَزِيدُ مِنْهَا  
فَعَلَ أَمْرِيٍّ لِلْعَلَا كَسُوبٍ  
يَمْضِي عَلَى نَهْجِ أَوْلِيهِ  
وَمَا عِلَا شَأْنَهُ لِجُودٍ  
مِثْلَ السَّمَاءِ الَّتِي اسْتَنْقَلَتْ  
لَمْ يُعْلَهَا السَّقْيُ بَلْ تَعَالَتْ

مَنْ لَمْ يَوْثُلْ لَهَا تِلَادًا<sup>(٨)</sup>  
مَا وَجَدَ السَّقْيُ مُسْتَزَادًا  
يَرَى الْعِلَا خَيْرًا مَا اسْتَفَادَا  
مَشْمَرًا يَطْلُعُ النَّجَادَا<sup>(٩)</sup>  
كَلَا، وَلَكِنْ عِلَا فَجَادَا  
فَأَصْبَحَتْ تَمْطُرُ الْبِلَادَا  
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَسْقِيَ الْعِبَادَا

يهزجون ثم ينتهي بهم الأمر عند القاضي

(٥) أَرَانِيْمُ : غناء حسن . شجا : حزن .

(٦) لَوَذْعِيَةِ : ذكاء . أَرِيْحِيَةِ : مروءة .

(٧) إلف : حبيب . عميد الفوَاد : حزين .

(٨) الطارف : المال المكتسب حديثاً . التليد

والتالد : المال الموروث .

(٩) النجاد : جمع نجد وهو المرتفع من الأرض .

(١) الطارف : المال المكتسب حديثاً . التالد : المال الموروث .

(٢) تتداعى : يدعو بعضها بعضاً . القيان : جمع قينة وهي الجارية المغنية .

(٣) قِرَان : ذكر وأنثى . وحاد : كل واحدة بمفردها .

(٤) أهَازِيْج : جمع أهزوجة وهي الأغنية . الهدهاد :

مأحب مسائل القاضي والمعنى : ان القران

شَرَّفَهَا بِالْعُلُوِّ بَانَ لَمْ يَتَكَلَّفْ لَهَا عَمَادَا  
فَأَحْدَثَتْ لِّلَّهِ شُكْرًا بَسَقِي مِنْ تَحْتِهَا الْعِهَادَا<sup>(١)</sup>

### النوروز

وقال يحض على شرب الراح : [المديد]

صَبْحَةَ النَّوْرُوزِ فِي الْأَحَدِ	غَلَّ عَنْكَ الصَّوْمُ كُلَّ يَدٍ <sup>(٢)</sup>
فَصَبَّاحَ الْفَطْرِ مَوْعِدَنَا	بَصْبُوحِ كَامِلِ الْعُدَدِ
مَنْ كُمِيتَ اللَّوْنُ صَافِيَةً	تَرْتَمِي فِي الْكَأْسِ بِالزَّبَدِ <sup>(٣)</sup>
فَوْقَهَا مِمَّا تَجِيْشُ بِهِ	حَبَبَ كَاللُّوْلُؤِ الْبَدَدِ <sup>(٤)</sup>
خَنْدَرِيسَ عُنْتُقَتْ فَعْدَتْ	مِنْ بَنَاتِ الْكَرَمِ وَالْأَبَدِ <sup>(٥)</sup>
رُوحَ رَاحٍ أَوْ حُشَّاشَتُهَا	فَهِيَ أَخْتُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
صَعْبَةً فِي الرَّأْسِ جَامِحَةً	سَهْلَةً فِي كُلِّ مُزْدَرِدِ
وَسَمَاعٍ صَيَغَ مِنْ كَلِمٍ	قِيَمَ مَا فِيهِ مِنْ أَوْدٍ
صَاغَهُ صَوَاغُهُ صَيَغَاً	بِدَعَا لَمْ تُلَقَ فِي خَلْدٍ
فَلَهُ فِي عَقْلِ سَامِعِهِ	عَمَلٌ كَالنَّفْثِ فِي الْعُقْدِ <sup>(٦)</sup>
مَنْ ظَبَاءٍ غَيْرِ نَافِرَةٍ	غَايَةِ فِي الْحَسَنِ وَالْغَيْدِ
رَائِمَاتٍ مَا رَزَمْنَ سَوَى	أَدَوَاتِ الْلَهُو مِنْ وَلَدِ <sup>(٧)</sup>
وَعَلَيْنَا إِذْ قَضَى حَكْمُ	أَنْ سَبَقَتْ الْفَطْرِ فِي الْأَمَدِ
يَا ذِجَارَاتُ سَنَشْرِبُهَا	لَكَ فِيهِ جَمَّةُ الْعَدَدِ
مُخْلِفِي يَوْمَ كَيَوْمِكَ مَا	فِيهِ مِنْ بؤْسٍ وَلَا نَكِدِ
مُنْشِيءَ النِّيروزِ ثَانِيَةً	لَا ذَوِي إِثْمٍ وَلَا فَنَدِ
مُعْمِلِي كَأْسٍ يَطُوفُ بِهَا	غَلْمَةٌ كَالْأَدَمِ بِالْجَرَدِ <sup>(٨)</sup>
ذَاكَ أَقْصَى جُهْدِنَا لَكَ إِذْ	فَاتَ فِي النِّيروزِ كُلِّ دَدٍ <sup>(٩)</sup>

(١) العهداء: المطر الخفيف.

(٢) النوروز: من أعياد الفرس، موعده أول سنتهم الشمسية.

(٣) كميته: خمرة.

(٤) الحب: الفقايع تعلو الخمرة. بدد: متفرق.

(٥) خندريس: خمرة معتقة. بنات الكرم: كناية عن الخمرة.

(٦) النفث في العقد: السحر.

(٧) رائمات: جمع رؤوم: وهي الأم تعطف على ولدها. وقصد الفتيات المائلات إلى اللهو.

(٨) الأدم: الظباء. الجرد: الأرض لا نبات فيها.

(٩) النيروز: من أعياد الفرس وهو أول سنتهم الشمسية.

فاعذرنا إنه قدرٌ ليس يعطي اليومَ حظَّ غدٍ  
صيد الأسد

وقال وقد خرج المعتضد<sup>(١)</sup> لصيد الأسد: [المنسرح]

يا صائد الأسد: إن صيذكها لجامعُ خلتين من رشدٍ  
ملذة تُجتني، ومنفعة  
للسالكين السبيل والقعد  
وأي شيء أجلُّ منفعةً  
من أسدٍ قاسطٍ على أسدٍ؟<sup>(٢)</sup>  
وأي لصٍ أجلُّ مرزأةً  
من مُتلفٍ الروح مُتلفٍ الجسد؟

### الحمد

وقال يعاتب القاسم<sup>(٣)</sup>: [البسيط]

الحمد لله حتى ينفد العددُ  
خان الزمان فأعددت الكرامَ له  
والحمد لله أعلنني وشرفني  
للعرف نحو أناسٍ مسلك صَبَبُ  
يُشتاقُ غيري ولا يشتاقني أحدُ  
فمن أعدُّ إذا ما خانت العُدُدُ  
حتى تعاليت أن تُسدَى إليَّ يدُ  
ومسلكُ العرف نحوي مسلك صَعْدُ

### ابن الخل

وقال في قوم من قُطاع الطريق أسرهم السلطان فقتل بعضهم، وعاقب آخرين،

وفي الخلّال<sup>(٤)</sup> زوج قسطنطين: [الطويل]

بيع الكماة الذائدون دماءهم  
فإن طلبوها أو أفاضوا بذكرها  
وأنت ابن دنّ الخلّ في ظلّ نعمة  
تُظاھر بين الخزّ والوشى تُرفّةً  
بنموهاشم رجُل، وأنت مُجنَّبُ  
بلغتْ سُكاك النجم عزاً وثروةً  
بأوكس أثمان من الضّرّ والجهد<sup>(٥)</sup>  
لقوا الهون من حبس طويل ومن جلدٍ  
وعيش رقيقٍ مثل حاشية البُردِ  
فيا لك من سيف، ويا لك من غمدٍ!  
لك الخيل تُردي من كميت ومن ورْدِ<sup>(٦)</sup>  
بلا طائل إلا بغرْمولك النهْدِ<sup>(٧)</sup>

(٥) الكماة: جمع كمي وهو الشجاع المسلح.  
أوكس الأثمان: أرخصها.

(٦) مجنَّب: يركب المطايا كالخيل. كميت: لون  
أشقر.

(٧) غرمول: عضو التذكير عند الحيوان في الأصل.  
النهد: الضخم.

(١) المعتضد: الخليفة العباسي. تقدمت ترجمته: (٥٠/١).

(٢) قاسط: عدل عن الحق وجار.

(٣) القاسم: ابن عبيد الله. تقدمت ترجمته.

(٤) الخلّال: أبو أحمد الخلّال، الخالغ، الكاتب.

(الفهرست ٢٨٠).

رَأَيْتُكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمَ زُلْفَةً  
أُولَئِكَ أُعْطُوا جَنَّةً بِنَسِيئَةٍ  
لَكَ الْحَمْدُ، مَوْلَانَا، وَإِنِّي لَقَائِلُ  
وَكَيْفَ تَكُونُ النَّفْسُ بِالْحَمْدِ سَمْحَةً  
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُصْطَفَيْنَ ذَوِي الرُّشْدِ (١)  
وَأَنْتَ ابْنُ دَنِّ الْخَلِّ فِي جَنَّةِ النَّقْدِ (٢)  
لَكَ الْحَمْدُ عَنْ نَفْسٍ تَقَاعَسُ بِالْحَمْدِ  
عَلَى حَالَةٍ تَدْعُو إِلَى الْكُفْرِ وَالْجَحْدِ؟  
إِذَا وَصَفْتَ

وقال يأمر بالاقتصاد في الوصف: [المتقارب]

إِذَا وَصَفْتَ أَمْرًا لَامَرِيءَ  
فَإِنَّكَ إِنْ تَغْلُ الظَّنَّ  
فَيُضَوَّلُ مِنْ حَيْثُ فَخَّمْتَهُ  
فَلَا تَغْلُ فِي وَصْفِهِ وَاقْصِدِ  
نَ فِيهِ إِلَى الْغَرَضِ الْأَبْعَدِ  
لِفَضْلِ الْمَغِيبِ عَلَى الْمَشْهَدِ  
إِذَا ذَلَّ الْأَعْزَةَ

وقال في الخلال (٣): [الطويل]

أَجَدَّ بَرَبَاتِ الْحِجَالِ صُدُودُهَا  
غَدَتِ تَقَيَّنِي بِالْخُدُودِ عَيُونُهَا  
لِثْنِ نَفَرْتُ مِنِّي الظُّبَاءَ لَرِبَمَا  
لِيَالِي لَا تَنْجُو بِنَبْلِي خَرِيدَةٌ  
إِذَا مَا رَمَتْنِي ذَاتُ دَلٍّ رَمِيَتْهَا  
وَلَيْسَ بِمَتَبُولٍ كَرِيمٍ تَصِيدُهُ  
وَلَكِنَّمَا الْمَتَبُولُ مِنْ لَيْسَ بَارِحًا  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الْوُشَاةِ فَإِنَّهَا  
هَنَالِكَ صَاحِبَتُ الشَّيْبَةِ غَضَّةٌ  
وَهَلْ خُلَّةٌ مَعْسُولَةُ الطَّعْمِ تُجَنِّي  
مَعَ الْوَاصِلِ الْوَاشِي، وَهَلْ تَجَنِّي يَدُّ  
لَيْسَتْخِلَفُ الْجَهْلُ التُّهَى فِي دِيَارِهِ  
وَقَصَّرَ الْغَوَانِي أَنْ تُذَمَّ عَهْدُهَا (٤)  
وَقَدْ تَقَيَّنِي بِالْعَيُونِ خَدُودُهَا  
يَكُونُ قَرِيبًا مِنْ سَهَامِي بَعِيدُهَا  
وَإِنْ عَزَّ حَامِيهَا وَجَمَّ عَدِيدُهَا (٥)  
بَعِينَ لَهَا مِنْهَا مُقِيدٌ يُقِيدُهَا  
سَهَامُ الْغَوَانِي تَارَةً وَيَصِيدُهَا (٦)  
عَلَى بَرَّةٍ مِنْهُمْ لَا يَسْتَقِيدُهَا  
هِيَ الصَّالِحَاتُ الطَّالِعَاتُ سُعُودُهَا  
تَنَافَسَنِي بِيضُ السَّوَالِفِ غِيدُهَا  
مِنَ الْبَيْضِ إِلَّا حَيْثُ وَاشٍ يَكِيدُهَا (٧)  
جَنَى النِّحْلَ إِلَّا حَيْثُ نَحْلٌ يَذُودُهَا  
إِذَا اسْتَخْلَفَتْ بِيضَ الْمَفَارِقِ سُودُهَا

(١) زلفة: قربي. ومعنى البيت فاسد، لأن الأنبياء أفضل البشر.

(٢) نسيئة: تأجيل. دَن: وعاء.

(٣) الخلال: تقدمت ترجمته.

(٤) ربات الحجال: النساء. الصدود: الإعراض.

الغواني: الحسنات.

(٥) خريدة: الحسناء البكر. جَم: كثر.

(٦) المتبول: المقيم.

(٧) خلة: صديقة، خلية. الواشي: الحاسد.

الكاذب.

ألا إن في الدنيا أعاجيبَ جَمَّةٌ  
أرى الناسَ محسوفاً بهم غير أنهم  
وما الخسفُ أن تلقى أسافلُ بلدةٍ  
غدا النُكْر بين الناس، والربُّ واحد  
فيا ليتها من أمة صاح صائح  
عذيري من الدنيا تخبُّ سَعَاتِهَا  
نظرتُ فما تنفك للدهر وطأة  
فأما أياديهِ على كل حارِضٍ  
أرى كل نعمى ذات رَنقٍ يُشوبها  
على أنه بادي العُبُوس كأنه  
وما ذاك إلا أن نفساً لثيمة  
أمفترشَ النعمى التي لست كُفأها  
أتصبحُ موفوراً سليماً وهذه  
سأزهدُ في الدنيا الدنية كاسمها  
وأنصبُ للأيام فيك عداوة  
إذا ذل في الدنيا الأعزَّة واكتست  
هناك فلا جادت سماء بضوبها  
لعمري لقد نبهت ما اسطُعتُ هاشماً

### مجالسة العمى

وقال يهجو العميان : [المتقارب]

مجالسة العُمى تُعدي العمى  
فإن أنت شاهدتهم مرةً  
بحيث تفوت إشاراتهم  
لأن إشاراتهم لا تزا  
فَيُعْمُونَ من شئت في ساعة

وأعجبُها أن لا يشيب وليدُها  
على الأرض لم يقلب عليهم صعيدُها  
أعاليها، بل أن يسود عبيدُها  
كما كان، والأحياء شتى عُبودُها  
بها صيحة فاستلحقها ثمودُها  
ويحظى بمنفوس الأحاطي قُعودُها  
شديدٌ على خدِّ الكريم وميدُها  
لثيم فتتري لا يُمنُّ مزيدها<sup>(١)</sup>  
سوى نعمة الخلال قلَّ حسودُها<sup>(٢)</sup>  
حديثه تُكلِّ قد توالى فقودُها<sup>(٣)</sup>  
عليها من النعماء ثقلُ يؤودها  
وأكفأوها هلكى نيام جُودُها  
قروم بني العباس تخطر صيدُها<sup>(٤)</sup>  
فلم يبق - أيمُ الله - إلا زهيدُها  
ولم لا أعاديها وأنت سعيدُها؟  
أذلتُها عزاً، وسادَ مسودُها  
ولا أمرعتُ أرض ولا اخضرَّ عودُها  
لكشف المخازي لويهب رُقودُها

فلا تشهدنَّ لهم مَشهداً  
فكن مِنْهُمْ الأبعد الأبعداً  
وإلا فإنك منهم غدا  
ل قد نفضت نحو عَيْن يدا  
ولم يَحْتَسِبْ قَطُّ أن يَرَمدا

(٤) قروم : جمع قرم وهو السيد . الصيد : جمع  
أصيد وهو السيد .

(١) حارِض : فاسد .

(٢) رَنق : كدر .

(٣) الثكل : فقدان الولد .

ألا رُبَّ عين دنت منهم فمدوا لها ليلها سرمداً  
وأضحت ترى كل ما حولها - لظلمتها - جبلاً أسوداً  
أجر بعد شكر

وقال يهنيء ويعزي: [الوافر]

صبرت فأخلف الملك المجيدُ  
صبرت على مَغِيبِ البدر حتى  
فذاك مضى لآخره، وهذا  
أبا عبد الإله: ألا فشكراً  
سعدت سعادتين بغير شكٍ  
سعدت بأجرٍ ذاك وأنسٍ هذا

### الامتحان

وقال في محمد بن علي<sup>(١)</sup> حين قيده صاعد<sup>(٢)</sup>: [الكامل]

ولقد رأيتك والياً مُستعلياً  
إذ لم تزدك ولايةً في سؤددٍ  
أنت ابن جُوذِرٍ الذي فَرَعَ العلا  
لا يستطيعك بالتَّنْقُصِ حادثُ  
فكأنني بك قد نجوت محمداً  
فطلعت كالسيف الحسام مجرداً  
شهد النهارُ وكشفه غَمَمُ الدجى  
سِيرِكَ وجهاً منه أبيض مشرقاً  
ولذي الوزارة والإمارة صاعدٍ  
وأبو العلاء يراك نصلاً قاطعاً  
وهو المثقفُ فاصطبر لثقافِهِ  
سيراك بالعين التي قد عُودَتْ  
وإذا أقامك لم يزد في غَمَزِهِ

ولقد رأيتك في الحديد مُقيّداً  
كلا ولا الأخرى محتٌ لك سؤدداً  
حتى لخالتهُ الفراقُ ففرقدا<sup>(٣)</sup>  
وأبى لك التكميلُ أن تنزيّداً  
في النائبات كما دُعيت محمداً  
للحق أو مثل الهلال مجدداً  
أن الزمان مُبَيّضٌ ما سوداً  
عُقْبَى بما لَقَّاك أسود أربداً  
رأي أبى أن لا يكون مُسدداً  
يأبى عظيمُ غَنائِهِ أن يغمداً  
ولحدِّ مَبْرَدِهِ لكي تحظى غداً<sup>(٤)</sup>  
أن لا ترى إلا الرشاد الأرشداً  
إياك ملتمساً لأن تتأوداً<sup>(٥)</sup>

(١) محمد بن علي: لم أعثر له على ترجمة.

(٢) صاعد: ابن مخلد. تقدمت ترجمته.

(٣) الفرقدان: نجمان، والوحد فرقداً.

(٤) الثقاف: الرماح.

(٥) تتأود: يثقل الأمر عليك.

حاشا الموفق في جميع أموره      أن يُصلَح الأشياء كيما تفسدا  
بل ما رأى عوجاً فظلاً يقيمه      لكن بلاك أبو العلاء فأحمدا<sup>(١)</sup>  
ولربما امتحن الولي وليه      ليرى له جلدأ يغيط الحسدا

### ليل طويل

وقال يصف طول الليل: [الخفيف]

رب ليلي كأنه الدهر طولاً      قد تناهى فليس فيه مزيد  
ذي نجوم كأنهن نجوم الشد      شيب ليست تزول لكن تزيد

### المماثلة

وقال يتجز وعداً: [الخفيف]

أيها الواعد المماطل بالبر      ذون: ماذا أحال وذك بعدي؟<sup>(٢)</sup>  
إن طول المطال يؤذن بالخذ      ف ولست الظنن بالخلف عندي  
كيف أنسأت حاجتي مستجيزاً      ذاك فيها وقد تسلفت حمدي؟  
جرت في الحكم يا أخي كل جور      حين قابلت بالنسيئة نقدي<sup>(٣)</sup>  
دون ما قد مطلت ينتج فيه      مثل برذونك الذي أنت مهدي  
فأرحني من المطال بإنجا      ز وشيك محلل عنك حقدي

### عفو الملوك مدائح

وقال يعتذر إلى القاسم<sup>(٤)</sup>: [الكامل]

بلغ البغاة علي حيث أرادوا      واللّه كائدهم بما قد كادوا  
وهو الشهيد علي أني لم أقل      بعض الذي قد أبدأوا وأعادوا  
وهب السعاة أتوا بحق واضح      أين الكرام: أبدأوا أم بادوا؟  
أين الذي قد عودوا من عفوهم      عن من يزل حلومهم، واعتادوا؟  
عفو الملوك عن الهجاة مدائح      مدحوا نفوسهم بها فأجادوا  
مدحوا نفوسهم بحلم راجح      لولا عوائد مثله ما سادوا  
ولقد أبوا إلا العقاب فقادهم      نحو التطول خيمهم فانقادوا<sup>(٥)</sup>  
وهبوا لجانيها الذنوب وأقسموا      أن لو يعود إلى الذنوب لعادوا

(١) أبو العلاء: كنية صاعد.

(٢) البرذون: دابة فوق الحمار وأدنى من الفرس.

(٣) النسيئة: التأجيل.

(٤) القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.

(٥) خيم: سجية وطبيعة.



ولما رَضُوا بالعفو عن ذي زَلَّةٍ      حتى أنالوا كَفَّهُ وأفادوا  
 منُوا عليه، وشيّدوا من ذكره      وبمثلها رفعوا البيوتَ وشادوا  
 ولئن هم منُوا عنيهِ لقد شَفَوْا      منه النفوسَ بمنّهم وأقادوا  
 قطعوا لسانَ سَفَاهِهِ فاستوثقوا      منه، وأما عن أذاه فحادوا  
 فإذا هم قد عاقبوه وقد عفوا      عنه لقد فعلوا الجميل وزادوا

**رصاص أم حديد**

وقال يهجو: [الخفيف]

يا أبا القاسم الذي ليس يَذْري      أرصاصَ كيأنهُ أم حديدُ؟  
 أنت عندي كماءٍ بئرِكَ في الصيّ      فثقل يعلوك برّدٌ شديدُ

**لا تعجن**

وقال في ذم الجبن: [البسيط]

لا تَجْبُنَنَّ لأن النفس واحدة      فإنما الموت أيضاً واحد، فَقَدِ  
 ما يَجْبُن المرءُ إلا وهو معتقِدُ      أو مُشْفِق أنه إن مات لم يَعُدِ

**وقال في الخزاعي<sup>(١)</sup> شاعر إسماعيل بن بلبل<sup>(٢)</sup>: [الرجز]**

يا بائع البيت بِزَقٍّ واجِدِ      بَغْيِي عرضي بيعَ حُرٍّ ما جِدِ  
 بألف زقٍ وبزقٍ زائد      أصبحت كالخنزير في الطرائدِ  
 ليس لمن يقتله من حامِدِ      وربما أتلَف نفسَ الطارِدِ  
 تُشَاتِمُ الناسَ بغير والدِ      إلا دعاويٍّ بغير شاهدِ  
 ترمي بما فيك ذوي المحاتِدِ<sup>(٣)</sup>      ولستَ كفوّاً لِمَغِيظِ حاقِدِ  
 فينتحي عرضك بالقصائدِ      فالناس في جَهْدٍ لذاك جاهِدِ

من الأداني ومن الأبعادِ

يسمو بهمته

وقال يمدح: [الكامل]

ما أنت بالمحسود لكن فوقه      إن المبينَ الفضلَ غيرُ مُحَسَّدِ  
 هيهات فُتَّ الحاسدين فأذعنوا      لك بالمكارم والفعالِ الأمجدِ

(١) الخزاعي: شاعر إسماعيل بن بلبل.

(٢) إسماعيل بن بلبل: الوزير، تقدمت ترجمته. (٣) المحاتد: جمع محتد وهو الأصل.

يَتَحَاسِدُ الْقَوْمُ الَّذِينَ تَقَارَبَتْ  
فَإِذَا أَبَرَ مُبِرُّهُمْ وَبَدَا لَهُمْ  
مَنْ ذَا تَرَاهُ وَإِنْ تَوَقَّلَ فِي الْعَلَا  
طَبَقَاتُهُمْ وَتَوَاءَمُوا فِي السُّودِ<sup>(١)</sup>  
تَبْرِيزُهُ فِي فَضْلِهِ لَمْ يُحْسَدِ  
يَسْمُو بِهِمَّتَهُ مَحَلَّ الْفِرْقِدِ<sup>(٢)</sup>

### مَأْتَمٌ وَعَرَسٌ

وَقَالَ يَعَاتِبُ الْقَاسِمُ<sup>(٣)</sup>: [البسيط]

النُّجْحُ سُؤْلِي، فَإِنْ أَلَوِي بِهِ قَدْرُ  
يَا حَبِذَا ظِلُّ خَالٍ غَيْرِ مُطْمَعَةٍ  
لَفَوْتُ مَا أَمَلْتَهُ النَّفْسُ أَرْفَقُ بِي  
أَصْبَحْتَ فِي مَأْتَمٍ مِنْ سَوْءِ رَأْيِكُمْ  
فَالْيَأْسُ سُؤْلِي، وَتَرْحاً لِلْمَوَاعِيدِ  
أَوْ صَوْبُ تِلْكَ الْمَبَارِقِ الْمَوَاعِيدِ  
مِنْ خَيْرَةٍ بَيْنَ تَقْرِيْبٍ وَتَبْعِيدِ  
وَالنَّاسُ فِي عُرْسٍ مِنْكُمْ وَفِي عَيْدِ

### أَكْذَبُ النَّاسِ

وَقَالَ يَهْجُو: [السريع]

لَا تَخْشَ مِنْ لَا يَقْتَنِيكَ الْأَسَى  
يَا أَصْدَقَ النَّاسِ إِذَا مَا أَبَى  
يَا مَنْ إِذَا عَنَّ لَهُ سَائِلٌ  
يَا مَنْ إِذَا جَاءَ خِوَانٌ لَهُ  
وَلَا تَخَفْ مِنْ يَقْتَنِيكَ الْحَسَدُ  
وَأَكْذَبَ النَّاسِ إِذَا مَا وَعَدُ  
ذَابَ وَإِنْ حَاوَلَ بِذِلًّا جَمَدُ  
حَفَّ بِهِ خَوْفُ الْغَوَاشِي رَصَدُ<sup>(٤)</sup>

### لَوْ كُنْتُ

وَقَالَ فِي ابْنِ أَبِي طَاهِرٍ<sup>(٥)</sup>: [السريع]

لَوْ كُنْتُ مِثْلَ ابْنِ أَبِي طَاهِرٍ  
حَسْبُكَ مِنْ نَجْدَتِهِ أَنَّهُ  
أَمَّا تُرَاهُ خَافَ خَسْفِي بِهِ  
لَشِدُّ مَا أَقْدَمَ بؤْساً لَهُ  
لَمْ أَدْعُ الشَّعْرَ بِلِ النَّجْدَةِ  
يُنْشِدُ مِثْلِي شَعْرَهُ وَخَدَهُ  
عَنْ لَطْمَةٍ مِنِّي أَوْ قَفْدَةٍ<sup>(٦)</sup>  
بِلا سِلَاحٍ وَبِلا عُدَّةٍ

(٥) ابن أبي طاهر: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر،

وأبوه طيفور من أبناء خراسان، وهو ولد في بغداد.

كان مؤدباً، وقد جلس في دكاكين الوراقين. مات

سنة ٢٠٤ هـ. (الفهرست: ٢٠٩).

(٦) قفده: صفعه.

(١) السُّود: المجد.

(٢) توقل: سعد. الفرقد: نجم.

(٣) القاسم هو ابن عبيد الله الوزير. تقدمت

ترجمته

(٤) خِوَان: ما يوضع عليه الطعام.

## لا أحب

وقال في رئيس مُسْتَضْعَف : [الخفيف]

لا أحب الرئيس ذا العز يُضحي جأره والرجال مُسْتَعْبِدوه  
حاملٌ مِنْهُ لَهُمْ إِنْ كَفَّوه شَرُّهُمْ، دَاخِرٌ إِنْ اضْطَهَدوه  
كاليتيم الممسح الرأس إن شا ء ذوو مَسْح رأسه قَفَدوه

## هوى القلب

وقال في الغزل : [المتقارب]

يقول الحبيب وطالبته : تمنيت ما النجم في بُعدِه  
يطيعك قلبي في غيّه وقلبك يعصيك في رشده

## شوقي يزداد

وقال في مثل ذلك : [البسيط]

قلبي إليك - وإن أعرضت - مُنْقَادُ أنت الحياة فأنتى عنك منصرفي ؟  
ليست عليك - وإن أذنبت - أحقادُ أحببتُ مذ علقْتُ نفسي بحبِّكم  
وإن بدا منك إقصاء وإبعادُ شوقي إليك على الأيام يزداد  
صوتاً يغنى لقلبي فيه إقصاء<sup>(١)</sup> يا لهف نفسي على إلفٍ فُجعت به  
والقلب بعدك للأحزان معتادُ كأن أيامه في الحسن أعيادُ

## فضائل عبيد

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٢)</sup> : [مجزوء الرمل]

يا عُبيد الله لا زلّ كم يدٍ مثل أيادٍ  
تَختِلُ العافين حتى عشتَ ما عشتَ كعبدٍ  
تَ موَفّى كل كيدٍ عن يدٍ منك كأيدي  
لو تُجاري الريح في المَجْدِ عشتَ ما عشتَ كعبدٍ  
يَعْتَفُوها ختلَ صيدٍ<sup>(٣)</sup> أنت سعد في المعالي  
له والعُرفُ كزيدٍ سرت حتى نلتَ أعلى  
يدٍ لَخيلتَ ذاتَ قيدٍ بل تدلّيتَ عليها  
لست فيها بسُعيدٍ من شماریخ قُدِيدٍ<sup>(٤)</sup>

(١) إقصاء: يقال أقصد السهم إذا أصاب وقتل.

(٢) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) تختل: تخدع. يعتفونها: يطلبونها.

(٤) شماریخ: جمع شمروخ وهو العذق. قُدِيد: موضع بالقرب من مكة.

لم تنلها باحتيالٍ  
قَرَرْتُ الأرض بتدبيرٍ  
ولأفلامك أمضى  
أو شبا ربح ابن مَعْدٍ  
وإذا العفة عُدَّتْ  
أي عبدٍ منك لِدٍّ

### طعم العيش

وقال في الخلاعة : [السريع]  
يا رُبَّ عبدٍ مَالِكٍ سَيِّدا  
حَدَّقَ نحوي مرة شادنٌ  
بمقلّةٍ حوراء، في سَحْنَةٍ  
قلت له: أنت بِتَحْدِيقَتِي  
فقال: لا تعجب لِمُسْتَشْرِطٍ  
قد ينظر الفهدُ إلى ظبية  
لولم ألاحظك عَدِمَنا معاً  
فقلت: ما أعجب ذا غِرَّةٍ  
فقال: ما زالت نجومُ الدجى  
قلت: آخِثَمَ بالسعد يا سيدي  
قال: نعم، قلت: متى، قال لي:  
فجاءني بالعفو من طَوْلِهِ  
وساعدَ الشيخُ على أمرِهِ  
فَنِكَتُهُ فَرْدَيْنِ في واحدٍ  
يا لك من نُعْمَى أبو مُرَّةٍ

وإن غدا في رِبْقَةِ العَبْدِ  
كأنه غصنٌ من الرُّنْدِ<sup>(١)</sup>  
حمراء، كالنرجس في الورد  
أولَى لأنّي صاحب الوجد  
حَدَّقَ في مستَشْرِطٍ جَلَدٍ  
وينظر الظُّبْيُ إلى الفهدِ  
معرفة الغمزة والوعْدِ  
يهدي ذوي الحُنْكَةَ للقُصْدِ  
تهديك في غَوْرٍ وفي نجدٍ  
إذا افتتحت الأمر بالسعد  
كُفَيْتَ مَطْلَ الوَعْدِ بالنقد  
ما لم يكن يُبْلَغُ بالجُهدِ  
ولم يكن بالصاحب الوعد  
عُجْباً بذاك الشادن الفرد  
مُسْتَحَوِزٌ فيها على الحمد

سنة ٢١ هـ. (الشعر والشعراء: ٢٨٩).  
(٣) عمرو بن عبّيد: شيخ معتزلي، زاهد مشهور.  
مات سنة ١٤٤ هـ. (سير أعلام النبلاء:  
١٠٤/٦).  
(٤) الرند: شجر غص.

(١) دُرَيْد: هو دُرَيْد بن الصمة، شاعر هوازن  
وفارسها. مات سنة ٨ هـ. (الشعر والشعراء:  
٦٣٥).

(٢) ابن معد: هو عمرو بن معد يكرب الشاعر  
الفارس اليمني الزبيدي، شهد القادسية. ومات

والبِرُّ لَا يَنْمَى عَلَى الْجَحْدِ<sup>(١)</sup>  
وذلك الذنب على عمْدٍ  
وليت مولاي على العهدِ  
فيه ضعيف العقل والعقدِ  
قلبي من هند ومن دعدٍ  
يميس في فرع له جعدٍ<sup>(٢)</sup>  
يا لك من قبل ومن بعدٍ  
لا زال محمياً من الفقدِ

بَرٌّ فَلَا أَجَحْدُهُ بَرَّةً  
كانت ذنوبي خطأ كلها  
أستمعُ الله بأمثاله  
وأستعيز الله من عاذلٍ  
لرائقُ الرائق أندي على  
قضيْبُ بان، سبطُ قدهُ  
يُرضيك من مرأى ومن مخبرٍ  
وجدت طعم العيش مُذْ نكتهُ

### شكري وحقدي

وقال يصف نفسه: [الرجز]

للخير والشرُّ بقاء عندي  
فإن شكمي مثله وشكدي<sup>(٤)</sup>  
وأين عن طينتنا نُعدي  
لا ينبت البذر ولكن يكدي<sup>(٥)</sup>  
ما استودعوا من بغضةٍ ووْدٍ  
وخيرُ حوض من حياض نجدٍ  
من طيبٍ وآجنٍ وسُخْدٍ<sup>(٦)</sup>

شكري عتيْدٌ وكذلك حقدي<sup>(٣)</sup>  
فانظر إذا أُسديت ماذا تُسدي  
كالأرض مهما استودعت تؤدي  
وما طباعي بالطباع الصلْدِ  
أحفظُ للأعداء والأودِ  
وما أتوا من غيَّةٍ ورشدٍ  
أحفظها للماء يوم الورْدِ

ماذا يقول القائلون بعدي؟

### خير مورد

وقال في أبي بشر المرندي: [الطويل]

مُواقعة الشَّبَوطِ للمتفرِّدِ<sup>(٨)</sup>  
يدا سابق في حلبة المجد مُبعدٍ

هنيئاً مريئاً غير داء مخامرٍ  
ولا تبعدن من أكلة سبقت بها

(١) البِرُّ: العرفان بالجميل. والخير. الجحد: (٤) شك: أتاب. الشكد: العطاء.

(٥) يكدي: يبخل. يقل خيره.

(٦) آجن: متغير. السخد: الحار. وهو أيضاً ماء

غليظ يخرج مع الولد.

(٧) الشبوط: ضرب من السمك.

(٢) البان: شجر لين. سبط: مشوق. جعد:

مجعد.

(٣) عتيْد: حاضر.

ولا كان في استبداده متعمداً  
خلا أن هذا البخت يجري مبلداً  
وينذر في الأحيان جدُّ محرراً  
فبعداً له من طالب متمنع  
فلا يبعد الشبوط من متلبس  
إذا نش في سفوده عند نضجه  
فتي رعى مَرعى بدجلة مخصباً  
إلى أن أصابته من الدهر نوبة  
فأصدره الصياد عن خير مَورِد  
وجاء به الحمائل أطيّب مطعم  
ويا حبذا إمعاننا فيه ناضجاً  
وإني لمشتاق إلى عود مثله  
فهل يا أخي من منية بتغمّد  
وإن تك عوداتي قباحاً فلم يكن  
صفحت فعاودنا وطال دالنا  
فأنت شريكي في الذي قد جنيته  
وقد أملت نفسي لديك إقالة  
وكم قائل في مثلها وهو طالب  
وأنت امرؤ في ظل كل مُسمَح  
وإن لا تكن لي سيّداً في إقالتي

وما كنت في الإخلال بالمتعمد  
بصاحبه طوراً وغير مبلد  
وينذر في الأحيان جدُّ مُبرّد  
وسحقاً له من راغب متزهّد  
ظهارته الحسنى ومن مُتجرّد  
وأخرج من سرباله المتورّد<sup>(١)</sup>  
أبى أن يراه رائد غير مُحِمّد  
وقد صار أقصى مُنية المتجود  
وأورده الشؤاء أحبث موريد  
إلى الطيب المنفاق غير المصرد<sup>(٢)</sup>  
كما جاء من تنوره المتوقّد  
وإن كنت أبدي صفحة المتجلّد  
فما زلت تسدي منة المتغمّد  
لمعتادهم الذنب دون المعود  
وكم مُستندم في ذرا مُتحمّد  
وإن كنت عين الجارم المتمرد  
فهل ماجد مستهدف للمجد  
فهل ساقط مستهدف لمفند  
فسمّح ونكّب عن طريق المنكد<sup>(٣)</sup>  
فلي من أبي العباس أكرم سيّد<sup>(٤)</sup>

### خبرونا

وقال في ابن خنساء<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

خبرونا أن قد هجوت ابن رومي  
وله حرمة بخنساء تُغري

وما أنت من رجال جهادة  
كل نفس توّدها بوداده

(١) سفود: حديدة يعلق عليها اللحم ليشوى،

سربال: ثوب.

(٢) المصرد: القليل.

(٣) سمح: من السماحة وهي اللين. نكّب: اعدل واعرض.

(٤) أبو العباس: الخليفة المعتضد.

(٥) ابن خنساء: شاعر هجا ابن الرومي.

لم يزل قِيماً لهاذا اخْتِباءٍ      يتأتى لصُدْعِها بسدّادَةٍ  
فاتقِ الله يا ابن خنساء في حُرٍّ      مة شيخٍ عساك من أولادِهِ  
وعد الحر

وقال يقتضي وعداً: [الرجز]

يا سيدي أنجز حُرّاً ما وعدُ      والحرُّ من أعطى أخاه ما وجدُ  
ولم يكن ليومه في الوعدِ غدُ      لكن له في العودِ بالفضل الأبدُ  
يا من له السُّوددُ فينا والسَّدَدُ      وذكره أطيّبُ من ربح الولدُ  
سوف ترى أني في شكري أحدُ      ومن مساعيك يوافيني المددُ  
تلك التي تبقى على طول الأبدُ

أبشر

وقال يهنئ: [مخلع البسيط]

جری لك الطائر السعيدُ      فيمن تمنى بما تريدُ  
فاستقبلا العیش ألف عامٍ      في نعمة ثوبها جديدُ  
يُصدّق الدهرُ كلَّ وعدٍ      فيها، ولا يصدّق الوعيدُ  
خَدْنِي شبابٍ إذا تقضى      أعاده المبدىء المعيدُ  
خَوَّلْتَهَا كوكباً مُنيراً      من تحته سُرورةٌ تميدُ<sup>(١)</sup>  
أبدٍ إحسانها بحسنٍ      هي الأمانى بل تزيدُ  
فاليومُ في ظلّها قصيرُ      والعمرُ في قربها مديدُ  
كلُّ ليالي الزمانِ عُرْسُ      وكلُّ أيامهنَّ عيدُ  
لو لم تكن مُقبلاً سعيداً      ما قُرب المطلبُ البعيدُ  
أبشر أبا أحمد بعُقبى      محمودةٍ أيها الحميدُ  
فلا تخف للزمان غولاً      يا أيها السيّد السديدُ  
قد سهّل الوعرُ وهو حَزَنُ      فيك وقد هُوّن الشديدُ<sup>(٢)</sup>

كدر الصنعة

وقال يتجز وعداً: [الكامل]

أنجز مواعيدك التي قدّمتها      يا مُسدي النعمى بغير مَواعد

(١) سرورة: نصل. تميد: تمايل.

(٢) حزن: أرض غليظة.

بِرَّ الشَّقِيقِ إِلَى حُنُوِّ الْوَالِدِ  
كَالغَيْثِ بَشَّرَ بِالْمَعِاشِ الرَّاعِدِ  
كَدَّرَ الصَّنِيعَةَ وَالْفَعَالَ الْمَاجِدِ  
مَنْ نَفْسُهُ إِيقَاطُ جُودٍ رَاقِدِ  
إِحْيَاءُ مَيِّتٍ مِنْ طِبَاعِ هَامِدِ  
بِمَحَاطِدٍ لَكَ هُنَّ خَيْرُ مَحَاطِدِ<sup>(١)</sup>  
وَاللُّؤْمُ شَرُّ مُجَاهِدٍ لِمَجَاهِدِ  
لِتَطِيبَ عَنْ رَفْدٍ وَلَيْسَ بِرَافِدِ

### الْحَمَالُ الثَّقِيلُ

مَا دَفَعُ أَمْرِي بَعْدَ مَا أَوْلَيْتَنِي  
وَلَقَيْتَنِي فَلَقَيْتَنِي مَتَهَلَّلًا  
إِنْ الْمَطَالُ - وَلَسْتَ مِنْ أَصْحَابِهِ -  
وَرَأَيْتُهُ خُلُقًا لِكُلِّ مُحَاوِلِ  
لَا بَلَّ لِكُلِّ مُزَاوِلٍ مِنْ نَفْسِهِ  
وَلَكَ الْمَعَاذَةُ وَالسَّلَامَةُ مِنْهُمَا  
حَاشَاكَ مِنْ خُلُقِ الْمَجَاهِدِ لَوْمَةُ  
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي رِيَاضَةِ نَفْسِهِ

### وقال يهجو حمّالا: [السريع]

رَأَيْتُ حَمَّالًا مُبِينَ الْعَمَى  
مُحْتَمِلًا ثِقْلًا عَلَى رَأْسِهِ  
بَيْنَ جَمَالَاتٍ وَأَشْبَاهِهَا  
أَضْحَى بِأَخْزَى حَالَةٍ بَيْنَهُمْ  
وَكُلُّهُمْ يَضِدُّهُ عَامِدًا  
وَالْبَائِسُ الْمَسْكِينُ مُسْتَسْلِمٌ  
وَمَا أَشْتَهَى ذَاكَ وَلَكِنَّهُ  
فَرَّ إِلَى الْحَمَلِ عَلَى ضَعْفِهِ  
فَعُدْتُ مِنْ أَمْثَالِ أَحْوَالِهِ  
السَّيِّطُ الْكَفُّ الَّذِي لَمْ يَزَلْ  
الصَّادِقُ الْوَعْدِ عَلَى أَنَّهُ  
الْوَارِثُ السُّودَّدُ أَسْلَافُهُ  
الْعَاسِيفُ الْمَالُ لِسُؤَالِهِ  
الدَّائِمُ الْعَهْدِ وَلَكِنَّهُ

(٣) السَّيِّطُ الْكَفُّ: كَفَهُ مَمْدُودَةٌ لِيُعْطِيَ. جَعَدَ:

مَجَّعَدٌ.

(٤) الْعَاسِيفُ: الْوَاهِبُ.

(١) مُحَاتَدٌ: جَمَعَ مُحْتَدٌ وَهُوَ الْأَصْلُ.

(٢) الْأَكْمُ: جَمَعَ أَكْمَةٌ وَهِيَ الْقِمَّةُ. الْوَهْدُ:

الْمُنْخَفَضُ.



مستبدلاً عهداً بما دونه  
المُبْرِقِ البشرِ المِلْثُ الجَدَا  
يَسْتَكْتُمُ العُرفَ على أنه  
من أَجْحَدِ الناسِ لنعمى له

والعزمُ منه ثابتُ العَقْدِ  
مُجَانِباً قَعْقَعَةَ الرُعْدِ<sup>(١)</sup>  
يُفْشِيهِ فِي غَوْرٍ وَفِي نَجْدِ  
تَزْدَادُ إِسْفَاراً عَلَى الْجَحْدِ

### لجنة العلم

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان<sup>(٢)</sup>، ويعذله على تقديم ابنه القاسم على

الحسن، ويحضه على إلحاقه به في المرتبة: [الخفيف]

أَتَصَابُ إِلَى ذَوِي إِسْعَادِهِ  
بَلْ تَنَاهٍ، وَهَلْ صَبَى بَعْدَ قَوْلٍ  
قَالَتِ الْغَادَتَانِ - إِذَا أَوْقَدَ الشَّيْءُ  
فَرَمْنِكَ الْغَزَالَ يَا لَابَسِ الشَّيْءِ  
وَإِذَا اضْطَادَكَ الْمَشِيبُ فَطَارَدُ  
لَسْتُ عِنْدَ الطَّرَادِ مِنْ قَانَصِيهِ  
فَعَزَاءُ إِنَّ ابْنَ سَتِينَ يَغْيِي  
وَمِنَ النُّكْرِ لَهُوَ شَيْخٌ وَلَوْ أُمِدَّ  
كَيْفَ يَهْتَزُّ لِلْمَلَاهِي نَبَاتُ  
وَلَقَدْ أَمْتَعَ الزَّمَانُ شَبَابِي  
سَوَاءً لِلْبَقَاءِ وَهُوَ رَهِينُ  
وَلَمَنْ عَاشَ غَايَةً فَلْيُبَادِرْ  
سَوَاءً لِلْحَيَاةِ، وَالْمَوْتُ حَتْمُ  
إِنَّ لِلْعَيْشِ بُكْرَةً فَايْتَكُرْهَا  
مَتَّعَ الظُّبْيَ مِنْ جَنَى غُصْنِكَ اللَّذِّ  
مِنْ عَنَاقِيدِهِ وَتَفَاحِهِ الْغَدِّ  
لَيْسَ فِي كُلِّ دَوْلَةٍ لَكَ جَاهُ

أَمْ تَنَاهٍ إِلَى ذَوِي إِرْشَادِهِ؟  
جَاءَ عَنْ أُمَّ عَمْرَةٍ وَسُعَادِهِ؟  
بُ سَنَاهُ فَلَجَّ فِي إِيقَادِهِ:  
بِ فِرَارِ الْغَزَالِ مِنْ صَيَّادِهِ  
تَ غَزَالاً فَلَسْتُ بِالْمُصْطَادِ  
أَنْتَ عِنْدَ الطَّرَادِ مِنْ طُرَادِهِ  
عَنْ طَرَادِ الْغَزَالِ عِنْدَ طُرَادِهِ  
كَنْهَ الظُّبْيِ عَنَوَةً مِنْ قِيَادِهِ  
أَصْبَحَ الشَّيْبُ مَوْذَنًا بِحَصَادِهِ؟  
مُتَمِّعَةً مِنْ سِبَاطِهِ وَجَعَادِهِ<sup>(٣)</sup>  
بِأَبْيَضِ الْقِنَاعِ بَعْدَ اسْوَدَادِهِ  
سَيَّرَ إِعْدَامِهِ إِلَى إِيجَادِهِ  
وَلِبَذْلِ الزَّمَانِ وَاسْتِرْدَادِهِ  
هَلْ سَعِيدٌ بِالْعَيْشِ مَنْ لَمْ يُغَادِهِ؟  
نَ يُمَتِّعُكَ مِنْهُ قَبْلَ انْخِضَادِهِ<sup>(٤)</sup>  
ضُ وَرُمَانِهِ وَمَنْ فِرْصَادِهِ  
عِنْدَ رِثْمٍ مُهْفَهَفِ الْخَلْقِ غَادِهِ<sup>(٥)</sup>

(٣) سباط: مسترسل، ممدود. وجعد ضده.

(٤) اللدن: الطري. انخضاد: تكسر.

(٥) رثم: ظبي أبيض. مهفهف: ضامر البطن.

(١) ملث الجد: دائم العطاء. قعقعة: صوت

الرعد.

(٢) عبيد الله بن سليمان: تقدمت ترجمته.

كذلك ترجمة القاسم.

طلع الشيب ضاحكاً فحضبنا  
 فازض بالشيب، إن من أعظم الخس  
 أيها الأشيب المسود لما  
 لا تخادع بلون خطرك ظنياً  
 حد من أتبع الشباب خضاباً  
 حسرتي للطرء في حلتيه  
 لا ترى منشد الشباب يد الدهر  
 ورأيت الزمان يمشي رويداً  
 لا اشتكى يا أخي فؤادك ما أض  
 قسوة من خلائل بل أجلاً  
 بخسوبي كبخس دهمي حقيقي  
 أتقاضى مراضعي من صبابا  
 لا شراباً ولا سماعاً، وأما  
 آل وهب قد استقر هواكم  
 فأمنوا دهركم فقد عشق الدهر  
 ولماذا يغولكم غائل الدهر  
 من يكن من زيوفه ونفايا  
 زيد في فيثا بكم فامتطى المند  
 لم تكونوا كمعشر جرودا الفتي  
 وبعيد المنال من متعاطي  
 وغريب مستبشر النفس بالغر  
 فله في القلوب ما لا نراه  
 جل نبلاً ودق لطفاً وأضحى  
 لا يسمى في هزل شعري ولكن  
 بل أسميه بل أكنيه بل أن

ه فزال أبيضاضه بأرمداه<sup>(١)</sup>  
 ران بيع انبلاجه بأربداه  
 آل إنفاقه إلى إكساده  
 فهو أقذى للظبي من شهادة<sup>(٢)</sup>  
 أنه ثاكل غدا في حداه  
 لهفتي للشباب في قواده  
 ر وتلقى من شئت من نشاده  
 واللحاق الوشيك في أرواده<sup>(٣)</sup>  
 حى فؤادي يشكو إلى فؤاده  
 أعانوا الزمان في إرصاده  
 واستعدوا علي كاستعداده  
 ب صديقي وذكره وافتقاده  
 زاده - إن جفا - فأهون بزاده  
 في حشا الدهر ثاباً بل فؤاده  
 ر بحق بياضكم في سواده  
 ر وأنتم عماده من عماده؟<sup>(٤)</sup>  
 ه فما زلتم جيداً جيداً  
 فف من الإسراف بعد اقتصاده  
 ء، وهل نخله كمثل جواده؟<sup>(٥)</sup>  
 ه قريب النوال من مروتاده  
 بة فرد مستأنس بانفراده  
 في قلوب الهوى ولا أكباده  
 والهوى والعقول طوعاً افتياده  
 في أجل الجليل من أجداده  
 حيه نسبا إلى ذرا أطواده

(٣) الأرواد: التمهل.

(٤) الغول: الداهية.

(٥) الفية: مال الغنائم والخراج.

(١) ارمدا: لون الرماد.

(٢) خطر: نبات يتخضب به.

جَبَلَ الحِلْمَ، لُجَّةُ العِلْمِ، لَا يُطْ  
تَسْتَفِيدُ الوَقَارَ مِنْهُ الرُّوَاسِي  
أَحْنَفِ الحِلْمِ، قَيْسُهُ - حِينَ يَهْفُو  
لَا رَمَى اللَّهَ ذَلِكَ الطَّوْدَ وَالِي  
أَيُّ ضِدٍّ مِنْ أَجَلِهِ لَمْ يَخَالِدْ  
لَا تَرَى خَائِفَ الْمَغَالَةِ مِنْهُ  
وَإِذَا مَا أَرْتَدَى صَنَائِعُهُ الدَّهْرُ  
ظَلَّ يَخْتَالُ بِهِجَةً لَا افْتِخَارًا  
عَيْبُهُ شِيْمَةٌ لَهُ يُغْتَقُ الْحَدَّ  
مُسْتَضِيمٌ لَذَاتِهِ لِمَعَالِي  
فَالْهَدَى مِنْ سَبِيلِهِ، وَالْحُمَيْدَى  
ذُو انْحِلَالٍ وَذُو انْعِقَادٍ إِذَا شُدَّ  
وَإِذَا رَاصَدَ الْغُيُوبَ بِظَنٍّ  
صَفَدُ الْمُسْتَمِيعِ مَا فِي يَدَيْهِ  
فِيهِ سَهْلٌ، وَفِيهِ حَزَنٌ وَفِيهِ  
يَتَقَى الْخُلْفَ فِي الْعِدَاتِ وَلَكِنْ  
وَلَطْعُمُ اكْتِحَالَةٍ مِنْهُ بِالزَّ  
مُعْرَقٌ بَلْ مَرَدَّدٌ فِي الْوَزَارِ  
ذَنْبُ إِحْسَانِهِ الْعَظِيمِ لَدَيْنَا  
لَا عَدَمْنَا ذَاكَ الْعَنَاءَ فَإِنَّا  
مِنْ ثِقَاتِ النَّدَى وَمِنْ نَاصِرِيهِ  
فَتَيْنِ النَّاسُ بِالْفَضَائِلِ وَالْفَضْ

مَعُ فِي نَسْفِهِ وَلَا اسْتِنْفَادِهِ  
وَتُقَرُّ الْبَحَارُ لِاسْتِمْدَادِهِ  
كُلُّ حِلْمٍ - عَمُرُو الدَّهَاءَ، زِيَادُهُ<sup>(١)</sup>  
مَّ بَتَنْضِيْبِهِ وَلَا بَانْهَدَادِهِ  
هُ وَخَلَّ مِنْ أَجَلِهِ لَمْ يَعَادِهِ؟  
لَا وَلَا آمِنًا مِنْ اسْتِطْرَادِهِ  
رُ وَلَا حَتَّ حُلَاهُ فِي أَجْيَادِهِ  
كَاخْتِيَالِ الرَّبِيعِ فِي أَبْرَادِهِ  
رُ وَيَقْفُو إِعْتَاْقَهُ بِاعْتِبَادِهِ  
هُ مُذِيلٌ مَعَاْشَهُ لِمَعَادِهِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ نَوَاهِ، وَالْبِرُّ مِنْ أَرْوَادِهِ  
تَ حَمِيدٌ انْحِلَالُهُ وَانْعِقَادُهُ  
فَكَأَنَّ الْغُيُوبَ مِنْ أَرْصَادِهِ  
وَيَدَا مِنْ بَغَاهُ فِي أَصْفَادِهِ<sup>(٣)</sup>  
مَا كَفَى مِنْ دُعَاْفِهِ وَشَهَادِهِ<sup>(٤)</sup>  
يَتَوَخَّى الْإِخْلَافَ فِي إِيعَادِهِ  
ثَرَّ أَحْلَى فِي عَيْنِهِ مِنْ رُقَادِهِ  
تَ مُعْنَى قَدْ مَلَّ مِنْ تَرْدَادِهِ  
أَنَّنَا عَاجِزُونَ عَنْ تَعْدَادِهِ  
مُسْتَرِيحُونَ رُودٌ فِي مَرَادِهِ  
مِنْ ظُهُورِ الْحِجَا وَمِنْ أَعْضَادِهِ<sup>(٥)</sup>  
لَ وَمَا فِتْنِيَّةٌ لِكُنْهِ مُرَادِهِ<sup>(٦)</sup>

زياد: هو زياد بن أبيه أحد دهاة العرب أيضاً.

وفاته في ٥٣ هـ.

(٢) مستقيم: معتدي عليه. مزيل: مهين.

(٣) المستميع: طالب العطاء. أصفاد: قيود.

(٤) حزن: الأرض الصعبة. دُعاف: سم.

(٥) الندى: العطاء. الحجا: العقل. أعضاد: جمع عضد.

(٦) كنه: كنه الشيء جوهره.

(١) أحنف الحلم، يشير إلى الأحنف بن قيس

التميمي وهو مضرب المثل في حلمه توفي سنة

٧٢ هـ.

قيس: هو قيس بن عاصم بن سنان الذي اشتهر

في الجاهلية بحلمه توفي سنة ٢٠ هـ.

عمرو: هو عمرو بن العاص المعروف بدهائه

توفي سنة ٤٣ هـ، فاتح مصر. (الأعلام:

٧٩/٥).

ليقل فيه مَادِحُ فالعطايا  
 ما احتشاد المديح كُفءُ هُوَيْنَا  
 كم أعدنا وكم أعاد وهيها  
 عائد القول بالخلُوقَة رهنُ  
 ويخاف الإنفاد ممتدحوه  
 وعجيبُ تعجُّبٍ من نَداه  
 وهو كالدهر حين يجري ونجري  
 كل مستبعر فأنت من الأر  
 إن يكن للزمان عيدُ فأياً  
 يا أبا القاسم الذي لا يجارى  
 تأمن النارُ لا الحريقُ بل الأذ  
 كم ضياءُ شَبَبَتَه فتعالى  
 يا أجلّ الذين ناديتُ في الجم  
 لا ولا حَقٌّ من حَبَاك بِإِسْعَا  
 قد تولى الأمور مُعتضد بالذ  
 وله حَقُّه من الرُقْد فارقد  
 وتيقَّن أن ليس يُرْقَدُ مالا  
 ولديك الدهاء في محتواه  
 سِبْطُك الأكبر المبارك رأياً  
 لا تُباعده من أمامك ما اسطَع  
 هَبه سيفاً أعددتَه قَلْعِيّاً  
 يرتديه في السِّلْم زَيْناً، وطوراً  
 فَاسْتَلِلَّهُ على الخطوب تُحَقِّقُ  
 وَلِتَدْبِيرُهُ أَحَدٌ من السَّيِّ  
 سَوْرَة الصَّل في تعاطيه لا بل

(١) الرقد: العطاء. آد: أعان.

(٢) السبط: ولد الولد. رُواء: حسن المنظر.

(٣) قلعي: نسبة إلى القلعة.

والمنايا هناك في أشهادِه  
 هُ فَأَنَّى يكون كُفء احتشاده؟  
 ت بعيدُ مُعَادُنَا من مُعَادِه  
 ويعود العطاء لاستجداده  
 ولديه الأمان من إنفاده  
 إن جرى لانقطاعنا وامتداده  
 فَتَقَضَى الأعمارُ في أمداده  
 واح فيه، والناس من أجساده  
 مُك عند الزمان من أعياده  
 عند إصداره ولا إيراده  
 حوارُ طرّاً من وارياتِ زِنَادِه  
 وشواظٍ بالغت في إخماده  
 لمة من أمره ومن لم أناده  
 دك أن لا تزيد في إسماعده  
 لَه أصبحت ثانياً لاعتضاده  
 هُ وكن من مُبادري استرفاده  
 بل رجالاً يُضحون آداً لآدِه<sup>(١)</sup>  
 بل لديك الصَّفِيحُ في أغماده  
 ورُواء، وَحَقَّ طيب ولادِه<sup>(٢)</sup>  
 تَ فليس الصواب في إبعاده  
 للإمام النجيد في إنجاده<sup>(٣)</sup>  
 يَتَضَيِّعُ في الحرب عند جلادِه  
 ما أراك الرجاء في إعداده  
 ف وأمضى في بدئه وَعَوَادِه  
 ثورة الليث في حشا ألباده<sup>(٤)</sup>

(٤) الصل: السيف. ألباده: جمع لبدة وهي الشعر

فوق كتفه.

نَجْدَةٌ لَمْ تَكُنْ لَعْنَتَرَةَ الْعَبْدِ  
وَأُبْرَتْ عَلَى كُليبٍ وَجَسًا  
وَتَعَالَتْ عَنِ الْمَهْلَبِ قَدَمَا  
وَإِذَا مَا بَعِلَتْ بِالْعَبْدِ ذِي الثَّقَدِ  
يَحْتَمِلُ أَوْقَهُ وَيَنْهَضُ بِرَضْوَى  
فَائِزًا قَدْ حُجَّه عَلَى حَاسِدِيهِ  
عَقٌّ - مِنْ عَقِّ مِثْلِهِ - اللَّهُ وَالْحَدِ  
فَاتَّقِ اللَّهَ وَالْعَوَاقِبَ وَالسُّدَّ  
طَالَمَا اسْتَصْلَحَتْ يَدَاكَ لَهُ الْمُدَّ  
لَا يَقُولُنَّ حَاسِدٌ: خَانَ مِنْ كَا  
عَشْ مِنْ آخِرِ النَّصِيحَةِ عَمْدًا  
لَيْسَ يُؤْهِى أَخَاهُ شَذُكَ إِذْ  
أَهْدَى لِلْقَاسِمِ الْوَحِيدِ أَخَاهُ  
وَمَعَانِي أَبِي الْحَسَنِ كَوَافٍ  
رُكْنٌ صَدَقَ تُدْعَى إِلَى الشَّدِّ مِنْهُ  
وَكَمَالُ الْإِتْقَانِ فَضْلُ مَزِيدٍ  
وَتَرَى الْخَيْرَ لَا نَقِيصَةَ فِيهِ  
وَلَقَدْ جُذَّتْ لِلْإِمَامِ بِكَافٍ  
قَدْ كَالِ السِّيفِ: قَدَّهُ، وَغَرَارِيذُ  
أَفْلا جُذَّتْ بِالظَّهْرِ فَتُلْفَى  
لِتُعِينِ الْإِمَامَ عَوْنًا تَمَامًا

سَيِّ فِي عَصْرِهِ وَلَا شَدَادَةٌ<sup>(١)</sup>  
سَ جَمِيعًا وَحَارِثَ وَعُبَادَةَ<sup>(٢)</sup>  
فِي أَيَّازِيدِهِ وَعَنْ أَزْيَادِهِ<sup>(٣)</sup>  
لَ فَضْعٌ ثَقْلَةٌ عَلَى أَكْتَادِهِ  
وَشَرَوْرَى وَيَذْبُلُ وَنَضَادُهُ  
ظَاهِرًا حَقُّهُ عَلَى جُحَادِهِ  
تَقُّ وَرَبُّ الْجَزَاءِ فِي مَرْصَادِهِ  
طَانَ وَاشْدُدُّ سُلْطَانَهُ بِوَكَادِهِ<sup>(٤)</sup>  
كَ فَلَا تُقْرِفَنَّ بِاسْتِفْسَادِهِ  
تَمَّ سُلْطَانَهُ أَعْدَّ عَتَادَهُ  
عَنْ إِمَامٍ عَلَيْهِ جُلُّ اعْتِمَادِهِ  
أَهْ بِهِ بَلْ يَزِيدُهُ فِي اشْتِدَادِهِ  
إِنَّ إِيحَاشَهُ أَخُو إِيحَادِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَهُوَ وَافٍ مِنْ ثَغْرِهِ بِسَدَادِهِ  
لَا ضَعِيفٌ تُدْعَى إِلَى إِسْنَادِهِ  
فِي عِمَادِ الْبِنَاءِ أَوْ أُوتَادِهِ  
غَيْرَ أَنْ لَا مَلَالَ مِنْ مُسْتَزَادِهِ  
أَصْمَعَ الْقَلْبَ شَهْمِهِ وَقَادَهُ<sup>(٦)</sup>  
هَ، وَرُقْرَاقٍ مَائِهِ، وَاطَّرَادِهِ  
مُعْتِدًا مَا الْكَمَالُ فِي إِعْتَادِهِ  
مُنْجِدًا كِيدَهُ عَلَى كُيَادِهِ

(١) عنترة العبسي: الشاعر الفارسي الجاهلي.

شداد: قبل هوجد عنترة.

(٢) كليب: هو كليب بن وائل سيد تغلب وبكر في

الجاهلية. جساس بن مرة هو قاتل كليب وقد

تسبب بذلك، باشتعال حرب البسوس.

(٣) المهلب: هو المهلب بن أبي صفرة، الأمير،

أبو سعيد، ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن

عمرو الأزدي العتكي، البصري. توفي غازيا

بمرو الروذ سنة ٨٣ هـ. (سير أعلام النبلاء

٣٨٣/٤).

(٤) الوكاد: الحبال.

(٥) الإيحاش: الوحشة. الإيحاد: الوحدة.

(٦) أصمع: ذكي.

ليس في الفعل عائب لك لكن  
والمُعَابِ اطِّراحك ابنك لا مَنَدُ  
بل مُحَقَّقاً بعدل حكمك فأمهدُ  
أنكر المنكرون إفرادَ نَجْمِي  
ما رأى العالمون بالحظَّ حظاً  
أيها الناس: خَبِّرونا وأدوا  
هل نبا مِنْكُمْ كبيرٌ سديدُ  
ما الهوى في حُدُورِهِ يتهاوى  
فاتَّبِعِ العقلَ إنه حاكم الد  
ما الهوى في لفيفِهِ إن تأمَّدُ  
كيف والمكرُ من سراياه والراءُ  
لا تُعَرِّضْ سدادَ رأيك لللطعِ  
قد يعودُ الحميدُ غير حميدٍ  
بالحديدِ الحديدُ يُفْلَحُ قَدَمًا  
هاكها لا يَضِيرُها أنْ جَلَفًا  
مِنْ مُعَادِي القريضِ يُدْعَى عليها  
مِنْ مُفَدَّاه لا الملعنِ منه  
تُنشِدُ الناسَ نفسَها وهي في المَهْ  
لم يَكِلْها إلى النشيدِ مُجِيدُ  
قَبَّحَ اللّهُ كُلَّ قائلٍ شعيرِ  
يُنَشِّفُ القلبُ ماءً حينَ تُمْلَى  
كلُّها مُطْرَبٌ وإن لم تحركِ  
كلها سجدة وإن كفر الجَهْ  
أطنبتُ، أطربتُ، أفادتُ، أجادتُ  
غير أنني قرنتها بعلاء

لك في التَّركِ عائبٌ لم تُصادِ  
حُكَّ جَنْبِي أخيه لِينِ مِهَادِ  
لأخيه وزدُهُ فوق وسادِ  
مك، وحزْمُ أصبحت من أفرادِ  
لكلا الفرقدين في إفراده (١)  
حقُّ مُستشهدٍ لدى شُهَادِ  
بالكبير السَّديد من أولادِهِ؟  
بِكَفِّي للعقل في إصعَادِ  
ه ولا تمشِ في طريقِ عنادِ  
ت بِقَرْنٍ للعقل في أجنادِ  
يُ أخوه والنصرُ من أمدادِهِ؟  
ن عليه من ناقصٍ في سدادِ  
إن عَكَّستَ العقول عن إحمادِ  
فألقها من حديدِ بحدادِ  
لم يقلها مُزْمَلًا في بجادِ (٢)  
بقتال الإله من مستعادِ  
بل من المُستجَاد من مُستجَادِ  
رَقٍ مثل الغِناء من أوحادِ  
صاغها من رقاده بل سُهادِ  
شعرُهُ عَيْلٌ على إنشادِ  
قبل نَشَفِ الهواء ماءً مدادِ  
طربَ الميِّتِ الطباعِ الجمادِ  
ل فجَلَّ الإحسانُ عن إسجادِ  
في مُجَادٍ مستاهلٍ لِمُجَادِ (٣)  
تَنفَدُ المطنِّباتُ قبل نفاذِ

(١) الفرقدان : نجمان مضيئان .

(٢) مزمل : ملف . بجاد : ثوب مخطط .

(٣) مُجَاد : جيد .

## ادحروه

وقال يهجو بعض الكتاب : [الخفيف]

عَيْبُكَ الصُّلَعُ لَيْسَ مِمَّا يُعْبَى  
قَدْ نَزَفْتُ الْمَنَى وَأَسْتُكَ غَرْنِي  
طَالَ تَجْدِيدُكَ الْقَوَالِبَ لَأَسْتَ  
صَبْرُهَا لِلْأَيُّورِ يُوهِمْنِيهَا  
لَيْسَ تُحْفَى بِلِ الْفِيَاشِلِ تُحْفَى  
ذُبَّتْ مِنْ شِدَّةِ التَّفَكُّكِ إِلَّا  
لَوْ عَدَا صَبْرُهَا إِلَى إِلَيْتِيهَا  
وَأَمَّا لَوْ حَذَقْتَ مَا تَتَعَاطَى  
يَا سَرَاةَ الْكِتَابِ إِنْ عَبِ  
فَادْحَرُوهُ إِذَا تَقَرَّبَ مِنْكُمْ  
لِبُنَانٍ، وَاللَّهِ يُبْقِي بُنَانًا

حُبَّكَ الصُّلَعُ مِنْ أَيُّورِ الْعَبِيدِ  
كُلُّ وَقْتٍ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟<sup>(١)</sup>  
غَيْرِ مَحْتَاجَةٍ إِلَى تَجْدِيدِ  
خُلِقْتَ مِنْ حَجَارَةٍ أَوْ حَدِيدِ  
وَكَذَاكَ الطَّرِيقُ مُحْفَى الْبَرِيدِ<sup>(٢)</sup>  
كُوَّةٌ فِيكَ ذَاتَ أَسْرِ شَدِيدِ  
كَنتَ تَحْتَ السَّيَاطِ عَيْنَ الْجَلِيدِ  
حَذَقَكَ النَّشْرُ كَنتَ عَبْدَ الْحَمِيدِ<sup>(٣)</sup>  
يَا اللَّهَ يُعَدِّي بِدَائِهِ مِنْ بَعِيدِ  
وَأَجَلُّهُ بِالْمَحَلِّ الْحَرِيدِ<sup>(٤)</sup>  
سَتَّةٌ أَنْتَ كُلُّهُمْ بِالْوَصِيدِ

## أبو المكارم

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٥)</sup> : [مجزوء الوافر]

عَبِيدُ اللَّهِ عَبْدُ الدَّ  
رَأَى فِيهِ شَمَائِلَهُ  
وَأَثَرَهُ لَمَّا قَدْ كَا  
فَسَمَاهُ اسْمُهُ الْأَعْلَى  
وَلَوْ يَسْتَطِيعُ مَكَّنَهُ  
فَتَى لَيْسَتْ تُفَكُّ يَدُ  
جَرَى حَتَّى إِذَا مَا قَصَصَ  
أَقَامَ عَلَى مَكَارِمِهِ

هُ سُوْدَدُهُ وَطَوْلُ يَدِهِ  
فَفَضَّلَهُ عَلَى وَلَدِهِ  
نَ يُؤْنَسُ فِيهِ مِنْ رَشِيدِهِ  
لِيُقْذَى عَيْنَ ذِي حَسَدِهِ<sup>(٦)</sup>  
مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِهِ  
طَوَالَ الدَّهْرِ مِنْ ثَقَدِهِ  
رَ الْأَكْفَاءِ عَيْنَ أَمَدِهِ  
يَبَارِي أَمْسَهُ بِغَدِهِ

(١) است: مؤخرة. غرني: جائعة.

(٢) الفياشل: جمع فيشلة وهي رأس الأير.

(٣) عبد الحميد هو عبد الحميد بن يحيى الكاتب.

تقدمت ترجمته.

(٤) ادحروه: ابعدهوه. الحرید: البعيد.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) يقذى: من القذى وهو ما يقع في العين.

## شهاب متوقد

وقال في أبي المهند بن عيسى بن شيخ<sup>(١)</sup>: [مجزوء الكامل]

ما ضرَّ مدحاً في جوا  
لأبي المهند في الموا  
لألاؤه وَمَضاؤه  
وله حلاوة قَدَّه  
فإذا تجرد للشيا  
فمتى رأى زللاً أفا  
ويعدُّ ظلماً أن يعدَّ  
يعطي بلا وعدٍ، ويخ  
فإذا تمرَّد خائن  
ويخافه القوم البرا  
لكنه لبس المها  
وإذا آرتأى فكمُن رأى  
وإذا تفقَّد أمره  
أكثرتُ من معروفة  
وَهَمَّيْتُ أَنْ أَغْنِي بذا  
وسألته نصري على  
وكانني بي قائل:  
هذا لعمرك سُودد  
يا ابن المقيم بآمد  
جدَّدتْ مجدداً لم يزل  
وكفَّاكَ من مجدٍ إذا اج

دِ بارع أن لا يجوِّد  
طن كلَّها صفَّة المهند  
وغناؤه في كل مشهد  
والحلم منه حين يُغمَّد  
ح فإنه سيف مجرَّد<sup>(٢)</sup>  
ل، وإن رأى خللاً تغمَّد  
المخطئين كمن تعمَّد  
لف في الوعيد إذا توعَّد  
صدق الوعيد وما تمرَّد  
وما أخاف وما تهدَّد  
بة، فالفرائض منه تُرعَّد<sup>(٣)</sup>  
وإذا سها فكمُن تفقَّد  
فهو الشهاب إذا تَوَقَّد  
إذ لم يقل: رجل تزوَّد  
ك فقال: عُدَّ فالعود أحمد  
زمني، فأنجد ثم أنجد  
زرتُ الحيا فحباً وأمجَّد  
لكنه أيضاً مؤكَّد  
بأبي أبوك ومن تأمَّد<sup>(٤)</sup>  
يُبنى على مجدٍ يؤبَّد  
تمع المؤبَّد والمجدد

## باخل ماطل

وقال يهجو القاسم<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

وصديق أجبتُه إذ دعاني

نحو معروفة فلم ألق رُشداً

(١) أبو المهند بن عيسى بن شيخ: تقدمت ترجمته.

(٢) الشَّيَاح: القحط والجدار والجِد في كل شيء.

(٣) الفرائض: جمع فريضة وهي لحمة بين الجنب والكف.

(٤) أمد: بلدة قديمة في العراق على دجلة.

(٥) القاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.



لم يَدْعُ لي عز القَنوع ولا جا  
جاد ثم التوى فلا أنا بالرأ  
هاض حريتي، وأوثق بالمد  
فإلى الله أشتكي ما ألقى  
حُرِمْتُ لذة الشكاية نفسي  
ولقد قلتُ عند ذاك وأضمر  
شكر الله ماجداً جاداً أو وغ  
ولحاً الله بين هذين من غر  
يبذل التافه الذي يلبس الحر  
باخل حين يبذل القوم رفاً  
يشترى بالنسيئة المدح الغر

يا أسداً

وقال في أسد بن جهور<sup>(٣)</sup>: [المنسرح]

يا أسداً يا ابن جهورَ طَرَقْتُ  
وفيك أشياء من خلائقه  
لا العشم منه بل البسالة والنجد  
فأنت يومٍ لآملٍ وغدٍ  
حَقِّي ظنِّي بك الجميل إذا  
لا تترك العيثَ من أبي حسن  
فلم تزل عند كل مُظْلَمَةٍ

د برفدٍ يَعدُّه الناس رفاً  
ضي ولا المشتكي فاشفني وجداً  
زور من نيله لسانِي عَقْدًا<sup>(١)</sup>  
من زمانٍ يجشم الحرَّ جهداً  
وجداً صاحبي وأصبحت عبداً  
تُ على باخسي حقوقِي حقداً:  
دأ كفى الناس نائلاً منه وغداً  
عفيفاً من نفسه ثم أكدى  
خشوعاً، ولا يَسُدُّ مَسْداً  
ماطلُ حين يُنجز القوم وغداً  
وأثمانهن يُنقذن نقداً<sup>(٢)</sup>

دهياء يغني في مثلها الأسدُ  
محمودة لا يذمها أحدُ  
لذة عند الحفاظ والجَلْدُ  
وأنت يومٍ لخائف وغدٍ  
سَاءت ظنوني وخانت العُدُدُ  
يُميل عرشي وأنت لي سندُ  
سوداء تَبَيَضُ من يدك يَدُ

إكف الضعاف

وقال يعاتب ويمدح: [الكامل]

أُنسى تماطلني وأنت جَوَادُ  
إني إخالك تَسْتَقِلُّ من الجدا  
لا تحقرن من الصَّلَات قليلةً

والشكر يُبدا تارة ويُعادُ؟  
ميسوره فتكيع حين تُكادُ<sup>(٤)</sup>  
تكفي، فجودك بالسداد سدادُ

(٣) أسد بن جهور: لم أعثر له على ترجمة.

(٤) تكيع: تضعف.

(١) المنزور: القليل. وهاض: كسر وأضعف.

(٢) النسيئة: التأجيل.

لا سيما والعذر في تقليلها  
 تالله ما خست خسيصة رافد  
 إن الذي يعطي خسيصة ماله  
 لا تنس أن الله قد وعد الندي  
 من لم يزل والبر أكبر هم  
 والحر من أضحي وقرّة عينه  
 ولقد رأى كل الرياح معاشر  
 والخلد أن تلقى تجود وتعتلي  
 فمتى بذلت فللبقاء تنفس  
 يبقى الفتى بعد الممات بفعله  
 فأشدّد بنيتك الجميلة قبضة  
 واعلم بأن الله في ملكوته  
 من كان خاب، فلم يخب متحقق  
 لو لم يكن في العرف إلا أنه  
 خلفت أهلي في ذراك وإنه  
 أضحوا بمنزلة الضياع وإنما  
 وقد اقتضوا أرزاقهم وترددوا  
 فتعذرت طلباتهم وتنهنهوا  
 فأهب بشاردهم إليك وأروهم  
 وأحمل غشاءهم كحملك كلهم  
 ولذا قيل: منول ومهنى  
 الله في أهلي فإنك جارهم  
 إكف الضعاف اللاتي أنت ثمالهم  
 لا تجشمن أهلي إليك وفادة  
 وأنف السواد عن البياض فإنه

أن امتنانك مُبْدَأٌ ومُعَادُ  
 أفنت كرائم ماله الأفراد  
 - إذ لا كريمة عنده - لجواد  
 أن لا تخون وليه الأمداد  
 وصلت سواعد أمره أعضاد  
 في المال ينقص والعلا تزداد  
 في الوفر يهدم والثناء يشاد  
 والموت أن تلقى وأنت جماد  
 ومتى كنزت فللبقاء نفاذ  
 أبداً، ويدثر يذبل ونضاد<sup>(١)</sup>  
 فلينجزن - وعيشك - الميعاد  
 لم يخل منه - لمحسن - مرصاد  
 بالعرف زراع له حصّاد  
 جند يقاتل عنك بل أجناد  
 للاجئين لملجأ ومصاد  
 أهل الفتى لرئيسه أولاد  
 حتى لشق عليهم الترداد  
 مثل الحوائم ذادها الدؤاد<sup>(٢)</sup>  
 من جمّة يرزى بها الوراد  
 فلذاك عدك وحدك العُداد  
 نعماء حين ينكّد الأنكاد  
 لا تضربن عليهم الأسداد  
 مؤن العناء فإنهن شِداد<sup>(٣)</sup>  
 ليفد عليهم برك الوفاذ  
 ما في بياض يد الكريم سواد

(٣) ثمالهم: غياثهم.

(١) يذبل: جبل. نضاد: جبل بالعالية.

(٢) تنهنهوا: امتنعوا. ذاد: دافع.

يُسَدِّي السحابُ إلى البعيد يُغِيثُهُ  
ولأنت أولى أن يجود لمجْدِبٍ  
ها قد أثرتُ عليك وخشي العَلا  
نَبَّهْتُ للكرمِ العزيب ولم يَكُنْ  
بل أنت أولى أن تكون منبُهي  
فابدأ مكارمَكَ التي عودَتِها  
عَلَّمَ غرائبك الرجالَ فطالما  
لا يكْبُرَنَّ عليك في جَنبِ العَلا  
ولقد أحْمَلْتُكَ الثَقِيلَ لأنني  
ولكي ترى ثقتي بطَوْلِكَ أو يرى  
ولتشهدن بأنني بك واثق  
يا من يعادي الأصدقاء علاءه  
حسداً لمن يمسي ويصبح حاملاً  
مَمَّنْ يَبْزُ الناسُ منْفوسَ العَلا  
صبُّ بحب المكرمات مُتَيِّمٌ  
يغدو صحيحاً ما غدا وعطاؤه  
فإذا اشتكى علل النوال نواله  
وغدا مريض النفس وهو صحيحها  
وبدت عليه من الحياء غَضاضَةٌ  
لله طَوْلُك يا محمد إنه  
تعطي الجزيل فتسرقُ رقابنا  
لا تعدم الطَّوْلُ الذي انفردت به  
يا من تفرقت العَلا في غيره  
وإذا غدا حَسَّاده وعُداته  
من ذا يعادي الغيث أم من ذا يُرَى

فَيُطْلُ منه وادعاً وَيُجَادُ  
عفواً، ولم تُشَدِّدْ له أَقْتَادُ<sup>(١)</sup>  
فاصطد فإنك للعَلا صيادُ  
بك - قبل تُنْبِيهِكَ عنه - رُقَادُ  
بمذاهبٍ لك كلُّهن رشادُ  
وابداً فإنك باديء عَوَادُ  
عَلَّمْتَ كيف تُمَجِّدُ الأمجادُ  
ما قد سألتُك فالعَلا أطوادُ  
خَيْرُ بَأْنِكَ حامل معتادُ  
كيف آحتمالك معشرُ أوغادُ  
ولتشهدن بفضلِكَ الأشهادُ  
أبداءً، وَيَشْنَأُ مجْدَه الوُدَّادُ<sup>(٢)</sup>  
كَتَدَاهُ ما لا تحمل الأكتادُ  
وعليه من منْفوسِها أبرادُ  
ما تيمته فَرْتَنِي وسعادُ<sup>(٣)</sup>  
متيسَّرُ، وثناؤه منقادُ  
أعداه ذاك فعاده العَوَادُ  
حتى يثوب الوَفَرُ والمرتادُ  
أو يرجع المرتاد وهو مُفَادُ<sup>(٤)</sup>  
لَيْثُورٍ منه الشُّكْرُ والأحقادُ  
فتلين ثُمَّ وتغلُظُ الأكبادُ  
كفأك، وازدوجت له الأفرادُ  
واستجمعت فيه العَلا الأضدادُ  
ظَلِمَ العُدَاةُ وأنصف الحسادُ  
إلا من الحساد حين يُسَادُ

(١) المجدب: الذي لا يجد شيئاً. أقتاد: جمع فتاد

وهو شجر صلب له شوك.

(٢) يشنأ: يحسد.

(٣) فرتني وسعاد: اسمان مؤنثان.

(٤) غضاضة: نقص.

يجد المذاهب مادحوك ولم يزل  
حتى إذا ما قال فيك كأنه  
لؤم الرجال فزهّدوا ذا رغبة  
لو أصبح السادات مثلك سؤدداً  
خذها فلانك في الرجال وإنها  
ولئن غدوت كما دُعيت محمد  
ولئن قصدتك ما قصدتك خابطاً

لمُريغ مدحك مذهب ومَرَادُ<sup>(١)</sup>  
قُطِعَتْ به الأشباهُ والأنسَادُ  
وكرمت حتى استرغب الزهادُ  
وَفَت العِدَاتُ وأخلف الإيعادُ  
من صفوما يتنقّدُ النقاد  
إني لما أوليتَ لَلْحَمَاد  
بالظن، بل رادتكَ لي رُود

### ليتها لم تلد

وقال في محمد بن عبد الله<sup>(٢)</sup>: [المنسرح]

يا طاهريين لا ظهور لكم  
جريتُم سابقين شأوكم  
قل «لكتاب» إذا مررت بها:  
من خِيضة الغدر آخر الأبد<sup>(٣)</sup>  
ثم كَبَوْتُم في آخر الأمد  
ليتكَ لم تولدي ولم تلدي

### بدر السماء

وقال في الغزل: [الطويل]

عَذِيرِي من بدر السماء لحظته  
وأنسته فازداد نفراً كأنه  
لينكر ما أشكو بخلوة قلبه  
فوكل إنساني برعي الفراقيد<sup>(٤)</sup>  
وإيائي ظبي قد أحسَّ بصائد  
وليس لشكوى واجدٍ غير واجد

### فرد الندى

وقال يهنيء القاسم بن عبيد الله<sup>(٥)</sup> بمولود ولد له: [المنسرح]

بلَغَكَ الله أن يهنأ مؤ  
حامد ربّ أراك مثلهما  
بحسبنا كاشفاً عواقبه  
وأن جدّ الفتى الوزير أبوالـ

لودك بابن وأنت شاهده  
حمداً يُثاب المزيّد حامده  
أنّ شهاب الظلام والده  
قاسم، فردّ الجلال واجده

(١) مريغ: مخادع.

(٢) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

(٣) حيضة: دم المرأة كل شهر.

(٤) الفراقيد: جمع فرقد. وفي السماء فرقدان وهما

نجمان مضيّتان.

(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

## صار ذا عدد

وقال في خالد القحطبي<sup>(١)</sup>: [المنسرح]

أصبح ذا والد وذا ولد  
لما ادعى والدًا فجاز له  
ولم يكن خالدٌ وهمته  
حتى تراه العيون تَكْنُفُهُ  
فلا تلوموه إن نفى شَبَهًا  
كان بلا والدٍ ولا ولد  
من بعدما كان بيضة البلد  
تطلعتُ نفسُه إلى ولدٍ  
تلك ليرضى بدعوة، فَقَدِ  
ثنتان كالعقدتين في مَسَدِ  
قد كان فيه بالواحد الصمدِ  
فردًا وحيدًا فصار ذا عددٍ  
لا تكذب

وقال فيه: [الطويل]

أخالدُ لا تكذبُ فليست بخالد  
وللْكَلْبُ خير منك، لؤمك شاهدي  
جمعتَ خلال الشرِّ والعَرَّ كلَّها  
فلولم تكن في صلب آدم نطفةً  
ولو كنت عيناً في الرجالِ وغُرَّةً  
فكيف وقد حُزَّتْ المعايِبُ كلَّها  
رُقادك لا تسهر إلى الليل ضلَّةً  
أبي وأبوك الشيخُ آدم تلتقي  
فلا تهجني حسي من الخزي أنني  
أما والقوافي المحكمات لقد رعى  
تَظَنُّوه سَعْداناً مَريئاً فصادفوا  
وكم شاعرٍ غادرت تشيب شعره  
لَهتَ نفسُه عما مضى من شبابه  
إذا ذكر استغشاءه النومُ آمناً  
هنالك، بل أنت المكنى بخالد  
بذلك دهري، ما أباعد شاهدي  
وشنَّع المخازي من طريف وتاليد<sup>(٢)</sup>  
لَحَرَّ لَهُ إبليس أول ساجدٍ  
لكنت زنيماً شنت شين الزوائد<sup>(٣)</sup>  
فلم تترك منها نصيباً لواجدٍ؟  
ولا تتجشَّم في حوك القصائدِ  
مناسبنا في مُلتقى منه واحدٍ  
وإياك ضممتنا ولادةً والدٍ  
سَوامِ العدا منه بأنكد رائدٍ  
دُعافاً وذيفاناً وخيم العوائد<sup>(٤)</sup>  
بكاءً على سلمى بعولة فاقدٍ  
بإقلاع سلم أمسه غير عائدٍ  
جرت مقلته بالدموع الحواشدِ

(١) لقطبي: من الشعراء الذين هجوا ابن الرومي.

(٢) الطريف: المال المكتسب حديثاً: والتاليد: وهجاء كثيراً.

(٣) الزنيم: اللثيم. شين: عيب.

(٤) دُعاف: سم. وخيم العوائد: سيء العواقب.

(١) لقطبي: من الشعراء الذين هجوا ابن الرومي وهجاء كثيراً.

(٢) الطريف: المال المكتسب حديثاً: والتاليد: وهجاء كثيراً.

وَلَمْ لَا يُبْكِي مِنْ يَبِيتْ كَأَنَّهُ  
تَهَيَّجَ بِهِ مِنْ مَبْعَثِ الْفَكْرِ لَوْعَةً

### إِذَا أذَعْنَ الْعَفْرِيتُ

وَقَالَ فِيهِ : [السريع]

مَا كَرَّمَ اللَّهُ بَنِي أَدَمَ  
وَاللَّهُ لَوْ أَنَّهُمْ خُلِدُوا  
وَسُخَّرَ الْبَرُّ لَهُمْ مَرْكَبًا  
وَدُوَّخُوا الْجَنَّ فِدَانَتْ لَهُمْ  
وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ حَفِيًّا بِهِمْ  
وَأَسْتَوَتْ الْأَقْدَارُ فِي خُطَّةٍ  
وَلَمْ يَكُنْ دَاءٌ وَلَا عَاهَةٌ  
وَدَامَتْ الدُّنْيَا لَهُمْ غَضَّةً  
مَا كُفِّفُوا الشُّكْرَ وَقَدْ ضَمَّهُمْ

إِذَا كَانَ أَمْسَى مِنْهُمْ خَالِدٌ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى يَبِيدَ الْأَبَدُ الْأَبَدُ  
وَالْبَحْرُ أَنَّى قَصْدُ الْقَاصِدِ  
وَأَذَعْنَ الْعَفْرِيتُ وَالْمَارِدُ  
كَأَنَّهُ مِنْ بَرٍّ وَالِدُ  
فَلَيْسَ مُحْسُوذٌ وَلَا حَاسِدُ  
فَالْعَيْشُ صَافٍ شَرِبُهُ بَارِدُ  
كَأَنَّهُا جَارِيَةٌ نَاهِدُ  
وَخَالِدُ اللَّوْمِ أَبٌ وَاحِدُ

### الأصلع

وَقَالَ فِي أَبِي حَفْصٍ الْوَرَّاقِ<sup>(٢)</sup> [المتقارب]

هَجَانِي حَفِيفٌ وَلَمْ أَهْجِهْ  
غَدَا ظَالِمًا جَاحِدًا نَعْمَتِي  
أَلَمْ تَكْ كَفِّي مُشْطًا لَهُ  
أَحْكُ بِفَيْشَتِهِ كَيْنَهَا  
بِحَضْرَتِهِ كَانَ مَا أَدْعَى  
إِذَا مَا يَدِي سَمِتَ قَفْدُهُ  
فَمَا لِي جُفَيْتَ وَمَالِي هُجِي  
أَضَاعَ إِخَائِي وَلَمْ يَزْعُنِي  
أَمَا يَتَذَكَّرُ لِي أَنَّنِي

وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ عَرَبِدَا  
وَمَا كَانَ حَقِّي أَنْ أَجْحِدَا  
وَأَيَّرِي لَزَوْجَتِهِ مِرْوَدَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَكْحُلُ جَارَ اسْتَهَا الْأَرْمَدَا<sup>(٤)</sup>  
وَمَا كُنْتُ بِالزُّورِ مُسْتَشْهَدَا  
تَبَوَّأْتُ مِنْ عَرْسِهِ مَقْعَدَا  
تُحْتَى حَتَّى كَأَنِّي أَعْدَى الْعَدَا  
وَأَشْمَتُ بِي مَعْشَرًا خُسَدَا  
تَخَيَّرْتُ صَلْعَتَهُ مَقْفَدَا؟<sup>(٥)</sup>

(١) معنى البيت فاسد وغير صحيح .

(٢) أبو حفص الوراق : شاعر ، هجا ابن الرومي وهجاء .

(٣) مرود : الميل يكتحل به وشبه الأير به .

(٤) فيشة : رأس الذكر . الكين : داخل فرج المرأة .

جار استها : فرجها .

(٥) مقفد : مكان يضرب ويصفع .

وَأَنِّي كُنْتُ أَبَاهِي بِهَا مِنْ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ؟  
مرارة فقدھا

وقال في خالد<sup>(١)</sup>: [مجزوء الكامل]

أَضَحْتُ حَلِيلَةَ خَالِدٍ ذَلَّ اللِّسَانُ بِحَمْدِهَا  
عَمَّتْ أَيْوَرُ النَّائِكِيْنَ بِنَيْلِهَا وَبِرْفِدِهَا  
شَفَعَتْ إِلَيْهِمْ فِي عُمِي رَعَا فَاَنْتَهَوْا عَنْ جَلْدِهَا  
أَغْنَتْهُمْ عَنْ ذَاكَ لَا ذَاقُوا مَرَارَةَ فَقْدِهَا!

لا تحسدوني

وقال في أبي حفص<sup>(٢)</sup>: [البسيط]

قَالُوا هَجَاكَ أَبُو حَفْصٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ:  
مَا اسْتَأْثَرْتُ دُونَكُمْ كَفِّي بِصَلْعَتِهِ  
لَا تَدْخُلُوا بَيْنَنَا يَا مَعْشَرَ الْحَسَدَةِ  
فَتَحْسَدُونِي عَلَيْهَا مَعْشَرَ الْقَقْدَةِ  
وَلَمْ يَقُلْ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ»

انظر يا خالد

وقال في خالد: [السريع]

انظر إلى بَنْتِكَ يَا خَالِدُ  
مَعْرُوفَةُ الْأُمِّ وَلَكِنَّهَا  
يُخْبِرُكَ عَنْ غَائِبِكَ الشَّاهِدُ  
إِلَّا فِرَاشٌ غَيْرِ مَا طَاهِرٍ  
مِثْلَكَ لَمْ يُعْرِفْ لَهَا وَالِدُ  
مِيلَادُكَ الْمَدْخُولُ مِيلَادِهَا  
يَنْتَابُهُ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ  
وَكَأَنَّكَ تَعْلَمُهُ فَاسِدُ  
وَأَحَدَةُ الْأُمِّ وَلَكِنَّهَا  
مِثْلَكَ حَاشَاهَا أَبٌ وَاحِدُ

أوراد

وقال في ابن الخبازة<sup>(٣)</sup>: [البسيط]

تَبَيَّتْ مَوْرِدٌ فَسَقَ لَا مَزِيدَ بِهِ  
تُصْعَدُ الزَّفَرَاتِ اللَّيْلُ تَحْتَهُمْ  
تَغْشَاهُ أَوْرَادُ نَيْكِ بَعْدَ أَوْرَادِ  
كَأَنَّ فِي الْبَيْتِ مِنْهَا كَبِيرَ حَدَادِ

(١) ابن الخبازة: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاءه،

لعله «الخباز البلدي واسمه محمد، أبو بكر»:

(فهرست/ ٢٤٠).

(٢) خالد: هو القحطي الشاعر.

(٣) أبو حفص: هو الوراق الشاعر.

## هو غرة

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله <sup>(١)</sup> عن العلاء <sup>(٢)</sup>: [الرمل]

ما على الأحرار من رِقٍّ إذا  
إنما الرِقُّ سِخَابٌ لامرئٍ  
وكذا رِقُّ الأيادي لازم  
والمقرُّون به قد خلعوا  
إنما النُّعمَى صِفَادٌ فإذا  
ولقد كافأ بالنعْمَى امرؤُ  
إن يكن نُؤْلُ نَيْلاً من يد  
فاغذُ في أمني من الرِقِّ ومن  
قد أوى جار الذي جاورته  
العلاء المبتني شُمُّ العلاء  
يَمَمَّتْ هَمَّتْهُ قَصْوَى المَدَى  
تَجَدُّ الْمُتَلَفُ من أمواله  
فهو لا يفتُر من سَحِّ الندى  
غيرُ لاهٍ باللَّهَى بل عالمًا  
مستزیداً في مَعَالٍ جَمَّةٍ  
لا ترى أَسْطَرافَ عُلُقٍ طَارِفٍ  
كُلُّ ذَخِرٍ لِمَعَاشٍ عِنْدَهُ  
بذل الدنيا بكفٍّ سَمْحَةٍ  
وتولَّاهَا بعقلٍ رَاجِحٍ  
سالكاً في كل فُجٍّ وَحْدَهُ  
غانياً عن كل إرشادٍ بما  
وكذاك البدر يسري في الدجى

(١) عبيد الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته :

(٥٣/١).

(٢) العلاء بن صاعد : تقدمت ترجمته .

(٣) سخاب : قلادة من الزهر .

(٤) بنان سبطات : أصابع ممدودة وأرَادَ أنه كريم .

(٥) المعنى : لا يشغله عن المعروف لهو .

(٦) طارف وتليد : مال مكتسب ومال موروث .



لم يُكَانِفْهُ عَلَى الْأَمْرَامِرُ وَهُوَ الْغُرَّةُ فِي ذَاكَ السَّوَادِ  
حَسْبَهُ مِنْ كُلِّ رَأْيٍ رَأْيُهُ وَهِيَ أَبْقَى مِنْ شَرُورِي وَنَضَادِ<sup>(١)</sup>  
أَصْبَحَ النَّاسُ سَوَاداً حَالِكَاً  
فَلْيَعِشْ مَا بَقِيَتْ آثَارُهُ

### رسوم تنادي

وقال في محمد بن السَّمَرِيِّ، وكان يلزم لبس مُبْطَنَةٍ مُلْحَمٍ قَدْ طَرَاهَا مَرَّةً بَعْدَ

مرة: [الطويل]

شَجَّتْكَ رِسْمٌ دَارِسَاتٍ بِثَمَّهِدِ  
تُنَادِي رِسْمٌ كُلُّ يَوْمٍ مُحَمَّدًا:  
بَلِيَتْ وَأَبْلَيْتُ الرِّجَالَ وَأَصْبَحْتُ  
وَضَجْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ نَتْنِ جِرْمِهِ  
وَقَالَتْ لَهُ أَيْضاً مَرَاراً كَثِيرَةً:  
فَقَالَ لَهَا: مَهْلاً رِسْمٌ فَمَا أَنَا  
فَقَالَتْ لَهُ: هَلْ أَنْتِ أَيْضاً مَكْفُفُنْ  
فَقَالَ: نَعَمْ مَا إِنْ تَزَالِي قَرِينَتِي  
كُمْلَحْمَةٍ ابْنِ السَّمَرِيِّ مُحَمَّدِ<sup>(٢)</sup>  
أَيَا لَابِسِي قَدْ طَالَ عَهْدِي فَجَدِّدِ  
سَنُونَ طَوَالَ قَدْ أَنْتِ دُونَ مَوْلَدِي  
وَمِنْ ذَقَرٍ فِي بَاطِنِ الرُّفْعِ وَالْيَدِ  
أَمَّا حَانَ إِطْلَاقِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ؟  
بِمُعْفِيكَ مِنِّي أَوْ أَحُلُّ بِمُلْحَدِي  
- إِذْ مَتَّ - بِي يَا بَنَ الْبَخِيلِ الْمَصْرَدِ؟<sup>(٣)</sup>  
إِلَى يَوْمٍ بَعَثِي مِنْ ضَرِيحٍ وَجَلْمِدِ

### لست محسوداً

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٥)</sup>: [الكامل]

مَا زِلْتُ تُشْرِكُ فِي ثِرَائِكَ حَاسِداً  
إِلَّا عَلَى مَا لَسْتُ تَمْلِكُ بِذَلِكَ  
حَتَّى غَدَوْتُ وَلَسْتُ بِالْمَحْسُودِ  
مِنْ صُلُقِ بَاسٍ أَوْ بَرَاعَةِ جَوْدِ

### بلا قصاص

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٦)</sup>: [البسيط]

قَالُوا: هَجَاكَ أَبُو حَفْصٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ:  
بِحَاجَةٍ إِنْ قَضَاهَا وَهِيَ مِئْنَةٌ  
عَرْضِي عَلَى ذَاكَ وَقَفُّ آخِرِ الْأَبْدِ  
يُنَزَّهُ الشَّيْخُ فِي تِلْكَ الصُّحُونِ يَدِي

(١) يكانف: يعاون.

(٢) شروري ونضاد: جيلان.

(٣) همد: جبل.

(٤) المصرد: المتقطع.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) أبو حفص الوراق: شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً.

من لي بذاك وعرضي ما حييت له  
تبارك الله ما أحلى مَصَافِعُهُ  
بلا قَصَاصٍ ولا عقلٍ ولا قَوْدَ؟<sup>(١)</sup>  
على البنان وأنداها على الكبد

### هزج الرعود

وقال في أبي يوسف الدقاق: [الوافر]

أدارَ العامرية بالوَحِيدِ  
إذا هَضِبَتْ هواضِبُهُ جَنَاباً  
كما ظهرتْ على العَضْبِ اليماني  
يجود صَبِيبُهُ كدموع عيني  
تودّع بالإشارة من بعيد  
ألا يا حَبْذا نفحاتُ نجد  
ومن أخشى - إذا ما زرتُ - منه  
أليس الله صَيَّرني عذاباً  
لأقمع كلَّ عفريتٍ وجن  
أنا النار التي بالخلق تُغْذَى  
إذا نَضَجَتْ جلود القوم فيها  
يقال: هل امتلأت؟ وكلُّ خلقٍ  
إذا غَطَشُوا سَقِيَّتَهُمْ صديداً  
فأين - هُبَلَتْ - تهرب من هجائي؟  
ولو في است التي ولدتك مني  
أَصِمُّ بها صدك وأنت فيه  
إليك سُلالة الطُّحَّانِ أحدو  
نَرْمُ عظام لابسها وتُبْلَى  
إذا قلت: الليالي أهرمتها  
تَنَتْ حديث أمك ذا المخازي

سَقَاكَ مُجَلَّجَلْ هزجُ الرعود<sup>(٢)</sup>  
تولَّتْ منه عن أثر حميد<sup>(٣)</sup>  
مأثرُ من يَدَيَّ صَنَعَ مُجِيد<sup>(٤)</sup>  
غداة تَرَحَّلْتُ أم الوليد  
فيا حُسْنَ الإشارة من بعيد  
ومن أمسى بمنعَرَجِ الصَّعِيدِ  
صدوداً، والمَنِيَّة في الصدودِ  
لأقمع كلَّ شيطانٍ مَرِيدٍ؟  
بكل مَفَازة وبكل بيدٍ<sup>(٥)</sup>  
وتوقد بالحجارة والحديد  
أعيد لهم سوى تلك الجلودِ  
بها، فتقول: لا هَلْ من مزيد؟  
فويلُ القوم من شُرْبِ الصديدِ  
وأين - هبَلَتْ - تهرب من قصيدي؟  
هربت أتنك بائقة النشيدِ  
وأمنعُ مقلتيك من الهجودِ  
بها صمَّاء كالحجر الصلودِ  
ولا تَبْلَى على أبد الأبيد<sup>(٦)</sup>  
بدت شنعاء في سنِّ الوليدِ  
وياخرزِيها نجل اليهود<sup>(٧)</sup>

(١) قَوْد: دية.

(٢) الوحيد: جبل بالجزيرة العربية.

(٣) هَضِبَتْ: أمطرت. هواضب: دفعات المطر.

(٤) العَضْب: السيف.

(٥) بيد: جمع بيدا وهي الصحراء.

(٦) ترم: تبلى. الأبيد: الزمن البعيد.

(٧) تنَتْ: تنشر.

ليالي لا يزال لها خليل  
يشك خلال حاذيها بعبل  
فكم من نطفة فد أعجلتها  
وكم لك من أب لم تحتسبه  
تركض حين تم فأزلقته  
وكيف تضيق عن ملقى جنين  
فألقت شلوه من رأس طود  
فكم من قتلة وجبت عليها  
ألم تخبرك لم ولدتك أعمى؟  
عميت لأنها جعلتك نصبا  
وكيف تراك تسلم من أيور  
أتزعم فعل ربك كان ظلماً  
ببيتك اللذين يخبراننا  
فما أرجو بمهلك قوم عاد  
فأين محمد أم أين عيسى؟  
عجبت - وقد خلوت تدير هذا  
ألم يلحقك أو شك ما لحاق  
خسرت الدين والدنيا جميعاً

ويعملها كإعمال القعود  
عظيم الرأس متفخ الوريد<sup>(١)</sup>  
وما حالت إلى العلق العقيد  
وكم لك من أخ منها شهيد  
بلا عسر ولا تعب شديد  
وكغثبها يريد في يريد؟<sup>(٢)</sup>  
فعال الجاهلية بالوئيد  
وكم في ظهر أمك من حدود  
هوت في النار من أعلى صعود  
تهذفه غراميل العبيد<sup>(٣)</sup>  
تعاقب فيك بالطعن الشديد؟  
بأمة صالح ويقوم هود؟  
بمحض الكفر عنك وبالجحود  
ومن صب العذاب على ثمود؟  
أليس مثلهم تحت الصعيد؟  
لحكم الله ذي العرش المجيد  
بإخوتك المسوخ من القروود؟  
كذلك تكون منحسة الجدود

### لو كان يدري

وقال في القاسم<sup>(٤)</sup> وقد وجد علة: [الطويل]

تجافت بنا - منذ اشتكيت - المراقد  
عجبت لدهر ينتحيك صروفه  
أتهدى لك الأيام غولاً وإنما  
تجنو، عليك الدهر ذنباً فلم يجد

بنا لا بك الشكو الذي أنت واجد  
وليس لها إلا بعرفك حامد<sup>(٥)</sup>  
مساعيك في أعناقهن قلائد؟  
لك الدهر ذنباً غير أنك ماجد

(١) حاذان: لعمتان في ظاهر الفخذين. عبل: ضخم وقصد به الأير.

(٢) كغثب: ضخمه الفرج.

(٣) غراميل: جمع غرمول وهو الأير.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) صروف: نكبات.

سيفلّم، إن لم ينزجر عنك، أنه  
ولو كان يدري أن خلدك زينة  
كطارف عيني نفسه وهو عامد  
له وجمال ود أنك خالد

### حلفت

وقال في الغزل: [الطويل]

حلفت برُمان الشديّ النواهد  
لما وجدتُ وجدي بكم أم واحد  
وإني - وإن أضحي لساني جاحداً -  
فكيف بإقرار المحب وإنما  
إذا ما تناغى في صدور الخرائد<sup>(١)</sup>  
تعود من الأسواء فيه بواحد  
لذوم مدمع يضحى وليس بجاحد  
يروح ويغدو بين باغ وحاسد

### في بيت طائي

وقال في خالد القحطي<sup>(٢)</sup>: [الرجز]

رُبّ فتاة حرة المقلد  
حين بدا للحلم أو كأن قد  
غيداء من ماء الشباب الأغيد<sup>(٤)</sup>  
بيضاء لم تشحب ولم تخذد  
ينمي إلى دغص لها منضد<sup>(٧)</sup>  
نحراً كصرح المرمز الممرد  
لكن برجليها ولم تنكد  
أشك حاذيها بعرد أجرد<sup>(٨)</sup>  
معاود أمثالها معود  
سمح بعرضيه حليم المشهد  
كم لك عندي من يد لم تجحد  
تختال في زي غلام أمرد  
إن لا تمس في مشيها تأود<sup>(٣)</sup>  
كأنما ترنوبعيني فرقد<sup>(٥)</sup>  
تضرب متنيها بوخف أسود<sup>(٦)</sup>  
تكسو عقود الدر والزهرجد  
دافعتها فما اتقتني باليد  
فبت منها مطمئن المقعد  
مللم مثل الرشا المحصد<sup>(٩)</sup>  
في بيت طائي كريم المحتد  
خالد يا ذا السؤدد المؤطد  
تثني عليك بالفعال الأمجد

(٦) الوخف: الشعر الأسود.

(٧) دغص: كتيب الرمل.

(٨) حاذان: لحيان في ظاهر الفخذين. العرد

الأجرد: الأير الصلب الشديد.

(٩) مللم: مجموع بعضه إلى بعض.

(١) الخرائد: جمع خريدة وهي الحسناء البكر.

(٢) القحطي: شاعر هجاء ابن الرومي.

(٣) تميس: تميل. تأود: تثنى.

(٤) غيداء: حسناء.

(٥) فرقد: نجم مضيء. وهما فرقدان.

## من حاربنني

وقال فيه : [السريع]

كَأَسْكَ قَدْ آذَنَكَ الْعُودُ      فَأَرْغَبَ عَنِ النَّوْمِ إِلَى قَهْوَةٍ  
تَحْيَى بِهَا السَّرَّاءُ وَالْجُودُ      حَسْبُكَ بِالرَّاحِ صَبَاحاً وَإِنْ  
قُلْتَ رُواقُ اللَّيْلِ مَمْدُودُ      يَا عَاذِلِي فِي شُرْبِهَا نَاصِحاً  
نُضْحَكَ فِي جَيْبِكَ مَرْدُودُ      لَا أَشْرَبُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ  
مَا جَادَ بِالصُّهْبَاءِ عُنُقُودُ      يَا خَالِدَ السَّوَاتِ لَا تَهْجُنِي  
فَأَنْتَ فِي شِعْرِكَ مَكْدُودُ      وَكُلَّ كَيْدٍ كَيْدَتَهُ رَاجِعُ  
عَلَيْكَ، وَالْمَحْدُودُ مَحْدُودُ      إِذْ أَنْتَ لَا تَنْفُكُ مِنْ قَائِلِ  
يَقُولُ - وَالْمَحْفَلُ مَشْهُودُ - :      لَوْ كُنْتَ مِنْ قَحْطَانَ لَمْ تَهْجُهُ  
وَقَوْمُهُ الْفُرْسُ الصَّنَادِيدُ<sup>(١)</sup>      فَكَلَّمَا عَارَضْتَنِي هَاجِياً  
فَهَوَّلِ قَوْلِي فِيكَ تَأْكِيدُ      كَذَاكَ مِنْ حَارِبِنِي خَانَهُ  
سَلَاخُهُ، وَاللَّهُ مَحْمُودُ

## ضُرْطَةُ وَهْب

وقال في وهب بن سليمان<sup>(٣)</sup> : [مجزوء الرمل]

إِنَّ وَهْبَ بْنَ سَلِيمَا      نَ بْنَ وَهْبٍ بْنَ سَعِيدِ  
هَتَكَتْ ضُرْطَتُهُ سَيْدَ      رَ أَبِيهِ مِنْ بَعِيدِ  
إِنَّ كَشَفَ الْخَبْرِ الْمَسْتُو      رَ مِنْ شَأْنِ الْبَرِيدِ

## من الطرائف

وقال فيه أيضاً : [المنسرح]

يَا ضُرْطَةُ يُخْلِقُ الزَّمَانُ وَمَا      تَبْرَحُ إِحْدَى الطَّرَائِفِ الْجُدُ  
أَرْسَلَهَا صَاحِبَ الْبَرِيدِ كَمَا      فَوْضَ بَعْضُ الْهَضَابِ مِنْ أُحْدِ<sup>(٤)</sup>  
سَارَتْ بِلَا كُفْلَةٍ وَلَا تَعِبِ      سَيَّرَ الْقَوَافِي الْأَوَابِدَ الشُّرْدِ<sup>(٥)</sup>

(١) الأصحل : الخشن .

(٢) قحطان : جد العرب . الصناديد : جمع صنديد .

(٣) وهب بن سليمان : تقدمت ترجمته .

(٤) أحد : جبل في مكة المكرمة .

(٥) الأوابد : من الطير المتوحشة ، وكذلك من الحيوانات .

كَأَنَّمَا طَارَتْ الرِّيحَ بِهَا      فَأَلْحَقَتْهَا بِكُلِّ ذِي بُعْدٍ  
لَوْ أَنَّ أَخْبَارَهُ كَضَرْطَتِهِ      إِذْنُ كَفَّتَهُ مَوْزُونَةُ الْبُرْدِ  
لَا تَكْتَرُثُ

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا : [البسيط]

مَا ضَرْطَةُ بَدَرْتِ وَهَبًا بِوَاهِبَةٍ      يَا لَيْتَنِي نِلْتُ مِمَّا نَالَ طَائِفَةٌ  
قَدْ أَكْثَرَ النَّاسَ فِي وَهَبٍ وَضَرْطَتِهِ      لَا تَعْلُ ضَرْطَةُ هَاجِيهِ كَضَرْطَتِهِ  
يَا وَهَبُ لَا تَكْتَرُثُ لِلْعَائِيكِ بِهَا      وَلَمْ يَزَلْ عَيْبٌ مِنْ قَلْتُ مَعَايِبُهُ  
انْظُرْ إِلَى أَحْمَدٍ ضَرَّاطٍ عَسْكَرِهِ      يُعَيِّرُ الْمَرْءَ مَا اسْتَحْيَا مُعِيرُهُ

تَبْغِي التَّبَرْدَ

وَقَالَ فِي شُنْطَفٍ : [الطويل]

تُكَايِدُنَا بِالتَّنِّ أَنْفَاسِ شُنْطَفٍ      وَفِي قُبْحِهَا كَافٍ لَهَا مِنْ كَيَادِهَا  
وَلَوْ عَقَلْتُ مَا كَايَدْتُنَا لِأَنِّهَا      وَلَكِنَّهَا تَبْغِي التَّبَرْدَ أَنِّهَا  
سَتَعْلَمُ إِنْ أَحْمَى الْهَجَاءُ وَطَيْسَهُ      عَلَى مَنْ غَدَا شَيْطَانُهَا يَتَمَرَّدُ

كَأَنَّنِي دَرَهْمٌ

وَقَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبَرِ (١) : [الكامل]

يَا بَنَ الْمَدْبَرِ غَرَّنِي الرَّوَّادُ      أَدْعُو عَلَى الشُّعْرَاءِ أَخْبَثَ دَعْوَةٍ  
قُلْ لِي بِأَيَّةِ حِيلَةٍ أَعْمَلْتُهَا      فَلَيْتَكَ أَحْسَنُ مِنْ نَوَالِكَ مَوْقِعًا  
لَقَدْ اسْتَفَاضَ لَكَ الثَّنَاءُ بِحِيلَةٍ

(١) إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبَرِ : تقدمت ترجمته .

لو أنها عندي غدوت مخلداً  
حتى كأنني في صرارك درهم  
بل ما عهدتك وارتياذك بالغ  
أنى وأنت مضلل لا تهتدي  
ما كان مثلك يهتدي لمحالة  
لكن جذب الناس طال فأصبحوا  
نحلتك حمد الحامديك مواعد  
بل ليس في الأفقين منك سحابة  
ولأنت أحسم للمطامع والمنى  
أنت الذي ألى بكل ألية  
بل أنت أجدر حين تُسأل أن ترى  
ما أنت والمعروف أو مفتاحه  
لكن إخال معاشرًا خيبتهم  
أثنوا عليك ليستمحك غيرهم  
أعنى عليهم صيد مالك فاغتدوا  
ولهم أسى متقدمات جمّة  
أثني عليك بمثل ربحك ميتاً  
ولما صدك إذا نبشت لثالث  
يوماً بأنن منك حيّاً تجتدي  
وغدت بجودك شبهة خداعة  
أرويت بالإصدار عنك حوائمي  
وسلوت ذكراك التي من مثلها  
آنست صدراً طالماً أوحشته  
وكان ذاك الذكر أسود يغتري  
بل إنما اتصلت بذكرك خطرتي

ما خلدت أم الهضاب نضاداً<sup>(١)</sup>  
أو في مزاولك الحريرة زاد<sup>(٢)</sup>  
بك حيلة يرتادها المرتاد  
رُشداً ولا يهديك إرشاد  
حاشاك ذاك وأن تكون تُكاد  
يرضيهم الإبراق والإرعاد  
كذب تجود بها وأنت جماد  
للوعد مبراق ولا مرعاد  
من ذاك حين يشيمك الرواد  
ألا يُبلّ بريقه ميعاد  
ومكان وعدك سائلاً إيعاد  
ذهبت بذينك دونك الأجواد  
نصبوا الجائل للأسى فأجادوا  
فيخيب خيبتهم، وتلك أرادوا  
يتعللون بأسوة تصطاد  
لكن أحب القوم أن يزدادوا  
في غيب يوم تزفك الأعواد  
من ملحد وضجيعك الإلحاد  
لا زال نتنك دائباً يزداد  
قامت ببخلك بعدها الأشهاد  
لما أطال غليلها الإيراد  
تجوى القلوب وتقرح الأكباد<sup>(٣)</sup>  
لا زال يُؤنس رحلك العواد  
منه سويداء الفؤاد سواد  
أيام صدري ليس فيه فؤاد

(١) نضاد: جبل بالعالية.

(٢) صرار: جمع صرة. المزاول: جمع مزاده وهي (٣) تجوى: من الجوى وهو الحزن.

فآذهب كما ذهب السَّقامُ إلى التي  
لا تَبْعِدُنْ من الذي تُكْنَى به  
شاوَرَتْ فيّ وفي ثِوابي خالياً  
فأراك حرمانِي وقال: قوارِصُ  
خَيَّبَتَنِي ثِقَةً بلؤمك إنه  
عن مثله نكص الهجاء مقهقراً  
لا إنَّ لؤمك جُنَّة، لكنه  
كم ذاد عنك من الهجاء غريبةً  
فأشكره إن خلّاك تشكر منعماً  
لورُمتْ صالحةً لغالك دونها  
لا زال ذاك السجن منك مظنةً  
لؤم أبي لك شكراً ما أولاكهُ  
وأما وذاك اللؤم لؤماً إنه  
لئن اجتوتك له شتائم أصبحتُ  
لَتُلاقينَ شتائمي نارِيَّةً  
فكذلك نار الهون تَرَامُ أهلها  
فأهرُبُ، وأين بهاربٍ من طالبٍ  
خذها إليك من الملابس ملبساً  
ضَنُكاً إذا زُرْتُ عليك زُرُورُهُ  
ولئن شقيت بلُبسٍ بردٍ مثلها  
ولتخزيَنَ بها إذا ما أنشدتُ  
لا تفرحنَ بحسنها وجمالها  
ولأرمنيكَ بعدها بقصائد  
لو خيَّستُ فرعونَ ذلَّ لوقعها  
عُتْباك منها - إن غضبتُ مقالتي -  
من كل سائرةٍ بذمِّكَ يرْتَمي

(١) نكص: انحسر.

(٢) الهون: الذل. تَرَامُ: تعطف.

ما بعدها للذاهبين معادُ  
وهو الذي تفسيرُهُ الإبعادُ  
رأياً - لعمركَ - لا يليه سدادُ  
تأتيك أنت لمثلها معتادُ  
- لمن استعد لشتائم - لَعَتَادُ  
وَنَبَتْ سيوفُ الشتم وهي جِدَادُ<sup>(١)</sup>  
نَجَسُ يعاف وروَدَه الورَادُ  
لا يستطيع زيادها الذُّوَادُ  
سُدُّ أمامك منه بل أسدادُ  
سجنٌ وقيدٌ منه بل أقيادُ  
وتضاعفتُ فيه لك الأصفادُ  
والشرُّ منه لنفسِه أمدادُ  
لؤمٌ سبقت به الزمان تِلَادُ  
من شتمنها إياه وهي تعادُ  
لا يجتويك حريقُها الوقَادُ  
حتى كأنَّهُم لها أولادُ<sup>(٢)</sup>  
في كلِّ مُطْلَعٍ له مرصادُ؟  
تشقى به الأرواح والأجسادُ  
ضاق الخناق فلم يَسْعَكَ بلادُ  
فلطالما شَقِيَتْ بك الأبرادُ  
أضعاف ما يُزْهِى بها الإنشادُ  
فليرحمنك فيهما الحسَادُ  
فيها لكل رَمِيَّةٍ إقصَادُ  
فرعونُ ذو الأوتاد، والأوتادُ  
ستُزَادُ يا بن مدبرٍ وتُزَادُ  
بِركابها الأغوار والأنجادُ<sup>(٣)</sup>

(٣) أغوار: جمع غور وهو المنخفض من الأرض.

أنجاد: جمع نجد وهو المرتفع.



شعَاء تُضْرَمُ فِيكَ نَارُ شِنَاعَةٍ  
تُحْبِوكَ بِذَاتُهَا بِذِكْرِ نَابِهِ  
وَلَقُلْ مَا يُجْدِي عَلَى مَتَبِّحٍ  
مَا يَنْفَعُ الْحَطَبَ الْمَحْرَقَ فِي الصَّلَاةِ

أنا حر

وقال يعاتب: [الخفيف]

يَا أَبَا أَحْمَدٍ وَمِثْلُكَ لَا يَغُرُّ  
أَنَا حُرٌّ وَهَبْتُ نَفْسِي عَبْدًا  
وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَرَى نُصْحَ مُوَلَا  
وَمَنْ النَّصْحُ أَنْ أَبْشُرَكَ مَا يَفُودُ  
لَيْسَ مِنْ جَاءِ عَائِذًا فَتَطَوُّدُ  
لَيْتَ مَنْ جَاءَهُ رَسُولُكَ عَمْدًا  
قَالَتْ الْمَكْرَمَاتُ: لَسْتُ لِمَجْتَا  
فَأَكْتُبِ الْكُتُبَ وَأَبْعَثِ الرُّسُلَ فِي حَا  
وَلَوْ أَسْتَرْكَبْتُكَ حَاجَةً مَلْهُو  
أَنْتَ مَنْ لَمْ يَزَلْ كَذَاكَ وَمَا زَا  
لَمْ يَزَلْ طَرْفُهُ حَبِيسًا عَلَى الْعُرَى  
وَيَكْدُ الْجَثْمَانِ وَالرُّوحُ وَالْجَا  
أَكْرَمُ النَّاسِ فِي الْعِدَاتِ اعْتَرَا  
وَتَرَاهُ لَا يَقْتَضِي الْحَمْدَ رَغْبًا  
لَيْسَ إِلَّا لِأَنْ تَكُونَ أَيَا  
رُبَّ وَعْدٍ مُقَدَّمٍ لَعَلِّي  
وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَفْعَلُ مَا يَحْدُ  
فَإِذَا كَانَ مِنْهُ وَعْدُ رَأَى الْإِخْلَا  
وَلَأَنْتَ ابْنُهُ الْمَوْرُثُ ذَاكَ الرَّ

فَلْ أَنْ يَسْتَفِيدَ بِالْجَاهِ حَمْدًا<sup>(١)</sup>  
لَكَ بِالْحَقِّ فَاتَّخِذْنِي عَبْدًا  
هُ سَبِيلًا فِيهَا هُدَاهُ وَوَكَّدَا  
بُحْ إِنْ كَانَ عِنْدِي عِنْدَا  
تَ بِتَكْلِيمِهِ يَرَى ذَاكَ قَصْدَا  
بِكِتَابٍ ضَخْمٍ يَرَى الْعَمْدَ عَمْدَا  
ز وَلَكِنْ لَصَامِدٍ لِي صَمْدَا  
جَةَ رَاجِيكَ، إِنْ فِي ذَاكَ مَجْدَا  
فِ لِمَا كَانَ ذَاكَ عِنْدَكَ إِذَا  
لِ عَلِيٍّ كَذَاكَ سَعْيًا وَحَشْدَا  
ف يَرَى الْغِيَّ فِي الْمَكَارِمِ رُشْدَا  
هُ طَوِيلًا وَلَا يَرَى الْكَدَّ كَدَا  
فَأُ لِلْمَرْجِي، وَفِي الصَّنَائِعِ جَحْدَا  
مِنْهُ فِيهِ يَخَالُهُ النَّاسُ زَهْدَا  
دِيهِ زُلَالًا لَا غَوْلَ فِيهِ وَشَهْدَا  
نَتَجَ اللَّهُ مِنْهُ غَوْثًا وَرَفْدَا  
سَنْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْدَمَ وَعْدَا  
ف نَكْثًا كَمَا رَأَى الْوَعْدَ عَهْدَا  
نَدَ، أَكْرَمَ بِذَلِكَ الزَّنْدَ زُنْدَا<sup>(٢)</sup>

(١) الصلَا: النار. جريرة: ذنب.

(٢) أبو أحمد: هو عبيد الله بن سليمان بن وهب. (٣) نَزَد: الذراع.

فَتَبَوَّخَ الإِعْذَارَ وَارْغَبَ عَنِ التَّعْذُرِ  
لَا تَكُونَنَّ كَالَّذِي نَبَذَ النَّصْرَ  
وَتَوَكَّدَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمُحْ  
وَلْتَجِدْهُ ثَوَائِبُ الْعَرْفِ شَهْمًا  
لَا يَقُولَنَّ قَائِلٌ لِمَرْجِيهِ  
وَهُوَ الْوَعْدُ فَلْيَصْنَعْهُ وَمَا زَا  
لَا يَكُونَنَّ مَا رَجَوْتُ مِنَ الدَّيْرِ  
وَلِيَحَازِرْ أُخْذُوثَةَ السُّوءِ لَا  
وَالْفَتَى مُلْبَسٌ مِنَ الْأَمْرِ يَسْعَى  
فَلْيَكُنْ مَا اسْتَطَاعَ سَاعِي الْمَسَاعِي  
لَيْسَ لِلنَّفْسِ دُونَكَ ابْنٌ عَلِي  
وَمَتَى خَفْتُ مِنْ زَمَانِي نَحْسًا  
جَعَلَ اللَّهُ جَنَّتَكَ الْعَرْفَ مَا عَشَ

### غلماني

ذِيرِ يَا بَنَ الْمَعْدُودِ فِي الْمَجْدِ فَرْدَا  
لِ مُعَرَّى وَهَزْ لِلْحَرْبِ غَمْدَا  
سِنْ فِي أَنْ يَكُونَ فِي الْخَيْرِ نَجْدَا  
نَاهِضًا بِالثَّقِيلِ مِنْهُمْ جَلْدَا  
ه - وَقَدْ خَابَ - : زَادَهُ اللَّهُ بَعْدَا  
ل بَعِيدًا أَنْ يَجْعَلَ الْوَعْدَ وَغْدَا  
مَّةً وَالْوَيْلَ مِنْهُ بَرَقًا وَرَعْدَا  
مِنِّي لَكِنْ مِنْ أَهْلِ حَضْرٍ وَمَبْدَى  
فِيهِ بَرْدًا، مُقْلَدٌ مِنْهُ عَقْدَا  
أَحْسَنَ اللَّابَسِينَ عَقْدًا وَبَرْدَا  
مَقْصُرٌ، لَا وَلَا وَرَاءَكَ مَعْدَى  
أَطْلَعَ اللَّهُ لِي بِوَجْهِكَ سَعْدَا  
ت وَحَسْبِي بِذَلِكَ الْجَنْدِ جَنْدَا

قال في علي بن سليمان الأخفش: <sup>(١)</sup> [المنسرح]

رِقَابُ أَهْلِ الْحُلُومِ مُعْتَبَدَهُ  
فَادْرُعِ الْجَهْلَ فَوْقَهُنَّ وَلَا  
وَعَامِلِ الْجَاهِلِ السَّفِيهِ بِمَا  
مِنْ صَوْنِكَ الْحَلَمِ أَنْ تَدْرِغَهُ  
وَلَا يَرِيبَنَّ ثَعْلَبُ أَسَدًا  
تَاللَّهِ مَا يَأْمُرُ السَّدَادُ بِأَنْ  
أَعْتَقْتُ عَبْدِي فِي الْقَرِيضِ مَعَاً  
إِنْ أَنَا لَمْ أَجْزِ بِالْإِسَاءَةِ مِنْ

مَقْصُودَةٌ بِالْهَوَانِ مُعْتَمَدَةٌ <sup>(٢)</sup>  
يُغْفَلُ حَلِيمٌ مِنْ جَهْلِهِ عُذْدَةٌ <sup>(٣)</sup>  
يَقِيمُ مِنْ مَتْنِ عَوْدِهِ أَوْدَةٌ  
الْجَهْلِ، فَظَاهِرٌ مِنْ دُونِهِ زَرْدَةٌ  
إِلَّا قَرَاهُ رَدَاهُ أَوْ طَرْدَةٌ  
أُسْلِمَ عَوْدِي لِكُلِّ مَنْ خَضَدَتْ  
عَبْدَةٌ وَالْفَحْلُ مِنْ بَنِي عَبْدَةٍ <sup>(٤)</sup>  
زَاغَ عَنِ الْقَصْدِ أَوْ أَبِي رَشْدَةٍ

(١) الأخفش: علي بن سليمان بن الفضل، أبو

الحسن الأخفش الأصغر، النحوي البغدادي زار

مصر وحلب واستقر في بغداد توفي سنة

٣١٥ هـ. له تصانيف كثيرة منها «تفسير رسالة

كتاب سيويه» و«المهذب». (بغية الوعاة:

(١٦٧/٢).

(٢) معتبة: مستعبدة.

(٣) أدرع: لبس الدرع. حلِيم: عاقل.

(٤) القريض: الشعر. عبدة هو الشاعر.

والفحل: هو علقمة بن عبدة، الشاعر

الجاهلي.

فقل لمن أبرق العذاب له :  
 أستغفر الله من مخالصتي  
 عَمَرْتُ دَهْرًا أَرَاهُمْ عُقْدًا  
 ثُمَّ تَبَيَّنْتُ أَنَّهُمْ قُدْرُ  
 أَقْسَمْتُ: لَا زِلْتُ هَاجِيًا لَهُمْ  
 وَيَلْ لِمَنْ نَامَ عَنْ مَرَّاشِدِهِ  
 لَا يَلْحَنِي جَارِمٌ سَطَوْتُ بِهِ  
 لَسْتُ بِيَاغٍ عَلَى الْمَشَاغِبِ ذِي الْ  
 جَعَلْتُ عَدْلَ الْقَصَاصِ مُلْتَحِدِي  
 كَذَا إِنِّي خُلِقْتُ ذَا لَدِدٍ  
 لَا سِيَّامًا مِنْ عَفْوَتِهِ فَأُطِ  
 قَلْتُ لِمَنْ قَالَ لِي: عَرَضْتُ عَلَى الْ  
 قَصْرَتُ بِالشَّعْرِ حِينَ تَعْرِضُهُ  
 مَا قَالَ شَعْرًا وَلَا رَوَاهُ، فَلَا  
 فَإِنْ يَقُلْ: إِنِّي رَوَيْتُ فَكَالِدُ  
 أَرُمْتُ زَيْنِي بِأَنْ تُعَرِّضَنِي  
 أَمْ رَمَتْ شَيْئِي بِأَنْ تَعْرِضَنِي  
 أَنْشَدْتَهُ مِنْطَقِي لِيَشْهَدَهُ  
 وَقَالَ قَوْلًا بَغِيرَ مَعْرِفَةٍ  
 شَعْرِي شَعْرٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ أَلْ  
 لَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْطَقًا بَعَثَ الْ  
 وَلَا أَنَا الْمَفْهِمُ الْبَهَائِمِ وَالْ  
 مَا بَلَغَتْ بِي الْخُطُوبُ رَتْبَةً مِنْ  
 وَحَسَبَ قَرْدٍ أَرَاهُ يَحْسُدُنِي  
 لَا خُفِّفَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حَسَدِي

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَخْشَ يَوْمَهُ فَعَدَهُ  
 إِخْوَانٌ سَوْءِ أَدَقَّةٍ زَهْدَهُ  
 لِنَائِبَاتِ الزَّمَانِ مُعْتَقَدَهُ  
 لَيْسَتْ لَدَى فَقْدِهَا بِمُفْتَقَدَهُ  
 مَا التَّطَمُّمُ الْبَحْرُ قَاذِفًا زَبَدَهُ  
 سَيَنْقُضِي لَيْلُهُ، وَمَا رَقْدَهُ  
 مِنْ زَرْعِ الشَّرِّ عَامِدًا حَصِيدَهُ  
 بَغْيِي، وَلَا عَزَّتِي بِمُضْطَهَّدَهُ  
 فَلْيَكُنِ الْبَغْيُ ثُمَّ مُلْتَحِدَهُ  
 حَتَّى أَرَى الْخِصْمَ تَارِكًا لَدَدُ: (١)  
 غَتَّهُ أَنَاتِي وَهَيَّجَتْ صَيْدَهُ  
 أَخْفَشَ مَا قَلَّتَهُ فَمَا حَمَدَهُ:  
 عَلَى مُبِينِ الْعَمَى إِذَا انْتَقَدَهُ  
 ثَعْلَبُهُ كَانَ لَا وَلَا أَسَدَهُ  
 فَتَرَجَهْلًا بِكُلِّ مَا اعْتَقَدَهُ  
 لَمَدَحِهِ؟ فَالذَّلِيلُ مِنْ عَضْدَهُ  
 لَثْلَبِهِ؟ فَالسَّلِيمُ مِنْ قَصْدِهِ  
 فَغَابَ عَنْهُ عَمِيٌّ وَمَا شَهْدَهُ  
 إِفْكَأُ فَمَا حَلَّ إِفْكَهُ عُقْدَهُ: (٢)  
 إِنْسَانُ ذُو الْفَهْمِ وَالْحِجَا عَبْدَهُ  
 لَهُ بِهِ آيَةٌ لِمَنْ جَحَدَهُ  
 طَئِيرَ سَلِيمَانَ قَاهِرَ الْمَرْدَةَ  
 تَفْهَمُ عَنْهُ الْكِلَابُ وَالْقِرْدَةُ  
 أَنْ يُسْكِنَ اللَّهُ قَلْبَهُ حَسَدَهُ  
 وَزَادَهُ اللَّهُ فَوْقَهُ كَمَدَهُ: (٣)

(١) للد: العداوة.

(٢) إفك: كذب.

(٣) كمد: حزن.

ولا تزل صورتني إذا طلعت  
 ما ضرَّ شعري أعابه سفهاً  
 أرعدت إرعاها مجتيةً  
 يا عجباً منه والعجائب لا  
 أیغتدي ذا عمی وذا صمم  
 لا رحم الله أم أخفشكم  
 ماذا عليه، وقد رأى ولداً  
 ما البنت أولى بذاك منه إذا  
 قبحاً لمختاره وصاحبه  
 يا عجباً من مشوّه نطفٍ  
 أسقطه الجهل والسفال فما  
 يخطب حربي على ثمردها  
 مستمطراً عارضي صواعقه  
 بعداً لمن أنذر الدُخان وقد  
 يقدح في أثلي وينحشها  
 يقفده معشرٌ ويشتمني  
 من حقه أن يكون مَصْفَعَةً  
 مَوْضِعٌ يستكدُ فقبحته  
 أقسمت لو أولد الرجال لقد  
 وليس يأتي البنون من رحم الـ  
 وشرُّ عُضْوٍ يكون في رَجُلٍ  
 أقول لما رأيت أخفشكم  
 ماذا يُريغُ الضرير مجتهداً  
 عصا من اللحم والعروق له  
 مسكنها في حشا أبي حسنٍ

(١) لفيشة: رأس الذكر.

(٢) فقد: صفع.

لناظريه قذاه بل رمده  
 أم دس في حُجر أمه وتده  
 إن لم أكثر من ابنها رعدة  
 تنفذ ما مد دهرنا مده  
 من فتحت كل فيشة سُدده؟<sup>(١)</sup>  
 ولا سقى قبر والد ولده  
 أعور جمّ العوار، لو وأده؟  
 هزاهز النيك هزهزت عمده  
 ومجتبیه فما رأى رَشده  
 واجده في الوري كمن فقده  
 يصلح إلا لكف من قفده<sup>(٢)</sup>  
 لموعِدٍ كان ظنه وعده  
 جهلاً وحيناً ولم يُطق برده  
 أوقد شرّي فما اتقى وقده  
 من غير وترٍ - علمته - حَقده<sup>(٣)</sup>  
 وثأره في أصابع القفده  
 أذلّ للصافعين من نقده  
 ملتمساً للبنين والحفده  
 أولد ألفاً وحق أن يلده  
 فقحة إن ذاد عقله فنده<sup>(٤)</sup>  
 مقعدة لا تزال مُقتعدة  
 يجيل في مُقَدِّم الغلام يده:  
 قالوا: عصاه لنازل جهده  
 يجسّ تلميذه بها كبده  
 لا أسكن الله روحه جسده

(٣) أثلة: أصل.

(٤) الفقحة: حلقة الدبر. الفند: الخرف.

أسجدُ من هدهدٍ إذا برزت  
ممن أبى الله أن ينقله  
لا يشتهي من مهففٍ جيداً  
ما زال لا يشتهي النواهد مذ  
سأسمعُ الناس ذمه أبداً  
فيشةٌ فحلٍ عظيمة العكدة<sup>(١)</sup>  
أجراً، وما إن يزال في السجدة  
بل يشتهي من عجارمٍ جيد<sup>(٢)</sup>  
كان غلاماً، ويشتهي النهدة  
ما سمع الله حمد من حمدة

### طالب ربح

وقال يعاتب: [الطويا]

من ظن أن الاستزادة في الهوى  
ألا فليهاجر حبه وعزيره  
ولكنكم كنتم تريدون علةً  
عبرتم زماناً تطلبون قطيعتي  
رجوت صلاح القبل بالبعد فأنبري  
ومن حرك المعتل عرض وضله  
لعمري لقد غررت حين استزدتكم  
وكننت وما حاولته من زيادة  
كطالب ربح في سبيل مخوفة  
وكم طالب ربحاً إلى أصل ماله  
ومن رام تشييد البناء - وأسه  
وكنتم أعرتم فارتجعتكم وإنما

تؤدي إلى طول العداوة والحقدي  
ويصبر على بعد يؤدي إلى القصد  
فهيجكم أذن عتاب إلى الصدي  
فأوجدتكم ما تطلبون بلا عمد  
لنا ظلمكم فاستفسد القبل بالبعد  
وخلته للصرم والغدر بالعهد  
بما كان من عهدٍ ضعيفٍ ومن عقد  
وما نالني من ذاك في جملة الود  
أودى بأصل المال، والحرص قد يودي  
فأب حرياً أوبة الخائب المكدي<sup>(٣)</sup>  
ضعيف - فما يبنيه أول منهدي  
تؤول غواربي المعير إلى الرد

### صهباء

وقال فيمن ترك شرب النبيذ: [الطويل]

أيا تارك الصهباء لا زلت تاركاً  
فإنك ما أوحشت حين تركتها  
لما زاد في الشرب الذي قد تركته  
رشادك في طيب المعيشة زاهد<sup>(٤)</sup>  
نديماً ولا أوجدت فقدك فاقدا  
من الراح خير منك في الشرب زائدا

(٣) أب: عاد. حريب: مسلوب المال. مكدي:

محتاج.

(٤) الصهباء: الخمرة الشقراء.

(١) الفيشة: رأس الأير. العكدة: أصل الشيء.

(٢) مهفف: ضامر البطن. عجارم: رجل شديد.

## باز صيد

وقال في بني طاهر<sup>(١)</sup>: [الرمل]

يا بني طَوْدِ المعالي طاهرٍ  
أنتم الساداتُ والقوم الألى  
إن أكن أحسنتُ في مدحكُم  
أو أكن قَصْرَ جهدي عنكُم  
أو فردُّوا المدح مستوراً ولا  
هو بازٌ صائد أرسلته

## أيها القرد

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٢)</sup>: [السريع]

أصبحت قرداً يا أبا حَفْصَلٍ  
تلك قرود غير ممسوخةٍ  
ولست أيضاً من ملاح القروء  
وأنت قرد من مسوخ اليهود

## فكوا الوثاق

وقال في علي بن يحيى المنجم<sup>(٣)</sup>: [الوافر]

أقول لسائلي بك يا ابن يحيى :  
ولم أحمد به إلا حميداً  
فقال : وإن مُطَلَّتْ زُهَاءَ حَوْلٍ ؟  
متى يَمُطِّلُ أبو حسنٍ عليَّ  
ومحبسُهُ العطيةَ مستزيداً  
وما ضرَّ المؤمِّلَ مَطْلٌ وعُدٍ  
فكلُّ فتى كريم فيه مَطْلٌ  
يُزِيدُ نَفْسَهُ في الرفد حتى  
ولم يَمُطِّلَ جوادٌ قَطُّ إلا  
إذا ما حاملٌ جرَّتْ بحملٍ

حَمَادٍ لَمَنْ سَأَلَتْ بِهِ حَمَادٍ  
بِإِجْمَاعِ الْمُصَالِحِ وَالْمُعَادِي  
فقلت : وإن مُطَلَّتْ إِلَى التَّنَادِ<sup>(٤)</sup>  
فَعِلَّةٌ مَطْلُهُ عَوَزُ الْجَوَادِ  
نَدَى يَدِهِ وَلَيْسَ بِمُسْتَزَادٍ  
تَظَلُّ لَهُ الْعَطِيَّةُ فِي أَزْدِيَادٍ  
بِبَذْلِ نَوَالِهِ فَرَطُ احْتِشَادٍ  
يَطُولُ الْمَطْلُ مِنْ طَوْلِ الزِّيَادِ  
أَتَاكَ حَبَاؤُهُ ضَخْمُ السَّوَادِ<sup>(٥)</sup>  
أَتَمَّتْ شَخْصَهُ عِنْدَ الْوَلَادِ

(١) بنو طاهر : تقدمت ترجمتهم .

(٢) الوراق : شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً .

(٤) مظل : طال . التنادي : يوم القيامة .

(٣) علي بن يحيى المنجم : تقدمت ترجمته .

(٥) حباء : ود وعطف وعطاء .

وما مَطلُّ ابن يحيى سائليه  
ولا ليروض نفساً ذات شَحٍ  
وما من شأنه استكثار عَوْدٍ  
فداه الماطلون لكي يَفُكُوا  
ولا عدم المؤمل منه مطلاً  
تتم به الصنائع والأبيادي

بك أسعد

وقال يعاتب: [الكامل]

مالي أسلُّ من القِراب وأغمدُ  
لِمَ لا أجربُ في الضرائب مرة  
بل قد حكى التجريبُ أني صارم  
لِمَ لا أحلِّي حليَّةً أنا أهلها  
إن الحلَّى عند الحسام وديعةُ  
عرج أبا موسى عليَّ فإنني  
أنا من علمت مكانه وابنُ الذي  
لا تبتروا عندي وعند أبي يداً  
إن الأبيادي لا تُجدُّ لديكم  
أولوا وليكم حديثاً، مثله،  
يثمر لكم حَمدين: حمداً منكم  
لا بل دعونا وأنظروا لصنيعكم  
أرعوا زروعكم عيونَ تعهدٍ  
لا تُبرئوا داءَ الحسود بجفوةٍ  
ما بال عزمك حين تنظر نظرةً  
ما هذه الوقفاتُ فيما ترتني  
فَكِرْ - لَقِيتَ الرشدَ - في فلم يزل  
أَجور عن رَشدي وشيبي شامل

لِمَ لا أجردُ والسيوفُ تجردُ؟  
- يا للرجال - وإنني لمَهْدُ؟<sup>(١)</sup>  
ذَكَرُ فليَمُ القى ولا أتقلدُ؟  
فيُزان بي بطلٌ ويُكفى مشهدُ؟  
ليست تضيع لديه لكن توجدُ  
فيمن تليه ومن يليك مرددُ  
ما زال فيكم يُستعان فيُحمَدُ  
بيضاء ما جُحدت وليست تُجحدُ  
لكن تُدرعُ عندكم وتُعَضدُ  
يصل القديم، وتُستتمُّ به اليدُ  
لهما وحمداً منهما لا ينفدُ  
فيما فلم يك مثله يُستفسدُ  
منكم فمثلُ زروعكم تُتعهدُ  
مستٌ أخاً لكم عليكم يُحسدُ  
في باب مصلحتي يُحلُّ ويُعقدُ؟  
ولك البصيرةُ والزِماعُ الأُرشدُ؟<sup>(٢)</sup>  
لك رأيٌ صدقٍ في الأمور مسدَدُ  
وقد اهتديتُ له ورأسي أسودُ؟

(١) المهد: السيف.

(٢) الزماع: الإقدام.

أنني وكيف تُضِلُّني شمسُ الضحى  
أنا من عرفتُ وفاءه وصفاءه  
فأسعدُ بفضل أمانتي وكفائتي  
إن لا أكن في كلِّ ذلك أوحداً  
هني أمراً ليست له بك حرمة  
تُرعى، أما لي زلةٌ تُتغمَّدُ؟<sup>(١)</sup>

وقال في وهب بن سليمان<sup>(٢)</sup>: [المتقارب]

أتت من بريدٍ بنا ضرطة  
وكان أبوه على شقة  
لقد هتكت ما أتى دونه  
تعلّمها من بغال البريد  
فصكّ بها أذنه من بعيد  
بحدّ حديدٍ وبأسٍ شديد

عجل محسناً

وكتب إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي<sup>(٤)</sup> يطلب

منه نبيذاً: [السرّيع]

يا ذا الذي قد حال عن عهدي  
أفضت فيض البحر حتى إذا  
يا ليت شعري أتنگرت لي  
أم صُتتني عن سقي دسّيجة؟  
أم صنت مقدارك عن أن تُرى  
إن كان هذا فاحبني بذرة  
إن لم أكن أهلاً لدسّيجة  
يا حسرتاً أصبحت من خستي  
خسستُ القيمّة يا سادتي  
إن كان قدري هكذا عندكم

تبّاً له

وقال في خالد القحطبي<sup>(٦)</sup>: [مجزوء الكامل]

من قال يوماً خالداً فليب  
تديء عَجلاً بلعنة خالداً

(١) الأربد: المغرب.

(٤) المرثدي: تقدمت ترجمته.

(٥) دسّيجة: فارسي معرب ومعناها: آنية تحمل

باليد.

(٢) زلة: غلطة.

(٦) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً.

(٣) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.



رجلٌ يُنَاك عِيَالَهُ      جَهْرًا وَيَحْضُرُ كَالْمُشَاهِدِ  
وَيُنَالُ أَجْرَةَ نَيْكِهِمْ      من بعد ذلك كالمساعدِ  
تَبًّا لَهُ من حَاضِرٍ      وَلِنِسْوَةٍ مَعَهُ فَوَاسِدِ  
بين كهل وأمرد

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت<sup>(١)</sup>، وقد كان دعاه إلى بعض فأركبه دابة فييحة

[المنظر : [المتقارب]

ركبتُ فصاحوا، الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ  
كَأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَةً  
ومن قبل ذلك ما راعَهُمْ  
كذا يعجبُ الناسُ من كل ما  
بدأتُ فكانتُ لَهُمْ نَفْرَةً  
ولا بأس بالقول ما لم يكن  
فإن كنتم حاملي رُجُلَتِي  
فَمَا الرَّجْمُ بِالْمَغْزِي مِنْهُمْ  
أَكَلْفُكُمْ مُؤْنًا جَمَّةً  
وكلُّ مُؤُونَةٍ ذِي حِرْفَةٍ

ة، من بين كهل ومن أمرد  
جلاها النُّبِيُّونَ فِي مَشْهَدِ  
سَوَادٍ خِضَابِ أَبِي الْأَسْوَدِ<sup>(٢)</sup>  
يكون إذا كان لم يُعْهَدِ  
وإن عُدتُ عادوا مع العُودِ  
مع القول كائنةً من يدِ  
ألا فاحرُسُونِي مِنَ الْجَلَمِدِ  
وما ذاك بالأجودِ الأجودِ  
من العُرفِ والشكرِ بالمرْصِدِ  
مُضَاعَفَةُ الثَّقَلِ لِلْأَنْكَدِ

### المشرب العذب

وقال يمدح المبرد<sup>(٣)</sup> [ويسأله أن يُحسن محضره عند صاعد<sup>(٤)</sup>] : [الرمل]

طَرَقَتْ أَسْمَاءُ وَالرَّكْبُ هُجُودُ  
طَرَقْتُنَا فَأَنَالَتْ نَائِلًا  
ثم قالت، وَأَحْسَنْتُ عَجَبِي  
لا تَعَجَّبْ مِنْ سُرَانَا فَالسُّرَى

والمطايا جُنْحُ الْأَزْوَارِ قُودُ  
شُكْرُهُ لَوْ كَانَ فِي النَّبْهِ الْجُحُودُ  
من سراها حيث لا تسري الأسودُ:  
عادة الأَقْمَارِ وَالنَّاسُ هُجُودُ<sup>(٥)</sup>

(١) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.

(٢) الخضاب: ما يصيغ به الشعر.

أبو الأسود: هو أبو الأسود الدؤلي: تقدمت

ترجمته.

(٣) المبرد: إمام النحو، أبو العباس، محمد بن

يزيد بن عبد الأكبر، الأزدي، البصري،

نام.

(٤) صاعد: الوزير تقدمت ترجمته.

(٥) لسرى: السير في الليل، هجود: من هجد:

وَسُرَاهَا وَهِيَ مِشْمَاسٌ خَرُودٌ<sup>(١)</sup>  
 وَسَرَتْ وَهِيَ قَطِيعُ الْخَطُورُودِ<sup>(٢)</sup>  
 آدَهَا مِنْ مَسِيهَا مَا لَا يُوْرُدُ<sup>(٣)</sup>  
 سَرَقَتْ مِنْ قَذَاهَا الْحَسَنَ الْقُدُودُ  
 مِنْ عِنَاقِ كَادٍ يَأْبَاهُ النَّهْودُ  
 وَنَبَا عَنْ صَدْرِهَا صَدْرٌ وَدُودُ  
 وَهِيَ زُورَاءٌ عَنِ الْوَضِلِ حَيُودُ  
 مِنْ ظَبَاءٍ لَا تَدْرَاهَا الْفُهُودُ  
 رَبُّمَا طَافَ بِكَ الظُّبِيُّ الصَّيُودُ  
 - يَوْمَ ذَاتِ مَائِلِي - أَوْدُ أَوُودُ  
 وَأَضَاءَتْ وَوَجُوهَ اللَّيْلِ سُودُ  
 بِالْمَلَا -: لَا دَرَسَتْ هَذِي الْعُهُودُ  
 أَمْ نَسِيْمٌ بَثَّةَ رَوْضٍ مَجُودُ؟  
 لَيْلَتِي لَوْ كَانَ لِلظَّلِّ رُكُودُ؟  
 لَوَاجِحَتْ أَوْعَدَا اللَّيْلِ النَّفُودُ  
 وَالْعَطَايَا حِينَ يُسَلِّبْنَ فُقُودُ  
 أَبَدًا حَيْثُ يَلَاقِيهَا الْوُجُودُ  
 وَهُوَ إِنْ أَبْدَيْتَ بِالشَّكْرِ رِصُودُ  
 كُلُّهُمْ أَرْوَعُ، لِلْمَحَلِّ طَرُودُ<sup>(٤)</sup>  
 وَظُهُورُ الْأَرْضِ شَهْبَاءُ جَرُودُ<sup>(٥)</sup>  
 وَكَذَا السَّادَاتُ تَعْفُو وَتَجُودُ  
 حَيْثُ لَا تُنْسَى حُقُوقُ بَلِّ حُقُودُ  
 مُذْ خَلَتْ مِنْهُمْ حُجُورٌ وَمُهْودُ  
 إِذْ مِنَ الْأَوْثَانِ لِلنَّاسِ عُيُودُ

عَجَبِي مِنْ بَذْلِهَا مَا بَذَلَتْ  
 نَوَلْتُ وَهِيَ مَنِيعٌ نَيْلُهَا  
 غَادَةٌ لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ لَهَا  
 يَشْهَدُ الطَّرْفُ الْمُرَاعِي أَنَّهَا  
 أَمَكْنَ الْخُمْصُ وَقَدْ خَالَيْتُهَا  
 فَاعْتَنَقْنَا وَالْحَشَا وَفَوْقَ الْحَشَا  
 وَلَعَهْدِي قَبْلَ هَاتِيكَ بِهَا  
 تُسَالُّ الْأَدْنَى فَتَحْكِي أَنَّهَا  
 ظَبِيَّةٌ تَصْطَادُ مِنْ طَافَتْ بِهِ  
 وَأَبِيهَا: لَقَدْ اخْتَالَ بِهَا  
 أَرَجَتْ مِنْهَا فَلَاحَ جَرْدَةٌ  
 قَلْتُ - لَمَّا عَبِقَتْ أَرْوَاحُهَا  
 أَثْنَاءَ ابْنِ يَزِيدٍ بَيْنَنَا  
 أَيُّ ظِلٍّ مِنْ نَعِيمٍ فَاءَ لِي  
 يَا لَهَا مِنْ خَلْوَةٍ أَعْطَيْتُهَا  
 أَصْبَحَتْ فَقْدًا وَكَانَتْ نِعْمَةً  
 لَا كُنْغَمَى ابْنِ يَزِيدٍ إِنَّهَا  
 مَا جِدْتُ لَمْ يَسْتَثْبِ قَطُّ يَدَا  
 رَبِّ أَبَاءٍ مَرَاجِيحَ لَهُ  
 جَيْنَ يَغْرَى بَطْنُ كَحْلٍ كُلُّهُ  
 صَفْحٌ عَنِ جَارِمِيهِمْ كَرَمًا  
 يُطَلَّبُ الْإِغْضَاءُ مِنْهُمْ وَالنَّهْدِي  
 مَا خَلَوْا مِنْ شَرَفٍ يَبْنُونَهُ  
 مِنْهُمْ مَنْ نُصِرَ الْحَقُّ بِهِ

(٤) مراجيح: الواحد راجح أي عاقل. المحل:  
 الجذب.

(٥) شهباء جرود: ماحلة.

(١) مِشْمَاس: في الشمس. خرود: الحسنة البكر.

(٢) رُود: تمهل.

(٣) آدَهَا: أتعبها.

أَيُّ قَرْنٍ بَادَ مِنْهُمْ لَمْ يَكُن  
لَوْ تَرَاهُمْ قُلْتُ: آسَادُ الشَّرَى  
شَيَّدَتْ أَسْلَافُهُ بَنِيَانَهُ  
وَأَتَقَى قَوْلَ الْمُسَامِينِ لَهُ:  
فَسَعَى يَطْلُبُ عُليَا أَهْلِهِ  
سَالِكاً مِنْهَا جَهْمَ يَتَلَوُ الْهُدَى  
كَلَّمَا اسْتَهْضَمَتْهُ اسْتَحْمَشَتْهُ  
وَعَرَّتْهُ هِزَّةٌ تَأْبَى لَهُ  
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَخْلَاقِهِ  
كَمْ مَرَى الدُّنْيَا لَهُ إِنْسَاسُهُ  
لَا كَقَوْمٍ هَامِدٍ مَعْرُوفُهُمْ  
مَعَشَرُ فِيهِمْ نُكُولٌ إِنْ نَوَوْا  
لَيْتَهُمْ كَانُوا قُرُوداً فَحَكُّوا  
وَلَقَدْ قُلْتُ لِدَهْرِي إِذْ غَدَا  
يَسْلَمُ الْوَعْدُ عَلَيْهِ، وَلَهُ  
يَا زَمَاناً عُكْسَتْ أَحْوَالُهُ  
إِنْ يُجَرِّنِي ابْنُ يَزِيدَ مَرَّةً  
الثَّمَالِيُّ ثِمَالُ الْمُرْتَجَى  
أَضَحَّتِ الْأَزْدُ وَأَضْحَى بَيْنَهَا  
نَاعِشاً مَنْ حَيٍّ، مِنْهُمْ، نَاشِراً  
قُلْ لِمَنْ أَنْكَرَ بَغِيّاً فَضْلُهُ  
إِنَّمَا عَانَدَتْ إِذْ عَانَدَتْهُ  
وَأَنَّهُ مَنْ يُحْصَى حِصَاةً إِنَّهُ

حَقُّهُ - لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ - الْيُودُ  
أَوْ سُيُوفٌ حُسِرَتْ عَنْهَا الْغُمُودُ  
فَوْقَ نَجْدٍ لَا تُضَاهِيهِ النُّجُودُ  
إِنَّمَا بِالْإِزْثِ أَصْبَحَتْ تَسُودُ  
سَعَى جِدٍّ لَمْ يَخَالِطُهُ سُمُودُ<sup>(١)</sup>  
صَائِبُ السَّيْرِ مَا فِيهِ حَيُودُ  
مِثْلَ مَا يَسْتَحْمِشُ النَّارَ الْوَقُودُ<sup>(٢)</sup>  
أَنْ يُرَى فِيهِ عَنِ الْمَجْدِ خُمُودُ  
فِي الْجِدَا ذَوْبٌ، وَفِي الدِّينِ جُمُودُ  
وَاسْتَجَابَ الذَّرُّ وَالِدُنْيَا جَدُودُ<sup>(٣)</sup>  
بَلْ هُمْ مُوتَى عَنِ الْعُرْفِ هُمُودُ  
فِعْلٌ خَيْرٌ، وَعَلَى الشَّرِّ مُرُودُ<sup>(٤)</sup>  
شِيمُ النَّاسِ كَمَا تَحْكِي الْقُرُودُ  
وَهُوَ لِلْأَخْيَارِ ظِلَامٌ ضَهُودُ<sup>(٥)</sup>  
- إِنْ رَأَى حُرّاً - هَرِيرٌ وَشُدُودُ  
فُسُورُجُ الْخَيْلِ تَعْلُوهَا اللَّبُودُ  
مَنْكَ لَا يُلِمُّ بِعَيْنِي سُهُودُ  
مُطْلَقُ الْأَصْفَادِ، وَالْمُطْلَقُ الصَّفُودُ<sup>(٦)</sup>  
جَبَلًا وَهِيَ رِعَانٌ وَرِيُودُ<sup>(٧)</sup>  
مَنْ أَجْنَتْهُ مِنَ الْقَوْمِ اللَّحُودُ  
مِثْلَ مَا أَنْكَرَتِ الْحَقَّ يَهُودُ  
حَظَّكَ الْأَوْفَرُ، فَابْعَدْ وَثُمُودُ<sup>(٨)</sup>  
ضَعْفٌ مَا ضَمَّ مِنَ الرَّمْلِ زُرُودُ<sup>(٩)</sup>

(١) سمود: الحرة والتردد.

(٢) يستحمش: يغضب.

(٣) الإيساس: السوق اللين.

(٤) النكول: الجبن.

(٥) ضهود: ظالم.

(٦) ثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.

(٧) الأزد: قبيلة عربية وإليها ينتمي المبرد.

(٨) ثمود: قبيلة عربية بائدة.

(٩) زرود: جبل بطريق الحاج من الكوفة.

يا أبا العباس: إني رَجُلٌ  
ويميناً: إنك المرء الذي  
لم أزل قِدماً وقلبي ويدي  
شاهد أنك بحر زاهر  
يُجتنى دُرُّكَ رطباً ناعماً  
غير أن البحر ملح آسن  
ولئن أقعدني عنك الذي  
أنا صايد ذادني عن مـشرب  
فَتَنَهْنَهْتُ عليمأ أنني  
أَلَحَظُ الرِّيَّ وحشوي غُلَّةُ  
ومن البرح لحاظي مشرباً  
فأعزني سبباً يُورُدني  
وهو أن تنهض لي في حاجتي  
وتخليني لما أمتاحه  
أزل السد الذي قد عاقني  
يا أخا النهض الذي ما مثله  
لي مديح قلته في سَيِّدٍ  
من حبير الشعر من أسمعهُ  
كلما أنشدَه في محفلٍ  
هيَلَتِ الأسماعُ من لفظٍ له  
ولَدَتُهُ فِطْنَةً إنسيَّةُ  
يتلظى بين وِصَلِي شاعرٍ  
أدْعَنَ المَدْحُ له في شاعرٍ  
فجری في القول وامتدَّ له  
فاستمع شعري فإن أحمَدتهُ

فِي عَمَّنْ عانِد الحقَّ عَنودُ  
حُبُّهُ عِنْدِي سِوَاءِ وَالسُّجُودُ  
ولساني لك - مُذْ كُنْتُ جُنُودُ  
لك من نفسك مَدُّ بِل مُدُودُ  
فلنا منه سُنُوفٌ وَعُقُودُ  
ولأنت المَشْرَبُ العَذْبُ البَرُودُ  
ساقني نحوك ما آخِيرُ القُعودُ  
سائغ يشفي الصدى دهرُ كَنُودُ<sup>(١)</sup>  
إن تَطَعْمْتُكَ بَدْءاً سَاعُودُ  
غير أن ليس يُواتيني الُورُودُ  
أنا مشغوف به عنه مَدُودُ  
بحرك الغمر، أعانتك السُعودُ  
نهضةً يَكُوى بها الجارُ الحسودُ  
منك فالأشغال بالحال قِيودُ  
عنك، زالت دون ما تهوى السُدودُ  
حين لا تنهض بالقوم الجُودُ  
لم تزل تُهْدي له الشعرَ الوُفُودُ  
فوعاه قال: رهْضُ أو بُرُودُ<sup>(٢)</sup>  
ذَلِقُ المَقُولُ جِيَّاشُ شَرُودُ  
واقشعرت لمعانيه الجُلُودُ  
تَدْعِيهَا الجَنُّ، غَرَاءُ وَلُودُ  
لُدَّ قَوْلُ الشعر، والشعر لَدُودُ  
يَغْزُرُ المَنطِقُ فيه ويجودُ  
وتنأهى حين رَدَّتْهُ الحُدُودُ  
حين يرعى الفكرُ فيه وَيَرُودُ

(١) صاد: ظمان. ذاد: دافع. كنود: جاحد  
النعمة.  
(٢) حبير الشعر: مزخرف. برود: جمع برود وهو  
الثوب الموشى.

فَاخْتَقَبَ حَمْدِي بِإِسْمَاعِكَ  
لِي فِي مَذْحِي فِيهِ أَمَلٌ  
عَارِضٌ أَمَطَرُ غَيْرِي وَدَعَتُ  
الْعَلَاءَ الْمَبْتَنِي شَمَّ الْعَلَاءِ  
وَابْنٍ مِنْ حَقَّقَ تَأْوِيلَ اسْمِهِ  
حَاجَتِي ثَقُلَ وَقَدْ حَمَلْتَهَا  
وَتَعَلَّمُ غَيْرَ مَا مُسْتَأْنَفٍ  
أَنْ لِلْمَجْدِ سَبِيلًا وَغَرَّةً  
وَبِمَا يُؤَلِّي مَسُوداً سَيِّدُ  
وَبِأَنْ أَحْسَنَ ذَا أَدْعَنَ ذَا  
لَيْسَ تُثْنِي بِالْأَبَاطِيلِ الطُّلَى  
بَلْ بِأَنْ يُنْصَبَ حُرٌّ نَفْسَهُ  
وَبِأَنْ يَلْقَى بِضَاحِي وَجْهِهِ  
وَبِأَنْ يَقْرَعَ بَابِي سَمْعِهِ  
كُلَّ مَا عَدَّدْتُ أَثْمَانَ الْعَلَاءِ  
فَاتَّخِذْ عِنْدِي - لَكَ الْخَيْرُ - يَدًا  
مِنْ أَيْدِيكَ الَّتِي لَوْ جُحِدَتْ  
تُجْتَلَى فِي غُمَّةِ الْكُفْرِ كَمَا  
وَتَأَلَّفَنِي تَأَلَّفَ صَاحِبًا  
وَأَسْتَعِزُّ فِي حَاجَتِي وَانْدَبَ لَهَا  
يَسْعُ فِي الْحَاجَةِ حُرٌّ مَاجِدُ

مَلَكًا يَمْلِكُهُ حَلْمٌ وَجُودُ  
وِبِلَاغٌ، وَلَهُ فِيهِ خَلُودُ  
رَائِدِي مِنْهُ بُرُوقُ وَرُعُودُ  
فَوْقَ مَا أَثَّلَ قَحْطَانُ وَهُودُ<sup>(١)</sup>  
فَلَهُ فِي كُلِّ عَلِيَاءٍ صُعُودُ  
فَاخْتَمَلَهَا لَا تَكْأَذُكَ كَزُودُ<sup>(٢)</sup>  
عَلِمَ شَيْءٌ أَيُّهَا الْعِدُّ الْمَكُودُ<sup>(٣)</sup>  
ضَيْقًا مَسْلُكُهَا فِيهِ صَعُودُ  
أَمَرَ السَّيِّدُ فَاثْقَادَ الْمَسُودُ  
قَلَّ مَا قَيْدُ بِلَا شَيْءٍ مَقُودُ  
لَا وَلَا تُوْطَأُ بِالْهَزْلِ الْخُدُودُ  
وَبِأَنْ يَسْهَرُ وَالنَّاسُ رُقُودُ  
أَوْجُهًا فِيهَا غُبُوسٌ وَصُدُودُ  
مَا يَقُولُ الْكَزُّ وَالْهَشُّ الرَّقُودُ  
وَلَمَّا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ نُقُودُ  
تَرْتَهَنُ شُكْرِي بِهَا مَا اخْضَرَّ عُودُ  
مَرَّةً قَامَ لَهَا مِنْهُ شُهُودُ  
يُجْتَلَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْعَمُودُ  
بِي الْوَفَا شُكْرُهُ شُكْرُ شَرُودُ  
مَنْ بِهِ رَاقَتْ عَلَى النَّاسِ عَتُودُ<sup>(٤)</sup>  
لَا حَسُودُ لِأَخِيهِ بَلْ حَشُودُ

### أنت الشراب

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(٥)</sup>. [المنسرح]

يَا مَدْدِي حِينَ خَانَنِي مَدْدِي وَعُدَّتِي إِذْ تَعُدَّتْ عُدْدِي

(١) أثَّل: أَصْل. قحطان: جد العرب. هود: من

(٢) مكود: ثابت.

(٣) عتود: مُعَد.

(٤) عتود: مُعَد.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) كزود: شاقة.

ناشدتك الله والحفاظ وإخ  
أنت الشراب الذي أسغت به ال  
ولم أخف أن تكون لي شرقاً  
فلا تصدّنك الوشاية عن شد  
ودم على كل ما ابتدأت به  
فإنني بين خطّتين هما  
إن أنت أعزّزتنني عزّزْتُ وإن  
أنتي، ومن أين منك لي عَوْضُ  
هَبْنِي لا حقّ لي سوى مِقْتِي  
أنت الذي أَصْبَحْتَ مُحِبُّهُ  
ولا تَلُومَنِّي على جَزْعِي  
لَوْ أَسَدُ نالني بمخلّبه  
لكنّه ثعلبٌ أُسِرْتُ لَهُ  
قد كَبَتَ الخاسدُ انتصارُك لي

سانك بي أن تَفْتُ في عَضْدِي  
غُصَّةً يا سيدي ويا سِنْدِي  
كلّاً، ولا غُلَّةً على كبدي  
كُ أَزْرِي ومُنْتِي وَيْدِي  
مُؤَكِّدا ما شَدَدْتَ من عُقْدِي  
عِزِّي دهري أَوْ ذَلَّتِي أَبْدِي  
أَسْلَمْتَنِي لِلْعِدَى وَهَتْ عَمْدِي  
وأنتَ ظَهْرِي وأنتَ معْتَمِدِي؟  
إِيّاك، حَسْبِي بِذاك من رَشْدِي<sup>(١)</sup>  
حَلَّتْ محلّ الحَيَاة من جَسْدِي  
فَدُونْ ما بي أتى على جِلْدِي  
ما نالني ما تراه من كَمْدِي  
فَنال مِنِّي وحسبُه أَسْدِي  
بَدءاً، فلا تُشْمِتَنَّ ذا حَسْدِي

### صورته ناعته

وقال في ابن الدجاجي: [الرجز]  
صُورَتُهُ نَاعَتُهُ خُبْرُهُ  
يُذَكِّي على رُغْفَانِهِ عَيْنُهُ  
لا تعذّلوهُ لَوْ حَمَى فَرْجُهَا  
قَاتِلُهُ الرَّحْمَنُ من كَاتِبِ  
وَاجْتَنَّتْهُ الخَالِقُ من خَلْقِهِ  
أَعْدَى دَجَاجاً عِنْدَهُ بُخْلُهُ  
فَأَصْبَحَتْ عَشْرُ دَجَاجَاتِهِ  
وَصَارَ لا يَعْلَفُهَا ذَرَّةٌ  
بل فَضْلَةُ المَعْدَةِ وهي التي

مُوعِدَةٌ بِالشَّرِّ لا وَاِعِدَةٌ  
وَعَيْنُهُ عن عِرْسِهِ رَاقِدَةٌ<sup>(٢)</sup>  
لَأَصْبَحَتْ فَفَحَتْهُ كَاسِدَةٌ<sup>(٣)</sup>  
تُخْزَنُ فِيهِ الكُتُبُ الوَارِدَةُ  
فَإِنَّهُ فِي خَلْقِهِ زَائِدَةٌ  
وَلُؤْمُ تِلْكَ الشَّيْمَةِ الجَاحِدَةُ  
تَبِيضُ فِيمَا بَيْنَهَا وَاحِدَةٌ  
تُعْلَمُ إِلَّا فَضْلَةُ المَائِدَةِ  
تَنْثُرُهَا مَعْدَتُهُ الفَاسِدَةُ

(١) المقة : المحبة .

(٢) العرس : الزوجة .

(٣) ففحة : حلقة الدبر .

يا عَشْرَ أَسْتَاهَ لَهَا بِيضَةٌ      هُنَّ عُدُو الشَّيْمة المَاجِدَة  
لا تَحُلْ عَنْ أَمْثَالِهِ حُفْرَةٌ      ولا تَقُمْ عَنْ مِثْلِهِ والدَه!!

#### سعيد الجدد

وقال يمدح أبا العباس أحمد بن سعيد، ويشكره على أمر قام له به: [الطويل]  
أراني سعيدَ الجَدِّ يا أبَنَ سعيد      وما هو من شكري له ببَعيد  
سأبديءُ شكري تارةً وأعيده      على مُبديءٍ للعارفات مُعيد  
فتى بدأتني بدأةً من فعّاله      أنستُ بها أنسي صَبِيحَةَ عيد  
تطيب به الأرضُ الخبيثُ صَعيدُها      وتزداد ذاتُ الطيبِ طيبَ صَعيد  
فَلَا تَسْتَرُ حَمَدي مع الشكر إِيَّاهُ      لبينَ قَعيدٍ مِنهُما وَقَعيد  
إذا أَمَنْتُ نَفْسي وعيدَ زَمَانِها      على ابنِ سَعيدٍ لم تُرَعْ بوَعيد

#### كيد الوشاة

وقال في ابن البركان: [الطويل]  
لئن حجبوا عني أبا الفضل ضلّةً      لما حجبوا عني به لاعجُ الوجود  
وما زادَهُ إلا دُنُوًّا بَعادُهُ      على حَتَقٍ من حاسديه على ودي  
يقولون تنساه إذا طالَ عَهْدُهُ      وما زادني إلا اشتغالا به فَقَدي  
ولا عَلِمَ الرَّحْمَنُ أنِّي سَلَوْتُهُ      ولا زال بي كيدُ الوشاة عن العَهدِ

#### البعد

وقال فيه: [البيط]  
لا تُكْذِبَنَّ فما وجدي بمفقودٍ      يومَ الفراقِ ولا صبري بموجودٍ  
وليس عيشي وإن دامت غُضارَتُهُ      عَلَيَّ بعد أخِي النَّائِي بمحمود<sup>(١)</sup>  
كنا قَرينين كالرُّوحين في جسدٍ      بين الأنام، وكالغُصْنين في عُودٍ  
إِلْفَيْن خِذْنين لم يرم اجتماعُهما      رَبُّ الزمان بتشتيت وتبديد<sup>(٢)</sup>  
فغالني الدهر فيه بالفراق كما      قد غال طعم كرى عيني بتسهِيدٍ  
والله أسأل أن يُدْني بِقُدْرَتِهِ      منه المزارَ إلى حَرَّانِ معمود<sup>(٣)</sup>

(٣) حرّان: ظمىء.

(١) غضارة: طراوة ونعمة.

(٢) إلف: صديق. خدن: صاحب.

## فرحة الأوبة

وقال فيه : [الخفيف]

يا خلاص الأسير، يا صحّة المذ  
يا نجاة الغريق، يا فرحة الأو  
يا حياً عمّ نفعه بعد جدب  
أرض عني فلست أنكر أني

نف، يا زوّرة على غير وعد<sup>(١)</sup>  
بّة، يا قفلة أتت بعد كد  
يا هلال الإفطار، يا بتّ عندي  
لك عبد أذلّ من كل عبد

## خبث

وقال في آل وهب<sup>(٢)</sup> : [الطويل]

تركنا لكم دنياكم، وتخاضعت  
لئن نلتّم منها حظوظاً لقد غدّت  
كسوتكم جنوباً منكم لبسة القلى  
فإن فخرت بالجود ألسن معشر  
تسميتم فينا ملوكاً وأنتم  
ومكنتم أذقانكم من نهوركم  
فلو أن أعناقاً تمّد لخيركم  
متى - آل وهب - يرتجي الرّي حائم  
لقد دذتمونا من مشارب جمّة  
وأحييتم دين الصليب وقمتم  
وإبطال ما كان الخليفة جعفر  
وملكتم ليثاً كنوزاً مصونة  
فكلّ الذي أظهرتم من فعالكم  
لكم نعمة أضحت لضيق صدوركم  
كسبتهم يساراً وأكتسبتم ببخلكم

بنا همم قد كنّ فوق الفراقيد<sup>(٣)</sup>  
نفوسكم مذمومة في المشاهد  
وعريتموها من لباس المحامد<sup>(٤)</sup>  
عضضتم على صغر بضمّ الجلامد  
عبيد لما تحوي بطون المزاد  
كأنكم أولاد يحيى بن خالد<sup>(٥)</sup>  
لقلّتموها خاملات القلائد  
إذا كنتم ملأك سبل الموارد؟  
وغرقت في غمرها كلّ جاحد  
بتشييد أعمار وهدم مساجد  
تخيرّه زياً لكلّ معاند  
ببذل لأعراض ومنع مواعد  
دليل على تصديق خبث الموالد  
مبرة من كل مثن وحامد  
شناراً عليكم باقياً غير بائد

(١) مُدَنَف: مريض.

(٢) إل وهب: تقدمت ترجمتهم.

(٣) القلى: البغض.

(٤) يحيى بن خالد: البرمكي، قلده الرشيد مقاليد

الأمور ورفع محله، نشأ له أولاد صاروا ملوكاً،  
ولا سيما جعفر. وكذلك الفضل. نكبهم الرشيد  
بقتل جعفر وبسجنهم حتى الممات، (سير أعلام  
النبلاء: ٥٩/٩).



فإن هي زالت عنكم فيزوالها  
ولو أن وهباً كان أعدى أكفكم  
لظلت على العافين أسمع بالندى  
وعل سمي المبتلى في جبينه

### وحيد المغنية

وقال في وحيد المغنية جارية عمهمة<sup>(١)</sup>: [الخفيف]

يا خليلي تيمتني وحيد  
غادة زانها من الغصن قد  
وزهاها من فرعها ومن الخد  
أوقد الحسن ناره من وحيد  
فهي برز بحدها وسلام  
لم تضر قط وجهها وهوماء  
ما لماء تصطليه من وجنتيها  
مثل ذاك الرضاب أطفأ ذاك ال  
وغرير بحسنها قال: صفها  
يسهل القول إنها أحسن الأش  
شمس دجن، كلا المنيرين من شم  
تجللى لناظرين إليها  
ظبية تسكن القلوب وترعا  
تغننى كأنها لا تغني  
لا تراها هناك تجحظ عين  
من هدير وليس فيه أنقطاع  
مد في شأو صوتها نفس كا

فأودي بها معنى عميد<sup>(١)</sup>  
ومن الطي مقلتان وجيد  
ين ذاك السواد والتوريد  
فوق حد ما شأنه تخديد  
وهي للعاشقين جهد جهيد  
وتذيب القلوب وهي حديد  
غير ترشاف ريقها تبريد  
وجد لولا الإباء والتوريد<sup>(٢)</sup>  
قلت: أمران: هين وشديد<sup>(٣)</sup>  
يأ طراً، ويفسر التحديد  
س ويدر من نورها يستفيد<sup>(٤)</sup>  
فشقي بحسنها وسعيد  
ها، وقمرية لها تغريد<sup>(٥)</sup>  
من سكون الأوصال وهي تجيد  
لك منها ولا يدور وريد<sup>(٦)</sup>  
وشجور وما به تبليد<sup>(٧)</sup>  
في كأنفاس عاشقها مديد<sup>(٨)</sup>

(٤) دجن: غيم.

(١) وحيد: المغنية. معنى: متعب. عميد:

محزون.

(٢) الرضاب: الريق. التصريد: التقطع.

(٣) غرير: جاهل مغرور.

(٧) الشجو: السكون. تبليد: كسل.

(٨) شأو الصوت: امتداده.

وَبَرَأهُ الشُّجَا فَكَادَ يَبِيدُ<sup>(١)</sup>  
مُسْتَلْذًا بِسَيْطُهُ وَالنَّشِيدُ  
مِصْرُوعٌ يَخْتَالُ فِيهِ الْقَصِيدُ  
كُلُّ شَيْءٍ لَهَا بِذَاكَ شَهِيدُ  
عِنْدَهُ يَوْجَدُ السَّرُورُ وَالْفَقِيدُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَهَا الدَّهْرُ سَامِعٌ مُسْتَعِيدُ  
رَاجِحٌ حُلْمُهُ، وَيَغْوَى رَشِيدُ  
بِهَوَاهَا مِنْهُنَّ حَيْثُ تُرِيدُ  
وَتَرَى الزُّخْفَ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ  
أَيَقُنُ الْقَوْمُ أَنَّهَا سَتَصِيدُ  
وَهِيَ فِي الضَّرْبِ زَلْزَلٌ وَعَقِيدُ<sup>(٣)</sup>  
رَرَارَ ظَلُّوا وَهُمْ لَدَيْهَا عَبِيدُ  
بِرُقَاهَا، وَمَا لَدَيْهِمْ مَزِيدُ  
عَنْ وَحِيدٍ، فَحَقُّهَا التَّوْجِيدُ  
فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ وَحِيدُ  
ضَلَّ عَنْهُ التَّوْفِيقُ وَالتَّسْدِيدُ  
وَهُوَ الْمُسْتَرِيدُ وَالْمُسْتَزِيدُ  
وَهِيَ تَزْهُو حَيَاتَهُ وَتَكِيدُ<sup>(٤)</sup>  
عِنْدَهُ وَالذَّمِيمُ مِنْهَا حَمِيدُ  
مَا لَهَا فِيهِمَا جَمِيعًا نَدِيدُ  
وَهِيَ بَلَوَى يَشِيبُ مِنْهَا وَلِيدُ  
مِنْ هَوَاهَا، وَحَيْثُ حَلَّتْ تَعِيدُ  
مِي وَخَلْفِي، فَأَيْنَ عَنْهُ أَحِيدُ؟  
إِنَّ شَيْطَانَ حُبِّهَا لَمَرِيدُ<sup>(٥)</sup>

كل منهما.

زلزل وعقيد: اسمان لعازفين.

(٤) ضلة: حيرة.

(٥) فج: طريق واسع. مرید: مارد.

وَأَرَقُّ الدَّلَالُ وَالْغُنْجُ مِنْهُ  
فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا  
فِيهِ وَشْيٌ، وَفِيهِ حَلْيٌ مِنَ النَّغْ  
طَابَ قُومًا وَمَا تُرْجَعُ فِيهِ  
ثَغَبٌ يَحْنَقُ الصُّدَى، وَغِنَاءُ  
فَلَهَا الدُّهْرُ لَا تَمُوتُ مُسْتَزِيدُ  
فِي هَوَى مَثَلِهَا يَخْفُ حَلِيمُ  
مَا تُعَاطِي الْقُلُوبَ إِلَّا أَصَابَتْ  
وَتَرَى الْعَرْفَ فِي يَدَيْهَا مُضَاهِ  
وَإِذَا أَنْبَضَتْهُ لِلشَّرْبِ يَوْمًا  
مَعْبِدُ فِي الْغِنَاءِ، وَابْنُ سُرَيْجٍ  
عَيْنُهَا أَنَّهَا إِذَا غَنَّتِ الْأَخْرُ  
وَاسْتَزَادَتْ قُلُوبَهُمْ مِنْ هَوَاهَا  
وَحَسَانٍ عَرْضَنَ لِي قَلْتُ: مَهْلًا  
حُسْنُهَا فِي الْعَيُونِ حَسَنٌ وَحِيدُ  
وَنَصِيحٌ يَلُومُنِي فِي هَوَاهَا  
لَوْ رَأَى مَنْ يَلُومُ فِيهِ لِأَضْحَى  
ضَلَّةٌ لِلْفُؤَادِ يَحْنُو عَلَيْهَا  
سَحَرَتْهُ بِمَقْلَتَيْهَا فَأَضَحَتْ  
خُلِقَتْ فِتْنَةً: غِنَاءٌ وَحُسْنًا  
فَهِيَ نَعْمَى يَمِيدُ مِنْهَا كَبِيرُ  
لِي حَيْثُ انْصَرَفَتْ عَنْهَا رَفِيقُ  
عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَقَدْ  
سَدَّ شَيْطَانُ حُبِّهَا كُلَّ فَجٍّ

(١) براه الشجا: اضعفه. والشجا: البحة في الصوت.

(٢) ثغب: الماء. الصدى: العطش.

(٣) معبد وابن سريج: مغنيان عازفان تقدمتا ترجمة

كَرَّةَ الطَّرْفِ مُبْدَىءٌ وَمُعِيدُ  
أَمِّ لَهَا كُلُّ سَاعَةٍ تَجْدِيدُ؟  
رِضٌ يَمْلِي غَرَائِباً وَيُفِيدُ  
عَتَادُ لِمَا نُحِبُّ عَتِيدُ<sup>(١)</sup>  
قُصٌّ مِنْ عَقْدٍ سَحَرَهَا تَوْكِيدُ  
فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ جَدِيدُ  
مَنْكَ مَا يَأْخُذُ الْمُدِيلُ الْمُقِيدُ<sup>(٢)</sup>  
نَ وَحْظِي الْبُكَاءُ وَالتَّشْهِيدُ  
بِعِدَاتٍ خِلَالَهُنَّ وَعِيدُ<sup>(٣)</sup>  
لِي مُمِيتٌ، وَنَظْرَةٌ تَخْلِيدُ  
بِوَصَالٍ، وَلِحَظَةٌ تَهْدِيدُ  
نُ نَحْوَلًا، وَأَنْتَ خُوطُ يَمِيدُ<sup>(٤)</sup>  
بَيْنَ الْحَاطِظِ صَرِيعُ جَلِيدُ  
بِالرُّقَادِ النَّسِيبِ فَهُوَ طَرِيدُ  
بَيْنَ جَنْبَيَّيْ وَالنَّسِيبِ شَرِيدُ!<sup>(٥)</sup>  
نَشْتَهِيهِ، فَهَلْ لَهُ تَجْرِيدُ؟  
سَمِ الشَّرِيَا، فَهُوَ الْقَرِيبُ الْبَعِيدُ

### الشباب

لَيْتَ شَعْرِي إِذَا أَدَامَ إِلَيْهَا  
أَهْيَ شَيْءٍ لَا تَسَامُ الْعَيْنُ مِنْهُ  
بَلْ هِيَ الْعَيْشُ لَا يَزَالُ مَتَى اسْتَعُ  
مَنْظَرُ، مَسْمَعٌ، مَعَانٌ، مِنَ اللَّهِو  
لَا يَدْبُ الْمَلَالُ فِيهَا وَلَا يَنْدُ  
حُسْنُهَا فِي الْعَيُونِ حُسْنٌ جَدِيدُ  
أَخِذْ اللَّهُ يَا وَحِيدُ لِقَلْبِي  
حَظٌّ غَيْرِي مِنْ وَصْلِكُمْ قُرَّةَ الْعَيْدِ  
غَيْرَ أَنِّي مُعَلِّلٌ مِنْكَ نَفْسِي  
مَا تَزَالِينَ نَظْرَةً مِنْكَ مَوْتُ  
نَتَلَاقِي فَلِحَظَّةٍ مِنْكَ وَعْدُ  
قَدْ تَرَكْتَ الصَّحَاحَ مَرْضَى يَمِيدُو  
وَالْهَوَى لَا يَزَالُ فِيهِ ضَعِيفُ  
ضَافِنِي حُبُّكَ الْغَرِيبُ فَالْوَى  
عَجَبًا لِي أَنَّ الْغَرِيبَ مُقِيمَ  
قَدْ مَلِلْنَا مِنْ سَتْرِ شَيْءٍ مَلِيحِ  
هُوَ فِي الْقَلْبِ وَهُوَ أَبْعَدُ مِنْ نَجِ

وقال في الشباب : [البسيط]

وَلِلشَّبَابِ جِبَالَاتٌ يَصِيدُ بِهَا  
يُضَيِّ بِصَبُوتِهِ الْمَضْيِ بِرُؤْيَقِهِ  
وَعُرَّةٌ يَدْرِيهَا كُلُّ مُضْطَاطِدِ  
كَلَا جَنْبِيهِ مَنَقَادُ لِمَنَقَادِ

### عائب شعري

وقال في الأخفش<sup>(٦)</sup> : [البسيط]

تَعِيبُ شَعْرِي وَقَدْ طَارَتْ نَوَافِدُهُ  
فِي الْقَلْبِ مِنْكَ وَفِي الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ

(١) عتاد : ما أعد . عتيد : جاهز .

(٢) المديل : له الدولة بمعنى الأمر والنهي .

(٣) عِدَات : جمع عِدَةٍ وهي الوعد . الوعيد : التهديد .

(٤) خُوط : غصن طري . يמיד : يميل .

(٥) النسب : الغزل .

(٦) الأخفش : تقدمت ترجمته .

كالكلب يَعْذِمُ أَعْلَى الرُّوْقِ مُنْقِضاً      في حالك اللون صَدَقَ غير ذي أَوْدٍ<sup>(١)</sup>

### محمود

وقال في بعض إخوانه : [المتقارب]

خَلِيلٌ أَظْلُ إِذَا زَارَنِي      كَأَنِّي أَنْشَأَ خَلْقاً جَدِيداً  
أَرَانِي وَإِنْ كَثُرَ الْمُؤَنَسُو      ن - مَا غَابَ عَنِّي - وَحِيداً فَرِيداً  
بَلَوْتُ سَجَايَاهُ فِي النَّائِبَا      ت فَلَمْ أَبْلُ مِنْهُنَّ إِلَّا حَمِيداً<sup>(٢)</sup>

### الصبا

وقال في بعض أسفاره يذكر بغداد : [الكامل]

بَلَدٌ صَحَبْتُ بِهِ الشَّبِيَّةَ وَالصَّبَا      وَلَبَسْتُ فِيهِ الْعَيْشَ وَهُوَ جَدِيدُ  
فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ رَأْيُهُ      وَعَلَيْهِ أَفْنَانُ الشَّبَابِ تَمِيدُ

### يوم الفراق

وقال في الفراق : [المنسرح]

مَا يَوْمٌ بَيْنَ الْحَبِيبِ بِالسَّغْدِ      وَلَا مُجِبُّ عَلَيْهِ بِالْجَلْدِ  
لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ حَاضِرْنَا      وَهَنْ يَطْفِئُنْ غُلَّةَ الْوُجْدِ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ تَرَ إِلَّا دَمْعَ بَاكِئَةٍ      تَقْطُرُ مِنْ مَقْلَةٍ عَلَى خَدٍ  
كَأَنَّ تِلْكَ الدَّمْعَ قَطْرُ نَدَى      يَقْطُرُ مِنْ نَرْجَسٍ عَلَى وَرْدٍ

### كيف تهجو

وقال في أبي الحسن النصراني كاتب القاسم :<sup>(٤)</sup> [المجتث]

وقائل : كيف تهجو      عَمْرَأَ، وَعَمْرُو مُعِدُّ؟<sup>(٥)</sup>  
لَهُ زُنُوجٌ حُضُور      هَزَلْتُ وَهُوَ مُجَدُّ  
فَقُلْتُ : فِي اللَّهِ رَبِّي      وَقَاسِمٍ لِي رَدُّ  
هَلْ اسْتَمَدَّ بَعُونِ      سَوَاهِمَا مُسْتَمِدُّ؟  
أَوْ اسْتَعَدَّ عِتَاداً      سَوَاهِمَا مُسْتَعِدُّ

أبو الحسن النصراني : كاتب، وذكره : «أبو  
الحسين» (في الفهرست : ٢٣٩).

(٥) عمر، وعمرو من الشخصيات التي هجاها ابن  
الرومي.

(١) يعذم : يعض . الروق : موضع الصيد . الأود :  
التعب .

(٢) سجايا : جمع سجية وهي الطبيعة .

(٣) غلة : عطش .

(٤) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

يا سَيِّداً لم يزل  
اجعل لعبدك رِفداً  
لا تُطِيعَنَّ في عَمراً  
لا زلت تُبلي أنوفاً  
مُقَدِّماً ألفَ نِدٍّ  
تَحِبُّو وتُحِبِّي ومالُ الدِّ  
تُعْطِيكَ أيدي الليالي  
ونعمةُ الله حَسْبِي  
أشْبَعْتَ عبداً فمالي  
أَسْنِدْ إليَّ تَجِدْنِي  
وهو بالْعُلا مُسْتَبَدُّ؟  
فمَرْحُ رِفْدُكَ جِدُّ  
فإنه لي ضِدُّ  
كأنفه، وتُجِدُّ  
له، وما لك نَدُّ<sup>(١)</sup>  
ككريم جَزْرٍ ومَدُّ  
عَفْواً ولا تَسْتَرِدُّ  
تَبْقَى، ونُعماك عِدُّ  
أراك لا تَسْتَكِدُّ  
كبعض من تَسْتَسِيدُّ

### إنني ناصح

وقال فيه : [المقارب]

أبا حسن إنني ناصحُ  
أما تَطْطِيرُ من أن تَكُو  
بلي إن في ذاك مُطْطِيراً  
أفي خَزْرَيِّ رَفَضْتَ أَمِراً  
فيا ليت شعري إذا غاب عَنِّ  
أَعْيذك من أن يَرى حاسداً  
وما قلتُ قولي لشكري يداً  
وقلَّ لك النصْحُ أن تُرْفَدَه  
ن تُقْصِي أَمِراً وأسمه مَسْعَدُ<sup>(٢)</sup>  
فَقَرِّبُهُ تَبْعُدْ به المُنْكَدُه<sup>(٣)</sup>  
يَقِلُّ له أن لو اسْتَعْبَدَه  
ك من ذا كفى بَعْدَه مَشْهَدُه؟  
صنائعك الغرَّ مُسْتَفْسَدُه  
يَداها ولا مَسْتَمِيحاً يَدُه<sup>(٤)</sup>

### لو يرضى

وقال في خالد القحطبي<sup>(٥)</sup> . [المجث]

وسائل ذات يوم :  
فقلت : جَمَشَ أَيْري  
وكان ما رام سهلاً  
لكنَّ هَمَّ أخينا  
علام عاذاك خالداً؟  
فما رآه يساعداً<sup>(٦)</sup>  
لو كان يرضى بواحد  
من الهموم الأباعداً

(١) النَّد : المِثْل .

(٢) تَطْطِير : تَتَشَاءَم .

(٣) المُنْكَدَة : العسر .

(٤) مَسْتَمِيح : طالب الفضل .

(٥) القحطبي : شاعر هجا ابن الرومي وهجاءه .

(٦) جَمَشَ : قرص .

## قِصْرُ وَعُورٍ

وقال في أبي علي بن أبي قرّة<sup>(١)</sup>: [بحزوء الرجز]

أَقْصَرُ      وَعُورُ      وَصَلَعُ      فِي وَاحِدٍ؟  
شَوَاهِدُ      مَقْبُولَةٌ      نَاهِيكَ      مِنْ شَوَاهِدِ  
تُخْبِرُنَا      عَنْ رَجُلٍ      مُسْتَعْمَلِ      الْمَقَافِدِ  
أَقْمَاءُ      الْقَفْدُ      فَأَضُّ      حَتَّى قَائِمًا      كَقَاعِدِ<sup>(٢)</sup>  
فَكَفَّ      مِنْهُ      بَصْرًا      مِثْلَ السِّرَاجِ      الْوَاقِدِ  
وَحَتَّ      مِنْهُ      شَعْرًا      أَسْوَدَ      كَالْعِنَاقِدِ

## كلام الطير

وقال في أبي حفص الورّاق<sup>(٣)</sup>: [البسيط]

قالوا: هجاءك أبو حفص، فقلت لهم:      أعاش بعدي سليمان بن داوود؟<sup>(٤)</sup>  
أننى فهمتم كلام الطير وبحكمهم      والترجuman الذي سمئته مُودي؟  
لو كان حيّاً سليمان الذي أعترفت      له الغواة وألقت بالمقاليد  
أعياءه شعرُ أبي حفص بلُكنّيته      حتى يُبلّد فيه أيّ تبليد<sup>(٥)</sup>

## توددت

وقال يعاتب بعض إخوانه: [الطويل]

تَوَدَّدْتُ حَتَّى لَمْ أَحَدُ مُتَوَدِّدًا      وَأُمَلِّتُ أَقْلَامِي عِتَابًا مُرَدِّدًا  
كَأَنِّي أَسْتَدْنِي بِكَ ابْنَ حَنِيَّةٍ      إِذَا النَّزْعُ أَذْنَاهُ إِلَى الصَّدْرِ أَبْعَدًا

## علوتهم بالسيف

قال أبو عثمان الناجم<sup>(٦)</sup>: أنشدت ابن الرومي أبيات أبي مسلم صاحب الدولة

وهي: [البسيط]

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالتَّدْبِيرِ مَا عَجَزْتُ      عَنْهُ مَلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا

(١) أبو علي بن أبي قرّة: تقدمت ترجمته: عليهم.

(٢) لكنة: عجمة في اللسان. التبليد: الكسل.

وفي هذا المعنى فساد ظاهر فلا يجوز أن يوصف

نبي بالبلادة.

(٣) قباء: أعجبه. القفد: الصفع.

(٤) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٥) سليمان بن داوود: من الأنبياء صلوات الله (٦) الناجم: تقدمت ترجمته.

ما زلتُ أسعى عليهم في ديارهم      والقومُ في غفلةٍ بالشام قد رقدوا  
حتى علوتهمُ بالسيف فانتبهوا      من رقدَةٍ لم ينمها قبلهم أحدُ

### تنبهوا

فزاد فيها وغيرَ مضراع هذا البيت :

حتى علوتهمُ بالسيف فانتبهوا      من بعد أن كان قد هبوا كأن هجدوا  
تنبهوا عن كراهم بعد أن حلّموا      بحلمٍ سوءٍ مليءٍ بالذي يعدُّ  
راموا تلافِي أمرٍ فات أوله      وكيف يرجع أمسٌ قد محاه غدٌ<sup>(١)</sup>  
أنى، وقد أنشبت فيهم مخالباها      تلك الدواهي وفلت منهم العُدُدُ<sup>(٢)</sup>  
ومن رعى غنماً في أرضٍ مَسْبَعَةٍ      ونام عنها، تولّى رعيها الأسدُ<sup>(٣)</sup>

### سعيك مشكور

وقال في المعتضد<sup>(٤)</sup> : [الرجز]

يا أيها المعتضدُ المعضودُ      بربرته، والملك المحمودُ  
عيدك عيدٌ أبداً يعودُ      وأنت حيٌّ سالمٌ مسعودُ  
بين يديك العُمُرُ الممدودُ      والخيلُ والحلبةُ والجنودُ  
تَزْهَاهُمُ الأعلامُ والبنودُ      وخلفك المثنونَ والشُّهُودُ  
بأنك السَّيِّدُ لا المسودُ      بما تُحامي وبما تجودُ  
يا من غدا وجوده موجودُ      من حَقِّك الغبطةُ والخلودُ  
وكل من تَشْنُوهُ مفقودُ<sup>(٥)</sup>      أو كانعُ في كَبْلِهِ مَضْفُودُ<sup>(٦)</sup>  
جَلِيَّتُهُ الأغلالُ والقُيُودُ      أو يشفعُ الحلمُ له والجودُ  
إليك حتى يَنْفَدَ المجهودُ      وسعيك المشكور لا المجحودُ  
يحمده العابدُ والمعبودُ      وأنت في أعلى العلا محسودُ  
عليك تاجُ السُّوددِ المعقودُ

(٤) المعتضد: أبو العباس، الخليفة. تقدمت

ترجمته: (٥٠/١).

(٥) تشنؤ: تغض.

(٦) كانع: عابس. كبل: قيد

(١) راموا: أرادوا. تلافى: تجنب.

(٢) الدواهي: جمع داهية وهي المصيبة. فلت: ضعفت.

(٣) مسبعة: ذات سباع.

## أبيض بني شيبان

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>: [الوافر]

خبا نَحْسٌ وأعقب منه سَعْدٌ  
ورُدَّتْ كُلُّ صالِحَةٍ عليهم  
بأبيض من بني شيبان خِرْقٍ  
لِمَصْقَلَةِ الذي أسدى وأبذى  
هُبَيْرِي أَطاب الله منه  
نظيف السِرِّ عَفٍ حين يخلو  
كَأَنَّ الله خَيْرُهُ السجايَا  
له خُلُقَان من بأسٍ وجودٍ  
هما قَدَرَان من رزقٍ وموتٍ  
يُنَادِي بِاسْمِهِ غَيْثٌ وَلَيْثٌ  
هو الخَضَمُ الألدُّ لكلِّ ضِدٍّ  
أَعَدَّتْهُ بنو العباس ذُخْرًا  
سلاحُهُمُ الأحدُّ إذا تصدَّى  
أَبٌ لرعية السلطان بَرٌّ  
كَفَى فَقَدَ الكُفَاةَ مَخْلُفِيهِمْ  
ومَهْدٌ للجُنُوبِ بخير كَفٍ  
غدا سَبَطَ البنان بكلِّ عُرْفٍ  
يَحُلُّ عليه بالـرغبات وفُدٍّ  
وُقُودٌ لا يزال لهم إليه  
بِهَادٍ من ثناء الناس طُرًّا  
بلوتٌ له خلائقٌ ليس فيها

ولاح لطالبي المعروف قَصْدٌ  
وكانت قبل ذلك تُسْتَرْدُ  
رفيع البيت قد علمت مَعْدُ<sup>(٢)</sup>  
أيادٍ في المعاشر لا تُعَدُّ<sup>(٣)</sup>  
وحَسَنَ كل ما يَخْفَى وَيَبْدُو  
جميل الجهرِ حُلُو حين يَبْدُو  
فكان من الرجال كما يَوْدُ  
يسوس كليهما الرأي الأَسَدُ  
إذا عَزَمَا، فما لهما مَرْدُ  
هزبرُ يَفْرُسُ القَصَرات ورْدُ<sup>(٤)</sup>  
من الأضداد، والقِرْنُ الأَعْدُ  
كَهَمِّكَ، ذلك الذخر المَعْدُ  
لهم باغ، وركنهم الأشدُّ  
معاش الناس في كنفه رَغْدُ  
فليس يُحَسُّ للمفقود فَقْدُ  
مَضاجعها، فكلُّ الأرض مَهْدُ  
ثرى العافين منه الدهر جَعْدُ<sup>(٥)</sup>  
ويرحل بالـرغائب عنه وفُدُّ  
على أنضائهم عَنقٌ ووَحْدُ<sup>(٦)</sup>  
وحادٍ من رجاء القوم يحدو  
سوى ما سامني خلالُ يُسَدُّ

(١) إسماعيل بن بلبل: الوزير: تقدمت ترجمته. (٤) هزبر: أسد. ورد: أسد.

(٢) بنو شيبان: قبيلة عربية. معد: قبيلة عربية. (٥) سبط: ممدود. البنان: الأصابع. وقصد انه يعطي.

(٣) مصقلة: هو ابن هيرة الشيباني، تولى طبرستان أيام معاوية. قتل سنة ٥٠ هـ. (٦) أنضاء: جمع نضو وهو الهزيل. عنق ووحد: ضربان من السير.



فتى سُهلت محافره لغيري  
خلا وُعِد مددت إليه عيني  
فمن ذا مُبْلَغ إياه عني  
فتى شيبان: لِمَ أَعْمَلْتَ مَظْلِي  
تَجِدْ لِي المَوعِدُ كُلَّ يَومٍ  
أَكُنْتُ وَعَدْتَنِي خَطَا فَأَصْغِي  
وَأَنِّي، والمَكْرَم باقِيَاتُ  
وقد حَكَمْتُ بِأَن الخَلْفَ غَدْرُ  
وَأَنْتَ سَمِيَّ أَصْدَقِ ذِي لِسَانٍ  
ولم تَكْ وَاَعْدَاً خَطَاً وَأَنِّي  
فتى شيبان: لَا يَشْمُتُ بِشَعْرِي  
فتى شيبان: لَا يَفْرَحُ بِعَتْبِي  
أَتَسْلَمُنِي وَأَنْتَ أَعَزُّ جَارٍ  
أَتَخْطِئُنِي فَوَاضِلُكَ اللَّوَاتِي  
أَيُضَلُّ بَعْدَ طَوْلِ القَدَحِ زَنْدِي  
أَعْدَلُ أَنْ حُرِمْتُ نَدَاكَ إِلَّا  
يُحَدِّثُنِي بِجُودِكَ كُلُّ رُكْبٍ  
فِيَا عَجَباً مَدِيحِي فِيكَ سَرْدُ  
صَدَدْتُ وَمَا تَقَدَّمُ مِنْكَ عَطْفُ  
جَزَرْتُ وَمَا تَقَدَّمُ مِنْكَ مَدُّ  
أَمَا تَأْوِي لِصَبْرِ كَرِيمِ قَوْمٍ  
يُكَدُّ وَلَا يُنَالُ وَكَانَ يَرْجُو  
أَرْقَهُ مَا أَرْقَهُ فِي التَّقَاضِي  
إِذَا إِنْجَازُ وَعْدِكَ كَانَ وَعْدَاً  
وَهَبْكَ شَفَعْتَ لِي وَعْدَاً بِوَعْدٍ  
أَلَيْسَا كَافِيَيْنِ؟ بَلَى، لِعَمْرِي

وَمَحَدٌ " لَدَيَّ الدَّهْرَ صَلْدُ  
فَأَعْرَضَ دُونَهُ مَظْلٌ يُمَدُّ  
عَتَاباً تَحْتَهُ عَتَبٌ وَوَجْدُ؟  
بَلَا حَدٍّ، وَلِلْأَعْمَارِ حَدُّ؟  
إِذَا أَمَلْتُ عَارِفَةً تُجَدُّ  
إِلَى الْإِخْلَافِ عَزَمَ مِنْكَ عَمْدُ؟  
تَرْوِحُ عَلَيْكَ أَوْجُهَا وَتَغْدُو؟  
كَمَا حَكَمْتُ بِأَن الْوَعْدَ عَهْدُ  
فَهَلْ بِالْصَدَقِ دُونَكَ مُسْتَبَدُّ؟  
وَمَا لَكَ غَيْرُ بَذْلِ الْعُرْفِ وَكَدُّ؟  
عَدُوُّكَ، غَالَهُ عَنْ ذَاكَ لَحْدُ  
عَلَيْكَ مُنَافَسٌ لِي فِيكَ وَغَدُ  
لِدَهْرٍ لَا يَزَالُ عَلَيَّ يَعْدُو؟  
كَثْرُنَ، فَلَيْسَ يَحْصِيهِنَّ عَدُّ؟  
وَلَمْ يَضْلُدْ لِمَنْ رَجَاكَ زَنْدُ؟<sup>(١)</sup>  
حَدِيثاً لَيْسَ فِيهِ عَلَيَّ رَدُّ؟  
وَكُلُّهُمْ بِشَعْرِي فِيكَ يَشْدُو  
وَعُرْفِكَ فِي الْأَنَامِ سِوَايَ سَرْدُ؟<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْسَ يَكُونُ قَبْلَ الْعَطْفِ صَدُّ  
وَقَدْ مَأْ كَانَ قَبْلَ الْجَزْرِ مَدُّ  
بِبَابِكَ لَا يُثَابُ وَلَا يُرَدُّ؟  
بِفَضْلِكَ أَنْ يُنَالُ وَلَا يُكَدُّ  
وَلَيْسَ لَدَيْكَ غَيْرَ الْمَظْلِ نَقْدُ  
فِيكَفِينِي مِنَ الْوَعْدَيْنِ وَغَدُ  
لِتُحْكَمَ مِرَّةً وَيُشَدَّ عَقْدُ  
وَقَدْ يَكْفِي مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَرْدُ

(١) الزند: ما تقدح به النار.

(٢) عرفك: عطاؤك. الأنام: البشر.

بصائب ودقه برق ورغد؟  
 فما بعد الذي أنظرت بعد  
 وما بعد الذي .....  
 وليس له على الأحشاء برد  
 يمس النفس منه أذى وجهد  
 وهل لمكدر المعروف حمد؟  
 به المغطى، وما للحق جحد  
 وحر القوم مما كد عبد  
 فتى أبواه مكرمة ومجد؟  
 على الإزراء إلا تلك جلد  
 وأن لما زرعت هناك حصد  
 فإن نذاك للمحروم جد  
 وكيف يكون ذاك وأنت سعد؟  
 فركنا حلمه حزن ورقد  
 بطود لا يهز ولا يهد؟  
 له جفناً وما غضاه ضهد<sup>(١)</sup>  
 له نحو العلا والمجد صمد  
 وأشرف بالسيادة فهو نجد<sup>(٢)</sup>  
 زهاها بينهم وجه وقد  
 حياء ضميرها طرف وخد  
 ولكن لا ينال نذاك حشد  
 وتوصف غير أنك لا تحد  
 غرني أمللي

أما حسب أمرى من وعد غيث  
 جذاك جذاك أو يأساً مريحاً  
 ويروى: تأخر من ثوابك ما أرجى  
 أعيذك أن يكون نذاك يأتي  
 وذاك بأن تطيل المظل حتى  
 هنالك لا يساعد فيك حمد  
 رأيت الرقد عرفاً حين يغفى  
 وليس العرف عرفاً حين يأتي  
 أيرضى أن يكون أخاه مظل  
 جزوع أن ينال الذم منه  
 لحان لما غرست لديك حمل  
 فلا توقع بحرمانى اعتذاراً  
 وليس يضر من رجاك نحس  
 وقائلة: خرقت، فقلت: مهلاً  
 أخلت رياح جهلي طائرات  
 إذا جار العتاب عليه أغضى  
 ولكن حلم ذي خلق عظيم  
 تطامن بالتواضع فهو غور  
 منحتكها كساقية الندامى  
 أتتك مقرةً بالعجز يحكي  
 ولم يقعد بها في الوصف حشد  
 تقرر غير أنك لا توفي

وقال في الزهد: [المديد]

في ظلام الليل منفردا

بات يدعو الواحد الصمدا

(٢) تطامن: اطمأن. الغور: المنخفض من الأرض  
وضده نجد.

(١) غضاه: جعله لا يرى. ضهد: ظلم.

خادم لم تُبَقِّ خدمته	منه لا روحاً ولا جسدا
قد جفت عيناه غمضهما	والخليُّ القلب قد رقدا
في حشاه من مخافته	حُرُقَات تَلْدَع الكِبدا
لو تراه وهو منتصب	مُشْعِرُ أجفانه السُّهدا
كلما مرَّ الوعيدُ به	سَحَّ دمعُ العين فاطَّردا
ووهت أركانه جزعاً	وارتقت أنفاسه صُعدا
قائلُ: يا منتهى أُملي	نَجَّني مما أخاف غدا
أنا عبدٌ غرَّني أُملي	وكأنَّ الموتَ قد وردا
وخطيئاتي التي سلفت	لستُ أحصي بعضها عددا
فلي الويل الطويل غداً	ليت عمري قبلها نَفدا
ويح عيني ساء ما نظرتُ	ويح قلبي ساء ما اعتقدا
ليت عيني قبل نظرتها	كُجِلَتْ أجفانها رمدا
فإذا مرَّ الوعيد به	كاد يُفني روحه كمداً <sup>(١)</sup>
وإذا مرَّ الوعود به	شدَّ منه القلب والعصدا

### مجنون

وقال في خالد القحطبي<sup>(٢)</sup>: [مجزوء الرجز]

قاتله الله فما	أبعده من رَشْدِهِ
يُولِجُ في زوجته	أَيَّرَ سواه بِيَدِهِ
بِكَفِّ سَوْءٍ، بُتِكَتْ	ذراعُها من عَضْدِهِ <sup>(٣)</sup>
يُبْرِكُها في بيته	على حشايا مُهْدِهِ
يُعْمِلُهُ في عَرْسِهِ	لَيْلَتُهُ إِلَى غَدِهِ
ولو رأى ذا غَيْرُهُ	في بيته أو بِلَدِهِ
أُرْعِدَ أو حَسِبْتَهُ	ذا جِنَّةٍ من رَعْدِهِ <sup>(٤)</sup>
من ذا يُضاهي خالداً	في صبره أو جلدِهِ؟

(٣) بُتِكَتْ: قُطِعَتْ.

(٤) ذو جِنَّةٍ: أصابه الجنون.

(١) الوعيد: الإنذار. كمد: حزن.

(٢) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي ومهناه.

## مكابدة

وقال يذم الدنيا ويمدح الحسد : [الخفيف]

أَيُّ شَيْءٍ يَكَابِدُ الطِّفْلُ فِي الدُّنَى      يَا؟ لِأَمْرِ مَا يَسْتَهْلُ الْوَلِيدُ!  
لَا تَلُومَنَّ حَاسِداً، أَلَمْ النَّفْسُ      سِمْسَمٌ مِنَ الْبَخْسِ - يَا أُخِيَّ - شَدِيدُ

## حق غد

وقال يمدح : [البيضاوي]

لَهُ مَوَاعِيدُ بِالْخَيْرَاتِ نَاجِزَةٌ      لَكِنَّهُ يَسْبِقُ الْمِيعَادَ بِالصَّفْدِ  
يُعْطِيكَ حَقَّ غَدٍ فِي الْيَوْمِ مُبْتَدَأً      وَلَيْسَ يَجْهَلُ بَعْدَ الْيَوْمِ حَقَّ غَدٍ

## قرد وقراد

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(١)</sup> : [السريع]

قُلْ لِأَبِي حَفْصٍ إِذَا جِئْتَهُ      قَوْلَ أَخِي نَضْحٍ وَإِرْشَادِ:  
أَنْتَى تَزَوَّجْتَ عَلَى صَلْعَةٍ      كَأَنَّهَا سِنْدَانٌ حَدَادِ؟  
لَا تُعْذِلُوهُ، لَيْسَ عَنْ رَأْيِهِ      تَزَوُّجَ الْمَشْقُوقَةِ الصَّادِ  
أَمْرَ أَبِي حَفْصٍ إِلَى خَالِدٍ      يَا لَكَ مِنْ قَرْدٍ وَقَرَادِ

## مباراة

وقال بيتاً مفرداً : [المتقارب]

يُبَارِي الرِّيحَ بِمِثْلِ الرِّيحِ      ح. مِنْ كَاذِبَاتِ مَوَاعِيدِهِ  
كَالْيَتِيمِ

وقال أيضاً : [الخفيف]

لَا أَحَبُّ الرَّئِيسِ ذَا الْعَزِيزُضِيِّ      جَارُهُ وَالرِّجَالُ مُسْتَعْبِدُوهُ  
حَامِلُ مِئْنَةٍ لَهُمْ إِنْ كَفَوْهُ      شَرَّهُمْ، دَاخِرٌ إِنْ اضْطَهَدُوهُ  
كَالْيَتِيمِ الْمَمْسُوحِ الرَّأْسِ إِنْ شَا      ذُوهُ مَسْحَ رَأْسِهِ قَفْدُوهُ<sup>(٢)</sup>

## دع الملامة

وقال في إبراهيم بن المدبر<sup>(٣)</sup> : [الكامل]

لَا تَبْعِدَنَّ قِصَائِدَ ذَهَبَتْ سُدَى      جَارَتْ بِهَا الْهَفَوَاتُ عَنْ سَنَنِ الْهُدَى

(١) الوراق : شاعر. هجا ابن الرومي وهجاه.

(٣) إبراهيم بن المدبر : تقدمت ترجمته.

(٢) قفدوه : صفعوه.

بالجهل أردية لشر من ارتدى  
أقصى مدى لك حين يُتَدَرُ المدى  
بجواب مسأله كُبحلك بالجدا  
هتفوا بأنك ماجد غمر الندى؟  
لو أنها عندي نجوت من الردى  
وقد أنصدعت وأنت منبوش الصدى  
يوماً بأنتن منك حياً تُجندى<sup>(١)</sup>  
أوراح يملك فدية منك افتدى  
فالآن لا ألوك شحذاً للمدى<sup>(٢)</sup>  
رأياً - لعمر أبيك - ضلّ وما اهتدى  
ولأضحكن بك العدو إلى العدا  
إذ كان ما أسدت يداك لها سدى<sup>(٣)</sup>  
بالفعل، ما جار الهجاء ولا اعتدى  
إن كان جار أو اعتدى فبك اقتدى

### أنت عودتني

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله<sup>(٤)</sup> : [الخفيف]

بمشيب، كفى النهى تفنيذك<sup>(٥)</sup>  
سمعت في دونه تهاديذك  
مد إليهن، بل إلي وعيدك  
ت، وإن كان مذهبي أن أكيدك  
حجب من ذي حجاً تمنى زهيدك؟  
ي ولا بأس بأكتسابي جديدك  
هك جهلاً ومستهيناً شديدك  
مك لكن أرى ردى تغريدك

مدح كأردية الرياض جعلتها  
يا بن المدبر بالأبور فإنها  
لا تبخلن على امرئ خيبتته  
قل لي : بأية حيلة أعملتها  
لقد أستفاض لك الثناء بحيلة  
أثني عليك بمثل ريحك ميتاً  
ولما صدك يسيل منه صديده  
أسلمت نفسك للهجاء ولو غدا  
قد كنت لا ألوك صوغاً للحل  
شاورت في مدحي وفي حرمانها  
فلأبكين لك الصديق بعولة  
بعوارم لا ذنب لي في نسجها  
ألحمتها بالقول إذ أسديتتها  
فدع الملامة للهجاء فإنه

نفرت هيفك الليالي وغيدك  
أيها الشيب : قد دعرت طباء  
عجبي من نفاهن ولم ته  
ولقد كنت من أمانني مذكذ  
يا عجيباً من كل وجه : ألا تع  
أنت شر المجذبات على الحر  
ولما قلت ذاك ملئت مكره  
أنبت عندي العدو أكره إقدا

(٤) القاسم بن عبيد الله : تقدمت ترجمته .

(١) الصدى : الجسد بعد موته . صديد : قبح .

(٢) آل نجاد . المدى : جمع مدية وهي الآلة الحادة .

(٥) النهى : العقل . تفنيد : خطأ .

(٣) عوارم : فصائد .

ما أرى من مُشَرِّدٍ غير خصيمك  
 أنتَ والموتُ غائبان لذي الصَّبِّ  
 فابْقَ لي صاحبي على رغم أنفي  
 قد أبى الله أن تكونَ فقيدي  
 أو لا يعشق الحياة من استَوَّ  
 قسماً يا أبا الحسين بالآ  
 وقديماً وطدتها قبل تجريد  
 لا يغيظنَّ معشراً حسدوني  
 ولقد قلت للشباب الذي با  
 يا شبابي: أبو الحسين زعيمُ  
 ولقد قلتُ للحمام وقد غرَّ  
 أيُّها الطائر المغرِّد في الأيِّ  
 إنه في أبي الحسين وما أخ  
 ولو استيقنتُ بذلك نفسي  
 ولما شدتُ منك غيرَ مَشِيدٍ  
 قلتُ قولِي له، وقال كما قل  
 وبتسديدك استفتدتُ سداً  
 لا تُصَيِّحَنَّ نحو شعري ونحوي  
 أنتَ أبَدْتَ في المعاني فأبَدْنَا  
 لم يُقلدك شاعرُ جوهر الفخ  
 بل رِواءٌ ومَخْبَرٌ وفِعَالٌ  
 فاعتدِ للثلاث بالصُّنْع فيه  
 أنتَ زنتِ القلائد الزُّهْرَ قَدْماً  
 كم مَهين غدا عليك بظلمٍ  
 أنتَ أبدعتَ من طريف المعاني

وإلا مُبِيدُهُ وَمُبِيدُكَ  
 وة تلقى حياضه أو مُذِيدُكَ  
 حُبِّي الغَيْشَ حاكمٌ أن أريدُكَ  
 وأبى الله أن أكونَ فقيدُكَ  
 طأ - يا قاسمَ الندى - تمهيدُكَ؟  
 ثك ما دمتُ للعلَّ تشييدُكَ  
 مك عَشراً فما اشتكت توطيدُكَ  
 أن تواليت إجادتي تمجيدُكَ  
 ن: قليلٌ من قاسم أن يعيدُكَ  
 ونده بأن تُميدَ مُمِيدُكَ<sup>(١)</sup>  
 د في أيكهِ، يُضاهي نشيدُكَ  
 لك: قصيدي يبدُ حسناً قصيدُكَ<sup>(٢)</sup>  
 سبب إلا بمدحه تغريدُكَ  
 لم أدع ما حييتُ أن أستعيدُكَ  
 إنَّ ما قلتُ قد يُناغي مشيدُكَ  
 ت، وفي الحق أن تُشيدَ مشيدُكَ  
 وَلَحَسْبِي بأن أكونَ سديدُكَ  
 أنتَ جوَّدتَ فاستمع تجويدُكَ<sup>(٣)</sup>  
 الأماديع نقتفي تأبيدُكَ  
 ر ولا صاغ مادحوك فريدُكَ  
 عقدتُ دون غيرها تسويدُكَ<sup>(٤)</sup>  
 واحمدِ الله واصلاً تحميدُكَ  
 ضعف ما زانتِ القلائدُ جيدُكَ  
 حين لا يظلم العزيزُ وليدُكَ  
 ما تحلَّى به فجارٌ تليدُكَ<sup>(٥)</sup>

(٤) رواء: حسن المنظر.

(٥) الطريف والتالد أو التليد: ما اكتسب، وما كان موروثاً.

(١) أبو الحسين: كنية القاسم. زعيم: كفيل.

(٢) الأيك: الشجر الكثيف. يبد: يضاهي.

(٣) تصيح: تسمع.

فهو من كلِّ جانبٍ مستفيدٌ  
وَلَمَّا تَلَكَ ضَعْفَةً أَنْطَقَ الدَّ  
لكن الجودُ سنَّ في كلِّ يومٍ  
تسمع الشعرَ مُعْمِلاً فيه تهوٍ  
مُصغياً عن معائبٍ فيه شتى  
وإذا قام قائلُ الشعرِ أرسدُ  
حائداً عن سبيلِ كلِّ لئيمٍ  
لم تُخَيِّبْ، ولم تُؤْنِبْ، ولم تح  
قلتُ للدهرِ حينَ أعتبني فيهِ  
وحقيقٌ من أصطفاك على الأش  
أرضٍ فيه الندى وزده، فإن تا  
قد بعثتَ المبشِّراتِ بريداً  
هَبْ لعبدٍ غداً سعيدك بالحرِّ  
لَدَدْتَنِي شِدَائِدُ فَأَجِرْنِي  
أَيَّ مَغْنَى سِوَاكَ بَعْدَكَ يُؤْوِي  
ومتى ما رأيتَ وجهاً من الرأ  
واعتدذني قُبِلْتُ، هل مُستجيدٍ  
أنت زَهْدَتْ فِي الكِرَامِ فلا أَع  
ما نَدُمُ أَمْرَاءَ حَمِيداً ولكن  
هاكها من جلائبِ الفِكرِ السُّف  
وَأَخْلَعَ العُشْرَ والبسَ الدَّهْرَ واستَق  
جَاعِلاً لِلتَّوَاضُعِ الحَرِّ تَضْوِي  
وَأَدْرِغْنِي إِلَى الإِمَامِ مَقَالاً  
أَيُّهَا السَّيِّدُ الْجَلِيلِ أَطَالَ أَل  
يَا إِمَامَ الْهُدَاةِ فِي كُلِّ أَرْضٍ :  
وَلَدَ الْغَيْثِ بَعْدَ قَحْطِ نَدَى ك

منك خيراً به وليس مُفيدك  
ه قديماً بغير تلك شهيدك  
لك عيداً فأنت تعتادُ عيدك  
نك صَفْحاً، وفي الندى تشديدك  
حقُّها أن تُدِرَّ غِيظاً وريدك  
تَ إِلَيْهِ مَعَ اللّٰهُي تَسْدِيدُكَ<sup>(١)</sup>  
شكر الله عند ذاكَ مَحِيدُكَ  
رَمَ نَصِيباً مِنْ أَنْتَبَاهِ بَلِيدُكَ  
ك : لِحَا اللَّهِ بَعْدَهَا مُسْتَزِيدُكَ  
يَاءُ أَنْ لَا تَسُوءَ فِيهِ عَقِيدُكَ  
بَع قَوْلًا : حَسْبِي، فَتَابِعْ مَزِيدُكَ  
بَغْنَاهُ، فَلَا تُكْذِبْ بِرِيدُكَ  
مَةِ مَغْدَاهُ لَيْسَارَ سَعِيدُكَ  
لَا أَطَالَتْ شِدَائِدُ تَلْدِيدُكَ<sup>(٢)</sup>  
خَبِي وَالنَّاسَ يَطْرُدُونَ طَرِيدُكَ  
ي رَأَى كُلُّ سَيِّدٍ تَقْلِيدُكَ  
بَدَلًا مِنْكَ مِنْ غَدَا مُسْتَجِيدُكَ  
دَمْنَا اللَّهُ فِيهِمْ تَزْهِيدُكَ  
هَلْ حَمِيدٌ وَقَدْ بَلَوْنَا حَمِيدُكَ  
رِ اللّٰوَاتِي زَوَّدَتْهَا تَزْوِيدُكَ  
جِلَّ صَحِيحاً فِي غِبْطَةٍ تَغْيِيدُكَ  
بِكَ طَوْرًا، وَلِلْعُلَا تَصْعِيدُكَ  
فِيهِ لِي خُطْبَةٍ تَكِيدُ مَكِيدُكَ  
لَهُ فِي طَوْلٍ مُدَّةٍ تَأْيِيدُكَ  
جَعَلَ اللَّهُ مِنْ عَصَاكَ حَصِيدُكَ  
قَيْكَ، لَا يَعْذَمُ الْحَيَا تَوْلِيدُكَ<sup>(٣)</sup>

(١) اللّٰهُي : جمع لهوة، وهي العطية.

(٢) لَدَدَ : نَدَدَ.

(٣) قحط : قفر . الحيا : المطر .

ولقد رام أن يكون نديداً  
خَذَ في الأرض حين خَدَّتْ في الها  
قسماً: ما رجا العدو هُوننا  
لا، ولا سُمْتُ مجتديك إذا جدتُ  
كم رأى الله منك عَرَفاً وَعُرْفاً  
فَأَبَقَ، لا فَلَ جَدُّكَ اللَّهُ عن حَدٍ  
قَيِّمَ الْمُلْكِ يمنح الشمْل تَأْلِيه  
وَتَلْقِي الطريدَ يَعْرُوكَ إِيوا  
مُعْبِلاً في الوري لُجَيْنِكَ بل عِي  
تستميحُ البدورُ منك ولا يب  
ويميناً: لقد تَقَيَّلْتُ مَهْدِيه  
إن تُوجِّدُهُ في الصَّنِيعَةِ والصُّنْ  
سُدَّتْ أَنْتَ الملوكَ حَزْماً وَعَزْماً  
فإذا استغَلَقَتْ أُمُورُكَ فاجعل  
وأباهُ الذي أَقْتَدَى بَكَرَاهُ  
جَرَّدَ الرَّأْيِ قبل تجريدك السَّيِّدِ  
وَحَقِيقُ بَأْنِ تُنْقَلُ تَقْرِيدِ  
قَلْتُ للمنزل الذي أَنْتَ مولا  
حَلَّ فيكَ الذِّكَاءُ شَخْصاً وَأَضْحَى  
لا أَصَابَ الرَّدَى جَوَاذِكُ يا رَبِّ  
فَأَبَقَ وَالشَّمْخُ الرُّوَاسِي عَلَى الْمَسْدِ  
قسماً أَيُّهَا الْمَحَلُّ: لقد شا  
وأفَاعِيْلُهُ تَمَائِيْلِكَ الزَّهْ

فَأَبَى الله أَنْ يَكُونَ نَدِيدُكَ  
م بِبِيضِ صَوَارِمِ تَخْدِيدُكَ<sup>(١)</sup>  
ك ولا خاف آمِلَ تَنْكِيدُكَ  
عليه بنائِلِ تَضْرِيْدُكَ<sup>(٢)</sup>  
لا يرى شُكْرَ بَعْضِهِ تَخْلِيْدُكَ  
, ولا فَضَّ عَنْ عَدِيْدِ عَدِيْدُكَ  
فَكَ لِلْمَالِ وَاللَّهْي تَبْدِيْدُكَ  
ءَكَ إِيَاهِ، وَالْعِدَا تَطْرِيْدُكَ  
نِكَ مَا أَحْسَنُوا، وَطَوْرًا حَدِيْدُكَ<sup>(٣)</sup>  
لِغِ مَجْهُودٍ وَاصِفِ تَحْدِيْدُكَ  
كَ فِي أَمْرِ قَاسِمِ، وَرَشِيْدُكَ  
ع فَقَدِ رَاحَ مَخْلَصاً تَوْحِيْدُكَ  
وَمُلُوكِيَّةً، وَسَادَ عَبِيْدُكَ  
ه لِمَغْلَاقِ بَابِهَا إِقْلِيْدُكَ<sup>(٤)</sup>  
وَبِتَسْهِيْدِ عَيْنِهِ تَسْهِيْدُكَ  
فَ فَاَعْفَى تَجْرِيْدُهُ تَجْرِيْدُكَ  
بَكَ شُكْمًا وَضَدَّهُ تَبْعِيْدُكَ<sup>(٥)</sup>  
ه: لَقَدْ عَظُمَ الْإِلَهُ صَعِيْدُكَ  
كَلْ لَوْمِ طَرِيْدِهِ وَشَرِيْدُكَ  
عُ، وَلا فَاجَأَ الْحَمَامُ نَجِيْدُكَ<sup>(٦)</sup>  
نَدِ تَنْسِيْكَ ثُمَّ تُنْسِيءُ بِيْدُكَ<sup>(٧)</sup>  
كَلْ تَنْضِيْدُهُ الْعُلَا تَنْضِيْدُكَ  
رَ وَتَمْرِيْدُ عَزِهِ تَمْرِيْدُكَ

(١) الهام: جمع هامة وهي الجسد. البيض

الصوارم: السيوف. خذ: قطع.

(٢) التصريد: العطاء المتقطع.

(٣) الوري: الناس، لُجين: فضة.

(٤) إقليد: قطعة معدنية.

(٥) النفل: الزيادة. الشكم: الأجر.

(٦) الردي: الموت. الحمام: الموت. نجيد:

نجدة.

(٧) الشمخ: جمع شامخ وهو الجبل. الراسي أي

الثابت.



لا تزلْ والوفود تَعْفِرُ أفنا  
حولك الصَّيْدُ من رجالك كالجد  
مُسْتَقْلُ العِمَاد، مُعْتَضِدُ بال  
فمتى كان مَغْرَمٌ ومُقَامٌ  
ومتى كان مَائِمْ أو مَلَامٌ  
قاسم الخير: أمضِ أَمْرَكَ في أمر  
وأقْذِنِي من الليالي مُثِيباً  
أنا من كل ناصِرٍ غير نُعْمَا  
أنت وكُذِّتْ حرمتي بك فأنفِ  
وأغْتَفِرْ لي تَوَرُّدِيكَ أَغْتَفَاراً  
أنت عَوَّدْتَنِي التَّسْحُبَ بالحد

ءك ما عشتَ والأسودُ وصيْدُك  
ان والهاشمي يفرع صيْدُك<sup>(١)</sup>  
له أضحى عَضِيدَنَا وَعَضِيدُك  
كان من بين أهله صُنْدِيدُك  
كان من خوف ذا وذاك عَيْدُك  
ري فما جَرَّبَ الندي تبليدُك  
عن إمامٍ ولأَكْهالٍ لِيَقِيدُك  
ك وحيدٌ فلا تُضَيِّعْ وحيدُك  
أن ترى الغدْرَ ناقِضاً توكيدُك  
من رأى حُسْنَه رأى توريدُك  
م فلا تَمْنَعْنِي تَعْوِيدُك<sup>(٢)</sup>

### أرجو الثواب

وقال أيضاً يمدح القاسم<sup>(٣)</sup> : [الكامل]

أسدى إليَّ أبو الحسين يداً  
وكذاك عاداتُ الكريم إذا  
فيرى إجازة ما يُسام ولا  
إن كان يَحْسُدُ نفسَه أحدٌ  
يومٌ يُثار به ندى غده  
يا من يُساجِلُ نفسَه حسداً  
يا ربَّ آيسه فاحسبه

أرجو الثواب بها لديه غدا  
أسدى يداً حُسِبَتْ عليه يدا  
يلقى مُطالِبُهُ به نَكدا  
فَلَا زُعْمَنَّكَ ذلك الأحدا  
لا زال دأْبُكَ هكذا أبدا  
أحسنت حين حسدتها الحسد<sup>(٤)</sup>  
مستوحشاً ممّا قد انفردا

### بالعدل تفتح الأبواب

وقال أيضاً يمدح المعتضد بالله<sup>(٥)</sup> ويهنته : [الطويل]

تجرّد من غمدين سيفٌ مُهَنَّدٌ هُمَامٌ مضت أسلافه فهو أَوْحَدٌ

(١) الهاشمي : الخليفة العباسي المعتضد، وذكره

في البيت التالي .

(٢) التسحب : الأكل والشرب الشديداً .

(٣) القاسم : تقدمت ترجمته .

(٤) يساجل : يُفَاخِر .

(٥) المعتضد بالله : الخليفة أبو العباس . تقدمت

ترجمته .

شهابُ أجادِ البدرِ والشمسُ نَجَلُهُ  
 قد اعتَضَدَتْ باللهِ والحقِ نفسه  
 فلا يفرحُنُ الشامتونَ فإنما  
 ولا يغثُرُنُ العاثرونَ فإنما  
 مضى شافعاً من كان يخطيء مرة  
 أتاكم صريحُ العدلِ لا ظلمَ عنده  
 أراكم وليَّ العهدِ حامِي حماكم  
 أتاكم أبو العباس لا تنكروَنهُ  
 كريمٌ يظلُ الأُمسُ يُعملُ نحوه  
 يودُّ زمانٌ ينقضي عنه أنه  
 تواضعَ إذ نال التي ليس فوقها  
 سوى عُرفاتٍ أصبحت نُصبَ همّةٍ  
 وذاك إذا مرّت له ألف حجةٍ  
 ستفتحُ أبوابُ السماءِ برحمةٍ  
 وبالعدلِ أو بالحقِ من أمرائنا  
 إليك وليَّ العهدِ أهدي مقالةً  
 وليت بني الدنيا فَنَكِرُ مُنْكَرُ  
 وأنت أبو العباس إن حاصَ حائضُ  
 نذيرُ لما تُكْنِي به لذوي النهى  
 لك اسمٌ وجدناه بخيرك واعدُ  
 عِدات لمن يأتي السُدادَ، وراءها  
 ألا فليخفَ غارُ ولا يخشى راشدُ  
 وعِشْ والذي كُنَيْتُهُ بِمُحَمَّدٍ  
 ولا برحت من ذي الأيادي عليكم

وغابا فامسى وهو في الأرض مُفَرَّدُ  
 فأصبح مَعْضوداً وما زال يُعَضَّدُ  
 يُصَمِّمُ حَدَّ السيفِ حين يجرَّدُ  
 لهم جندلٌ يُدمي الوجوهَ وجلَمَدُ  
 فلا تُخَطِئُنَ رَجُلٌ ولا تُخَطِئُنَ يَدُ  
 ولا خُلُقٌ لظالمين مُمَهَّدُ  
 ومُردي عداكم والمائِمُ شُهَدُ  
 يُسَلِّلُ فيكم تارةً ويجرَّدُ<sup>(١)</sup>  
 تَلَفَّتْ ملهوفٍ ويشتاقيه الغدُ  
 عليه إلى أن يَنقَدَّ الدهرُ سَرمَدُ<sup>(٢)</sup>  
 مَنالٌ، وهَلْ فوق التي نال مَضَعْدُ  
 له في جوار الله منهن مَقْعَدُ  
 وسلطانُه في كل يوم يؤكَّدُ  
 وتنزل عن برِّ له يتصعَّدُ  
 تُفَتِّحُ أبوابُ السماءِ وتوصدُ  
 مسددةً لا يجتوبها مُسَدَّدُ  
 وعُرفَ معروفٌ وأُصلحَ مُفْسَدُ  
 وإن لَزِمَ المُثْلَى فإنك أحمدُ<sup>(٣)</sup>  
 بشيرُ لما تُسمى به لا تَفْنَدُ  
 وإن قارَنَتْهُ كُنْيَةُ تتوعَّدُ  
 وعيدُ لمن يطفئ ومن يتمردُ  
 فَعَدْلُكَ مسلولٌ، وجوزُكَ مُعَمَّدُ  
 ذوي غبطةٍ حتى يشيخ محمدُ  
 أيادٍ توالى في شبابٍ تُجددُ

(١) أبو العباس: المعتضد يسل ويجرد: يشهر سيفه للقتال.

(٢) سَرمَد: طول الأمد.

(٣) أبو العباس: كنية المعتضد. حاص: تحير. أحمد: اسم المعتضد.

ومن لا تخلِّذه الليالي فكلَّكم  
وسمعاً أبا العباس قولاً مُسَدِّداً  
لعمري لقد حَجَّ الولاةَ خَصِيمُهُمْ  
فما يَنْقِمُونَ الآن، لا دَرَدْرَهُمْ  
وفي العدل ما أرضاهم غير أنهم  
وقد كان منهم الكُفُور بن بلبل  
كفور أبي إلا جُحوداً لنعمة  
ألا فعليه لعنةُ الله ديمة  
ألا وعلى أشياعه مثل لعنة  
حَبَاك بها عن شكر أصدق نبيَّة  
يرى أن إهلاك الكفور بن بلبل  
وَسْأَلُ لِلْعَظَم الذي كان هاضه

بِخُلْدِ الذي يبني ويثني مُخَلِّدُ  
أتى من وليّ مجتبيه مُسَدِّدُ  
وأنى لسيفِ أمكن الجور مُغَمِّدُ  
وقد قام بالعدل الرضيّ المحمَّدُ  
حصائد سيف الله، لا بدُّ تحصِّدُ  
فهل راشدٌ يهديه غاوٍ فيسعدُ؟<sup>(١)</sup>  
تُكذِّبه شهادها حين يجحدُ  
ووبلاً كثيراً شربه لا يُصردُ<sup>(٢)</sup>  
رماه بها داعٍ عليه وأوكدُ  
وليّ ومولى في الولاةِ مرددُ  
حياة له أسبابها لا تُنكِّدُ  
جُبوراً بِرِفْدٍ والمرجيك يُرْفَدُ

### الأمر أمره

وقال أيضاً بمدحه، وذكر فتح آمد<sup>(٣)</sup>. ويتشوق إلى بغداد: [الطويل]

رقدتُ وما ليلُ الغريب براقِدِ  
وكيف رُقَاد الصَّبِّ ما بين سائقِ  
إذا ما تدانينا مُنعتُ، وإن تَبِنُ  
تبيتُ ذراعِي في وساد أو مُنْصُلي  
أحنُّ إلى بغداد، والبيدُ دونها  
وأتركها قُصداً لا مِدَّ طائِعاً  
ألا هل لأيامٍ تعلَّلتُ عيشها  
بلى، ربما عاد الزمان بمثل ما  
فما مثلها للملْك دار خلافة

وما راقِدُ لم يرْعَ نجماً كساهدٍ  
من الشوق يُقرِّبه النزاع، وقائدِ  
جَزَعْتُ، وما في المنع عذرٌ لواجِدِ<sup>(٤)</sup>  
ضجيعاً إذا ما بت فوق الوسائدِ  
حينَ عميدِ القلب حَرَّانَ فاقدِ<sup>(٥)</sup>  
وقلبي إليها بالهوى جدُّ قاصِدِ  
بها عودةٌ أم ليس دهر بعائدِ؟  
بدا فحمدنا فعله غير عامِدِ  
أجل، لا ولا للطيب مرتاد رائِدِ

(١) بن بلبل: إسماعيل بن بلبل الوزير. تقدمت ترجمته.

(٢) ديمة: مطر قليل. وبل: مطر غزير. لا يصرد: لا ينقطع.

(٣) ملدة في العراق على دجلة.

(٤) تدانينا: اقتربنا. بان: ابتعد.

(٥) البيد: جمع بيداء وهي الصحراء حَرَّان: ملوّح عمد: حزين.

وما خِلْتُنَا مُسْتَبْدِلِي بِقَعَةٍ بِهَا  
أَظُنُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَغَيْرِهِ  
أَلَمْ يَرَأْنِ الْأَمْرَ فِي الْأَرْضِ أَمْرَهُ  
وَمَا عَذَرَ مَنْ ضَلَّ الْهَدَى وَأَمَامَهُ  
لَقَدْ رَأَى اللَّهَ الشَّأْيَ، وَجَلَّ الْعَمَى  
حَلِيمٌ، عَلِيمٌ، لِلرَّعِيَةِ نَاطِرٌ  
يَرِيحُهُمْ إِتْعَابُهُ نَفْسَهُ لَهُمْ  
إِذَا مَا الْعِدَا لَمْ يَسْتَجِيرُوا بِعَفْوِهِ  
سَرَى جَحْفُلٌ مِنْ بَأْسِهِ قَاصِدًا لَهُمْ  
وَإِنْ أَرْضَدُوا مِنْهُ لِإِدْرَاكِ غَرَّةٍ  
وَمَا غَرَّهُمْ - لَا يَتَعَدَّ اللَّهُ غَيْرَهُمْ -  
إِذَا مَا انْتَضَى لِلْعِزِّ صَارَمَ رَأْيَهُ  
وَيَكْشِفُ أَعْقَابَ الْأُمُورِ صَدُورُهَا  
أَلَسْتَ الَّذِي سَادَ الْوَرَى وَحَوَى الْعَلَا  
مَنْعَتَ جَمَى الْإِسْلَامِ مِمَّنْ يَكِيدُهُ  
وَبَاشَرْتَ فِيهِ كُلَّ لَيْنٍ وَشِدَّةٍ  
غَلَامًا أَمِيرًا، ثُمَّ كَهَلًا خَلِيفَةً  
وَكَمْ مَارِقٍ مِنْ رِبْقَةِ الدِّينِ، خَائِنٍ  
ذَلَفَتْ إِلَيْهِ فَاسْتَبَحَتْ حَرِيمَتَهُ  
وَأَسْلَفَتْ إِنْذَارًا، وَقَدَمَتْ عِذْرَةً  
وَلَوْ شِئْتَ أَطْعَمْتَ الْمَنِيَّةَ رُوحَهُ  
وَقَدْ فَغَرْتَ فَاهَا لَهُ غَيْرَ أَنَّهَا  
وَأَنْتَ تَرَاعِي اللَّهَ فَيَمْنُ تَضُمُّهُ  
فَلَمْ يَعْصِمِ ابْنُ الشَّيْخِ تَشْيِيدُ سُورِهِ  
بَلْ اغْتَرَّ بِالْإِخْصَارِ مِنْهُ، وَسَوَّلَتْ

من الأرض لولا شؤمُ صاحبِ آمِدٍ  
من الناس؟ تَبًّا لِلْغَوِيِّ الْمَعَانِدِ  
وَأَنْ الَّذِي يَعْصِيهِ لَيْسَ بِخَالِدٍ؟  
ضِيَاءُ شَهَابٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ وَاقِدٍ؟  
بِمُعْتَصِدٍ بِاللَّهِ، لِلدِّينِ عَاضِدٍ<sup>(١)</sup>  
رَوْوَفٍ بِهِمْ، يَحْنُو عَلَيْهِمْ كَوَالِدِ  
رُيُوسُهُ إِيصْلَاحُ أَحْوَالِ هَاجِدِ  
وَيُلْقُوا إِلَيْهِ - خُضْعًا - بِالْمَقَالِدِ  
فَسَاقَهُمْ قَهْرًا كَسُوقِ الطَّرَائِدِ  
لَقُوا دُونَهَا أَسْيَافَهُ بِالْمَرَاوِدِ  
بَلِيْثٌ عَلَى لُجْبِ الْمَحْجَّةِ صَائِدٍ؟  
رَأَيْتَ جَمِيعَ النَّاسِ فِي مَسْكَ وَاحِدِ  
لَهُ فِيرَاهَا غَائِبًا كَمَشَاهِدِ  
عَلَى رَغَمِ أَنْفٍ مِنْ عَدُوِّ وَحَاسِدِ؟  
وَضَارِبَتْ عَنْهُ قَائِمًا غَيْرَ قَاعِدِ  
وَجَاهَدَتْ عَنْهُ فَوْقَ جَهْدِ الْمَجَاهِدِ  
بِهَمَّةٍ مَاضِي الْعِزِّ يَقْظَانِ مَاجِدِ  
لِنَعْمَى الْإِلَهِ، عِنْدَهُ فَيْكَ جَاحِدِ<sup>(٢)</sup>  
بِجَيْشٍ لُهَاِمٍ كَالْمُدُودِ الزَّوَائِدِ  
لِتَقْوِيمِ مُعَوِّجٍ وَإِصْلَاحِ فَاسِدِ  
بِأَدْنَى غَلَامٍ أَوْ بِأَصْغَرِ قَائِدِ  
تَرَاقِبٍ إِذْنًا مِنْكَ غَيْرِ مَسَاعِدِ  
مَدِينَتُهُ مِنْ مَسْلَمٍ وَمُعَاهِدِ  
عَلَى رَأْسِ نَيْقٍ بِالصِّفَا وَالْجَلَامِدِ<sup>(٣)</sup>  
لَهُ النَّفْسُ غَيًّا، لَيْسَ غَاوٍ كَرَّاشِدِ

(١) رَأَب: أَصْلَحَ. الشَّأْيَ: الْفَسَادُ. الْمُعْتَصِدُ:  
الْخَلِيفَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ. تَقْدَمُ.

(٢) مَارِقٍ: ضَالٍ. رِبْقَةُ الدِّينِ: الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ.  
(٣) نَيْقٍ: جَبَلٍ. الصِّفَا وَالْجَلَامِدُ: الْحِجَارَةُ.

وما الحازمُ النحريرُ إلا الذي يرى  
وقد كان في الغيثِ المواصل غوثُهُ  
فلما تقضى حينُهُ وتفترغتْ  
فجادتهُ من وبُل السهامِ سحابةُ  
وأطرهُ جذبُ المجانيقِ جنُداً  
ودبَّ إليه الموتُ غضبانَ مسرعاً  
ثلاثةُ أيامٍ فقطِ عُدتها  
فأخرجتهُ مستخزياً راجلاً بما  
ولو لم يُعذَّ بالعفو منك لأزقلتْ  
فأثبتهُ لما استقاد وقد دنت  
وأصبحتْ تحوي أرضه ودياره  
أباح وما قامتْ عليه لسفكه  
بنقض شروط كان أحقَّ ناقص  
فآب ذميمَ الفعل خزيانَ نادماً  
وأبنا عزاز النصر تشكور كابنا  
بأية ملا مغنماً وسلامة  
وليس كإغذاذ المسير وحثه  
ولم أر مثل الشعر ينظم للعلا

مصادر ما يأتيه قبل الموارد<sup>(١)</sup>  
يدافعنا عنه دفاع المكايد  
عزاليه ثرنا كالليوث اللوابد  
تسح ذعافاً من سمّ الأسود<sup>(٢)</sup>  
وناراً تلظى كأنقضاض الفراقيد<sup>(٣)</sup>  
بإباته من محكمات المصائد  
به ساهراً في ليله غير راقد  
بثت عليه من صنوف المكايد  
إليه المنايا في رؤوس المطارد<sup>(٤)</sup>  
طبأت السيوف من مناط القلائد<sup>(٥)</sup>  
وكل طريف من حماه وتالد<sup>(٦)</sup>  
شهادة قاض فهو أعدل شاهد  
عراها ولكن كنت أحزم عاقد  
وأبت كريم العفو جمّ المحامد  
وجاهاً، ونشكو طول هجر الخرائد  
حواها ربيع العيش خوض الشدائد  
لتقريب لقيان الصديق الأبعاد<sup>(٧)</sup>  
فنون الحلّ لو أنه غير كاسد

### أطلتم وقوفي

وقال أيضاً بمدح بني طاهر<sup>(٨)</sup> ويعاتبهم : [الطويل]

بني طاهر: مدحي لكم دون غيركم  
كأنّي إذ أشركتُ في المدح مرةً  
بحكم الندى والطول والبأس والمجد  
بكم معشراً أشركتُ بالله في الحمد

(٥) طبأت السيوف: حدودها. مناط القلائد: كناية عن الرقبة.

(٦) الطريف والتالد: المال المكتسب والموروث.

(٧) إغذاذ المسير: الجد فيه.

(٨) بنو طاهر: تقدم الكلام عنهم.

(١) النحرير: العاقل الواعي.

(٢) ذعاف: سم. أسود: أسود.

(٣) المجانيق: آلة حربية تقذف الحجارة.

الفراقيد: جمع فرقد وهو نجم. وهناك فرقدان.

(٤) أرقل: أسرع. المنايا: الموت.

سواي؟ فإني من نوالكم مُكدي<sup>(١)</sup>  
 فحظي وميضُ البرق أو زجلُ الرعد  
 ولكنه شيء خُصصتُ به وحدي  
 ولياً لكم يصفىكم بهوى فرد؟  
 بأنّي ما أخطأتُ في مدحكم رشدي  
 فإن يك حرمانُ فذاك على جدّي  
 رجاها، ولكن أن يجور عن القصد  
 بلا صدرٍ بادي السبيل ولا ورد  
 بخلتم يبرد اليأس عني وبالرفد

### حكاك الغيث

فما بال أيديكم على الناس ثرة  
 إذا كان حظ الناس سقياً سمائكم  
 فلو كان منعاً شاملاً لعذرتكم  
 أفي عدلكم أن تُفردوا بجفائكم  
 وإني على ما كان منكم لعالم  
 لأنّي أتيت الحظ من نحو بابيه  
 وليس ضلال المرء فوت غنيمته  
 أطلتم وقوفي بين يأس ومطمع  
 ولا مثلكم من قال طالبُ رفده:

وقال أيضاً يمدح: [الوافر]

فقصر بعد أن أحيا البلادا  
 يقصر عن مداه من أرادا  
 وأنت تجود أياماً عدادا  
 وكفاه يعمان البلادا

### من جاد ساد

وقال في ابن بشر المرثدي: <sup>(٢)</sup>[البسيط]

وكاسراً طرفه من غير ما رمد:  
 وفي غنى من عطايا الواحد الصمد؟  
 من فضل جاء، ومن مال، ومن ولد  
 وكاسياً من لبوس الشؤم والنكد<sup>(٣)</sup>  
 ولا يد غريت من أصطناع يد  
 فذو السماحة أولى منك بالحسد  
 ولم يجد لاكتساب المجد لم يسد

يا مُظهراً نخوة عند اللقاء لنا  
 أما علمت بأنّي عنك في سعة  
 فهبك أوتيت ما لم يؤته أحد  
 ألسنت من لبسة الأحرار منسلخاً  
 لا خير في نعمة لا شكر يتبعها  
 إن كنت أصبحت محسوداً على بخل  
 من جاد ساد، ومن لم يأت عارفة

بينه وبين ابن الرومي مداعبات. (الفهرست:

(١٨٧).

(٣) كاس: بمعنى مكس.

(١) ثرة: كثيرة العطاء. مكدي: متسول.

(٢) ابن بشر المرثدي: أبو أحمد بن بشر الكبير.

## اعذروا الشيخ

وقال يهجو خالداً القحطبي<sup>(١)</sup>: [مجزوء الخفيف]

لعن الله خالدا	بادئاً ثم عائدا
ألام اللائمين نف	سأ وأماً ووالدا
رجل لا يرى إلا	هأسوى الأير واحدا
كلما ذر شارق	خر للأير ساجدا
ويرى كل من لحا	ه على ذاك حاسدا
فقد الأير ساعة	فترى الشيخ فاقدا
لو خلا منه ليلة	بات يرعى الفراقدا
فيه عادى صديقه	والحسان الخرائدا <sup>(٢)</sup>
وله كابد الأذى	والأكف القوافدا <sup>(٣)</sup>
اعذروا الشيخ فاسته	أوردته الموارد

## ترفقوا

وقال يهجو أبا حفص الوراق<sup>(٤)</sup>: [البيط]

قالوا: هجاك أبو حفص، فقلت لهم:	استبطأت هامة الصفعان عاداتها
فأبلغوها سلامي لا عدمتكم	وأستنظروها سأعطيها إرادتها
لولا النبيذ وأشغال شغل بها	إذن لما أغفلت كفي عيادتها
إن أرى خوذة الصفعان قد صدئت	ترفقوا سوف أعطيكم جرادتها <sup>(٥)</sup>

وهذه الأبيات دالية في الحقيقة، والتاء للتأنيث، والهاء صلة، وحركتها نفاذ، والألف خروج.

## يا أصلع

وقال أيضاً يهجو: [السريع]

إن أبا حفص سيستعدي	على القوافي حين لا معدي
يا لك من أصلع ذي هامة	قد قرعتها خلع القفد <sup>(٦)</sup>

(١) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً.

(٢) الخرائد: جمع خريدة وهي الحساء البكر.

(٣) قوافد: جمع قافدة أي التي تصفع.

(٤) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.

(٥) خوذة: غطاء الرأس، وقصد بها الرأس.

(٦) الهامة: الرأس. القفد: الصفع.

زَوْجُهُ الدَّهْرُ عَلَى سِنِّهِ      زَمْرُودٌ صَادِقَةُ الْوَعْدِ  
فَأَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا      قَرْنًا مَكَانَ الشَّعْرِ الْجَعْدِ  
فِي خَدِّهِ سَوَادٌ

وَقَالَ أَيْضًا يَهْجُو: [مخلع البسيط]  
غَيْرَهُ الْكُونُ وَالْفَسَادُ      وَلاَحُ فِي خَدِّهِ سَوَادٌ  
كَأَنَّهُ دَمْنَةٌ أُمِّحَتْ      فَكُلُّ آثَارِهَا رَمَادٌ<sup>(١)</sup>  
أَصْفَ الْحَبِيبِ

وَقَالَ أَيْضًا: [الكامل]  
أَصْفَ الْحَبِيبِ وَلَا أَقُولُ كَأَنَّهُ      كَلَّا لَقَدْ أَمْسَى مِنَ الْأَفْرَادِ  
إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مُحَاسِنَ وَجْهِهِ      أَلَّا أَنْزَهُهُ عَنِ الْأَنْدَادِ  
الْحَزَنُ

وَقَالَ أَيْضًا: [الكامل]  
الْحَزَنُ مَنْحَلٌّ وَمَنْعَقِدٌ      لاثْنَيْنِ: ذَا بَالِكٍ، وَذَا كَمِيدُ  
فَمُقَيِّضٌ تَشْقَى الْجَفُونَ بِهِ      وَمُقَيِّضٌ تَشْقَى بِهِ الْكَبِيدُ<sup>(٢)</sup>  
لَيْتَ الَّذِينَ لَحُوا عَلَى شَغْفِي      بِمَعَذِبِي يَجِدُونَ مَا أَجْدُ  
يَا وَاضِحَ الثَّغْرِ

وَقَالَ أَيْضًا: [البسيط]  
وَيْحَ الطَّيِّبِ الَّذِي جَسَّتْ يَدَاهُ يَدُكَ      مَا كَانَ أَشْجَعَهُ فِيمَا بِهِ اعْتَمَدُكَ  
لَوْ أَنَّ الْحَاضِرَ كَانَتْ مَبَاضِيعُهُ      ثُمَّ انْتَحَاكَ بِهَا مِنْ رَقَةٍ فَصَدُّكَ  
يَا وَاضِحَ الثَّغْرِ كَمْ تُدَلُّ عَلَى الصَّدِّ      بِّ كَانَ قَدْ أَذَقْتَهُ بَرْدُكَ  
عَجِبْتُ مِنْ قَتْلِكَ النَّجْدَ الْقَوِيَّ وَلَوْ      يَشَارِخُ الْقَوَى ثَنَّاكَ أَوْ عَقْدُكَ  
وَاكْبِدِي

وَقَالَ أَيْضًا، وَأَرَاهَا مَنْحُولَةٌ إِلَّا أَنَّهُا تَكَرَّرَتْ فِي نَسْخٍ: [المنسرح]  
فِي كَبْدِي جَمْرَةٌ نَكَّتْ كَبْدِي      وَفِي غَدٍّ مُنَى لِبَعْدِ غَدٍ  
وَبِي سَقَامُ جَوَى الْفُؤَادِ كَمَا      عِنْدِي صَنُوفٌ لَهُ مِنَ الْكَمِيدِ<sup>(٣)</sup>

(٣) سقام: مرض.

(٢) مقيض: مهتم.

(١) دمنة: الآثار الباقية من المنزل.



تَعْيَى يَدِي وَالظَّلَامُ مَعْتَكِرُ      مِنْ طَوْلِ مَدْيٍ إِلَى السَّمَاءِ يَدِي  
وَكَبِدَا قَدْ ضَنْيْتُ فَمَا      أَقْدِرُ ضَعْفًا أَقُولُ: وَكَبِدِي

كمد

وقال: [مجزوء الخفيف]

كَمَدُ لَيْسَ يَنْفَدُ      وَهَمُومٌ تَجَدَّدُ  
وَفُؤَادٌ بِهِ مِنْ أَلِ      وَجَدَ نَارَ تَوَقَّدُ  
يَا بَدِيعاً لَهُ الْبَرِّ      عَةً بِالْحَسَنِ تَشْهَدُ<sup>(١)</sup>  
كَمْ إِلَى كَمْ تَصَدُّ عَنِّ      يَ ظِلْمًا وَتَبْعُدُ  
نَمْ هَنِيئًا فَمَقَلَّتِي      فَيْكَ بِالشَّوْقِ تَشْهَدُ

الصبر والجلد

وقال أيضاً: [البسيط]

مَا زَادَنِي نَظْرِي يَا مِنْ سُرُورٍ بِهِ      إِلَيْكَ إِلَّا اشْتِيَاقًا فَوْقَ مَا أَجِدُ  
حَجَبْتُ لِمَا حُجِبْتُ - النُّومُ عَنْ بَصْرِي      وَخَانَنِي فِي هَوَاكَ الصَّبْرَ وَالْجِلْدُ  
رَأَيْتُ حَظِي مِنَ الدُّنْيَا وَإِنْ حُسْنَتْ      لَغَيَّرْنَا فَيْكَ حَظًّا عَابَهُ النَّكَدُ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا يَنْفَكُ مِنْ كَمَدٍ      قَلْبِي عَلَيْكَ فَقَدْ أَوْدَى بِي الْكَمَدُ

نظر الأسير

وقال أيضاً: [الوافر]

سَأَنْظُرُ نَحْوَ دَارِكَ حِينَ أَخْشَى      عَلَى كَبِدِي التُّفَّتَ مِنْ بَعِيدِ  
كَمَا نَظَرَ الْأَسِيرُ إِلَى طَلِيقٍ      يَوْمُ بِلَادَهُ لِحَضُورِ عِيدِ  
سَيَتَلَفُّ فِي الْهَوَى وَجَدًا فُؤَادِي      وَلَوْ كَانَ الْفُؤَادُ مِنَ الْحَدِيدِ

ظبي غريز

وقال أيضاً: [المنسرح]

أَلْفَ بَيْنِ الْفُؤَادِ وَالْكَمَدِ      وَحَالَ دُونَ الْعَنَاءِ وَالْجِلْدِ  
ظَبِيٌّ غَرِيرٌ كَأَنَّ رَيْقَتَهُ      نَكْهَةً خُمْرُنُزْلَ فِي بَرْدِ<sup>(٢)</sup>  
يَا مَنِيَّةَ النَّفْسِ لَوْ أَبُوحَ بِهَا      وَيَا شِفَاءَ السَّقَامِ وَالْكَمَدِ

(١) البرية: الخلق.

(٢) غزير: غير مجرب.

أصبرُ حتى أموت فيك ولا  
خشيتُ أنِّي ومن كَلَفْتُ به  
لعل دهرًا فُجعت فيه بكم  
أشكو الذي شَفَنِي إلى أحد<sup>(١)</sup>  
لا نتلاقى ونحن في بلد  
يُعقبُ حتى أراك طوع يدي  
ردُّوا فؤادي

وقال أيضاً: [البسيط]

يا آل نُوبَخَتَ كُفُّوا من غزالكم  
أنا الصديق الذي لا شكَّ فيه فلم  
ردُّوا عليَّ فؤادي قد أصبْتُ به  
لئن تَصَيَّدَنِي ظبيُّ بمثلته  
أستودع الله من لو شاء أنصفني  
عني فلم يترك قلباً ولا جسداً<sup>(٢)</sup>  
أورثتموني على وُدِّي لكم كمداً؟  
أو حاكموني وإلا فابذلوا القوداً<sup>(٣)</sup>  
لقد تَصَيَّدُ الطُّبَا من قَبْلُه الأسد  
وردَّ قلبي وأولاني بذاك يدا

عجبت

وقال أيضاً: [الوافر]

فديتُ دماً أريق من الفَصيدِ  
دمٌ قد كنت أنظر من قريبٍ  
فلو أني ظفرت به لأضحى  
عجبت لساعدٍ يدميه لحظي  
تغيَّر منه مَسْمُوم الصعيدِ<sup>(٤)</sup>  
إليه فصرتُ أنظر من بعيدٍ  
خلوقاً بين سالفتي وجيدي  
ويَقْوَى أن يُباشِرَ بالحديدِ

وجه بمرصاد

وقال أيضاً: [البسيط]

تُلَقَّى بتسيحةٍ من حُسن ما خُلقت  
كأنما أفرغت من قشر لؤلؤة  
وتستفِزُّ حشا الرائي بإرعادِ  
فكلُّ أكنافها وجه بمرصادِ

البدور

وقال يعزي القاسم<sup>(٥)</sup> عن مولود له: [الطويل]

تعجَّل مولودٌ ليُمَهِّل والدُ  
لقد دافع المفقودُ عنك نفسه  
ولا يَدْعُ! قد يحمي العشيرةَ واحدُ  
نُراماً، فلا يُحزنُك أنك فاقدُ<sup>(٦)</sup>

(١) شَفَنِي: أَلَمَ بِي.

(٢) آل نوبخت: تقدمت ترجمتهم.

(٣) القود: الدية.

(٤) الفصيد: دم الفصد. الصعيد. التراب.

(٥) لقاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت

ترجمته.

(٦) نُراماً: الشدة والأذى.

ومن قبلت منه الليالي فداءه  
على أن من قدّمت عالٍ مكانه  
وما مات منه أسوة الناس ميّت  
وما كآخ - لو خيّرت - عُرْضة فدية  
وما كان لو حُكِّمت جُنّة بذله  
بل النفس تُفدى النفوس وتُشتري  
ولكن أبى إلا آفتداء بنفسه  
عظيم، وفي النُعمى عظيماً، وما جد  
سوى البدر والنجمين والعِثرة التي  
أولئك كانوا قدوةً بل مواهباً  
مضى ابنك والآمال تكفّ نعشه  
ولو عاش عاشت في ذراه وأورقت  
فما عندنا إلا شؤون حوافل  
وإلا تأسينا مراراً وقولنا:  
قَرَى ما تُمَجُّ النحلُ ثم استردّه  
ومن ذاك ذمّ الصالحون أموره  
ومن ذاك ما أولاكه وهو باديء  
وبيناه من فرط الموالاة قابل  
ومن عقده عند العطايا ارتجاعه  
وما أبئك إلا من بني النُشء والبلَى  
وما ابنك إلا مُستعار رَدَدْتُهُ  
وما ابنك إلا وافد نحوربه  
فإنما اشتراه الله منك، فما اشتري  
فصبراً، فإن الصبر خير مغبّة  
وقد فُزْتُ أن أصبحت عبداً مُسْلِماً

(١) المشتري وعطار: كوكبان.

(٢) الثلاث: جمع تالد وهو المال الموروث.

(٣) تكفّ: تغطي، تحمي وتستر.

فحق بأن يلقينّه وهو حامد  
بحيث الثريا أو بحيث الفراقد  
بل انقضّ منه المشتري أو عطار<sup>(١)</sup>  
ولا ولداً يشرّبه بالأجر والذ  
ولو حوذرت أنياب دهر حداثد  
فتبدّل منها المنفسات الثلاث<sup>(٢)</sup>  
لنفسك، جادثه الغوث الرواعد  
فدى ماجداً، لا زال يفديه ماجد  
نُصالح فيها دهرنا ونُفاسد  
فذاذ الردى عنهم يد الدهر ذائد  
وتبكيه للمعروف وهي حواشيد<sup>(٣)</sup>  
لها من عطاياه غصون موائد  
تجود عليه، أو عيون سواهد  
هو الدهر لا تبقى عليه الجلامد  
وأصبح يقري ما تُمَجُّ الأوايد  
وقالوا جميعاً: صالح الدهر فاسد  
ومن ذاك ما أبلاكه وهو عائد  
إذا هو من فرط المعادة عائد  
وأن يُنْقَضَ العقد الذي هو عاقد  
لكلّ على حوض المنون موارد<sup>(٤)</sup>  
وكلّ عواري الزمان رذائد<sup>(٥)</sup>  
ومن أوفدته عزمه الله وافد  
ضنين بإرغاب، ولا باع زاهد  
وهل من مجيد عنه إن حاد حائد؟  
لما أوجبت في الرقاب القلائد

(٤) حوض المنون: الموت.

(٥) عواري: ما تعيره.

لك الأجر تعويضاً من الله وحده  
 والله لطفٌ في العزاء لعبده  
 هو الجراح الآسي ولا شك أنه  
 ويحبوك بالعمر الطويل متابعاً  
 أخا العلم والحلم اللذين كلاهما  
 ألم تك من هذا المصاب بمنظر  
 ولا تحسبن الرزء لم يك واقعاً  
 ونحن بذور الدهر والدهر زارع  
 وتالله ما مؤلى لمولاه خالد  
 غدا الموت والسلوان حتماً على الورى  
 فلا تجعلن الموت نُكراً فإنما  
 ولا تحسبن الحزن يبقى فإنه  
 ستألف فقدان الذي قد فقدته  
 على أنه لا بد من لدغ لوعة  
 ومن لم يزل يرعى الشدائد فكره  
 وللشر إقلاق، وللهم فرجة  
 وكم أعقت بعد البلايا مواهب؟  
 وكم سئى يوماً سيقفوه صالح  
 تعزججا قبل السلو على المدى  
 وما أنت بالمرء المعلم رشده  
 وعش في نماء والوزير كلاكما  
 ترودون منه بين حظي سعادة  
 وجد الذي يغيكم الشر هابط  
 وزارتكم بالمدح كل قصيدة

ومن خلقه حُسنُ الثنا والمحامد  
 وإن مسه جهد من الحزن جاهد  
 سيشفي الحشا المجروح ممّا يكابد<sup>(١)</sup>  
 لك الرفد، والمبتز إن شاء رافد  
 يؤازره في أمره ويعاضد:  
 ليالي كان ابن النذور يجاهد؟  
 ولا تعتقده طارفاً، فهو تالد<sup>(٢)</sup>  
 ونحن زروع الدهر والدهر جاصد  
 ولا الحزن من مولى لمولاه خالد  
 كلا ذا وهذا للفريقين راصد  
 حياة الفتى سير إلى الموت قاصد  
 شهاب حرق واقد ثم خامد  
 كالفك وجدان الذي أنت واجد<sup>(٣)</sup>  
 تهب أحايينا كما هب راقد  
 على مهل هانت عليه الشدائد  
 وللخير بعد المؤيسات عوائد  
 وكم أعقت بعد الرزايا فوائد؟<sup>(٤)</sup>  
 وكم شامت يوماً سيقفوه حاسد  
 فمثلك للحسنى من الأمر عامد<sup>(٥)</sup>  
 لعمر، ولكن قد يذكر راشد  
 وكلكم والدهر طوع مساعد  
 لكم حاصل منها عتيد وواعد<sup>(٦)</sup>  
 وجد الذي يغيكم الخير صاعد  
 ولا قصدتكم بالمراثي القصائد

(١) الآسي: الطبيب. يكابد: يعاني.

(٢) الرزء: المصيبة. الطارف والتالد: المال.

المكتسب والموروث.

(٣) إلف: صاحب ودود.

(٤) البلايا والرزايا بمعنى المصائب.

(٥) حجا: عقل.

(٦) ترودون: تتمهلون. عتيد: حاضر.

أرى كل مدح قيل فيمن سواهم      فليست له إلا البيوت مناشد  
وكل مديح قيل فيكم فإئما      مناشده دون البقاع المساجد  
وما أنكرت تلك المشاهد فضلكم      وهل يُنكر المعروف تلك المشاهد؟

### هواي

وقال: [الكامل]

لو يعلم الأعداء أين تُجلّني      لعدّوا بأظفار عليّ حداد  
أو تبغض الدنيا كبغضك عشتري      أصبحت معدوداً من الزهاد  
ولو أطلعت على هواي جعلتني      بمحلّ روح من صميم فؤاد

### حاذق بالعود

وقال: [السريع]

شيخ لنا من آل مسعود      من أحقّ الأمة بالعود  
تستأنس الطير إلى قوسه      كأنه محراب داود

### يصون المال

وقال: [المديد]

لا أزال الله نعمته      من جواد آخر الأبد  
ورمى بالفقر من بخلت      كفّه بالعُرف عن أحد  
أيصون المال للولد      ثم يُبقّيه جذار غد؟

### لم نهتجر

وكتب إلى ابن المسيّب والناجم<sup>(١)</sup>: [المتقارب]

لعمركم لو أطلقت السُّلُو      ك لم نهتجر هذه المدة  
ولكنه ليس في طاقتي      قتال السماء بلا عُدّة

### ملكتم

وقال يهجو: [البسيط]

ملكتم - يا بني العباس - عن قدر      بغير حق ولا فضل على أحد  
تقدّمون أمام الناس كلهم      وأنتم - يا بني العباس - كالنقد

(١) ابن المسيّب: من الشعراء الذين هجوا ابن الرومي .  
والناجم: أبو عثمان تقدمت ترجمته .

شبهتكم إن بغى باغٍ لكم مثلاً: صُنِّرى الأصابع تُنْثي أوَّلَ العدَدِ  
ابن الطريق

وقال يهجو: [الكامل]

يا ابن الزَّئِيمِ ويا ابن أَلْفِي والدِ يا ابن الطريق لصادر ولوارد<sup>(١)</sup>  
ما فيك موضع لسعة لبعوضة إلا وفيه نطفة من واحد  
أشفق من والد

وقال يهجو: [المنسرح]

فتى على خُبْزه ونائله أشفق من والدٍ على ولده  
رغيفه منه حين يُسألُه مكانُ روح الجبان من جسده  
بدر الدجى

وقال يتغزل: [الطويل]

تورَّدُ خدَّيه يذكِّرني الورْدُ ولم أر أحلى منه شكلاً ولا فداً  
وأبصرتُ في خدَّيه ماءً وخضرةً فما أملح المرعى، وما أعذب الورْدُ  
كأن الثريا علَّقت في جبينه وبدر الدجى في النحر صيغ له عقداً  
وأهدت له شمسُ النهار ضياءها فمرَّ بثوب الحُسن مبريداً بُرداً  
ولم أر مثلي في شقائي بمثله رضىت به مولى، ولم يرص بي عبداً  
بي عطش

وقال: [الوافر]

أرى ماءً وبى عطشٌ شديدٌ ولكن لا سبيل إلى الورودِ  
أما يكفيك أنك تملكيني وأن الخلق كبلهم عبيدي؟  
وأنتك لو قطعت يدي ورجلي لقلت من الهوى أحسنت زيدي

ربُّ ليل

وقال: [الخفيف]

رب ليلٍ تراه كالدمر طُولاً قد تنامى فليس فيه مزيدُ  
ذي نجومٍ كأنهنَّ نجومُ الشَّيْءِ ب ليست تغور لا بل تزيدُ

(١) الزئيم: المستلحق في قوم ليس منهم.

## ماء الورد

وقال يرثي سيار بن مكرم ويخاطب أحد أبنائه : [الطويل]

فإن يك سيارُ بن مُكرَمٍ انقضى      فإنك ماء الورد إن ذهب الوردُ  
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم      وألف إذا ما جُمِعت واحدُ فردُ  
ما أنصف

وقال : [البيط]

ما أنصف الآس باليسمين مُشبههُ      والآس منه مكانُ الياء مفقودُ<sup>(١)</sup>  
والياسمين إذا حصَلتْ أخرفهُ      فاليأسُ منه مكانُ الياء معدودُ  
إن الدليل على هذا تناثرُ ذا      وأن ذاك على الأيام موجودُ  
الخضاب

وقال : [الطويل]

فإن تسأليني ما الخضابُ فأُني      لبستُ على فقد الشباب حدايدي  
مَن سرهُ

وقال : [الطويل]

مَن سرُّهُ ألا يرى ما يسوءهُ      فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا  
كفاك

وقال في الشيب : [البيط]

كفاك من ذلتي للشيب حين أتى      أني تَوَلَّيْتُ تنفأً لحيتي بيدي  
يا حسنه

وقال : [الكامل]

يرتاح للنيلوفر القلب الذي      لا يستفيق من الغرام وجهده<sup>(٢)</sup>  
والورد أصبح في الروائح عبده      والنرجس النيلي خادماً عبده  
يا حسنه في بركة قد أصبحت      محشوة مسكاً يشاب بنده<sup>(٣)</sup>  
وكانه فيها قد لحظ الصبا      ورمى المنام ببغده وبصده  
مهجورٌ حبٍ ظل يرفع رأسه      كالمستجير بربه من صده

(١) الآس والياسمين : ضربان من الرياحين . (٢) النيلوفر : ضرب من الرياحين . (٣) الند : العبر .

وكأنه إذ غاب عند مسائه      في الماء وانحجبت نضارة قلده  
صب يهدده الحبيب بهجره      ظلماً، فعرق نفسه من وجده  
وصل الحبيب

وقال: [الطويل]

بعثت ببرني جنّي كأنه      مخازن تبر قد ملئن من الشهد  
مُخْتَمَةً الأطرافُ تَنْقُدُ قُمْصُهَا      عن العسل الماذي والعنبر الهندي<sup>(١)</sup>  
ينقل من خضر الثياب وصفرها      إلى حمرها ما بين وشي إلى برد  
فكم لبثت في شاهقٍ منه لا ترى      ولا تُجتنى باللحظ إلا من البعد  
ألد من الشكوى وأحلى من المنى      وأعذب من وصل الحبيب على الصّد

درة في بحر

وقال في السراج: [السريع]

وحية في رأسها دُرّة      تسبح في بحر قصير المدى  
إن بُعدت كان العمى حاضراً      وإن دنت بان طريق الهدى

أبغي ودادا

وقال يعتذر عن الخضاب: [مخلع البسيط]

لم أخضب الشيب للغواني      أبغي به عندهم ودادا<sup>(٢)</sup>  
لكن خضابي على شبابي      لست من بعده حدادا

يبدون ما يخفون

وقال يفتخر بأصحابه: [البسيط]

فلو شهدتُ مُقامي ثم أنديتي      يوم الخصام وماء الموت يطرد  
في فتية لم يلاق الناس - إذ وجدوا -      لهم شبيهاً، ولا يلقون إن فقدوا  
مجاورو الفضل أفلاك العلا سُبُل الـ      تقوى محل الهدى عمد النهى الوُطد  
كأنهم في صدور الناس أفئدة      تحسن ما أخطأوا فيها وما عمّدوا  
يبدون للناس ما تخفي ضمائرهم      كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا  
دلوا على باطن الدنيا بظاهرها      وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا

(٢) الغواني: جمع غانية وهي الحساء.

(١) الماذي: العسل.



مطالع الحق ما من شبهة غسقت  
إلا ومنهم لديها كوكب يقد<sup>(١)</sup>  
لو

وقال يهجو أباه: [الكامل]

لو كان مثلك في زمان محمد  
ما جاء في القرآن برّ الوالد<sup>(٢)</sup>  
لئن فخرت

وقال يهجو: [البسيط]

لئن فخرت بآباء ذوي حسب  
لقد صدقت، ولكن بش ما ولدوا  
الإخوان

وقال: [الوافر]

وإخواني اتخذتهم دروعاً  
فكانوها، ولكن للأعادي  
وخلتهم سهاماً صائبات  
فكانوها، ولكن في فؤادي  
وقالوا: قد صفت منا قلوب  
لقد صدقوا، ولكن من ودادي  
لا تحد

وقال: [المنسرح]

إذا مطلّت امرأ بحاجته  
فامض على منعه ولا تجد  
فلست تلقاه شاكرأ ليدي  
قد كدّها المطل آخر الأبد

---

(١) الغسق: الظلام.

(٢) معنى البيت في غاية القبح، وأعوذ بالله.



## حرف الذال

### عائذ

قال ابن الرومي في إسماعيل بن بلبل: <sup>(١)</sup> [السريع]

هذا مقام يا بني وائل من مستجير بكم عائذ  
أنشأ فيه الدهر أظفاره وعضه بالناب والناجذ <sup>(٢)</sup>  
فأنصفوا منه أخا حرمة لاذ بكم منه مع اللائذ  
فما أرى الدهر على حكمه يخرج من حكمكم النافذ

### متطفل

وقال في سليمان بن عبد الله [بن طاهر] <sup>(٣)</sup> : [الhezج]

إذا حاولت تطفيلاً فكن في ذاك أستاذ  
ألا واجعه تطفيلاً ذليق الحد نفاذا <sup>(٤)</sup>  
كتطفيل سليمان على إمرة بغدادا  
تعالى الله ما أمضا ه في التطفيل، يا هذا  
أغذ السير من أم ل لتطفيل إغذاذا <sup>(٥)</sup>  
وخلي طبرستان على الدليل آزاذا <sup>(٦)</sup>  
ولما جاء بغداد رأيت الناس أنباذا <sup>(٧)</sup>

(٤) ذليق: حاد.

(١) ابن بلبل: تقدمت ترجمته: (٣٢/١).

(٥) الإغذاذ: ضرب من السير السريع.

(٢) الناجذ: من الأسنان القواطع

(٣) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته: (٣٣١/١)

(٦) طبرستان من بلاد فارس، وتشمل عدة بلدان.

(٧) أنباذ: يتنابدون.

فما أَلَفَ أَشْتَاناً      ولا شَتَّتَ شُدَّاداً<sup>(١)</sup>  
 ولا اسْطَاعَ لِمَنْ رَجَى      به الإنْفَازَ إنْفَازاً  
 بلى شَارَكَ فِي الطُّعْمِ      قَوَاداً وَنَبَّاداً  
 أَبَاحَ النِّيكَ أَحْرَاحاً      وَأَسْتَاهَا وَأَفْخَاداً<sup>(٢)</sup>  
 ففِي بَغْدَادَ حَانَاتُ      تُبَاهِي طَيْرَ نَابَاداً<sup>(٣)</sup>  
 أُمُورَ لَمْ تَكُنْ تَرْضَى      بِهَا بِنَا وَكَلُوداً<sup>(٤)</sup>

### لست تعدو

وقال في المجون: [مخلع البسيط]

اطعن بحد القُمْدَةِ قِدْماً      ما اسْطَاعَ فِي مَطْعِنِ نَفَاداً<sup>(٥)</sup>  
 فِي أُمِّ هَذَا وَبِنْتِ هَذَا      وَأَخْتِ هَذَا وَعِرْسِ هَذَا  
 فَلَسْتُ تَعْدُو هُنَاكَ إِمَّا      إِدْرَاكَ ثَارٍ أَوْ التَّذَادَ  
 لَا جَعَلَ اللَّهُ لِلزَّوَانِي      مِنْ حَيْلِي لِلزَّانَا مَعَادَا

### عوذة الصحة

وقال في رذاذ المغني: [الرمل]

رَبِّ هَبْ لِي فِي أَبِي الْفَضْلِ رَذَاذَ      عُوذَةِ الصَّحَةِ يَا خَيْرَ مَعَاذِ  
 وَاصْطَنَعَهُ، وَاتَّخَذَهُ لِلْعَلَا      إِنَّهُ أَهْلُ اصْطِنَاعٍ وَاتِّخَاذِ  
 مَا جَدُّ، يَنْفُذُ فِي حِكْمَتِهِ      وَمُسَاعِي بِرِّهِ، كُلَّ النِّفَاذِ  
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ      وَغِذَاهُ بِنَعِيمِ الْعَيْشِ غَاذِي  
 فَهُوَ مِنْ ظَرْفٍ وَحِلْمٍ وَنِدَى      تَسْتَوِي أَفْعَالُهُ مِثْلَ الْفِئَاذِ<sup>(٦)</sup>  
 لَجُوبِ الْعُودِ مِنْهُ حَقُّهُ      حِينَ يَهْذِي فِي جُوبِ الْعُودِ هَاذِي  
 اسْقِنِي وَاشْرَبْ عَلَيَّ صَحَّتَهُ      إِنَّهُ عِيدُ اصْطَبَاحٍ وَالتَّذَاذِ  
 مِنْ شَمُولٍ ذَاتِ صَبْغٍ قَانِيءٍ      نَحَلْتُهَا اللَّوْنَ أَحْجَارَ بَجَاذِي<sup>(٧)</sup>

(١) ألف: وحّد. شتت فرق. قرية بالقرب من بغداد.

(٥) القمد: طويلة العنق.

(٦) فذاذ: جمع فذ وهو الواحد.

(٧) شمول: خمرة. جاذي: حجر كريم.

(٢) أحرّاح: جمع حرّ وهو الفرج (فرج المرأة).

(٣) طيز ناباذ: موضع بين الكوفة والقادسية.

(٤) بنا: قرية على دجلة بالقرب من بغداد. وكلواذا:

يَنْزِلُ الْهَمُّ عَلَى أَحْكَامِهَا  
تِلْكَ أَوْ صَفَرَاءُ صَافٍ لَوْنُهَا  
وَأَبِي الْفَضْلِ، يَمِيناً، إِنَّهُ  
عَاذَ أَهْلَ الظَّرْفِ مِنْهُ بِفَتَى  
عَمَرَ اللَّهُ اللَّذَازَاتِ بِهِ

فَتَرَى أَحْكَامَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ<sup>(١)</sup>  
عُتِّقَتْ مِنْ عَهْدِ كَسْرَى بْنِ قُبَاذٍ<sup>(٢)</sup>  
لَوْصُولَ غَيْرِ ذِي حَبْلِ جُذَاذٍ  
مُثَقَّبَ الزَّنْدِ، وَلَا ذَوَا بِمَلَاذٍ  
تَحْتَ أَيَّامِ اسْمِهِ ذَاتَ الرِّذَازِ

### المعروف درع

وَقَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدِيرِ<sup>(٣)</sup> حِينَ أَفْلَتَ مِنْ صَاحِبِ الزَّنَجِ<sup>(٤)</sup> : [الطويل]  
سَمِّيَ خَلِيلَ اللَّهِ : لَا زِلْتَ مِثْلَهُ  
نَجَوْتَ كَمَنْجَاهُ، كَمَا اسْمُكَ كَاسِمِهِ  
تَشَابَهْتُمَا هَذِيأً فَأَنْتَ مُحِبُّ  
كَمَا اشْتَبَهَ النُّمْرُودُ وَالْحَائِنُ الَّذِي  
اتَّخَذْتَ مِنَ الْمَعْرُوفِ دَرْعاً حَصِينَةً

يُعِيدُكَ مِنْ كَيْدِ الْعِدَّةِ مُعِيدُهُ  
فَأَنْتَ نَقِيدُ اللَّهِ وَهُوَ نَقِيدُهُ  
لَذِيذُ مَذَاقِ الذِّكْرِ وَهُوَ لَذِيذُهُ  
سَيِّبَعُهُ، وَالْبَغْيِيُّ جَمٌّ وَقِيدُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَقَتُّكَ مِنَ الطَّاعِي وَبِنْتُ أَخِيذُهُ<sup>(٦)</sup>

### أذن حمراء

وَقَالَ فِي الْخَمْرِ : [المتقارب]  
وَصَافِيَةٌ مَا بِهَا مِنْ قَذَى  
تُمِيتُ الْهَمُومَ، وَتُحْيِي السَّرُورَ  
كَأَنَّ الْأَمَانِيَّ مَثُلْنَهَا  
تَغَادِرُ عَيْنَكَ مَطْرُوفَةً

لَهَا نَفْحَاتٌ تَذُودُ الشَّدَا  
وَتُشْفِي السَّقَامَ، وَتُنْفِي الْأَذَى  
فَقَالَ لَهَا اللَّهُ : كُونِي كَذَا  
وَأُذْنُكَ حَمْرَاءُ فِيهَا خَذَا<sup>(٧)</sup>

### تنين

وَقَالَ يَعْثُ : [الطويل]  
شَحَافَاهُ كَالْتَّنِينَ نَحْوِي شَحْوَةٍ  
وَأَقْرَبُ بِنَصْرِ اللَّهِ مِنْ مُتَضَعِّفٍ

فَقُلْتُ لَهُ : بِاللَّهِ مِنْكَ أَعُوذُ  
يَصُولُ عَلَيْهِ الْقِرْنُ وَهُوَ يَلُودُ

- 
- (١) سعد بن معاذ: ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج. سيد الأوس. صحابي جليل. مات بُعِيدَ الْخَنْدَقِ (الإصابة: ٣٢٠٤).
- (٢) كسرى بن قباد: ملك من ملوك فارس.
- (٣) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.
- (٤) صاحب الزنج: تقدم الكلام عليه.
- (٥) النمرود: هو ملك بابل الذي جادل إبراهيم عليه الصلاة والسلام.
- (٦) الطاعغي: الظالم. بنت: تعبت. أخيد: أسير.
- (٧) خذا: استرخاء.

## ألحاظه فضل

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله<sup>(١)</sup> عن العلاء بن صاعد<sup>(٢)</sup> [السريع]

ما أوجب العفو على سيد	ما لامرئ منه سواه مَلاذ
وأوجب الشكر على مُنقذ	من سطوة لم يك منها معاذ
إن الصاديد بني مَخلد	لهم بإحياء النفوس التذاذ
فارجع إليهم واتخذ منهم	رذءاً ففيهم للأريب اتخاذ
وأسألهم تمطر أيديهم	عُرفاً خلال الويل منه رذاذ
لا تنتبذ عنهم فما عنهم	لطالب الحظ الجزيل انتباز
واقصد أبا عيسى فثم الندى	والحلم والعلم وثم النفاذ
ألحاظه فضل، وألفاظه	فصل، وإن هُزَّ سيفٌ هُذاذ <sup>(٣)</sup>
تكافأت في الفضل أحواله	كما استوت في سهم رام قذاذ <sup>(٤)</sup>
كم هنة لولاه لم تنصرف	إلا وأشلاء أناس جُذاذ <sup>(٥)</sup>

### مائق

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٦)</sup> : [السريع]

رأيت في المائق ما لا يرى	ورأيه في نفسه أنفَذ <sup>(٧)</sup>
إذا تذكرت مديحي له	حسبته من كبدي يُفلذ

### صلعة

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٨)</sup> : [البسيط]

يا صلعة لأبي حفص مُمردة	كأن ساحتها مرأة فولاذ
ترن تحت الأكف الواقعات بها	حتى ترن لها أكناف بغداد
كم من غناء سمعنا في جوانبها	من حاذق بلحون الصفع أستاذ
لا شيء أحسن منها حين تأخذها	من الأكف سماء ذات إرداذ

(١) عبيد الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(٢) العلاء بن صاعد : تقدمت ترجمته .

عضو الإنسان بعد موته .

(٣) سيف هذاذ : قاطع .

(٤) قذاذ : عليه ريش .

(٥) هنة : الشيء القليل . أشلاء : جمع شلو وهو

(٦) إسماعيل بن بلبل : تقدمت ترجمته .

(٧) المائق : الأحق

(٨) الوراق : تقدمت ترجمته .

## ما لحظي

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(١)</sup> : [المنسرح]

لم أتخذ منك غير متخذٍ      ما إن أرى رقيةً تُقربُني،  
 منك ولا أخذةً من الأخذِ      يكفيك أني أراك تجتبدُ الـ  
 ناس وأتيك غير مجتبدٍ<sup>(٢)</sup>      محبةً لا قربتُ منك متى  
 لم يتمثل بها ولم يُشدِّ      لا تسلمني إلى الزمان وقد  
 أنقذتني منه أيما نقذ      إن كنتُ بعض الثقال فاحتمل الـ  
 ثِقْل تجذني في السدِّ ذا نفذ      لا تحقرني فربما نفدتُ  
 في هدمٍ بأجوج حيلة الجردِ<sup>(٣)</sup>      صني أكن كالحسام أخلصه الـ  
 قَيْنُ فأضحى من خير مُتخذٍ      مُطَرَّد المتن كلَّ مطردٍ  
 مُنشد الحد كل منشحدٍ      هبني بعض المُثقلات حوا  
 ليك وهب خلقتي من العودِ      بل كم ثقالٍ تَطْبَعُوا بسجا  
 ياك فأضحوا في خفة القُذذِ      يا آل وهب غدا عدوكم  
 مفترس السِّلُو غير منتقذِ      من ذا الذي عاذ من جفائكم  
 بِلين أعطافكم فلم يُعذِّ      أنا الذي حَجَّكم، وكعبتكم  
 لم يُتطوَّف بها ولم يُلذِّ      فلا يقطع جفاؤكم كبدي

## أيها السيد

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٤)</sup> : [المنسرح]

يا أيها السيد الذي طُهرت      به من المنكراتِ بغدادُ  
 ومن غدا وهو للخبائث ترُّ      أكْ وللطيبات أخادُ  
 مبارك في يديه للمال إهـ      لأكْ وللهالكين إنقاذُ  
 أعوذ من عُسرتي بيسرك والـ      أحرارُ بالأكرمين عَوادُ

(٣) بأجوج: قوم بأجوج وماجوج يظهرون قبيل قيام

الساعة حيث يفتح السد الذي يمنعهم.

(٤) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) تجتبد: تجذب.





## فهرس المحتويات

المقدمة	٣
حرف الهمزة والألف	١٥
حرف الباء	٧٩
حرف التاء	٢٤٧
حرف الثاء	٢٧٧
حرف الجيم	٢٩٣
حرف الحاء	٣١٥
حرف الخاء	٣٦٣
حرف الدال	٣٧٣
حرف الذال	٥٢٧
الفهرس	٥٣٣